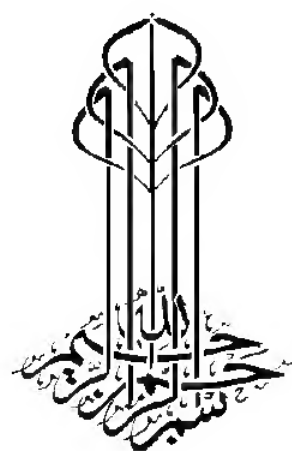


نُفْسُ الْقُرْآنِ
لِلنَّاشِئِينَ



نفس القزويني لِلنَّاشِئِينَ

عَلَى عَبْدِ الْمُحْسِنِ جَبْرِ

د. عَبْدِ الْحَكِيمِ عَوَيْسٍ

وَلِلزَّالِغَةِ

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الأولى
١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

دار البهائم للطباعة والنشر والتوزيع - ج.م.ع - المنصورة
الإدارة: ش الإمام محمد عبده المواجه لكلية الآداب ص ب ٢٣٠
ت: ٣٤٢٧٢١ / ٣٥٦٢٢ / ٣٥٦٢٣ فاكس ٣٥٩٧٧٨
المكتبة: أمام كلية الطب ت ٢٤٧٤٢٣



المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم . . . باسمه الأعظم الذى إذا دعى به أجاب ، وإذا سئل به أعطى . . . نستفتح هذا التفسير للقرآن . . . الذى نتوجه به إلى الناشئين بخاصة ، وإلى المسلمين بعامة ، ونحن آملون فى الله أن يجد فيه كل المسلمين قوائد كثيرة لدينهم وأخوتهم . . . إنه تفسير تعليمى وتربوى وروحى وثقافى ولغوى وبيئى ، يخاطب أكبر قطاع من الناس ؛ لاعتماده على التبسيط والإيجاز ، واستخلاص المضامين التى تتحدث عنها الآيات ، والدروس المستفادة منها ، وذلك بعد شرح معانى الكلمات شرحا محددا كافيا .

لقد عزَّ علينا أن يكتفى ناشئون وكثير من المسلمين بتلاوة القرآن فى أغلب الأحيان وحفظه واستظهاره فى قليل من الأحيان ، بينما تُحرَّم الأغلبية الهائلة من المسلمين من فهم القرآن وتدبره ومعرفة ما تحويه آياته من معانٍ ومضامين رائعة، فضلا عن التوجيهات والإشارات التربوية الحكيمة القادرة على توجيه حياة الإنسان توجيها ساميا، وإنقاذه من عوامل التدنى والسقوط الأخلاقى والفكرى والمعنوى والمادى . . . ومن خلال الفقه الصحيح الرشيد بالآيات القرآنية يتحقق قوله تعالى : ﴿ إن هذا القرآن يهدي للتى هي أقوم ﴾ . . . ولا يستطيع الاستظهار وحده أن يحقق هذه الغاية . . .

وتوجد فى كل بلد إسلامى عشرات الآلاف من الكتائب التى تقوم بتحفيظ القرآن أو إقرائه قراءة صحيحة . . . لكن هذا الجهد الكبير لم يشمر الثمرة المرجوة ، التى تحققت فى صدر الإسلام، وفى عصور الازدهار ؛ لأنه لم يضاف الفهم والتدبر والتربية والتعليم والتركية – بالقرآن – إلى العملية الاستظهارية أو الإقرائية . . . فاصبح القرآن مجرد عبادة لفظية ، أو مجرد طريق للحصول على البركة ، أو لهية ثوابه للموتى . . . وما لهذا نزل آخر الكتب السماوية وأصحبها وأعظمها وأفضلها . . . كلمة الله الغالبة وحجته البالغة . . . إنه نزل على محمد النبى الأمى - عليه الصلاة والسلام - فى شهر رمضان عندما كان يعكتف فى غار حراء ، وهو فى الأربعين من عمره ليصنع به ، وبآياته المحكمات ، خير أمة أخرجت للناس . . . دينا ونوحيدا وتشريعا وأخلاقا وحضارة إنسانية جديرة بإنسانية الإنسان ! !

وفى خلال ثلاث وعشرين سنة كان هذا القرآن ينزل - على فترات - ليعالج شؤون الحياة والعقيدة والفرد والمجتمع والإنسانية كلها . . . وقد بلغت آياته ٦٢٣٦ آية ، قسمت إلى ثلاثين جزءا وستين حزبا و ١١٤ سورة ، تبدأ - فى ترتيبها الربانى الأخير الذى يواجه البشرية فى مستقبلها كله بعد فترة الرسالة - بسورة الفاتحة، وتنتهى بسورة الناس .

كان القرآن هو السلاح الذى يجاهد به الرسول ﷺ جحافل الشرك ، وبالقرآن الذى كان يتلوه الرسول ﷺ على المشركين دخلوا فى الإسلام عندما كانوا يسمعون لعقولهم وفطرتهم أن

تتعامل مع آياته الكريمة ... أما عندما كانوا يواجهونه بالعادات الوثنية المسيطرة فإنهم كانوا يتمادون في ضلالهم وكفرهم ...

إن سماع القرآن - بنظرة نقية واستعداد للاتقياد للعقل الموضوعي وللحق المطلق - يحرك النبض الداخلي في الإنسان نحو الأسمى والأزكى ... نحو خالق الكون، وسنن الله في الكون، ونحو الأخلاق السامية في الحياة، ونحو الارتفاع عن صراعات الحياة المادية، والثقة فيما عند الله ... إنه يفتح آفاقا كونية وإنسانية وربانية رائعة، ويبدل الحياة الاجتماعية والنفسية تبديلا هائلا، ويملا أركان النفس والحياة بالرضا والسعادة والأمل ... ويبحث فيها الرغبة في العلم والعمل والجهد وارتياح الآفاق وتذليل الصعاب، ويضع أمام الإنسان المسلم ملخصا لكل تجارب الماضي والعبر المستخلصة منها، كما يضع له تشريعا للحاضر، وطريقا للمستقبل الكريم البعيد الممتد إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

إن هذا القرآن المعجز في لغته وبيانه وتشريعاته وأخلاقياته، ونواحيه التربوية والجمالية والعلمية، بعيد عن أيدي الناشئين وكثير من المسلمين مع أنهم يتلون وقد يحفظونه، بل يكسبون الكثير من وراء تلاوته بأصواتهم الجميلة، ونحن نسأل الله أن يكون هذا التفسير الذي نقدمه طريقا من الطرق التي تجعل المسلم يعود إلى القرآن عودة حقيقية، ويتعامل معه كما تعامل معه السلف الصالح، ويتلقاه كأنه أنزل عليه، وكأنه المخاطب بكل آية فيه، وكأنه المسؤول عن تبليغه وتطبيقه في ذاته وفي أسرته ومجتمعه وفي الرحاب الإنسانية كلها.

إننا نعلم أن الله عز وجل جند هذه الأمة - بيد اللطف - للعناية بهذا القرآن، وإن الآلاف من العلماء قد قاموا بكتابة تفاسير للقرآن، بلغ بعضها سبعين مجلدا، وقد أظهروا فيها ما في القرآن من الخواص الدقيقة والأسرار اللطيفة والإخبار بالغيب، ووقفوا عند كل كلمة من الكلمات، بل وكل حرف من الحروف من شتى الوجوه ... لكن ذلك لا يمنعنا من أن نكون إضافة جديدة لهؤلاء المجاهدين؛ لأننا نؤمن بأن هذا من وسائل حفظ الله لهذا الكتاب إلى يوم القيامة، وبأن هذا القرآن سيقى صالحا لمواجهة كل زمان ومكان، وسيغترف منه كل عصر ما يستطيع الاعتراف، وسيعطى القرآن كل عصر ما يحتاج إليه إذا استطاع بعض أبناء هذا العصر أن يدخلوا إلى عالم القرآن، وأن يعيشوا فيه ...

وسيجند الله بيقين في كل عصر جماعة صالحة تستطيع أن تصل إلى الفقه السديد بالقرآن، وإلى جعل القرآن منهج حياة، وإلى تقديم القرآن للناس تربية وتركية وتعلima وتثقيفا ومنهجيا لشؤون حياتهم المختلفة ... وهذا نفسه بعض وسائل حفظ الله للقرآن ...

﴿إننا نحن نزلنا الذكر وإننا له لحافظون﴾ صدق الله العظيم.

مقدمة حول القرآن الكريم وعلومه

التعريف بالقرآن :

القرآن هو كتاب يهdy به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام ، ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ، ويهديهم إلى صراط مستقيم ، كما حدث القرآن عن نفسه وقد عرفه أصحاب أصول الفقه بأنه : (هو اللفظ العربي المنزل على محمد ﷺ للتدبر والتذكر ، المنقول متواترا - أي جماعة عن جماعة - وهو ما بين الدفتين ، والمبدوء بسورة « الفاتحة » والمختوم بسورة « الناس ») .

والقرآن بلفظه ومعناه من عند الله - تعالى - ليس لجبريل - عليه السلام - فيه إلا تبليغه إلى رسول الله ﷺ ، وليس للرسول - عليه الصلاة والسلام - فيه إلا تبليغه للناس جميعا ، وليس للصحابة والتابعين وتابعيهم منه إلى يومنا هذا وإلى أن تقوم الساعة إلا الحفظ والنقل بأمانة وصدق وإخلاص حتى وصل إلينا كما أنزله الله - تعالى - على رسوله محمد ﷺ كاملا صحيحا ، لا انحراف ولا تحريف ولا تبديل فيه .

وصدق الله العظيم حيث قال : ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإناله لحافظون ﴾ [الحجر : ٩] .

الفرق بين القرآن الكريم والحديث القدسي :

١ - القرآن الكريم تكفل الله - تعالى - بحفظه وليس ذلك بالنسبة للحديث القدسي .

٢ - القرآن الكريم متواتر لفظا ومعنى وأسلوبا ، أي ينقله جماعة يؤمن تواطؤهم على الكذب عن جماعة كذلك إلى أن وصل إلينا ، والحديث القدسي قد يرويه الأحاد .

٣ - القرآن الكريم يتعين قراءته في الصلاة .

٤ - القرآن الكريم يحرم تلاوته على الجنب والحائض والنفساء .

٥ - القرآن الكريم تحرم روايته بالمعنى .

٦ - القرآن الكريم يحرم مسه على المحدث .

٧ - القرآن الكريم موحى بلفظه ومعناه وترتيبه ، أما الحديث القدسي فلفظه من عند رسول الله ﷺ ومعناه من الله - تعالى - بالإلهام أو المنام ، وقد يجيء أحيانا بالوحي .

٨ - القرآن الكريم متعبد بتلاوته ، وقد تحدى الله الناس أن يأتوا بمثله أو بسورة من مثله لفظا أو معنى .

٩ - القرآن الكريم معجزة للرسول ﷺ تؤكد صدق رسالته ، وهو معجزة باقية إلى يوم القيامة .

من أسماء القرآن الكريم وأوصافه :

للقرآن الكريم أسماء كثيرة أشهرها : القرآن ، والكتاب ، وكلام الله ، والفرقان ، والذكر المبارك ، وغير ذلك ، وقد أوصلها بعض العلماء إلى التسعين ، ومن أوصافه : أنه نور ، وأنه مبین ، وأنه هدى ، وأنه شفاء ، وأنه رحمة ، وأنه موعظة ، وأنه بشرى ، وأنه مبارك .

كيفية نزول جبريل بالقرآن على الرسول ﷺ :

كان يأتيه مثل صلصلة الجرس ، وهو أشده على الرسول ﷺ ؛ لأنه كان ينسلخ من البشرية الجسمانية ، ويتصل بالملكوة الروحانية كما يقول ابن خلدون . أو يتمثل له الملك رجلا ، ويأتيه في صورة بشر ، وهذه الحالة أخف على رسول الله ﷺ .

تنزل القرآن الكريم :

تنزل القرآن الكريم أولاً إلى اللوح المحفوظ بطريقة ووقت لا يعلمهما إلا الله ومن أطلعه على غيبه ، وكان جملة لا مفرقا ، قال تعالى : ﴿ بل هو قرآن مجيد . في لوح محفوظ ﴾ [البروج : ٢١ ، ٢٢] . ثم تنزل من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة فى السماء الدنيا فى ليلة وصفها القرآن بأنها مباركة ، وسماها بليلة القدر ، وهى فى شهر رمضان ونزل جملة واحدة .

ثم نزل من السماء الدنيا - من بيت العزة - إلى الأرض ، وعلى قلب خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد ﷺ ، وهى المرحلة الأخيرة التى شاع منها النور على البشرية جمعاء وعلى العالم أجمع ، نزل به جبريل الأمين على قلب الرسول ﷺ منجماً - مجزأ - فى ثلاث وعشرين سنة ، حسب الحوادث والطوارئ ، وما يتدرج من تشريع .

بعض الأسرار فى نزول القرآن منجماً :

- ١ - تثبيت فؤاد الرسول ﷺ .
- ٢ - تيسير حفظه وفهمه .
- ٣ - مساندة الحوادث والطوارئ والتدرج فى التشريع .
- ٤ - التحدى والإعجاز .
- ٥ - تربية للرسول ﷺ وصبره على أذى المشركين وتثبيت قلوب المؤمنين ، وتسليحهم بعزيمة الصبر واليقين .

٦ - الدلالة القاطعة على أن القرآن من عند الله سبحانه .

عدد أجزاء وسور القرآن وآياته وكلماته وحروفه :

- ١ - يقسم المصحف إلى ٣٠ جزءاً ، كل جزء حزبان ، فيكون ٦٠ حزباً ، كل حزب ٤ أرباع الحزب .
- ٢ - سور القرآن ١١٤ سورة .
- ٣ - آيات القرآن ٦٢٣٦ آية .
- ٤ - كلمات القرآن ٧٧٩٣٤ كلمة .
- ٥ - حروف القرآن ٣٢٣٦٧١ حرفاً .

وقيل غير ذلك ، ويمكن الرجوع إلى ما ذكر فى أمهات الكتب المؤلفة فى علوم القرآن .

الرسم العثمانى :

المصحف الموجود بين أيدي المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها ، هو المصحف الذى نسخ فى عهد عثمان بن عفان - رضى الله عنه - من المصحف الإمام الذى جمع فى عهد أبى بكر الصديق - رضى الله عنه - لجمع المسلمين على قراءة واحدة لا تتأثر باختلاف اللهجات والبيئات والأزمنة ، وقد انعقد إجماع العلماء على ضرورة اتباع هذا الرسم العثمانى وعدم مخالفته بأى حال من الأحوال .

أسماء السور :

السورة : قرآن يشتمل على « آى » ذى فائحة وخاتمة ، وأقلها ثلاث آيات ، وقد ثبت جميع أسماء السور بالتوقيف من الأحاديث والآثار ، فليس لإنسان الحق فى أن يغير أو يبدل فى أسمائها أو ترتيبها .

أسماء تطلق على مجموعات من السور :

- ١ - الزهراوان : وهما سورة « البقرة » وسورة « آل عمران » أى المنيرتان ، مثنى زهراء .
- ٢ - السبع الطوال : وهن : « البقرة » و « آل عمران » و « النساء » و « المائدة » و « الأنعام » و « الأعراف » و « الأنفال » و « التوبة » معاً ؛ لعدم الفصل بينهما بالبسملة . وقيل : السابعة : « يونس » .
- ٣ - المثون : أى كل سورة منها تزيد على مائة آية ؛ وهى عشر سور غير الطوال السابقة ، وهى :

« يونس » و « يوسف » و « النحل » و « الإسراء » و « الكهف » و « طه » و « الأنبياء » و « المؤمنون » و « الشعراء » و « الصافات » ، وهي متقاربة في ترتيب المصحف وكذلك ترتيب النزول .

٤ - الحواميم : وهي سبع سور متواليات في ترتيب المصحف كل منها تبدأ بالحرفين : « حم » وهي سور مكية متواليات كذلك في النزول ، وهذه السور هي : « غافر » و « فصلت » و « الشورى » و « الزخرف » و « الدخان » و « الجاثية » و « الأحقاف » .

٥ - المفصل : وهي السور الخمس والستون الأواخر في ترتيب المصحف من سورة « ق » إلى سورة « الناس » .

أول ما نزل من القرآن الكريم :

قوله تعالى : ﴿ اقرأ باسم ربك الذى خلق . خلق الإنسان من علق . اقرأ وربك الأكرم . الذى علم بالقلم . علم الإنسان ما لم يعلم ﴾ . من سورة « العلق » . وأول سورة نزلت كاملة سورة « المدثر » . آخر ما نزل من القرآن الكريم :

وفى أصبح الأقوال أن آخر ما نزل من القرآن قوله تعالى : ﴿ واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ﴾ [البقرة : ٢٨١] . إعجاز القرآن :

١ - الإعجاز : هو إثبات المعجز . أى عدم القدرة على فعل الشيء ، وإذا ثبت الإعجاز ظهرت قدرة المعجز .

٢ - والمعجزة : أمر خارق للعادة ، مصاحب بالتحدى ، سالم عن المعارضة .

٣ - والمعجزة أنواع : منها المعجزات الحسية كمعجزة عصا موسى - عليه السلام - ومنها المعجزات العقلية وهي القرآن الكريم الذى هو معجزة الرسول ﷺ الخالدة .

٤ - وقد تحدى القرآن الكريم العرب مع أنهم أهل الفصاحة والبلاغة ، وعجزوا عن ذلك ، بل إنه تحدى الإنسان والجن مجتمعين ، فعجزوا عن الإتيان بمثله ، وتحداهم بعشر سور منه ، ثم تحداهم بسورة واحدة فعجزوا عن الإتيان بسورة مثله ، ويعجزهم ثبتت الرسالة .

٥ - ووجوه الإعجاز فى القرآن الكريم كثيرة ، وآراء العلماء فيها متنوعة .

ومن هذه الآراء : أن الله صرف العرب عن معارضة القرآن مع مهارتهم عليها ، وهو رأى فاسد ؛ لأنه لا يدل على أن الكلام معجز وإنما يكون المنع هو المعجز .

وهناك من يرى أن القرآن معجز ببلاغته التى وصلت إلى منزلة لم يعرف لها مثيل ، ورأى يرى أن وجه إعجازه فى تضمينه البديع الغريب المخالف لما عرف فى كلام العرب من الفواصل والقواطع .

وهناك من يرى أنه معجز لما تضمنه من العلوم المختلفة والحكم البليغة .

وهناك من يرى أن إعجازه فى الإخبار عن المغيبات المستقبلية ، التى لا يطلع عليها إلا بالوحي ، أو الإخبار عن الأمور التى تقدمت منذ بدء الخلق .

ونرى أن القرآن الكريم معجز بكل ما يحمله هذا اللفظ من معنى : معجز فى ألفاظه وأسلوبه ، ومعجز فى بيبانه ونظمه ، ومعجز فى علومه ومعارفه ، ومعجز فى تشريعه وصيائنه لحقوق الإنسان ، ومعجز لأنه نزل على رسول أمى لا يقرأ ولا يكتب ، وليس له صلة بعلوم السابقين ، ولا أخبار الغابرين ، وهو أولاً وآخرها الذى صير العرب - رعاة الشاة - ساسة شعوب وقادة أمم ، فتحصوا البلاد شرقاً وغرباً بالقرآن وتعاليمه ، وهذا وحده إعجاز .

٦ - وقد بلغ القرآن الكريم القمة فى إعجازه اللغوى الذى حير العقول بنظامه الصوتى ، وجرس حروفه ، وعجيب نظمه ، ومواعظه وقصصه وأمثاله ، وتناسبه كله فى الفصاحة والبلاغة ؛ لأنه من عند الله - تعالى .

٧ - كما بلغ القرآن الغاية فى إعجازه التشريعى بتربية الفرد ، وتحرير وجدانه بعقيدة التوحيد التى

خلصته من عبودية الأهواء والشهوات والمخلوقات ، حتى يكون عبدا خالصاً لله وبالفرائض والعبادات التي حرسه من الفحشاء والمنكر ، وينتقل القرآن الكريم بإعجازه التشريعي من تربية الفرد إلى بناء المجتمع ، وقيام نظام الحكم ، وأسس نظام الشورى والمساواة ، وأقر العقوبات الرادعة صيانة وطمهارة للمجتمع من الرذيلة .

٨ - ومن إعجازه العلمي أنه اشتمل على علم الغيب وقصص الماضين ، وذلك مما لا يقدر عليه علم البشر ، ووعد فصدق الوعد ، وأخبر بحقائق كونية وإنسانية لم يصل إليها العلم إلا حديثنا ، وبعد مرور أربعة عشر قرناً من الزمان ، وسيظل يعطى الكثير لكل جيل يكشف الله له من علمه ما كان خفياً على سابقه .

المحكم والمتشابه :

المحكم من القرآن الكريم : هو ما عرف المراد منه ، ولا يحتمل من التأويل إلا وجهاً واحداً ، أو هو الواضح الدلالة ، أو ما استقل بنفسه ولم يحتاج إلى بيان ، أو الذى لا يتطرق إليه إشكال .
والقرآن كله محكم بمعنى إحكام ألفاظه ومعانيه ، وعدم وجود اختلال فيه أو اختلاف متقن فى النظم والترتيب ، ولا يتطرق إليه إشكال .

وأما المتشابه : فهو الذى استأثر الله بعلمه كقيام الساعة ، وخروج الدابة ، والدجال - أو هو الذى يحتاج إلى بيان ، برده إلى غيره ، أو ما احتمل أكثر من وجه .

والقرآن كله متشابه فى الكمال والإعجاز والإحكام والنفع ، والصدق ، والهداية إلى الخير ، كما يصدق بعضه بعضاً فى الأوامر والنواهي .

وبعض القرآن محكم ، وبعضه متشابه بمعنى : أن الآيات المحكمة هى أم الكتاب وأصله الذى يرجع إليه ، والآيات المحكمات من الواضحات الدلالة ، بعكس الآيات المتشابهات فهن مستشابهات فى الدلالة على كثير من الثام ، ويعلمها الذين أوتوا العلم .

والمتشابه يرد إلى المحكم مثل قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِر الذُّنُوبَ جَمِيعاً ﴾ [الزمر : ٥٣]

تحتل معنيين : غفران الذنوب جميعاً لمن تاب ، وغفران الذنوب جميعاً لمن لم يتب ، فتردها إلى الآية المحكمة : ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ﴾ [طه : ٨٢] فيبين أن الله — تعالى — يغفر الذنوب جميعاً لمن تاب وهو مؤمن واتبع طريق الهدى .

المكى والمدنى :

فى القرآن الكريم سور مكية ، أى التى نزلت فى مكة المكرمة وما جاورها ، أو التى نزلت قبل الهجرة وإن كان نزولها بغير مكة ، وتبلغ ٨٢ سورة ، وسور مدنية نزلت فى المدينة المنورة وما جاورها ، أو التى نزلت بعد الهجرة وإن كان نزولها بغير المدينة ، وتبلغ ٢٠ سورة ، وسور مختلف فيها وتبلغ ١٢ سورة ، والعلم بذلك مفيد فى معرفة تاريخ التشريع والتدريج فيه ، والاستعانة فى تفسير القرآن وفهم معانيه ، والوقوف على السيرة النبوية خلال الآيات القرآنية ، وتذوق أساليب القرآن ، والاستفادة منها فى أسلوب الدعوة .

وهناك آيات مكية جاءت فى سور مدنية ، وآيات مدنية جاءت فى سور مكية ، وللعلماء ضوابط تميز المكى من المدنى ليس ذلك مجال سردها ، كما أن الدراسات حول القرآن الكريم لا يكاد يحصىها العدد ، وقد ألفت فيها مئات الكتب والمجلدات .

تفسير القرآن الكريم :

١ - التفسير : علم يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية ، ومعانيها التى تحمل عليها حالة التركيب ، وعرفه الزركشى : بأنه علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد ﷺ وبيان معانيه ، واستخراج أحكامه وحكمه .

٢ - والتفسير من أعظم علوم الشريعة وأرفعها قدراً ، وهو أشرف العلوم موضوعاً وغرضاً وحاجة

إليه

٣ - وقد مر التفسير بعصور مختلفة أهمها :

أ - عصر لرسول ﷺ ، الذي كان الرسول ﷺ يفسر لأصحابه بعض مفردات الآيات ، ويوضح بعض مفصود لقرآن ، ويحلل عوامضه ، ولقد كن العرب الذي نزل القرآن يساهم بفهمونه ويدخل كثير منهم الإسلام بمجرد سماعه وفهمه

ب - عصر الصحابة - وقد كنت طريقتهم في التفسير قائمة على تفسير القرآن بالقرآن ، ودلت أشرف أنواع التفسير ، ثم ما كان يحفظه الصحابة من تفسيرات النبي ﷺ ، ثم ما كانوا يستنبطونه من الآيات ، معتمدين على قوة فهمهم ، ومعرفتهم بأوضاع اللغة وأسرارها وأحوال الناس وعاداتهم في الحرية لعربية ، ثم ما كانوا يسمعون من أبناء أهل الكتاب الذين دخلوا في الإسلام وحسن إسلامهم ومن أشهر المفسرين من الصحابة : أبو بكر وعمر وعثمان وعبيد الله بن عباس - وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن مسعود ، وأبي بن كعب ، ورشد بن ثابت ، وعبد الله بن الزبير ، وعائشة رضوان الله عليهم أجمعين

ج - عصر التابعين وقد أخذ بعض أعلامهم التفسير من لصحابة عن رسول الله ﷺ ، واعتمدوا في فهمهم لكتاب الله على ما جاء في الكتاب نفسه ، وعلى ما أخذوه عن الصحابة في تفسيرهم ، ثم عن طريق الاجتهاد والظن ، ثم ما أخذوه من أهل نكذب الدين دخلوا الإسلام وحسن إسلامهم . والمفسرون من التابعين ينقسمون حسب مدارسهم إلى ثلاثة أقسام : قسم في مكة (مدرسة ابن عباس) ، ومن أشهر تلاميذه : مجاهد بن حبر ، وسعيد بن جبير ، وعكرمة مولى ابن عباس ، وطاوس اليماني ، وعطاء بن أبي ربح .

وقسم في المدينة (مدرسة أبي بن كعب) ، ومن أشهر تلاميذه زيد بن أسلم ، وأبو العالية ، ومحمد بن كعب القرظي .

وقسم في العراق (مدرسة عبد الله بن مسعود ، وعرفت بمدرسة أهل لراى) ، ومن أشهر تلاميذه : علقمة بن قيس ، ومسروق بن أجدع ، والأسود بن يربد ، ومرة لهذني ، وعمر الشعبي ، وأحسن الصصري ، وقتادة بن دعامة السدوسي

د - عصر التدوين ، الذي بدأ في عهد بني أمية ، وأوائل عهد العباسيين مع الحديث النبوي الشريف ، ثم انفصل التفسير عن الحديث ، وأصبح قائما نفسه ، ووضع التفسير بكل آية في القرآن ، ورتب على حسب ترتيب المصحف ، وتم ذلك على أيدى طائفة من العلماء منهم : ابن ماجة ، وابن جرير الطبري ، وأبو بكر الياصوري ، وابن أبي حاتم ، والحاكم ، وأبو الشيخ بن حبان ، وغيرهم من الأئمة ، وكل هذه التفسير مروية بالإسناد إلى رسول الله ﷺ وإلى الصحابة والتابعين .

٤ - ثم جاء قوم وحاولوا اختصار الأسانيد ، ونقلوا أقوالاً دون أن ينسوها إلى فائليها ، فدخل الوضع في التفسير ، واحتلظ الصحيح بالعليل ، وصار بعض المفسرين يجمع شتات الأقوال ، وكلما خطر بآله شيء اعتمده ، ثم يأتي من بعده وينقل عنه من غير أن يتحرى الصواب

٥ - ثم اختلط التفسير العقلي بالتفسير النقلي من العصر العباسي إلى يومنا هذا مع تدخلات شخصية تصحمت شيئاً فشيئاً متأثرة بالمعارف المختلفة والعلوم المتنوعة والآراء المتشعبة والعقائد المتباينة حتى وجد من كتب التفسير ما يجمع أشياء كثيرة بعيدة عن التفسير ، وأحيانا يتغلب الجانب العقلي على الجانب النقلي ، وتأثر بمذاهب الفرق الإسلامية وأقوال الحكماء والفلاسفة كفسر الدين لراى ، أو بالفقه وفروعه كالجصاص والفرطبي ، أو بالتاريخ والعناية بالقصص والأخبار كالشعبي والهازم ، أو بالدع كمن يؤون كلام الله على مذهبه الفاسد كالمزني والجسائي والنمخشوي والفاسي عند الجبار ، أو بالتصوف كمن يستخرج المعاني الإشارية كائن عربي واستورى

٦ - وإلى جانب التفسير اعم في عصور التدوين كن التفسير الموضوعي للقرآن متمثلاً في كتاب (أقدم القرآن لابن القسم) و (محارر القرآن لأبي عبيدة) و (انسخ والمنسوخ لأبي جعفر النحاس) و (أسباب نزول للواحدي) و (أحكام لقراء للجصاص)

٧ - ومن أهم كتب التفسير التي تعتمد على الصحيح المقول من تفسير القرآن بالقرآن أو بالسنة أو بقول الصحابة أو كبار التابعين : تفسير ابن جرير الطبري ، وتفسير ابن كثير ، وتفسير البغوي ، والدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي

ومن كتب التفسير التي اعتمد أصحابها على الرأي الذي لا يتعارض مع التفسير بالمأثور معلمين ذكرهم في كتاب الله - تعالى - على ضوء هدى وسنة رسوله الكريم ، مبينين بعلوم الفقه وعلوم القرآن والعلوم الإسلامية والاجتماعية مفاتيح الغيب للرازي ، وتفسير القرطبي ، وتفسير النسفي ، وتفسير الجلالين ، وتفسير الألوسي ، وتفسير المار (محمد رشيد رضا) ، وتفسير في ظلال القرآن (سيد قطب) ، وتفسير الشعراوي (محمد متولي الشعراوي) .

وبرجو أن يصم إلى تلك القائمة تفسيرنا المتواضع للنشئين .

في فضل القرآن الكريم وتلاوته

* لاشتغل بالقرآن الكريم من أفضل العبادات سواء أكان بتلاوته ، أم بتدبر معانيه ، لأنه أساس الدين ، وقد أودع الله فيه علم كل شيء ، فهو يتضمن الأحكام ، والشرائع ، والأمثال ، والحكم ، والمواعظ ، والتاريخ ، ونظام الكون ، قال تعالى : ﴿ ونزلنا عليك الكتاب تبييناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين ﴾ [النحل : ٨٩] .

وقال ﷺ : « كتاب الله - تعالى - فيه نأ ما قبلكم ، وخبر ما بعدكم . وحكم ما بينكم ، هو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جدار قصمه الله - تعالى - ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله - تعالى - وهو حبل لله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو لصرط المستقيم ، وهو الذي لا ترغيب به الاغواء ، ولا تلتبس به الالسة ، ولا شيع منه العلماء ، ولا يخلق - لا ينل - على كثرة الرد ، ولا تنقضى عجائبه » أخرجه الترمذي .

وفي رواية : « هو الذي لم تنته الجن إذ سمعته أن قالوا : يا سمعتنا قرأنا عجبا ، من قال به صدق ، ومن حكم به عدل ، ومن عمل به أحر ، ومن تمسك به هدى إلى صراط مستقيم » .

* وفي فضل قراءته يقول رسول الله ﷺ فيما رواه الحاكم عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - « اتلوه فإن الله يأحركم على تلاوته كل حرف عشر حسنات ، أما إنني لا أقول الم حرف ، ولكن ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف » .

* وعن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال : « إن الله يرفع بهذا الكلام أقوام ، ويضع به آخرين » رواه مسلم .

* وعن حميد بن الجمالي قال : سألت سفيد الشوري عن الرجل يعزو أحب إليك أو يقرأ القرآن ؟ فقال يقرأ القرآن ؛ لأن النبي ﷺ قال : « خيركم من تعلم القرآن وعلمه »

* وعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال : « يقول الله سبحانه وتعالى : من شعله القرآن وذكرى عن مسأتي أعطيته أفضل ما أعطى السائين ، وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضله على خلقه » . رواه الترمذي وقال : حديث حسن

* وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة ، وحففتهم الملائكة ، وذكرهم الله فممن عنده » رواه مسلم .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

معناها: أستجير بالله ، وأعتصم به من شر الشيطان المتمرد العاتى ، أن يضربى فى ديبى أو ديباى ، أو يصرفنى عن فعل ما أمرنى ربى به ، أو يجعلنى أفعل ما نهانى ربى عنه ، وأحتمى بالخالق - تبارك وتعالى - السميع العلیم من وسوسه ونزعانه ، وهمره ولره ، فإن الشيطان لا يمنعه عن الإنسان إلا الله رب العالمين .

وقد أمرنا الله - تعالى - أن نستعيذ به من الشيطان ، فقال تعالى : ﴿ وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم ﴾ [الأعراف . ٢٠٠] . وقال تعالى ﴿ فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ﴾ [النحل : ٩٨] .

فعلينا أن يبدأ قراءتنا بالاستعانة بالله من الشيطان الرجيم ، وفى كل حالة نحس فيها بوسوسه وصوارفه ؛ لأنه عدو لا يحب لنا الخير ، ولا يسعى غير هلاك بنى آدم ، بجرهم إلى معصية الله ؛ ليعذبوا عذابا شديدا .

وكان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل استفتح صلاته بالتكبير واستنّ ثم يقول : « أعوذ بالله السميع العلیم من الشيطان الرجيم ، من همزه ، ونفخه ، ونفثه » رواه أحمد عن أبى سعيد الخدرى . وأخرجه أصحاب السنن الأربعة

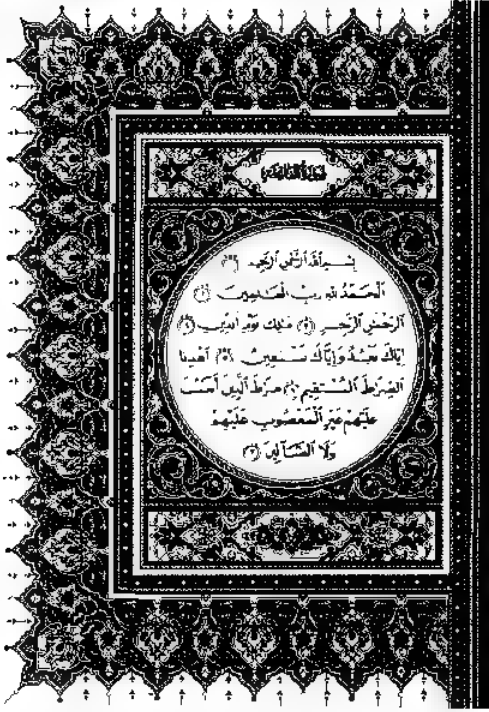
والشيطان كما يكون من الجن يكون كذلك من الإنس
ومعنى الرجيم : أنه مرجوم مطرود عن الخير ^(١) .

(١) مختصر تفسير ابن كثير - المجلد الأول ، وصورة تفسير للصديقى - لقم الأول ، تصرف

سورة الفاتحة

معاني المفردات :

(١) بسم الله : يجب أن يكون بدء كل شيء باسم الله ، فبسمه يكون كل ابتداء ، وباسمه تكون كل حركة وكل اتجاه . الرحمن الرحيم : صفتان لله تعالى ، يشملان كل معاني الرحمة . (٢) الحمد لله : الشكر لله خاصة ، فهو المستحق للحمد لهديته ، ولحمد ذاته ، ولحمد ذاته له وحده رب العالمين . مربي لخلق جميعا (٤) مالك ملك ومسيطر . يوم الدين : يوم الحساب واجراء (٥) إياك نعبد ولا نعبد غيره ، لا له وحده وإياك نستعين . ولك وحدك يارب يستعين في جميع أمورنا . (٦) اهتدنا انصراط المستقيم وفقا للطريق الواضح بدى لا اعوجاج فيه وهو الإسلام (٧) أنعمت عليهم : فضلت عليهم بعمت وهم الأنبياء والصديقون والشهداء والصالحون . المعصوب عنهم اليهود ومن حادوا عن الحق . الضالين الضاري وأنشاهم وكل من فقدوا العلم الصحيح ولم يهتدوا إلى الحق



ما نتحدث عنه سورة « الفاتحة » :

- ١ - تبدأ بذكر اسم الله وصفته : « الرحمن الرحيم » تثبت قوائم الصلة الدائمة بين الخالق ومخلوقاته
- ٢ - ثم إثبات احمد الدائم له وحده ، ويصف نفسه بأنه « رب العالمين » ومالك كل موجود ، ومدير أمور مخلوقاته في السموات وفي لأرض ، والمسيطر على ذلك كله في الدنيا ويوم الحساب والجزاء .
- ٣ - ثم يوضح أنه لا عبادة إلا لله ، ولا استعانة إلا به .
- ٤ - ثم تختتم بطلب التوفيق إلى معرفة الطريق المستقيم الواض والثبت عليه .

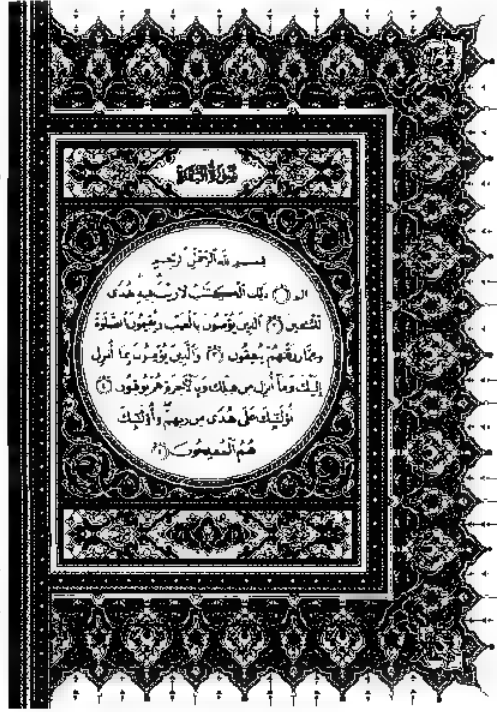
ما ترشدنا إليه سورة « الفاتحة »

- ١ - يستحب البدء بقول « بسم الله الرحمن الرحيم » في كل أمر .
- ٢ - الله - تبارك وتعالى - رحيم بجميع مخلوقاته ، فلا يحوز للمسلم أن ييأس من رحمة الله وإلا كفر .
- ٣ - يجب أن نحمد الله - تعالى - حمدا كثيرا على نعمه وفضله وهدايته لنا إلى دين الحق .
- ٤ - الشكر يزيد لنعم ، ويرفع الحب في قلوب الشاكرين والمشكورين .
- ٥ - الله - تعالى - هو المالك لجميع خلقه في الدنيا والآخرة ، وهو المتصرف في ملكه لا يشركه أحد في ذلك
- ٦ - أن نطلب من الله - تعالى - دائما الهدية والتوفيق إلى الطريق المستقيم
- ٧ - يستحب لمن يقرأ الفاتحة أن يقول بعدها « آمين » ومعناه : اللهم استجب .

سورة البقرة

معاني المفردات :

(١) لم حروف منقطعة ، ينطق كل حرف بمفرده (ألف ، لام ، ميم) أي باسمه وليس بمعه ، وهي تشير إلى أن القرآن الكريم مكون من حنسن لحروف التي تكون منها كلام العرب ، ومع ذلك فقد محداهم أن يأتوا بمثله فمحزوا عن ذلك ، لأنه كلام رب العالمين (٢) الكتاب القرآن الكريم لا ريب فيه ، لا شك في أنه حق من عند الله ، (٣) بالعيب كسر ما عاب عن مبركات الحس ، كالإيمان بالله واليوم الآخر وما منه والملائكة ، الخ يقيمون الصلاة يؤدونها في ولاء وعبودية ومحافضة عليها في أوقاتها كامله ، وبما رزقاهم وبما أعطاهم الله ينفقون ، تصدقون وساعدون كل محتاج (٤) مما أنزل إليك بالقرآن الكريم ، وما أنزل من قبلك ، ما أنزل من كتب السماوية من قبل محمد ﷺ ساقون على يقين تام باليوم الآخر وما فيه من بعث وحساب وجبر ، (٥) على هدى ، على رشاد وسور ، ويقين ، المفلحون الفائزون



٨ - هذه السورة - على قصرها - تجمع الكليات الأساسية في التصور الإسلامي ، والتوجهات الشعورية التابعة من ذلك لتصور ، ولعل هذا هو سر تكرارها مرات عديدة في كل يوم في صلاتنا .

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١) إلى (٥) من سورة « البقرة » .

١ - بدأت السورة بالحروف المنقطعة التي تشير إلى إعجاز القرآن الكريم

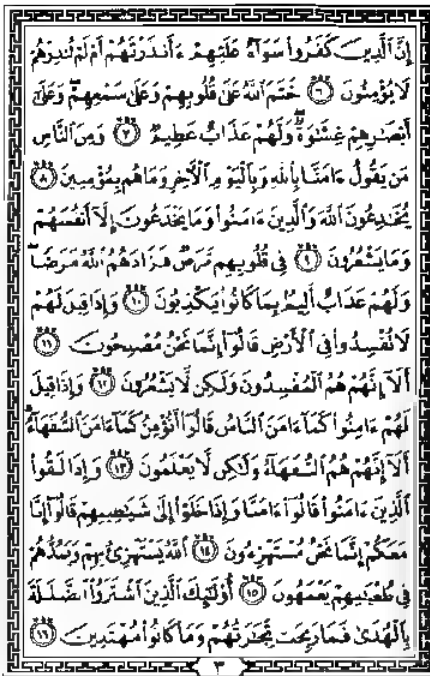
٢ - ثم تذكر أوصاف المتقين الذين يهتدون بهداه القرآن الكريم ، ويتقون غضب الله وعذبه بامثال أوامره واجتنب نواهيه ، فهم مصدقون بأمور الغيب التي لا تترك بالحواس ، والتي أحبر بها الرسول ﷺ مبعدة عن ربه ، وأساسها الإيمان بالله - تعالى - وبكل ما أحبر به من بعث وحساب وصراط وممران . . . وهم يؤدوا الصلاة على خير وجه ، ويتصدقون في وجوه الخير ، ويصدقون بكل ما جاء به محمد ﷺ من عند الله ، وبما جاءت به الرسل من قبله ، ويعتقدون في الآخرة وما يكون فيها من غير شك .

٣ - ثم تبين أن هؤلاء المتصفين بتلك الصفات العظيمة على نور وبصيرة من ربهم ، وهم المفلحون

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١) إلى (٥) من سورة « البقرة » :

١ - أن القرآن الكريم هو كتاب الله المعجز لدى لا يصيه تغيير ولا تبديل ، ولا زيادة ولا نقصان ، وهو شاهد على ما قبله من الكتب السماوية ، ومصداق لما جاء فيها من عند الله تعالى .

٢ - أن لنجعل بيننا وبين عقاب الله وقاية بالإيمان به وبطاعته ، واسحلي بصفت المتقين ؛ لنكون من لفائزين المفلحين .



(٦) سواء عليهم استوى عدلهم . أأنذرتهم . إنذارك وتحريفك إياهم عذب الله لا يؤمنون : لا يصدقون بما حنتهم به ، فهم كفار في كلا الحالتين (الإنذار وعدمه)
(٧) حتم الله على قلوبهم : صعب عيها فلا تتأثر بأحق لأهل معقة . غشاوة عطاء وستر . (٩) يخادعون بعملون عمل المحدث ، ويظهرون خلاف ما يخفون
(١٠) مرض شك وصدق أو تكذيب وإنكار .
(١٣) السفهاء . السفيه هو الحاضر ضعيف الرأي ، ويقصدون بهم أصحاب رسول الله ﷺ (١٤) خلوا إلى شياطينهم ، انصرفوا إليهم ، ومن هؤلاء الشياطين زعمواهم في الكفر والضلال وأصحابهم من اليهود والمنافقين والشركين . مسهرئون يستهزئ بالمسلمين
(١٥) يملهم يريدون أو يملهم طغيانهم مجاورتهم لحد وعوهم في الكفر . يعمهون يعمون عن البرشد والصواب أو يتحيزون . (١٦) اشتروا الضلالة بالهدى ، سبدلوا الكفر بالإيمان

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٦) إلى (١٦) من سورة « البقرة » :

- ١ — نتحدث هذه الآيات عن الكافرين مبيه أنه يستوى عدلهم إنذار الرسول وعدمه ، فقد طبع الله على قلوبهم ، وغطى على أبصارهم فلا يسمعون ولا يعقلون ، وينتظرهم عذاب عظيم يوم الدين .
- ٢ — ثم نتحدث عن الفريق الثالث وهم المنافقون ، الذين يظهرون لإيمان ويسطنون الكفر ، موضحة حالهم ، فهم يحاولون خداع الله والمؤمنين ، وفي الحقيقة هم لا يخدعون إلا أنفسهم ، وسوف بعدون نتيجة كذبهم ، وهؤلاء إذا طلب منهم عدم الفساد في الأرض زعموا أنهم مصلحون ، وإذا دعوا إلى الإيمان تكبروا ونظولوا على المسلمين بالستهم ، يتهموبهم بالسفاهة ، ويرد الله عليهم بأنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون ، وهؤلاء أيضا عندما يلافون المؤمنين برعمون أنهم مشهم في الإيمان ، وإذا انصرفوا إلى شياطينهم يقولون لهم : إنا معكم ولكننا نستهيئ بالمؤمنين ، ويرد الله عليهم بأنه هو الذي يسخر منهم ، ويريدهم في طغيانهم ، حيارى لا يستطيعون الخروج من صلالهم وكفرهم .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٦) إلى (١٦) من سورة « البقرة » :

- ١ — طبع الله على قلوب الكافرين فلا يصل نور الحق إليها إلا إذا تبوا ورجعوا إلى ربهم .
- ٢ — لمنافقون تشد الناس خطرا على الإسلام والمسلمين ؛ لأنهم يظهرون الإيمان ويسطنون الكفر
- ٣ — منافقون الذين اشتروا الضلالة وبعوا الهدى ، هم الحاسرون في تلك الصنفه ، ولهم عذاب شديد في الآخرة

(١٧) مثلهم حالهم العجيبة أو صفتهم . استوقد ناراً أشعلها . ذهب الله نورهم . أطفأها الله فبقوا في الظلام والخوف الشديد (١٨) صم : لا يسمعون حيراً . لكم لا ينطقون بالحق ولا ينعهم عمى : لا يبصرون الهدى ولا يتبعون طريق الرشاد . (١٩) كصيب مثل مطر الدرب أو السحاب الصواعق نار تنزل من السماء عند قصف الرعد . حذر الموت : خشية الموت . محيط بالكافرين بقدرته وإرادته وعلمه ، لا يفوته ولا يفلتون من عقابه . (٢٠) يكاد : يضر . يخطئ يذهب بها بسرعة (٢٢) هراشا : بساط مهياة ليمكر الاستقرار عليها أئنداداً . أمثالاً وشركاء من الأوثان وغيرها يعبدونها . (٢٣) رب شئ ثمانرلنا هو القرآن . شهداءكم من دون الله ألهتكم لتنعسوها غير الله أو نصراءكم (٢٤) فاتقوا النار ففعلوا إيمانكم وقية لكم من النار وحافظ لكم من عذابها .

مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمٍ لَّيَالٍ يَبْعَثُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّ كُمْ عَمَى قُلُوبُهُمْ لَا يَبْصُرُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمٌ وَرَعْدٌ وَنَارٌ يَمْحَوِّلُ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَنَارُ الصَّرَعِ يُحْذَرُ الْغَمُوتَ وَهُوَ يُحِيطُ بِالْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ الزُّقُ يُخِفُّ فَأَصْعَقُهُمْ كُلَّهُمْ فَأَضَاءَ لَهُمُ سَنَوَاتِهِمْ وَرَدَّ الْأَطْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامِرًا ﴿٢٠﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَنْصَرَوْهُمْ أَبَدًا وَلَكِنَّ أَفْعَى قَدَرٍ ﴿٢١﴾ يَأْتِيَانَا النَّاسُ أَغْتَدًا وَارْتِكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢٢﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ رِيشًا وَالسَّمَاءَ بَنَةً وَأَرْسَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِيشًا لَكُمْ فَلَا تَحْسَبُوهَا آيَاتًا وَأَنْتُمْ تَمْلِكُونَ ﴿٢٣﴾ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٤﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَأْزَنُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٥﴾

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٧) إلى (٢٥) من سورة « البقرة »

- ١ - نسوق مثلي لهؤلاء المرضى المعقدة نفوسهم وهم المنفعون ، منبهة خطرهم على الجماعة المسلمة ؛ ليأخذ المسلمون حذرهم منهم دائماً . فهم كمثل من استوقد ناراً ، فلم أضاء لهم نور تلك النار لم ينفعوا به ، وفضلوا الظلام ، وعدت ذهب الله نورهم الذي طلبوه ثم تركوه ، وتركهم يتخبطون في الظلام ، جزاء إعراسهم عن النور المشرق شأنهم شأن الصم والبكم والعمى فلا هدية لهم إلى النور . أم لمثل الثاني فهو أنهم يشبهون سحابة ، ينزل منه المطر ، فغيره ، وفيه ظلمات ورعد وبرق كلما أضاء لهم هذا البرق مشوا فيه ، وإذا أضلم عليهم توقفوا حائرين ، لا يدرون أين يذهبون ، وهم مفرعون ، يجعلون أصابعهم في آذانهم من شدة الصواعق ، خائفين من الموت ، فهم في قلق بين ما يطلبونه من الهدى والنور ، وما يرجعون إليه من الصلاب والظلام .
- ٢ - ثم يأمر الله البشرية جمعاء أن تختار الإيمان والهداية والفلاح وعادة الله وحده ، ففي ذلك صلاحهم في الدنيا والآخرة ؛ ذلك لأنه خلقهم وخلق من كان قبلهم وحده ، ورباهم وعمرهم بنعمه .
- ٣ - ثم يتحدثهم - وهم أهل الفصاحة والبلاغة - أن يأتيوا بسورة تماثل القرآن ، فإنهم عجزون حتماً ولن يستطيعوا أن يفعلوا ذلك فعليهم أن يسلّموا بأن القرآن من عند الله حتى ينجو من العقاب
- ٤ - ثم تحدث عن العاصين ويبيت مصيرهم وهو دخول النار ، وبشرت المؤمنين بالجنة وما فيها من نعيم ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٧) إلى (٢٥) من سورة « البقرة » :

- ١ - وحبوب الإيمان بوحداية الله وقدرته وكماله ، وعبادته وحده ، وإيمان برسالة محمد ﷺ وبالقرآن ندى أنزل عليه ، وبالجزاء العادل في الآخرة للكافرين والمؤمنين .
- ٢ - الجزاء يترتب على الإيمان والعمل الصالح ، لا على الإيمان وحده ، ولا على العمل الصالح بلا إيمان .

(٢٥) متشابهة: تماثلاً في حسبه، محتشفاً في طعنه. أرواح مطهرة - روحيات ظهيرات من كل قدر ودرس حتى مثل خيض والنفس وغيرهما ، ومعوى كالقذح وامكرت (٢٦) بعوضة - حشرة معروفة كالذباب . فما فوقها ، ما هو قبل منها حجماً أنه الحق المثل هو الحق الثابت الذي لا يحور يكره . الفاسقين الخارجين عن نسر الله . (٢٧) يقضون - يسحبون ولا يوفون عهد الله - العهد الموثق ، والمقصود التوحيد وعده الشرك وتصديق الرس من بعد مشاقه من بعد حكامه وإلزام أنفسهم به ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل - يقطعون أرحامهم ، فلا يصلون تقديريهم ، ويقضون موالاة المؤمنين أو ما بين الأنبياء من صلة لاجتماع على الحق ، فيؤمنون ببعض الأنبياء ويكفرون ببعض . (٢٨) أموال - قتل أو حلتهم فأحياكم وأنتم في أرحام أمهاتكم يميتكم عند نقضه حللكم ثم يحييكم بعد الموت لبعث . ترجعون للحساب والحر . (٢٩) استوى - سواء يدين بحكمه وعظيم قدرته . فسواهن - فأمهن وقومهن وأحكمهن عليهم يحيط علمه بكل شيء من محبقاته

وَيَسِّرْ لَكَ رَبِّكَ ۖ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّ اللَّهَ حَسْبُكَ
تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُفِئُوا مِنْهَا مِنْ شَرِّ
رَبِّكَ قَالُوا هَذَا الَّذِي رُفِئْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَنُوبُوا يَوْمَ يُخَالَفُ
وَلَهُمْ فِيهَا أَرْبَاعٌ مِثْلُ بَرٍّ مُقْتَدِرٍ ۖ وَلَهُمْ فِيهَا خِلَالٌ ۖ ﴿٢٥﴾
﴿٢٦﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا مَوْسَىٰ فَمَا
وَقَّعَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونُ أَنََّّهُ الْحَقُّ مِنْ
رَبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ
بِهَذَا مَثَلًا بَصِيرًا ۖ كَثِيرٌ وَهَدَىٰ بِوَكَاتٍ
وَمَا يُفِيدُ بِيَدِهِ إِلَّا النَّفْسَ الْقَوِيَّةَ ۖ ﴿٢٧﴾ الَّذِينَ يَقْضُونَ عَهْدَ
لَهُ مِنْ شَرِّ مِيثَاقِهِمْ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ
وَيَعِيدُونَ ۖ فِي الْأَرْضِ أَوْلِيَاكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٢٨﴾
كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَتَمَنًا فَاتَخَذْتُمُ
ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٩﴾ هُوَ
الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى
السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٠﴾

ما تحدثت عنه الآيات الكريمة من (٢٦) إلى (٢٩) من سورة « البقرة » :

١ - بين الله - تعالى - أنه لا يخشى أن يضرب أي مثل بأي شيء صغير أو كسر ، حتى ولو كان بعوضة ، مدم المثل يطبق حب من شبهوا به ، فأنؤمنون يعصون أنه كلام الرحمن وأنه الحق ، وأما الكافرون فبإلهم يستكروبه ، ثم ذكرت أوصاف هؤلاء الخاسرين بأبهم يقضون ما عهده الله إليهم في الكتب السماوية من الإيمان بالله ورسله ، والعمل بشرائعه ، وأنهم يقطعون القرائات وابصلة بين الأنبياء رموالة المؤمنين ، ويعملون بالفن والمعاصي ، وصد الناس عن الإيمان

٢ - ثم لفت الآيات الأنظار إلى قدرة الله ، مريخة الكافرين مسكرة عليهم كهرهم بالله الذي حلهم من عدم ، وأقامت الأدب الدليل على بعث الناس ، وقسرة لله على ذلك ، ثم بوجهت إرادته إلى السماء فصيرهن سبع سموات محكمة البناء ، وهو عدم بكل شيء ، قادر على كل شيء

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٢٦) إلى (٢٩) من سورة « البقرة » :

١ - مصومة استهزاء الكافرين والمتنافقين بالقرآن وسحريتهم من صرب الأمثلة فيه للناس ، وهم بذلك يصدون عن الحق ، ويعرضون أنفسهم لعذاب الله .

٢ - من علامات الفاسقين : نقض يعهود ، وقطع الأرحام ، والإيمان ببعض الرمل والكفر ببعضهم .

٣ - إثبات قدرة الله على البعث ، فهو الذي أوحدها من عدم ، فلا يعجز عن إحباتنا للحساب والحر . كما أنه - تعالى - حق من أحل منافع كل ما في الأرض ، كم خلق السموات وأحاط علمه كل شيء .

(٣٠) خليفة يخلقى فى تميز أحكامى فيها ، وهو آدم ،
أو قوما يحلف بعضهم بعضا ، جبالا بعد حين . يفسك
الدماء يريق دماء عدوان وطمعا . نسح محمدك
نزهك عن كل سوء وقصر ، وثنى عليك . مقدس لك .
محمدك وعظم أمرك (٣١) أثبتونى ، أخرونى .
(٣٢) العليم : بدى لا تحمى عليه حافية ، الحكيم
بدى لا يفعل إلا ما تقصيه حكمة . (٣٣) بأسمائهم
بأسماء الأشياء والأشخاص . عيب لسموات والأرض
ما غاب فى السموات والأرض عنكم ، وعن علمكم .
متبينون ما يظهرون ما كنتم تكتمون ما تسرون وما
تخفون . (٣٤) اسجدوا لآدم سجود بحية وعظيم .
يلبس اسم للشيطان . أسمى المنع . استكبر تكبر
وتعظم فى نفسه (٣٥) يغدا أكلا واسعا ، أو حينئذ لا
تعب فيه ولا مشقة (٣٦) فأرلهما فأعدهما ، أو
أغواهما لدأكل من لشجره لمحرمة مستقر قرار وأرزاق
وأحال إلى حين . هو وقت معين .

وَقَدْ قَالَ نَبِيُّكَ لَكُمْ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً
قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُعْبِدُ مِن دُونِنَا وَلَيَسَّيْنَاكَ الْيَمَاءَ وَنَحْنُ
نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ
(٣٠) وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَكِ كَرَّمَ
فَقَالَ اسْمُوهَا هَؤُلَاءِ مِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٣١) قَالُوا
سُبْحَنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ
(٣٢) قَالَ يَتَذَكَّرُ الَّذِينَ هُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْتَاهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ
أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا
تُسَبِّحُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (٣٣) وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَكِ اسْجُدُوا
لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ
(٣٤) وَقُلْنَا يَتَذَكَّرُ لَكُمْ أَنْ تَرْوَعُوا مِنْهَا وَكَلَّامُنَّهَا رَعَا
حَيْثُ يَنْشَأُونَ وَلَا تَقْرَأُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَكُنْتُمْ مِنَ الْظَالِمِينَ (٣٥)
فَأَرَلَهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقَدْ أَهْطَوْا
نَعْمَةً مِنَّا عَذُوبًا وَلَكِنَّهُمَا فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ مَسْجِدًا لِّلْجَنَّةِ
فَمَنْعَهُ آدَمُ مِنْ رِيحٍ كَثِيرَةٍ فَكَانَ عَلَيْهِ إِذْ هُوَ الْوَارِثُ لِّلْجَنَّةِ

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٣٠) إلى (٣٩) من سورة « البقرة » :

١ - نتحدث الآيات عن استحلاف آدم - عليه السلام - فى لأرض ، وحديث لله - تعالى - إلى ملائكته بهد الأمر ، وبيان الله لهم أنه يعين ما لا يعملون . فقد أودع هذا الإنسان من الطاقات ما يستطيع أن يودى به رسالته فى هذه الحياة .

٢ - وتشير إلى ما علمه الله آدم ، وعجز الملائكة عن الإحاطة بذلك .

٣ - ثم تشير الآيات إلى إكرام الله آدم حين أمر الملائكة بالسجود له ، فأطعوا إلا إبليس .

٤ - ثم كان إكرام لله لآدم وروحه ، حين أباح لهما لحه سجدن وأكلان منها ما شاءا ، وحذرهما من أن يقربا شجرة من أشجارها ، امتحانا لهما ، ولكن الشيطان أوقعهما فى الخطأ ، رعبا أن تلك الشجرة هى شجرة الخلد والملك الذى لا يفنى ، فأكلتا منها فأخرجهما مما كانا فيه من السعيم وأمرهم الله جميعا أن يهبطوا إلى الأرض ، ولهم فيها قرار وأرزاق وحال إلى وقت معين ثم تقوم القيامة ، ويحسب الخلق ، فمن هتدى بوحي الله فلا يحرف ، ومن كفر فإن مصيره الخلود فى النار

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٣٠) إلى (٣٩) من سورة « البقرة » :

١ - الله وحده قد خلق الإنسان وكل شىء فى الكون مهيا ومعد له ولحياته على هذه الأرض .

٢ - إكرام الله - تعالى - لآدم ودريته ، وتفضيلهم على كثير من مخلوقاته .

٣ - فضل لعلماء وأهمية العلم فى حياة الإنسان وتقدم البشرية .

٤ - تحسد والكبر من صفات إبليس - لعنه الله - فلا يجوز أن يتخلق بهما مؤمن بالله ورسوله

٥ - لله تعالى - يقبل التوبة من عباده ، إذ يدموا وتابوا إليه

(٤٠) إسرائيل يعقوب - عيه السلام - فارهبون .
 فحافوني في نقضكم لعهد . (٤١) بما أنزلت . من القرآن
 العظيم . لما معكم . من لتوراة ، في أمور لتوحيد والسوة
 فاتقون . فحافوني دون عيري . (٤٢) ولا تلسوا . لا
 تحلصوا أو لا تسروا . (٤٣) واركموا مع الراكعين صلوا
 مع المصلين بالجماعة . (٤٤) البر سم جمع لأعمال الخير
 والطاعات تنسون . تتركون الكتاب التوراة .
 (٤٥) لكبيرة ، شاقة ، ثقيلة ، صعبة الخاشعين
 لتواضعين الدين صفت نفوسهم لله . (٤٦) يظنون
 يعتقدون ، ويعلمون ، ويستيقنون . ملاقو ربهم سلفون
 ربهم يوم لبعث . (٤٧) فضلتكم فضلت آباءكم على
 العامين على عالمي زمانهم . بإرسال الرسل وإنزال
 الكتب ، وحعيم سادة وملوكا . (٤٨) واتقوا يوما
 وخافوا يوم الحساب والحزاء . لا تحزى نفس عن نفس
 شيئا . لا يؤدي نفس عن نفس أخرى شيئا من حقوق .
 عدل فدية

قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ تَّبِعَ
 هَذَا فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤١﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا
 وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٤٢﴾
 يٰٓبَنِي إِسْرَءِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي
 أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِنِّي فَازُخِيرُ ﴿٤٣﴾ وَءِيسُوا بِمَا كَرِهْتُ
 مُسَدِّدًا لِّمَا مَنَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أُولَٰئِكَ يَفْرِقُونَ بَيْنَ يَدَيِ
 رَبِّنَا قِلَّةً وَإِنِّي فَاتَّقُونَ ﴿٤٤﴾ وَلَا تَلْسِنُوا أَلْسِنَ الْبَاطِلِ
 وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْمُونَ ﴿٤٥﴾ وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا
 الزَّكَاةَ وَارْكَبُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٦﴾ إِنَّمَا أَمُورُنَاسٍ الْبَرِّ
 وَتَنْسَوْنَ أُنْسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَنْتَوْنَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٧﴾
 وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ
 ﴿٤٨﴾ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنْتُمْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ
 يٰٓبَنِي إِسْرَءِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ
 عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٤٩﴾ وَأَتُوا يَوْمَ الْآخِرَةِ نَفْسٍ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا
 يَقْبَلُ مِنْهَا شَعْنَةً وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٥٠﴾

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٤٠) إلى (٤٨) من سورة « البقرة » :

١ - تُذكر اليهود نعمة الله - تعالى - عليهم ، ودعوتهم إلى الوفاء بعهودهم مع الله ليوفى بعهده
 معهم ، وإلى تقواه وحشيته ، تمهيدا لدعوتهم إلى الإيحاء بالقرآن الكريم ، الذي جاء مصدقا لما
 معهم من «توراة» ، كما تشير إلى تليسه الحق بالباطل ، ليشتكوا الداخلين في الإسلام ،
 ويعدوهم عن طريقه . ويأمرهم به - تعالى - أن يدخلوا في هذا الدين ، وأن يقيموا شعائره ،
 فيحافظوا على الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ، مستعينين على تطوع نفوسهم بالصبر والصلاة ، وتكر
 عليهم الآيات دعوتهم المشركين إلى الإعان مع أنهم يرفضون لدخول في دين الله مسلمين .

٢ - ثم تبدأ في تذكيرهم بنعم الله التي أفاضها عليهم في تاريخهم الطويل ، موجها الخطاب للحاضرين
 منهم (اليهود في عهد النبي ﷺ) كأنهم هم الذين تلقوا هذه النعم على عهد موسى - عليه
 سلام - لأنهم امتداد لسابقين ، وتحوفهم باليوم الآخر الذي لا يجدون فيه نصيرا ولا عاصما
 من عذاب الله .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٤٠) إلى (٤٨) من سورة « البقرة » :

١ - معرفة حقيقة اليهود ودوافعهم في الكيد للإسلام والمسلمين

٢ - أهمية الصلاة في الإسلام ، وفضلها على سائر العبادات .

٤ - على من يدعو الناس إلى الخير والهدى أن يعمل به أولا ؛ ليكون قدوة بالعمل والسلوك

٥ - ليس لليهود عهد ولا ميثاق ، فلا بد من أخذ الحذر والحيلة عند التعامل معهم .

(٤٩) عُثْنَاكُمْ أَي عَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ بِسُوءِ مُؤْمِنِكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ بِطُشٍّ فَرَعَوْنَ وَجُودِهِ الطَّعِينِ ، وَلِخَطَابِ لَأَبْنَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِمُعَاصِرِينَ لِلنَّبِيِّ ﷺ (أي يهود) . بِسُوءِ مُؤْمِنِكُمْ بِتَضْيُوكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ أَشَدَّ الْعَذَابِ وَأَقْطَعَهُ . بِتَضْيُوكُمْ بِسَاءِكُمْ : سَتَقُوتُ سَتُكْمَ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ لِلْعُدْمَةِ . بِلَاءٌ - احْتِسَارٌ وَامْتِحَانٌ بِالسُّعْمِ وَالنِّقَمِ . (٥٠) فَرَقْنَا شَقِيقًا . (٥١) وَأَعْدَا مُوسَى . وَعَدْنَا أَنْ نَعْصِيَهُ لِقُورَةَ بَعْدَ نَجَاةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَهَلَاكِ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ . انْخَلَدْتُمُ الْعَجَلُ جَعَلْنُمُ الْعَجَلَ إِلَهًا مَعْبُودًا . مِنْ بَعْدِهِ . مِنْ مَعْدِ غَيْبَةِ مُوسَى عَنْكُمْ . (٥٣) الْكِتَابُ الْتَوْرَةُ . وَالْفِرْقَانُ وَالْشَّرْحُ الْفَرْقُ بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ، وَبَيْنَ اخْتِصَالِ وَالطَّائِلِ . (٥٤) بِدَرْكِكُمْ حَالَفِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ فَيَقْتُلُ الْبَرِيءُ مِنْكُمْ الْمَجْرِمَ (٥٥) حَجْرَةً عَيْبًا بِالْبَصْرِ الصَّاعِقَةُ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ . (٥٦) بِعُثْنَاكُمْ - أَحْسْنَاكُمْ . (٥٧) الْعَصَامُ اسْتِحَابُ الْإِيصِ لِرُقِيقِ الْبَنِّ مَادَّةٍ صَغِيرَةٍ حُلُوةٍ كَالْعَسَلِ . السَّلْوَى - لَطْفٌ لِعُرُوفٍ بِ« السَّمَانِي »

وَإِذْ عُثِّنَاكُمْ مِنَ آلِ فِرْعَوْنَ بِسُوءِ مُؤْمِنِكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُتَبَخَّرُونَ أَنَّكُمْ تَمُوتُونَ وَتَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ سَلَاةٌ لِمَنْ يَذْكُرْكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾ وَإِذْ فَرَقْنَا بَيْنَكُمْ الْبَحْرَ فَأَجْنَحْنَاكُمْ وَاسْتَغَرُّوا آلَ فِرْعَوْنَ وَاسْتَكْبَرُوا فَكُنَّا آلَ فِرْعَوْنَ عَدُوًّا لَكُمْ وَمُوسَى وَآلُ هَارُونَ مِنْكُمْ ﴿٥٠﴾ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥١﴾ وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفِرْقَانِ لَعَلَّكُمْ تُهْتَدُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يُصَوِّرُ لَكُمْ ظِلْمَكُمْ أَنْفُسَكُمْ يَأْتِيكُمْ أَنْ يَخْلُقَ فِتْنًا لَكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ فَكَبَّ عَنْهُمْ فَأَنزَلْنَا السُّورَةَ الرَّجِيمَةَ ﴿٥٣﴾ وَإِذْ نَسَخْنَا مِيسِينَ مِنْ تَوْحِيدِكَ حَتَّى رَأَى اللَّهُ حَجْرَةً فَاخْتَرْنَاكَ مِنَ الْغُفَّةِ وَأَشْرَ نَظَرُونَ ﴿٥٤﴾ ثُمَّ مَسَّحْنَا بِمِنْ بَعْدَ مُوَيْبِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٥﴾ وَكَلَّمْنَا عَلَيْهِ كُتُبَ السَّمَاءِ وَأَرْزَلْنَا عَلَيْكَ الْإِنَّمَاءَ وَالسَّلْوَى كُلَّ مَا فِي طَيْبَتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٦﴾

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٤٩) إلى (٥٧) من سورة « البقرة » :

- ١ - تذكر الآيات بني إسرائيل بنعمة الله عليهم حين لحاهم من آل فرعون .
 - ٢ - وتذكرهم كذلك عما فعله الله بهم حين فلق لهم لبحر ، فأججهم وأغرق آل فرعون لذين كانوا يريدون إهلاكهم
 - ٣ - وتذكر وعد الله لموسى أن يعطيه التوراة بعد أربعين ليلة ، وتلوم بني إسرائيل لذين عبدوا العجل من بعده ، وكانوا بذلك ظالمين لأنفسهم ، ثم عفا الله عنهم من بعد ذلك كله لعلهم يشكرون ربه .
 - ٤ - ويذكر آيات موسى حين أنكر على قومه عبدتهم العجل ، وطلب منهم التوبة إلى الله ، وقتل أنفسهم بترك الشهوات ، أو قتل الذين عبدوا العجل منهم ، فذلك أفضل لهم عند خالقهم ، ثم تذكر رفض بني إسرائيل الإيمان لموسى حتى يروا الله بأعينهم ، فأنزل الله عليهم عذاب من السماء يشاهدونه .
 - ٥ - كما تذكرهم الآيات بعم لله عليهم ، ولكم كفروا بهذه النعم ، فقطعه الله عنهم جميعها .
- ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٤٩) إلى (٥٧) من سورة « البقرة » :
- ١ - إن بني إسرائيل قابلوا النعم بالبحود وعدم الشكر ، فحرمهم الله منها ، فعلى أن تعط بذلك .
 - ٢ - تفضيل الآباء شرف للأبناء ، فقد امتن الله على اليهود المعاصرين للنبي ﷺ بتفضيل آباؤهم السابقين على اعدائهم في زمنهم ، بإرسال الرسل وإنزال الكتب ، وجعلهم سادة وملوكا .
 - ٣ - الله - تعالى - عظيم المغفرة ، واسع التوبة ، يقبل توبة من رجع إليه وتاب

(٥٨) القرية بيت المقدس . رعدا اكلا هبنا لا بعد فيه سجدا ساجدين لله شكرا على خلاصكم من الية وتقولوا حطة وفولوا مائنتا بارنا أن نخط عتانا خطايانا (٥٩) رحرنا عدا وبلاء (قيل هو الطاعون) .
نما كانوا يفسقون بسب عصيانهم وحرورهم عن طاعة الله . (٦٠) استسقى . استدعى أن يسقى قومه عندما عطشوا في نية . فدعا لهم موسى بالسقي فانفجرت فاشقت وسالت بكثرة مشربهم موضع شربهم ولا نعثوا ولا تصدوا (٦١) طعام واحد المن والسلوى بقلها ما تبنته الأرض من الحصر . قشائها الحيار . فومها الحطة أو الشوم . أدنى أقرب مرة وأقل مقدارا اهبطوا مصرا بلدا من البلاد (مصر من الأمصار) أي جحدروا إليه من الية (وبلاد الله ما بين بيت المقدس إلى قنترين) . أو مصر فرعون . ضربت عليهم الصقن بهم الدلة الصغار ولهوان المسكنة : قصر النفس وشبهه . باؤرا بغضب رجعو مستحقين به .

[illegible]

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٥٨) إلى (٦١) من سورة «البقرة» .

١ - تستمر الآيات في تذكير اليهود بعهده بأزهرهم ، حين أمرهم الله بدخول بيت المقدس ، أو مدينة أريحا ، بعد خروجهم من الله ، سألون الله أن يعفر لهم ذنوبهم ، ويعدهم بذلك وبحسن اجزاء

٢ - لكن الذين ظلموا منهم بدلوا بالاستعصاء وطلب العفو الاستغماس في الشهوات والمذات ، فعاقبهم الله .

٣- ويذكرهم الله - تعالى - بما كان من آبائهم عندما عطشوا في التيه . وحذرهم من الإفساد في الأرض.

٤ - ثم يذكرهم بما قال نأوهم لموسى - عليه السلام - من عدم استطاعتهم الاستمرار على طعام واحد وطلبهم رزقا آخر عما تست الأرض ، فتعجب موسى منهم ، وطلب أن ينزلوا مصر ، من الأمصار ففهم ما يطلبون ، ثم ما كان من محاراة الله على ترددهم وعدم ثباتهم ، وأن الله غضب عليهم لكفرهم وعدوانهم على رسل الله بالقتل ، كما فعلوا بذكرى ويحيى - عليهما السلام

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٥٨) إلى (٦١) من سورة « البقرة » .

١ - تمرد بني إسرائيل ومخالفتهم لأوامر الله . مما أرسل بهم أشد العقاب في الدنيا ، وينظرهم ما هو أشد منه في الآخرة .

٢- أحب بنو إسرائيل حياة العبودية والمكر والغدر واستطعموها ، وهذه هي طبيعتهم في التاريخ

٣ - اللجوء إلى الله - نعالى - ودعوؤه بضراعة ومدنة ، واستجابة الله لعباده الصالحين

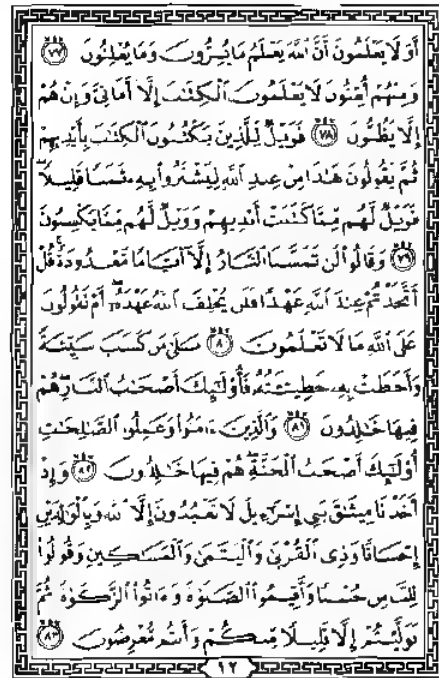
(٦٢) هادوا • صادوا يهودا ، الصابئين عبدة الملائكة أو الكوكب . (٦٣) ميثاقكم العهد الذى عليكم بالعمل بما فى التوراة . انظور الجبل يظهم ، ما آتيناكم ، التوراة ، وهى التى آتاهم الله بقوة مجد وعريّة (٦٤) توليتم أمرصتم عن الميثاق ووفاء به ، (٦٥) السبت كان يوما معظما عند اليهود ، ولكنهم اعتدوا فيه ، واشتعلوا بالصيد عن العادة ، وفد نههم لله عن الصيد فيه حاسئين مبعّدين صاغرين (٦٦) نكالا عرة وعقوبة ردة . لما بين يديها • لذ قسها . وما حلفها وما بعدها من الأثم ولقروا . (٦٧) أتخذنا هزوا • نجعل مكان هزء ، أو أهل هزء ، أو سخرية ^٤ (٦٨) ما هى سؤال عن حالها وصفتها . لا فإرض ولا نكر لا مسة ولا فتية (لا كبيرة هى سس ولا صعيّرة) ، عوان بن ذلك نصف (وسط بين الفارص ولكر) (٦٩) فاقع لونها • شديده لصفه

[illegible]

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٦٢) إلى (٧١) من سورة « البقرة » :

- ١ - ترد الآيات على ما ادعاه ليهود من أنهم هم المهتدون ، وجميع الأمم صالحة ما عداهم .
٢ - ثم تذكر اليهود المعاصرين لرسول الله ﷺ بما أهد الله على آبائهم من بني إسرائيل من العهد بأب
بفعلوا ما تأمر به التوراة ، فلم يسحبوا من أعرضوا ، ولولا فضل الله ورحمته لكانوا من
الخاسرين
٣ - وقد أمرهم أن يتعزوا يوم السبت للمعادة ، فعملوا حيلة ليلصطادوا فيه ، فمسحهم الله فردة
٤ - ثم تذكرهم بقول موسى - عليه السلام - لقومه ﴿ إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِكُمْ أَنْ تَدْخَبُوا بِقَرْيَةٍ ﴾ ، فأحدوا
يسألونه عن صفاتها وشكلها ولونها وسنّها ، وكذبوا شددوا شدة لله عليهم ، حتى صارت نادرة
فتعوا في الحصول عليها ، واشتروها بثلثي غلال .
ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٦٢) إلى (٧١) من سورة « البقرة » .
١ - كل من آمن من أهل الأديان بالله وكتبه ورسله - ومنهم محمد ﷺ وأقن بالآخرة ، وعمل بما
أمر الله به من الصالحات فهو من الناجين .
٢ - كذب ليهود في دعواهم بأنهم شعب لله المختار ، وأن جميع من عداهم على الباطل والصلال .
٣ - تنفيذ أمر الله - تعالى - وعدم الإكثار من السؤال ، وبخاصة في فترة نزول الوحي ، حتى لا
يشدد الله على الناس ، فإما أهلكت بني إسرائيل كثرة مسائلهم ، واختلافهم على أنبيائهم .

(٧٨) أميون . حيلة بكتابتهم (التوراة) أمانى أكاذيب تلقوها عن علماء دينهم يظنون سكتون .
(٧٩) ويل هلكة أو حسرة ، أو شدة عذاب ، أو واد عميق في جهنم . مما يكسبون مما يأكلون به من الحرام
(٨٠) أم تقولون بن تقولون (٨١) كس سيئة اركب حرما ، والمرد به ها الكفر . أحاطت به خطيئته لتفت حوله واستولت عليه فلم يحرج من ذنبه بالتوبة واندم والاستعمار . (٨٣) ميثاق عهد وقولوا للناس حسا كلموهم طيبا . وليسوا لهم حائبا ، ومن ذلك الأمر المعروف والهي عن المنكر



ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٧٨) إلى (٨٣) من سورة « البقرة » :

- ١ - تستعرض الآيات حداد اليهود مع المسلمين وأدلتهم الباطلة ، وترشد الرسول ﷺ إلى فضح دعاوهم لكاده وإبطال حججهم ، وأن يرد عليهم كيدهم بالحق الواضح الصريح . ومن هذه المراعم الكدبة أن البار لس بمسهم إلا أيما معدودة سبب ما لهم من سكاكة خاصة عبد الله وتفرز أن من يعملون السيئات فسوف يدحون النار ، أما المؤمنون الذين يعملون الصالحات ، فلهم الجنة .
- ٢ - ثم تذكر ما أحده الله على بنى إسرائيل من العهد والمشاق ألا يعبدوا إلا الله ، ويحسنوا إلى الوالدين إحسانا ، إلى آجر ما ورد فى الآية ؛ فأعرض الكثيرون عن ذلك كله ولم يستجيب إلا القليلون من صلحائهم .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٧٨) إلى (٨٣) من سورة « البقرة » .

- ١ - ترك اليهود التوراة ولم يعملوا بما فيها ، كما ترك من جاؤوا بعدهم من اليهود القرآن الكريم ، ولم يؤصوا به .
- ٢ - إعجز القرآن الكريم الذى تخبر بخبايا ما فى نفوس اليهود ولم يستطع أحد منهم الاعتراض عليه
- ٣ - طبق ليهود التوراة على هوهم ، ولم يطبقوا مالم يعجبهم ، وقد اشترو الحياة بدي بالآخرة ، وجعلوا الآخرة ثمرا لشهواتهم ونفوذهم فى دنيا .
- ٤ - اتفاق انديانات السماوية فى المبادئ والأصول ، أصول معتقده وهى لتوحيد الخالص . كما اتفقت فى الدعوة إلى الأخلاق الفضلة .

(٨٤) لا تسفكون دماءكم لا يقتل بعضكم بعضاً ، أو لا ترتكبوا ما يوجب سفك دماءكم من الحرائم . ولا تخرجوا أنفسكم ولا يخرج بعضكم بعضاً (٨٥) تظاهروا عليهم تعاود عليهم أماري مأسورين . تمادوهم تخرجوهم من الأسر بإعطاء العدية خزي هوان وفضيحة وعقوبة (٨٧) وقفنا من بعده بالرسول أتبعنا عسى نره ارسل على مناجاه وصريقه يحكمون شريعته بروح لقدس . باروح المطهر (جبريل عليه السلام) بمالا نهوى بمالا تحب . (٨٨) فلوب غلف عليها أعشبة وأعطية خلقه لا يتوصل بها ما جاء به محمد ﷺ لعنهم طردهم من رحمة

وَرَدَّ أَحَدًا بِمِثْقَلِكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ
أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِينِكُمْ ثُمَّ أَقَرَّرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٥﴾
ثُمَّ سَمَّ هَؤُلَاءَ نَفْسًا لَكُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا
مِنْكُمْ مِنْ دِينِهِمْ يُظَاهِرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ
وَإِنْ يَأْتُواكُمْ أُسْرَى فَكَفُّوا عَنْهُمْ وَهُمْ مُعْتَمَرُونَ عَلَيْكُمْ
يُخْرِجُهُمْ أَقْسَوْا مُنُونًا بِسَفْيِ الْكَتَابِ وَكَفُّوا عَنْ
بِسْفْيِ قِمَامِهِ مَنْ يَقُولُ ذَلِكَ بِسَفْيِ الْإِخْرَاقِ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أُنْدٍ لَعْنَةٍ
وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٦﴾ أَوَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُسْرِ
لِخِوَّةِ الدُّنْيَا لَاحِرَةً فَلَا تَكُنْفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ
يُضْرُونَ ﴿٨٧﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ
عَلَيْهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ
رُوحَ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ
أَنْتُمْ كَاذِبُونَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٨﴾ وَقَالُوا
فَلَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴿٨٩﴾

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٨٤) إلى (٨٨) من سورة « البقرة » :

ونستمر الآيات في بيان ما أحده بله على بني إسرائيل من العهود والمواثيق ، فتواجههم — على مشهد من المسلمين — بقصصهم هذه المواثيق ، وما حدث منهم من انحراعات وحيانة ، ومخالفاتهم شريعتهم ، وتوعدهم باخرى في الدنيا ، والعذاب الشديد يوم القيامة جزاء تلك الانحرافات ، ولأنهم كتب جاءهم رسول بما لا تحب أنفسهم استكبروا وأعرضوا ، فكذبوا فريقا منهم . وقتلوا فريقا آخر من هؤلاء الأنبياء ، فحقت عليهم اللعنة

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٨٤) إلى (٨٨) من سورة « البقرة » :

١ — يهود اليوم هم يهود الأمس بكل ما فيهم من صفات الغدر ونقض المواثيق ، وبكيد ، والتأمر ... فحجب عد التعمل معهم أن نكون على حذر وحيطه في كل ما يبرمه معهم من عهود وتفاقيات .

٢ — الله — تبارك وتعالى — يعطيا الحكمة فيما رواه لنا عن نبي إسرائيل وعن قصصهم ، لأنه سبحانه يعلم أنه سيكون لهم صراع ضد المسلمين في التاريخ كله ، في المدينة أولا ، ثم في بيت المقدس .

٣ — تعربه الرسول ﷺ والتحذيف عنه مما سلاسه مع اليهود ، وإعطاؤه شحنة إيمانية تجعله يقابل حشودهم بقوة وعزيمة ، وما عليه فقط إلا البلاغ .

(٨٩) كتاب من عند الله القرآن الكريم . مصدق لما معهم لا يحلف كتبهم (التوراة) يستنحون يستصرون سعيته ﷺ كفروا به سم يؤمنو محمد ﷺ عينا وحسا وحرصا على الرياسة . (٩٠) بقيا حبا وطبا لما ليس بهم . من فضله : الوحي من يشاء من عادته هو محمد ﷺ فاقوا بغضب فرجعوا به مستحقين له مهين . منذ (٩١) لهم لليهود أنزل عينا . لتوراة . (٩٢) بالبليات . بالآيات السبع (العجزات الدالة على صدقه) اتخذتم لعجل جعلتموه إلهًا معبودا من بعده . من بعد خروج موسى إسي الطور . (٩٣) الطور اجبل سمعنا وعصينا . سمعنا قولك وعصيا أمرك وأشربوا في قلوبهم لعجل وتدخلهم حب العجل لدى عسده . والحرص على عادته يكفرهم . سب كفرهم . إيمانكم فيه سخرية منهم : لأن الإيمان لا يأمر بعادة العجل

وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْخِمُونَكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَشَرُوا أَكْفَرُوا بِهِ فَقُلْنَا اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾ يَتْلُو آيَاتِهِ أَنْفُسُهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهِمْ أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ مِنْ قَبْلِهِمْ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّ يَتَّقُونَ ﴿٩٠﴾ لَئِنْ قِيلَ لَهُمْ إِمَّا امْنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِمَّا امْنُوا بِمَا نُنَزِّلُ مِنْ آيَاتِنَا وَلَكِنْ كَفَرُوا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٩١﴾ لَمَّا مَكَرَهُمْ فَنَزَّلْنَا نُفُوسَ أَنْبِيَائِهِمْ فِيهِمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٩٢﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ كِتَابٌ مُوسَى بِآيَاتِنَا ثُمَّ نَحْنُ نَمُكِّدُ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴿٩٣﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَأَسْمِعُوا أَقْلَافَكُمْ وَأَنْتُمْ كَاذِبُونَ ﴿٩٤﴾ وَأَنْشِرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِلْمَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ يَتْلُوهُ أَقْلُكُمْ يَكْفُرُونَ بِهِ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٩٥﴾

الحيث

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٨٩) إلى (٩٣) من سورة « البقرة » :

١ - توصل الآيات الحديث عن اليهود فتوضح أنه لما جاءهم القرآن مصدقا وموافقا لما في التوراة ؛ فاندوه بالكفر فاستحقوا السعة ودفعهم إلى ذلك حسدهم للرسول الذي لم يأت منهم ين من أمة لعرب

٢ - وجهت الآيات ابرمول ﷺ إلى أن يفضح ادعاءهم بأنهم يؤمنون بما أنزل إليهم . وذلك بأن بوجه لهم سؤالا : ماذا تفتلون أنبياء الله من قبل أن كنتم مؤمنين ؟ وأن يذكرهم بحجى موسى - عليه السلام - بالبليات ، ومع ذلك عسده العجل من بعده ظلما وعدوانا ، ويذكرهم كذلك بما أحد لله عليهم من ميثاق ورفع جبل الطور فوقهم كأنه ضله طالب منهم أن يأخذوا ما اتاهم اله بموة وأن يسمعوا ، فما كان حواهم إلا أن قاسوا سمعنا وعصينا ، وتدخلهم حب العجل لدى عسده بسبب كفرهم

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٨٩) إلى (٩٣) من سورة « البقرة » .

١ - التوراة كتاب له الذى أنزله على موسى - عليه السلام - والقرآن مصدق له .
٢ - يكر اليهود ويكذبهم رسالة محمد ﷺ مع ما عرفوه من الحق من التوراة ، وفيها صفات الرسول ﷺ المطبقة عليه ، حسد منهم ؛ لأنهم كانوا يتمنون أن يكون الرسول الحادم منهم لا من أمة لعرب .

٣ - اله بصطفى من خلقه من يشاء ، وينزل لوى على من يشاء ، ويتصرف فى ملكه كيف يشاء .

٤ - اجزاء من جنس لعن ، فالمتكبرون الكفرون بنعمة ربهم بهم عذاب شديد مع الإهانة والإذلال .

قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمْ أَلْدَارُ لَأَآخِرُهُ عِنْدَ اللَّهِ بِصَافٍ
 دُونَ الْآخِرِينَ فَتَعَمَّوْا الْقَوْلَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٤﴾
 وَكَانَ يَسْتَوْفِئُونَ أَفْئِدَةً مِّنْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٩٥﴾
 وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِمُ مِنَ الَّذِينَ
 أَشْرَكُوا يَوْمَ أَذْهَبَهُمُ رَبُّهُمْ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ
 مِنَ الْعَذَابِ أَن يَسْعَوْا وَاللَّهُ بَصِيرٌ لِّمَا يَسْمُوتُونَ ﴿٩٦﴾ قُلْ
 مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ
 مُصَدِّقًا لِّمَا بَيَّنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾
 مَن كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ
 وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴿٩٨﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا
 إِلَيْكَ آلِهَاتٍ بِظُنُونِهَا كَمَا بُدِّلَ لَكَ لَوْ أَنَّكَ كُنْتَ تَفْقَهُونَ
 أَتَمَّ مَا عَلَّمْنَا وَعَدُّ أَمَلُهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ بَلَّ أَكْثَرُكُمْ
 لَا يَتُوبُونَ ﴿٩٩﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ
 مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ بَشِيرًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا وَلَوْ أَنَّهُمْ
 كَانُوا يَفْقَهُونَ ۖ فَكَذَّبُوا بِهِم بِأَفْهَامِهِمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٠﴾

(٩٤) خلاصة : خاصة لا يشارككم في نعمها أحد كما
 رعمتم (٩٥) قد قدمت أيديهم بسبب ما ارتكبوه من
 الذنوب والآثام . (٩٦) ولتجدنهم : أي اليهود . ومن
 الدين أشركوا . وأحرص من المشركين أنفسهم يود
 ينمي . لو يهمر : لو يطول عمره . تمزجحه بمعده
 ومنجيه . (٩٧) فإنه نزل على قلبك : فون جبريل نزل هذا
 المرام على قلبك يا محمد . لما بين يديه لما سقاه من
 الكتب السماوية . (٩٨) ميكال ميكائيل —
 عليه السلام — (من الملائكة) (٩٩) بينات : واضحات ،
 دالات على نبوتك يا محمد . الفاسقون : الخارجون عن
 الطاعة . (١٠٠) نذره . نفذه (١٠١) نذ فريق طرح
 جماعة وأعرضوا (وهم أجبار ليهود وعلمائهم) وراء
 ظهورهم أعرضوا عنه واستخفوا به

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٩٤) إلى (١٠١) من سورة « البقرة » :

١ — ما رالت الآيات تتحدث عن اليهود وعداوتهم للرسل والمسلمين ، فنين أنهم كانوا يدعون أن
 الآخرة لهم وحدهم خلاصة من دون الناس .

٢ — ثم تفصح الآيات عداوتهم لمحمد ﷺ إلى بلغت مرتبة الحقد والغيط حتى احترعوا قصة ضعيفة
 وحجة فارعة ، فزعموا أن جبريل عدوهم ؛ لأنه ينزل بالهلاك والعذاب والدمار ، وأن هذا هو
 الذي يمنعهم من الإيمان بمحمد من أجل صاحبه حريل ، ولو كان الذي يرسل إليه بالوحي هو
 ميكائيل لآمنوا ، فميكائيل ينزل بالرخاء والمطر والخصب ، وتفضح حماقتهم ، فحبريل لا يقوم
 بشيء من تديبه . وما هو عند الله لا يعصى أمره ، وتعلن إليهم أن من عدى أحدا من ملائكة
 الله ورسله فقد عاداهم جميعا ، وعادى الله — سبحانه — فعدها بله فهو من الكافرين .

٣ — ثم تنجيه الآيات إلى الرسول ﷺ تثبتته على ما أنزل عليه من الحق ، مقررته أنه لا يكفر بهذه الآيات
 إلا الفاسقون لمخرفون

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٩٤) إلى (١٠١) من سورة « البقرة » :

اليهود ما تركوا كتاب الله المصدق لمعهم ، وما أعرضوا عنه من أجل حق يؤمنون به ، ولا كتاب
 يستمسكون به ، وإنما سدوا كتاب الله وراء ظهورهم ؛ ليحروا خلف أساطير وخرافات لا حقيقة لها .

(١٠٢) الشياطين شياطين للإنس والجن (على الأرجح) على ملك سليمان . على عهد ملك سليمان - عليه السلام - وفي زمانه . السحر . صرف الشيء عن حقيقته إلى غيره ، وأصله تمويه الحيل ، وهو أن يفعل الساحر أشياء ومعاني فيخيل للمسحور أنها بخلاف ما هي عليه ، ويستعمل في كل ما لطف وحفي سببه . وما أنزل على المسكين . هاروت وماروت اللذين كان مقرهما بابل . بابل قرية بالعراق هاروت وماروت ملكان . فتنة . ابتلاء واختبارا من الله - تعالى - . خلاق نصيب من الخير أو قدر . شروا . باعوا أنفسهم به . (١٠٣) ثوبة . ثواب وجراء عظم من الله - تعالى - على إيمانهم وتقواهم . (١٠٤) راعا كلمة سب وتقص عبد لليهود . انظربا . انظر إيت . أو انظر ونهج علينا (١٠٥) من خير : من رحي ورحمة . برحمته . بالوحي والرحمة والنبوة

وَاتَّخَذُوا مَا نُنَزِّلُ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ سُلَيْمَنَّ وَكَفَرُوا وَلَكَ الشَّيْطَانُ كَثِيرًا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ سَائِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا عَيْنُ فِتْنَةٍ فَلَا تَكْفُرَا فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِصَاحِبِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا يَأْذِي مَنْ يَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا وَلَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ عَنْهُمَا لَيَكُنَّ مِنَ النَّاسِ فِي الْأَخِرَةِ مِنْ حُلِيِّ وَكَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُبْهِمُونَ أَنْتُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَآتَوْا لِمَنُورَةٍ مِنْ عِندِ اللَّهِ حَيْرَةً لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٤﴾ يَأْتِيهَا الْيَتِيمَ ءَامُوسَ لَا تَقُولُوا رُغْسًا وَقُولُوا انْظُرَا وَاسْمِعُوا وَلِلْكَافِرِ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٥﴾ مَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أَنْ تُلْقُوا بِرُحْمَتِهِمْ مِنْ سَكَنَةٍ وَأَنَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿١٠٦﴾

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٠٢) إلى (١٠٥) من سورة « البقرة » .

١ - تستمر الآيات في الحديث عن اليهود الذين تعلقوا بالأوهام والأبطال ، فراحوا يتبعون ما يقصه العصاة من الجن عن عهد سليمان ، من دعاوى مكذوبة عن سليمان إذ يقولون : إنه كان ساحرا ، وينفي لقران عنه ذلك ويشبهه للشياطين الذين يعمدون الناس السحر ، كما يسمى أن يكون السحر سرا من عند الله على الملوك حيريل وميكائيل كما زعم اليهود ، وأن (هاروت وماروت) اللذين كانا مقرهما (بابل) بالعراق يعرفان السحر ويعلمانه الناس ، وهما ملكان كذا فتنة وابتلاء للناس لحكمة يعلمها الله .

٢ - ثم يوضح الآيات أنه لا يقع شيء في هذا الوجود إلا بإذن الله ، فما يتعلمونه من السحر شر عليهم ولا خير فيه .

٣ - ثم يهت المؤمنين عن النشبه باليهود في استخدام بعض الكلمات لى كانوا يقصدون بها الإساءة إلى نبي ﷺ مثل (راعنا) بدلا من (اسمع لنا) .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٠٢) إلى (١٠٥) من سورة « البقرة » .

١ - حرمة تعلم السحر أو تعليمه .

٢ - سليمان - عليه السلام - كان سيا ملكا ، ولم يكن ساحرا محترفا للسحر .

٣ - الشياطين يزينون للناس السحر ، ويوهمونهم أنهم يعلمون الغيب وهم كاذبون .

٤ - السحر لا يؤثر كغيره من الأسباب - إلا بإذن الله - تعالى - وهو ضار بصاحبه

٥ - بله عز وجل يختبر عباده بما شاء من الأمور ليظهر إيمان المؤمنين وكفر الكافرين ، ويتميز صادقون من الكاذبين .

(١١٣) ليست النصرارى على شيء : اليهود يتكبرون دين النصرارى ويعادونهم فى الحقيقة وهم يتلون الكتاب كل مهمهم يقر فى كتبه تصديق من كفر به ، ومع ذلك كل منهما يكفر بى عبد الآخر (١١٤) ومن أظلم أى أحد تشد ظلما ١٩ حذى دل وصغار (١١٥) ثم وحده الله : فهذه حخته التى رضى وأمركم به . واسع عليهم يسع خلقه كهم الجود ويعلم أعمالهم (١١٦) سبحانه منزله له - تعالى - عن العدد الولد ، أى تعالى وتقدس وتنزه عن ذلك علوا كبيرا . له قانتون . مطيعون حاضعون به . (١١٧) مدع . مدع ومخترع (أى خالق على غير مثال سابق) . قضى أمرا . أراد شيئا (١١٨) لولا هلا . تشابهت قلوبهم فى الكفر والعدا بينا . أوضحت (١١٩) بشيرا مشراحة . نذيرا محوفا من النذر . ولا تسأل عن أصحاب الجحيم لا سأل يا محمد عن كفر من كفر بك فإني عليك ببلاغ فقط

وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتْ أَنْصَارِي عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَعَ مَسْجِدٍ شَرَّهُ أَنْ يُدْكَرَ فِيهِ اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا لِنَاظِرِينَ إِلَيْهِمْ وَالدِّينَ أَنْزَلْنَا حِزْبِي وَلَهُمْ فِي الْأَجْرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾ وَفِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ فَأَيُّمَا تَوَلَّوْا فَمَتَّ وَجْهَ اللَّهِ يَرْبِكُمْ سَعَىٰ عَلَيْهِ ﴿١١٥﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وِدًّا شَرِيفًا لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قَانُونٌ ﴿١١٦﴾ يَدْعِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَإِلَهُنَّ أَصْنَافٌ أَمَّا فَلَيْمَا يَقُولُ لَهُنَّ فَتَكُونُ ﴿١١٧﴾ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَنْزِيلًا مَّا يَكُنْ لَكُنَّ قَالِ الَّذِينَ يَرْبِكُمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَتَشَبَّهَتْ قُلُوبُهُمْ فَدَنَيْنَا الْأَنْبِيَاءَ بِقُورُوقٍ ﴿١١٨﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُقْسِنَ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴿١١٩﴾

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (١١٤) إلى (١١٩) من سورة «البقرة» :

١ - فبحث هذه الآيات فعل نصرارى الذين أعادوا المجوس على تخريب بيت المقدس بقص منهم لليهود لدين فعلوا يحيى بن زكريا ، أو فعل المشركين لدين منعوا الرسول والمسلمين من دخول مكة يوم الحديسية ، وتوعدتهم بالخوف واخزى والعذاب العظيم . وكذلك كل من يجمع الناس أن يعصروا مساحد الله ، وكل من يسعى فى حربها

٢ - ثم ذكرت أن المشرق والمغرب لله وحده ، وعلى المسلم أن يتوجه إلى ربه أيما كان .

٣ - ثم ردت على من ادعى من نصرارى ومن أشبههم من اليهود ومن مشركى العرب أن الملائكة بنات الله ، ووضحت أن الله - تعالى - مزده عن ذلك

٤ - ثم تحدثت عن كفر العرب الذين عهدوا الرسول ﷺ طالبيين منه أن يطلب من ربه أن يكلمهم حتى سمعوا كلامه ، أو تأتتهم آية ، ومثل ذلك لقول قاله من سقوهم من اليهود والنصرارى وغيرهم ، فقد تشابهت قلوبهم جميعا فى الكفر والعدا

٥ - ثم تحدثت عن وطيفة الرسول وأنه بشير ونذير وليس عليه إلا البلاغ .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١١٤) إلى (١١٩) من سورة «البقرة» :

١ - أهميه مساحد فى لإسلام ، وعظمة جرء من يعصرون بيوت الله ، والعقد الشديد لمن يخربونها أو يمنعون أن يذكر فيها اسم الله - تعالى

٢ - اتوجه إلى القبة شرط من شروط صحة الصلاة .

٣ - الله تعالى واحد أحد ، لا ولد له ولا ولد ، وليس كمثله شيء ، وإرادته بقوله كن فيكون .



(١٢٠) ملتهم دينهم أهواءهم طرائقهم وميولهم الضالة . من العلم : من القرآن والسنة (١٢١) تلونه حق تلاوته يحلون حلاله ويحرمون حرامه (١٢٣) صدق فدية أو بدل . (١٢٤) ابتلى . احتسب ومتحسب بكلمات بأوامر ونواه . فأتهم فآذاهن إبراهيم لله تعالى - على خير وجه . إماماً رئيساً وقوده لا ينال عهدى الظالمين لا نصيب الإمامة الكافرين من أمتك أو لا تموز ولاية الفسقة والظسمة . (١٢٥) البب الكعبة المشرفة مثابة مرجعاً وملجأ . مصلى موضع صلاة تصلون فيه عهدنا أو صيها وأمرنا . صهرا من الأوثان والحدث كلها . لعاكفين المحاورين الدين عكموا عنده أى أقاموا لا يتركونه ، أو المعتكفين . الركع السجود المصلين . (١٢٦) هذا . البلد أو المكان . قال ومن كفر فأسمعه قليلا قال الله تعالى - ومن كفر أيضا أرزقه كفاً رزق المؤمن ، وأمنعه متاعاً قليلاً أو زماناً قليلاً إلى حين أجله (أى فى الدنيا فقط) . أضطره . ألجته وأدعاه وأسوقه .

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٢٠) إلى (١٢٦) من سورة « البقرة » :

- ١ - حذرت الآيات الأمة الإسلامية من اتباع اليهود و نصارى ، فإنهم لن يرسوا إلا عمن يتبع ملتهم ، وسنت أن من قرأ من اليهود و انصارى التوراة والإنجيل وعمل بما فيهما ولم يغير أو يبدل فهو لاند مؤمن بما أرسل به محمد ﷺ . لأنه وصف فى الكتب السماوية السابقة بصفتة ، وحاء الأمر باتباعه ونصرته .
- ٢ - ثم حثت على اتباع النبى محمد ﷺ ، وحذرت من كتمان هذ وكتمان ما أنعم الله به عليهم ، و هتتهم عسى حسدنى عمهم من العرب على كون الرسول الخاتم منهم ، محدده إياهم من يوم الحساب
- ٣ - ثم نهت على شرف إبراهيم - عليه السلام - وأن الله - تعالى - جعله إماماً للناس يقتدى به فى التوحيد ، وذكرت عكابة البيت الحرام الذى جعله الله للناس ، يرجعون إليه ويؤمنون به وتحس إليه القدوب
- ٤ - ثم تذكر الآيات ما كلف الله به إبراهيم وإسماعيل من تطهير الكعبة المشرفة ، كما تذكر دعاء إبراهيم لهذا البلد بالأمن ولأهله المؤمنين بالبرق من كل الثمرات ، وأن من كفر فسوف يدخله النار يوم القيمة .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٢٠) إلى (١٢٦) من سورة « البقرة » .

- ١ - ضروره تمتث بدين الإسلام ، لأنه الدين الصحيح الكامل لشامل ، والخاتم لكل ما سبقه
- ٢ - تفضيل الله نى إسرائيل عسى العابدين فى رسمهم ، ولكنهم قسلوا نعمه بالجحود والكفران فزال فضلهم
- ٣ - مكانة إبراهيم - عليه السلام - وتشرع الله له بتطهير الكعبة من النجاست الحسية والمعنوية .

(١٢٧) ، القواعد جمع قاعده وهى الأساس والأصل د فوقه ، ورفع القواعد : الساء عليها . (١٢٨) أَرْنَا ماسك عرفنا معلّم حجاً أو شراًعه . (١٢٩) وبعث فيهم . وأرسل فى الأمة لمسلمه الحكمة ستة وفهم المبرر مركبهم يظهرهم من الشرك والمعاصى وجميع الأرجاس . العزير لعالم لدى لا يقهر الحكيم جعل كل شىء بحكمة وتقدير (١٣٠) ومن رعب استفهم معنى الإنكار ، أى لا يمكن أن يكون فى العقلاء من يزهد وينصرف عن الحق الموضح . ستة ستة وطريقة اصطفتيه حشرته (١٣١) أسمة أضع وأخلص دينك لله (١٣٢) ووصى بها وأوصى بالله أو بالكلية (وهى أسست لرب العالمين) الدين دين الإسلام (١٣٣) شهداء مشهدين إذ حضر يعقوب الموت حين أشرف يعقوب - عليه السلام - على الموت (١٣٤) خلت مصت وانقرصت لها ما كسبت لها ثوب ما عملت من خير

وَأَرْسَلْنَا فِيهِمُ الْفُؤَادَ عَزِيزًا نَبِّئْتُ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَآخُفَّا مَسْمُومِينَ
لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرَادْنَا مَا سِغَاوَاتٍ عَلَيَّاهُ
بِكَ أَنْتَ الْتَوَاتُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٩﴾ رَسَّ وَأَنْتَ فِيهِمْ رَسُولًا
مُّهِمَّ شَتَّوْا عَنْهُمْ ءَابِيكَ وَتَعْلِيَهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
وَرُكْبِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٣٠﴾ وَمَنْ رَعَى عَن
وَلَا يُزْهِقُهُ لَأَنْتَ سَوِيَّةٌ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَا فِي الدُّنْيَا
وَيَعْقُوبَ الْآخِرَةَ لِمَنِ الصَّالِحِينَ ﴿١٣١﴾ إِذْ قَالَ لَهُ رَبِّي أَسْلِمُ
قَالَ أَسْلَمْتَ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣٢﴾ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمَ نَبِيَّهُ
وَيَعْقُوبَ يَبْنِي إِذْ أَنَّهُ أَصْطَفَى لَكُمْ أَيْدِي مَنْ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا
وَأَنْتُمْ مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ
الْمَوْتَ قَالَ لَنبِيِّهِ مَا تَعْلَمُونَ مِنْ عَمَلِي قَالُوا نَحْنُ
إِلَهُكَ وَإِلَهُ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهُنَّاهُ
وَجَدْنَاوَحْنُ لَكَ مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٤﴾ بَلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا
مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُنْصَوْنَ عَنْكَ أَنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٣٥﴾

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٢٧) إلى (١٣٤) من سورة « البقرة »

- ١ - تذكر الآيات بناء إبراهيم للكعبة لمشرقه ، ومساعدة إسماعيل لأبيه فى هذا البناء ودعاءهما بالقبول وإسلام الوجه لله ، وأن يعث فى دريتهما رسولا هاديا ومعينا ومطهر
- ٢ - ثم ترد الآيات على الكفار فيما تحدثوه من الشرك بالله الذى يخالف ملة إبراهيم - عليه السلام - وهو الذى استجاب لأمر ربه وحضر له ، ووصى أبناءه من بعده بأن يلتزموا بهذا الدين (الإسلام) وكذلك أوصى يعقوب - عليه السلام - أبنائه
- ٣ - وتحتج الآيات على المشركين من العرب - وهم أبناء إسماعيل - وعلى الكفار من بنى إسرائيل - وهم بنو إسحاق - بأن يعقوب لما حضرته الوفاة وصى بنيه بعبادة الله وحده لا شريك له ، موصحة أنه لا يتحمل إسان ذب إسان آخر .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٢٧) إلى (١٣٤) من سورة « البقرة » :

- ١ - ميراث شوب عبد الله - تعالى - هو الإيمان والأعمال الصالحة ، وليس الانتساب إلى الأبناء والمصالحين
- ٢ - على الإنسان أن يساعد أباه فيما يستطيع من الأعمال ، وأن يعيه على تعبد أمر لله - تعالى
- ٣ - الإسلام وصية جميع الأنبياء والمرسلين للبشرية كلها .
- ٤ - كانت الكعبة موحدة قبل أن يبنها إبراهيم - عليه السلام - وكل ما فعله إبراهيم - عليه السلام - أنه بنى فوق قواعده الأساسية كما أمره ربه سبحانه وتعالى



(١٣٥) هودا يهدد . حيفا اخيف المائل عن الدين البصل إلى الدين الحنق (أي مستقيما)
(١٣٦) الأساط جمع سط وهم حمدة يعقوب — عليه السلام — وكانوا اثني عشر سبطا . لا تفرق بين أحد منهم لا يؤمن بالبعص وكثير بالبعص . وإي يؤمن بهم جميعا
(١٣٧) تولو أعرضوا عن الإيمان شقاق مخالفة وعداوة . فيكشفهم مسوف يكفيك الله شرهم .
(١٣٨) صبغة الله الرصوا دين الله أو مطرة الله .
(١٣٩) أتحاجونا أتحذلوننا ؟ مخلصون . سرحه عملنا لله وحده (١٤٠) تقربون تدعون يأهل الكتاب . ومن أظلم لا أحد أشد ظلما . تم كتم شهادة . من أحصى ما اشتملت عليه آيات التوراة والإنجيل من البشارة برسول الله ﷺ . أو بأن الأنبياء الكرام كانوا على الإسلام ولم يكونوا يهودا ولا نصارى (١٤١) ولا تسألون عما كانوا يعملون . لا تسألون يوم القسامة عما كانوا يعملون في دنيا .

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٣٥) إلى (١٤١) من سورة « البقرة » :

١ — أشارت آيات إلى ما قاله بعض اليهود وبعض النصارى لرسول ﷺ وللمسلمين عندما دعواهم إلى اليهودية والنصرانية وأمر الرسول ﷺ أن يقول لهم : « بل ملة إبراهيم حنيفا » . أي لن تتبع إلا دين الإسلام المستقيم الذي يؤس بالرسول كهم .

٢ — ثم يرشد الله تعالى نبيه إلى دفع مجادة لمشركين في توحيد الله والإخلاص له وتباعد أوامره ، وأكبر منه — تعالى — على أهل الكتاب دعواهم أن إبراهيم ومن دكر بعده من الأنبياء والأسباط كانوا على ملةهم إما اليهودية وإما النصرانية ، كما وبحهم على كتابهم الحق وإحسانهم أن محمدا رسول الله ، وأن لدين عند الله الإسلام كما في كتاب الله الذي كانوا يقرؤونه ، وهددهم بأن سبهم إلى الأنبياء والصالحين السابقين بن سبهم بشيء إذا لم يسيروا على مسلك الله وهو دين الإسلام

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٣٥) إلى (١٤١) من سورة « البقرة » :

١ — ادعاء أهل الكتاب أن الهداية في اتباع اليهودية والنصرانية دعاء باطل ؛ لأن الدين عند الله الإسلام .

٢ — دين الله واحد ودعوة الأنبياء جميعا واحدة وهي توحيد الله — تعالى — هكذا اعتقد إبراهيم ، ومن بعده إسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط ، حتى أسلموا هذه لعقيلة ذاتها إلى موسى وعيسى ، ثم انتهت أخيرا إلى ورثة إبراهيم من المسلمين ، فمن استقام على هذه العقيدة لواحدة فهو ورثها ، وورث عهودها وشاراتها . ومن خرج عنها ورغب بنفسه عن ملة إبراهيم ، فقد حرج عن عهد الله ، وقد فقد وراثته لهذا العهد النبوي الكريم

(١٤٢) السفهاء جمع لسفيه ، والسفه ضد الختم ، وهي حفة وسحافة يفتصيهما نقصان العقل ، والنقصود بالسفهاء مشركو العرب ، وأخبار يهود ، والناسفون ، فالآية عامة في كل من شكر تحويل القبلة ما ولاهم ، ما صرفهم . قلنهم : لجهة التي يستقلها الإنسان في الصلاة (بيت المقدس) . (١٤٣) وسطا عدولا من حير الناس ، غير مباعين ولا مقصرين . سقلب على عقبيه . يصرف ويرجع عن الحق . ويرتد عن الإسلام . كبيرة شاقصة ثقيلة على العنوس ليصعب إيمانكم صلاتكم إلى بيت المقدس (١٤٤) ثقلب وجهك . ترددك المرة بعد المرة فيها فلنولينك قبلة تلمسك من استقلها (وهذه بشارة من الله - تعالى - برسوله الكريم توجيهه إلى القبلة التي يحب ، وهي الكعبة بشرفة) شطر المسجد الحرام تجاه الكعبة واحتمها . أوتوا الكتاب . المراد بهم أحرار اليهود ، وعلماء النصارى . أنه الحق أن تحويل القبلة هو الحق ؛ لأنه مدون في كتبهم (١٤٥) آية . معجزة وبرهان وما أنت شابع قلنهم وإنما أنت يا محمد متمسك بأمر الله وطاعته وتنازع مرضانه ، وانت لا تنزع أهواءهم في جميع أحوالك

سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ تَخْبُتُهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مِنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّا سَمِعَ عَلَى عَاقِبَتِهِ وَإِنْ كُنْتُمْ لَكِبْرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ قَدْ تَرَى ظَعْنًا وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ فَلَوْلِيتَنَّا وَلَهُ تَرْصُدُ فَإِنْ وَجَّهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوُتُوا وَجْهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنْ كَانَ الدِّينَ أَوْفُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمْنَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِ وَمَا يَفْعَلُ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ نَبِيٍّ مَائِيهًا قِبْلَتَكَ وَمَا أَتَى بِتَبَعٍ فَلَئِنْ عَلِمْتُمْ لَمْ تَعْلَمُوا أَنَّكُمْ كُنْتُمْ بِبَعْضِ آيَاتِنَا غَافِلِينَ ﴿١٤٥﴾

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٤٢) إلى (١٤٥) من سورة « البقرة » :

- ١ - يدور الحديث في هذه الآيات حول حدث تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة ، استحابة لدعاء الرسول ﷺ الذي رغب في التوجه إليها ؛ لأنها قبلة إبراهيم - عليه السلام - وكشفت عما سبقونه المصلوب من اليهود والمشركين والمنافقين
 - ٢ - كذلك تحدثت عن تفصيل الله للمؤمنين على من سواهم من أهل الملل ، فعملهم أمة عدولا حبارا ، يشهدوا للأشياء يوم القيامة على أنهم قد بلغوا رسالة الله ، ويشهد لهم الرسول بالإيمان والاتباع ما جاء به من الدين الحنيف .
 - ٣ - ثم ننبأ أن الله ما أمر سبه بالتحويل عن القبلة إلا لينمين للناس اثنت على إيمانه من التشكك في دسه .
 - ٤ - ثم تأمر الرسول والمسلمين بالتوجه في صلاتهم نحو المسجد الحرام ، وتنبأ أن أهل الكتاب يعلمون أن ذلك هو الحق المرسل على سببه ، ولكنهم يحاولون تشكيك ضعاف المؤمنين في دينهم .
 - ٥ - ثم نبين كبر اليهود وعنادهم ، ومحالفتهم لما يعرفونه من شأن الرسول ، وعدم اتباعهم لما جاء به .
- ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٤٢) إلى (١٤٥) من سورة « البقرة » :
- ١ - لمذك كلة لله والجهت كلها له فهو حالقها ومالكها ، فلا اعراض عنه بالتحويل من جهة إلى أخرى
 - ٢ - أمة محمد ﷺ أفضل للأمم ، لذلك أحبارها الله - تعالى - للشهادة على اخلائه يوم اقامته .
 - ٣ - تحويل القبلة امتحان لإيمان الناس بتمام المؤمنين الصادق عن الفاجر المنافق .
 - ٤ - حب الوطن والحسين إلى مواضع الذكريات ، وحب الرسول ﷺ وأصحابه للكعبة المشرفة .

الَّذِينَ آمَنُوا بِهِمْ يُرَوِّدُهُمْ كَمَا يَعْرِفُونَ أَنَّهُمْ وَلِيُّكُمْ وَبَيْنَ يَدَيْكُمْ قُرْبَىٰ مِنْهُمْ يَكْفُرُونَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٥٠﴾ لَقَدْ كَانَ مِنْكُمْ نَبِيٌّ قَدْ كُنِيَ فِي الْغَيْبِ مِنَ الْمُنْتَرَيْنِ ﴿١٥١﴾ وَلَكِنْ وَجَّهَهُمْ هُوَ مَوْلَاهُمْ فَأَسْتَفِيقُوا الْغَيْبَاتِ إِنَّ مَا كُنْتُمْ تُدْعَوْنَ إِلَيْهِ لَكُمْ اللَّهُ حَيِّصًا ﴿١٥٢﴾ إِنَّ اللَّهَ عَنِ كُلِّ شَيْءٍ وَدِيرٌ ﴿١٥٣﴾ وَمِنْ حَيْثُ حَرَّحْتَ قَوْلَ رَحْمَتِكَ سَطَّرَ السَّجْدَ الْعَرَابِ وَبِهِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ يُنْفِخُ عَمَّا تَشَاءُ ﴿١٥٤﴾ وَمِنْ حَيْثُ حَرَّحْتَ قَوْلَ رَحْمَتِكَ سَطَّرَ السَّجْدَ الْعَرَابِ وَبِهِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ يُنْفِخُ عَمَّا تَشَاءُ ﴿١٥٥﴾ سَطَّرَهُ بِمَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ أَوْ حَرَّحْتُمْ سَطَّرَهُ بِمَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ظَلَمُوا بِهِمْ فَلَا تُخَوِّفُهُمْ وَأَخْشَوْنَ وَالْإِيمَانُ يَتَمَقِّعُ عَلَيْهِمْ وَأَمْلَكْتُمْ فَهَتَدُوكَ ﴿١٥٦﴾ كَمَا أَرْسَلْتَ رُسُلًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُرَكِّبُكُمْ وَيُعَلِّمُكُمْ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا تَمْ تَكُونُوا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٧﴾ فَادْرُؤْهُمْ أَذْكُرْتُمْ وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُوا ﴿١٥٨﴾ تَأْتِيهِمُ الْبُيُوتُ فَأَتَوْهُا مُسْتَعْجِلِينَ بِالصَّبْرِ وَالصَّبْرُ وَالصَّبْرُ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٩﴾

(١٤٦) للمؤمنين لشاكرين في كتبهم الحق مع العلم به (١٤٨) وجهة . قلته موليها توحه إليها يأت بكم الله جميعا هو قادر على جمعكم من لأرض وإن تفرقت أحسادكم فمفصل بكم يوم القيامة (١٥٠) حجة أحجج في أمر القلعة منهم من اليهود وأشباههم من متعددين . فلانحشوهم واحشوني فلا تحفهم وحشوني . لأنتم نعمي عليكم . يهداني بياكم إلى لكمه . (١٥١) كما أرساهمكم رسولا كما اتعنا عبيكم في ادبنا العمة بأمر الرسول . منكم من العرب . آياتنا القرآن وبرككم ويظهركم من مكفر ومعصى والأرحس الكتاب والحكمة القرآن والسنة وافقه في الدين . ما تم تكونوا تعلمون ما لا سبل إلى معرفته إلا بدوحي (١٥٢) فادكروني بطاعته وادعاء والاعتدرا والسنة والإخلاص أذكركم بالعمرة أو بدعاء واعطوا وحيدة بدعاء والعمو والخلاص والسجدة ولا تكتفون ولا تجحدون عبادي (١٥٣) استعيناوا اطلبوا العون من الله - تعالى - على قضاء حوائجكم الديوية والأخرية

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٤٦) إلى (١٥٣) من سورة البقرة :

- ١ - يخسر - تعالى - أن علماء أهل كتاب يعرفون صدق ما جاءهم به الرسول ﷺ ووصفته . كما يعرف أحدهم ولده من بين أبناء الناس كلهم ، ولكن قريبا منهم يكتفون ما يعرفونه
- ٢ - ثم توحه آيات أمر من الله - تعالى - بسبقال المسجد الحرام من جميع أنحاء الأرض ، وأن ذلك هو الحق من الله لدى يحسه ويرتضه حتى لا يكون لأحد حجة ، ولا يجوز أن يخشى المؤمنون إلا ربهم .
- ٣ - ثم يذكر المؤمنين بما أعم الله به عليهم من بعثة الرسول محمد ﷺ إليهم ، يلو عليهم آيات الله ويعلمهم القرآن والسنة والسقفة في الدين ، وأن يذكروا ربهم ويشكروه بالصلاة . فبذلك يذكر من يذكروا
- ٤ - ثم توحه النداء إلى عبد الله المؤمنين ليسعوا في جميع أمورهم الديوية والأخرية بالصبر والصلاة

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٤٦) إلى (١٥٣) من سورة البقرة .

- ١ - على المؤمنين أن يتابعوا في فعل الخيرات والطاعات قبل أن تأتيهم الموت
- ٢ - المؤمن لا يخشى أحدا إلا الله : لأنه يعلم أن القوة لله جميعا .
- ٣ - الأيمان وتنفيذ ما يطلونه من المؤمنين هو تمام العمة وكملها
- ٤ - الاستعانة في جميع الأمور بالصبر والصلاة امتثالا لأمر الله - تعالى - وقد كان رسول الله ﷺ إذا حربه أمر فزع إلى صلاة ، أي إذا اشتد عليه أمر خاض للصلاة يستعين بها على ما أصعبه - فهي راحته ورواحته وكرهه * ألا بذكر الله تطمئن القلوب *

(١٥٤) يقتل في سبيل الله الشهداء (١٥٥) ولبلونكم ولحسركم بشيء من الخوف شيء قليل من خوف رحمة لكم . (١٥٧) صلوات معصرة ورحمة ولطف . (١٥٨) الصفا والمروة اسم لحدين مكة بمقره من البيت حرام شعائر الله معالمه في الحج والعمرة حج الست فصد البيت العتيق (الكعبة لمشرفة) لأداء المناسك من الطواف وعمره . اعمر رر الرب لمعظم على الوحه لمشروع فلا يحتاج فلا يتم ولا حرج بطوف بهما يسعى بينهما ومن يطوع خيرا ومن تطوع لالحج والعمرة بعد قضاء حجته الفريضة ، أو فعل خيرا . (١٥٩) البيات لايات ودلائل الوصحاب في الكتاب : هي النورة وهي الكتب السماوية بلعنهم الله . يطردهم من رحمة (١٦٠) وأصلحو . وأصلحو ، ما قسدهم بكنتمان ويسوا ووصحوا ليس حقيقة ما أنزل الله . (١٦٢) ولاهم يظفرون لا يؤخرون عن لعدت لحطة

وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَمْوَاتٌ وَلَكِنْ لَا تَعْرِفُونَ ﴿١٥٥﴾ وَلَتَسْلُوكُنَّ شَيْءٌ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالْعُرْسِ وَبَشِيرٍ الْقَادِرِينَ ﴿١٥٦﴾ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَهُمْ فَابْتُلُوهُمْ بِالْإِيمَانِ هُمْ أَوْلَىٰ بِمَا كُنْتُمْ تَدَّعُونَ ﴿١٥٧﴾ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَاجَّ لَاحِدَهُمَا فَعَلَّ غَيْرَ صِلَاةٍ عَلَيْهِمَا أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ مَا أَلَّاكَ مِنْ الْبَنَاتِ وَأَصْحَابُ مَكَاةٍ لِّلَّذِينَ فِي الْأَنْفُسِ أَزْلَمُ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَأَصْحَابُ الْكُفْرِ أَكْثَرُ عَلَيْهِمُ وَأَنَّ الْأَنْفُسَ الْكُفْرَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا أُولَئِكَ عَلَيْهِمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ أَزْلَمُ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الَّذِينَ هُمْ لَا يَحْفَظُونَ عَهْدَهُمْ الْوَعْدَ وَأَلْفُمْ سَطْرُونَ ﴿١٦٠﴾ وَاللَّهُ يَكْفُرُ عَنْ رِجَالِهِ وَأَجِدَ لَا يَكْفُرُ الْإِنْسَانُ إِلَّا هُوَ الْفَاسِقُ الرَّجِيمُ ﴿١٦١﴾

بقره

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٥٤) إلى (١٦٣) من سورة « البقرة » .

- ١ - الشهداء الذين يموتون في سبيل الله هم أحياء عند الله برزقون ، وأن الله يختبر عباده بشيء يسير من أنواع البلاء مثل الخوف والجوع وذهب بعض الأموات ، فيجج الصابرون ويفوزون بأعظم سيعة .
- ٢ - ثم تمرر أن السعي بين الصفا والمروة مسك من مناسك الحج ، لا يصح التفريط فيه ، وكذلك في العمرة .
- ٣ - ثم بينت الآيات أن الذين يحضون ما أمر الله من الاناب الداله على صدق محمد ، وأنه رسول من عند الله ، هؤلاء قد حرفوا النورة والإيجل ويستحقون اللعة من الله ومن جميع اللاعنين
- ٤ - ثم تصح باب التوبة لمن رجع إلى الله وأصبح أمره بالإيمان بحمد ﷺ ، وتعلن وحدانية الله وأنه لا شريك له .

ماترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٥٤) إلى (١٦٣) من سورة « البقرة » :

- ١ - شهداء أحياء عند الله برزقون ، فعلى المؤمنين أن يجاهدوا لإعلاء كلمة الله ، ونصرة دينهم وطبهم
- ٢ - لله - نارك وتعاني - يخبر عباده بأنواع من البلاء مثل الخوف والجوع ، ويخرج الصابرون من هذا الامتحان بأعظم نتيجة ، حيث يصورون بانتجاح ، فهم يعترفون عند لابلاء بأنهم ملث لله ، وعبد له . يفعل بهم ما شاء ، وهم موقنون بأن مرجعهم إليه - سبحانه وتعالى - فعلى المسلم لصبر عند السند
- ٣ - التطوع بالحج والعمرة في غير الفريضة من مظاهر كمال الإيمان ، وكذلك الطوع بجميع تحصيل خير وأنواع قربان لزيادة على الفرائض
- ٤ - اليهود والصبري كنمو صفت لسي ﷺ مع علمهم بها ؛ قصد الناس عن الإيمان به ، ولهذا فإن كتم العلم خبيثه للأمانة لى جعلها الله في أعناق العلماء ، فعلى من تعلم علما نافعا أن يعمل به وأن يعلمه غيره .

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخَلْقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
وَالْعُلُوقِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْخُرُوجِ النَّاسِ وَمَا أَرْسَلَ اللَّهُ
مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَخْبَاهُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْنِهِمْ وَفِيهَا
مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَفَصْرٍ رِيفٍ وَالرَّيْحِ وَالْغَابِ الْمُسَخَّرِ
بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْئُرُ لَكُمْ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ
أَنْتُمْ مِّنْ عِندِ اللَّهِ أَتَدْرِكُونَ أَتَدْرِكُونَ أَتَدْرِكُونَ
وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ
الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ سَكِينٌ الْعَذَابِ
إِذْ تَجَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا أَوْ رَأَوْا الْعَذَابَ
وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ
لَنَا كُرَّةً مِّمَّنْ مِثْلَ مَا كُنَّا نَسِرُّوهُ وَإِنَّا لَنَرِيهِمْ اللَّهُ
أَعْمَلْنَاهُمْ حَسْرَتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِحَارِجِينَ مِنَ النَّارِ
يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا
خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ يَرْسُلُكُمْ عَذَابًا مُّهِينًا إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ
بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْمَلُونَ

(١٦٤) اختلاف الليل والنهار تعاقبهم نظام محكم ،
وتناسعهما ، واختلافهما بالريادة والنقصان العلك
السن أحياه الأرض : أحيا بالمطر الزرع والأشجار .
ث فيها . فرق وشرفى الأرض بطريق التولد . من كل
دابة من كل ما يدب على الأرض . وتصريف الرياح .
وتقلب الرياح فى مهابها وأحوالها . المسخر : المذل قدرة
لله - تعالى . آيات : لدلائل وبراهين عظيمة دالة على
قدرة الله . (١٦٥) أمدا : أمثلا وشركاء من الأوثان
يعبدونها . (١٦٦) الذين اتبعوا المتبعون من الرؤساء
وعظماء . الذين تبعوا . الأنوع الصعاف المصدون .
نقطعت بهم لأسباب تفرقت الصلات والروابط التى
كنت يهيم فى الدنيا من نسب وصدقه وعهود
(١٦٧) كرة عودة إلى الدنيا حسرات ندامات
شديدة (١٦٨) حلالا طيبا : أى أحله الله لكم من
الطعام أى ستمعيه نفوسكم ولا يضر بأبدانكم وعقولكم
خطوات شيطان : طرقه وآثاره وأعماله أى لا تعتروا به
فى ذلك . عدو مبین : عدو صاهر العدواة
(١٦٩) بالسوء بالمعصى ولدسوس . وبم يسىء إلى
صاحبه ويخريه الفحشاء ما عظم قبحه من الذنوب .
أى كائنات النوب التى يكرها العقل والشرع .

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٦٤) إلى (١٦٩) من سورة « البقرة »

١ - سوق الآيات أدلة على وحدانية الله . تعالى - وقدره : فى خلق لسموات وما فيها من الكواكب ،
وفى خلق الأرض وما عليها من حبال وما فيها من معدود وبحار وأنهار . إلى آخر ما فى
الآية

٢ - ثم تبين فساد عقيدة بعض الناس وطيش عقوبهم . فهم يتخذون من غير الله أمثلا كالأصنام
فيعدونها ويعظمونها . فيسبون بينها وبين الخالق المنعم فى المحبة والعدوة والتعظيم . أما المؤمنون
فهم أكثر حبا لله من حب المشركين لأصنامهم . ولو علم هؤلاء المشركون أن القدرة لله وحده .
وأن ما يعبدونه من دون الله لا ينفعهم لندموا أشد الندم . وفى يوم اقيامه يتبرأ المتشركون من
اصنامهم فى الدنيا حين يشاهدون العذاب

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٦٤) إلى (١٦٩) من سورة « البقرة »

١ - التفكير فى مخلوقات الله - تعالى - ومظاهر قدرته بصفى القوس ويسمو بالأرواح ويهوى
الإيمان .

٢ - الكافرون والمشركون ظالمون : لأنهم مورا بين الخالق القادر المعهم وبين معبوداتهم فى المحبة وطاعة
والتعظيم .

٣ - أحل الله الطيبات وحرم الخبائث ، فم يمنع لئاس أن تتمتعوا ويأكلوا بما فى الأرض مما يستطسه
الشرع ، وتقبله النفوس المستقيمة أكلا حلالا . عن طريق الكسب المشروع .

٤ - يجب أن نحرس من مدارس شيطان ولا نتبع خطونه . فلا نحل ما حرم الله . ولا نحرم ما
أحل الله .

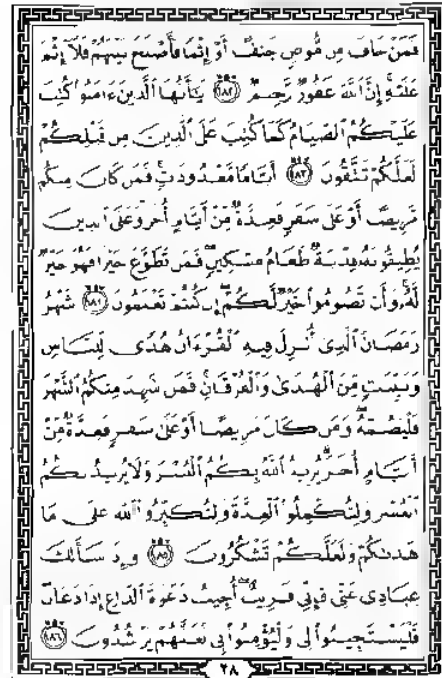
(١٧٠) أَلْفِينَا وَحِداً وَلَا يَهْتَدُونَ لَا يَهْتَدُونَ بَنِي
 اخٍ، س يتصرفون عن جهل وصلاح (١٧١) يتفق
 بصوت ويصبح صم مثل لصم المدين لا يسمعون .
 بكم حرس عن الطق باحق . (١٧٣) المسة التي
 حرحت روحها من عر دبح شرعى . الدم . اسئل . لحم
 الخنزير . يعنى الخنزير بجميع خزائه ما أهل به لغير الله
 م ذكر عند دبحه اسم غير اسم الله من الأصنام وغيرها
 عبر ناع . غير طيب لمحرم من أجل اللذة . ولاعاد .
 ولا متجاوز ما سد حازه بصورة . فلا إثم عليه . فلا
 ذنب عليه (١٧٤) بما قليلا شئت تافها وعوصا يسير .
 ولا يكلمهم الله كلام رضا . لانه غضبان عليهم ولا
 يركبهم . ولا يظهرهم من دنس ديوهم ولا ثنى عليهم
 (١٧٥) اشتروا الضلالة بالهدى تركوا الهدى وحق .
 وسادوا فى الضلالة والنكذب والكفر محمد ﷺ
 والعذاب بالمغفرة . وفصلوا اعداب - بسبب فعلهم
 الفبيحة وكفرهم - على لمغفرة . فما أصبرهم على النار
 فما أدومهم على عمل معاصى التي تؤدي بهم إلى النار
 (١٧٦) نزل الكتاب باحق . أرب على رسوله محمد ﷺ ،
 وعلى الأنساء منه ، كسه باحق باحق وباطل الباطل .
 شقاو بعيد خلاف وبراع بعيد عن باحق .

وَأَقِيلْ لَهُمْ تَعْبَهُمْ أَمَا أَرَأَيْتَ إِنْ شِئْنَا لَنُدْعَاهُمْ لَأَسْمِعَنَّ مَا أَلْفَا عَيْنَهُ
 مَا نَأْتَا أَوْ لَوْ كَانَتْ سَا وَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ سَأَلُوا لَا
 يَهْتَدُونَ ﴿١٧١﴾ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَمُو
 بِمَا لَا تَسْمَعُ لَدُعَاءَ وَمَا تُحْمُ بِهِمْ عَمَىٰ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ
 ﴿١٧٢﴾ يَقَالُهَا الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ كُنَّا مِنْ يَدَيْهِمْ أَمْ لَنَا عُقُوبَةٌ
 وَأَشْكُرُ لِلَّهِ إِنْ كُنْتُ مِنْهُمْ لَآتِيَهُ تَعْبَهُمْ ﴿١٧٣﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ
 عَلَيْهِمْ الْفَيْسَةَ وَالْذَّمَّ وَلَكُمُ الْخِنْزِيرُ وَمَا أُهْلَ بِهِ
 لَعَنَ اللَّهُ فَمَنْ أَضَلُّ عَصَا وَلَا عَادَ قَلِيلًا مِّنْ كَذِبُونَ إِنَّ اللَّهَ
 غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٤﴾ إِنْ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ مَا أَرْسَلَ اللَّهُ مِنْ
 الْكِتَابِ وَيَسْأَلُونَكَ بِهِ عَمَّا قَلِيلًا مِّنْ آيَاتِكَ مَا يَأْكُلُونَ
 فِي أَطْوَاهِمْ إِلَّا الْأَنفَ وَلَا يَكْتُمُهُمْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
 وَلَا يَرْكَبُهَا وَلَا يَكْتُمُهُمْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴿١٧٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ
 أَشْرَوْا أَنْفُسَهُمْ بِالْهَيْدَىٰ وَالْعَذَابِ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا
 أَصْبَرَهُمْ عَلَىٰ الْقَارِ ﴿١٧٦﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَلَ الْكِتَابَ
 بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَشِقَاقٌ يُبِيدُ ﴿١٧٧﴾

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٧٠) إلى (١٧٦) من سورة « البقرة » :

- ١ - نبي أن هؤلاء الكافرين إذا طلب منهم أن شعوا ما أوحى الله به وأن يتركوا عبادهم ، يصرون على باطلهم ، وعلى ما ورثوا عن الآباء والأجداد ، ولو كان هؤلاء محططين ، يتصرفون عن جهل وصلاح .
- ٢ - وتمثل الآيات موقف ادعة من الكافرين وإعراض هؤلاء الكافرين عنهم ، وعن دعوتهم موقوف الداعي من ماشيته ، يصح بها فسمع منه مجرد صياح ونداء دون أن تفهم شيئ ، هكذا موقف الكافرين .
- ٣ - ثم يعود الآيات إلى الحديث عن الحلال من الطعام ، فنذكر أن الله - تعالى - أحل لعباده الطيبات من الرق ، ولم يحرم من الطعام إلا الخبيث الضار ، وأن من ألبانه الضرورة إلى أكل شيء من هذه المحرمات حل له ذلك بالقدر الذي يحفظ حياته
- ٤ - ثم تحدث عن الذين يحفون صفة النبي ﷺ المذكورة فى التوراة وعن جزائهم ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٧٠) إلى (١٧٦) من سورة « البقرة » .
- ١ - لا طعة لمخلوق فى معصية الخالق ، فعليا ألا تقلد الآخرين فى أى شيء يعصب الله تعالى .
- ٢ - الذين لا يستجيون للحق شأنهم شأن الهائم كأنهم صم . بكم . عمى ؛ لا يعقلون ولا يتدبرون ولا يفهمون .
- ٣ - الشكر من لوازم العبادة ، وأن غير شكر لا يكون عابدا لله مهما قام وقعد وركع وسجد .
- ٤ - الإخلاص فى العبادة لله من صفات المؤمنين الصادقين .
- ٥ - حالة الاضطراب نبيح للإنسان الأكل مما حرمه الله كلميته وغيرها بشرط ألا يكون فى ذلك محاوزة لمحد .

(١٨٢) جنفا ميلا عن الحق خطأ وجهلا . إنما رنكنا
 بطعم عمد (١٨٣) الصيام هو الإمساك عن الطعام
 ولشراب وإجماع مع الية من صلوع الفجر إلى غروب
 الشمس كما كتب على الذين من قبلكم كما فرض
 على الأمم سبعة . (١٨٤) الذين يطيقونه الذين
 يستطيعونه وتحملوه عشفة وعسر (مثل الضعفاء والمرضى
 مرضا طويلا ، وكبر السن ، والعاملين المجتهدين في عملهم
 المنسمر الشاق) فدية الفدية ما يعدى به الإنسان
 نفسه من مال وغيره ، بسبب تقصير وقع منه في عبادة من
 العبادات صعام مسكين أى قدر فدية عن كل يوم طعام
 مسكين وحتين مشعتين فص تطوع خيرا . فمن راد في
 لفدية بأن يريد في الإصعام على مسكين واحد أو طعام
 لمسكين أكثر من القدر الواجب أو يصوم مع الفدية
 (١٨٥) هدى للناس طريق هداية وحبر وسعادة نلنس
 فى الدب والآخرة . ويبات من الهدى والفرقان : ودرى
 بين لهدى وللصلال ، وبين لحق ولباطل فمن شهد
 منكم الشهر . فمن رأى هلال رمض أو علم به البسر
 التخفيف ولتسير العسر التضييق والعسير ولتكملوا



العنة . وعليكم أن تكملوا عدد أيام رمض ثلاثين يوما إذ لم تثبت رؤية هلال شوال على ما هداكم . لهدايه
 لكم إلى الإسلام ، وتوفيقكم إلى أداء صوم (١٨٦) فابى قريب : ليس بين الله وبين أحد من عباده حجاب

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٨٣) إلى (١٨٦) من سورة « البقرة » .

- ١ - فرض الله الصيام على عبده المؤمنين كما فرضه على الأمم السابقة لعله يوصل الصائم إلى تقوى الله . ثم ذكرت الآيات أنه أيام معدودات (وهى أيام شهر رمضان) ؛ ويحوز للمريض والمسافر أن يفصرا ويقصبا أياما بعدد الأيام التى قصرا فيها
- ٢ - شهر رمضان شهر انتهاء نزول القرآن الذى جعله الله هداية وضياء وفرقا بين الحق والباطل وبين الحلال والحرام ، وسبيلا إلى اسعادة فى الدب والآخرة ، وأن الله - تعالى - قرب من عباده ، يوجب دعوة الداعين

ما ترسلنا إليه الآيات الكريمة من (١٨٣) إلى (١٨٦) من سورة « البقرة » .

- ١ - الصيام يرس النفس على خشية الله ومراقبته فى السر والعلن ، ويدرب المؤمن على إحلاص العمل لله وتقواه
- ٢ - رمضان شهر مبارك بمرور القرن الكريم فيه ، وبفريضة الصوم ، وليلة القدر ، وعصاعة الثواب .
- ٣ - يسر الإسلام ، ورحمة الله - تعالى - عبده فى فريضة الصوم وغيرها من الفرائض .
- ٤ - الإيمان والأعمال الصالحة شرط فى قبول الدعاء ، والله قريب من عباده ، يحيب من دعاه
- ٥ - أباح الله - تعالى - الفطر للمريض وللمسافر وأصحاب الأعذار ، كما أباح الله للشيخ الكبير والمرأة لعجزها ، والمرضى بأمراض مزمنة أن يفطرو ويطعموا مسكينا عن كل يوم . ومن زاد فهو خير له

(١٩١) ثَقَمْنَاهُمْ صَادَقْنَاهُمْ ، وَأَذَرَكْنَاهُمْ . من حيث أخرجوكم كما أخرجوكم من مكة الفتنة مياتوه من صلاتهم في الحرم وريدواهم المؤمنين (١٩٣) فتنة . المقصود بها ههنا الشرك ويكون الدين لله : ويصح دين الله هو الظاهر المعنى على سائر الأدان (١٩٤) الشهر الحرام الذي حرم الله فيه القتال بالشهر الحرام أى إذا قاتلوكم في أشهر حرام فقاتلوهم فيه والخمرات جمع حرمة ، وهى مالا يحل انتهاكه فصاص مسارة ومحاربة مثل الفعل . (١٩٦) الحج قصد البيت الحرام للنسك فى شهر الحج . والعمرة . قصد البيت الحرام للنسك فى أى وقت من العدم دون تقيد بأشهر معلومة كالحج . أحصرتم منعتم عن الإتمام بعد الإحرام من الهدى . أى يهدى إلى بيت من الإبل أو القر أو الغنم . محله لموضع لدى يحل به دبح الهدى ، وهو الحرم أو مكان الإحصار . ففدية فعلية ، إذ حلق رأسه فدية . نسك ديبحة ، وأمر دهاشة فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فمن اعتمر فى أشهر الحج ، واستمتع بما يستمتع به غير المحرم من الطيب والنسب وغيرها

وَأَقَاتْلُوهُمْ حَتَّى تَقْتُلُوهُمْ وَاجْرِمُوهُمْ مِنْ مَنَاسِكِ الْكَرَامِ وَالْفَتَنَةِ أَشَدَّ الْقَتْلِ وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ عِدَّائِهِمْ فِي الْحَرَمِ حَتَّى يَقْتُلُوَكُمْ فَيَقْتُلُوا قَدَمَكُمْ وَأَقَاتِلُوهُمْ كَذَلِكَ جَرَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿١٩٣﴾ وَإِنْ سَأَلُوا فَاتْلُ اللَّهَ عَفْوٌ وَرَحِيمٌ ﴿١٩٤﴾ وَتَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الْإِيمَانُ لِلَّهِ طَائِفَةً فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَالطَّالِمِينَ ﴿١٩٥﴾ الشَّهْرُ الْحَرَامِ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتِ رِصَاصٌ قَلِيلٌ نَعْتَدُ عَلَيْكُمْ جَزَاءً وَنَعْتَدُ لَكُمْ أَثْمِينَ ﴿١٩٦﴾ وَأَنْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تَقْفُوا أَيْدِيَكُمْ لِلْهَلَاكِ وَأَحْسُوا إِلَى اللَّهِ كَيْفَ تُحِبُّونَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٧﴾ وَأَيُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَقْلُوا أَيْدِيَكُمْ لِلْهَلَاكِ بِمَا لَفَضْتُمْ بِحِلَّةٍ . فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ آذٍ مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا رَجَعْتُمْ فَتَمَتَّ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ صِيَامًا شَهْرًا أَوْ فِي الْحَجِّ رَسَعًا إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاجِرًا إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٩٨﴾

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٩٠) إلى (١٩٦) من سورة « البقرة » :

- ١ - يأمر الله - تعالى - النبی والمؤمنين بالقتال في سبيل الله وإعزاز دينه ، ويحذرهم من العدوان ، وأن يقتلوا المشركين أينما أذركوهم .
 - ٢ - ثم بيّن الآيات أن ما فعله المشركون من إيداء المؤمنين وتعديهم ، وتشريدهم ومصادرة أموالهم أشد قبيحا من لقتل ، وحذرت المؤمنين من القتال عند المسجد الحرام ، إلا إذا بدأ المشركون بالقتال فيه .
 - ٣ - كما بيّن أنه إذا هتك المشركون حرمة لشهر حرام ، وقاتلوا المسلمين فيه ، فعلى المسلمين أن يقابلوهم فيه فيص دفعه عن دينهم وأنفسهم ، وردا للعدوان بالمثل مع التوصية بتقوى الله حتى لا يبعوا ولا يظلموا في القصاص .
 - ٤ - ثم أمر الله بالجهاد بادن بعد الأمر بالجهاد بالأنفس ؛ لنصرة الدين ، وحذر من الصعف والاستسلام
 - ٥ - ثم بيّن الآيات بعض الأحكام التي تتعلق بهاتين الشعيرتين (الحج والعمرة) .
- ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٩٠) إلى (١٩٦) من سورة « البقرة » :
- ١ - الإسلام لا يكره أحدا على بدخول فيه ، ولكنه يطلب من المسلمين أن يدافعوا عنه
 - ٢ - فتنة المؤمنين بالاصطهاد والتعديب والتشريد مثل القتل بل أشد منه .
 - ٣ - لا يحوز الاعتداء على النساء ولضعفاء والصبيان من لا قدرة لهم على القتال ، وهذا يؤكد سماحة الإسلام .
 - ٤ - الجهاد بالمال كالجهاد بالأنفس ، وتركهم سبب لهلاك
 - ٥ - إذا منع المحرم من إتمام النسك سبب عدو أو مرض ، وأراد أن يتحلل من إحرامه ، فعليه أن يذبح ما يسير به من بدنة (ناقة) أو بقرة أو شاة ، ولا يتحلل قبل وصول الهدى المكان الذي يحل ذبحه فيه . أم من كان مريضا أو به آذى في رأسه فإنه يحلق وعنه فدية .

أَلَمْ يَجْعَلْ أَشْهُرَ مَعْلُومَاتٍ وَمِنْ شَوَّالٍ وَدُو الْقَعْدَةِ
وَعَشْرٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ فَمِنْ فُرُصٍ فِيهِنَّ الْحَجُّ فَمِنْ أَلْرَمِ
نَفْسِهِ الْحَجَّ بِالْإِحْرَامِ فَلَا رَفَثَ وَلَا جَمَاعَ لِرُوحَتِهِ وَلَا مَا
يَسْعُو إِلَيْهِ مِنَ الْفَحَاشِ لِلْمَرْأَةِ بِالسَّكَّامِ وَلَا فُسُوقٍ . وَلَا
خُرُوجٍ عَنِ طَاعَةِ اللَّهِ - عَالِي - وَلَا فَجْرٍ وَلَا جِدَالٍ :
وَلَا مَحْدَلَةٍ وَلَا مُحَاصَصَةٍ مِمَّا يَكْثُرُ عَادَةُ بَيْنِ الرِّفْقَةِ وَالْحَدَمِ
فِي السَّفَرِ الزَّادَ مَا يَتَزَوَّدُ بِهِ الْإِنْسَانُ مِنْ طَعَامٍ وَشَرَابٍ
لِسَفَرِهِ ، وَالْمَرْدَ بِهِ سُرُودَ الْآخِرَةِ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ .
يَا أُولِي الْأَلْبَابِ يَا أَصْحَابَ الْعُقُولِ (١٩٨) جَنَاحَ
حَرْجٍ وَثِمَ نَ تَبْتَغُوا : أَنْ يَطُورَ فَضْلًا رِفَا ،
بِالتَّجَارَةِ وَالْاِكْتِسَابِ فِي الْحَجِّ . أَفَصْنَمُ مِنْ عَرَفَاتٍ
أَدْفَعْتُمْ وَسَرْتُمْ رَحِيمِينَ مِنْ حِمْلِ عَرَفَاتٍ كَثَرَهُ الْمُشْعَرُ
الْحَرَامِ . الْمُرْدَمَةُ كُلُّهَا أَوْ حِلٌّ « قَزَعُ » (١٩٩) مِنْ
حَيْثُ أَفْضَلَ النَّاسِ مِنْ حَيْثُ يَبْرُكُ الدَّسُّ مِنْ عَرَفَاتٍ لِأَمْنٍ
لِلْمُرْدَمَةِ (وَالْخَطْبُ بِقَرِيشٍ . لَأَنَّهُمْ كَانُوا يَسْرِعُونَ عَنْ
سَبْرِ) (٢٠٠) مَنَاسِكِكُمْ عِبَادَتِكُمْ لِيُفْرَمَ بِهَا فِي
الْحَجِّ أَوْ أَعْمَالٍ مَنَاسِكِكُمْ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ كَمَا كَتَبْتُمْ
تَذَكُّرُونَ آبَاءَكُمْ وَتَعْدُونَ مَعَآخِرَهُمْ خَلَاقٌ نَصِيْبٌ مِنْ
الْخَيْرِ أَوْ قَدَرٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٩٧) إلى (٢٠٢) من سورة « البقرة » :

- ١ - بين - تعالى - أشهر الحج ، وأمر من أَلْرَمِ نفسه الحج أن يتجرد عن عاداته ؛ لأنه مقبل على الله .
- ٢ - ثم بين - تعالى - أن الكسب في أيام الحج مباح .
- ٣ - ثم أمر - تعالى - الناس بعد أن يدفعوا من عرفات يوم التاسع من ذي الحجة مساءً أن يذكروا الله عند المشعر الحرام بالدعاء والتكبير والتبعية ، وأن يشكروه على نعمه وأهمها نعمة الإيمان والطاعة ، وبين - تعالى - أن من الناس من يطلب من الله مطالب دسوية ولا يهتم بنصيبه في الآخرة ، ومنهم من يطلب سعادة الدنيا والآخرة معاً ، وهؤلاء لهم نصيب من حسن أعمالهم ، والله سريع الحساب لا يصيب عنده مثقال ذرة .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٩٧) إلى (٢٠٢) من سورة « البقرة » :

- ١ - أحج أشهر معلومات ، هي شَوَّالٍ وَدُو الْقَعْدَةِ وَالْعَشْرَ الْأَوَّلَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، فلا يصح الإحرام بالحج إلا في هذه الأشهر المعلومات .
- ٢ - من أوجب على نفسه الحج وأحرم به فعليه أن يتجنب الأمور التي تنافي دُبَّ الحج ، وعليه أن يتجرد لله - تعالى - وأن يتزود من الأعمال الصالحة التي تقربه من الله عز وجل ، وأن يكثر من التلبية والدعاء والصدقات ، والصلاة وبخاصة في الحرم الشريف .
- ٣ - لا مانع من أن يتكسب الحاج ويتاجر ، فالتجارة الدنيوية لا تنافي العبادة الدينية .
- ٤ - قضى لإسلام على كثير من عادات الجاهلية التي تنافي تشريعاته السمحة كاللتكبير والمعانعة بالآباء وغير ذلك ، وحث على المساواة والإكثار من ذكر الله ، وطلب الدنيا والآخرة معاً ، والعمل لهما جميعاً ، فإن الدين طريق إلى الآخرة .

(٢٠٣) وذكروا الله في أيام معدودات أيام شريق الثلاثة بعد يوم النحر وهي: الحدى عشر والثاني عشر وثالث عشر من دى الحجة . فمن تعجل في يومين من استعجل سألناه من مى بعد تمام يومين من أيام الشريق ، أى فى اليوم الثنى عشر من دى الحجة . فلا إثم عليه فلا حرج . ومن تأخر . ومن تأخر فى مى حتى رمى الحمر فى اليوم الثالث عشر من دى الحجة فمحشرون محشرون للحساب . (٢٠٤) ألد الخصام شديد عداوة والجidal والخصامة فى لاطل (٢٠٥) تولى صار وليا ، أو أدبر واصرف . اخرت لزراع والس الدرية . (٢٠٦) أخذته لعزه بالإثم . حملته الحمية والذمة على الإثم . وألزمته الدوب . فحسه جهنم فإر جهنم كفبته جزاء وعقبا . لنس إهاد جهنم أسوأ فراش ومضجع . (٢٠٧) يشرى بفسه ببيعها ، وذلك ببسها واستحبة بها فى طاعة الله . (٢٠٩) فإن رلنم . فإد انحرهتم عن لصواب . ومسم وصللتم من الحق السببات لأيات الوضحت . (٢١٠) هل ينظرون ستفهام فى معنى اسفى ، أى ما ينظرون فى طلل من

وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ تَعَجَّلَ وَأَتَقُوا اللَّهَ وَاعْمُوا إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٠٤﴾ وَمَنْ أَلَّاسِ مِنْ يَعْجَلَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدَ لَهُ عَلَى مَا فِي قَبْرِهِ وَهُوَ أَلَدُ الْإِنْعَامِ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرَ ﴿٢٠٦﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَفَعَدَّةَ الْهُدَىٰ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ وَلِئْسَ لَهُمْ هَاهُنَا وَلَا هُنَا مِنْ يَشْرَىٰ نَفْسَهُ أَتَعْلَمُ مِنْهُكَ سِتْرَةٌ لَهُ دَهْوَتْ بِالْعِصْيَانِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلَاحِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٢٠٧﴾ فَإِنْ رَلْنُمْ مِنْ عَدَاةٍ جَاءَتْكُمْ الْبَيْتَاتُ فَأَعْلَمُوا أَنَّ سَعْيَهُمْ جُحُومٌ ﴿٢٠٨﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمْ اللَّهُ فِي طَلَافٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالسَّابِقُكُمْ وَفُتِي الْأَمْرُ وَلِيَّ اللَّهُ رُجْعُ الْأُمُورِ ﴿٢٠٩﴾

العمام فى صواب من السحاب الأبيض الرقيق ، وظلل جمع ظلة وهي ما اطلت

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٢٠٣) إلى (٢١٠) من سورة « البقرة » .

- ١ - يأمر الله - تعالى - عباده أن يذكروا الله فى أيام معدودات ، فذكره فى عُقبات الصلوات ، وعند ذبح الهدي والأضاحى ورمى الجمار ، وغير ذلك ، وأن من استعجل العودة من الحج فى يومين بعد يوم النحر ، فلا إثم عليه ، ومن انظر إلى ثلث أيام الشريق ، فلا إثم عليه أيضاً .
- ٢ - وترسم الآيات ملامح نموذجين من الشر مختلفين تماماً ، لنموذج الأول للشخص الذى يعجب مظهره ، وينطوى دحنه على الشر ، فإد دعى إلى الصلاح وتقوى الله لم يرجع إلى الحق ، ولم يحاول إصلاح نفسه ، والنموذج الثانى للمؤمن الصادق الذى يسدل نفسه كله لمصاة الله ، لا يبخس شىء منها ولا يحسب لذاته حسا فى سعيه وعمله ؛ لأنه يفسى فى لله ، ويتوجه إلى الله بكبه كله .
- ٣ - ثم توجه الآيات نداءً للمؤمنين أن يستسلموا لله بكيته دون تردد وبلا تباطؤ ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٢٠٣) إلى (٢١٠) من سورة « البقرة » .
- ١ - القرآن الكريم من عند الله - تعالى - ذلك أنه يعبر عن أعماق حصن النفس لشريعة موضح وشمول .
- ٢ - من الناس من يعجل حديثه ، وعدوة فوله ، وكلامه المعسول عن الخير والبر والإصلاح ، ويظهر للناس تقواه ، ونفسه فى الحقيقة خالية من كل خير ، فظاهره متفاض مع باطنه ، فيجب الحذر من مثل هؤلاء الناس ، وألا تصف بصفتهم ، لما تصوى عليه نفوسهم من الحقد والشر والغدر والبس .
- ٣ - وهناك صنف آخر من الناس يبيع نفسه كلها لله ، ولا يرجو إلا مرضاته ، فلا يحل شىء فى سبيل دينه وعيادته ومرضاة ربه ، فعبياً أن يقتدى مثل هؤلاء ، وأن نكون منهم ؛ لنسعد فى الدنيا والآخرة .
- ٤ - الحذر من الشيطان وعدم اتباع خطواته . مع الاستقامة على دين الله ، وتعميد شرائع الدين كلها .

(٢١٦) كره لكم . مكروه لكم طعنا ، أو مشقة عسى . طمع وترحى ، أى يرجى أن يكرهو شئ وهو خير لكم . (٢١٧) لشهر الحرام . الشهر الذى حرم فيه القتل ، والمرد به هنا : شهر رجب . كبير . مستكر عظيم ذنبه ، أى ، قتال فيه ذنب كبير . وصد : ومنع العتة الكفر والشرك بالله تعالى . - وفئة لمسلمين فى دينهم يبقوا الشهادت فى قلوبهم أو بتعديدهم يرتدد يرجع من الإيمان إلى الكفر حطت حسدت وطلت (٢١٩) الحمر . سم لكل مسكر خامر العقل ، أى عطاء الميسر . القدر العفو الرائد عن قدر الحاجة وهو أحل المال وأصبيه . وقول : أعطيه عفو ، أى غير مسأله .

كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْفَحْرِ الْفَحْرِ قُلْ فَتْنٌ يَبْهَتُ الْكُفْرَ وَالشُّكَّ وَاللَّعْنَةَ وَالْأَعْرَابَ وَأَهْلِيَهُمْ كَثِيرٌ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَرَوْنَ بِقُلُوبِهِمْ حَتَّى يَرْدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ وَيَنْتَضِعُوا مَنْ يَنْتَضِعُ بِكُمْ عَنْ دِينِهِ فِيمَتٌ وَهُوَ كَرٌّ فَأُولَئِكَ هُمُ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢١٧﴾ إِنْ أَنْزَلْنَاهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْنِ لَخَبْرٌ وَاعْتَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢١٨﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْمِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْعٌ لِلنَّاسِ ذَرْبَهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْبَقِيَّةُ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢١٩﴾

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٢١٦) إلى (٢١٩) من سورة « البقرة » .

- ١ - بيت هذه الآيات فرض لله - تعالى - الجهاد على المسلمين ، ليكفروا شر الأعداء عن الإسلام وأهله ، مع أن الجهاد شاق على النفوس لما فيه من بذل المال ، وخطر هلاك النفس ، ولكن قد تكره لنفوس شيئا وفيه كن النفع والخير ، وقد تحب شيئا وفيه كل الضرر والخطر .
- ٢ - ثم تحب عن سؤال أصحاب رسول الله ﷺ به عن القتل فى الشهر الحرام بأن القتال فى ذاته أمر كبير ولكن صد لشركين عن سبيل الله . وعن المسجد الحرام ، وكفرهم بالله ، وإخراج المسلمين من البلد احرام كل ذلك أكثر جرما وأقطع ذب عند الله من قتلهم لمشركين
- ٣ - ثم أخبر - تعالى - بأن لمشركين لا يزالون يبدلون جهدهم فى فئة المؤمنين حتى يردوهم عن دينهم إن قدروا على ذلك ، وتحذر المؤمن من الاستجابة لهم .

٤ - ثم بين الآيات فضل المهاجرين وأنهم سينالون العوز والسعادة فى الدنيا والآخرة

٥ - ثم تحجب الآيات عن السؤال عن حكم الخمر وحكم القمار وماذا ينفقون من أموالهم أو يتركون .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٢١٦) إلى (٢١٩) من سورة « البقرة »

- ١ - يقتل مكروه للنفوس ، ولكنه سبيل لنصرة الحق وإعزاز لدين .
- ٢ - لا يجوز للمؤمن أن يتأخر عن الجهاد بالنفس أو المال ، لأن فيه النصر أو لشهادة وكلاهما خير .
- ٣ - الصد عن دين الله ، الكفر بآيات الله ، وإبداء المؤمنين ، أعظم ذنبا من القتال فى الشهر الحرام .
- ٤ - الهدف من قتال لمشركين للمسلمين رداهم إلى الكفر بمختلف الطرق والوسائل ، وهكذا يسعى أعداء الإسلام فى كل وقت ، ومن يرضوا عن المسلمين حتى يتبعوا ملتهم .
- ٥ - الردة عن الإسلام - نعوذ بالله من ذلك - تحجب لعمل وتحل لإنسان فى نار جهنم
- ٦ - حرم الله الخمر والقمار بجميع أنواعهما وأصنافهما ؛ لما فيهما من الأضرار الجسيمة ، والمفسد لكثيرة ، سواء فى نفس أو البدن أو العقل أو المال .

فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَنَسَوْنَكُمْ عَنْ أَنْصَحْتُمْ قُلُوبَ صَلَاحُكُمْ
حَيْرُونِ نَحْنُ لَطُوفُهُمْ فَاحْوَصُوا لَهُمْ يَعْلَمُ الْمُتَّقِينَ
الْمُتَّقِينَ وَلَوْ شَاءَ لَهْلَأَتْكُمْ أَنْ أَنْصَحْتُمْ إِنْ أَنْصَحْتُمْ إِنْ أَنْصَحْتُمْ
وَلَا تَسْكَبُوا الشُّرَكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَا أُمَّةٌ مُؤْمِنَةٌ حَتَّى
يُنْصَحُوا وَلَوْ أَنْصَحْتُمْ وَلَا تَسْكَبُوا الْمُتَّقِينَ حَتَّى
يُؤْمِنُوا وَلَهُمْ مُؤْمِنُونَ مُشْرِكُونَ وَلَا تَسْكَبُوا الْمُتَّقِينَ
يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَعْرِ يَدْعُو
وَيُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يَسْكَبُونَ (٢٢٠) وَنَسَوْنَكُمْ
عَنِ الْمَعْصِيَةِ قُلُوبُ قُلُوبُ قُلُوبُ قُلُوبُ قُلُوبُ قُلُوبُ قُلُوبُ
وَلَا تَقْرُبُونَهَا حَتَّى يَطْهَرُوا فَإِذَا يَطْهَرُونَ فَأَنْصَحْتُمْ مِنْ حَيْثُ
أَمَرَكُمْ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (٢٢١)
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلُوبُ قُلُوبُ قُلُوبُ قُلُوبُ قُلُوبُ قُلُوبُ
وَأَنْصَحُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُتَّقُونَ قُلُوبُ قُلُوبُ قُلُوبُ قُلُوبُ
وَلَا تَسْكَبُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا تَسْكَبُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
وَتَسْكَبُوا أَنْصَحُوا أَنْصَحُوا أَنْصَحُوا أَنْصَحُوا أَنْصَحُوا أَنْصَحُوا
وَتَسْكَبُوا أَنْصَحُوا أَنْصَحُوا أَنْصَحُوا أَنْصَحُوا أَنْصَحُوا أَنْصَحُوا

(٢٢٠) السامى جمع اليسيم وهو من فقد أدء ، وكان دون
البلوغ لأغنتكم لكمكم ما يشو عليكم عرير
عذب لا يتمتع عليه شيء حكيم فيما بشرع لعاده من
الأحكام فكل شيء له بحكمة بالعه . (٢٢١) ولا
تسكبوا الشراكات ولا تزوجوا الوثنيات ، وكل مشركة
بالله . أمه عبدة (غير حرة) (٢٢٢) الحيض .
المقصود الحيض وهو دم لدهره الشهرية . أدى قذر ،
وما يكره من كل شيء ، وسمى الحيض أدى ، لست ربحه
وقدره وبجسته فاعتزلوا النساء فاحسوا مجامعة النساء
فى المحيض فى وقت الحيض ، وفى مكانه . ولا
تزووجن ولا تحاموهن ، وليس المقصود ترك المجالسة
والملازمة فزول ذلك حائر . يطهرن يقطع عنهن دم
الحيض . تطهرن اعتزلن من الحيض (أى) فعن أحدث
الأكبر بالعسل (٢٢٣) حرث لكم مروج الذرية لكم .
أنى شئتم كيف شئتم . أى بأى طريقة تحبونها ما دام
اجتماع فى القفل (فى الفرج موضع الالتحاق لا فى غيره) .
وقدموا لأنفسكم قدموا الخير والأعصاب الصالحة لسمعكم
فى الآخرة . (٢٢٤) عرصه . منعاً ، أى لا تعملوا الحلف
بالله سبب مدعا لكم عن الخير

ما تتحدث عنه الآيات، الكريمة من (٢٢٠) إلى (٢٢٤) من سورة « البقرة » .

١ - نجيب هذه الآيات عن سؤال حر موجه إلى رسول الله ﷺ عن محاربة السامى فى أحوالهم .
أيخاطبونهم أم يعزبونهم ؟ فتأمر النبی ﷺ بأن يقول لهم : إن مخالطتهم على طريق الإصلاح
خير من عزالهم

٢ - ثم تحذر الآيات من تزوج مشركات حتى يؤمن بالله واليوم الآخر . كما تحذر من تزويج لمشركين
بالسواء المؤمنات حتى يؤمنوا بالله ورسوله ، مهما كانت المعربات

٣ - ثم تذكر حكم الحيض ، فتبين أنه قذر وأدى ونجس ، فيحب عززال المرأة فى زمر الحيض ، ولا
مانع من مخالطتها والتعامل معها فى كل شيء ما عدا الجماع .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٢٢٠) إلى (٢٢٤) من سورة « البقرة » :

١ - عناية الإسلام بأمر ابتامى ، وكفالتهم ، وحلظ أموالهم ى يحقق لهم المصلحة وعدم الإصرار
بهم .

٢ - يحرم على المسلمين أن يتزوجوا بالمشركات بلامى ليس لهن كتاب سماوى

٣ - يحرم تزويج مشركين وأهل الكتاب وجميع الكافرين من النساء المسمات فلا تزوج المرأة المسلمة
إلا مسلماً .

٤ - المقيم لصديق للاختيار فى الروح هو الإيمان والعمل الصالح .

٥ - يجب أن يعزل الرجل زوجته - فى حدة المحض - حتى تطهر من حيضها .

٦ - يحرم على الرجل أن يباشر زوجته فى مكان يرون البراء (الدبر) ؛ لأن ذلك يعد لواطاً .

(٢٢٥) بالمعوى أي بماكم بالكلام الذي لا يعتد به ، وما يحرى على اللسان لا يقصد به السمين . مما كسبت قلوبكم مما قصدتم من خلف وتعمدته الكذب فيه .
(٢٢٦) يؤثرون يحلفون على ترك حصاص بزوجة تربص .
انتظر فأثروا رجعو عما حرموا عليه . (٢٢٧) وإن عزموا لطلاق . وبصموا على الاستمرار في الإيلاء . (الخلف) صمد وقعت المارقة والطلاق بمعنى تلك المدة .
(٢٢٨) تربص ينظر دوا رواج . ثلاثة قروء قروء جمع قرء ، ويطلق في كلام العرب على الحيف والظلم منه . بعولتهن أرواحهن بردهن برحمتهن في مده الانتظار (عدة) . درجة منزله ، وقصصه بالرعاية والإنفاق (٢٢٩) آتيموهن أعطيتوهن من مهر وغيره افتدت به افتدت به نفسها من الفاء في عصمة زوجها بردهن مهر أو عطائه شئت من ماله حدود الله أحكمه بمروصه فلا تعدوها فلا تتجاوزوها (٢٣٠) فإن طلقها الطلقة ثلاثاً حتى تسكح روحاً غيره حتى تتروح من رجل آخر رواجاً شرعياً كما لا عبر مشروط (أي ليس من طريق ما يعرف بالحلل) فإن طلقها فإن طلقها الروح الثاني فلا جناح عليهما فلا يتم ولا حرج على المرأة وروحها لأول . إن طنا أن يقيما حدود الله . باعتقداً لهما يراعي أحكام الله ، ولا يتعداها

لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ
قُلُوبُكُمْ وَأَنَّهُ عَفْوٌ عَلَيْكُمْ ۖ لِلَّذِينَ يُولُونَ مِنْ بَيْنِهِمْ تَرْصُصٌ
أَرْبَعَةٌ أَشْهُرٌ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ سَهْ عَفْوٌ رَحِيمٌ ۖ وَإِنْ عَزَمُوا
الطَّلَاقَ فَإِنَّ سَهْ سَمِيعٌ عَلَيْهِ ۖ وَلَمَّا طَلَقْتُ يَرْصِصُ
بِأَيْمَانِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لهنَّ أَنْ يَكْتُمَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي
رُءُوسِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يَتَوَلَّوْنَ أَهْلَهُنَّ بِحَقِّ زِينَةٍ
وَفِي ذَلِكَ بَأْسٌ إِذَا طَلَقُوا أَوْ تَبَسَّطُوا فَمِنْ أَلْفٍ عَلَى أَلْفٍ عَلَى
وَلَا يَحِلُّ لهنَّ أَنْ يَتَوَلَّوْنَ سَهْ سَهْ عَفْوٌ رَحِيمٌ ۖ الطَّلَاقُ مَرَّتَيْنِ
فَإِمْسَاةٌ يُعْرَفُونَ أَوْ تَشْرِيحٌ يُلَاحِظُونَ وَلَا يَحِلُّ لهنَّ أَنْ
تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْنَهُنَّ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ لَآ يَحِلُّ لهنَّ أَنْ يَتَوَلَّوْنَ
أَهْلَهُنَّ فِي حَيْثُ أَهْلَهُنَّ حُدُودُ أَيْمَانِهِنَّ فَإِنْ أَقْدَمَتْ
بِرُءُوسِهِنَّ حُدُودَ أَيْمَانِهِنَّ فَلَا تَحِلُّ لهنَّ أَنْ يَتَوَلَّوْنَ أَهْلَهُنَّ
فِيمَ أَهْلَهُنَّ ۖ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا حِلَّ لهنَّ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ تَسْكِحُ
رُءُوسَ عِدَّتِهَا فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا حِلَّ لهنَّ أَنْ يَتَوَلَّوْنَ طَنَا أَنْ
يَقِيمَ حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُعْذِرُ اللَّهُ عَنْ قَلِيلٍ ۖ

- ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٢٢٥) إلى (٢٣٠) من سورة البقرة :
- ١ - تحذر الآيات من الحلف الذي يمنع صاحبه من فعل الخير ، وتقوى الله والإصلاح بين الناس .
 - ٢ - ثم تبين الحكم فيمن يحلفون على اعتزال نسائهم وعدم مجامعتهم قاصدين لإضرار بهم .
 - ٣ - ثم تبين الأدب حكم الأرواح المطلقات ، وملة عدتهن ، وتوصي الأزواج بحسن المعاشرة ، كما تذكر أحكام الخلع (وهو أن تحصل المرأة على طلقة من زوجها في مقابل عوض تدفعه له أو حق لها تتناول له عنه) .
 - ٤ - ثم بينت عدة المرأة المطلقة لتدخل بها زوجها ، وعدة من توفي عنها زوجها .
 - ٥ - لروح أحق بزوجه المطلقة طلاقاً رجعي ما دمت في العدة فيرجعها من غير عقد ولا مهر .
 - ٦ - الحقوق والواجبات الزوجية سوى فيها الرجل والمرأة ، ويترجل على المرأة درجة القومة والإنفاق والرعاية .
 - ٧ - في الطلقة الثالثة تحرم المرأة على زوجها حتى تتروح روحاً شرعياً صحيحاً غير مشروط . فإذا طلقها أزوج الثاني أو مات عنها ونقصت عدتها جاز لمطلقها لأول أن يتزوجها بمهر وعقد حديدين
- ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٢٢٥) إلى (٢٣٠) من سورة البقرة :
- ١ - كف اللسان عن الحلف ، وإذا حلف الإنسان فلا يحلف إلا بالله أو بصفة من صفاته يكون صادقا .
 - ٢ - من حلف على يمين ورأى الخير في خلافها فليفعل الخير ، وليكفر عن يمينه بإطعام عشرة مساكين أو كسوتهم ، فإذا لم يجد فصيام ثلاثة أيام .
 - ٣ - يهي الإسلام عن الحلف على أن يتمتع الزوج عن معاشرة زوجته بصرار بها ، وإذا لم يرجع في مدة أربعة أشهر نصق عليه روحته .
 - ٤ - المرأة المطلقة طلاقاً رجعي أو بان تسطر من غير زواج مدة تسمى « العدة » لتتأكد من حلول رحمها من الحمل

(٢٣١) فليعن أجلهن فقدرن إيهاء العده . فأعسكوهن
بمعروف فأبوهن بمعروف . أو سرحوهن بمعروف أو
تأكوهن بالمعروف ومن غير إصر . ولا تمسكوهن
ضراً ولا تمسكوهن بقصد الاعتداء عليهن والإصرار
بهن ظلم نفسه . بكات السوب وتعريض نفسه لعقاب
الله . هرو : بانتهاون في المحافظة عليها من الكتاب
واحكمه من القرآن ولسه (٢٣٢) فلا تمصلوهن
فلا تمصوهن ولا يصيقوا عييهن . أى فلا تمصوهن من
الروح بم أردن من الأرواح بعد انقضاء عستهن أركى
نكم أنمع لكم وأمنى لكم . يقال ركى الروح إذا نما
كثرة وبركة وأظهر أنعد عن الدس وعن الشوب
والعاصي . (٢٣٣) الوالدات الأمهات حولن
سنتين المولود له الأب وعلى الوارث . وارث الأب
(الولد) والمقصود لقيم على الأسرة بعد موت أب .
فصلاً فطاماً للمولود أو السب بالمص عن الرضاعة . فلا
جناح فلا إثم ولا حرج تسترضعوه تظنوا لهم
مراضع (غير لأمهات) . إذا سلمتم إدا أعطيتن
لمرضعت حرتهن . بالمعروف . عن طب نفس ومن غير
ظلم

وَأِذَا طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ فَلْيُنْفِقْنَ آحِلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ
سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضُرّاً لِنَفْسِكُنَّ وَلَوْ يَفْعَلَنَّ
ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمْنَ نَفْسَهُنَّ وَلَا تَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ هَرُوءَ وَأَدْرَاءَ
يَعْتَمِدُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَمَا أَرَلْ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكُتُبِ وَالْحِكْمَةِ
يُعْطِيكُمْ بِهِمَا اللَّهُ وَآلَهُ عُلُومًا إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣٢﴾
وَأِذَا طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ فَلْيُنْفِقْنَ آحِلَهُنَّ فَلَا تُمْسِكُوهُنَّ بِنِكَاحٍ
أَوْ حَمَلٍ إِذَا فَرَغُوا مِنْكُمْ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوَفِّي بَعْضَ مَا كَانَ
مُسْتَكْبَرِينَ إِنَّ اللَّهَ وَآيَاتِهِ الْآخِرَ ذِكْرٌ لَكُمْ لَكُمْ وَأَطْهَرُ إِنَّهُ
يَعْلَمُ رَأْيَكُمْ لَانْفِقُونَ ﴿٢٣٣﴾ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ
سَوْنَيْنٍ كَمَا يَلْبَسُنَّ لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْفِقَ الرِّضَاعَ وَعَلَى الْوَالِدِ لَهُنَّ
وَسَوْنَيْنٍ بِالْمَعْرُوفِ لَا تَحْطِفُ نَفْسٌ وَلَا وَسْمَةٌ لِانْفِقَاءِ
وَلِذَلِكَ يُؤْتِيهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ وَلِذَلِكَ وَعَلَى الْوَالِدِ مِثْلُ ذَلِكَ
فَإِنْ أَرَادَ إِصْبَاحُ رَأْسٍ وَتَمَّ وَكُنَّ أَوْ رَأْسٌ وَتَمَّ وَكُنَّ عَلَيْهِمَا وَلَنْ
أَزْدِي أَنْ تَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا
ءَاتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَآلَهُ عُلُومًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٤﴾

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٢٣١) إلى (٢٣٣) من سورة « البقرة » :

- ١ - أمر الله - تعالى - الرجال بالإحسان في معاملة الأرواح وعدم الإضرار بهن . كما أمر أولياء أمورهن ألا يجمعوهن من العودة إلى أزواجهن إذا رغبن في هذه العودة
 - ٢ - ثم يأمر الله الوالدات بإرضاع أولادهن مدة سنتين . أراد الوالدان إتمام الرضاعة ، وأنه عسى الأب أن يكفل المريض ويسبق عليها لتقوم بإرضاع ولده وخدمته على خير وجه ، وأن يكون ذلك الإنفاق بحسب قدرته المادة .
 - ٣ - ثم حذر كلا من الوالدين أن يتسبب في الإضرار بالآخر بسبب الولد . فلا يحل للأم أن تمتنع عن إرضاع نولده لتؤدي أباه ، كما لا يحل للأب أن يسرع الولد منها وهي رغبة في إرضاعه (ومثل الولد البت تماماً) .
 - ٤ - ثم بين أن لوالدين إذا أرادا أن يقطعا ابهما أو بتهما بعد نشاورهما وترصيهما قبل تمام السنتين ، فلا إثم ولا حرج ، كما أنه يجوز للأب أن يطلبوا مرضعة لأبائهم وناتهم غير لأم . ويشرط أن يدفع هؤلاء الآباء إلى المرضعة أحرها من غير نقص حتى تهتم بالطفل ولا تهمله .
- ما نرشدنا إليه الآيات الكريمة من (٢٣١) إلى (٢٣٣) من سورة « البقرة » :
- ١ - يحرم على الرجل أن يضر زوجته أو يؤذيها ليحصره على افتدائه نفسها منه نالما وطلب الطلاق .
 - ٢ - كذلك يحرم على امرأة أن تسيء عشرة زوجها لتجبره على طلاقها ودفع جميع مستحقاتها لها .
 - ٣ - من حسن رعاية الإسلام للأطفال حث الأمهات على إرضاع أبنائهن وبناتهن لأن لبن الأم أصلح ، وحانها وشفتها على أبنائها أكمل وأتم ، وأن الرضاعة الطبيعية هي أفضل أنواع الرضاعة .
 - ٤ - نسب الأولاد للأب . والآباء أحق بمعهدهم وحمايتهم ، والإنفاق عليهم .
 - ٥ - يجوز فطام الطفل قبل عامين ، ولكن بعد مشاورة ورضا بين الأبوين . ولا يجوز أن يزيد الرضاع عن سنتين .

(٢٣٤) يدرؤن بتركون . تربصن . يتطرون بدرؤن زواج .
 بلعن أجلهن . انقضت هذه المدة (العدة) . فيما فعلن في
 أنفسهن . فيما يعملن في أنفسهن من التزين والعرض
 للحطب عمالا يكره الشرع . خير . عالم بالأمر كلها .
 لا تحصى عليه حافيه . (٢٣٥) عرضتم به . أنشروا من غير
 كشف أو تصريح . وبما يوع من الإنسار والتلويح
 خطبة النساء . طلب رواجهن . أكنتم سترتم وأحفيتم
 لاتواعدهن سرا . لا تذكروا لهن طلبكم الزواج مهن
 صراحه في السر . ولا تعزموا عقدة النكاح . ولا تقصدوا
 قصدا جارما . أولا تغفلوا عمدة النكاح . حتى يلع الكتاب
 أحله . حتى تنقضى العدة . فاحذروه . فاتهموا عقابه .
 (٢٣٦) تمسوهن . المقصود تحامعهن . فريضة . مهر .
 ومسومهن . بأن يعطيها م تستمتع به من مال على قدر
 طاقته الموسع الغنى المقتر . انفقير حقا على
 المحسين . واحسا على المطلقين قبل الدخول ولم يكرهوا . قد
 حددوا مهرا (٢٣٧) فرضتم لهن فريضة . عيتم وحددتم
 لهن مهرا الذي يبله عقدة النكاح هو الزوج . فيسمح
 المرأة لمطمة في لنصف ويعطيها مهر كمالا . وأن تعفوا

وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَكُمْ وَيَدْرُونَ أَنَّ حَايَةَ نِسَائِهِمْ بِأَنفُسِهِمْ
 رِيَّةً أَنَّهُمْ وَعَصَرُوا فَإِذَا بَلَغَ أَجْلُهُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ
 فِي مَا فَعَلْتُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ
 ﴿٢٣٥﴾ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ
 أَوْ أَكْتُمْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَنِ اللَّهِ إِنَّكُمْ سَتَدْرُونَهُنَّ
 وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا
 وَلَا تَعْرَبُوا عَقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَسْلُغَ الْكِتَابُ أَجْلَهُ
 وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَأَعْلَمُوا
 أَنَّ اللَّهَ عَفْوٌ ذَكِيرٌ ﴿٢٣٦﴾ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ
 مَا تَمَسَّهُنَّ أَنْ تَقْرَبُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَتَتَوَهَّنَ عَلَى الْوَيْعِ
 قَدَرَهُنَّ عَلَى الْمَقْتَرِ قَدْ رُفِعَ عَنْكُمُ الْمُعْرِفُ لِمَعْرِفِ حَقَائِقِ الْخَبِيرِ
 ﴿٢٣٧﴾ وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَسُوهُنَّ وَهَدَيْتُمُوهُنَّ
 لِمَنْ فَرِيضَةٌ فَمِصْفٌ مَا قُرْضُمُ إِلَّا أَنْ يَعْفُوَ أَوْ تُعْفُوا
 إِلَيْهِ يَدْرُونَ عَقْدَةَ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى
 وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنْ أَنْتُمْ تَعْمَلُونَ بِصِرِّ

أقرب للتقوى . واستسامح من قبل الزوج غير وأفضل للجميع

ما تحدث عنه الآيات الكريمة من (٢٣٤) إلى (٢٣٧) من سورة « البقرة » :

- ١ - تين عدة المرأة لتي يموت عنها زوجها وأنها أربعة أشهر وعشرة أيام حيث تبقى المرأة لا تعرض للخطاب . ولا تزين . ولا تخرج من بيت زوجها فإذا انقضت عدتها فلا جناح ولا إثم .
- ٢ - ثم بين - تعالى - حكم حطة المرأة التي مدت زوجها وأنه لا حرج على الرجل أن يظهر رغبته في الزواج من المرأة أثناء لعدة بطريق التلميح فقط لا بالتصريح . ولا يعزم النية على عقد الزواج حتى تنهى العدة .
- ٣ - ثم ذكر - تعالى - حكم المطلقة قبل الدخول بها وقبل أن يفرص لها مهر معين . وأمر بدفع جزء من المال (متعة) تطبيقا لخطرهما . وهذه المتعة لم تحدد بمقدار معين من المال . وإنما على حسب حال لرجل وقدرته المالية . أما إذا كان قد ذكر لها مهرا . ثم طلقت قبل الدخول بها . فلها نصف هذا المهر .

ما ترشدا إليه الآيات الكريمة من (٢٣٤) إلى (٢٣٧) من سورة « البقرة » :

- ١ - فرض الله العدة على المرأة المسلمة حفاظا على كرامة الأسرة . ورعاية له من لتمكنك واحتلاط الأسباب . وإحدا على الزوج بإظهار الحرب عليه بعد الوفاة احتراماً لربطة لروح المقدسة .
- ٢ - يجوز التلميح للمعتدة في عدة الوفاة . والمطلقة طلاقاً نائناً (غير رجعي) بالزواج من غير تصريح بذلك .
- ٣ - المتعة وهي إعطاء المرأة قدراً من مال تستمتع به واجبة لكل مطلقة لم يحدد له مهر . ومستحبة لغيره من المطلقات . والمطلقة قبل الدخول بها . يكون لها نصف المهر إذا كان المهر مذكوراً أو محدداً

(٢٣٨) «صلاة الوسطى» صلاة العصر لمزيد فضلها كما هو رأى جمهور العلماء وقيل غير ذلك فانتبه مطيع حاشعين (٢٣٩) ختمت فإذ جاء وقت صلاة في وقت خوفكم كحالة الحرب مثلاً مرحالاً فصلوا مشاء على أرحلكم أو ركبناً أو صلوا راكس فإذا امنتم فإذا رآه خوفكم ، فاذكروا الله فصلوا صلاة الأمر . (٢٤٠) ويدرون ويتركوب ورعهم . وصية لأزواجهم لمبصر وصية (أى فعلهم وصية لأزواجهم) مناعاً إلى إحول غير إحراج أى إن المتوفى يوصى قبل موته أن تمتع امرئته ستة أشهر بالسكنى ولتتقنه من ماله من معروف مما ليس عنكر شرعاً (٢٤١) ما عدا بقعة بعده أو متعة (٢٤٢) لم نر . ألم تعلم يا من أحاطت بالفرار خبر هؤلاء القوم ؟ من ديارهم من وصهم . ألوف كثيرة ، وألوف مؤلفة وهى جمع ألف حذر خشية وحوف فقال لهم الله موتوا . فأمنهم لله أيضاً فضل بعاء وإحسان (٢٤٥) يقرض الله بيقض ماله ابتغاء مرضاة الله ، ومن أجل بعاء كلمة الله قرضاً حسناً طالبا لثواب من به وحده . فيضاعفه له يعطيه حراً عصباً مصعماً . يقض ويسط . يصيق على بعض الناس ، ويوسع على آخرين

حَمَلُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقَوْمُوا بِهِ قَتِيلَيْنِ ﴿٢٣٨﴾ فَإِنْ خِفْتُمْ فِرَاجاً أَوْ رُكْبَاناً فَإِذَا أَمْسَأَ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٩﴾ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً لَهُنَّ وَلَهُنَّ جِهَةٌ مَّتَّعًا إِلَى الْوَلَدِ إِلَّا إِنْ حَرَّجَ فَإِنْ حَرَّجَ فَلَا حَرَّجَ عَلَيْكُمْ فِي مَا تَعْلَمُونَ فِي أَنْفُسِكُمْ مِنْ مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٤٠﴾ وَلَمَّا طَلَّكَ مَنْتَعٌ بِالْأَمْوَالِ فِي حَقِّ عَلَى الْمَتِّعِينَ ﴿٢٤١﴾ كَذَلِكَ يَنْبَغُ لِلَّهِ أَنْ يَتَّعَ أَيْتَهُمْ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٤٢﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أُنْمِتَهُمْ إِنَّهُمْ نَفَسٌ وَعَلَى النَّاسِ وَلِكُنَّا أَكْثَرَ لَأَسْأَلَكُمْ عَنْهُمْ وَلَقَدْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٤٣﴾ وَتَوَلَّوْا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٤﴾ مَنْ ذَا الَّذِي يَقْرُضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٢٣٨) إلى (٢٤٥) من سورة « البقرة » :

- ١ - يأمر الله - تعالى - بالحفظة على الصلوات في أوقاتها ، وحسن أدائها ، وعلى صلاة الوسطى التى قيل إنها صلاة العصر (وهو قول أكثر الصحابة وجمهور التابعين) - ثم يبين أنه إذا كان الإنسان في حال اقتار والحمام الحرب فعليه أن يصلى على أى حال كان قدر استطاعته . مستقبلاً القبلة أو هير مستقبل ، ماشياً أو راكياً ، فإذا انتهى الخوف صلى الصلاة المعروفة
- ٢ - ذكرت الآيات الوصية للزوجات ، حيث أوصت من يقترب من الموت أن يوصى لأزواجه بأن يمكن من السكنى في بيته بعد وفاته ستة كاملة إن اخترن ذلك ، وإذا اخترن الخروج بعد انقضاء عدتهن فلا يجمعوهن من ذلك ولا فيما يفعلن في أنفسهن من معروف ، وأن للمطلقات مناعاً بالمعروف لكل وحدة على حسب حالة طلاقها .
- ٣ - ثم ذكرت الآيات قصة قوم من بنى إسرائيل دعاهم منكم إلى الجهاد ، فهربوا خائفين من الموت ، فأمنهم الله بأماناً ثم أحياهم ، فعاشوا بعد ذلك رماً فما أعجب قصتهم ! ثم ذكرت أمر الله - تعالى - للمؤمنين بالقتل لإعلاء دين الله وحماسة العقيدة والدين ، وتأمين من يدخل في هذا الدين من أعدائهم عليه ، وبين أن الجهاد يحتاج إلى بذل المال وإنفاقه في سبل الخير ، وحث على ذلك ووضحت أن الله - تعالى - يضعف الثواب أضعافاً كثيرة لهؤلاء الذين يهفون أموالهم في سبيل الله

ما نرشدنا إليه الآيات الكريمة من (٢٣٨) إلى (٢٤٥) من سورة « البقرة »

- ١ - ضرورة المحافظة على أداء الصلوات الخمس المفروضة في أوقاتها ، مع حسن أدائها ، وعدم التقصير في أى صلاة منها ، وبخاصة صلاة العصر حيث يشعل كثير من الناس بالأعمال أو الراحة عنها
- ٢ - لأهمية الصلاة في الإسلام أمر بها الله - تعالى - حتى في أثناء الحرب واشتداد القتال .

فَمَا أَصْبَلُ مَا لَوْ بِالْجُنُودِ قَالَ إِيَّاكُمْ اللَّهُ يُنْزِلُكُمْ
سَهَكَرَ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ
يَمِنُ إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ بَعْرِفَتِهِ قَالُوا فَأْتُوا أَنَا وَلَا تَأْتِ
يَنَّهُمْ فُلًا جَاءُوا دُهُورَ الدَّيْرِ وَأَنُوا مَعَهُ قَالُوا
لَا طَاقَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الدَّيْرُ
يُطْرُقُ أَتَاهُمْ مُلْكُ اللَّهِ كَمَا مِنْ وَفَقُوا فَلَمَّا سَلَوْا
غَبَّتْ فَتَةٌ كَثِيرَةٌ يَأْتِيهِمْ اللَّهُ وَاسْمُ الصَّغِيرِ ۝
وَلَمَّا سَرَوْا بِالْجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَنْفِ
عَلَيْنَا صَاعِدًا وَنَحْنُ أَقْدَامُكَ وَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ
الْكَاذِبِينَ ۝ فَهَرَمُوا مِنْهُمُ يَرْجُو اللَّهَ وَقَتْلَ
دَاوُدَ دُحَالُوتَ وَكَانَ اللَّهُ الْغَالِبَ وَالْحَكِيمَ
وَعَلِمَهُ وَمَا كَانُوا يَلْمِزُونَ وَلَا دَفَعَ اللَّهُ النَّاسَ بِمَعَهُمُ
بَعْضُ لِقَسَدَاتِ الْأَرْضِ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو
فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ۝ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ
تَلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَبِئْسَ الْمُرْسِلَ ۝

(٢٤٩) فصل خرج وأعزل عر بيت المقدس مبتليكم
مختبركم . ومن لم يطعمه ومن لم يشرب منه ، ولم
يدقه . اعترف عرفة بيده اعترف قليلاً من ماء ليل
يطشه . إلا قليلاً منهم . لا فئة قليلة صبرت على العطش .
جأزه جاور طابوت الهر . لا طاقة لنا لا قوة لنا ولا
قدرة . محالوت . هو جبر من المعالفة من أولاد عليق
اس عاد ، وهو قائد جيش الأعداء . يظنون يعتقدون
(وهم لأحير والعلماء الأبرار من أتباع طابوت) كم
كثيراً . فئة جماعة . (٢٥٠) برروا صهروا واكشفوا
أفرغ علينا صبراً أفص علينا صبراً يعما في جمع وفي
نفوس . ثلث أقداما شيا في ميدان الحرب حتى لا تفكر
في لغز (٢٥١) وقتل داود حانوت قتل بي الله داود
جالوت رأس الصبيان . وناله الله ملك . وأعطى الله -
تعالى - داود الملك والحكمة والجرأة وعلمه بما
يشاء وعنده علماً نافعاً أفصه عليه . ولولا دفع الله
الناس بعضهم بعضاً ولولا أن الله - تعالى - يدفع
بعض الناس ببعض ويمنع بهم فسادهم ، ويدفع شر
الأشرار بحهاد المؤمنين الأحيار . لفسدت الأرض
للعلى المفسدون وفسد الحياة لتعل الكفار وقتل الأبرار
وحل الحراب ولدمار .

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٢٤٩) إلى (٢٥٢) من سورة «البقرة» :

- ١ - ثم آيات في عرض قصة « طالوت » وقته « الجالوت » الذي كان جباراً لا يهرمه أحد ،
فتوصح أن جيش طالوت سار طويلاً وسط صحراء وحده ، وأراد « طالوت » أن يختبر جوده
فقال لهم : متصافد نهر في الطريق ، فمن شرب منه فليس مني ، فمن لم يذوقه ، ومن لم يذوقه ، ولم
يذوقه فقط بيده فبيق معي في الجيش .
٢ - فلم وصل الجود إلى النهر شرب معظمهم منه ولم يتجسوا في امحان « طالوت » فخرجوا من
الجيش ، لأنه بين ضعف إرادتهم ، وعدم تحكمهم في أنفسهم ، وعدم طاعتهم لقائدهم .
٣ - ثبت جيش « طالوت » أمام جيش عدوه جالوت وهو على ثقة من نصر الله ، وبرر رحل مؤمن
شجاع من جيش « طاعت » هو « داود » وبارز « جالوت » ، وقتله ، وبدأت الحرب بين الجيشين ،
وصار « داود » فصل الله ملكاً ، وأعطاه الله النبوة ، وهكذا بفضل الله على عباده المؤمنين ،
فيدفع بهم ظلم الظالمين .
٤ - وتختتم الآيات بتذكير الرسول ﷺ ما يزلله الله عليه من آيات تنطق بالحق ، مؤكداً للعالم كله أنه
ﷺ من المرسلين

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٢٤٩) إلى (٢٥٢) من سورة « البقرة » .

- ١ - الشات والصبر وشجاعة القائد وحكمته . مع الإيثار بالثقة في بصره يحقق النصر على الأعداء حتى ولو كان هؤلاء المؤنسون قلة صعيقة العدد والصلاح وكان أعداؤهم كثرة في عددهم وفي أسلحتهم .
- ٢ - القائد الماهر هو الذي يختبر جنوده ليعلم مدى إيمانهم وشجاعتهم وصبرهم وطاعتهم ، ويسقى منهم من تتحقق فيه صفات الجندي الباسل ، ويضع كل واحد منهم في مكانه المناسب لقدراته ومهاراته واستعداداته .
- ٣ - الجهاد لإعلاء كلمة الله ضروره لحماية العقيدة ، وردع العدوان ، ودفع الظلم ، وعمارة الأرض ، وتحقيق الأمن والسلام للبشرية ، حتى لا يطعم الظلمون ، ولا يشرون الفساد في البلاد

(٢٥٣) فصلنا بعضهم على بعض فضل الله معصمهم على
 عصا باخصائص والمعجرات ، وسوى بينهم في الرسالة
 مهم من كلم الله هو سيد موسى - عليه سلام ورفع
 بعضهم درجات . مثل سيد محمد ﷺ البيئات
 المعجرات أيدناه : قوتاه . روح القدس حبرين
 (٢٥٤) يوم هو يوم القسمة خلة . صداه ومودة .
 شفاعا وسيلة لجلب منعه ، أو دفع شر (٢٥٥) القيوم
 الدائم لقيام بتدبير الخلق وحفظهم سنة . معس وغضوه
 من ذا الذي يشفع لا أحد يشفع . بعصم ما بين أيديهم وما
 خلفهم . يعلم ما كان قلوبهم وما يكون بعدهم وسع
 كرسيه الكرسي من العجب الذي يؤمن به وحقيقته سند
 الله ولا يؤوده : ولا يشق عليه . حفظهما : حفظ
 السموات والأرض . العلى . المندى عى الصفات حتى لا
 تليق به . (٢٥٦) لا إكراه في الدين لا يقهر الناس على
 دين . قد تبين الرشد قد تميز الهدى والإيمان وهو
 لصواب من النعم من الكفر والضلالة ، وهو الحق
 لطاعوت : كل م عبد من دون الله . العروة الوثقى

بَلْ يَكْفُرُ الْإِنْسَانُ بِفَضْلِنَا بِهِمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ
 وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْتُ
 وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْسَدَ الَّذِينَ
 مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ أَخْلَعُوا
 قُلُوبَهُمْ فَهُمْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْسَدُوا
 وَلَكِنْ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٤﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا يَفْعَلُوا
 مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا تَنْفَعُ فِيهِ وَلَا خَلَّةٌ وَلَا
 شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٥٥﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
 الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا
 فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ
 أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا
 شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا
 وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٦﴾ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ
 مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ سَفِهَ بِالظُّلُومِ وَيُؤْمِنُ بِإِلَهِهِ فَقَدْ
 اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٧﴾

الإيمان الحق ، والعقيدة لمحكمة الرشقة لا انفصام لها : لا انقطاع ولا رول له .

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٢٥٣) إلى (٢٥٦) من سورة « البقرة » :

- ١ - تتحدث هذه الآيات عن الرسل عليهم لسلام وتفصيل الله - تعالى - بعضهم على بعض .
- ٢ - ثم تشير إلى اختلاف الذين حاوروا من بعدهم في الأجيب المتعاقبة وتساؤلهم ، وتفرقهم بين مؤمن وكافر .
- ٣ - ثم توجه لدعوة إلى المؤمنين أن يتفقوا بما رزقهم الله في وجوه الخير ، ومن أهمها الجهاد بدفع الظلم وردع العدوان ، وبأمن العقيدة .
- ٤ - ثم تأتي آية تكرر على تؤكد على وحدانية الله - تعالى - والقوامة على جميع الموجودات ، وأنه - تعالى - شهيد على كل شيء ، لا يغيب عنه شيء ، ولجميع عبيده وفي ملكه وحت قهره وسعته .
- ٥ - ثم تقرر الآيات احترام الإنسان لإرادة الإنسان وفكره ومشاعره ، فلا تجبر أحداً على لدخول في الدين .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٢٥٣) إلى (٢٥٦) من سورة « البقرة » :

- ١ - ضرورة الإيمان بجميع الرسل ومعجزاتهم .
- ٢ - أهمية الإنفاق على الفقراء والمساكين ، وفي جميع أعمار لبر ، وبخاصة الجهاد لإعلاء كلمة الله .
- ٣ - الله - سبحانه وتعالى - متصف بكل صفات الكمال ، ومبره عن كل صفات القصر فهو الحق الباقي ، لا يغفل ولا ينم ، وهو المدير للكون ، العليم بكل شيء ، ومالك الملك كله والمتصرف فيه بحكمه ، فيجب علينا الإيمان به - تعالى - والخضوع له وعبادته وحده .
- ٤ - سماحة الإسلام ، وعدم إجمار أحد على الدخول فيه ، وقد سبق بذلك جميع النظم والقوانين التي تؤكد على حرية الاعتقاد ، وتجعله أهم حقوق الإنسان .

(٢٦٠) بلى : بلى أنا مؤمن ليطمئن قلبي ليردد قلبي
إيماناً فيصل إلى الطمأنينة . فصره إلى اليث فأملمن بك أو
قطعهم محاة إلى اليث دعهن . بدهن . سعيًا ساعبت
مسرعات طيرنا أو مشيت (٢٦١) في سبيل الله . هي
وحوه الخير ، اتعده مرضة الله سائل جمع سبل وهو
حزء . ثبت لدى تكون فيه حب وواحدته سلة .
يصاعبت : يزيد شواب أضعافاً (٢٦٢) مناً عدا
للإحسان ، ويظهر أنه ، والمثل أيضاً أن يستخر بإحسانك
على من أحسنت إليه . أدى . تدخر بالإسفاف ، أو صبق
مه ، أو تزدى من أحسنت إليه بقول أو فعل . أحرهم .
ثوبهم (٢٦٣) قول معروف . قول ليس طلب . مغفرة
عمو وصمغ عن الحاح السائل . (٢٦٤) رثاء الناس حب
في سمعة والشهرة ويسر بوجه الله - تعالى . صنوان :
حجر كبير أمس (دعم) وابل . مطر شديد كبيرة
قطراته صليلاً فليس ، لا شيء عليه من تراب

وَأَقُولُ إِنِّي زُجِرْتُ رَبِّ أَرِنِي حَكِيمًا نَحْيَ الْمَوْتَى قَالَ أُولَئِكَ
تُؤْمِنُ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ
الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ خُذْ كُلَّ بَعْضٍ مِّنْهُنَّ حَزْءًا
ثُمَّ أَعْنِ يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦١﴾
مَثَلُ الَّذِينَ يُبْغِضُونَ أَقْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ
أُتْسِفَتْ سِتْعَ سَكَبِلٍ فِي كُلِّ سُدَّةٍ يَأْتِيَهُمْ حِفْوَ سِدِّصُفٍ
لِّمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٢﴾ الَّذِينَ يُبْغِضُونَ أَمْوَالَهُمْ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنَّهُمْ لَا يُبْغِضُونَ مَا أَنْفَقُوا مِنْهَا وَلَا أَدَىٰ لَهُمْ
أَخْرَجَهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
﴿٢٦٣﴾ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا
أَذَىٰ وَاللَّهُ عَنِّي حَلِيمٌ ﴿٢٦٤﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَمْوَالٌ لَّابِطُلُوسٍ
صَدَقَتِكُمْ بِالَّذِينَ وَالَّذِينَ كَالَّذِي يُعْطَىٰ مَا كُنْتُمْ أَكْسَىٰ
وَلَا يُؤْمِنُ بِهِ وَكَأَنَّهُ لَأَكْرَهٌ فَعَمَلُهُ كَمَثَلِ صَعْوَابٍ عَلَيْهِ
رُتَابٌ فَأَمْسَأَهُ وَأَبْلَ فَرَكَ كَدَّ صَدَقَتِهَا لَا تَقْدِرُ رُتُبٌ عَلَىٰ
سَوْءٍ وَمَا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦٥﴾

الحزب الثالث

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٢٦٠) إلى (٢٦٤) من سورة «البقرة»

- ١ - تذكر آيات إبراهيم عليه السلام - حينما طلب من ربه أن يريه كيف يحيى الموتى ليرداد إيماناً وبقياً . ولطمئن قلبه ، فأمره الله - تعالى - أن يأخذ أربعة من الطير يقطعهن ، ويجعل على كل حمل جزءاً منهن ، ثم يتأديهن فيأتيه مسرعات بقدرته الله - تعالى - العزيز الحكيم
- ٢ - إنفاق الأموال في سبيل الله ، ووجوه الخير ، وتعد المنفقين في سبيل الله بمضاعفة الثواب لهم أضعافاً كثيرة ، وتشبه حال المنفقين في سبيل الله بحال من ييدر حبه في أرض طيبة فنبت سبع سائل في كل سبعة مائة حبة .
- ٣ - ثم نتحدث عن بعض ادب الإنفاق ، فتوضح أن الذين ينفقون أموالهم في وجوه الخير من غير سب وفساد مما أنفقوا ، ومن غير أدى بقول أو بالفعل من أحسنوا إليه ، هؤلاء لهم أجر عظيم عند ربهم .
- ٤ - ثم نحث على بليل في الصدقة والصف مع السائلين ، والصفح عما يكون من إلحاحهم ، ونهى عن الرياء في الصدقة والعطاء من أجل الشهرة وشكر الناس ، موضحة أن من يرأى في إنفاقه يربل ثواب صدقته إليه تامة مثل حجر يعطيه تراب ، من عليه مطر شديد ، فأرا كل ما فوقه من التراب .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٢٦٠) إلى (٢٦٤) من سورة «البقرة» :

- ١ - الإيمان يرداد ويقوى حتى يصل إلى درجة الطمأنينة ، فإبراهيم - عليه السلام - مؤمن بربه ، ومع ذلك يطلب منه أن يريه كيف يحيى الموتى ليطمئن قلبه ، واطمئن القلب له درجة من أعلى المراتب .
- ٢ - ادل من النعم العظيمة التي أنعم الله بها على الناس ، وعليهم أن يؤدوا حمها شكراً لله ، وإنفاقاً في سبيله .
- ٣ - القيمة الحقيقية للناس أن يؤدي وظيفته الاجتماعية ، وذلك بإنفاقه في وجوه الخير وتداوله بين الناس لتيسير مصالحهم ، والتخفيف عنهم ، وقضاء حاجتهم وثوابه مصدق عند الله .
- ٤ - يجب علينا أن نحصر على آداب الإنفاق ، فلا ندله الناس ، ولا نتبعه بليل والأذى ، ولا نخرجه ناصراً ولا رياءً ولا حياءً للشهرة .

وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ مِرْصَاتٍ فِيهِ
وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ كَمَثَلِ جُرْثُمٍ بَرَزَتْ أَصَابُهَا وَابِلٌ
فَنَازَتْ أَصْلُهَا ضَعِيفٌ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ قَطَلٌ
وَأَنَّهُ يَمَازِغُونَ بِعُورٍ ﴿٢٦٦﴾ أَيُّودُ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ
لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَجِيلٍ وَأَعْنَابٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ
فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَةٌ ضَعِيفَةٌ
فَأَصَابَهَا إِمْرَأَةٌ فَفِيهَا بَارَقَ فَحَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ
لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٦٧﴾ تَأْتِيهِمُ اللَّيْلُ
عَامَةً أَتَفْقَهُوا مِنْ طَيبَتِ مَا كَسَبَتْهُمْ وَمِمَّا أَفْرَجًا
لَكُمْ مِنْ لَيْلٍ وَلَا تَتِمَّمُوا أَلْهَدْتُمْ مِنْهُ تَنفِقُونَ وَلَسْتُمْ
بِأَعْيُنِهِمْ أَنْ لَا تَمُوتُوا بِهِمْ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عِنْدَ حِكْمَةٍ
﴿٢٦٨﴾ الشَّيْطَانُ يَدْعُوكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفِتْنَةِ
وَأَنَّهُ يَدْعُوكُمْ تَحَرُّوا مِنْهُ وَفَصَلُّوا وَلِلَّهِ أَسْمِعُ عِيسَى ﴿٢٦٩﴾
يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ
أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ ﴿٢٧٠﴾

(٢٦٥) ابتغاء مرضاة الله . طلب لرضوان الله تعالى شيئا
من أنفسهم تصديقا ، ويقتضي بحسن الثواب على هذا
الإنفاق جنة : حديقته . ربوبة : بمكان مرتفع من الأرض .
أكلها . نمرها الذي يؤكل . ظل : مطر خفيف (رداد)
(٢٦٦) أيود أحد : وأصابه الكبر : وأدركه الهرم
إعصار : ريح عاصف (روبعة) فيه نار : في هذا الريح نار
شديده فاحترقت : فاحترق شجر الحديقة ، وأصبحت
أرضا جرداء . (٢٦٧) من طيبات ما كسبتم : من جيد
أموالكم وأحبها . ومما أفرجنا لكم من الأرض : ومن
أحوب والثمار وغيرها . ولا تيمموا الخبيث : ولا تقصدوا
الردىء من المال ولا الحرام . إلا أن تغمضوا فيه : لا
تأخذه (إلا بالساهل وعض ايصر عما فيه من الرداءة ، أي
تساهلو وتسامحو ، في أخذه . (٢٦٨) يعدكم الفقر :
يحذركم بالفقر . الفحشاء : القول والفعل القبيح ،
والقصد هـ البخل ومنع الزكاة والصدقات مغفرة منه .
تحدروا عن دوابكم . واسع فضله كثير (٢٦٩) الحكمة :
وصع الأمور في مواضعها ، ولا يكون ذلك إلا بالنعم
النافع . وما يذكر : وما تعط . إلا أولو الأنبياء : إلا
أصحاب العقول .

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٢٦٥) إلى (٢٦٩) من سورة « البقرة » :

- ١ - بين الآيات عظم ثواب المتقسط الذي يقصدون بإتفاقهم مرصاة لله وصاعته ، وتشبه حالهم بحال يستاد في أرض خصبة بمكان مرتفع يفيد الماء الكثير كما يفيد الماء قليل ؛ خصوصية لأرض وجودتها .
- ٢ - ثم تسوق مثلاً لمن سذهب عمله بلا فائدة ، ولا يتمتع به في الوقت الذي هو أحوج ما يكون إليه ، فنصور ذلك في صورة من له ستاد من حبل وأعتاب بيت له من جميع شتات ، وقد صار كبير السن ، وله ذرية صغار لا قدرة لهم على الكسب ، فجاءت ريح عاصف فيها بارقاصات ذلك لستان فاحترقت شجره وثمره وصاحبه أحوج ما يكون إليه
- ٣ - ثم تأمر بالإتفاق - في الزكاة وغيرها - من طيب المال وأجوده وأحسنه ، وتنتهي عن التصديق بدمال الخبيث الرديء ، والمال الحرام - فإن الله - تعالى - طيب لا يقبل إلا طيباً ، موضحة أن الله غنى عن جميع خلقه ، وأن سب إنفاق بعض النام الرديء دون الجيد أن الشيطان يخوفهم من الفقر وبأمرهم بالمعصى والدنوب ، بينما يعدهم الله بمعزة منه وزياده في الرزق .
- ٤ - ثم توضح أن الله - عز وجل - يعطي الحكمة (وهي إصانة الحق في القول والعمل) من يشاء من عباده ، وأن من أعطى الحكمة فقد نال خيراً كثيراً ؛ لأن بها صلاح أمر الدنيا والآخرة ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٢٦٥) إلى (٢٦٩) من سورة « البقرة » :
- ١ - يذكر القرآن الكريم لنا الأمثال لتوضيح المعنى ، حتى نتدبر ونتفكر ونتعظ بمواعظه الحكيمه .
- ٢ - الإيمان الصادق بالله واليوم الآخر يقوم سلوك الإنسان ويوجهه إلى نمسك بتعليم الدين .
- ٣ - يجب أن يكسب أموالنا من الوجوه لمشروعة الحلال ، وأن نتفقه في أوجه الخير .
- ٤ - يجب أن نتقو الطيب الجيد من أموالنا ، ولا نقصد إلى الرديء والخبيث منها
- ٥ - يجب أن يعامل المؤمن الآخرين بما يحب أن يعاملوه به ، وأن يحب للناس ما يحبه نفسه .

(٢٧٠) وما أنفقتم من نفقة وما بدلتم أيها المؤمنون من مال ندرتم من نذر: ندرتم من شيء في سبيل الله (٢٧١) تدور، تظهرو. فنعما هي فعلم هذا شيء الذي تعملونه تحفوها تقدموها سرأ وفي الخفاء. وتؤتونها الفقراء: وتدعوها للفقراء. فهو خير لكم: فهذا أفصل لكم، لأنه أعدل عن الرياء والأذى. (٢٧٢) فلا أنفسكم فتوبه وأجره عند عليكم، لا يتعصبه غيركم وما تشقون إلا ابتغاء وجه الله لا تحفلوا بفانكم إلا طيب لمصداقه لا تعرض دنبوى. يوف إبيكم يصاعف أجره وثوابه لكم (٢٧٣) للفقراء. اجعلوا ما تشقونه للفقراء: حصروا: حبسهم ومنعهم الجهاد عن التصرف وكسب الأمور. ضرباً دهاً وسيراً شكتب وطلب رزق: لأهم حبسوا أنفسهم على الجهاد في سبيل الله يحبسهم الجاهل: يظلمهم الذي لا يعرف حالهم من العقف: من شدة تعصبهم وعدم سؤالهم ساس تعرفهم سيماهم. تعرفهم بحالهم ودينهم بذاته على انفسهم واحدة وثمر الجهد وتتوضع إلحافاً إلحافاً في السؤال وتكرراً لأنه عندهم عفة وكرامة (٢٧٤) باللبس والنهار: في جميع الأوقات. سرأ وعلانية وفي جميع الأحوال سرأ وعلانية.

[illegible]

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٢٧٠) إلى (٢٧٤) من سورة «البقرة» .

١ - يخبر - تعالى - بأنه علم بجميع ما يفعله الناس من اخيرات من نفقة أو نذر ، ويجازى على ذلك أحسن الجزاء لمن اتبعى نعمه مرضاة الله . أما من خاف أمر الله ، وكذب كلامه ، وعمد معه غيره ، فلن يقده أحد يوم القيامة من عذاب الله ونقمته .

٢- ربينت أن إحصاء الصدقة أفضل من ضهاهه ، إلا إذا كان في إظهارها مصلحة ، وفي إحصاء الصدقة ثواب عظيم ، وخير كثير ، ورفع لدرجات ، وتكفير للسيئات .

٣ - ثم بين الله - تعالى - لنبيه ﷺ أنه مبلغ رسالة ربه ، وليس عبه هذية الناس ، والله تعالى يهدي من يشاء من عباده ، ثم أمره أن يتصدق على كل من سأنه مهمل كان فيه عدم كان لا يتصدق ، فما يهقه الإنسان من خبر من منفعة تعود عليه وحده ، والمؤمن لا ينفق إلا طالماً مرضاة ربه ، وأد الله تعالى - بصاعف لثواب للمعتفين ، ولا يظلم الناس شيئا

٤ - ثم بيّن أن الإنفاق ينبغي أن يتوجه إلى الفقراء الذين انقطعوا لسبب الدعوة ، وليس بهم حيلة لكسب الرزق ، ولا يستطيعون سقراً في طلب المعاش ، وبخاصة هؤلاء الذين يظنهم من يجهل أمرهم أنهم أغنياء من تفقههم وعزة نفوسهم وتوضعهم في لباسهم وحلهم ، وفي يعرفهم العقلاء من صفتهم ، وأنهم لا يلحون في سؤال الناس ، وتعد المنفقين في جميع الأوقات بالثواب العظيم وعدم الخوف أو الحزن

ما ترشدنا إليه آيات الكريمة من (٢٧٠) إلى (٢٧٤) من سورة «البقرة» :

١ الصدر هو أن ترم نفسك بشيء من جنس ما شرع الله زيادة على ما أوجه الله عليك ، وأنت محير أن تذر أو لا تذر ، ولكن إذا طقت تذر فقد أنزمت نفسك به ، ويجب عليك لو فاه به

٢- إصهر الصدقة وإعلاها، يكون خيراً إذا كان حالياً من الرياء وحب الظهور والتفاخر، وكان لغرض مشروع كأن يكون قدرة لتغيير وإحفظها أفضل، لأنه أبعد عن الرياء والله أعلم بيه كل إنسان.

٣ - من سماحه الإسلام أنه أوصى بالإتيان على الأقرباء من الفقراء ولو كانوا غير مسلمين .

(٢٧٥) لرب ودع بأن يؤدي المدين أكثر من مال الذي استدانته يتحطه الشيطان بصرعه ويصره في الأرض المس . بلجود وخيل ، وتسمى إصابه الشيطان حطة ، ويطلق المس على كل ما يبال الإنسان من أدى فانتهي فامتنع ورجع . فله ما سلف . فله ما أخذ من الرب قبل تحريره ، ولا يؤخذ عما مضى (٢٧٦) لمحق الله الربا : يهدت الله المال الذي يدخل في الربا وينقصه وينهب بركته . يرى الصدقات يريد الله مال الذي أحرجه منه الصاقت ويبارك فيه ويصاعف ثوب هذه لصدقت كفار مبلع في الكفر ، حين يحل الربا ، أو مبيع بكفر نعمة الله حين يعصيه - تعالى - ويتعمد بآرب أثيم : فاحر يكثر من المعصى لى تريد من ذنوبه وتسدق في ارتكابه ويصر عنها . (٢٧٨) ودروا ما تلقى من الرب واتركوا لربساده وحاولوا أموالكم فتط عبد لأداء (٢٧٩) فأدوا بحرب فأقتو بحرب (وهذا وعيد من لم يترك الرب) وإن تنتم وب رحمتكم عن المعاملات الربويه وانتهت عن رؤوس أموالكم المبيع التي فرضتموها فقط (٢٨٠) دو عشرة صيق الحاء من عدم مال الذي يؤدي له عليه من دين فمطرة فامهد إلى ميسرة حتى يستطيع أداء ما عليه (ولميسرة عى واسعة ، وسر احاء) وإن تصدقوا وأن تصدقوا على المعر بالترع عما عليه من الديون (٢٨١) توفي تجازي

لَا يَرْبِي بَأْسُكُمْ لَرَبِّو: لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ رَبِّي
يَتَحَطَّ الشَّيْطَانُ مِنَ الْفَتَنِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ
مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ
مِّنْ رَبِّهِ فَامْتَنَ فَلَهُ مَاسْئِفَةٌ أُولَىٰ لِّذُنَّ وَأُولَىٰ لِّذُنَّ عَذَابٌ
عَاقِبٌ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧٦﴾
لَهُ الرِّبَا وَرَبِّي أَصَدَّقُ وَهُوَ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٧﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَأَنؤُوا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ
وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
وَذُرُوا مَآثِقِي مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ قَوْمِينَ ﴿٢٧٩﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا
نَآذِرُكُمْ بِمَا يَحْزَنُ بِنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبِيتُمْ فِئَتَكُمْ رُءُوسًا
أَمْوَالُكُمْ لَا تُنْقِصُكُمْ وَلَا تَزِيدُكُمْ وَلَا تَغْلِبُكُمْ ﴿٢٨٠﴾ وَإِن كُنْتُمْ
ذُرُوعًا وَحِفْظًا إِنَّ مِيسِرَ زُرُونِ تَصَدَّقُوا أَمْوَالَكُمْ لَعَلَّكُمْ
إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾ وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَىٰ
اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨٢﴾

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٢٧٥) إلى (٢٨١) من سورة «البقرة» .

- ١ - تبين الآيات سوء تصرف الدين يتعاملون بالرب ، وما سظفرهم من سوء العاقبة بصورهم بصورة الذي أفسد الشيطان عقله ، فصر يتعثر من احوال الذي أصابه
- ٢ - ثم يست أن لله - تعالى - يهدت الريادة المأجودة من الرب ، ويبارك المال الذي تؤخذ منه لصدقت .
- ٣ - ثم يست أن المؤمنين الذين عملوا الصالحات ، وأدوا الصلاة ، وأعطوا الزكاة ، لهم ثواب عظيم
- ٤ - ثم نددت المؤمنين وحشهم على لخوف من الله ، وترك ما بقى لهم من الرب في دعة الناس ، وهددتهم إن لم يفعلوا ما أمرهم الله - عز وجل - به فليكونوا على يقين أنهم في غضب من الله لمحذبتهم أو مره .
- ٥ - ثم تفتح باب لأمل في التوبة إلى الله ، بشرط أن يسعوا عن الرب ، وأن يأخذوا رؤوس أموالهم فقط .
- ٦ - ثم حثت الدثنين أن يمهلوا من عليه دين حتى الاستطاعة ، وإد تنزلوا عن الدين كله أو بعضه فذلك خير لهم
- ٧ - ثم تحذر مؤمنين من يوم القيمة ، وما فيه من حساب وحزاء عدد لا ظم فيه .

ما نرشدنا إليه الآيات الكريمة من (٢٧٥) إلى (٢٨١) من سورة «البقرة» :

- ١ - الربا الذي حرمه الإسلام نوعان (ربا السيئة) وهو أن يقرض شخصاً قدراً معيناً من المال إلى زمن محدد كشهر أو سنة ، مع اشتراط ازيادة فيه بطير تاحسر موعد السداد . أم الثاني (ربا الفضل) فهو أن يبيع الشيء بغيره مع زيادة أحد لعوضين عن الآخر ، كأن يبيع كيله من قمح بكيلين من قمح آخر
- ٢ - أحر منه البيع لما فيه من المنافع للناس ، وحرم الرب لما فيه من أضرار خطيرة ، والذين يتعاملون بالرب لا يبارك الله - عز وجل - في أموالهم ، ويهلك كل زيادة تأتي عن طريق الرب .
- ٣ - الرب من كبر الذي يستحق صاحبه عبد البار ، والقليل من الرب مثل لكثير في نحرهم ، لا فرق بينهما ، وتنفى الله واخشية منه سلاح عصم المسلم من المحالقات

(٢٨٢) تدينهم دابن معضكم بعضاً . بدين المصود
بالدين هما كل معاملة يكون أحد العوضين فيها مؤحلاً
(سبعة أو ثمن) . أجل مسمى وقت محدد . ولا يأب
كاتب . ولا يسمع كتب . وليلل الذي عليه الحق . وليلل
الدين على الكاتب ، وليقر بالدين لدى عليه . لا يحس
مه شيئاً لا نقص من الحق الذي علمه شئاً الذي عليه
الحق . المدس سقيها . ناقص لعقل ، يدر الذب ولا
يحس التصرف فيه . ضعيفاً : عاجزاً للصعرس ، أو
مرص ، أو شبحوخة . لا يستطيع أن عمل لا يقدر على
الإملاء كالأحرس أو عاجز عن التعبير وبه القائم على
أمره ، أو وصيه أو وكفه أو مترجمه أن تصل إحداهما :
خشه أن تسي إحداهما . إذا ما دعوا : إذا ما طلعت منهم
الشهادة لا تسأمو أن تكتبوه . لا تملوا ولا يصحروا
تكتبو الدين ووثقوه أقسط عدل أقوم للشهادة أكثر
مساعدة على إشتها وتعبثها . وأعوذ على ذائمه . دمي
ألا ترتبوا أقرب إلى عدم لشك والارتياح . حاصرة :
غير مؤحاة (تادل تجاري في الحرف) . لا يضار كاتب ولا
شاهد لا يصير واحد منهم فسوق خروج عن طاعة
الله

يَأْتِيهِ الْيَتِيمَ ءَامُوًا إِذْ أَتَا يُدِيْمُ بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَهْلٍ مُّسْكِيْنٍ
عَاصِيُوْمُوْهُ وَكَتَبَ بَيْنَهُمْ كَاتِبٌ وَلَا يَأْب
كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَكَتَبَتْ وَيُؤْمِلُ
الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلِيَتَّقِيَ قَدْرَتَهُ وَلَا يَحْسِبَهُ شَيْئًا
إِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَمِيْعًا أَوْ ضَعِيْفًا أَوْ لَا يَسْتُطِيعُ
أَنْ يُؤْمِلَ هُوَ فَلْيُؤْمِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ
مِّنْ جِهَالِكُمَا فَإِن لَّمْ يَكُنَا جَاهِلَيْنِ مَّزِيْنًا نَّكَانَ
بَيْنَ رَّسْمَيْنِ يَمُوتُ الشَّاهِدُ أَوْ يُضْلِلُ أَحَدُهُمَا فَتَكْذِبُ
إِحْدَاهُمَا الْآخَرَىٰ وَلَا يَأْبَ الشَّاهِدَانِ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْخَرُوا
أَن تَكْتُمُوهُ مُّجِرًا أَوْ كِبَرًا إِلَىٰ أَهْلِهِ دَلِيْلَكُمْ أَفَسَطَا
عَدْلَهُ وَأَقَامُوا لِلشَّهَدَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَا تَرْتَابُوا إِلَآ أَن تَكُوْنُوا
يَحْصِرَةٌ حَاصِرَةٌ تَلِيْدُ وَهِيَ بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ سَلِيْكُ حَاصِرٍ
أَلَا تَكْتُمُوهُ وَأَشْهَدُوا إِذَا بَيَّعْتُمْ وَلَا يَصْرُ كَاتِبٌ
وَلَا شَهِيدٌ وَإِن تَعْلَمُوا أَنَّهُ مَسْئُوْرٌ بَيْنَكُمْ وَاتَّقُوا
اللَّهَ وَاعْمَلُوا كَمَا اللَّهُ وَنَهَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَنِ

ما تتحدث عنه الآية الكريمة (٢٨٢) من سورة « البقرة » :

- ١ - يطلب لشرع الحكم من المؤمنين إذا تدينو بدين إلى وقت معين أن يكتبوا هذا الدين في وثيقة ، ويبينوا فيها الموعد المحدد بسداده ، حفظاً للأموال من الضياع ، وقضاءً على الخلاف والنزاع .
- ٢ - ولهم بالكتابة كاتب عادل موثوق به ، ولا يحرف عن حق ولا يمين مع الهوى إلى أحد المتعادين .
- ٣ - على المدين أن يملئوا على كاتب م في دمه من ديس ، وليتق الله في ذلك ، فلا ينقص من الدين شيئاً ، وإن كان غير قادر على الإملاء لسوء نصرته أو صعر سنه ، أو مرضه أو شبحوخته ، فليجعل من يقوم على أمره (كالأب أو الابن أو الأخ) نائلاً عنه .
- ٤ - يجب أن يشهد على ما كتب رجلان عدلان موثوق بهما ، فإدبم بكى هناك رجلان ، فإنه يجوز شهادة رجل وامرأتين ، وذلك لتذكر إحداهما الأخرى إذا نسب ، عن يعرفون بالعدلة والصدق .
- ٥ - ويجب ألا تمهل كتابة الدين ، وبين الأهل المحدد سواء أكد بدين صعر أم كبيراً ، لأن في ذلك تحقيقاً للعدل وأدعى إلى إقامة الشهادة على وجهها الصحيح ، فإن كانت المعاملة تحرة حاصرة يقوم على لدلة بدأ بيد ، وعلى الواحد والعطاء دون تأجيل أحد الدليلين (الثمن أو السلعة) فلا حرج حسن من ترك الكتابة ، وإن كان يحس الإشهد عليها .

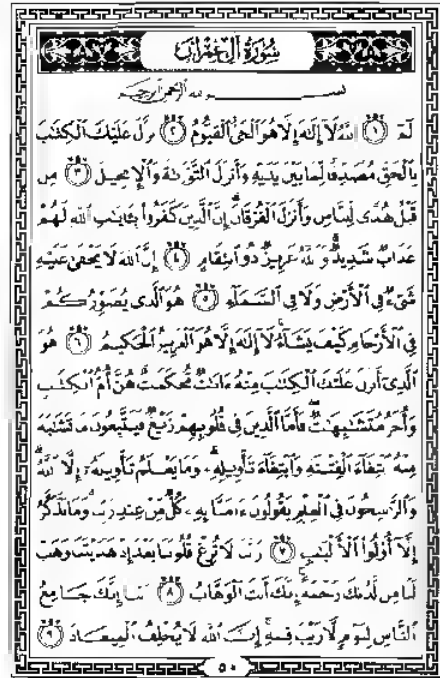
ما نرشدنا إليه الآية الكريمة (٢٨٢) من سورة « البقرة » :

- ١ - حرص الإسلام على ضمان حقوق الدس في تعاملهم بالكتابة والإشهاد وتوثيق العقود .
- ٢ - يجب أن نشهد بالحق والعدل ، وألا يكتم الشهادة إذا طلعت منا .
- ٣ - يقوه بوصى أو بوكيل أو ولى الأمر مقام مدلين بملاء الدين على من يكتبه في حاة عجز المدلين أو سوء تصرفه أو صعر سنه أو مرضه أو شبحوخته ، وفي ذلك تيسير من الله - تعالى - على عبده .

سورة آل عمران

معاني المفردات :

(٢) القيوم : الدائم القيام بتدبير خلقه وحفظهم ، والقائم نفسه وبذاته فهو واحد وعبر متعدد (٣) الكتاب القرآن الكريم لما بين يديه : لما قبله من الكتب . التوراة : الكتاب الذي أنزل على موسى عليه السلام . الإنجيل : الكتاب الذي أنزل على عيسى عليه السلام . (٤) هدى للناس : هداية للإنسانية . الفرقان : ما فرق به بين الحق والباطل . عزيز : غلب قوى ، منيع أخاف (٦) يصوركم في الأرحام : يوجد مادة التي سويها منها الإنسان على هيئة خاصة تختلف نوعيتها : ذكورة وذكورة وأنثى وأحياناً . (٧) آيات محكمات : آيات واضحة دلالتها قاطعة لا تختلف فيها لأفهام أم الكتاب أصل الكتاب ، يرد إليها غيرها من التشبهات متشابهات : حيث ستأثر الله بعلمها زرع من واحراف عن الحق تأويله تفسيره عما يوفق أهواءهم ورغبتهم الراسخون في العلم : الذين ثبتوا فيه وتمسكوا به وما يذكر . وما يتذكر ويتعطل . إلا أولو الألباب . لا أصحاب العقول (٨) لا تزعجونا لا قلها عن الحق والهدى . من عندك . الوهاب : كثير الهبة ولعده والإعلاء . (٩) ليوم : ليوم أو لحراء يوم (وهو يوم القيامة) لا ريب فيه . لا شك في وقوعه .



ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١) إلى (٩) من سورة « آل عمران » :

- ١ - بدأت الآيات بالإشادة إلى إعجاز القرآن الكريم وصدق النبي ﷺ فيما بلغ عن ربه . وإثبات وحدانية الله - تعالى - وأنه نزل القرآن الكريم على محمد ﷺ بالحق مصدقاً لما سلفه من الكتب .
- ٢ - ثم بيئت جحود الكافرين ، وإنكارهم آيات الله ، وتوعدتهم بالعذاب في الآخرة .
- ٣ - ثم أشارت إلى عظيم صنعته - تعالى - حيث يصورنا في أرحام أمهاتنا كيف يشاء من ذكر وأنثى ، مع اختلاف الأشكال والألوان والألسنة .
- ٤ - ثم وصحت أن آيات القرآن فيها ما هو واضح الدلالة لا يشبهه مع غيره كآيات إخلال وإحرام ، وهي أصل الكتاب وأساسه ، وفيه آيات أخرى وهي ما تتصل بالعقيدة والغيث . ووصفت الله تعالى - ما يستحق إلى إيمان وتصديق وتسليم لله ، وهي المشابهات في دلالتها على كثير من الناس ممن ردها إلى اوضح المحكم فهو لمهتدي ، ومن تشكك فقد زاع قلبه عن الهدى وانحرف إلى الضلال .

٥ - ثم حكمت الآيات عن المؤمنين دعاءهم أن يشبههم الله على الإيمان وعلى دبه الحق .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١) إلى (٩) من سورة « آل عمران » :

- ١ - الذين مطلب للجميع ؛ ولذلك كانت عقيدته سهلة ميسرة لمثقف وغيره ، فهي منية على الإعداء بأنه لا إله إلا الله .
- ٢ - القرآن الكريم هو نكت الذي تضمن ما في الصحف الأولى التي برئت عن إبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام .
- ٣ - تضمن القرآن الكريم جملة من آيات المحكمة وهي أساس لقرآن كله وآيات متشابهة لا يعلم حقيقتها إلا الله ، وعلى المؤمن أن يرد التشابه منها إلى المحكم تصديقاً ويقياً بأنه كله من عند الله تعالى .
- ٤ - لعلم الحقيقي يوصل إلى الإيمان . ويظهر أثره في سلوك أصحابه .
- ٥ - وجوب التضلع إلى الله بالدعاء أن شتتاً على عبادته وطاعته ، والإيمان الكامل .

(١٦) قنا . احسب . (١٧) الصادقين في أقوالهم
 ونفعهم وياتهم الفاتنين ، المطيعين ، الخ صعبين له .
 تعالى بالأسحار : في أوجر اللس إلى طلوع الفجر
 (١٨) شهد الله : بين وأعلم أولو العلم ، أصحاب
 العلم ، قائماً بالقسط مقيماً للعدل . (١٩) أوتوا
 الكتاب : أعصوا الكتب ، ولمصود هنا أصحاب لديانات
 سموية لسابقة . بغيا بينهم : حسداً كائنا بينهم ، وطلب
 للرياسة (٢٠) حاحوك حادلو : أسلمت وجهي لله :
 أحلصت نفسي أو عبادي لله . الأمين الوثنيين من
 العرب (مشركي العرب) . سولوا . أعرضوا .
 (٢١) بالقسط بعدد (٢٢) حطت أعمالهم فسدت
 أعمالهم ، وطلت ، ولم تكن لهم ثمرات

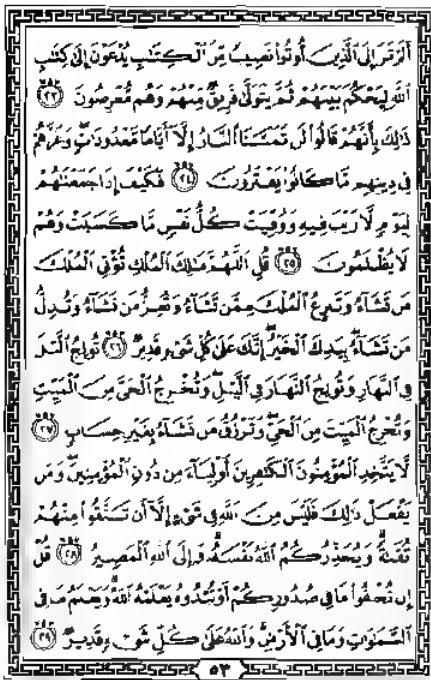
الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّا أَمَّا كُنَّا فَعُودًا مَّا دُونُكَ وَأَوْفَا
 عَذَابَ لَدُنَّكَ ۖ وَالْمُكْفِرِينَ وَالْمُصَدِّقِينَ وَالْقَدِّينَ
 وَالْمُسِيئِينَ وَالْمُسْتَعْرِضِينَ بِالْأَسْحَارِ ۖ شَهِدَ
 اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزَّوَجَلَّ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُزِيلُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْكِتَابِ ۖ إِنَّ أَعْيُنَكَ
 اللَّهُ ابْصَرَتْ ۖ وَمَا أُخْتَلَفَ الْأَدْبُكُ أَوْ تَوَّاءُ الْكُتُبِ إِلَّا مِنْ
 بَيْنِ مَا جَاءَهُمْ أَلَمْ يَكْفُرْ بَيْنَهُمْ ۖ وَمَنْ يَكْفُرْ بَيْنَهُمْ
 اللَّهُ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ۖ فَإِنْ عَادُوا فَقَدْ عُدْنَا
 وَسَيُجْزَىٰ فِي يَوْمِ نَسْفِ الْقُلُوبِ ۖ وَأُولُو الْكِتَابِ وَالْأُمِّيَّةُ
 مَا أَسْمَنَهُ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدْ أَفْتَدُوا وَإِلَّا بَنَوْا فَيَكُونُوا
 عَيْنَ الْخَلْقِ ۖ وَاللَّهُ نَصِيرُ الْيَاسِ ۖ إِنَّ لَوْلِيَّكُمْ كُفْرًا
 بَيْنَ اللَّهِ وَيَسْتَلُوكَ الْيَسْرَ مَعَهُ حَقٌّ وَيَسْتَلُوكَ
 الْكُفْرَ يَأْمُرُونَ بِالْقُسْطِ مِنَ الْقَائِمِ فَتَقْتُلُهُمْ
 بِعَذَابِ أَلِيمٍ ۖ أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّتْ أَعْدَلُهُمْ
 فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرٍ ۖ

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٦) إلى (٢٢) من سورة « آل عمران » :

- ١ - ذكرت الآيات صفات متقين الدين يستحقون انعيم خالده في حث ربهم ، ومنها العسر والصبر وطاعة والخصوع والإيقاع ولا تسعير في وقت الأسحار (قبل طلوع الفجر) .
- ٢ - ثم ذكرت الآيات أن دلائل الإيذان طهيرة واضحة ، وأن لإسلام هو الدين الحق الذي ارضاه الله لعدده ، ووجهت الأمر لرسول الله ﷺ بأن يعلن استسلامه لله ، وإقياده لدين الله
- ٣ - ثم ذكرت ضلالات أهل الكتاب واختلافهم في أمر الدين اختلاف كسراً ، وإعراضهم عن قبول حكم الله ، ومن اتبعهم من الوثنيين من العرب ، وطلت من أرسوا أن يقول لهم هل أسلمتم كما أسلمتم ؟ أم أنكم مصررون على الكفر بعد أن جاءكم من آيات ما يوجب إسلامكم ؟ فإين أسلمو فقد عرفوا الطريق الصحيح ، وبعوا أنفسهم ، أما إن عرضوا فلا يضرون محمد شيئاً ، ولله به يكفك هداهم ، وبني أنت مكف بالطلع فحسب
- ٤ - ثم بينت ما استحقه الكافرون من لعذاب لكفرهم بآيات الله وقتلهم لأسياء بعير سب ولا حرمة ، ولقتلهم الدعاة بني الله الذين يأمرون بالخير والعدل

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٦) إلى (٢٢) من سورة « آل عمران » :

- ١ - من حرائم اليهود لبشعة أنهم قتلوا الأنبياء بعير حق مع أنهم كانوا يدعونهم بني الهدى وحق ، فقد فتوا ذكرب ويحيى ، وهما وقتلوا عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام - ولكن الله يحيى رسوله كيهما عيسى ومحمد - عليهما السلام - وقد ضم اليهود إلى محاولاتهم قتل الأنبياء بدل أجهود لقتل كل من يأمر بالعدل ، فلحذرهم إلى يوم المقامة
- ٢ - مجادلة لكفار المبدئين عت وضبح لنوقت
- ٣ - الكفر بحبط الاعمال ، ويكون سباً في الخلود في النار .



(٢٣) لذين أوتوا نصيباً من الكتاب هم اليهود أوتوا لتوراة. معرصون : غاصون ، غير راضين بحكم الرسول ﷺ (٢٤) غرهم حدعهم وأطعهم في غير مطمع يفسرون : يكسبون على الله (٢٥) فكيف فكيف يكون حاتم . ليوم هو يوم لقيامة . لا رب فيه لا شك فيه . ما كست . حراء ما عمله من خير وشر يعدل (٢٦) اللهم ب الله تقوى تعطى تنزع . تقلع وتخلع . (٢٧) تولج الليل : تدخه (مى تدخل بعضهما فى بعض . تقصص الليل وريادة النهار حيث إن الأرض تدور حول نفسها فى مواجئة الشمس وميل محورها على الاتجاه العمودى على مستوى دورانها حول الشمس براوية ٢٣,٥ درجة) تخرج احدى من الميت وتخرج الميت من احدى . يعافى الحياة ولوت كما تتعاقب الظنمة والنور . وكذلك يخرج الله المؤمن من كفر والكافر من ايمون . وكذلك كثير من الاشياء الحية كالنبات تخرج من الميت كالارض بغير حساب . بلا نهانة لما تعطى . أو بتوسعة فى الرق . (٢٨) أولياء : أعواناً وانصاراً ، أو حاشية ويطانة يود بعضهم بعضاً . إلا أن تقوا منهم تقدة : إلا أن يخافوا من حهم أمراً يحجب تقواه وحذر منه ويحذرهم الله نفسه . ويحرفكم الله عضه وعقابه . (٢٩) تلووه نظهروه

ما تحدث عنه الآيات الكريمة من (٢٣) إلى (٢٩) من سورة « آل عمران » :

١ - أشارت هذه آيات إلى موقف الجماعة من اليهود عندما جاء إلى النبي ﷺ يهوديين معرفان بالربنا ، وصلا إليه أن يحكم بينهما ، فحكم عبيد بالرجم ، فعارضاهما ، فأحالهما ﷺ إلى التوراة فوجدها تأمر بالرجم ، فرجما . فغضب من هذا الموقف بعض اليهود : لأنهم قنوا إن نذر لن تمهم إلا أياماً معدودة

٢ - ثم توحه الآيات الأمر للنبي ﷺ بتعظيم ربه وشكره . وتفويض الأمر إليه والتوكل عليه .
٣ - ثم تحذر المؤمنين من موالاة الكافرين ، أو التقرب إليهم بالمودة واللحمة ، مية أنه فى حالة الضرورة - كاتقاء شرهم وتجنب ضررهم - تجوز الموالاة فى الظاهر دون اسطر . وتتوعد من يحالف أوامر الله - تعالى - ويوالى أعداءه بالعقاب الشديد ، أما معاشيتهم بالحسنى فى حالة السهم فمطلوبة .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٢٣) إلى (٢٩) من سورة « آل عمران » :

١ - نكون وما فيه يدل دلالة قاطعة على أن الله واحد لا شريك له ، وأنه قادر على كل شيء وأنه غلب لا يقهر

٢ - موالاة الكافرين ومحتهم ، والتوود إليهم محرمه فى شريعة الله .

٣ - الإكراه يبيح للإسب التلمط بكلمة الكفر بشرط أن يبقى القلب مطمئناً بالإيمان .

٤ - الإيمان يافض لكفر ، ولذلك فلا صلة بين المؤمن والكفر بولاية أو بصرة ، أو توارث .

٥ - الله - تعالى - مطمع على خفايا القومس لا يحفى عليه شيء من أمور عباده .

٦ - تجوز مداراة أهل الشر والفسجور ، ولا بدخل هذا فى موالاة المحرمة إذ كانت فيما لا يؤدى إلى ضرر لعبير ، ولا تخدب أصول الدين .

(٣٠) محضراً : مشاهداً لها في صحف الأعمام . نود : تسمى أمداً بعيداً : زماناً بعيداً . رؤوف . رحيم أشد الرحمة . (٣٢) تولوا : أدروا وأعرضوا (٣٣) اصطفي : احتر (أى جعلهم صفوة خلقه) آل عمران عيسى وأمه مريم بنت عمران عليهما السلام . على العالمين : على عالمي زمانهم . (٣٤) بعضها من بعض . متجسسون في الدين والتقى والمصالح . (٣٥) امرأة عمران حنة بنت فاقود أم مريم عبيد السلام . محرراً : منحرراً من عبودية غير الله مخلصاً مفرغاً للعبادة وخدمة بيت المقدس . (٣٦) وليس الذكر كالأنثى : يقوم الذكر ببعض الأعمال التي لا تحسنها لأش ولكن الله أظهر فيه آية أكبر من خدمة المسجد . لمسة لعقائد . لا لمجرد خدمة رفعة تقدم فيها شعائر . مريم : معه في لغتهم : العدة حادمة الرب . أعيذها بك . أجبره وأحصها بك (٣٧) وأبنتها نبأناً حسناً وربها تربية كاملة . وشأها نشئة صالحة . وكفلها زكريا . وجعل زكريا كفلاً لها وضامناً لمصلحتها . المحراب : عرفة عبادتها في بيت المقدس رزقاً : فاكهة وطعاماً . أى لك هذا . كيف أو من أين لك هذا ؟؟ ميسر حساب رزقاً واسعاً . أو بلا نهاية لما يعطى .

يَوْمَ نَبْدُ كُلَّ نَفْسٍ مَّاعِيَتٍ مِّنْ خَيْرٍ مِّمَّا عَمِلَتْ
مِنْ سُوْرٍ نُّوْدُ لَوْ أَنَّ بَيْنَهُمَا مِثْقَالُ ذَرَّةٍ
أَوْ حَبُّ رَمْلٍ لَّوَجَدْنَاهُ . قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ
فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ
اللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٠﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ
وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ
لَا يُغْنِي عَنْكُمْ كُفْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَصْلَفُ
أَعْيُنٍ وَأَلْأَعْيُنُ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣١﴾ ذُرِّيَّتُهُ
بَعْضُهُمْ أَعْيُنُ اللَّهِ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ
وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ
لَا يُغْنِي عَنْكُمْ كُفْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَصْلَفُ
أَعْيُنٍ وَأَلْأَعْيُنُ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣١﴾ ذُرِّيَّتُهُ
بَعْضُهُمْ أَعْيُنُ اللَّهِ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ
وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ
لَا يُغْنِي عَنْكُمْ كُفْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَصْلَفُ
أَعْيُنٍ وَأَلْأَعْيُنُ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣١﴾

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٣٠) إلى (٣٧) من سورة « آل عمران » :

- ١ - أشارت هذه آيات إلى ما يكون يوم القيامة من جراء على لأعمال حيث يجد كل بسان ما عمل من خير حاضر لا يعب عنه ، وما عمل من شر يتمنى ألا يراه ، ونرى يصل بس إلى حب الله إلا تابع الرسول ﷺ
 - ٢ - ثم نذكر من اختارهم لله من عباده منذ بدء الخليقة ، وأنهم ذرية بعضهم من بعض ، ونحصر بالذكر آدم ، وبوحي ، وآل إبراهيم ، وآل عمران
 - ٣ - ثم نذكر امرأة عمران التي نذرت لربها أن يكون ابنها الذي تحمله في بطنها خادماً للمسجد طوال حياته ، فلم وصعت بساً وقت بندرها بله ، ودعت ربها أن يحفظ هذه الفتة التي سميتها « مريم » وأن يحفظ ذريتها من الشيطان الرجيم . وستجيب الله دعاءه فجعل « مريم » أفصل ساء العالمين في زمانها ، وقدر أن يكون أمّاً لثنى يجيء ميلاده معجزة كميلاد « آدم » عليه السلام .
 - ٤ - وتسبق علماء ذلك الزمان لنيل شرف تربية « مريم » ورعايتها ، لأن والدها مت قير ولادتها ، فكانت من نصيب زكريا - عليه السلام - لذى ربها وأكرمها حتى كبرت ، وكاد لها محراب تتعبد فيه ، فبزورها « زكريا » حيناً في محرابها فيعجباً بوجود طعام ورزق وفير عندها ، فيسألها : من أين جاءها هذا الرزق ؟ فتجيب : إنه من عند الله .
- ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٣٠) إلى (٣٧) من سورة « آل عمران » :
- ١ - ضرورة اتباع الرسول ﷺ في كل ما جاء به . فذلك دليل على حب الله تعالى .
 - ٢ - محبة الله - تعالى - وطاعته لا تتم إلا بمتابعة الرسل وطاعتهم ؛ لأنهم مبلغون عن الله .
 - ٣ - قدرة الله - عز وجل - التي لا يعجزها شيء في الأرض ولا في السماء ، ولا فيود عليها ولا حدود لها
 - ٤ - ضرورة الوفاء بالنذر ، والله - تعالى - ينقل من عباده لصاحبي نذورهم وصالح أعمالهم .
 - ٥ - لله يروق من يشاء بغير حساب



(٣٨) هـالِك في ذلك سَوْت هب لي من لَدُنكَ .
 أعصى من عَدَكَ . (٣٩) بكلمة من الله عسى عسه
 لسلام (فقد حق بكلمة « كن » بلا أب) سيداً : يسود
 قومه ويعرفهم حضوراً . يمنع منه عن الشهوات غفة
 ورهداً ولا يقرب النساء مع قدرته على ذلك (٤٠) بلعنى
 الكبير : أدركنى الشيوخوخة (وكان عمره فى ذلك الوقت
 مائة وعشرين سنة) عاقر تخم لا بلد زوكت زوجته
 بس ثمان وتسعين سنة (٤١) آية علامة على حمل
 روحى لا شكر . ألا تكلم . ألا تقدر على كلام لاس
 ثلاثة أيام إلا رمراً : مدة ثلاثة أيام إلا بالإنشدة ، مع أنك
 صحيح غير مريض وسبح بالعشى والإبكار ويزه الله
 عن صمات لتقص بقولك سبحانه الله فى آخر النهار
 وأوله (٤٣) اقنى أخلصى العسادة وأدبى الطاعة
 واسجدى واركنى صنئ (٤٤) من أباء العيب نوحيه
 إليك : من لأحد ربهما مغية التى أوحى الله بها إليك يا
 محمد . يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم : يسفود على
 كفانه م روم ، فطرحوا سهمهم لتعمل فرعة على ذلك
 يختصمون . يندرعون فسمن بكفنها منهم وأخذها فى
 رعيتها (٤٥) بكلمة منه : بمولود يحصى بكلمه من لله هى
 كلمة « كن » من غير وسطه أب . وحيها : سيأ معصماً له حه وفرد وشرف .

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٣٨) إلى (٤٥) من سورة « آل عمران » :

- ١ - تواصل الآيات لقصة مع ركبى لدى صار شيخاً عجوزاً وكانت زوجته كذلك وهى خالة مريم . ولم تلد من قبل فى حياتها : لأنها عاقر ، وتبقى زكريا أن يكون له ولد يرث علمه ، وبصير نبياً .
- ٢ - وتضرع زكريا إلى ربه بالدعاء ، فالله - تعالى - برزق من يشاء بعبر حساب ، وهو واسع الرحمة ، ولا يعجزه شيء فى الأرض ولا فى السماء ، وطلب من ربه ما يريد من الدرية ، فباده الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب وشترته بأل الله - تعالى - استحباب دعائه ، وليس هناك شيء يصعب على الله - سبحانه وتعالى - فامتلاً قلب زكريا بالشكر لله وحمده وتعجبه ، وسأل ربه أن يجعل له علامة على ذلك ، وأحضره الله أنه ستهجى عليه ثلاثة أيام لا يستطيع فيها انطق ، فحدث له ذلك فليأكد أن امرأته حامل ، وقد بشرته الملائكة بأل الله برزقه بولد سماه الله له يحيى . وأنه سيكون نبياً من الصالحين .
- ٣ - وبادت الملائكة مريم قائمة لها . إن الله قلمك وطهرتك وحصنتك بالكرامة ، فأطعنى الله وصلى له مع المصن
- ٤ - هذه الأحبار يا محمد أوحاه الله إليك ، ما كتب حاصراً حين عملوا قرة على من يال هذا الشرف .

ما نرشدنا إليه الآيات الكريمة من (٣٨) إلى (٤٥) من سورة « آل عمران » :

- ١ - الصلاة مفدح لكل خير ، وبها تجاب الدعوت .
- ٢ - لا يستكثر المؤمن شيئاً على الله - تعالى - وإنما بدعوه فى جميع حالاته ، ويطلب منه ما يريد .

(٤٦) في المهد . فل أول لكلام حينما كان في رحم رصعته . وكهلا . ويكنمهم وهو في اكتمال قوته (٤٧) ولم يمسي شر . ولم تزوج ولم أرتك فاحشة يخلق ما يشاء . لا يعجزه شيء فيحقق سبب من لولدين وبغير سبب . قضى أمراً أراد شيئاً أو أحكمه وحسه (٤٨) الكتاب : احط باليد كأحسن ما يكون احكمة الصور في الصور والعن أو لصفة (٤٩) آية علامة تدل على صدقي . (وهي ما أيدى الله به من المعجرات) . وأبرئ الأكمة ولأبرص . أشفى المني ولد أعمى كما أشفى المصاب بالرص . بإذن الله بقدره ومشيئته تعالى . وأنشئكم : وأحرركم (٥٠) لما بين يدي من التوراة رسالة موسى - عليه السلام - مؤيداً لما جاء به في التوراة (٥١) أحسن . عرف وتحقق الحواريون أصدقه عيسى - عليه السلام - وخواصه وأصدقه (كالصفة لرسول الله ﷺ) مسلمون : مفدون برسانتكم ، محضون في نصرتكم

وَنُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الْبَطْنِ ﴿٤٦﴾
قَالَ رَبُّنَا يُؤْتِي مَنْ يَشَاءُ لَدُنَّا وَلَهُ يُعِصِّي بِشَرِّ مَا كَذَّبَ
لَهُ يَحْقُوقُ مَا يَشَاءُ إِنَّ فَصْلَ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾
وَيُعِصِمُ لَكُمْ كِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالزُّرْةَ وَالْإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾
وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَاتٍ مِنْ رَبِّكُمْ
أَنِّي أَخْبَرْتُكُمْ رَبِّي الطِّيرَ أَنَّهُ يَكُونُ لَكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ
فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَرُبِّي الْأَكْمَةَ وَالْأَكْمَةَ
وَأَنِّي أَخْبَرْتُكُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأَمْرًا بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ
فِي يَوْمِكُمْ هَذَا يَكُونُ لَكُمْ أَنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾
وَمُصِصًا قَالَمَاتِكُمْ مِنْ تَوْرَتِهِ وَأَخْبَلْتُكُمْ
بَعْضَ الَّذِي خَرَّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِبَيِّنَاتٍ مِنْ رَبِّكُمْ
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَالطَّيْعُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّ اللَّهَ ذِي وَرْدٍ وَرُكْمٍ فَاعْبُدُوهُ
فَدَافِعُوا عَنْهُ فَمُتَّقِيكُمْ ﴿٥١﴾ فَلَمَّا أَحْسَنَ عِيسَى مِنْهُمْ
الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ فَأَلْهَمَ الْكُفْرَ الْكُفْرَ
أَنْصَارُ اللَّهِ عَامَا يَأْتِيهِمْ وَأَشْهَدُ بِأَنَّهُمْ مُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾

الطير
الطير

ما تحدث عنه الآيات الكريمة من (٤٦) إلى (٥٢) من سورة « آل عمران » :

١ - شررت الملائكة مريم بولادة عيسى - عليه السلام - بلائاً ، بل إنه مخلوق لله تعالى - نكمة « كن » ، وسيكون سيأ ووحياً ، ويكلم الناس وهو في المهد ، وعندما يكون في اكتمال قوته ، وسيكون مقرباً عند الله ومن لصالحين ، ولكن مريم دهشت لهذا الأمر . وتحدثت كيف يحدث لها ذلك وهي عذراء (بكر) لم يمسي شر (أي لم تزوج ولم تفعل فاحشة) ، فقال لها جبريل : يا الله يخلق بقدره ما يشاء من العجائب ، فهو - تعالى - إذا أراد أمراً قدر به : « كن » فيكون .

٢ - فلما أرسله الله إلى بني إسرائيل قال لهم : إن الدليل على صدقي شيء أصعب لكم من الطين ما يشبه طير ، فأنصح فيها فتصير طيراً بإذن الله ، وأشفى من ولد أعمى من عمه فيبصر بإذن الله ، وكذلك أشفى المصاب بمرض الرص ، وأحصى الموتى بإذن الله ، وأخبركم عما تأكلون من أطعمة ، وما تدرجون في بيوتكم ، فهذه علامة صدقي ، وأني رسول من عند الله مصدق لما سبقني من التوراة ، وجئتكم بآية أخرى من ربكم هي أن الله ربي وربكم ، فاعبدوه ولا تشركوا به شيئاً .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٤٦) إلى (٥٢) من سورة « آل عمران » :

١ - سمى عيسى - عليه السلام - كلمة الله ؛ لأنه خلق بكلمة « كن » من غير وسطه أب .
٢ - عيسى - عليه السلام - ليس بهياً ، ولا اسماً للإله - كما يرغم البعض - وإنما هو سبي ورسول . وهو بشر ، ولد من أمه مريم وسبب إيلها ، وقد أيدى الله بكثير من المعجرات تصديقاً لرسالته ، وليس له شيء من أوصاف الربوبية ، وكل ما جاء به من خوارق العادات فهو بإذن الله - تعالى - وقد أعطاه الله السداد في القول والعمل ، وعلمه سن الأنبياء ، وحفظه لتوراة والإنجيل ، وأرسله إلى بني إسرائيل ، ومن معجراته الدالة على صدقه أنه كان يصور لهم من الطين مثل صورة الطير . فينخ في تلك الصورة فتصير طيراً بإذن الله ، وأنه يشفى من ولد أعمى ، فيجعله يبصر . كما يشفى المصاب بالرص ، ويحيى الموتى بمشيئة له وقدره ، ويخبرهم بالمعيات من أحولهم .

(٥٣) مع لشاهدين مع من شهد لك بالوحديّة
ولرسولك بالصدق . (٥٤) ومكروا دبر الكفار اغتيال
عيسى - عليه سلام - وقتله . ومكر الله : نحا الله من
شرهم وأبطل كيدهم وتديبرهم (٥٥) متوفيت آخذك
وأما بروحك وبدنك . ورافعتك إلى . ورافعتك إلى السماء .
ومظهرك من الدين كفروا : ومحضك من شر الأشرار
الذين أردوا قتلك . (٥٩) إن مثل عيسى : حاله وصفته
المنجية (حيث خلق بلا أب) . كمثل آدم كحان آدم
(حيث حق من غير أب ولا أم) . (٦٠) الممتنرين :
شاكين في أنه الحق . (٦١) حاجك فيه : جدلك في أمر
عيسى - عليه السلام . تعالوا : هلموا لاجتماع ، وأقبلوا
بالعزم والبرأى سهل . تصرع إلى : له داعين بدلعة على
لكاذب من .

رَبَّكَ ءَاتَاكَ بِمَا أَرَدْتَ وَآتَيْنَاكَ الرَّسُولَ فَأَخَذْتَهُ مَعَ
الْمُتَكِبِينَ ﴿٥٧﴾ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ
الْمُكِيدِينَ ﴿٥٨﴾ إِذْ قَالَ اللَّهُ لِيُوسَىٰ إِنَّ مَثْوِيَكَ فِي زَاوِيَةٍ
وَلَا مُطْلِقُكَ مِنْكَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاجْعَلِ الْيُنُسَ إِتْمَعُوا
قُوَّةَ الْيُونِ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ لَوْ رَأَوْهُمْ
فَأَخَذْتَهُمْ لَيَسْخَرُنَّهُمْ مِنْكُمْ كَيْفَ عَلَّمْتُمُوهُمُ الْفُتُورَ ﴿٥٩﴾
كَفَرُوا فَأَعَزَّهُمْ عِزًّا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا
لَهُمْ مِنْ شُعُورٍ ﴿٦٠﴾ وَأَمَّا الْيُونِ فَامْكُورًا وَأَعْوَجُورًا
أَفْتَلَسْتُمْ بِمُتَوَقِّيهِمْ أَجْرَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦١﴾
وَالَّذِينَ تَتْلُوا عَلَيْهِ مِنَ الذِّكْرِ الْفَعِيكُ ﴿٦٢﴾ إِنَّ
مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ
لَهُ ارْكَبْ فِيهِ كُنُوزٌ ﴿٦٣﴾ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُنْكَرِينَ ﴿٦٤﴾
فَمَنْ حَاجَّكَ فِي يَوْمٍ نَّعْدُ مَا جَاءَكَ مِنَ الْيَوْمِ فَقُلْ مَاذَا نَعِدُ
أَنْتَ مَا أَرَأَيْتَ كَمْ رِيسَاةٍ وَأَوْسَاةٍ كُمْ وَأَنْفُسَاةٍ وَأَنْفُسُكُمْ
ثُمَّ تَقْتَبِلُ فَتُجْعَلُ لِنَفْسِكَ اللَّهُ عَلَىٰ الْمُكِيدِينَ ﴿٦٥﴾

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٥٣) إلى (٦١) من سورة «آل عمران» :

۱۔ محدث عن دعاء الحواریین (انصار عیسی واتباعه) ربهم قائلین ' ربنا ہذا آو حیت انی ، واتبعنا رسولک ، فاکفنا مع الشہیدین یوحنا دایتک

٢ - أما الذين لم يؤمنوا به ، فقد دبروا حيلة ليقتلوه ويحتصبوا منه ؛ فأحبط الله مكرهم وأطل كيدهم ، وأنقذ عيسى عليه السلام - منهم وقال له : إني ميثك بعد استيفائك أجلك ، وادعك إلى محل كرامتي ، ومظهرك من سوء محاورة الدين كفرو ، ثم إلى مرجعكم جميعاً فأقضى بينكم فيما كنتم فيه تختلفون . فأعذب الكافرين في الدنيا والآخرة ، وأوفى المؤمنين أجر ما عملوا ولا أحب لظالمين

٣ - وهكذا أخبر الله - تعالى - محمداً ﷺ بحبر عيسى فيما أنزل عليه من آيات القرآن الحكيم ، موضحاً أن شأن عيسى في غرابة خلقته من غير أب كشأن آدم - عليه السلام - الذي خلقه الله - تعالى - من تراب ، ثم قال له : كن بشراً ، فكان ، من غير أب ولا أم فكان حاله أغرب من حال عيسى - عليه السلام - فلا يجوز اتخاذ أمثال هذه الأمور للظعن أو بلعو في حق المرسلين .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٥٣) إلى (٦١) من سورة " آل عمران " .

١ - مريم - عليها السلام - عذراء ، طاهرة ، عفيفة ، لم تتزوج ولم تفعل فاحشة ، وفد كذب كل من اتهموها ظلماً وعدواناً .

٢ - عزم أعداء لله (اليهود) على قتل عيسى - عليه السلام - فنجده الله من شرهم - ورفعہ الیہ

٣ - صدق محمد ﷺ في كل ما جاء به من عند الله ، وتأكد أن هذا القرآن هو كلام الله وليس لمحمد ﷺ - وهو النبي الأمي - دخل فيه ، ومما يؤكد ذلك ما جاء من قصص السابقين ، وما أشار إليه

٤ - تتفق جميع لدابات السماوية في الأصول - أصول العقيدة ، والأخلاق والمبادئ وإن اختلفت في بعض المناهج والتشريعات حسب ظروف كل زمن ، قال تعالى : ﴿ لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً ﴾ [المائدة : ٤٨] .

٥ - بشرية عيسى - عليه السلام - كنائس الأسبوع والحرس

(٦٣) فإن تولوا فإن أعرضوا . (٦٤) سواء بيننا وبينكم : مستوى أمرها بيسا وببيكم ، لا يختلف فيها اثنين أو لا تختلف فيها الشرائع ، لأنهم كلام عدل . فقولوا شهدوا بأن مسلمون . فقولوا لهم : قد لزمتمكم الحجة فشهدوا بأن مسلمون (٦٥) لم تحاجوا ضد تحادلون ؟ (٦٦) فيما لكم به علم م ورد في التوراة والإنجيل (٦٧) حنيفاً مائلاً عن الساطل والعقائد لزومته . إلى الدين الحق . مسلماً . موحداً ، أو متقاداً لله مطيعاً . (٦٨) أولى . أحق وهذا البى محمد ﷺ . ولى المؤمنين . صرهم ، ومحهم ، ومجاريهم بالحنى (٦٩) ودت . أحب طائفة جماعة . (٧٠) وأنتم تشهدون وأنهم تشهدون أنه يات الله حقاً

إِنَّ هَذِهِ لَأَهْلُ الْقَصْرِ الْحَقِّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ
الْغَنِيُّ الْكَرِيمُ ﴿٦٣﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمُ الْمُتَّقِينَ ﴿٦٤﴾
قُلْ يَٰ أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى صَكِيمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ
أَلَّا نَسْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَسْبُدَ بَعْضُ
بَعْضٍ آيَاتِ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا
مُسْلِمُونَ ﴿٦٥﴾ يَٰ أَهْلَ الْحِكْمَةِ لِمَ تَعَادُونَ فِي
إِبْرَاهِيمَ وَمَا أَتَوْنِي مِنَ التَّوْرَةِ إِلَّا نُجُحِلُ لَا مِنْ بَعْدِهَا فَلَا
تَقُولُونَ ﴿٦٦﴾ هَكَأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَمِعْتُمْ بَيْنَكُمْ يَوْمَ
عِلْمٍ فَلِمَ تُعَادُونَهُمْ إِيْمًا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ
لَا تَعْمَلُونَ ﴿٦٧﴾ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ
حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٦٨﴾ إِنَّكَ أَوَّلُ النَّاسِ
بِإِبْرَاهِيمَ لِلدِّينِ الْأَبْعَدِ وَهَذَا الدِّينُ الَّذِي كَانُوا اللَّهُ وَلِيُّ
الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٩﴾ وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أَنْ يُخَيَّلُوا
وَمَا يُخَيَّلُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٧٠﴾ يَٰ أَهْلَ
الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٧١﴾

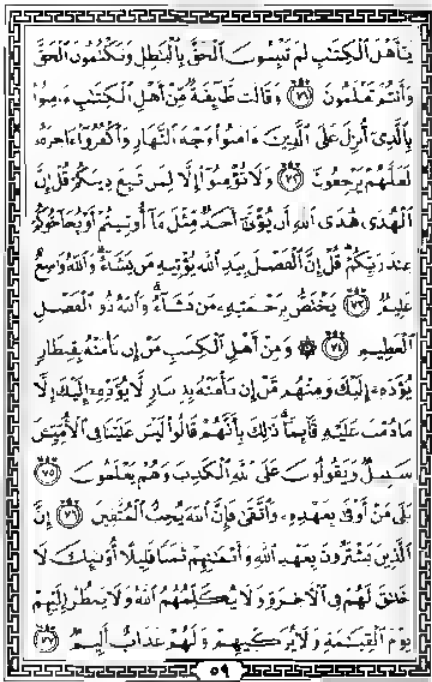
ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٦٢) إلى (٧٠) من سورة آل عمران :

- ١ - هد هو الخبر لصحيح عن عيسى - عليه السلام - فلا يوجد إله غير الله وحده ، فإن أعرضوا عن هذا التوحيد فإن لله عليهم بالمفسدين
- ٢ - ثم أمر الله - تعالى - رسوله ﷺ أن يقول لأهل الكتاب : تعالوا إلى كلمة لا يختلف فيها أحد منا ، وهي ألا نعبد إلا لله ، ولا نشرك به شيئاً ، ولا يتخذ بعضهم بعضاً آلهة من دونه ، فإن أعرضوا عن هذا التوحيد فقولوا لهم : قد لزمتمكم الحجة فاشهدوا بأننا مسلمون
- ٣ - ثم تواجه أهل الكتاب فوقفهم وهم يجادلون في أمر إبراهيم - عليه السلام - فيزعم اليهود أنه كان يهودياً ، ويرغم النصارى أنه كان نصرانياً ، والحق أن إبراهيم كان أسبق من اليهودية والنصرانية بزمان بعيد ، وتقرر الآيات أن إبراهيم كان على دين الإسلام القويم ، وأن أولياءه هم الذين يسرون على طريقته ، والله ولى المؤمنين أجمعين .

- ٤ - ثم تكشف لآيات عن الهدف من وراء مجادلة أهل الكتاب في إبراهيم - عليه السلام - وغيره مما سبق وما سيجيء ، هذا الهدف هو رغبتهم في إصلال المسلمين عن دينهم ، وبشكيهم في عقيدتهم .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٦٢) إلى (٧٠) من سورة آل عمران :

- ١ - المعركة بين لامة الإسلامية وأعدائها معركة قديمة ومستمرة ، وهي نفسها المعركة الدائرة ليوم . لا تختلف فيها الأهداف والعبات ، وإن اختلفت أشكال الوسائل والأدوات . . . وهي هي في حطها الطويل لنديد .
- ٢ - إبراهيم - عليه السلام - لا يمكن أن يكون يهودياً كما يدعى اليهود ، لأن اليهودية قد جاءت من بعده ، ولا نصرانياً ، لأن النصرانية قد جاءت من بعده أيضاً ، وإنما هو خليل الرحمن ، وقد كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين .
- ٣ - أحق الناس بالانساب إلى إبراهيم - عليه السلام - أتباعه الذين سلكوا طريقته ومهجه في عصره وبعده ، والبى محمد ﷺ ، والمؤمنون من أمته ، فليست العرة بأحسب ولا بالنسب ولا بالجنس وإنما بالاتباع في الدس
- ٤ - على المؤمن المستقيم أن يتترم بدينه ، وسنقائه ، ولا يسالى بسخرية المنحرفين منه ولا ينخدع بريقهم الزائف ، حتى يحرفهم تيارهم المصلل الحاقد .



(٧١) تلبسون . نخلطون أو سترون . (٧٢) وجه النهار :
أوله (٧٣) ولا تؤموا إلا لمن تبع دكم : ولا تصدقوا إلا
من تبع دينكم ، أو لا تظهروا إيمانكم إلا لأهل دينكم دون
غيرهم . أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم درنم ذلك حسداً أن
يؤى أحد مثل ما أوتيتم . يحاجوكم . يجادلوكم .
واسع . كرمه محيط بكل شيء . واسع الرحمة (٧٥) عليه
قائماً مدوماً على المطعة ، ملازماً له بطالبه ونفاسه . في
الأمين . فيمن ليس من دين . سبيل . عتاب ودم أو إثم
وحرج (ولا يمور هن المراد بهم العرب) (٧٦) أوفى
بعهده قم به ونفده (٧٧) يشترون عهد الله وأيمانهم
تمناً قليلاً : يعبر عهد الله بشئ قليل ، ويكذبون في
حلفهم من أجل متاع قليل . لا خلاق لهم . لا نصيب لهم
من الخير ، أو لا فسر لهم . ولا يكلمهم الله : كلام نطف
ورحمة . ولا ينظر إليهم : لا يحسن إليهم ولا يرحمهم
ولا يتركهم . ولا يظهرهم . أو لا يشي عليهم .

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٧١) إلى (٧٧) من سورة « آل عمران » :

١ - تحدثت عن الوسائل التي يستخدمها المشككون المصلدون فهم يعلنون إسلامهم أول لنهار ثم يكفرون آخراً ؛ ليشككوا بعض ضعفاء الإيمان في دهم يد يرون ارتداد أهل الكتاب عن الإسلام بعد اعتناقه ، وما ذلك إلا لأمر خطير ، فهم الحبيرون بالكت والرسل والديانات ، وذلك مكر خبيث لنهم

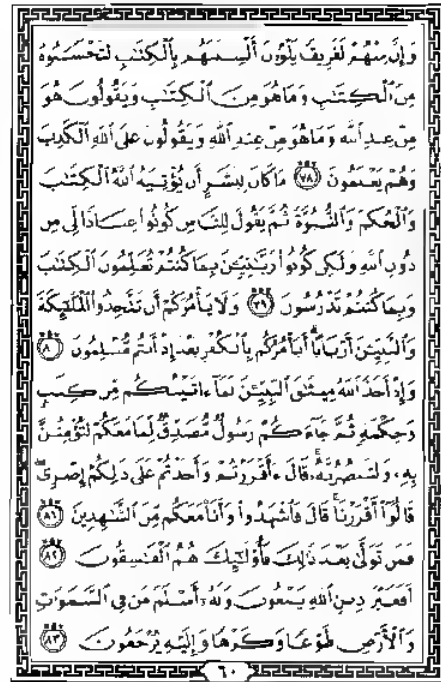
٢ - ثم تكشف الآيات عن طبيعة أهل الكتاب ، وأخلاقهم وضررتهم لليهود والمواثيق ، فمعظمهم أمين في ذلك لا نقض عهداً ، ولا يخلف وعداً ، وأم البعض الآخر فلا أمانة له ولا عهد ولا دمة ، وهم يدعون أن ذلك من الدين ، والدين يرى من هذه الأخلاق السيئة .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٧١) إلى (٧٧) من سورة « آل عمران » :

١ - من أهل الكتاب أماء ، كعد الله بن سلام الذي أودعته قريش ألف أوقية ذهباً ففادها إليهم . ومهم من لا يؤمن على ديار خبيثته ، كفصحاء بن عازوراء اتسمه قريش على دنار فحجده وهم يؤده لهم ، وإنما حملهم على خيانة رعمهم أن الله أباح لهم أموال غير اليهود ، وأن الخلق لهم سيد ، وأهم أثناء الله وأحدوه وهم كاذبون مفترون .

٢ - ضرورة لوفاء بالعهد ، وعدم اخف من أجل الحصول على ستاع قليل وإذا حلف الإنسان فعليه أن يبر قسمه إلا إذا وجد الضر في غير ما حلف عليه ، فعليه أن يكفر عن يمينه ويأتى بالذي هو خير .

٣ - من أوصاف اليهود اشتة الحياة المادية ودينية ، فقد حانوا الله والناس تحريفهم كلام الله عن معناه ، واستحللهم أكل أموال الناس بالباطل



(٧٨) يلوون ألسنتهم يملونها عن الصحيح من آيات
لمره إلى العاراب لحرفة (٧٩) الحكم : حكمة أو
لفهم والعلم كونوا ربانيين : كونوا علماء معلمين فقهاء
في الدين ندرسون بقراءة الكتاب . (٨٠) أرباباً :
جمع رب (٨١) ميثاق عهد . صرى . عهدى .
أقرنا قبلك العهد (٨٢) تولى : أعرض ونقص لعهد
بعد قبوله . الصاسقون . خارجون عن أمر الله
(٨٣) يسمعون يريدون ويظنون . أسلم : انقاد وخضع .
طوعاً عن رغبة ، وبعد تدبير لأدلة والآيات وبطعته
السحير ، فكمل تكليف له كالمسلمات والأرض والحب
والحر والدواب حياء صائماً مسخراً فلا يملك العصيان أو
التنمر . كرهاً . فيما لا يرد له المخلوق فله يوقع عليه من
أمر الله ولا يستطيع له دفعاً

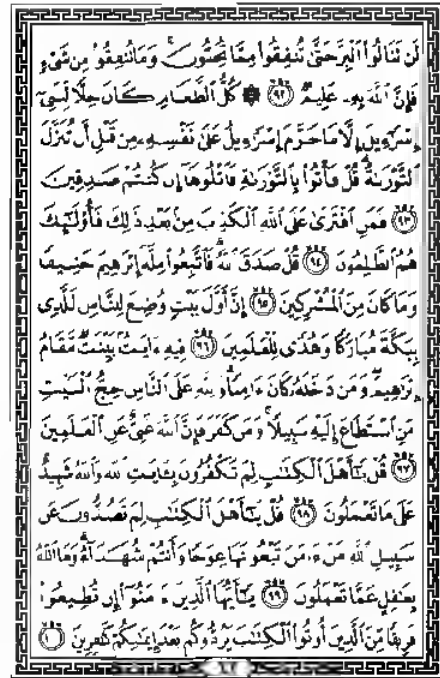
ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٧٨) إلى (٨٣) من سورة « آل عمران » :

تحدثت الآيات عن التواء أهل الكتاب وكذبهم في أمر لذين من أجل بعض المكاسب النافهة ،
وتعيرهم ما أنزل الله ، يظن الس أن من عند الله ﴿ وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب
وهم يعلمون ﴾ ، ومن هذا الذي يلوون ألسنتهم فيه ، ما يدعوه من ألوهيته للمسيح وللروح القدس
وبنى الله - سبحانه - أن يكون المسيح عليه السلام قد جاءهم بهذا في الكتاب أو أمرهم به . وتشير
الآيات - بهذه المناسبة - إلى حقيقة المصدة بين الرسل المتتابعين ، وهي عهد الله عليهم أن يسلم السابق
مهم من يأتي بعده وأن يصبره ، وبذلك فهو يوجب على أهل الكتاب أن يؤمنوا بالرسول الأخير ﷺ
وأن ينصروه ، ولكنهم لا يوفون بعهد الله معهم ومع رسلهم الأولين ، وفي ظل هذا العهد يمرر أن الذي
يصد ديناً غير دين الله (الإسلام) يخرج في الحقيقة عن نظام الكون كما أراد الله ، فالذين لا
يسمونه أمرهم لله كله ولا يسمونه منهجه في حصوع واستسلام خارجون على نظام الوجود الكبير
ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٧٨) إلى (٨٣) من سورة « آل عمران » :

- ١ - عسى - عليه السلام - بشرو ، رسول ، لم يدع الألوهية ، بل أرشد الناس إلى عبادة الله ، وحده .
- ٢ - من حيلة أهل الكتاب أنهم عبروا أوصاف رسول الله ﷺ الموجودة في كتبهم ؛ حتى لا يؤمنوا به ،
وقد أخذ الله لميثاق عسى أنبيائهم أن يؤمنوا بمحمد ﷺ أن أدركوا حياته ، وأن يكون من أتباعه
ومن أنصاره . فإذا كان الأنبياء قد أخذ عليهم العهد أن يؤمنوا به ، ويشيروا بمبعثه ﷺ فكيف
يصح من أتباعهم الكذب برسائه ؟!
- ٣ - الإيمان بجمع الرسل شرط بصحة الإيمان ، فمن جحد رسالة واحد منهم فهو كافر بما أنزل الله
على رسوله .

- ٤ - الله - تبارك وتعالى - غفور رحيم يتوب على من تاب وأتاب وأصبح ما أسفد من عمله .
- ٥ - على المؤمنين أن يحذروا من مكائد أعدائهم ودسائسهم التي يدبرونها سراً وعلناً ؛ لتفرقة المسلمين ،
وتشتيت شملهم ، وتقريب صفهم ، ومن يتحقق للمسلمين ذلك إلا إذا صاروا أمة واحدة كما أراد
الله لهم

(٩٢) الر . كمال الخير ، سر الله هو رحمته ورصده وتوفيقه . (٩٣) إسرائيل . يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام . (٩٤) افترى على الله الكذب . اختلق الكذب . (٩٥) ملة إبراهيم دين الإسلام . حنيفاً مثلاً عن الباطل إلى الدين الحق . (٩٦) بيت : مسجد . وضع للناس . بنى في الأرض لعبادة الله . للذي بيكة المسجد الحرام مكة المكرمة مباركاً . كثير الخير والنفع من حبه واعتنره . (٩٧) آيات بينات . علامات ووضوحات تدل على شرفه وفضله . مقام إبراهيم . هو الحجر الذي قدم عليه إبراهيم - عليه السلام - حين ارتفع بناء الكعبة ، وكان فيه أثر قدميه ، وقيل : موضع قدمه للصلاة وعبادة . أمناً . يأمن على نفسه وماله ، وفيه معنى الأمر أي من دخله فاجعلوه أمناً . من استطاع إليه سبيلاً : من كان في مكانه الوصول إليه وبمسك ما يحتاجه ومن كفر : ومن جحد فريضة الحج وأنكرها أو جحد نعم ربه . غنى عن العالمين . مستغن عن خلقه أجمعين وعن عبدهم وشكرهم . (٩٩) تفعلون . تمنعون وتصرفون الناس . عن سبيل الله . من ديه حتى تعونها عوجاً . تطلبونها (أي سبيل الله) معوجة ، وذلك بتغيير صفة لرسول وإيهام الناس بأن في الإسلام خللاً واعوجاجاً . شهداء . عالمون بأن الإسلام هو الحق وهو الدين المستقيم . (١٠٠) قريباً . طنفة . مردوكم يصروكم كافرين بعد أن هداكم الله للإيمان .



٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٩٢) إلى (١٠٠) من سورة « آل عمران » (١) :

- ١ - تحت الآيات المسمين على أن ينفقوا مما يحبون من مال هذه الدنيا ، ويحسب إليهم ذلك ، لأنهم سيحذون عند الله مدخراً يوم القيامة ، والله - تعالى - لا يخفى عليه شيء من أمر عباده .
 - ٢ - ثم بيان أن كل أنواع الأعدية كانت محللة لبني إسرائيل قبل التوراة إلا ما حرم يعقوب على نفسه . ثم حرم عليهم أنواع من الأصصعة كالشحوم وغيرها عقوبة لهم على معاصيهم ، فأفكر ليهود هذا الأمر ، فتحدهم القرآن بأن يأتيوا بالتوراة فيقرؤوها لتشهد عليهم .
 - ٣ - ثم تؤكد صدق الله - تعالى - فيما أوحى إلى محمد ﷺ ، فعليهم أن يتبعوا ملة الإسلام ، ويتركوا ما هم عليه من الأديان الزائفة ، مقرر أن أول بيت بنى عبده الله هو الذي في مكة المكرمة من حيث القدم وأشرف . وقد فرص الله على الناس حج البيت ؟
 - ٤ - ثم وحث الآيات لأهل الكتاب تأنيباً وتكبيتاً على كفرهم بآيات الله ، وعلى صدهم لناس عن سبيل الله بادعائهم أنها سبيل معوجة ، وهم يشهدون أنها أقوم السبل .
 - ٥ - ثم توجه النصيح للمؤمنين ألا يطيعوا هؤلاء الصاديين عن الحق مخافة أن يردوهم بعد إيمانهم كافرين .
- ما تترصدنا إليه الآيات الكريمة من (٩٢) إلى (١٠٠) من سورة « آل عمران » :
- ١ - ألحت على الإنصاف في سبيل الله ، وفي جميع وجوه الخير ، وأن يكون من قفصل الأموال .
 - ٢ - إبراهيم عليه السلام كان مسلماً مثلاً عن الأديان الزائفة كلها إلى دين الحق ، وقد برأه الله - سبحانه وتعالى - مما نسبوه أهل الكتاب إليه .
 - ٣ - أبيت الحرام في مكة المكرمة هو أول بيت بنى للناس للعبادة ، وأشرف بيت على وجه الأرض .
 - ٤ - الله - تعالى - غنى عن حقه ، لا يصره كفر من كفر منهم ، ولا تتمعه طاعة الطائعين .

(١) كان مكان الآية رقم (٩٢) الطبيعي في جزء ثالث ، ولكن ألفيها هـ مراعاة لوحدة لصفحت المصحف

(١١٠) حير أمة أحرحت للفساد فصل أمة صهرت على الأرض الفاسقون المحرحوون عن طاعة الله
(١١١) لن يضروكم إلا أذى : لا ضرراً يسيراً يولوكم الأديار بهرموا أممكم . (١١٢) ضربت عليهم لحاظت بهم ، أو ألصقت بهم الدلالة المدن والصغار ويهون أين ما ثقفوا : في أي مكان وحدوا وصودفوا أو أذكوا : لا يحصل من الله : لا يعهد منه - تعالى - وذمة وهو الإسلام حين من الناس عهد وذمة من المسلمين باقوا بغصب رحمو غضب من الله مستحقين له لمسكنة فقر الفس وشحب . (١١٣) ليسوا سواء ليس هم الكتاب مستويين أمة قائمة طائفة مستقيمة ، عدلة ، ثابتة على الحق . ناء الليل ساعات الليل (والمفرد إنى) (١١٤) يسارعون في الحيرات سادرون إلى كل حير (١١٥) فلن يكفروه فلا يجحد بهم فصل ، وي يالو الثوب لعظيم .

وَلَهُ مَا فِي السَّمُوتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿١١٠﴾ كُتِبَ حَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَكَوْنُوا مِّنَ أَهْلِ الْكِتَابِ لَكَانَ حَيْرًا لَّهُمْ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١١﴾ نَبَضْتُكُمْ إِلَّا أَذَىٰ وَإِنْ يَقْنِتُوا لَكُمْ يُولُوكُمْ أَدْيَارًا تَلَيْسَ لَكُمْ بِأَمْرٍ عَلَيْهِمُ إِلَّا لَيْتَ أَيْنَ مَا تَقِفُوا إِلَّا يَحْبِلُ مَنَ اللَّهِ وَحَبْلُ مَنَ النَّاسِ وَأَنَّهُ يَعْصِي بَيْنَ نَفْسِهِ وَضُرَّتْ عَلَيْهِمُ السَّكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١١٢﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالنَّبِيِّ وَالَّذِينَ جَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَبِغِضُوا غِلَاظَ ظُفْرِ الْأَعْدَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَآمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١١٣﴾ فِي أَنْحَاظٍ وَأُولَئِكَ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٤﴾ وَمَا يَفْعَلُوا مَنَ حَيْرَ فَلَن يُكْفَرُوهُ وَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٥﴾

الْحَيْرُ

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٠٩) إلى (١١٥) من سورة « آل عمران » :

١ - بعد بيان أن الملك كله لله ، وأنه الحاكم المتصرف في الدنيا والآخرة ، توجه الخطاب لأمة محمد ﷺ تتين لهم أنهم حير لأمة ، لأنهم أتبع الناس ، ولأنهم يأمرؤ بالمعروف ، ويهون عن المنكر ، ويؤمنون بالله .

٢ - ثم تعود للحدث عن أهل الكتاب ، فتبين أن إيمانهم بما نزل على محمد ﷺ حير بهم في الدنيا والآخرة ، وأن منهم فئة أمت وهي الفئة الضالة ، وأما الكثيرون منهم فقد خرجوا عن طاعة الله ، وأن إصرارهم بالمؤمنين إضرار سبيل لا سبيل لإيذاء بالظن أو لسب ، ثم عند القتال فإن الهزيمة ستدح بهم ، ومن يستصرو على المؤمن لصادق وسوف يستحقون الغضب ، ويلزمهم الدل والهوان بسب كفرهم بآيات له وقتهم الأشياء ظلماً وطغياناً

٣ - ثم توصل أن أهل الكتاب ليسوا كلهم سوء في صفاتهم وعمدتهم . فإن منهم قلة عادلة تسير سيراً حميداً ، وهم الذين يؤمنون بمحمد ﷺ ، ويتلون القرآن ساعات من الليل ، وهم ساحدون عابدون ، يؤمنون بالله إيمان صحيحاً لا ينكر فضلهم ، ولا يجحد حقهم .

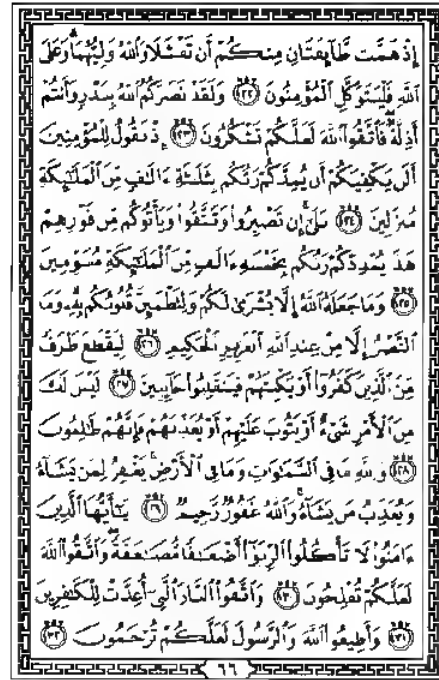
ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٠٩) إلى (١١٥) من سورة « آل عمران » :

١ - صدق الوحي والرسالة . وجدية الحرة والحساب يوم لقيمه ، والعدل المطلق في حكم الله في الدنيا والآخرة .

٢ - الاعتراف بإيمان من آمن من أهل الكتاب ، وبحسن إسلامهم ، ومن هؤلاء : عبد الله بن سلام ، وأسد بن عبيد ، وثعلبة بن شعبة ، وكعب بن مالك ، وغيرهم

٣ - الذين لم يؤمنوا من أهل الكتاب برسالة محمد ﷺ بقصر الميثاق . وهم يوموا بعهد الله مع البينين ، وهوان يؤمن كل منهم نأجه لدى يعي بعده ، وأن ينصره ، وسبب بقصهم الميثاق فقد فسقوا عن دين الله ، وأبوا الاستسلام لإرادة الله في إرساله آخر لرسول (محمد ﷺ) من غير سى إسرائيل ، لقد حاربوه عنصرية واستكباراً وجحوداً .

(١٢٢) طائفتان منكم : حيان من الأنصار : بو سلمة من الحرح ، وبو حارثة من الأوس . أن تعشلا : بأن تحبسا وتضمعا (١٢٣) بدر : سم ماء بين مكة ولدينة (والمقصود في غزوة بدر الكبرى) . أذلة : بقلة العدد وبعده (١٢٤) يأتوكم أي المشركون . من فورهم هذا : من ساعتهم هذه ، بلا يقص . مسومين . معلمين أنفسهم أو خيلهم بعلامات يعرفون بها في الحرب . (١٢٧) ليقطع طرفاً : لهلك طائفة أو يكتهم أو يخزيهم بالهزيمة ، ويقضيهم بها فينقلبوا خائبين . فيرجعوا مهزومين . (١٣٠) الربا . الريادة والمقصود به الزيادة على رأس المال قلت أو كثررت (وهو نوع من التعامل حرمه الإسلام) . مصاعفة كثيرة (وقيل ربا ككثيره حرام) .



ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٢٢) إلى (١٣٢) من سورة « آل عمران » :

- ١ - تذكر الآيات لرسول ﷺ بخروجه مبكراً يحدد للمؤمنين مواقع للقتال يوم أحد ، وقد كادت طائفتان من جيشه أن يجنبا ويضعفا فتولاهما الله وثبتهما .
- ٢ - ثم ذكرهم الله - تعالى - بالنصر يوم بدر بتقوية قلوبهم ، ولتسلا عما أصابهم من الهزيمة يوم أحد .
- ٣ - ثم تبيّن أن الملك والتدبير لله وحده ، يفعل ما يشاء ، وتوجه انتهى والتحذير عن تعاطي الرب ، مع التوبيخ على ما كانوا عليه في اجاهلية من ربا ، فقد كانوا إذ حل أجل الدين يقول الدائن : إما أن تقضى وإما أن تربي ، فردا لم يقض الدين في مواعده زاده في لمدة ، وراده في القدر ، وهكذا كل عام .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٢٢) إلى (١٣٢) من سورة « آل عمران » :

- ١ - ضرورة أخذ الحذر من المنافقين ، وعدم الاستجابة لما يثبوه في صفوف المسلمين من إشاعات مغرضة ، يحاولون بها تشييط همهم ، مع الحرص على وحدة الصف الإسلامي ، والاتصاف حول القائد .
- ٢ - من أبرز سمات المنافقين أنهم يريدون أن يأخذوا ما في الإسلام من مكاسب ومغرم ، وأن يتعدوا عما فيه من أتعاب ومغارم .
- ٣ - النصر من عند الله ، ولا يتوقف على كثرة العدد والعدد .
- ٤ - ما حدث في عروة أحد في الحقيقة لم يكن هزيمة للمؤمنين ، وإما كان تمحيصاً لهم وتثبيتاً للعقيدة ، وتأكيداً لضرورة استنفاد الأسباب التي يجعلها الله طريقاً للنصر .

(١٣٣) سارعوا عجلوا وابدوا . إلى مغفرة إبي ما
تستحقون به الغفرة من الإيمان والنية والطاعة . عرضها
السموات والأرض المقصود أنهم مسبوطة واسعة جداً
أعدت هت (١٣٤) في السراء والضراء . في اليسر
والعسر (والمقصود أنهم يتصدقون في جميع الأحوال) .
الكاظمين الغيظ . صابرين الذين يصطوبون عصبهم ،
ويعتدون أنفسهم . العافين عن الناس الذين لا يؤحدون
النفس بهم مع الشدة على عصبه (١٣٥) فاحشة :
حطية كبيرة ، شديدة الفح . ظلموا أنفسهم فعبدوا دسا
صغيراً . ذكروا الله استحضروا عظمتهم سبحانه
وتعالى - بقلوبهم فدموا . ولم يصروا على ما فعلوا :
ولم يستمروا على قببح فعلهم (١٣٧) قد حلت من
قبلكم سنن قد مضت وانقضت من قبل وجودكم
وقائع في الأمم المكذبة . (١٣٩) لا تنهوا لا تضعموا
عن قتل أعدائكم لمجرد هزيمتكم الطارئة . الأعداء .
لصانقوا على أعينكم . (١٤٠) بمسكم قرح
تصيبكم جروح وكلام وقتر (والمقصود في يوم أحد) .
وتلك الأيام أوقات الطفر والغلبة تداولها بين الناس
نقلها بينهم ، وبصرفها بأحوال مختلفة ، فيوماً يتصر هؤلاء وفيوماً بهرمون .

وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَعْفَرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنُّوا عَثَرَهَا
الْكَفُورُ وَالْأَرْضُ أَعَدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٤﴾ الَّذِينَ يَمُوتُونَ
فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ
عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٥﴾ وَالَّذِينَ إِذَا
فَعَلُوا فَجْئَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا
لِذُنُوبِهِمْ وَمِنْ يَمُوتِ الذُّنُوبُ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ
مَا فَعَلُوا وَأَهُمْ يَأْتُونَ ﴿١٣٦﴾ أَوْ لَيْتَكَ جِئْتَهُمْ مَّعِيرَةً
مِّن رَّبِّهِمْ وَجِئْتَ تَحَرَّىٰ مِنْ تَحِيهَا الْأَهْلَ خَلِيدِينَ
فِيهَا وَيَقَعُ أَجْرُ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٧﴾ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْدِكُمْ سُنَنٌ
فَعَبَّوْا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ
﴿١٣٨﴾ هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٩﴾
وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ
﴿١٤٠﴾ إِنْ يَمَسُّكُمْ كَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ مَرْحٌ شَبْلُهُ
وَيَكُ الْآيَاتُ نَذْرًا لِّهَآئِنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَنَّ أَنَّهُ الْبَاقِي
﴿١٤١﴾ آمَنُوا وَتَوَكَّلُوا بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٢﴾

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٣٣) إلى (١٤١) من سورة « آل عمران » :

١ - بدأت بأمر لله - تعالى - عباده بالمسارعة إلى نيل رضوان الله ، وحسن ثواب الآخرة ، مما أعده
للمتقين من جنات ونعيم ، ووصفت الآيات هؤلاء المتقين بأنهم يبذلون أموالهم في اليسر والعسر ،
ويمسكون غيظهم مع قدرتهم على الانتقام ويعفون عن أساء إليهم أو ظلمهم ، وإذا ارتكبوا ذنباً
قبيحاً - كل كفاثر أو أى ذنب آخر - تذكروا عظمة ربهم ، فتابوا وأنابوا .

٢ - ثم أخذت الآيات تسلي المؤمنين عما أصابهم من الهزيمة في وقعة أحد ، فتحذروهم من لضعف عن
الجهاد ، ومن الحزن على ما أصابهم من قتل أو هزيمة . فهم العالون ، والأعداء شأناً وعقدة
وعاقبة ، والآيم دول . يوم لك ويوم عليك ، وفي هذه الهزيمة متحان من الله تعالى للمؤمنين .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٣٣) إلى (١٤١) من سورة « آل عمران » :

١ - من صفات المتقين الذين يغفر الله ذنوبهم ، ويحزون بعمه الجنة :
أ - إتقوا أمان في حال لسكر والعسر ، في مواساة فقراء المسلمين ، ومجاهدة العدو ، وكل ما
يرضى الله .

ب - كظم الغيظ ، وتحمل لأذى ، والعفو عن المسيء . والإحسان في كل ما يكون من عمن
لنديا والآخرة .

ج - إذا وقعوا في ذنب كبير أو صغير رجعوا على أنفسهم بالنوم ، وتعبدوا عن الإصرار ،
واستغفروا ربهم .

٢ - علنا أن تسير تاريخ الأمم السابقة ؛ لتعتبر بما أصابها من بعدها عن الحق ، وكذبها الرسل .

٣ - التحذير من الضعف إذا ما حلت بنا هزيمة ، وضرورة دراسة الأسباب التي أدت إلى ذلك ،
لتتجسسها مستقبلاً

(١٤١) ليمحص ليصفي ويظهر من الدوب . يحق
بهك ويسأصل (١٤٤) خلت مصت . انقلبتم على
أعقابكم انهرمسم ، أو رندتم (١٤٥) مؤحلاً
مؤقت ، ه احن معوم لا يتقدم ولا يأخر (١٤٦) وكأين
من بى وكم من بى وكثير من الأساء ربيون علماء
فقهه ، أو حموع كثيرة . فما وهوا فما عجزوا أو فما
جسو وما استكاثوا وما حصعوا أو وما دلوا
لعدوهم . (١٤٧) وإسرافنا فى أمرنا محاول ، ح د
العودة (١٤٨) ثواب الدنيا . النصر ونظير ، والعيمة
والذكر لحس وحسن ثواب الآخرة . المعرفة وابخنة (اى
جمع لهم اليعمين) .

وَلْيَصْصِرْ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَصْحَقَ الْكَافِرِينَ ﴿١٤١﴾ أَمْ
حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا فِي الْغَنَةِ وَلَمْ يَتَّخِذْ اللَّهُ آمَنِينَ جَهَنَّمَ
مِثْلَكُمْ وَيَعْلَمُ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمُوتُونَ مِنْ
قَبْلِ أَنْ نَنْفُوهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿١٤٣﴾ وَمَا تُعَدُّ
إِلَّا رُسُلًا قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ
أَنْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبِهِ فَلَنْ يَصُرَ
لِلَّهِ شَيْئًا وَمَنْ يَخْرُجْ لِلْغَزَايِ ﴿١٤٤﴾ وَمَا كَانَ
لِلنَّاسِ أَنْ يَقُولُوا لِلَّهِ لَا يَرْجُو اللَّهُ كُنْزًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ
ثَوَابَ اللَّهِ فَلْيَسْعَا فِي سَبِيلِهِ وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ
مِنْهَا وَسَعَى لِلنَّاسِ ﴿١٤٥﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قُتِلَ مِنْهُ
رَبِّي ثُمَّ كَذَّبُوا وَهُمْ أَلَمَّا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا صَلُّوا
وَمَا اسْتَكْبَرُوا وَهُمْ يُحِبُّونَ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ
إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا نَعْرِفُهُ وَنُؤَيِّدُ بِنُؤُنَّا وَإِسْرَافَنَا أَمْرًا وَكَذَّبُوا
أَقْدَامًا وَأَصْرَمُوا عَلَى الْقَوْلِ الْكَافِرِينَ ﴿١٤٧﴾ فَاتَّخَذَهُمُ اللَّهُ
ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسُنَ ثَوَابُ الْآخِرَةِ إِنَّهُمْ لَخَبِيرَاتٌ ﴿١٤٨﴾

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٤٢) إلى (١٤٨) من سورة «آل عمران» :

١ - وصحت الايات أنه بالصبر وبالجهد سان المؤمنين كرامة ربهم ، وتذكرهم بما كانوا يتمونهم من لقاء
الأعداء ، ليقالوا لشهادة في سبيل الله ، وهى بذلك توجه عتياً للمنهزمين الذين حادوا أمر
رسول الله ﷺ

٢ - ولما اشاع يكافرون أن محمداً قد قتل في هذه العروة ، وقد المنفقون ، إن كان قد قتل فتعلوا
نرجع إلى ديب الأول ، بين الله - تعالى - أن محمداً ﷺ شأن جميع الرسل السابقين ، لا
يحور إن مات أو قتل ان يرتدوا بعده كفراً ، ومن يفعل ذلك فلن يضر ، لا نفسه ، أما الذين
أطعوا وثبتوا ولم يسلوا فسيحزبهم به خير ، والله قد حدد لكل نفس أحلا ، وفى ذلك
تحرير على الجهد ، وترعب فى لقاء العدو .

٣ - ثم ذكرتهم بأن كثيراً من الأنبياء قتلوا لإعلاء كلمة الله ، وقتل معهم عماء وعباد صالحون ،
وحموع كثيرة ، فقتل منهم من قتل ، فما حنوا ولا صعبت عزائمهم ، ولا خضعوا لعدوهم ،
وما كان قولهم - مع ثباتهم وقوتهم فى الدين - إلا طلب للمغفرة من الله ، واصبر على الكفر ،
فجمع الله لهم بين جراء الدنيا بالنعمة والنصر ، وبين حراء الآخرة بالجنة ويعمها ، والله -
تعالى - يحب كل من أحسن عمله وأحسن نيته لله .

ما نرشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٤٢) إلى (١٤٨) من سورة «آل عمران» :

١ - حب الصحابة لرسول الله ﷺ حباً يزيد على حبهم لأنفسهم وأهليهم وأولادهم وإناس جميعاً ،
وفداؤهم له ودفاعهم دونه دعاً مستميتاً مطهر من مظهر هذا الحب لعظم .

٢ - تحقيق الإيمان وكماله لا يتم إلا بالعمل الصالح ، وعلى قمته الجهاد فى سبيل الله والصبر على
مشقاته ، وعلى طاعة الله - تعالى - وكفى عن معصيته .

يَتَّخِذُهَا الذِّبْنَ ؕ أَمْ أَتُوا نَاطِقِينَ كَفَرُوا
يَزِيدُكُمْ عَلَى آفَاتِكُمْ تَسْقِطُوا خَيْرِينَ ﴿١٥١﴾
بَلَى اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ ﴿١٥٢﴾ سَقَطَ
فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبُ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ
مَا لَهُمْ شَيْءٌ مِنْهُ سُلْطَانٌ ؕ مَا لَهُمْ أَنْتَازُ وَبَشَاسٌ
مَنْوَى الطَّالِبِينَ ﴿١٥٣﴾ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ
وَعْدَهُ إِذْ فَخَّسُوا لَهُمْ بِلَاذِهِ ؕ حَتَّى إِذَا فُشِلَتْ
وَسُتْرُ عُنْتُمْ فِي الْأُمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرْسَلَكُمْ
مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ مَرَرَكُمْ عَنْهُمْ يَتَّبِعَكُمُ
وَلَقَدْ عَمَّا عُنْدَكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
﴿١٥٤﴾ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَأْوُونَ عَلَى الْأَعْدَى
وَأَرْسَلَكُمْ يَدْعُوكُمْ فِي أَحْدَثِكُمْ مَآلِدِكُمْ
عَمَّا بَصُرَ لَكُمْ لِكَيْلًا تَحْزَنُوا عَنْ مَا قَاتَلَكُمْ
وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٥﴾

(١٤٩) يردوكم على أعقابكم : يردوكم إلى ما كنتم عليه
من أحوال الجاهلية (١٥٠) الله مولاكم : الله ناصركم ،
لا غيره . (١٥١) الرعب : الفزع والخوف سلطاناً .
حجة وبرهاناً . مأواهم مسكنهم ، ومرجعهم منوى
للطالين . مأواهم ومقدمهم الذى يقيمون فيه .
(١٥٢) تحسونهم تقتلونهم قتلاً دريماً . فتلتم : فرعتم ،
وأصابكم خوف من عدوكم وضعف رأيكم . ليسلكم
ليمتحن صبركم وثباتكم . (١٥٣) تصعدون تذهبون فى
لواذى هرباً ولا تلوون على أحد ولا يقف أحدكم
لصاحبه ويستطره . فى إخراجكم : فى مؤخره الجيش
(وتسمى لسانه) فأتابكم . فجاءكم الله بما عصيتم
(ولثوب هو اجزاء بخير أو شر) عما نغم حزناً
متصلاً بحزن

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٤٩) إلى (١٥٣) من سورة « آل عمران » :

١ - بدأت ببناء المؤمنين ، وتحذيرهم من طاعة الكافرين فيما يلقونه إلههم من التضليلات ؛ لأنهم
يريدون بذلك إرجاع المؤمنين إلى ما كانوا عليه من أحوال الجاهلية فيقتلوا خاسرين ، وتتوسع
الكافرين ببقاء الرعب فى قلوبهم ، سبب شركهم بالله ، وبأن مصرهم فى الآخرة إلى النار ، أما
المؤمنون فتعدهم بالنصر أمين .

٢ - ثم أحدث الآيات تحكى ما جرى فى غزوة أحد ، عدم عيا النسي ﷺ جيشه ، فأمر جماعة من
الرمة أن يحتلوا جلاً ؛ ليدفعوا الفرسان عن المسلمين ، ويحموا ظهورهم ، وقال لهم : لا تبرحوا
مكانكم بحال من الأحوال ، فلما التقى الحمعان كان النصر فى أول الأمر مع المؤمنين ، وظن بعض
لرماة أن المعركة قد انتهت عندما رأوا هزيمة المشركين ، وانتصار المسلمين ، وأخذهم الأسلاب ولغنائم ،
وثبت رئيسهم ومعه عشرة منهم ، فلما رأى المشركون نزول كثير من الرماة إلى أرض المعركة ،
هجموا عليهم من الخلف فأهلكوهم ، ثم برلوا إلى الجيش من فوق الجبل فكسروا المسلمين .

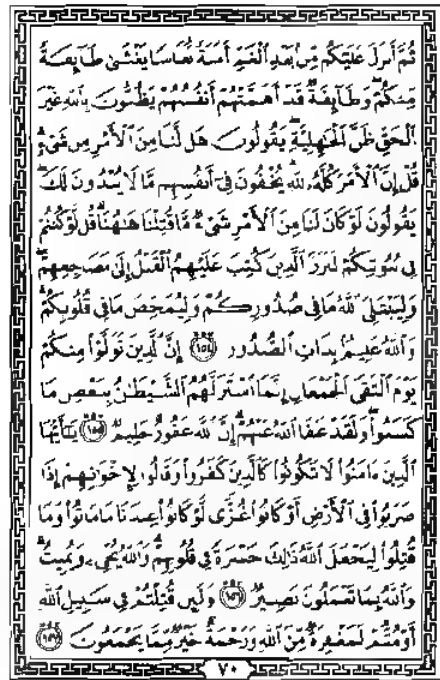
٣ - ثم ذكر - تعالى - أنه حازاهم حزناً متصلاً بحزن ؛ ليتدبروا على نصير فى الشدائد ، فلا يحزنوا
بعد ذلك على منفعة فاتتهم ولا على صر أصابهم .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٤٩) إلى (١٥٣) من سورة « آل عمران » :

١ - وعد الله المجاهدين فى سبيله بالنصر العزيز أو الاستشهد الذى يجمعهم حياة الطيبة عند ربهم .
٢ - لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق . ولا يحوز الاستماع إلى الإشاعات التى يطلقها الأعداء لثبيط
الهمم ، وتقزيب لصف ورضاعف قوة المؤمنين

٣ - صدق الله وعده للمؤمنين بالنصر ، حتى فى غزوة أحد ، فقد سقطت الراية الكفرة التى كان
يحملها صلحة بن أبى طلحة عندما قتل هو وبضعة وعشرون فى أول المعركة ، وعندما تفرقت
لجماعة كاتب « النكسة » .

(١٥٤) أمانة أمانة ، وعدم خوف . ناعساً سكونا ،
وهذوا ، أو مقاربة للنوم يغشى باتي (ويلاس كأنه
الغطاء) أهمتهم أنفسهم أرقعتهم في الهجوم ، أو لا
يهمهم إلا أنفسهم لتخليصها مالا يبدون لك غير
بدى نظهرود لك يا محمد ببرز لخرج .
مضاحعهم . مضارعهم لتي قدرها الله لهم هذا الأزل .
ليبتلى ليختبر ، وليمتحن ، وهو عليم الخير . شات
الصدور بما تحميه الصدور . (١٥٥) تولوا انهزموا
وفروا اسرلهم الشيطان أرقعهم في انزل نى السقوط
بوسوته . (١٥٦) صربوا في الأرض ساءروا فيها
للتجارة أو غيرها فماتوا عرى عراة مجاهدين
فاسشهورا (والمفرد : غار) .



ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٥٤) إلى (١٥٨) من سورة « آل عمران » :

١ - واصلت الآيات الحديث عما تم في عروة أحد ، وما كاد من فضل الله تعالى على المؤمنين ، فقد جعل الهدوء أو المقاربة من النوم تغشى جماعة منهم ، ليحقق لهم الأمن والطمأنينة ، وهؤلاء هم المؤمنون لمخلصون .

٢ - وهالك جماعة لاهم لهم إلا أنفسهم ، ويظنون بالله غير الحق فيبدون قتلين : لو كاد لنا من لامر شيء لسمع قول من دعانا إلى البقاء ولم نحرج للعدو ، فلم نقتل ، ولكن أكرهنا على الخروج ، كان هذا قول المنافقين عندما توعدهم لمشركون بالحرب والرجوع إلى القتال ، فتهبأ المؤمنون للحرب ، فأنزل الله عليهم الأمانة هبوا ، أما المنافقون فقد أزعجهم الخوف ، وطرأ النوم من أعينهم فرعاً وحياً

٣ - ثم ذكرت عتب الله من انهزموا من المؤمنين ، واستماعهم وساوس الشيطان ، ومحالفهم أمر رسول الله ﷺ ، وعفو الله عنهم ، وحذر المؤمنين من أن يكونوا كالكافرين ، موضحاً لهم جزاء من يموت أو يقتل في سبيل الله ، ليؤثروا ، بقرعهم إلى الله ، ويوجب لهم رضا من لجهاد في سبيله والعمل بطاعته

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٥٤) إلى (١٥٨) من سورة « آل عمران » :

١ - الله - تعالى - هو الذى يهب الحياة ، وهو الذى يهب الموت فليس نعى في الأرض لتجارة أو غيرها ، ولا الخروج في سبيل الله هو السبب في الموت .

٢ - الشدائد تظهر معادن الرجال ، وتمحص القلوب ، وتستخرج ما بالفوس ، فيظهر كل إيمان فيها على حقيقته

٣ - يجب أن نحذر من لشيطان وسواسه ، وأن نطيع الله ورسوله في كل أمر ، وأن نتجنب كل ما يهينا عنه حتى نموز بالسعادة في الدنيا والآخرة .

(١٦٦) اجمعاء جمع المؤمنين وجمع المشركين في غزوة أحد وليعلم المؤمن ان المقصود وليظهر يديهم . (١٦٧) وقيل لهم انما افسدوا دينهم بظهور الاسلام ويحرم الكفر اذ دفعوا قاتلوا دفع عن انفسكم واهلككم وامرؤكم او دفعوا العدو . (١٦٨) وقعدوا وقد قعدوا عن قتال فدرؤو . (١٧٢) اصابهم القرع نالهم الخراج يوم أحد . (١٧٣) فاختصومهم محاموهم . حسينا الله كافنا لله في الذي يكسبنا الله نعم الوكيل . أي نعم من تنوكل عليه الله

وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ تَمَّتِ الْجَمْعَانِ فَيَادِبُ اللَّهُ وَيَلْعَلُ الْمُؤْمِنِينَ
وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
وَدَعُوا قَاتِلُوا لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ لَأَنتَعْنَتَكُمْ هُمْ لِلْكَافِرِينَ
يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ يَقُولُ هُمْ مَا لَيْسَ
بِهِمْ قُلُوبُهُمْ وَمَا أَعْمَى كَثُرُونَ ﴿١٦٨﴾ لَبِئْسَ لَوْلَا إِخْوَانُهُمْ
وَقَعْدُوا لَوَاطِئَهُمْ مَا قَاتِلُوا قَدْ دَعَوْا عَنْ أَنْفُسِهِمْ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ كَثُرَ صَدِيقِينَ ﴿١٦٩﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْتَغُونَ
سَبِيلَ اللَّهِ أَمْوَالًا لِحَيَاتِهِمْ عِدْرَتَهُمْ يَرْزُقُونَ ﴿١٧٠﴾ فَرَسِينَ
يَسَاءَ أَتَيْنَهُمْ اللَّهُ مِنْ فَتْيِهِمْ وَيَسْتَشِيرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا
بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَا حُوفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧١﴾
يَسْتَشِيرُونَ بِمَقَرِّينَ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي قَوْمًا
الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧٢﴾ الَّذِينَ اسْتَحْوَا بَيُوتَ الرُّسُلِ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ
أَصَابَهُمْ نَقْرٌ بِلَازِيهِمْ أَحْسَوْا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا آخِرَ عَذَابِهِمْ ﴿١٧٣﴾
الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ
فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٤﴾

بغير
الآية

ما تحدث عنه الآيات الكريمة من (١٦٥) إلى (١٧٥) من سورة « آل عمران » :

- ١ - تحدثت الآيات عما أصاب المؤمنين من قتل يوم أحد : ليميز أهل الإيمان من أهل النفاق كهؤلاء الذين رجعوا مع عبد الله بن أبي مخطأذين ، وتفضح الآيات ما في نفوس هؤلاء المنافقين من غدر وخيانة ، مينة أن عدم شتراتهم في القتال لن يجيهم من موت .
- ٢ - ثم ست مكانة لشهداء المسلمين قتلوا في سبيل الله ، فهم أحياء عند الله - ينعمون في جنات الخلد ، وهم مرحون بتلك النعم ، يستشيرون بإخوانهم المحمدين الذين لم يلحقوا بهم وهم في أمن وسعادة
- ٣ - ثم توضح اسحابة المسلمين لأمر رسول الله ﷺ بالذهاب وراء لمشركين للإلقاء الرعب في قلوبهم
- ٤ - أثر الإيمان على نفوس المؤمنين عندما قال لهم أنصار المشركين إن قريشاً قد جمعت لكم جموعاً كثيرة ، فخافوا ، على أنفسهم فما رادهم هذا التحذير إلا إيماناً وتوكلاً على الله ، فصاروا نعمة السلامة ولا جبر .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٦٥) إلى (١٧٥) من سورة « آل عمران » :

- ١ - بلشهداء مكانة عظيمة عند الله - تعالى - فهم لا يموتون ، وإنما هم أحياء عند ربهم يرزقون ، ويتنعمون بألوان من النعم ، ويعيشون حياة كله فرح واستشارة .
- ٢ - لما يقون أشد خطراً على المسلمين من الكافرين ، فيحب أحد لحد منهم .
- ٣ - لحد من الشيطان ووسوسته ؛ لأنه عدو مصل من .
- ٤ - يرداد الإيمان ويقوى بالأعمال الصالحة ، وياتعرض للالتلاء والمحن ، ومواجهة الأعداء

فَأَقْبِرُوا بِمَعْرُوفٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَسْتَسْهِمُوا شَوْهَ وَأَنْبَعُوا
 بِمَعْرُوفٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٥﴾ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ فَتَتَّقُوهُ
 يُخَوِّفُ أُولِيَاءَهُ فَلَا تَحْفَافُهُمْ وَتَحَفُّونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧٦﴾
 وَلَا يَحْزَنُكَ الَّذِينَ يُنْكَرُونَ فِي الْكُفْرِ إِنْهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ
 شَيْئاً يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حِطَّاءً فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ
 عَظِيمٌ ﴿١٧٧﴾ إِنْ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَكْثَرُ بِالْإِسْنِ أَنْ يَضُرُّوا
 اللَّهَ شَيْئاً وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾ وَلَا يَحْزَنُ الَّذِينَ كَفَرُوا
 أَنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ بِهِمْ خَيْرٌ لِيُفْسِدَهُمْ وَنَكْثَ أَمْلِهِمْ لَمْ يَزِدْهُمْ دُؤْلاً فَاسْمَعْ
 وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿١٧٩﴾ مَا كَانَ اللَّهُ بِبَدَأِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا
 أَشْمَ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَكُمْ
 عَلَى الْقَيْمِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَأَتَوُوا اللَّهَ
 وَرُسُلَهُ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٨٠﴾ وَلَا
 يَحْزَنُ الَّذِينَ يَخُوتُونَ بِمَا أَتَاهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ
 لِمَنْ هُوَ مُسْرِمٌ لَكُمْ سَيُطَوِّقُ مَا يَجْعَلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 وَلَهُمْ مِيرَاثُ أَسْمَوَاتٍ وَأَرْضٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨١﴾

(١٧٤) فاقبلوا . مرجعوا . نعمة من الله : هي السلامة
 وحذر العدو منهم . وفضل زيادة في الربح في
 تجارتهم (١٧٥) أوليائه من يتبعونه .
 (١٧٦) حظاً في الآخرة . يصيب من ثوب .
 (١٧٧) اشترى الكفر بالإيمان استدلوه به (١٧٨) إما
 غلى لهم . بما عملهم مع كفرهم (١٧٩) ليذر :
 ليعترك . على ما أنتم عليه من احتلال المؤمنين
 والمنافقين حتى يميز اخبث من الطيب . حتى يعزل المنافق
 عن المخلص في إيمانه . يجتبي . يصطفى ويحذر .
 (١٨٠) سيطوقون . سيجعل طوقاً في رقبتهم .

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٧٦) إلى (١٨٠) من سورة « آل عمران » :

- ١ - توجه الآيات اتسالية للنبي ﷺ . وتحذره من أحوال والألم من هؤلاء المنافقين الذين يسارعون نحو
 لكفر بالقول والفعل ، والأيهتم بما يظهر منهم من أثر الكيد للإسلام وأهله . فهم محرومون من
 الثوب ، ولهم عذاب عظيم . وقد أخبره الله - تعالى - بنفاقهم ليميزهم من المؤمنين المحصلين
- ٢ - ثم تفرص الآيات المؤمنين على بذل المال في سبيل الله ، وتوعد من يبخل بماله بالصبر في دينه
 ودينه ، فجمع المال وبخل بإنفاقه لا ينفع صاحبه . وإما هو شر له ، وسيجعل الله ما سخلوا به
 طوقاً في أعناقهم يعذبون به يوم القيامة ، والكون وما فيه منك له - تعالى - يعود إليه .
 ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٧٦) إلى (١٨٠) من سورة « آل عمران » :
- ١ - الله - سبحانه وتعالى - يعلم الغيب ، ويطلع من شاء من رسله على بعض ما في علمه - تعالى -
 تأييداً لهم ، وتصديقاً لرسالتهم .
- ٢ - المعركة بين الحق والباطل معركة قديمة . ومستمرة على مر التاريخ ، وستبقى إلى يوم القيامة .
 والمؤمنون مصابون فيها بالتمسك بعقيدتهم ، وبالصبر على البلاء والأذى ، ويتقوى الله - عز
 وجل - في الأقوال والأفعال ، ويأخذ الحذر دائماً من أعدائهم ، وأعداء دينهم .
- ٣ - أهمية الجهاد في سبيل الله بالصبر والمال ، والحذر من البخل لما له من عواقب سيئة في الدنيا
 والآخرة .

(١٨٣) عهد إلينا أوصدا وأمرنا بفريان ما يتقرب به
إلى الله - تعالى - من الخير . السينات . الآيات
لواضحات ، والمراد به هنا المعجزات . (١٨٤) الربر .
كتب المواعظ والحكمة (والمفرد لربور) . (١٨٥) وحزح
عن الدر بعد ونحى عنها غاز . مال ما يرحو ونحى
يحرف . لغرور . احداغ أو الساطل العسى .
(١٨٦) لتسلون . لتستحيين ، وتحتجبوا بالحن والشداغ
عزم الأمور . المراد ها : صواب التدبير والرأى .

لَقَدْ سَمِعَ أَنَّهُ قَوْلَ الْوَيْلِكِ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاهُ
سَنَكْتُمُ مَا قَالُوا وَقَتْلُهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ
ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيرِ ﴿١٨٣﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَبَدِيكُمْ
وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّغُلَاظِ الْقُلُوبِ ﴿١٨٤﴾ الْوَيْلُ لِمَنِ
عَهْدُ الْوَيْلِ الْأَمْؤِمِرِ لِمَنْ يَأْتِيَنَا بِفُرْكَانٍ
نَأْكُلُهُ النَّارُ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِ الْبَشَرِ
وَالَّذِي قُلْتُمْ قَدْ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٨٥﴾
إِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءَهُ الْوَيْلُ
وَالزُّبُرُ وَالْكِتَابُ الْمُنِيرِ ﴿١٨٦﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ
وَلَمَّا نُوَفِّتُكُمْ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَمَنْ زُجِرَ
عَنِ اسْتِزَارِ وَأَدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ رَزَقْنَا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا
لَا تَمْنَعُ الشُّرُورُ ﴿١٨٧﴾ تَتَّبِعُونَ فِي أُمُورِكُمْ
وَأَنْفُسَكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَنْفَكُوا الْأَمْوَالَ كَذِبًا
وَلَنْ تَصْبِرُوا وَاسْتَعُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَذَابِ الْأُمُورِ ﴿١٨٨﴾

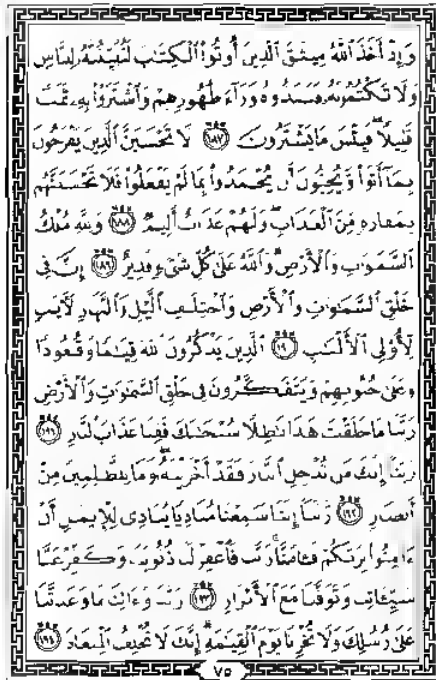
١٨٨

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٨١) إلى (١٨٦) من سورة « آل عمران » :

- ١ - بعد الانتهاء من استعراض غرور أحد، وما فيها من أحداث جسيمة، ومكائد المنافقين ودسائسهم، جاءت هذه الآيات لتشير إلى دسائس اليهود، وأساليبهم الخبيثة، في محاربة الدعوة الإسلامية عن طريق التشكيك، والكيده، والدس، والتآمر، لتحلّل المؤمنين من خطرهم كما حذرهم الآيات السابقة من منافقين. كما تتحدث عن اليهود وموقعهم المخزى من بذات الإلهية واتهامهم له - عز وجل - بالسخر والفقر - حش الله - وردت عليهم وعصمهم . وذكرتهم بقتلهم الأنبياء بعير حق . ثم ذكرت الرسول ﷺ - نسليه له وتصبيراً - بأن الرسل من قبله قد كذبهم أقومهم .
- ٢ - ثم ذكرت أن الموت هو مصير الخلاق كلها . وإنما ينال الناس جرأهم يوم القيامة ، فمن أعد عن النار وأدخل الجنة فقد نال لسعادة والنعيم ، أم هذه الدنيا فهي دار فناء ، ومنعها قبيلة رائلة .
- ٣ - ثم وضحت الآيات أن الله - تعالى - يختار عبده في أموالهم بالفقر والبصائب ، وفي أنفسهم بالشداغ والأمراض ، وبالأعداء يسلطهم عليهم ، يؤذونهم بالكون الأذى ، وما عليهم إلا أن يصبروا . ويتقوا رهم . فهذا من الأمور التي أمر الله بها ، ويجب أن يشتوا عليها .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٨١) إلى (١٨٦) من سورة « آل عمران » :

- ١ - غدر اليهود وخسبتهم ، وكذبهم على الله ، وخدعهم للناس حتى أنهم ليحسبون أن يحسبوا بما لم يفعلوا .
- ٢ - الموت حقيقة لا بد من وقوعها لكل حي ، والفناء مكتوب ومقدر على جميع الخلاق . والعبرة بالنجاح الحقيقي في الآخرة ، وذلك بالتحفة من النار ودحول الجنة ، فهذا هو السرور والسعادة الأبدية .
- ٣ - لا بد وأن يتبلى المؤمن في شيء من ماله أو نفسه أو أهله ، فلا بد من التدريب على الصبر في هذه الحية .



(١٨٧) فذوه فصرحوه وسم يراعوه . (١٨٨) بمقازة .
 معور ومسحة (١٩٠) اختلاف الليل والنهار : تعاقبهما ،
 واختلافهما طولاً وقصرًا ، وصياء وظلامًا ، وغير ذلك .
 آيات . دلائل وصحاح . لأولى الأساليب لأصحاب
 العقول السليمة . (١٩١) مطلقاً . عجباً ، حالياً من
 الحكمة سبحانه نزهة عن كل نقص قنا عذاب
 النار احفظ من عذابها (١٩٢) أخزيتة فصحة أو
 أهته أو أهلكته . (١٩٣) منادياً الرسول ، أو لقرآن
 دنوبها . لكثير . كفر عنا سيئاتنا أن عدا صغائر دنوبها
 بوفاء . أمت . مع الأبرار . مع الصالحين (١٩٤) على
 رسلك . عنى أمة رسلك

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٨٧) إلى (١٩٤) من سورة « آل عمران »

١ - يقوم هذه الآيات بتذكير الرسول ﷺ بما أحده من عهد مؤكد على اليهود في التوراة أن يظهروا ما فيه من أحكام ، وألا يحفوها بكههم طرحوا ذلك العهد وراء ظهورهم ، وكتموا أمر رسول الله ﷺ فرحين بهذا العمل ، راجين أن يحمدهم بنس صسى تمسكهم بالحق وهم على صلال . ونوعهم الله بالعذاب الأليم ، والله تعالى - يملئ ما في السموات والأرض ، وهو قادر على كل شيء .

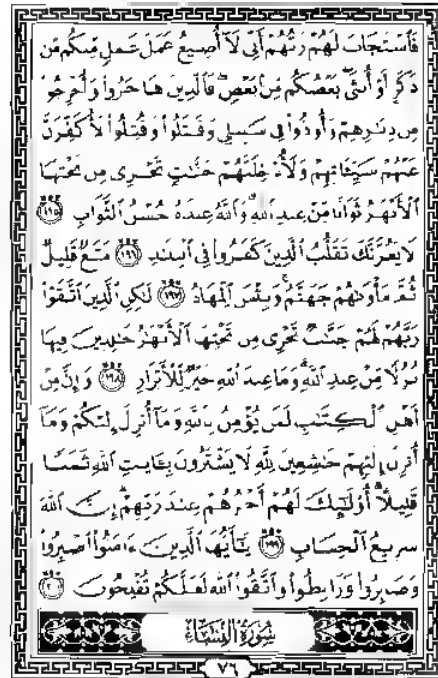
٢ - ثم تلفت آيات الأنوار إلى صفحات من آثار قدرة الله وعظمته في خلق السموات والأرض على هد سحو السديع المحكم ، وتعاقب الليل والنهار ، واختلافهما طلسمه نوراً ، وطولاً وقصرًا ، وبرودة وحرارة ، وما في ذلك من دلائل واضحات على وحدانية الله وقدرته ، وعلمه وحكمته .

٣ - ثم توضح شأن هؤلاء العفلاء الذين يفكرون في عظمة ربهم ، ويذكرونه في كل حال ، ولا ينون منهجه ، ولا يتعدون عن رضاه ، ويهتفون بتقديسه ونسبته ، ويحافون من عقبه ، ويذكرون نعمة الله عليهم بهد يتهم إلى الإيمان ، وإسر عهم إليه ، ويضربون إلى الله بالدعاء .

ما يرشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٨٧) إلى (١٩٤) من سورة « آل عمران » :

- ١ - ضرورة التفكير في مخلوقات الله - في السموات والأرض وما فيها ، لنذكر عظمة الله وقدرته ، وسعة علمه وحكمته ، فؤ من به تعالى - إيماناً يدعو إلى عبادته وتسبيحه وتمجيده
- ٢ - أن نذكر الله دائماً ، وفي جميع حالاتنا ، وأن نتمتع بهذا الذكر في حياتنا وفي سلوكنا
- ٣ - أن نكثر من الدعاء ، والتضرع إلى الله ، وأن سألنا دائماً العفو والغفرة وحسن الحاقمة .

(١٩٦) لا يغرنك . لا يخدعك من الخفيفة تغيب .
 صرف (١٩٧) متاع فلان نعمه رائدة ، ومتعة فانية
 شئ المهلئ نلر لفرار ، والمضجع حهم .
 (١٩٨) نزلأ : حزاء ، وكريمة ، وموضع ضفة وبرو .
 (٢٠٠) صبروا : علبوا الأعداء فى الصبر على أفعال
 القتال وشدة حرور رابطوا أقسموا بحدود لبلاد
 مستعدين للجهاد



ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٩٥) إلى (٢٠٠) من سورة « آل عمران » :

- ١ - فى هذه الآيات يحى لله - تعالى - دعاء المؤمنين - مسأ لهم أنه يومى العاملين من عده أحرهم دكوراً كانوا أم إناثاً
- ٢ - ثم حدثت الآيات من الحداك الكافرين الذين يتنقلون فى البلاد طلباً للمكسب والمنافع ، فذلك لهم تمنع قليل ثم مردهم إلى النار . لكن الذين حافوا بهم هم جنات مجرى من تحتها الأنهار لا يموتونها ولا تموتهم ، وهى صلة من الله وتكريم ، وما عند الله للمؤمنين الصالحين خير مما يناله الكافرون من أموال ومتع فى دنيا
- ٣ - ثم نوضح أن من اهل الكفا من يؤمن بالله ، وما أوحى الله إلى نبيه محمد ﷺ ، وما أوحى إليهم خاشعون لله ، لا يسمعون أيت ربهم شمن قليل أو شئ بهم أحرهم عند ربهم والله سريع الحساب .
- ٤ - ثم تحتم السورة بهذا النداء العظيم للمؤمنين يحثهم الله على الصبر وعلى معاملة الأعداء ، وعلى أن رابطوا على حدود البلاد حمايتهم من العدو ، مستعدين للمجاهد والدفع ، وأن يتقوا لله فهذا هو طريق الفلاح

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٩٥) إلى (٢٠٠) من سورة « آل عمران » :

- ١ - أن يجاهد فى سبيل الله ، وأن نهجر فى سبيله إذا كان لابد من لهجرة ، فالمهاجرون والمقاتلون والشهداء فى سبيله لهم جنات مجرى من تحتها الأنهار
- ٢ - أن الإسلام قد سوى فى الجراء بين الرجل والمرأة ولم يفرق بينهما إلا فيما تتطلبه رسالة كل منهما فى الحياة
- ٣ - بزيادة مال ومتع احية ليست دليلاً على إكرام الله أو رضه ، وأن قبة المال ومع احية ليست دليلاً على سخط الله وعصه ، لأن متاع الدنيا قليل رائل ، وانعبره بأكده الله من عيم للمتقين .
- ٤ - الصبر ومعاملة الأعداء والرباط فى سبيل لله ، وتقوى الله سبيل للفلاح ولسعاده ولنحاح فى الدنيا والآخرة .

(٧) نصيباً حظاً من تركه الميت . مفروضاً راحياً أو مقطوعاً محدداً . (٨) أولو القربى واليتامى والمساكين الفقراء من اقارب الميت ، واليتامى والمساكين من غير الوارثين . (٩) قولاً سديداً : قولاً حميلاً أو صواباً وعدلاً . (١٠) ظلماً بدون وجه حق . سيصلون سعيراً : سيدخلون نارا موقدة هائلة . (١١) يوصيكم الله بأمركم ، ويفرض عليكم فريضة مفروضة عكم .

لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ۚ وَلِلنِّسَاءِ مَقْرُوضٌ ۚ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقَرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينُ فَأَدُّوا لَهُمْ مِنْهُ قَوْلًا مَعْرُوفًا ۚ وَلَا تَبْخَسُوا لَهُمِ الشَّيْءَ مِنْهُ قَوْلًا مَعْرُوفًا ۚ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقَرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينُ فَأَدُّوا لَهُمْ مِنْهُ قَوْلًا مَعْرُوفًا ۚ وَلَا تَبْخَسُوا لَهُمِ الشَّيْءَ مِنْهُ قَوْلًا مَعْرُوفًا ۚ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقَرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينُ فَأَدُّوا لَهُمْ مِنْهُ قَوْلًا مَعْرُوفًا ۚ وَلَا تَبْخَسُوا لَهُمِ الشَّيْءَ مِنْهُ قَوْلًا مَعْرُوفًا ۚ

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٧) إلى (١١) من سورة « النساء »

١ - بينت الآيات أن لرجال نصيب من تركه أقربهم الذين يموتون ، كما أن للنساء نصيباً أيضاً في هذه تركته ، وهذا النصيب قدره الله لهم بشرعه انعازد وكتابه المين ، وحشت على إعطاء الأقارب واليتامى والمساكين من غير الوارثين شيئاً من هذه التركة إحساناً إليهم وتطبيقاً لنفوسهم .

٢ - ثم حذرت لأوصياء من عدم اليتامى . وثمرتهم بالإحسان إليهم

٣ - ثم ذكرت وصية الله - تعالى - في الأولاد .

٤ - كل هذا لا يصح إلا بعد تنفيذ نص لوصية التي وصى بها الميت ، وبعد قصده ديه إن كان عليه دين .

٥ - هذا حكم الله ، ومن اناس من يظن أن قريبه فلان أنفع له من فلان ، ولكن الله - تعالى - أعلم بالحقيقة ، وقد فرص علينا ذلك وهو العليم الحكيم .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٧) إلى (١١) من سورة « النساء »

١ - تقرير الإسلام لمبدأ ميراث ، وجعله حقاً للذكور والإناث في ما الأقرباء .

٢ - وجوب الإحسان إلى ليتامى ، والحشية عليهم كما يخشى الإنسان على أولاده من بعده ، مع التلطف معهم ، وإحاطتهم بالعطف واهتمام .

٣ - الله - تعالى - أرحم بعدة من الوالدة بولدها ، فقد أوصى الولدين بأولادهم .

٤ - وجه الحكمة في تصعيب نصيب الذكر (أي جعل الذكر مثل الأشيين في بعض حالات ميراث) هو احتياج الذكر إلى تكاليف البقعة على الزوجة والأولاد ، وتقدير المهر عند الزواج ، بينما لم تكلف المرأة بشيء من ذلك ، وما تأخذ من ميراث فهو خاص بها .

(١٢) كلاله مينا لا ولد له ، ولا ولد وله أخ أو أخت أح للميت من أمه فقط أو أخت للميت من أمه فقط غير مضار . للمصلحة لا قصد الإصرار بالورثة (١٣) حدود الله شرائعه وأحكامه لمروسة . (١٤) ويتعد حدوده وينجاور م حله - تعالى له من لطعاب . عذاب مهين عذاب شديد مع المهانة والإدلال

وَلَكُمْ بِصَفِّ مَا تَرَكَ أَرْوَاحُكُمْ إِنْ تَوَكَّلْتُمْ
لَهُمْ وَتَدْرُونَ كَانَ لَهُمْ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا
تَرَكَتُمْ مِنْ تَعْدِ وَصِيَّتِهِ يَوْصِي بِهَا وَدَيْنٌ
وَلَهُمُ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ
فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكَتُمْ
مِنْ تَعْدِ وَصِيَّتِهِ تَوْصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٌ وَإِنْ كَانَتْ
رَجُلٌ تَوَرَّثَ كَتَلَهُ أَوْ امْرَأَةً وَلَهُ أَحٌ أَوْ أُخْتُ فَيَكُلُ
وَجِدَ يَنْتَهَمَا أَسَدُهُنَّ فَإِنْ كَانَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ
فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّمَنِ مِنْ تَعْدِ وَصِيَّتِهِ يَوْصِي بِهَا
أَوْ دَيْنٌ عِزٌّ مُضْكَرٌ وَصِيَّتُهُ مِنْ أَمَةٍ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ
يُنْفِذُ حُدُودَ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
سُجِّلْ لَهُ حَسَنَاتٍ خَيْرٌ مِنْ تَحْتِهَا لَأَنَّهُمْ
حَكْلِيذِيكُ فِيهَا أُولَئِكَ الْعَوْرَةُ الْعَظِيمَةُ ﴿١٣﴾
وَمَنْ يَقِصْ أَلْفَهُ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ
سَارًا حَكْلِيذًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿١٤﴾

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٢) إلى (١٤) من سورة « النساء » .

١ - تستمر الآيات في بيان الميراث الشرعي وتحديد أنصبة الورثة ، وذلك من بعد إخراج الوصية والدين الذي يكون على المسوفاة (وإذا كنت هالك أكثر من زوجة فليأمن يشتركن في ربع أو الثمن بالتساوي) .

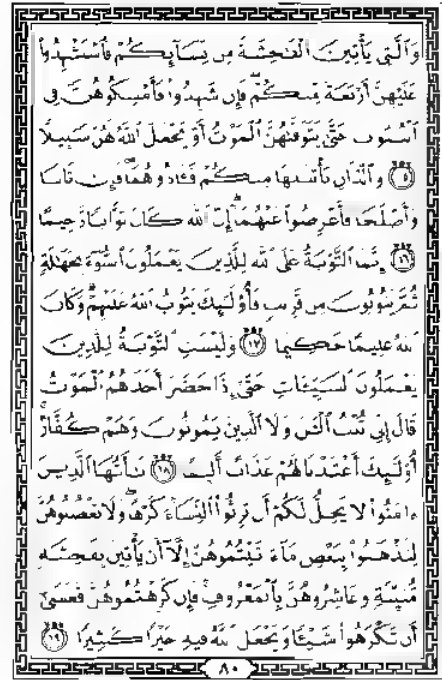
٢ - ثم ست لابت احكم إذا كان لميت يورث كلاله أى يرثه أقاربه المعيدون . عدم وجود ذرية ، أو ولدن له . وكان له أخ من أم أو أخت من أم - أى ليس شقيقاً ولا من أب - وذلك من بعد تنفيذ الوصية وأداء الدين ، وعلى الموصى إذا أوصى ألا يقصر بوصيته بالورثة ، فلا يوصى بأكثر من ثلث ، ولا يوصى لأحد من الورثة مراعاة لمصلحتهم جميعاً ، بك حدود الله على العدل الإلهي ، من يعمل بها يدخله الله الجنة ، ومن يهملها بدخله النار ، ويعذبه مع الإدلال والإهانة

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٢) إلى (١٤) من سورة « النساء » :

١ - قداسة الحية الزوجية ، وأهمية المأب في الإسلام ، وحرص هذا الدين على حقوق الناس حتى لا يطمع أحد في مال غيره من غير حق ، لذلك تولى الله - تعالى - نفسه تقسم البركة بين الورثة وحدد لكل واحد نصيبه

٢ - ضرورة الانسجام في حدوده الله - تعالى - في شرعه والحكيم ، وما شرعه للناس من أحكام فيها سعدتهم في الدنيا والآخرة

(١٥) الفاحشة . كل ما عظم قبحه من الأفعال والأقوال ، وانقصود الزنى ، فأمسكوهن فاحسوهن سبيلا مخصصاً بإقامه حد الزنى أو الزواج . (١٦) واللذان ذكر والأثنى فادوهم بالسوط والنوم ، والمقاطعة وقيل : بالتغريب وإخلد (١٧) بجهالة سفيه (وكل من عصى ربه فهو حاس) . من قريب من ربه قريب (ولم يرد قبل حضور الموت) (١٨) أعتدوا هياتا أو أعتدوا (والتكلم هو لله تعالى) (١٩) لا يحل لكم أن تروا النساء كرهأ لا يحل لكم أن تجعلوا النساء كالمنازع يتنقلن لإث من يسكن إلى آخر ، وتروهن بعد موت رواحهن كرهأ عهن ولا تعصلوهن ولا تمسوهن الروح ، أو تصبوا عيهر ليشركن لكم عن مهوهرن فاحشة مسمة الشور وسوء الخلق ، أو الرى



ما تتحدث عنه الايات الكريمة من (١٥) إلى (١٩) من سورة « النساء » :

- ١ - بيت حكم الإسلام في المرأة التي نكحت ثم تنفرت - وذلك في ابتداء الإسلام قبل بروز آيات سورة نور باخذ أو الرجم - فوصفت ضرورة لثت من ارتكاب الزوجات هذه الجريمة بشهود أربعة فإن شهدوا حبست لساء الزانية إلى أن تحت أو يجعل الله لها محلصاً بما يشريه من الأحكام
- ٢ - وإذا ارتكبت هذه الفاحشة أحد من الرجال والنساء ، فعلياً أن تؤديهم بالتوبع واللوم والضرب أو بالتغريب وإخلد ، فإن نابا عن الفاحشة وأصلحها سيرتهما فعلياً أن تكف عن إذهابهما (وكن هداً احكم أيضاً قبل نزول آيات سورة النور)
- ٣ - ثم بيت أن اتوبه المقولة هي توبة من فعل المعصية جهلة ، ثم سم ورجع إلى الله سريعاً ، أم الذين يرتكبون المعاصي ويسمرون عليها حتى إذا فاجأ الموت أحدهم ناب وأنا فهد توبة غير مقبولة ، كذلك لا يقبل الله توبه الكافرين الذين يموتون على كفر إذا امنوا وحروج الروح من الحسد
- ٤ - ثم بيت تحريم إرث النساء على كرههن كما كان أهل الجاهلية يفعلون . وتحريم كذلك مع لساء من لزوج بعد تطبيقهن ، كذلك تحريم المضيق عليهن من أحل الحصول على المال من ميراث أو صداق إلا إذا أتيت بفاحشة من الفواحش أو العمل كالخروج على طاعة الأرواح ، والوقوف في المكرات كالزنى وغيره فعندئذ يجوز للرجال التصديق عليهن حتى يقتدين أنفسهن بما لا الله لا يحب الظلم أيأ كان مصدره ، ثم تأمر بحسن الصحبة والمعاشرة للأرواح والضرب عليهن فمضى أن يجعل لله فقهن الحبر الكثير

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٥) إلى (١٩) من سورة « النساء » .

- ١ - التدرج في أحكام الشريعة الإسلامية مراعاة لظروف النفس البشرية ، وساء المجتمع الجديد .

- ٢ - حرص الإسلام على حماية الحياة الروحية ، وظهره ليت اسم من الفواحش قولاً أو فعلاً .

وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ بِمَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ إِلَّا مَا فَدَّ سَلْفُكُمْ مِنْهُ كَانَ فَرَسًا وَمَقْدًا
وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ
وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَوَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ
الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَأُمَّهَاتُكُمْ أَلْفِي أَزْوَاجِكُمْ
وَأَخَوَاتُكُمْ بَنَاتُ الرِّضْعَةِ وَأُمَّهَاتُكُمْ بِمَا نَكَحَ
وَرَبِّبَتْكُمْ أَلْفِي فِي حُرْمَةٍ مِنْ نِسَائِكُمْ
أَلْفِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ
فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَطَلَّقُوا آبَاءَكُمْ الَّذِينَ
مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأَخَوَاتَيْنِ
إِلَّا مَا فَدَّ سَلْفُكُمْ إِنْ كَانَ عَقُورًا رَجِيمًا ﴿٢٣﴾

(٢٠) بهتاناً باطلاً ، وطمعاً (٢١) أمضى بعضكم إلى بعض وصل بعضكم إلى بعض بالملازمة أو الحنوة الصحيحة أو لخصص ميثاقاً غليظاً عهداً وثيقاً مؤكداً . (٢٢) ولانكحوا ولا تترخوا . سلف مضي . مقسماً : مبعوضاً مستحقراً جداً . (٢٣) وورثكم من زوجاتكم من غيركم . فلا جناح عليكم فلا إثم عليكم حالات أسانكم زوجات أولادكم الدين من أصلابكم أي أنكم الحقيقيون لا أبائكم بالنسب . وأن تجمعوا بين الأخنتين . وحرم عليكم أن تجمعوا في الزواج بين الأخنتين معاً .

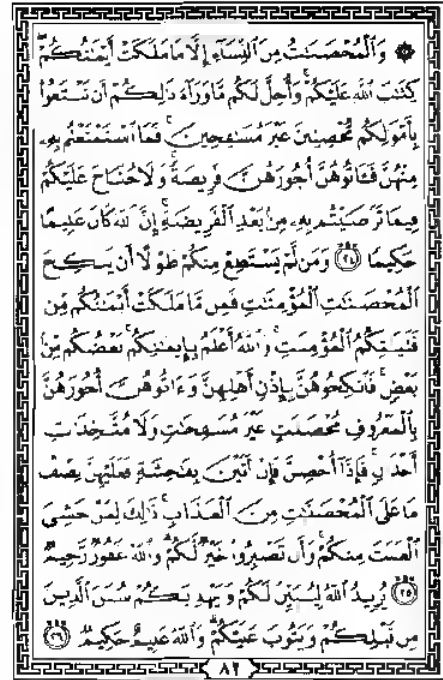
٣ = - الأمر في الإسلام قائم على الشتر على أعراض المسلمين ، والمحافظة على كرامتهم وشرافهم . حتى لا تشيع الفاحشة في المجتمع المسلم ، وحتى تنحصر الجرمية في أضيق الحدود
٤ - كما حرم الإسلام الربي فقد حرم المواط : لما في ذلك من الفحشاء والمفسد والأذى
ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٢٠) إلى (٢٣) من سورة « النساء » :

١ - بينت آيات المومنين أنهم إذا أراد الواحد منهم زواج امرأة مكن امرأة أخرى قد طلقها ، وكان قد أعطى المصلحة مهراً كبيراً حتى لو بيع هذا المهر (مالا كثيراً ور قطار) فلا يجوز له أن يأخذ من هذا المال شيئاً

٢ - ثم بن الله - تعالى - ما يحرم على الرجال وواجهن من المحارم ، (وهن المحرمات من النساء) .
٣ - ثم عدت الآيات المحرمات بالنسب والمحرمات من الرضاة ، والمحرمات بالمصاهرة (وألحقت السنة المطهرة بذلك : الجمع بين المرأة وعمتها ، والجمع بين المرأة وخالتها)
ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٢٠) إلى (٢٣) من سورة « النساء » :

١ - ليس للمهر المفروض في الشريعة الإسلامية قدر محدد ، لأن الناس يتفاوتون في السعة والصيق .
٢ - لا يجوز للرجال أن يصيقوا على النساء بسوء المعاشرة حتى يضطروهن إلى أن يصدن أنفسهن ، ويطلبن الطلاق في مقابل بعض الأموال أو النذر عن حقوقهن المشروعة أو عن بعضها .
٣ - إبطال بعض عادات جاهلية ، ومنها الروح بامرأة الأب بعد وفاته .

(٢٤) لمحصنات : المتزوجات . محصنين غير مسافحين
أصده ، بعيدين عما لا يحل لكم . أحورهن مهورهن
لاحتاح عليكم . لا إثم ولا حرج عليكم (٢٥) طولا
فضلاً وزيادة وعى وسعه . أن ينكح : أن يتزوج .
المحصنات المؤمنات : الحرائر المسلمات . فتياتكم إمائكم
(وقد انتهى علمياً نظم العبيد والإماء) . محصنات :
عذائف غير مسافحات : غير محاهرات بالرى متحدات
أخذن : مصاحبات أصدقائه للزنى سرّاً أحصن : بالتزويج .
فإن أتين بفاحشة : فبن زين . نصف ما على المحصنات من
العذاب نصف ما على الحرائر من حد (أي خمسون
جلده) ذلك تزويج بالإماء حشى العنت خاف
الزنى أو الإثم والضرر الذى يترتب عليه . (٢٦) سن
منهح وطرائق . الذين من قسلكم : من الأنبياء
والصالحين .



ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٢٤) إلى (٢٦) من سورة «النساء» :

- ١- آية الأولى من هذا المقطع تستكمل بيان المحرمات من لنساء ولما انتهى بها الجزء السابق من هذا التفسير ، فتوضح أن من لمحرمات على الرجال النساء المتزوجات ، فلا يحل للرجل أن يتزوج من زوجة غيره ، حتى يفارقها ، زوجها موت أو طلاق وتقصى عذتها .
- ٢- ثم بيت الآيات حكم الله - تعالى - فى زواج الإماء (غير الحرائر) لم لم يكن قادراً على أن يزويج الحرائر المؤمنات ، وأن الله - تعالى - أباح له أن يتزوج من الإماء المؤمنات اللاتي يكن ملكاً للمؤمنين فجميع من بنى آدم ، ومن نفس واحدة ، ورب أمه حير من حرة ، فالعبرة بفصل الإيذان لافضل الأحساب ولأنساب

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٢٤) إلى (٢٦) من سورة «النساء» :

- ١- امرأة التي يرد عقد الزواج عليها يجب أن تكون عمر محرمة على من يريد التزوج بها .
- ٢- يسر الإسلام وسماحته . فقد أباح التزوج من لأمة عند عدم القدرة على نكح الحرة والخوف من الوقوع فى الزنى ، وقد تنهى نظام العبودية بفضل الإسلام وتعاليمه التى فتحت باب تحرير العبيد ، كما أنه مع دولياً
- ٣- شرح الله الزواج مرة بلفظة الإنسية ، وللحفاظ على النوع البشرى ، ولتطهير الإنسان من الفواحش والذنوب ، ولتطهير المجتمع من الحوادث ، وللحفاظ على أمنه وسلامته ، وبه تكمل إنسية الإنسان ، وتشيع غريزة الأبوة والأمومة ، كما يؤدى إلى تقوية أواصر المحبة بين العائلات وتأكيد الصلات الاجتماعية .

(٢٧) الذين يتبعون الشهوات ، العمار أن تميلوا مملأ عظيمًا: أن تحرفوا عن الحق ولا اعتدال ، وأن تشعرو الشهوات (٢٨) ضعيفاً . لا يصبر عن الشهوات وعلى مافي الطاعت من مشقة مما يحالف حكم الله - تعالى - مثل لسرقة والخيلة والعصب والقمار والربو وغير ذلك (٣٠) فصله ندرًا ، ندحه يده أو تحرقه بها (واستكلم هو لله تعالى) (٣١) سيئاتكم : ذنوبكم اصعتر ، مداخلًا كرميًا : مكادًا شريفًا حسنا وهو اجته (٣٣) جعلنا مساوي مما ترك : ورثة عصه يرثون مما ترك الذين عقدت أمانكم لدين حالصموهم وعهدتوهم

وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَنْكُمْ وَيُرِيدُ أَنْ يَبْسُطَ
لِتُتُوبَ أَنْ يَمْلَأَ مِثْلًا عَظِيمًا (٢٧) يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ
عَنكُمْ وَحَقُّ الْإِنْسَانِ صَعِيبٌ (٢٨) يَتَأْتِيهَا لِيُذَكِّرَ
أَمْوَالَهُمْ أَتَانَهُمْ أَمْوَالُهُمْ سَعَكُمْ بِالسُّطْرِ لِأَنْ
تَكُونُ نَحْزَةً عَنْ رِزْقِكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ
إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا (٢٩) وَمَنْ يَقْعِدْ لِنَفْسِهِ
وَأُطْلِمَ صَوْفَ تَصْلِيهِ تَارًا وَكَانَ ذَلِيلًا عَلَى اللَّهِ
سِيرًا (٣٠) إِنْ تَحْنَبُوا كُفَّارًا مَا تَنْهَوْنَ عَنْهُ تَكْفُرًا
عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَتُدْخِلَنَّكُمْ فِي تَحَالٍ كَرِيمٍ (٣١)
وَلَا تُنْفِكُوا مَا فَصَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ
بِرِجَالٍ تَضِيبُ وَمَا أَكْسَبُوا وَلَيْسَاءَ بِصِدِّيقٍ كُفَّارًا
وَسْئَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ
عَلِيمًا (٣٢) وَيَكُلِّي حَقْلًا مَوْلًى وَمَا تَرَكَ الْآلَاءِ
وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْدِيكُمْ فَكَفُّهُمْ
نَفْسِهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا بِكُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٣٣)

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٢٧) إلى (٣٣) من سورة «النساء» .

- ١- يست الالبت أن الله - تعالى - يريد لعباده لتوبة ، ويريد اتباع لشيطان لهم أن يصرفوا عن لحق إلى الباطل ، وأن الله - تعالى - يريد بما شرعه من أحكام أن يسهل على عبده أمورهم ، لعنه تعالى - أن الإنسان قد خلق صعباً لا يصبر عن اتباع شهواته .
- ٢- ثم حذر - تعالى - عباده المؤمنين من أن يأكل بعضهم أموال بعض بالباطل ، ومن أن يسفك بعضهم دم بعض ، أو يقتل نفسه ، ثم ذكرت الآيات وعد الله للمؤمنين إذ هم اجسوا الذنوب الكبار التي نهاهم الله عنها فيه - سبحانه وتعالى - سيعرف لهم صغائر الذنوب فضله ورحمته
- ٣- ثم انتهى عن تمهي ماحص الله به كلا من الحسنيين ، لأن ذلك سب للحسد والعصب
- ٤- ثم بينت أن الله - تعالى - جعل لكل إنسان عصه يرثون ماله بما تركه الوالدان والأقرب من الميراث

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٢٧) إلى (٣٣) من سورة «النساء» .

- ١- مبادئ الإسلام وتشريعاته سمحه سهلة ، لا عسر فيها ولا تعقيد ، وهي مناسبة لصعف صبيعة الإنسان
- ٢- حرم الإسلام أكل أموال الناس بالباطل احتراماً منه حقوق الإنسان ، وتحقيقاً لأمنه وسعدته ، ومن هذه المعاملات المحرمة الربا ، والصمر ، والسرقه . وأحل التجارة وبحوها من المعاملات غير المحرمة .
- ٣- كما حرم الإسلام الانتحار ، أو تعرض الإنسان نفسه للهلاك أو إهلاك غيره
- ٤- حذرت الكثر من الذنوب يؤدي إلى مغفرة له - تعالى - للصعتر منها ، ودحوى الجنة .

(٣٤) قوامون على النساء قيام الولاء المصلحين وقيادة سفينة العائلة . قاتلات مطيعات لله ولأزواجهن حافظات سلفيت صائبات للعرص والمال في عيبة أزواجهن بما حفظ الله مما حفظ له لهن من حقوقهن على أزواجهن شورهن عصيانهن ، وحروجهن عن طاعة الأزواج فعظوهن مذكروهن بما أوجب الله عليهن من طاعة . واهمروهن في المصاجع ، وتركوا فراشهن ، والنوم معهن (٣٥) شقائق حلاف وعداوة حكماً : كن من له حق الفصل بين الخصمين المتدريين إياهم إياي الزوجان أو الحكماء (٣٦) الحار الجنب : احر البعيد سكا أو الذي ليس له قرابة تربطه بحارده الصاحب بالجنب : الرفيق في أي أمر حس ، كالرفيق في السفر ، أو طلب العلم أو صلاة ، أو الشريك وميل ، هي الزوجة ابن السيل : المسافر الذي انقطع عن اهله وماله . مختالاً فخوراً لظرف في مشيته ، والمتحرج على الناس تكبره ، وللمعجب بنفسه . (٣٧) أعتدنا : أعدنا وهبنا

الرجال قوامون على النساء فصل الله تعالى عنهن على نعين وبعثنا أنفسنا من أنفسهن وأصلحناهن فنبدت حيطت للمعيب بما حوط الله وألحقناهن شؤرهن بعبطوهن وأهجرهن في المصاجع وأصرهن لأن أظعنكم فلا نعو عليهن سبيلاً إن الله كان عليكم كبيراً (٣٥) وإن جفتم شقاق تنبها فاعتوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها إن تريد أصلحوا يوفى الله بينهم إن الله كان عليهما حياً (٣٦) وأعدوا الله ولا تنسوا ربكم شيءاً ولا تولدوا إحساناً وبذي القربى واليتيم والمساكين والمجان ذى القربى وأعدوا الجنب والمصاحب بالحسب وأنزى السبل وما نلتكم أنفسكم إن الله لا يهت من كان تحت لافحور (٣٧) الذين يحلون ويأمرون أنفسهم بأبخل ويكفون ما أسألهم الله من قصصه وأعدنا ما يكفون عدائهم (٣٨)

الشر

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٣٤) إلى (٣٧) من سورة «النساء» .

- ١- ذكر هذه الآيات أن الرجال قوامون على النساء بالأمر والهي ، والإنفاق والرعاية ، والتوجيه والصيانة ، كما يقوم بولاء على الرعية
- ٢- ويست أن النساء قسمان مطيعات لله ولأزواجهن ، فائبات بما عساهن من حقوق . يخصص أنفسهن ، وأموال أزواجهن وأسرارهم ، وعاصيات متمرديات ينكرن عن طاعة الأزواج .
- ٣- ووصحت علاج هذا النصف الثاني من النساء ، فإن نطعن أزواجهن فعلى الرجل أن يكفوا عن إيدائهن
- ٤- ثم طيب عندما تقع عداوة بين الزوجين أن يوجه حكماء عدلان من أهل الزوجين ، ليصالح بينهم
- ٥- ثم أمر - تعالى - بعبادته وحده وعدم الإشراف به والإحسان إلى الوالدين والأقرباء وليس إلى المساكين ، ومن له حق الحوار من لأدرب والأبعد ، وإلى ابن السلس ، وحذر من الكبر والتفاخر
- ٦- ثم بينت الآيات حكم الدين يحلون بما أعطاهم الله من النعم ، ويطلبون من لدم أن يكونوا بخلاء مثلهم

ما تترصدنا إليه الآيات الكريمة من (٣٤) إلى (٣٧) من سورة «النساء» :

- ١- قوامه الرجال على النساء ليست قوامه تكرر ولا تسلط ولا ظلم ، وإنما هي قوامه رعاية وتوجيه وتحمل مسؤولية
- ٢- المرأة الصالحة تطيع زوجها وتؤدي ما عليها من حقوق ، وتحفظ نفسها عن الفواحش ، وتحافظ على ما روجها .
- ٣- بلروح حق تأديب روحته ، ومنعه من الخروج من المنزل ، لا يديه .
- ٤- ليس على المرأة طاعة لروحها في أي شيء يعضب الله تعالى
- ٥- يجب أن يكون ضرب الزوجه عند الضرورة القصوى ضرباً غير مبرح ، يؤلمها ولا يؤذيها .

(٤٦) يحرفون الكلم ' يغيرون أو يفسدون بالبطل سمعنا وعصيا سمع ما قلته يا محمد ، ولا تطيع فيه واسمع غير سمع . قصد به اليهود لدعاء عليه ﷺ أي اسمع ما يقول لاسمع وراعنا يريدون معنى الرعونة ، ويقصدون به ونقيضه ﷺ . ليأ بالسهم . انحرفاً إلى جانب السوء في القول وطعناً في الدين بسهم لنبى ﷺ وأقوم وأعدل وأصوب وأكثر سداداً ورشداً . لعنهم الله أعدهم وطردهم عن الخير فلا يدخل الإيمان قلوبهم

(٤٧) نظم من وجوهاً . محوها أو تركهم في الضلالة فردها على أديارها : صرفهم عن الحق وبرداهم إلى لبطل (٤٨) مادون ذلك غير الشرك من الذنوب لن يشاء من عباده . (٤٩) يزكون أنفسهم . يدحونها بالبراءة من الذنوب . فمثلاً قدر الخط الرقيق في شق الوبة . (٥٠) بئساً مبيناً كذباً وافتراء صاهراً (٥١) بالخست والمضاغوت بكل معبود أو مطاع من دون الله : وقيل : الجنت . سحر . والظدوت الشيطان

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ وَلَكِنَّا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴿٤٦﴾
مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ
مَسْمُوعًا وَعَصِيًّا وَأَسْمَعُ غَيْرَ مَسْمُوعٍ وَرَجَا لِيَأْأَسِنْتَهُمْ
وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَتَوَاتَاهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَنظُرْ
لَكَ حِزَابُكُم وَأَقُومَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمْ رَبُّكَ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ
إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤٧﴾ يَتَّخِذُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنَّا مَثَاقِمَ لَنَا
مُضِدِّ قَائِمًا مَعَكُمْ مِمَّنْ قِيلَ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا
عَلَىٰ أُنُودِهَا أَوْ لَنَعَنَهُمْ كَمَا نَعْنَا أَهْلَ الْكِتَابِ وَكَانَ أَمْرُ
اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٤٨﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَمُوجُّ أُنْزِلَ بِشَرِّكَ بِيَدِهِ يُفْعِلُ مَا دُونَ
ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا
﴿٤٩﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَزَكَّىٰ عَنْهُمْ ثُمَّ لَمَّا جَاءَهُم مِّنْ بَشِيرٍ
وَلَا نَذِيرٍ قَبِيلًا ﴿٥٠﴾ أَنظُرْ كَيْفَ يَقْرَءُونَ عَلَىٰ آلِهِمُ
وَكَيْفَ يَهَيِّئُونَ مَقِيسًا ﴿٥١﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا
مِّنَ الْكِتَابِ ثَوَمُونَ بِالْجَنِّ وَالْمَلَكُوتِ وَيَقُولُونَ
لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الْإِيمَانِ هَؤُلَاءِ سَبِيلُ

ما تحدث عنه الآيات الكريمة من (٤٦) إلى (٥٢) من سورة «النساء»

١- ذكر الأب بعض قسائح اليهود ، فثبت أن فريقاً منهم يدلون كلام الله في التوراة ، ويفسرون بغير ما يريد منه عن قصد وعمد ، ومن ذلك تعبيرهم صفات محمد ﷺ وأحكام الرحم وغير ذلك ، ويقولون بالرسول ﷺ إذا دعاهم للإيمان : سمعنا قولك وعصيا أمرك ، ويدعون عليه بعدم السمع ويذوبون ، ويسوونه مستخدمين كميات للسحرة والهزة مثل كلمة «راعت» معى انظر ، ولكنهم يهود بها التشتمة والإهانة (من الرعونة وهى الحق) ، وينت أن الله — تعالى — لعنهم سبب كفرهم لسابق ، فلا يزسون إلا إيماناً قليلاً غير نافع لهم .

٢- ثم سادى اليهود أن يؤمنوا بالقرآن الذى نزل على محمد ﷺ وجعله مصدقاً للتوراة ، وهددهم بمسحهم كما مسح أصحاب لسبت من اليهود ، فمسخهم الله فردة وحازير ، فأمر الله بذلك كثر لا محالة

٣- ثم ذكرت آيات أن لله — تعالى — لا يعرف الشرك ، وبغير ما سوى ذلك من الذنوب لمن شاء من عباده .

ما نرشدنا إليه الآيات الكريمة من (٤٦) إلى (٥٢) من سورة «النساء» .

١- كفر اليهود ، وكتمهم ، ومحارلتهم بإصلا الناس وإبعادهم عن الإيمان بالرسول ، حقداً وحسداً للرسول ﷺ وللمؤمنين به

٢- التحذير من أن يكون مثل هؤلاء اليهود الذين يعرفون الحق ثم يكفرون أو يحرفونه عن مواضعه .

٣- الشرك ظلم عظيم ، لا يعرفه الله تعالى ويعرف عره من الذنوب لمن شاء من عباده .

٤- يجب على الإنسان أن يكون متواضعاً لا يمدح نفسه ولا يتكبر على الناس ، ولا يتفاحر بشيء مما أنعم الله به عليه

أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ يَجِدَ لَهُ نَصِيرًا ﴿٥٣﴾
 أَمْ لَمْ يَعْلَمِ مِنَ الْمَلَكِ الْإِنَّمَا يُوَفَّى الْإِنْسَانُ بِمَا كَسَبَ ﴿٥٤﴾ أَمْ
 يَحْسَبُونَ أَنَّ الْإِنْسَانَ عَلَى مَا أُنْشِئَهُ اللَّهُ مِنْ فَضْلٍ غَدِيرًا ﴿٥٥﴾
 أَلَمْ يَرْزُقْهُمْ لَحْمًا وَلَحْمًا وَجَعَلَ لَهُمْ نَاصِيَةً ﴿٥٦﴾
 فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ جَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِمَعْشَرَ الْفَاسِقِينَ
 ذِكْرًا ﴿٥٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كَمَا يُصْلَى
 الْجُلُودُ بِهِ بِذُنُوبِهِمْ وَلَهُمْ فِيهَا أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ الْعَذَابُ الَّذِي لَكَ اللَّهُ
 كَانَ غَيْرَ أَجْكَبًا ﴿٥٨﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 سَنَجْعَلُهُمْ حَبَشَةً يَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَمَّا
 طَرْفٌ مِمَّنْ يَنْظُرُ مِنْ مَطْهَرَةٍ يَنْصَرُّهُمْ لِظُلُمٍ لَّيْلًا ﴿٥٩﴾ إِنَّ
 اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حُكِمْتُمْ بَيْنَ
 أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ
 نَصِيرًا ﴿٦٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا رَسُولَ اللَّهِ
 وَالْأَمْرَ بَيْنَكُمْ شَرْعِيٌّ فِي شَيْءٍ وَفَرْدٌ لِلَّهِ وَالرُّسُلُ لَكُمْ
 تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يَكُونُ لَكُمْ حَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٦١﴾

نصيب

(٥٣) نقيرا قدر القره في صهر الواء ، وهو مثل في
 القه . (٥٤) صدعته كسر ه ، وأعرض عنه وسعى في
 صد اساس عنه . (٥٦) نصليهم نارا : نذبحهم نارا هائنة
 نشويهم فيها بضحت جلودهم: احتسرت وتلاشت
 (٥٧) ظليلا: دائما لا حرقه ولا برد ، وكثيرا عريرا طب
 انقا عمقا (٥٨) الامانات . كل ما يؤتمن عليه الإنسان
 من حقوق لله وحقوق العباد . بالعدل : إعطاء كل ذي
 حق حقه نعمما يعظكم به نعم ما يعظكم به (وهو
 أسلوب مدح بلحوص على الأمانة والعدل) (٥٩) أولى
 الأمر مكم . فادتكم رؤساءكم تنازعتم في شيء .
 حثفتكم في الحكم على أمر من الأمور . فردوه إلى الله
 والرسول - فارحموا فما اختلفتم فيه إلى كتب له وسة
 رسوله أحسن بأويلا: أسلم واحمل عاقبة .

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٥٣) إلى (٥٩) من سورة «النساء» :

- ١- تكرر الآيات على اليهود موقفهم من الإيمان بالرسول وبحلهم
- ٢- ثم تبين عقاب من كفر بآيات الله ، وصد عن رسله ، وأنه عذاب شديد دائم في نار جهنم ، أما
 المؤمنون الذين يعملون الصالحات فإن مصيرهم سعادة في جنات ، إقامة دائمة تجرى فيها لأهوار
- ٣- ثم يوجه الله - الأمر لعابده أن يؤدوا الأمانات إلى أهلها ، وأن يقيموا العدل وألا يظلموا أحداً ،
 وأن يطبقوا أحكام الله؛ وأن يطيعوا الله فيما شرع في كتابه، وأن يطيعوا رسوله الكريم فيما يبلغ من
 رسالات ربه

ما نرشدنا إليه الآيات الكريمة من (٥٣) إلى (٥٩) من سورة «النساء» :

- ١- من فضل الله - تعالى أنه لم يعط المثلث لأحد ، حتى لا يتحكم في رقاب الناس وحياتهم .
- ٢- لحيد هو : أن يتمي إنسان زول نعمة عبره . و لحسد منمرد على من يعطى نعم
- ٣- من الإعجاز العلمي للقران في هذه آيات ، إشارته إلى تبدل الجلود بعد نصيحها في نار جهنم حتى
 يدوقوا العذب ويستمرروا في الألم ، ذلك لأن مركز الإحساس في الإنسان هو الشعيرات الحسية
 المنطحة على الجلد .
- ٤- ضرورة أداء الأمانات التي تشمل عقائد والعادات والودائع وجميع لتكاليف والأعمال والأمرار
 والحواس والأعضاء باستخدام كل دلت في طاعة الله واسعد عما حرم الله

(٦٠) الطاغوت كل عبد من دون الله ، وكل خرج عن طاعة الله محارب لدينه . (٦١) يصدون ، يعرضون (٦٢) إن أردنا إلا إحساناً وتوفيقاً أردنا بالاحتكم إلى غيرنا إساءة لك ولم نقصد إلا التوفيق بين المتخاصمين . (٦٣) عظمهم: ذكرهم بالوعظة الحسنة ، التي تنفذ إلى أعمق نفوسهم قولاً بليغاً : قولاً يبلغ من نفوسهم عتبة التأثير (٦٤) إذ ظلموا أنفسهم ، ارتكبا الآثام ، وعريضها للعقاب ، و بالتحاكم إلى الطاغوت من دون الله توباً رحيماً : يعفو عن الخطأ ، ويكثر الدوب ، ويفتح باب رحمته . (٦٥) فلا ورك فوريث ، ولا) مریده للتأكيد (أسلوب قسم) فيما شحربهم ، فيما احتلفو فيه ، واحتلط عليهم . حرجاً كما قضيت صيقاً من قضائك وحكمك . ويسلموا تسليماً يخضعوا لحكمك ويسلموا به

أَلَمْ تَرَى إِلَى الْيَوْمِ يَرْثُوهُمْ وَهُمْ يَكْفُرُونَ ۚ إِنَّهُمْ يَخُصَّمُونَ إِلَهُ الثَّوَابِ ۚ
وَمَا أَتَى مِنَ الْبُرْهَانِ فِيكَ يُبَيِّنُونَ ۚ أَنْ يَتَحَكَّمُوا إِلَى الظَّالِمِينَ
وَقَدْ أُصْرُوا وَأَنْ كَفَرُوا بِهِمْ ۚ وَيَرْجُوا الشَّقْلُنَ ۚ أَنْ يُصْلَقَهُمْ
صَلَاً بَعِيداً ۝ ١٠١ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَتَى
أَنَّهُ إِلَى الرَّسُولِ ۚ رَأَيْتُ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ
صُدُوداً ۝ ١٠٢ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ ۚ يُمْسِكُوا
قَدَمَاتِ أَيْدِيهِمْ ۚ شِمَاجَهُمْ يَخْلُفُونَ ۚ فَنَدَبُوا رِجْلَهُمْ ۚ
وَأَنفَرُوا وَتَوَفَّقُوا ۝ ١٠٣ أَوَلَيْكَ الْيَدِيسُ ۚ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا
فِي صُلُوبِهِمْ ۚ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ۚ وَعَظِّمْ ۚ وَتَوَلَّى ۚ فَهُمْ فِي
أَنفُسِهِمْ قَوْلًا لِيَلْجَأَنَّكُمْ إِلَى الْمَنَاسِكِ ۚ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رُسُلٍ إِلَّا
لِيُطَاعَ ۚ أَيَذِيبَ اللَّهُ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ طَلَمُوا أَنفُسَهُمْ
حَاكَةً وَلَوْ فَاسْتَعْقَبُوا اللَّهَ وَاسْتَعْقَبَ لَهُدَّ الرُّسُلُ
لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاساً رَجِيعاً ۝ ١٠٤ فَلَا وَرَبِّكَ لَا تَقُومُوتُ
حَتَّىٰ تَحْكُمَ بَيْنَهُمْ بِمَا شَهِدْتَ بِهِ لَهُمْ ۚ ثُمَّ لَا يَجِدُوا
فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً وَمَا أَقْصَمَتْ وَيُسَلِّوْا سَلَاماً ۝ ١٠٥

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٦٠) إلى (٦٥) من سورة «النساء» :

١- معرض الآيات مرقف بعض المتألفين فى عهدہ - عیدہ الصلاة والسلام - وأنهم یرفضون الاحتکام بلیہ ، ویتحاکمون إلى کل طاغوت حارج عن ساعة الله ؛ لأنهم اتحدوا الشیطان هادياً لهم فأصلهم صلاباً بعداً .

٢- ومن عجيب أمرهم أنهم كانوا يحتكمون إلى غيره ، فإذا أصابتهم بسب ذلك مصيبة أسرعوا إليه معتذرين ، وهم يتظاهرون بغير ما في قلوبهم ، ولله سبحانه عليم بما في صدورهم .

٣- ثم نبين الآيات أن من واجب الرسول ﷺ أن يعظهم موعظة حسنة ، ولاصرر عليه إذا عصاه هؤلاء .

٤- ثم نفتح باب العمل أمام هؤلاء الذين ظلموا أنفسهم بالتحاكم إلى الطاغوت إذا حاولوا تأسيس

٥- ثم تذكر الآيات أن الناس لا يعدون مؤمنين إلا إذا رجعوا فيما ينشأ بينهم من خلاف إلى شرع الله .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٦٠) إلى (٦٥) من سورة «النساء»:

١- خذع المذنبين ، واتباعهم الشيطان ، وإعراضهم عن الرسول وعن دعوته ، وعدم رضاهم بحكمه .

٢- حظر المناهقين على الإسلام ، وضرورة الحذر منهم ، مع الاستمرار في نصيحهم وإرشادهم .

٣- عظمة الرسول ﷺ وسماحة خلقه ، وحبّه لأُمته ، ودعاؤه لمن يعادونه بالهدايه

٤- لا إيمان لمن لم يهتمكم إلى كتاب الله وسنة رسوله ، مع الرضا والتسليم والخضوع لما أمر به الله ورسوله .

وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ احْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَعَلُوا مَا يُوعَدُونَ
يَعْلَمُ لَكَانَ حَيَاةَهُمْ وَأَشَدَّ تَبَتُّلًا ﴿٦٦﴾ وَإِذْ لَا يَنْتَهُمُ مِنْ
لَدُنَّا أَعْرَافًا عَظِيمًا ﴿٦٧﴾ وَلَهَدَيْتَهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٦٨﴾
وَمَنْ يُضِلَّهُ اللَّهُ وَالرَّمْلُ فَالْوَيْلُ لَكَ مِنَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
مِنَ الْبَشَرِ وَالصَّادِقِينَ وَالشَّاهِدِينَ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ
أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى
رَبَّهُ عِلْمًا ﴿٧٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اخْذُوا حِذْرَكُمْ
فَاحْرُجُوا فَاغْرُجُوا أَوْ امْكُتُوا أَوْ امْكُتُوا أَوْ امْكُتُوا
فَإِنْ أَسْنَفْتُمْ فِي مَكْنٍ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ إِذْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ
شَهِيدٌ ﴿٧١﴾ وَلَنْ أَصْبَحَكُمْ فَضْلًا مِنْ اللَّهِ يَقُولُ كُنْ
لَمْ يَكُنْ بِكُمْ وَبِهِ مَوَدَّةٌ يَنْتَهِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَوْفَى
هُوَ أَعْلَمُ ﴿٧٢﴾ فَيَقُولُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَلَيْسَ
يَتَرَوْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُضِلَّهُ
سَبِيلَ اللَّهِ فَيَقْتُلْ أَوْ يَغْتَابِ سَوْفَ نُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٣﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٦٦) أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ : أي عرصوا أنفسكم للقتل
سجود أو اخرجوا من دياركم هجرًا . أشد تنبهاً .
أمر إلى ثلاث ، يذهبهم (٦٧) وَإِذْ لَوْ ثَبَتُوا .
(٦٩) الصديقين الذين يصدقون أقوالهم بأفعالهم دائماً .
وحسن أولئك رفيقاً . وعمت رخصة هؤلاء وحسنهم .
وحسن رفيقاً أولئك الأبرار . (٧١) خذوا حذركم : حذوا
سلاحكم ، أو تيقظوا لعدوكم فاحرخوا فاحرخوا
للجهاد جماعات معرقة : ليظنن : يتشاقق
وتحلف عن الجهاد ، أو ليظنن الناس عن الجهاد .
(٧٤) يثرون بيبعد (وهم لمؤمنون) . في سبيل الله
لإعلاء دينه تؤتبه نعطيه

ما تحدث عنه الآيات الكريمة من (٦٦) إلى (٧٤) من سورة «النساء» .

١- تذكر الآيات أن الله — تعالى — لو كتب على اليهود أن يعرصوا أنفسهم للقتل في الجهاد أو يخرجوا
مهاجرين في سبيل الله ، ما فعل ذلك إلا قليل منهم ؛ لضعف إيمانهم ومادتهم وعاداتهم للدين
٢- ثم ذكرت الآيات مكانة المؤمنين ، وأنهم سيكونون في الآخرة مع الأنبياء والصديقين والشهداء
والصالحين .

٣- يأمر الله — تعالى — عباده المؤمنين بأن يأخذوا حذرهم من عدوهم ، وأن يستعدوا للجهاد في سبيل
إعلاء الدين ، وذكرهم بأن الصديقين سوف يتخلصون عن الجهاد ، أو يتساطؤون عنه ، أو يبطئون
غيرهم .

٤- ثم حثت على القتال في سبيل الله ، وبيت أجر المجاهدين وثوابهم العظيم

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٦٦) إلى (٧٤) من سورة «النساء» .

١- كان لمجتمع الإسلام في أول شأنه يصم جماعات متنوعة ، منها . من لم ينضج إيمانه بعد ،
ومنها : من كان ينفق فيظهر عكس ما بصمر ، بذلك كان الصف الإسلامي في حاجة إلى جهود
صحيحة من التربية والتوجيه ؛ ليرفع إلى مستوى المهمة الصعبة التي كلفه الله بها (وهي قيادة
البشرية إلى الخير والحق والتوحيد) .

٢- وجود المنافقين في داخل الصف اسم لا يمنع أن هناك من وصل إلى القمة في قوة إيمانه وحسن
أعماله

٣- الجهاد سبيل لإعلاء كلمة الله ، وتأمين لمجتمع وسلامة المسلمين ، وهو يتطلب الإيمان الصادق ،
والرغبة في الشهادة أو النصر

(٧٥) والمستضعفين * ومن أجل تخليص المستضعفين وحميتهم لقرية مكة . من عندك ولياً معاً (٧٦) الطاعوت كل ميعد من دور الله أولياء الشيطان شمع الشيطان ، وأهل باطل كيد الشيطان . حتى له للفساد . (٧٧) كفوا أيديكم: اتركوا القتال . يخشون الناس: يخافون أن يقتلهم المشركون . لولا أحرتنا: هلا أحرنت . أحر . ميعاد . متع الدنيا . ما تمتع به الناس من لذاتها . فتبلاً : خيط يكون في شق بوابة التمر (٧٨) بروح : قصور وحصون (جمع برج) . مستيدة محكمة أو مطوية مرشعة . يفقهون يفهمون .

وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ لِأَهْلِهَا وَأَعْمَلْ لَنَا بَوَاسِلَ أَنْ تُخْرِجَنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ نَحْنُ الْمُتَضَعِّفُونَ ﴿٧٥﴾ الَّذِينَ آمَنُوا يَقُولُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَقُولُونَ فِي سَبِيلِ الْطَّاغُوتِ فَفَتَنُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَكَفَّ عَنْهُمْ الْقِتَالُ إِذَا فُرِيقَ بِهِمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كُنْتُ عَظِيمًا الْفِتْنَةُ لَئِيَّا تَبُولُوا لَنَا لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَعَ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تَطْلُبُونَهَا فَا يَدْرِكُوا بِدِرْكِكُمْ مَوْتَ وَأَوْ كُنتُمْ فِي رُوحٍ مُشْتَبَةٍ مِنْهُمْ فَضَعَفْتُمْ عَنْهُمْ قُلْ هِيَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ شِئْتُمْ بِشَيْءٍ يَقُولُوا هَلْ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَرْفًا ﴿٧٧﴾ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنْ نَحْوِهَا مَا أَصَابَكَ مِنْ مُصِيبَةٍ فَمِنْ نَحْوِهَا وَأَنْ سَأَلْتَهُمْ لِمَنْ رُسُلُهُمْ قَالُوا لَمْ يَكُنْ لَهُ شَهِيدٌ مِنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٧٥) إلى (٧٩) من سورة «النساء» .

١- تذكر الآيات أن القتال أمر ضروري حيوي ، فقد كد أهل مكة بالعود في تعذيب المؤمنين ، فحث القرآن على القتال في سبيل الله ، من أجل تحطيم طواغيت الكفار ، ولصورة المظلومين والمستضعفين .

٢- ثم يبي أن من عوامل النصر أن كيد لشيطان لا يقوى على صراع الحق .

٣- ثم تتعجب من بعض المسلمين الذين كانوا يتشوقون إلى قتال المشركين وهم بمكة ، فأمر بالصبر عليهم ، فلما أذن لهم بالقتال بعد الهجرة ، خافوا لقاء الكفار كأنه عذاب الله ، فأزال القرآن هذه البؤس من أنفسهم .

٤- ثم بيث الآيات أن الموت مقدر على كل حي ، ولا ينحو منه أحد ، وأن ما يصيب الإنسان من خير من فضل الله ورحمته ، وما يصيبه من مصيبة وأذى فبسبب عمله ودنوه

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٧٥) إلى (٧٩) من سورة «النساء» :

١- الإسلام لم يحمل سيف إلا دفاعاً عن النفس ، وانتصاراً للمظلومين ، وحماية للعقيدة ، ودفعاً للفسنة ، وقد كذب كل من ادعى أن الإسلام إما انتشر بالقوة وبحد السيف ، فهذه فتوحات المسلمين في طول البلاد وعرضها ، قد حولت شعوب بلاد المفتوحة إلى المسلمين دون ضغط أو إكراه ، وذلك بصدق المسلمين وإيمانهم لعملهم ، وتمسكهم بتعاليم هذا الدين .

٢- لا فائدة في الحود الذين يستولى عليهم الفرع واجن عند لقاء الأعداء ، وتسيطر عليهم الوسوس عند القتال .

مَنْ طِيعَ الرَّسُولَ فَقَدْ اطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا رَأَيْنَاكَ عَلَيْهِمْ خَفِيفًا ﴿٨٠﴾ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِنْ مُرِرُوا مِنْ عِدِكَ بَتَّ طَاعَتُهُ مِنْهُمْ عَصَى آلُ فِرْعَوْنَ فَأَنزَلْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ كَذَبُ مَا يَقُولُونَ ﴿٨١﴾ فَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفَرَارَى وَأَوْ لَوْ كَانَ مِنْ عِدِّ اللَّهِ لُوجِدُوا فِيهِ آخِذًا فَكَثِيرًا مِمَّا وَادَّاءَهُمْ أَمْرًا مِنْ الْأَمْرِ أَوِ الْخَوْفِ أَدْعَاؤُهُمْ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَا يَفْضَلُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَحْمَتَهُ لَا تَبْلُغُ الشَّيْطَانُ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٢﴾ فَقِيلَ فِي سُبُلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسُكَ وَحَرِّصِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الْيَدِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا ﴿٨٣﴾ مَنْ يَشْفَعْ شَفْعَةً حَسَنَةً لَكَ لَهُ نَصِيبٌ بِهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفْعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيبًا ﴿٨٤﴾ وَإِذْ أَخْبَرْنَا مَرْجُوتَ قَوْمٍ بِمَا كَانُوا تُدْرِكُونَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيمًا ﴿٨٥﴾

(٨٠) تولى: أغرض. خفيطاً: رقيقاً وحافظاً ومسيطراً.
(٨١) طاعة: أمر طاعة، أو ما طاعة. برروا: خرجوا.
بِتَّ طاعة: دبرت جماعته الأمر ليلاً (والمقصود هنا: دبروا أمرهم سرا). (٨٢) يتدبرون: يتأملون. (٨٣) أذاعوا: أشعروا وبشروه (وفي ذلك مفيدة). يستنبطونه: يستخرجون تدبره، أو علمه تدبرهم. (٨٤) لا تكلف إلا نفسك: لا تكلف إلا فعل نفسك، ولا تضرك محاسنهم. حرض المؤمنين: حثهم. بأس: شدة وبطش ويكابه أشد بأساً: أعظم قوة وصوبة أشد تنكيلاً. أشد تحسناً وعقاباً (٨٥) شفاعة: طلب لمساواة والسعي في مصالح الناس. كف: نصيب وحظ. مقبلاً: مقتدر أو خفيطاً. (٨٦) حسيماً: محاسناً ومحدياً، أو شهيداً.

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٨٠) إلى (٨٦) من سورة «النساء».

١- بين الآيات أن الرسول ﷺ مرسل من الله - تعالى - للناس - لتبليغ شرعه ، وبيان ما يحبه الله وما يكرهه .

٢- ثم بين أن من أطاع الرسول فقد أطاع الله ، ومن عصى الرسول فقد عصى الله ، ثم نحر عن المناقذين بأنهم يظهرهم الموافقة والطاعة ، وتطلب من الرسول ﷺ أن يعرض عنهم ، ولا يكشف أمورهم للناس ، ولا يحشاهم ، وإنما يعتمد على الله ، وكفى بالله ولياً وناصرًا ومعيناً .

٣- ثم تأمر الآيات بتدبر القرآن ، ونهى عن الإعراض عنه فلا اختلاف فيه ولا تعارض ، لأنه حق من عند الله - تعالى - ثم تنكر على هؤلاء الذين سارعوا إلى الأمور قبل التحقق منها . فيجبرون بها وبشروها .

٤- ثم أمرت الآيات لقراءة الرسول ﷺ بالجهاد لإعلاء كلمة الله ، وأن يحث المؤمنين عليه .

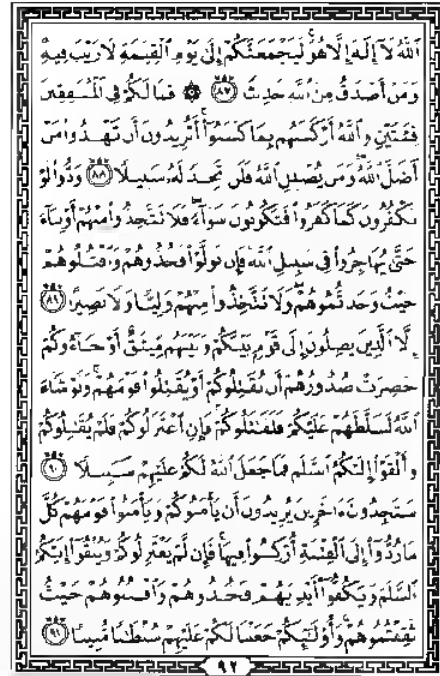
٥- ثم بينت الآيات أن من يشفع بين الناس شفاعة موافقة للشرع يكن له نصيب من الأجر ، ومن يشفع شفاعة مخالفة للشرع يكن له نصيب من الإثم سببها .

ما تروشدنا إليه الآيات الكريمة من (٨٠) إلى (٨٦) من سورة «النساء» :

١- من شعائر الإسلام العظيمة إلقاء التحية على من عرفت ومن لم تعرف من المسلمين ، وعلى الصغير والكبير بقولك : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، ويحب أن ترد التحية أحسن منها أو بمثليها ومن أدابها: أن يسلم الراكب على المشي ، ولقليل على الكثير ، والصغير على الكبير . ولا يرد السلام في أثناء الخطبة وقراءة القرآن ورواية الحديث ومداكره العلم والأذان والإقامة .

٢- عدم نشر الأخبار إلا بعد التأكد من صحتها ، وأن يكون في نشرها منفعة

(٨٧) لا ريب فيه : لاشت فيه (٨٨) فما لكم في المنافقين فئتين - فما لكم افرقتهم في أمر المذيقين إلى فئتين ، ولم تنفقوا على تكفيرهم ؟ أركسهم ، نكسهم ، وردهم إلى حكم الكفر (برلت هذه الآية وما بعدها في طائفة من الذين نظهروا بالإسلام ثم خرجوا من المدينة وحقوا بالمشركين مكة). (٨٩) سواء . مستويين أولياء . اصدقاء وبصره نولوا اعرضوا (٩٠) ميثاق عهد حصرت صدورهم : ضاقت وانقبضت السلم الاستسلام والانقياد للصلح (٩١) أركسوا فيها . قبحوا في الفتنة أشنع نقب نفقتهم : وجدفهم ، أركسهم منهم سلطاناً ميثاقاً : حجة واضحة



ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٨٧) إلى (٩١) من سورة «النساء» .

١ بدأت الآيات بوحيد الله - تعالى - الذي لا معبود سواه ، وأنه سيحشر الناس من قبورهم بلحساب يوم القيامة

٢- ثم حكمت على المنافقين بأن الله - تعالى - قد نكسهم وردهم إلى كفر ، بسبب انشقاق ولعصيان ، ونهم قد أضلهم الله ، وكانوا يتمنون للمؤمنين أن يكفروا حتى يستروا معهم في الكفر ، ويحذر الله - تعالى - المؤمنين عن مصادقة هؤلاء وأمثالهم ، حتى يؤمنوا ويحققوا إيمانهم بالهجرة والاجهاد في سبيل الله ، فإن أعرضوا عن ذلك ، فعلى المؤمنين أن يقتلهم حيث وجدوهم ، ولا يستعصوا بهم في الأمور ، ولا ينظروا منهم نصرة ولا نصحاء ولا معونة ، كذلك لا يقبل المؤمنون هؤلاء الذين حاوؤهم وقد ضاقت صدورهم عن قتالهم وقتال قومهم .

٣- ثم حذرت الآية من قوم آخرين من المنافقين يريدون أن يأمنوا على أنفسهم من جهة المؤمنين ، فيظهروا لهم الإيذان ، ومن جهة قومهم فيظهروا بهم الكفر إذ رجعوا إليهم ، هؤلاء كلما دعوا إلى الكفر أو فاسل المسلمين عادوا إليه ، فإن لم يستسلموا إليكم ، ويكفوا أيديهم عن قتالكم ، فأسروهم واقتلوهم حيث وجدوهم

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٨٧) إلى (٩١) من سورة «النساء» :

- ١- اختلاف طرق التعامل مع المنافقين حسب طوائفهم ودوافع خيانتهم .
- ٢- لا ولاية بين المسلمين وبين غيرهم ممن هم في دار الحرب .
- ٣- من يلجأ إلى معسكر يه وبين المسلمين عهد ، فحكمه هو حكم المعسكر الذي يلجأ إليه ويتصل به مما يؤكد حرص الإسلام على سلم مدام لا يتعارض مع منهجه الأساسي .

وَمَا كَاَنَ لِلْمُؤْمِنِ اَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا اِلَّا خَطَاًا وَمَنْ قَتَلَ
مُؤْمِنًا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤَمَّرَةٍ وَاُولَئِكَ مُؤَسَّمَةٌ اِلَى
اَهْلِ الْقَتْلِ اَلَا اَنْ تَضَحَّوْا عَنْ اَهْلِ كَاَنَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوِّكُمْ
وَهُمْ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤَمَّرَةٍ وَاِنْ كَانَ
مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَمَا يُكَلِّفُكُمْ
اِلَى اَهْلِهِمْ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤَمَّرَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ
فِيصِيَامَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللّٰهِ وَكَانَ
اللّٰهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٢﴾ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا
مُعْتَدًا فَحَرَّآوُ مِثْلَهُ خَيْرًا مِنْ اَنْ يَكُوْنُ
اَللّٰهُ عَزِيزٌ وَلَعَنَتْهُ وَاَعَدَّ لِلْعَدَايَا عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾ يٰۤاَيُّهَا
الَّذِينَ اٰمَنُوا اِذَا ضَرَجْتُمْ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ فَمَا تَقُولُوْا
اَلَمْ يَكُنْ اَللّٰهُ اَلَّذِيْ بَدَّلَكُمْ اِلَيْكُمْ لَتَسْتَخْرِجُنَّكُمْ
عَرَضَ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا فَمَا تَعْلَمُوْنَ كَثْرَةَ
كَذٰلِكَ كُنْتُمْ مِّنْ قَبْلُ فَمَنْ تَعْلَمُ اللّٰهُ عَلَيَّكُمْ
فَتَتَّبِعُوْا اَمْرَ اللّٰهِ كَاَنَ بِمَا تَعْمَلُوْنَ حٰصِرًا ﴿٩٤﴾

(٩٢) فتحرير رقبة: جعل الإنسان حراً ، وحراج العبد من
الرق إلى الحرية . دية الدية : ما يعطى من المال عوضاً عن
دم لقتيل ، أى وليه . مسلمة إلى أهله . مدفوعة ومؤداة إلى
أهل القتل بصدقوا يتصدقوا عليهم بالدية ، أى إلا أن
يعفوا ويسقطوا حقهم في الدية) ميثاق : عهد ودعة ،
وايثاق . عقد مؤكد بيمين وعهد (٩٤) ضربتم سافرتهم
في سبيل الله جهاد أعدائكم . فتبينوا تحققوا وتنبؤوا
وتأمن وجئتموا التسرع في الحكم . لسلام : الاستسلام
واللقاء السلاخ أو الشهادة أو التحية عرض الحياة الدنيا
بعينه وهي متاع ، أثل مغالمة كثيرة جمع معنم وهو
مدعومه الإنسان من عدوه . والمراد به هـ : النفس الوسع
والبرق للحرين .

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٩٢) إلى (٩٤) من سورة «النساء» :

١- لا يجوز للمؤمن أن يقدم على قتل مؤمن إلا إذا وقع هذا لقتل على سبيل خطأ ، فإذا حصل القتل
بطريق الخطأ ، فعلى القاتل دفع الدية إلى أهل القتل إلا إذا عفو عن ذلك ، وسقطوا الدية ، وأما
إذا كان لقتل مؤمن معاهداً أو ذمياً فالواجب في قتله كالتواجب في قتل المؤمن : دية مسلمة إلى أهله
تكون عوضاً عن حقهم

٢- ثم بين - تعالى - حكم قتل المؤمن عمداً ، وشدد في العقوبة ، لأن حرمة عظمية ، ولم يذكر له
كفارة .

٣- ثم أمر الله - تعالى - المؤمنين إذا خرجوا محاربين في سبيل الله أن يتنبؤوا في قتل من التنبؤ
عليهم أمره ، قدم يعلموا هل هو مسلم أو كافر؟ وما إذا استسلم ، وأظهر الإسلام فلا يحل قتله ،
طمعاً في متاع الدنيا الزائل ، وذكرهم بأنهم كانوا مشركين كفاراً ، فهداهم الله إلى الإسلام
ما نرشدها إليه الآيات الكريمة من (٩٢) إلى (٩٤) من سورة «النساء» .

١- سفك دم المؤمن من الكبائر التي توجب الخلود في النار ، ولا يجوز التسرع بقتل إنسان لمجرد
الشبهة .

٢- القتل الخطأ في الكفارة والدية ، وليس فيه القصاص ، وإذا عفا أهل القتل سقطت لدية عن القتل
دون لكفارة ، ولكفارة عتق رقبة مؤمنة فإذا لم يجد فصيام شهرين متتابعين .

٣- من أهداف القتال في الإسلام تأمين المجتمع المسلم ، ولدفاع عن العقيدة ، وردع الظالمين ، وتمكين
الخائفين ممن يرغبون لدخول في الإسلام من الدخول فيه من غير خوف

(٩٥) لقاعدون الدس لايجاهدون ولي الضرر أصحاب
العدر المانع من الجهاد . وعد الله الحسنى وعد الله لثوبة
الحسى واجراء الأحسن (٩٧) توفاهم : توفاهم . طامى
أنفسهم . وهم ظالمون لأنفسهم بالإقامة مع الكفار فى دار
الشرك ورك الهجرة إلى دار الإيمان . مستضعفين فى
الأرض عاحرين عن إقامه لدين فى أرض مكة . مأواهم :
مقرهم (٩٨) المستضعفين المصاعف ولعاحرين عن
الهجرة . ولا يهتدون سبيلاً : ولا يهتدون الطريق موصل لدار
الهجرة . (١٠٠) مراعماً : مهجراً ومتحولاً ينتقل إليه فقد
وقع أحره على ليله فقد ثبت له أحر هجرته على الله -
تعالى (١٠١) ضربتم سرتهم وسافرتهم جاح إنهم .
تقصروا من الصلاة : تقصروا من عددها . وقصر صلاة هو
جعل الصلاة الرباعية (الظهر والعصر والعشاء) ركعتين بدلاً
من أربعة . يفتنكم الفتنة لابتناء والاختصار وتستعمل
فى الخير والشر عدواً ميساً أعداء طاهرى العداوة

لَا يَسُوَّى لَعْنَةُ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَمَّا أَتَى الْفَرَارِ وَالْمُجَاهِدِينَ
وَسَبِيلَهُ بَأْمُولِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ
وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَلَا وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ
الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ آخَرًا عُظِيمًا ﴿٩٥﴾ ذَرَجَتَهُ وَتَمَّ مَعَهُ
وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٩٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ
طَائِفَتَيْنِ أَنْفُسَهُمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ عَلَى الْأَرْضِ
قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَرِيسَةً قَبِيْرًا وَإِسَاءًا لِنَفْسِكَ مَاؤُهُمْ
حَتْمٌ وَنَسَبٌ مُنْمَرٌ ﴿٩٧﴾ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ
وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ لِيَنْتَظِمُوْنَ جِهْلَهُ وَلَا يَهْتَدُوْا سَبِيلًا ﴿٩٨﴾
فَأُولَئِكَ عَسَىٰ أَن يَغْفِرَ لَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٩﴾
وَمَنْ يَخْرُجْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ أَوْسَطَ مَرَجًا كَبِيرًا وَسِعَةً
وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ
فَقَدْ وَقَعَ أَحْرَهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٠٠﴾ وَإِذَا صَرَّفْتُمْ
فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ
أَنْ يَفْتِنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿١٠١﴾

٩٥

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٩٥) إلى (١٠١) من سورة «النساء» :

- ١- ذكرت الآيات درجات المؤمنين ، ومبارك لمحاهدين ثم بينت حال الذين تنوفاهم الملائكة وهم يعمون مع الكفار فى دار الشرك . ويشركون لهجرة إلى دار الإيمان ، ثم بينت جزء هؤلاء وهو اندر ونس انصير ، واستثنت من هؤلاء من كان ضعيفاً أو عاجراً عن الهجرة من الرجال ولساء والولدان وأن الله يسامحهم ويعفو عنهم
- ٢- ثم رغبت الآيات فى لهجرة فراراً بالدين من كيد الأعداء .
- ٣- ثم يست مايتصل بالجهاد والهجرة من تيسير الله - تعالى - على عباده ، فى أمر الصلاة فى السفر . ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٩٥) إلى (١٠١) من سورة «النساء» .
- ١- المجاهدون فى سبيل لله بأموالهم وأنفسهم أعطهم درجة من القاعدين عن الجهاد .
- ٢- الذين لهم عذر بمعهم من الجهاد - كالمرص أو العمى - يصدق بيتهم كالمجاهدين .
- ٣- إذا كانت الهجرة من مكة إلى المدينة قد انتهت بفتح مكة ، فإن هناك هجرة باقية ت . وهى ترك منهى الله عنه ، ومن لهجرة ببقية الحبح ، والهجرة لطلب العلم ، أو الهجرة إلى مكان تكون فيه فرصة لطاعة أكثر .
- ٤- وليس من الهجرة المطلوبة ترك الوطن لعانى من قلة الخيرات والمهاريب والذهب إلى المجتمعات البعيدة للحصول على الرزق الواسع من غير تعب أو بدل جهد ، وحرمان مجتمعهم من جهودهم وخيراتهم .
- ٥- مشروعية قصر الصلاة رباعية بأن يؤدى المؤمن كل منها ركعتين بدلاً من أربع ، وذلك فى السفر .

(١٠٦) غصوراً رحباً: كثير المغفرة والرحمة
 (١٠٧) يختانون أنفسهم: يحرمونها بارتكاب المعاصي
 خوفاً أليماً، مفرطاً في الحياة، مهمكاً في المعاصي والآثام.
 (١٠٨) يبيتون يدرون في الحياء، ويصمرون في السر
 (١٠٩) جادلتم: دافعتم وكيلاً: حافظاً ومحصناً من بأس
 الله وعدائه (١١٠) سوءاً: أمر قبيحاً يسوء به غيره كاتهام
 برىء بظلم نفسه: يرتكب جريمة يعرض بها نفسه للعقاب
 في الدنيا والآخرة كالسرق (١١١) يكسب إثماً: يرتكب
 دليلاً متعمداً (١١٢) ومن يكسب خطيئة أو إثماً: ومن
 يفعل دنياً صغيراً أو إثماً كبيراً، يرم به بريئاً. يتهم به يسأ
 برئاً، وينسبه إليه. فقد احتمل بهتاً وإثماً مبيناً فقد تحمل
 كذباً فطرياً، وحرماً ودنأً واضحاً (١١٣) الكتاب
 واحكمه: لعن والسنة

وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِنَّكَ أَنْتَ الْكَافِرُ الْعَقُورُ الرَّحِيمُ ۝ وَلَا تَحْتَدِلْ
 عَنِ الدِّينِ يَحْتَدِلُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُبْدِي مَنْ كَانَ
 حَقُّهُ أَيْسَرًا ۝ يَسْتَحْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَحْفُونَ
 مِنَ اللَّهِ وَهُمْ مَعَهُمْ يُدْبِرُونَ مَا لِأَرْضٍ مِنْ لِقَايَ بَيْنَ الْقَوْلِ وَكَانَ
 اللَّهُ بِمَا يَسْمَلُونَ مُحِيطًا ۝ هَذَا نَسَمُ هَذَا حَدَّثَنَا
 عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَنْ يُحْدِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَحِيلًا ۝ وَمَنْ يَعْمَلْ
 سُوءًا وَيُظْلِمُ نَفْسَهُ نَسَمُ نَسَمُ يَسْتَعْفِرُ اللَّهَ يَجْعَلُ اللَّهُ عَقُورًا
 رَحِيمًا ۝ وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُ عَنْ نَفْسِهِ
 وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا
 ثُمَّ يَرَهُ يَذْرَئُهُ ذَرًّا فَدَحْشَلٌ فَهَذَا وَإِنَّمَا هِيَ إِثْمٌ ۝ وَلَا
 فَضْلَ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ هَسَتْ طَائِفَةٌ مَسْهُرَاتٌ
 يُغْلِبُونَكَ وَمَا يُغْلِبُونَكَ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ وَمَا يَصِفُونَ ذَلِكَ مِنْ
 شُؤْنٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ
 مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ۝

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٠٦) إلى (١١٣) من سورة «النساء»:

١- بيت الآيات أن من صفات هؤلاء المدققين أنهم يسترون من الناس، ولا يحفون من الله، وهو معهم، ويسمع ما يدبرون في الخفاء وهو محيط بما يعملون، ولا يخفى عليه شيء من أمرهم، وإذا كان بعض المؤمنين قد جادلوا عنهم في الدنيا، فمن يجادل عنهم في الآخرة أو من يكون محامياً لهم؟ لا أحد.

٢- ثم بينت الآيات أن من يعمل دنأً فإثماً يعمل صد نفسه، ومن يعمل كسرة أو صغيرة من الذنوب، ثم يتهم بها إنساناً بريئاً، فإنه يتحمل ظلماً عظيماً.

٣- ثم ختمت آيات تنكير رسول الله ﷺ بفضل الله عليه ورحمته به، وأنه لولا ذلك لهُم أصحاب سائر الدرع «صعامة بن أبيرق» أن يزيغوه عن طريق العدل، وفي حقيقة هم لا يزيغون إلا أنفسهم، لأن الله - تعالى - قد عصم رسوله، وحفظه من أن يربح أو ينحرف عن الحق والعدل.

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٠٦) إلى (١١٣) من سورة «النساء»:

١- لن يفلح قوم صاع الحق بينهم، ولن يقوم ملك احتلت فيه قواعد العدل، حتى كان من عيرة الله - تعالى - على الحق أن أنزل فرأنا يحمي به يهوداً من انعاب حين تآمر مسلمون متعصون لهيبتهم على أن يصقوا به بهمة السرقه زوراً، وكذا الرسول ﷺ يحكم عليه كظهر أمامه من أدلة فأنزل الله لإصداقه وحمابته من الرور المتآمر عليه الآيات من ٥ إلى ١١٣ - وسجل الله بهذا ويعبره غيره على الحق بآ كذا موضعه

٢ - الله - سبحانه وتعالى - واسع الرحمة، يقل بوبة التائبين، ويعفو عن السيئتين إذا رجعوا إليه واستغفروه

٣ - عدم ظلم من يحالفنا في الدين، ومن أعطياه عهداً وأماناً، والتحذير من اتهام الأبرياء

(١١٤) يخوهم ما يتكلم به الناس سرا ، ويتحدثون به فيما
سهم . ابتغاء مرضاه الله طلباً لرصود الله .
(١١٥) يشاقت الرسول بحالته وبعاديه . الهدى الطريق
الموصل إلى الغاية سبل المؤمنين طريقهم وهو منح
الإيمان . نوله ماتولى تركه مع ما اختاره لنفسه بصله
حهم ندخه نر حهم فيشوى بها (١١٧) إن يدعون من
دونه ما يعدون من دون الله بئانا جمع أثنى وهى اللات
ولعى ومناة ، وكانوا يسمون صنم كل حي منهم (أثنى
من فلان) ، وكانوا يقولون فى أصنامهم : هـى
سات الله شيطاناً مريداً : شيطاناً متمرداً ، متحداً
من أخير . (١١٨) مفروضاً وجباً سى ، ومقصوعاً لى
به . (١١٩) ولاضلهم . ولأدعوهم إلى الضلالة ، وأرسلها
لهم ولأمنهم ولألقى فى قلوبهم الأماني الساطنة
فليتكن البتة القطع ، ويتيك كثرة القطع وتكراره ،
أى لأحدمهم أن يقطعوا أو يشقوا ، آذان الأنعام الإبل
والقر ولسم خلق الله فطرة الله ، وهى دين الإسلام .
(١٢٠) عروراً حادعاً وبطلاً (١٢١) محيصاً مهرباً
ومعراً

الْأَمْرِ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ
أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ
اتِّعَافًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (١١٥) وَمَنْ
يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ
سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِمْ وَنَسَاءُ
مَّصْرًا (١١٦) إِذْ أَتَاهُ يُقْرِئُ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَتَمِيمًا دَاوُدَ
ذَلِكَ لِمَنْ شَاءَ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا
(١١٧) إِنْ يَدْعُواكَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا تَنْتَهِ إِلَّا أَنْ يَدْعُواكَ
إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا (١١٨) نَعْمَ اللَّهُ وَكَانَ
لَا يُجْعَلُ مِنْ عِبَادِكَ نَفْسًا مَّرُوضًا (١١٩) وَلَا يُضِلُّهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ
وَلَا يَمُرُّهُمْ فَلْيَمُرُّوا بِمَا دَاوُدَ الْأَنْفَرِ وَلَا يَمُرُّهُمْ
فَلْيَمُرُّوا بِاللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا
مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرًا عَظِيمًا (١٢٠) يَدْعُهُمْ
وَيُمَيِّسُهُمْ وَمَا يَعْدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا (١٢١)
أُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَخْرُجُونَ عَنْهَا يُحْجَمُونَ

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١١٤) إلى (١٢١) من سورة «النساء» .

ذكر الله - تعالى - أن مخالفة أمر الرسول ﷺ جرم عظيم ، وأن من يشرك بالله فقد ضل
طريق الحق ، وحذر من عبادة الأصنام ، ومن اتباع الشيطان ، ووضح طريق إخوانه ، وأنه قد بلغ غاية
النمرد والفسحور . وقد أبعد الله - تعالى - عن رحمته ، فأقسم أن ينخذ من عباد الله نصيباً مقدراً
معلوم من الكفرة والمعصاة يدعوهم إلى طاعته . وقد نوه الله من بطيع الشيطان الخسران الواضح
العظيم فى لذى والآخرة .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١١٤) إلى (١٢١) من سورة «النساء» .

- ١- الله سبحانه وتعالى - مطلع على ما يعلم كل ما نقوله وما نفعله
- ٢- توحيد الله - تعالى - وطاعته ، والحذر من الشرك به ، فالله لا يغفر أن يشرك به ويعف عن ذلك
- ذلك من الذنوب لمن يشاء من عباده ، وأن كل ما يعد به الشيطان أتباعه ، فهو كذب وباطل : لأنه
لا يمكن مع الله شيئاً .

(١٢٢) لصالحات : الأعداء الصالحة (ولم يتبع وسوس الشيطان) . قليلاً . قولاً (١٢٣) بأمانيتكم . حب الأمانى والأهواء ولياً : حافظاً (١٢٤) فقيراً : قدر غرة صغيرة فى شهر المودة (ولمقصود أفل شيء) . (١٢٥) محسباً : موحد ، مطيع لأوامر الله ، محاسب لنواياه حقيقياً . مثلاً عن الباطل ، مستقيماً على منهج الخير والإسلام . خليلاً : صديقاً ، حاضراً لمحبه ، (والخلة أرفع درجات المحبة) . (١٢٦) والله ما فى السموات وما فى الأرض جمع المخلوقات منك - سبحانه وتعالى . محيطاً : علماً بكل شيء ، وعسى به . (١٢٧) يستفتونك : يطلبون منك بامحمد معرفة حكم الله بفتنكم بين لكم . ماكتب لهم ماعرض هن من ميراث . أن تكحوهن : أن تتزوجوهن استضعفين : أولدان لذين يرونهم ضعفاء . بالقسط : بالعدل ، فى الميراث والأموال

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ
جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ
أَنَّهُ حَقُّ اللَّهِ مِنَ اللَّهِ قِيلَ ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيَّتِكُمْ﴾
وَلَا أَمَانِيٍّ أَهْلِ الْعَكْتَبِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَى بِهِ
وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا يُصِيرُ ﴿لَهُ﴾ وَمَنْ
يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ
فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يَطْلُمُونَ فِيهَا ﴿لَهُ﴾ وَمَنْ
أَخْسَنُ مِنْ ذَلِكَ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاسْتَمَعَ
إِلَّا بِإِذْنِهِمْ حَيْثُ وَاعْتَدَ اللَّهُ لِلَّذِينَ هُمْ خَلِيلًا ﴿لَهُ﴾ وَلِلَّهِ مَا
فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ
مُحِيطًا ﴿لَهُ﴾ وَاسْتَفْتَوْكَ فِي الْإِسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ
فِيهِمْ وَمَا يَنْبَغِي عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي نِسَاءِ الْإِسَاءِ
الَّتِي لَا تَأْتِي مِنْهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَزَعَمْنَ أَنْ تَكْفُوهُنَّ
وَأَلْمَسْتُمْ فِيهِمْ مِنَ الْوَلَدِ وَأَبْشَرْتُمْ فِيهِمْ
بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ عَلِيمًا ﴿لَهُ﴾

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٢٢) إلى (١٢٧) من سورة «النساء» :

- ١- بوضوح الآيات من يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن، فإنه يدخل الجنة وينتفع سبعين، ومن يعمل سوءاً يجزى به ولا يجد له من دونه من يواليه أو ينصره
- ٢- لا يطلب المسلم سوى رضا الله - تعالى - فيدرك رسالة الرسل ، ويتبع أم الأتباع (إبراهيم عليه السلام) فدينه هو دين الله الذي يحبه إلى طلب الحق دائماً ، وتتضمن عنده لوحدة الدين لل مسلمين واليهود والنصارى
- ٣- التحذير من طعن نساء فى ميراثهن ومهورهن ، والتأكيد على وجوب لإحسان إليهن ، والتأكيد على حق لتبنيهم ، والأمر بحسن معاملة اليتامى وعدم الطمع فى أموالهم ، وفى وجوب المحافظة عليهم حتى يكبروا .

ما ترسلنا إليه الآيات الكريمة من (١٢٢) إلى (١٢٧) من سورة «النساء» :

- ١- ميراث ثواب والعقاب فى الإسلام هو العمل ، والجزاء من جنس العمل خيراً كان أو شراً . والأشئ كذلك
- ٢- الإيمان شرط لقبول العمل الصالح ، والدين عند الله الإسلام .
- ٣- ضرورة رعاية حقوق استضعفين من النساء والأولاد واليتامى فى الميراث وغيره .

أَلَيْسَ يَرْتَضُونَ يَكْفُومَ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ مَخَافَةٌ مِنَ اللَّهِ فَعَلُوا أَلَمَ
تَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ يَسْتَحِبُوا
عَلَيْكُمْ وَتَسْمَعُكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَالَهُ نَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ
الْقِسْمَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾
إِنَّ الْمُسْلِمِينَ يُخَدِّعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِيعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى
الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالًا يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ وَلَا
فِيهَا ﴿١٤٢﴾ مُذَبِّدِينَ بَيْنَ ذَلِكَ إِلَى هَذِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا
يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ سَبِيلًا ﴿١٤٣﴾ يَأْتِيَهُمُ الرِّزْقُ أَمْثَالُ
الْوَسْطَى وَالْكَافِرِينَ أَزْوَاجُ مِنَ الذُّنُوبِ يُؤْتِيهِمْ
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّهُ عَلَيْكُمْ مُلْكُ اللَّهِ يَوْمَ يُخَوِّضُ
فِي الْوَدَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ السَّمَاءِ وَلَنْ يُجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٤﴾
إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَأَصْلَحُوا وَأَعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْصَوْا
وَيَتَّقُوا فَاُولَٰئِكَ سَعَى الْمُؤْمِنِينَ وَهُمْ عَلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ
الْمُؤْمِنِينَ أَفْرَاطِيًا ﴿١٤٥﴾ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَدُوِّكُمْ
إِنْ تَكُونُوا تَأْمِنُونَ وَأَمَّا اللَّهُ فَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٦﴾

(١٤١) يرضون بكم ينتظرون ما يحدث لكم فتح من
لله . صر وعنة على الأعداء رغبة لم يستحود عيكم .
له نعلبكم ونمكر من قنكم وأسركم فأبقينا عنكم حتى
انتصروهم على المؤمنين . لن يجعل الله للكافرين على
المؤمنين سبيلاً : لن يمكن الكفرة من رقاب المؤمنين فيبدوهم
ويسأصوهم وقس : المرد بالسيل . لحجة .
(١٤٢) يحادعون الله يظهران الإبدان ويصنون لكفر .
وهو حادعهم . وله يجريهم على خدعهم
مراؤون الناس بمصنوعون صلاتهم الطهور
والسعة . (١٤٣) مذنبين : مترددين . سبيلاً طريقاً
إلى سعادة ونهدي . (١٤٤) سلطاناً مبيهاً حجة طاهرة
هي اعداد : لأنكم منافقون (١٤٥) الدرك الأسفل من
الماز' الطقة نى فى قعر جهنم . نصيراً نصراً ومحطاً
من عذاب لله (١٤٦) يفعل الله بعدائكم أى مفعلة
لله سبحانه - فى عذابكم (الاشء) شاكرأ علماً -
شاكرأ لطاعة العبد مع عما عنهم ، يعطى على عمل القلب
اشواب اجريل

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٤١) إلى (١٤٧) من سورة «النساء»

١- ذكر الله - تعالى . فى هذه الآيات ما يتطرقه المنافقون للمؤمنين من مصائب ، وشدة حرصهم على
العنائم إذا انتصر المؤمنون ، وبين أنه سيحكم بينهم بالحق يوم القيامة ولن يمكن الكفرة من رقاب
المؤمنين ، وإن حصل لهم نصر فى بعض الأحيان فإن الغلبة للمؤمنين فى الدنيا والآخرة ثم ذكر الله
بعض صفات المنافق

٢- ثم ختمت الآيات تنذير المؤمنين من مولاة الكافرين ومصادقتهم من دون المؤمنين ، وأخبرت عن
مصير المنافقين يوم القيامة وأهم من يسجد من عذاب الله إلا إذا تابوا عن المفاق ، وتمسكوا بكتاب
لله ودينه .

ما ترشدن إليه الآيات الكريمة من (١٤١) إلى (١٤٧) من سورة «النساء»

١- العلة والنصرة للمؤمنين فى الدنيا والآخرة ، حتى وإن حصل نصر للأعداء فى بعض الأحيان .
٢- ضرورة إخلاص العبد لله ، والاحتهد فيها ، والقيام إليها بنشاط ورعة ، وحب لله ، والعد عن
الرياء .

٣- لمنافقون أشد حرصاً على المؤمنين من الكافرين . لذلك كن عذابهم أشد يوم القيامة .

٤- بشرط لتوبة المنافق لتى يقبلها الله - تعالى - التوبة من النفاق والكفر ، ولرجوع إلى الله بالإيمان ،
ويعزم على عدم العودة إلى ما كان عليه (وهذا الشرط لجميع التائبين) ، وإحسان العمل ونية .
والتمسك بكتاب الله وسنة رسوله وبالدين كله ، وإخلاص الدين لله

(١٤٨) احقر . الإعلان (١٤٩) إن نندو حيرأ . ن
تظهروا طاعة ومعروفا . (١٥٠) أن يشرقوا بين الله ورسله
أن يؤمنوا بالله ويكفروا برسله أو بعض الرسل سبيلا
طريقا بين الكفر والإيمان (١٥١) اعتدنا : أعدنا
وهنا (١٥٢) ولم يفرقوا بين أحد منهم صدقوا
بجمع رسل . (١٥٣) جهرة عيانا وموحية
الصاعمة ناز من السماء وصيحة منها اتخذوا
العجل عبدوا العن وحملوه إلها . الليات . المعجرت
والآيت لواصحت واحجج لاهرات مثل العصا ، واليد ،
وفلق البحر وغرهم . سلطانا مينا : حجة طهرة تؤكد
صدقه . (١٥٤) الطور اجل (و حبل سباء من بلاد
مصر) بمشاقتهم س عهدهم الباب باب بيت
القدس لاندعوا في السبت لاندعوا باصطياد الخيتن
في يوم لست . مينا قأ غليطأ . عهد مؤكد أن طيعوا
رهم

لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوِّ مِنَ الْقَوْلِ لِأَمَّنْ طَعِرَ وَكَانَ
أَنَّهُ يَجْعَلُ عَيْنًا (١٤٩) إِنْ نَدُّوْا سِرًّا أَوْ تُخْفَوْا عَنْ
سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا حَنِيفًا (١٥٠) إِنْ أَلْبَسَ يَكْفُرُونَ
بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ، وَرِيدُوكَ أَنْ يَفْرُقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ
وَيَقُولُوا كَيْفَ يُفَرِّقُ بَيْنَ نَكْفَرُ بَعْضُ وَرِيدُونَ
أَنْ تَجْعَلُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا (١٥١) أَوَلَيْكَ هُمُ الْكَافِرُونَ
حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا (١٥٢) وَلَئِنْ أَسْمَأُ
بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ، وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أَوَلَيْكَ سَوَفَ
يُؤْتِيهِمْ أَجْرُهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (١٥٣) يَسْأَلُكَ
أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُخَلِّيَهُمْ كِتَابَ مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا
مُوسَى أَكْبْرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا يَا سَاءَ جَهَنَّمُ أَتَخَذْنَاهُمْ
الْأَصْنُفَةَ يَفْلَحُهُمْ ثُمَّ عَدُوا إِلَى الْعَجَلِ مِنْ بَعْدِ سَاعَةِ قَدْ
الْقِسْتُ فَعَمُوا عَنْ ذَلِكَ وَأَكْبَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا (١٥٤)
وَرَفَعُوا قَوْمَهُمُ الطُّورَ مِيشَتَهُمْ وَقُلْنَا لَهُمْ اذْهَبُوا الْكَافَّةً
وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعُدُّوا فِي السَّبْتِ وَأَحْدَاثَهُمْ يَتَفَقَّحُوا (١٥٥)

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٤٨) إلى (١٥٥) من سورة النساء

- ١ - نيت الآيات أن الله - تعالى - لا يحب احقر بالقول إلا أن يعجر مظلوم بالدعاء على ظانه . وأن
لذكره بما فيه من سوء ، ثم حبت في فعل الخير وفي العفو مع القدرة .
 - ٢ - ثم تحدث عن اليهود ، وذكرت بعض جرائمهم شبيعة ، وبينت جرائمهم ، وهو العذاب لشديد في
جهنم .
 - ٣ - ثم بينت جزاء المؤمنين الذين صدقوا بالله ويجمع الرسل ، وهو الثوب الكامل والمغفرة .
 - ٤ - ثم ذكرت من جرائم اليهود شبيعة تخديهم نبي ﷺ حينما طلب منه أن يأتي بكتاب من السماء
جملة واحدة ، وبينت أن السابقين منهم قد سألوا موسى أن يريهم الله رؤية عين ، فأهلكهم الله .
 - ٥ - وذكر كذب من جرائمهم أنهم عبدوا لعجل من بعد ما جاءتهم المعجزات والحجج الواضحة وأن
الله - تعالى - رفع فوقهم الطور بسبب الميثاق ، وطلب منهم أن يدخلوا بيت المقدس حاصعين
لله ، وحرّم عليهم اصطياد الخيتن في يوم السبت فخالفوه أمره .
- ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٤٨) إلى (١٥٥) من سورة النساء :

- ١ - بياح للمظلوم أن يعجر بالدعاء على ظانه ، ولكن العفو مع القدرة على الانتقام حير وأفضل .
- ٢ - لا بد من الإيمان بجميع الرسل ، والكفر بالرسل جميعاً أو بعضهم يعد كفراً بالله - تعالى .
- ٣ - عبر اليهود بالعهد ، ومخافتهم لما أخذ الله عليهم من المواثيق ، وخروجهم عن طاعة الله -
تعالى .
- ٤ - يجب أن نصون ألسنتنا عن الألفاظ القبيحة ، والشتائم والسب واللعن .
- ٥ - يجب أن نمكر في مظاهر قدرة الله ، ولا يجوز لنا أن نمكر في داته ؛ لأنه ليس كمثله شيء .

(١٥٥) فما نقصهم ميثاقهم فبسط عذرهم . ونقصهم
 اعبد . قلوبا علف قلوبا معطاء بأغصية خلفية فلا تفهم
 ولا تتأثر . طبع الله عليها ختم الله عليها . (١٥٦) بهائناً
 عظماً كذا ونظراً واحشأ . (١٥٨) رفعه الله إليه
 رفعه حياً إلى السماء حسده وروحه (١٥٩) ومن أهل
 الكتاب ومن من أحد من اليهود والنصارى . لا يؤمن به
 قبل موته . لا يؤمن بأن عيسى - عليه السلام - عبد الله
 ورسوله ولو حين خروج روحه ، أو لا يبقى أحد من أهل
 الكتاب . لا يؤمن بعيسى - عليه السلام - قبل موته عندما
 ينزل قرب قيام الساعة . (١٦٠) فظلم من الذين هادوا
 فبسط ظلم اليهود ، وما ارتكبه من الذنوب العظيمة
 أحلت لهم كانت محبة لهم . ويصلهم عن سبيل الله
 كثيراً : وبسط معهم أنفسهم وغيرهم عن حق وعن
 الدحول في دين الله . (١٦٢) الراشعون في العلم منهم
 المتمكنون في العلم منهم ، والثابتون فيه . مثل عبد الله بن
 سلام وحماة . والمقيمون الصلاة والمدح لمقربين لها

فَمَا نَقَضَهُمْ مِنْهُمْ وَكَفَرَهُمْ خَابَتْ نَفْسُهُمْ وَأَلْيَمَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
يَعْبُدُونَ قُلُوبًا غُلْفًا قُلْ طَلَعَ اللَّهُ عَلَيْنَا نَجْمٌ كَرِيمٌ
فَلَا تُؤْمِنُونَ إِلَّا كَلِمَاتًا ۝ وَيَكْفُرُهُمْ وَقُولُهُمْ عَلَى مَرْبِعٍ
بُيُوتَ طَيْفٍ ۝ وَقُولُهُمْ إِنَّا قَالُوا لِلْمَسِيحِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ
رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَالُوهُ مَا مَصْنُوعٌ وَلَكِنْ شَكَّ قُلُوبُ الْفَاسِقِينَ
أَتَكْلُمُونَ إِيَّاهُ لِي شَكَّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِمْ عِلْمٌ إِلَّا اتِّبَاعَ الظُّلُمِ
وَمَا قَالُوهُ بَعِينًا ۝ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا
۝ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَإِ يُؤْمِنُوا بِهِ قُلْ مَوَدَّةَ رَسُولٍ
أَتَقِيمُ لَا يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَيْءٌ ۝ فُطِنَ مِنْ أُولَئِكَ هَادُوا
خَرَفَ عَلَيْهِمْ طَبِيعٌ اجْلُتْ لَهُمْ وَصَلَّاهُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
كثيرًا ۝ وَأَعِزَّهُمْ أَنْزَلُوا وَقَدْ تَبَوَّعَهُ وَأَكَلَهُمْ أَقْرَبُ الَّذِينَ
يَأْتِلُونَ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۝ لَكِنْ
أَنْزَلْنَا مِنْ خِزْيِ الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِأَمْرِ اللَّهِ وَلَكِنْ
أَنْزَلْنَا مِنْ خِزْيِ الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِأَمْرِ اللَّهِ
وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ۝

ما نحدث عنه الآيات الكريمة من (١٥٦) إلى (١٦٢) من سورة «النساء»

- ١ - تواصل الآيات لحديث عن اليهود وحرائمهم الشيعة مية أن لعنة الله - تعالى - قد حلت عليهم سبب نقصهم العهد ، وحوادثهم يأت الله ، وقولهم أنهم قتلوا عيسى عليه السلام - والحقيقة أنهم لم يقتلوه ولم يصلبوه ، وإنما قتلوا وصلوا رجلاً آخر شبهه الله به ، وأما عيسى - عليه السلام - فقد رفعه الله إليه
- ٢ - ثم يوضح أنه ليس هناك أحد من أهل الكتاب إلا ليؤمن قبل موته بعيسى ، ولكن لم يرفع ذلك الإيمان ، أو لا يبقى أحد من أهل الكتاب إلا يؤمن بعيسى حين ينزل قرب الساعة وقبل أن يموت .
- ٣ - ثم بين أن الله - تعالى - قد أعد لمن كفر عذاباً مؤلماً موجعاً
- ٤ - لكن المتمكنون في العلم منهم والثابون فيه والمؤمنون يؤمنون بما أنزل على محمد ﷺ وبجميع الكتب السماوية ، والأنبياء السابقين ، وأن الله سيعطي المؤمنين المحافظين على الصلاة والزكاة ثواباً عظيماً

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٥٦) إلى (١٦٢) من سورة «النساء» .

- ١ - عسى - عليه السلام - عبد الله ورسوله ، لم تقتله اليهود كما زعموا ، ولم يصلوه ، وإنما شهده لله لهم ، وسوف يرل قرب قيم لساعة ، ولن يبقى أحد من أهل الكتاب إلا يؤمن به قبل أن يموت ، كذلك يؤمن به كل من كان كافراً به عندما يقترب من الموت ، ويشاهد ملائكته ، ولكن لن يفعه الإيمان فى ذلك الحين .
- ٢ - عقاب الله - تعالى - ليهود بسبب ما تركوه من الذنوب ، وكذلك يعاقب كل من يخرج عن طاعته
- ٣ - من اليهود من كان متمكناً فى العلم ، وكل من آمن منهم برسالة محمد ﷺ وأدى عبادات التى أمر الله بها ، وآمن بالله واليوم الآخر ، سنالون ثواب العظيم على إيمانهم وطاعتهم لله

(١٦٣) الأسباط . حفظة يعقوب عليه السلام - أو
 نولاده زمورا برور اسم الكتاب الذي أوحاه الله -
 تعالى إلى دود - عليه السلام (١٦٤) من قبل من
 قبل هذه الآية لم نقصصهم عليك . ثم يذكروا في
 القرآن بأسمائهم (١٦٥) مبشرين . يشرون من أطاء
 الله ناخير . ومندرين . يحسرون من خوف أمر
 الله . وكذب رسله من عذاب الله وعقابه (١٦٦) بما أنزل
 إليك القرآن اعظيم . والملائكة يشهدون بأن ما حاكك .
 وما أنزل عليك من عند الله صدق وحق . (١٦٧) صوا
 صلا لا تعبدوا انحرثوا عن الحق ، وعبدوا به عبداً عظيماً .
 (١٧٠) الرسول محمد ﷺ بالحق بالهدى ودين
 الحق .

بِأَنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ قَبْلِهِ
 وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
 وَأَلْيَسَاطَ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ
 وَآدَمَ إِذْ دَارُودُ رُحُودٌ ۖ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُ عَلَيْكَ
 مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى
 تَكْلِيمًا ۚ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ
 لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا
 ۝ لَئِنْ أَتَى اللَّهُ يَتَذَكَّرُ إِنَّا لَكُنَّا أَتَيْنَاكَ أَنْزِلًا
 ۝ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ۝ إِنَّ الَّذِينَ
 كَفَرُوا أَصْحَابُ سَيِّئَاتٍ لَقَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا
 ۝ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا
 لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ۝ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ
 وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى النَّبِيِّينَ آيَةً ۚ يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَهُمْ
 الرُّسُلُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمَنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ كَفَرُوا
 فَإِنَّ لَهُمْ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٦٣) إلى (١٧٠) من سورة « النساء » .

١ - بيت الآيات أن الله - تعالى - أوحى إلى رسوله محمد ﷺ كمت أوحى إلى غيره من الأنبياء
 السابقين ، وأن من هؤلاء الرسل من ذكروا بأسمائهم في القرآن ، ومنهم من لم يذكر بالاسم ،
 وأن الله كلم موسى تكليماً

٢ - ثم تستمر في الرد على المشركين وأهل الكتب الذين أنكروا نبوه محمد ﷺ

٣ - ثم تبين جراء الكافرين الذين معوا الناس عن دين الله ، وابتعدوا عن الحق وظلموا

٤ - ثم تنادي الناس جميعاً فختبرهم بأن الرسول ﷺ قد جاءهم بالهدى ودين الحق ، وتطلب منهم أن
 يؤمنوا بما جاءهم به - وهو - تعالى - حكيم في أقواله وأفعاله ، وشرعه وقدره .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٦٣) إلى (١٧٠) من سورة « النساء »

١ - رسالة الأنبياء ودعوتهم واحدة إلى عبده الله وحده وعدم الشرك به ، ووظيفتهم التبشير والإنذار ،
 حتى لا يكون للناس على الله حجة

٢ - صدق رسالة محمد ﷺ وشهادة لله والملائكة على ذلك .

٣ - لله - تعالى - لا يعذر لكافرين بطالين - ولا يهديهم إلا إلى طريق جهنم ، وذلك سهل يسير على
 الله

٤ - دعوة الناس جميعاً إلى الإيمان برسالة محمد ﷺ ، والتحذير من الكفر به ، وأن لله - تعالى -
 عى فله ما في السموات والأرض ومن حده لجاحدون .

(١٧١) لا تغلوا لا تطغوا ولا تحزوا الحد . ولا تقولوا على الله إلا الحق ولا تستروا على الله ، وتعملوا له صديحة وولداً كلمته أو حله - تعالى - بقدرته ، وبدون أب ، ويقول له : كن ، فكان ، وبإذنه عز وجل . فقاها إلى مريم . أعلمها بها عن طريق جبريل عليه السلام . وروح منه . ذو روح من أمر ربه . أو رسول منه . ولا تقولوا ثلاثة . ولا تعملوا عيسى وأمه مع الله شريكين . انتهوا خيراً لكم انتهوا عن هذا الكفر بكن حيراً لكم سبحانه : تعالى وتقدس عن ذلك علواً كبيراً . (١٧٢) لن يستنكف لن يستنكف من يترفع . فيسبحهم . فيسبحهم يوم القيامة . (١٧٣) فيوفيههم أجورهم فيعطيه من الثواب على قدر أعمالهم الصالحة . ويريدهم من فضله . ويزيدهم على ذلك من فضله وإحسانه ورحمته ابواسعة (١٧٤) برهان دليل قاطع نوراً مبيناً صيداً واصحاب على الحق . وهو القرآن اعطوه (١٧٥) واعتصموا به جمعوا بين عبادة وتوكل على الله . أو مو بالله . واعتصموا . بقرآن صراطاً مستقيماً صريفاً واضحاً ، معتدلاً لا انحواج فيه .

يَتَأَهَّلَ لِكِتَابٍ لَا تَأْتُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا النَّسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا ابْنُ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَاسْمُوا بِأَنَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْهَوِا حِرّاً لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٧٢﴾ لَنْ يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدٌ لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِي وَسَبِّحْتَ كَرْتَسِيحْتُمْ إِلَيَّ جَمِيعًا ﴿١٧٣﴾ فَأَمَّا بَرِيءٌ أَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ يَرْيَدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنَكفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧٤﴾ تَأْتِيَا النَّاسَ قَدْ جَاءَهُمْ مِنَ رَبِّهِمْ الْإِسْلَامُ وَاللَّهُ يَرْيَدُهُمْ بِالنَّارِ فَأَمَّا الْيُودِيَّةُ أَمْوَالُهُمْ وَأَعْصَمُوا بَوَارِهِمْ فَيَسْجُدُ لَهُمْ فِي رَحْمَتِي وَمِنَ الْفَصْلِ وَبَدِيعِهِمُ الْيَوْمِ طَائِفَتَيْنِ ﴿١٧٥﴾

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٧١) إلى (١٧٦) من سورة « النساء »

- ١ - تحذر الآيات أهل الكتاب من المبالغة في وصف عيسى - عليه السلام - واتخاذها لها من دون الله ، وتعظيم شأنه في كل ما قالوه من حق أو باطل ، موضحة أن عيسى - عليه السلام - عبد من عباد الله ، رسول من عنده ، مخلوق له بإذن ربه
- ٢ - ثم وجهت إليهم الأمر بأن يؤمنوا بالله ورسوله . ولا يجعلوا عيسى وأمه مع الله شريكين ، ثم نوضح الجراء المناسب في الآخرة لكل من الكافرين والمؤمنين .
- ٣ - ثم توجه النداء إلى جميع الناس أن يؤمنوا بما أنزل إليهم من الحق ، موضحة ثواب المؤمنين المعتصمين بالله وكنائهم ، وتختم السورة بالإجابة عن استفتاء الصحابة الرسول ﷺ عن بكالاة (وهي من سموت ، وليس له ولد ولا ولد) كيف يكون ميراثه ؟

ما تشرشنا إليه الآيات الكريمة من (١٧١) إلى (١٧٦) من سورة « النساء » .

- ١ - يضاف الحق والعقيدة ، وإنصاف عيسى ابن مريم من مبالغة التصاري في شأنه ، ومن الأساطير الوثنية التي تربت إلى النصرانية السمحة من شتى الأقوام ، ومحتف لل ملل التي حكت بها النصرانية
- ٢ - كذلك تولى القرآن تصحيح عقائد المشركين المختلفة من بقايا الخيفية السمحة دين إبراهيم - عليه السلام - في الجزيرة العربية ، بل تولى الإسلام تصحيح العقيدة في الله الواحد للبشر أجمعين .
- ٣ - عقيدة الثلاث دطنة ، وكل عقيدة تخالف دين الإسلام الذي يدعو إلى وحدانية الله - تعالى - وعدم الشرك به

(١٧٦) يستفتونك يسألوك . الكلالة من يموت وليس له ولد ولا ودة . هلك ميت . حظ نصيب . يسير الله لكم . يعرض لكم فرصته . ويوضح لكم شريعته أن تضلوا لئلا تضلوا عن الحق

سورة المائدة

معاني المفردات

(١) بالعقود . بالعهد المؤكدة الوثيقة . والمقصود عهود الله التي عهد بها على عباده والزمهم - أو ما تعاقبتكم بيمينكم بهيمة . البهيمة كل ذات أربع قوائم في أسر والحر . الأنعام الإبل والقر والغنم والداعر . غير محلى الصيد . عر مستحله . فهو حرم وشتم حرم في حال إحراركم بالحج أو بالعمرة . (٢) لا تحلوا لانتهاكوا شعائر الله مسك حج الشهر لحرام الأشهر الأربعة الحرم - رحب ودو القعدة ودو الحجة والحرم الهدى ميهدي من الأضام إلى الكعبة . القلائد ما يعلم به الهدى من علامات ولا ممين البيت احرام ولا انتهاكوا حرمة الحجاج والعمار ائس يقصدون المسجد الحرم . فلا تصدوهم عن المسك حللتهم خرحتهم من الإحرام لا يجرمكم لا يحملكم أو لا يكسكنم تنس قوم بعصكم بهم



ما نتحدث عنه الآيتان الكریمتان (١) و (٢) من سورة « المائدة » .

١ تأمر الأبناء المؤمنين بالوفاء بالعقود فيما بينهم وبين ربهم ، والتي بينهم وبين الناس ، ثم تبيّن أن الله أحل لهم بهيمة الأنعام من الإبل والبقر والغنم والداعر ، إلا ما د تحريمه في آية المحرمات التي ستأتى ، وحرّم عليهم الصيد في حال إحرارهم بالحج أو عمرة .
٢ - ثم تحذرهم من أن يحلوا شعائر الله ، التي جعلها محرمة ، وعلماء لئسك ، ولا يحلوا الأشهر الحرم ، ولا ما تقرب به إلى الله - تعالى - من النسك ، ولا يحلوا قوماً قصدوا المسجد الحرام - وهم الحجاج وعمار - وذات بالتهاون بحرمة الشعائر ، أو أن يحدثوا في أشهر الحج ما يصدون به الناس عن الحج ، ثم حذرهم من الاعتداء بدافع بعصهم لقوم صدوهم عن مسجد الحرام ، وأمرهم بالتعاون على الخير وحذرهم من التعاون على كل إثم وعدوان .

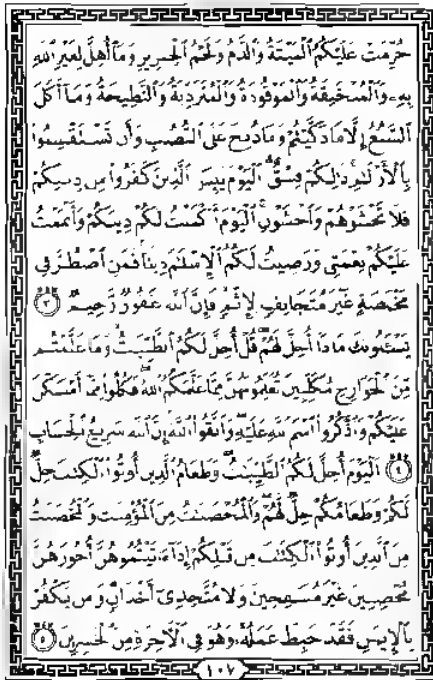
ما ترشدنا إليه الآيتان الكریمتان (١) و (٢) من سورة « المائدة » .

١ - ضرورة الوفاء بالعقود سواء كانت بيننا وبين الله - تعالى - كالتكاليف الشرعية ، وما أحل وما حرم ، أو بيننا وبين الناس كعقود الزوج ، والوصية ، والديار ، والميراث ، والبيع ، والشركة ، وغير ذلك

٢ - لأصل في كل شيء أنه حلال إلا ما ورد الشرع بتحريمه

٣ - حرم الله - تعالى - إهدى شعائر الحج كالإحرام ، والصواف ، والسعي ، والوقوف بعرفات ، ورمى الجمار وغير ذلك ، فلا يحوز التهاون في شيء منها ولا في الهدى ، حتى ولا فيما علم به الهدى ، ولا اعتصابه ، ولا منع الناس من أداء النسك ، ولا التغيير في الأشهر الحرم .

٤ - ضرورة التعاون على البر والتقوى ، وعدم التعاون على الإثم والعدوان



(٣) ما أهل لغير الله به - ما ذكر عند ذبحه اسم غير سم لله - تعالى. الموقوفة - امته بالصرب المتردية : الميتة بالشوط من علو. ما أكل السبع - ما أكل منه فمات بجرحه مذكيت ما أدركتموه وفيه حياة فذبحتموه الصب - حجارة حول الكعبة كانوا يعظمونها تستقسموا - يطلبوا معرفة ما قسم لكم . بالأزلام - بقداح معلمه معروفة في الجاهلية ذلكم فسق : ما ذكر حروح عن طاعة الله إلى معصيته . محمصة - مجمعة شديدة . متجانف لإثم - مائل إليه بالريادة عن قدر الضرورة واحده (٤) لطيبات ما أحبه لله وأد في أكله . اجوارح . لساع ولصير لخدمة على الصيد مثل الكلب والفهد والسعفات والصقر وغيرها . مكليين معلمين لها الصيد . ومؤدبتيها . ومدرتيها . (٥) طعام الذين أوتوا الكتاب دنانير اليهود والصاري المحصنات . العفاف أو الخرائر . أحورهن مهورهن . محصين متحففين بالروح عن الرنى غير مسافحين - غير محجرين بالربى فتعدى أخذان مصاحى عثيفات للربى سرا يكفر بالإيمان بكر شرع الإسلام . حبط عمله بطل ثواب عمله السابق

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٣) إلى (٥) من سورة « المائدة » :

- ١ - وضحت الآيات ما حرمه الله - تعالى - على الناس من الأطعمة ، وما كان سائلاً في الجاهلية - كالاستقسام بالأزلام - وأن الدين كفروا قد شوا من إبطال هذا الدين ، فلا يجوز للمؤمنين أن يحافوا منهم .
- ٢ - ثم بينت أن من كان مضطراً في مجاعة لأكل شيء من هذه المحرمات ، فإن الله لا يؤاخذ به رحمة منه .
- ٣ - ثم بينت أن الله - تعالى - أحل ما لم يأت تحريمه في كتاب الله وسنة رسوله ، من ليس بخبيث ، وصيد ما علمتم من سباع الهائم والطير ، فإن أكل ما تمسك هذه الحيوانات والطيور من الصيد يكون حلالاً بعد ذكر اسم الله عليه ، وإذا أدركوا ذبحه فليدبحوه .
- ٤ - ثم بينت أن الله أحل لهم دنانير وأطعمة أهل الكتاب ، وأن طعام المسلمين حلال لأهل الكتاب أيضاً كما أحل لهم الرواح من الحرث أو العفاف من أهل الكتاب ، ومن يكفر بشرائع الإسلام فهو في الآخرة من الخاسرين .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٣) إلى (٥) من سورة « المائدة » :

- ١ - يجب أن يتعدى عن كل ما حرم الله من لأطعمة فلم يحرمها الله إلا لحبئها وصره .
- ٢ - الإسلام هو الدين الحق الذي ارتضاه الله لعباده . وهو الرسالة الجامعة للناس جميعاً إلى يوم القضاة .
- ٣ - ليس على المضطر حرج في أن يأكل من المحرمات بحيث لا يتجاوز الحاجة الضرورية التي تحفظ عليه حياته .
- ٤ - إباحة الصيد بغير المحرمين بائع أو العمرة - وللمحرمين عندما يخرجون من حرامهم سواء كان صيد بر أو صيد بحر .
- ٥ - يجوز أن ناكل ما تمسكه لنا الحيوانات أو الطيور من الصيد بالشروط المعروفة لدلت في كتب الفقه .
- ٦ - يجوز لنا أن نأكل وأن ننزج من أهل الكتاب ، ويجوز لهم أن يأكلوا من طعامنا ، ولا يجوز لهم النزج من سائنا . ذلك من سماحه الإسلام في التعامل مع أهل الكتاب .

(٦) قمتم إلى الصلاة أردتم القيام إلى الصلاة الغائط دورة المياه - الحمام (كنية عن الحدث) لاسم النساء جمعتوهن أو مستم شرهن صعيداً طيباً تراءى - أو وجه الأرض - طهراً . حرج صيق في دينه وتشرعه (٧) متافه عهده . واثقكم به عاهدكم به . (٨) قوامين لله منمرين على لقيام بعهود لله وأماناته دائماً شهداء بالفسط شاهدين بالعدل لبحرمتكم لاجلهمكم ، أو لا يكسبكم . شأن قوم : معصمكم لهم وكرهتكم لهم (٩) لصلحات الأعمد الصالحة .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنَاحًا مَطْهُرًا فَإِنْ كُنْتُمْ مَرْجُونَ أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ عَلَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْمَاطِطِ أَوْ لَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُصْغِلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّمَ بِتَمَتُّهِ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُشْكُرُونَ ﴿٦﴾ وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَقَهُ الَّتِي وَافَقَكُمْ بِهَا إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَنَّ اللَّهَ عَلِيمُ يُدْرِكُ الْفُتُورَ ﴿٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاكُومُ غَوْلٍ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّكَ اللَّهُ خَيْرٌ لِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ وَعَدَلْنَا الْآيَاتِ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٩﴾

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٦) إلى (١١) من سورة «المائدة» .

١ - توضح هذه الآيات أحكام الوضوء والتيمم، وغسل الجنابة والحالات التي يغني فيها التيمم عن الوضوء، والغسل، وهي المرض الذي يضر معه استخدام الماء، وفقد الماء في السفر، وبيت موجبات لوضوء وهي الحدث الأصغر بالتبول أو التبرر، أو لمس بشرة امرأة أجنبية عنه - من غير المحرمات - بدون حائل، ويكون التيمم تراب طاهر يمسح به الوجه واليدين، وأن الهدف ليس التضييق على الناس، وإنما تطهيرهم من الذنوب والخطايا بالوضوء والغسل والتيمم، ونظام العمة عليهم بيان شرائع الإسلام، وليشكروا ربهم على نعمه التي لا تحصى .

٢ - ثم تذكر المؤمنين ببيعة الإسلام، وبما عاهدوا الرسول عليه من السمع والطاعة، ثم تأمرهم بأن يستمروا في القيام بعهود الله، شاهدين بالعدل - وبو على من يكرهون

٣ - ثم بينت وعد الله للمؤمنين بعموان الذنوب، ووعيده للكافرين انكذين عذاب اجحيم .

٤ - ثم أمرت المؤمنين بأن يذكرو عمة لله عيهم حين اعترم قوم أن يهلكوهم ، فدفعهم الله عنهم .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٦) إلى (١١) من سورة «المائدة» .

١ - بحب علينا أن نتطهر عندما نريد الصلاة بالوضوء من الحدث الأصغر والغسل من الحدث الأكبر، وإذا لم نجد الماء، أو لم نستطع استعماله لمرض، فإننا تيمم بدلاً من الوضوء أو الغسل .

٢ - في وضوء يجب غسل الوجه واليدين مع المرفقين، ومسح بعض الرأس، وغسل الرجلين مع الكعبين، وفي الغسل يجب غسل جميع الجسم مع نية الطهارة

٣ - في التيمم مسح الوجه واليدين بغير تراب طاهر أو لوحه الأرض .

٤ - لإسلام دين البسر، وليس في الشريعة الإسلامية حرج أو صيق .

(١١) يسطروا إليكم أيديهم يبطشوا بكم بالقس
والإهلاك (١٢) ميثاق بنى إسرائيل : عهدهم المؤكد
بأبليس نقياً أمياً ، كميلاً معكم بصركم
ومعكم وعرضوهم ونصرتوهم ، أو عظمتوهم
وأقرصنم الله : لمقصود وتصديقتهم في طريق الخير .
قرصاً حساً انتعاء مرضاء الله ، وبمس طيبة فقد صل
سواء السبل فقد أحطاً بطريق سوى . (١٣) فما
نقضهم ميثاقهم فسبب بقضهم الميثاق ، وعددهم في
لعهد لعناهم طردهم من رحمتنا (واكتلم هو الله -
تعالى) . يحرفون الكلم غيرون كتاب الله - تعالى -
(سورة) ، أو يسربوه ساطل نسوا حظاً تركوا نصيباً
ورفأ حائنة حسنة وعدوا أوفعة خائنة .

[illegible]

ما تتحدث عنه الآتان الكريمتان (١٢) و (١٣) من سورة « المائدة »

١ - بدأت الآيات الكريمات ببيان نعمة الله - تعالى - على اليهود والنصارى ، فوصحت أن الله - تعالى - أخذ العهد والميثاق على أهل الكتاب ، ولكنهم بقصوا العهد ، فألزمهم الله العداوة والنصره إلى يوم لقبته ، وقد أمر الله - تعالى - موسى - عليه السلام - أن يأخذ اثني عشر كبراً من انقوم - يقوم أمورهم ، ويكون كفيلاً على قومه بالوفاء بالعهد ، وأقسم لهم إن هم أدوا ما فرض عليهم من الصلاة والزكاة ، فليسوف يمنحو ذنوبهم ، وليدخلهم الجنة ، فمن كفر بعد ذلك العهد فقد حطاً الطريق المستقيم

٢ ثم بيئت الآيات أن الله لعنهم بسبب نقصهم الميثاق ، وبيئ أنهم يؤمنون كتابه - السورة - على غير ما أنزله وركوا نصساً واعصاً أمرهم به الله في التوراة - ثم أحرر الرسول ﷺ يده لارتداد طلع على حياة بعضهم تنقض عهود ، وتلذيز المكيد ؛ لأن العذر والحيلة عذبتهم وعاده الساقط منهم إلا قليلاً منهم عن أسلم ، ويأمر الله رسوله ألا يعاقبهم ، وأن يصحح عن أساء منهم ، وذلك قبل أن يادن نه في قتالهم ، كما قال جمهور العلماء

ما نرشدنا إليه الآيات الكرمتان (١٢) و (١٣) من سورة " المائدة " .

١ - صحه نبوته ﷺ - لأنه بين ما أحقاه أهل الكتاب في كتبهم وهو أمي لم يقرأ كتبهم .
٢ - استحقوا لكافرون من أهل الكتاب اللعن وهو الطرد والإبعاد من رحمة الله بسب قصصهم الميثاق ،
وخروجهم عن طاعة الله ، وتحريمهم كلام الله عما أراده ، ونسيانهم كثيراً مما أمروا به .
٣ - سماحه الإسلام في معاملة أهل الكتاب ، حيث طلب الله من رسوله ﷺ أن يعفو عنهم ويحسن
إليهم .

(١٤) فأغريها هيجاً وحرشاً أو ألصق (١٥) نور هو محمد ^{عليه} . وكنتاب مبين هو القرآن الكريم (١٦) سب السلام طرق نحاة وسلامة والاستقامة . ويحرقهم من الظلمات إلى النور ويحرقهم من ظلمات الكفر والضلال إلى نور الإيمان والهداية

وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَدَّقُ أَخَذَتْ مِنْهُمْ سَعِيرٌ
فَقَسَوْا حُطًّا مِمَّا دُكِرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا فِيهِمُ الْعَدَاوَةَ
وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْفِتْنَةِ وَمَوْكُ سَيْغُهُمْ أَنَّهُ
بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٥٥﴾ يَأْتِيهِمُ الْكَسْبُ
فَذَكَاءُكُمْ وَشُرَكَائِكُمْ لَكُمْ كُفْرٌ وَمِمَّا
كُنْتُمْ تَفْعَلُونَ مِنَ الْكَسْبِ وَتَعْمَلُونَ
كُفْرًا قَدْ ذَكَرْكُمْ مِنْ شَرِّ مَا بُوْرُوا وَكُنْتُمْ
مُتْرِشِينَ ﴿٥٦﴾ نَهَدِي بِهِ أَنَّهُ مِنْ أَتَّعِ رِضْوَانَهُ
سُئِلَ السَّنُو وَيُخَيِّرُهُمْ مِنَ الظَّلْمِ إِلَى
السُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
﴿٥٧﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ
ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَصِّ بَعْلِكَ مِنَ اللَّهِ مَسِيحًا إِنْ أَرَادَ
أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَفِي
الْأَنْزِيلِ حَقِيمَةٌ إِنَّهُ مُلْكُ السَّكُونِ وَالْأَنْزِيلِ
وَمَا يَنْبَغِيهَا يَلْقَى مَا يَنْبَغِي وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥٨﴾

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٤) إلى (١٧) من سورة «المائدة» :

١ - بينت أن الله - تعالى أخذ من الصارى لمثاق على توحيد لله ، والإيمان بمحمد ﷺ فتركوا ما أمروا به في الإنجيل من الإيمان بالأنبياء ، ونقصوا العهد ، فألزمهم العداوة فيما بينهم ؛ في يوم القدمة ، يكفر ويلعن بعضهم بعضاً ، وسيلقون في الآخرة حزاء عملهم

٢ - ثم توجه النداء إلى اليهود وانتصاري مسينة لهم أن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم قد جاءهم بالدين الحق، يسير لهم الكثير مما كانوا يكتفونه في كتبهم من الإيمان به، وغير ذلك مما أحصاه وحاء ذكره في القرآن.

۳۔ وبسبب أن الله - تعالى - رُسِنَ إليهم محمدًا ﷺ وأنزلَ عليه القرآن الكريم، يَهْدِي من اتبع رِصْدَ الله إلى طريق النجاة ودس الإسلام

٤ - ثم أكدت آيات أدل دليل دعوا، أن المسيح ابن مريم إله (وهم فرقة من النصارى) قد كفروا ، ورد عليهم ، وأمر رسوله ﷺ أن يقول لهم : لقد كذبتم ، فمن لدى يستطيع أن يدفع عذاب الله ، لو أراد أن يهلك مسيح وآله وأهل الأرض جميعاً ؟ ! وأن الله بملك الخلق ، ويخلق ما يشاء ولا يعجزه شيء .

ما نرشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٤) إلى (١٧) من سورة « المائدة » :

۱ - ان رسول اللہ ﷺ پور میں لے ، لائنہ اُحرج الناس من ظلمات الکفر إلى نور الإيمان ، والقرآن كذلك نور ؟ لائنہ بھدی إلى الحق وإلى صراط مستقیم

٢ - استمرار لعداء وخلاف بين فرق الصاري إلى يوم القيامة ، وكرهة بعضهم لبعض حتى ولو ظهروا خلاف ذلك . ومنزله في علما المعاصر من شقاق ونزاع مستمر يصل إلى احروب الصاحنة ، واعد أقوى أنواع الأسلحة ، كل ذلك يؤكد صدق مجيء هذه الآيات الكريمة

٣ اتصال عقائد فرق المصاري التي ادعى بعضها أن المسيح هو الله بمعنى أن الله تعالى - حل في شخص المسيح ، ودعى البعض الآخر أن المسيح ابن الله ، وادعى بعضهم أنه ثالث ثلاثة .

وَقَالِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّهُ فَلِئَلَّامُ يَذَرُكُم بِدُونِكُمْ لَا أَشْرَ لَكُمْ بِهِ وَلَقَدْ كُتِبَ فِي تَوْرَاتِكُمْ لَكُمْ أَنَّ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا تَلْعَبُونَ سِوَ ذَلِكَ تُكْسِبُونَ ذُنُوبًا وَلَا تَعْلَمُونَ مَا تَعْلَمُونَ إِلَّا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَضَلُّ السَّبِيلَ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ يَتَّبِعُهُمُ الْغَىٰ وَالضَّلَالَةُ وَلَقَدْ كُتِبَ فِي تَوْرَاتِكُمْ لَكُمْ أَنَّ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا تَلْعَبُونَ سِوَ ذَلِكَ تُكْسِبُونَ ذُنُوبًا وَلَا تَعْلَمُونَ مَا تَعْلَمُونَ إِلَّا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَضَلُّ السَّبِيلَ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ يَتَّبِعُهُمُ الْغَىٰ وَالضَّلَالَةُ وَلَقَدْ كُتِبَ فِي تَوْرَاتِكُمْ لَكُمْ أَنَّ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا تَلْعَبُونَ سِوَ ذَلِكَ تُكْسِبُونَ ذُنُوبًا وَلَا تَعْلَمُونَ مَا تَعْلَمُونَ إِلَّا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَضَلُّ السَّبِيلَ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ يَتَّبِعُهُمُ الْغَىٰ وَالضَّلَالَةُ

(١٨) أباة الله يحس من الله بمرله الأبناء من الآباء ، أو مستنود إلى نسبائه ، وهم سوء نعى بهم (١٩) رسولنا محمد ﷺ فشره انقطاع للنوحى . وسكون ، وقصور . من بشير والذير : من رسول يبشر بالحير ويحذر من الشر . بشير وذير هو محمد ﷺ (٢٠) ما لم يؤت أحداً من لعالمين ما لم يعط أحداً غيركم من العالمين فى رمانكم (٢١) الأرض المقدسة . قبل : هى بيت المقدس وماحويه . التى كتب الله لكم التى وعدكم أنها سوف تكون لكم . ولا تتردوا ولا ترجعوا مهر من . على أدماركم « در » كل شىء مؤخرته فتقبلوا خاسرين . فتعودوا خاسرين صر الله ورضوانه . (٢٢) جبارين : لا يمكن مقاومتهم ، من حره على الأمر : أى أكرهه عليه ، ويفسود بهم قوم كانر بهي من العماليق ، وهم سوعملاق ابن لاود . (٢٣) يحافون يخشون الله تعالى أنعم الله عليهما : بالإيمان والطاعة ولشجعة والإقدام .

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٨) إلى (٢٣) من سورة « المائدة » .

١ — تذكر الآيات ما قاله اليهود والنصارى من أنهم من الله بمنزلة الأبناء من الآباء وأحباء الله ، وردت عليهم بأنه ليس سنهم وبين الله علاقة كما يدعون ، وإنما هم بشر كجميع الناس .

٢ — ونادى أهل الكتاب لتؤكد لهم أن محمداً ﷺ قد جاء يوضح لهم شرائع الدين ، بعد فترة وبهذا لا تكون لهم حجة على الله .

٣ — ثم تأمر الرسول ﷺ أن يذكر لقومه حوار موسى مع قومه — بنى إسرائيل — حينما أمرهم بشكر الله وطاعته ، وذكره بنعمه عليهم ، وطلب منهم دخول الأرض المقدسة ، وحذرهم من التراجع أمام الجبارين ، لكنهم خالفوا أمر الله ، وعصوا موسى عليه السلام — وحفوا من الحذر .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٨) إلى (٢٣) من سورة « المائدة » :

١ — من افتراء لليهود والنصارى وادعائهم الكاذب أنهم أبناء الله وأحباؤه

٢ — لا عذر لأحد من الناس بعد إرسال محمد ﷺ للعالمين جميعاً بشيراً ونبيراً .

٣ — تذكير الله قوم الرسول ﷺ بما كان عليه قوم موسى : ليتعظوا ، فقد كانت مواقفهم متشابهة .

٤ — موقف سيدنا موسى — عليه السلام — مع قومه ، وإصرارهم على عنادهم ، وعدم قدرتهم على مواجهة الحارين .

٥ — من طبيعة قوم موسى — عليه السلام — الخوف من لقاء من هم أقوى منهم . وهكذا لليهود فى كل زمان ومكان ، لذلك فهم يعمدون دائماً على أساليب المكر والخداع ، والكيد ، والحيلة ولتأمر .

(٢٤) فاذهب أنت وربك فقائلاً فأتركه وذهب أنت وربك فقاتلاً الحباريين (وفي هذا التعبير منهم سوء أدب في الحديث عن الله ورسوله) (٢٥) فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين . وفصل بحكمك - بعد ذلك - بينا من هؤلاء المذبحين عن الطاعة (٢٦) يتيهون في الأرض . يسبرون فيها متحررين صالين فلا بأس . فلا تحزن (٢٧) نبأ حمر بنى آدم هابيل وقابيل قرباناً ما يتقرب به من الله - تعالى (٢٨) سبخت إلى يلدل بطشت بي (٢٩) أن تسوء بياثمي أن ترجع بدس قتلتي بد قتلتي وإثمك . وذلك السبق لما منع من قول قريش . (٣٠) فطوعت له نفسه فسلطه له ووسعته ، ورب له . (٣١) بحث في الأرض . يحمر فيها يدين غريباً قتله نواري يحيى ويدس ويدس سوء أخيه حيفته نوعدوته ياويلنا كلمة جرع ونحسر .

قَالُوا يَوْمَئِذٍ إِن لَّي نَدْعُنَهَا إِنَّمَا دَعَاؤُهَا قَدْ هَبَ
أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا مُعَذِّبُونَ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ
إِنِّي لَا أَقْتُلُ النَّفْسَ الَّتِي نَفَسَنِي وَأَحْيَا فَاغْرُقْنِي بِنَبْوَةٍ الْقَوْمِ
الْفَاسِقِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُخِرمَةٌ عَلَيْهِمْ رَبِّعِينَ مَسَةً
يَتَبَهُوكَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾
﴿٢٧﴾ وَأَنْتَ عَلَيْهِمْ بِنَاءُ آيَةٍ أَدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبْنَا قَبْلَكَ
مَنْفَعِينَ مِنْ آخِيهِمَا وَلَكِنَّ يَتَقَدَّرُ مِنَ الْآخِرِ قَالَ لَا قُلُوبُكَ
قَابِلٌ لِمَا شَقِيقَ اللَّهِ مِنَ الْمُنْفَعِينَ ﴿٢٨﴾ لَيْنَ تَطَلَّعْتَ إِلَى بَدَلَةٍ
لِقَتْلِي مَا أَلَّا سَابِطٌ بَدَى إِلَيْكَ لَا قُلُوبُكَ لِي أَعَافَ اللَّهُ
رَبَّ النَّفْسِينَ ﴿٢٩﴾ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ بِمَا نُنْفِئُ وَإِنَّمَا تَكُونُ
مِنْ أَضْحَاجِ الْآرَاءِ وَاللَّهِ خَرُّوا الظَّالِمِينَ ﴿٣٠﴾ فَطَوَّعَتْ
لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٣١﴾
فَعَنَتِ اللَّهُ عِرْسًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي
سُوءَ أَخِيهِ قَالَ يُنَوِّلْنِي أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ بِمِثْلِ هَذَا
الْعَرَابِ فَأُورِي سُوءَ عَمَلِي فَأَصْحَ مِنَ الْخَسِيرِينَ ﴿٣٢﴾

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٢٤) إلى (٣١) من سورة « المائدة » .

- ١ - تبين إصرار قوم موسى - عليه السلام - على المحالفة والعصيان ، وسوء أدبهم في الحديث عن الله ورسوله .
 - ٢ - حين ذلك فزع موسى - عليه السلام - إلى به بأن يقضى بعدله بينه وبين هؤلاء المعادين السفهاء الخارجين عن الطاعة ، وأن الله استحباب له وحرم على أولئك المخالفين دخول هذه الأرض المقدسة مدة أربعين عاماً يتيهون في الأرض ، ولا يهتدون إلى جهة للخروج منها .
 - ٣ - ثم تحسم الحوار بمواساة الله لموسى بالآية يحزن على ما أصابهم ، فيهم خارجون عن أمر الله ، مستحقون لعقابه
 - ٤ - ثم تذكر قصة أول جريمة قتل تمت على الأرض بين بني آدم هابيل وقابل - فقد أمر آدم وبنيه أن يتزوج كل منهما ثوامة الآخر ، فعصب قابيل لأن ثوامة أخته المولودة معه في بطن واحدة - أحمل من ثوامة أخيه ، فقال لهما آدم : قرب قرباناً ، فمن أيكما قبل قربانه فهو أحق بالفضل ، ففعلاً - فقبل قربان هابيل ما نزلت نار فأكلته فراد ذلك في حسد قابيل وعضبه ، فقتل أخاه هابيل . ثم ندم عدم رأى عرباً يبحث في الأرض ؛ ليخفي جثة قربان ميت
- ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٢٤) إلى (٣١) من سورة « المائدة » :
- ١ - استجابة الله - تعالى - دعاء أحابه وأصفيائه ، وانتقامه من أعدائه وإخارجهم عن طاعته
 - ٢ - رحمه الأنبياء بأنهم ، وشفتهم حتى عسى المتمردين وإخراجهم عن طاعتهم
 - ٣ - كان لتشريع قديماً يبيع للإنسان الروح من أخته ، ثم حرمت بعد ذلك في جميع الشرائع وكذلك في الإسلام .
 - ٤ - الحسد مرض حبيث يجب أن نتحصن منه ؛ لأنه يؤدي إلى ارتكاب كثير من الجرائم . ومن أخطرها الفل .
 - ٥ - جريمة قتل من الجرائم الشعة التي حرما الله ، وأعد لمن يرتكبها عذاباً أليماً .
 - ٦ - مشروعية دفن الموتى ، وتحريم كشف الجثث ، وتنش القور .
 - ٧ - تعلم الإنسان من هو أقل منه في بعض الأحيان .

مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ
 نَفْسًا يَفْعُرُ بَنِينَ أَوْ مَسَاكِينَ فِي الْأَرْضِ فَهَكَذَا نَكْفِيهِمْ
 النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَتَى حَاكِمًا لِنَحْيِ النَّاسِ
 حَسْبًا وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَرْسَلْنَا
 مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لِنُرِيَ قُرُونًا
 حَزَنًا أَلَيْسَ لِلَّذِينَ يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرُسُلَهُ سَعُونَ فِي الْأَرْضِ
 فَسَادًا أَنْ يَنْفَعُوا أَوْ يُضْلَعُوا أَوْ نَقُطَعَ أَرْبَابُ يَهُدَى
 وَأَرْبَابُ يَمَنَ يَنْحَلِبُ أَوْ يُمْمُوا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ
 لَهُمْ حَزَنٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ
 ﴿٣٣﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْرَأَهُ عَلَيْهِمْ فَأَعْلَمُوا
 أَنَّهُ عَنْهُمْ رَجِيمٌ ﴿٣٤﴾ تَابُوا إِلَيْكَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 اسْكُتُوا لَهُمْ وَأَتَّقُوا اللَّهَ الْوَسِيلَةَ وَحَيْدُوا فِي سَبِيلِهِ
 لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٥﴾ إِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوَّلَ
 لَهُمْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْقَهُوا أَيُّهُمْ
 عَذَابٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا ثَقِيلَ بِهِمْ وَهُمْ عَذَابُ اللَّهِ ﴿٣٦﴾

(٣٢) بغير نفس - بغير قتل نفس يوحى الفساد .
 أو فساد في الأرض أو بغير فساد في الأرض . بالبيات
 بالآيات الواضحات . (٣٣) أو تقطع أيديهم وأرجلهم من
 خلاف أي تقطع أيديهم اليمنى وأرجلهم اليسرى ينفو
 من الأرض . يبعدوا أو يسجوا حزين ذر وفضيحة
 وعقوبة (٣٥) وابتغوا إليه الوسيلة . واطلوا القربى إلى
 الله بفعل الطاعات وترك المعاصي

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٣٢) إلى (٣٦) من سورة « المائدة »

١ - من أجل حادثة قاتل وهابيل كتب الله على بنى إسرائيل أنه من قتل نفساً من غير أن تكون قتلت
 نفساً ، أو بغير أن تقصد في الأرض فساداً يوحى القتل ، كان كمن قتل الناس جميعاً ، ومن كان
 سباً في إحباطها كان كأنه أحيانا الناس جميعاً ؛ ولكلهم بعد أن كتب الله عليهم هذا التشديد الكبير
 من أجل أمث - تلك الحادثة ، وأرسل رسل - إليهم متتابعة بالآيات الواضحات ، لكي يكفوا
 عن تلك الجرائم يرى الكثير منهم يرفون في العن .
 ٢ - ثم بينت الآيات جزء الذين يحاربون الله ورسوله ، أي يحاربون أولياءهما ، ويعون في الأرض
 فساداً ، إلا من تاب منهم من قبل القبض عليه ، وتفيد الحكم فيه ، فالله - تعالى - غفور رحيم
 يقبل توبة التائبين

٣ - ثم وجهت لآيات انذار للمؤمنين ، تأمرهم بتقوى الله - تعالى - وبالبعد عن الذنوب ، فذلك طريق
 علاج .

٤ - ثم بينت أن الذين كفروا لو ملكوا كل مافي الأرض من حيرات ، وأموات ومثله معه ، وقدموها
 فدية لهم من عذاب الله يوم القيامة ما قبل الله منهم شيئاً ، ولهم عذاب أليم
 ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٣٢) إلى (٣٦) من سورة « المائدة »

١ - حرم الله الفساد في الأرض ، ومن أجل ذلك وضع الإسلام عقوبة : ادعة للحرمة
 ٢ - تنوع العقوبات حسب نوع الجريمة التي يرتكبها المفسدون في الأرض ، وإحارحون على لطمام
 والقانون .

٣ - يقبل الله - تعالى - توبة التائبين إذا استوفت التوبة شروطها المعروفة

٤ - تقوى الله - تعالى - مطلوبة في جميع الأحوال ، والتقرب إلى الله بالأعمال .

(٣٨) كلاً . عقوبة نزع الإسم من ل يعود إلى فعل ما يعاقب عليه ، وما يجعله عبرة للغير (٤١) بأفواههم نالستهم سماعون للكذب مستجيبون له ، أو يسمعون كلامك يا محمد فيسخونه ليكذبوا عنك فيه سماعون لقوم آخرين يسمعون كلامك ليتحسبوا آخرين ، أو تستجيبون لأقوام آخرين . يحرفون الكلم يبدلونه أو يؤولونه بساطل فتنه صلاله وكفره أو إهلاكه . حري فتصاح ود

يُرِيدُونَ أَن يُخْرِجُوا مِن السَّارِ وَمَا لَهُمْ بِخُرُوجِهَا مِن شَيْءٍ
وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِيمٌ ﴿٣٧﴾ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا
أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنْ رَّبِّهِمْ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ
﴿٣٨﴾ فَمَن تَابَ مِن بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ
عَلَيْهِ إِنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٩﴾ أَمْ تَعْلَمُ أَنَّ لَهُ مَلَكًا
الْمَكُونُ وَالْأَرْضَ يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ
وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٠﴾ يَتَأْتِيهِ الرُّسُولُ
لَا يَخْرُجُكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ
قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِسْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ
هَدَأُوا سَمْعَهُمْ لِلْكَذِبِ سَمِعُوا لِقَوْمٍ
آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُخْرِفُونَ الْكَلِمَ مِن مَّعْدٍ مَّوَاصِعِهِمْ
يَقُولُونَ إِنَّا نُنْشِئُ هَذَا حَدِيثَهُ وَإِن لَّمْ نُوْنِهِ فَاحْذَرُوا
وَمَن يُرِدْ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَهُنَّ مَلَكُوتَ الَّذِينَ لَهُ شَيْءٌ
أَوْ لَيْسَ لَهُ الَّذِينَ لَمْ يُرِدْ اللَّهُ أَن يُظْهِرْ قُلُوبَهُمْ ظُلُمًا فِي
الَّذِينَ جَاءُوا وَلَهُمْ فِي الْأَجْرِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾

الذين

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٣٧) إلى (٤١) من سورة « المائدة »

١ - تيسر لآيات أن لدين كفروا يرجون يوم القيامة أن يخرجوا من نار جهنم ، ولن يخرجوا بل لهم عذاب دائم .

٢ - ثم بيت عقوبة السارق والسارقة ، وأن من تاب من هؤلاء لمصوص بعد سرقته ، وأصلح أمره بإرجاع المظالم إلى أهلها ، والعزم على ألا يعود مع الدم على ما فات ، فإن الله يتوب عليه في الآخرة ، أما في الدنيا فلا يحصه ذلك من قطع يده ، وقال بعضهم : إن تاب وأصلح فلا يحوز قصع يده .

٣ - ثم تقر الآيات أن الله له ملكوت كل شيء ، يعذب من يشاء ، ويغفر من يشاء ، وهو على كل شيء قدير

٤ - ثم تتحدث عن المنافقين وعن أعداء الإسلام وأهله - اليهود - والجميع كانوا منحيين للكذب ، وكانوا يسمعون كلام الرسول ﷺ فيبدلونه ويكذبونه فيه ، وكانوا يستجيبون لأقوام آخرين لايتوبون مجلس الرسول ﷺ وأنهم كانوا يتجسسون لقوم آخرين ، فيستمعون الكلام ، ويوصلونه إليهم ، وقد فسروه على غير حقيقته ، ويبدلوه من بعد ما عقلوه ، وهم يعلمون .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٣٧) إلى (٤١) من سورة « المائدة »

١ - قطع يد السارق والسارقة عقاب مناسب للقضاء على هذه الجريمة وتحقيق أمن المجتمع وسلامته

٢ - تحقيق أمن الأفراد والجماعات في ظل الإسلام لصيانة حقوق الناس وحرماتهم ، ومن أهمها حرمة الأموال والأعراض والأنفس

٣ - المنافقون واليهود نعدوا أن يسمعو الكذب وأن يقبلوه ، ومن صفاتهم الخبيثة أنهم كانوا يتجسسون لحساب قوم آخرين أصابهم الكبر والعور .

مَسْعُورَاتٍ لِّلْكَذِبِ أَكَلُونَ لِأَحْسَبِ فَإِنَّ حَمْلَ وَكَ
فَأَحْكُم بَيْنَهُم أَوْ أَعِزِّ عَنَّهُمْ وَإِنْ مَرَضَ عَنْهُمْ فَكَفَى
بِعَصْرِكَ شِمَاءً وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٤٣﴾ وَكَفَى بِحَكْمُونِكَ وَعِذُّهُمُ
النُّورُ فِيهِ أَحْكُم اللَّهُ ثُمَّ يَقُولُونَ مِنْ نَعْدِ دَلِيلٌ
وَمَا أَوْلَىٰ لَكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٤﴾ إِنَّ أَوَّلَ آيَةِ النُّورِ وَهِيَ
هَذِي وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّ الَّذِينَ أَسْلَمُوا إِلَيْهِ
هَذَا وَالزَّانِبُونَ وَالْأَعْيَارُ بِمَا اسْتَحْفَظُوا مِنْ كِتَابِ
اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَحْشَوْا السَّاسَ
وَأَخْشَوْا وَلَا تَشْرَوْا بِآيَاتِي ثَمَاءً قَلِيلًا وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ
بِمَا أُنْزِلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا عَلَيْهِمْ
فِيهَا أَنْ النَّفْسَ الْفَاسِقَ وَالْعَنَتِ بِالْعَيْنِ وَالْأَذَى
بِالْأُفَى وَالْأَذَى بِالْأَذَى وَالْيَسْنَ بِالْيَسْنَ وَالْخُرُوجُ
فِيصَاصٍ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ
لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أُنْزِلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٦﴾

(٤٢) أكلون لئسحت يأكلون - كثيراً مال الحرام ،
ومن أفحشه رشوه بالقسط : بالعدل ، وهو حكم
لإسلام المقسطين : العادلين في كل شيء حكموا فيه ،
أو وُلُّوا عليه . (٤٣) يتولون من بعد ذلك يعرضون عن
حكمك يا محمد اسواق لتتورا بعد تحكملك
(٤٤) أسلمو انقدو وحصعوا حكم ربهم في التورة
الربانيون عبد اليهود أو العبيد المقهه . الأخبار -
عبداء اليهود (٤٥) من تصدق به . فمن عفا عه
وتصدق عليه

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٤٢) إلى (٤٥) من سورة « المائدة » :

١ - تتحدث الآيات عن جماعة حاووا إلى رسول الله ﷺ يحتكمون في حد القتل أو الرنا . وست
جزاءهم وبعض صفاتهم وطلت من نبي ﷺ أن يحكم بينهم بالحق أو يعرض عنهم . ولن
بصره ذلك الإعراض شيء .

٢ - ثم أكر الله عليهم آراءهم الفاسدة ، حيث تركوا ما عندهم من التوراة ، وقبها حكم الله . وهم
يعلمون

٣ - ثم مدح الله - تعالى - لتوراة ، وبين أن السيس لا يحررون عن حكمهم ، وكذلك العباد والعلماء
والفقهه ، ووصف من لم يحكم بما أنزل الله بأنهم الكافرون .

٤ - ثم بين - تعالى - توجهاً لليهود - أنه قد كتب عليهم في لتوراة القصص العاد في الحروب
والحنات . ولكهم حافظوا حكم ذلك عمداً ، ثم وصف من لم يحكم بما أنزل الله بأنهم الظالمون .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٤٢) إلى (٤٥) من سورة « المائدة » :

١ - الكتب التي أنزلها الله - تعالى - على رسوله كلها تهدي إلى الحق وتضيء الطريق . والقرآن الكريم
هو الكتب الشاهد وبرقي على مسقه من كتب ، وامصدق لما جاء فيها

٢ - أخفى بعض أحدر اليهود ما يعلمونه من أحكام التوراة وأرادوا أن يحكم لهم الرسول ﷺ بغير
ما أنزل الله في الزنا ، وفي لقصاص ، ولكن الله - تعالى - حذر رسوله ﷺ من اتبع أهوائهم ،
وحثه على احكم بما أنزل الله .

٣ - جميع الملل لسابقة للإسلام ، والعالم كله مطالب بالحكم بما أنزل الله في القرآد اكرهم . لأنه
الكتاب الختم ، ورسالة الإسلام هي الرسالة الأخيرة التي جاء لهداية العالم كله

(٤٦) وقفنا على أثرهم واتبعنا على نذر انبيائهم - يعنى
 انبياء سى اسرائيل ، مصداقاً لما بين يديه من التوراة - مؤمناً
 بها ، وحكما بما فيها (٤٧) الفاسقون - اخارحون عن
 طاعة ربهم ، التاركون لحق (٤٨) من الكتاب من
 الكتب المنزلة قبل القرآن ، مهيمساً عليه رقباً أو شهداً على
 ما سبقه ، أو مشرفاً يرف ما يحدث فى الكتب لسابقة من
 تحريف أو تحسر عما جاءك : نذكركم ما أوحى إيت
 شرعة ومنهاجا : شرعة وطريقاً واصحاً فى الدين ليلوكم
 فيما اتاكم ليخبركم فيما أئز من الكتب عليكم .
 فاستبقوا الخيرات : فأسرعو وبدروا إلى الأعمال والأقوال
 الصالحات ، مرجعكم جميعاً ، يوم القيامة فينبئكم بما
 كنتم فيه تختلفون - فيبين الله لكم من كان منكم على الحق
 ممن كان على غيره (٤٩) أهوهم : آراءهم المخدعة لما
 فى كتاب الله - عز وجل يفتنوك ، يصرفوك ويصدوك
 بكيدهم . أن يصيبهم : أذ يعاقبهم . (٥٠) أفحكم
 الجاهلية يعون : يريدون لأحكام الداسة المسبة على الجهل
 ولهوى ؟ ! يوقنون يعتقدون الصواب فى حكم الله ،
 ويعملونه

وَقَسَّاهُ إِلَىٰ أَلْسِنِهِمُ يَسِيْرُ مِنْ مَّرْمٍ مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ
التَّوْحِيدِ وَءَاثَنَهُ إِلَىٰ أَنْ يَحْمِلَ فِيهِ هُدًى وَبُورَ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ
يَدَيْهِ مِنَ التَّوْحِيدِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٥٠﴾ وَلَنَحْكُمَ
أَهْلَ الْإِسْحَاقِ بِمَا أَرَادَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَرَادَ
اللَّهُ فَلَاؤُكَ نَكْمَةُ نَفْسِ قُتُوْبٍ ﴿١٥١﴾ وَأَرْكَرَ لَكَ الْكِتَابَ
بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا
عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَرَادَ اللَّهُ وَلَا تَلْبِغْ أَهْوَاءَهُمْ
عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَمْعٍ مِّنْكُمْ شِرْعَةٌ وَمِمَّا جَاءَا
وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يَسْتَأْذِنُكُمْ
فِي تَنكِحِكُمْ فَاسْتَقِيمُوا إِلَىٰ الْحَقِّ إِلَىٰ اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ حَمِيمًا
فِيُنَظِّمُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٥٢﴾ وَإِنْ أَحْكَمْتُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا
أَرَادَ اللَّهُ وَلَا تَلْبِغْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ
بَعْضِ مَا أُرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّهُ يَدْبِرُ سُلُوكَ الْمُصِيبِ
يُضَيِّعُ دُعُوهُمْ لِرَأْسٍ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ لَفُتُوْقٍ ﴿١٥٣﴾ أَنْتُمْ
الْحَمِيْلَةُ يَسْمُونَ وَمِنْ أَحْسَنِ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا يَقُوْمُ تَوْفِيقُكُمْ ﴿١٥٤﴾

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٤٦) إلى (٥٠) من سورة « المائدة » :

١ - بينت أن الله أرسل عيسى عليه سلام - مؤمناً بالتوراة وحاكماً بـ فيها ، وأنزل عليه الإنجيل يهتدى إلى الحق . وأمر عيسى بأن يحكم أهل الإنجيل بما أنزل فيه ، ووصف من لم يحكم بما أنزل الله بأنهم الفاسقون .

٢ - ثم تحدث عن القرآن الكريم . ووجه الأمر بالحكم بما جاء في هذا القرآن ، وحذرت من اتباع أهواء الناس

٣ - ثم بين - تعالى - أنه جعل لكل أمة شريعة وعليها أن تخضع لأحكامها ولو شاء تعالى - جعل للأمم كلها أمة واحدة ، لكنه جعلهم ثم ليختبرهم فيما أعطاهم من شرائع : حتى يتميز العاصي من المطيع

٤ - ثم بيّنت الآيات أن شريعة الإسلام نسحت ما قبلها من شرائع - معنى لجميع أن يسارعوا في الخير بخضوع لأحكامها ، وأن مرجع الجميع إلى الله تعالى - يوم القيامة فحرمهم بما كذبوا فيه يختلفون

٥ - ثم حذرت لرسول من بعض اليهود الذين جاؤوا إليه يطلبون الاحتكام إليه ، وأمره أن يحكم بينهم عما أثروا لله عليه في القرآن ، مية أن حكم الله هو خير حكم وهو ما جاء في كنهه لتعريف .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من: (٤٦) إلى (٥٠) من سورة «المائدة».

١ - أن القرآن الكريم هو المصدر الأول للتشريع الإسلامي .

٢- إذ كان هناك حكم في القرآن فكل ما عده مما يخالفه أهواء فاسدة صالة ، لا يحوز اتباعها

٣ - هناك الكثيرون من يريدون إبعاد لحاكم عن شرع الله وحكمه ، ويبغى لحاكم أن يحذرهم

٤ - الإغراض عن حكم الله يصيب المسلمين بكثير من العقوب على ما ارتكبه من ذنوب نتيجة لذلك .

٥ - كل أمة كاد لها تشريعها الخاص بها ، والذي يلائمها ، والإسلام تشريع للأمة جميعاً إلى يوم القيامة

(٥١) أولياء : تَوَاحِيَهُمْ وتَسْصِرُوهُمْ وتَعَاشَرُوهُمْ معاشرته المؤمنين (٥٢) مرضى شك ونفاق فيهم في موالاتهم ومعاشرتهم . نخشى أن نصيبنا دائرة حواف حوادث الدهر وشروءه ؟ كأن يتصر اليهود على المسلمين فلا يمس الأمر لمحمد ﷺ بالفتح بالنصر لرسوله ﷺ أو أمر من عنده أو يهلكهم دأمر من عنده . (٥٣) جهدهم أيماهم محبدين في الحلف بأعظ الأيمان وأشدها تأكيداً حطت أعمالهم : طلت وصاعت (٥٤) من يوندكم عن دينه من يرجع منكم عن دينه الحق ، وعن الإيمان إلى الكفر . أدلة على المؤمنين : رحماء بهم متواضعين أعزة على الكافرين أشدها عليهم لومة لائم . اعتراض معترض الله واسع الله كثير الفصل والحدود (٥٥) وهم ركعون وهم خاشعون . (٥٦) هزواً ولعناً سحرية وهزلاً .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ وَتَنصُرُوا أَوْلِيَاءَ هَذِهِ
أَوْلِيَاءَ قُصَصَ وَمَنْ يَتَوَلَّمْ يَكُنْ مِنَ الْإِنْسِ الَّذِي يَهْدَى الْقُرْآنُ
الْكَافِلِينَ ﴿٥١﴾ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسْتَعْرِفُونَ فِيهِمْ
يَقُولُونَ خَشِيَ أَنْ تُصِيبَا دَابَّةً فَعَسَى أَنْ يَأْتِيَا بِمَنْعٍ أَوْ تَأْتِيَا
مِنْ غَيْرِهِمْ فَفُتِحُوا عَنْ مَا اسْتَرَأَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ نَسِيكَ ﴿٥٢﴾
وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَتُؤَلَّفُوا أَوْلِيَاءَ أَقْسَمُوا عَلَى اللَّهِ جَهْدَ أَنْفُسِهِمْ
إِنَّهُمْ لَكَاكِبٌ عَنِ الْغَلَبَةِ فَاغْلِبُوا خَيْرِينَ ﴿٥٣﴾ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ عَنْكُمْ مِنْ دُونِهِمْ يُوقِظُ النَّاسَ
وَيُخَوِّضُهُمْ أَوْ يَتَوَلَّى الْفُتُورِينَ أَعْرِضْ عَنِ الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَكَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ عَنِ الْغَلَبَةِ أَلَا يَعْلَمُونَ ذَلِكَ قَدْ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَنِي
إِسْرَءِيلَ عَلَيْهِمْ ﴿٥٤﴾ إِسَاءُوا إِلَيْكُمْ ثُمَّ زُورُوا وَلَئِنْ آمَنُوا
الَّذِينَ آمَنُوا لَيُؤْتُواوَنَّ الْأَكْثَرُ وَهُمْ لَا يُكُونُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَنْ يَتَوَلَّ
هُ
وَرْتَدَّ لَهُمُ الَّذِينَ آمَنُوا فَلَيْسَ بِهِمْ عَقْبٌ وَلَا يَكُنْ عَلَيْهِمْ حُزْنٌ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ وَتَنصُرُوا أَوْلِيَاءَ هَذِهِ
أَوْلِيَاءَ قُصَصَ وَمَنْ يَتَوَلَّمْ يَكُنْ مِنَ الْإِنْسِ الَّذِي يَهْدَى الْقُرْآنُ
الْكَافِلِينَ ﴿٥١﴾ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسْتَعْرِفُونَ فِيهِمْ
يَقُولُونَ خَشِيَ أَنْ تُصِيبَا دَابَّةً فَعَسَى أَنْ يَأْتِيَا بِمَنْعٍ أَوْ تَأْتِيَا
مِنْ غَيْرِهِمْ فَفُتِحُوا عَنْ مَا اسْتَرَأَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ نَسِيكَ ﴿٥٢﴾
وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَتُؤَلَّفُوا أَوْلِيَاءَ أَقْسَمُوا عَلَى اللَّهِ جَهْدَ أَنْفُسِهِمْ
إِنَّهُمْ لَكَاكِبٌ عَنِ الْغَلَبَةِ فَاغْلِبُوا خَيْرِينَ ﴿٥٣﴾ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ عَنْكُمْ مِنْ دُونِهِمْ يُوقِظُ النَّاسَ
وَيُخَوِّضُهُمْ أَوْ يَتَوَلَّى الْفُتُورِينَ أَعْرِضْ عَنِ الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَكَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ عَنِ الْغَلَبَةِ أَلَا يَعْلَمُونَ ذَلِكَ قَدْ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَنِي
إِسْرَءِيلَ عَلَيْهِمْ ﴿٥٤﴾ إِسَاءُوا إِلَيْكُمْ ثُمَّ زُورُوا وَلَئِنْ آمَنُوا
الَّذِينَ آمَنُوا لَيُؤْتُواوَنَّ الْأَكْثَرُ وَهُمْ لَا يُكُونُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَنْ يَتَوَلَّ
هُ

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٥١) إلى (٥٦) من سورة « المائدة » :

- ١ - بدأت الآيات بهي المؤمنين عن موالاته اليهود والصاري ، لأنهم متحدون في الكفر والصلال .
 ٢ - ثم وصفت المنافقين - مثل عبد الله بن أبي بن سمور وأصحابه ، بأنهم يسرعون في صرة اليهود والصاري ، ومعتدين بأنهم يخفون حوادث الدهر وشروعه ، وردت الآيات عليهم هذه المراجع الفاسدة ، مبشرة الرسول ﷺ والمؤمنين بالفتح والنصر ، وإهلاك أعدائهم ، وأن هؤلاء المنافقين سوف يدمون حيثئذ . وقد بطلت أعمالهم بسبب نفاقهم فصروا حاسرين في الدنيا والآخرة

- ٣ - ثم وجهت النداء للمؤمنين تحذره من أن يرجعوا عن الإيمان إلى الكفر ، وتوعدهم من يفعل ذلك بأن الله - تعالى - يأتي مكهم بأمان مؤمنين آخرين يحبهم ويحبوه وأن من اتصف بهذه الأوصاف الحميدة فإنما ذلك من فضل الله عليه ، والله عليم بمن يستحق ذلك .
- ٤ - ثم ذكرت من يستحق الموالاة والنصرة ، وهم الله ورسوله والمؤمنون ، وأن من نول الله ورسوله والمؤمنين فإنه من حزب الله ، وهم الغالبون القاهرون لأعدائهم .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٥١) إلى (٥٦) من سورة « المائدة » .

- ١ - قوة المسلمين في المدينة . مما دفع بعض المدققين إلى التظاهر بالإسلام وإخفاء الكفر .
٢ - كان بعض مسلمين يوالون ويصدقون هؤلاء الناس كما كانوا يوالون بعض أهل الكتاب من اليهود والصوري فحذرهم الله - برك ونعي - من ذلك إظهاراً لدين الله ، وحذراً من أعدائه
٣ - غلط الله - تعالى - العقوبة وشدد في محبة المحالفين في الدين واعتزلهم ؛ لشدة خطرهم على الإسلام والمسلمين . وعظم حرم من يناصرهم ويعايرهم

(٥٩) تنقمون - تكفهون أو تعيبون . فاسقون : خارجون عن طريق المستقيم . (٦٠) أشكم أحركم . متوبة عد الله - حراء ثابتة وعقوبة لعنه الله طرده من رحمة عبد الطاغوت - أطاع الشيطان . سواء السبيل . الطريق المعتدل . وهو الإسلام . (٦١) عما كانوا يكتمون . بما كانوا يخفونه من الخفاق . (٦٢) السحت : المال الحرام (٦٣) لربانيون عباد اليهود . (٦٤) مغلولة . مقيدة من شدة لخل . غلت أيديهم دعاء عليهم . مسوطتن : إثنت الكرم والسجدة لله عز وجل أطعها الله : علوا وقهروا . وبصر الرسول ﷺ والمسموم عليهم .

وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَهَؤُلَاءِ ذَلِكُمْ فَانْهَاهُمْ اللَّهُ
لَا يَتَّبِعُونَ ﴿٥٩﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَقْمُونَ وَلَا تَأْمَنُوا
بِاللَّهِ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نَحْنُ مُصَدِّقُونَ ﴿٦٠﴾ قُلْ
هَلْ أُنْتَكُمُ يَشْرِي ذَلِكَ ثَمَنُ عِبَادَةِ اللَّهِ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ وَغَضَبِ
عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرَّةَ وَتَقَارِيرَ وَعَدَّ الْأَطْعَمَ نَارًا شَرًّا
مَكَانًا وَأَصْلَ عَنْ سَوِيَّةٍ أَسْبِيلٍ ﴿٦١﴾ وَإِذَا جَاءَهُمْ قَوْلُ اللَّهِ
وَعَدُّ الْخَوَالِقِ وَهُمْ يَحْرُحُونَ يَوْمَ لَا يُكْتَنُونَ
﴿٦٢﴾ وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَسْعَوْنَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْثَرُ
أَسْحَبٍ يَنْسُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٣﴾ نَوْلَا يَتَّبِعُهُمُ الْرَّسُولُونَ
وَالْأَحْزَابُ عَنْ قَوْمِهِمْ إِلَّا تَدْرَأُ كَيْفَهُمْ لَسَحَتْ لَيْسَ مَا كَانُوا
يَصْنَعُونَ ﴿٦٤﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَوْعُولَةٌ عَلَتْ أَيْدِيهِمْ وَغُلُّوا
يَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ مَسْخُوفُونَ كَيْفَ جَاءَهُمْ لَيْدُكَ كِبِيرًا
فَقِهِمْ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَآمَنَّا بَيْنَهُمْ الْعُدْوَةَ
وَالْبَغْضَاءَ إِنَّ يَوْمَ الْفِتْنَةِ كُنَّا مُقِرُّو نَارًا لِلْخَرْبِ أَطْعَمَاهَا اللَّهُ
وَيَسْمَعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَهُوَ اللَّهُ لَا يُخْفَى الْأَعْيُنَ ﴿٦٥﴾

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٥٧) إلى (٦٤) من سورة « المائدة » :

١ - تحذر الآيات المؤمنين من اتخاذ أعداء الدين - الذين يسخرون ويهرؤون به - أولياء ياصبرونهم ويحبونهم ، ثم أمر الرسول ﷺ أن يقول لأهل الكتاب : هل تعيبون علينا وتكفرون منا إلا يمانت بالله وبى حاء به رسل الله ، يقول لهم - هل أخبركم بى هو شر من هذا الذى تعيبونه علنا جراء وعقوبة من طرده الله من رحمته وسخط عليه بكفره ، وجعل بعضهم فرقة وحزير ، وجعل منهم من أطع الشيطان ، وكل رأس فى الكفر والصلال ، فهؤلاء جميعاً شر مكنأ فى الآخرة ، وأكثر صلالاً ، فكيف تعيبون دين التوحيد ، وفيكم هذه المعايير لخطرة !

٢ - وصفت وتفقي بعض اليهود بأنهم يمارعون فى ارتكاب الإثم والعدوان وأكل المال حرام ، وحثت عدد اليهود وعلماءهم على نهى هؤلاء عن التنكر .

٣ - ثم ذكرت ما قاله بعض يهود من أن يد الله معلولة ، وردت عليهم ، ووصفتهم بأنهم يرددون عدد يرون القرآن كفرًا بأنات لله حسداً منهم لرسول والمسلمين

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٥٧) إلى (٦٤) من سورة « المائدة » .

١ - لا يتخذ ولياً ولا صديقاً من يطرده - كل من استهراً بالدين ، أو رأى أمر من أوامره ، أو نهى من نواهيه

٢ - من الأشياء القبيحة ، والديوب ، لعظيمه ، ترأ العلماء ولعداء النهى عن ارتكاب محارم الله .

٣ - من يوافق طالماً على ظلمه فهو شريكه فى الظلم .

٤ - كل مال ناحده من حق غيرك فهو حرام ما لم يكن عن طيب نفس منه

(٧١) وحسبوا ألا تكون فتنة . وظلوا ألا يصيهم سب
فصهم بل الله وعذاب جهنم وضموا : فعما عن
رؤية ابن وسماعه (٧٢) مأواه : مرجعه ومصيره
(٧٣) ثلث ثلاثة . أحد ثلاثة . (٧٥) خبت : مضت .
أمه صديقة : أمه السيدة مريم كثيرة الصدق مع الله -
معالي - وقوية التصديق بالله ورسله : أي يؤفكون . كيف
يصرفون عن تدبر لدلائل البينة ، وقبولها .

وَحَسِبُوا أَنَّا لَآتِكُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنْ سَمَوَاتٍ نَّاتِبَةٍ ۖ
عَلَيْهِمْ عَذَابٌ غَمُوءٌ وَضُمُّوا كَيْدَهُمْ إِلَيْهِمْ وَابْنُ مَرْيَمَ
يَعْمَلُونَ ﴿٧١﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّهُ هُوَ
الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ بَنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ
قَدَرْتُ أَن يُرْسِلَ بِي فَكَلَّمَنِي وَهَدَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ مَنَاسِكَ
أَبِيهِ ۖ وَأَمَّا إِلَهُهُ النَّارُ ۖ مَا أَصَابَهُ مِنَ الْأَسْوَاقِ ﴿٧٢﴾
لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّهُ تَالُوتُ بْنُ كِهْلَانَ وَمَكَ
إِلَهُهُ إِلَّا إِلَهُ الْوَحْدَانِ ۚ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ لَيَسَّنَّ
لِلَّذِينَ كَفَرُوا أَمْرُهُمْ وَعَذَابُ اللَّهِ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ أَفَلَا يَتُوبُونَ
إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُمْ عَفْوَ رَبِّهِمْ ۚ ﴿٧٤﴾
مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ
الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَبْكُلَانِ الطَّعَامَ ۗ
أَنْظُرْ كَيْفَ سَيِّئُ لَهُمُ الْآيَاتُ ثُمَّ أَنْظِرْ أَنْ
يُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾ هُنَّ أَعْيُنُهُنَّ فِي دُونِ اللَّهِ مَا لَا
يَعْلَمُ لَكُمْ صَرٌّ وَلَا يُنْفَخُ اللَّهُ هُوَ الْمَسِيحُ الْقَلِيمُ ﴿٧٦﴾

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٧٢) إلى (٧٥) من سورة : المائدة :

- ١ - توضح الآيات أن الذين رعموا أن الله هو المسيح عيسى ابن مريم قد كفروا . وذلك لأن المسيح نفسه - عليه السلام - قال لبني إسرائيل : يا قوم ، اعبدوا له ربي وربكم ، إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ، ومصيره إلى النار في الآخرة ، والمالطين من أنصار ، وإذا كان المسيح نفسه قد قال ذلك فكيف يكون هو الإله ؟ ! فهلا يتوبون عن عقيدتهم هذه ، ويستغفرون ربهم ، وهو غفور رحيم بقل توبة الناس !
- ٢ - ثم نؤكد أن عيسى ابن مريم - عليه السلام - ليس إلا رسول من رسل الله ، وأن أمه قوية التصديق بالله ورسله كثيرة الصدق مع الله كقوى النساء المؤمنات التقيات ، ولو كانا إلهين لما احتاجا إلى تلك المطالب الحسنية ، فنظر كيف يوضح الله - تعالى - الآيات ، ثم انظر كيف يصرفون عن الحق .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٧٢) إلى (٧٥) من سورة : المائدة :

- ١ - ترنة المسيح - عليه السلام - وأمه من سب إليهما من أنهما إلهين من دون الله ، وبين أنهما من البشر يأكلان الطعام كقوى الناس ، وأن عيسى - عليه السلام - قد أنذر بني إسرائيل عاقبة الشرك .
- ٢ - تحريم الله الحجة على المشركين والكافرين
- ٣ - كفر القائلين بأن الله هو المسيح أو أنه ثالث ثلاثة .
- ٤ - لله - تعالى - واحد لا شريك له ، وقد توعد بالعداب لشدة كل من أشرك به شيئاً

قُلْ يَٰأَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ
وَلَاتَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَصْكَوْا
كَثِيرًا وَمَسْئُومٌ عَنْ سِوَاهِ الْمَسْكِيلِ ﴿٧٦﴾ لَعْنَتُ الْبَازِينَ
كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى
ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا مُنْكَرِينَ ﴿٧٧﴾
كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ كَبِيرٍ فَلَعْنُهُمْ
مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٧٨﴾ تَرَكْنَا كَثِيرًا مِنْهُمْ
يَقُولُونَ آيِدِينَ كَفَرُوا بِمَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ
أَنْ سَاحَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿٧٩﴾
وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِآلِهِ وَأَتَيْنَ وَمَا أَرَادَ إِلَهُ
مَا اتَّخَذُواهُمْ أَولِيَاءَ وَلَكِنْ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَسَقُوا
﴿٨٠﴾ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ
وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ
كَفَرُوا آمَنُوا بِاللَّهِ قَالُوا إِنَّا نَصْرُكَ إِنَّكَ بَيْنَ يَدَيْ
قَبِيلِهِمْ وَرَبُّكَ دَاوُدَ وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨١﴾

(٧٧) لاتعلوا: لاتجاوزوا الحد ، ولا تعظموا ولا تشددوا في
الدين غير الحق عبوا باطلاً . ولاتتبعوا أهواء قوم قد
ضلوا من قبل . تتبعوا أسلافكم لما صنف وأثمتكم الأولين
في أهواء قترفوها صلوا سبها وأضدوا كثيرًا : وأصلوا
بها كثيرًا من الحق (٧٨) لعن . أبعد عن رحمة الله .
عصوا : حافوا الأمر . يعتدون : يتجاوزون الحد
(٧٩) لاتتناهون : لا يهئ بعضهم بعضا سكر . المنكر ما
ستقبحه عقل والشرع . (٨٠) يتولون الذين كفروا
يتحدوهم أصقاء وأصدرا وأمناء على أسرارهم سخط
الله عليهم . غضب عنهم فافعلوا (٨١) فاسقون
حارجون عن حدود الشرع (٨٢) قالوا إنا نصارى .
نصروا لهم نصارى من أتباع المسيح — عليه السلام — وعلى
منهاج نجيده قسيسين . لقسيسون هم حطوهم
وعلموهم وانفرد قسس ، وقس أيضا رهبانا
لرهبان جمع راهب وهو العبد .

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٧٦) إلى (٨٢) من سورة « المائدة » .

١ — توجه الأمر إلى رسول الله ﷺ أن يقول لهم : ابصيح أن تعدوا من دون الله ما لا يستطيع أن
يضركم ، ولا أن ينفعكم ، وأن يقول لهم : يا أهل الكتاب ، لاتعملوا على له ورسله غير الحق ،
ولاتتبعوا أسلافكم السابقين الذين صلوا وأصلوا

٢ — ثم تبين أن الله — تعالى — أبعد عن رحمته للذين كفروا من بني إسرائيل ، وحاء لعنهم على لسان
داود وعيسى — عليهما السلام — وذلك بسب عصيانهم وعدم نهى بعضهم بعضاً عن المنكرات ،
فبنس ما قدمته لهم أنفسهم من الأعمال التي أوجبت غضب الله عليهم وحلودهم في النار . ولو
كانوا يؤمنون بالله ورسوله وما نزل إليه ما انحدوا الكافرين أولياء . ولكن الكثيرين منهم حارجون
عن حدود شرع لله

٣ — توضح الآية أن اليهود والمشركين أشد لئس عداوة المؤمنين ، لأن كفرهم كفر عماد وحجود وتكر
على الناس ، وأن قريتهم مودة للمؤمنين الذين رعدوا أنهم أتباع المسيح . وعلى منهاج بحيله ، ما
في قلوبهم من الرقة والرافة والرهبانية والخراف من الله ، إذ كانوا على دين المسيح — عليه السلام .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٧٦) إلى (٨٢) من سورة « المائدة » :

- ١ — لعنة بني إسرائيل وإعادههم عن رحمة الله بسب عصيانهم وعصوهم .
- ٢ — عدم المغالاة ولتشد والإفراط في الدين بالمبال ، وضرورة الالتزام بالحق والنصواب
- ٣ — من المنكرات التي تعرض للأمم لعقاب الله — تعالى — وعداوة عدم نهى بعضهم بعضاً عن المنكر
حتى يتفشى في المجتمع ويتجاهر بنس بالمعصي . فيقع العقاب على الجميع .
- ٤ — شدة عداوة اليهود والمشركين للمؤمنين وعددهم ، ولهذا قتلوا كثير من الأنبياء
- ٥ — ما في قلوب أتباع المسيح — عليه السلام — من الرقة ولرافة والرحمة واللين ، حبهم أقرب لئام
مودة للذين آمنوا . وكذلك لما فيهم من حطباء والعلماء والعباد ، ولما فيهم من الواصع

(٨٣) تفيض من الدمع . تمتلئ أعينهم بالدمع فتصبه
(٨٥) حال من فيها أى ماكين فيها لذا لا يحبون ولا
يرولون (٨٦) كفروا وكذبوا بآياتنا ححدوها
وحملوها . أصحاب الحميم أى هم أهملوا ولدخلوا
فيها (٨٩) باللعنوا فى إيمانكم هو أن يحلف على
أشياء معتقدا صدقه ولأمر بحلاف ذلك ، أو ما يحرق
على النار مما لا يقصد به اليمين عقدتم الأيمان
قصدتم به الحلف ووثقتم ذلك بالقصد والنية . مساكين .
محاويج من الفقراء ومن لا يجد ما يكفيه أوسط . عمل
وأمثل . تحرير ربة . عتق عبد أو أمة (وذلك غير موجود
فى عصرنا) واحفظوا إيمانكم . لا تتركوها بمعير
تكفير يبين الله لكم إياته يوضحها ويشرحها

وَإِذْ سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مَلْفًا مِّمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ إِنَّ سَاسًا كُنْتُمْ مَعَهُ
الْمُتَحَدِّثِينَ ﴿٨٣﴾ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ
وَتَطْمَعُونَ أَلَيْسَ لَكُمُ الْحِسَابُ ﴿٨٤﴾ مَعَهُمْ قُلُوبٌ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ
وَمَا لَهُمْ حُفَاةٌ يُحَرِّقُونَ فَتَحْتَهَا الْآلُفُ خَبِيرِينَ ﴿٨٥﴾ وَذَلِكَ
بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٦﴾ وَأَلَيْسَ لَكُمُ الْحَسِبُ ﴿٨٧﴾ كَذَّبُوا
لَا تُحِيطُوا بِشَيْءٍ مَّا سَأَلَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَلَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ إِنَّ اللَّهَ
لَاحْتِشَابُ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨٩﴾ وَكُلُوا مِن ثَمَرِهِمْ إِذَا حُلِفَ لَهُمْ
وَأَقْبُوا لِلَّهِ الَّذِي أَتَاكُمْ مِنْهُ وَمُؤْمِنُونَ ﴿٩٠﴾ لَا تُؤْمِنُوا
بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَكِنْ تَوَاعَدْتُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ
فَكَفَرْتُمْ بِإِطْعَامِ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ
أَهْلِيكُمْ أَوْ كَسَوْتُمْهُمُ أَوْ تَحْرِيرَ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ فَصَبَّامُ
ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَرَةٌ أَلَيْسَ لَكُمُ إِدْرَاقٌ وَأَحْفَظُوا
إِيمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٩١﴾

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٨٣) إلى (٨٩) من سورة « المائدة » (١) :

- ١ - تصف الآيات اتباع عيسى - عليه السلام - باتباع الحق والعدل ، واتباع محمد ﷺ والتأثر بالقرآن الكريم ، وما أعد له لهم من الثواب العظيم
- ٢ - وتحذر المؤمنين من حرمان نفوسهم من التمتع بما طاب - ما دام فى حدود الحلال - كما تحذرهم من الحلف موضحة أن الله - تعالى - يعفو عن الحلف الذى لا يقصد ، أو الذى يعلب على لفظ أنه صحيح ، فمظهر عدم صحته ، أما الحلف المقصود المولى المعتمد ، فإن كفارته تكون بإطعام عشرة مساكين من أغلب ما يطعمه أخالف لأهله فى كميته ونوعه ، أو كسوة عشرة مساكين بثوب يستر جميع جسمه ، أو تحرير ربة مؤمنة من العبودية ، فمن لم يستطع اقيام بإحدى هذه الوسائل كفر عن يمينه المتعقدة بصيام ثلاثة أيام .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٨٣) إلى (٨٩) من سورة « المائدة » :

- ١ - استحابة فريق من أتباع مهج سيدنا عيسى - عليه السلام - لحق الذى جاء به محمد ، وعلى رأسهم لنجاشى ملك الحبشة وأصحابه وتأثرهم بالقرآن الكريم ، حتى فصت أعينهم بالدمع ثم عرفوا من الحق
- ٢ - لدين الإسلامى دين رقة ورحمة وتكالبه سهلة لا عسر فيها ولا مشقة .
- ٣ - يجب ألا يحلف لإنسان إلا لضرورة ؛ وإذا حلف فلا يحلف إلا بالله أو بصفة من صفاته .
- ٤ - لا مؤاخذه على اليمين التى تحوى على اللسان ولم يقصد بها الحلف ، أو إخطأ فى الحلف
- ٥ - من حث فى يمينه - أى لم يفعل ما حلف عليه أو فع ما حلف أنه لى يفعله - فعليه كفارة سبق بها ، يجب عليه أن يؤديه حسب استطاعته .

(١) بدأ جزء السابع من الآية (٨٢) من سورة المائدة ، وقد مر شرح هذه الآية فى جزء السابق . مراعاة لوحدة الصفحات لمصحف



(٩٠) الخمر كل شراب مسكر . الميسر القمار .
الأنصاب حجارة كانت حول الكعبة يعظمونها ويتقربون
إليها الأعلام . فداح (أى قطع رقيقة من الخشب بهيته
السهم) كانوا يستخدمونها فى الهدية للتداول أو
تداول رجس حيث وقذر ونجس . (٩٣) جناح .
ثم وحر . (٩٤) لعلوكم الله ليختبرنكم
وليبتحننكم . (٩٥) أنتم حرم . محرمون بحج أو عمرة .
العم . الإبل والبقر والغنم . بالغ الكعبة . واصل
الحرم فدح به . عدل ذلك معادل الطعام وقوله وبال
أمره . سوء عاقبة دبه وثقل فعله

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٩٠) إلى (٩٥) من سورة « المائدة » .

١ — حرم الآلات كل مسكر تحريماً قاطعاً ، وكذلك جميع أنواع القمار ، والتقرب إلى الأحجار أو
تعظيمها ، وما كان يتخذ فى الجاهلية من ستقسام بالأعلام لتناول أو التناول من موصحة أن ذلك من
عمل الشيطان .

٢ — ثم تأمر بطاعة الله ورسوله ، وتحذر من مخالفتها

٣ — ثم تبين عفو الله — تعالى — عما مضى من أكل من الميسر أو شرب من الخمر ، أو غير ذلك
من المحرمات قبل التحريم إذا اتقوا لله وامسوا بما نزل من الأحكام وعملوا الأعمال الصالحة التى
شرعها الله — تعالى

٤ — ثم حذرت المحرمين بالحج أو لعمرة من أن تنال أيديهم شيئاً من الصيد ، ثم حذرت من قتل الصيد
فى حال الإحرام . وحراء من قتلته متعمداً

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٩٠) إلى (٩٥) من سورة « المائدة » .

١ — طريقة الإسلام العظيمة فى معالجة نفوس وبخاصة المذنبون وهى طريقة التدرج والتدريب

٢ — فى الخمر والقمار والأنصاب والأعلام أصرر صحبه ونفسه واجتماعية واقتصادية .

٣ — ضرورة الحرص على طاعة الله ورسوله والحذر من الشيطان

٤ — عفو الله — تعالى — عمن فعل هذه المحرمات قبل نزول آيات تحريمها ، مما يؤكد سماحة هذا الدين
ويسره .

٥ — تحريم الاقتراب من صغار صيد الحرم وكساره ومن قتله ، وفرص كفاية على من يفعل ذلك إذا كان
متعمداً .

٦ — يجب أن يكون توزيع لحم الهدي فى الحرم فى هذه الكفاية .

(٩٦) للسيارة . للمحرمين (٩٧) بيت حرام . جميع الحرم وهو المقصود بالكعبة قياما للناس انتعت لهم وقواما لمصالحهم في الدين والدنيا . الشهر الحرام الأشهر الحرم الأربعة (رجب ودو لقعدة ودو الحجة ومحرم) . لقتلاند ما يوضع علامة للهدى في عقه ، والمرد بها الأنعام التي تميز بعلامة عن غيرها لتذبح بحكمة في الحج . (١٠٣) بحيرة الدقة تشق أذننها وتترك للعبادات فلا ترك ولا تتعمل وذلك إذا ولدت حمسة أطلن آخرها ذكر . سائمة تيب للأصنام تشقى من مرض أو تنجو من حرب . وصيلة الدقة تترك للأصنام . د كان أور ولادتها أنثى وثاني ولادتها أنثى كذلك . فلا ينتفع بها كالسائمة والبحيرة حام الفحل لا يركب ولا يحمل عليه إذا لقح ولد ولده ، وكانت هذه محرمات في الحاهلية من غير تشريع سموى ، فابطلها الإسلام

يُحِلُّ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ وَطَعَامَهُ مَتَنَعَ لَكُمْ وَلِشَيْءٍ وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ مَا فَتَحَ حُرْمًا وَأَنذَرُوكُمُ اللَّهُ الْيَوْمَ حُمْرَ نَسْتِ ۖ ﴿٩٦﴾ جَمَلُ اللَّهِ الْكَلْبَةُ الْبَيْتُ الْحَرَامُ قِيَمًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرُ الْحَرَامُ وَالْهَدْيُ وَالْقَالِيَةُ ذَلِكَ لَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٩٧﴾ أَسْأَلُوكَ اللَّهَ شَيْدًا الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ﴿٩٨﴾ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٩٩﴾ فَمَنْ لَّا يَسْتَوِ الْحَيْدُ وَالطَّيْبُ وَلَوْ أَعْبَيْتُمْ كَثْرَةَ الْحَيْدِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَتَأْتِيهِ الْكَلْبُ لَعَلَّكُمْ تَفْهَمُونَ ﴿١٠٠﴾ يَتَأْتِيهِ الْكَلْبُ مَاتُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِن تُبْدَلْ لَكُمْ شُؤُوكُمْ وَإِنْ تُسْأَلُوا عَنْ شَيْءٍ بَرَكْ لَقَرُّهُ أَنْ تُبْدَلْ لَكُمْ عَقَابُ اللَّهِ عَمَّا وَلَهُ عَمُورٌ حَيْثُ ﴿١٠١﴾ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَلْبِهِمْ ثُمَّ أَصْحَابُهَا كَثِيرٌ ﴿١٠٢﴾ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِمَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الْكَلْبَ كَرَاهِيَةً عَلَى اللَّهِ الْكَلْبُ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٣﴾

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٩٦) إلى (١٠٣) من سورة « المائدة » :

- ١ - تحدثت عن أن الله - تعالى - أحل للمحرمين صيد لبحر وحرم عليهم صيد البر ، وأن الكعبة - الحرم كله - قوم وانتعش للناس في أمور دينهم ودنياهم .
 - ٢ - نرسول ﷺ ملغ عن الله ، ولله - تعالى - علم بكل شيء ، وأنه لا يستوى الردىء والحيث .
 - ٣ - حذرت لآيات من كثرة السؤال ، تبسير عسى الناس حتى لا يفرض عليهم ما يعجزون عن فعله .
 - ٤ - ثم ختمت ببيان إبطال لإسلام لما كان عليه أهل الحاهلية من تحريم الانتفاع ببعض الدواب ، وتركها للأصنام لأسباب معينة وضعوها من عند أنفسهم ؛ كذا وافترأ على الله .
- ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٩٦) إلى (١٠٣) من سورة « المائدة » :
- ١ - في الحرم منافع كثيرة للناس في الدين ولدنيا ، ويحل للمحرمين بالحج والعمرة صيد البحر ويحرم عليهم صيد البر .
 - ٢ - الله - تعالى - علمه محيط بكل شيء ، ويجب على المؤمن ألا يئأس من رحمة الله ، وأن يحاف عقابه .
 - ٣ - يجب ألا نقصد إلى الردىء من الأشياء وأن نعمل دائما الحيد ولأفضل ، حتى نكون من المفلحين .
 - ٤ - لتحذير من كثرة السؤال عما لا ينفع في الدين ، وبخاصة حين نزول لقرآن ، حتى لا يفرض على الناس ما يصعب عليهم فعله .
 - ٥ - يطان الإسلام كثيراً من عادات الحاهلية التي تمسكو بها من غير دليل من شرع أو دين

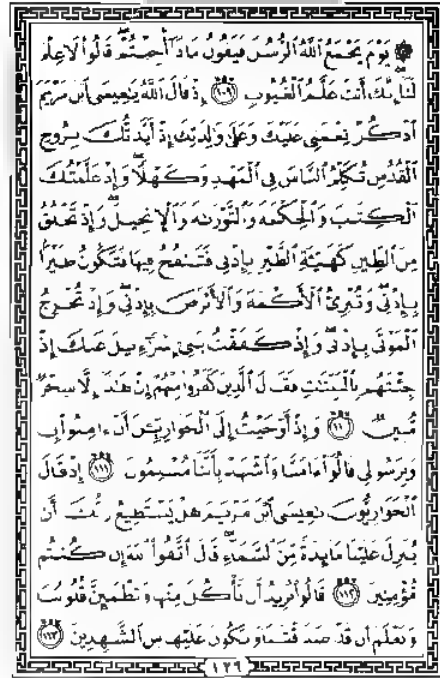
(١٠٤) حسينا كانت (١٠٥) عليكم أنفسكم .
الرموها واحفظوها من المعاصي (١٠٦) ضربتم في
الأرض سافرنم فيها . لا تشتري به ثمنا . لا تأخذ
بعضها الكاذب متاعا ديونا (١٠٧) الأوليان ، لأقربان
إلى التوارثان له وما اعتدينا وما تجورنا الحق في
يمين (١٠٨) الفاسقون الخارجون عن صوته بأي
دب ، ومنه لكذب في المير أو الشهادة

وَأَذِيقُوا لَهُمْ عَذَابَهُمْ تَوَلَّوْا إِلَى مَا آتَاكُمُ اللَّهُ وَإِلَى أَرْسُولِهِ فَاَلْأَوَّلُ
حَسْبُكُمْ مَا وَجَدَ عَلَيْهِمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
فَمَنْ شَاءَ فَلْيُشْرِكْ بِمَا كَسَبَتْ يَدَايِهِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَ كَافٍ
لَا يَصْرُوكُمْ مِنْ صِلَائِهِ أَهْتَدِىَ إِلَى اللَّهِ مَرَجِعُكُمْ جَمِيعًا
فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهِدُوا
بِمَا كُنْتُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ حِينَ تَوَصَّيْتُمْ أَثَرًا دُونَ
عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ مَخْرَبٍ مِنْ عَدْلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فِي الْأَرْضِ
فَمَا بَيْنَتْكُمْ فِي الْمَوْتِ تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الْفَلَاحِ
فَيُفْصِلُ بَيْنَهُمَا يَوْمَئِذٍ لَا تَشْتَرِي بِهِ شَيْئًا وَلَوْ كَانُوا فِي
وَلَا كُنْتُمْ تَشْهَدُونَ اللَّهُ يَتْلُو الْآيَاتِ الْكَلِيمِ ﴿١٠٦﴾ فَإِذَا عَزَمْتَ
أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَخُفِّرَا بَعَدَهُمَا مِنْ التَّوْبَةِ
أَسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولَنَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا يَوْمَئِذٍ لَا تَشْهَدُ لَنَا أَحَدٌ
مِنْ شَهَدَتِهِمَا وَمَا كُنْتُمْ بِأَعْدَاءٍ لِلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
أَفْعَالَهُمْ أَذِقُوا الْيَوْمَ لَعْنَتَنَا أَوْ يَخُفُّوا أَلَمْ نَكُنْ بِعَدَدِ
أَنفُسِهِمْ وَءَاخِرُهُمْ وَأَسْمَعُوا اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٠٨﴾

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٠٤) إلى (١٠٨) من سورة « المائدة » :

- ١ - تثبت سماحة عقوب أهل الجاهلية الذين افتروا على الله الكذب بأنهم إذا دعوا إلى حكم الله ورسوله قتلوا : يكفينا دين آدمنا .
- ٢ - ثم أمر المؤمنين بحفظ أنفسهم من المعاصي ، وعدم المحسر على ضلال من صل ما دهموا مهدين .
- ٣ - ثم أمر المؤمنين حين يقدم الواحد منهم على الموت وتظهر له علاماته : أن يشهد على وصيته شخصين عدلين من المسلمين ، أو اثنين من غير المسلمين إن لم يجد مسلمين ، ويحلفهما إذا شك في شهادتهما ، فإن حانا بعد هذا الحلف ، قام رجال آخران من الورقة مقام الشاهدين الحائتين ، ويحلفن أن شهادتهما أصلق وأحق بالسمع من شهادة هذين الحائتين .
- ما ترشدن إليه الآيات الكريمة من (١٠٤) إلى (١٠٨) من سورة « المائدة » .
- ١ - ضلال أهل الجاهلية واتباعهم آباءهم في العادات والتقاليد ، حتى ولو كانوا على ضلال .
- ٢ - الحذر من معاصي والتمسك بالهداية وتقوى الله
- ٣ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الهداية ومن فرائض الإسلام .
- ٤ - الإشهاد على الوصية ، واختيار مسلمين عادلين لذلك .
- ٥ - شرع الله للناس ما يحفظ حقوقهم ، ويصون أموالهم
- ٦ - يمكن إظهار غير المسلمين على الوصية ، إذا لم يوجد أحد من المسلمين .

(١١٠) أيدنك . قويتك بروح القدس حبريل - عليه السلام . في المهد في زمن الرصاعة قبل أوان الكلام . كهلاً في حار اكتمال القوة (بعد برولته) تخلق : بصور وسقدر لأكمه الأعلى بالخلفة كفتت . دعوت وصرفت بالبيات بالمعجرات الواصحات (١١١) أوحيت : الوحي في كلام لعرب معناه الإيهام . أى ألهمت الحوريين وقدمت في قلوبهم . الحوريين أنصار عيسى - عليه السلام - وحواصده (١١٢) مائدة : ما يوضع عليه الطعام .



ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٠٩) إلى (١١٣) من سورة « المائدة » :

١ - نحر الآيات عما يخاطب به الله المرسلين يوم القيامة ، وإجابة أهمهم لهم ، ودهول الرسل من شدة الموقف ، ونادهم مع الله عز وجل

٢ - ثم تذكر ما تفصل به الله على عبده ورسوله عيسى - عليه السلام - وما أحمره على يديه من المعجرات ، فقد أنه بحرس - عليه السلام - وجعله يب دعياً إلى الله متكماً بدلت في صغره وفي قوته ، وتعليمه الخط وأصهم و لتوراة امرلة على موسى - عليه السلام - وتشكيله الطين على هيئة الطائر فيمنح فيها فتصير طيراً بإذن الله ، وشقى الأعلى خفقة والأرض ، ويسعو الموتى من قورهم فيقومون بقدرة الله - تعالى - وإردسه ، وكفه بنى إسرائيل عنه ، وجعل له أصحاباً وأنصاراً يؤمنون به .

٣ - ثم تحدث عن قصة المائدة التي تسبب لبها لسورة ، وهي لما تفصل به الله على عبده ورسوله عيسى - عليه السلام - لما طلبها منه قومه ؛ دليلاً على صدقه

ما ترتدنا إليه الآيات الكريمة من (١٠٩) إلى (١١٣) من سورة « المائدة » .

١ - شهادة الرسل على أهمهم يوم القيامة .

٢ - التأذاب مع الله - عز وجل - وتقويض العلم إليه .

٣ - كثرة لنعم التي أنعم الله بها على عبده ورسوله عيسى - عليه السلام - وعلى أمه مريم .

٤ - أيد الله - عز وجل - عيسى - عليه السلام - بكثير من المعجرات الدالة على قدرة الله - تعالى - وعلى صفى الرسالة ، أولها : ولادته من غير أب ، وتكليمه للناس ، ودعوتهم إلى توحيد الله وهو طفل رضيع

- (١١٤) عيد سرورا وفرحا أو يوما عظمه .
 (١١٦) سبحانه تربيها لك من أن أقول ذلك
 (١١٧) شهيدا . حصا ورقسا توفيتني اخذتني إليك
 واف برفعي إلى السماء حيا شهيد مصلح عليه مراقب
 له (١١٩) أبدا . من غير انقطاع .

قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَسَا أُنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ
 تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَأَرْسُلًا وَآتَ
 خُبْرًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا ۖ قَالَ اللَّهُ ابْنِي مَرْثَا عَلَيْكَ فَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ
 مِنْكُمْ فَأَبِئْ بِعَدِيهِ عَدَا مَا لَا أَعْدِيهِ وَأَحَدًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۖ
 وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَحْيَى ابْنُ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِيَسَاءَ مَا يَحْكُمُونَ
 وَإِنَّمَا إِلَهُ الْبَنِينَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَتْ مَتَى حَتَّىٰ مَا تَكُونُ لِيَ ابْنٌ
 أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِبَعْدٍ ۖ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ۖ فَضَلَّ مَا فِي
 نَفْسِي وَلَا آخِذٌ بِمَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ۖ مَا
 قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ
 عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَطَوَّعْتُ لِي فِيهِمْ كَتَبْتُ أَنْتَ الرَّقِيبُ
 عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۖ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ
 وَإِنْ تَعْفُ عَنْهُمْ فَغَايَةُ عَذَابِكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۖ قَالِ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ
 يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ۚ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
 خَالِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۖ
 اللَّهُ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۖ

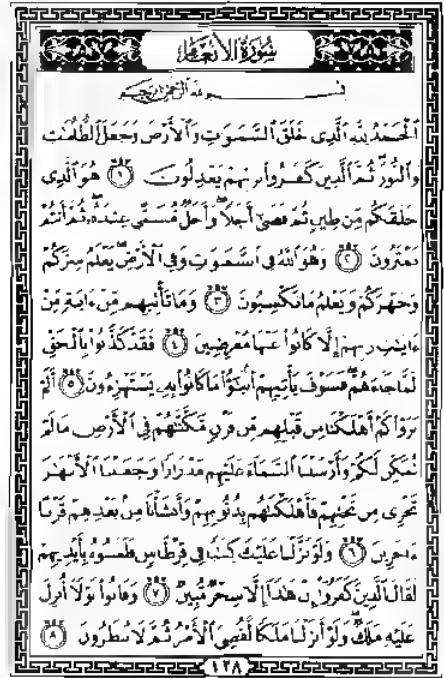
ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١١٤) إلى (١٢٠) من سورة « المائدة » :

- ١ — تواصل الآيات قصة المائدة التي تسب إليها السورة حين طلبها قوم عيسى — عليه السلام — تأكيداً لصدق رسالته ، فدعا عيسى ربه بذلك فاستجاب الله دعاه ، وتوعد من يكذب بعد ذلك بعذاب لا يعاقب به أحداً من العالمين .
 - ٢ — ثم ذكرت حوار الله — تعالى — مع عيسى — عليه السلام — الذي يتضح منه أن عيسى — عليه السلام — لم يأمر الناس باتحاده وأمه إلهين من دون الله ، بل أمرهم بعبادة لله وحده ، والله — تعالى — يعلم ذلك ، وهو قادر على تعذيبهم أو عفو عن ذنوبهم
 - ٣ — ثم ختمت سائر آيات المائدة يوم الدين ، وقدرة الله — تعالى — المطلقة .
- ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١١٤) إلى (١٢٠) من سورة « المائدة » :
- ١ — ضرورة لتصدق بكمال قدرة الله — تعالى .
 - ٢ — استحابة الله — تعالى — دعاء نبيائه ، ودعاء الصالحين من عباده
 - ٣ — نزول لمائدة من معجزات عيسى . عليه السلام — الشاهدة على صدق رسالته .
 - ٤ — براءة عيسى — عليه السلام — من دعوى الألوهية ، ورفعها إلى السماء حيا دليل على قدرة الله — تعالى .
 - ٥ — تعذيب الله لعباده عدل ، ورحمته بهم ومعرفته ذويهم فضل منه — تعالى
 - ٦ — الصدق والإيمان ينفعان أصحابهما يوم القيامة .

سورة الأنعام

معاني المفردات :

- (١) جعل أشأ وأبدع . برهبهم يعدلون . سبون به عره
في العادة . (٢) قضى أجلا كتب وقدر زمانا معيا
للموت أجل مسمى عنده . زمن معين للبعث لا يعلمه
إلا الله . تموتون . تكونون في البعث أو تحددونه .
(٣) وهو الله أي المعبود أو المتوحد بالآلوهية .
(٤) أنباء : أخبار ، وهو ما يصيبهم من العقوبات .
(٥) كم أهلكنا كثيرا أهلكنا قرر أمة من الناس
مكاهم أعطاهم من لقوه والتمكين . السماء
الطر . مدارا عريرا كثير الصب . (٧) كتابا في
قرطاس مكتوبا في ورق (٨) لا ينظرون لا يجهلون
خطة بعد إزله .



ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١) إلى (٨) من سورة « الأنعام » :

- ١ - يمدح الله - تعالى - نفسه حامدا لها على خلقه السموات والأرض والظلمات والنور ، مصفحة لعباده في ليالهم ونهارهم ، ليحمده حقيقة على نعمه .
 - ٢ - ثم يبين قدرته في خلق الإنسان من طين وما قدره له من أجل ، ويبعثه من زمن معين لا يعلمه إلا هو ، فهو الإله المعبود بحق والمتوحد في ألوهيته ، والعالم بكل شيء .
 - ٣ - ثم يخبر عن المشركين المكذبيين المعاندين ، وأنهم كما أتتهم دلالة ومعجزة وحجة على وحدانيته الله وصدق رسله ، أعرضوا عنها ولم ينظروا إليها ، ويهددهم بالعذاب الذي نزل بأمثالهم من القرون السابقة
 - ٤ - ثم يحذر - تعالى - عن المشركين ومكابرتهم للحق ومنازعتهم فيه مع وصوحيه .
- ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١) إلى (٨) من سورة « الأنعام » .
- ١ - الله - تعالى - مستحق الحمد لذاته ، ويحب أن نوجه الحمد والشكر له دائما على نعمه العظيمة لى لا نحصى .
 - ٢ - كل إنسان آفته محدد لا يتقدم عنه ولا يتأخر ، ويوم البعث محدد في علم الله ، لا يعلمه إلا هو
 - ٣ - الله - تعالى - يعلم سرا وجهونا ، ويعلم كل ما نعمل ، فيجب علينا أن نراقبه في جميع أعمالنا ؛ لأنه مطلع علينا ويعامتنا
 - ٤ - تكذيب المشركين وعنادهم مع وضوح الأدلة على قدرة الله ووحدانيته ، ومع وجود المعجزات الدالة على صدق رسله .
 - ٥ - قدرة الله - تعالى - على تعذيب المكذبين مهما كانت قوتهم



(٩) للسناء عليهم ما يبسور خلطوا عليهم حيثما
يخلطون على أنفسهم ليوم . (١٠) فاحط .
ونزل (١٢) كتب قضى وأوحى ، تفضلاً وإحساناً
مه . خسروا أنفسهم . أهكوها وظلموها بالكفر
(١٣) ما سكن . ما استقر وحل . (١٤) وليا ربا معودا
وبصر معن فاطر مسع ومخترع هو يطعم يورق
عده من أسلم . من خضع لله بالعبودية ، وانقاد له

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٩) إلى (١٨) من سورة « الأنعام » .

١ - نواصل لايات الإخبار عن عذاب مشركين واستهزاء الكافرين من كل الأمم
برسلهم ، فنزل بهم العذاب .

٢ - ثم نلفت الأنظار إلى قدرة الله - تعالى - وعظمته كل ما في السموات والأرض . ولرأيه نفسه
لرحمة تفضلاً مه وإحسان ، ومحاراته عاده يوم القيامة ، وأن كل شيء من عند الله ، وهو
لقاد على كشف الضر ، وعلى جلب نعم ، وهو لقاهر فوق عباد ، وهو الحكيم في تدبيره ،
الحبيب مواضع محبه ونقمه .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٩) إلى (١٨) من سورة « الأنعام » .

١ - رحمة الله بالمتعدين ، وتأجيل عذابهم

٢ - حكمة الله - تعالى - في إرسال الرسل من البشر

٣ - استهزاء الكافرين من كل الأمم بأبائهم ، ونزول عقاب بهم ، ووجود آثارهم للانعاط بهم

٤ - قدرة الله - تعالى - ومملكته بكل شيء ، وتصرفه في ملكه ورحمته الواسعة بعباده .

٥ - الله - تعالى - هو الراق خلقه من غير احتياج إليهم .

٦ - الفور العظيم لمن يحو من لعذاب يوم القيامة .

٧ - لا يرفع الفقر أو المرض ولا يصرفهما إلا الله - تعالى - وكل صحة أو نعمة أو حير فهي من الله
- تعالى - ولا أحد يستطيع ردها

(١٩) من بلغ من لغه القرآن إلى فيم الساعة .
 (٢٣) فتنتهم معدتهم أو عاقبة شركهم (٢٤) ص
 عنهم غاب وال عنهم ما كانوا مفترون يكذبون
 (لاصدم وشفتهم) (٢٥) أكنة غطية كثيرة
 وقرا ثقلاً في لسمع رصمنا أساطير الأولين . أكديت
 لسقيين مسطرة في كنتهم . (٢٦) تناون عنه يتاعدون
 عن القرآن بأنهم (٢٧) وقضوا على النار حسوا على
 طهرها أو عرقوها

قُلْ أَتُشْرِكُونَ بِاللَّهِ شَهِيدَ نَبِيِّي وَمَنْ أَوْحَى إِلَيَّ هَذَا
 الْقُرْآنَ لَا يَذَرُكُمْ يَوْمَ تَبْلُغُ إِلَيْكُمْ تَشْهَدُونَ أَمَّا مَعَ اللَّهِ
 إِلَهَ الْآخَرِينَ قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُي وَحْدَهُ وَإِنِّي بِمَا
 تُشْرِكُونَ ۝ (١٩) الَّذِينَ آمَنُوا تَتَشَكَّلُ لَكُمْ يَوْمَ تَكْمَلُ لَكُمْ
 آيَاتُهُمُ الَّذِينَ حَبَرُوا أَنفُسَهُمْ هَٰؤُلَاءِ يُؤْمِنُونَ ۝ (٢٠) وَمَنْ أَظْلَمُ
 مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ
 كُفْرُهُمْ يَوْمَ تَحْشُرُهُمْ جَمْعُهُمْ يَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّا أَنشُرَكُم مِّنْ
 الَّذِينَ كُنتُمْ تَرْمُونَ ۝ (٢١) ثُمَّ لَوْ تَكَلَّ وَتَنفَعُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا لِلَّهِ
 رَبُّنَا مَا كَانَ مَشْرِكِي ۝ (٢٢) أَظْهَرَ كَيْفَ كَذَّبُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ وَضَلَّ
 عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْقَهُونَ ۝ (٢٣) وَمِنْهُمْ مَنْ سَمِعَ إِلَيْكَ وَجَعَلَ قَلْبًا
 قُلُوبِهِمْ أَنْ يَقْضَوْهُ وَقَدْ وَفَّوْا بِرِوَاكِهِ يَكْفُرُونَ ۝ (٢٤) لَا يُؤْمِنُوا
 بِأَحَدٍ إِلَّا جَاءَهُمْ بِكُفْرٍ يَكْفُرُونَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّا هَٰؤُلَاءِ
 إِلَّا أَسْطِيرَ الْأَوَّلِينَ ۝ (٢٥) وَهُمْ يَسْتَهْزِئُونَ عَنْهُمْ وَيَسْتَكْبِرُونَ عَنْهُمْ
 وَيَهْجُرُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ۝ (٢٦) وَلَوْ تَرَىٰ ذُنُوبَهُمْ
 فَقَالُوا لَئِنْ سَأَلْنَاهُ وَلَا لَنَكْذِبَ بِآيَاتِهِ لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ ۝ (٢٧)

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٩) إلى (٢٧) من سورة « الأنعام » :

- ١ - تذكر الآيات شهادة الله - تعالى - على صدق نبوة محمد ﷺ
- ٢ - ثم تذكر موقف المحادين للقرآن ، المكذبين للوحي ، وحسرتهم الشديدة يوم القيامة
- ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٩) إلى (٢٧) من سورة « الأنعام » :
- ١ - شهادة الله - تعالى - لسيه محمد ﷺ بصدق رسالته هي أكبر شهادة .
- ٢ - لمران الكريم أنزل على محمد ﷺ ليندر به أهل مكة ، وكل من بلعه هذا القرآن من العرب وغيرهم في العالم كله إلى يوم القيامة .
- ٣ - من أهل الكتاب من عرفوا الحق وعاندوه ، وأنكروا صفة الرسول ﷺ المذكورة عندهم في لتورة والإنجيل .
- ٤ - المشركون جمعوا بين المعلنين القبيحين : لا يتفعلون بالحق والقرآن ، ولا يتركون أحداً يتفعل بذلك .

(٣٠) وقفوا على ربهم حيوا على حكم الله — على —
 للسؤال (٣١) بغفة . فحاة من غير شعور . فرطنا فيهم
 فصربا وصعما في لحاة الدنيا نورا هم : دنوبهم
 وخطاياهم (٣٤) لكلمات لله آيات وعده نصر
 رسله . (٣٥) كبر عليك صعب وعظم عيبك . ففقا في
 الأرض . طريق نافعا في الأرض إلى ما تحتها

يَلْبَسُهُمْ مَا كَانُوا يَحْقُقُونَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُولَدُوا وَلَمَّا هُمْ أَعْمَى
 وَأَنَّهُمْ لَكَذِبُونَ ﴿٣١﴾ وَقَالُوا لَئِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا عَنَّا
 بِمُسْمُورِينَ ﴿٣٢﴾ وَلَوْ تَرَى إِذْ دُعُوا إِلَى رَبِّهِمْ قَالَ الَّذِينَ
 بِالْحَقِّ قَالُوا لَئِنْ رَبِّي قَالَ فُذِّقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ
 ﴿٣٣﴾ فَذَحِّيرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ إِنَّ إِلَهُهُمُ السَّاعَةُ
 بَعَثَ قَالُوا لَنَحْشُرَنَّكَ عَلَى مَا فَرَطْنَا بِهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْدَانَهُمْ
 عَنِ ظُهُورِهِمْ إِلَّا مَنَاءَ مَا يَرُونَ ﴿٣٤﴾ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا
 لَهْوٌ وَلَهْوٌ وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَفَلَا تَعْقِلُونَ
 ﴿٣٥﴾ قَدْ عَلِمَ ابْنُ مَرْيَمَ أَنَّ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ
 وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَتَحَدَّوْنَ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ كَذَّبْتَ
 رَسُولًا مِنْ قَبْلِكَ فَصَبْرُهُ عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا وَخَيَّ اللَّهُ لَهُمْ نَصْرًا
 وَلَا مَسَدَ لِكَيْفَ تَتَذَكَّرُ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّ الْأَنْبِيَاءِ
 ﴿٣٨﴾ وَإِنْ كَانَ كَرِهْتَ إِعْرَاضَهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْنِي
 نَعْمَانِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمَانِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ
 اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهَدْيِ فَلَا تَكُونُ مِنَ الْظَالِمِينَ ﴿٣٩﴾

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٢٨) إلى (٣٥) من سورة « الأنعام » :

- ١ — تواصل الحديث عن الكافرين يوم القيامة ، حين يظهر بهم ما كانوا يختمون من قبائح أعمالهم ، متممين العوده ليؤمنوا ويصحبوا ما فاتهم ، ولو رجعوا إلى الدنيا لعادوا إلى الكفر والضلال
- ٢ — ثم تحكى قول الكافرين وإنكارهم للبعث ، وأنهم لن يستطيعوا يوم القيامة إلا أن يطقوا ناحق ، وعندئذ سيدوقون العذاب بسبب كفرهم ، ولن ينفعهم التحسر على ما فرطوا في هذه الدنيا ، وسيحملون دنوبهم على ظهورهم ، فما أقبح ما يحملون .
- ٣ — ثم تتحدث عن حقيقة الحياة الدنيا ، ونهب لعب ولهو ، أما الآخرة فهي الخير ؛ لدوامها وعظمتها .
- ٤ — ثم تسرى عن الرسول ﷺ ما يحذه من حزن لما يقوله عنه الكافرون ، فإنهم فى حقيقة لا يكذبونه ولكنهم — يحشدون بآيات الله ، وما جاء به ﷺ ، وأن من كان قلبه من الرسل كلنبهم أروامهم فصبروا على التكذيب والأذى حتى نصرهم الله .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٢٨) إلى (٣٥) من سورة « الأنعام » .

- ١ — الكافرون نفوسهم غير مسعدة للإيمان فلو عدوا إلى الدنيا مرة أخرى بعد القيامة فلن يؤمنوا .
- ٢ — فى يوم القيامة لا يستطيع أحد إنكار الحق ، وإذا حاول الإنكار ؛ شهدت أعضاؤه بالحق من غير إرادته .
- ٣ — الآخرة خير من الدنيا لمن خاف لله واتقاه
- ٤ — الكافرون لم يكذبوا الرسول ﷺ ، لأنه كان معروفا بينهم بالصدق والأمانة ، وإن كذبوا بما جاء به كما قالها أبو جهل .
- ٥ — جميع الرسل أودوا وكذبوا ، لكنهم صبروا وحقق الله لهم النصر ابدى وعدهم به .

فَقُطِعَ دَرَجَاتُ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَوُضِعُوا فِي النَّارِ (٤٦) أَرَأَيْتُمْ أَن يُصْرَفَ أَكْثَرُ حَرْثِكُمْ لَكُمْ وَأَسْهَبُ سَمَكِكُمْ لَكُمْ وَجُتُّ غُلُقُوتِكُمْ لَكُمْ (٤٧) مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ أَن يُنْزِلَ عَلَيْكُمْ غَمًّا مِّنْ غَيْرِ الَّذِي تَعْلَمُونَ (٤٨) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن يَنْزِلَ عَلَيْكُمْ غَمٌّ مِّنْ غَيْرِ اللَّهِ أَوْ خِزْيَانٌ مِّنْ أَيْدِي النَّاسِ فَذُكِّرُوا (٤٩) أَوَّلَ النَّهَارِ وَآخِرَهُ أَيَّ دَوَامٍ .

فَقُطِعَ دَرَجَاتُ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَوُضِعُوا فِي النَّارِ (٤٦) أَرَأَيْتُمْ أَن يُصْرَفَ أَكْثَرُ حَرْثِكُمْ لَكُمْ وَأَسْهَبُ سَمَكِكُمْ لَكُمْ وَجُتُّ غُلُقُوتِكُمْ لَكُمْ (٤٧) مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ أَن يُنْزِلَ عَلَيْكُمْ غَمًّا مِّنْ غَيْرِ الَّذِي تَعْلَمُونَ (٤٨) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن يَنْزِلَ عَلَيْكُمْ غَمٌّ مِّنْ غَيْرِ اللَّهِ أَوْ خِزْيَانٌ مِّنْ أَيْدِي النَّاسِ فَذُكِّرُوا (٤٩) أَوَّلَ النَّهَارِ وَآخِرَهُ أَيَّ دَوَامٍ .

فَقُطِعَ دَرَجَاتُ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَوُضِعُوا فِي النَّارِ (٤٦) أَرَأَيْتُمْ أَن يُصْرَفَ أَكْثَرُ حَرْثِكُمْ لَكُمْ وَأَسْهَبُ سَمَكِكُمْ لَكُمْ وَجُتُّ غُلُقُوتِكُمْ لَكُمْ (٤٧) مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ أَن يُنْزِلَ عَلَيْكُمْ غَمًّا مِّنْ غَيْرِ الَّذِي تَعْلَمُونَ (٤٨) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن يَنْزِلَ عَلَيْكُمْ غَمٌّ مِّنْ غَيْرِ اللَّهِ أَوْ خِزْيَانٌ مِّنْ أَيْدِي النَّاسِ فَذُكِّرُوا (٤٩) أَوَّلَ النَّهَارِ وَآخِرَهُ أَيَّ دَوَامٍ .

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٤٥) إلى (٥٢) من سورة « الأنعام » :

- ١ - تنس الآيات نوعاً من العذاب العاجل الذي أصاب الله به المعتدين والعاقلين .
- ٢ - ثم تبين عجز هؤلاء المشركين عن رد ما يصيبهم الله به من ألوان لأذى في أسماعهم ، وأنصارهم ، وقلوبهم ، وأنهم لا يجدون بها عز الله برد عليهم أسماعهم وأنصارهم وقلوبهم إن أخذها الله منهم .
- ٣ - ثم تبين مصارع الظالمين حين يعاقبهم عذاب الله أو يوجههم .
- ٤ - ثم نتحدث عن وظيفة الرسل ، ومصير كل من المؤمنين والمكذبين .
- ٥ - ثم نوضح أن الرسول لا يعلم الغيب وليس من الملائكة ، وفي ذلك رد على المشركين وعنتهم معه .
- ٦ - ثم نتحدث الرسول ﷺ من طرد المؤمنين من محله ؛ استجابة لرغبة بعض كبراء مكة ، طمعاً في إسلامهم .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٤٥) إلى (٥٢) من سورة « الأنعام » :

- ١ - الآيات الدالة على وحدانية الله - تعالى - كثيرة ومتنوعة ومع ذلك يعرض عنها الكافرون .
- ٢ - وظيفة الرسل التبشير والإنذار ، والرسول ﷺ لا يعلم الغيب .
- ٣ - تعنت المشركين وتوجيههم إلى لرسول أسئله ومطالب ليست من خصائصه ، مما يؤكد كفرهم وصلاتهم .
- ٤ - المؤمنون المصدقون هم الذين يتتبعون القرآن وإنذاره ، أم الكفرة المعرضون فلن يتأثروا بشيء منه .
- ٥ - تحذير الله - تعالى - لرسول من طرد ضعاف المؤمنين وفقرائهم من محله فيه تكريم للمؤمنين وإعلان لمبدأ المساواة الإسلامية . ﴿ إِن أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ ﴾ .

(٥٣) فتا اسلبا ومسحوا وتكلم هو الله - تعالى -
يعظم نفسه وهو اعظم عباده . (٥٤) كتب ربكم قصي
وأوحى ، فملا منه وإحباب بجهالة سعادة .
(٥٥) يقصر الحق - يبيته ويوضحه أو يشعه فما يحكم به .
خير الفاضلين - نفس من يفصل بين الحق واساطل بحكمه
وعدله . (٥٩) كتاب مبين - اللوح المحفوظ أو علمه
عالي



ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٥٣) إلى (٥٩) من سورة « الأنعام » :

- ١ - كم خلقت حواري الناس في الدنيا فكان ذلك اختبارهم ومسابهم ، اختبر الله - تعالى - بعضهم بعض في أمر الدين ، فقص ضعفاء المؤمنين على أشراف فريش يسبقهم إلى الإيمان .
- ٢ - أمر لرسول بالسلام على المؤمنين ، وتبشيرهم سعة رحمة الله وقبول توبة اتائبين
- ٣ - عدم اتباع الرسول ﷺ ضلالات المشركين ، وحرصه على عبادة الله وحده ، وتقويضه الحكم لله في تعجيله العذاب أو تأجيله ، وأن الله - تعالى - عده حزائن العيب لا يحيط بها إلا هو ، وهو الذي يعلم ما في البر والبحر من الحيوانات والكانت جملة وتفصيلا ، وم تسقط من ورقه جافة من شجرة ، ولا حبة صغيرة في ظلمات الأرض ، ولا رطب ولا يابس إلا يعلمها بكن تفاصيلها .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٥٣) إلى (٥٩) من سورة « الأنعام » :

- ١ - ليست لعبرة في الإسلام بالحسب ولا بالنسب ، ولا بامال ولا بالجاه والسلطان ، وإنما بالإيمان والعمل الصالح .
- ٢ - عمو الله - تعالى - ممن يعمل السيئات ، جاهلا بحقيقة ما يتبعه من المضار ، تائبا رجعا إلى الله نادما على ما فعل
- ٣ - الله - تبارك وتعالى - يعلم كل ما في منكه ؛ لأنه حقيقه ومدبر أمره
- ٤ - الرسول ﷺ عبد لله لم يدع معرفة لغيب ، ولا امتلاك شيء من خزائن الله .

وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقَاسَى أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنْفِخُ بِنَفْثِهِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦١﴾ وَهُوَ الْقَاهِرُ هَوَّاهٍ مُّنْزِلٌ وَأُتِيَسِّلُ عَلَيْكُمْ حَقَّقَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّاكُم رُسُنَا وَهُمْ لَا يُفْرِطُونَ ﴿٦٢﴾ ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ أَلا لَهُ الْإِتِمَادُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴿٦٣﴾ قُلْ مَنْ يُجِيرُكَ مِنَ ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ إِذَا كُنْتَ تَضْحَكُ وَخَفِيَّةِ اللَّيْلِ إِذَا كُنْتَ تَبْكُ وَخَفِيَّةِ النَّهَارِ إِذَا كُنْتَ تَخْشَعُ لِلَّهِ مُخِضًّا مُّصْطَفًّى وَلَوْ أَنَّهُ يُخَيِّرُكَ بَيْنَ أَلْفِ نِسَاءٍ مِّمَّنْ يَكُونُ بَيْنَ أَيْدِيكَ قُلْ إِنَّهُ يُجِيرُكُمْ مِنْ كُلِّ عَذَابٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُفْشِرُونَ ﴿٦٤﴾ قُلْ هُوَ الْغَادِرُ عَلَيَّ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ يَنْتَحِبَ أَرْجُلَكُمْ أَوْ يُنَزِّلَ عَلَيْكُمْ سَيْحًا وَيُنْزِعَ عَنْ نَاسٍ مِنْكُمْ نَفْسَهُمْ أَنْظِرْ لَكُمُ النَّارَ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾ وَكَذَّبَ بِآيَاتِهِ فَوْمًا وَهُوَ الْحَقُّ فَلَنْتُ عَلَيْكُمْ بِرُكْبَتِي ﴿٦٦﴾ لِكُلِّ شَيْءٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ يُعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ السَّمَاءَ تَمِيزُوهَا فَإِنَّهَا قَاتِرَةٌ مِنْهُمْ حَتَّى يَخْضَعُوا فِي حَدِيثٍ غَرُورٍ فَلَمَّا بَلَغْتِكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدَ بَعْدَ الذِّكْرِىَ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٦٨﴾

(٦٠) حَرَجْتُمْ بِالنَّهَارِ : ارْتَكَبْتُمْ بِجَوَارِحِكُمْ وَأَعْضَائِكُمْ مِنَ الذُّنُوبِ . (٦١) لَا يُفْرِطُونَ لَا يَفْصِرُونَ أَوْ لَا يَتَأَخَّرُونَ . (٦٢) تَضَرَّعًا مُعْلَنِينَ التَّدَلُّلَ لَهُ خَفِيَّةٌ يَدْعُونَ سِرًّا . (٦٣) يَلْبِسُكُمْ يَحْلُلُكُمْ فِي الْمَعَارِكِ شَيْعًا فِرْقًا مُخْتَلِمَةً الْأَهْوَاءَ . نَاسٍ بَعْضٌ . شِدَّةُ بَعْضٍ فِي ائْتِمَالٍ . نَصْرَفَ الْآيَاتِ . نَكَّرَهَا بِأَسَالِيبٍ مُخْتَلِفَةٍ . (٦٤) بِوَكِيلٍ حَقِصَ وَكَلَّ إِلَى أَمْرِكُمْ مَأْخَرِكُمْ . (٦٨) بِخَوْصٍ يَأْخُذُونَ فِي الْاِسْتِهْوَاءِ وَالطَّمَسِ

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٦٠) إلى (٦٨) من سورة « الأنعام » .

١ - نَسْمَرُ الْآيَاتِ فِي بَيَانِ قُدْرَةِ اللَّهِ - تَعَالَى - وَعِلْمِهِ دَهْرٍ الَّذِي يَتَوَفَّى عِبَادَهُ فِي مَمَاهِمِ الْبَاطِلِ - أَيْ يُلْقِي عَلَيْهِمُ الْعَاسَ ، وَهُوَ امُوتَةُ الصَّغَرَى - وَيَعْلَمُ مَا عَمِلُوا نَهَارًا عِلْمًا شَامِلًا ، وَأَنْ الْمَرْجِعَ وَالْمَصِيرَ إِلَيْهِ وَحْدَهُ

٢ - ثُمَّ تَبَيَّنَ فَصْلُ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ فِي إِجْثَائِهِ الْمُصْطَرِّينَ مِنْهُمْ وَآخِثَاتِهِ فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ حِينَ يَدْعُوهُ وَحْدَهُ فَيُنْجِيهِمْ مِنَ الْأَهْوَاءِ وَالْمَصَائِبِ ، ثُمَّ يَشْرُكُونَ بِهِ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى تَعْذِيبِهِمْ بِشَتَّى أَنْوَاعِ الْعَذَابِ .

٣ - ثُمَّ نَبَّيْنَا تَكْدِيبَ قُرَيْشٍ بِالْقُرْآنِ وَهُوَ الْحَقُّ . وَأَنْ الرُّسُولَ مَا عَلَيْهِ إِلَّا الْبَلَاغُ ، وَعَلَيْهِ أَنْ يَعْزِزَ عَنْهُمْ إِذْ اسْتَهْزَؤُوا أَوْ كَذَّبُوا .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٦٠) إلى (٦٨) من سورة « الأنعام » :

١ - النَّوْمُ هُوَ الْمَوْتُ الْأَصْغَرُ ، وَفِي لَيْقِظَةٍ مِنْهُ دَلِيلٌ عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ - تَعَالَى - عَلَى عَمَلِنَا بَعْدَ مَوْتِ الْحِسَابِ وَاجْتِرَاءِ

٢ - اللَّهُ - تَعَالَى - مَلَائِكُهُ بِحَفَظِ الْإِنْسَانِ وَيَسْجَلُونَ عَمَلَهُ وَقَوْلَهُ ، وَيَخْرِجُونَ الرُّوحَ مِنَ الْجَسَدِ يَقْبِضُهَا مَلَكَ امُوتِ عِنْدَمَا يَحِينُ أَجَلُهُ

٣ - لِحُجُومِ النَّاسِ عِنْدَ لَشَدَائِدِ إِلَى رَبِّهِمْ وَتَضَرُّعِهِمْ إِلَيْهِ بِالْإِعْدَاءِ ؛ لِيُخَلِّصَهُمْ مِمَّا هُمْ فِيهِ مِنْ مَخَافٍ وَمَحَنٍ ، دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ وَحْدَهُ فَطْرَةٌ فِي النَّفْسِ الْبَشَرِيَّةِ

٤ - عَدَمُ الْحَيَاسِ مَعَ اِسْتِهْزَائِهِمْ بِكَلَامِ اللَّهِ أَوْ الْمَكْدِنِ بِالْإِيمَانِ ، حَتَّى يَأْخُذُوا فِي كَلَامٍ آخَرَ فِيهِ جِدٌّ وَصِدْقٌ ، وَمَنْ جَلَسَ مَعَ هَؤُلَاءِ الْمَكْذِبِينَ نَاسِيًا فَلَا يَقْعُدُ بَعْدَ التَّدَكُّرِ مَعَ هَؤُلَاءِ الظَّالِمِينَ

(٧٠) غرتهم حذعتهم وطمعهم بالدن . أن تسل
نفس لئلا تجس نفس في النار أو تترك للهلاك تعدل
كل عدل . تقتد بكل فداء . يسئلوا حسو في النار أو
تركوا للهلاك حميم ماء وصل إلى نهاية الحرارة .
(٧١) اسهوتة الشياطين أصنته . أمرنا لنسلم أمرنا
بأن سسم ونخلص لعادة (٧٣) بصور . الوق
(القرن الذي يمح فيه إسرائيل نسخة البعث) .

وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ جِسْمِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَئِنْ
وَصَّيَّرْنَا لَهُمْ نَارًا يَتَّقُونَ (٧٠) وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا
دِينَهُمْ لُغُماً وَلَهُمْ أَعْرَابُ يَسُوءُونَ سُبُوحَ اللَّهِ وَيَسُبُّونَهُ
أَنْ يُسَلِّقَهُمْ يَمْكُرُ لَهُمْ قَسَبٌ لَبِيسٌ فَمَنْ دُوبَ اللَّهُ وَبِئْسَ
وَلَا شَافِعَ لَهُمْ وَإِنَّكَ إِذْ يَنْقُذُكَ مِنْهُ لَجِدَ لَكَ مِنَ الَّذِينَ
الَّذِينَ أُتُوا بِآيَاتِنَا كُفْرًا كَثِيرًا بَيْنَ يَدَيْهِمْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ لِيَا كَانُوا يَكْفُرُونَ (٧١) قُلْ أَتَدْعُونِي دُعَاءَ
مَا لَا يَنْفَعُكُمْ وَلَا يَضُرُّكُمْ أَنْ تَقُولُوا لَا نَحْنُ اللَّهُ
كَأَنَّهُمْ يَسْتَهْزِئُونَ الشَّيْطَانُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ لَهُ قَبِيحٌ
يَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى أَنْتُمْ أَفَلَا تَهْتَدُونَ هُدًى اللَّهُ هُوَ الْهُدَى
وَأَمْرًا يُسَلِّمُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٧٢) وَأَنْ تَقِيمُوا الصَّلَاةَ
وَأَتَقُوا وَهُوَ الْوَعْدُ إِلَيْهِ تَعْتَصِرُونَ (٧٣) وَهُوَ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ
فَيَكُونُ قَوْلُهُ لَهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يَقُمْ فِي الصُّورِ
عَلِيمُ الْغُيُوبِ وَالشَّهَادَةُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْحَبِيرُ (٧٤)

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٦٩) إلى (٧٣) من سورة « الأنعام » .

١ - نوصي الآيات الحديث عن المؤمنين الذين لا يجلسون مع الكافرين المستهزئين ، وأبهم لا
يحسبهم على استهزائهم ، ولكن عيهم أن يدكرهم ويمنعهم بما أمكن من العظة والتذكير ،
أو يعرضوا عنهم ذكرى لأمر الله ليتقوا الله .

٢ - ثم تأمر بترك هؤلاء الذين اتخذوا الدين لمحرم معظم لعا ولها متخذهين بالحياة الفانية . ويتدكر
الناس بالقرآن حتى لا يسلموا أنفسهم للهلاك والعذاب الأليم يوم القيامة .

٣ - ثم تيسر تمسك الرسول بعبادة الله وعدم شرك به . وتسوق مثالا لمن يعشون الأصنام التي لا تنفع
ولا تنصر موجهة الأمر للرسول أن يقول لهؤلاء الكفار : إن ما نحن عليه من الإسلام هو الهدى
وحده . وما عده ضلال وأمرنا بأن سستسلم لله ونخلص له العبادة في جميع أمورنا وأحوالنا ،
وأن نقيم الصلاة ونتقى الله الذي إليه نحشر يوم القيامة ، وهو خالق كل شيء . ولذلك لكل
شيء ، وهو الحكيم الخبير

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٦٩) إلى (٧٣) من سورة « الأنعام » .

١ - على المؤمن أن يقوم بواجهه في عظة وتذكير من يستهزئ بالدن بما يمكنه ، ولا يشترك معه في شيء
من ذلك .

٢ - القرآن حير واعظ ومذكر ، فعلى الأمرين المعروف والناهين عن المنكر أن يسلكوا طريقه الحكمة
في التذكير والموعظة الحسنة مستشهدين بآياته الكريمة

٣ - مثل المعبودات من دون الله ، ومن يدعون إليها ، ومثل الذين يدعون إلى الله ، كمث رحل صل
عن الطريق تائها ضالا إذ ناداه مناد . يفلان بن فلال هلم إلى الطريق ، وله أصحاب يدعونه: يا
فلان هلم إلى الطريق ، فإن اتبع الداعي الأول اطلق به حتى يلقيه في الهلكة ، وإن أحب من
يدعوه إلى هدى اهتدى إلى الطريق .

(٧٤) آزر . لقب ولد إبراهيم أو اسم عمه
(٧٥) ملكوت ملك . أو آيات أو عجائب (٧٦) جن
عليه الليل سره ظلامه أفل . غاب وغرب تحت
الافق . (٧٧) مازغا طالعا من الأفق مشر ل ضوء .
(٧٩) فطر السموات أوجدها وشأها . خنيا مائلا
عن الدصل إلى الدين الحق . (٨٠) حاحه قومه . خاصموه
في التوحيد . وحادلوه (٨١) سلطانا حجه وبرها

وَأَوْدَعَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ مَا زِلْتُ أَتَجِدُ أَصْنَامًا أَبَةً لِي فِي
أَرْضِكَ وَقَوْمًا فِي صَلَاتِي مُبِينِينَ ﴿٧٦﴾ وَكَذَلِكَ تَرَى إِبْرَاهِيمَ
مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَيْكُونَ مِنَ الْمُتَوَفِّيِينَ ﴿٧٧﴾
فَلَمَّا جَنَّ عَنْهُ الْبُيُوتُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ
لَا أُحِبُّ الْإِفْلَاقَ ﴿٧٨﴾ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا
رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَيْنَ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ
الضَّالِّينَ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِعَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا
أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ بَقِيَّةُ قَوْمِي فِي تَفْهِيمٍ ﴿٨٠﴾ وَمِمَّا أَشْرَكُوكَ
بِي وَحَاشَ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
خَيْرِيَعًا وَمِمَّا أَفَاقِمُ الْمَشْرِكِينَ ﴿٨١﴾ وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ
أَمَّا شَرْكُكُمْ فِي اللَّهِ فَقَدْ هَدَيْتُكُمْ وَلَا آخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ
إِلَّا أَن يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا
تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٢﴾ وَكَفَيْكُمْ أَعْدَاءَ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا
تَخَافُونَ أَنتُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُزَلْ بِهِ عِلْمٌ عَلَيْهِ كُنْتُمْ
سُجُودًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٣﴾

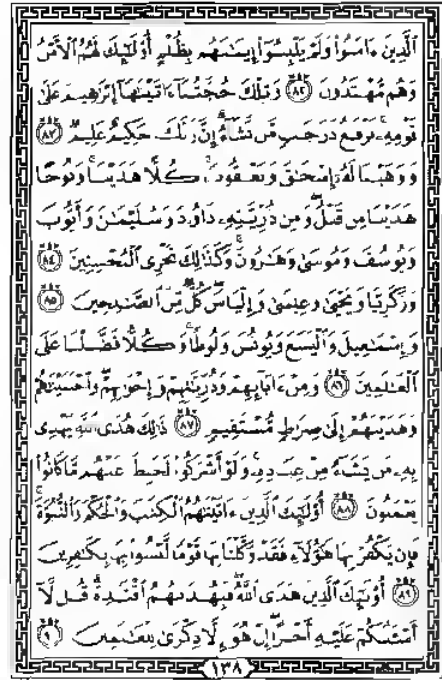
ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٧٤) إلى (٨١) من سورة « الأنعام » :

تذكر الآيات بقصة إبراهيم - عليه السلام - حين حذر أبه آزر من عبادة الأصنام ، وأن الله بصره بما في السموات والأرض من عجائب ودائع وأسرار : ليستدل بها على وجود الله - تعالى - ويكون من أصحاب اليقين ، فلما ستره الليل بظلامه رأى كوكب - وكان قومه يعبدون الكواكب والأصنام - فأراد أن يرشدهم إلى الله بالنصر ويدلبل فقال هذا ربي ، فلما غرب قال : لا أحب الغاريين ولا أعبدهم ، فلما بزغ القمر قال : هذا ربي ، فلما غاب قال : لئن لم يهدينى ربي إليه لأكونن من الضالين ، فلما رأى الشمس طالعة قال : هذا ربي ، هذا أكبر ، فلما غربت قال : يا قوم إني بربى ، تشركون ، وأعلن تمسكه بحلق السموات والأرض وبالدين الحق ، ولما حادله قومه وخاصموه فى اتوحيد أعلن لهم تمسكه بالإيمان بوحدانية الله الذى هداه إليه .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٧٤) إلى (٨١) من سورة « الأنعام » :

- ١ - فى قصص الأنبياء عامة ، وفى قصة إبراهيم - عليه السلام - خاصة كثر من العبر والعظات ، فعلينا أن نحرض على تدبرها ، ونفهم ما توحهنا إليه من آداب وسلوك .
- ٢ - استخدام وسائل الإقناع بالادلة المدية الواضحة والبراهين القوية فى مجادلة الخصوم من غير عنف أو غلظة
- ٣ - التمسك بالحق وعدم لمحاولة الميل إلى الناطل مهما كان أضراره أقوىاء .
- ٤ - الأحق بالأمن فى الدين والآخرة هم المؤمنون .

(٨٢) لم يلبسوا لم يخلطوا . بطم شرك بكفر
(٨٧) احتسبناهم اصطفياهم بدوة . (٨٨) حظ
لظل وسقط . (٨٩) الحكم . الفصل بين الناس بالحق ، أو
لحكمة (٩٠) اقتده اقتد ، ونهاه لنسكت



ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٨٢) إلى (٩٠) من سورة « الأنعام » .

١ - تحدثت عن المؤمنين الذين لم يخلطوا إيمانهم بشرك أو كفر ، وأن لهم الأمن وطمأنينة ، ونهم المهتدون .

٢ - ومن هؤلاء الأمين المهندس « إبراهيم » - عليه السلام - ندى أعطاه الله المحبة على قومه .

٣ - ثم ذكرت أن لله تعالى - وهب لـ « إبراهيم » - عليه السلام - « إسحاق » بعد أن كبر سنه ومن ذريته « يعقوب » وهم جميع من المهتدين ، وكذلك كان « يوحنا » - عليه السلام - ومن دريته المهتدين : « داود » و « سليمان » و « أيوب » و « يوسف » و « موسى » و « هارون » و « زكريا » و « يحيى » و « عيسى » و « إلياس » و « إسماعيل » و « إيسع » و « يوس » و « لوط » ، ولكل منهم فصل وخصوصية

٤ - وهؤلاء الدين أعم الله عليهم بالرسالة والحكم والنبوة ، هم وآباؤهم وإخوانهم ودرتهم هم أهل لهدى ، فعلى لرسول ﷺ وأمه أن يقتدى بهداهم فيبلغ قومه أنه لا يريد حرّ عنى ، بلاعه إياهم هذا القرآن .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٨٢) إلى (٩٠) من سورة « الأنعام » :

١ - الإيمان وعدم الظلم شرطان لتحقيق الأمن الداخلي والخارجي في الدنيا ، وتحقيق الأمن في الآخرة

٢ - الشرك بالله أكبر أنواع لظلم .

٣ - نبياء الله ورسله - عليهم السلام - هم خير المهتدين وأفضل الطائعين ، و « إبراهيم » - عليه السلام - أبو الأنبياء ، لأنهم جميع من درته ما عدا من سقه منهم ، وما عدا « لوطا » فإنه ابن أخيه « هارون بن آزر » ودخل في دريه على سبيل لتغليب .

٤ - خطب للرسول ﷺ خطاب لأمة

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى نَسْرٍ مِنْ شَيْءٍ
قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ
يَجْعَلُونَهُ عَزَازًا يُرْتَفَضُ أُولَئِكَ فِي هَوَاهُمْ قَدْ ضَلُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ
أَسْمَدُوا إِنَّمَا قَوْلُنَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى نَعْبُدُهُمْ فِي هَوَاهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾
وَهَذَا كِتَابُنَا أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَوِّقٌ إِلَيْهِ يَتَوَلَّى
أُمُّ الْقُرَيْ يَوْمَ حَوْصَا وَالَّذِينَ يَزْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يَوْمُنَا يَوْمُ
وَهُمْ عَلَى صُلَاةٍ يَحْفَظُونَ ﴿٩٢﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ أَفَرَقَ عَلَى
لِقَائِهِمْ أَقْوَالًا أَوْحَى إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِمْ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ
وَسَلَّ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ
وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ
نُخْرِجُكُمْ عَنْ عَذَابِ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ عِزًّا لَحَقِي
وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فَرَادَى
كَأَخْلَقْنَكُمْ أُولَئِكَ مَرَرُوا مِنْكُمْ مَأْخُوفِينَ وَأَنذَرْتُكُمْ
وَمَا تَرَى مَعَكُمْ شُفْعَاءَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ
لَقَدْ نَقَطَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ صَلَاتِكُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٤﴾

(٩١) ما قدروا الله ، ما عرفوا الله ، أو ما عظموه .
قراطيس . أوراقا مكتوبة معرفة قل الله قس الله أنزله
(التوراة) خوضهم بظلمهم . (٩٢) مبارك . كثير
المنافع والفوائد (عز) . أم القرى مكة أى أهلها
من حولها أهل المشركى وغفار (٩٣) غمرات
الموت ، سكراته وشدائده . عذاب الهون الذل والخرى
والهون الشديد . (٩٤) ما خوبناكم ما أعطياكم من
متاع الدب . نقطع بينكم تفرق الاتصال سكم

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٩١) إلى (٩٤) من سورة « الأنعام »

١ - تبين حال الكافرين الذين أنكروا ما أنزل الله على رسوله ؛ لا هم لم يعظموا الله ولم يعرفوه حق اعرفته ، وترد عليهم قولهم ﴿ ما أنزل الله على بشر من شيء ﴾ بأنزل الله - تعالى - التوراة على « موسى » - عليه السلام - وتعليمهم ما لم يكونوا يعلمون وما على الرسول إلا تبليغ ، والقراء مبارك مصدق لما تقدمه من الكتب ؛ لإنذار أهل مكة ومن حولها والعالم كله

٢ - الذى يكذب على الله ويدعى أنه أوحى إليه أو أنه سينزل مثل ما أنزل الله هو أشد ظلما

٣ - ثم تصور حال الظالمين وهم فى شدائد الموت وأهواله يساقون للعذاب المهين ، موضحة عرض النفس على الله - تعالى - للحساب مفردين عن أسوالهم وأولادهم ، وأعوأهم ومعدودتهم ، تاركين كل شيء وراءهم ، ليس لهم شفعاء كما كانوا يزعمون .

ما نرشدنا إليه الآيات الكريمة من (٩١) إلى (٩٤) من سورة « الأنعام » :

١ - الذين يعرفون الله - تعالى - حق المعرفة ويعظمونه حق التعظيم يؤمنون بكل ما جاء به رسوله ، ومصدقون بما أنزله فى كتبه التى حتمها بالقراء الكريم مصدقا لما سبقه من الكتب .

٢ - دعاء النبوة ولافتراء على الله بالكذب من أشد أنواع الظلم .

٣ - الظالمون يلاقون عسد خروج الروح كثيرا من الشدائد والأهوال ، حين يقبض الملائكة أرواحهم ، ويسمعون منهم التعنيف والتأنيب والتوبيخ ، ويشاهدون صنوف من العذاب .

٤ - فى يوم القيامة تنقطع العلاقات ، ولا يفع الإنسان إلا ما قدم من عمل صالح فى هذه الدنيا

وَلِكُلِّ شَيْءٍ رَّزْقٌ وَإِلَهُ الْوَحْدَانِ كُلِّ شَيْءٍ
فَأَعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٣﴾
لَا تَصْنَعُوا صُورًا لِأَنَّ صُنْعَ الْبَشَرِ
فَدَاحٍ كُمْ بَصَائِرُ مِنْكُمْ مَنْ أَبْصَرَ فَيَسْقِيه ، وَمَنْ عَمِيَ
فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِمُعَظِرٍ ﴿١٠٤﴾ وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ
الْآيَاتِ وَلِيُؤْمِنُوا أَوْ يَكْفُرُوا وَلِيُتَبَيَّنَ لِقَوْلِ الْمُؤْمِنِينَ
الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَزَقُوا مِنْهُ أَلَّا هُوَ غَرَضٌ عَنْ
الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٥﴾ وَتَوَسَّأَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا أَوْ جَعَلَتْ عَلَيْهِمْ
حَبِيطًا وَمَا آتَى عَلَيْهِمْ مِنْ رِزْقٍ ﴿١٠٦﴾ وَلَا تَسْرَبُوا إِلَى
الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسْبُوهُنَّ أَلَّهُمْ عَدُوًّا يُعَذِّبُهُمْ
كَذَلِكَ رَتَّ
لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ لَنْ رَحِمَ مَرْجِعُهُمْ فَيُنْزِلُهُمْ
يَعْمَلُونَ ﴿١٠٧﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَنْ
يَأْتِيَهُمْ بَآئِلٌ إِذَا جَاءَتْهُمْ أَعْدَاؤُهُمْ أَوْ يَخْلَفُ
بَيْنَهُمْ وَلَا يَنْفَعُ عَنْهُمْ إِذَا جَاءَهُمْ كَذِبُ أَكْثَرِ
الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٨﴾ وَنُفِثَ أَعْيُنُهُمْ فَبَصَرُكُمْ كَمَا
يُؤْمِنُونَ أُولَئِكَ رَوَدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَوْمَهُمْ ﴿١٠٩﴾

(١٠٢) وكيل رقيب ومتون (١٠٣) لا تتركه
الأبصار لا تحيط به تعالى (١٠٤) مصائر آيات
وبراهين تهدي للحق بحفيظ . رقيب . أحصى
أعمالكم محارباتكم . (١٠٥) نصرف الآيات نكررها
بأساليب مختلفة . درست قرئت وتعمت من أهل
الكتب (١٠٨) عدوا أعداء وظلما (١٠٩) جهد
أيماهم محسنين في الخلف شغلها وأوكدها .
(١١٠) مدرهم . نركهم . طغيانهم . تجاوزهم احد
بأكفر يعمهون يتحرون أو يعمون عن الرشيد .

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٠٢) إلى (١١٠) من سورة « الأنعام » :

١ - تبارك الله - تعالى - هو الإله الواحد المعبود بحق ، وهو خالق كل شيء ، وهو الرقيب ، على كل شيء ، لا تحيط به الأبصار ، وهو يراه ويحيط بها ، لشمول علمه ، وهو اللطيف بعباده الخبير بمصالحهم .

٢ - ثم تتحدث عمداً أول الله من لهدى ، وأن من أبصر الحق وامن بنفسه ، ومن عمى فعليها

٣ - وتأمر الرسول ﷺ « سارع القرآن » ، وألا تشعل قلبه وحاطره بالمعاندين بل شغل بعبادة ربه .

٤ - ثم تنهى الآيات عن سب كهنة المشركين وأصنامهم حتى لا يسبوا لله جهلاً وعداءً ، لعدم معرفتهم بعظمة الله .

٥ - ثم يوضح موقف الكفار حين حلفوا بأغلف الأيمان . لئن جاءتهم فحزة بما اقترحوها لؤمنن بها . وهم في الحقيقة إذا جاءت لا يؤمنون ، لأن الله حول قلوبهم عن الإيمان ، كما لم يؤمنوا بما أُرسل من لقراء أول مرة

ما تترسداً إليه الآيات الكريمة من (١٠٢) إلى (١١٠) من سورة « الأنعام »

١ - الله - تعالى - هو الإله الواحد لمعبود بحق ، وهو خالق كل شيء ، وهو المتصرف في خلقه بما يريد

٢ - الله - تعالى - يحيط علمه بكل شيء ، ولا يحفى عليه شيء ، ونحن لا نستطيع لإحاطة به - تعالى - لأنه يس من مشا من المخلوقات لمادية محسوسة ، وهذا لا يمنع أن يبره - إن شاء الله تعالى - يوم القيامة ، لأن سحوق حقا حديثاً

٣ - حزاء الهدية ونفعه يعود على المهتدي ، وعباب الضلالة وضرره يعود على لاصل

٤ - استخدير من سب معبودات الآخرين وديهم ، حتى لا يسوا الله ، ولا يعتدوا على ديننا .

٥ - حائق الهدى والضلال هو لله لا غيره ، فمن أراد هدايته حول قلبه له ، ومن أراد شقوته حول قلبه لها

(١١١) حشرنا جمع قلا موحية ومعدة ، أو جماعة حماة . (١١٢) رخرق القول : القول الباطل المروق . غروراً خداعاً واحداً على غفلة (١١٣) لتصفى إليه : لئلا يخل إلى رخرق القلوب . ليقترفوا ليعبوا الدوب . (١١٤) الممترين الشاكين في أنهم يعملون ذلك (١١٥) كلمة ربك كلامه وهو القرآن العظيم صدقاً وعدلاً في موعيدته وفي أحكامه (١١٦) يحرصون . يكتسبون فيمب يسونه إلى الله تعالى .

وَلَوْ أَنَّا زُلْنَا إِلَى آلِ الْفِيلِ لَمَ أَلْنَاهُمْ نَكَالَ الْغَمَّةِ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا بِهِ غُرُورًا عَلَيْنَهُمْ كُلًّا مِّمَّا كَانُوا يَعْبُدُونَ ۚ وَلَا تَسْأَلُ اللَّهَ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يَعْمَلُونَ ۚ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ بَيْتٍ عَذَابًا شَدِيدًا لِلَّذِينَ إِتَّخَفُوا هُوحًا بِمَا عَمِلُوا فِي الْآخِرَةِ ۚ وَالْقَوْلُ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلْنَاهُ فَوَدَّعْنَاهُ وَلَقَدْ أَفْضَرْنَا لَهُ ۚ وَبَيَضَعْنَاهُ لَهُ أَفْئِدَةً الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ۚ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ هُمْ أَقْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ ۚ أَتَنْفِي حُكْمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْنَا الْكِتَابَ مُفَصَّلًا ۚ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْقَلَبٌ إِلَى اللَّهِ فَيُحْصَوْنَ ۚ وَلَا تَكُونُ مِنَ الْمُنْتَفِينَ ۚ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَا مُنْجِيَ لَكُم مِّنْهُ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۚ وَإِنْ تُطِيعُوا أَكْثَرَكُمْ مِّنْ فِي الْأَرْضِ يَصُبُّوهُ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ۚ يَتَّبِعُونَ لَا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مِمَّنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُنْتَفِينَ ۚ فَكُلُوا وَمِمَّا ذُكِّرْتُمْ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِنَا تَوَكِّلُونَ ۚ

ما تحدث عنه الآيات الكريمة من (١١١) إلى (١١٨) من سورة الأنعام .

١ - أن الإيمان عيشته الله - تعالى - وأن أكثر الناس يظنون أن إيمانهم يتوقف على ظهور معجزة وليس الأمر كذلك .

٢ - كما جعل الله - تعالى - لئس عذاباً ، وكذلك جعل لكل بيت سببه عذاباً من الإلح والجن يوسوس بعضهم إلى بعض من الأباطيل والكلام المزوق غروراً منهم ، ولو شاء الله ما فعلوه ، فعلى الرسول أن يصبر ويحسب .

٣ - أن قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة تميل إلى الأباطيل وترصاها ، فمهما ارتكبوا من هذه الدنسات فإنهم لم يصروا الرسول ﷺ .

٤ - أن الرسول ﷺ لا يطلب غير الله - تعالى - حكماً بينه وبين أعدائه ، فهو الذي أمر الفرس مفصلاً ، وأهل الكتاب يعملون أنه من عند الله بالحق ، وكلام الله - تعالى - هو الحق ويعمل في مواعيد وأحكامه ، وإن تصع كثر الناس يضلوك عن طريق ربك ، فهم لا يتبعون إلا الظنون والأوهام ، وما هم إلا كاذبون .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١١١) إلى (١١٨) من سورة الأنعام .

١ - شياطين الإلح أقوى من شياطين الجن ؛ لأنك تستطيع التغلب على شياطين الجن بقولك : « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم » فتبطل كيدهم وتذهب وساوسهم ، أما شياطين الإنس فإنهم يحادون إلى سحابة شديدة ، ومعرفة بحجبا نفوسهم الشريرة ، ولن يصرفهم عنك إلا لطف الله - تعالى - بك ورحمته .

٢ - الله - تعالى - أعلم من يصيب الناس عن طريقه ، وهو أعلم بالمهتدين .

٣ - من التخصيص تحريم الكافرين ما أحل الله ، وتحليلهم ما حرمه ، فعلى الإنسان أن يأكل مما ذكر اسم الله على بيعه فذلك من الإيمان .

٤ - أنباء الله كن لهم أعداء من الجن والإنس حاولوا إضلال الناس عن طريق الحق ، فصبروا في تبليغ رسالات ربهم .

(١٢٠) دروا اتركوا . يقتربون يفعلون من الذنوب أما
كانت . (١٢١) إنه لنسحق معصية وحروج عن الطاعة
(١٢٤) صغار هوان ودل عظيم

وَمَا لَكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ عَلَيْكُمْ أَنْتُمْ وَآلَاؤُكُمْ قَدْ فُصِّلَ
لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ لَا مَا أَصْطَرَّكُمْ إِلَيْهِمْ وَلَا كَيْفَ يُصِلُونَ
يَا هَؤُلَاءِ يَهْدِيهِمْ يَفْزِعُونَهُمْ مِنْكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴿١٢٠﴾
وَذُرُوا الظَّالِمِينَ الْأَنْعَامَ وَلَا يَطِئُهُ إِلَّا الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِالْإِيمِ
سَيَخْرُجُونَ مِنْهَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ ﴿١٢١﴾ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ
أَسْمَاءَهُ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لِيُؤْخِذَ بِكُمُ الْيُحْضِرُ إِلَى
أُولِيَابِهِمْ لِيُحْدِلُوا كَمَا وَلِيَ الْأَطْغَى وَهُمْ لَكُمْ لَشْرُونَ ﴿١٢٢﴾
وَمَنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِنَا فَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يُبْصِرُ يَوْمَئِذٍ
الْبَاقِينَ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِحَرِيحٍ مِنْهَا كَذَلِكَ
زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا
فِي كُلِّ قَرْيَةٍ مَكْرَ مِمَّا لَمْ يَحْكُرُوا مِنْهَا وَمَا
يَعْمَلُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢٤﴾ وَإِنَّا جَاءَهُمْ
بِآيَةٍ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ
أَعْلَمُ حَتَّى يَجْعَلَ رَسُولَهُ رِيسًا لَهُمْ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا
صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ لِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٥﴾

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (١١٩) إلى (١٢٤) من سورة « الأنعام » :

١ - ليس هناك مانع من أكل ما ذبح وذكر اسم الله عليه عند ذبحه ، وقد فصل الله الحلال والحرام ، وأحل عند الإصرار ما كان محرماً ، فلا يحوز الاستمتاع إلى شهوات الأعداء ، لأنهم يحاولون إضلال الناس .

٢ - اتركوا المعصية طاهرها وبطئها ، لأن الله سيجارى في الآخرة على كل ما عمله الإنسان

٣ - لا تأكلوا مما ذبح لعبير الله ، أو ذكر اسم غير الله عليه ، فذلك خروج عن طاعة الله .

٤ - محادثة المشركين للمؤمنين بالباطل من وساوس الشياطين كقولهم : تأكلون مما قتلتم - أى ذبحتم - ولا تأكلون مما قتل الله - يعنى الميتة - فيحب احذر منهم .

٥ - شبه الله المؤمن بلحى الذى له نور ، والكافر بمليت أعمى البصيرة الذى يتخبط فى الظلمات .

٦ - عباد المشركين وكذبهم بالرسول ﷺ

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١١٩) إلى (١٢٤) من سورة « الأنعام » .

١ - أحل الله الذبائح التى يذكر عليها اسم الله وحرم منها ما ذبح لعبير الله ، وم ذكر اسم غير اسم الله عليها

٢ - بين الله - تعالى - الحلال والحرام ، وفصله فى كتابه الكريم ، فلا يجوز للإنسان - مهما كانت مكانته - أن يشرع غير ما شرعه الله ، ولا أن يتدخل فيحرم ما حرمه الله ، أو يحرم ما أحله الله

٣ - الإسلام دين يسر وسماحة ، فهو يراعى أصحاب الأعداء ونصروا ، فيبيح لهم عند الضرورة ما كان محرماً عليهم ، ولكن بقدر دفع الضرر فقط .

٤ - كثرة جدل المشركين بالمؤمنين ومعادنتهم ؛ إنساعاً منهم لوساوس الشياطين التى اتخذوها أولياء من دون الله .

٥ - المؤمن الذى اهتدى بالقرآن قلبه حتى بالقرآن يرى نور الله - تعالى - ويفرق بين الحق والباطل ، أما الكافر فهو مت الإحساس ، مظلم البصير ، أعمى البصيرة لا يميز بين الحق والباطل .

(١٢٥) حرجاً شديداً الضيق . يصعد في السماء
بحاوس صعودها فلا يستطيعه . الرحمن عذاب و
الحدان (١٢٧) دار السلام : الجنة . (١٢٨) استكثرتم
من الإنس أكثرتم من دعوتهم لنضلال والعبادة . النار
مشواكم النار مأواكم ومستقركم . (١٣٠) عرثهم الحياة
حدعتهم الدنيا بزيئها ومتعها



- ما تحدث عنه الآيات الكريمة من (١٢٥) إلى (١٣١) من سورة « الأنعام » .
- ١ - من يرد الله أن يهديه ييسر له طريق الهداية ، ويوسع قلبه للتوحيد ، ومن يرد أن يضله يضيق صدره فلا يسع لشيء من الهدى ، ولا ينمد فيه نور الإيمان ، ويسلط الشيطان عليه .
 - ٢ - هذا لدير الذي جاء به لقرآن الكريم هو صراط الله المستقيم .
 - ٣ - للمؤمنين الجنة يوم القيامة ، والله حافظهم ومؤيدهم فخصه بكرمه .
 - ٤ - في يوم القيامة يكون حوار بين الجن والإنس يتضح به ضلال كل من اتبع الشياطين و عظمهم أو استعان بهم ، وتكون النار مأوى لجميع ، وكذلك سلط الله لطالين بعضهم على بعض ، ويهتك بعضهم بعض
 - ٥ - ليس لأحد يوم القيامة عذر ؛ لأن رسل الله قد بلغتهم جميعاً - إساءاً وجناً - رسالات ربهم .
 - ما نرشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٢٥) إلى (١٣١) من سورة « الأنعام » :
 - ١ - كل شيء - بإرادة الله - تعالى - ومشيتته ، وهو مطيع على قبح عبده ، عالم بسر وجهه ، فإذا مال العبد إلى الهدى سره الله له وشرح صدره للإيمان ، وإذا انصرف البعد عن نور الله جعل الله قلبه شديداً الضيق لا يتند إليه نور الإيمان .
 - ٢ - ليس للشيطان سلطان على عبد الله المؤمنين ، ولكنه يتسلط على الذين يرفضون الإيمان بالله ورسوله
 - ٣ - في يوم القيامة يتراءى الجن من اتبعوهم من الإنس ، كما يتراءى الإنس من اتبعوهم من الجن .
 - ٤ - لا يبغي لأحد أن يحكم على الله في خلقه ، ولا ينزلهم حنة ولا ناراً ، فهو وحده لتصرف في شؤون خلقه .
 - ٥ - الله - تعالى - يولي الناس أعمالهم ، فالمؤمن ولى المؤمنين أين كان وحيث كان ، والكافر ولى الكافر أينما كان وحيثما كان . وليس الإيمان بالنمى ولا بالتخلي ، ولكن ما وقر في القلب وصدق العمل
 - ٦ - من اعان طائفاً سلطه الله عليه

وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ عَمَلُهُمْ وَأَمَّا تِلْكَ الْأَمْثَلُ
تَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾ وَرَبُّكَ الْعَلِيمُ وَالْزَّحِيمُ إِنَّ يَسْكُنَ
يُذْهِبُهُمْ وَتَسْتَحْلِفُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَتَسْكُنُ كَمَا
أَنْشَأَكُمْ مِنْ دُونِهِ قَوْرًا أَحْمَرًا ﴿١٣٥﴾ إِنَّ مَا
تُوعَدُونَ لَأَن تَرَوْا مَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿١٣٦﴾ فَلْيَقْوُوا
أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ فِي مَا بَدَلْتُمْ تَعْمَلُونَ
مَنْ كَفَرَ لَكَ عُقْدَةُ الْإِنَّمَةِ لَا يُفْلِحُ الْظَالِمُونَ
﴿١٣٧﴾ وَجَعَلُوا فِيهِ مَا ذَرَأْتُمُ الْكُفْرَ وَالْأَنْعَامَ
فَصَيَّبَ اللَّهُ الْوَأْهَدَ اللَّهُ بِرُءُوسِهِمْ وَهَذَا يُشْرِكُ بِآيَاتِهِ
فَمَا كُنْتُمْ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَاصِلٌ وَلَوْ أَنَّهُ
وَمَا كُنْتُمْ لِلَّهِ فَهَرِيصِينَ فَبِشُرَكَائِهِمْ
مَاءً مَا تَحْكُمُونَ ﴿١٣٨﴾ وَكَذَلِكَ رَزَقَ
يَكْفُرُونَ مِنَ الْمُنْشَرِكِينَ فَتَدْرَأُونَ أَوْلَادَهُمْ
شُرَكَاءَ لَهُمْ لِيُرْى دُؤُوبُهُمْ وَلِيُلْغُوا أَسْمَاءَهُمْ وَبَيْنَهُمْ
وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَمَلُوا مِثْلَهُمْ وَمَا يَضُرَّوْنَ ﴿١٣٩﴾

(١٣٣) ويستخلف من بعدكم ما ساء ويتحداهم خفاء .
(١٣٤) بمعجزين تستطيعون الهرب من عذاب الله
(١٣٥) مكانتكم عاية تمكمكم واستصعبتكم .
(١٣٦) ذرأ : خلق على وجه الاختراع . الحوت . الررع
الأنعام الإبل والبق والضرأ والماعز (١٣٧) قتل
أولادهم وأد - دفن البيت الصغار أحياء ليردوهم .
يهتكوهم - غرأهم ليلبسوا عليهم فيحيطر عليهم
فذرهم فتركهم . يعترفون . يحثقوه من الكذب

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٣٢) إلى (١٣٧) من سورة « الأنعام » .

١ - لكل إنسان مكانته حسب عمله ، ولله أعلم بعباده وأعمالهم ، وهو غنى عنهم ، ولكنه يرحمهم في
الدين والآخرة . وهو قادر على إهلاكهم ، وأخذ أخلاقهم منهم ، ومحبا لعباده كما فعل مع
الساقيين

٢ - البعث بعد الموت حقيقة لا بد من وقوعها .

٣ - مهما كاد الكافرون للرسول ﷺ فهو ثابت على دينه ، صابر على آداهم ، ولن يفلقوا في الآخرة ،
فقد أشركوا مع الله آلهة عبودها من دونه ، بل رادوا لألهتهم في القرون ، حيا فيها ، وقد رين
الجن ورحا لذين لهم وأد بنانهم يهتكوهم ، وليحيطوا عليهم دهم ، فتركهم ي محمد وما
يخفقون على الله من الأكاذيب

ما نرشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٣٢) إلى (١٣٧) من سورة « الأنعام »

١ - لله - سبحانه وتعالى - على عن العاصين ، لا تنفعه طاعة الصائين ، ولا تضره معصية
العاصين

٢ - ما كتبنا الله - تعالى - من العبادات والأعمال فيه الخير والسعادة ما في الدنيا والآخرة ، وفي
طاعة لله - تعالى - الوصور إلى الكمال الشرى واخير العظم .

٣ - لا يستطيع أحد أن يمنع ما يريد الله - تعالى - أو ينزله عبده من العقاب .

٤ - صر لرسول ﷺ على إيد ، قومه ، وثاته على الدين

٥ - الشرك ظلم عظيم .

٦ - وأد لباب من العادات الجاهلية التي رينها الشياطين للكافرس ، وقد أطلها الإسلام وحذر منها ،
ووضع انت في لكدة للاتقة بهن ، وأوصى بحسن تربيتهن ، ورعاتهن ، مما يؤكد عظمة هذا
الدين وإنسانيته .

(١٣٨) حرث زرع . حجر محرمة محصورة
حرمت ظهورها وهي الحائر والسواكب واخرامى أى
الدواب التى كان يحرمها أهل لجاهلية على أنفسهم
ويمنعون ركوبها والانتفاع بها (١٣٩) وصفهم كدهم
على يده بالتحريم والتحليل . (١٤١) جيات حدائق
وبستى معروشات محتاجة لتعريش كالعب وسحوه
غير معروشات لا تحتاج لتعريش لأنها مستوية قائمة
كسجل وسحوه مختلفاً أكله ثمره المأكول مختلف فى
لهيئة ولبكمه (١٤٢) حموية ما يحمل الأثقل مثل
الإبل فرشا ما يعرش لنزع مثل الغنم . حصوات
الشیطان : طرق الشيطان وشاره تحليلاً وخرباً .

وَقَالُوا أَهْدِيهِمْ أُنْعَمْ وَحَرِّثْ حَرِّثَ لَا يَعْصِمُهَا إِلَّا مَنْ
ذُنُوبُ رَعِيهِمْ وَأَنْعَمَ حَرِّثَ طُغْرَاهَا وَأَنْعَمَ لَا يَكْفُرُونَ
أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَقْبَرًا عَلَيْهِ سَيَحْرِيبُهُمْ بِمَا كَانُوا
يَفْعَلُونَ ﴿١٣٨﴾ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ
خَالِصَةٌ يَدْخُلُورِهَا وَمُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَرْجِعَ وَإِنْ يَكُنْ
مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَحْرِيبُهُمْ وَصَفَهُمْ إِنَّهُ
حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٣٩﴾ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ
سَهْوَ يَحْرِيبُهُمْ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ فَقَرَأَهُمْ عَلَى اللَّهِ
قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٤٠﴾ وَهُوَ الَّذِي
أَنشَأَ حَشَى مَعْرُوشَتِي وَمِثْرَ مَعْرُوشَتِي وَالْأَنْثَى وَالزَّوْجَ
مَحْتَلِمًا أَكَلْتُم مَّا رَزَقْنَاهُمْ وَأَرْسَلْنَا مَنشِئَهُمْ وَغَدِرَ
مَنشِئِهِمْ كَلُوا مِنْ شَرِّهِمْ وَإِنَّمَا تَأْكُلُوهَا إِدْرَاقًا
حَصَاصَةً وَلَا تَسْبِقُوا إِلَيْهَا لَّا يَحِثُّ الْتَسْبِقُ ﴿١٤١﴾
وَمِنَ الْأَنْعَامِ حُمُورٌ وَفَرَسٌ كَلُوا مِنْ رِزْقِكُمْ
أَنْهَوْا النَّبِيَّ أَنْ يَخْطُبَ الشَّيْطَانُ إِلَيْكُمْ عَذَابٌ لَّهِ

الشيء

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٣٨) إلى (١٤٢) من سورة «الأنعام» :

- ١ - من فوائح اشركين وحرائمهم لهم قالوا : هذه أعام ورزوع جعلناها لالهتنا فقط ، حرام ممنوعة على غيرهم ، ولا حجة لهم على ما يقولون .
- ٢ - وقالوا كذلك ما فى بطون هذه الدواب حلال لدكور خاصة لا تأكل منه الإناث ، وإن كان لولود منها ميتة شريك فيه لدكور والإناث ، وهم يكذبون على الله فى التحريم والتحليل
- ٣ - هؤلاء لذين قتلوا أولادهم - كربيعة ومضر والعرب الذين كانوا ندون ساداتهم مخافة السيى والفقر - قد خسروا لجهلهم وسفاهة عقولهم ، وضلوا صلاباً مبيناً
- ٤ - قد من الله عليهم رزق وفير كالحديث المرفوعة على لعبيد ، وغير المرفوعة ، وأنواع ذواب انتى تحمل الأثقل التى تدبح ، ولزروع أنواعها وثمارها المخنقة ، وأمرهم بأن يؤدوا حقه يوم حصده - زكاة لزروع والثمار - من غير إسراف ، ويحدروا طرق الشيطان وتآمره المدمرة

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٣٨) إلى (١٤٢) من سورة «الأنعام» :

- ١ - ضرورة التسمية عند لدبح ، وعدم ذكر اسم غير اسم الله تعالى عليه
- ٢ - حرم أهل الجاهلية كثير من الأشياء على أنفسهم من غير دليل لهم ولا تشريع ، وفرقوا بين الذكور والإناث ؛ كراهية للإناث وحاً فى نذكور ، فقضى الإسلام سماحته على هذه العادات السيئة ورد للمرأة كرمها وحريتها
- ٣ - الله - تعالى - هو لمرق ، فلا يجوز قتل الأولاد خوفاً من الفقر
- ٤ - نعم الله على كثيرة ، فيجب أن شكره وأن يحرح زكاة أموال كل عام وزكاة رزوعنا وثمارنا عند حصاها
- ٥ - لا يجوز أن سرف فى أى شىء حتى فى لإنفاق والصدقة ، والله تعالى - لا يحب اسرفين

فَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ يُؤْتِكُمُ اللَّهُ فَتْرَةً مِمَّا دَعَاكُمْ فِيهَا تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ مُنْهَكٌ عَنِ الْإِقْدَامِ
وَمَنْ يَعْصِ أَمْرًا مُنْهَكًا مِنْ رَبِّهِ فَإِنَّهُ يَمْلِكُ الْوَيْلَ وَالْهَلَاكَ بِلَا حِصْنٍ لِمَنْ يَكْفُرُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَمَنْ يَعْصِ أَمْرًا مُنْهَكًا مِنْ رَبِّهِ فَإِنَّهُ يَمْلِكُ الْوَيْلَ وَالْهَلَاكَ بِلَا حِصْنٍ لِمَنْ يَكْفُرُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَمَنْ يَعْصِ أَمْرًا مُنْهَكًا مِنْ رَبِّهِ فَإِنَّهُ يَمْلِكُ الْوَيْلَ وَالْهَلَاكَ بِلَا حِصْنٍ لِمَنْ يَكْفُرُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَمَنْ يَعْصِ أَمْرًا مُنْهَكًا مِنْ رَبِّهِ فَإِنَّهُ يَمْلِكُ الْوَيْلَ وَالْهَلَاكَ بِلَا حِصْنٍ لِمَنْ يَكْفُرُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَمَنْ يَعْصِ أَمْرًا مُنْهَكًا مِنْ رَبِّهِ فَإِنَّهُ يَمْلِكُ الْوَيْلَ وَالْهَلَاكَ بِلَا حِصْنٍ لِمَنْ يَكْفُرُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَمَنْ يَعْصِ أَمْرًا مُنْهَكًا مِنْ رَبِّهِ فَإِنَّهُ يَمْلِكُ الْوَيْلَ وَالْهَلَاكَ بِلَا حِصْنٍ لِمَنْ يَكْفُرُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَمَنْ يَعْصِ أَمْرًا مُنْهَكًا مِنْ رَبِّهِ فَإِنَّهُ يَمْلِكُ الْوَيْلَ وَالْهَلَاكَ بِلَا حِصْنٍ لِمَنْ يَكْفُرُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَمَنْ يَعْصِ أَمْرًا مُنْهَكًا مِنْ رَبِّهِ فَإِنَّهُ يَمْلِكُ الْوَيْلَ وَالْهَلَاكَ بِلَا حِصْنٍ لِمَنْ يَكْفُرُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَمَنْ يَعْصِ أَمْرًا مُنْهَكًا مِنْ رَبِّهِ فَإِنَّهُ يَمْلِكُ الْوَيْلَ وَالْهَلَاكَ بِلَا حِصْنٍ لِمَنْ يَكْفُرُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ

(١٤٤) وصاكم الله بهذا . أمركم الله بهذا التحريم .
(١٤٥) طاعم يطعمه . أكل أيا كان يأكله . دماً مسفوحاً
دماً سائلاً مبهراً فإنه رحس قدر أو خيث أو محس
حرم أهل لعبر الله به . ذكر عند دحه اسم غير لله .
ضطر احتاج إلى أكله للضرورة . غير باع . غير طالب
للمحرم من أجل لذة أو مفعه ولا عاد ولا زائد على
قدر الضرورة . (١٤٦) دى طفر ما له أصح - دابة
أوصيراً . شحومهما . دهن الكرش والكلتين . ما حملت
طهورهما . ما علق بها من ابدن فيكون حلالاً .
أحوايا . المصارير والأمعاء فيكون دهما حلالاً ما احتلط
بعظم الله الضأ الية فتكون حلالاً

- ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٤٣) إلى (١٤٦) من سورة « الأنعام » .
- ١ - لم يحرم الله من أصناف الأسماع شيئاً مما حرمه العرب قبل الإسلام ، ولا شيئاً من أولادهاء ، وإنما حلقها - تعالى - لمذبح الإنسان أكلاً وركوباً وحمولة وحلباً وغير ذلك .
 - ٢ - ما حرمه الله - تعالى - من الحيوانات ولطيور هو الميتة - الذي لم يذبح ذبحاً شرعياً ولم يموت عن طريق الصيد المشروع - والدم السائل والخنزير - لحمه ودهنه وكل شيء منه - ومثله الكلب لنحاستهما وحشهما ، وكل ما ذبح فذكر اسم عمر اسم الله عليه .
 - ٣ - من اضطر إلى أكل شيء مما حرمه الله من غير نفي ولا عدوان فلا إثم عليه .
 - ٤ - قد حرم الله - تعالى - على اليهود كل ذي ظفر من البهائم والطيور كالإبل والنعام والأوز والبط ، كما حرم عليهم من البقر ونغم دهما إلا ما علق بالظهر والآلية والأمعاء وما اختلط من الدهون بعصم ، كل ذلك جزاء بعيهم ومخالفتهم أوامر ربهم .
- ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٤٣) إلى (١٤٦) من سورة « الأنعام » :
- ١ - أبطل الإسلام كثيراً من عادات الجاهلية ، ومنها ما حرمه العرب قبل الإسلام على أنفسهم من نوع الأطعمة والمنافع مرفقين بين الذكور والإناث
 - ٢ - ليس هناك أصل من يعترى على الله الكذب فيحل ما حرم الله ويحرم ما أحل الله
 - ٣ - حرم الله - تعالى - على عباده من الأطعمة ما يضر بصحتهم وما يكون خيثاً لا تستطيه النفوس المستقيمة مثل الميتة والدم لمسفوح والخنزير والكلب
 - ٤ - لا حرج على المضطر إذا أكل من المحرمات بقدر الضرورة إذا حشى على نفسه بهلاك .
 - ٥ - عاف الله لليهود وحرره عنهم بعض الأطعمة ، لأنهم بعوا وخالقوا أوامر الله - تعالى -

وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ
وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ ۖ وَالْعَهْدُ كَانَ لَا يَكْثُرُ نَفْسًا إِلَّا
وُسْعَهَا ۚ وَإِذْ قُلْتُمْ قَاعِدُوا لَوَظَكَ دَا فَرَّقُوا بَيْنَهُمَا
فَقَالَ قَوْمُ الْيَتِيمِ وَصَلَّكُمْ بِهِ نَعْمَ كَرُونَ ﴿١٥٦﴾
وَأَنْ هَذَا جَزَاءُ مَنِ اسْتَفْتَمَا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ
فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّيْكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ
تَتَّقُونَ ﴿١٥٧﴾ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي
أَحْسَنَّا وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّعِبَادِهِ
ذِينَ هُمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٨﴾ وَهَذَا كِتَابُ مِيزَانٍ فَأَنذَرُكُمْ
وَأَنقُوا لَعَلَّكُمْ تَرْحَمُونَ ﴿١٥٩﴾ أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ
عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا وَإِن كُنَّا عِندَ رَبِّنَا لَمُعْجِزِينَ
﴿١٦٠﴾ أَوْ تَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ
فَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةً مِّن
أَعْلَىٰ ۚ وَمَنْ كَذَّبَ بَيِّنَاتٍ مِّنْهُ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ
يَصْدِفُونَ عَنَّا آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ ﴿١٦١﴾

(١٥٢) حتى يبلغ أشده حتى يكبر ويصبح قادراً على
التصرف السليم . بالقسط بالعدل . إلا وسعها : إلا ما
تستطيعه بلا مشقة كبيرة (١٥٣) صراطى صريقتى
السل بطرق مسعوق متفرق . تفقروا : تحاوروا
عذاب الله وعصبه (١٥٧) صدف عنها . أعرض عنها أو
صرف الدس عنها

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٥٢) إلى (١٥٧) من سورة « الأنعام » :

١ - لا تأخذوا شيئاً من مال اليتيم إلا بأحسن طريقة ، حتى يكبر فردوا عليه أمواله ، وكونوا عادلين فى معاملاتهم ، فود تعاملتم بالكيل والميزان فوفوهما ، ولا تنقصوا أحداً شيئاً من حقه ، وكونوا عادلين فى الحكم والشهادة ولو على أقربىكم ، وأوفوا بالعهد ولا تنقضوه

٢ - هذا الطريق الذى رسمه الله لعباده هو الطريق المستقيم الموصل إلى السعادة فى الدنيا والآخرة ، فيجب على الناس أن يسبروا عليه ، ولا يحرفوه عنه إلى طرق أخرى ، فكلها طرق لا تؤدى إلى

خير

٣ - أعطى الله - تعالى - موسى - عليه السلام - لتوراة تماماً للنعمة عليه فى قيامه بأمر الله ونهيه ، وبيناً مفصلاً لكس ما تحتاج إليه يوسرائيل فى الدين كى يؤموا ويصدقوا بالبعث والحساب واجزاء .

٤ - وهذا لقرآن الذى أنزله الله على محمد ﷺ كتاب عظيم كثير المنافع ، فتمسكوا به ، واحذروا مخالفته ، ولا حجة لأخذ على الله معده

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٥٢) إلى (١٥٧) من سورة « الأنعام » :

- ١ - حرص الإسلام على رعاية الطفل اليتيم والمحافظة على أمواله حتى يبيع من الرشد .
- ٢ - حرص الإسلام على العدل وتوصيين الحقوق إلى أهلها من غير نقص فى كيل أو مبراة أو غيرهما .
- ٣ - احرص على العدل من غير مجاملة أو مخالفة ، ولو كن الحكم أو الشهادة على أقرب لىس
- ٤ - احرص على لوفاء بالعهد مع الله ومع الناس والتحذير من نقض العهود ومخالفة الوعود .
- ٥ - دين الله - تعالى - واحد ، فقد دع الأنبياء جميعاً إلى توحيد الله وفعل الخير والبعد عن الشر .
- ٦ - من الخير للناس أن يشعروا الطريق الذى رسمه الله بهم بشرطه ، ولا يحيدوا عنه إلى طرق أخرى ، فيهلكوا .

(١٥٨) يأتى ربك . يتاء يليق بجلاله - يعانى - وعظمته
(١٥٩) كانوا شيعاً فرقاً وأحزاباً فى الصلاة
(١٦١) قيماً يقوم به أمر الناس فى لذيذ والآخرة .
حنيفاً - مائلاً عن لأدب السلطة إلى الحق .
(١٦٢) وسكى : وعبدنى . محياى ومماني - ما آتبه فى
حياتى وما أموت عليه من لا يمدد والعمل الصالح .
(١٦٤) لا نزر وزرته لا تحمل نفس اثمته وزر الور
الحمل الثمين والمقصود الذنب (١٦٥) خلاص جمع
حلقة وهو من يحلف من كان فله فى مكان أو عمل أو
ملك ليلوكم . ليختركم ويمتصكم وهو بكم عليم .



ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٥٨) إلى (١٦٥) من سورة «الأنعام» .

- ١ - هؤلاء المعدادون هل ينتظرون إلا أن تأتيتهم ملائكة الموت أو يأتى أمر الله بالمعداد ، أو تأتى بعض علامات الساعة كطلوع لشمس من مغربها ، وصهور دابة الأرض ، ونزول عيسى - عليه سلام - يوم يأتى هذه العلامات لا تقبل توبه ، ولا يصح ندم
 - ٢ - لست يا محمد فى شيء من الذين فرقوا دينهم وأصبحوا فرقا لا تجمعهم رابطة .
 - ٣ - من عمل حسنة ضاعف الله له الأجر إلى عشر أمثالها ، ومن عمل سيئة عاقبه الله بمثلها .
 - ٤ - قل يا محمد إن الله هدى إلى الدين المستقيم - دين الحق ، وإن صلاتى وعبادتى وحياتى وموتى لله رب العالمين ، بذلك أمرنى ربى وأنا أول المسلمين .
 - ٥ - قل يا محمد أتردو أن أعبد عمر الله ، وس تتحمل نفس اثمته ذنب نفس أخرى ، بل كل إنسان مسؤول عن نفسه ثم إلى ربكم مرجعكم فيخرجكم عما كنتم فيه تحنقون .
 - ٦ - الله - تعالى - هو الذى جعلكم حفء الأرض بعد الأمم السابقة ، ورفع بعضكم فوق بعض درجات فى العلى والحج ليختركم فيما أعطاكم من ذلك ، وهو سريع العقاب وعفور رحيم
- ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٥٨) إلى (١٦٥) من سورة «الأنعام» :

- ١ - لإسلام رسالة الاستقامة والهدى وهو دعوة إبراهيم الخليل
- ٢ - الصلاة وجميع أنواع العبادات وكل ما نعمله فى حياتنا وما نموت عليه يجب أن نقصد به كله وجه الله .
- ٣ - يجب أن نعتقد بأن لله - تعالى - وحده هو النافع المصير وهو بقادر على كل شيء
- ٤ - كل إنسان مسؤول عن نفسه ، ومسيحارى عما عمل ، ولن تتحمل نفس ذنب نفس أخرى
- ٥ - امنح لله الناس بالعتى والفقر ، والخير والشر ، والسعيد من ينجح فى امتحان الدين بالإيمان الصادق والعمل الصالح .

سورة الأعراف

معاني المفردات :

- (١) المص حروف للتحدى كما سبق توصيحه
- (٢) حرج منه صيق من تلبيعه حنية أن يكذبوا
- (٤) كم من قرية كثيراً من القرى أهلك . بأسنا
- عدسا بياناً : ناتئ أو ليل وهم نائمون . هم قائلون
- مستريحون نصف النهار (القبيلولة) . (٥) دعواهم
- دعائهم ونقصهم (٨) ثقلت موازيتهم رحمت حسنة
- على سيئاتهم (٩) حفت موازيتهم رحمت سيئاتهم على
- حسناتهم (١٠) مكانكم . جعلنا لكم مكاناً وقراراً
- معايش ما تعيشون به وتميوز .



ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١) إلى (١١) من سورة « الأعراف » :

- ١ - بهي النبي ﷺ ألا يضيق صدره من إبلاغ هدا القرآن ، والتذكير به .
- ٢ - رجوب اتباع الوحي الذي جاء به النبي ﷺ من ربكم
- ٣ - الله تعالى - أهلك كثيراً من القرى لتكذيبهم الرسل ، فلا تأمنوا مكر الله
- ٤ - يوم القيامة توزن الأعمال بالحق والعدل ، ويجازى كل إنسان على عمله .
- ٥ - الله جعل الأرض لتس قراراً ، وسحر لهم ما يضمن لهم الحياة عليها . وأكثرهم مع هذا قبيل الشكر
- ٦ - كرم بله آدم ودريته بحسن الخلق والتصوير وإسعاد الملائكة وحذرهم من عدوهم اللعين إبليس .
- ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١) إلى (١١) من سورة « الأعراف » .
- ١ - في القرن كثير من الأسرار وألوان الإعجاز أدرك العلماء على مر العصور بعضه ، وما زالت هناك أسرار حفية يكشفها الله من يشاء مني شيء .
- ٢ - من الله في الكون لا تنخف ، وهو قادر على عقاب المكذبين إلى يوم الدين .
- ٣ - في يوم القيامة يسأل الله الأمم عما أجابوا رسله فيم أرسلمهم به ، ويسأل الرسل أيضاً عن إبلاغ رسالاته .
- ٤ - كل راع مسؤول عن رعيته
- ٥ - تحقيق العدل الكامل في احسان والثواب والعقاب يوم القيامة ، فالمفلحون هم الذين تزيد حسناتهم على سيئاتهم ، والחסارون هم الذين تزيد سيئاتهم على حسناتهم .
- ٦ - نعم الله - تعالى - علينا كثرة ، وقد كررنا وشرقنا بأن خلقنا في أحسن صورة . وأسجد لآبائنا آدم ملائكته ، هيا لنا أسباب الحياة على الأرض ، وسخر لنا كل ما ينفعنا ، فعلبت أن نشكر الله - عز وجل - على نعمه العظيمة وأن نحذر من اتباع عدو إبليس عليه اللعنة .

قَالَ رَبُّنَا أَخَذَ أَخْبَارَكُمْ وَأَرْسَلَ فِيكُمْ رُسُلًا وَرَحِمْنَا لَكُمْ مِنْ
الْحَسْرَةِ ۖ إِنَّ قَوْمَكُمُ الْمُتَكِبِينَ ۝ قَالَ أَقِطُوا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ عَذْرًا وَلَكُمْ فِي
الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ۝ قَالَ فِيهَا يَحْيَوْنَ وَفِيهَا
يَمُوتُونَ وَفِيهَا يُخْرَجُونَ ۝ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝ قَدْ أَرْسَلْنَاكَ إِبْرَاهِيمَ
بِأَوَّلِ سُوَّةٍ نَبِيِّنَا وَإِلَّا نَحْنُ لَنَفْقَهُنَّ ذَلِكَ ۖ ذَٰلِكَ مِنْ
أَمْرِ رَبِّكَ ۖ إِنَّكَ أَنتَ الْعَاقِلُ ۖ يَذْكُرُونَ ۝ يَتَّبِعُ أَهْلَ أَدَمَ لَا يَعْبُدُكُمْ
الشَّيْطَانُ ۚ كَذَٰلِكَ أَخْرَجَ أَبَوَيْكَ مِنَ الْجَنَّةِ يَمَازِي عَمَلَكُمَا سَبْعًا
يُزَيِّرُهُمَا سُوَّةَ تَبَوُّؤِهِمَا ۖ إِنَّهُ بِرَبِّكُمْ هُوَ قَوِيمٌ ۖ خُذْ لَكَ ذِكْرَهُمْ
إِنَّمَا حَمَلَ الشَّيْطَانُ أَوَّلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَإِذْ قَعَلُوا
فَجَسَدًا فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هَٰؤُلَاءِ أَسْأَفُ الْفَاقِينَ ۖ إِنَّ
لَا يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ ۖ أَفَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْمَلُونَ ۝ قُلْ
أَمْرٌ بِي ۖ يَأْقُضُ وَأَقْبِرُوا ۖ أَفَبِعَدْلِكُمْ يَسْتَفِيزُ
وَأَذْهَبُ عَنْهُ خُلَاصَتُكَ ۚ لَهُ الدِّينُ كَمَا بَدَأَكُمْ ۖ تَعُوذُونَ ۝ قَرَّبَ
هَٰذِهِ وَفَرَّحَ عَلَىٰ نَبِيِّهِمُ الصَّلَاةُ ۖ إِنَّهُمْ لَأَعْدَاءُ الشَّيْطَانِ
أَوَّلِيَاءَ ۖ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَخَسِيسَاتِ أَسْمِهِمْ مُتَعَدِّينَ ۝

(٢٦) أنزلنا عليكم أعصابكم ووهبنا لكم يوارى
سواتكم يستروا ويداري عورتكم ريشاً - مالا أو لباس
ريشة - لباس التقوى للإيمان وثمرة .
(٢٧) لا يفتننكم . لا يحدعكم ولا يصلنكم . سرع
عنهما يزين عهدهم ويسهم حدده . قبيله حوده أو
دريته (٢٨) فعلوا فاحضة - أو فعلة قبيحة حمأ
(٢٩) بالقسط بالعدل ، وهو جميع الصاع والفراب .
أقيموا وحوهمكم نوجهوا إلى عبادته مستقمين
عد كل مسجود في كل مكان سجد أو وقت سجود .

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٢٣) إلى (٣٠) من سورة « الأعراف » :

- ١ - أعرف آدم وحواء بظلمهما لأنفسهما ، وطلبهما المعصرة والرحمة من الله .
 - ٢ - أمرهما بالهبوط من الجنة مع استمرار العداوة بين آدم وذريته ، وإبليس ودريته على أن تكون الأرض محل استقرار لهم وتمتع إلى أن تقضى آجالهم ، فيها يحيون وفيها يموتون ومنها يخرجون يوم القيامة .
 - ٣ - توضيح أن لباس التقوى والإيمان أفضل من الألبسة المادية التي تستر العورات ويترن بها الإنسان في حينه .
 - ٤ - التحذير من فتنة الشيطان ، وبأنه يرما هو وحوده من حيث لا تراهم ، وأن للشياطين يتولون أمور الذين لا يؤمنون .
 - ٥ - يفعل بعض الناس قبيح الأعمال - اقتداء بالآباء زاعمين أن الله أمرهم بها ، ورد الله عليهم بأنه لا يأمر بالأفعال القبيحة وأن هؤلاء يقولون على الله ما لا يعملون .
 - ٦ - الأمر بالعدل واستقامة الوجه في كل وقت سجود وفي كل مكان سجود ، وعدم تأخير الصلاة وضرورة إخلاص لصاعة لله لقادر على إحيائه بعد موته بالحسب والجزاء
- ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٢٣) إلى (٣٠) من سورة « الأعراف » :
- ١ - العداوة فائمه إلى يوم لقيامته بين دم وذريته وإبليس وحوده وذريته ، وليس للشيطان سلطان على عبد الله المحلصين ، وإنما يتولى أمور الدين لا يؤمنون بالله ورسوله
 - ٢ - لا يجوز أن تقلد الآباء والأجداد في المعاصي وقسائح الذنوب ، وإنما توجه أعمالك لله سبحانه وتعالى .

٣ - ضرورة المحافظة على العدل والاستقامة والصلاة والإخلاص لله

٤ - التحمل بالمال لفساد فطرته أو دعاه الله فلوب عباده ولا حرج في ذلك ، وكذلك ستر العورت ، والتزير للمأخ ولكن أفضل للدين وأقده هو بمن الإيمان والتقوى ولأعمال الصالحة .

(٣١) زينكم . ما يري به من الثياب وغيرها . ولا تسرفوا لا تجوزوا حد الاعتدال لا يحب المسرفين . لا يرضى عن عملهم (٣٢) الطيبات من الرزق الرزق الحلال لدى لا صبر فيه (٣٣) الفوحش الأمور القبيحة جداً بطن حفي السعي الظلم . سلطاناً دليلاً . (٣٤) أجل نهاية معدومة . (٣٧) أين ما كنتم تدعون أين الإله الذين كنتم تدعون



ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٣١) إلى (٣٧) من سورة « الأعراف » :

- ١ — الأمر بأخذ الزينة عند الذهاب إلى المسجد للصلاة أو للطواف في أثناء الحج والعمرة ، والسمتع بطيبات الرزق مع الاعتدال وعدم الإسراف
 - ٢ — لا يجوز لأحد أن يحرم ما أحل له من الزينة التي خلقها لعباده ، ومن الرزق الطيب الحلال ، فهي نعم مباحة من الله من امن وشكر ، وهي مباحة للكافرين في الدنيا ، ولكنها ستكون خاصة بالمؤمنين فقط يوم القسمة
 - ٣ — الله - تعالى - يحل الصييات ويحرم المنكرات ولقبائح الظاهر منها والخبى . والذنوب والمعاصي ، والظلم وتجاوز الحد ، والإشراء بالله ، واقتراف الكذب عليه .
 - ٤ — العباد جميعاً لهم نهاية معلومة لا يمكن أن يتقدموا أو يتأخروا عنها .
 - ٥ — إنذار بنى آدم أن الله سيبعث إليهم رسلاً مبشرين ومعتدلين ، فالتوب للمتقين ، والعقاب على المستكبرين .
 - ٦ — لا أحد أطعم من تهرى الكذب على الله ، أو كذب بآياته .
- ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٣١) إلى (٣٧) من سورة « الأعراف » .
- ١ — المحافظة على حسن المظهر والصفاء وبخاصة إذا ذهبنا إلى المسجد ، ومثله كل مجتمع نتقى فيه مع الآخرين .
 - ٢ — الحرص على الاعتدال في الأكل والمشرب وعدم الإسراف ، وشكر الله على ما أنعم به علينا من الطيبات .
 - ٣ — الذين الإسلامى يبيع اتمتع بالحلال الطيب من الرزق في المأكول والمشرب والملبس من غير تفاخر أو إسراف .
 - ٤ — الشرك بالله ، ولتجرؤ على لقول فى الدين ، وعلى حكمه - بغير علم - من المحرمات التى يحب الابتعاد عنها .
 - ٥ — حياة الإنسان محدودة ، ومن واجب الإنسان أن يترود لآخرته بزد من التقوى والعمل لصالح .
 - ٦ — الملائكة إذا توفت المشركين تفزعهم عند الموت وقبض أرواحهم إلى النار ، وتوبخهم على إشراكهم .

قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنْ لَجْنٍ وَالْإِنْسِ
فِي النَّارِ كَمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَمَنْتَ أَخْبَاهُ إِذَا أَدْرَكُوا إِلَيْهَا
جَمِيعًا قَالَتْ أَمْ حَظُّهُمْ إِلَّا وَلَهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا عَمَلًا
عَذَابُكُمْ عَمَّا تَزَارُ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾
وَقَالَتْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَرِيقُ الْآخِرُ مِمَّا كَانَتْ لَكُمْ عَلَيْهِمْ فَضْلِي
هَذِهِ هِيَ الْعَذَابُ يَوْمَ كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٣٩﴾ إِذَا الْوَيْتُ كَذَّبُوا
بِتَانِيَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتِّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ
الْجَنَّةَ حَتَّى يُلَاقُوا فِي سَرِّ الْبَابِ وَمَكَذُكَ لَكَ تَحْرَى
الْمُحْرِمِينَ ﴿٤٠﴾ هُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِمَّا دُونُ هُوَ فِيهِمْ عَوَاشٍ
وَكَذَلِكَ تَحْرَى النَّاطِلِينَ ﴿٤١﴾ وَإِلَيْكَ أَمْتُوا وَعَسَلُوا
الْفَسِيلَ لَعَلَّكَ لَا تَكْفُفُ نَفْسًا وَلَا وَسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ
الْحَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٤٢﴾ وَرَبَّعَ مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ عَمَلٍ
تَحْرَى مِنْ عَجَبِهِمْ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا
وَمَا كُنَّا لِنَهْدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا سَلَفُكَ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّ بِالْحَقِّ
وَلَوْ دُؤَا أَنْ تَكُنَّ الْحَنَّةُ أَوْ تَكُنَّ هَامًا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾

(٣٨) اداركوا فيها . تلاحقوا في النار واجتمعوا فيها .
أخراهم . المتأخرون منزلة وهم الاتباع والسعلة .
لأولاهم . للمستقدمين منزلة وهم القادة و رؤساء . عذاباً
صعباً : مصاعفاً مزيداً . (٤٠) يلج الجحيم . يدخل
الجحيم سم الحياض . ثقب الإبرة (٤١) مهاد . فرش ،
أى مستقر . غواش أغطه (٤٢) وسعها طافها وما
تقدر عليه . (٤٣) غل حصد وعداوة .

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٣٨) إلى (٤٣) من سورة « الأعراف »

١ - تصوير مشهد من مشاهد يوم القيامة حيث يأمر الله الكافرين بالدخول في النار مع أمم سقتهم ، فكلهم دخلت أمه لعنت أختها التي ضلت بالافتداء بها ، حتى إذا تلاحقوا واجتمعوا جميعاً في النار قالت أخراهم متحدثين عن أولاهم . رب هؤلاء أصلونا فضاعف لهم العذاب ، فيحييهم الله - عز وجل - نال لكل منكم صعباً للزعماء الذين ضلوا واصلوا ، ولكم ؟ لأنكم كفرتم وفلذتم غيركم . وتقول أولاهم لأخراهم لا فضل لكم علينا ، فنحن جميعاً متساوون في الضلال واستحقاق العذاب

٢ - عدم تفتح أبواب السماء لدعاء المستكبرين عن الإيمان ولا لأعمالهم ، والتبئيس من دخولهم الجنة . وكذلك يكون جزاء المحرمين بعذبون في النار من فوقهم ومن تحتهم ، وكذلك يكون جزاء الطامس ، أما المؤمنون فيهم الجنة يقيمون فيها حديد ، قد أخرج الله ما في صدورهم من حقد وعداوة يتمتعون بنعيم الجنة حامدين ربهم الذي أرشدهم وهداهم ، وأرسل إليهم رسبه بالحق ، وبأدبتهم الملائكة . هذه هي الجنة التي أورثكم الله إياها جزاء لكم على ما كنتم تعملون

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٣٨) إلى (٤٣) من سورة « الأعراف » :

- ١ - الدنيا دار ابتلاء وعمل ، والآخرة دار حساب وحر .
- ٢ - لن ينفع أحد أحداً يوم القيامة ، وسوف يقوم المفلدون رؤساءهم ، وينزل الرعماء من أتباعهم ، ويستنون جميعاً في العذاب ما داموا قد ضلوا عن الهدى والحق
- ٣ - الله - تعالى - لا يسحب دعة للكافرين ، ولا يتقبل أعمالهم
- ٤ - ليس في الجنة حقد ولا عن ولا حسد ، وإنما نعيم وسعادة ورضا .
- ٥ - يحب أن تعمل أعمال أهل الجنة ؛ لنفور بها ، وأن تحب أعمال أهل النار ؛ لنحو منها .

(٤٤) فأذن مؤذن فنادى ماد (٤٥) يغويها عوحاً .
 يطلبونها معوجة أو دات عوحاح (٤٦) بينهما حجاب
 حاجر وهو سور بينهما . الأعراف : أعالي هذا السور
 وشرفاته بيماهم بعلامتهم المميزة لهم
 (٥٠) أفيضوا علينا صبوراً و ألقوا علينا (٥١) غرتهم
 الحياة الدنيا . خدعتهم الدنيا بزخرفها وزينتها . نساهم
 يتركهم الله في العذاب كالمنسين . وما كانوا وكما
 كانوا .



ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٤٤) إلى (٥١) من سورة « الأعراف » :

١ - تستمر لآيات في عرض مشاهد يوم القيامة حيث يبدى أصحاب اجنة أصحاب النار ، فرحين بتحقيق وعد الله بهم ، مشاهدين ما صار إليه أهل النار من العذاب واللعة ؛ لصدهم عن دين الله ، وكفرهم بالآخرة .

٢ - ثم تذكر أن بين الجنة والنار حائراً يمنع من وصول أهل النار إلى الجنة وهو - الأعراف - وأصحابه يعرفون لدس بعلامات تميزهم . وقد قال العلماء . إن أصحاب الأعراف هم الذين تساوت حساتهم وسبباتهم ، يسمون دخول الجنة مع الداخلين ، ويحافون دخول النار مع الظالمين ، ويويخون رجالاً من كبراء المشركين وقادتهم ، يعرفونهم في انوار علامات عميرة .

٣ - ثم تذكر أن أصحاب النار يطلون من أهل الجنة شيئاً من الشراب والطعام فلا يجسبونهم إلى ما طابوا ؛ لأن الله حرمهما على الكافرين ، فيتركون في العذاب كالمنسين

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٤٤) إلى (٥١) من سورة « الأعراف » :

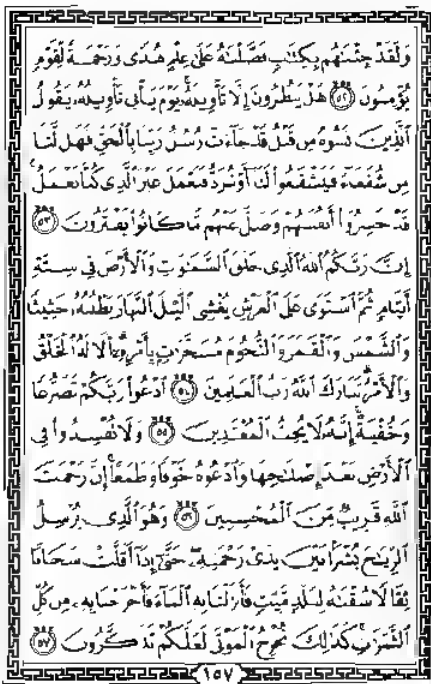
١ - من أنوار انعيم في الجنة أن يرى أهل الجنة من كانوا يتكبرون عليهم في الدنيا ويسحرون منهم وهم يعذبون في النار ، فتشقى نفوسهم وتطيب قلوبهم

٢ - من العذاب ما يكون للحسد ، ومنه ما يكون للنفس والروح ، كعذاب التأنيب واستويخ وخسرة والندامة

٣ - حرم الله تعالى - الجنة وما فيها من طعام وشراب على الكافرين .

٤ - أصحاب الأعراف الذين تساوت حساتهم وسبباتهم لا ينصرفون إلى الجنة ولا إلى النار وإنما ينفون مدة يعلمها الله - تعالى - ثم يدخلون الجنة إن شاء الله

٥ - من نسي لقاء الله في الدنيا ترك في العذاب يوم القيامة كأنه منسى ، فالجاء من جنس العمل .



(٥٣) تأويله عقوبة مواعيد الكتاب - القرآن - ومصيرها من البعث والحساب والحراء بقفرون بكذبونه من دعاء الشركاء وشفاعتهم (٥٤) استوى على العرش استواء - المعنى الملائق به سبحانه يعشى الليل النهار يعصى النهار بالليل يذهب صوره يظلمه حثيثاً يطلب لليل النهار جنب سريع - له الخلق - بجاد جميع الأشياء من العدم الأمر التدبير والتصرف فيها كما يشاء - تبارك الله تعظم ونزه - أو كثر حيره - (٥٥) ادعوا ربكم - اسألوه واطلبوا منه حوائجكم - تضرعاً مظهر من الصراعة والدعة والاستكنة والمشرع خفية : سرأ في قلوبكم (٥٦) رحمة الله إحسانه وإسعاده - أو ثوابه (٥٧) بشرأ مشرب برحمته وهي الأمطار أقت سبحاناً حملت عماماً ورفعته ثقلاً مثقلة بحمل منه بلمد ميت لمكان لا ماء فيه ولا سات (محدث) .

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٥٢) إلى (٥٧) من سورة «الأعراف» :

- ١ - تحدثت الآيات عن القرآن الكريم الذى أنزله الله مفصلاً أحكامه ومواعظه هدى ورحمة لقوم يؤمنون
- ٢ - ثم تشارت - إلى يوم القيامة حيث يظهر تأويل القرآن بظهور الحوادث التى أشد إليها - ثم ذكرت من دلائل قدرة الله - تعالى - أنه خلق لسموات والأرض - ثم استوى على ملكوت كل شيء - وأنه يعطى النهار بالليل كأن النهار عريم يظلمه الليل مسرعاً ، وترى الشمس والقمر مسحرات بأمر الله .
- ٣ - ثم حثت العباد على دعاء الله فى تضرع ودلة مع اتأدب وعدم الاعتداء فيه ، وحذرت من الإفراط فى الأرض بعد إصلاحها ، وأمرت بأن يكون الدعاء خوفاً من عذاب الله وطمعاً فى ثوابه ، وشرت بقرب رحمة الله - تعالى - من المحسنين ، وأشارت إلى مطهر من مظاهر هذه الرحمة فى إرسال نريج التى سوق السحب المثقنة بالمياه مدعهم لمكان مجذب فتحييه بالإنسان والزرع .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٥٢) إلى (٥٧) من سورة «الأعراف» :

- ١ - الله تعالى - قادر على إحراج المرعى وإحيائهم للحساب والحراء كم أحيأ الأرض الميتة بانظر فأحرحت نبات والشجر
- ٢ - فى يوم القيمة يظهر كل ما أخبرنا الله - تعالى - به فى قرآنه ، كما ظهرت معظم الأشياء سى أشد إليها فى دنياها
- ٣ - إعجاز القرآن الكريم الذى أنزل على سى أمى يشارته إلى حقائق كوية لم يكتشفها العلم إلا حديث
- ٤ - الدعاء من العادة - وبحسب أن يتوجه الإنسان به إلى ربه فى صراعة ومذبة وخشوع ، طمعاً فى ثوابه ، حائفاً من عقابه ، ولا يدعو بربهم ولا يقطع رحمهم ، ولا يستحيل ، ولا بشيء غير مناسب ، وبم يتأدب فى دعائه مع ربه .

(٥٨) نكدا قليلاً لا خير فيه ، أو عسراً . بصرف الآيات نكرهه بأساليب مختلفة . (٦٠) قال الملائة قال السادة ولرؤسا . (٦٢) أصبح لكم أقصد ما فيه صلاحكم قولاً وفعلاً (٦٣) على رجل منكم : على لسان رحل منكم هو نوح - عليه السلام . (٦٤) الطلث السعيه . قوماً عَمِينَ عَمِيَ القلوب عن الحق والإيمان . (٦٦) سفاهة حقة عقل وصلالة عن الحق

وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكْدًا ۚ كَذَلِكَ نَصُفُّ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿٥٨﴾ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَقَوُّوا عُثْدُوا أَنَّهُ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي ۚ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنِّي لَأَمْلَأُ فِي صَلَاتِي ثَمِينَ ﴿٦٠﴾ قَانَ يَتَقَوُّوا لَيْسَ فِي صَلَاتِي وَلَنْ يَكُنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦١﴾ أُنَبِّئُكُمْ رَسُولِي رَبِّي وَأَصْحٰكُمْ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنْ أَنِّي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ أَوْ يَحْتَمِلُ كَلَّهَ كَرِّ كَرِيمٍ رَبِّكَ عَلَىٰ رَجُلٍ يَكْفُرُ لِيُبَدِّلَكُمْ وَلِنُفَقُوا وَلِنُكْفُرَ زُهْمًا ﴿٦٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَجْبَسَهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ مِنَ الْمَلِكِ وَأَعْرَفَ الْأَوَّلِ كَذَّبُوا شَانِيئًا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ ﴿٦٤﴾ وَإِلَىٰ عَادِ آلِهَاهُمْ هُودًا قَالَ يَتَقَوُّوا عُثْدُوا أَنَّهُ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنِّي لَأَمْلَأُ فِي صَفَاهُمْ وَإِنِّي لَأَطْلُقُكُمْ مِنَ الْكُذِبِ ﴿٦٦﴾ قَالَ يَتَقَوُّوا لَيْسَ فِي صَفَاهُمْ وَلَنْ يَكُنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٧﴾

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٥٨) إلى (٦٧) من سورة « الأعراف » :

- ١ - مثل المؤمن الطيب عمله بابلد لطيب لذى يخرج نباته وإفياً حسناً عيشة الله وتسيره ، ومثل الكافر الخبيث عمله بالأرض لسحة لماحة لا يتمتع بها ، ولا حير فيها .
- ٢ - ثم ذكرت طرفاً من قصة نوح - عليه السلام - وهو يدعو قومه إلى عبادة الله ، ويحذرهم من الشرك ؛ بحوقاً عليهم من عذاب يوم عظيم هو يوم القيامة ، وموقف لادة والأشراف من دعوته ، وهو موقف الرفض والاستهزاء ، واستمرار نوح - عليه السلام - في وعظهم وبصحتهم ، واستمرارهم في الإعراض والتكذيب ، وبجاة نوح - عليه السلام - هو ومن آمن به في السفينة ، وهلاك الكاذبين بالعرق ؛ لأنهم عميت قلوبهم عن الحق والهداية .
- ٣ - ثم ذكرت موقف هود - عليه السلام - من قومه (عدد) وكانت مساكنهم بالأحفاف بايمن ، فقد دعاهم إلى عبادة له وحده ، وتقواه ، فاستهزأ به السادة والقادة منهم أيضاً واتهموه بسفاهة العقل والكذب

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٥٨) إلى (٦٧) من سورة « الأعراف »

- ١ - المؤمن كثير النفع لنفسه ولغيره بأعماله الطيبة ، والكافر خبيث لا نفع فيه لنفسه ولا لغيره .
- ٢ - نوح - عليه السلام - هو شيخ الأنبياء ، وأطولهم عمراً ، وهو أول من بعث الله بعد إدريس - عليه السلام - وهو من أولى المعرم من الرسل .
- ٣ - جميع الرسل دعوا أقوامهم إلى عبادة الله وحده ، وحذروهم من الشرك به .
- ٤ - لادة والرؤساء في كل أمة هم الذين تطاولوا على الأنبياء كبراً وعدداً ، ومحاولة للحفاظ على مكانتهم وشرفهم في أقوامهم ، إلا من عصم الله - تعالى - وهداه إلى الإيمان .
- ٥ - لرسول أنبياء الله ورسنه - عليهم الصلاة والسلام - هم أكمل الناس عقلاً ، وأصدق الناس قولاً وفعلاً ، وأكثر الناس أمانة ودكاء ، بل هم أشرف الخلق أجمعين .

أَلَيْعَلَّكُمْ رِسَالَتِي رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٩﴾ أَوْ يَحْسَبُ أَنَّ جَلَمَ كُفْرِهِمْ وَعَصْرُورِهِمْ عَلَى رُسُلِي وَنُكُورُهُمْ يَسْتَوِي ﴿٧٠﴾ وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلْنَا كُم مَّلَآئِكَةً مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُم فِي الْأَلْبَانِ بَصِطَةً فَأَذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧١﴾ قَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا لَنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَدْرَ مَا كُنَّا نَعْبُدُ مَا أَبَاؤُنَا قَالُوا بَلَى لَنَعْبُدَنَّ اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٧٢﴾ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَعَصَيْبٌ أَنْتُمْ لِرُسُلِي فِي أَسْمَائِكُمْ سَتِيحُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهِمْ مِنْ سُورَةٍ فَانْطَرُوا إِلَيَّ مَعْكُمْ مِنَ الْأَسْطِطَارِ ﴿٧٣﴾ فَأَجَابْنَاهُ وَأَلْبِسْنَاهُ ذَمًّا وَخَمَلًا وَمَا نَقَطْنَاهُ دَائِرَ الْوَيْتِ كَذُوبًا لِيُنْزِلَنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِرِينَ ﴿٧٤﴾ وَإِنْ تَحْمَدُوا آخَاهُمْ مِنْ دُونِ قَالٍ يَقُولُ آخَاهُ اللَّهُ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَاتٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَافَاةُ اللَّهِ لَكُمْ إِنَّهُ مَدْرُوهَا فَأَكُلْ فِي أَرْضِ آلِهِمْ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ آلِهِمْ ﴿٧٥﴾

(٦٩) بسطة : قوة وعظم أجسام . آلاء الله : نعمه وفضله الكثير (٧٠) نذر : ترك (٧١) رِجْسٌ : عذاب أو غشاوه على القلوب . غضب : نهر وطرود أو سحق . (٧١) قطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا : أهلكنا آخرهم والمقصود الجميع (٧٣) ناقة الله : حلقها : إله من صخر لا من أبوين . آية : معجزة دالة على صدقي

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٦٨) إلى (٧٣) من سورة « الأعراف » :

- ١ - تستمر الآيات في بيان رد هود عليه السلام - على قومه وقد نفى ما تهموه به من سفاهة العمل ، وأثبت نفسه لرسالة والتبليغ والنصح لهم في أمانة وصدق ، وذكرهم بنعمة الله عليهم في جعلهم من ذرية نوح عليه السلام - الذي أهلك الله - تعالى - أهل الأرض بدعوته لما خالفوه وكذبوه ، وذكرهم كذلك بنعمة الله عليهم بتقوية أجسامهم ، فليذكر نعم الله عليهم ، حتى يفلحوا
- ٢ - ثم ذكرت موقفه منه ، وهو موقف لعناد ، والحرص على تقليد الآباء ، فتوعدهم بنزول العذاب والغضب ، وبجاه الله ومن معه من المؤمنين ، وأهلك الكافرين المكذبين جميعاً .
- ٣ - ثم ذكرت طرفاً من قصة «صالح» - عليه السلام - مع قومه «ثمود» وقد دعاهم إلى عبادة الله ، ولفت أنظارهم إلى الناقة المعجزة وأمرهم أن يتركوها تاكل في أرض لله ولا يمسوها بسوء ، وحذرهم من العذب إذا خالفوا أمره .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٦٨) إلى (٧٣) من سورة « الأعراف »

- ١ - الله - تعالى - أرسل رسوله بالحق ؛ ليرشدوا الناس إلى التوحيد ، وليخلصوهم من لشرك ، والصفات القيحة .
- ٢ - من صفات لرسول الواحبة لهم : التبليغ والنصح والصدق ولأمانة ولذكاء .
- ٣ - أيد الله - تعالى - رسوله بالمعجزة المادية والمعوية ، لتأكيد صدقهم ، وليكون ذلك حجة على من يكذبونهم
- ٤ - يحب أن تعتذ بهم سيقنا من الأمم ، حتى لا يقع فيما وقعوا فيه فيصيبنا ما أصابهم

(٧٤) بواكم أسكنكم وأنزلكم . في الأرض أرض
لحجر بين الحجر والشام آلاء الله . نعمه وفصله لكثير
وأحساناته . لا تعشوا لانسدوا إمسداً شديداً .
(٧٥) الملاء السادة وقاده . (٧٧) عقروا الباقية قتلوها
عنواً متكبروا . (٧٨) الرجفة الزلزلة الشديدة ، أو
الصيحة جاثمين . هامدين موتى لا حراك بهم
(٧٩) تولى انصرف وأعرض

وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلْنَا مِنَ الْخَلْقِ نَافِلَةً لَّيْسَ مِنْكُمْ مَنْ هُوَ بِهَا قَصُورًا وَنُحِيطُ بِأَفْئِدَتِكُمْ
فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ مُسَوِّدَاتِهَا قُصُورًا وَتَحِيطُ بِأَفْئِدَتِكُمْ
لَا تَحْسِبُ الْبُنْيَانُ أَذْقَانًا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ
مُتَكِبِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضِعُوا لِنِسَاءِ مَنْ فِيهِمْ أَنِ اسْلُكُوا
أَنْتُمْ مَعَنَا مَرْسَلًا مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلُوا
مُؤْمِنُونَ ﴿٧٥﴾ قَالَ اللَّهُ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِينَ
عَاسَمُوا كَافِرُونَ ﴿٧٦﴾ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَرُوا عَنْ
أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يُصْلِحُ أَسْنَانُ بَعْدَ إِذْ كُنْتَ مِنَ
الْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ
خَاسِئِينَ ﴿٧٨﴾ فَنُوحِيَ إِلَيْهِمْ وَقَالَ يَقُولُوا لِقَوْمِكُمْ
مَسَآلَةَ رَبِّهِمْ وَصَبَحَتْ أَلْسِنُكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِيطُونَ بِالتَّحْصِينِ
﴿٧٩﴾ وَلَوْ لَاحِظٌ لِقَوْمِهِمْ أَتَأْتُونَ الْفِتْنَةَ مَا سَبَقَكُمْ
بِهِمْ مِنْ أَحْوَجَ الْغَلْبَيْنِ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ تَأْتُونَ الرِّجَالَ
شَهْوَةً مِنْ دُونِ الْإِسْكَالِ أَفَأَنْتُمْ مُسْرِفُونَ ﴿٨١﴾

ما تحدث عنه الآيات الكريمة من (٧٤) إلى (٨١) من سورة «الأعراف» :

١ - توصل الأدب الحديث عن «صالح» - عليه السلام - مع قومه «ثمود» وهو يذكرهم بأن الله جعلهم خلفاء من بعد «عاد» ، وأسكنهم في أرض الحجر بينون في سهولها قصوراً رفيعة ، ويتخذون البيوت في الجبال لطول أعمارهم ، ويذكرهم بنعم الله ويحذرهم من الإفساد في الأرض
٢ - ثم تبين موقف الأشراف المستكبرين من قومه ، وهم يسحرون من أنساعه المؤمنين ، مصرين على الكفر والتكذيب ، محالقيين وأمره ، فقتلوا الناقة ، واستكبروا عن امتثال أمر الله مستعجلين نزول العذاب بهم استهزاء وتعجيراً ، لكن الله تعالى - أنزل عليهم الزلزلة الشديدة أو الصيحة قصاروا في منازلهم هامدين موتى لا حراك بهم ، فانصرف عنهم «صالح» - عليه السلام - بعد هلاكهم متحسراً عليهم ، لأنما لهم

٣ - ثم تذكر طرفاً من قصة «لوط» - عليه السلام - مع قومه وقد حذرهم من إتيان الفعلة الشنيعة لتنتهي في القبح لنسب ما عملها أحد قتلهم في زمن من الأزمان ، وهي إتيان الذكور في أدبارهم .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٧٤) إلى (٨١) من سورة «الأعراف» :

١ - جهاد الرسل - عليهم الصلاة والسلام - وصبرهم وثباتهم على الحق ، وتحملهم الإيذاء في سبيل الدعوة

٢ - نزول العذاب بمن كذب من الأمم السابقة بعد ظهور المعجزات ، واستمرار الرسل في نصيحهم وإرشادهم .

٣ - رحمة الرسل - عليهم السلام - بأقوامهم ، وحزنهم على ما أصابهم ، لأنهم كانوا حريصين على هدايتهم ، لكن الله تعالى - يهدي من يشاء من عباده ، وما على الرسل إلا البلاغ .

٤ - من لأفعال القبيحة ما كد يفعله قوم لوط ، وما يفعله بعض الناس في عصرنا من مجاعة الذكور - وهو الشذوذ الجنسي بنوعه المختلفة - وهو داء خطير له آثار ضارة صحياً ونفسياً واجتماعياً وخلفياً .

وَمَا كُنَّا حَرَّابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ سَاطِرُونَ ﴿٨٢﴾ فَأَعْيَنَهُ وَأَهْلَهُ: وَلَا أَمْرَ أَقْبَهُ كَانَتْ مِنَ الْفَتَرَيْنِ ﴿٨٣﴾ وَأَمْطَرَ عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَأَنْظَرَكُمْ كَيْفَ كَانَتْ عَقِيبَةُ الْمُخْرِجِينَ ﴿٨٤﴾ وَإِلَى مَدْيَنَ أَنَا هُمْ شُعَيْبٌ قَالَ يَتَقَوُّوا عُشْدُوا إِلَهُ مَا الْعَكْمُ مِنْ قَوْمٍ غَيْرُهُ فَقَدْ جَاءَ تَعَكُّمَ سَكِينَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْقُوا الْكَبْلَ وَالْمِيرَافَ وَلَا تَتَخَسَّوْا أَنْكَاسَ أَنْسِيَاءَ هُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِسْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ بَيْنِ أَيْمَانٍ بَعْدَ مَوْعَدِهِمْ جُوعًا وَادْكُرُوا يَادَكُمْ كُفْرَتَكُمْ قَلِيلًا فَكَتَرَكُمْ وَأَطْرُؤُا كَيْفَ كَانَتْ عَقِيبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾ وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ يَدْعُوا إِلَى اللَّهِ وَمَا يُبْلَغُ بِهِمْ وَلَا يَفْعَلُوا فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٨٧﴾

(٨٢) يتطهرون . يدعون الطهارة مم سأتى .
(٨٣) الفارين ، الناس فى العذاب كأمثابه (٨٥) لا تخسوا لا تنقصوا (٨٦) صراط : طريق تبغوها عوجاً تطسوها معوجة أو دت عوجاح (٨٧) طائفة جماعة .

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٨٢) إلى (٨٧) من سورة « الأعراف » :

١ - توأصل الآيات الحديث عن «لوط» - عليه السلام - وقومه فبين موقفهم من عندما حذرهم من الفحشة التى كانوا يرتكبونها فقد قلوبهم ' خرجوا لوطاً ومن آمنوا معه من لئدئكم إنهم أنس يتطهرون على إيمان الفواحش ، فأعجب الله - تعالى «لوطاً» - عيه السلام - وأهله إلا امرأته كانت من الذين بقوا فهلك مع هؤلاء الكين ، وقد هلكهم الله بئزئاز مطر من حجارة عليهم ، فكانت نهايتهم الستة .

٢ - ثم ذكرت الآيات طرفاً من قصة «شعيب» - عليه السلام - مع أهل (مدين) فقد نصحهم وأمرهم بتوفيه الكيل والميزان ، وحذرهم من أكل حقوق لئس ، وبهاهم عن الفعود بكل طريق يهددون من يتصل به ، ويحاولون صده عن سبيل الله ، ويذكرهم بأنهم كانوا قليلين فزادهم الله عدداً وعدة . وأمرهم أن ينظروا كيف كات نهاية الأمم التى كدت قبهم : حتى يعتبروا بأحوالهم ، وإن كانت جماعه مهم أصت بمزمل نه «شعيب» وجماعة كفرت ، فعليهم بالصبر حتى يحكم الله بين الجميع وهو خير الحاكمين

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٨٢) إلى (٨٧) من سورة « الأعراف » :

١ - لا ينفع الإنسان يوم الصامة حسب ولا نسب ، وإذ يبعه إيمانه وعمله لصالح ، فهذه امرأة «لوط» - عليه السلام - وقعت فيما أصاب قومها من الهلاك ، لأنها لم تكن من المؤمنين بدعوته ورسالته .
٢ - ذهب الإمام «أبوحنيفة» - رحمه الله - إلى أن ثلاثاً - من يفعل فعلة قوم لوط - يبقى من مكان مرتفع ويصرب بالحجارة كما فعل بقوم «لوط» ، وذهب آخرون من العلماء إلى أنه يرجم سواء كان متزوجاً أو عسر متزوج ، وقد دل رسول الله ﷺ « من وجد قومه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا لعاقل والمفعول به » . ولا يقوم بذلك إلا ولى أمر المسلمين بعد حكم القضاء كما هو معروف شرعاً .

٣ - ضرورة توفيه الكيل والميزان ، وإعطاء كل ذى حق حقه

(٨٩) افتح . احكم واقض وافصل (٩١) الرحمة
الريلة الشديدة أو الصبيحة حائمين : همدن موتى لا
حرك بهم (٩٢) لم يغنوا فيها . لم يقيموا في ديارهم
مسمعين سعداء . (٩٣) سى . آحرن (٩٤) بالبأساء
بالقر والؤس والصراء . واهرض والالم . يضرعون .
يتذبذبون ويخضعون ويصوبون . (٩٥) عموا . كثروا وردوا
عددا ومالا . بغتة فجأة .

قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لَمُحَرِّجُكُمْ شُعَيْبٌ
وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مِن قَوْمِنَا وَلَتَكُونُنَّ فِي يَدَيْهِمْ أَغْلًا لَّوْلَئِي
كَأْتِرْهِينَ ﴿٨٩﴾ قَدْ أَفْتَرْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِن زُجِرَ فِي مَا يَعْصِمُكُمْ
عَذَابُ اللَّهِ مِنهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَن نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَن يَشَاءَ
اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَتِمِّحْ
مِيسَارِيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَصِيحِينَ ﴿٩٠﴾ وَقَالَ لِلْمَلَائِكَةِ
الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِنَا إِن تَعْتَمِدُوا شُعَيْبًا يَكُونُوا الْخَسِرُونَ
﴿٩١﴾ فَأَخَذْتُم مِّنْهُمْ رَاجِعَةً فَاصْخَبُوا فِي دِيَارِهِمْ حَتْمًا ﴿٩٢﴾
الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا يَمُوتُوا فِيهَا وَالَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا
كَانُوا هُمُ الْخَسِرُونَ ﴿٩٣﴾ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَاقَوْمِ لَقَدْ
أَتَيْتُكُمْ بِبَيِّنَاتٍ مِّن رَّبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَأْتُمْ
عَلَى قَوْمِكُمْ كَبِيرًا ﴿٩٤﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَوْمِنَا مِن نَّبِيٍّ إِلَّا
أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَاسِ وَالضَّرَاءِ مَأْلَهُمْ يُصْرَعُونَ ﴿٩٥﴾ ثُمَّ
لَمَّا مَكَانَ النَّبِيَّةِ أَحْسَنَهُ حَتَّىٰ عَمَّوُا قَالُوا قَدْ مَسَّ
مَائِدَةُ الْضَّرَاءِ وَالضَّرَاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩٦﴾

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٨٨) إلى (٩٥) من سورة « الأعراف » :

١ - تواصل آيات الحديث عن « شعيب » - عليه السلام - مع قومه ، وقد استكبر عليه شرايفهم
وتوعده بالإحراج من البلدة هو ومن آمن معه إذا سمع يبعث إليهم ، ورد عليهم شعيب - عليه
السلام - بأنه لا يمكن أن يحدث ذلك منه ولا من المؤمنين معه ، لأنهم كارهون لدين هؤلاء
انقوم ، وأنهم يتكذبون على الله الذي لحاهم من الكفر ، فما يصح أن يعودوا إليه ،
وأنهم فوصوا أمرهم إلى الله الذي يعلم كل شيء ، يدعوهم أن يحكم بينهم وبين قومهم باحق
وهو خير الحاكمين .

٢ - فقار أشراف قومه الكفار : لتتبعن شعيب إنكم إذ تخاسرون ، فأخذتهم لريلة شديدة أو
اصبيحة ، فصاروا في مدنهم همدن موتى لا حرك بهم كأنهم لم يسكنوا تلك القرية من قبل ؛
لأنهم رالوا رالت آثارهم ، هؤلاء هم الخاسرون ؛ لأنهم كذبوا نبيهم ، فأعرض عنهم « شعيب »
وقار لهم . لقد صحت لكم نصحا مخلصا وأديت رسالة ربي فلا تحزن أد على قوم كفرين

٣ - وهكذا لم يرسل الله رسولا في مدينة أو قرية إلا اختبر أهلها بالقر والمرض والالم لعلمهم يتقطن
فيعودون إلى الله ، ثم أبدلهم مكان السبئة احسة حتى كثروا وردوا وسو وسيد الله ومفاصده من
تلك الشدائد التي نالت آباءهم ، فأهلكهم الله فجأة وهم لا يشعرون

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٨٨) إلى (٩٥) من سورة « الأعراف » :

١ - معظم ما سلى الله له عبده من امصائب وانكبات والزلازل والبراكين والفيضات المدمرة
والكوارث والخرائق إنما هو بسبب بعدهم عن الله وعن مبعجه ، وكثرة ذنوبهم ومعاصيهم .

٢ - جهاد ارسل وصبرهم وثباتهم على الحق ، هم ومن آمن معهم مهم لاقوا من العذد والمكارة
والتهديد والتعديت .

٣ - الله - عز وجل - ينصر دينه ويبرز عقائده وأعداءه دينه ، وسيستمر هذا الدين دائما ما نصره
أهله ، وسيعره الله ما أعزه أهله وتمسكوا به .

٤ - دعوة الرسل جميعا - عليهم الصلاة والسلام - دعوة واحدة ودين واحد ، يدعو إلى عبادة
الله وحده وإلى الأخلاق النافضة

(٩٦) لننحنا عليهم : ليسرنا عليهم أو تابعنا عليهم
 (٩٧) يأتيهم بأسا : ينزل بهم عذاب بيانا . ليلاً
 (٩٩) مكر الله : عقوبته أو استدراجه إياهم
 (١٠٠) أولم يهد للذين يرثون : أولم يبين الله للذين
 يرثون . أن لو نشاء أصباهم : إصابت إياهم بو أردنا
 نطبع . نختم (١٠٢) من عهد : من وفاء بم أوصياهم
 (١٠٣) فطمسوا بها . فكفروا بالآيات .

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَأَتَّقُوا فَفَتَحْنَا عَلَيْهِم مَّا كُنَتْ
 مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا
 يَكْفِيُونَ ﴿٩٦﴾ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا
 وَهُمْ لَا يُشْعُرُونَ ﴿٩٧﴾ أَوَلَمْ يَأْتِ أَهْلَ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا
 مَسْحُ وَهُمْ يَعْبُونَ ﴿٩٨﴾ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يُؤْمِنُونَ
 مَكْرَ اللَّهِ لَا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩٩﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ
 يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ شَاءَ أَصْبَحْنَا
 بِذُنُوبِهِمْ وَنَطَعُ عَنْ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَتَذَكَّرُونَ ﴿١٠٠﴾
 ذَلِكَ الْقُرَىٰ تُقْصِّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ
 بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ
 كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ﴿١٠١﴾ وَمَا وَجَدْنَا
 لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَتَقِينَ
 ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ
 فَطَلَّوْا بِهَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٣﴾
 وَقَالَ مُوسَىٰ يَفِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٩٦) إلى (١٠٤) من سورة « الأعراف » .

- ١ — تحدث الآيات عن سر الله — تعالى — في الانتقام من كذب أسباطه ، وذلك بالندرج معهم بالأساء والضراء ثم بالعمه والرحاء ، ثم بالانتقام منهم إن لم يؤمنوا .
- ٢ — ثم بدأت بذكر طرف من قصة موسى — عليه السلام — مع الطاغية فرعون .
- ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٩٦) إلى (١٠٤) من سورة « الأعراف » :
- ١ — الإيمان وتقوى الله ، وحتاب المعاصي سبيل إلى زيادة الخير وسعة الرزق .
- ٢ — الله — تعالى — يسهل عباده ويستدرجهم بالنعمة حتى يهلكوا في غفلتهم .
- ٣ — المؤمن يعمل بالطاعات وهو مشفق خائف والفاخر يعمل بالمعاصي وهو مطمئن آمن
- ٤ — ما جاء في قصص القرآن من حدث للأسم لسابقة من الحسف والزلزلة والرجم بالحجارة وغيرها فيه عبرة لمن يسمع ويرى حتى لا يقع فيما وقعوا فيه .

(١٠٥) حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق قد جئتمكم
 بسبعين دابة فآمن مني بآية مني (١٠٨) ونزع يده:
 أخرجها من طوق قميصه بيضاء علب شعاعها شعاع
 الشمس . (١٠٩) الملأ: الرؤساء وأهل بشورة
 (١١١) أرحه وأخاه: أحر أمر عقوبتهما ولا تسرع
 حاشرين: حامعين للسحرة . (١١٦) سحروا أعين
 الناس: حبّلوا بها ما بخلف لحقفه اسرهم وهم:
 حوهمه بحوباً شديداً (١١٧) تلقف: تتع أو تتدول
 سرعة: ما يافكون ما يكتسونه ويعدعون به
 (١١٨) فوقع الحق صهر وتبين أمر موسى -
 عليه السلام (١١٩) صاعرين مدلولين .

حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ
 بِسَبْعِينَ دَابَّةً فَرَأَيْتُمْ مِنْي آيَةً مِنْ رَبِّي فَلَا تَصَدِّقُونَنِي
 بِمَا نَزَّلْتُ مِنْ رَبِّي إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٠٨﴾ فَأَلْقَى
 عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثَمَلٌ مُثَبِّتٌ ﴿١٠٩﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ
 لِلنَّظِيرِينَ ﴿١١٠﴾ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ: هَذَا سِحْرٌ
 عُيْمٌ ﴿١١١﴾ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ مَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿١١٢﴾
 فَأَلَّا أَرْجُوهُ وَأَعَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿١١٣﴾ تَأْتُوكَ
 بِكُلِّ سِحْرِ عِيمٍ ﴿١١٤﴾ وَجَاءَ السَّحَرَةُ وَفِرْعَوْنُ فَقَالُوا إِنَّ
 لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَعْنَى الْعَلِيلِينَ ﴿١١٥﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنِ كُنْتُمْ
 لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٦﴾ فَأَلَّا تَتُوبُونَ إِنَّمَا تَتْلُونَ وَيَمَا أَنْ
 تَكُونُوا تَخَى الْمُتُوبِينَ ﴿١١٧﴾ قَالَ أَتَقُولُوا وَلَدًا فَقَوَّاسٌ حَسْرَةً
 أَجَبَ النَّاسَ وَأَسْرَهُهُمْ وَجَاءَ وَيَسْحَرُ عَظِيمٌ ﴿١١٨﴾
 وَأَوْحَى إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثَلْجٌ مُلْتَفٍ مَا
 يَأْكُونُ ﴿١١٩﴾ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٠﴾
 هَئِلَيْكَ وَالْعِزَّةُ الْكَبِيرُ ﴿١٢١﴾ وَالْقُلُوبُ لَاسِحَرَةُ سَاجِدِينَ ﴿١٢٢﴾

١٧٧

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٠٥) إلى (١٢٠) من سورة «الأعراف» :

- ١ - تواصل الايات قصة رسول الله موسى - عليه السلام - مع الطاغية فرعون وقد حاهه بخبره برمالة ربه اليه . وأنه لا يقول إلا الحق . وأن معه من المعجزات والدلائل ما يؤكد صدقه . وطلب منه أن يخرج معه نبي إسرائيل من مصر ، فطلب منه فرعون متحدياً أن يظهر معجزاته ودلائل صدقه . فألقى موسى عصاه فتحولت إلى ثعبان ظاهر واضح . ونزع يده من فتحة قميصه فإذا هي بيضاء يغلب شعاعها شعاع لشمس . وكان «موسى» شديد السمره
- ٢ - فقال الأشراف من قوم فرعون : إن موسى ساحر عليم بالسحر يريد أن يخرجكم من دياركم . فتأى شيء تشيرون^٩ وطلخوا من فرعون أن يؤجل الفصل في أمره . وأن يرس في لمدائ رجالاً من جنوده يجمعون السحرة السحرة السحرة ، فاستمع إلى مشورتهم وفعل ما أشاروا به ، فلما حضر لسحرة قلو فرعون : إن لنا مكافأة إن غلبنا موسى . فأجابهم : نعم وتكونون من المقربين إلينا ، فما كن موعد اللقاء وواجهوا موسى قالوا له : إما أن تبدأ باللقاء ما في يديك ، وما أن تكون نحن البادئين ؟ فقال لهم موسى : اندؤوا أنتم ، فألقوا حبالهم وعصيهم على الأرض ، وسحروا أعين البس وأرهبوهم فتخللوه ثعابين وحيات تتلوى وتجري على الأرض ويركب بعضها بعضاً ، وأوحى الله إلى موسى أن ألق عصاك ، فآلقها فإذا هي ثعبان عظيم يبتلع حبالهم وعصيهم التي كذبوا به على الناس فثبت الحق وطل ما كن السحرة يعملون ، فكانوا من المعنوين الأذلاء . ثم خروا ساجدين لله عندهم تأكد لهم أن موسى رسول من رب العالمين .
- ٣ - ما نرشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٠٥) إلى (١٢٠) من سورة «الأعراف» :
- ١ - نصرة الحق وهزيمة الباطل .
- ٢ - السحر علم محرم قائم على التخيل ، لا يعبر حقيقة الأشياء ، ولا يقبل أوصاعها ، وبما هو نوع من الكذب والإيهام والتخيل ﴿ وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ﴾ .
- ٣ - المعجزات أدلة على صدق الأنبياء وصدق ما جؤوا به .

وَحَلَّوْا نَابِيَّ إِسْرَءِيلَ عَلَى الْخَرَفَاتِ وَأَعْلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى
أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يُشْمُوسُ أَجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَالَّذِينَ كَانَتْ لَهُمْ
قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مَجْهُلُونَ ﴿١٣٨﴾ إِنْ هَذَا إِلَّا مَثَلٌ نَاهِيهِ رَدِّعَهُ
ثَاكُمُ يَقْسِلُون ﴿١٣٩﴾ قَالَ أَعِدُوا لِي آيَاتِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ
وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَإِذَا أَنشَأَكُمُ
مِّنَ الْمَوْتِ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقَالُونَ
أَيُّكُمْ لَمْ يَرْجِعْ إِلَىٰ نِسَاءِهِمْ فِي ذَٰلِكُمْ فَلَا يَجِبُ
رَبِّكُمْ عِطِيَّةٌ ﴿١٤١﴾ وَأَعَدَّ مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ
رَأْسًا لِّهِنَّ بِعُشْرٍ فَمَثَرَةً لِّهِنَّ لَيْلَةً وَقَالَ
مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ خُفِّظِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ
سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِهِ
رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَوْفِ بِوَعْدِكَ إِنَّكَ أَنْتَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ
إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ نَرَاهُ فُلُجًا عَمَلًا
رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَمَا أَفَاقَ
قَالَ سُبْحَنكَ نَسْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾

(١٣٩) متبر : مهلك مدمر . (١٤٠) أنغيكم إليها أطلب
لكم إليها معبوداً (١٤١) يسومونكم - يديقونكم أو
يكلفونكم . يستحيون نساءكم . يستبقون بناتكم لخدمة أو
يتركون نساءكم أحياء . بلاء - بلاء . وامتحنوا بالنعم
والجس (١٤٣) نحلى ربه للجلل : طهر له شيء من نوره
تعالى . دكاً مذكوفاً مفعتاً . صعقاً : معشياً عليه .
سحابك . تريبها لك من مشابهة خلقك

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٣٨) إلى (١٤٣) من سورة « الأعراف » :

١ - توصل الحديث عن بنى إسرائيل ، وقد تخطوا البحر فصادوا قوماً يعبدون الأصنام ، فطلب من موسى إليها كب لهم آلهة فين لهم جهلهم وكفر عبدة الأصنام . وفصل الله عليهم ، ومع ذلك يريدون الشرك به .

٢ - ثم بينت ما وعد الله به موسى - عليه السلام - من تنزيل كتاب فيه بيان ما يصلح قومه بعد أربعين ليلة . فترك فيهم أحباء : هارون ، وذهب لمكانه ربه ، وطلب إليه أن يراه ، فين له الله - تعالى - أن ذلك غير ممكن ؛ لأنه لا يطيقه . وأراد أن يريه حقيقة ذلك ، فأمره أن ينظر إلى الحشر ، فلما أفض الله عليه شيئاً من بوره تفتت الجبل وسقط موسى مغشياً عليه ، فلما أفاق من عبوته قال : سبحانك ننت إليك وأنا أول المؤمنين بك

ما نرشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٣٨) إلى (١٤٣) من سورة « الأعراف » :

١ - كثرة ما أعم الله به على بنى إسرائيل من نعم ومنها نجاتهم من فرعون وقومه ، وعبورهم البحر ، وتحقيق الأمن والرحاء ، ولكنهم قابلوا تلك النعم بالجحود والكفران وطلبوا عبادة لغير الله .

٢ - لله - سبحانه وتعالى - كلم موسى - عليه السلام - من وراء حجاب ، ولا يكلم بشراً إلا وحياً أو رؤي في المنام أو يرسل ملكاً وسيطاً لتبليغ رحيه أو يكلمه من وراء حاجر .

٣ - يور الله - تعالى - عظيم فوق طاقة لبشر أن يتحملوا رؤيته . ولكن سوف يرى المؤمنون ربهم بقدره الله - تعالى - وفضله عليهم في الجنة .

٤ - ضرورة التوبة والاستغفر والإجابة إلى له عند نقع الإنسان في خطأ أو معصية .

(١٤٥) الأنواع . الواج التوراة . (١٤٦) سبيل الرشـد .
طريق الهدى والإصلاح . سبيل النقي : طريق الضلال
والفساد (١٤٧) حطت أعمالهم : بطلت أعمالهم
سبب كفرهم (١٤٨) عرجلا جسداً : عرجلاً أحمر من
ذهب أى مجسداً له خوار به صوت كصوت البقر
عندما يمر به الهوى . اتخذوه : اتخذوا العجل إلهاً وعبدوه
مر دون الله (١٤٩) سقط في أيديهم : دمروا أشد
الندم

قَالَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ بِعَدَّتِكَ عَلَى النَّاسِ بِعَدَّتِكَ وَيَكْفُرُونَ
بِمَاءِ أَنْتَ تَنْزَلُهُمْ كُلَّ يَوْمٍ تَكُنِ السَّحَابُ كَذِبًا
وَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِنْ كُلِّ نَفْسٍ وَمَوْعِدُهُمْ نَقِصِيلًا يُكَلِّمُ
نَفْسَهُ وَقَدْ خَلَقْنَا يُشْجَوْنَ وَأَمْرُهُمْ شَاوِرٌ يَأْمُرُهُمْ أَنَّ يَأْخُذُوا بِحَبْلِ آسَافٍ يَرْكَبُونَ
دَارَ الْقَائِمِينَ ﴿١٤٨﴾ سَافِرُونَ عَنْ أَرْضِنَا يُؤْمِنُونَ بِتَكْوِينِهِمْ
وَالْأَرْضِ بِتَرْتِيقِهَا وَنَحْنُ بِمَنْزِلِهَا وَمَا يُؤْمِنُونَ
بِهَا وَلَا يَرْوُونَ سَبِيلَ الْوَسْطَى لَا يَتَجِدُ فِي سَبِيلِهِمْ وَلَا يَسْأَلُونَ
سَبِيلَ الْوَسْطَى يَتَجِدُ فِي سَبِيلِهِمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
وَكَانُوا عَنْهَا سَافِرِينَ ﴿١٤٩﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلَقَدْ
أَنْزَلْنَاهُمْ رَحْمَةً أَنْعَمْنَاهُمْ عَلَى نَحْوِهِمْ هَلْ يَنْصَرِفُونَ
لَا مَكَانَ لَهُمْ يَصْمُوتُونَ ﴿١٥٠﴾ وَأَنْتُمْ قَوْمٌ مُّؤْمِنُونَ مِنْ قَدَمِهِمْ
عَجَلًا جَسَدًا اللَّهُ خَوَّارٌ أَنْزَلَهُمْ أَنْ لَا يَكْفُرُوا وَلَا يَهْدِيَهُمْ
سَبِيلًا أَنْفَكُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴿١٥١﴾ وَلَقَدْ سَقَطَ
فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَيْسَ لَنَا رَحْمَنٌ
رَبُّهُ وَتَغَيَّرْنَا لَكُنْ كُنْ مِنَ الْخَائِبِينَ ﴿١٥٢﴾

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٤٤) إلى (١٤٩) من سورة « الأعراف » :

١ - تواصل الآيات احوار بين موسى - عليه السلام - وربه عز وجل فيذكره - تعالى - أنه اختاره
وفصله عن أهل زمانه برسالته - تعالى - وبكلامه ، وأمره أن يحمل هذه الرسالة شاكرًا ربه ،
وأنه كتب له في التوراة من كل شيء موعظة وأحكام مفصلة مسية للحلال والحرام ، فعليه أن
يأخذها بعزم على الطاعة ، وأن يأمر قومه بأن يأخذوا بأحسنها
٢ - وتوعد الله - تعالى - المستكبرين بأن يمنهم هم الحجاج والأدلة على عظمتهم وشريعته حتى يضلوا
ولا يهتدوا ، وذلك بسبب تكذيبهم وعملتهم .

٣ - ثم يخبر - تعالى - عن ضلال من ضل من بني إسرائيل في عبادتهم العجل الذي اتخذوه لهم
« اسامرى » من الذهب يحدث صوتاً كصوت البقر ، ينكر عليهم - تعالى - ضلالهم بهذا العجل
وعملتهم عن خالق السموات والأرض ، ولما ندموا على فعل ما فعلوا ، ورأوا أنهم من الهالكين
عترفوا بذنبهم لاجئين إلى الله عز وجل

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٤٤) إلى (١٤٩) من سورة « الأعراف » .

١ - موسى - عليه السلام - كان أفضل أهل زمانه ، ولا شك أن محمداً ﷺ سيد ولد آدم من الأولين
والآخرين ، ولهذا احتضنه الله - تعالى - بأنه جعله حاتم الأنبياء والمرسلين ، وأتباعه أكثر من
أتباع سائر المرسلين كلهم .

٢ - الرسل مأمورون بتطبيق شرائع الله بعزم وقوة وبأشد ما أمرو به أقوامهم ؛ ليكونوا قدوة في الإيمان
والأعمال الصالحة

٣ - التكبر على الله وعن طاعته وتكبر على الناس بغير حق سبيل إلى الذل والجهل ، وكما قال
بعض السلف لا يزال العلم حيي ولا مستكبر . وقال آخر من لم يصبر على ذل التعلم ساعة
نفى في ذل الجهل أبداً

وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضَبَ أَسَافًا قَالَ يَبْنَؤُكُمْ قَوْمِي
مِنْ عُيُوتٍ أُعْجِبْتُ أَمْرِيكُمْ وَاللَّيْلِ الْأَلْوَاكِ وَأَخَذَ بِرَأْسِ
أَخِيهِ بِحَرْهٍ إِنِّي قَالَ إِنِّي أَنَا قَوْمِي أَسْخَفُونِي وَكَادُوا
يَقْتُلُونَنِي فَلَا تَفْسِدُوا فِي الْأَعْدَاءِ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ
الظَّالِمِينَ ﴿١٥٠﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي
رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٥١﴾ إِنَّ إِلَهِنَا لَخَدَّو
الْعُيُوتِ سِتْرًا لَمْ يَعْلَمِ غَيْبُ رَبِّهِمْ وَذَلِكَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَكَذَلِكَ عَمَلُ الْكَافِرِينَ ﴿١٥٢﴾ وَالَّذِينَ عَمِلُوا أَسَافًا تَعَذَّبْ
تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَأَمْوَالُهُمْ لَمْ يَكُنْ مِنْ بَعْدِهَا لَعَنُوا وَرَجِعُوا
﴿١٥٣﴾ وَلَمْ يَسْكُتْ عَنْ مُوسَى الْغَضَبِ أَسَافًا وَاللَّيْلِ الْأَلْوَاكِ
لَعَنَتْهَا هَدَى وَرَبَّهُ لَذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَزْهَوُونَ ﴿١٥٤﴾ وَأَخَذَ
مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا يُوقِفُنَا فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَنْفِرَ مِنْهُمْ
قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبْغُوا كَمَا بَغَلُوا
أَلَمْ تَهْتَفْ أَنْ يَكُونَ مِنْ لَدُنْكَ قَوْمٌ لَا يَمُنُّونَ بِآيَاتِكَ وَيَتَّبِعُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً غَيْرَ اللَّهِ إِنَّهُمْ لَمُنْكَرُونَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٥٥﴾

(١٥٠) أسفا حريبا أو شديد العصب . أعجلتم : هل
تركتم أو هل سبقتم بعدة العجل . فلا تسعد
الأعداء وتفرحهم بـ نصيبي من الفكرة . (١٥٤) سكت
سكن وهدا (١٥٥) أخذتهم الرجفة الصاعقة أو الرعدة
لشددة فتك محتك وتلاؤك .

ما تحدث عنه الآيات الكريمة من (١٥٠) إلى (١٥٥) من سورة « الأعراف » .

- ١ - لا تزال الآيات الكريمة تراص الحديث عن قصة موسى عليه السلام - مع بني إسرائيل وم
أعطاهم من النعم ، وكيف قابلوها بالحدود والعصيان ، وغضب موسى مما فعله قومه في عسنة
بلطور ، ولومه لأخيه ظمأ منه أنه قصر في معيهم من عبادة العجل ، ودفع أخيه عن نفسه ،
وطلبه من موسى ألا يجعل الأعداء يشتمون به إذ أهله ، فلما تحففت لموسى براءة أخيه من
التقصير في نصيح قومه طلب عبد ذلك المغفرة له ولأخيه
- ٢ - وحشار موسى من قومه سبعين رجلا ممن لم يعبدوا العجل بلوقت الذي وعده ربه بالإين فيه
للاعتذار عن عبادة العجل ، فلما رحف بهم أجل وصنعوا جزاء سفاهتهم عندما طردوا من موسى
أن يريهم الله رأى العين قل موسى متضرعا مستسلما لأمر الله : لو شئت يا رب أن تهلكنا قبل
ذلك لفعلت ، فربا عبيدك . وتحت قهرك . وأنت تفعل ما تشاء . أنهلكنا وباقى بني إسرائيل ما
فعل هؤلاء السفهاء ؟ !

ما ترتلنا إليه الآيات الكريمة من (١٥٠) إلى (١٥٥) من سورة « الأعراف » :

- ١ - الذين يعملون القبائح والمعصي ثم يتوبون ويرجعون إلى الله يادمين مدومين على الإيمان
والإخلاص فيه يغفر الله لهم ويقل توبتهم ؟ لأن الله غفور رحيم .
- ٢ - الغضب لله ولديه ضرورة حتى يستقيم أمر الدين .
- ٣ - ضرورة دفع البريء عن نفسه حتى لا تلتصق به النهم ولا يستسلم للظلم .
- ٤ - الاعتراف بالذنب وطلب المغفرة من الله .
- ٥ - عذب الدنيا لا يمنع عقاب الآخرة .
- ٦ - كتب الله الذل والصغار على بني إسرائيل في الدنيا جزاء ضلالهم وكذبهم على الله .



(١٧١) نسقت الحمل - رفعناه ورفعناه . كأنه ظلة : كأنه سقف يصطهم أو عمامة (١٧٢) أن تمولوا كراهة أن تقولوا (١٧٣) ليطولوا : الذين يصطون الحق ويحرون عبي الساطل . (١٧٥) واتل عليهم وافرأ عليهم فانسح منها : فخرج منها بكمه بها . فأتبعه الشيطان : صحقه وأدركه وصار قريبه . الغاوين . لصلين الهالكين (١٧٦) أخذ إلى الأرض : ركن إلى الدنيا ورضى بها تحمل عليه تشدد عليه وعنه . يلهث : يحرج سسه بالنفس الشديد

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٧١) إلى (١٧٨) من سورة « الأعراف » :

- ١ - تختم الآيات قصة موسى - عليه السلام - مع بني إسرائيل حينما ثقلت عليهم التكليف ، فلم يقدروا بها حتى رفع الله اجبل صوفهم كأنه سقف أو عمامة ، فطوا أنه ساقط على رؤوسهم ، فسعدوا خوفاً .
 - ٢ - ثم يخبر - تعالى - أنه استخرج نبيه سي آدم من أصلابهم وهم ذرات ، فأشهدهم على أنفسهم أن لله ربهم وأنه لا إله إلا هو .
 - ٣ - ثم ذكرت قصة « بلعم بن باعوراء » الذي كان يعلم اسم الله الأعظم ، وكان مقبلاً مع الحباريين بيت المقدس ، (ارجع لى أسباب النزول) . وقيل : هو « أمية بن أبى الصلت » وقد مال إلى رينة الحياة الدن واتبع لذته ، فمضاه الله بالكلب ، وكذب كل مايات الله .
 - ٤ - ثم يبين - تعالى - أن من هدا الله فإنه لا مضل له ، ومن أضله فقد حاب وحسر .
- ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٧١) إلى (١٧٨) من سورة « الأعراف » .
- ١ - توحيد الله - تعالى - وفراده بالعبودية فطره فى النفس البشرية ، فطر الله أساس عليها منذ أن كنوا ذرات فى أصلاب آبائهم من آدم - عليه السلام
 - ٢ - أخذ الله - تعالى - العهد على ذرية آدم منذ أن كانوا ذرات فى ظهره ، ألا يشركوا بالله شيئاً ، فمن أشرك فقد نقص العهد الذى بينه وبين الله - عز وجل .
 - ٣ - يجب أن يدعو الله دائماً بخير وتجنب الدعاء بالشر والإثم وقطيعة الأرحام ، وما لا فائدة منه .
 - ٤ - يجب أن يحذر من الشيطان ووساوسه ، ومن لحرور نزينة لذته ومتعتها ، ومن انفس الأمانة بالسوء وملذاتها .
 - ٥ - يجب أن نسخر لعلم فى صدقة لله - تعالى .

(١٧٩) درأنا خلقنا وأوحدا (١٨٠) يلحدون يملون
ويحرفون إلى السطل (١٨١) به يعدلون يحكمون
ناحق في الخصومات بينهم. (١٨٢) يستدرجهم : سنع
عليهم ومعهم حتى قربهم إلى الهلاك . (١٨٣) ملى
لهم : أمهلهم في العقوبة . كيدى متين : حدى وعدى
شديد قوى . (١٨٤) حنة : جنون (كـ يرعمون)
(١٨٥) ملكوت ملك عظم (١٨٦) طفنهم
تجاوزهم لحذ في الكفر يعمهون يتحيرون أو يعمون
عز الرشد (١٨٧) آيات مرساها : متى إتيانها ووقوعها .
لا يحليها لا يظهرها ولا يكشف عنها . ثقلت : عظمت
لشدتها . حتى عنها : باحث عنها علم بها

وَلَقَدْ دَرَأْنَا لِيَجْهَدَ كَيْفَ تَكُنْ لِّلْجِنِّ وَالْإِنسِ هُمْ قُلُوبٌ
لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُصِيرُونَ بِهَا وَهُمْ مَادَانٌ لَا تَسْمَعُونَ
بِهَا أَوْ لَيْتَكَ كَأَلْفَيْ مَلْ هُمْ أَصْلَ أُولَئِكَ هُمُ الْفَهِيمُونَ ﴿١٨٠﴾
وَلَهُ لَأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذُرُوا الْيَجْنَ يَلْحُدُوا فِي
أَسْطِيهِمْ سَيَخْرُجُونَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨١﴾ وَمِنْ حَلَمَاءِ آدَمَ
سَهِدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٨٢﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٣﴾ وَأُمْلِ لَهُمْ إِنَّا
كَيْدِي مَتِينٌ ﴿١٨٤﴾ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ حَقٍّ إِنْ
هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿١٨٥﴾ أَوَلَمْ يَظْهَرُوا أَنَّ مَلَكُوتَ أَسْمَاءٍ
وَلَا رَيْسَ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ
أَلْفُ مِائَةٍ مِنْ حَبِيبٍ بَعْدَهُ يَوْمُ مَوْءِدٍ مَنْ يَصْبِرْ لِمَا نَفَا
هَازِي لَهُ يَرْوِدْهُمْ فِي طَلْفِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٨٦﴾ تَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ
آيَاتٍ مَرْسُهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّئُهَا إِلَيْنَا أَهْلُ الْقُلُوبِ
فِي السَّاعَةِ نَبَأُهَا لَازِمٌ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَكُونُ لَكُمْ حَاجَةٌ
عَمَّا قُلْتُمْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٧٩) إلى (١٨٧) من سورة «الأعراف» :

- ١ - تحدثت آيات عن لقريصين المعرضين عن نذر آيات الله (وهم الكفار من الجن والإنس) وقد جعل الله مصيرهم جهنم ، لأن قلوبهم لم تفقه الحق ، ولم تتفكر فيه وأعيهم لم تنص الرشد ، وأذاتهم لم تسمع الوعد ، فهم مثل البهائم ، بل هم أصل منها ، لمكاربتهم وعدهم
- ٢ - ثم تذكر أن لله - سبحانه وتعالى - أحسن الأسماء التي تدل على أحسن المعنى ، فليعلم أن نسميه بها
- ٣ - وكعب أنه - تعالى - خلق لهم فريقين لكافرين من الجن والإنس . فقد خلق بلعة ممة يهدون بالحق وعدلون به في أحكامهم ، وهو - تعالى - يمهل المذنبين والجاحدين ، ثم يأخذهم شدة ويعذبهم عذاباً أليماً ، فقد قالوا عن محمد ﷺ : إنه مجنون ، وما هو كذلك إنما هو منذر من الله ورسوله صادق أمين ، ولذلك كره يؤكد عظمة الله - تعالى - وقدرته ، فإذا لم يؤمنوا بهذا القرآن فبأي حديث بعده يؤمنون ؟!
- ٤ - ومن صلاتهم أنهم يسألون عن قيام الساعة : استهزاء واستعجالاً ، والحقيقة أن علمها عند الله ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٧٩) إلى (١٨٧) من سورة «الأعراف» :
- ١ - ليس لا بهتدون إلى الحق ، ويتبعون شهواتهم يكونون أخط من البهائم ، والذين يحاهدون أنفسهم ويطيعون ربهم يفوقون الملائكة
- ٢ - لله له الأسماء الحسنى ، فلا يجوز أن نسميه بما لا يليق به من كمال وحلال ، ولا بما نسم به نفسه .
- ٣ - نكير الإسلام للعلماء والدعاة إلى الدس ، لأنهم يهدون بالحق ويفصلون به في أحكامهم
- ٤ - لله - تعالى - يمهل لظالمين استدراجاً لهم ولا يمهلهم ، بل بأحدهم بعدد شديد
- ٥ - يجب المنذرة بالوبة قبل أن يأتي الأجل فلا يستطيع الإنسان أن يفعل شيئاً
- ٦ - علم الساعة وما يحدث فيها خاص بالله وحده ولم يطلع عليه ملك مقرباً ولا نبي مرسل ولا أحداً من خلقه

(١٨٩) تفشاها - جامعها (عاشرها حنثاً) . فمرت به فاستمرت به بغير تعب . أثقلت . صارت ذات ثقل بكثر الحمل . صالحاً . ولداً سليماً مثلاً أو نسلاً سوياً . (١٩٠) جعلناه شركاء - تسمية وبديهما عبد الحارث موسوسة يليس بذى أراد ما حارث معه . عما يشركون : أى العرب عبادة الأصنام (١٩٥) يبطشون بها : يأحدون لأشياء بها بشدة أو يعتدون بها .

قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا إِلَهُ الْغَيْبِ وَمَعَا لَاحِرٍّ إِلَّا مَا كُتِبَ لِلَّهِ وَأَلَمْ يَكُنْ لَكُم مِّنْ دُونِهِ سُلْطَانٌ ۚ فَتُحَرَّمَ عَلَيْهِ مَا كُتِبَ لِلَّهِ ۚ إِنَّهُ يَخْتَلِفُ عَلَيْهِ مَا يُلْقَى الْفُتُورُ ﴿١٨٩﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمَلاً خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ ۖ فَسَمَّاتُ اقْتُلَا دَعَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آمَنَّا بِصَلْبِكُمْ لَتَكُونُنَّ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿١٩٠﴾ فَلَمَّا أَتَاهَا ذَلِيقًا جَعَلَا لَدَىٰ ذُرِّيَّتِهِمَا فَأْتَاهَا تَمَنَّىٰ ۖ اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩١﴾ أَشْرَكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخَفُونَ ﴿١٩٢﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرًا وَلَا أَنفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ ﴿١٩٣﴾ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْهُمْ بِمَاءٍ رَنِيٍّ أَمْ أَتَاهُمْ نَذِيرٌ ﴿١٩٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا أَدْعَايَكُمْ فَتَكُونُوا تَرْجَاءً ۚ ﴿١٩٥﴾ أَنَّهُمْ أَزْجَلُ يَمْسُورُونَ بِهَا أَمْ لَكُمْ أَيْمٌ يَبِيضُونَ بِهَا أَلَمْ تَكُنْ مِنْ دُونِهِمْ حَفِيفًا قَدْ جُعِلَ لَهُ شُرَكَاءُ فِيمَا رَزَقَهُم مِّن دُونِنَا لِيَحْكُمَ لَهُمْ فَوَافِقُ آلِهِمْ وَكَذَٰلِكَ تُصَفَّىٰ ۚ أَمْ لَكُمْ أَيْمٌ يَبِيضُونَ بِهَا أَلَمْ تَكُنْ مِنْ دُونِهِمْ حَفِيفًا قَدْ جُعِلَ لَهُ شُرَكَاءُ فِيمَا رَزَقَهُم مِّن دُونِنَا لِيَحْكُمَ لَهُمْ فَوَافِقُ آلِهِمْ وَكَذَٰلِكَ تُصَفَّىٰ ۚ أَمْ لَكُمْ أَيْمٌ يَبِيضُونَ بِهَا أَلَمْ تَكُنْ مِنْ دُونِهِمْ حَفِيفًا قَدْ جُعِلَ لَهُ شُرَكَاءُ فِيمَا رَزَقَهُم مِّن دُونِنَا لِيَحْكُمَ لَهُمْ فَوَافِقُ آلِهِمْ وَكَذَٰلِكَ تُصَفَّىٰ ۚ ﴿١٩٦﴾

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٨٨) إلى (١٩٥) من سورة «الأعراف» .

- ١ - توضح أن الرسول ﷺ لا يبيع نفسه ولا يضرها إلا بتشيئة الله - تعالى - وهو لا يعلم الغيب ، ولو كان معلمه لاستراد من أنواع الخير وما حقه شر ، فما هو إلا منذر ومبشر لهم يؤمنون .
- ٢ - ثم توضح أن لله - تعالى - حق الناس جميعاً من آدم وجعل من آدم وزوجه حواء من نفس جنسه الشرى ؛ ليأنس بها ويطمش إليها ، وهكذا خلق ذريتهما من ذكر وأنثى ، فلما جمعت آدم وبروجته أو كل زوج بزوجه حملت وكان الحمل فى أوله خفيفاً ثم ثقل فتوحه الزوجان إلى الله بالدعاء إن رزقهما نسلاً سوياً أو ذرية صالحة ليكويان من الشاكرين ، فلما استجاب الله دعاءهما جعلاً له شركاء فيما رزقهم فسموه « عبد الحارث » استجابة لوساوس لشيطان أو « عبد العرى » أو « عبد اللات » من أسماء الأصنام ، أو المقصود ذرية آدم ممن أشركوا بالله ، فعلى الله وتزعه عما يشركون ، إنهم يشركون مع الله ما لا يستطيع أن يخلق شيئاً ولا يملك نصراً لعبه ولا لنفسه ، وإن تدعو هؤلاء المشركين إلى الهدى لا يتبعوكم ، يستوى عندهم وعظمتكم وعدمه لأنهم لا هود ، إن هؤلاء الشركاء الذين تعبدوهم من دون الله عاجزون عن قضاء مصالحكم والإحاطة بحاجات المحلوقات ، لأنهم عباد أمثالكم .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٨٨) إلى (١٩٥) من سورة «الأعراف» .

- ١ - الله - تعالى - هو النافع والضار ولا يملك أحد لنفسه من دون الله نفعاً ولا ضرراً .
- ٢ - حق الله الجنس الشرى من ذكر وأنثى ، وجعل بينهم لأس والمودة والرحمة ؛ لينشأ فى ظلهما ورعايتهما النسل يصلح .
- ٣ - الأروان مسؤولان عن حسن تربية بذنهما وتنشئتهما على الدين .
- ٤ - عبادة الأصنام وعبرهم من المعبودات من دون الله عبادة باطلة ؛ لأنها كلها محلوقات لله - تعالى - لا تملك لنفسها ولا لغيرها نفعاً ولا ضرراً .

(١٩٦) وبلى الله متولى شؤونى ومصرف أحوالى
 (١٩٨) لا يبصرون لعدم قدرتهم على الإبصار
 (١٩٩) خذ العقوب ما تيسر من أخلاق الناس وأموالهم ،
 وسمح ولا تطلب ما يصعب عليهم وأمر بالعرف : وأمر
 بكل ما عرف حسه فى الشرع . (٢٠٠) ينزغتك : يصيك
 أو يصرفك برع وسوسة أو صراف . (٢٠١) مسهم
 طائف : أصبتهم وسوسة ما تذكروا أمر الله ونهيه
 وعدارة الشيطان (٢٠٢) يمدونهم فى العمى : يعينونهم أى
 تعاونهم الشياطين فى اضلال لا يقصرون . لا يكفون
 عن إغوائهم (٢٠٣) احتسبتها اخترعتها من عندك
 هذا بصائر لمران حجاج واضحة وبراهين ساطعة
 (٢٠٥) تضرباً : مظهراً الضراعة والذلة خيفة : خائفاً من
 عقابه . بالفقد والاضلال فى أوائل النهار وأواخره ،
 والمقصود فى كل وقت . (٢٠٦) له يسجدون . يصلون
 ويعبدون .



ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٩٦) إلى (٢٠٦) من سورة « الأعراف » :

- ١ - ذكرت الآيات الحجاج والبراهين التى تطل عقيدة المشركين فى عبادة الأوثان والأصنام .
- ٢ - وتوجه لأمر للنبي ﷺ أن يأخذ بالسهل اليسير فى معاملة الناس ومعاشرتهم ، وأن يأمر بكل مستحسن من الأقوال والأفعال ، وألا يقابل بسوء الجاهلين عثلتها ، فإذا أصابه طائف من الشيطان بالنوسوسة وعمرها ، فعليه أن يلجأ إلى الله مستعيذاً به ، إنه هو السميع العليم ، وهكذا المتقون إذا أصابهم الشيطان بنوسوسه تذكروا عذاب الله وثوبه ، وعداؤه الشيطان ، فأبصرو نور الحق وتخلصوا من وساوس الشيطان ومكائده
- ٣ - ثم ختمت السورة بين عظمة شأن القرآن ووجوب الاستماع والإنصات عند تلاوته ، وذكر الله - تعالى - فى صراحة وخوف مع التوسط بين الحشر والسر ، ودوام هذا الذكر فى الصباح والمساء وفى كل وقت ، وحذرت من العقبة عن ذكر الله ، فهؤلاء الملائكة الأطهار لا يتكبرون عن عادة ربهم وجرهوه دائماً عما لا يليق به .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٩٦) إلى (٢٠٦) من سورة « الأعراف » :

- ١ - عحر لأصنم وكل ما يعبد من دون الله عن النفع أو الضر .
- ٢ - ضعف عقول كل من يعبد أحداً أو شيئاً غير الله - تعالى .
- ٣ - سماحة الرسول ﷺ وتحميه بمكارم الأخلاق ، وحسن معاملته للناس جميعاً .
- ٤ - عدم التمردى مع الجاهلين السفهاء حتى لا يتقص قدر الإنسان ، وإن يعرض عنهم ولا يحاربهم فى سباهتهم .
- ٥ - الاستعاذة بالله من وساوس الشيطان وكيده
- ٦ - ضرورة الإنصات وحسن الاستماع إلى القرآن الكريم من غير أن يحدث صوضاء ولا تشوشاً مع حضور لقلب وتذكر آيات الله ، ودوام ذكر الله - تعالى - والإخلاص له فى العبادة .

سورة الأنفال

معاني المفردات :

(١) الأنفال : لغنم ولقصد غنائم غزوة بدر . لله والرسول حكمها موصولة برسوله ذات بينكم أحراركم التي يحصل بها مصالحكم (٢) وحلت قلوبهم : فرحت قلوبهم ورفقت همة لله يتوكلون يعتمدون فيعملون ثم يعوضون إليه الأمر (٣) يقيمون الصلاة : يؤدونها كاملة (٤) درجات عند ربهم : منازل رفيعة في الآخرة (٥) أخرحك ربك : دفعك لخروج حرب الكفار في غزوة « بدر » بالحق . لثقتك في سبيل الله واحق (٦) يجادلوك في حق يجادلوك في الخروج إلى الحرب . ويصلون لاكتفاء بالغير . وما يحمل من تجارة . كأنما يساقون إلى الموت : تصوير لشدة فزعهم . (٧) إحدى الطائفتين الاستيلاء على غير قريش (القدنة التجارية) لا لتصدر عن حبشها لدى حوج للحرب . غير ذات الشوكة ذات السلاح والقوة (وهي حرب) وغير ذات الشوكة العبر لقطع دابر الكافرين يسألوهم عن أحوالهم (٨) ليحق الحق . ليعنى شأن

لدا



ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١) إلى (٨) من سورة « الأنفال » :

١ - تتحدث عن لغنائم التي شغنت فريقاً من المسلمين بعد نصر غزوة « بدر » ، فسألوها عن تقسيمها ، وتبين أن حكمها لله بضمها رسوله صومه ، ثم تلفت الأخبار إلى ما هو أهم من ذلك وهو وحدة المسلمين ، وعدم اعتراهم بالنصر والمال ، وتعرض للمؤمنين الصادقين فتذكر أنهم الذين يجمعون بين العقيدة والعمل ، قد امتلأت قلوبهم بهمة الله وتعظيمه ، وأحسنوا اتوكل عليه ، وأخلصوا عبادة له ، مقيمين صلاتهم ، مؤدين زكاتهم

٢ - ثم تنقل إلى بيان حال المسميين قبل « بدر » فقد أخرجهم الله للقتال في سبيله ، ولكن بعضهم كانوا كارهين للقتال ، يجادلون فيه وكانهم يساقون إلى الموت ، وسمعوا وعهد الله لبيته باخضوع على غير فريش أو حشها ، فكانوا يعضون أغير على القتال .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١) إلى (٨) من سورة « الأنفال » :

١ - للنصر بريقه ومسؤوبانه ، والأمة الأصلية تهض بهذه المسؤوليات ، ولانخدع بريق النصر .

٢ - من واجب من يحرضون على لغنم أن يسرعوا إلى العمل والكفاح ، وأد السليبيون أو الانتهازيون فلهم أخطارهم على المجتمع ، وعليه أن يفهمهم .

٣ - انفراد من لصعب إلى السهل لا يحدم الأمة ، ولا يحقق أهدافها .

٤ - المؤمنون حق لا نستعبد لهم المطامع لدية ، ولا يشرون لغته ، ويحسون الصلة بالله ، ويقدمون خير الدس والخدمة ومصلحتهم على خير أنفسهم ومصلحتهم . ويؤدون ما عليهم من حقوق لله والمجتمع .

٥ - الله - تعالى - يريد للمؤمنين عبر الدنيا والآخرة . وقد أنز القرآن يربي به النفوس ويقوى به العزائم ويظهره من كل ضعف أو هوان

(٩) تستغيثون ربكم تظنون من الحدة مردفين يتع
 بعضهم بعضا (١٠) ما جعله الله إلا شراً : قد جعل
 إمدادكم ثلاثكة بشرة بالنصر عزيز لا يغلب . حكيم :
 يفعل كل شيء بقدر (١١) يغشاكم العاص : بعث
 عنكم النوم كأنه يعطىكم به أمة منه . أم من الله
 وتقوته كم رجز الشيطان وسوسته بخوف والشر
 يربط على قلوبكم يقويها بالحق والنصر فلا يدحضها
 بغيره . (١٢) أمي معكم . معيكم على تثبيت المؤمنين .
 الرعب : لحوف ومرع والارعاح فاصربوا فوق
 الأعناق . صربوهم في مواطن يقتل من لرقب . كل
 ثنائ : كل الأطراف أو كل مفصل . (١٣) شاقوا : حالوا
 وعصوا (١٤) دلكم فذوقوه : ذوقوا ف عجل لكم من
 عذاب . (١٥) زحف جيشاً زاحف بحركة فتالككم .
 تولوهم الأدبار لا توبوهم ظهوركم (لا تمروا)
 (١٦) متحرفاً يقتل مطهراً الفرار خدعة للعدو تمكن
 منه متحيزاً إلى فئة : منصماً إلى جماعة أخرى من
 المسلمين يقاتل العدو معها ساء : رجع مأواه :
 مصيره . شن المصير دم شديد لهنه لهنية

يَدْتَسِعُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ فِي مُيُودِكُمْ بِأَلْفٍ
 مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ ﴿٩﴾ وَمَا جَعَلَ اللَّهُ إِلَّا نَجَرًا
 وَيُطَمِّئِينَ بِهِ قُلُوبَكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ
 غَيْرَ حَكِيمٍ ﴿١٠﴾ إِذْ يُغَشِّبُكُمُ لُعَاسُ أَمْنِهِمْ فَيُرْسِلُ
 عَلَيْهِمْ مِنْ سَمَاءٍ مَاءٍ يَظْهَرُكُمْ بِهِمْ وَيَضَعُ عَنْكُمْ
 أَلْسِنَتَهُمْ وَيُغْلِبُ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيَتَّبِعُ بِأَلْقَامِهِمْ ﴿١١﴾
 إِذْ يُوحِي رُسُلُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَيَقُولُوا لِلَّهِ أَمْنٌ
 سَالِقٌ فِي قُلُوبِ الْكَافِرِينَ كَفَرُوا فَاصْرَبُوا فَوَقَى
 الْأَعْيُنُ عَنْ قُلُوبِهِمْ كُلَّ سَابِ ﴿١٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
 شَاقُوا اللَّهَ وَرُسُلَهُ وَمَنْ يَتَّخِذِ اللَّهَ وَرُسُلَهُ كُفْرًا
 فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٣﴾ ذَلِكَ بِمَا كَفَرُوا
 وَأَنَّهُمْ لَكَاظِمِينَ ﴿١٤﴾ يَتَّخِذُ الْكَاظِمِينَ مَثَلًا لِّلَّذِينَ
 كَفَرُوا رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَوَلَّوْهُمْ أَلَّا يَكْفُرُوا وَلَمْ يَكْفُرُوا
 دُثْرُهُمْ لَا يَسْتَحِبُّوا الْقِتَالَ أَوْ يَتَّخِذُوا إِلَى مَغْفِقَةٍ كَأَنَّهُ
 مُضِيبٌ مِنْهُمُ اللَّهُ وَمَا وَدَّ أَنَّهُمْ وَلَمْ يُصْبِرُوا ﴿١٥﴾

ما تحدثت عنه الآيات الكريمة من (٩) إلى (١٦) من سورة « الأنفال » .

١ - ستاعة النبي ﷺ بره في « بدر » واستجابة الله له ، وإمداد المؤمنين ثلاثكة ؛ تشبهاً للقبوب ،
 وبشارة بالنصر ، واستشارة النبي ﷺ ومن معه ، وإلقاء الله عليهم النوم ، ثم إنزال المطر ليشربوا
 وينظفوه ، ويرسل عنهم الوماس من ، وبشت أقدامهم على الأرض .
 ٢ - وقد أوحى الله إلى ملائكته أن يشتوا المؤمنين ، ويحسروهم أنه معهم ، وألقى في قلوب الكفار
 الرعب ، وأمر ملائكته أن يصربوا منهم الأعناق ، ويشلوا الأيدي التي تحمل السلاح حزاء عدائهم
 له ورسوله ، وسوف يبالغهم أيضاً عقاب الآخرة

٣ - ثم تحذر من الفرار عند رؤية الأعداء إلا في حالتين ، عندما يريد أن يخدع العدو ويمكن من وضع
 أحسن ، لضربه ، أو ليضم لجماعة أخرى لقتال العدو فلا يثم عليه
 ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٩) إلى (١٦) من سورة « الأنفال » .

١ - الجوء إلى الله - تعالى - في اشتداد الإحاح في الدعاء ، واستجده الله تعالى - لصراحة
 النبي وعباد الله الصالحين

٢ - لله - تعالى - جنود لا يعلمها إلا هو ، والنصر بيده وحده ، فعلى المسلمين أن يكونوا مع
 الله بآيمهم وعميهم ، وثقتهم به ؛ ليكون معهم ، يؤيدهم بنصره ويعزهم بعزته .

٣ - في إجهاد حياها ؛ فمن واجب الأمة أن تحرص عليه ، وأن تأخذ بأسبابه ، وأن تحب داعي الدس
 والوطن إذا دعاها ما يحبها من المسارعة إليه ، والصبر على مكرهه .

٤ - الفرار من مواجعة الأعداء في المعركة ، خوفاً من الموت ، حين لا يليق بالمسلم ، وحزاء من يفعل
 ذلك غضب له عليه وعذابه الشديد .

فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتُمْ إِذْ رَمَيْتُمْ
 وَتَنَكَّبْتُمْ عَنْهُ رِئَاسَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ كَانَ حَكِيمًا
 لَّئِنْ سَمِعْتُمْ عِدْلَهُ ^(١٧) دَلَّكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مَوْهِنٌ لِّكَيْدِ
 الْكَافِرِينَ ^(١٨) إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَ كُفْرُكُمْ أَلَمْ تُشَفِّحُوا
 وَإِنْ تَسْلُطُوا فَهْوَ كَيْدٌ لَّكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِي عَنْكُمْ
 قُوتُكُمْ شَيْئًا وَلَا كَثْرَتُ أَيْدِي اللَّهِ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ^(١٩) يَأَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عُنْفَ أَتَمَّةٍ
 تُسَمُّونَ ^(٢٠) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ
 لَا يَسْمَعُونَ ^(٢١) إِنْ شَرَّ أَدْوَابٍ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّ إِلَيْكُمْ
 وَالرَّيْبُ لَا يَعْقِلُونَ ^(٢٢) وَلَوْ عِمْ لَافِيهِمْ خَيْرٌ لَّاسْمِعْتُمْ
 وَلَوْ أَسْمِعْتُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ^(٢٣) يَأَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ
 وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَهُ
 مُخْتَصِرٌ ^(٢٤) وَأَنفِرُوا فِيهِ لَاقِصِينَ الْإِيمَانَ تَطْلَعُونَ
 بِكُمْ عَاصِمَةً ^(٢٥) وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ^(٢٦)

(١٧) ما رميت إذ رميت ولكن الله رمى : لم يكن رميت
 حصاء في وجه الكفار هو لدى أثر قهيم ولكنها قهره
 لله - تعالى ليلبى المؤمنين . ليعم عليهم بالنصر
 والاجر . (١٨) موهن كيد الكافرين مضعف حلهم
 (١٩) تستفتحو . تطلخوا لنصر لاهدى الفتنين
 (والخطاب لغريش) . فتتكم حماعكم . (٢٠) ولا
 تولوا عنه ولا تراجموا عن طاعة الرسول ونصرته
 (٢١) كالذين قالوا اسمعوا المرء الكفار (٢٢) الدواب
 ما يدب على الأرض . الضم الذين أصموا ، داهم عن
 سماع الحق . البكم : الذين لا يطقون الحق
 (٢٣) استجسوا لله وللرسول أطعوا الله ورسوله . لما
 يحييكم . للإيمان والجهاد وطاعة ، وفيها حياة طيبة لكم .
 يحول بين المرء وقلبه : يقدر على تحويل القلب عما اتجه
 إليه (٢٤) فتنة ذبا شديدا كتمريق الكلمة .

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٧) إلى (٢٥) من سورة « الأنفال » :

- ١ - يد الله - تعالى - فى الحقيقة هى التى تقاوم وهى التى ترمى ، ولولا إرادة الله ما انتصر المسلمون فى « بدر »
- ٢ - طلب المشركون من أصامهم البصر ، وجاء نصر الله ، ولكن للمؤمنين ، وسيظل الله معهم ، فإن رجع الكفار عن كفرهم فذلك خير وإن عدوا عادت الهزيمة ، وس تعنى عنهم كثرتهم
- ٣ - ثم تصور آيات ما ينتظر من المؤمنين ، وهو أن يلزموا طاعة الله ، وأن يستجسوا برسوله ، وألا يتظاهروا بالطاعة مع إحقاء المعصية ، وألا يجادلوا أو يناقضوا ؛ فإن ما يدعوهم الله إليه هو سبيل الحياة لحقة ارفعة ، والتعم دائم .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٧) إلى (٢٥) من سورة « الأنفال » :

- ١ - لنصر من عند الله نعمه على المؤمنين ليضعف به كيد الكافرين ، ولا يجمع ذلك من الأخذ بالأسباب .
- ٢ - طاعة الله ورسوله سبيل إلى معرفة الدنيا والسعادة فى الآخرة
- ٣ - الكافرون شر من البهائم ؛ لأنهم لا يسمعون الحق ولا يطقون به ، ولا يميزون بين الخير والشر كالبهائم ، ومع ذلك فهم يضررون والبهائم لا تضر ، فهم لذلك شر منها .
- ٤ - يصيب أعداء الدين ظلموا والذين لم يظلموا ؛ لأن الظالم يهلك بظلمه وعصيانه ، ولدى لم يظلم يهلك لعدم معه الظالم عن ظلمه ، ولسكوته على الباطل حتى يصيبه شره

(٢٦) الناس : الكفار . آواكم : حماكم بالهجرة إلى المدينة (٢٧) لا تحونوا لله والرسول : لا تطاهر بالطاعة واحفاء لمعية تحونوا أماناتكم . ما ائتمكم الرسول عليه (٢٨) فته : ابتلاء ومحبة ، أو سب في الإثم والعصاة . (٢٩) فرقنا : نوراً وهداية أو نعمة أو مخرجاً (٣٠) ليثبتوك : ليحبسوك أو سيقيدوك يمحرون يدبرون لك المكيدة وأنت بمكة يمحرك الله : يضل كيدهم (يعاملهم معاملة الأكرين) (٣١) أساطير الأولين : أقاصيص وأكاديب السامعين المبطورة في كتبهم . (٣٢) هذا : القرآن .

وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قِلِيلٌ سَخَطْتُمْ فِي الْأَرْضِ تَحَافُوتُ
أَنْ يَخْطِفَكُمْ النَّاسُ فَكَارْتَكُمْ وَأَيْدِيكُمْ بِصُرُوفٍ زَكَمْتُمْ
مَنْ أَنْصَبَ لَكُمْ فَنُكِرْتُمْ فَتُكْرُونَ ﴿٢٦﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لَا تُحُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَحُونُوا أَمَانَتَكُمْ وَأَنْتُمْ تَسْلُونَ
﴿٢٧﴾ وَأَعِظُوا آتَمُوا أَمْرَكُمْ وَوَلَدْتُمْ نِسَاءً وَأَنْتُمْ
عِنْدَهُ أَغْرَظِيهٖ ﴿٢٨﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا
اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ
لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾ وَرَدَّكُمْ الَّذِينَ
كَفَرُوا إِلَى نِسْوَتِهِمْ أَنْ يَقُولُوا أُوْحِي إِلَيْنَا أَنْ نَكْفُرَ
بِاللَّهِ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُكْذِبُ الْفَكَّارِينَ ﴿٣٠﴾ وَإِذْ تُنْفِلُ إِلَيْكَ
قُلُوبَهُمْ وَأَنْتَ أَتَقْنَتُهُمْ أَلَيْسَ هَٰذَا بِآيَةٍ هَٰذَا إِلَّا
أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذْ قَالُوا لِلَّهِ إِنَّ كَافَّةَ هَٰذَا
هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْلَازِ عَنَّا حِجَابَهُ مِنَ السَّمَاءِ
أَوْ آتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٢﴾ وَمَا كَلَّمَ اللَّهُ لِقَابَهُمْ
وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَلَّمَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يُسْتَعْمَرُونَ ﴿٣٣﴾

ما نتحدث عنه الآيات لكريمة من (٢٦) إلى (٣٣) من سورة « الأنفال » :

١ - تذكر الآيات المؤمنين بفضل الله - تعالى - عليهم حين كانوا عدد قليلا صعبا ، يحافون من أن ينخطفهم الكفار بمكة ، ثم رعاهم الله وحماهم بالهجرة إلى المدينة ، لعل في هذه الذكرى درساً نافعا لهم

٢ - كما ينتظر من المؤمنين ألا يكون من بينهم من يخون الله ولرسوله بالاحتراف عن هديه ، ولا يتأثروا في ذلك بحب لأولاد والأموال ، ومعريات الحياة ، وأن يتقوا لله دائما في كل تصرفاتهم .

٣ - ثم تذكر لسي والمؤمنين نعمة الله عليهم حين احتمت قريش في دار الدوة تدبر مؤامرة للقضاء على الدعوة الناشئة ، فبصر بعض تقصد السي وحسه ، ويرى آخرون قتله ، ويقترح فريق ثالث بعباده عن مكة ، ويستقر الرأي على اشتراك عدد من فتيان مكة من بطون قريش المختلفة في قتله لينسرق دمه في القبائل ، وقد سماه الله من كيدهم ، وشقت الدعوة طريقها إلى الوحد .

٤ - وقد كانت قريش قبل تلك المؤامرة تهمة - عليه السلام - بالكذب ، ويقول « نضر بن الحارث » إذا سمع القرآن يتلى هذه أقاصيص لا حقيقة لها تدعها السابقون ، ونقدر أن تأتي بمنهج بـ أردنا ، وراودوا على ذلك أنهم فصلوا الموت حجارة نصب عليهم من السماء على أن ينهضوا الدعوة الإسلامية ، ويرتفع شأنها

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٢٦) إلى (٣٣) من سورة « الأنفال » :

١ - من ليسير على الله - تعالى - أن يعجل العذاب للكافرين والعاصيين ، ولكن قصص حكمته ألا يعذبهم والرسول فيهم ، وألا يعذبهم وفيهم مؤمنون يستعصرونه ، واحسرون سيخرج منهم مؤمنون بعدونه

٢ - من الحرم أن يقاوم المؤمن فتنه المال والأولاد ، ولا يقع فيها

٣ - الهجرة درس خالد للتخطيط ، وابقظة ، والصبر ، واحتمالك الآلام في سبيل القيم والمثل ، بكريمة .

٤ - المؤامرات التي تدبر في الظلام لعرقلة الإصلاح ومنع الخير ، السواجب أن يتعاون الجميع على مقدماتها والقضاء عليها

وَمَا لَهُمْ لَا يُعَذِّبُهُمْ نَهُ وَهُمْ يُعَذِّبُونَ عَنِ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمْ إِلَّا الْمُتَفُتُونَ
وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٥﴾ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ
عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ
بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُعَذِّبُونَ
أَمْوَالَهُمْ لِيُسَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُفْقَرُونَهَا ثُمَّ كُتِبَ
عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ هَٰذَا
يُحْشَرُونَ ﴿٣٧﴾ لِيُجِزَّهُنَّ اللَّهُ الْعَجِيبَ مِنَ الْطَّيِّبِ وَبِحَسْبِ
الْعَجِيبِ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ وَكَرَّمَهُمُ اللَّهُ فَجَعَلَهُ
وِي جَهَنَّمَ أَوْ لَيْتَ هُمْ الْخَاشِعُونَ ﴿٣٨﴾ قُلِ لِلَّذِينَ
كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا
فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَقَدْ نَبِّهْنَاهُمْ عَلَىٰ
لَا تُكُونُ رَفْتَةً وَيَكُونُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُ قَائِمٌ
أَسْهَافَاتٍ أَسْمَاءُ مَا تَحْمِلُونَ صَبِيرٌ ﴿٤٠﴾ وَإِنْ تَوَلَّوْا
فَاعْلَمُوا أَنَّهُ مَوْلَاكُمْ يَوْمَ الْمَوْتِ وَهُمْ النَّصِيرُ ﴿٤١﴾

(٣٤) يصوبون عن المسجد الحرام يصعون لمسلمين من
زيارته أوليائه . الذين يستحقون لإشراف عليه
(٣٥) صلاتهم ما يرغم بكفار أنهم صلاة مكاء
صغيراً تصدياً تصفيقاً (٣٦) سبيل الله ديه .
حسرة : ندماً وبأساً . إلى جهنم يحشرون : يجمعون في
النار . (٣٧) يميز الله الخبيث من الطيب يفرق بين
الكفر والإيمان ، والباطل والحق . فيركمه جميعاً
فيجمعه ملقى بعضه على بعض (٣٨) ما قد سلف ما
مضى من دنوب يعودوا ، يعودوا القتال . مضت سنة
الأوليين . عادة الله وعصانه للمكذبين لرسوله . (٣٩) فتنه :
شرك أو ملاء . (٤٠) نعم المولى ، نعم لعين ، وهو الله -
تعالى .

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٣٤) إلى (٤٠) من سورة « الأنفال » .

١ - تبين استحقاق الكفار للعذاب في الدنيا والآخرة : لأنهم ادعوا أنهم أولياء المسجد الحرام ، لأنهم أهل التقوى ، أم الكفار فإنهم يرتكبون المكرات من حوله ، وعبادتهم فيه مجرد صفيير وتصفيق وهتاف ، ليس فيها تقديس ولا عظيم .

٢ - ولم يتوقف كيد الكفار ومؤامرتهم ، فقد كانوا يفقون الأموال حرب الرسول والدعوة ، وتستطيع هذه الأموال ، ويتحسرون لعدم تحقيق هدفهم ، وضيع أموالهم ، ثم يكون العذاب الأليم في الآخرة ، يوم يجمع الكفر وأهله في نار ، ويلاقى كل إنسان جزاء عمله ، وعلى المسلمين أن يأخذوا حذرهم من الكافرين ، وأن يقاتلوه حتى تنتهي كلمة الشرك ، وتعلو كلمة الإسلام على جميع الأدبان ، والله دائم مع الحق ، ومع عبده المؤمنين بصبرهم ويؤيدهم .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٣٤) إلى (٤٠) من سورة « الأنفال » :

١ - باب لتوبة مفتوح حتى أمام الكافرين إن رجعوا عن كفرهم وضلالهم ، وعدواهم للرسول قبل الله توبتهم .

٢ - كل من حارب دين الله وعادى رسوله ، فإن عقابه هي عاقبة الأمم السابقة التي أصابها الهلاك بسبب كفرها وإنمها .

٣ - ما فعله الكفار في عهد الرسول ﷺ من صد الناس عن الدين ، وإنفاق الأموال الضائلة لقتال المسلمين يعدهم أهل الكفر في كل رماذ ومكذ لمحاولة إصفاء نور الله ، ولكن لله غالب على أمره ، ولا بد للمسلمين من أن يدركوا هذه الحقيقة ، فلا ييئسوا بجهد ولا مال في نصرة الحق وإعلاء شأن هذا الدين العظيم .

(٤١) ابن السبيل : المسافر يشقّط عن ماله يوم الفرقان :
يوم بدر الحمصان المسلمون والكفر . (٤٢) بالعدوة
الدنيا بجانب لؤدى لأهول للمدينة العُدوة النضوى :
البيدة عما ، وفيه تجمع ككفر الركب : غير قرش
فيه أموالهم . أسفل منكم . فى مكان أسفل منكم وهو
ساحل البحر . بيته : عم . حى . حى (٤٣) لفشلتم .
لخفتم وحيثم عن القتال منازعتم فى الأمر خنلتم فى
أمر ، يقال (٤٤) أمراً أفراد عزاو الدين والمسلمين
بالنصر (٤٥) لقيم قة حارتم جماعة . تغلقون
تغورون بتأييد الله ونصره

وَعَلِمُوا أَنَّكُمْ خُفِيَ عَنْ شَيْءٍ وَأَنَّ اللَّهَ مُخَسِّرٌ وَلَمْ يَسْأَلُوا
وَلَوْ عَايَا الْقُرْآنَ وَالْإِسْمَ وَالْمَسْكُونِ وَالْمَنْفِيلِينَ
كَثَرَتْ أَسْمَاءُكُمْ بِهِ وَمَا تَزَلُّوا عَلَى عِيدِهِ يَوْمَ الْفُرْقَانِ
يَوْمَ الْفَتْحِ الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥١﴾ إِذَا
أَسْمَاءُ الْفُتُوَّةِ لَدَيْكُمْ وَهُمْ بِالْفُتُوَّةِ الْقَصُورِ وَالْمَرْكَبِ
أَسْأَلُكُمْ وَلَوْ تَوَاعَاكُمْ مُدَّةً خَلَفْتُمْ فِي الْجَيْشِ
وَلَكِنَّ يَلْقَى اللَّهُ أَمْرًا كَأَنَّهُ مَقُولُوا لِهَيْلِكَ مِنْ
هَلَكَ عَنْ يَسِينٍ وَنَحْنُ مِنْ هِي عَنْ يَسِينٍ وَإِنْ كَانَ اللَّهُ
لَسَجَّ عَلَيْهِ ﴿٥٢﴾ إِذْ يُرِيكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاقِعِ قِلَابِهِ
وَلَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ كَثِيرًا لَفُتِنْتُمْ وَلَسَرْتُمْ فِي الْأَعْمَرِ
وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ بِهِ عِيَهُ مَابِ الْقُسُورِ ﴿٥٣﴾ وَإِذَا
يُرِيكُمْ هُمْ إِذَا الْقَيْمِمْ فِي أَغْبَتَكُمْ قَلِيلًا وَفَعَلَكُمْ
فِي أَغْبَتِهِمْ يَلْقَى اللَّهُ أَمْرًا كَأَنَّهُ مَقُولُوا وَلَيْسَ
تَرْجِعُ الْأُمُورُ ﴿٥٤﴾ بِقَاتِلِهَا الْوَيْلُ سَوَاءٌ إِنْ لَفُتْكُمْ
هَاتُوا وَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تَلْقَوْنَ ﴿٥٥﴾

ماتحدث عنه الآيات الكريمة من (٤١) إلى (٤٥) من سورة « الأنفال » :

١ - بينت حكم الغنائم فخصمها للرسول وآل بيته وللبتمة والمساكين والمسافرين الذين انقطعوا عن أموالهم ، وأربعة الأحماس البقية للمحاربين ، أما الأرض التي ستولى عليها المسلمون فهي للدولة تنفق منها على مصالحة الأمة .

٢ - لا يجوز الخلاف في حكم بله لعدو ، وكيف يختلفون فيه ؟! إن يوم « بدر » كقبل أن يذكرهم ، فقد كانوا مع الرسول ﷺ في جانب الوادي لأقرب من المدينة ، والعدو في الجانب الآخر من الوادي ، والمسمون أقل عدداً وعدة ، والأعداء أكثر عدداً وسلاحاً ، وكان اللقاء بينهم بتدبير لله الذي أراد أن يعرف المسلمين نعمه النصر ، وفضل الإيمان .

لقد رأى الرسول في منامه أن الكفار قلة : ليضمن قلبه ، وكذلك جعلهم الله قلة في أعين المسلمين : حتى يقاتلوا في نعمة وقوة، وجعل المسلمين قلة في أعين أعدائهم، ليغتر لأعداء بقوتهم ويتم بذلك نصر الله للمؤمنين

٣- ثم تأمر المؤمنين بالثبات للعدو في الحرب ، والاستعانة عليه بذكر الله ، وبصور قدرته وعظمته ، وفضله ؛ لأن ذلك يدفع إلى الاستمانة في القتار .

ما نرشدنا إليه الآيات الكريمة من (٤١) إلى (٤٥) من سورة « الأنفال » :

١ - في تقسيم لغنائهم تحقيق للحد والمساواة ، وإغناء للرسول ﷺ ، وآل بيته عن تقبل الصدقات محافظة على مكانتهم بين الناس من ذن الأسرار ، وفيه كفالة لليتامى ، وعون للمساكين وأبناء السبيل ، ونفوذ حجت الأمة .

٢ - في يوم ١٠ نذر ١٠ كثير من الدروس التي يجب أن يتفهم بها المسلمون في حياتهم .

٣ ليس النصر بكثرة العدد ولا بقوة السلاح ، وإنما بإرادة الله - تعالى - وقوة الإيمان .

٤ - للقوة المعوية أثرها في الاستماتة في القتال ، وإحراز النصر

وَأُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَسْزِعُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ بَارِكُونَ
وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٦﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ
خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِطَرَاوَيْسَةٍ الْأَنْبِيَاءِ وَيَصُدُّونَ
عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ يَمَّا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٤٧﴾ وَإِذْ رَسَّ لَهُمُ
الشَّيْطَانُ أَصْنَافَهُمْ وَقَالَ لِأَعْيَابِكُمْ الْيَوْمَ مِنَ
الْأَنْبِيَاءِ وَإِنْ جَاءَ لَكُمْ فَمَا تَرَائِي الْفُتَنَاءِ تَكْصَلُ
عَنْ عَقِبَتِهِ وَقَالَ إِنْ مَرِئْتُمْ بِنُفْسِكُمْ إِنْ أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ
إِنْ أَصَافَ اللَّهُ وَاللَّهُ سَيُذِيقُ الْعَاقِبَةَ ﴿٤٨﴾ يَذْكُرُ
الْمُنَافِقِينَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ عَنْ هَؤُلَاءِ ذِكْرُهُمْ
وَمَنْ يُكَذِّبْ عَلَى أَنْفُسِهِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْهَاسِلِينَ ﴿٤٩﴾
وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الشَّيْطَانُ يَقُولُ يَذْكُرُ
وُجُوهَهُمْ وَأَذَّنَ عَلَيْهِمْ وَقَدَّعْدَابَ الْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾ ذَلِكَ
بِمَا كَذَّبْتُمْ بِآيَاتِيكُمْ وَأَنْتُمْ كَاذِبُونَ ﴿٥١﴾ يَذْكُرُ
كَذَابَ آلِ فِرْعَوْنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ
فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ سَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥٢﴾

(٤٦) فتشعلوا : يصيبكم الجبن والخوف . تذهب ربحكم .
تضعف قوتكم أو دولكم (٤٧) بطرا : طغيان أو فخرا
وتكبرا . رثاء الناس : للتظاهر أمام الناس (٤٨) ريس
لهم الشيطان أعمالهم : وسوس إليهم بحسن أعمالهم في
عيوبهم . جاز لكم قريب لكم وناصر لكم أحيركم
وأعانكم . نكص على عقبيه : فر وبتل كيد (٤٩) غر
هؤلاء دينهم غر المؤمنين دينهم فحرحم للحرب .
(٥٠) يتوفى الدين كفروا الملائكة : تقبض الملائكة أرواح
الكفار في بدر . أذبارهم ظهورهم (٥١) ما قدمت
أيديكم : ما ارتكبتم من الكفر والمعصي (٥٢) كذاب آل
فرعون شأ الكفار وعادتهم كشأ وعادة آل فرعون

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٤٦) إلى (٥٢) من سورة « الأنفال » :

١ - نواصل الآيات يب دستور الحرب الذي يؤدي في النهاية إلى النصر فتأمر بطاعة الله والرسول ،
وبتوحيد الهدف والخطه ، وعدم الاختلاف ، وبالصبر على قسوة الحرب ومآسيها ؛ لأن النصر في
آخر الأمر لمن هو أصبر عليه .

٢ - وتنتهي عن أن يقعوا في شيء مما وقع فيه الكفار ، فقد أنعم الله عليهم فظروا بمعتمه ، وحاربوا
ديه ، واستخدموا قوتهم في صد الناس عن الحق والكر والتظاهر ، وتولاهم الشيطان فزين لهم
لقتال ، ودفعهم إليه ، وأوهمهم أنهم الغالبون ، فلما جاء القتال تركهم نصيرهم وبرأ منهم .

٣ - وتحذر المسلمين كذلك من الحرب النفسية ، فقد كن المنافقون يشيعون عنهم أنهم قوم ملأهم
لعرور ، وتطلب إليهم أن يشقوا بتأييد لله ، ويقوه جنوده الذين يذيقون العدو الموت والهلاك عند
البقاء ، إلى جانب عذاب الله الأليم في الآخرة .

٤ - ثم تعرض بعض مصابر الأمم السابقة ، وتربط بين موقفها وموقف الكفار من قريش ، فسن أن
شأنهم كشأ آل فرعون ومن سبقهم من الأمم ، كذبوا رسل الله ، فأخذهم الله بسبب كفرهم
ومعصيتهم

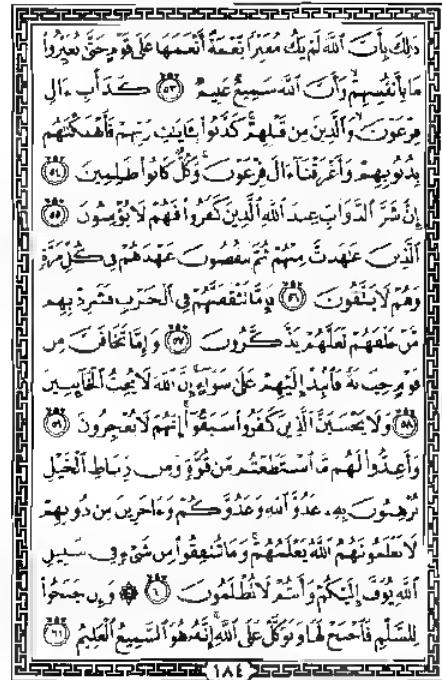
ما ترشد إليه الآيات الكريمة من (٤٦) إلى (٥٢) من سورة « الأنفال » :

١ - من دستور الحرب طاعة الله ورسوله ، وأوامر لعادة وأولى الأمر ، والعد عن التنازع والخلاف ،
والصبر على مكره القتال وعدم لكبر والغرور ، وعدم التظاهر أمام الناس بالأعمال العظيمة .

٢ - الإسلام دين السلام ، ولكنه السلام اعزیز البعيد عن الضعف والاستسلام .

٣ - الحرب لنفسية من وسائل القتال ولها أثر فعال في نتائجها ، فمن واجب المؤمنين أن يعتمدوا عليها
في مواجهة العدو ، ويتقوا أخصرها في الجهة الداخلية وفي جهة القتال

(٥٣) يعبروا ما بأنفسهم : كما حدث في موقف لكفر من النسي عليه السلام (٥٥) شر الدواب : أسوأ من دب على الأرض (٥٦) يقضون عهدهم : يفترون به . (٥٧) تثقفهم في الحرب : تلتقي بهم فيها فتشربهم من خلفهم : يفرق وحوف بهم من وراءهم ، ودبت بأن تضربهم ضربة قاصمة . (٥٨) من قوم : ممن عاهدوك . خيانة . غدرًا بعهد نبذ إليهم اطرح عهدهم وحربهم . على سوء . معملًا لهم بمش ما يعامونك به ، أو على استواء في العلم ترك العهد (٥٩) سبقوا : ائلتوا من يد الله ومن عذابه لا يعجزون : لا يخرجون من قبضته - تعالى - وقدرته (٦٠) رباط الخيل اخيل التي تربط وتعد للحرب . مرهون خوف عدو الله وعدوكم : كعاد قريش . آخرين من دونهم أعداء عيرهم كاليهود يوف إليكم تناو حرة كاملاً لا تظلمون : لا تنقصون منه شيئاً . (٦١) جنحوا للمسلم : مالوا للمسالمة والمصاحبة . توكل على الله كن بقطاً ثم فوص الامر له



ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٥٣) إلى (٦١) من سورة « الأنفال » :

١ - تبين أن سنة الله في حقيقه أنه يعزم عليهم ، وشرهم لاختيارهم ، فشر شكره على نعمه ، أبقاها ورواه ، وإن جحدوا وكفرو بها ، بل حالهم وسبهم ما أنعم به عليهم ، وعلى هذا النحو كان إغراقه فرعون وآله ، وكاب هزيمة قريش في « بدر » .

٢ - لقد كان كفار قريش في غفلتهم كثر الدواب : لأنهم جحدوا نعم الله ، وأصروا على الكفر ، ومنهم من عاهدهم النبي ﷺ على أن يسلموه ، ولا يعينوا عليه أحداً كاليهود ، فنقضوا العهد مرة بعد مرة .

وحزاء هؤلاء الكفار أن يؤحدوا بشدة في الحرب ، وأن تكون لصربة الموجهة إليهم قاصمة تسبب الرعب فيهم ورائهم وتفرقهم ، وأن ينقض المسلمون عهودهم إذ توقعوا منهم الفدر والحياة ، ولئن المؤمنون أن الله معهم ، وأن الكفار لن يستطيعوا إصرارهم .

٣ - وإن ذلك يوجب على أبناء الإسلام أن يستعدوا لحرب أعدائهم ، وأن يعدوا ما استطاعوا من قوة وسلاح ، لأنها حرب صروية ، وضارية وطويلة ، والقوة هي الوسيلة حميه الأمة الإسلامية ودينها ، وهي الوسيلة لإزهاق أعدائها الظاهرين منهم وغير الظاهرين

ما ترشد إليه الآيات الكريمة من (٥٣) إلى (٦١) من سورة « الأنفال » :

١ - إعداد لقوة القاهرة في كل وقت ، والنأهب دائماً لقتال الأعداء ، والإفدة من الوسائل الحديثة ، ودك من أقوى ميساعد الأمة على أن تعيش في أمان ، وفي ظل حياة كريمة .

٢ - تشمل القوة كل ما يهرب الأعداء مادياً ومعنوياً .

٣ - ليست الحرب في الإسلام للعدوان ولا للعدى وإنما هي لحماية الدين ولوطن

٤ - قبول السلام - إن مال إليه الأعداء - إذا كان ذلك من مطلق القوة ، وليس سلاماً من مطلق لضعف

وَأَنْ يُرِيدُوا أَنْ يُخَدِّعُوا اللَّهَ فَلَا تَحْسَبُ اللَّهُ هُوَ الَّذِي يُدْعَىٰ
بِغَيْرِهِ. وَيَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٣﴾ وَاللَّهُ يَتَّبِعُ قُلُوبَكُمْ لَوْ أَهَقْتُمْ
مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَفْتَتِ بِكُمْ قُلُوبُهُمْ. وَنَحْنُ
اللَّهُ أَلْفَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ عَرَضَ عَلَيْهِمْ ﴿٦٤﴾ بِمَا بَيْنَهُمُ اللَّهُ حَسْبُكَ
اللَّهُ وَمَنْ أَتَعَاكُمُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٥﴾ بِمَا بَيْنَهُمُ اللَّهُ حَرِصٌ
الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَبَرُوا
يَقُولُوا أَمَانَتُنَّ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَعْلَمُوا أَلَمَانَتُنَّ
لَيَكُنْ كُفْرًا بِاللَّهِ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٦٦﴾ أَتَنْتَزِعُونَ
عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّكُمْ مُنْكَرُونَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ
صَابِرَةٌ يَعْلَمُوا أَمَانَتُنَّ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَعْلَمُوا أَلَمَانَتُنَّ
لَيُؤْذِيَنَّ اللَّهُ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٦٧﴾ مَا كَانَتْ لِي أَنْ يَكُونَ
لَهُمْ أَسْرَى حَتَّى يُفْعِلَ فِي الْأَرْضِ تَرْبُوتُ عَرْضَ الدُّنْيَا
وَاللَّهُ يُرِيدُ الْأَجْرَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٨﴾ لَوْ لَا كُتِبَ مِنْ
لَهُمْ سَقَطَ لَكُمْ مِنْهُمَا أَحَدٌ مِنْ عِدَائِكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦٩﴾ فَكُلُوا مِمَّا
عَزَمْتُمْ حَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٧٠﴾

(٦٢) حسبك الله: كفيك غدرهم وشركهم . أبداً بنصره :
قواك به (٦٣) ألف بين قلوبهم : جمعها ووجد وجهها ،
مع ماكد من عداوة وعصية . (٦٤) حرص المؤمنين على
القتال : حضيم عليه ، بالغ في شهم . لا يفقهون :
يجهلون دس الله وماوراءه من هدى وبور (٦٥) ينخن
في الأرض : يمانع في القتل حتى يذل الكفر عرض
الدنيا المراد المبع السهل بقبول الفداء . (٦٩) مما غمتم :
ما أخذتم من فداء

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٦٢) إلى (٦٩) من سورة « الأنفال » :

- ١ - بعد أن أمرت بقول لسلام إذا عرضة الأعداء بينت أن هذا السلام من ورائه الله - تعالى - فعلى
النبى أن يقبله بعد تدبر ، ثم يفوض الأمر بعد ذلك لله ، فإن كان الأعداء يريدون حذاه فبئس الله
سيقبه شرهم ، كما وقاه شر قريش فى « بدر » ، وأبده بنصره ، وعلاؤكته ، وبالمؤمنين الدين
ألف بين قلوبهم ، وجمعها على الإيمان والوحدة ، وكان ذلك مطلباً بعيد النال ، وما كان ليتم
غير توفيق الله
- ٢ - وتطمئن لى أن فى رعية الله به ، وفى المؤمنين معه مايكفه ، فإن الواحد منهم يكفى عشرة من
الكفار فى القتال ، لأنه يقتل عن إيمان ، ثم تخفف الله عنهم فجعل على الواحد أن يشت لاثين
من لكفار فقط
- ٣ - ثم سنت بعض أحكام أسرى الحرب ، فقررت أنه ماكان لنبى أن يقتل من الأسرى فداء فى « بدر » .
وتبين أن العذاب كان سيصيبهم لولا أنهم فعلوا ما فعلوا عن احتشاد ومشاورة ، والله لا يعاقب
مجتهداً على خطئه ، ولم يكن قد نزل وحى يعص فى هذا الأمر ، وتبجح لهم مع هذا أن يأكلوا
من الفدية .

ما نرشدنا إليه الآيات الكريمة من (٦٢) إلى (٦٩) من سورة « الأنفال » :

- ١ - كانت وحدة لأمة هدف الماضى ، وما تراء هدف الحاضر والمستقبل .
- ٢ - الله سبحانه وتعالى - يعلم ما يظهر الأعداء وما يخفون ، وهو قادر على إبطاء كيدهم
- ٣ - حاجة الدعوة فى أول أمرها إلى مقدومة الأعداء الهائلة من الكفر ، مما جعل المؤمن يثبت أمام عشرة
من الكفار .
- ٤ - الإيمان والهدف السبل للاحاق من أسلحة النصر .
- ٥ - الشورى من الظلم الإسلامية الهامة ، وذلك فى كل ما لم يتنزل به حكم سماوى ، وقد طبقها
الرسول ﷺ فى جميع أحواله ، وكذلك فعل أصحابه من بعده .
- ٦ - من اجتهد فأصاب فله أجران ، ومن اجتهد فأخطأ فله أجر ، والله لا يعاقب مجتهداً على خطئه .
- ٧ - رقة أبى بكر ورحمته ، وبعد نظر عمر من الخطأ ، وصحة رأيه الذى كان يوافق القرآن فى كثير
من الموطن .

(٧٠) خيراً : إيماناً و إخلاصاً . يؤتكم خيراً مما أخذتمكم
بعضكم ما هو أفضل من فديته . (٧١) فأمكن منهم :
فأفكركم عليهم . وفككت يا محمد من هزيمتهم في بدر .
(٧٢) جاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أحدث
عن المهاجرين الذين بذلوا أموالهم وأرواحهم لنصرة الدين .
أولوا الأنصار لدين جعلوا ديارهم ماوى للمهاجرين .
ولايتهم . الولاية عليهم . استنصروكم طلبوا
معاونتكم . ميثاق : عهد . (٧٣) بعضهم أولياء بعض
يتنصرون ويتوكلون فمما سنهم تفعلوه فعملوا ما أمرتم
به . (٧٤) هم المؤمنون حقاً . الذين جمعوا إلى الإيمان
الحاصل بصرة صادقة للدين . كريم : حاصر لا منة
فيه . (٧٥) أولوا الأرحام : الأقارب . أولى أحق بالميراث
من لأحباب .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَنْ يَأْتِيَكُمُ الْفِتْنُ إِلَّا أَلْفَ عَرَسٍ وَإِن يَمِشْ إِلَىٰ
فِي قُلُوبِكُمْ مِشْرٌ فَإِنَّ لَكُمْ فِيهِ مَقَازٍ مِّمَّا أَتَىٰ مَعَكُمْ وَبَعَثَ لَكُمْ
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧٥﴾ وَإِن يُرِيدُوا أِجْرًا فَكُنْ لَهُمْ مَقَدَرًا
لَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنَّا فَكُنَّا مُهَيْمِينَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّا الَّذِينَ
آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجْهَهُدُوا بِأَمْرِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ
مَنْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَانصَرُوا أَولَئِكَ تَتَعَفَّفُهُمْ أُولَئِكَ مِنْ أُولِي
أَمْنٍ وَأُولَئِكَ يَجْرُوا أَمَالَهُمْ فِي سَبِيلِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ غَيْرِ حَسَبٍ يَجْرُونَ
وَإِن أَسْتَضَرُّوْكُمْ فِي الَّذِينَ عَقَبَكُمْ كُنْمْ الضَّرْرَ إِلَىٰ أَعْلَىٰ قَوْمِ
يَكْفُرُوا بِهِمْ وَيَخْرِقْ اللَّهُ عَمَّا يَعْبُونَ نَصِيحَ ﴿٧٧﴾ وَالَّذِينَ
كَفَرُوا بِعَهْدِهِمْ أُولَئِكَ هُمُ الَّذِينَ لَا تَعْمَلُونَ شَيْئًا
أَلْأَرْضُ وَقَسَدٌ كَبِيرٌ ﴿٧٨﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا
وَجْهَهُدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَانصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ
الْمُقِيمُونَ عَلَىٰ مَقَرٍّ مَغْفِرَةٌ وَرِثَةٌ كَرِيمٌ ﴿٧٩﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا
بَعْدَ ذَلِكَ مِنْهُمْ وَأَخْبَدُوا مَعَهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ
يَعْتَمِدُونَ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٨٠﴾

ما تحدث عنه الآيات الكريمة من (٧٠) إلى (٧٥) من سورة « الأنفال » :

١ - تذكر النبي ﷺ أن الذين دفعوا لثديه إياكم ، صادقين في إسلامهم ، فيؤتهم الله أفضل مهب ، وسيفخر لهم ذنوبهم ، وإن كانوا يحدعون النبي ليعودوا لحره ، فإن الله سينصره عليهم .

٢- ثم تنتهي السودة بالحديث عن الولاية بين المسلمين والكفار فتقرر أن هذه الولاية تقوم على الإيمان والهجرة ، وهي ولاية ميراث وتناصر وتكافل ، فالمهاجرون والأنصار بعضهم أولياء بعض ، والمؤمنون الذين طلوا في مكة بحث حكم الشرك لا ولاية للمسلمين عليهم حتى هاجروا ، وعلى المسلمين أن يعيهم على ذلك ما لم يكن هناك عهد ؛ فإن كن - وجب الوفاء به - والكفار ملة واحدة ، وبعضهم لبعض أولياء ، وإن تعددت اتجاهاتهم ومللهم ، ولا ولاية للمسلمين عليهم .

٣- ونعود الآيات فتشئ على المهاجرين الأولين والأنصار ، وتلحق بهم في الولاية من هاجروا بعد صلح الحديبية .

٤ وتنتهي بالأساس العام للولاية وهو القرباية ؛ لأن الولاية بين الفئات السابقة وما صاحبها من ميراث كانت تقوية للدين ، ونصبوا للدعوة الناشئة في أول أمرها .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٧٠) إلى (٧٥) من سورة « الأنفال » :

١ - المؤمن إذا أعد إعداده صحيحا كان قوة جسارة ؛ لأنه عندئذ يكون قويا بإعداده ، وقويا بإيمانه

٢ - فضل المهاجرين الذين سقوا بالإيمان وبالهجرة والجهد في سبيل الله .

٣- فضل الأنصار الذين ارتكزت الدعوة في أول الأمر على أموالهم وقوتهم ، وعلى ماقدموا من إواء ومناصرة

۴۔ لا ولایۃ لمسلم علی کافر ولا علی مسلم تحت سلطان الکافریں ، کما أنه لا ولایۃ لکافر علی مسلم۔

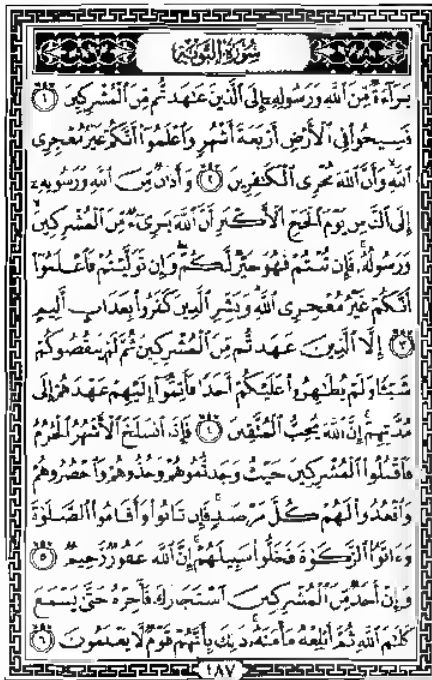
٥ - الكفار مهما تعدد مللهم فهم ملة واحدة وبعضهم أولياء بعض .

٦ - إبطال الإسلام لتورث غير الأقارب بعد أن صارت الدعوة قوية ، وجعل التوارث بين الأقارب فقط .

سورة التوبة (١)

معاني المفردات :

- (١) براءة من الله ، تروى وتصدق واصل من الله عاهدتم جعلتم بيبكم وبسهم عهدا وميثاقا (٢) فسيحوا : سيروا آمنين أيها المشركون أربعة أشهر : أولها عاشر ذى الحجة ، وقيل شوال غير معجري الله . غير فائتين من عذابه بالهرب (٣) أذان إعلام وإيدان . يوم الحج الأكبر . يوم النحر (أول أيام عيد الأضحى المبارك ستة سبوع من بهجرة) . ورسوله . ورسول رىء أبص من المشركين . (٤) لم يقصوكم : لم يقصوا عهدكم ، بل وفوا به . لم يظاهروا : لم يعاونوا . (٥) اسلح الأشهر . انقضت أشهر العهد الأربعة . احصوهم : احصوهم أو ضبقوا عندهم وامنعوهم من الصرف فى اللاد . كل مرصد : كل طريق وممر وموضع مراقبة (٦) استجارك : استأمت من اقل بعد اسلاح أشهر العهد مأمته : دار قومه



ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١) إلى (٦) من سورة «التوبة» :

- حدثت لعلاقات النهائية بين المعسكر الإسلامى والمشركين عمدة فى الجزيرة العربية ، وأبررت الأسباب الواقعية والتاريخية والعقيدة التى يقوم عليها هذا التحديد ، ومن ذلك .
- ١ - إنهاء العهود التى كانت قائمة بين المسلمين والمشركين حتى ذلك الحين سواء كان هذا الإنهاء بعد أربعة أشهر لم كانت عهودهم مطلقة ، أو لم يقصوا العهود ، أو كان بعد انتهاء المدة لم كانت لهم عهود محددة عمدة ، ولم يقصوا المسلمين شيئا ، ولم يعاونوا عليهم أحدا من أعدائهم .
 - ٢ - إنهاء مسنداً للعقد أصلاً مع المشركين بعد ذلك ، براءة الله ورسوله المطلقة من المشركين . وبإسكار أن يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله
 - ٣ - إنهاء الأمر بالتسامح ولتساهل مع المشركين ، والصفح والإعراض ، وإلزام المسلمين بقتالهم بعد انتهاء هذه الإمهال والأمن (لأربعة أشهر) ما لم يسلموا ، فإن دخلوا الإسلام فلا يقتلون .
 - ٤ - وإذا طلب أحد المشركين لأمن ولم يدخل هذا الدين فعلى المسلمين أن بلغوه در قومه .
- ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١) إلى (٦) من سورة «التوبة» :
- ١ - كان بين الرسول ﷺ ومشركين عهود ومواثيق لكنهم نقضوا تلك العهود ، وتأمرؤا مع اليهود عده مرات على حرب المسلمين : فلم يعد من الحكمة أن يبقى المسلمون متمسكين بالعهود ، وقد نقضها أعداؤهم .
 - ٢ - لا عذر فى الإسلام ، ولا إكراه فى الدين ، ولكن عرة وقوة ، وسماحة ووضوح .

(١) لم نكتب « الحرة » وسمه سورة لأنه ﷺ لم يأمر بذلك ، وكذا لأن اسمها ورحمة و سورة تربت برفع الأمن عن المشركين ، وسيف ، وروى المعجى عن لىء أنها حرة سورة تربت



(٧) فما استقاموا لكم فمأواهم عسى العهد معكم
(٨) يظهرها عليكم : يظهرها لكم . لا يرقبوا . لا يراعوا .
إلا . رحماً وقربة أو حلفاً وعهداً . ذمة : عهداً أو أماناً
وضمناً وحقاً (٩) اشتروا : ابتعوا فصدوا عن
سبيله . فصموا الناس عنها . (١٢) نكثوا : نقضوا .
أيمانهم : جمع يمين وهو الحلف . أئمة : رؤساء ، أو
جمع مام وهو القدوة ينتهون يرجعون عن غيهم .
(١٣) وهموا بإخراج الرسول : وعزموا إخراجاً من مكة .
لنؤذوكم : بالقتال والعناد

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٧) إلى (١٣) من سورة « التوبة » .

- ١ - تبين أنه لا عهد للمشركين عند الله ورسوله إلا من عاهدهم المسلمون عند المسجد الحرام ؛ فعليهم أن يعدلوا معهم ، ماداموا يعدلون مع المسلمين .
- ٢ - ثم تبين أن لمشركي لا يمكن أن يكون لهم عهد ، لأنهم إن تكثروا من المسلمين فلن يراعوا قربة ولا تحافاً ولا عهداً ولا حقاً . إنهم يلبون للمسلمين القول وقلوبهم بافرة ، وأكثرهم خارجون عن طاعة الله ، لقد باعوا آيات الله بثلث قير هو المتاع بالشهوات المحرمة ، وهم لا يراعون في مؤمن تحلفاً ولا ذمة ، فهم معتمدون .
- ٣ - ثم توصل موقف الإسلام منهم إن تابوا وأقاموا الصلاة وأدوا الزكاة ، فإنهم يصيرون إخواناً للمسلمين لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم ، وإن نقضوا عهدهم المؤكدة بالنقض وطعنوا في الدين فعلى المسلمين أن يقتلوه ؛ لأنهم قادة الكفر ولا عهد لهم ولا قسم ، لعلمهم يكفون ويرجعون .
- ٤ - ثم حرضت الآيات على محاربة هؤلاء الذين نقضوا العهود ، وحاولوا إخراج الرسول ﷺ من موطنه .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٧) إلى (١٣) من سورة « التوبة » :

- ١ - استبعاد أن يكون هناك عهد مؤثوق به للمشركين .
- ٢ - وجوب إتمام العهد إلى المدة المحددة لم يكن ينقض عهده من المشركين أو غيرهم
- ٣ - التحذير من الغدر والخيانة
- ٤ - محاولات الأعداء المتكررة لصعد الناس عن اتباع دين الإسلام وضرورة تنبيه لهذا الخطر
- ٥ - من تاب ورجع إلى دين الحق ، والتزم بتعاليمه وأداء أركانه من صلاة وركاء وغيرها ، فإنه يكون له ما للمسلمين وعليه ما عليهم ، ومن عاد وطعن في الدين فإنه يقاتل حتى يكف عن ذلك
- ٦ - مشروعية القتال في الإسلام لردع لعدون وتأمين العقيدة وحماية المسلمين .

تَتُوبُهُمْ يَوْمَ يَدْعُ إِلَهُكُمْ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِيهِمْ وَيَصْرِفُهُمْ
عَلَيْهِمْ وَبَشِيفَ صُفْدٍ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾ يَذْهَبُ
عَنْ قَوْمِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ مِنْ مَّسَاءً وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ
﴿١٦﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمْ يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا
مَعَكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ
وَلِيَّةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ
أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ
أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٨﴾
إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَتَّخِذْ لِلدِّينِ قَبْضًا
وَأُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿١٩﴾
أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿٢٠﴾ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ
الْحَاجِّ وَعِمْرَةَ الْمَسْجِدِ لِقَاءِ كُفْرٍ أَوْ يَوْمٍ الْآخِرِ
وَجَعَلْتُمْ سَبِيلَ اللَّهِ لَاسْتَوْدِعَ اللَّهُ وَأَنَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ ﴿٢١﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَآخَرُوا وَجَّهَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْثَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٢﴾

١٨٩

(١٥) عيط قلوبهم : عضها وحرها اشدد (١٦) ولما
يعلم ولم يعلم حتى وقت لتكلم (أى لم يظهر منهم).
وليجة : أعوان وحاشية وأصحاب سر وأولاء .
(١٧) حطت أعمالهم طلت ودهت أحورهم بسبب
كفرهم (١٨) يعمر مساجد الله : يعمرها . فعى .
فيرجى . (١٩) سقاية الحاج : سقى الحجيج الماء

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٤) إلى (٢٠) من سورة « التوبة » :

- ١ — أمرت المؤمنين ببقاء الكافرين لما فى ذلك من تعدب لهم وخزى ، ومن بصر للمؤمنين وشفاء لصدورهم .
 - ٢ — مشروعيه اقتال خنار من الله — تعالى — للمؤمنين يظهر منهم الصادق من الكاذب .
 - ٣ — لا يسعى للمشركين ولا يليق بهم . وليس من شأنهم أن يعمرؤا بيوت الله لأن عمارة المساجد تقتضى الإيمان بالله والحب له ، وهؤلاء قد صاعب أعمالهم وذهب ثوابها وهم مخلصون فى عذاب جهنم بسبب كفرهم وإشركهم .
 - ٤ — ثم آخر — تعالى — أن عمارة المساجد بآلئ والإصلاح وبنزومها والإقامة فيها لعدة الله ، إلى تحصل من المؤمنين بالله ، الطيعين له ، المصدقين باليوم الآخر ، الذين يؤدون الصلاة على الوجه الأكمل ، ويؤمنون الزكاة لمستحقيها ، وخافوا الله ، وهؤلاء جديرون بعبادة بيوت الله
 - ٥ — ثم توضح أن ما كان فى الشرأ من مفارقة بسقى الحجيج وعمارة المسجد الحرام لا يمكن أن يتساوى مع الإيمان بالله والجهاد فى سبيله ، موصحة أن الذين آمنوا وهاجروا وحاهدوا فى سبيل علاء هذا ، لدين بأموالهم وأنفسهم أعظم مكانة ومزلة عند الله وهم الفائزون حقا .
- ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٤) إلى (٢٠) من سورة « التوبة » :
- ١ — الكفر وإشرك يطلان جميع لأعمال — العاصلة — فلا يكون لأصحابها جراء عند الله يوم القيمة .
 - ٢ — عمارة المساجد جدير بها أهل الإيمان الذين يعظمون حرمان الله .
 - ٣ — عمارة المساجد تشمل بناءها ، وإصلاحها (لنواحي المادية) والإقامة فيها ، ولزومها للعبادة من صلاة وذكر ومداينة بقرآن ، وتعليم وتعلم ، وعتكاف وغير ذلك من الأمور المعنوية .
 - ٤ — وحبوب لإخلاص لله فى القول والعمل .

(٢١) مقيم : دائم . (٢٣) أولياء : أصدقاء وأحباب .
استحبوا : اختاروا . (٢٤) عشيرتكم : أقبائلكم .
اقتربتموها : اكتسبتموها كسادها . يوارها نفوات أيام
المواسم . فتربصوا فانتظروا الفاسقين الخارجين عن
الدين . (٢٥) مواطن : موضع للحرب حين . واد بين
مكة والطائف مما رحبت : مع رحبها أى سعتها . وليتم
مدبرين : بهرمنم . (٢٦) سكينته : طمانينته وأمنته أو
رحمته

يُنَادِيهِمْ رَبُّهُمْ رَغَوًا عَمَومَةً وَرُؤُوسٍ جَنَّتْ فَمِنْ فِيهَا
بَعِيرٌ مُقِيمٌ ﴿٢٣﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَلَا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَعْرَ
عَظِيمٌ ﴿٢٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا أَسَاءَةَ كُفْرٍ
وَلَا خَوْنَكُمْ أَوْ لِيَاءَ إِنْ أَسَحَوْا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ
وَمَنْ مَوَّلَهُمْ يَسْأَلُهُمْ أَوْلِيَاكُمْ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ قَتَلَ
كَانَ آمَنًا لَكُمْ وَأَسَؤًا لَكُمْ وَلَا خَوْنَكُمْ وَأَنْزِلْ جُرُومَهُمْ
وَأَمْوَالَهُمْ فَتَمَوْهَا وَتَحْشُرْ كَذَبًا وَمَسْكَرٌ
رُصُودَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ رَبُّكَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ جَاهِدُوا
فِي سَبِيلِهِ فَتَرَوْا نَصْرًا مِنْ اللَّهِ وَأَمْرًا مِنْهُ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٥﴾ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ
كَثِيرَةٍ وَرَبِّمْ حَسْبُكُمْ إِذَا أُغْصِبَكُمْ كَثُرَتْكُمْ فَلَمْ
تَغْنِي عَنْكُمْ شَيْئًا وَصَافَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ
بِمَارْحَتِ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ مَنَاجِيَهُ
عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا
وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ حَرَامٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٢٧﴾

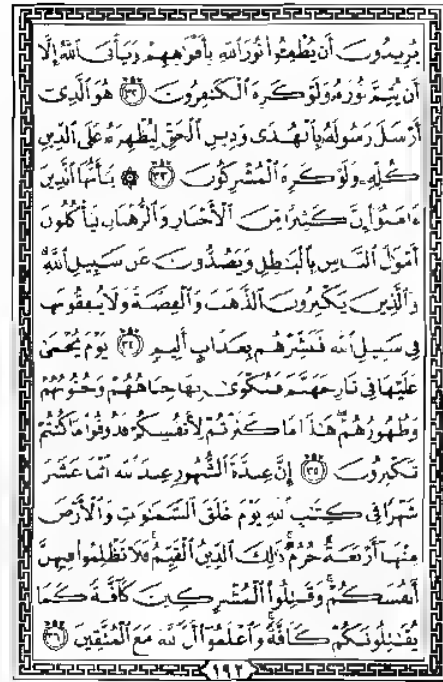
ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٢١) إلى (٢٦) من سورة « التوبة » :

- ١ - تبين حراء المؤمنين للمجاهدين فى سبيل الله بالأموال والأنفس
- ٢ - ثم تتحدث عن ترك الهجرة لأهل أهله ونحوه ، وقد فصل هؤلاء لأهل - من الآباء والإخوان - الكفر على الإنسان ، وأقاموا عليه ، فمن ينعمهم فإنه يكون منهم .
- ٣ - ثم تتوعد كل من يقعد عن الجهاد ويقص حال والأهل والتحررة ومتاع الحياة على الله ورسوله عذاب شديد
- ٤ - ثم تذكر ما حدث من نصر للمؤمنين فى حروب كثيرة كـ « بدر » ، و « فريضة » ، و « البضير » ، وحين حرج لمسلمون - لقنات « هوارن » - إلى وادى « حنين » فى شوال سنة ثمان من الهجرة ، وكانوا اثني عشر ألفاً والكفار أربعة آلاف ، فأعجب أسعدون بكثرتهم فلم تقدمهم الكثرة شيئاً ، وصدقت عليهم الأرض مع رحمتها وسعتها ، فلم يحدوا مكاناً يطمنون إليه لشدة ما لحقهم من الخوف ، فصبروا مهملين فى أوطانهم ، وثبت النبي ﷺ على بغلته البيضاء ، وليس معه غير نفر قليل من أصحابه ، ثم نادى « العباس » بصوته الجهورى هلموا هذا رسول الله . فقبل لمسلمون وتحولت الهزيمة إلى نصر بفضل الله - تعالى - الذى أنزل لطمائنية والرحمة على قلب رسوله ﷺ وعلى المؤمنين ، وأنزل ملائكة غير مرئية وعذب الكافرين بالقتل والأسر

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٢١) إلى (٢٦) من سورة « التوبة » :

- ١ - كان من أثر نقص عهد المشركين ومن حالقهم اسطلاح لإسلام خطوه بعد خطوه ، وعزوة بعد عزوة ، ومرحلة بعد مرحلة ؛ لنشر منهج الله فى الأرض حوله ، وإصلاح كلمة الله إلى أرض بعد أرض ، وإلى قبية بعد قبيلة
- ٢ - العبرة فى المعارك ليست بقوة سلاح ولا بكثرة العدد ، وإنما بالإيمان الصادق والثبات والإخلاص لله .
- ٣ - ثلث الفائد وشجاعته أثر عظيم فى تحقيق النصر ، والاعتزاز بالقوة والكثرة من أسباب الهزيمة .
- ٤ - حب أصحاب الرسول ﷺ له ، وشجاعة الرسول ﷺ المادرة ، وفضل الله عليه وعلى المؤمنين .

(٣٢) نور الله: شرعه وسرايته. بأقوالهم بأقوالهم فيه .
 يتم . يظهر (٣٣) يظهره : يعينه على الدين كله : على
 جميع الأدان المخالفة له (٣٤) يأكلون : يأخذون
 بشرهم : أحرمهم وأبذرهم . (٣٥) تكوى تحرق بحديدة
 ونحوه . (٣٦) كتاب الله : بلوح المحفوظ . أربعة حرم .
 أربعة أشهر يحرم فيها القتال هي رجب ، ودو القعدة ،
 وذو الحجة ، والمحرم . الدين القيم : الدين المستقيم ، دين
 إبراهيم عليه السلام .



ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٣٢) إلى (٣٦) من سورة « التوبة » :

١ - توصح موقف الكافرين من دين الله ، وأنهم عما يقولونه فيه يريدون إبطاله ، ولكن الله - تعالى - يأخذ على نفسه أن يظهر هذا الدين وأن يغلبه على جميع الأدان الأخرى ، وبوكره المشركون ذلك .

٢ - ثم توصح للمؤمنين أن كثيرا من الأحرار والرهبان يستولون على أموال الناس بغير الحق كتعامن بالرشوة في الحكم ، ويصرفون الناس عن دين الله

٣ - ثم تبين مصير الذين يجمعون لذهب وفضة والأموال الطائلة ، ولا ينفقونها في بصره الدين

٤ - ثم تبين أن المعند به عند الله للسنة في اللوح المحفوظ - يوم خلق السموات والأرض - هو اثنا عشر شهرا ، لا كما كان يدعيه أهل الجاهلية من جعل السنة ثلاثة عشر شهرا ، ومن هذه الأشهر أربعة حرم لله فيها القتال ، وذلك التحريم هو الدين المستقيم فلا يجوز المعنى فيها بالقتال أو المعاصي ؛ لعظمة حرمتها كما لا تجوز المعصية في غيرها من الشهور ، ويجوز قتال المشركين جميعا في كل اشهر إذا قاتلوا فيها

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٣٢) إلى (٣٦) من سورة « التوبة » :

١ - التحذير من أهل الكتاب وموالاتهم ، وبيان أنهم كالمشركين يسعون لإطعام نور الله .

٢ - وعند الله - تعالى - بإظهار ديه على الدين كله .

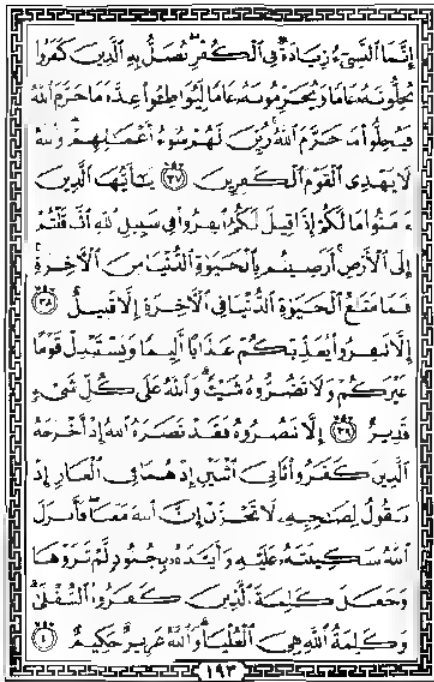
٣ - طمع وحشع رؤساء اليهود والنصارى ، وعلمائهم وعُادهم وشدة حرصهم على أكل أموال الناس بالباطل .

٤ - التحذير من علماء لسوء ، وعُباد الضلال في كل زمان ومكان .

٥ - الإسلام لا يحارب الأحرار ، بل يدعو إليه ولكن على أن نخرج زكاة أموالنا ، ونفقد منها في سبيل الله .

٦ - الحزاء من جنس العمل ، فمن كثر مالا ولم يفقهه في وجوه الخير ، عذب به يوم القيامة .

٧ - تعظيم حرمة الأشهر الحرم ، وتحريم القتال فيها إلا إذا اعتدى عليها فيها .



(٣٧) النسيء . تأخير حرمة الشهر إلى شهر آخر ، فقد كانوا إذا هل شهر حرام وهم محاربون أحلوه وحرّموا مكانه شهراً آخر . ليواطئوا . ليوافقوا . عدة . عدد (٣٨) انفروا اخرجوا للقتال (في غزوة تبوك) اذقلتم تساطنم وملتم عن الجهاد في الآخرة . حاب متع الآخرة (٤٠) إلا تنصروه إن لم تنصروا الله . رضى ثانى اثنين أحد اثنين والآخر « أبو بكر الصديق » رضى الله عنه . في العار . في قب في جبل ثور قرب مكة . لصاحبه : أبى بكر الصديق - رضى الله عنه سكينته . اسكينة . هدوء النفس وطمئنتها إلى الله .

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٣٧) إلى (٤٠) من سورة « التوبة » :

- ١ - إبطال ما كان يسميه المشركون بالنسيء ، وهو إبدالهم أياماً عادية بأيام من الأشهر الحرم ليسمروا في القتال والتناحر ، ويبار أن ذلك العمل زيادة في الكفر ، يصل به الشيطان الذين كفروا
- ٢ - حث المؤمنين على الخروج مع رسول الله ﷺ لقتال الروم في غزوة « تبوك » ، ولتصير من حالة من تباطأ منهم في ذلك ، حياً في متاع الحياة والظن والراحة ؛ ببيان أن ذلك كله لا يساوى شيئاً إلى حاب متاع الآخرة الذي أعدّه الله للمجاهدين في سبيله ، المطيعين لرسوله ، ومهدداً من لم يخرج - غير عذر - بالعذاب الاليم والاستبدال بهم قوماً غيرهم بطيعونه فيما أمر ، ولا يصره - تعالى - إهلاكهم ، والله على كل شيء قدير ، إن لم ينصروا محمداً ﷺ ودينه ، فإن الله - تعالى - قد تولاه وبصره ، وهو قادر على بصرتة دائماً ، ويذكر بصرة الله تعالى - له حين أخرج الكافرون من مكة رمعه صديقه « أبو بكر » - رضى الله عنه - فاحتجب في الغر من عيون لقوم

ما نرشدنا إليه الآيات الكريمة من (٣٧) إلى (٤٠) من سورة « التوبة » :

- ١ - تصرف المشركين في شيع الله بأرائهم الفاسدة ، وتحليلهم ما حرم الله ، وتحريمهم ما أحل الله ، وإبطال لإسلام لهذه الأعمال الفاسدة
- ٢ - عتاب من تحلف عن رسول الله ﷺ في غزوة « تبوك » حين طابت الثمار ولطلال في شدة الحر .
- ٣ - أهمية الجهاد في سبيل الله ، ومناصرة الدين ، وتحمل المتاعب والآلام لإرضاء الله تعالى - وإعزازاً لدينه .
- ٤ - نصر الله - تعالى - لرسوله في كل موطن وعندما أخرج الكفار من مكة .
- ٥ - حسن صحبه أبى بكر الصديق - رضى الله عنه - وتصحيحه في سبيل الدعوة بنفسه وماله ، وقوة إيمان الرسول ﷺ ونفته بريه .

لَمَّا سَمِعُوا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلِ وَقَالُوا تَكُ الْفُتُونَةُ
 كَذِبُ الْفِتْنَةِ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ ﴿٥٨﴾
 وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَتُدْعُنَا إِلَى وَلَا تَقْتُلُوا الْفُتُونَةَ
 سَقَطُوا أُولَئِكَ جَهَنَّمُ لَمْ حِطْ بِهَا الْكَافِرُونَ
 ﴿٥٩﴾ إِنَّ تَقِيَّتَكُمْ حَسَنَةً تُؤْتِيكُمْ وَإِنْ تَقِيَّتُمْ
 مِصْرِيَّةً يَقُولُوا أَتَدْعُونَا إِلَى أَنْ نَقْتُلَ وَيَقُولُوا
 وَهُمْ كَارِهُونَ ﴿٦٠﴾ قُلْ لَنْ يُبْعِدَنَا إِلَّا مَا كُنْتُمْ
 اللَّهُ لَكُمْ هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فليتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ
 ﴿٦١﴾ قُلْ هَلْ تَرْتَضُونَ إِنَّا لَا إِحْدَى الْحَسْبَيْنِ وَنَحْنُ
 نَنْتَرِضُ بِكُمْ أَنْ يُبْعِدَ اللَّهُ بَعْدَ آبِ رَبِّ عَنْهُمْ
 أَوْ يُبْعِدَ اللَّهُ تَرْتَضُونَ إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَضُونَ ﴿٦٢﴾ قُلْ
 أَنُفْقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُقْبَلَ مِنْكُمْ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ
 قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٦٣﴾ وَمَا سَمِعْتُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ بِفَقْتِهِمْ
 إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا نَأْتِيهِمُ الْفِتْنَةَ
 إِلَّا وَهُمْ كَسَالَى وَلَا يَتَّقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ ﴿٦٤﴾

(٤٨) قلبوا لك الأمور دبوا لك الحيل والمكايد
 (٤٩) ولا تفتنى : ولا توقننى فى الفتنة أى فى الإثم
 وعصيان (٥٠) قد أخذنا أمرنا من قبل : قد احتطنا
 لأنفسنا من قبل . (٥١) مولانا نصرنا ومتولى أمورنا .
 (٥٢) هل تربصون بنا ما تنتظرون بنا . إلا إحدى
 الحسنيين . لا إحدى العاقبتين لحسين النصر أو
 الشهادة (٥٣) كرها . مكرهين (٥٤) كسالى .
 متأقنون

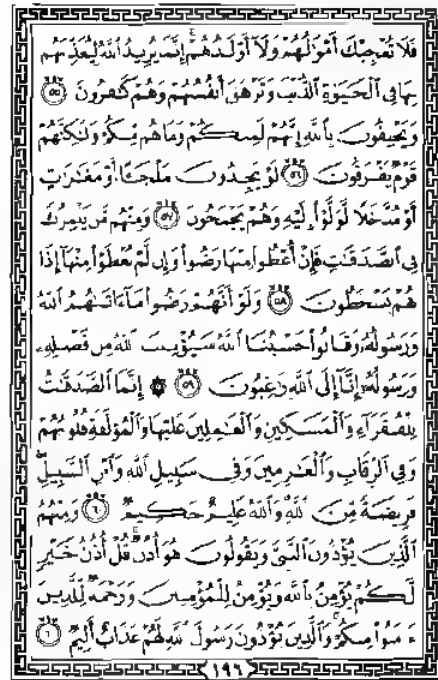
ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٤٨) إلى (٥٤) من سورة « التوبة » :

- ١ - تستمر فى كشف المنافقين وفضح بوابهم احبيته ، فتبين أنهم طلبوا تشتيت أمر النبى واهل من قبل تلك العزوة (غروة تبوك) ودبروا المكاييد حتى جاء نصر الله ، وتغلب دين الله وهم كارهون .
- ٢ - ومنهم من ستاذن لى ﷺ فى التخلف ، حتى لا يقع فى المعصية والإثم ، وذلك نوع من الحيلة والكذب .
- ٣ - إن هؤلاء المنافقين يحزبون إلى ناز المسلمين خير وإن تصبهم مصيبة من هزيمة أو غيرها ، يفرحوا قائلين : لقد احتطنا لأنفسنا من قبل بالتخلف عن الخروج ، فرد عليهم يا محمد : بأنه لن يصيبنا إلا ما قدره الله لنا ، هو متولى أمرنا ، وعنه فليتوكل المؤمنون ، وقل لهم : هل تنتظرون بنا إلا واحدة من العاقبتين الحسنيتين : النصر أو الشهادة فى سبيل الله ؟ ! أما نحن فننتظر بكم أن يصيبكم الله بعدب من السماء أو بعقاب لكم على أئديت .
- ٤ - وقل لهم : أنفقوا أموالكم طائعين أو كارهين قلن يتقبلها الله منكم ؛ لأنكم قوم خادحون عن الدين .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٤٨) إلى (٥٤) من سورة « التوبة » :

- ١ - المنافقون أشد خطرا على المسلمين من الكافرين ؛ لأنهم يدبرون المكاييد فى الخفاء للمسلمين .
- ٢ - شماتة المنافقين عندما تصيب لمسلمين محنة أو هزيمة
- ٣ - كل ما يصيبنا من خير أو شر ، أو خوف أو رجاء ، أو شدة أو رخاء مقدر علينا ، مكتوب عند الله تعالى والله هو ناصرنا وحافظ ، فلنفوض دائما أمرنا إليه ، ولحسن التوكل عليه
- ٤ - الله - تعالى - لا يقبل من الصدقات والنفقات إلا ما كان طيبا ، وما أنفق عن إيمان وإخلاص لله
- ٥ - من صفات المنافقين أنهم يأتون إلى الصلاة متأقنين كسالى ؛ لأنهم يؤدونها تظاهرا ومن غير عقدة صحيحة ، ولا ينفقون أموالهم إلا بالأكراه ؛ لأنهم يعدونها مغرما ، فهم لا يرجون بذلك ثوابا ، ولا يخافون عقاب .

(٥٥) ترهق أنفسهم ترحح 'رواحهم' (٥٦) مفرقون يخافونكم حينئذ يفرقونكم . (٥٧) ملجأ حصصاً ومغلاً يلجئون إليه . مغارات أماكن في الجبال يحتضنون فيها . مدحلاً طريقاً في الأرض كالبحر يحتضنون فيه . يجمعون يسرعون في الدخول فيه . (٥٨) يلمرك . يعيث ويضع عليك . (٥٩) حسينا الله كافيها فضل الله وقسمته . (٦٠) العاملين عليها كل من يعمل في جمع الزكاة وتوزيعها وحرسها وكتابتها . المؤلفة قلوبهم قوم أسلموا وبنتهم ضبيعة فيه فنتألف بهم قبولهم يشب إسلامهم في إسرقات في حديق الأرقاء (عبيد والإماء) أو الأسرى . العربيين المديين الذين لا يحلون ما يبدون به ديونهم . هي سبيل الله في العزو والجهاد أو في جميع القرب ابن السبيل . المسافر منقطع عن ماله . (٦١) هو أذن يسمع كل ما يقال له ويصدق . أذن خير لكم . يسمع الخير ولا يسمع الشر .



بسم الله

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٥٥) إلى (٦١) من سورة التوبة :

- ١ - نتحدث عن الإعجاب بما لدى المنافقين من أموال وأولاد . مينة أن الله يستدرجهم بها إلى عذاب الآخرة
 - ٢ - إنهم كذابون يحلفون إياهم من المؤمنين ، وما هم كذلك إنما يخافون أن يعرض بهم المسلمون ما يفعلونه بالمشركيين ، فيحلفون تقية ومدارة فجميع تصرفاتهم تؤكد شفاقهم وكذبهم
 - ٣ - ومنهم من يعيب النبي ﷺ في قسم الصدقات ، فإن أخذوا صيباً وأقرا رضوا ، وإن حرموا عضواً
 - ٤ - ثم تبين مصارف الزكاة والجهت التي تنفق فيها .
 - ٥ - ثم تبين أن من المنافقين من يؤذون النبي ﷺ ويعيبونه وينقلون حديثه ، فإذا نهوا عن ذلك قابوا إنه أذن يسمع ويصدق كل ما يقال له . وترد عليهم الآيات دعاءً عن النبي ﷺ .
- ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٥٥) إلى (٦١) من سورة التوبة :
- ١ - يتصف المنافقون بأحسن لصفات ، ولا يجوز الإعجاب بما عندهم من مال أو أولاد ، فإن تلك فئة واستدرج لهم إلى عذاب الله .
 - ٢ - ومن تلك الصفات عدم تحمل المسؤولية . والطعن في الدين ، وفي شخصية الرسول ﷺ والفرح بالغيظ إن أخذوا منها صيباً وفرا ، والفضض إن لم يفرقوا بالنصيب لأوفر . وعدم التسليم بله أو الرغبة في ثوابه .
 - ٣ - الجهات التي تنفق فيها لركاة حددها الإسلام فلا يجوز صرفها في غير تلك الجهات ، كما لا يجوز مع صف من هذه الأصناف إذ وجد ، وهذه الأصناف هي . الفقراء ، والمساكين الذين لا يحلون ما يكسبهم ، والعاملون على الزكاة ، ومن رُدد إسلامهم أو تشبث إسلامهم أو كانت لهم مكانة يتبعهم غيرهم في إسلامهم أو ليدافعوا عن المسلمين ، وفي تحرير العبيد أو الأسرى . وفي مساعدة المديين لغير معصية لتسديد ديونهم ، وفي الجهاد وفي سبيل الله ، وللمنقطعين في سفرهم عن أموالهم .



(٦٣) من يحادده الله . من يحالفة ويعداه (٦٤) تنبئهم
 بجبرهم . محرج مطهر ومبرز (٦٥) محوص
 ولعب تنهى بالحدث قطعاً للطريق (٦٦) يقصون
 أيديهم يحلون فلا يسطون أيديهم في خسر وطاعة .
 فسهم . فلم يوفقهم ولم يهدم . (٦٧) هي حسبهم
 هي كافيهم عدواً على كفرهم . مقيم دائم .

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٦٢) إلى (٦٨) من سورة « التوبة » :

- ١ - تواصل الآيات الحديث عن المنافقين وصفاتهم القبيحة ، فتبين أنهم يكثرون من الحلف للمسلمين لينالوا رصدهم وهم يعادون الله ورسوله .
- ٢ - وهم يخشون أن ينزل الله قرآناً على رسوله يفصح ما في قلوبهم ، ويكشف ما في نفوسهم ، وهم يستهزئون بالله وآياته ورسوله .
- ٣ - وتحذرهم من الاعتذار ، لأنهم قد كفروا بعد إيمانهم ، حينما أدوا الرسول ﷺ وطعنوا فيه ، وقد تابت منهم طائفة وأحصوا لله ، فقبل الله توبتهم ، وهناك طائفة سيعذبهم الله بسبب جرائمهم .
- ٤ - ولما دفنوا وانفدوا في التناق والبعث عن الإيمان . فبعضهم من بعض ، يأمرهم بالنيك ، ويهون عن معروف ، ولا يفعلون الخير ، بل يسيئون بالإشفاق في وجوهه ، وقد عموا عن ذكر الله ، فأغفل له ذكرهم ، وهم المذبحون عن حدود الشريعة .
- ٥ - وقد توعدهم الله جميعاً ، والكفار بنار جهنم فهي كافيتهم ، وباللعنة والإبعاد عن رحمته والعذاب الدائم

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٦٢) إلى (٦٨) من سورة « التوبة » :

- ١ - المؤمن يعمل دائماً لإرضاء الله ورسوله ، وانفاق يحاول إرضاء الناس ، ولو بالحلف الكاذب ؛ لعدم إيمانه
- ٢ - إعجاز القرآن الكريم الذي كان يخبر في نفوس المنافقين وضمايرهم ، حتى إنهم كانوا يخشون نزوله متحدثاً عما في نفوسهم
- ٣ - قبول توبة الناصحين إذا أخلصوا لله وأخلصوا عليه من المعاصي والذنوب .
- ٤ - المنافقون يأمرهم بالكفر والمعاصي ، ويهون عن الإيمان والطاعة ، وعلى عكسهم المؤمنون فإنهم يأمرهم بالمعروف وينهون عن المنكر .

(٦٩) فاستمتعوا بحلالتهم فمسيحوا نصيبهم من ملاد
الديب حضتم دحتم في الدلر . حطت أعمالهم
بطلت ودمت أحورها لكفرهم (٧٠) لمؤفكات
اسقلاب (قري قوم لوط) بلبيات بلايات
الواضحات أنفسهم يظلمون . يظلمون أنفسهم
(٧١) أولياء أصدقاء ونصراء . بالمعروف بكل ما
ستحه الشرع وأمره المنكر كل ما استفحه الشرع
وهي عنه . (٧٢) حنات عدن دار إقامة دائمة .

كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَكَثُرُوا
أَمْوَالُهُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ وَأَسْتَمْتَعُوا بِحُلِيِّهِمْ مَا أَصْنَعُ لِمُتَكِبِيهِمْ
كَمَا أَصْنَعُ لِلَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِحُلِيِّهِمْ وَمَا أَصْنَعُ
لِلَّذِينَ كَفَرُوا أَزْوَاجَهُمْ كَمَا أَصْنَعُ لِلَّذِينَ
كَفَرُوا مِنْ قَبْلِهِمْ قُوَّةً وَجُوعًا وَتَمُوتُونَ وَفُورًا
يُزْهَرُونَ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَتَيْنَهُمْ
رُسُلَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُظْلَمَهُمْ وَلَكِنْ
كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ٧٠ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ
أُولِيَاءُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ بِالْمَعْرُوفِ وَبَيْنَهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ
وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَطِيعُوا اللَّهَ
وَرُسُلَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ مِنْ عِزِّهِ حَكِيمًا ٧١
وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ حَتَّى تُنْفِرَ مِنْ حَيْثُ
أَلَّاهُمْ يَرْجِلِينَ فِيهَا مَسَاكِنُ طَيِّبَةٌ فِي حَتَّى عَذَى
وَرِضْوَانٌ مِنْ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ٧٢

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٦٩) إلى (٧٢) من سورة « التوبة » :

١ - تهديد المتكفين بأن أعمالهم باطلة لا حزاء عليها في لذب ولا في لأجرة . وهم الحاسرون كاذبين
سقوهم وكانوا أشد قوة وأكثر منهم أموالاً وأولاداً وتشابهوا معهم في الاستمتاع بالذنب والحوض
في لبطل والظعن في السي عجله .

٢ - وسافت آيات أمثلة من قوم « نوح » وقوم « هود » وقوم « صالح » وقوم « إبراهيم » وقوم
« شعيب » وقوم « لوط » جاءتهم المعجزات الواضحات ، فكذبوا رسلهم فأهلكهم الله بظلمهم .
٣ - ثم بينت ولاية المؤمنين والمؤمنات لبعضهم لبعض ، ووعدهم برحمة الله - تعالى ، لأنهم يحفظون
على بعاليهم دينه ، كمد وعدهم بحبات يسمون فيها دئماً متمتعين بمساكن طيبة ورضا من الله أعظم
من ذلك كله .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٦٩) إلى (٧٢) من سورة « التوبة » :

١ - ضرورة الانعاط بمن سبق من لأمم بدين كذبو رسلهم فحل بهم العذاب .
٢ - لله - تعالى - لا يظلم الناس شيئاً ، ولكن هم الذين يظلمون أنفسهم بالكفر ورتكب المعاصي .
٣ - المؤمنون والمؤمنات أخوة في الدين يتنصرون ويتعاونون ، من أهم صفاتهم التي استحقوا بها رحمة
الله وجناته ونعيمه ورضوانه .

أ - الأمر بالمعروف والهوى عن المنكر

ب - أداء الصلاة على الوجه الأكمل .

ج - إعطاء الزكاة إلى مستحقيها ؛ ابتغاء وجه الله

د - طاعة الله ورسوله في كل أمر ونهى

وعبر ذلك من الصفات الحميدة والأعمال الصالحة

(٧٣) اعظف عليهم شدد عليهم ولا ترفق بهم
(٧٤) وهو بما لم يتالوا . من تلك بالى بيلة العقبة عند
عردة من « توك » وهم بضعة عشر رجلاً فضرب اعمار بن
ياسر « وحوه الراجل فمرو . ما نقموا ما كرهوا وما
عابوا شيئاً . (٧٥) لنصدقن لنصدقن
(٧٦) بولوا : اعرصوا عن طاعة الله (٧٧) فأعقبهم
مجعل مصيرهم . (٧٨) بجواهم ما يتحدثون به سراً من
الطعن فى الدين . (٧٩) يلمزون يعيرون (وهم
الماقبول) جهدهم طقتهم ووسعهم (الفقراء) .
سحر الله منهم اهانهم وأذلهم حزاء وعاقاً

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هُجِدُوا الْكُفْرَ وَالْمُؤْفِقِينَ وَأَعْظِفْ عَلَيْهِمْ
وَمَا وَنَهُمْ جَهَنَّمَ وَلَيْسَ الْقَصِيرُ (٧٣) يَجْعَلُونَ بَأْسَهُ
مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بِأَيْدِيهِمْ
وَهُمْ يُعْلَمُونَ أَلَا تَأْنِيهِمْ أَلَا تَأْنِيهِمْ أَلَا تَأْنِيهِمْ
مِنْ قَصِيلِهِ فَإِنْ تَتُوبُوكَ حَيًّا فَغُرِّبُوا وَإِنْ يَسْتَوُوا بَعْدَ ذَلِكَ
أَلَهُ عَدَاةُ الْيَسَارَى الَّذِينَ وَالْآخِرُونَ وَمَا تَنْفِرُ فِي الْأَرْضِ
مِنْ وَلَوْ لَا تَصِيرُ (٧٤) وَمَنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ
مَآتَتْ مِنْ قَصِيلِهِ لَنَسَّاهُنَّ لَنَاسًوا وَلَنَكُونُ مِنَ الْكَافِرِينَ (٧٥)
فَلَمَّا أَتَاهُمْ مِنْ قَصِيلِهِ تَحَوَّلُوا بَعْدَ ذَلِكَ وَنَوَّلُوا وَهُمْ مُعْرِضُونَ
(٧٦) فَأَعْقَبَهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا اتَّخَذُوا
أَلَهُ عَدُوًّا وَمَا عَدُوًّا وَبِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٧٧) أَلَمْ
يَعْلَمْ أَنَّهُ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّهُ اللَّهُ عَزَّ
الْقُيُوتُ (٧٨) الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا
جَهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٧٩)

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٧٣) إلى (٧٩) من سورة « التوبة » .

- ١ - تطلب من النبى ﷺ أن يحارب كفار المواقين وأن يشتد عليهم ، وتتوعدهم بجهم التى هى أسوأ مصير .
- ٢ - ثم تعيب على « الجلاس بن سريد » وأمثله أنهم يحلفون بالله « ما قالوا ما سب إليهم من الكلام » ، وتؤكد أنهم قالوا كلمة الكفر ، وقد تاب « الجلاس » وصحت توبته بعد نزول الآية .
- ٣ - ثم توضح موقف بعضهم (ثعلبة بن حاطب أو غيره) وقد عاهد الله على أن يتصدق ويكون من الصالحين إذا أعطاه الله من فضله . فلما رزقه الله رزقاً واسعاً بخل وأعرض ، فجعل الله عاقبتهم عاقاً ثباتاً فى قلوبهم إلى يوم القيمة بسب خلفهم الوعد . وكذبهم على الله ، وهو - تعالى - يعلم سرهم وما يتحدثون به فيما بينهم .
- ٤ - ثم تتحدث عن هؤلاء الذين يعيرون المتطوعين من المؤمنين والذين لبوا دعوة الرسول ﷺ لما حثهم على الصدقة ، كما عابوا على الدين لا يحدون من المال إلا ما فى وسعهم فيستهزئون بهم وقد حزاهم الله على استهزائهم وبهم عذاب أليم .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٧٣) إلى (٧٩) من سورة « التوبة » .

- ١ - لما فتقون خطر شديد على الإسلام والمسلمين فى كل أمة وفى كل وقت .
- ٢ - ضرورة الوفاء بالوعد ، والصدق مع الله - تعالى .
- ٣ - الله - تعالى لا يقبل من الصدقات إلا ما كان عن طيب نفس ومن غير رياء أو حب للظهور والتفاخر .
- ٤ - الله سبحانه وتعالى - يعلم أسرار عباده وأحوالهم ، ولا يخفى عليه شيء مما فى صدورهم ، وما يتحدثون به بينهم ، وسيحازى كل إنسان على ما عمل أو قل .
- ٥ - ليست العبرة فى قبول الصدقات بكثرتها ولا بقلتها وإنما بإخلاص النية لله فيها .
- ٦ - نضحية أصحاب رسول الله ﷺ بكل ما فى وسعهم وبذلهم ما فى طاعتهم لنصرة الدين . وجهاد أعدائه .

(٨٠) الفاسقين الخارجين عن حدود الشرع
 (٨١) خلاف رسول الله بعد خروجه ، أو لأحد
 محلفته . لا تنفروا . لا تخرجوا للجهاد في غرة تبوك .
 (٨٣) الخالفين المتخلفين عن الجهاد (٨٤) لا تقم على
 قبره . لا تنف على قبره للدفن أو لزيارة (٨٦) أن
 آمنوا بأن آمنوا . أولو الطول منهم أصحاب المعى
 ولسعة من المنافقين درنا اتركنا . مع القاعدین مع
 الذين قعدوا عن الجهاد لعذر .

أَسْتَغْفِرُكُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرُكُمْ مِنْ تَسْتَغْفِرُكُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً
 فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
 وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٨٠﴾ فَرِحَ الْمُحَنَّفُونَ
 بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ
 وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرْبِ قَدْ تَارَكَكُمْ
 شُحْرَاءُكُمْ أَنْ يَضَعَهُمْ سَبِيحًا كَلِيلًا ﴿٨١﴾ سَبِيحًا كَلِيلًا يَتَكُونُ أَكْبَرًا
 حَرَاءً يَمَسُّكُمْ كَأْتِيَ الْخَبِيرُونَ ﴿٨٢﴾ فَإِنْ رَجَعْتَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ
 مِنْهُمْ فَاسْتَدْعَاكَ لِلْحَرْبِ فَعَلْ لَنْ تَجْعَلَ أَمْعًى أَبَدًا وَلَنْ
 تَقْتُلُوا أَمْعًى عَدُوًّا لَكُمْ وَرَبُّكُمْ بِالْعُتُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ قَاعِدُوا
 مَعَ الْخَالِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَلَا تَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَا أَتَتْ أَبْدَانُكُمْ وَلَا تَقُمْ
 عَلَى قَرْبِهِمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ
 ﴿٨٤﴾ وَلَا تَجْنِبْ أَمْوَالَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ إِنَّمَا رِزْقُ اللَّهِ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ
 فِي الدُّنْيَا وَتَرْحَمَهُمْ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٨٥﴾ وَرَدَّ
 أَمْرُكَ سُورَةً أَنْ أَمْسُوا بِأَنفُسِهِمْ وَخَبَرُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ
 أَنْ تُؤَلُّوا الطُّولُ بِمَهْمَةٍ وَفُلَاؤُكُمْ أَنْ تَكُنْ مَعَ الْفَاسِقِينَ ﴿٨٦﴾

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٨٠) إلى (٨٦) من سورة « التوبة » :

- ١ - تبين موقف لرسول ﷺ من المنافقين عندما أراد أن يصلي على عبد الله بن أبي (رأس النعيق)، مجاملة لابنه عبد الله الذي سأل رسول الله ﷺ أن يستغفر لوالده ، وهو مريض فاستغفر له ، فلما نزلت الآية قال عليه اسلام : لا يزيدن عن السبعين ، يكن الله قطع بعدم المغفرة لهم : لكفرهم بالله ورسوله ، وخروجهم على حدود شريعته
 - ٢ - ثم تذكر أن الذين تخلفوا عن الجهاد في غزوة « تبوك » قد فرحوا بتخلفهم ، وكرهوا المحاهدة بأموالهم وأنفسهم ، وحذروا الناس من الخروج للحرب في شدة الحر ، وتخوفهم من نار جهنم لو كانوا يفهمون
 - ٣ - ثم تتحدث إلى الرسول ﷺ بأنه إذا رده الله إلى المدينة من غزوة « تبوك » وفيها جماعة من المتخلفين فاستأذنه للخروج إلى غزوة أخرى ، فعليه أن يجمعهم من ذلك ، لأنهم رضوا بالقعود عن الجهاد أول مرة .
 - ٤ - ثم توجه المحدث إلى الرسول ﷺ من الصلاة على من مات من المنافقين ، ومن الوقوف على قبره لدفعه أو زيارته ؛ لأنهم كفروا بالله ورسوله ، وماتوا وهم خارجون عن الدين . كما تحذره . والخطاب للأمة كلها - من الإعتاب بأموالهم أو أولادهم ، لأن الله أعطاهم إياها ليعذبهم بها في الدنيا ثم تخرج أرواحهم وهم كفرون .
 - ٥ - ثم تبين أن بعض أهل المعنى من هؤلاء المنافقين عندما تنزل سورة بالدعوة إلى الإيمان والجهاد مع رسوله ﷺ ستأذنون الرسول في التخلف عن الجهاد طالين أن يتركهم مع المعادين الذين قعدوا لعذر .
- ما ترشدن إليه الآيات الكريمة من (٨٠) إلى (٨٦) من سورة « التوبة » :
- ١ - معرفة الرسول ﷺ لأعداء أصحابه ، وحسن معاملته لهم ، ومجاملتهم ، كما فعل مع عبد الله بن عبد الله بن أبي .
 - ٢ - المنافقون ليسوا أهلاً للاستغفار ؛ لأن الله - تعالى - لم يغفر لهم .
 - ٣ - تحمل الشدائد في دنيا في سبيل الله يكون سبباً في النجاة من شدائد الآخرة وأهوالها .
 - ٤ - التروء من المنافقين ، وعدم الصلاة على أحد منهم إذا مات . وعدم اقيام على قبره للاستغفار أو الدعاء .

(٨٧) الخوالب : النساء المتخلفات عن الجهاد طمع :
 حتم (٨٨) لهم الخيرات لهم الخير لكثير في الدنيا
 والآخرة . المفلحون . الفاترون . (٩٠) المعذرون
 المعتذرون بالأعداء الكذبة . ليؤذن لهم : يسمح لهم في
 القعود عن الجهاد لعذرهم . (٩١) الضعفاء كالشيخوخة .
 حرج : إثم أو ذنب في التخلف عن الجهاد . سبيل : طريق
 بالمأخذة (٩٢) تولوا انصرفوا . نفيس من الدمع :
 غثى بالدمع فضبه .

رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٨٨﴾ لَكَ الْبَرُّ الرَّشِيدُ الْيَزِيدُ وَأَمَّا أُولَئِكَ الَّذِينَ هُمْ أَعْتَذِرُونَ بِنُحْمِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨٩﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَذَبَ قَهْرِي مِنْ تَحْتِ الْأَنْهَارِ حَذَائِدِينَ فِي ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩٠﴾ وَبَلَاءُ الْمُعَذِّبِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذِنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩١﴾ لَيْسَ عَلَى الضَّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْغَمِينَ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩٢﴾ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْتَصِمْتُمْ بِمِصْرٍ مِنَ الدَّمَغِ حَرَجًا الْأَجِيدُوا مَا يَنْفِقُونَ ﴿٩٣﴾ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٩٤﴾

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٨٧) إلى (٩٣) من سورة « التوبة » (١) :

- ١ - نواصل الآيات الحديث عن أغنياء المنافقين الذين تخلفوا عن غزوة « تبوك » بعذر مستأذنين النبي ﷺ .
- ٢ - لكن الرسول ﷺ والمؤمنين جاهدوا بأموالهم وأنفسهم ، فصمن الله لهم اخيرات كثيرة في الدنيا والآخرة .
- ٣ - ثم تتحدث عن المعتذرين من الأعورين الذين جاؤوا إلى نبي ﷺ لبأذن لهم في القعود عذرهم ، فأذن لهم (وهم نفر من بني غصر) ، وقعد الذين كذبوا الله ورسوله ، ثم أوعده الله الذين كفروا منهم بالعذاب الأليم .
- ٤ - ثم تبين الأعداء التي لا إثم على من قعد معها عن القتال بشرط أن يتصحوا في حال قعودهم لله ورسوله .
- ٥ - كذلك تعذر السعة « البكائين » من الانصار أو من « بنى مقرر » الذين طلبوا من رسول الله ﷺ أن يحملهم للجهاد فلم يجد ما يحملهم عليه فنصرفوا في حزن شديد وبكاء مرير ، لأنهم لم يجدوا ما ينفقوه في الجهاد فأشركهم الله - تعالى - في الأحرار مع المحاهدين ، وتعب الذين يستأذنون النبي ﷺ في القعود ، وهم قادرون أغنياء ، رضوا بأن يبقوا مع النساء المتخلفات في بيوتهم ، وخنم الله على قلوبهم فهم لا يعلمون .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٨٧) إلى (٩٣) من سورة « التوبة » :

- ١ - ذم المتخلفين عن الجهاد مع القدرة عليه ومع وجود الغنى والسعة حباً وشراراً للراحة .
- ٢ - فضل الجهاد في سبيل الله بالنفس والمال ، وعظمة ثواب المحاهدين في الدنيا والآخرة .
- ٣ - يسر الإسلام وسماحته في قبول أعداد أصحاب الأعذار وإعفاء المرضى والصغار ، وكبار السن ، والعمى والعرج ونحوهم ، ومن لا يقدر على التجهيز للحرب أو الخروج لها بسبب فقره .
- ٤ - الجهاد شرف عظيم يحزن لعدم الاشتراك فيه كما حدث للبكائين ، لأنه سبيل إلى إعزاز الدين وبصرة الحق .

(١) ينتهي جزء عاشر بداية رقم (٩٢) من سورة التوبة ، ويبدأ جزء حادي عشر بداية (٩٣) من نفس السورة ، وقد صممنا الآية (٩٣) في تفسير ، مرعاة لوحدة الصفحات المصححة

(٩٤) لَنْ يُؤْمِنَ لَكُمْ لَنْ يَصْطَفِيَكُمْ نَأْنَا اللَّهُ أَخْرَجْنَا
(٩٥) ائْتَلْتُمْ رَحْمَتُمْ رَحْسَ قَدَرِ لَحْتِ بَاضِهِمْ
(٩٧) الْأَعْرَابِ أَهْلُ السُّوْ . أَجْدَرُ أَحَقُّ وَأَوْلَى .
(٩٨) مَغْرَمًا عَرْمَةً وَخَسْرَانًا . يَرْيِضُ بِكُمْ الدَّوَاتِرَ
يَنْتَظِرُ أَنْ تَزُلَ بِكُمْ الْمَصَائِبُ . عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوْ دَعَاءُ
عَلَيْهِمْ بِالْعَدْرِ وَالْشَّرِّ (٩٩) صَوَاتِ اِرْسُوْ دَعْوَاتِهِ
وَاسْتَعْمَرَهُ (لِلْمُنْفِقِينَ)

يَمْنُزُّوْكَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَمْنُزُّوْا أُنْ
مُؤْمِنٌ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَعْبَادِكُمْ وَسُورِي
اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُمْ تُرِيدُونَ أَنَّ يُصْطَفِيَكُمْ
وَالشَّهَادَةُ مِنْكُمْ يَمَّا كُنْتُمْ قَسْلُونَ ﴿٩٤﴾ سَيُصْطَفُونَ
بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِيُخْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا
عَنْهُمْ إِنَّهُمْ يُخَسِنُونَ وَمَا أَوْلَهُمْ جَهَنَّمُ جَهَنَّمُ كَانُوا
يَكْفُرُونَ ﴿٩٥﴾ يَخْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَمِنْ
تَرْضَوْا عَنْهُمْ قَالَتْ اللَّهُ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ
﴿٩٦﴾ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَنْ لَا يَعْلَمُوا
حُدُودَ مَا أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٩٧﴾ وَمِنْ
الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّبِعُ مَافِيقَ مَعْرَمًا وَيَتَرَفَّقُ بِكُلِّ دَوَابٍ
عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٩٨﴾ وَمِنْ
الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّبِعُ
مَافِيقَ قُرَيْشٍ عَدَا اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرُّسُولِ أَلَا يَتَّقُونَ
لَهُمْ سَبِيلُ جَهَنَّمَ فِي رِجْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩٩﴾

ما تحدث عنه الآيات الكريمة من (٩٤) إلى (٩٩) من سورة « التوبة » (١).

- ١ - نواصر الحدث عن المنافقين الذين تخلطوا عن غزوه « تبوك » بأنهم بعد عودة الجيش منتصراً قدموا الاعتذارات إلى الرسول وبنى المؤمنين ، لكن لله - تعالى - أمر المؤمنين ألا يصنقوهم ، لأن اعتذارهم اعتذار كاذب
- ٢ - وتبين أنهم سيؤكدون اعتذاراتهم عن التخلف بالخلف ، وطلب من المؤمنين أن يعرضوا عنهم لحث باطنهم ، وتبين أن حلفهم هذا لن ينفعهم في شيء مع سخط الله - تعالى - عليهم وعصيه
- ٣ - ثم يقرر أن أهل السدو أشد كفراً ونفاقاً من أهل المدن ، لحمايتهم وعظمت طابعهم ، وبعدهم عن سماع القرآن (لأنهم يعيشون في الصحراء) ، وهم أولى وأحق ألا يعلموا لأحكام والشرائع ؛ لبعدهم عن الدين .
- ٤ - ثم تبين أن من هؤلاء الأعراب من ينفق في سبيل الله ، ولكنه يعتبر هذا الإنفاق عرمة وخسراً ؛ لأنه لا يرجو ثواباً ، بل ينفق خوف (وسهم سوأسد وغصمان) ، ويانتظر أن تنزل المصائب على المسلمين فيخلص منهم .
- ٥ - ومن هؤلاء الأعراب فريق آخر يؤمن بالله واليوم الآخر (مثل جهينة وعزينة) ، ويعتبر ما تنفقه في سبيل الله تقريباً إلى الله ، ووسيلة إلى مرضاه الرسول ودعوته ، وتؤكد قبول الله لهذه النفاتات ، وإدخالهم في رحمته

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٩٤) إلى (٩٩) من سورة « التوبة » :

- ١ - من عجار القرآن الكريم إخباره المؤمنين بأحوال المنافقين وأعدائهم وما في نفوسهم .
- ٢ - المنافقون يفضلون رضا الناس على رضا الله - تعالى - ويؤكدون كلامهم الكاذب بالحلف بأعظ الأيمان
- ٣ - لأعراب منهم للمنافقون ومنهم المؤمنون ، ولما نقول والكافرون منهم أشد وعظم نفاقا وكفرا من غيرهم .

(١) يبدأ هذا الجزء من الآية (٩٣) من سورة التوبة ، وقد سبق شرح هذه الآية في الجزء السابق ، مرثاء لوحده تصفحات المصحف

وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ مِنْ الْمُتَجَرِّبِينَ وَالْأَصْرَارِ الَّذِينَ
اتَّبَعَهُمْ يَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ
لَهُمْ جَذَبًا يُغْرَوْنَ بِهِ لَا أَقْبَرُ خِلَافَ ذَلِكَ الْأَوَّلِينَ فِيهَا أُنَادَى
ذَلِكَ الْعَوْدُ الْعَظِيمُ ۝ وَمَنْ حَزَنَ الْأَعْرَابُ
مُسْفِقُونَ ۝ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى الْإِقْبَاقِ لَا يَعْلَمُونَ
مَنْ يَنْصَرُّهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ مَذْذَنٌ ثُمَّ جَاءَ إِلَى عَذَابٍ
عَظِيمٍ ۝ وَآخَرُونَ اعْرِفُوا الَّذِينَ هُمُ خَطَاؤُهُمْ فَاتَّبِعُوا
وَأَخْرَجُوا عَنْهُمْ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا ۝ وَالْأَوَّلِينَ
خَذَلْنَا الْأَوَّلِينَ صَدَقَ نَظَرُهُمْ وَتُرْكِبُهُمْ يَمْزِلُهُمْ إِلَى عَذَابٍ
إِنْ صَلَاتُكَ سَكَنَ لَمْ يَسْمَعْ عَلَيْهِ ۝ وَالْأَوَّلِينَ
أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ
اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۝ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ
وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عِلِّيِّ الْعَلِيِّ وَالشَّهَادَةِ
فَيُنْفِقُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ وَآخَرُونَ مَرْجُونَ لِأَمْرِ
اللَّهِ إِنَّمَا يَعْلَمُهُمْ وَإِنَّمَا يُؤْتِيهِمْ اللَّهُ عِلْمَهُمْ حَكْمًا ۝

(١٠٠) أعد لهم : هيا لهم . (١٠١) الأعراب أهل
بادية . مردوا على النفاق . مروا عليه ودرجوا به . أو
أعدوا . وعثوا (١٠٢) عسى : يرحى ويتوقع .
(١٠٣) تركبهم بها : نعى بها حسناتهم وأموالهم . صل
عليهم ادع لهم واستعصر لهم . سكن بهم . طمأنينة ،
أورحة لهم . (١٠٤) يأخذ الصدقات بقبضها ويحب
عليها . (١٠٥) العيب ما احتجب عن البصار
والعقول لشهادة الحضور والشهود ، والمقصود أن الله
يعلم ما حفى وما ظهر (١٠٦) وآخرون مرجون
وآخرون من المتخلفين مؤخرون لا يقطع لهم توبة

ما تحدث عنه الآيات الكريمة من (١٠٠) إلى (١٠٦) من سورة « التوبة » .

١ - تسبى رضا الله - تعالى - عن السابقين الأولين إلى الإسلام من المهاجرين والأنصار ، ومن تبعهم .

٢ - ثم تذكر أن بعض الذين حول المدينة (من أهل البادية) منافقون ، وكذلك بعض أهل المدينة قد مروا على النفاق ، وتعودوا ، لا يعرفهم الرسول ، ولكن الله يعلمهم ، وسيعذبهم في الدنيا وفي الآخرة ، وأن هناك آخرين اعترفوا بذنوبهم في الخلف عن الغزو مع رسول الله ﷺ في « تبوك » ، قد خدعوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً فيرجى أن يرب الله عليهم .

٣ - ثم توحى الأمر إلى الرسول ﷺ بأن يأخذ من أموال هؤلاء السابقين ادعتريز صدقة نظهرهم من الشح والذنوب ، وتركى نفوسهم وأموالهم ، وتسمى حسناتهم ، وأيدعو ويستغفر لهم .

٤ - ثم توصح قلوب الله تعالى - التوبة عن عبادته وقبول صدقاتهم ، وإنابتهم عليها ؛ لأنه هو التوب الرحيم .

٥ - ثم تدعو إلى العمل الخاص لله من عباده أو زيادة إنتاج أو طلب علم .

٦ - ثم تذكر أن هناك متخلفين آخرين عن غزوة « تبوك » ، لا يقطع لهم بتوبة ، فاما بعدد منهم وإما يتوب عليهم .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٠٠) إلى (١٠٦) من سورة « التوبة » .

١ - فصل المهاجرين مع النبى ﷺ من مكة إلى المدينة وبخاصة السابقون منهم إلى الإسلام ، وفضل لأنصار من أهل المدينة وبخاصة السابقون منهم إلى الإسلام أيضاً ، وفضل كل من اتبعهم بإحسان .

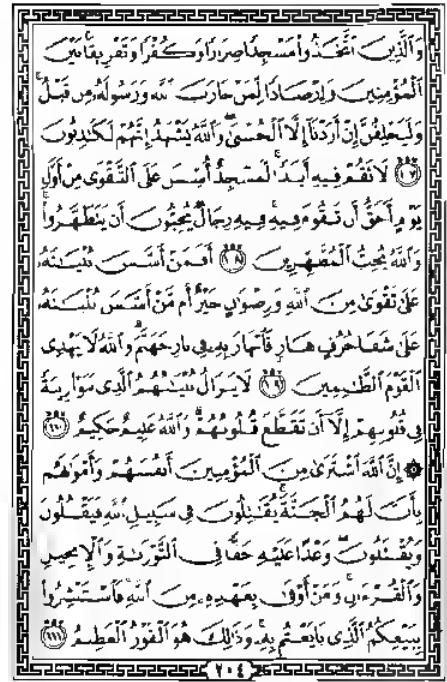
٢ - نعيم الدنيا لا يمنع نعيم الآخرة ، وكذلك عذاب الدنيا لا يمنع عذاب الآخرة .

٣ - لم يكن النفاق مقتصوراً على سكان البادية بل كان من أهل المدينة من مروا على النفاق وتعودوا عليه .

٤ - لم يكن لرسول ﷺ ولا المؤمنين يعرفون المنافقين جميعاً بل أخفى الله أمر بعضهم .

٥ - حث الإسلام على العمل ، لأهميته وحاجة المجتمع إليه ؛ ولأنه أفضل وسيلة لكسب الحلال .

(١٠٧) إرصاداً - ترقباً واستظاراً ، أو إعداداً
(١٠٨) مسجد هو مسجد « قباء » ، أو المسجد السوى
(١٠٩) على شفا حرف على حرف بشر لم يكن بالحجارة
هدر . هدر متصدع أو مهدم فانهار به فسقط ببيان
بالبانى . (١١٠) رية شك ونفاقاً تقطع قلوبهم
تقطع وتفرق احراء بالوب . (١١١) ومن أوفى بعهد من
الله لا أحد أوفى بالعهد من الله .



ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٠٧) إلى (١١١) من سورة « التوبة » :

١ - تتحدث عن الذين بنوا مسجد الصرار أو مسجد الصرار ، ليكون معقلاً لهم ولرعيهم « أبى عامر الرهيب » ، ليقوم فيه من أتى من عنده - كما سبق .
٢ - ثم تنهى النبى ﷺ عن الصلاة فيه ، وتبين أن مسجد « قباء » أحق بالصلاة فيه ، وتنهى على أهله الذين يحجون طهارة الطاهر ولطى .

٣ - ثم توضح أن من أسس بنيته على مخالفة من لله ، ورجاء فى رضوانه خير مما أسس بنيانه على حرفة ثم مشرف على السقوط ، فسقط مع نايه فى نار جهنم (تمثيل لمسجد قباء ومسجد الضرر) .

٤ - ثم نبين فضل الجهاد فى سبيل الله بالأفئس والأموال ، وما أعد الله لمحاهدين من أجر عظيم .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٠٧) إلى (١١١) من سورة « التوبة » :

١ - الجهاد فى سبيل الله فريضة ، والتحلف عنه معصية نستوجب لتوبة .
٢ - إساق مرض جنماعى سدده المهج القرانى فى سور كثيرة مثل النساء - التوبة - المنافقون - الأحزاب . . . وغيره ، ويقف القرآن موقفاً صلباً من هذه الطاهرة .
٣ - من المنافقين جماعة بنوا « مسجد الصرار » ابتغاء بفتنة ، ونصدع لشمل ، وتفرق المسلمين فهى الله نيه عن الصلاة فيه

٤ - أهمية المسجد فى الدعوة إلى الله ورسوله ، لأن رسالته ليست مقصورة على الصلاة

٥ - الطهارة مطلب إسلامى عظيم ، يحث الله ورسوله ، سواء منها طهارة الظاهر ، بإزالة المجاسة وتطهير من حدث الأصغر والحدث الأكبر ، أو طهارة الباطن من الشك والفاق والبراء والخت والخذاع ، والحقد والحسد وغير ذلك .

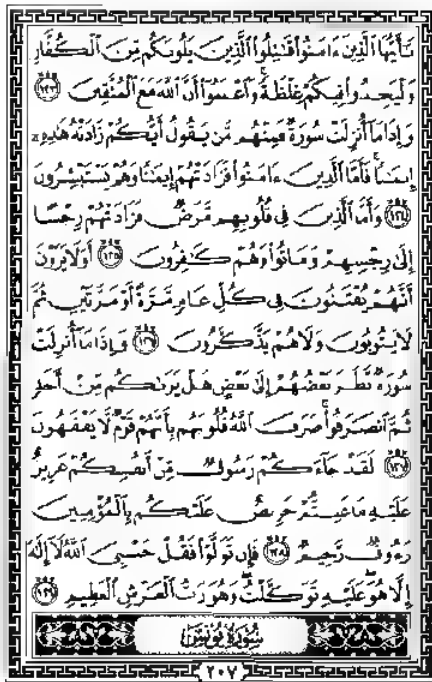
(١١٨) خلفوا . تحفوا عن غزوة « توك » بلا عذر . مما رجت : مع رجب وسعتها . ليتوبوا . ليدوموا على التوبة فى المستقبل . (١٢٠) لا يرغبوا بأنفسهم . لا يترفعوا بها ولا يصرفوها نصب . أى تعب مخصصة . أية مجاعة . ولا يطؤون موطناً . ولا يدسون مكاناً يغط الكفار بنصيبهم وبعملهم شيئاً من قتل أو أسر أو غنيمة . (١٢٢) ليسفروا كافة . ليحرجوا إلى الجهاد جمعاً

وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَوْا حَتَّى إِذَا صَافَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِأَرْحَتٍ وَصَافَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنْ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ فَكَتَبَ عَلَيْهِمْ يَتُوبُوا وَإِنْ اللَّهَ هُوَ الْتَوَابُ الرَّحِيمُ ﴿١١٩﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١٢٠﴾ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنْ حَوْلِهِمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَنِ نَصِيبِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْغُونَ مَوْطِئًا يَرِيضُ الْكُفَّارُ وَلَا يَأْتُوا مِنَ عَدُوٍّ يَسْلَى لَا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَلِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَمْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢١﴾ وَلَا يُعْقِرُونَ شَيْئًا صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ يَحْرِيحُهُمْ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ وَمَا كَانَتِ الْمُؤْمِنُونَ لِيَسْمُرُوا أَكْثَرَهُمْ وَلَا يَسْمُرُونَ كُلَّ مَرْقَةٍ فَتَنَّهُمْ طَائِفَةٌ لِيَصْغُرُوا فِي الدِّينِ وَلِيُذْهِبُوا أَقْوَمَهُمْ ذَا جَعَلُوا إِلَهُهُمْ أَغْنَاهُمْ عَنِ الدِّينِ ﴿١٢٣﴾

الذين
الذين

ما تحدث عنه الآيات الكريمة من (١١٨) إلى (١٢٢) من سورة « التوبة » :

- ١ - تذكر قبول الله - تعالى - لتوبة الثلاثة الذين تخلفوا من غير عذر عن غزوة « توك » وهم (كعب بن مالك ، ومرة بن الربيع ، وهلال بن أمية) . وقاطعهم الرسول والمسلمون حتى ضقت عليهم الأرض مع سعتها وصاقت نفوسهم من العم والهجم ، وأيقنوا أنه لا معصم لهم من الله ومن عذبه إلا بالرجوع والإبادة إليه سبحانه .
 - ٢ - ثم حثت على تقوى الله والصدق فى الدين بية وقولاً وعملاً .
 - ٣ - ثم وجه العتاب لمن تحلف عن غزوة « توك » من أهل المدينة ومن حولهم من الأعراب ، وبينت مكانة المجاهدين ، وثواب الله لهم على كل ما يصيبهم إذ أخلصوا ليه لله .
 - ٤ - ثم بينت أنه لا ينسغى للمؤمنين أن يخرجوا جميعاً للغزو حتى لا تخلو منهم البلاد فتتعرض للخطر ، وإنما يحرج من كل جماعة كثرة فئة قليلة ليصحبوا فقهاء ، ويتكفوا المشاق فى طلب العلم ، ليرشدوا قومهم إذا رجعوا إليهم من لغزو . ويخوفهم عقاب الله
- ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١١٨) إلى (١٢٢) من سورة « التوبة » :
- ١ - وجوب مقاطعة كل من يسىء إلى عقيدته أو معتقه الصغير والكبير وخصوصاً فى أوقات المحن واشتدائهم .
 - ٢ - شدة حب لصحبة - رضوان الله عليهم - برسول الله ﷺ وطاعتهم له .
 - ٣ - التزام الصدق ، ولو أنزل بصاحبه لعقاب ، وإيثاره على الكذب الذى قد ينجى إلى حين من العقاب
 - ٤ - عظمة ثواب المجاهد فى سبيل الله ، وأجرهم على كل ما يصيبهم إذا أحسنوا العمل وأخلصوا للية لله
 - ٥ - فصل الجروح فى طلب العلم ، ولتفقه فى الدين ، والدعوة إلى الله .
 - ٦ - ينهى أن يكون غرض المعنى الإرشاد والإنذار وغرض المتعمد اكتساب أخشية لا التبسط والاستكبار .



(١٢٣) الذين يلونكم : الأقرب فالأقرب منهم . غلظة :
شدة وشجعة ، وحمية وصرا . (١٢٤) فمنهم : من
المدققين الذين يطهرون خلاف ما يظنون . (١٢٥) الذين
فى قلوبهم مرض : المدققون والمراد بالمرض الضيق .
فزادتهم رجساً إلى رجسهم : فزدتهم شكاً إلى شكهم
وندى إلى غافهم . (١٢٦) يفتنون : يختبرون . (١٢٨) من
أنفسكم من حنكم وعربي مثلكم . عزيز عليه ما عنتم :
يصعب عليه ما يشق على أمته . (١٢٩) فإن تولوا : فإن
أعرضوا عن الإيمان . حسبي الله : بكفى ربي وهورب
العرش العظيم : ملك كل شيء وحالقه .

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٢٣) إلى (١٢٩) من سورة « التوبة » :

١ — حثت على قتال الكافرين الأقرب منهم فالأقرب ، وعى لشدة والعسطة معهم ، مع الاستعانة بعون الله ونصره .

٢ — ثم فضح طائفة المنافقين التى كانت مدسة بين صفوف المسلمين ، وكشفت سرورهم حين ينزل فيهم الوحى ، ويختبرون بأنواع ابتلاء فى كل عام مرة أو مرتين ، ثم لا يرجعون إلى الله بالتوبة ، ولا ينحطون ، وإذا ذكرهم الله عيوبهم أعرضوا عن الحق ، وسحروا به ، ونحبوا الفرص للانصراف من مجلس الرسول ﷺ حتى لا يراهم أحد ، ودعت الآيات عليهم بالخذلان ، وصرف قلوبهم عما فى قلوب أهل الإيمان .

٣ — أما المؤمنون فيزددون إيماناً وتصديقاً ، ويفرحون بما ينزل من القرآن .

٤ — ثم نختتم السورة بامتنان الله — تعالى — على المؤمنين بأنه أرسل إليهم رسولا من جسهم ، وعسى لغهم شريعة سهلة سمحة عسى من يسرها الله — تعالى — عليه ، يعر عليه ما يشق على أمته ، يخاف عليهم سوء العاقبة والوقوع فى العذاب ، وهو حريص على هدايتهم ، رؤوف رحيم بهم ، فإذا أعرضوا عن الإيمان بالله ورموله فعلى النبي ﷺ أن يعرض أمره لله ، وأن يعتمد عليه فهو — سبحانه وتعالى — محيط بكل شيء ومالك كل شيء وحالقه .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٢٣) إلى (١٢٩) من سورة « التوبة » :

١ — العاقبة صفة ديمية لا يسغى أن يتصف بها المؤمن ، بل يجب أن يكون طاهره كساطه

٢ — المبادرة بالتوبة ، وتذكر نعم الله دائماً ، وحمده وشكره عليها .

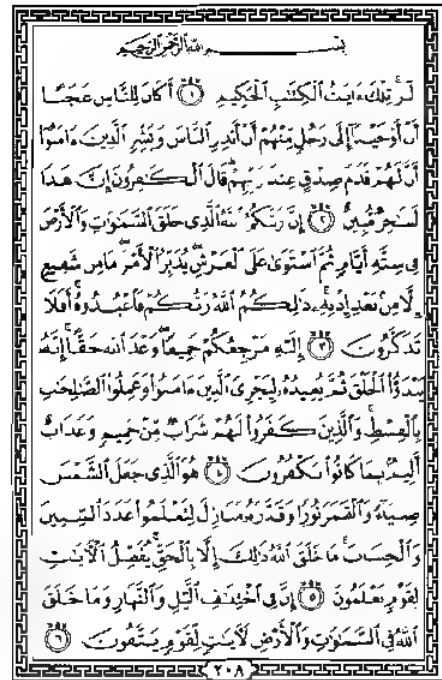
٣ — احترم مجالس القرآن الكريم والأحاديث النبوية ، والانتفاع بما فيهما من آداب فيها سعادة الفرد وجماعة .

٤ — الإسلام دين لسماحة والبسر ، وقد كان رسول الله ﷺ مثالا حيا لهداه الأخلاق السمحة بما يتصف به من رافة ورحمة ، وحرص على هداية المؤمنين وسعادتهم فى الدني والآخرة .

سورة يونس

معانى المفردات :

- (١) الر : إشارة إلى نلاع القرآن وإعجازه . وتحديه للعرب .
- (٢) قدم صدق منزلة رفيعة وأحراحت ، وسابقة فصل . (٣) استوى على العرش : استواء يليق به سبحانه (٤) بالقسط : بالعدل . حمم : ماء قد بلغ غاية احراره (٥) قدره منازل : صير القمر د منازل يسير فيها ، وهى ثمانية وعشرون منزلا فى ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ، وستر ليلتين إن كان الشهر ثلاثين يوما ، أوليلة إن كان سعة وعشرين يوما



ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (١) إلى (٦) من سورة « يونس » .

١ - نتحدث عن القرآن الكريم ، ونكر على أهل مكة عجبهم من إرسال محمد ﷺ ونذيرا ، ودعائهم بأن القرآن سحر وضح أو انبى ساحر .

٢ - تبين بعض مظاهر قدرة اله - تعالى - فى إبداعه السموات والأرض فى ستة أيام أو أطوار ، وتدبيره أمر الخلائق فهو الأحق بأن يعبد ، وإليه المرجع ، وهو قادر على بعث الناس بعد موتهم للجزاء والحساب .

٣ - ومن مظاهر قدرته - تعالى - أنه جعل الشمس ذت ضياء ، والقمر نورا ، وقدره من حيث سيره منازل يسر فيها ، نتعلم بذلك عدد السنين والحساب ، وقد خلق اله - تعالى - كل ذلك بحكمة ودقة ، كما جعل اختلاف الليل والنهار أى تعاقبهما وحلاهما ريادة ونقصا ، وما خلق فى السموات من ملائكة ومجوم وكواكب ، وفى الأرض من إنسان وحيوان وجبال ، وبحار وأنهار وأشجار دلالات واضحة على قدرته - تعالى .

ما نرشدنا إليه الآيات الكريمة من (١) إلى (٦) من سورة « يونس » :

١ - لقرآن الكريم محكم واضح ، لا يدخله شك ، ولا كذب ولا تناقض .

٢ - صدق الرسول ﷺ وإعجاز القرآن الكريم

٣ - مواجعة أهل مكة للرسول ﷺ والقرآن بالعجب والإنكار والتكذيب والالتهام بالباطل شأنهم فى ذلك شأن جميع الأمم السابقة الذين كذبوا رسلهم .

٤ - لا يشفع عند له شافع يوم القيامة إلا بعد أن يأذن له اله فى الشفاعة

٥ - قدرة اله - تعالى - على كل شىء ، وهو قادر على إحياء الناس بعد موتهم لحسابهم وجزائهم بالعدل

٦ - كل ما خلقه اله - سبحانه وتعالى - فى السموات والأرض فى عاية الإبداع والحكمة ، وعلينا أن نشغل أنفسنا بالتفكير فى هذه المخوفات لتقوية إيماننا معظمة اله وقدرته .

إِنَّ الْيَوْمَ لَا يُرْجَوْنَ لِقَاءَ نَارٍ وَرَوْا بِالْخَيْرِ وَالْأُولَىٰ وَاطْمَأْنَوْا
بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ مَا بَيْنَنَا غَيَّبُوا ۖ ﴿١١﴾ أُولَٰئِكَ مَا وَهَبَهُ
لَنَا رِجَالًا كَانُوا يَكْفُرُونَ ۖ ﴿١٢﴾ إِنَّ الْيَوْمَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِذْنِهِمْ فَجَرَىٰ مِنْ
تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ الْإِيمَانِ ۖ ﴿١٣﴾ دَعَاؤُهُمْ بِهَا مَسْتَجَنَّةٌ
أَنْتُمْ وَتَحْتَهُمْ بِهَا سَائِدَةٌ وَهُمْ دَعَاؤُهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ ۖ ﴿١٤﴾ وَلَوْ يَعْلَمُ أَنَّ لِلنَّاسِ لِلشَّرِّ
اسْتِعْمَالَهُمْ وَالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَهْلُهُمْ مَدَدَ الْوَسْطِ
لَا يُرْجَوْنَ لِقَاءَ نَارٍ طُفِيفٍ يَمْشُونَ ۖ ﴿١٥﴾ وَإِذَا مَنَّ
الْإِنْسَانُ أَنْصُرْ دَعَاكَ الْخَيْرَ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كُنْتُمْ
عَنْهُ ضَرْبًا مَرَكَّكَ أَنْ تَزِيدَ عَا إِلَىٰ ضَرْبٍ مَشَهُ كَذَلِكَ رُبِّسَ
لِلْمُتَرَفِّعِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۖ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ
مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا
لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ۖ ﴿١٧﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ
خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ۖ ﴿١٨﴾

(٧) لا يرحون لقاءنا : لا يتوقعون لقاء الله ، لأنهم
يتكروا سمعت (١٠) دعواهم ، دعاؤهم (١١) لقضى
إيهم أهلهم . لأهلكوا ، وأبغوا . فى طغيانهم ، فى
تجاوزهم الحد فى الكفر . يعمهون . يعمون عن الرشد أو
يحبرون . (١٢) الصر الجهد والسلا والشدة دعانا
لجبه . مستعث بالله ليكشف عنه الصر وهو ملقى لجبه .
مر استمر على كصره ولم يعط . (١٣) القرون الأمم
كضوم نوح وعاد ونمود ظلموا كفرهم وتكديهم
الرسل (١٤) جعلناكم خلائف استخلفكم بعد إهلاك
أولئك السابقين .

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٧) إلى (١٤) من سورة « يونس » :

- ١ - تبين عقاب الذين لا يحافون لقاء الله ، واطمأنت نفوسهم إلى الدنيا ، وأنه النار بسبب ظلمهم
ومعاصيهم ، أما المؤمنون الذين يعملون لصاحات فإن الله تعالى - يهديهم بسبب إيمانهم ،
متعمين فى جنات ربهم . يدعونه مسبحين بحمده ، ويحى بعضهم بعضا بالسلام ، وآخر
دعائهم قولهم . الحمد لله رب العالمين
- ٢ - ثم نبين خطأ الذين يعاندون لى ﷻ ويتعجلون وقوع لعذاب ، ولكن الله تعالى - مهلهم
يتحبرون فى طغيانهم إلى يوم يلقوه
- ٣ - ثم تكشف عن طيبة الكافرين حينما يقعون فى صائفة أو ضر فإنهم يدحؤون إلى الله ، صارعن
إليه أن يربل عنهم ما أصابهم ، فإذا استجاب الله دعاءهم ، استمروا على عنادهم وكفرهم ،
وهكذا زين لشبهن للمسرفين ما يعملونه ، وحبب إليهم الشهوات ، وبرك العادات ، فاتبعوه
وعصوا ربهم
- ٤ - ثم تلقت الأنظر للاعتبار بما حدث للأمم السابقة لدى أهلكتهم الله بظلمهم وتكديهم الرسل ، ثم
جعل المتأخرين حقا من بعدهم ، ليظهر اختصارهم لشئ أو الخير ، حتى يعاملوا على مقتضى
أعمالهم

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٧) إلى (١٤) من سورة « يونس » :

- ١ - التحذير من العنة عن التفكير فى مخلوقات الله وآياته الكونية ، والركون إلى متع الدنيا الفانية
- ٢ - الإيمان بسبب فى الهداية يوم القيامة إلى لصراط المستقيم وإلى الجنة ونعيمها .
- ٣ - تحية أهل الجنة السلام ، ونطقهم دعاء وسبح وحمد ، لما يرون من ترايد عم لله - تعالى -
عليهم
- ٤ - حلم الله - تعالى - ولطفه بعباده ، ومن ذلك أنه لا يستجيب دعاءهم بالشئ على أنفسهم أو
غيرهم . ويمهل بطالمين منهم ، فلا يعجل لهم العقاب

(١٦) لا أدراككم به لا اعلمكم الله به بواسطة . لبث فيكم . مكث بكم عمراً زماً طويلاً . (١٧) لا يفلح لحرمون لا يفوزون بمطلوب (١٨) سحبه سزيبها وتمديساً له - تعالى (١٩) أمة وحدة . على دين واحد هو الإسلام . احتملوا : تفرقوا شبعاً وأحراباً ولولا كلمة سقت من ربك وبولا قصء الله تأخير الجزاء إلى يوم القيامة . لقصى بينهم : لمحل عقابهم في الدنيا . (٢٠) أمة : معزة

وَإِذَا نُنْفِى عَنْهُمْ بَيِّنَاتِنَا يَنْتَبِهُونَ قَالَ الْيَاسِرُ لَا يَزِيدُونِ إِلَّا قِتَالَةً نَأْتِي بِقُرْآنٍ بَعِيْدٍ أَوْ يَدُلُّهُ قُلُوبُ مَا يَكُونُ فِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ تَلَفَاتٍ نَفْسُكَ أَنْتُمْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِنِ اعْتَصِمْتَ إِنَّ عَصِيْبَتَكَ مِنْ رَبِّكَ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٧﴾ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا كُنْتُمْ فِي عَذَابٍ فَلَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ قُلْ أَظُنُّكُمْ أَنْتُمْ أَقْرَبُ إِلَى اللَّهِ مِنْكُمْ أَمْ كُنْتُمْ كَذَّابِينَ يَتَّبِعُونَكُمْ لَا يُخْلِقُ الْمُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾ وَيَسْعُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْصُرُهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ يَقُولُوا هَؤُلَاءِ مُنْعَكُونَ عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَأْتِيهِمْ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سَخِرْتُمْ وَمَنْعَلَىٰ عَمَائِكُمْ كُرُوتٌ ﴿٢٠﴾ وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَيْفَةٌ سَخَّرَ مِنْ رَبِّكَ أَلْقَىٰ فِيهِمُ مِمَّا وَصَّيْتُمْ سَخَّرَ مِنْ رَبِّكَ لَوْلَا أَرْسَلْنَاكَ مِنْ رَبِّكَ قُلْ إِنَّمَا أَعِيتُ اللَّهُ فَأَنْظِرُوا إِلَىٰ مَعَكُمْ يَوْمَ الْمُتَطَرِينَ ﴿٢١﴾

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٥) إلى (٢٠) من سورة "يونس" :

- ١ - تواصل احديث عن المشركين وموقفهم من القرآن الكريم ، وكفرهم بالبعث والحسد ، وعنادهم للرسول ﷺ وستهرائهم قائلين : انك يا محمد بكتاب آخر غير هذا القرآن لا يعيب آلهتنا ، أو بدله ، وتبين للرسول ﷺ كيف يرد عليهم ، وأن القرآن من عند الله ، ووجوده بينهم أربعين سنة قبل نزول القرآن دليل على ذلك
- ٢ - ثم تبين أن هؤلاء الذين افترروا الكذب على الله هم أظلم الخلق في عاداتهم أصناماً لا تضر ولا تنفع ، راعمين أنها تشفع لهم عند الله ، من غير حجة لهم على ذلك ولا دليل ، وقد تعالى الله وبقدس عما يشركون
- ٣ - ثم تحذر أن الناس جميعاً كانوا على ملة واحدة هي ملة لإسلام من لدن آدم إلى نوح - عبيهما السلام - فاحسبوا في دينهم ، وتفرقوا شبعاً وأصرباً ، وعبدوا الأصنام والأصنام ، فعث الله ابرسل مبشرين ومنذرين ، وأن الله - تعالى - أجل جزاءهم إلى يوم القيامة .
- ٤ - ثم تذكر موقفاً لهؤلاء المعاندين عندما طلبوا معجزة على سبيل التحدى والعدد ، وردت عليهم بأن أمر العيب لله وحده ، وإنا الرسول مبلغ عن ربه ، وتوعدتهم بانقسام الله تعالى وعقابه وحكمه العادل

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٥) إلى (٢٠) من سورة "يونس" :

- ١ - عناد لمشركين ، واستهراؤهم وسحريتهم بالرسول وبقراء مع عمنهم أنه الصادق الأمين .
- ٢ - الرسول ﷺ متبع لما يوحى إليه من ربه ، لا يعير ولا يبدل من عند نفسه شيئاً ، ولم يكن له قبل نزول الوحي علم بما في هذا الكتاب : لأنه نبي أمي ، ما طلع كتاباً ولا تتلمذ لأستاذ .
- ٣ - لا يمكن أن يكون لقرآن الكريم من كلام الشر : لأنه كتاب عظيم اشتمل على نفائس علم الأصول ، ودقائق علم الأحكام ، ولطائف علم الأخلاق ، وأسرار فصص الأولين ، وعجز عن معارضته العلماء والفصحاء والبلغاء ، وأخبر بما في النفوس وما يحدث في المستقبل ، وغير ذلك من أوجه الإعجاز المحللة

وَإِذَا نَادَىٰ السَّالِسُ رَحْمَةً مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِمْ إِذْ هُمْ يُنْكِرُونَ
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْرِعُوا إِلَىٰ مَنَاسِكَكُمْ إِذَا دُعِيتُمْ إِلَىٰ مَنَاسِكِكُمْ
 ٢١ هُوَ الَّذِي يُسَوِّدُ لَوْنَهُ وَيُجَيِّدُ لَوْنَهُ وَإِذَا كُنتُمْ فِي السَّمَاءِ فَاتَّقُوا اللَّهَ
 وَحِينَ يُمْسِرُ بِهِمْ رِيحٌ طَبِيبَةٌ وَقَدْ جَاءَ تَارِيخُ عَاصِفٍ
 وَجَاءَ هُمْ الْفَوْحُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَطَوَّأْتَهُمُ الحِطَّةَ وَهَدَّوْهُمُ
 ٢٢ أَنَّهُ يُخَوِّلُ لَهُمُ الْيُسْرَىٰ إِنْ أَرَادُوا خِيَرَةً مِّنْهُ وَلَهُمُ الْيُسْرَىٰ
 ٢٣ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ لَمَّا دُعُوا لِيَكُونُوا مِنَّا قَدِ اتَّخَذُوا عَصَافَهُمْ
 ٢٤ أَتَوَاتُوا بِهِمْ عَصَافَهُمْ إِذْ هُمْ يَعْبُدُونَ ۚ لَئِنْ يَفْعَلِ
 ٢٥ الْغَوْثُ بِأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا نَعْبُدُكَ عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَفُتِنُوا بِمَنَاسِكِكُمْ
 ٢٦ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ لَمَّا دُعُوا لِيَكُونُوا مِنَّا قَدِ اتَّخَذُوا عَصَافَهُمْ
 ٢٧ أَتَوَاتُوا بِهِمْ عَصَافَهُمْ إِذْ هُمْ يَعْبُدُونَ ۚ لَئِنْ يَفْعَلِ
 ٢٨ الْغَوْثُ بِأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا نَعْبُدُكَ عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَفُتِنُوا بِمَنَاسِكِكُمْ
 ٢٩ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ لَمَّا دُعُوا لِيَكُونُوا مِنَّا قَدِ اتَّخَذُوا عَصَافَهُمْ
 ٣٠ أَتَوَاتُوا بِهِمْ عَصَافَهُمْ إِذْ هُمْ يَعْبُدُونَ ۚ لَئِنْ يَفْعَلِ
 ٣١ الْغَوْثُ بِأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا نَعْبُدُكَ عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَفُتِنُوا بِمَنَاسِكِكُمْ
 ٣٢ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ لَمَّا دُعُوا لِيَكُونُوا مِنَّا قَدِ اتَّخَذُوا عَصَافَهُمْ
 ٣٣ أَتَوَاتُوا بِهِمْ عَصَافَهُمْ إِذْ هُمْ يَعْبُدُونَ ۚ لَئِنْ يَفْعَلِ
 ٣٤ الْغَوْثُ بِأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا نَعْبُدُكَ عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَفُتِنُوا بِمَنَاسِكِكُمْ
 ٣٥ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ لَمَّا دُعُوا لِيَكُونُوا مِنَّا قَدِ اتَّخَذُوا عَصَافَهُمْ
 ٣٦ أَتَوَاتُوا بِهِمْ عَصَافَهُمْ إِذْ هُمْ يَعْبُدُونَ ۚ لَئِنْ يَفْعَلِ
 ٣٧ الْغَوْثُ بِأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا نَعْبُدُكَ عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَفُتِنُوا بِمَنَاسِكِكُمْ
 ٣٨ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ لَمَّا دُعُوا لِيَكُونُوا مِنَّا قَدِ اتَّخَذُوا عَصَافَهُمْ
 ٣٩ أَتَوَاتُوا بِهِمْ عَصَافَهُمْ إِذْ هُمْ يَعْبُدُونَ ۚ لَئِنْ يَفْعَلِ
 ٤٠ الْغَوْثُ بِأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا نَعْبُدُكَ عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَفُتِنُوا بِمَنَاسِكِكُمْ
 ٤١ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ لَمَّا دُعُوا لِيَكُونُوا مِنَّا قَدِ اتَّخَذُوا عَصَافَهُمْ
 ٤٢ أَتَوَاتُوا بِهِمْ عَصَافَهُمْ إِذْ هُمْ يَعْبُدُونَ ۚ لَئِنْ يَفْعَلِ
 ٤٣ الْغَوْثُ بِأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا نَعْبُدُكَ عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَفُتِنُوا بِمَنَاسِكِكُمْ
 ٤٤ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ لَمَّا دُعُوا لِيَكُونُوا مِنَّا قَدِ اتَّخَذُوا عَصَافَهُمْ
 ٤٥ أَتَوَاتُوا بِهِمْ عَصَافَهُمْ إِذْ هُمْ يَعْبُدُونَ ۚ لَئِنْ يَفْعَلِ
 ٤٦ الْغَوْثُ بِأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا نَعْبُدُكَ عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَفُتِنُوا بِمَنَاسِكِكُمْ
 ٤٧ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ لَمَّا دُعُوا لِيَكُونُوا مِنَّا قَدِ اتَّخَذُوا عَصَافَهُمْ
 ٤٨ أَتَوَاتُوا بِهِمْ عَصَافَهُمْ إِذْ هُمْ يَعْبُدُونَ ۚ لَئِنْ يَفْعَلِ
 ٤٩ الْغَوْثُ بِأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا نَعْبُدُكَ عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَفُتِنُوا بِمَنَاسِكِكُمْ
 ٥٠ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ لَمَّا دُعُوا لِيَكُونُوا مِنَّا قَدِ اتَّخَذُوا عَصَافَهُمْ
 ٥١ أَتَوَاتُوا بِهِمْ عَصَافَهُمْ إِذْ هُمْ يَعْبُدُونَ ۚ لَئِنْ يَفْعَلِ
 ٥٢ الْغَوْثُ بِأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا نَعْبُدُكَ عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَفُتِنُوا بِمَنَاسِكِكُمْ
 ٥٣ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ لَمَّا دُعُوا لِيَكُونُوا مِنَّا قَدِ اتَّخَذُوا عَصَافَهُمْ
 ٥٤ أَتَوَاتُوا بِهِمْ عَصَافَهُمْ إِذْ هُمْ يَعْبُدُونَ ۚ لَئِنْ يَفْعَلِ
 ٥٥ الْغَوْثُ بِأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا نَعْبُدُكَ عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَفُتِنُوا بِمَنَاسِكِكُمْ
 ٥٦ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ لَمَّا دُعُوا لِيَكُونُوا مِنَّا قَدِ اتَّخَذُوا عَصَافَهُمْ
 ٥٧ أَتَوَاتُوا بِهِمْ عَصَافَهُمْ إِذْ هُمْ يَعْبُدُونَ ۚ لَئِنْ يَفْعَلِ
 ٥٨ الْغَوْثُ بِأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا نَعْبُدُكَ عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَفُتِنُوا بِمَنَاسِكِكُمْ
 ٥٩ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ لَمَّا دُعُوا لِيَكُونُوا مِنَّا قَدِ اتَّخَذُوا عَصَافَهُمْ
 ٦٠ أَتَوَاتُوا بِهِمْ عَصَافَهُمْ إِذْ هُمْ يَعْبُدُونَ ۚ لَئِنْ يَفْعَلِ
 ٦١ الْغَوْثُ بِأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا نَعْبُدُكَ عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَفُتِنُوا بِمَنَاسِكِكُمْ
 ٦٢ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ لَمَّا دُعُوا لِيَكُونُوا مِنَّا قَدِ اتَّخَذُوا عَصَافَهُمْ
 ٦٣ أَتَوَاتُوا بِهِمْ عَصَافَهُمْ إِذْ هُمْ يَعْبُدُونَ ۚ لَئِنْ يَفْعَلِ
 ٦٤ الْغَوْثُ بِأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا نَعْبُدُكَ عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَفُتِنُوا بِمَنَاسِكِكُمْ
 ٦٥ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ لَمَّا دُعُوا لِيَكُونُوا مِنَّا قَدِ اتَّخَذُوا عَصَافَهُمْ
 ٦٦ أَتَوَاتُوا بِهِمْ عَصَافَهُمْ إِذْ هُمْ يَعْبُدُونَ ۚ لَئِنْ يَفْعَلِ
 ٦٧ الْغَوْثُ بِأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا نَعْبُدُكَ عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَفُتِنُوا بِمَنَاسِكِكُمْ
 ٦٨ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ لَمَّا دُعُوا لِيَكُونُوا مِنَّا قَدِ اتَّخَذُوا عَصَافَهُمْ
 ٦٩ أَتَوَاتُوا بِهِمْ عَصَافَهُمْ إِذْ هُمْ يَعْبُدُونَ ۚ لَئِنْ يَفْعَلِ
 ٧٠ الْغَوْثُ بِأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا نَعْبُدُكَ عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَفُتِنُوا بِمَنَاسِكِكُمْ
 ٧١ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ لَمَّا دُعُوا لِيَكُونُوا مِنَّا قَدِ اتَّخَذُوا عَصَافَهُمْ
 ٧٢ أَتَوَاتُوا بِهِمْ عَصَافَهُمْ إِذْ هُمْ يَعْبُدُونَ ۚ لَئِنْ يَفْعَلِ
 ٧٣ الْغَوْثُ بِأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا نَعْبُدُكَ عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَفُتِنُوا بِمَنَاسِكِكُمْ
 ٧٤ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ لَمَّا دُعُوا لِيَكُونُوا مِنَّا قَدِ اتَّخَذُوا عَصَافَهُمْ
 ٧٥ أَتَوَاتُوا بِهِمْ عَصَافَهُمْ إِذْ هُمْ يَعْبُدُونَ ۚ لَئِنْ يَفْعَلِ
 ٧٦ الْغَوْثُ بِأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا نَعْبُدُكَ عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَفُتِنُوا بِمَنَاسِكِكُمْ
 ٧٧ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ لَمَّا دُعُوا لِيَكُونُوا مِنَّا قَدِ اتَّخَذُوا عَصَافَهُمْ
 ٧٨ أَتَوَاتُوا بِهِمْ عَصَافَهُمْ إِذْ هُمْ يَعْبُدُونَ ۚ لَئِنْ يَفْعَلِ
 ٧٩ الْغَوْثُ بِأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا نَعْبُدُكَ عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَفُتِنُوا بِمَنَاسِكِكُمْ
 ٨٠ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ لَمَّا دُعُوا لِيَكُونُوا مِنَّا قَدِ اتَّخَذُوا عَصَافَهُمْ
 ٨١ أَتَوَاتُوا بِهِمْ عَصَافَهُمْ إِذْ هُمْ يَعْبُدُونَ ۚ لَئِنْ يَفْعَلِ
 ٨٢ الْغَوْثُ بِأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا نَعْبُدُكَ عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَفُتِنُوا بِمَنَاسِكِكُمْ
 ٨٣ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ لَمَّا دُعُوا لِيَكُونُوا مِنَّا قَدِ اتَّخَذُوا عَصَافَهُمْ
 ٨٤ أَتَوَاتُوا بِهِمْ عَصَافَهُمْ إِذْ هُمْ يَعْبُدُونَ ۚ لَئِنْ يَفْعَلِ
 ٨٥ الْغَوْثُ بِأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا نَعْبُدُكَ عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَفُتِنُوا بِمَنَاسِكِكُمْ
 ٨٦ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ لَمَّا دُعُوا لِيَكُونُوا مِنَّا قَدِ اتَّخَذُوا عَصَافَهُمْ
 ٨٧ أَتَوَاتُوا بِهِمْ عَصَافَهُمْ إِذْ هُمْ يَعْبُدُونَ ۚ لَئِنْ يَفْعَلِ
 ٨٨ الْغَوْثُ بِأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا نَعْبُدُكَ عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَفُتِنُوا بِمَنَاسِكِكُمْ
 ٨٩ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ لَمَّا دُعُوا لِيَكُونُوا مِنَّا قَدِ اتَّخَذُوا عَصَافَهُمْ
 ٩٠ أَتَوَاتُوا بِهِمْ عَصَافَهُمْ إِذْ هُمْ يَعْبُدُونَ ۚ لَئِنْ يَفْعَلِ
 ٩١ الْغَوْثُ بِأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا نَعْبُدُكَ عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَفُتِنُوا بِمَنَاسِكِكُمْ
 ٩٢ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ لَمَّا دُعُوا لِيَكُونُوا مِنَّا قَدِ اتَّخَذُوا عَصَافَهُمْ
 ٩٣ أَتَوَاتُوا بِهِمْ عَصَافَهُمْ إِذْ هُمْ يَعْبُدُونَ ۚ لَئِنْ يَفْعَلِ
 ٩٤ الْغَوْثُ بِأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا نَعْبُدُكَ عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَفُتِنُوا بِمَنَاسِكِكُمْ
 ٩٥ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ لَمَّا دُعُوا لِيَكُونُوا مِنَّا قَدِ اتَّخَذُوا عَصَافَهُمْ
 ٩٦ أَتَوَاتُوا بِهِمْ عَصَافَهُمْ إِذْ هُمْ يَعْبُدُونَ ۚ لَئِنْ يَفْعَلِ
 ٩٧ الْغَوْثُ بِأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا نَعْبُدُكَ عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَفُتِنُوا بِمَنَاسِكِكُمْ
 ٩٨ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ لَمَّا دُعُوا لِيَكُونُوا مِنَّا قَدِ اتَّخَذُوا عَصَافَهُمْ
 ٩٩ أَتَوَاتُوا بِهِمْ عَصَافَهُمْ إِذْ هُمْ يَعْبُدُونَ ۚ لَئِنْ يَفْعَلِ
 ١٠٠ الْغَوْثُ بِأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا نَعْبُدُكَ عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَفُتِنُوا بِمَنَاسِكِكُمْ

(٢١) ضراء مستهم مصيبة أصدتهم (الجوع والقيح).
 بهم مكر دفع وطعن واستهزاء الله أسرع مكر الله
 أسرع حزاء وعقوبة. (٢٢) ريح عاصف. شديدة الهبوب.
 أحبط بهم : أحاط بهم الهلاك من كل جانب .
 (٢٣) يبنغون يفسدون (٢٤) مثل احياة الدنيا . حان
 الدنيا في سرعة روالها . زخرفها : بصارتها وبهجتها بالور
 السات أمرنا ما يصعبها من الافات والعاهات
 حصيداً كائنات محصود بالناحل . لم نعن لم نكث
 رروعها (٢٥) دار السلام: موطن السلامة (وهى الجنة) .
 صراط مستقيم : دين الإسلام

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٢١) إلى (٢٥) من سورة « يونس » .

- ١ - بين طبيعة كفار مكة ، وأنهم يستهزئون ويكذبون نيات الله ، إذا تبدلت حالهم من يؤس وحدث
 إلى نعمة وحصب ، وتروعدهم بالمجازاة على ما فعلوا ، وهكذا صبيعة الناس إذا أصابته المصائب
 كهبوب ريح شديدة وهم في سعيه في البحر وأحاطت بهم الأمواج ، وأيقنوا انه الهلاك . لحؤوا
 إلى الله في إحلاص وخوف ، ووعده بأن إذا أنجاهم فسبكونهم من الشاكرين ، فلما أنجاهم الله
 عملوا في الأرض بالفساد والمعاصي ، وبرد عليهم بأن عاقبة هذا الفساد ستعود عليهم ، فليتمتعوا
 في الدنيا ثم تكون لعقبة حشرات وندماً وعداباً مؤلماً
- ٢ - ثم تسوق مثلاً لهذه الحياة وحاشا العجبة في فتنها وروالها وذهاب نعيمها ، وغرور لباس بها
 كمثل مطر برل من السماء فتنبت به أنواع من لينات مختلط بعضها ببعض مما يكثره الناس ، وما
 بأكبه اليهاثم ، حتى إذ أخذت الأرض حسنها وبهجتها ، وتزينت بالحوب والثمار والأزهار ،
 وطن أصحابها أنهم منمكون من الانتفاع بها ، محصلون لثمرتها وغلتها ، حادها قضاء الله بهلاك
 ما عيها من السات واشمر بما ليلاً وما بهاراً ، فصارت محصودة لاشيء بها كدزرع لدى حصد
 بالناحل ، كأنها لم تكن عامرة قائمة على الأرض قبل ذلك ، وهكذا يضرب الله الأمثال لقوم
 يتمكرون فيعبرون
- ٣ - ثم تبين أن الله يدعو إلى الجنة دار السورور والإقامة والسلامة ويوصل من شاء هدايته إلى دين
 الإسلام .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٢١) إلى (٢٥) من سورة « يونس » :

- ١ - من طبيعة الخلق لرحوع إلى الله في لشدائد ، مما يؤكد أن الإيمان فطرة في النفوس .
- ٢ - المصطر يجاب دعاؤه وإن كان كافراً ؛ لأنه لا يملك الأسباب ، ولأنه يرجع حصناً إلى رب الأرباب
- ٣ - من طبعه الإنسان الخجود وإكثار لعمه وعدم ذكر الله إلا في ساعة العسرة، إلا من رحم الله من
 عباده المؤمنين
- ٤ - ستاع الدني قليل زائل ، فلا عتر به وبم نتجدها فرصة للعمل الصالح وتحقيق السعادة في دار
 السلام .

(٣٤) توفكون تصرفون . (٣٧) صدق الذى بين يديه :
جاء مصداقاً لما تقدمه من لى السماوية . لارب فيه :
لاشك فيه . (٣٩) يأتهم تأويله : تبين لهم عاقته ،
ومصير وعيده . (٤٠) ومنهم من يؤمن به . ومن المكذبين
من يؤمن به سرا ، ولكن يجاهر بالكفر به عندما .
(٤٢) الصم : الذين لا يسمعون (لطرش)

قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلْ هَلْ يَسْتَعِذُّونَ مِنَ الْخَلْقِ ثُمَّ يُعِيدُهُمْ قُلْ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ هَلْ يَكْفُرُ مَنْ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَالِمُ الْغُيُوبِ
إِلَى اللَّهِ عَالِمُ الْغُيُوبِ هَلْ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَالِمُ الْغُيُوبِ هَلْ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَالِمُ الْغُيُوبِ هَلْ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَالِمُ الْغُيُوبِ
سَمِعَ مَنْ لَا يَهْدَى إِلَّا أَنْ يَهْدَى اللَّهُ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ
وَمَا يَسْمَعُ أَكْثَرُ هَؤُلَاءِ الْفُلْهُنَ لَا يَسْمَعُ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غُيُوبَهُمْ وَاللَّهُ عَالِمُ الْغُيُوبِ
وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ تُفَرَّقَ أَنْ تَفَرَّقَ مِنْ دُونِ
اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلُ الْكِتَابِ لَآتَتْ
بِهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ قُلْ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَسَهُ قُلْ فَأَنزِلُوا سُورَةَ
مِثْلِهِ وَإِذْعُوا مِمَّا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
قُلْ كَذَبُوا بِمَا لَا يَحِيطُونَ بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَبَ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَاطْلُزْ كَيْفَ كَانَتْ عِقْدَةُ الْعَالَمِينَ
وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَيَوْمَهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ
بِالْمُفْسِدِينَ قُلْ كَذَبُوا قُلْ لِي عَمَلٍ وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ
أَنْتُمْ بَرِيثُونَ وَمِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا تَرَى مِمَّا تَعْمَلُونَ قُلْ هَلْ يَسْمَعُونَ
بِشَيْءٍ مِنْ دُونِ الْغُيُوبِ قُلْ هَلْ يَسْمَعُونَ بِشَيْءٍ مِنْ دُونِ الْغُيُوبِ قُلْ هَلْ يَسْمَعُونَ بِشَيْءٍ مِنْ دُونِ الْغُيُوبِ

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٣٤) إلى (٤٢) من سورة « يونس » :

- ١ — تقيم الحجة على الكافرين بأن الله — تعالى — هو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده ، وهو الذى يرشد
النس إلى الحق بما أقام من حجج وأدلة ، فهو أحق بأن يتبع من معبوداتهم التى لا تحق ولا ترشد
- ٢ — ثم نفت عن القرآن أن يكون قد افترسه أحد من الخلق ، وأثبت أن الله — تعالى — أنزله تصديقاً لما
تقدمه من الكتب السماوية ، ومفصلاً ما يقرر من العقائد والأحكام ، وأنه لاشك فيه من رب
العالين .
- ٣ — ثم نرد على من ادعى أن القرآن افتراء وكذب على الله ، وتحداهم بأن يأتوا بسورة من مثله . وأن
يستعينوا بأهل فصاحة وحكمة ، ثم تثبت أنهم كذبوا من غير دليل كما كذب الذين من قبلهم .
- ٤ — ثم تمن أن من المكذبين من يؤمن به ولكنه يظهر الكفر عاداً ، ومنهم من لا يؤمن به حقاً بغاوتة ،
وتأمر الرسول ﷺ أن يتبرأ من يكذبهم ، ومن تعة ما يعمدون ، كما أنهم بريثون من تبعة ما
يعمل .
- ٥ — ثم تين أن من هؤلاء المكذبين من يستمعون إلى الرسول إذا قرأ القرآن ، لكنهم لا يعقلون وهم مثل
الصم .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٣٤) إلى (٤٢) من سورة « يونس » :

- ١ — بطلان عقيدة الشرك ، وكل عقيدة تخالف دين الإسلام .
- ٢ — عجز القرآن الكريم ، وأنه لا يستطيع لبشر أن يأتوا بمثله ، ولا حتى بسورة من مثله . لأنه
بفصاحته وبلاغته ، وبإيجازه ، وحلاوته ، واشتماله على المعنى العزيرة لغزيرة النافعة فى بديع
والأخرة ، لا يكون إلا من عند الله ، الذى لا يشبهه شيء فى ذاته ولا فى صفاته ، ولا فى أفعاله
وأقواله ، فكلامه لا يشبه كلام المخلوقين . فهذا القرآن لا يكون إلا من عند الله وحده .
- ٣ — القرآن الكريم مهيمن ومصداق لما جاء فى الكتب السابقة ، ومبين لما وقع فيها من التحريف والتأويل
وللتبديل

(٤٣) ينظر إليك يشاهد دلائل نبوتك الواضحة
 (٤٥) كأن لم يلبثوا : كأنهم لم يمكثوا فى الدبيب أو فى
 القبور . (٤٦) شهيد مطلع . (٤٧) باللسط : بالعدل
 (٤٩) أجل : مدة معومة لهلاكهم (٥٠) أرايتم :
 أخبرنى عن عذاب الله بياناً . وقت بيات . أى ليلاً .
 (٥١) الآن : الآن تؤمنون بوقوع عدايه ١٩ .
 (٥٣) يستنبذك يتخبروك عن لعذاب مستهزئين . أى
 ورى . نعم ورى . وما أنتم بمعجزين وما أنتم بمدينين
 من عذاب الله بالهره .

وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَهْمًا تَهْمِي الْأَمَى وَلَوْ كَانُوا
 لَا يَصْرُوهَا ۖ (٤٣) إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ الْكَافِرَ شَيْئًا وَلَكِنَّ
 أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۖ (٤٤) وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ كُلًّا رِجَالًا مِّنَ الْأَ
 سَاعَةِ مِمَّنْ سَبَّحُوا بِحَمْدِ اللَّهِ فِي هَؤُلَاءِ الْأَيَّامِ أُولَئِكَ
 هُمُ الْمُتَّقُونَ ۖ (٤٥) وَإِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ
 رِجْسَكُمْ أَجْمَعِينَ ۖ (٤٦) وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ
 رَّسُولًا فَإِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الرَّسُولُ يَقُولُ مَا أَنَا بِرَسُولٍ
 لَّكُمْ أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَئِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي
 وَأَطِيعُوا أَمْرَ الرَّسُولِ ۖ (٤٧) فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا
 تَوَلَّوْا بُحْبُوحَتَكُمْ ۖ (٤٨) وَلَئِنْ سَأَلْتُمْ عَنِ السَّاعَةِ
 لَوَافٍ ۖ (٤٩) وَلَئِنْ سَأَلْتُمْ عَنِ السَّاعَةِ لَوَافٍ ۖ (٥٠) وَلَئِنْ
 سَأَلْتُمْ عَنِ السَّاعَةِ لَوَافٍ ۖ (٥١) وَلَئِنْ سَأَلْتُمْ عَنِ
 السَّاعَةِ لَوَافٍ ۖ (٥٢) وَلَئِنْ سَأَلْتُمْ عَنِ السَّاعَةِ
 لَوَافٍ ۖ (٥٣) وَلَئِنْ سَأَلْتُمْ عَنِ السَّاعَةِ لَوَافٍ ۖ (٥٤)
 وَلَئِنْ سَأَلْتُمْ عَنِ السَّاعَةِ لَوَافٍ ۖ (٥٥) وَلَئِنْ
 سَأَلْتُمْ عَنِ السَّاعَةِ لَوَافٍ ۖ (٥٦) وَلَئِنْ سَأَلْتُمْ
 عَنِ السَّاعَةِ لَوَافٍ ۖ (٥٧) وَلَئِنْ سَأَلْتُمْ عَنِ
 السَّاعَةِ لَوَافٍ ۖ (٥٨) وَلَئِنْ سَأَلْتُمْ عَنِ
 السَّاعَةِ لَوَافٍ ۖ (٥٩) وَلَئِنْ سَأَلْتُمْ عَنِ
 السَّاعَةِ لَوَافٍ ۖ (٦٠) وَلَئِنْ سَأَلْتُمْ عَنِ
 السَّاعَةِ لَوَافٍ ۖ (٦١) وَلَئِنْ سَأَلْتُمْ عَنِ
 السَّاعَةِ لَوَافٍ ۖ (٦٢) وَلَئِنْ سَأَلْتُمْ عَنِ
 السَّاعَةِ لَوَافٍ ۖ (٦٣) وَلَئِنْ سَأَلْتُمْ عَنِ
 السَّاعَةِ لَوَافٍ ۖ (٦٤) وَلَئِنْ سَأَلْتُمْ عَنِ
 السَّاعَةِ لَوَافٍ ۖ (٦٥) وَلَئِنْ سَأَلْتُمْ عَنِ
 السَّاعَةِ لَوَافٍ ۖ (٦٦) وَلَئِنْ سَأَلْتُمْ عَنِ
 السَّاعَةِ لَوَافٍ ۖ (٦٧) وَلَئِنْ سَأَلْتُمْ عَنِ
 السَّاعَةِ لَوَافٍ ۖ (٦٨) وَلَئِنْ سَأَلْتُمْ عَنِ
 السَّاعَةِ لَوَافٍ ۖ (٦٩) وَلَئِنْ سَأَلْتُمْ عَنِ
 السَّاعَةِ لَوَافٍ ۖ (٧٠) وَلَئِنْ سَأَلْتُمْ عَنِ
 السَّاعَةِ لَوَافٍ ۖ (٧١) وَلَئِنْ سَأَلْتُمْ عَنِ
 السَّاعَةِ لَوَافٍ ۖ (٧٢) وَلَئِنْ سَأَلْتُمْ عَنِ
 السَّاعَةِ لَوَافٍ ۖ (٧٣) وَلَئِنْ سَأَلْتُمْ عَنِ
 السَّاعَةِ لَوَافٍ ۖ (٧٤) وَلَئِنْ سَأَلْتُمْ عَنِ
 السَّاعَةِ لَوَافٍ ۖ (٧٥) وَلَئِنْ سَأَلْتُمْ عَنِ
 السَّاعَةِ لَوَافٍ ۖ (٧٦) وَلَئِنْ سَأَلْتُمْ عَنِ
 السَّاعَةِ لَوَافٍ ۖ (٧٧) وَلَئِنْ سَأَلْتُمْ عَنِ
 السَّاعَةِ لَوَافٍ ۖ (٧٨) وَلَئِنْ سَأَلْتُمْ عَنِ
 السَّاعَةِ لَوَافٍ ۖ (٧٩) وَلَئِنْ سَأَلْتُمْ عَنِ
 السَّاعَةِ لَوَافٍ ۖ (٨٠) وَلَئِنْ سَأَلْتُمْ عَنِ
 السَّاعَةِ لَوَافٍ ۖ (٨١) وَلَئِنْ سَأَلْتُمْ عَنِ
 السَّاعَةِ لَوَافٍ ۖ (٨٢) وَلَئِنْ سَأَلْتُمْ عَنِ
 السَّاعَةِ لَوَافٍ ۖ (٨٣) وَلَئِنْ سَأَلْتُمْ عَنِ
 السَّاعَةِ لَوَافٍ ۖ (٨٤) وَلَئِنْ سَأَلْتُمْ عَنِ
 السَّاعَةِ لَوَافٍ ۖ (٨٥) وَلَئِنْ سَأَلْتُمْ عَنِ
 السَّاعَةِ لَوَافٍ ۖ (٨٦) وَلَئِنْ سَأَلْتُمْ عَنِ
 السَّاعَةِ لَوَافٍ ۖ (٨٧) وَلَئِنْ سَأَلْتُمْ عَنِ
 السَّاعَةِ لَوَافٍ ۖ (٨٨) وَلَئِنْ سَأَلْتُمْ عَنِ
 السَّاعَةِ لَوَافٍ ۖ (٨٩) وَلَئِنْ سَأَلْتُمْ عَنِ
 السَّاعَةِ لَوَافٍ ۖ (٩٠) وَلَئِنْ سَأَلْتُمْ عَنِ
 السَّاعَةِ لَوَافٍ ۖ (٩١) وَلَئِنْ سَأَلْتُمْ عَنِ
 السَّاعَةِ لَوَافٍ ۖ (٩٢) وَلَئِنْ سَأَلْتُمْ عَنِ
 السَّاعَةِ لَوَافٍ ۖ (٩٣) وَلَئِنْ سَأَلْتُمْ عَنِ
 السَّاعَةِ لَوَافٍ ۖ (٩٤) وَلَئِنْ سَأَلْتُمْ عَنِ
 السَّاعَةِ لَوَافٍ ۖ (٩٥) وَلَئِنْ سَأَلْتُمْ عَنِ
 السَّاعَةِ لَوَافٍ ۖ (٩٦) وَلَئِنْ سَأَلْتُمْ عَنِ
 السَّاعَةِ لَوَافٍ ۖ (٩٧) وَلَئِنْ سَأَلْتُمْ عَنِ
 السَّاعَةِ لَوَافٍ ۖ (٩٨) وَلَئِنْ سَأَلْتُمْ عَنِ
 السَّاعَةِ لَوَافٍ ۖ (٩٩) وَلَئِنْ سَأَلْتُمْ عَنِ
 السَّاعَةِ لَوَافٍ ۖ (١٠٠)

بَيِّنَاتٍ

ماتحدث عنه الآيات الكريمة من (٤٣) إلى (٥٣) من سورة «يونس» :

- ١ - تواصل الحديث عن المكذبين الذين لا يهتدون ، مع مشاهدتهم دلائل نبوة النبي ﷺ وصدقه ، لأنهم عمى القلوب لا يرون الحق ولا يؤمنون به ، ثم تؤكد عدل الله - تعالى - وطم الناس لأنفسهم .
- ٢ - ثم تذكر مشهداً من مشاهد يوم القيامة ، وقد خرج للناس من قورهم ، كأنهم لم يلبثوا فى الدنيا إلا ساعة من انهار : لهول ما رأوه ، يعرف بعضهم بعضاً عند البعث ، وهما يظهر خسران المكذبين وضلالهم .
- ٣ - ثم تذكر أن لكل أمة رسولا ، فإذا جاء رسولهم إليهم فكذبوه ، قضى بينهم بالعدل ، فيعذبون ، وينجى الرسول ومن صدقه .
- ٤ - ثم يذكر من عند المكذبين استعجابهم بالعذاب استهزاءً وتكديباً وتنهى عن الرسول ﷺ أن يملك ذلك ، ولا غيره ، فكل شئ بيد الله - تعالى - وقد حدد لكل أمة مدة معومة لهلاكهم .
- ٥ - ثم تذكر استخبارهم الرسول ﷺ عن العذاب والبعث فى استهزاء وسخرية ، وتأمّر الرسول أن يقول لهم : نعم ورى به حق وما أنتم بفاتنين منه بالهره

ماترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٤٣) إلى (٥٣) من سورة «يونس» :

- ١ - فى يوم القيمة يستقصّر الناس ما قضوه فى حياتهم الدنيا وفى قورهم ، كأنه ساعة من النهار .
- ٢ - يوم القيمة يعرف القراء بعضهم بعضاً ، ولكن كل إنسان يكون مشغولاً بنفسه مهتماً بما يصير إليه أمره .
- ٣ - كل أمة تعرض يوم القيامة على الله حضرة رسولها ، وكتاب أعمالها من خير وشر ، شاهد عليها ، وحفظة من الملائكة شهود أيضاً ، وهذه الأمة الشريفة - أمة محمد - وإن كنت أحر أمة فى الخلق ، إلا أنها أول الأمم يوم القيامة ، يفصل بينهم ويقضى لهم .
- ٤ - لا يعلم اغيب إلا الله ، ولا يملك الضر والنفع إلا هو ، وقد حدد لكل إنسان أجلاً لا تتقدم عه ولا يتأخر .

(٦٢) أولياء الله الذين يسولونه بالطاعة ، ويتولاهم بالكرامة (٦٤) البشرى ما بشر به المتقون لا تبديل بكلمات الله : لا يعير ولا إحلاف لموعوده (٦٥) إن العزة لله ، إن القهر والغلبة له - تعالى - فى مملكه . (٦٦) يخرصون بكسوف فيما يسئونه إليه - تعالى . (٦٧) آيات . علامات (٦٨) سلطان : حجة وبرهان .

الآيات أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴿٦٢﴾ الذين يسولونهم ما بشر به المتقون ﴿٦٤﴾ لهم الشرف فى الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم ﴿٦٥﴾ ولا يحزنوك قولهم إن العزة لله جميعه هو السميع العليم ﴿٦٦﴾ الآيات الله من فى السموات ومن فى الأرض وما شئع الذى يذعرك من ذنوب الله شركاء إن يشعرك إلا الظن وإن هم لا يحزنوك ﴿٦٧﴾ هو الذى جعل لكم النسل لئن كنتم فى شك من ذلك لآتينا بقور سمعوك ﴿٦٨﴾ قاتلوا اتخذوا ولداً سبحانه هو العلى له ما فى السموات وما فى الأرض إن عندكم من سلطان بهذا تقولون على الله ما لا تعلمون ﴿٦٩﴾ قل إن الذين يصرنون على الله الكذب لا يفلحون ﴿٧٠﴾ متع فى أنه ساء بما أمروا به ثم يدفئهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون ﴿٧١﴾

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٦٢) إلى (٧٠) من سورة « يونس » :

١ - تبين أن الموالين لله بالإيمان والطاعة يحببونه ، لا خوف عليهم من لخرى فى الدنيا ، ولا من العذاب فى الآخرة ، ولا هم يحزنون على ما فاتهم ؛ لأن بهم عند الله ما هو أعظم من ذلك وأكثر . وهؤلاء هم الذين صدقوا بكل ما جاء من عند الله ، وخضعوا للحق واجتنبوا المعاصى ، وحافظوا الله فى كل أعمالهم ، لهؤلاء أولياء البشرى بالخير فى الدنيا ، وبى وعدهم الله به من نصر وعزة ، وفى الآخرة يتحقق لهم وعد الله الذى لا يخلف الميعاد ، وذلك هو الفوز العظيم .

٢ - ثم تسلى الرسول ﷺ عما أصابه من دى لمشركين ، وسخريتهم وطعنهم فى الدين ، وتكذيبهم ، بأن حالهم لن تدوم ، وأن الغلبة للرسول وللمؤمنين ، وسيعز للإسلام ؛ لأن العزة كلها لله ، وانصر بيده ، وهو الذى يملك ما فى السموات والأرض ، وإن الذين أشركوا به قد اتعوا أوهاماً باطلة لا حقيقة لها

٣ - ثم توضح أن الله - تعالى - هو الذى خلق الليل بنسريج فيه من عتاء السعى فى النهار ، وخلق النهار مضيقاً نسعى فيه لطلب مصالحنا ، إن فى خلق الليل والنهار لدلائل بينة لمن يسمعون ويتدبرون

٤ - ثم تبين أن أهل الكتب ومن راعى أن الملائكة بنات لله قالوا : اتخذ الله ولداً . تنزه الله عن ذلك ، فهو الغنى يملك ما فى سموات وما فى الأرض ، وهم يقولون ذلك من غير حجة ولا برهان ولا علم ، ولن يفلحوا سبب هذا الكذب والافتراء ، وإنما يمتنعون فى الدنيا قليلاً ، ثم يموتون ويلاقون بعد الموت العذاب الشديد بسبب كفرهم وعصيتهم .

ما مرشدنا إليه الآيات الكريمة من (٦٢) إلى (٧٠) من سورة « يونس » :

١ - من آمن بربه و تقه صار من أهل طاعته ومن أوليائه الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

٢ - ليكون سنته وقوانينه التى لا تتغير ولا تتبدل ، فمن اهتدى بها وصل ، لا تبدل لخلق الله .

(٧١) اتى : افرا . عليهم : على كفار مكة نأ حبر
كسر عليكم : عظم وشق عبيكم . مقامى : إقامتى بينكم
رمأ طويلاً . فأجمعوا أمركم : فاعزموا وصمموا على
كيدكم . وشركاءكم : مع شركائكم عمة : ضيفاً
شديداً . أم مبهماً عامض : اقصوا إلى أدوا إلى ما
تريدونه . لا تنظرون . لا تهملوا . (٧٢) توليتم :
أعرضتم . أجر : ثواب . (٧٣) جعلتهم خلائف :
يخلفون المرفقين ويأتون بعدهم . (٧٤) نطع : نحتم .
(٧٥) وملئه وقومه (٧٨) تلفت : لتصرفنا وتردنا .

وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ تَائِيحًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَتَقَوُّوْا إِن كَانَتْ كُرْهًا عَلَيْكُمْ
مَقَامِي وَتَذَكِّرِي بِرَأْسِي وَأَنذَرْتُ أَن كُنْتُ مِنَ الْمُنذِرِينَ (٧١)
أَنزَلْنَاكُمْ رُسُلًا كَذِبْتُمْ فَتَرْكَبُوا الْعُرْسَةَ وَأَنتُمْ وَقَوْمُكُمْ
تَبْذُرُونَ (٧٢) فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَاءَ لَكُم مِّنْ أَجْرٍ إِن
أَبْرَأَ إِلَى اللَّهِ أَنَّ كُنْتُ مِنَ الْمُنذِرِينَ (٧٣)
فَكَذَّبُوهُ فَجَاءَنَّهُ وَنِعْمَ فِي الْعَالَمِينَ جَعَلْنَاهُ خَلِيفَةً
وَأَعْرَضْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ
(٧٤) ثُمَّ بَعَثْنَا بَعْدَهُ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ
فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِمِثْلِ قَوْلِكَ فَطَعْنُوهُ عَلَى مَنَاسِكٍ
الْمُشْرِكِينَ (٧٥) ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَى وَهَارُونَ إِلَى
فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ (٧٦)
فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ (٧٧)
فَالْمُؤْمِنُونَ يُنَادُّونَ الْحَقَّ لَمَّا جَاءَهُمْ كَيْفَ خَرَجْنَا وَلَا يَلْعَلُ
الْمُتَكَبِّرُونَ (٧٨) قَالُوا أَجْتَعْنَا ثَلَاثِينَ عَمَلًا وَحَدَّثْنَا عَلَيْهِ أَبَاءَنَا
وَتَكُونُ لَكُمُ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا خَرَجْنَا بِكُمْ إِلَّا بَنَاءً
وَتَكُونُ لَكُمُ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا خَرَجْنَا بِكُمْ إِلَّا بَنَاءً

٣ — العزة لله ولرسوله وللمؤمنين ، والله . تعالى — ناصر ديه ما نصره أهله

٤ — لا تستقيم الحياة بالظن والهوى وإنما بالعلم الهادف والعمل الدائب .

٥ — علينا أن نتدبر ملكوت الله من ليل وبهار ، وفصول ودرع وأفلاك ؛ ليعمر الإيمان قلوبنا .

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٧١) إلى (٧٨) من سورة " يونس " .

١ — تأمر الرسول ﷺ أن يخسر كفار مكة بموقف نوح — عليه السلام — ودعوته لقومه ، وطسه منهم أن
يجمعوا أمرهم مع شركائهم في وضوح ، ثم يعضوا فيما أرادوا ولا يمهلوه ، فإنه غير مبال بهم ،
فإن أعرضوا عن تذكيره ، فإنه لا يطلب ثواباً منهم وإنما ثوابه على ربه الذي أمره أن يكون من
المسلمين ، فكذب قومه ؛ فسجاء الله ومن معه من المؤمنين في السفينة ، وجعلهم خلائف في
الأرض من بعد الكافرين الذين أعرفهم بالظوفان

٢ — ثم تذكر أن الله — تعالى — بعث من بعد نوح رسلاً إلى قومهم " إبراهيم " و " هود " و " صالح " ،
فجاءوهم بالمعجزات فلم يؤمنوا ، وهكذا ختم الله على قلوبهم ، كما ختم على قلوب سابقهم

٣ — ثم أرسل من بعدهم " موسى " و " هارون " إلى فرعون وقومه بالمعجزات والدلائل الواضحة
فاستكبروا عن الإيمان بها ، وكانوا قوماً محرمين ، ودعوا أن هذا الحق سحر ظاهر ، ونكر
عليهم موسى قولهم ، وأنكروا عليه أن يصرفهم عما وحدوا عليه آبائهم . مصرين على تكفر
ولعناد .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٧١) إلى (٧٨) من سورة " يونس "

١ — في قصص الأنبياء مع أقوامهم تسلياً لرسول الله ﷺ عما أصابهم من أذى قومه ، وفيه تحذير
لأهل مكة وغيرهم ، أن يصيبهم من الهلاك والدمار ما أصاب أولئك .

٢ — الإسلام هو دين الأنبياء جميعاً من أولهم إلى آخرهم ، وإن تنوعت شرائعهم ، وتعددت مناهجهم .

٣ — إذ اختر الإنسان الكفر طبع له على قلبه ، فلا يصل إليه نور الإيمان

(٧٩) عليم : فائق فى علم السحر (٨١) ألقوا رموا
حبالهم وعصيهم على لأرض سيطله سيمحطه
(٨٢) يحق يثت ويظهر (٨٣) ذرية طائفة أن
يفتنهم : أن يصرفهم ويعددهم عال مكر
(٨٥) لأجعلنا فتنة . موضع عذاب أى لانتظروهم عليها .
(٨٧) أن تبوءا لقومكما أن اتخذا وجعلناهم . قنة :
مساجد نحو لقله أو مصلى . (٨٨) اطمس على
أموالهم أهلكها وأذهب وأبها . اشد على قلوبهم
اطبع عليهم .

وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتَنْتَوَى بِكُلِّ سِحْرِ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ
قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُنْقَوُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ
مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُطْلِعُهُ إِنَّ اللَّهَ لَأُصْلِحُ
عَمَلُ الْمُتَفِيدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكُلِّ مَكِيدٍ وَيُؤْكِرُ
الْمُفْرِمُونَ ﴿٨٢﴾ فَنَادَى مِنْ بُيُوتِهِ لَآدِرْتُمْ مِن قُرْبِهِمْ عَلَى
خَوْفٍ مِّنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَتْهُمْ أَن يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ
فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُنْشَرُوفِينَ ﴿٨٣﴾ وَقَالَ مُوسَى يَقَوْمِ إِن كُنتُمْ
مَأْمَنُونَ بِاللَّهِ فَلَعْنَةُ تَوَكُّوْا إِنْ كُنتُمْ تُشِيرُونَ ﴿٨٤﴾ فَقَالُوا لَعْنَةُ
تَوَكُّوْا . لَآ تَحْمِلُوا يَسْرَةَ لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٨٥﴾ وَجَعَلْنَا
بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ
أَل تَوَّءَا الْقَوْمَ كَمَا يُبْسِتُونَ وَيُونَا وَتَعَبُوا يَوْمَ كُنتُمْ قِسْلَةً
وَأَيُّمُوا الصَّلَاةَ وَتَشِيرُوا الْقَوْمِيبِينَ ﴿٨٧﴾ وَقَالَ مُوسَى
رَبِّائِيكَ أَتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَتْهُ رِيَّةً وَأَمْرًا فِي الْحَيَاةِ
الْأَثْنَارِ لِيُصْبِتُوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبِّ اطمس على أموالهم
وَأَشَدَّ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَقَّ بَرَاءَةِ الْعَذَابِ لَا إِلَهَ إِلَّا

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٧٩) إلى (٨٨) من سورة «يونس» .

- ١ - تواصل ذكر موسى مع فرعون وقومه ، فتذكر قصة السحرة مع موسى — عليه السلام — وما أراده فرعون من معارضة الحق لواصح ، فدعا السحرة يعارضوا موسى ، فلما رموا حبالهم وعصيهم نوعدهم موسى بأن الله سيطل سحرهم ، ويثت الحق ولو كره لمجرمون .
- ٢ - ثم نس أنه لم يؤمن موسى — عليه السلام — مع ما جاء به من الآيات البينات ، والبراهين لساطعات — إلا قليل من قوم فرعون من الدرية ، وهم الشباب على خوف من فرعون وقومه أن يردوهم إلى ما كانوا عليه من الكفر بالكيدهم ولتعديدهم ؛ لأن فرعون — لعنه الله — كان جباراً عنيداً ، يخاف الناس منه خوفاً شديداً .
- ٣ - ثم ذكرت أمر موسى لقومه بالتوكل على الله ، ورد المؤمنين عليه ودعاءهم ربهم ألا يجعلهم فتنة لقوم الظالمين ، وأن يحجمهم برحمته من القوم الكافرين .
- ٤ - ثم تذكر سبب إحياء الله — تعالى — بنى إسرائيل من فرعون وقومه ، وذلك أن الله — تعالى — أمر موسى وأخاه هارون — عليهما السلام — أن يتحذا لقومهما بمصر بيوت ، وأن يجعلوها مصلى ، وأن يكثروا من الصلاة .
- ٥ - ثم يخبر عما دعا به موسى — عليه السلام — على فرعون وقومه حينما رفضوا قبول الحق ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٧٩) إلى (٨٨) من سورة «يونس» :
- ١ - ثقة أهل الحق فى أنفسهم ، وثقتهم فى نصر الله بهم ، وأن لباطل لا أساس له ولا ثبوت .
- ٢ - تمرد فرعون وطغيانه وحبروته ، وظلمه وبطلته ، وأنه لم يؤمن مع موسى من غير بنى إسرائيل (من قوم فرعون) إلا عدد يسير منهم امرأة فرعون ، ومؤمن آل فرعون ، وخازن فرعون ، وامرأة خاربه .
- ٣ - حوار لصلاة فى البيوت عند الضرورة (فى تشريع من سبق وفى الشريعة الإسلامية كذلك) .
- ٤ - الاستعانة بالصبر والصلاة عند الشدائد ، واحذر من فتنة الأموال وزينة الحياة الدنيا .

(٨٩) سسل طريق (٩٠) أتبعهم . لحقهم بغيا وعدوا . ظلماً وعدناء (٩١) آلآن . هل تؤمن الآن حين أيقب بالهلك ؟ ! (٩٢) آية : عرة ونكالا . (٩٣) بوأنا : نزلنا وأمكننا مبوا صدق منزلاً صالحاً مرضياً (٩٤) لمترين : لشاكين ، المصطربين . (٩٦) حقت : وجت كلمة ربك بالعذاب

قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَعْوَتُكُمْ كَمَا فَاسَّيِمًا وَلَا تَتَّبِعَنِ سَيْبِلَ
الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾ وَجَوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ
فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَحُودُهُ دُعَيْبٌ وَعَدَّوْا حَقًّا إِذْ أَدْرَكَهُ
الْعُرْقُوقُ قَالَ آمَسَتْ أَفْئِدَتُهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا الْآلِيزُ آمَسَتْ بَنُو إِسْرَءِيلَ
وَأَنَّ مِنَ الْمُتَلَوِّينَ ﴿٩٠﴾ مَا نَشَأُ لَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ وَكُنْتَ
مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾ فَأَلَيْتُمْ نَجِيكَ بِذَلِكَ يَتَكَوَّنُ لِمَنْ
حَكَمَكَ اللَّهُ وَإِنْ كَيْدُكَ مِنَ النَّاسِ عَنْ مَا يَمُرُّ بِالْعَمَلُونَ ﴿٩٢﴾
وَلَقَدْ نُوْنُوا بَنِي إِسْرَءِيلَ مَوَاسِدِي وَرَزَقْنَاهُمْ مِنْ الطَّيْسِ
فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى مَاءَهُمْ أَلِيمٌ إِنَّ رَبَّكَ يَقْبِضُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
مِمَّا كَانُوا يَفْتَحِلُونَ ﴿٩٣﴾ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا تَزُنَّ الْإِثْمُ
فَسَلِّ الْوَيْلَ لِقَوْمِ بَقَرَاءٍ أَلْعَنَتْكَ مِنْ ذَلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ
الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَكُ مِنَ
الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونُ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٩٥﴾
إِنَّ الْوَيْلَ لِقَوْمٍ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَمْ يُؤْمِنُوا
وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٩٦﴾

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٨٩) إلى (٩٧) من سورة « يونس » .

١ - مازات الآيات تواصل الحديث عن « موسى » وقومه ، وقد دعا على المعادين المكذبين فأخبره الله - تعالى - أنه قد استجاب دعوته هو وأخوه « هارون » على فرعون وأشراف قومه ، وأمرهما أن يثبتا على الدعوة إلى الله ، ولا يتبعوا طريق الجهلة في الاستعجال أو عدم الاطمئنان بوعد الله - تعالى - (وقد روى أن موسى قد مكث بعد هذه الدعوه أربعين سنة ثم أغرق الله فرعون - قاله الطبرى) .

٢ - فلما تحطى « موسى » بنى إسرائيل ابهر الذى جعله الله لهم يساً ، ولحقهم فرعون مع حدوده ظلماً وعدواً وتكسراً ، وطلباً للاستعلاء بغير حق - أحاط الماء به وجنوده من كل جانب وأقر بالهلك ، وأمر بأنه لا إله إلا الله رب العالمين ، لكن الله - تعالى - لم يقل توبته - لأنه لم يعلنها إلا حين يش من الحياة ، فأخرجه من البحر حسداً لا روح فيه ليكون عبرة لمن بعده من الناس ، حتى لا يطفوا مثل طغيانه .

٣ - ثم تسر مفعله له بنى إسرائيل بعد إهلاكهم أعداءهم ، فقد أرسلهم مرلاً صالحاً مرضياً ، ورزقهم من الطيبات لراحة ، مما اختلفوا فى أمر الدين إلا من بعد ما جاءهم العلم (وهو النور الذى فيها حكم الله) .

٤ - ثم تين أن مذنب وجب عليهم كمة العذاب من الله لا يصدقون ، ولا يؤمنون أبداً ، ولو جاءهم البراهين والمعجرات حتى يشاهدوا العذاب ، فلا يتبعهم الإيمان عندئذ .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٨٩) إلى (٩٧) من سورة « يونس » :

- ١ - دعاء الرسل على أقوامهم كان عصاً لله ولدينه ، ولم يكن يأساً ولا انتقاماً لأنفسهم
- ٢ - لا يقبل الله توبة الدين لا يتوبون إلا عند خروج الروح ، أو بعد ظهور علامات الساعة الكبرى
- ٣ - فى إخراج جثة فرعون من البحر عصة وعبرة للظعاة والمتمردين .
- ٤ - كان اختلاف بنى إسرائيل سبب الدين ، وبعد نزول النور التى فيها حكم الله ، سيما لدين يجمع ولا يفرق ، ويوحد ولا يشتت ، وقد كانوا - كما قال الطبرى - قبل أن يبعث محمد ﷺ مجمعين على نوبته والإقرار ببعثه ، فلما جاءهم ما عرفوا كمر به بعضهم ، وأمس البعض ، فذلك اختلافهم

(٩٨) إلا قوم يونس لكن قوم يونس إلى حين إلى وقت انقضاء آجالهم . (١٠٠) يذن الله بآرادته يجعل الرحس . يحسن العذاب أو يسخط (١٠١) النذر جمع مدير أى الرسل (١٠٢) خلوا من قلوبهم مضمون الاسم (١٠٤) من دون الله غيره (وهو الأصنام) يتوفاكم : يقص أرواحكم (١٠٥) حنيفاً مثلاً عن الأديان الباطلة كلها . (١٠٦) ولا تدع : ولا تمتد .

قَالُوا كَانَتْ قَرْيَةٌ ؕ آمَنَتْ فَمِنْهُمْ إِيْمَانًا ؕ إِلَّا قَوْمٌ يُونُسَ لَمَّا ؕ آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ غِيَابَهُمُ الْيَوْمَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَنَمُنُّهُمْ إِلَى حِينٍ ۖ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ الْقَوْمَ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ۚ وَمَا كَانَتْ تُقَرِّبُ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَتَحْمِلُ الْأَرْضَ عَلَى الْمُلُوكِ لَا يَعْقِلُونَ ۚ قُلْ أَنْظِرُوا مَاذَا الْيَوْمَ تُنصَرُونَ ۚ وَالْأَرْضُ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِنِّي أَخْلُقُ مِنْ دُونِكُمْ قَوْمًا لَا يُؤْمِنُونَ ۚ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا بِمِثْلِ آبَائِهِمْ هَلْ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمٌ فَلَهُمْ يُنْظَرُونَ ۚ قُلْ هَ يُنْظَرُونَ ۚ إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ۚ ثُمَّ نَزَّحِي رَسُولًا إِلَى يُونُسَ ؕ أَمَّا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَى نَجْحِ الْمُؤْمِنِينَ ۚ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ رَبِّي فَلَا أَفْعَدُ إِلَيْكُمْ عَذَابٌ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعِدُّ لَكُمْ إِلَهُ الْيَوْمَ يُنصَرُونَ ۚ وَأَمَّا أَنْ أَكُفِّرَنَّ الْيَوْمَ ۚ وَأَنْ أَقْبَلَ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَتَّكِبْ مِنَ الْيَوْمِ ۚ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِنَ الْغَاطِلِينَ ۚ

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٩٨) إلى (١٠٦) من سورة « يونس » .

١ - تبين أن من آمن قبل رؤية العذاب دفعه إيمانه ، وقوم « يونس » آمنوا قبل نزول العذاب ، فحوله لله عنهم ، ومنتهم إلى وقت بفضاء آجالهم ، ولو أراد الله لأمن جميع أهل الأرض ، ولكن حكمته - تعالى - اقتضت أن يكون منهم كفرون ومنهم مؤمنون ، فلا يجبرهم أحد على أن يكونوا مؤمنين ، ولو كان الرسول ﷺ

٢ - ثم تبين أنه لس هذا : إنسان يستطيع أن يؤمن . لا بإرادة الله - تعالى - فكل شيء بعينه وفكره ، وهو - تعالى - يعلم من يستحق العذاب فيجعله على الذين لا يستخدمون عقولهم في الوصول إلى معرفة الحق والإيمان بالله ، ثم تلفت الأنظار إلى دلائل عظمة الله ووحدانيته في السموات والأرض .

٣ - ثم تبين أن الله - تعالى - ينحى رسله دائماً ولدين آمنوا بهم ، وكذلك ستنحى محمداً والذين آمنوا معه ، ثم تأمر لنبي أن يندى في أهل مكة قائلاً لهم : إن كسم في شك من ديسى ، فهذه خلاصة ذلك الدين اعتقد وعمل ، وهى ألا أعبد الذين تعبدوهم من دون الله . ولكن أعبد الله الذى يتوفاكم . الخ .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٩٨) إلى (١٠٦) من سورة « يونس » .

١ - ثم تؤمن قرية يكملها من الأمم السابقة ، بل كذبوا جميعاً رسلاًهم ، لا قوم « يونس » (وهم أهل نينوى) ، وما كان إيمانهم إلا تخوفاً من وصول العذاب الذى أنذروهم به رسولهم بعدم شذلهو أسبابه وعلامته

٢ - من حكمة الله - تعالى - أنه جعل لإنسان حراً مختاراً : ليكون إما كافراً وإما مؤمناً .

٣ - من حق كل إنسان أن يختار الكفر أو الإيمان ، ولا يجبره أحد على شيء ، وحسانه على الله - تعالى .

٤ - الله سبحانه وتعالى - يهدى من يشاء من عباده ، ويصل من يشاء حسب علمه وحكمته وعدله ، ولكنه لا يحاسب الناس إلا على ما عملوا من خير أو شر ، وإيمان أو كفر

٥ - ضرورة التفكير فى نعم الله ، ودلائل قدرته من مطر ، وثمار وزروع وأزاهير ، وغير ذلك مما يقوى الإيمان



(١٠٧) وإن يمسسك ريد يصبك . كاشف : رافع
ومريل راد دفع (١٠٨) بوكيل . محيط موكول إلى
أمركم (١٠٩) خير الحاكمين . أعدبهم

سورة هود

معاني المفردات :

(١) الر : كما سبق في أول سورة يونس وقيل : الله أعلم
بمراده بذلك . أحكمت آياته : نظمت نظماً عجيباً محكماً
بديعاً رصيف فصحت فرقت في تشربل بالحكمة . ولم
تزل جملة واحدة ، أو بينت بالأحكام والتقصص والمواعظ .
من بدن : من عند (٢) نذير محوف بالعدب . كترتم .
وبشير . ومشر بالثواب إن أتمتم . (٣) توبوا إليه ارجعوا
إليه بانطاعه أجل مسمى هو الموت . فصله : حراه
تولوا : أعرصوا . يوم كبير . يوم القامة . (٥) يشون
صدورهم يطوونها على الكفر والعدوة . ليستخفوا منه
ليستخفوا من الله - تعالى - جهلاً مهم . يستعشون
ثيابهم يتغطون ملابسهم مبالغة في الاستخفاء

ما تحدث عنه الآيات الكريمة من (١٠٧) إلى (١٠٩) من سورة « يونس » :

- ١ - تبين أن كل شيء من عند الله - تعالى - ولا أحد سفع أو يضر إلا الله
- ٢ - ثم تأمر الرسول ﷺ أن ينادي أهل مكة بأنهم قد جاءهم الحق من ربهم فممن اهتدى فإل نواب اهتدته له وحده ، ومن ضل فإن وبال ضلاله عليه وحده ، وليس الرسول بمجبر لهم على الهدى ، وتأمره أن يتبع ما أوحى الله به إليه ، وأن يصبر على الدعوة وعلى أدى المشركين ، حتى يحكم الله فيهم بأمره وهو أعدل حاكمين .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٠٧) إلى (١٠٩) من سورة « يونس » :

- ١ - لا يدفع لصر إلا الله ، ولا يستطيع أحد أن يرد الخير الذي يريد الله لأحد من خلقه ، فمن الواجب أن نحسن التوكل على الله - تعالى .
- ٢ - ضرورة الصبر على الأذى ، وعلى الدعوة إلى الله
- ما تحدث عنه الآيات الكريمة من (١) إلى (٥) من سورة « هود » :
- ١ - تبين إعجاز القرآن الكريم وفصله ومكنته ، وأنه من الله الحكيم الخبير
- ٢ - أساس هذا الدين إحلاص العبد لله ، وعدم الشرك به ، والرسول ﷺ بشير ونذير .
- ٣ - الأمر بالاستغفار والتوبة والوعود بالمتاع الطيب في الدنيا ، وسعة الرزق ، ثم الثواب في الآخرة على قدر العمل

- ٤ - ثم عابت الآيات على المنافقين ، أو من كانوا يستحيون أن تظهر عورتهم عند قضاء الحاجة أو المحامعة ، فيضعون ثيابهم مبالغين في إخفاء التعطية والاستخفاء ، والله عليهم بما في القلوب لا يخفى عليه شيء .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١) إلى (٥) من سورة « هود » :

- ١ - عظمة القرآن الكريم وحكم صياغته ، ونظمه البديع ، وإعجازه .
- ٢ - الاستغفار والتوبة طريقان إلى حياة سعيدة ورزق واسع وثواب في الآخرة عظيم .
- ٣ - الله تعالى مطلع على عباده لا يخفى عليه شيء من أمرهم ، يعلم ما يسرون وما يعلنون .

أَمْ يَقُولُونَ أَفَنُوحٍ قُلُوبًا أَفَرَسُوا خَلْقًا أَفَبِهِمْ سِحْرٌ مُبِينٌ أَفَبِهِمُ عَذَابُ اللَّهِ أَفَتُنَبِّئُهُمْ لِقَاءَ رَبِّهِمْ إِنْ ضَلُّوا فَذَلِكُمْ إِفْلَاقُ الْبَصَرِ ۝١٦ أَفَبِهِمُ عَذَابُ اللَّهِ أَفَتُنَبِّئُهُمْ لِقَاءَ رَبِّهِمْ إِنْ ضَلُّوا فَذَلِكُمْ إِفْلَاقُ الْبَصَرِ ۝١٧ أَفَبِهِمُ عَذَابُ اللَّهِ أَفَتُنَبِّئُهُمْ لِقَاءَ رَبِّهِمْ إِنْ ضَلُّوا فَذَلِكُمْ إِفْلَاقُ الْبَصَرِ ۝١٨ أَفَبِهِمُ عَذَابُ اللَّهِ أَفَتُنَبِّئُهُمْ لِقَاءَ رَبِّهِمْ إِنْ ضَلُّوا فَذَلِكُمْ إِفْلَاقُ الْبَصَرِ ۝١٩ أَفَبِهِمُ عَذَابُ اللَّهِ أَفَتُنَبِّئُهُمْ لِقَاءَ رَبِّهِمْ إِنْ ضَلُّوا فَذَلِكُمْ إِفْلَاقُ الْبَصَرِ ۝٢٠ أَفَبِهِمُ عَذَابُ اللَّهِ أَفَتُنَبِّئُهُمْ لِقَاءَ رَبِّهِمْ إِنْ ضَلُّوا فَذَلِكُمْ إِفْلَاقُ الْبَصَرِ ۝٢١ أَفَبِهِمُ عَذَابُ اللَّهِ أَفَتُنَبِّئُهُمْ لِقَاءَ رَبِّهِمْ إِنْ ضَلُّوا فَذَلِكُمْ إِفْلَاقُ الْبَصَرِ ۝٢٢ أَفَبِهِمُ عَذَابُ اللَّهِ أَفَتُنَبِّئُهُمْ لِقَاءَ رَبِّهِمْ إِنْ ضَلُّوا فَذَلِكُمْ إِفْلَاقُ الْبَصَرِ ۝٢٣

(١٣) افتراء - حثفه ونسه إلى الله كذباً . (١٤) لا يخسبون - لا يتقصون شيئاً من أحوال أعمالهم . (١٦) حص - بطل في الآخرة . (١٧) بينة - بين وبرهان واضح ، وهو القرآن . شاهد - يشهد للقرآن بالصدق . (١٨) الأَشهاد - مزية منه . شئت من تنزيهه من عند الله . (١٩) يبيغونها عوجاً - الملائكة والسيون وحورح الإنسان . (١٩) يبيغونها عوجاً - يطبونها معوجة أو ذات اعوجاج

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٣) إلى (١٩) من سورة « هود » .

١ - نتحدث عن المشركين الذين يرفعون أن محمداً ﷺ قد اختلق القرآن من عند نفسه ونسبه إلى له كذباً ، وتجاهدهم بأن يأتوا بعشر سور مثله - وهم العرب الفصحاء - فلو لم يستطيعوا ، فليعلموا أن هذا القرآن ليس افتراء ، وإنما أنزله الله بعلمه ، فهل بعد هذه الحجة يسبون ١٩

٢ - ثم نبين للمشركون أو للمراتين أن من يريد منهم الدين وزيته أعطاه الله حزاء م عمل من حير فيها ، بأن يوسع به رقه أو يجعله سعيداً بمناعها ، ولا يتقصون شيئاً ، لكن ليس لهم في الآخرة إلا النار .

٣ - ثم نوازن بين النبي ﷺ أو المؤمنين الذين هم على يقين من ربهم وبرهان واضح وهو القرآن ، ويتبعه شاهد به بصدقه من الله ومن قبله لتوراة شاهد له أيضاً ، وبين من ليس كذلك ، فاما مؤمنون بالقرآن فلمهم لحنة ، وأسا جميع الكفار فموعدهم النار ، فلا تشك في القرآن وإن أكثر لناس (أهل مكة) لا يؤمنون .

٤ - ثم تبين أنه لا أحد أعظم من يكذب على الله فينسب إليه الشريك والولد ، وأنهم سيعرضون على الله يوم القيامة ، وتشهد عليهم الملائكة والرسل وأجوارح بأنهم الذين كذبوا على ربهم ، فلعنة له على الطائفتين ، الذين يصرفون لناس عن دين الإسلام ، ويطلبونها معوجة ، وهم كافرون بالآخرة .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٣) إلى (١٩) من سورة « هود » .

١ - إعجاز لقرآن الكريم ، وتحميد للعالم كله : لأنه كلام الله - تعالى - فلا يشبه كلام المخوقين كصفاته

٢ - أهل الكفر والرياء (حب الظهور) يعطون بحسناتهم في الدنيا من سعة الرق ، وطيب العيش ، وغير ذلك ، وليس لهم حظ في الآخرة ، وكذلك كل من كانت الدنيا همه ونيتيه ومطلبه ، جزاه الله بحسناته فيها ، ثم لا يكون له حسنة يعطى بها جراء في الآخرة ، وأما المؤمن فإنه يجارى بحسناته في الدنيا ، ويثاب عليها في الآخرة .

٣ - من آمن بالتوراة حق الإيمان فاده ذلك إلى الإيمان بالقرآن حتماً

٤ - كل من كذب بالقرآن أو بشيء منه - من جميع أهل الأرض من بلعه القرآن من بني آدم - فلنار موعده وبئس المصير

(٢٠) معجزين : فائزين من عباد الله بالهرث . أولياء
 نصار . (٢١) صل عاب . (٢٢) لا حرم حقاً أو لا
 محالة . (٢٣) أختبى إلى ربهم . طمأنوا إلى وعده ، أو
 خشعوا له . (٢٧) أملاً الأشراف والسادة والرؤساء
 نادى الراى . طاهر لراى من غير تعمق وتثبت وتفكر
 (٢٨) أرايتم . أجبروى . فعميت عليكم أحمت
 عسكم .

أَوَلَيْكَ لَمَّ يَكُونُوا مُعْجِرِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ
 دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيَاءٍ يُضَعِّفُ لَهُمْ الْعَذَابَ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ
 السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴿٢٠﴾ أَوَلَيْكَ الَّذِينَ خَيْرٌ
 أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٢١﴾ لَا حَرَمَ أَنَّهُمْ
 فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْأَحْسَرُونَ ﴿٢٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ
 هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٣﴾ ﴿٢٤﴾ مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَغْنَىٰ
 وَالْأَصْمَىٰ وَالْبَصِيرِ وَالْأَسْمَىٰ هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ
 ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِلَىٰ أَنْ يَدْعُوهُم
 إِلَىٰ الْإِسْلَامِ وَلَا يَتَّبِعُوا إِلَّا مَا يَأْمُرُ بِهِمْ فَإِنْ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ
 فَأَنَّ الْأُولَىٰ أَهْلًا بِالسَّعِيرِ ﴿٢٦﴾ فَذَكَرَ اللَّهُ لِّأُولَٰئِكَ
 مَنَاسِكَ إِلَّا لَوِيبَ السَّعِيرِ ﴿٢٧﴾ وَنَاوَلَتْهُمُ ابْنَةُ
 لُوطَ بْنِ مَرْيَمَ ابْنُهَا زَوَاجًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ
 وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٨﴾ وَأَمَّا الْفِرْعَوْنُ
 فَقَدْ كَذَّبَ بِآيَاتِنَا فَفُتِنَ بِالْحَقِّ وَنَسِيَ رَبَّهُ أَلَمْ يَكُنْ
 مِنْ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٩﴾ وَأَمَّا هَارُونُ فَكَذَّبَ بِآيَاتِنَا
 فَفُتِنَ بِالْحَقِّ وَنَسِيَ رَبَّهُ أَلَمْ يَكُنْ مِنْ الْخَاسِرِينَ ﴿٣٠﴾

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٢٠) إلى (٢٨) من سورة « هود » :

١ - تواصل الحديث عن الكافرين الذين حققت عليهم اللعنة ، وكانوا يصرفون الناس عن الدين
 ويكفرون بالآخرة

٢ - ثم تتحدث عن المؤمنين الصالحين ، موضحة أنهم أصحاب الجنة ، مقيمون دائماً فيها .

٣ - ثم تسوق مثلاً للكافر فتشبهه بالأعمى والأصم ، ومثلاً للمؤمن فتشبهه بالبصير والسميع

٤ - ثم تذكر أن الله - تعالى - أرسل نوحاً - عليه السلام - إلى قومه ؛ لينذرهم عذاب الله ،
 ويأمرهم بتوحيده ، ورد أشراف قومه وسادتهم عليه بأنه بشر مثلهم وما يتبعه إلا الأخساء منهم من
 غير تفكر أو تحقق أو تثبت ، وأنه ليس لنوح ولا لأساعه فصل عليهم ، بل يعتقدون كذبهم ، فرد
 نوح - عليه السلام - على قومه نادى دعوته صادقة ، وهو نبى مرسل من عند الله ، لكنهم عمى
 عن الحقيقة

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٢٠) إلى (٢٨) من سورة « هود » :

١ - الخسارة الحقيقية هي خسارة الآخرة بدخول النار .

٢ - والسعادة الحقيقية هي الفوز بجنات المشتعلة على لغرف العليات ، والقطفوف الدانيات ، والحسان
 الخيرات ، والفواكه المتنوعات ، والنظر إلى خلق الأرض والسموات .

٣ - اعترض الأشراف والرؤساء والسادة من قوم نوح عليه وعلى المؤمنين معه دليل على جهلهم وقلة
 علمهم وعقلهم ، فقد ادعوا أن أتبع الحق هم الأراذل والأخساء ، والحق الذى لا شك فيه أن
 أتباع الحق دائماً هم الأشراف وبنو كانوا فقراء ، والذين يرفضونه هم الأراذل ولو كانوا أعياء .

وَيَقُولُ لَا آثَافَ عَلَيْكُمْ عَلَيْهِ مَا لَا بَأْسَ فِيهِ الْآخِرُ إِلَّا عِلَّةٌ مِمَّا
كُنْتُمْ تُكْفِرُونَ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ فَلَهُمْ مَقُورٌ هَبْهُ وَلَيْسَ لَهُمْ
قَوْلًا يَخْتَلِفُونَ ﴿٣١﴾ وَيَقُولُ مَنْ يَصْرِي بِرَبِّهِ إِنْ كُنْتُمْ
أَقْلَادُكُمْ كَرُونَ ﴿٣٢﴾ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عَذَابٌ حَرِيءٌ وَلَا
أَعْلَمُ الْغَيْبُ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَرَدُّونَ
أَعْيُنَكُمْ أَنْ يُوَفِّيَهُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نِعْمَةً أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذَا
نَادَيْتُ الطَّاغُوتَ ﴿٣٣﴾ قَالُوا أَيْشَرُّ قَدْ جَدَدْنَا مَا كُنْتُمْ
جِدَّةَ لَنَا فَأَيُّ بَيِّنَاتٍ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣٤﴾ قَالَ
إِنَّمَا أَدِيبُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٣٥﴾ وَلَا تَتَّبِعُوا
تُصَاوِرَ إِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ نَصْحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ مِنْكُمْ شُرَيْدٌ يَفْعَلْكُمْ
هُوَ رَكُومٌ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ يَقُولُونَ أَفَنُزِّلُهُ
قُدْرًا إِنْ أَفَرَزْنَاهُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَأَنَّا نَبُوءُ بِمَا نَحْشَرُونَ ﴿٣٧﴾
وَأَوْحَى إِلَيْنَا نُوْحٌ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ آمَنَ
فَلَا تَتَّبِعْ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٨﴾ وَأَمْسِكْ أَلْفَاكَ بِأَعْيُنِنَا
وَوَخِّصْ بِالْأَخْطَرِ فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُخْرَجُونَ ﴿٣٩﴾

(٣٠) ينصرنى من الله بمعنى من عذابه (٣١) حزن الله : حزن الله رزقه وماله . تزدري أعينكم : تستحقرهم وتستهين بهم . (٣٢) حادلتنا : خاضعت . (٣٣) ما أنتم بمعجزين ما أنتم بعشيتين من عذاب الله بالهرب . (٣٤) يعويكم يضلكم . (٣٥) فعلى إجرامى فعلى عذب ما عملته من الذنوب . (٣٦) فلا تبش فلا تحزن

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٢٩) إلى (٣٧) من سورة « هود » :

١ - مرآلت الآيات فى قصة نوح - عليه السلام - وهو يرد على الأشراف والسادة من قومه بأنه لا يطلب على تبليعه الرسالة أحرأ ، بلما أخره على له ، ولن يطرد المؤمنين ، فإنهم سيلاقون ربهم يوم لقيامة فيفوزون بقربه ونعيمه . فكيف يطردهم ؟! ولكنه يرى هؤلاء الأشراف والسادة المتكبرين يجهلون قدر هؤلاء المؤمنين ، ثم يبين لهم أنه لا ناصر له من الله إن طرد هؤلاء المؤمنين ، وأنه لا يدعى أن عده خزائن رزق الله ، يعطى منها من يشاء ، ولا أنه يعلم الغيب ، ولا أنه ملك ، ولا يستطيع أن يقوى هؤلاء الذين يحتقرهم الأشراف (المؤمنين) : لن يمنحهم الله خيراً ، فإله - تعالى - أعلم ما فى أنفسهم وأنه إذا فعل ذلك كان من الظالمين .

٢ - ثم توضح رد هؤلاء الأشراف والسادة من قومه عليه ، ورد نوح - عليه السلام - عليهم .

٣ - وهكذا تواصل الحوار بينه وبين قومه حتى ينتهى بشربه من إجرامهم ، وإحذر الله له بأنه لن يؤمن من قومه غير لذين آمنوا ، فلا يحزن على ما كانوا يعملون ، وأمره بأن يصنع السفينة برعاية الله ونوحى منه ، وألا يشفع فى الذين ظلموا لأنهم محكوم عليهم بالغرق .

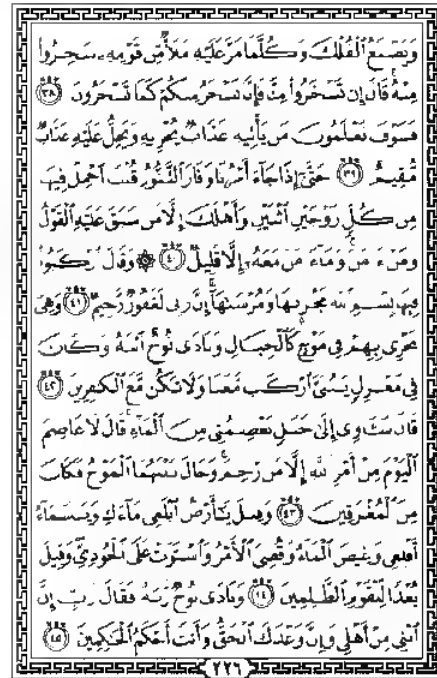
ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٢٩) إلى (٣٧) من سورة « هود » :

١ - من عادة الأمم - قديماً وحديثاً - ألا يخضعوا حكم العقل إذا خالف ما عرفوه وما ألفوه وما ورثوه عن آباءهم ، كذلك كن قوم نوح لما عجزوا عن الجدال طلبوا أن يأتيهم العذاب .

٢ - كما طلب قوم نوح منه أن يطرد المؤمنين عنه تكبراً منهم أن يجلسوا معهم ، واحتقاراً لشأنهم ، كذلك سأل أمثالهم خاتم الرس ﷺ أن يطرد عنهم جماعة من الضعفاء ويجلس معهم مجلساً خاصاً .

٣ - دعوة لرسل لقومهم دعوة عامة لا تميز بين الشرف والوضيع فمن استحب لهم فقد نجا ، ومن أعرض عنهم فقد هلك .

(٣٨) ملأ حماسة . سحروا به استهزؤا به
(٣٩) يحل . يزل . (٤٠) فار النور . سع لماء وتحرك
شدة من فون لحر معروف (٤١) محرأها . وقت
إحراقها . مرأها . وقت إرساتها أي منتهى سيرها
(٤٢) ابنه . كعد أو يام . (٤٣) ساوى . سألحن
وأشد لا عاصم لا مانع ولا حافظ (٤٤) أقلعى
أمسكى من إنزال المطر . غيص لماء . بقصر وذهب من
الأرض . اسوت على الجودي . استقرت على حل بقرب
الموصل بعداً . هلاكاً وسحقاً (٤٥) أحكم لحاكمين
أعلمهم وأعدلهم .



ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٣٨) إلى (٤٥) من سورة « هود » .

١ — تواصل الآيات قصة نوح مع قومه ، وقد استجاب لأمر الله ، فأخذ بصنع السفينة ، وكلما مر عليه حماسة من قومه استهزؤا به وكذبوه بما توعدهم به من الغرق ، فكرر التهديد بنزول عذاب مستمر بعد خرى لديها وعذابها .

٢ — ثم تبين أنه إذا جاء أمر الله من المطر الذي لا ينقطع ولا يصعب نزوله ، وصارت الأرض عيوناً تنفجر بالماء ، ويعور منها حتى يخرج من التناير (الأهران التي يخبر فيها) ، فحينئذ أمر الله نوحاً — عمية السلام — أن يحمل معه في السفينة من صنوف المخلوقات ذوات الأرواح ، وغيرها من السائنات اثنين ذكر وأنثى ، وأن يحمل فيها أهل بيته وفراجه إلا من بقى على كفره ومنهم يوم أو كنعان ابنه الذي انعزل وحده وامراته التي كانت كافرة .

٣ — وقد سارت السفينة على وجه الماء الذي زاد ورتفع على رؤوس الجبال ، وندى نوح ابنه يمام أو كنعان لؤممن ويركب مع المؤمنين لكنه ظن أنه لو تعلق في رأس جبل لنجاه ذلك من العرق ، فأخبره نوح أنه ليس شيء يعصم اليوم من أمر الله ، فغرق ذلك الابن كما غرق أهل الأرض كلهم إلا أصحاب السفينة وأمر الله الأرض أن تلغ ماءها ، وأمر السماء أن تكف عن المطر ، ورسى السفينة بنوح ومن معه على جبل بالموصل أو بالطور .

ما ترصدنا إليه الآيات الكريمة من (٣٨) إلى (٤٥) من سورة « هود » :

١ — قدرة الله لئلا يعجزها شيء في الأرض ولا في السماء ، وكل شيء مسخر بأمر الله ومشيتة
٢ — لا ينفع الإسد عند الله — تعالى — ولا ينجيه من عذابه إلا إيمانه وعمله لصالح ، فهذا ابن نوح لدى لم يؤمن قد أغرقه مع المغرقين ، وتلك امرأته لكافرة أغرقت كسائر الكافرين .
٣ — تستحب التسمية في ابتداء الأمور ، وعند ركوب السفينة أو السيارة أو الطائرة وعلى لدابة وغيرها

(٤٨) اهبط . انزل من السفينة بركات . حيرات ثابتة
 نامية (٤٩) أنباء أحبار . (٥٠) مفترون كادبون
 على الله (٥١) فطربى خلقى وأبدعى
 (٥٢) السماء المطر مدرراً عزيزاً متتابعاً بلا إصرار .
 (٥٣) بينة برهان أو دليل على قولك

قَالَ يَنْحُوحُ إِنَّمَا لَيْسَ مِن أَهْلِكَ إِنَّمَا عَمَلٌ بَعِيدٌ فَلَا تُنصِتْ
 مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٥٠﴾
 قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخُو دَاوُدَ إِنَّ أَشَدَّكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَلَا
 تَغْمِرْ لِي وَتَرْجِمْنِي أَكُفِّرُ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٥١﴾ قِيلَ يَنْحُوحُ
 أَهَاطَ بِسُلَيْمٍ مِمَّا وَرَكِبْتَ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ
 وَأَمَّا سَمِيعُكُمْ فَمَنْ يَسْمَعُ مِمَّا عَدَاكَ أَلَيْسَ بِذَلِكَ
 مِنْ آيَاتِ الْقَبْرِ تَوَجَّهْ إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ
 مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَقِيبَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٥٢﴾ وَإِلَى عَادٍ
 آمَنَهُمْ هُودًا قَالَ يَقْتُلُوكَ فَأَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنِّي إِلَهٍ
 عَرَفْتُمْ أَن تُشْرَكُوا بِالْمُفْتَرِيكَ ﴿٥٣﴾ تَقُولُونَ لَا تَنْشَأُ كُرْسِيُّهُ
 أَحَدًا إِنْ أُخْرِيَ إِلَّا عَلَ الْوَيْ قَطْرَةٍ أَفَلَا تَتَّقُلُونَ ﴿٥٤﴾
 وَيَقُولُونَ اسْتَغْفِرُوا لَكُمْ ثُمَّ تُوَفُّوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ
 عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ مِمَّا ذُكِّرْتُمْ قُوَّةً أَلَيْسَ تَأْتِيكُمْ
 الْبُرْجُومُ ﴿٥٥﴾ قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ
 بِشَارِكِي آلِ إِبْرَاهِيمَ قَوْلُكَ وَنَاخُنْ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٦﴾

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٤٦) إلى (٥٣) من سورة « هود » :

١ — توصح إجابة الله — تعالى — لنوح عندما ناداه قائلاً : رب إن ابني من أهلي ، وقد وعدتني بنحاة أهلي وأنت أحكم الحاكمين — بأن يسه هذا (يام أو كنعد) ليس من أهله المؤمنين الناجين ، ولا من أهل دينه ، لأنه كافر ، فلا يجوز أن يسأل أمراً لا يعلم صوبه من غيره
 ٢ — ثم تس اعتذر نوح إبي ربه عما صدر منه بأنه يستحبر بالله من أن يسأله أمراً لا يليق به أن يسأله ، وطلب منه المغفرة والرحمة فأمره الله — تعالى — أن ينزل من السفينة بسلامة وأمن ، وخيرات كثيرة عليه وعلى ذرية من معه من أهل السفينة . قال القرطبي : دخل في هذا كل مؤمن إلى يوم القيامة .

وهناك أمم أخرى من ذرية من معك تمتعهم متاع الحياة الدنيا (وهم الكافرون المجرمون) ثم نديقهم في الآخرة العذاب الأليم .

٣ — ثم تبين أن هذه القصة وما أشبهه من أخبار العيب ، فليصبر الرسول ﷺ على أمر الله بتلخيص الدعوة .

٤ — ثم ذكرت دعوة هود — عليه السلام — لقومه إلى عبادة الله وحده وستغفاره ، ووعدهم بأن الله — تعالى — سيرسل عليهم مطر غزيراً ، ويزيدهم قوه إبي قوتهم ، وحذرهم من أن يعرضوا كافرين مجرمين

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٤٦) إلى (٥٣) من سورة « هود » .

١ — من إعجاز القرآن الكريم إخباره بالغيوب السدقة ، وقصص الأولين التي لم يكن للرسول ﷺ ولا لأحد من قومه علم بها قبل نزول هذا القرآن .

٢ — لصبر من أسباب النصر .

٣ — من وظيفة الرسل النصيح والبلاغ من الله — تعالى — إلى الناس ، ابتغاء ثواب الله ورضوانه .

٤ — الاستغفار بكرم الذنوب السابقة ، ولتوبة والرجوع إلى طاعة الله تكف عن الذنوب مستقبلاً ، ومن انصف بهاتين لصفتين (لاستغفار والتوبة) يسر الله له رزقه ، وسهل عليه أمره ، وحفظ شأنه .

- (٥٤) اعتراوا - أصابك - سوء - نجون وحيل .
 (٥٥) كيدوني - فحالتوا في كيدي وضري لا تنظرون لا
 تمهدوني . (٥٦) آخذ بناصيتها - مالكها وقادر عليها
 (٥٧) حفيظ رقيب مسيطر (٥٨) غليظ شديد
 مضاعف (٥٩) جبار متعاصم متكبر عند - طاغ
 معاند للحق بعيد عنه . (٦٠) بعداً لعاد هلاكاً وسحقاً
 لهم (٦١) اسعمرهم فيها - جعلكم سكانها وعمارها .
 (٦٢) مريب - موقع في قلق والشك والريبة

إِنْ تَقُولُوا إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ
 وَأَشْهَدُوهُ أَلَيْسَ إِيمَانًا أَنْتُمْ تُكْفِرُونَ ﴿٥٤﴾ مِنْ دُونِهِ فَكِذِّبُوا
 جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظَرُونَ ﴿٥٥﴾ إِنْ يَوَلَّيْتُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ رَبِّي وَمَنْ
 مِنْ دُونِهِ لَا يَأْتِهِمْ عِندَ رَبِّي شَيْءٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٥٦﴾ يَوْمَ تَأْتِي سَاعَةُ يَوْمِنَا
 وَتُفْجَرُ السُّعُودُ يَوْمَ تَرَىٰ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَمْشِينَ فِي الْبَيْتِ
 وَكَانَ اللَّهُ مُتَوَكِّلًا عَلَيْهِمْ ﴿٥٧﴾ وَكَانَ اللَّهُ مُتَوَكِّلًا عَلَيْهِمْ ﴿٥٨﴾ وَكَانَ اللَّهُ مُتَوَكِّلًا
 عَلَيْهِمْ ﴿٥٩﴾ وَكَانَ اللَّهُ مُتَوَكِّلًا عَلَيْهِمْ ﴿٦٠﴾ وَكَانَ اللَّهُ مُتَوَكِّلًا عَلَيْهِمْ ﴿٦١﴾ وَكَانَ اللَّهُ
 مُتَوَكِّلًا عَلَيْهِمْ ﴿٦٢﴾ وَكَانَ اللَّهُ مُتَوَكِّلًا عَلَيْهِمْ ﴿٦٣﴾ وَكَانَ اللَّهُ مُتَوَكِّلًا عَلَيْهِمْ ﴿٦٤﴾
 وَكَانَ اللَّهُ مُتَوَكِّلًا عَلَيْهِمْ ﴿٦٥﴾ وَكَانَ اللَّهُ مُتَوَكِّلًا عَلَيْهِمْ ﴿٦٦﴾ وَكَانَ اللَّهُ مُتَوَكِّلًا
 عَلَيْهِمْ ﴿٦٧﴾ وَكَانَ اللَّهُ مُتَوَكِّلًا عَلَيْهِمْ ﴿٦٨﴾ وَكَانَ اللَّهُ مُتَوَكِّلًا عَلَيْهِمْ ﴿٦٩﴾ وَكَانَ اللَّهُ
 مُتَوَكِّلًا عَلَيْهِمْ ﴿٧٠﴾ وَكَانَ اللَّهُ مُتَوَكِّلًا عَلَيْهِمْ ﴿٧١﴾ وَكَانَ اللَّهُ مُتَوَكِّلًا عَلَيْهِمْ ﴿٧٢﴾
 وَكَانَ اللَّهُ مُتَوَكِّلًا عَلَيْهِمْ ﴿٧٣﴾ وَكَانَ اللَّهُ مُتَوَكِّلًا عَلَيْهِمْ ﴿٧٤﴾ وَكَانَ اللَّهُ مُتَوَكِّلًا
 عَلَيْهِمْ ﴿٧٥﴾ وَكَانَ اللَّهُ مُتَوَكِّلًا عَلَيْهِمْ ﴿٧٦﴾ وَكَانَ اللَّهُ مُتَوَكِّلًا عَلَيْهِمْ ﴿٧٧﴾ وَكَانَ اللَّهُ
 مُتَوَكِّلًا عَلَيْهِمْ ﴿٧٨﴾ وَكَانَ اللَّهُ مُتَوَكِّلًا عَلَيْهِمْ ﴿٧٩﴾ وَكَانَ اللَّهُ مُتَوَكِّلًا عَلَيْهِمْ ﴿٨٠﴾
 وَكَانَ اللَّهُ مُتَوَكِّلًا عَلَيْهِمْ ﴿٨١﴾ وَكَانَ اللَّهُ مُتَوَكِّلًا عَلَيْهِمْ ﴿٨٢﴾ وَكَانَ اللَّهُ مُتَوَكِّلًا
 عَلَيْهِمْ ﴿٨٣﴾ وَكَانَ اللَّهُ مُتَوَكِّلًا عَلَيْهِمْ ﴿٨٤﴾ وَكَانَ اللَّهُ مُتَوَكِّلًا عَلَيْهِمْ ﴿٨٥﴾ وَكَانَ اللَّهُ
 مُتَوَكِّلًا عَلَيْهِمْ ﴿٨٦﴾ وَكَانَ اللَّهُ مُتَوَكِّلًا عَلَيْهِمْ ﴿٨٧﴾ وَكَانَ اللَّهُ مُتَوَكِّلًا عَلَيْهِمْ ﴿٨٨﴾
 وَكَانَ اللَّهُ مُتَوَكِّلًا عَلَيْهِمْ ﴿٨٩﴾ وَكَانَ اللَّهُ مُتَوَكِّلًا عَلَيْهِمْ ﴿٩٠﴾ وَكَانَ اللَّهُ مُتَوَكِّلًا
 عَلَيْهِمْ ﴿٩١﴾ وَكَانَ اللَّهُ مُتَوَكِّلًا عَلَيْهِمْ ﴿٩٢﴾ وَكَانَ اللَّهُ مُتَوَكِّلًا عَلَيْهِمْ ﴿٩٣﴾ وَكَانَ اللَّهُ
 مُتَوَكِّلًا عَلَيْهِمْ ﴿٩٤﴾ وَكَانَ اللَّهُ مُتَوَكِّلًا عَلَيْهِمْ ﴿٩٥﴾ وَكَانَ اللَّهُ مُتَوَكِّلًا عَلَيْهِمْ ﴿٩٦﴾
 وَكَانَ اللَّهُ مُتَوَكِّلًا عَلَيْهِمْ ﴿٩٧﴾ وَكَانَ اللَّهُ مُتَوَكِّلًا عَلَيْهِمْ ﴿٩٨﴾ وَكَانَ اللَّهُ مُتَوَكِّلًا
 عَلَيْهِمْ ﴿٩٩﴾ وَكَانَ اللَّهُ مُتَوَكِّلًا عَلَيْهِمْ ﴿١٠٠﴾

الحزب الثاني عشر
سورة هود

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٥٤) إلى (٦٢) من سورة « هود » :

- ١ - تبين رد قوم « هود » عليه - بعدما نصحهم - بأنهم لن يتركوا عبادة أصنامهم من أجل قوله - ولن يؤمنوا له ، وإن ما يقولونه في شأنه أنه قد أصابه بعض آلهتهم بحسون أو خيال ، ورد « هود » عليهم بأنه يشهد الله ويشهدهم بأنه يرى - مما يشركون به من غير الله ، وأن يحتملوا في هلاكه هم وأولادهم ، ولا يهلكونه . فلن يضروه ذلك بشيء ؛ لأنه قد توكل على الله مالك كل شيء ، وهو الناصر والنافع ، وبين لهم أنهم إن عرصوا عن دعوته فقد بلغهم رسالة ربه ، وسيأتي لله قوم غيرهم ، ولن يصروا الله شيئاً بشركهم ؛ فالله على كل شيء رقيب ومسيطر
- ٢ - ثم تذكر أنه لما نزل عذاب الله بحى هوداً والمؤمنين معه من عذاب شديد ، وهذه آثار « عدد » تدل على ما أصابهم حين جحدوا بآيات ربهم وعصوا رسله ، وابتغوا سفينة منهم أمر كل معاند للحق من رؤسائهم ، ولعنهم الناس في الدنيا ، وسيعنون أمام الخلائق جميعاً يوم القيامة ؛ لكفرهم ، وأبعدوا من رحمة الله .
- ٣ - ثم سوق طرفاً من قصة صالح - عليه السلام - الذي أرسله له - تعالى - إلى ثمود فدعاهم إلى عبادة الله وحده الذي خلقهم ، وجعلهم عماراً للأرض ، وأمرهم باستغفاره من لشرك والذنوب ، والرجوع إليه بالطاعة ، فهو قريب محب ، ثم تبين رد قومه عليه ، بأنهم كانوا يرجون أن يكون لهم سيداً قبل هذه الدعوة ، وأنهم لن يكفوا عن عبادة ما كان يعبد آبؤهم من الأوثان ، وأنهم يشكون في دعوة التوحيد

ما ترشدنا إليه لآيات الكريمة من (٥٤) إلى (٦٢) من سورة « هود »

- ١ - دعوة الرسل جميعاً واحدة (هي عقيدة التوحيد) ، ودينهم جميعاً واحد هو لإسلام .
- ٢ - الإيمان هو أساس قبول الأعمال الصالحة
- ٣ - حسن التوكل على الله ؛ لأن كل الحق تحت قهره وسلطانه ، وهو الحاكم العادل الذى لا يجوز فى حكمه .
- ٤ - بطلان عبادة الأصنام ، وكل ما يعبد من دون الله ، وأن الكفر ولو برموس واحد هو كفر بجميع الرسل

قَالَ يَنْفِقُونَ أَيُّهَا يَمْشُرُونَ كُنْتُ عَلَىٰ بَنِي قَوْمٍ مِنْ زُرِّيٰ وَأَنَّىٰ
 مِنِّي رَحْمَةً فَمَنْ يَضُرُّكَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنَّ عَصِيئَةً مَّا تُدْعَوْنِي
 عَنْ عَصِيئَةٍ ﴿٦٣﴾ وَنَقُومُ هَدِيَّةً مِّنَ اللَّهِ لَكُمْ هَدِيَّةً
 فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي الْأَرْضِ لَهُ وَلَا تَمْسُوهَا سُبُوحًا قَدِ
 عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴿٦٤﴾ فَعَقَرُوهُ فَقَالُوا سَمِعْنَا فِي ذَارِكُمْ
 نَدَىٰ أَيْامٍ ذَلِكُمْ وَكَوَدُ غَيْرُ مَكْدُوبٍ ﴿٦٥﴾ فَلَمَّا حَاكَأَ
 أَمْرًا نَجَّسْنَا صَدِيدًا وَلَدَيْنَا مَوَاقِدُ فَجَعَلْنَا مِنْهُ
 وَمِنْ جِزْيَةِ يَوْمٍ لِذَلِكَ هُوَ الْقَوْمُ الْكَافِرُ ﴿٦٦﴾ وَتَخَذَ
 الْكَافِرُ طَلْعًا لِّلصَّبَا فَاصْبِرْ لِّدَعْوَاهُمْ خَتِيمَةً
 ﴿٦٧﴾ كَذَلِكَ يَسْأَلُونَكَ الْآيَاتِ تَعْمُدُونَ كُفْرًا وَبِئْسَ
 لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلًا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ فَانْهَىٰ
 سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ كَمَا بَأْسَ أَنْ تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ فَعَمِلَ خَاسِرًا ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا
 رَأَىٰ أَن يَضُرُّهُمُ لَا يَضُرُّهُ لَيْسَ لَهُمْ قُوَّةٌ أَن يَشْفَعُوا فِيهِمْ
 فَأَلْقَا إِلَيْهِمُ الْكِتَابَ فَذَرَوْهُم مُّسْتَضَاعِينَ ﴿٧٠﴾ وَتَمَرَّتْ
 فَصَحَّكَتْ فَشَرَّتْ نَهَا بِإِسْحَاقَ وَيَسَاقَ وَرَأَىٰ إِسْحَاقَ يَدْعُوهُ ﴿٧١﴾

(٦٣) أَرَأَيْتُمْ أَجْبَرْتُمْ بَيْنَهُ يَفْسِيرُ وَرَهْمَانُ وَبَصِيرَةُ
 وَيَبِيبُ . مخبر خسران إن عصبه (٦٤) آية معجزة
 داله على صدق سوني (٦٥) عقروها . دحوها
 (دبحها « قدار » بأمرهم) . (٦٦) العزيز . لعالم .
 (٦٧) الصيحة صوب من السماء مهلك جانمين
 همدن ميسن لا يتحركون (٦٨) لم ينفوا فيها لم
 يقبوا فيها طويلا في سعدة وبعيم . بعداً لثمود - هلاكاً
 وسحقاً لهم . (٦٩) يعجن خبز . يجعل مشوى بالحجارة
 المحممة في حفرة . (٧٠) نكروهم . نكروهم ونكرهم
 أوجس منهم حمة . أحس في قلبه منهم خوفاً
 (٧١) وامراته . سارة امرأة إبراهيم - عليه السلام .

ما تحدث عنه الآيات الكريمة من (٦٣) إلى (٧١) من سورة « هود » .

١ - تواصل الآيات قصة صالح - عليه السلام - مع قومه ثمود ، وردده عليهم بأنه نبي على الحقيقة ، فلا يمكن أن يتابعهم ، ويعصى ربه ، ثم أرشدهم إلى المعجزة التي معه وهي لياقة ، وطلب منهم ألا يمسوها سوء ، فيعاجلهم لعذاب ، فدبحها « قدار » بأمرهم ورضاهم ، فأبدرهم « صالح » بأن يستمنعوا بالعيش في بلدتهم ثلاثة أيام ثم يهلكون ، وقد هلكوا فعلا بعذاب الله ، ونحى الله صالحاً والذين آمنوا معه .

٢ - ثم تسوق الآيات طرفاً من قصة إبراهيم - عليه السلام - حينما جاءته الملائكة نبشره بالذرية أو بهلاك قوم لوط ، فسلموا عليه ، ورد عليهم السلام ولم ينتظر حتى جاءهم سريعا بجعل مشوى بالحجارة المحممة لأنه لم يكن يعرف أنهم ملائكة لا يأكلون ، فبما أنهم لا يقتربون من الطعام تخوف منهم ، فصمأه بأمرهم رسل من عند الله إلى قوم « لوط » ، وكانت امرأته سارة قائمة تخدمهم ، فصحكت سروراً بروا خوفه ، أو بهلاك قوم « لوط » ، وقيل : حاصت ، مشرها ربها بأنها ستلد « إسحاق » ومن بعده « يعقوب » ابنه .

ما ترشدت إليه الآيات الكريمة من (٦٣) إلى (٧١) من سورة « هود » .

١ - إصرار الرسل - عليهم السلام - على دعوتهم ، وشده تمسكهم بالحق مهما لاقوا في سبيله من الألام ومناعب

٢ - قدرة الله - تعالى - على عقاب الظالمين ، والانتقام من أعداء دينه .

٣ - السلام خير نعمة ، وحسن إكرام الضيف ، وأن الملائكة لا يأكلون ولا يشربون ولا ينسلون .

٤ - ضرورة إفصح الضيف عن نفسه وعما جاء من أحبه لطمش صاحب البيت

٥ - الدبج هو إسماعيل - عليه السلام - وليس إسحاق كما زعم البعض

(٧٢) يا أيتها كلمة معجب (٧٣) مجيد كثير الخير والإحسان . (٧٤) الروح الخوف والمرع . (٧٥) خليل مسان غير محول . أواه كثير التأوه من خوف الله . صيب رجع إلى الله سبحانه (٧٧) ساء بهم حزن بسببهم ضاق بهم درعاً : ضعفت قدره عن سبب حلاصهم . يوم عصيب . شره شديد . وبلاؤه عظيم (٧٨) يهرعون إليه يسرعون إليه كأنهم يدفعون لا تحرون لا تفضحوني ولا تهينوني . (٧٩) من حق . من حاحة ومطلب (٨٠) أوى إلى ركن أنصم إلى قوى أنصمر به عليكم . (٨١) يقطع من الليل . بطائفة مه أو من آخره

قَالَتْ يَتْلُوْنَ إِلَهُآءَ آتَيْنَا عُجُوْزَهُمْ أَلَمْ يَعْلَمِ شَيْءًا مِّنْ هَٰذَا لَئِنْ شِئْنَا عَاجِبُوْهُمْ أَتَعْجَبُوْنَ مِنْ أَمْرِ نَّهْ نَرْجُمُكَ بِهِمْ وَبَرَكْنَاهُ عَلَيْهِمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُمْ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا دَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَهُ الْبَشَرَىٰ بَخَدِشٍ فِي قَوْلِ لُّوطٍ ﴿٧٦﴾ إِنَّا نَرْجِيهِمْ لَعَلِمَ أَوْهَ مُبْتَدِئِي آيَاتِهِمْ أَغْرَضَ عَنْ هَٰذَا إِنَّهُمْ قَدْ جَاءَهُ أُمْرٌ رَّيٌُّّ وَإِنَّهُمْ بِاتِّبَاعِهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُوْرٍ ﴿٧٧﴾ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا بَيَّعْتَهُمْ وَصَافَيْنَاهُمْ دَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمَ عَصِيبٍ ﴿٧٨﴾ رَّجَاءَهُمْ وَهُمْ يَسْتَرْجِعُوْنَ إِلَيْهِ وَيَسْأَلُونَكَ بِمَعْمَلِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتُمْ لِقَائِي أَفَأْتُمُونَا بِمَعْمَلِهِمْ إِنْ هَٰذَا إِلَّا بَشَارٌ مِّنْ قَبْلِهِمْ قَالُوا فَتَقَوَّ اللَّهَ وَلَا تَتَّخِذْ فِي صَاحِبَيْهِ لِلَّذِينَ اسْتَفْزَعُوا رَبَّهُمْ قَدَرًا مَّا كَانَتْ لَكُمْ بِآيَاتِنَا عَلَمًا ﴿٧٩﴾ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَآئِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَفُتْرٌ مِّنْ رَبِّهِ ﴿٨٠﴾ قَالُوا لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوَىٰ إِلَىٰ رَبِّي سَدِيرٌ ﴿٨١﴾ قَالُوا يَنْطُطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَا يَصِلُكَ إِلَيْنَا فَأَنْشُرْكُم بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْمِزُكَ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَلَا يَمَسُّكَ إِلَّا الْمَوْتُ الَّذِي إِلَهُكُمْ مُّصِيبُهُمْ يَوْمَ يُنْفَخُ هُمُومُهُمْ وَسُخْرَىٰ أَلَيْسَ لَلْصَّابِغِ بِرَبِيبٍ ﴿٨٢﴾

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٧٢) إلى (٨١) من سورة « هود » .

١ — تبين تعجب امرأة إبراهيم (سارة) مما شرت به من الإجابات وهي عجوز وزوجها شيخ كسر . فقالت الملائكة . أتعجبين من أمر الله . وهو القادر على كل شيء ، إن رحمة الله وبركاته عليكم أهل بيت النبوة ومهبط المعجزات ، إن الله حميد مجيد .

٢ — فلما ذهب عن إبراهيم الخوف ، وجاءته البشرى ، أخذ يجادل الملائكة في قوم أهل « لوط » لتخفيف عذابهم أو رفعه عنهم . فحذروه من هذا الجدل ؛ لأنه قد صدر أمر الله بأن ينزل بهم عذاباً لا يمكن رده .

٣ — ولما جاءت الملائكة إلى « لوط » — عليه السلام — حزن بسبب مجيئهم . وضاق بهم صدرأ خوفاً عليهم من قومه ، وأسرع إليه قومه وهم قد عتدوا إتيان الذكور دون الإناث (اللواط الشذوذ الجنسي) فأرشدتهم إلى نساءهم أو التروح من سته لحمى ضيوفه ، فلم يقلوا منه ، فقال : لو أن بي قوة لدفعكم أو لنحني إلى رجل شديد بدفعكم عني ، وأدركه هم عظيم ، فقال له رسول الله (الملائكة) . يا لوط ، إنا رسل ربك ، لا تحزن فليس يصلوا إليك ، فمر بأهلك ببعض ساعات الليل . ولا يلتفت أحد منكم خلفه ، فإنكم ناجون . لا امرأتك ، إنه واقع بها مثل ما سيقع بهم ، وإن موعد هلاكهم الصبح ، أليس الصبح بقريب ؟!

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٧٢) إلى (٨١) من سورة « هود » :

- ١ — قدرة الله — تعالى — على خلق من شاء من عباده في أى وقت شاء
- ٢ — حلم إبراهيم — عليه السلام — وشدة خشوعه ، ورحمته ، وخوفه عني قومه .
- ٣ — تشكى الملائكة في صور جميلة بإذن الله — تعالى .
- ٤ — شدة الحرص على الصبور والخوف عليهم من الأذى
- ٥ — قبح ما كان يفعله قوم لوط من الخبائث وشناعة هذه الجريمة (الشذوذ الجنسي أو اللواط) =

(٨٢) سجل طين أوقد عليه بالنار كالنار . منصود
متناع أو مجموع معد للعداب (٨٣) مسومة معمة
للعداب (٨٤) أراكم بخير . معنى وسعة ، فلا تحتاجون
إلى التطميف يوم محيط . مهيك . (٨٥) بالفسط .
بالعدل بلا ريادة ولا نقصان . لا تحسوا . لا تقصوا
لا تعثوا . لا تصدوا أشد الإفساد . (٨٦) بقية الله . ما
بقاه لكم الله من إخلال بحفيظ . رقيب فأجازيكم
بأعمالكم . (٨٨) أرايتم . اخبروني . بينة هداة
ونصيرة . أنيب أرجع

كَلَّمَآحَاةَ أَمْرًا جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَابِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا
جَحَاشًا مِمَّنْ سَجَّلَ مَضْمُونًا ﴿٨٢﴾ سُمُومَةً عِدْرَتِي
وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾ وَإِلَى مَدِينِ آحَافٍ
شُعْبًا قَالَ يَقْوَرُ أَعْمَدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ عَدْوٍ
وَلَا تُقْصُوا إِلَيْكَ يَالْأَيُّمَ إِنَّ إِلَهَكُمْ يَوْمَ يُقْوَرُ
وَإِلَى آحَافٍ عَلَيْكُمْ عَذَابٌ يَوْمَ تُحْشَرُ ﴿٨٤﴾ وَيَقْوَرُ
أَوْفُوا إِلَيْكَ يَالْأَيُّمَ إِنَّ الْفَسْطَ وَلَا تَحْسُوا
النَّاسَ أَشَاءَهُمْ وَلَا تَعْتَوُوا الْأَرْضَ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾
يَقِينُ اللَّهُ عَذْرَاكُمْ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَعْلَنَكُمْ
بِحَفِيطٍ ﴿٨٦﴾ قَالُوا تَشْعَبُ أَصْلُونَا نَأْمُرُكَ أَنْ
تَرْكَهُ مَا يَنْفَعُ مَا نَأْمُرُكَ أَنْ تَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ
وَأَنْتَ لَأَنْتَ الْحَكِيمُ الرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾ قَالَ يَقْوَرُ أَرَأَيْتُمْ إِنْ
كُنْتُ عَلَى يَمِينٍ زَيْفٍ زَرْزَقِي مِنْهُ زَرْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ
أُحَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْتُمْ عَنْكُمْ عَدُوٌّ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ
مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾

= ٦ - كان تزويج المسلمين من الكفار جائزاً في عهد « لوط » - عليه السلام - كما حاز في ابتداء هذه

الامة فقد روح رسول الله ﷺ انتبه من عبدة بن أبي لهب وأبى اعص وهما كفر ن .

٧ - كل بي كانه أبو أمه ، فهو بمرله الوالد يصح أباه بما هو أنفع بهم في الدنيا والآخرة .
ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٨٢) إلى (٨٨) من سورة « هود » .

١ - تنهى الآيات قصة قوم « لوط » بنزل العذاب عليهم على هيئة حجارة من طين شديد كبير . معدة
للعداب . متناع في نزولها عليهم كالأمطار . ممزة معلمة ، فلم يبق مهم أحد إلا وأهنته .

٢ - ثم تذكر دعوة شعيب - عليه السلام - لقومه (أهل مدين) وتحذيرهم من نقص الكيل والميزان ،
وخوفه عليهم من عذاب الله . وتوفية الكيل والميزان بالعدل ، وعدم الإفساد في الأرض .
موضحاً لهم أن روى الله وطاعته خير لهم . وأنه ليس عليهم يرقب ولا حفيظ .

٣ - ثم تبين رد قومه عليه ، وسحريتهم منه ، وإصرارهم على الكفر والعباد وتصنيف الكيل والميزان ،
ثم رده عليهم بأنه على نصيرة فيم بدعوهم إليه ، وما يريد إلا إصلاحهم مستعيناً بالله متوكلاً
عليه راجعاً إليه .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٨٢) إلى (٨٨) من سورة « هود » .

١ - المواط حريمة تستوجب العقاب في الدنيا والعداب في الآخرة .

٢ - عدم نقص المكيال والميزان وسوهما شريعة يجب الالتزام بها ؛ لإعطاء الناس حقوقهم ، وعدم
ظلمهم .

٣ - التحذير من قطع الطريق ، وإرهاب الناس ، والإفساد في الأرض بأية وسيلة من وسائل لإفساد

٤ - لا ته الناس عن شيء ثم تفعله أنت .

(٨٩) لا يجرمكم لا يحملكم ، أو لا يكسكم شقاقى خلافى (٩٠) ودود محبهم (٩١) رهطك ، حمعث وعشيرتك . (٩٢) وراءكم ظهراً ، مسوداً وراء ظهوركم ، نسياً (٩٣) مكاتكم : حانتكم ، أو غاية تمككم من أمركم ارتقبوا انظروا لعاقبة واصبر . (٩٤) انصيحة صوت من السماء مرعب مهلك . حائس ، حامدين مئين لا يتحركون . (٩٥) لم يغنوا فيها لم يقموا فيها طويلا سعداء . بعداً لمدين ، هلاكاً وسحقاً لهم بعدت ثمود . هكت من قل . (٩٦) سلطان مبين برهان واضح على صدق رسالته (٩٧) رشيد . سيد

وَيَنْتَوِيحُ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَهُمْ غَمٌّ مِمَّا أَمَّابُ قَوْمٍ نُوْحٍ أَوْ قَوْمِ هُودٍ أَوْ قَوْمِ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ بِكُمْ
بَعِيدٌ ﴿٩٠﴾ وَاسْتَغْفِرُوا لَكُمْ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ زَرْفَ رَجِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩١﴾ قَالُوا نَسْغَبُ مَا نَفَقَهُ كَبِيرًا مِمَّا نَقُولُ وَإِنَّا لَنَرِيكَ مِنَّا ضَالِّينَ وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَلَمْنَا عَلَى بَعِيرٍ ﴿٩٢﴾ قَالُوا يَنْتَوِيحُ رَهْطُكُمْ أَعْرَضَ عَنْكُمْ مِنْ اللَّهِ وَاتَّخَذَ ثَمُودَ وَرَاءَ ظَهْرِكُمْ قَالُوا رَبِّ يَمْنَعُكُمْ مَلَكُوتُ سُبْحَانَ رَبِّكَ وَأَنْتَ بَصِيرٌ ﴿٩٣﴾ وَتَنْتَوِيحُ أَعْمَالُكُمْ عَلَى مَكَاتِكُمْ بَيْنَ عَيْنَيْ سَوَافٍ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْرِيهِ وَمَنْ هُوَ كَذِبٌ وَأَنْتَ تَوَالِي مَعَكُمْ ذَقِيتُ ﴿٩٤﴾ وَلَكِنَّا حَاكِمَةٌ أَمْرًا نَحْنُ شُعَبَاءُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ يَرْجَمُوهَا وَأُحْدِثُ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّبْعَ فَأَصْحَوْا فِي دَعْوِهِمْ حَتْمِيكٌ ﴿٩٥﴾ كَانُوا يَرْجَمُوهَا أَلَا أَعْدِلُ الْعَيْنُ كَمَا بَدَتْ ثَمُودُ ﴿٩٦﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَأَتَوْهُمُ الثَّرَاقُودَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿٩٨﴾

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٨٩) إلى (٩٧) من سورة « هود » .

- ١ - تواصل الآيات الحور بس « شعيب » وقومه ، وتحذيرهم أن يصيبهم ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح ، وم دار الظالمين من قوم لوط بمكان بعيد ، فهلا يتعظون ويعتبرون ! وأمرهم بالاستغفار والتوبة ، وردهم عليه بأهم لا يهملون كثيراً مما يحدثهم به ، وأنه لا قوة له بينهم ، ولولا جماعته وعشيرته بقتوه رعباً بالأحجار ، وتوبيخه لهم أن يتركوه من أجل قومه ، ولا تركوه تعظيماً لله الذى أحاط عذماً بكل شيء ، وسيحاربهم على أعمالهم ، ثم هدهم بأن يعملوا على طريقتهم فهو ثابت على إسلامه ، وسوف يتبين لهم من يأتيه عذاب يذبه وبهيه ، ومن هو الكاذب ، فليستطروا عافاة أمرهم ، وهو منتظر معهم .
- ٢ - ثم تبين أنه لما جاء أمر الله بإهلاكهم نجى الله شعباً والمؤمنين معه رحمته العظيمة ، وصح بهم جبريل صيحة فخرحت أرواحهم من أجسادهم . فصاروا موتى هامدين لا حراك بهم ، كأنهم لم يعيشوا فى ديارهم قبل ذلك فى هباء وسعادة ، ألا أعد الله مدين من رحمته بإحلال نقمته كما بعدت من قبلهم ثمود بإزال سخطه بهم .
- ٣ - ثم بدأت فى الحديث عن موسى - عليه السلام - وإرساله إلى فرعون وقومه بأشرع والأحكام الإلهية ، وتأنيده بالمعجزات الباهرات فأطاعوا أمر فرعون ، وعصوا أمر الله ، ولس أمر فرعون بسديد وإمما هو جهل وصال .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٨٩) إلى (٩٧) من سورة « هود » :

- ١ - ضرورة الاعتبار بما حدث للأمم السابقة - حتى لا يقع فيما وقعوا فيه فيصيبنا ما أصابهم
- ٢ - أهمية الاستعمار والتوبة لنيل رضا الله - تعالى .
- ٣ - لذين يتبعون الضالين من الناس فى الدنيا سوف يتبعونهم يوم القيامة إلى نار جهنم .

يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَتَكَبَّرُونَ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ فَاذْخَبَهُمْ
فِيهَا بِكُفْرِهِمْ وَكَفَرَهُمْ . الْوَرْدُ الْمُرُودُ الْمَحْضِلُ الْمُدْحُولُ فِيهِ
وَهُوَ الْبَارُ . (٩٩) الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ الْعِطَاءُ الْمَعْطَى لَهُمْ وَهُوَ
النِّعَةُ (١٠٠) حَصِيدٌ لَا أَثَرَ لَهُ تَالِزَرْعٍ لِلْحَصُودِ
(١٠١) غَيْرُ تَنْبِيٍّ . غَيْرُ تَحْسِيرٍ وَإِهْلَاكٍ (١٠٢) لَأَنَّهُ
لَعِبْرَةٌ مُشْهُودٌ بِشَهَادَةِ جَمِيعِ الْخَلَائِقِ . (١٠٤) لِأَحْلٍ
مَعْدُودٌ لَوْفٌ مَعْلُومٌ عَدْلُ اللَّهِ . (١٠٥) لَا تَكْلَمُ لَا
تَكْلَمُ (١٠٦) زَفِيرٌ إِحْرَاجٌ شَدِيدٌ لِلنَّفْسِ مِنَ الصَّدْرِ .
شَهِيقٌ رَدُّ النَّفْسِ إِلَى الصَّدْرِ (١٠٧) مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ
وَالْأَرْضُ مِلَّةٌ دَوَامُهُمْ فِي الدُّنْيَا (وَالْمَعْنَى خَالِدِينَ فِيهَا
أَبَدًا) . (١٠٨) غَيْرُ مَحْذُودٍ غَيْرُ مَقْطُوعٍ عَنْهُمْ .

١٠٨
الْحَدِيثُ

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٩٨) إلى (١٠٨) من سورة « هود » :

- ١ - نواصل الحديث عن فرعون (وهى القصة السابقة فى هذه السورة) ، فنتبين أنه سيتقدم يوم القيامة قومه وهم من خلفه يتبعونه إلى النار كما كانوا يتبعونه فى الدنيا ، فما أسوأ ذلك المدخل الذى يدخلونه جميعاً ، وقد لعوا فى الدنيا ، ويوم انقيمة نفس ما يعطون من جزاء .
- ٢ - ثم تعقب الآيات على تلك القصص التى قصها الله - تعالى - على محمد ﷺ موصحة أن من هذه القرى من هلك أهلها وبقيت أثرها ، ومنها من هلك أهلها فلم يبق لها أثر كأنزاع المحصود بالناحل ، ذلك عدل الله - تعالى - فلم يظلمهم ، وإما ظلموا أنفسهم بالشرك ، فما دفعت عنهم آلهتهم لئلا يعذبوها من دون الله شئاً من عذاب الله ، وما رادهم غير تحسير وإهلاك .
- ٣ - وهكذا يكون أخذ الله - تعالى - لآئى قرية طامة ، وفى ذلك المذكور من القصص عبرة وعظة لمن حاف عذاب الآخرة الذى أجله الله لوقت معلوم عنده ، فإذا جاء ذلك اليوم لا تكلم نفس إلا بإذن الله ، فمن الخلق الشقى ومهم السعيد ، فأما الأشقياء فى النار خالدين فيها أبداً ، وأما السعداء فى الجنة خالدين فيها أبداً .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٩٨) إلى (١٠٨) من سورة « هود » :

- ١ - الله - تعالى - لا يظلم أحداً من عباده ، ولكن الناس يظلمون أنفسهم بتكذيبهم الرسل ، وكفرهم بربهم ، وارتكابهم الذنوب والمعاصى .
- ٢ - لله - تعالى - يمهو الظالم ، حتى إذا أخذه لم يفلته .
- ٣ - هلاك الكافرين وإحياء المؤمنين من سنن الله الكونية التى لا تتخلف .
- ٤ - فى يوم القيامة لا يكلم أحد ، ولا يشع أحد لأحد إلا بإذن الله - تعالى .
- ٥ - اشقاء الحقيقى فى دخول النار ، والسعداء الحقيقة فى دخول الجنة .

(١٠٩) فلا تث في مرية . فلا تكس ي محمد في شك نصبهم . حطهم من العذاب (١١٠) مربب . موقع في الشك وقلق المر . (١١٢) لا تطغوا . لا تجاوزوا حدود الله . (١١٣) لا تركوا : لا تغل قلوبكم بالمحبة (لا محوا) . (١١٤) رهاً من الليل . سعدت منه قرية من لهار . ذكرى للذاكرين . عظة للمتعطين (١١٦) القرون الامم . اولو بنية . اصحاب فضل وخير . ما اترفوا فيه ما اتعموا فيه من الخصب ولسعة .

فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُونَ ۖ هَؤُلَاءِ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ
 آبَاؤُهُمْ مِن قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوقِفُهُمْ نَصِيبُهُمْ غَيْرُ مُنْقَرِفٍ ۝
 وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تَكْوِيْنًا فَخَشِفْ بِهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ
 سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ۝
 وَإِن كَلَامَنَا لَتَوْفِيْتُهُمْ ۚ نَبِّئْ أَعْمَالَهُمْ لِنُعْجِبَنَّهُمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ۝
 خَبِيرٌ ۝ فَاسْتَوَيْتُمْ كَنَانَ أَمْرَتِ مِن قَبْلِ مَعَكُمْ وَلَا تَقْطَعُوا
 رِجْلَيْمَا يَعْمَلُوْنَ صَبْرٌ ۝ وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا
 فَنَسْتَكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِن أَوْلِيَاءَ ثُمَّ
 لَا تُنصَرُونَ ۝ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَدُلَّامِنَ
 اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ ذَهَبِ السَّيِّئَاتِ ذِكْرٌ لِلَّذِينَ
 آمَنُوا وَإِنَّ إِلَهَ لَآ يَضِيعُ أَمْرُ الْمُحْسِنِينَ ۝ فَلَوْلَا
 كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أَوْثَرُ بَقِيَّةٍ يَهْتَدُونَ عَلَى الْفَسَادِ
 فِي الْأَرْضِ ۖ لَا أَقْلِيلًا مِّنْ أَحْبَبَ إِلَهُهُ وَأَتَمَعَ أَيْدِيَهُ
 طَلَمُوا مَا أَتَرَفُوا بِهِ وَكَانُوا مُخْرَجِينَ ۝ وَمَا كُنَّا
 رُشْدَ لِيَهْلِكَ الْقَرْنُ بِطُلُوعِ أَهْلِهَا مُصْلِحُونَ ۝

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٠٩) إلى (١١٧) من سورة « هود » :

- ١ - تسلي الآيات السلي ﷺ فتعده بالانتقام من الكافرين والمكذبين ، موضحة أن حالهم من الشرك مثل حال آبائهم الأولين ، فسيبرل بهم من العذاب مثل ما برل بالسابقين .
 - ٢ - ثم تسليه مرة أخرى بذكر إنزال التوراة على موسى ، وإيمان بعض قومه به ، وكفر البعض ، كما حدث في القرآن ، ولولا وعد الله بأنه لا يعاجلهم بالعذاب بقضى بينهم بالعذاب ، وإنهم في شك من إقرار أو من العذاب ، وكذلك جميع المختلفين والمتشككين بوقوفهم الله جزء أعمالهم من إيمان وحيود وطاعة ومعصية .
 - ٣ - ثم تأمر الرسول ﷺ وكل من ناب أن يستقيم كما أمر الله ، وتحذره من الخروج عن حدود الله .
 - ٤ - ثم تحذر الآيات من الميل القلبي إلى القادة الكبراء في ظلمهم ، وفيما يدعون إليه من الكفر والاضلال .
 - ٥ - ثم تأمر بإقام الصلاة في أول نهار وآخره وفي ساعات من الليل قرية من آخر النهار (المحفظة على الصلوات الخمس) ، موضحة أن الحسنات ذهب السيئات وتكفره ، كما تأمر بالصبر على الطاعات والصبر عن المعاصي ، والصبر على الأذى والمكاره ، فإن لله لا يضيع أجر المحسنين
 - ٦ - ثم تحصر على فعل الخير والنهي عن الفساد في الأرض وعن الكفر والمعاصي .
- ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٠٩) إلى (١١٧) من سورة « هود »
- ١ - في قصص القرآن وآياته تسليه وتصير للرسول ﷺ على ما أصابه من أذى قومه .
 - ٢ - إذا كان الرسول ﷺ قد أمر بالاستقامة على أمر الله وهو أفضل من استقام على الدين ، فإن جميع الخلق أولى بهذا الأمر ؛ لذلك ورد في الحديث بجامع : « قل آمنت بالله ثم استقم » .
 - ٣ - من ركب إلى ظالم وما رقه إليه استحق العذاب وكان شريكاً للظالم في ظلمه ، وسلط الله هذا الظالم عليه .
 - ٤ - أهمية لمحافظة على الصلوات في أوقاتها تامة كاملة في خشوع ، وأن الطاعات يحو الله بها السيئات

(٥) فيكيدوا لك كيداً : فحاولوا في هلاكك حسداً لعينهم
تفسيرها من أنهم الكواكب ، والشمس أمك والقمر أبوك
مبين : طاهر لعداؤه . (٦) يجتنيك بحترارك . تأويل
الأحاديت تعبير برؤيا وتفسيرها . (٧) آيت : عبر
(٨) نحن عصية جماعه نكفى للقسام بأمره دونهما
صلال مبين حبطاً واضح في تعصبيهم علينا .
(٩) اطرحوه أرضاً : أفوه في أرض بعيدة عن أبيه يخش
لكم وجه أيكم : يحصل لكم حبه وإقباله عليكم .
(١٠) عيابه لحب ما غاب وأطم من قعر السئر .
السيرة المسافرين (١١) لناصحون لقائهم
مصلحه . (١٢) يرتع يأكل ما لذرطاب يلعب
يسبق ويرمي بالسهم في نشاط . (١٣) عافلون
مشمولون

قَالَ يَسُوْفُ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاآءَ عَلَيَّ حَتَّىٰ حَتِّكَ وَأَلَاكَ كَيْدًا
إِنَّكَ لَشَيْطَانٌ لَّئِيْسٌ عَدُوٌّ مُّبِيْنٌ ﴿٥﴾ رَكَدَكَ يَحْيِيْدُكَ
وَأَنْتَ وَبَعْلُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيْثِ وَبِعْرَ بَعْثَتُهُ عَلَيْكَ
وَعَلَىٰ أَلِيٍّ يَعْقُوْبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَلْبِهِمْ وَإِيْمَانٍ
وَيُزَكِّىٰ ذَكَرَكَ عَلَيْهِمْ كَيْدُ ﴿٦﴾ تَدْرَكَانِ فِي يُوْسُفَ وَإِيْحُوْبَ
أَنْتَ لَيْسَ بِأَيُّوْبَ ﴿٧﴾ إِذْ قَالُوْا لِيُوْسُفُ وَأَخُوهُ أَخْبِرْ إِلَىٰ
أَيِّمَاآءَ وَنَحْنُ عُصِيَّةٌ إِنَّ أَبَا نَالِيٍّ صَبَلَ نِيْبِي ﴿٨﴾ أَقْبَلُوْا
يُوْسُفَ وَأَطْرَحُوْهُ أَرْضًا يَحِلُّ لَكُمْ وَجْهٌ أَيْكُمْ وَتَكُوْنُوا مِنْ
عَدُوِّهِ قَوْمًا صَدِيْقِيْنَ ﴿٩﴾ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوْا يُوْسُفَ
وَأَخُوهُ فِي عَصِيْبٍ لَّيْلَتُهُ نَعَصُ السَّيَّارَةِ إِنَّ كَيْدَهُمْ
فَعِيْبٌ ﴿١٠﴾ تَأْوِيْلُكَ يَا مَلِكَ لَا تَأْتِيْكَ سُلَىٰ يُوْسُفَ وَإِلَّا لَكُ
لَكَيْسُ حُوْبٌ ﴿١١﴾ أَرْسَلَهُ مَعَاذَنَا رَتَقَ وَيَبَعَثَ وَإِلَّا لَكُ
لَحْظُوْنٌ ﴿١٢﴾ قَالَ لِيْ لَيْحَرِيْ أَنْ تَذْهَبُوا بِهٖ وَأَخَافُ
أَنْ يَأْكُلَهُ الذَّوْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُوْنَ ﴿١٣﴾ قَالُوا لَنْ
أَكْكُلَهُ الذَّوْبُ وَنَحْنُ عُصِيَّةٌ إِنَّا إِذَا الْخَبِرُوْنَ ﴿١٤﴾

٣ - رؤيا الانبياء حق ، ولرؤيا للمؤمن من المشرات وهي نوع من الوحي .
٤ - حسن اختيار من نقص عليه ما نراه في مامه ، فلا نحكي إلا لصديق أو حبيب حتى يرشدنا
للخير .

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٥) إلى (١٤) من سورة « يوسف » .

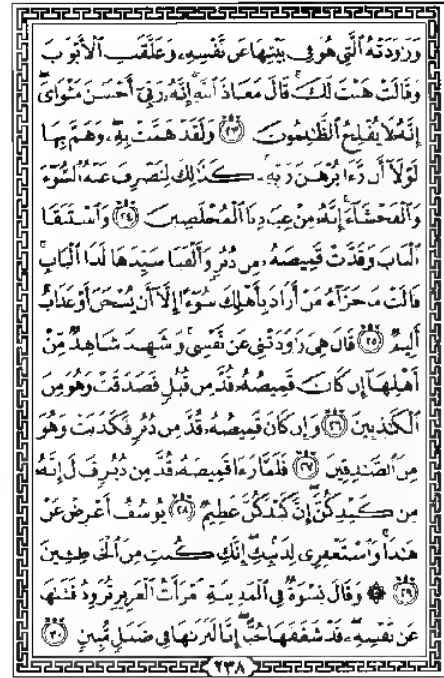
١ - لما قص يوسف عليه السلام - على أبيه ما رآه في مامه وهو صغير ، عرف أبوه أنه سيندر منزلة
عالية ومكانة عظيمة في الدنيا والآخرة ، فأمره بكتنماد رؤياه وألا يقصها على إخوانه ؛ كي لا
يحسدوه ويكيدوه بأنواع الحيل والكر ، مبشراً إبه بأن الله خصه بأنواع اللطف والرحمة ويمهمه من
معاني الكلام وتفسير المام ما لا يفهمه غيره ، ويتم عيه النعمة بالوحي إبه وعلى آل يعقوب جميعاً
سسه ، ويحصل لهم يوسف خير الدنيا والآخرة كما أعطى أباه يعقوب وجهه إسحاق ووالد حده
إبراهيم لخليل النوة والرسالة .

٢ - ثم تذكر حسد إخوانه « يوسف » له على محبة أبيه له ولأخيه الشقيق « بنيامين » أكثر منهم ، ثم
تذكر شاورهم في قتل يوسف أو بيعاده إلى أرض لا يرجع منها ؛ ليحلوا لهم وجه أبيهم ،
وتخلص لهم محنته .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٥) إلى (١٤) من سورة « يوسف » :

١ - يوسف - عليه سلام - هو المختص من بين إخوته جميعاً بالرسالة والنبوة .
٢ - الصغير في حاجة أكثر إلى حب والديه ورعايتهم والعناية به ، والحرص عليه .
٣ - الحسد مرض نفسي واجتماعي خطير له اثاره المدمرة ، فمن وحد في نفسه شيئاً من ذلك فيكثر من
قول : مشاء الله لا قوة إلا بالله
٤ - يحب على الوالدين أن يسويا بين أبنائهم جميعاً في المعاملة قدر الاستطاعة ، وألا يفضل أحداً عن
لآخر ، حتى لا تتولد في نفوس الباقين بغيرة الغيضة ، وتعمل الكراهية بينهم محل الحب والمودة

(٢٣) راودته . تحببت لمواقفته إياها . (أى ثبوته في الفاحشة) . هبت لك . أقبل . أسرع - يرادى بك . معاذ الله . أعوذ بالله معاذاً عما دعوتني إليه . (٢٤) هم بها : هم الطبع الشرية مع عصمه الله له من الخطأ المحلصين . المختارين لطاعته أو لرسالته . (٢٥) استبقا الباب . تسافوا إليه يريد الخروج وهى تمنعه . قدت قميصه . قطعته وشقته ألفها سبدها وجدا روحه . (٢٦) شهد شاهد . صى فى المهدي أطقه الله براءة يوسف أو رجل من أقرانها . من قتل . من قُتِلَ . (٢٧) قد من دبر . قطع وشق من خلف . (٣٠) شعنها حماً . أحسه حباً شديداً ملك عليها قلبها .



٥ - حب الله - تعالى - لأهل مصر . ورحمته بهم بإرسال يوسف - عليه السلام - إليهم .

٦ - الاستعانة بالله والصبر عند الشدائد من غير شكوى ولا جرح .

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٢٣) إلى (٣٠) من سورة « يوسف » .

١ - بذكر الآيات ما كان من مراودة امرأة لعيرير ليوسف - عليه السلام - عن نفسه ، وطبها بها الفاحشة الى لا تليق بحاله ومقامه ، معصمه ربه من الفحشاء ، وحماه عن مكر النساء ، شهادة قريب (قيل . هو ابن عمها) صغير فى مهده أنطقه الله ، وقيل . شهادة رجل قريب إلى زوجها أو إليها . فلم رأى زوجها براءة « يوسف » قال : هذا احدى حرى من مكركن أيتها النساء ، أنت رودنيه عن نفسه ثم اهمتيه بالباطل ، ثم طلب من « يوسف » أن يكتنم هذا الأمر فلا يذكره لأحد ، وأمره بالاستغفار لذنوبها الذى صدر منها والنوبة إلى ربه .

٢ - وتحث نساء لداية (من نساء الأمراء وبنات الكبراء) فى طعن على امرأة العزيز وعيها ، ولتشجيع عليها فى مراودتها فتاها « يوسف » وجبها لشديد به ، وهو مولى من موابها (أى عبد من عبيدها) .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٢٣) إلى (٣٠) من سورة « يوسف » :

١ - عصمه لله - تعالى - لانيته ، وحفظه إياهم من ارتكاب الفواحش والذنوب .

٢ - حرم الإسلام الخلوة بالنساء الأجبيات (غير المحرمات) منعاً للفواحش وصيانة للأسرة وحفظاً للكرامة والشرف

٣ - مقابلة الإحسان بالإحسان ، وعدم الخيانة لمن أكرمنا واثمننا على ماله أو عرضه .

٤ - كان أهل مصر يعبدون الأصنام إلا أنهم يعلمون أن الذى يغفر الذنوب ويؤخذ بها هو الله وحده لا شريك له فى ذلك .

٥ - لحد من الشيطان وسواسه ، ومن النفس الأمارة بالسوء وشهواتها المحرمة

فَعَسَىٰ أَهْلُهَا بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَكَاوِهَاتٍ
 كُلًّا وَجِئَتْ بِهُمْ بُرُوجًا وَفَالَتِ آخِرُخ عَلَيْهِنَ فَلَمَّا رَأَتْهُ وَأَثَرَهُ
 وَقَطَّعَتْ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ
 مِّمَّنْ كَرَّمَ ۖ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رُودَتْ لَكُمْ
 فِيهِمْ فَاسْتَعْتَمُوا وَلَمَّا لَمْ يَفْعَلْ مَاءَ مَرَّةٍ وَكَاسَتُمْ كَأْسَ الْكُفْرَانِ
 مِن الْقَبْرِ عَنِ ۖ قَالَ رَبِّ أَلَيْسَ لِي بِعَذَابٍ أَجْلٍ إِلَىٰ مَعَادٍ عَنِ
 إِلَهِي وَإِنَّ أَتَصَرَّفُ فِي كَيْدِهِمْ أَصْبَأُ إِلَيْهِمْ وَأَكُونُ تَلْمِيزًا
 ۖ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنَّهُ مَقْصُوفٌ عَنْهُ كَيْدُهُمْ إِنَّهُمْ حَشَوْنَهُ
 الْقَبْرَ ۖ ثُمَّ دَخَلَ هُم مِّنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ كُفِّرُوا
 حَتَّىٰ جَاءَ ۖ وَدَخَلَ مَعَهُ الْوَجْهُنَّ فَسَاءَ مَا قَالُوا لِهَذَا ۖ
 إِنْ أَرْنَاهُ أَهْلًا مِّمَّنْ ۖ قَالَ الْآخَرُ إِنْ أَرْنَاهُ أَحْمِلَ فَوْقَ
 رَأْسِي حِمْرًا ثَمَّ أَكُلُ الْطَرِيقَ ثَمَّ يَنْفَسُ بِأُذُنَيْهِ وَيَأْتِيكَ مِنْ
 الْقَحْطِيِّينَ ۖ قَالَ لَا بَأْسَ بَكُمَا طَعَامُ نَزَقَ الْوَيْلُ لِمَا كُفِّرْتُمَا
 بِأُذُنَيْهِ فَقَالَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكَ كَمَا مَنَّا عَلَيْكَ رَبِّي فَتَزْكُ
 مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ۖ

(٣١) أعددت لهم متكأ أعدت وهيات لهم ميتكن
 عليه . أكسره . دهشن برؤية جماله الرائع . قطعن
 أيديهن خدشها بالسكاكين لشدة دهشهن ووعدهن .
 حاش لله . تريها لله عن العجز عن خلق مثله .
 (٣٢) فاستعصم فاستمع امتناعاً شديداً ورفض
 (٣٣) أصب إليهن أمل إلى إحاسن . وتحقيق رغبتهن .
 (٣٥) يد . طهر الآيات . العلامات الدالة على براءة
 يوسف (٣٦) أعصر حمراً أعصر عما يتحول لحم
 أسقيه المثلث بيتنا بتأويله تحريماً بتفسيره .
 (٣٧) دالكما : التأويل والإخبار بما يأتي .

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٣١) إلى (٣٧) من سورة " يوسف " .

- ١ - تصور الآيات ما كان من قبل ساء المدينة ، وم فعلته امرأة العزيز معهن عندما سمعت بشييعهن عليها ، فأحت أن تن لهم أن هذا الغنى لس كما طس ، وليس كمن عدهن من الفتيان
- ٢ - وفضل السحن على الوقوع في اعصيه ، وقد ظهر للعزيز وامرأته أن يسحوه إلى وقت معين ، ليكون ذلك أقل لكلام الناس في تلك القصة ، وليظهروا براءته أمام الناس فسجنوه طمناً وعدوا ، وكان في ذلك السحن عصمة يوسف من الوقوع في الفواحش والبرنا ، لأنه صار أبعد عن معاشره النساء ومحالطتهن .
- ٣ - ثم تتحدث الآيات عن " يوسف " وهو في السحن فكان معه فتان فأعجا سعادته وقوته وفعله ، وقصر كل منهما عليه رؤيا وطلبا منه أن يفسرهما لهما فقال لهما : " نبي " حركما بما أتيتكما من الطعام فس محيته ، فهذا من تعليم الله إياي لأني مؤمن به ولا أشرك به شيئاً ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٣١) إلى (٣٧) من سورة " يوسف " :
- ١ - جمال " يوسف " عليه السلام لعنق وحسه الرائع مما لا يكاد يوجد في الشر ، فبرك الله أحسن الخلقين .
- ٢ - اللجوء إلى الله في الشدائد ، واصبرعة إليه عند الحاجة أدعى لاستجابة لدعاء
- ٣ - عظمة بلاء الأنبياء وما أصابهم من شدائد ، وكل إنسان يتبليه الله على قدر دينه .
- ٤ - الإيمان بالله ، وإيمان بدار الجزاء أعظم أركان الإيمان

(٣٩) يا صاحبي السجن - يا ساكني السجن . أرباب
آلهة (٤٠) سلطان . حجة وبرهان . الدين انقيم
للمستقيم أو الشايت بابرهين . (٤١) ربه سيده .
تستفتيان تسألان عنه . (٤٢) عند ربك عند سيدك
ذكر ربه ذكر يوسف عند سيده . لبث مكث يوسف
(٤٣) عحاف : مهازيل صعد جداً . تعبرون . تعمود
تفسيرها

وَأَسْعَتْ مَلَكَةً كَاتِبَةً إِذْ هِيَ تَرْوِي لِيَسْحَقَ وَيَعْقُوبُ مَا كَانَتْ
لَكَ أَنْ تُخْبِرَكَ بِأَنَّهُ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَعَلَى
النَّاسِ وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٩﴾ يَصْحَجِي
لِيَحْنِي أَزْوَاجًا تَتَعَفَّفُونَ حَبْرَ أَوْ سَهْ أَوْ جَدَّ فَقَهَارُ
﴿٤٠﴾ مَا تَبْدُونَ مِنْ دُوبَةٍ إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ
وَمَا أَنَا وَكُمْ مَا أَرْسَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا الْحُكْمُ لِأَيِّهِ
أَمْرٌ أَتَقْدِرُونَ إِلَّا يَأْتِيَهُ ذَلِكَ الْبَيْنُ الْقَرِينُ وَلَكِنْ أَكْثَرَ
النَّاسِ لَا يَسْلُمُونَ ﴿٤١﴾ يَصْحَجِي السَّجْنُ أَمَا أَحَدُكُمْ
فَسَقَى رِيَهُ حَمْرًا وَأَمَا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الظُّفِيرَ
مِنْ رَأْسِهِ فَيُقَى الْأَمْرَ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤٢﴾ وَقَالَ لِلَّذِي
ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا أَذْكُرْ بِي عَذْرَ ذَلِكَ فَأَنسَاهُ
الشَّيْطَانُ وَكَفَرَ بِهِ فَلَبِثَ فِي السَّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ
﴿٤٣﴾ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا يَأْكُلُ الْفُفْرَ
سَمِعَ عِصْفًا وَمَسَمِعَ مَسْبُكًا خَصِرَ وَأَحْرَ يَأْسَبُ
يَكْتَابُهَا إِلَّا أَتَوْنِي فِي دُعَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلزُّلْمِ فَاعْمُرُونَ ﴿٤٤﴾

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٣٨) إلى (٤٣) من سورة « يوسف » :

١ - نواصل الآيات قصة يوسف في سجنه وقد قصص عليه كل من التفتين رؤياه ليُسرها له فتحين
يوسف ثلث انفرصة وأظهر لهما بعض معجزاته لدالة على صدق نبوته ، وهي غنمه ببعض
المعيات وريمانه بالله واليوم الآخر ، وتركه عقيدة الشرك ، ودعاهم إلى ترك عبادة الأصنام وما يعسه
آبؤهم ، لأن الحكم له وحده فلا عبادة إلا له ، ودعاهم إلى الدين المستقيم الثابت بالأدلة والبراهين .
ثم فسر لكل منهما رؤياه بأن الأول سيسقى سيده حمراً ، والثاني - وهو الخباز - سيصلب فتأكل
الظفر من رأسه ، وهذا الأمر تم وقوع لا محالة وإن كان كل منهما قد قل : لم أر شيئاً ، ثم قال
لمن أبين أنه ناجٍ منهما (وهو انساقي) : اذكر أمري وسحني ظلماً عند سيدك (الملك) فأنساه
الشیطان أن يذكر وصية « يوسف » . فمكث « يوسف » في السجن قُل من عشر سنوات

٢ - ثم رأى ملك مصر (الريان بن اوليد) رؤيا أنه على حافة نهر وسبع بقرات سمان يأكلن في
حديقة هناك ، فحزرت سبع بقرات ضعاف من النهر فأكلن معهن ، ثم من عليهن فأكلهن ،
فاستيقظ مذعوراً ، وفص الرؤى على قومه وطلب منهم أن يفسروها له إن كانوا عالمين بتفسيرها .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٣٨) إلى (٤٣) من سورة « يوسف » :

١ - كثير من الناس لا يهتمون إلى الدين المستقيم مع وصوحه وظهره (وهم الكفار)
٢ - يحب أن يختار الدعية المناسبة لدعوته . وأن يكون المدعوون على حاله تؤههم لقبول
الدعوة

٣ - لرؤيا تقع وتحدث إذا فسرت ، فإذا لم تفسر فرد يلفظ الله ولا تقع ، فقد جاء في الحديث :
« الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر ، فإذا عبرت وقعت » ، ولا يجوز الكذب في الرؤى كما لا
يحوز في غيرها

٤ - السعي في الأسباب مطلوب إسلامياً ، ولا ينافي التوكل على الله ، فقد طلب يوسف من رفيقه
في السجن أن يذكر أمره وسجته ظلماً عند الملك حتى يسعى في خلاصه ؛ لأن الله - تعالى -
هو مسبب الأسباب .

(٤٤) أضغاث أحلام تحايطهم وأباطيلهم (٤٥) اذكر بعد أمة تذكر بعد مدة طويلة . (٤٧) دائماً دائبين مستمرين كعادتكم في الرراعة . فذرهم . فتركوه . (٤٨) محصور . تحبثونه من الذور للرراعة . (٤٩) يفت الناس ينزل المطر فتحصب أراضيهم . يعصرون . ما يمكن عصره كالزيتون . (٥٠) ما مال النسوة ؟ ما حالهن وما شأنهن ؟ (٥١) ما خطبك ؟ ما شأنك وأمرتك ؟ حاش لله تنريها لله وتعجباً من عمه يوسف . حصحص الحق . طهر الحق وكشف بعد حفاء

قَالُوا أَصْبَحَتْ أَفْئِدَتُنَا مَعْنَ يَتَاوِيلَ الْإِسْلَامِ بِمَا بَيْنَ (٤٤)
وَقَالَ الْإِسْلَامُ بِمَا بَيْنَهُمَا وَأَذْكُرْ هَذَا أَنَا الْإِسْلَامُ بِمَا بَيْنَهُمَا
فَأَرْيَاكُمْ (٤٥) يُوسُفُ أَنَّهُ الصِّدِّيقُ أَتَوَاتِي سَمِعَ تَقَرَّبَ
يَسْمَانُ بِمَا كَلَّمَهُمْ سَمِعَ عَجَافَ وَسَمِعَ شَيْئًا خَفِيَ
وَأَحْمَدُ بِمَا سَمِعَ لَمْ يَرْجِعْ إِلَى النَّاسِ لَمْ يَهْمُ يَعْلَمُونَ (٤٦) قَالَ
تَرْوَعُونَ سَمِعَ يَسْمَانُ دَائِبًا فَاحْصَدْتُمْ هَذِهِ فِي سَمْعِهِمْ لَا
قِيلَ لِمَا نَا كَلَّمُوا (٤٧) ثُمَّ بَاقِيَ مِنْ هَذَا ذَلِكَ سَمِعَ يَتَاوِيلَ كُلَّ
مَقَامَةٍ مِنْ هَذَا الْإِسْلَامِ فَتَحْصِدُونَ (٤٨) ثُمَّ بَاقِيَ مِنْ هَذَا ذَلِكَ
عَمَّ فِيهِ بَعَثَ النَّاسَ وَهِيَ يَعْبُرُونَ (٤٩) وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُوقِي
يَوْمَهُ فَلَمَّا بَلَغَهُ الرَّسُولُ قَالَ أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَتَنَبَّأَهُ مَا بَالُ
الْيَسْوَافِ الَّذِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ (٥٠) قَالَ
مَا خَطْبُكُمْ إِذْ رَوَدُّنِي يُوسُفُ عَنْ نَفْسِي فَقَدْ حَسِبْتُ أَنَّ
مَاطِلًا عَلَيَّ مِنْ سُوءٍ قَالَتْ أَمْرَأَتُ الْعَزِيزِ إِنَّكَ خَصَصَ
الْحَقُّ أَتَاوِيلَهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّ لِي مِنَ الصِّدِّيقِ (٥١) ذَلِكَ
لِيَعْلَمَ أَيُّ لَمْ أَخْتَلِ الْعَلِيمُ وَأَنَّ لَهْ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْغَالِبِينَ (٥٢)

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٤٤) إلى (٥٢) من سورة « يوسف » :

١ - نبين أن الملائكة عندما طلب منهم الملك تفسير رؤياه قالوا له : إنها أخلاط أحلام من الليل لعبها لا تفسر ، ومع هذا فلا خبرة لنا بذلك ، وعندئذ تذكر الـجـى منهما وابدئ وصاه « يوسف » بأمر يذكره عند سيده ، فنسى ذلك إلى هذا الوقت ، فلم يسمع رؤيا الملك ، ورأى عجز الناس عن تفسيرها تذكر أمر يوسف ووصيته ، فقال لعمومه وللملك : أنا سأخبركم بتفسير هذه الرؤيا فأرسلوني إلى « يوسف » ، فما جاء إلى « يوسف » فصلى عليه رؤيا الملك ففسرها له « يوسف » من غير شرط ، وأرشدتهم إلى ما يفعلونه في حالتى خصبهم وجندهم .

٢ - فصلت الملك عندما سمع تفسير رؤياه إحضر يوسف ليكون من جملة خاصته ، فلما وصل الرسول إليه أحب ألا يخرج من السجن حتى ينس كل أحد أنه حبس ظلماً وعدواناً ، وأنه برئ مما سبوه إليه ، فطلب منه أن يرجع إلى الملك ويسأله عن حال النسوة اللاتى قطعن أيديهن فهو يعلم براءة يوسف مما سبب إليه ، وليسألهن كيف كان امتناع يوسف الشديد عند مرادتهن إياه ؟ فلما سأل الملك النسوة عن ذلك اعترفن بما وقع من الأمر ، وما كان من يوسف من العفة وحسن الخلق ، وعند ذلك قالت امرأه العزيز : لقد طهر الحق ووضح فإن راودته عن نفسه وهو برئ ، وقد حبس ظلماً وعدواناً ، فقالت أو قال يوسف : إنما طلب تحقيق هذا ليعلم الوريث أنى لم أحبه في نفس الأمر ، وإنى كان مرودة لم يقع معها فعل فاحشه

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٤٤) إلى (٥٢) من سورة « يوسف » :

١ - أراد الله بيوسف - عليه السلام - أن يخرج من السجن معزراً مكرماً ، فسبب له رؤيا الملك التى فسرهما أحسن تفسير .

٢ - من واجب من يفسر الرؤيا أن يكون عالماً بتفسيرها وأن يدل صاحبها على الخير

٣ - ليس من العيب أن يقول الإنسان لا أعلم إذ شئ عن شيء لا يعرفه ، فذلك خير من أن يقول من غير عنه

٤ - أهمية الادخار في وقت اليسر والرحاء لأوقات العسر والشدة .

٥ - مكافأة انجسين ، وبرقة المظلومين ، وتقدير العماء وأصحاب القصور ، وشرعة دفاع المهم عن نفسه

(٥٣) لامارة : لكثيرة الامر . (٥٤) مكيں دو مكانة ريفية ، وأمر بقد (٥٥) الأرض . أرض مصر .
 حفيظ عليهم دو حفظ وعلم بأمرها ، أو كاتب حاسب .
 (٥٦) يتبواؤها ثرب وتخذ منها مراً .
 (٥٨) منكرون لا يعرفونه (٥٩) جهزهم سجدتهم
 أعطاهم ما هم في حاجة إليه . (٦١) سرارده أياه
 سجدتم في طلبه منه . (٦٢) بصاعنهم ثمن ما اشتروه
 من الطعام . رحالهم أوعيتهم الى فيها لطعام وغيره .
 (٦٣) أخانا أى اخوهم سيامين

وَمَا أَتَيْنَا بِمَنْ يَنْتَهِى عَنْ الشَّرِّ إِلَّا أَمْرًا جَمْعًا
 وَفِي أَنْ رَفِيعٌ رَجِيمٌ ﴿٥٥﴾ قَالَ الْمَلِكُ أَتَنْتَوِي بِيَوْمِ أَنْتَخْلَصُ
 لِنَفْسِي وَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٦﴾ قَالَ
 أَخْبِنِي عَلَى حَرَّ آبِ الْأَرْضِ إِلَى حَيْطٍ عَلَيْهِمْ ﴿٥٧﴾ وَكَذَلِكَ
 مَكَانَ يُوسُفَ فِي الْأَرْضِ مَتَّبِعُوا مَتَابَهَا حَيْثُ يَنْشَأُ نَصِيبُ
 بِرَحْمَتٍ مَنْ شَاءَ وَلَا يَضِيعُ أَجْرُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ وَلَاخِرُ
 الْأَجْرِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَنْتَوُونَ ﴿٥٩﴾ وَحَافَةُ إِخْوَتِهِ
 يُوسُفَ مَدَحُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَمْ يَمُنُّوا بِهِمْ وَلَكِنْ
 حَقَّرَهُمْ بِحُجَّتِهِمْ قَالَ اتَّوَيْ بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَنْتُمْ لَا تَرْوُونَ
 آتَى أَوَّلِي الْكَيْلِ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴿٦٠﴾ فَإِنْ لَمْ تَأْتُوا بِهِ فَلَا
 كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِي ﴿٦١﴾ قَالُوا اسْتَزِدْ مِنْهُ أَكْأَنَّا
 وَإِنَّا لَنَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ وَقَالَ لِمَتَّبِعِيهِ أَخْمِنَا بِصَعَتِهِمْ فِي رَحْلِهِمْ
 لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ هَآءِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ
 ﴿٦٣﴾ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا أَتَانَا مِيعَةً مِمَّا الْكَيْلِ
 فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَفُوظٌ ﴿٦٤﴾

ما تتحدث عنه الايات الكريمة من (٥٣) إلى (٦٣) من سورة « يوسف »

- ١ - تبدأ الآيات بحتام حدث « زليخة » ، وقيل : هو من كلام « يوسف » فمى تركة النفس
- ٢ - ثم تبين موقف الملك ، وقد ظهرت له براءة عرضه عما نسبوه إليه ، فطلب أن يحضروا له « يوسف » ؛
 ليحمله من خبسته ، ومن أكابر دولته ، فطلب « يوسف » منه أن يولييه على بيت لطعام (مثل
 وزارة المالية ، والتموين ، والتجارة ، والاقتصاد فى عصرنا) لينظر فيها بما يرضى الله فى خلقه .
- ٣ - ثم تخبر عن قدوم إخوة « يوسف » - عليه السلام - إلى الديار المصرية يشترون طعاماً ، بعد إتيان
 سنوات الجهد التى عمت سائر العباد ولبلاء ، وكان « يوسف » إذ ذاك الحاكم فى أمور الديار
 المصرية ديناً ودينياً ، فلما دخلوا عليه عرفهم ولم يعرفوه ، لما صار إليه من مكانة وعظمة لم تخص
 على بالهم ، فلما أعطاهم من الطعام فوق ما حرت به عادته ؛ من إعطاء كل إنسان حمل جمل لا
 يزيده عليه ، ركان قد سألهم عن حالهم فقلوا : كنا اثني عشر رجلاً ، فذهب منا واحد
 (يقصدون يوسف) وبقي شقيقه (يقصدون يسامين) عند أساء ، فطلب منهم أن يحضروه معهم
 فى العام المقبل وإلا فلا يعطيهم طعاماً ، ولن يكرموا . فوعده أنهم سيجتهدون فى إقناع
 والدهم وإحضار « يسامين » معهم ، وإنهم لقادرون على ذلك .
- ٤ - ثم أمر غلمانه أن يصنعوا ثمن ما اشتروه من طعام فى أمتعتهم بحيث لا يشعرون به ، فلما رجعوا
 إلى أبيهم طلبوا منه أن يرسل معهم أخاهم « يسامين » ؛ ليحصلوا على الطعام والكيل الوفى ،
 ووعدوه بحفظهم إياه .

ما نرشدنا إليه الايات الكريمة من (٥٣) إلى (٦٣) من سورة « يوسف » :

- ١ - جوار طلب الولاية لمن علم من نفسه الأمانة والكفاءة .
- ٢ - ضرورة حسن اختيار وصى الأمر لكل إنسان للمكان المناسب له ، والإفادة من خبرة وكفاءة دوى
 لخدمته والكفاءة .
- ٣ - أهمية مصر الاقتصادية بالنسبة لمن حولهم من قديم الزمان ، وأهمية لادحار فى حبة الأفراد
 والأمم

(٦٤) أخيه : « يوسف » . (٦٥) متاعهم : طعامهم أو رجالهم . ما سقى . ما نطلب الإحسان بعد ذلك ؟
 غير أهلنا نطلب لأهلك لطعام من مصر (٦٦) مؤثماً عهداً مؤكداً باليمين يؤثق به يحاط بكم تهلكوا جميعاً أو تعلموا وكل مطلع رقيب (٦٧) وما أغنى وب
 دفع (٦٨) من حيث أمرهم أبوهم : أى متصرفين
 (٦٩) آوى إليه أخاه - صم إليه أحاه الشقيق بنيامين . فلا تنس فلا تحزن

قَالَ هَلْ مَنَّكُمْ عَلَيْهِ الْإِسْكَنْ أَمْ نَسْتَكْفِي عَنْ أَجْوَابِ
 قُلْ هَلْ نَقُصُّ عَلَيْكَ مَثَلًا بَشَرًا كَانَتْ خَلْقًا ۖ وَلَمَّا فَتَحُوا
 مَنَافِقَهُمْ وَجَدُوا يَضْحَكُهُمْ رَدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَبْنَؤُنَا
 مَا بَقِيَ هَدْمُهُ يَضْحَكُنَا رَدَّتْ إِلَيْنَا وَمِمَّا أَهْلًا وَنَحْفَظُ
 أَمَانًا وَنَرُدُّكَ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلَ يَسِيرٍ ۖ قَالَ لَنْ
 أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتِيَنَا مَوْعِدِينَ ۚ قُلْ لَنَأْتِيَنَّكُمْ يَوْمَ
 أَنْ نَخْلُطَ بِكُمْ فَلَمَّا أَتَوْهُ مَوْعِدَهُمْ قَالَ نَهْ عَنْ مَا تُفْعَلُونَ ۚ وَكَانَ
 ۖ وَقَالَ يَسَّى لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَجِبْرِ وَأَدْخُلُوا مِنْ أُوْتَرٍ
 مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أَغْنَى عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَلْهَكُمُ اللَّهُ
 اللَّهُ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ۖ وَلَمَّا
 دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَنُوهُمْ مَا كَانَتْ يَفْعَلُ عَنْهُمْ
 مِنْ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَرَبَّهُ
 لَدُوْ جِبْرِ لَمَّا عَلِمَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ
 ۖ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ ءَاوَدَتْ إِلَى بَنَاتِهِ قَالَتْ
 إِنَّ أَتَانَا خَوْفٌ فَلَا تَنْتَبِهَنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَعْمَلُ مَكْرًا ۖ

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٦٤) إلى (٦٩) من سورة « يوسف » .

- ١ - تسن رد يعقوب على أولاده عندما رجعوا من مصر ، وطلبوا منه أن يرسل معهم « بنيامين » فى المرة القادمة
- ٢ - ولما فتحوا الأوعية وجدوا ثمن الطعام فى متاعهم فقالوا لايبهم وأتى شئ نطلب من إكرام الملك أعظم من هذا ، فقد رد إلينا ثمن الطعام من حيث لا ندرى بعد أن أوفى لنا الكيل ، وألحوا فى أخذ أخيتهم إرضاء لملك ، فعاهدتهم عهداً مؤكداً بالخلف أن يردوه عليه إلا أن يعلموا فلا يقدروا على تخليصه أو يهلكوا جميعاً ، وأوصاهم بئلا يدخلوا مصر من باب واحد - خوف عليهم من العين والحسد ، إن دخلوا محتجبين - لما كانوا عليه من جمال وهيبة ، متوكلاً على الله ، مهوضاً الأمر إليه .
- ٣ - وحين دخل أولاد يعقوب على يوسف ، صم إليه أحاه الشقيق « بنيامين » ، وأخبره بحقيقة نفسه ، وطلب منه الكتمان وعدم الحزن لما فعلوه بهم ، فقد جمعهما الله بخير .
 ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٦٤) إلى (٦٩) من سورة « يوسف » .
- ١ - شدة إكرام « يوسف » لإخوته وأهله ، والإحسان إليهم .
- ٢ - لا مانع من الحيلة للوصول إلى المطلوب ، مادام المطلوب مشروعاً ، وما دمت الحيلة كريمة طيبة .
- ٣ - ضرورة حذر ، وأخذ الحيلة فى كل أمر ، وبخاصة فيما أصيب منه لإنسان قبل ذلك .
- ٤ - العين حق ، وكما جاء فى الحديث : « سحر الرجل القبر ، والجمل القدر » أى يكون الحسد سبباً فى الموت والهلاك .
- ٥ - حرص الأبناء على الأبناء ، وحسن رعايتهم ، وبصحبهم دائماً ، يضمن لهم الأمن والسلامة والسعادة .
- ٦ - الحذر لا يدفع القدر ، فالحكم لله وحده لا يمانعه شئ ؛ ولذلك يجب التوكل عليه ، وتعميض الأمر بيه بعد لأخذ بالأسباب ، فما قدره الله لا بد من وقوعه .

(٧٩) معاد الله : يعود بالثقة معاداً ويعتصم به .
 (٨٠) استأمرأه : يسوا من إجابة يوسف لهم
 خصوصاً حيناً اهدوا مساجين مشاورين . ما طرفتم
 فصرتم (وتكون ما رائدة) أبرج أفارق
 (٨٢) العير . القافلة . (٨٣) سولت ريت وسهلت .
 (٨٤) بأأسقى يا حرسى لشديد : بفضت عيناه أصانتهما
 عشاوة . هابيضاً كظلم : مملى من العبط أو اخرب يكتمه
 ولا يظهره . (٨٥) نفتؤ لا تراء . تكون حرصاً تصوير
 مريضاً مقترباً من الهلاك . (٨٦) شى - غنى وهى .

قَالَ مَكَادَ أَتَى أَنْ تُخَافَ الْأَسَ وَحَبَّ مَتَعًا عَسَى أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْيَوْمَ الرِّجْزُ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٦٦﴾ فَلَمَّا أَنْشَأُوا مِنْهُمْ حَافِصًا يَحِيطُ بِكُمْ كَذَّبْتُمْ عَنْهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّكُمْ قَدْ أَحَدْتُمْ عَلَيْهِمْ مَوْثِقَ مِنَ اللَّهِ وَمَنْ قَتَلَ مَا مَوْثِقُهُ فِي يُوسُفَ فَلَنَ أَنْزَلَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْتِيَ إِلَى ابْنِ أَبِيكُمْ نَسْلًا وَهُوَ تَوْبَةُ الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾ أَتَجْعَلُ إِلَىٰ أَيْبَتِكُمْ مَقْرُولًا يَا لَيْتَ أَتَانَاكَ سَرَقٌ وَمَا شَبَّ إِلَّا بِمَا عَمَلْنَا وَمَا كُنَّا بِتَقْيِبِ حَافِظِينَ ﴿٦٨﴾ وَنَسَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُفِّرْنَا عَنْهَا الْغَيْبُ الْيَوْمَ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ لَيْسَ سَوْلُكُمْ لَكُمْ أَشْكُمُ امْرَأًا فَمُزَّجِمٌ لَكُمْ عَسَىٰ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعٌ إِنَّهُمْ هُمْ الْقَائِلُونَ الْحَكِيمُ ﴿٧١﴾ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا سَعْدُ عَنْ يَسَارٍ وَأَيُّكُمْ عَاهِدَ مِنْكَ الْخَرِيفُ فَهُوَ كَلِيمٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا أَلَمْ نَقْتُلْكُمُ أَفَكُنْ مَوْثِقًا لَكُمْ حَتَّىٰ تَذْكُرُوا نَسْلَكُمْ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٧٣﴾ قَالَ إِنَّمَا أَفْكُوا نَسْلًا وَخَرَجُوا إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنْكُمْ اللَّهُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٧٩) إلى (٨٦) من سورة «يوسف»

١ - تكمل الآيات ، الخوار بن « يوسف » وإخوته ، وقد رفض أن يأخذ واحد منهم بدلاً من « سيامين » ،
فما يشاءوا انفردوا يشجون ، وذكرهم كبيرهم بالعهد الذي أحذنه أبوهم عليهم بالمحافظة على
« سيامين » ولأهمهم على تعريضهم من قبل في « يوسف » ، وقرر أن يبقى في أرض مصر ، حتى
يأت له والده بالرجوع ، أو يحكم الله بالخروج منها ، وأمرهم أن يرجعوا إلى أبيهم ، وأن
يعتذروا إليه بأن أباه سرق ، وقد شهدوا ذلك ، ولم يكونوا على علم بالغيب حين وعدوه .

٢- رجع جوه " يوسف " وقالوا لأبيهم ما أوصهم به كبيرهم ، وطلبوا منه أن يسأل أهل القرية التي كانوا فيها ، وأصحاب الإبل التي جاؤوا عليها ، فيهم صدقون

٣- قال لهم أبوه : بل ريت لكم أنفسكم أمراً ، فصبر جميل لا شكوى فيه إلا لله ، ولا حرج ، لعل الله يأتيني بهم جميعاً . عليه عليم بحالي حكيم في تدبيره ، ثم أعرض عنهم ، واشتد أسفه ، وكنتم حزينه حتى ابصت عيناه ، وقال له أسأوه : لا تزال تذكر « يوسف » ، حتى تقرص فلا تستطيع النهوض ، أو تكون من الهالكين فقال لهم : إنما أشكو ما بي إلى الله ، وأعلم ما لا تعلمون

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٧٩) إلى (٨٦) من سورة «يوسف» .

١ - ضرورة الحرص على رضا الوالدين ، فرضا الله عز وجل .

٢ أهمية الصدق في القبول والدفاع عن النفس بالحق ، وفضيلة الرجاء في الله ، وهى من صفات الإيمان .

٣- الشكوى لغير الله مذلة ، والشكوى لله عزة ورجاء وقوة إيمان .

٤ - لا يؤاخذ الله الإنسان بحزن القلب ولا بدمع العين ، لأنها رحمة ، وإما حرم النواح ، واللطم ، وشق الملابس ؛ حرعاً وأسفاً ، والتلفظ بألفاظ الجاهلية كاسحط على قضاء له وإطهار الغضب الشديد من فعل الله - تعالى

(٩٦) فارتد فرجع وصار (٩٩) اوى ضم .
 (١٠٠) العرش سرير الملك تأويل تفسير . من
 يبدو من المادية بزغ افسد واعرى . (١٠١) فاطر .
 يا مدع وب محترع . (١٠٢) اجمعوا امرهم عزموا على
 الكند ليوسف .

هَلَّا أَكُنَّ مِنَ الْبَشِيرِ أَلْقَهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ
 أَنَا مُسَدَّدٌ وَقَالَ يَبْنَوتُ هَذَا تَأْوِيلُ رَبِّ بَنِي قَدْ جَاءَهَا
 رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِنِيَ إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم
 مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَرَجَّ السُّيُوفَ وَيَتَحَاوَيْنَ بَيْنَ الْهَوَافِ إِنَّ
 رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا تَعْمَلُونَ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١٠١﴾ رَبِّ
 قَدْ آمَنَتْنِي مِنَ الْمَلِكِ وَعَلَّقَتْنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَعْدَابِ فَأُطِرَ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَتَى وَلِيَّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَأَوْفَى
 مُسْلِمًا وَالْحَقُّ بِالصَّالِحِينَ ﴿١٠٢﴾ ذَلِكَ مِنْ نِعْمَةِ رَبِّكَ
 يُنْفِذُهَا عَلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَتَدْرِي إِنْ أَتَمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ
 ﴿١٠٣﴾ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ مُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾

بصير
٩٦

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٩٦) إلى (١٠٣) من سورة « يوسف » :

- ١ — تصور الآيات عودة إخوة « يوسف » إلى أبيهم شميم « يوسف » ، وقد ألقاه على وجهه فرجع فوراً بصيراً ، وعندئذ طلبوا منه أن يستغفر لهم الله عما فعلوا .
- ٢ — ثم تصور اجتماع التوحيد بعد لفظة الطوية ، فضم يوسف إليه أوبه وعانقهما طويلاً ، وسجد له الأثوان والإخوة الأحد عشر ، تعظيماً وتكريماً ، وكان هذا مشروعا لهم ، أو سجود إيماء ونحية ، وليس بوضع الجبهة على الأرض ، وعندئذ قال يوسف لأبيه : هذا تفسير ما كنت قصصته عليك من رؤياي إن ربي لطيف لما يشاء ، عليم بجميع الأمور حكيم في خلقه وشرعه وقدره . ثم دعا « يوسف » ربه ، لما تمت نعمة لله عليه باجتماعه بأبويه وإخوته أن يتوفاه مسلماً حين يتوفاه ، وأن يلحقه بالصالحين من النبيين والمرسلين - عليهم الصلاة والسلام .
- ٣ — ثم بين الله - تعالى - لرسوله ﷺ أن هذا الذي ذكره له من أخبار الغيوب السابقة ، يعلمه به : لما فيه من العبرة له والاعتاظ لحالقه ، وما كان حاضراً عندهم ولا مشاهداً لهم عندما اتفقوا جميعاً على إلقاء « يوسف » في البئر ، وهم يمكرون به ، ولكن الله أعلمه بذلك ، وحيا إليه وإبرالاً عليه .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٩٦) إلى (١٠٣) من سورة « يوسف » :

- ١ — قدرة الله - تعالى - لا يعجزها شيء ، ولا يأخذ بالأسباب لا ينفي التوكل على الله ، من هو من شروطه .
- ٢ — الاعتراف بالخطأ والاستعص من الذنب .
- ٣ — طلب الدعاء من الوالدين ، واستجابة لله - تعالى - لدعاء الوالدين لأبنائهما .
- ٤ — مصر بلد الأمن والأمان من قديم الزمان
- ٥ — رؤيا الأنبياء حق ، وهي ونبوع من الوحي ، ولهداياه من الله - تعالى -

(١٠٥) كآبن من آية كثير من آيات . (١٠٧) غاشية .
 عفوية تعشهم وتحيط بهم بعنة فجأة .
 (١٠٨) بصيرة . حجة واضحة . (١٠٩) دار الآخرة
 الجنة . (١١٠) استيأس الرسل بشوا من النصر لطول
 المدد . ظنوا بوهم الرسل ، أو حدثهم أنفسهم . قد
 كذبوا لم يتحقق رجاؤهم في النصر في الدنيا . بأسا .
 عذابا (١١١) عرة عظة وتذكيرة . يفري . يحتلق .

وَمَا نُنَزِّلُهَا إِلَّا أَنْزَلًا وَإِنَّا لَآرْسِلُهَا إِلَّا بِرُوحٍ مُّزَكَّاتٍ ۚ وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَاتِ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَسُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِآيَاتِنَا لِآلِهَتِهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾ أَمْ أَمْثَلُ مَا نُبَيِّنُ عَنْ نَبِيِّنَا إِنَّا كُنَّا عَلَيْنَا وَهُمْ لَشَاعِرُونَ ﴿١٠٧﴾ وَهُمْ لَا يُشْعُرُونَ ﴿١٠٨﴾ قُلْ هَدَى اللَّهُ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعِيَ وَسُخَّرَ سَبِيلِي وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٩﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَا يَسِيرُونَ ﴿١١٠﴾ وَالْأَرْضَ يَمْسُحُوكَ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَهْلًا يُغْفَلُونَ ﴿١١١﴾ إِذَا سَتَقَبَسَ الرُّسُلُ وَظَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرٌ مِمَّنْ لَمْ يَشْعُرُونَ وَبَشِيرٌ مِمَّنْ لَمْ يَشْعُرُونَ ﴿١١٢﴾ لَقَدْ كُنَّا فِي فَصْصِهِمْ عِزًّا ۖ إِنْ أَلْقَيْنَا مَا كَانَتْ سَاجِدًا لِقَدَرِ اللَّهِ وَفِي صَفْحَةٍ مِمَّا يَتَذَكَّرُونَ ﴿١١٣﴾ وَتَقْوِيلٍ كُلِّ شَيْءٍ وَهَدَى رَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١٤﴾

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٠٤) إلى (١١١) من سورة « يوسف »

١ - تخاطب الرسول ﷺ مسنة أنه لا يأخذ أجراً منهم على القرآن ، وأن كثيراً من الآيات الدالة على وحدانية الله يشاهدها الكافرون ، وهم يشركون الأصنام معه في العادة ، فهل آمنوا بقمة الله أن تحيط بهم فجأة ؟!

٢ - ثم نأمر الرسول ﷺ أن يقول لأهل مكة : هذه طريقى ، اُدْعُوا إِلَى دِينِ اللَّهِ عَسَى حُجَّةٌ وَاضِحَةٌ ، أَنَا وَمَنْ آمَنَ بِي وَاللَّهُ مَزِيدٌ الشُّرَكَاءَ ، وَلَسْتُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ شَيْئاً .

٣ - ثم يبين أن الله - تعالى - لم يرسل من قبل محمد ﷺ ملائكة إلى الناس ، وإنما أرسل رسله بشيراً من أهل القرى ولأَمْصَارَ لَا مِنْ أَهْلِ الْبُيُوتِ ، أفلم يرسلهم مكة ، فينظروا كيف كان آخر أمر المكذبين بالرسل ، وكيف كان إهلاكهم ؟! ثم توضح أن الجنة خير للمتقين ، ونحث أهل مكة وغيرهم على التفكير والإيمان

٤ - ثم توضح أن هؤلاء قد يتسوسوا عندما تبطأ وتراخى نصرهم ، وتوهموا أن رجاءهم في النصر لن يتحقق ، أو ظن أنهم أن الرسل أخلفوا ما وعدوا به من النصر ، وعندئذ يأتى نصر الله .

٥ - وتذكر أن في قصص هؤلاء الرسل عظة وعبرة لأصحاب العقول .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٠٤) إلى (١١١) من سورة « يوسف »

١ - القرآن الكريم أنزل هداية وعظة وعبرة للعالم كله ، ومن إعجازه إخباره بقصص السابقين وأحوالهم .

٢ - في قصص القرآن تسلياً للرسول ﷺ وتثبيت لقلبه ، وعظة لمن يتعطل .

٣ - الله - تعالى - أغنى لشركاء عن الشرك ، وهو واحد لا شريك له .

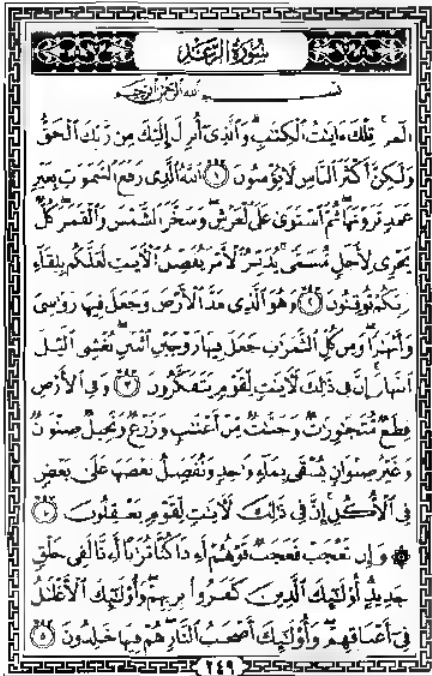
٤ - الدعوة إلى وحدانية الله هي طريقة الرسول ﷺ ومسلكه ومسته ، وكذلك كانت دعوة لتبيين من قبله

٥ - إفران الكريم لا يمكن أن يختلق أو يكذب ، وهو مصدق لما ينزل من السماء لمعرفة ما فيها من الصحيح ، وفي مآقع فيها من تحريف وتبديل وتغيير ، وفيه تفصيل كل شيء ، وهو هدى ورحمة لمن يؤمن به

سورة الرعد

معاني المفردات :

(١) ألمر الله أعلم عماده بذلك ، وقيل هي حروف للتحدي والإعجاز . (٢) بغير عمد بغير دعائم وأعمده تقيمها أسوى على العرش استواء يليق به - سبحانه . يدير الأمر بصرف العولم كلها بقدرته وحكمته . (٣) مد الأرض جعلها مسطحة في رأي لعين . رواسي حبالاً ثبات حتى لا تضطرب الأرض زوحين نوعين وصمين يعني الليل النهار بليس ليل ظلمة بليل أو انعكس . (٤) قطع بقطع مختلفة الصانع والصبغ . نخل صنوبر حلات يجمعها أصل واحد . لأكل ما يؤكل ، وهو الثمر والحب . (٥) الأعلال الأطواق من الحديد .



ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١) إلى (٥) من سورة « الرعد » .

١ - تتحدث عن الإيمان بوحود الله - تعالى - ووحدانيته ، وأنه مع وضوح الحق فقد كذب المشركون بالقرآن ، وجحدوا وحدانية لرحمن ، فعادت الآيات تقرر كمال قدرته - تعالى - وعجيب خلقه ، في رفعه السموات من غير أن تستند على شيء ، وعلوه فوق عرشه علواً يدين بهلاله ، وهو لذي بصرف حكمته أمور خلقه ، ويبين الآيات : لنصدق بخلقائه . ولنؤمن بالبعث بعد الموت .

٢ - ثم تحدثت عن مظهر قدرته - تعالى - في الأرض والإنسان وغير ذلك وجميع أنواع الثمرات
٣ - وكذلك جعل في الأرض بساتين مختلفة متلاصقات قريبة بعضها من بعض ، وبساتين كثيرة من لعب ، وفي هذه القطع أنواع الرروع والحبوب والنخيل منها ما ينبت منه من أصل واحد (نخلتان وأكثر) ومنها ما ينبت منه حبله واحدة . والكل يسقي بماء واحد ، والتربة واحدة ، ولكن الثمار محصفت الطعوم

٤ - ثم تخاطب النبي ﷺ متعجبة من إنكار الكفار البعث ، مع وضوح الأدلة على قدرته - تعالى - مبينة أن هؤلاء المكبرين كافرون توضع السلاسل في أعناقهم يوم القيامة ، وسيدخلون جهنم خالدين فيها أبداً

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١) إلى (٥) من سورة « الرعد » :

١ - «قرآن الكريم فاق كل كتاب ، وهو الحق الذي لا يحمل الشك والتردد، وهو معبر بكل ما فيه من لفظ ومعنى .

٢ - الكون وما فيه من سموات ، وشمس ، وقمر ، وأرض ، وجبال ... إلخ ، يشهد على وجود الخالق المدد الحكيم .

٣ - الله قادر على حياة الإنسان بعد موته لحسنه ومجراته

٤ - من الإعجاز العلمي في هذه الآيات لإشادة إلى أن كل الأحياء تتألف من ذكر وأنثى ، ولم يكتشف البشر هذه الحقيقة عن طريق علمهم وبحسبهم إلا قريباً .

- (٦) امثالات يعقوبات الفاضحات لأمثالهم مغفرة للناس ستر وإمهال (٧) ية معجزه سدر مخوف الكافرين . (٨) ما تعيص الأرحام ما ينقصه أو يسقطه . بمقدار بقدر وحد لا بعداه (٩) اكبر العظيم الذى كر شيء دونه المتعال المستعصى على كل شيء بقدرته . (١٠) سارب ذهب فى طريقه طاهر (١١) له معقات له ملائكة يأتى معصهم يعقب معصا فى حفظه ، كاحرس من بين يديه ومن خلفه من أمام الإنسان ومن وراءه من أمر الله بأمره - تعالى - بحفظه من وال من ناصر أو وب يلى أمورهم (١٢) السحاب الثقيل المحملة بماء واشقاه به . (١٣) شديد المحال لكيد أو القوة أو عقوبة



- ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٦) إلى (١٣) من سورة « الرعد » .
- ١ - توضح موقف الكافرين المستهزئين بالرسول وإنذاره مستعجلين برول العذاب ، ولم يعطوا بالسائقين الذين عاقبهم الله - تعالى - بتكذيبهم واستهزائهم .
 - ٢ - وتصور حادياً آخر لكنذبهم وهو : أنهم لم يعتدوا بالآيات المتتالية على رسول الله ﷺ فاقترحوا معجرت أخرى عناداً منهم ، وتردد عليهم بأن الرسول ماهو إلا منذر مخوف لهم من سوء العاقبة وبأصبح بهم كغيره من الرسل ، وأن المعجزات من عند الله خص بها كل سى مما يتناسب مع من يدعوهم ، وهو - تعالى - أعلم بكل شيء ، وكل شيء عنده بقدر وحد لا يتعداه ، ويستوى فى علمه - تعالى - من يذهب فى طريقه ظاهراً وضح النهار ، ومن يتخفى فى ظلمة الليل وله من الملائكة من كلمهم بحفظ الإنسان وكتابة ما يقول وما يفعل ، وهو المعال لما يريد .
 - ٣ - ثم تذكر بعض مظاهر قدرة الله - تعالى - فى لبرق والسحاب ، وتسبح لرعد بحمده وغيرها ، ومع هذه الدلائل العظيمة على قدرته ووحدانيته ، فقد كذب المشركون رسول الله ﷺ وأنكروا قدرة الله على لعن .
- ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٦) إلى (١٣) من سورة « الرعد » :
- ١ - من رحمة الله - تعالى - بعاده أنه لم يجعل بعقابهم كما طلبوا .
 - ٢ - عمو الله - تعالى - وحلمه وصفحه وسره للناس مع أنهم يظلمون ويحصدون بالليل والنهار ، ومع ذلك فهو أيضاً شديد لعقاب ، فعلى المسلم أن يجمع دائماً فى علاقته بربه بين الرحاء والخوف
 - ٣ - غام علم الله - تعالى - وشموله وإحاطته ، فهو لا يحفى عليه شيء ، وكل شيء عند الله بمقدار وبأجل .
 - ٤ - لله - تعالى - ملائكة يتعاقبون على الإنسان كالحرس ، يحفظونه ويكتبون أقواله وأعماله
 - ٥ - من لمن سمع صوت الرعد أن يقول « سحاح من يسبح الرعد بحمده » .

(١٤) له دعوة الحق . لله الدعوة الحق « كلمة التوحيد » .
 (١٥) لله يسجد . لامره - تعالى - بتقاد ويخضع .
 وظلالهم . وكذلك ظلالهم تقاد لامره - تعالى -
 وتحضع . بالغدو . نزل النهار جمع غداة . الأصال .
 آخر النهار جمع أصيل (١٧) بقدرها . بمقدارها لدى
 اقتضسته حكمة الله . زبداً . هو الغدة (الرعدة) لطافى
 عند إجابة لمعادن حفاء . مرصاً به مطروحاً ، أو متفرقاً .
 (١٨) شس المهاد . شس لمرش والمستقر جهنم .

لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ وَلَا كُنُيُطُ كُنُيُطُ إِلَى الْمَاءِ لِيَلْقَاهُ وَمَا هُوَ بِلَاحِقٍ لَهُمُ الْكُفْرُ
 وَلَا فِي مِثْلِي ﴿١٥﴾ وَمَوْجِعُهُمْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طُوعًا
 وَكَرْهًا وَظِلَالُهُم بِالْغَدُوِّ وَالْأَصَالِ ﴿١٦﴾ قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ قُلْ مَن قُلُّ أَعْتَذِرُهُمْ مِن دُوبِهِ أُولَئِكَ لَا يَتَذَكَّرُونَ لَأَكْثَرُ
 نَفَعًا لَّأَصْرًا أَفَلَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي
 الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ
 عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الزَّوْجُ الْقَهْرُ ﴿١٧﴾ أَسْرُلُ مِ
 السَّمَاءِ مَا هُنَّ آتُورَةٌ يُفْقَرُ بِهِ فَاحْتَمِلِ السَّلْطَانُ رَدَّ آرَابِيَا
 وَمَا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ وَبِهِ يَبْطُلُ كَذَلِكَ
 يَصْرِبُ اللَّهُ الْحَقُّ وَالْكَافِرُ أَمَّا الزُّبُرُ فَمَا زُبُرُ هَبْ حُمْلًا وَأَمَّا مَا
 يَنْفَعُ النَّاسَ فَمَا يَكُفُّ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَصْرِبُ أَنَّهُ لَأَمْنًا ﴿١٨﴾
 يَلْبِسُ أَسْمَاءُ أَرْبَعِ الْحَقِّ وَالْبَرِّ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ
 قَوْلًا لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ حَيْفٌ وَمِثْلُهُ مَعَهُ لَاقْتَدُوا بِهِ
 أَوْ لَيْتَكُمْ لِمَ سَوَّاهُ لِحَسَابٍ وَمَا وَهُمْ بِهِمْ جَهَنَّمَ وَيُسْأَلُونَ لَهَا

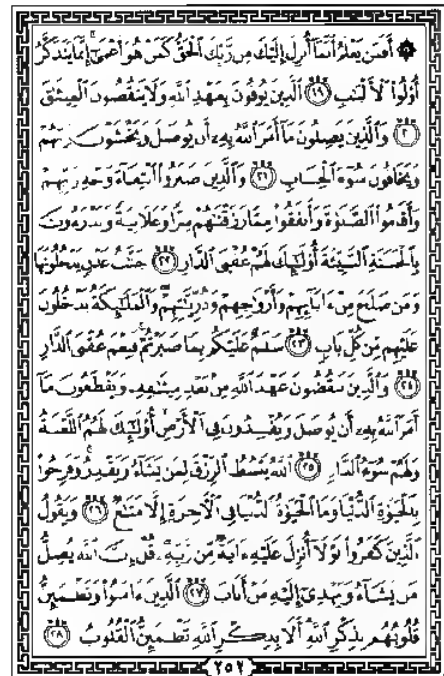
ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٤) إلى (١٨) من سورة « الرعد » .

- ١ - تبين أن لله - تعالى - الدعوة الحق (كلمة التوحيد) ، وأما الذين يدعونه من دونه فلا يستجيبون دعاءهم بشيء إلا كمن مد كفيه إلى الماء ليبلغ فمه ، وما هو ببالعه ، وما دعاء الكافرين إلا في ضلال
- ٢ - ثم تبين أن كل المخلوقات تسجد لله طوعاً وكرهاً ، وكذلك ظلالهم في كل وقت .
- ٣ - ثم تطرح مناقشة مع الذين يشركون بالله يتبين من خلالها أن الله وحده هو مالك كل شيء وأن ما عبد من دونه لا يملئ لنفسه نفعاً ولا صراً ، فكما أنه لا يستوي الأعمى والبصير ولا الظلمات والنور ، فلا يمكن أن يسوى الخالق مع من لم يخلق شيئاً .
- ٤ - ثم تدلل على قدرة الله - تعالى - وفضله على عباده بإزالة المطر من السماء فليس في إبوديان بالمقدار الذي يعلم الله أنه يكفيه ، فيحتمل السيل رداً طافياً على وجه الماء ، وزيد كزيد ماء للمعدن التي يوقدون عليها في النار ؛ طبعاً لأن تصعوا منها حلياً ، ومتاعاً ، كالأواني . فاما هذا الزيد فيذهب غير مهتم به حقارته ، وأما ما ينفع الناس كالماء وحلاصة المعدن ، فيبقى في الأرض ، وهكذا يصر الله للأمثال ؛ لإيضاح لشبهات ، فمثل الله - تعالى - البطل بالزبد يتكون ثم يتلاشى ، ومثل الحق بالماء والمعادن تمكث في الأرض وتنفع الناس .
- ٥ - ثم تذكر الدين قبلوا دعوة الله لهم للإيمان ، ووعد الله لهم بحسن ثواب ، والذين لم يستجيبوا وإنذروهم بسوء الحساب .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٤) إلى (١٨) من سورة « الرعد » :

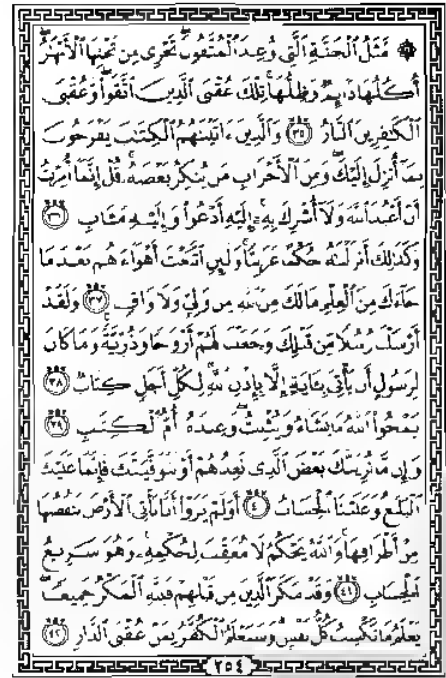
- ١ - المشركون الذين يعبدون مع الله إلهاً غيره لا يستفنون بهم أبداً في الدنيا ولا في الآخرة
- ٢ - كل شيء في ملك الله خاضع لسلطانه . يسجد له طوعاً من المؤمنين وكرهاً من الكافرين .
- ٣ - الحق ثبت باق نافع مثمر ، والباطل رائل فان حقيق لا قيمة له . ولا ثبات له ولا دوام له .

- (١٩) يتذكر . يتعظ أولو الألباب أصحاب العقول
(٢٠) لا ينقضون الميثاق ترك الميثاق أو إضرانص .
(٢٢) ابتغاء طلب يدرون . يدفعون ويحارون .
عقبي الدار عاقبتها المحمودة وهي اجنات (٢٣) عدن
إقامة (٢٥) سوء الدار : عاقبتها السيئة وهي النار .
(٢٦) بقدر بضيقه على من يشاء لحكمه . متاع شيء
فليس ذاهب رائل . (٢٧) أناب رجع قلبه إلى الله



- ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٩) إلى (٢٨) من سورة « الرعد » :
- ١ - تصور الآيات المؤمن بابصر والكافر بالأعمى وأنهم لا يستون ، فلا يتعظ ويعتبر إلا أصحاب العقول السليمة .
 - ٢ - ثم تصف أصحاب لعقول اسدلمة لمتنعين بالقرآن ، بأنهم يوفون بعهد الله ، وبأنهم يصلون الأرحام . إلخ .
 - ٣ - ثم تذكر حال الآخرين (الأشقياء) وصفاتهم ومصيرهم في الآخرة ، وأنهم يصيرون إلى خلاف ما صار إليه المؤمنون ، كما أنهم انصفوا بخلاف صفاتهم في الدنيا .
 - ٤ - ثم تذكر أن الله - تعالى - هو الذي يوسع الرزق على من يشاء ، ويضيقه على من يشاء له في ذلك من الحكمة والعدل ، وقد فرح الكفار بما أعطوا من الحياة الدنيا ، استدراجاً لهم وإمهالاً .
 - ٥ - ثم تخبر عن لمشركين ، وطلبهم معجزه ، وأن الله - تعالى - هو المصل والهادي سواء بعث الرسول بمعجزة كما افترحوا أو لم يجيبهم إى سؤالهم ، ثم تذكر من يستحق الهداية من الله ، وهم المؤمنون الذاكرون الذين تطمئن قلوبهم بذكر الله .
- ما نرشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٩) إلى (٢٨) من سورة « الرعد » :
- ١ - لا يعتبر بالقرآن ولا يتتبع بمواعظه إلا أهل الإيمان ، وأصحاب العقول الصحيحة السليمة .
 - ٢ - من صفات المؤمنين . الوفاء بالعهد ، وصلة الأرحام ، والخشية من الله ، والخوف من العذاب ، والصبر ، وإقامة الصلاة ، والإتيان في السر والعلانية ، ودفع السيئة بالحسنة ، وغير ذلك .
 - ٣ - ومن صفات المنافقين نقض العهد ، وحرف الوعد ، وقطيعة الرحم ، والإفساد في الأرض ، وغير ذلك .
 - ٤ - الله - سبحانه وتعالى - يقدر أرق عباده بحكمة وتدير .
 - ٥ - من آثار ذكر الله - تعالى - سكون النفس ، وطمأنينة لقلب ، والرصد بالله مولى ونصيراً .. فعلى المسلم أن يذكر الله - تعالى - في جميع أحواله .

- (٣٥) أكلها دائم . ثمرها الذي يؤكل مستمر لا ينقطع .
 (٣٦) إليه مآب . إلى الله وحده مرجعى للجرء .
 (٣٧) ولى ناصر . ولا وق . ولا مانع من عذابه .
 (٣٨) لكن أهل كتاب لكل وقت حكم معين بحكمة الله - تعالى (٣٩) أم الكتاب . اللوح المحفوظ أو العلم الإلهي . (٤١) لا معقب لحكمه : لا راد ولا مبطل له (٤٢) عسى الدار لعافيه المحمودة فى الدار الآخرة



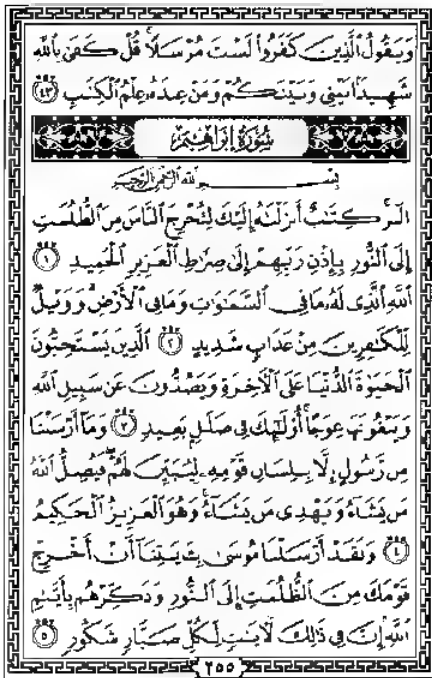
ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٣٥) إلى (٤٣) من سورة « الرعد » :

- ١ - تصور ما أعدّه الله - تعالى - للمؤمنين فى جات النعيم ، وتتوعد المشركين بالعذاب الأليم
 - ٢ - وتبين أن بعض أهل الكتاب قد آمنوا بمحمد ﷺ واتبعوه ، ومن أهل الأديان المختلفة من ينكر بعض القرآن مكابرة منهم وعدواً مع يقينهم بصدقه ، وناسر الرسول ﷺ أن يعين توحيدهِ ودعوته الناس إلى عبادة الله وحده .
 - ٣ - ثم نتحدث عن القرآن الكريم الذى أرسله الله بشفعة العرب ؛ لحكم به بس لباس
 - ٤ - ثم ترد على من عاب الرسول ﷺ كثرة النساء بأنه ليس بدعاً فى ذلك ، بل هو كمن تقدم من الرسل ، وكذلك ترد عليهم طلب معجزة كالسابقين بأن المعجزات من الله ، لا كما يقترحونه .
 - ٥ - ثم تبين للنبي ﷺ أنه ليس عليه إلا تبليغ الرسالة ، وعلى الله حسنهم وحزائهم ، وتشير إلى إيجاب الله وعده لرسوله - عليه السلام - بالنصر والتمكين ، وأنه سريع الانتقام ممن عصاه ، وتلفت الأنظار إلى ما حدث للسامعين للاعتبار والاتعاظ ، وأن علمه - تعالى - محيط بكل شيء
 - ٦ - ثم تذكر قول كفار مكة للرسول ﷺ بأنه ليس مرسلأ من عند الله وترد عليهم بشهادة الله - تعالى - بصدق رسالته بما أيده به من المعجزات ، وبشهادة المؤمنين من عماء أهل الكتاب .
- ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٣٥) إلى (٤٣) من سورة « الرعد » :
- ١ - فى الحجة من انقواكه والثمرات والأطعمة والمشروبات ما لا ينقطع ولا يمتنى .
 - ٢ - لا يجوز لأهل النعم أن يتبعوا طرق أهل الضلالة بعدما صاروا إليه من سلوك السة السوية ، والطريقة المحمدية .
 - ٣ - رسل الله جميعاً من البشر ، ياكلون طعام ، ويمشون فى الأسواق ، ويأتون لزوجات .
 - ٤ - ظهور الإسلام على الشرك ، وتحقيق وعد الله - تعالى - للمؤمنين بنصره .
 - ٥ - الله - تعالى - عالم بجميع السرائر والضمائر ، وسيحزى كل عامل بعمله .

سورة إبراهيم

معاني المفردات :

- (١) الر : الله أعم مراده بذلك ، وفل بعض العلماء : هي حروف للتحدى والتعجيز ، ودليل على صدق النبي ﷺ الذي كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب . بإذن ربهم : بأمره أو نسيه وتوفقه لهم العزيز الغالب أو ائدى لا مثل له . الحميد الم محمود . (٢) ويل هلاك أو حيرة أو واد في جهنم . (٣) يستحبون يختارون ويفصلون . معونها عوجاً يطبقونها معوجة أو ذات اعوجاج (٤) بلسان بلغة (٥) بأيام الله بعمه ، أو م نصاب به لأمم السابقة .



ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١) إلى (٥) من سورة « إبراهيم » :

- ١ — تبدأ بالحديث عن القرآن المعجز ، وأنه أنزل على محمد ﷺ ليخرج البشرية من ظلمات الجهل ولصلال إلى نور العلم والإيمان بأمر الله ونوحيته .
- ٢ — ثم تبين أن الله — تعالى — هو مالك لما في السموات والأرض ، وتوعد الكافرين بالهلاك والعذاب ، وتصفهم بأنهم يفصلون الحياة العانية على الحياة الباقية ، ويصرفون الناس عن دين الإسلام ، ويطلبون أن يكون هذا الدين معوجاً ؛ ليوافق ميولهم وأمزجتهم ، وتبين أنهم في ضلال عن الحق مبين .
- ٣ — ثم نبين أن الله — تعالى — أرسل كل رسول بلغه قومه ؛ ليوضح لهم شريعة الله ، أما لهداه أو الإضلال فهم بيد الله — تعالى — العزيز في ملكه ، الحكيم في صنعه .
- ٤ — ثم تتحدث عن إرسال الله — تعالى — موسى — عليه السلام — بالمعجرات الدالة على صدقه ، وأمره أن يخرج بني إسرائيل من ظلمات الجهل والكفر إلى نور الإيمان والتوحيد ، وأن يذكرهم نعم الله عليهم ، أو بما حدث للسابقين .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١) إلى (٥) من سورة « إبراهيم » :

- ١ — رسالة كل رسول كانت حصة قومه ، أما رسالة محمد ﷺ فهي رسالة عامة للعالمين إلى يوم القيامة .
- ٢ — ثر بقرآن الكريم والرسول ﷺ في إخراج الناس عما كانوا فيه من لصلال والجهل إلى الهدى والرشد ونور الحق .
- ٣ — لله — سبحانه وتعالى — هو الهادئ لمن قدر له الهداية على يدي رسوله ابعوث بأمره — تعالى — .
- ٤ — الله — تعالى — هو الم محمود في جميع أفعاله وأقواله وشرعه وأمره ونهيه ، وهو الصادق في خبره .
- ٥ — من لطف الله — تعالى — ورحمته بدس أنه يرسل إليهم رسلاً منهم وبلغاتهم ؛ ليفهمهم ما يريدون ، وما أرسلوا به إليهم .

قَالَتْ لَهُمْ وَسَلِّمْ إِنَّمَا أَنتُم مِّثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ
يُفَضِّلُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ لِلْحَبِّ وَعِيدٍ وَعِيدٍ بِالْعَدَابِ (١٥) اسْتَفْتَحُوا
طَلَبَ الرَّمْلِ مِنَ اللَّهِ الصَّرْعَى الظَّلْمَى خَابَ كُلُّ
حَبْرٍ حَرٍّ وَهَلَكَ كُلُّ مُتَعَظِمٍ مُتَكَبِّرٍ عَنِيدٍ مُعَانِدٍ
لِلْحَقِّ مُخَالِفٍ لَهُ (١٦) صَدِيدٍ مَا يَسِيلُ مِنْ أَحْسَادٍ أَهْلِ
الدَّرِّ (١٧) يَتَحَرَّعُهُ يَحَاوُلُ بَعْدَهُ يَصْعُقُهُ لَشِدَّةُ حَرَارَتِهِ
وَمُرَّرَتِهِ لَا يَكْدُ يَسِيعُهُ لَا يَكْدُ يَتْلَعُهُ لَشِدَّةُ كَرَاهَتِهِ
وَسُتَّتِهِ (١٨) يَوْمَ عَاصِفٍ يَوْمَ تَهَيَّأَ فِيهِ الرِّيحُ هَوْبًا
شَدِيدًا .

(١١) إن نحن : ما نحن . بمن يتفضل (١٣) في
ميتا في ديت . (١٤) مقامي : مقامه وموقفه بين يدي
الله للحبب وعيد وعيد بالعداب . (١٥) استفتحوا
طلب الرمل من الله الصرعى الظلمى خاب كل
حبر حر وهلك كل متعظم متكبر عنيد معاند
لحق ، مخالف له . (١٦) صديد ، ما يسيل من أحساد أهل
الدَّرِّ (١٧) يتحرعه يحاول بعده يصعقه لشدة حرارته
ومررته . لا يكاد يسعه لا يكاد يتلعه لشدة كراهته
وستته . (١٨) يوم عاصف ، يوم تهب فيه الرياح هوباً
شديداً .

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (١١) إلى (١٨) من سورة « إبراهيم » .

١ — تسن رد الرس على المكذبن من قومهم بأنهم ليسوا ، لا بشراً مثلهم ، ولكن اله تعالى —
يتفضل على من يشاء من عباده بالرسالة والنبوة ، ولا نستطيع أن تأتيكم بحجة وبرهان على رفق
ما طلبتم إلا بإيده — تعالى — وعلى اله — وحده — فليستوكل المؤمنون في جميع أمورهم ، وما
يمنعنا من لتوكل عليه ؟ وقد هدانا لأعدل الطرق وأوضحها ، وسوف نصبر على إيذاكم لنا
بالكلام لقيح والأفعال اسخيفة .

٢ — ثم تخبر عما توعدت به الأمم الكافرة رسلهم من الإحراج من أرضهم والنفي بعيداً عنهم ، أو
يعودون لاعتناق دينهم ، فأوحى اله — تعالى — إلى رسله بأنه سيهلك الصالحين ، ويسكنهم
الأرض من بعد لهالكهم هم ومن آمن معهم ، وطلب الرسل من ربهم لصرة على قومهم ، أو
دعت الأمم على نفسها ، وخسر كل متجبر في نفسه معاند للحق ، وسوف يذهب جهنم
ويسقون فيها من ماء صديد يقطع لأمعاء ، ولا يبيع إلا فهاً وبكراً شديداً ، ومع هذا العذب فلا
يذوقون الموت ، بل يخلدون في عذاب مؤلم من بعده عذاب آخر أصعب وأشد وأغلظ .

٣ — ثم نسوق مثلاً لأعمال الكفار الذين عبدوا مع الله غيره ، وكذبوا رسله ، وسوا أعمدهم على غير
أساس صحيح ، فتلاشت ونهارت مثل الرماد الذي جاءت ريح شديدة فلم تبق منه شيئاً .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١١) إلى (١٨) من سورة « إبراهيم » :

١ — أهمية الصبر والتوكل على الله في الدعوة إلى دين الله وفي جميع الأمور .
٢ — الجبرون المعاندون للحق يدلهم اله يوم القيامة ، ويدخلهم جهنم ، يعذبون فيها دائماً بأقصى أنواع
العذاب

٣ — لا ثواب في الآخرة للكافرين على ما عملوا في الدنيا ؛ لأن أعمالهم فيها كانت على غير أساس
صحيح ، فلا يمان شرط لقبول الأعمال الصالحة ، والإثابة عليها في الآخرة

(٢٠) يعزير بشديد . (٢١) برزو خرحوا من القبور
لحساب مغفون عت دفعون عا . محيص . محي
ومهر (٢٢) سلطان تسلط و حجة ودليل
مصرخكم . معيثكم ومحصكم من العبد مصرخي
بمغيث ومحلص من العذاب (٢٤) كلمة طيبة كلمة
التوحيد (لا إله إلا الله) فرعها غصنها

الْزُرَّاتِ اللَّهُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ سِئَاءَ
بَدْعِكُمْ وَأَنْ يَحْمِلُو حَبِيرٌ ﴿٢٠﴾ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ
﴿٢١﴾ وَزُرُّوا لَهُ جِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَفْكَرُوا
إِنَّا كُنَّا لَكُمْ بَعَادًا هَلْ أَتَىكُمْ فُجُوعٌ عَتَمٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِ
مِنْ قَبْلُ وَقَالُوا الْوَهْدَا إِنَّهُ هَدَيْكُمْ سَوَاءَ عَلَيْهِمْ
أَحْرَعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَرْجِعٍ ﴿٢٢﴾ وَقَالَ الشَّيْطَانُ
لَمَاقِفِي الْأَمْرِ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ
وَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ
فَسْتَجِزْتُمْ بِلَا تَأْوِيلٍ وَلَوْ أَنَّ أَفْئِسَّكُمْ مَا أَنَا
بِمُصْرِحٍ كُمْ وَمَا أَشْءُ بِمُصْرِحٍ لِي كَفَرْتُ بِمَا
أَنْتُمْ كَاثِرُونَ مِنْ قَبْلُ إِنِّي أَنْطَلِقُ لَهَا لَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
﴿٢٣﴾ وَأَذِلَّ الْيُوسُفَ مَا سَرَّاهُ عَمَلُوا الصَّالِحِينَ جَنَّتِ
تَحْرَى مِنْ نَحْبِهَا الْآنَ تَرَى جَنَّتِي فِيهَا يَدِي رَبِّهَا تَجَنَّبُهَا
فِيهَا مَلَكٌ ﴿٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ صَرَّفَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً
كُنْشُرَ طَيِّبًا أَصْلَاهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي الشَّجَرِ ﴿٢٥﴾

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٩) إلى (٢٤) من سورة «إبراهيم»

١ - نلت أنظر الناس إلى بعض مظاهر قدرة الله - تعالى - في خلق السموات والأرض ، وأنه لم
يخلقهم عبثاً ، وإنما لأمر عظيم ، وهو قادر على الإفاء كم هو قادر على الإيحد والإحياء ، وليس
ذلك بمعتذر عليه

٢ - ثم تصور مشهداً من مشاهد يوم القيامة ، وقد خرج لناس من قبورهم ، وظهروا للحساب لا
يستترهم عن الله ساتر ، وألقى الضعفاء والعوام الوم على سادتهم وكبرائهم ، الذين أصلوهم في الدنيا .

٣ - ثم تصور مشهداً آخر من مشاهد يوم القيامة ، وقد دخل أهل النار اسار ، ووقف الشيطان يخطب
في محفل الأشقاء في جهنم ، مؤكداً لهم أن الله وعدهم وعد الحق ، فوهي لهم بوعده ، أما هو
(الشيطان) فقد وعدهم فكذب وأخلف وعده ، ولم يكن له عليهم قدرة ولا تسلط ، فيحبرهم
على الكفر والمعاصي ، ويتم بمجرد أن دعاهم إلى لصلاة استحبوا له باختيارهم ، ثم حذرهم من
لومه وإنما عليهم أن يوموا أنفسهم

٤ - ثم بين جزاء المؤمنين لذين عملوا الصالحات ونسوق مثلاً لكلمة الإيمان بالشجرة الطيبة .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٩) إلى (٢٤) من سورة «إبراهيم»

١ - القادر على لإيجاد قادر على الإفاء ، وقادر على الإحياء بعد الموت ، فالبعث حق لا شك فيه ، وضروره
لتحقيق العدل بإثابة المطيعين وأهل الخير والإصلاح وعقاب العصاة وأهل الشر والفساد .

٢ - خلق الله - تبارك وتعالى - هذا الكون وما فيه لحكمة ولعابة عظيمة ، ولم يخلق شيئاً لهواً ولا
عبثاً

٣ - في يوم القيامة يتراء الكبراء الفضلاء عن تبعهم في صلالهم ، ولا يغني أحد عن أحد شيئاً من
عذاب الله ، كما يتبرأ الشيطان من أغواهم في الدنيا ، سخرأ منهم مستهزئاً بهم ، وقد دخنوا
جميعاً جهنم وبئس المصير .

٤ - يجب أن نحذر من وسوسة الشيطان وتزيينه ، وأن نتخذة عدواً ، حتى ننجو من عذاب اله يوم
القيامة

٥ - أفضل الكلمات وأطيبها كلمة التوحيد : « لا إله إلا الله » .

(٢٥) يؤتى أكلها . تعطى ثمرها الذى يؤكل . (٢٦) كلمة خبيثة كلمة الكفر والصلار . احشت . اقتلعت جثتها من أصلها (٢٧) فى الآخرة فى القرع عد السؤال (٢٨) دار البوار دار الهلاك (جهنم) . (٢٩) يصلونها . يدخلونها ، أو يقاسمون حرها (٣٠) أنداداً أمثالاً من الأوثان يعبدونها (٣١) لا حلال لا صداقة ولا مادة . (٣٢) الفلك لسنن . وسحر ودل وهيا وأحضع (٣٣) دائبين دائمين فى منافعهما لكم

تَوَفَّىٰ أَكْلَهَا كُلِّ حِينٍ يَدِينُ ذَنبَهَا وَتُصْرَبُ لِلَّهِ لَدُنْكَ
لِنَاسٍ لِّعَلَّاهُمْ يَذْكُرُونَ ﴿٢٦﴾ وَمَثَلُ كَيْفَ حَيْثُ
كَشَعَرٌ وَخَيْثُ أَجْنَتْ مِنْ مَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ
﴿٢٧﴾ يَنْبَغِي لِلَّهِ الْأَنْبَاءُ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُصِلُ اللَّهُ السُّبُوحَ وَيَقْعَلُ
اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴿٢٨﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ مَذَّابَعًا أَلْهَمْتَ أُولَئِكَ
وَأَحْلَوْا قُرْمَهُمْ دَارَ الْنَارِ ﴿٢٩﴾ هَهُمْ يَصَلُّونَهَا وَيَنَسُونَ
الْقَرَارَ ﴿٣٠﴾ وَحَعَلُوا اللَّهَ أَدَادًا لِّمُضِيهِمْ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ
تَسْتَعْتِفُونَ فَإِنْ مَعِصِرَكُمْ إِلَى الْبَرِّ قُلْ لِيَبَايَئِ الَّذِينَ
مَسَاوِيْفِيهِمُ الْفَسَادَ وَيُضْعِفُوا مِمَّا رَفَعْتُمْ بِسِرِّهِمْ عِلَافَةً
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ لَا مَنَعَ وَهُمْ وَلَا حِيلَ ﴿٣١﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ
بِهِ مِنَ الشَّجَرِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفَلَكَ لِتُخْرِجُوا
فِي الْبَحْرِ مِمَّا رَزَقَكُمْ وَالْأَنْهَارَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمْ
الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْيَلَّ وَالنَّهَارَ ﴿٣٣﴾

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٢٥) إلى (٣٣) من سورة « إبراهيم » :

- ١ - تتكامل مثل الكلمة الطيبة ، ثم تسوق مثلاً للكلمة الخبيثة - كلمة الكفر - وتبين أن الله - تعالى - يست المؤمنين على كلمة التوحيد فى هذه الدنيا وعند السؤال فى القبر، ولله لا يهدى الظالمين فى الحياة ولا وقت المات
- ٢ - ثم تعجب من الذين غيروا نعمة الله بالكفر واستكذب (كهار مكة) فذبتاهم الله بالقحط والحرب والهزيمة بسبب كفرهم وطنينهم ، وتهدهم بالعذب الشديد فى النار .
- ٣ - ثم توجه الأمر للنبي ﷺ أن يقول لعباد الله المؤمنين : أقيموا الصلاة لفروضه عليكم ، وأدوها على الوجه الأكمل ، وأنفقوا مما أنعم الله به عليكم من لرق خفية وجهرًا من قبل أن يأتى يوم القسامة .
- ٤ - ثم ذكرت بعض الدلائل على وجود الخالق - تبارك وتعالى - ليزداد المؤمنون إيمانًا ، وتوجه أنظر المعاندين إلى تلك الدلائل فلا يكون لهم عذر فى كفرهم .
- ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٢٥) إلى (٣٣) من سورة « إبراهيم » :
- ١ - فى الأماثل لنى يسوقها القرآن عظات وعمر ، ومساعدة على لفهم والإيمان
- ٢ - كلمة لإيمان والتوحيد ثابتة فى قلب المؤمن ، ولها أثرها فى زيادة الأعمال وتحسينها . وصعودها إلى اسماء ، وريال المؤمن بركته وثوابها فى كل وقت ، ويتنفع بأثارها فى حياته وعند مماته .
- ٣ - كلمة الكفر والصلار ، وكل كلمة حيثة لا استقرار لها ولا ثبت ولا فرع ولا بركة ، ولا يقبل من صاحبها عمل ، ويعجز عن الإجابة عند سؤال الملكين له فى قبره .
- ٤ - ثبوت مؤال القمر ، ومعيمه أو عذابه ، كما ورد فى الأحاديث الصحيحة .
- ٥ - أهمية أداء الصلاة على الوجه الأكمل ، والإنفاق من نعم الله فى السر والعلانية
- ٦ - من مظاهر قدرة الله - تعالى - ودلائل وجوده ووحدانيته خلق لسموات والأرض وإنزال المطر من السماء . إلخ .

- (٣٤) لا تحصوها ، لا تطبقوا علمه ، لأنه لا نهاية لها
 (٣٥) اجنسى ، أعدنى ونجنى . (٣٦) إيهن الأصنام
 (٣٧) تهوى إليهم تسرع إليهم شوقاً ووداداً .
 (٣٩) وهب لى عطاسى . (٤٢) تشخص فيه الأنصار
 ترتفع دون أن يصر من شدة الهول والفرع

وَأَن تَسْكُنُوا مِن كُلِّ مَآسَا أَسْمَوْهُ وَإِنْ سُدُّوا أَمْسَتْ إِلَهُ
 لَا تَحْصُوهَا إِنَّكَ الْإِنْسَانُ لَظَلُومٌ كَمَا رُءُفَ ۝ وَذُ
 قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ
 أَن نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ۝ رَبِّ إِنِّي أَضَلُّنَا كَثِيرًا سُبْحَانَكَ
 فَمَنْ يَتَّبِعْ فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝
 رَبَّنَا إِنِّي أَتَّكَبْتُ مِن دُرِّي بِوَالِدَيْ غَيْرِي دُرِّي عَذِيبُكَ
 الْحَرَمِ رَسُولُ يُبَيِّنُ الصَّلَاةَ فَأَجْعَلْ أَقْدَةَ مِنِّي الْإِنْسَانِ
 تَهْوَى إِلَيْهِمْ وَارْتَقَاهُمْ مِن الشَّجَرِ تَعَالَى تَشْكُرُونَ ۝
 رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا تُخْفِي عَلَيْنَا مِنْ شَيْءٍ
 فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ۝ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَبَّ لِي
 عَلَى الْكَفْرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعٌ ذَلِيلٌ ۝
 رَبِّ اجْعَلْنِي مُبَشِّرَ الصَّالِينَ ۝ وَسُورَتِي رَبِّي يُقَبَّلُ
 دُعَاؤُ ۝ رَبِّ زِدْنِي زَكَاةً وَلَوْ بِزَكَاةٍ لِّمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ
 الْحِسَابُ ۝ وَلَا تَحْصِبْكَ اللَّهُ غَفْلًا عَمَّا يَفْعَلُ
 الْقُلُوبُ شُرَكَاءُ فَمَنْ حَزَنَهُمْ يَوْمَ تُنْفَخُ الصُّورُ أَلْهَبَهُمُ

- ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٣٤) إلى (٤٢) من سورة «إبراهيم» .
 ١ — تستكمل بعض نعم الله — تعالى — على عباده ، ودلائل قدرته ووجوده ووحدانيته ، مينة أن نعم الله لا تحصى ومع ذلك يجعلها الإنسان الظالم .
 ٢ — ثم تذكر أن الأنبياء «إبراهيم» — عليه السلام — وهو حصن التوحيد ، ومبالغته في هدم الشرك والأوثان بعد أن دعا ربه أن يجعل مكة بلد آمن لأهله وساكبيه ، وأن يحميه هو وأولاده من عبادة الأصنام ، وتضرع إلى الله أن يجعل قلوب الناس نحن وتسرع إلى هذا المكان الذي ترك فيه روجه «هاجر» وولده «إسماعيل» في حوار بيته المحرم ، لكي يعبدوا الله وقيموا الصلاة ، وأن يرقهم في ذلك الوادي القصر من أنواع الثمار ، يشكروا الله على جزيل نعمه وهو — تعالى — يعلم ما نسر وما نضهر ولا يغيب عليه شيء في الأرض ولا في السماء ، ثم يحمده الله الذي ررقه على كثر سه «إسماعيل» ثم «إسحاق» ، ثم طلب من ربه أن يجعله محافظاً على الصلاة مقيماً لها وأن يجعل من دريته من يقيمها أيضاً ، وأن يتقبل دعاءه ، وأن يعفر له ولوالديه ولجميع المؤمنين .
 ٣ — ثم تبين أن الله — تعالى — لا يغفل عن أفعال الظلمة ، وإنما يمهلهم ثم يأخذهم عزيز مقتدر في يوم تشخص فيه الأبصار من الفرع وللهول
 ما ترشدنا إليه الآيات لكريمة من (٣٤) إلى (٤٢) من سورة «إبراهيم» :
 ١ — نعم لله — تعالى — علينا كثيرة ، وفضله علينا عظيم .
 ٢ — إعجاز لقراء الكريم وتحمده للعالم — حتى مع وجود أجهزة الرصد ، والإحصاء ، وغيرها — فلم تقم هيئة من الهيئات ولا علم من العلماء بمحاولة عدّ نعمة من نعم الله والإحاطة بجميع جوانبها وتكرارها .
 ٣ — أهمبه الدعاء باخبر للنفس وللأهل ولجميع المسلمين ، ومشروعية الإلحاح في الدعاء ، وإظهار النذل لله تعالى .
 ٤ — المسلمون نحن قلوبهم شوقاً إلى بيت الله الحرام ، استجابة لدعاء سيدنا «إبراهيم» — عليه السلام .

مَهْطَعِينَ رَافِعِينَ رُؤُوسِهِمْ مَدِينَى الْغُطْرُ لَأَمَامَ أَفْنَدْتَهُمْ
 هَوَاءَ ۖ قُلُوبُهُمْ خَالِيَةٌ لَا تُعَى لَشِدَّةِ الْحَيْرَةِ وَالْإِصْطِرَابِ
 (٤٤) وَأَيُّذَرُ النَّاسِ وَحُوفُ الْكَفَّارِ أَحْرَبًا رَدًّا إِلَى
 الدِّبِ أَقْسَمُ حَلْفَتُمْ (٤٦) عِنْدَ اللَّهِ مَكْرَهُمْ
 عِلْمُهُ بِمَكَانِهِمْ ، أَوْ حِرَاوُهُ عَلَى مَكْرَهُمْ (٤٨) يَوْمَ تَبْدُو
 الْأَرْضُ يَوْمَ لِقِيَاةٍ بِرُؤُوسِهِمْ : حَرَحُوا مِنَ الْقُبُورِ
 لِلْحَسَبِ (٤٩) مَقْرَنِينَ مَقْرُونًا مَعْضُهُمْ مَعَ عَضٍ أَوْ
 مَشْدُودِينَ مَعَ شِبْطِيهِمْ الْأَصْفَادِ الْقَبُودِ أَوْ الْأَغْلَالِ
 (٥٠) سَرَابِيَهُمْ قِمَاصَتُهُمْ أَوْ ثِيَابِهِمْ . تَعْنَى وَجُوهَهُمْ
 تَعْطِيهَا وَتَعْلُوهُ (٥١) مَا كَسَتْ مَا عَمَلَتْ مِنْ حَيْرٍ
 وَشَرٍّ (٥٢) بَلَاغٌ لِلنَّاسِ كِفَايَةً فِي الْعِظَةِ وَالتَّذَكُّرِ أَوْ
 إِبْرِلَ لِتَلْبِيهِهِمْ . أَوَّلُ الْأَلْبَابِ أَصْحَابُ مَقُولِ

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٤٣) إلى (٥٢) من سورة «إبراهيم» :

- ١ - تستمر في تصوير الظالمين يوم القيامة وقد شخصت أبصارهم ، وأسرعوا لا يلبثون إلى شيء رافعين رؤوسهم مع إدامة النظر . لا ينظر أحد إلى أحد ، ولا يظفرون بعيوبهم من الخوف والخرع
- ٢ - ثم تأمر الرسول ﷺ أن يحوف الكفار من هول يوم القيامة ، ووجه إليهم التوبيخ بأنهم أنكروا البعث والحساب وسكنوا في ديار الظالمين بعد أن أهدكهم الله ، ولم يعتبروا بمسآكهم وقد نبين لهم بالأخبار والمشاهدة كيف أهدكهم الله ، وبقم منهم وضرب لهم الأمثال في الدنيا فلم يعترفوا .
- ٣ - ثم يذكر أن المشركين قد مكروا برسول الله ﷺ وبالْمُؤْمِنِينَ حين أَرَدُوا قَتْلَهُ ، وعند الله - تعالى - علم ذلك وجزاء هذا المكرب ، وإن كان مكربهم من لقوة والتأثير ، حتى ليؤدى إلى روال الجبال ، ولكن الله حفظ بيته وحمى المؤمنين من مكربهم ، فلا تظن أن الله يخلف رسله ما وعدهم به من انتصر والانتقام من الظالمين

- ٤ - ثم تشير إلى مشهد من مشاهد يوم القيامة حين تبدل هذه الأرض وكذلك السموات ، ويخرج الخلائق جميعهم من بُورِهِمْ أمام الواحد القهار ، وهنا تنصر لمجرمين مشدودين مع شياطينهم وبعضهم مع بعض بالقيود والسلاسل ، يلسون ثياباً من قطران ليسر فيها اشتعال النار ، وتعلو وجوههم النار

- ٥ - ثم تختتم بالحديث عن القرآن الكريم المبلغ جميع الخلق لكي ينصحو به ، وليتخففوا به فيه من الدلائل الواضحة على أنه - تعالى - واحد أحد ، وليتعظ به أصحاب العقوب السليمة ، وهم السعداء أهل الخير والصلاح .

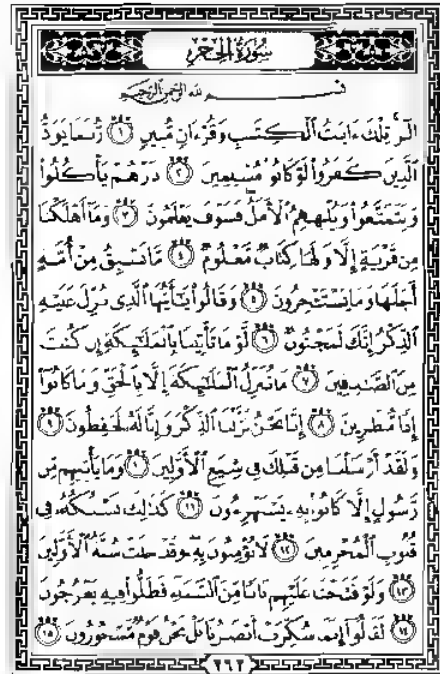
ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٤٣) إلى (٥٢) من سورة «إبراهيم» :

- ١ - شدة هول يوم القيامة ، وما يكون فيه من فزع للكافرين والعاصين .
- ٢ - تحقيق وعد الله - تعالى - بصرة أنبيائه ورسله والمؤمنين .
- ٣ - القرآن الكريم بلاغ لجميع الخلق من إنس وجن ، وفيه الهداية والدلائل على أنه لا إله إلا الله .

سورة الحجر

معاني المفردات :

- (١) لـ : الله أعلم بمراة ذلك ، وقال بعض العلماء :
إنها حروف للتحدى والإعجاز ودليل على صدق النبي ﷺ ،
لأنه كن أمّ لا يقرأ ولا يكتب (٢) ربما . رب لتقليل
والما : زائدة . يود . يمتنى (٣) ذرهم : تركهم .
(٤) لها كتاب . لها أجل مقدور مكتوب في اللوح
المحفوم . (٥) الذكر . بقران . (٦) لوما تأتيا هلا
تأتيا (٨) إلا بالحق . إلا بما تقضيه الحكمة . منظرين
مؤجرين في العبد (١٠) شع الأولين : فري الأمم
لإسمين (١٢) نسله . ندخل الذكر مستهزأ به
(١٣) حلت سة الأولين مصب عادة لله بإهلاك
المكذبين (١٤) يعرجون . يصعدون فيرون الملائكة
والعنايب . (١٥) سكرت أبصرون . سدت عيوننا ومعت
من الإبصار . قوم مسحورون : أصبا محمد بحره .



ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١) إلى (١٥) من سورة «الحجر» .

- ١ - توضيح مكانة القرن ، وتغنى الكافرين حين برون انصار أتباع محمد ﷺ لو كانوا مثلهم مسلمين
- ٢ - ثم تأمر الرسول ﷺ أن يتركهم يتمتعون ويشغلهم الأمل ، فسوف يعلمون ما تحدث لهم ، وهكذا
ثم بهلك الله أمة إلا ولها أجل مصدر لا يتقدم عنه ولا يتأخر .
- ٣ - ثم تتحدث عن الكافرين وإتهامهم الرسول ﷺ بأنه مجنون ، ومجديهم أن يأتي بالملائكة تشهد بأنه
من الصادقين ، وترد عليهم بأن الله لا سرب الملائكة إلا حكمة ، ولو نزل الملائكة ما أمهلهم .
- ٤ - ثم تؤكد أن الله - تعالى - هو الذي نزل القرآن وتعهد بحفظه من التحريف والتعسير ، ثم بين أن
الله - تعالى - أرسل رسلا في الأمم السابقة وقد كانوا يستهزئون بهؤلاء الرسل ، وكذلك يدخله
في قلوب المجرمين . ونهم لا يؤمنون بهذا لقرآن . وقد مضت عدة الله بأنه إذا كذبت فرقة من
الناس برسولها أهلكها وجعلها مثلاً وعبرة للآخرين .
- ٥ - ثم بين حالهم في لعنات الله بأنه إذا فتح الله عليهم باب من السماء فآخذوا يصعدون إليه لقالوا : إنما
سدت أبصارنا وسحرنا محمد .

ما نرشدنا إليه الآيات الكريمة من (١) إلى (١٥) من سورة «الحجر» :

- ١ - المكذبون لرسول الله في شتى الأزمان والعصور طريقتهم واحدة في العناد ، وسنة لله فيهم لإهلاك
والعذاب ، ليكونوا عبرة لمن بعدهم .
- ٢ - القرآن لكريم كتاب معجز ؛ لأنه كلام الله - تعالى - وقد تكفل الله - تعالى - بحفظه من
لتغيير ، والتبديل ، والتحريف ، والزيادة ، والنقصان ، إلى يوم لقامة .
- ٣ - لكل أمة أجل محدد ، وكذلك لكل فرد لا يتقدم عنه ولا يتأخر .

وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَرَافَدَيْنَاهَا لِنُقْفِرَ ۚ
وَحِفْظًا لِّمَا فِي كُلِّ صَبَاحٍ مُّبِينٍ ۚ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا
رُوسِيَ رَأْسَيْنَا فِيهَا مِن كُلِّ صَبَاحٍ مُّبِينٍ ۚ وَجَعَلْنَا لِكُلِّ نَجْمٍ
مَعِينًا وَمِنَ الْأَشْجَارِ أَكْثَرُ نَوْعٍ ۚ وَإِن مِّنْ شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا
خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ۚ وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ
لَوَاقِحَ لَمَّا نُنَزِّلُ السَّمُومَ وَأَنفُسَ السَّجْدِ ۚ وَمَا أَسْمَاءُ لَّهُمْ
يَخْتَرِينَ ۚ وَإِنَّا لَنَحْنُ خَيْرُ نَازِلِينَ ۚ وَثَبَّتْنَا بِالنَّجْدِ الْأَوَّلِ
وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْأَشْجَارَ إِذْ هُنَّ حَامِلَاتٌ سُلُوكِ السَّجْدِ ۚ وَإِن رَّيْتَ
كَثْرَهُمْ فَهُمْ لَيْسَ أَكْثَرٌ ۚ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ
مِن صَلَاسِلٍ مِّنْ نَّحْلٍ مُّسْوًى ۚ وَلَقَدْ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ
السَّمُومِ ۚ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ لَكُمُ الْإِنسَانَ
فَسَجُدُوا لِلْمَلَكِ الْكَافِرِ ۚ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ
أَعْمَاقًا ۚ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ۚ

(١٦) برجاً مندر للكوكب السارة وهي اث عشر
برجاً . (١٧) رحمة مطرود أو مرجوم بالنجوم .
(١٨) استرق السمع حطف السمع من الملاء الأعلى .
فأتبعه فأدركه وحفه . شهاب : شعلة نار ساقطه من
السماء . مبين ظاهر للمبصرين . (١٩) والأرض
مدداها : بسطها للانتفاع بها . رواسي . حالا ثوابت
حتى لا تضطرب الأرض . موزون مقدار يميز الحكمة .
(٢٠) معيش . أرقاً يعيش بها (٢١) عدته خزائنه .
الله قادر على إيجادها وتديره . نزلته الله يوحيه أو
يعطيه بقدر معلوم : بمقدار معين تقتضيه الحكمة (٢٢)
الرياح لواقح تحمل السحاب أو الماء أو ملقحت
للسحاب أو للأشجار . (٢٣) ونحن الوارثون الله الباقي
بعد فناء الخلق . (٢٤) صلصال طين يابس كالغبار
حماً طين أسود متغير . مسنون مصور صورة إنسان
أحوى . (٢٥) نار السموم . الريح الحارة لقتلة
(٢٦) سويته أتمت خلقه وهائه لنفخ الروح . ساحدين :
سجود تحية لا سجود عادة . (٢٧) أي امتنع تكراً .

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٦) إلى (٣١) من سورة « الحجر » :

١ - نعرض إلى الدلائل الباهرات المنشة في صفحة هذا الكون العجيب ، والتي تنطق بأننا قدرة الله - تعالى - المبدعة ، وتشهد بجلال عظمة الخالق الكبير ، بدءاً بمشهد السماء ، فمشهد الأرض ، فمشهد لرياح اللواقح ، فمشهد لحياة والموت ، فمشهد الحشر والنشر ، وكلها ناطقة بعظمة الله وجلاله وشاهدته بوحانية الله وقدرته .

٢ - ثم نعرض قصة « البشرية لكبرى » قصة الهدى والضلال ممثلة في خلق آدم - عليه السلام - وعدوه اللدود إبليس الملعين ، وما جرى من سجود الملائكة لادم ، واستكبار إبليس عن السجود .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٦) إلى (٣١) من سورة « الحجر » :

١ - حفظ الله السماء من الشياطين الذين كانوا يستمعون إلى أخبار الملاء الأعلى ، فيخبرون الكهان والسحرة بعض هذه الأخبار وقد خلطوها بأخبار كاذبة ، فسلط الله عليهم السحوم احارقة حطاً للقرآن الكريم من التحريف والتعيير .

٢ - قدره الله - تعالى - الباهرة التي نرى آثارها في جميع ما حولنا من مخلوقات الله - تعالى .

٣ - يجب أن نتفكر في كل ما حولنا ؛ نزداد إيماناً بعظمة الله وحكمته .

٤ - الإعجاز العلمي للقرآن الذي أشار إلى تلقيح الرياح للسحاب وتلقيح الشجر ، فيفتح عن أوراقه وأزهاره ، وتخزين المياه الجوفية في العيون والآبار والأنهار ، لمنفعة للناس .

٥ - القادر على الإيجاد والإحياء قادر على الإماتة والإفناء وعلى البعث للحساب والحره .

٦ - إبليس أبو الجن ورئيس الشياطين ، وهم مخلوقون من النار الحارة لشديدة اتى تنفذ في المسام فتقتل بحره ، وآدم أصل للإنس وقد خلقه الله - تعالى - من طين يابس أسود متغير ، وشرفه

بإسجاد الملائكة له

بِذَمِّهِمْ أَفَلَا تَتْلُوا آيَاتِ الْكِتَابِ الَّتِي كُتِبَتْ إِلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٠٠﴾
 لَا تَحْمِلُوا إِنَّا نَتَحَمَّلُكُم مِّمَّا تَكْفُرُونَ عَلَيْهِ ﴿١٠١﴾ قَالَ أَتَسْتَحْضِرُونِي عَلَى أَنْ
 أَكُونَ مِنَ الْكَافِرِينَ قُلْ نَتَحَمَّلُكُم مِّمَّا تَكْفُرُونَ ﴿١٠٢﴾ قَالَ الْوَالِدُ لِلَّذِينَ آمَنُوا
 مَا لَكُمْ مِنِّي أَلْفَنِيطٍ ﴿١٠٣﴾ قَالَ رَسٌ يَفْطَسُ مِن رَّعْفَةٍ
 رِيءٍ ؕ وَلَا تَقَالُوهَا ﴿١٠٤﴾ فَإِنَّ قَدَّ حَطَّكُمْ إِلَيْهَا تَمْسَلُوهَا
 ﴿١٠٥﴾ قَالَ وَإِنَّا أَرَأَيْنَا أَنْ تَوْبَهُ يَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ لَا تَقَالُوهَا
 إِنَّا نَمَتَّجُوهُمْ أَفَتُحِبُّونَ ﴿١٠٧﴾ إِلَّا أَمْرَانَهُ قَدَّرْنَا إِلَيْهَا لِيُؤْتِيَ
 الْقَتْلَ يَكْفُرُونَ ﴿١٠٨﴾ فَلَمَّا جَاءَ الْوَالِدُ لِيُؤْتِيَ الْقَتْلَ يَكْفُرُونَ ﴿١٠٩﴾ قَالَ
 إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّشْكِرُونَ ﴿١١٠﴾ قَالَ وَإِنِّي خَشِيتُكُم بِمَا كُنْتُمْ تَأْمُرُونَ
 بِتَدْرِكِ ﴿١١١﴾ وَأَتَذَكَّرُ الْخَيْرَ وَإِنَّا لَتَعْدِفُونَ ﴿١١٢﴾ فَأَمَّا
 بِأَهْلِكُمْ بِقَطْعِ مِنَ الْيَمِّ رَأَيْتُمْ أَتَدْرِكُهُمْ وَلَا تَحْمِلُكُمْ يَكْفُرُونَ
 وَأَمْسُوا أَيْتُ تُوْشَرُونَ ﴿١١٣﴾ وَفَضَّلْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ
 نَابِرَهُنَّ وَلَا مَقْطَعٌ مُّصْرِحُونَ ﴿١١٤﴾ وَهَلْ أَهْلُ الْقُرَى
 يَسْتَدْرِكُونَ ﴿١١٥﴾ قَالَ لَوْلَا أَهْلُ الْقُرَى وَلَا تَضْحَكُونَ ﴿١١٦﴾ وَالْقَوْمُ
 اللَّهُ وَلَا تَحْمِلُونَهُ ﴿١١٧﴾ قَالَ أَرَأَيْتُمْ سَهَابَ عَمَّا تَتْلُونَ ﴿١١٨﴾

(٧٢) لعمرك قسم من الله نبياً ﷺ . سكرتهم
غوايتهم وصلاتهم . يعمهون . يعمون عن الرشد أو
يحيدون (٧٣) الصبيحة . صوت مبهت من السماء .
مشرقين . داحسين في وقت شروق . (٧٤) سجيل طين
متحجر صلب . (٧٥) لمتوسمين لمتألمين
للمترسين . (٧٦) لسبيل مقيم طريق ثابت يميز مسلك
(سبيل السوء) (٧٨) أصحاب الأيكة سكان بقعة
كثيفة الأشجار (قوم شعيب) (٧٩) وإنهما فرى قوم
لوط والأيكة لإمام مبين لطريق واضح يأتمون به في
أسفارهم . (٨٠) الحجر : ديار ثمود بين المدينة وأشام .
(٨٣) مصبحين داحلين في وقت الصبح (٨٧) سماً :
سبع آيات وهي « الصلوة » من الثاني . التي تثنى وتكرر
فراءتها في الصلاة (٨٨) أزواجاً منهم : أصنافاً من
الكفار . اخفض جناحك . تواضع وألن جانبك
(٩٠) المقتسمين أهل الكذب

قَالَ هَؤُلَاءِ لَا إِلَهَ إِلَّا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧٢﴾ لَعْمَرِكَ لَيْسَ سَكْرَتُهُمْ
يَعْمَهُونَ ﴿٧٣﴾ فَأَعَدَّ لَهُمُ الصَّخِصَةَ مُثْقَلِينَ ﴿٧٤﴾ فَجَعَلْنَا عَلَيْهَا
سَاجِدًا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارًا مِنْ سِجِّيلٍ ﴿٧٥﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٦﴾ وَإِنَّمَا إِلَهُكُمُ الْمَقِيمُ ﴿٧٧﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٨﴾ وَكَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَطَائِفِينَ ﴿٧٩﴾
فَانْقَمَاصًا بِهِمْ ذُرِّيَّتًا مِنْ آلِهِمَا وَشِيبًا ﴿٨٠﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ
الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ ﴿٨١﴾ وَآتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ فَكَانُوا مُعْرِضِينَ ﴿٨٢﴾
وَكَانُوا يُحْزَنُونَ مِنَ الْإِثْمِ وَكَانُوا فِي سَبِيلِ الْكِبَرِ ﴿٨٣﴾ فَأَعَدَّ لَهُمُ
الصَّخِصَةَ مُثْقَلِينَ ﴿٨٤﴾ وَأَتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ فَأَكْفَرُوا بِهِ وَكَانُوا
مُصْرِفِينَ ﴿٨٥﴾ وَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَكُ فِي الْأَرْضِ فَنَبَذَهُمَا إِلَى الْيَأْسِ
وَأَنبَأَهُمَا أَنَّ لَهُنَّ فِي الْأَرْضِ آلٌ فَامْتَرَيْنَاهُمَا إِلَى الْيَوْمِ وَهُمَا
فَاعِلُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ إِذْ أَنْزَلَ لَهُ الْفُرْقَانَ
فَافْتَحْنَا الْغَيْبَ ﴿٨٧﴾ وَلَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ إِذْ أَنْزَلَ لَهُ الْفُرْقَانَ
فَافْتَحْنَا الْغَيْبَ ﴿٨٨﴾ وَلَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ إِذْ أَنْزَلَ لَهُ الْفُرْقَانَ
فَافْتَحْنَا الْغَيْبَ ﴿٨٩﴾ وَلَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ إِذْ أَنْزَلَ لَهُ الْفُرْقَانَ
فَافْتَحْنَا الْغَيْبَ ﴿٩٠﴾

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٧١) إلى (٩٠) من سورة « الحجر » .

- ١ - توصل الآيات لحديث عن « لوط » - عليه السلام - وقومه حين أرادوا العدوان على أضيافه ، فحضرهم . وعرض عليهم الزواج من بناته ، أو أرشدتهم إلى السلوك الحميد بإتيان زوجاتهم (اللاتي من كبناته) ، ففترل عليهم عذاب الله (صيحة حبريل) فأهلكهم وقت شروق الشمس ، وجعل على قراهم ساقطها .
- ٢ - ثم تتحدث عن أصحاب الأيكة (قوم شعيب) الطائفين الذين كذبوا شعيباً ، فانتقم الله منهم ، ثم عن ثمود الذين كذبوا صالحاً - عليه السلام - وقد جاءهم بمعجزة لناقة ، فأعرضوا عنها ، وكانوا يعيشون آمين في بيوت سحتوبها في أعالي الجبال ، فأحدثتهم الصيحة وقت الصباح ، فلم يدفع عنهم ، بعد ما كانوا يعملون من سوء الحصوص ، وجمع الأموال .
- ٣ - ثم تؤكد قدرة الله - تعالى - وأن الساعة آتية لا محالة ، وتطلب من الرسول ﷺ أن يعرض عن الكافرين ، وأن الله - تعالى - قد أعطاه سورة الفاتحة التي تكرر في الصلوات ، كما أعطاه القرآن العظيم .
- ٤ - وتحذر آيات الرسول ﷺ من أن يمد عسيبه إلى ما منع الله به أصفاً منهم ، ولا يحزن إن لم يؤمنوا ، وأن يتواضع ويلين جانبه للمؤمنين ، وأن يحذر قومه من عذاب الله كما أنزله على أهل الكتاب من قبل .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٧١) إلى (٩٠) من سورة « الحجر » .

- ١ - كل نبي كأنه أب لأمته ، في لعطف والرعدة والحب والحنان .
- ٢ - في الزواج عفة وطهارة ، وصيانة للكرامة ، وللأسرة ، وللحقوق
- ٣ - حب الله لنبيه ﷺ وتكريمه بالحلف بحياته ، ولكن لا يجوز لنا أن نحلف إلا بالله ، أو بصفة من صفاته .
- ٤ - للمؤمن فراسة ونظر ثاقب وبصيرة مهمة ، لأنه يرى بنور الله .
- ٥ - يجب أن تعطف عن سقما ، ومن كذب رسول فقد كذب بجميع المرسلين



(٩١) عصين . أحرأ وأعضاء فاموا بعض وكفروا ببعض .
(٩٤) فاصدع عما توقر فاحهر وأعل ما أمرك الله به ، أو
نفده (٩٩) اليقين . الموت المتيقن وقوعه

سورة النحل

معاني المفردات :

(١) أمر الله لساعة - أو العذاب (أى سقع حتماً) .
تعالى : تعظم بذته وصفاته الجليلة (٢) بالروح .
بالوحي ومنه اسقرآن العظيم . (٤) نطفة . ماء مهين
(المنى) . هو خصيم : شديد الخصومة بالباطل
(٥) الأنعام : الإبل والبقر والضأن والعز بها دفعه - ما
تندفؤون به من البرد . (٦) فيها حمال : تحمل وترين
روجاة حين تريحون حين تردونها آخر النهار إلى
أماكن راحتها حين يسرحون : حين تخرجوها أول النهار
إلى المراعى .

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٩١) إلى (٩٩) من سورة « الحجر » .

تصف أهل الكتاب بأهم جعلوا القرآن قطعاً وأجراً ، يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض ، ثم تؤكد أن
الله - تعالى - سبأهم جميعاً ، وتأمّر لرسول ﷺ أن يعجز بما يؤمر ، وأن ينفده . وأن يعرض عن
المشركين مؤكدة أن الله قد كساه المستهزئين . فعليه أن يعز إلى الله بالتسبيح والتسبيح ، وأن يستمر في
عبادة ربه ، حتى يأتيه الموت .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٩١) إلى (٩٩) من سورة « الحجر » :

١ - كل إنسان يسأل يوم القيمة عما كان يعبد وعن ماذا أجاب المرسلين ، وعن عمه ، وعن ماله ،
وعن عمره ، وعن علمه ، وعن جميع سعيه .

٢ - عصمة الله - تعالى - لنبيه من أدى كنس وشهرهم .

٣ - أهمية الاشتغال بذكر الله ، وتحميده وتسبيحه ، وعبادته التي هي الصلاة .

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١) إلى (٦) من سورة « النحل »

بعد أن أكدت بيان الساعة أو العذاب ، وحذرت من استعجالهم ذلك ، ونزعت الله عن انقص
ولشريك ، وأنه يرر الملائكة بالوحي ومنه القرآن العظيم ؛ لإبلاغ الناس أنه لا إله إلا الله ،
ووضحت بعض دلائل قدرة الله - تعالى - فيم نشاهده في هذا الكون من خلق السموات والأرض
والجنس البشرى والأنعام .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١) إلى (٦) من سورة « النحل » :

١ - اقتراب قيام الساعة ، ووقوعها لا محالة

٢ - الله - تعالى - مزه عن كل نقص ، وعن الشريك ، وهو المستقر بالخلق وحده ؛ ونهده فإنه
يستحق أن يعبد وحده دون سواه .

٣ - في جميع مخلوقات لله دلائل على قدرته ووحدانيته وفيها منافع كثيرة للناس ، فعليهم أن يشكروا
ربهم عليها .

(٧) تحمل أثقالكم تحمل أمتعتكم الثغية الحمل . شق الأنفس : عثقتها وتعنها (٩) قصد السبيل : بيان الطريق الوضح المستقيم ، الموصل إلى حثات لنعيم . ومنها جائر : من السيل ما هو مائل عن الحق ، منحرف عنه (١٠) فيه تسمون : فيه ترعون دوائكم (١٢) سخر ذل وهماً وأحصع . (١٣) درأ لكم خلق وأبدع من الحيوانات والرووح والمعادن لمنافعكم (١٤) تستخرجوا منه من البحر الملح خاصة . ترى الفلك مواخر : تشهد السم العظيمة تشق لء ، وهي تحمل لنس ولأمتعة .

وَتَحْمِلْ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّا تَكُونُونَ لَهَا بِرَبِّهِمْ أَذِيقُوا
الْأَثْقَالَ لَكُمْ لَكُمْ لَكُمْ لَكُمْ لَكُمْ لَكُمْ لَكُمْ لَكُمْ لَكُمْ لَكُمْ
وَالْحَمِيرَ لَكُمْ كِبْوَاهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقْ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾
وَعَلَىٰ اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا حَاسِبٌ وَلَا تُشَاكُ فَذَنبَكُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿٩﴾ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ
شَرَابٌ وَمِمَّا يَخْرِجُ مِنْهُ حَبٌّ مُّثْبِتٌ ﴿١٠﴾ ثَبَّتْ لَكُمْ
بِهِ الزُّرُوعَ وَالزُّرُوعَ وَالنَّجِيلَ وَالْأَعْنَبَ وَمِنْ كُلِّ
الشَّجَرِ ثَمَرٌ فِي ذَلِكَ آيَةٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١١﴾
وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ
سَخَّرَهَا بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ
﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ حَبْلًا أَلَوْنَهُ إِنَّ
فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الَّذِي
سَخَّرَ الْبَحْرَ لَكُمْ شُرَاطِمَ لَحْمًا طَرِيقًا وَتَسْتَخْرِجُوا
مِنْهُ حَبًّا تَبْسُوتُوهَا وَتَرْبُ الْفُلُكَ مَوَاجِرَ مِنْهُ
وَلَنْ تَعْلَمُوا مِنْ قَبْلِ يَوْمٍ وَلَمْ تَكُنْ لَكُمْ قَبْلُ كُرُورٌ ﴿١٤﴾

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٧) إلى (١٤) من سورة « النحل » .

١ - تستمر في عرض دلائل قدرة الله - تعالى - فيما نشاهده في هذا ، لكون ، وما ستخدمه من محبوقات الله تسخير الله - تعالى - إياه لنا ؛ لتحقيق منافع ، كتلك الأنعام التي لنا فيها منفعة عديدة ، وما في الحيل والبيغال والحمير من زينة واستخدام للركوب ، وهناك من مخلوقات الله - تعالى - ما لا نعلمه .

٢ - ومن تلك الدلائل والنعم المضر الذي نشرب منه ، ونسقى دروعنا ؛ فيخرج الله لنا به أنواع الزروع والفاواكه والثمرات . كما خلق لنس والنهار والشمس والقمر والنجوم ، والحار والأنهار وما فيها وما يجري عليها ، والأراضي وما عليها من رروع مختلفة وما في كل ذلك وغيره من خيرات الله ومن المنافع ما يفوق العد والإحصاء ، وقد سخره اسعم - تعالى - للإنسان ؛ ليتففع بها . ويشكر الله على فضله ونعمه

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٧) إلى (١٤) من سورة « النحل » .

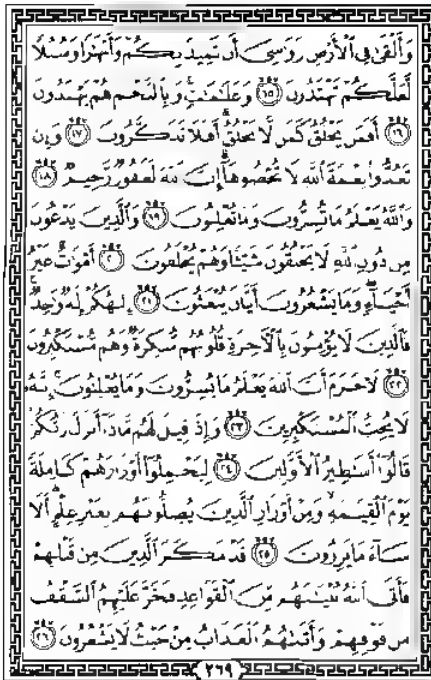
١ - تكاد مشاهد الكون أن تصق بقدرة الله - تعالى - وحكمته لبالعة .

٢ - من الإعصار لعلمي : إشارة القرأ إلى أن الله - تعالى - يخلق ما لا نعلم ، وكل ما يكتشفه العلم - حديثاً - يؤكد جهلنا به سابقاً ، وأن هناك من مخلوقات الله - تعالى - ما لم يصل إليه العقل البشري بم أوبى من آلات وأجهزة ومعدات .

٣ - ذهب بعض لفقهاء (كالإمام أبى حنيفة - رحمه لله - ومن وافقه من الفقهاء) إلى تحريم لحوم الخنثى ؛ لأن لله - تعالى - فربها بالبيغال والحمير ، وهي حرام ، كما ثبتت به السة النبوة . وذهب إليه أكثر لعلماء

٤ - لا يوصل إلى الله ومراضاته إلا طريق الحق ، وهي الطريق التي شرعها ورصيها (الإسلام) . وما عدها مسودة والأعماق فيها مردودة .

٥ - المياه من نعم العظيمة التي يجب أن نصوبها ، ونحافظ عليها من التلوث والإسراف



(١٥) روسي : حبالاً ثوبت قنيد ، تتحرك وتصطرب .
 (١٦) علامات . معالم للطريق يهتدون بها (١٨) لا
 تحصىها . لا نطيق حصرها لأنه لا نهاية لها (٢٣) لا
 حرم حقا أو لا محالة أو حق وثبت (٤٤) أساطير
 الأولين : أساطير السابقين أسطورة في كتبهم
 (٢٥) أورارهم : أنامهم وذنوبهم (٢٦) القواعد : أعمد
 والدعائم أو الأساس .

٦ - في عالم البحار من الأسرار والكور والدفع ما يوجب على العلماء مزيداً من البحث
 والاكتشافات ؛ لتحقيق المزيد من المنافع للشربة .

٧ - بحث على طلب الرزق والسعي على المعاش ، وشكر الله على نعمه .
 ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٥) إلى (٢٦) من سورة « النحل » .

١ - تستمر الآيات في عرض دلائل قدرة الله - تعالى - فيما نشاهده في هذا الكون من حقه الخجل
 لثواب ، حتى لا تصطرب الأرض أثناء دورانها ، ويمكن الاستقرار عليها ، وجعل فيها معالم
 للفرق ، يهتدى بها الناس كما يهتدون بالنجوم أيضاً
 ٢ - ثم تبين أن أي عاقل لا يمكن أن يسوى بين الله - تعالى - وبين تلك الأصنام المصنوعة من
 الأحجار ، ثم كيف يجب عاقل هذه المخلوقات اجوفاء من دون الله ؟ سبحانه وتعالى عما
 يشركون !

٣ - لقد منح الله - تعالى - الناس نعماً كثيرة لا يمكن حصرها ، بل لا يمكن إحصاء نعمة واحدة
 منها ، ومنحهم نعمة العقل ، كم أعطاهم حرية اختيار لطريق الذي يسلكونه ، وهو وحده -
 سبحانه وتعالى - يحاسبهم على اختارهم وأعمالهم في يوم الحساب الذي يستعملونه .
 ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٥) إلى (٢٦) من سورة « النحل »

١ - لا ينبغي العادة إلا لله - تعالى - دون ما سواه ، لأنه هو الذي يخلق ويغيره مخلوقون
 ٢ - الله - تعالى - يعلم الصمير والسرائر ، كم يعلم الظواهر ، وسيحري كل عامل بعمله يوم
 القيامة إن حيراً فخير وإن شراً فشر .
 ٣ - كل يسد صل عن الحق ، وكل قدوة لغيره في الضلال ، فسوف يتحمل خطيئة ضلاله في نفسه ،
 وخطيئة إغوائه لغيره ، وقتده غيره به ، ولا يخفف عنهم أفعالهم من العذاب شيئاً .

(٢٧) يخزيهم بذلهم ويهينهم بالعذاب تشاققون فيهم
بخاصمون وتعادون الأشياء فيهم . الخرى : الذل وهوان .
السوء العذاب . (٢٨) فألقوا السلم - فأظهروا
الاستسلام والخضوع (٢٩) مثوى المتكبرين مأوهم
ومقامهم ومنزلهم (٣٢) طيبين : طهرين من دس الشرك
ولمعاصي (٣٤) حاق بهم نزل بهم عذاب حزاء
كثرتهم ، أو أحاط بهم



٤ - كثرة نعم الله علينا وإحسانه إلينا ، فنجب على الإنسان أن يشكر ربه بالثوبة إن كان مذنباً ،
وبلا استمرار في الطاعة ليزداد إيماناً ، وبالحث والدرس ليزداد علماً ، وببدر أسرار العلوم
والمعارف ، وما خلقه له لمنافعه فيسخرها بدوره في خدمة الإنسان وتقدمه .

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٢٧) إلى (٣٤) من سورة « النحل » :

بحاسب الله عباده يوم القيمة حساباً عادلاً ، مترتّباً على ما قدموا من أعمال في حياتهم ، فيحازي
المعانددين الذين كفروا بالله ، وأنكروا بيوه محمد ﷺ كما أنكروا أن يكون انقران من عند الله ، وأنكروا
كذلك يوم القيامة ، وما فيه من حساب وثواب وعقاب ، هؤلاء بهم عقاب شديد ، مع الدل والهوان ،
ويدخلون جهنم وشس المصير ، أما الصالحون الذين آمنوا بالله ، وأقروا له بالوحدانية واثقوا الله حق
تفاته ، وأمنوا بالقران الكريم ، وبمحمد ﷺ ، وتحملوا في سبيل ذلك العذاب الشديد ، والمشقة القاسية ،
هؤلاء لهم اجزاء لطيب في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، ويدخلون الجنة يعملون فيها جزء ما عملوا من
خير

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٢٧) إلى (٣٤) من سورة « النحل » .

١ - ثبوت عذاب القبر ، ومجيء الملائكة عند الاحتصار (ساعة خروج الروح) ؛ لقص لأرواح ،
توحش المشركين ، والمظالمين المتكبرين عن آيات الله واتباع رسله ، وتندبرهم بالعذاب ، وتسلم على
المؤمنين الذين أحسنوا العمل ، وتشهرهم بالجنة والنعيم .

٢ - من أحسن عمله في الدنيا أحسن الله إليه في الدنيا والآخرة

٣ - دار الآخرة خير من الحياة الدنيا ، ولجزاء فيها أتم من الجزاء في الدنيا

(٣٦) احتبوا الطاغوت . جتنوا كل معبود باطل ، وكل داع إلى صلاة . حمت : ثقت ورجيت . (٣٨) جهد أيمانهم . محتدين في حلف بأوكد الأيمان واقوها . (٤١) لنوئتهم : لنزلتهم . حسنة داراً أو عطية حسنة .

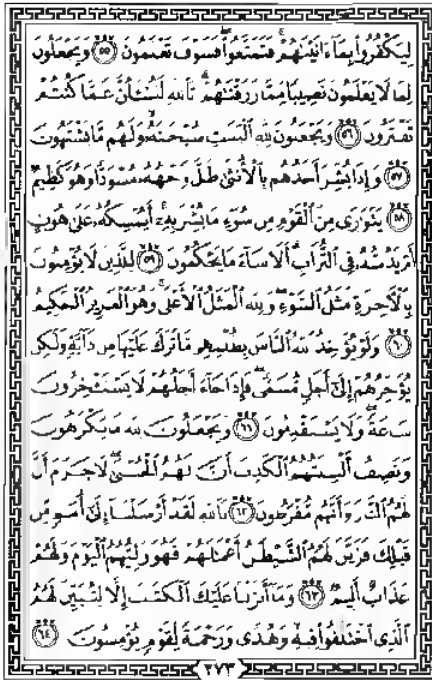
وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا تَوَسَّاهُ اللَّهُ مَا ضَلَّ الدَّانِيْنَ مِنْهُ شَيْءٌ وَهُوَ يُخَبِّرُ وَهُمْ يُضِلُّونَ وَلَا بُدَّ لَهُمْ مِنْهُ وَلَا يُجِيبُونَ دُعَاءَهُمْ مِنْ شَيْءٍ وَكَذَلِكَ نَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلِهِمْ فَهُمْ عَلَى أَلْسِنَةٍ أُنْثِيَةٍ وَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الصُّلُوعَ فَجَعَلْنَاهُمْ مِنْ هُدًى أُمَّةٍ وَمِنْهُمْ مَن حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَبُذِلُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾ إِنْ تَحَرَّضَ عَلَى عُدَّتِهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَن يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ مُّصِيرٍ ﴿٣٧﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلْ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقٌّ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ لَيْسَ لَهُمُ الَّذِينَ يَتَخَفُونَ فِيهِ وَلَعَلَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ كَانُوا كَذِبِينَ ﴿٣٩﴾ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَادْنَاهُ أَنْ نَكُونُ لَنَكُونَ فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ عِدْمَا طُغْيَانٍ لَّنُؤْتِيَنَّهُمُ الدِّينَ الْحَسَنَ وَلَا جَزَاءَ الْآخِرَةِ أَكْثَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٢﴾

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٣٥) إلى (٤٢) من سورة « النحل » :

- ١ — تتحدث عن عتذار المشركين يوم لقيامة عن أنفسهم ، وعن آبائهم ، بأن ذلك الشرك كان بمشية الله ، ورصده ، وقد كذبوا ، فقد أرسل الله في كل أمة رسولا كما بعث في هؤلاء محمداً ﷺ للإنس والجن أجمعين ، يأمرهم بعبادة الله وحده ، واجتناب الاوثان ، فامس من ههنا الله إلى الإيمان ، وضل من وحيث عليه الضلالة ، وتأمروا بكفر مكة أن يعتسروا بالمكذبيين من قسلبهم وما أصابهم من الهلاك .
- ٢ — ثم تخفف عن الرسول ﷺ الذي كان شديد الحرص على هداية قومه ، بأن الله — تعالى — هو الذي يهدي من يشاء ، ويضل من يشاء .
- ٣ — ثم تصور كفرهم وعندهم ، وإنكارهم للبعث بعد موت مؤكدين ذلك بأغلط الإيمان ، ولله — تعالى — سوف يحقق ما وعد ، وهو قادر على كل شيء ، إذا أراد شيئاً فإنه يقول له : كن فيكون .
- ٤ — ثم تتحدث عن رسول الله ﷺ وأصحابه الذين ظلموا في مكة وهاجروا ، لإقامة ديه ، وما حاراهم به في الدنيا ، وما يتطهرهم من ثواب عظيم في الآخرة ، وتصعبهم بالصبر والتوكل على الله — تعالى .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٣٥) إلى (٤٢) من سورة « النحل » :

- ١ — اعتذار المشركين بما هم فيه من الإشراك ، واعتذارهم محتجين بالقدر ، ولا حجة لهم في ذلك ؛ لأن الله لا يرصى لعباده الكفر والمعاصي ، وقد أخبر أنه أنكر عليهم كفرهم ومعاصيهم بالعقوبة في الدنيا بعد إندار الرسل .
- ٢ — لعث حق وضرورة ؛ لينال كل إنسان جزاء ما قدم من عمل في هذه الحياة ، فيتحقق لعنل الكامل .
- ٣ — كل شيء يوجد وينفذ بأمر الله ويرادته فلا يحتاج إلى تأكيد فيما بأمر به ؛ لأنه — تعالى — لا يمانع ولا يخالف ؛ لأنه الواحد لقفار ، الذي قهر سلطانه وجبروته وعزته كل شيء ، فلا إله إلا هو ، ولا رب سواه .
- ٤ — عظم جزاء المهاجرين في سبيل الله لإعلاء ديه



(٥٦) تفترون : تكذبوه على الله (٥٨) وهو كظيم .
وهو عتلى عما وعظ في أعماق نفسه . (٥٩) تتواري من
القوم : يستخفى من قومه خوفاً من الفضيحة بسبب ولادة
ابنت . هون هون ودل . يلدسه : يخفيه فيبعثه حياً .
(٦٠) مثل السوء : صفة القسحة من الجهل والكفر .
(٦٢) لا جرم : حمى ، أو لا محالة ، أو حق وثبت .
مصرطون : معجل بهم إلى النار (٦٣) زين : سؤل وسهل
وأغرى .

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٥٥) إلى (٦٤) من سورة « النحل » :

١ - نتحدث عما افتراه كفار الجزيرة العربية على الله تعالى قبل الإسلام . فقد سسوا إليه - سبحانه وتعالى - البات اللائي بكرهونهن وسسوا لأنفسهم البنين الذين يحونسهم ، وكانوا في الجاهلية إذا أخبر الرجل بأن زوجته وددت له بنتاً حزن حزناً شديداً ، ومتلات نفسه عما وعظاً ، وأخذ يخطى عن أعين الناس : مما يحسنه من الفضيحة والعار ، ثم يسوقه ضلانه إلى وأدها (أي دفنها حية في التراب) ، ثم تن موقف لإسلام من موقف الظاهرة لاجتماعية ، حاكمة عليهم بأن حكمهم هذا كان حكماً سئاً

٢ - ثم نبي أن من رحمة الله تعالى - ولصفه بعاده أنه لم يؤاخذهم بأعمالهم ، ولكنه - تعالى - أجنبهم إلى وقت معين تقتضيه حكمه ، فإذا جاء الوقت المحدد لهلاكهم لا يتأخرون بركة مسيرة من الزمن ولا يتقدمون عليها

٣ - ثم تؤكد مما سبق من سستهم البنات إلى الله مع كراهيتهم بهن ، زاعمين أن العاقبة الحسنى عند الله بهم ، وأنهم أهل الجنة . ولكن الحقيقة هي : أنهم أهل النار وأنهم معطلون مقدمون إليها

٤ - ثم تذكر نعمه الله تعالى - في إرسال الرسل : ليناسي بهم نبي ﷺ في العصر على تحمل الأذى ، ويتعظ قومه بما حدث للمكدين ، ثم تبي وظيفة الرسول ﷺ بعد إزال إقرآن عبه ، وأنه يوضح للناس ما اختفوا فيه من الدين والأحكام : لتقوم المحبة عليهم ، وتذكر فضل إقرآن الكريم وأثره في هداية لقلوب ، وما فيه من رحمة وشفاء لمن آمن به .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٥٥) إلى (٦٤) من سورة « النحل » .

١ - منع لدنيا قليل ، وعمر الإنسان فيها قصر ، والعاقول من اتخذها وسيلة للنعيم الدائم في الآخرة .
٢ - من لعداات الجاهلية وظواهر الاجتماع في الجزيرة العربية كراهيتهم إبحاب الإناث ، وتفضيلهم الذكور . وقد أنكر الإسلام عليهم هذا السلوك السيئ مما يؤكد عظمه هذا الدس ، وعذابه ، ولصفه للمراه .

(٦٦) لعبرة لعظمه عظيمة ودلالة على قدرة الله . فرت : ما في الطل والأمعاء من ليل أو نخل سائغاً . لدينا حلوا . (٦٧) سكرأ حمرأ ثم حرمت الخمر الخدسة (٦٨) أوحى ربك إلى النحل ألهمها وأرشداه أو سحرها . يونأ أو كراً تسبها لتضع فيها عسلها . يعرشون يسي الناس من الحلالا للنحل . (٦٩) ذللاً مدللة مسهلة لك (٧٠) أردل العمر أحسه وأرداه (٧١) لهمم والشبحوخة . (٧٢) فهم فيه سواء أفهم في برق مستوي ؟ لا (٧٢) حمدة خدماً وأعواناً ، و أولاد أولاد .



- ٣ - الله - تعالى - مژه عن لشريك والولد - تقدس وتعالى عن مشابهة المخلوقات .
- ٤ - رحمة الله بعبده ، ولولا ذلك لعاحل الظالمين بالعقوبة ، ولما ترك دنة تدب على ظهر الأرض ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٦٥) إلى (٧٢) من سورة « النحل » :
- ١ - تعرض بعض مشاهد الكون ، وظواهره الدالة على وجود الله - تعالى - وقدرته ووحديته ، وما أنعم به على عبده ؛ ليتفكروا ، فيؤمنوا ويشكروا لمعم سبحانه وتعالى
- ٢ - ثم تلفت الأنصار إلى حشرة النحل التي تحرج - بقدرة الله - العسل اللذيذ ، الذي فيه شفاء للناس
- ٣ - إن من يتأمل عالم الإنساح يجد الناس - وقد خلقهم الله - وبينهم كثير من الفروق في حياتهم ، فمهم الغنى ومنهم الفقير ، ومنهم الأمل ومنهم المتعلم ، وراهم عد ممانهم يموتون في أعمار مختلفة ، فكيف يشرك بعض هؤلاء الناس ، ويتركون عدة الله آخالق انقاد ١٩
- ٤ - وفي معرض دلائل قدرة اله وعمه العظيمة نذكرن الآيت سعمه الرواح ، والإنجاب .
- ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٦٥) إلى (٧٢) من سورة « النحل » :
- ١ - جعل الله القرآن حياة للعالمات الميتة فكفرها ، بترعزع فيها الإيمان ، ويشمر الأعمال الصالحة .
- ٢ - من عجائب قدرة الله - تعالى - إخراج اللبن الخالص من بين فرت ودم في باطن الحيو . وقد جعله الله عذة طيباً للإنسان ، وكذلك كل مستخرجه ، فما أكثر نعم الله علينا ، وما أعظم دلائل قدرته
- ٣ - في النحل كثير من عجائب قدرة الله - تعالى - وهى تتخذ من الحب ال يونأ نأوى إليها ومن الشجر ، وم يبنون لها من الخلايا ، وفي توزيع الأعصاب بينها ، وفي امتصاصها الرحيق من الأزهار ثم إخرجه عسلاً مصفى ، جعل الله فيه شفاء من كثير من الأمراض ، ووقاية من أمراض أخرى ، وقد أثبت العلم الحديث ، والبحوث استمضيضة المقدمة من الناحيتين أهمية العسل في حياة الإنسان ، وفي علاج كثير من الأمراض ، لا محال هن تفصيلها .

(٧٦) أمكم : أخرس لا ينطق . هو كل : هو عبء
(يعوله غيره) . (٧٧) كلمح للبصر مثل البطر بسره
خاطفة .

وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لهُم رِزْقًا مِّنَ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٦﴾ فَلَا تَضُرُّوهُ بِالْأَمْثَالِ
إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٧﴾ صِرَ بَالَهُ مَثَلًا عِندًا
مَّمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمِن رَّزْقِنَا مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا
مَّهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَخِرُ الْحَمْدَ لِلَّهِ
بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾ وَصِرَ بَالَهُ مَثَلًا رَّحْلَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَتَيْكُمْ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى
مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَبَرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن
يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَلِلَّهِ عِيبٌ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَنفخِ نَفْسٍ
أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيْكَ عَنِ كُلِّ شَيْءٍ وَقَدِيرٌ ﴿٨٠﴾ وَاللَّهُ
أَعْلَمُكُمْ بِطُورِ أَمْرِنَا إِنَّكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ
نُكْمَ السَّمْعِ وَالْأَبْصَارِ وَالْأَفْئِدَةِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ
﴿٨١﴾ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الظَّيْرِ مُسَخَّرَتٍ فِي جَوْ السَّمَاءِ
مَا يَشْكُرُونَ إِلَّا لِلَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٨٢﴾

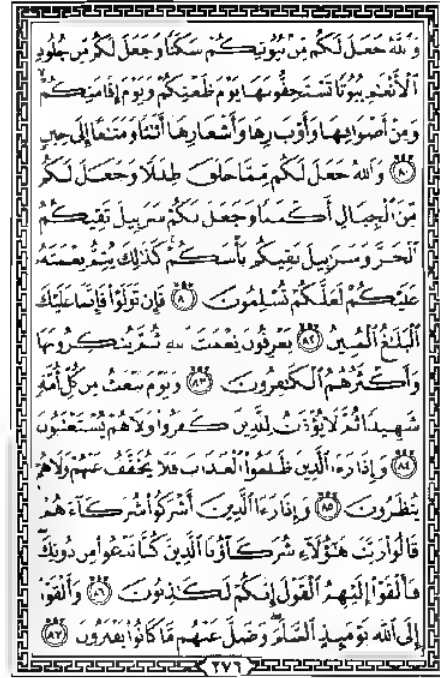
ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٧٣) إلى (٧٩) من سورة « النحل » :

- ١ — تخر عن المشركين الذين عبدوا مع اله غيره ، مع أنه هو النعم المتفضل الخالق الرزاق وحده ، ومعبوداتهم لا تمك شيئا ولا تقدر على شيء .
- ٢ — ثم تضرب الآيات مثلين يظهر بهما صلال المشركين ، الذين كفروا بالله — تعالى — وهو حق أن يعبد ، وعبدوا لأصنام التي لا تملك من أمر نفسها شيئا ، أو للمؤمن والكافر ، هالكاه أو لصنم كالعبد المملوك الذي لا يقدر على شيء ، والمؤمن أو الحق — تعالى — كالمروق الرزق احسن فهو ينفق منه سرا وجهرا ، فلا يمكن أن يستوى هذا وذاك ، ومثل الوثن أيضا كالأنكم الذي لا يتكلم ولا ينطق بخير ولا شيء ، ولا يقدر على شيء إطلاقاً ، وهو كلفة على سيده يعوله ويعق عليه ، أهما يعثه لا ينجع سمعاه فلا يمكن أن يستوى هو ومن يأمر بالعدل (الحق — تعالى) الذي قوه حق وفعله مستقيم)
- ٣ — ثم نخبر عن كمال عظمه — تعالى — وقدرته على لأشياء ، واختصاصه بعلم غيب ، وقرب قيم اساعة
- ٤ — ثم تلفت الأنظار إلى بعض مظاهر هذه القدرة المطلقة في خلق الإنسان وإعطائه وسائل العلم من السمع والبصر والعقول ، ثم تلفت الأنظار أيضاً إلى الظير الذي سخره الله — تعالى — في جو السماء لا يمسكها ولا يحفظها إلا الله — تعالى

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٧٣) إلى (٧٩) من سورة « النحل » :

- ١ — نعم الله علينا كثيره ، وفضله علينا عظيم ، ومن تلك النعم نعمة السمع والبصر والعقل .
- ٢ — في الأمثال القرآنية توصيح وتقريب لمعاني إلى الأفهام .
- ٣ — إذ أخلص العبد الطاعة صارت أفعاله كلها لله — عز وجل — فلا يسمع إلا لله ، ولا يبصر إلا لله ، أي ما شرعه الله له ، ولا يبطش ولا يمشی إلا في طاعة له ومستعياً بالله في ذلك كله ، شاكراً له فضله ونعمه

(٨٠) تستحقونها : تهدر بها خميفة الحمل . يوم ظعنكم وقت ترحالكم أثاثاً . متاعاً لبيوتكم كالعرش . صاعاً تنتمعون به في معاشكم ومتحركم (٨١) طلالاً أشياء تستطلون بها كالأشجار . أكنافاً . أماكن تسكنون فيها . سرايل ما يسس من ثياب أو دروع . تقبكم بأسكم تحفظكم من الطعن والصرب في حرويكم . (٨٤) ولا هم يستعيبون : ولا يطلب منهم إرضاء ربه . (٨٥) يظنون يمهلون ويؤخرون (٨٧) السلم الاستسلام والانقياد لحكمه - تعالى .



ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٨٠) إلى (٨٧) من سورة « النحل » :

- ١ - نواصل الآيات بعدد نعم الله - تعالى - على عباده فتذكر نعمة البيوت التي تتخذ لسكن والراحة ، كما أننا ستخدم من أصواف العنم وأوبار الإبل ، وشعر المعر والبقر ما يلبسه وما نعرش به بيوتنا . وم تتمتع به في حياتنا
 - ٢ - كما جعل من الشجر وجوه طلالاً تنقى بها حر الشمس ، وجعل في الجبال مواضع يسكن فيها الناس كالكهوف والحصون ، وجعل للناس اثياب من اسطقس والصوف ؛ للوقاية من الحر والبرد ، والدروع التي تنقى بها شر الأعداء وصربانهم في الحرب ، وهكذا نعم الله على عباده نعمة الدنيا والدين لعلمهم يخلصون لله عبادتهم .
 - ٣ - ثم يطلب من الرسول ﷺ أن يبلغ الرسالة ، وم عليه من شيء بسبب إعراضهم .
 - ٤ - ثم تذكر مشهداً لعنت الدس وحسابهم ، وشهادة الأنبياء على أممهم ، وأن لظالمين لا يخفف عنهم العذاب ولو ساعة واحدة ، ولا يؤخرون ، واعترف لمشركو بأنهم كانوا مخضعين في شركهم ، واددوا غمًا وحسره عندما كذبهم شركاؤهم الذين عبدوهم من دون الله ، فاستسلموا لحكم له بعد أن كانوا مستكبرين عليه في الدن ، وبطل ما كانوا يؤملون من أن آلهتهم تشفع لهم عند الله .
- ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٨٠) إلى (٨٧) من سورة « النحل » :
- ١ البيوت بأنواعها من نعم لله - تعالى - وكذلك الخيام وأمثالها ، والملابس والدروع وأثاث البيوت ومروشاته كلها من فضل الله ونعمه ، يحب على المسلم أن يشكر الله - تعالى - عليها ، وأن يحسن استخدامها .
 - ٢ - كل نبى يشهد يوم القيامة على أمته بما أحبته فيما بلغها .
 - ٣ - لمن في يوم الصامة اعتدار للكافرين ولا طلب استرضاء لله ، ولا شفعة ولا تخفيف عذاب ، ولا إمهال ، بل هو أخذ سريع - من الموقف - للكافرين بلا حساب

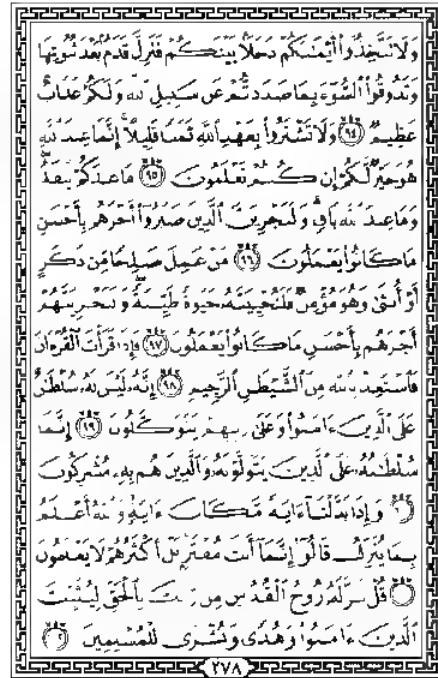
(٩٠) يأمر بالعدل يأمر بالإيصاد والاعتد والتوسط في الأمور اعتددا وعملا وحلما . لإحسان : إتقان العمل أو نفع الحق لمحضاء الدوب القبحة حدا البغي . تتحرر ولتطاون على الناس (٩١) كفيلا شاهدا ، رقيبا صامدا (٩٢) قوة إرام وإحكام . أكانا . محلول القتل دحلا بيكم مفسدة وحيانة وحديعة ينكم . أن تكون أمة بأن تكون جماعة . هي أربي هي أكثر وأوفر ملا . ييلوكم الله نه يختركم هل توفون بعهدكم أم لا

النَّحْلُ كَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زَيْنَهُمْ عَذَابُ فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ ﴿٩٠﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَفَتْحًا لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٢﴾ وَأَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُصُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي بَعَثَ اللَّهُ فِيهِمْ رَسُولًا فَأَخَذُوا الْبَيْعَ فَنَأْتُواهُمُ الْخِيَارَ فَسَبَّوهُمُ لَمَّا خَسَفَ الْقَمَرُ فَنَبَذُوهُمُ فِي الْيَمِّ لَعْنًا ﴿٩٤﴾ إِنَّ اللَّهَ يَهْدِي لِمَنْ يَشَاءُ فَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَفَتْحًا لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٩٥﴾

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٨٨) إلى (٩٣) من سورة « النحل » .

- ١ - تبين عذاب الكافرين الذين منعوا الناس عن دين الله .
 - ٢ - ثم تبين أن الله - تعالى - يبعث في كل أمة سهماً شهيداً عليهم ، ويكون لرسول ﷺ شهيداً على هؤلاء المعصرين له في قومه ، وأن القرآن أنزل عليه يساناً لكل شيء من أمور الدين والدنيا ، وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين .
 - ٣ - ثم تذكر أمر الله - تعالى - عباده بمكرم الأخلاق ، ثم تذكر ما بهي الله عنه عباده من مساوئ الأخلاق ، والتحذير من أن يتخذ أحد لأيمان وسيلة خداع يلدع بها الناس ، ويمكر بهم المكر السوء .
 - ٤ - وتوضح الآيات أنه في يوم القيامة يحازي الله كل إنسان بما عمل من خير أو شر .
- ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٨٨) إلى (٩٣) من سورة « النحل » :
- ١ - تشريف النبي ﷺ وتكرمه ومقامه الرفيع شهادته على أمته وشفاعته للحل .
 - ٢ - اشتغال القرآن على كل علم نافع وما يحتاج الناس إليه في أمر دسهم ودينهم .
 - ٣ - الإسلام دين العدل والاعتدال والتوسط فلا إفراط فيه ولا تفريط ، لذلك تجد الشخصية المسمة بالمتسكة بتعاليم دينها شخصية سوية معتدلة ، لا تقصر ولا تبالغ ، ولا تهمل ولا تشدد .
 - ٤ - أهمية إتقان الأعمال ، وحرص الإسلام على إيجادها ، ورفع كفاءة العاملين .
 - ٥ - حرص الإسلام على إشاعة الحب والبودة في المجتمع المسلم بدءاً بالأفراد ، وتطهير المجتمع المسلم من المكرات والفواحش والظلم والتعدي ، والحرص على الوفاء بالعهد ، والبير في الحلف ، وعدم اتخاذ الحلف وسيلة لخداع الناس والمكر بهم

(٩٤) فتزل قدم بعد ثبوتها . فتزل أقدكم عن طريق الاسقامه ، وعن محجة الحق بعد رسوحي فيه . (٩٦) ما عدكم من متع الدنيا ومتعها يتعد يقنى ويذهب (٩٨) فاستعد بالله . اطلب منه سبحانه أن يحفظك من وساوس الشيطان . الرجيم المظروود من رحمه الله . (٩٩) سلطان . نسلط (١٠٠) يتولونه يتحدونه ولياً وصيراً لهم . هم به مشركون هم سببه مشركون (١٠١) مفسر كذاب تقوله من عدك (١٠٢) روح لقدس الروح المظهر حبريل عليه السلام .



ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٩٤) إلى (١٠٢) من سورة « النحل » .

- ١ - تكرر الآيات التحذير من نقص لعهود ، والاستخفاف بها ، ومن الخلف كدياً ، ومن الغدر وأكل أموال الناس بالباطل ، من أجل متع الدنيا الذى مصيره إلى النفد والقضاء ، أما ما عند الله - تعالى - من نعم مقيم ، فهو ناز لا يقنى لمن أوفى بعهده ، وثبت عى مدته .
- ٢ - ثم تبين حزاء الصابرين على الطاعات ، وعلى الأذى فى سبيل عقيدتهم
- ٣ - وترغب فى كل عمل صالح يقرب من الله ، ويحقق السعادة فى الدنيا والآخرة
- ٤ - ثم ينسب إلى الحذر من وساوس الشيطان وإلى الاستعاذة بالله منه فى كل عمل من أعمال الدين والآخرة ، موصحة أن الشيطان ليس له تسلط إلا على الذين يتحدونه وياً لهم .
- ٥ - ثم تسن حكمة الله - تعالى - فى إيراد آياته ، وتسبب اتهام الكفرة لمحمد ﷺ بالكذب على الله ، وقد نزل جبريل لأمين من عند أحكم الحاكمين بالصدق والعدل ، لثقت المؤمنين ، وليكون هدى وشيرة لأهل الإسلام

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٩٤) إلى (١٠٢) من سورة « النحل » :

- ١ - الدين الإسلامى يسوى بين الرجل والمرأة فى الحقوق والواجبات .
- ٢ - يثيب الله - تعالى - المؤمنين الذين يعملون الأعمال الصالحة فى الدنيا ، بأن يحييهم حياة طيبة فيها راحة السال والرضا عن النفس والسعادة بالإيمان وحلاوة لأعمال الصالحة ، ويدحر لهم الثواب العظيم فى الآخرة .
- ٣ - الإسلام يحث على العمل لندنيا ، والاستعداد للآخرة
- ٤ - أن قراءة القرآن الكريم ، وتدبر آياته هى طريق لهداية واسعادة فى الدنيا والآخرة .
- ٥ - من الآداب التى يبعى مركاتها قبل البدء فى قراءة القرآن ، وفى كل عمل أن سنعيد بالله من الشيطان الرجيم
- ٦ - أن الشيطان ضعيف لا يثبت أمام قوة الإيمان .

(١٠٣) يلحدون إليه : يميلون إليه وينسبون إليه أنه يعلمه .
 أعجمى غير عربى (١٠٧) استحسبوا احتاروا
 وفصوا . (١٠٨) طبع حتم . (١٠٩) لا جرم : حقاً أو
 لا محالة أو حق وثبت (١١٠) للذين هاجروا الله لهم
 بالولادة والبصر لا عليهم فتوا تلووا وعذبوا
 لإسلامهم .

وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ النَّهْرَ يَقُولُونَ إِنَّ بُرْجَانَهُمَا مَسْرُورَاتُ
 النَّهْرِ يُجْهَدُونَ إِلَيْهِ أَفَعَمَّيْنِ وَهَذَا لِسَانُ عَزِيزٍ
 شَيْءٍ ﴿١٠٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِقَائِلَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمْ
 اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٨﴾ إِنَّمَا يَقْرَأُ الْكُذِبَ الَّذِينَ
 لَا يُؤْمِنُونَ بِقَائِلَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ
 ﴿١٠٩﴾ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ لَا مِنْ أَكْثَرِ
 وَقِيلَةٍ مُطْمَئِنَّةٍ إِلَّا يَمُنْ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا
 فَعَلَيْهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٠﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ أَنْتَحَوْا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ
 وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١١١﴾ أُولَئِكَ
 الَّذِينَ طَعِمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعَهُمْ وَأَصْرَهُمْ
 وَأُولَئِكَ هُمُ الْمَكِيدُونَ ﴿١١٢﴾ لَا حَرَمَ أَنَّهُمْ فِي
 الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١١٣﴾ تَرَى أَنَّكَ رَسَدْتَ
 لِلْبُرْجِ هَاجِرُونَ مِنْ بَعْدِ مَا هَيَّيْنَا لَهُمْ جَهَنَّمَ
 وَصَرَّوْا بِرَبِّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَعَنُوا رَحِمَةً ﴿١١٤﴾

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٠٣) إلى (١١٠) من سورة « النحل » :

١ - ترد على المشركين اتهامهم الرسول ﷺ بأنه يتعلم القرآن من غلامين نصرانيين من غير العرب كان يقرأ التوراة والإنجيل بلغتهما ، مسينة أن لسان الذي يلحدون إليه أعجمى لا يحسن النعسر ، وهذا لقرن عربى ميس

٢ - ثم توضح أن الذين لا يؤمنون بآيات الله ، لا يهديهم الله إلى سبيل النجاه ولهم عذاب أليم . وهؤلاء الذين يحتفلون الكذب لا يؤمنون بآيات الله ، وهم الكاذبون .

٣ - ثم تطمئن من كفر بلسانه ، لكن قلبه مطمئن بالإيمان مثل «عمار» بأن الله يعفر له ، ولكن من اتسع صدره لكفر ، وطب به نساء فعليه غضب الله ، وله عذاب عظيم ، وأن هؤلاء الكافرين أعق الله قلوبهم وسمعهم وأبصارهم ، وحتم عليهم فهم عاقلون ، ولا محالة أنهم فى الآخرة هم الخاسرون .

٤ - ثم توضح ثواب المهاجرين الذين خرجوا من مكة إلى المدينة من بعد ما عذبوا وأودوا ، ثم جاهدوا وصبروا ، فإله لهم بالولاية والنصر ، ثم المغفرة والرحمة .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٠٣) إلى (١١٠) من سورة « النحل » :

١ - افتراء لمشركين وكذبهم على رسول الله ﷺ من غير دليل لمجرد المكابرة والعناد .

٢ - الله - تعالى - لا يهدي من أعرض عن ذكره ، وتغفل عما أنزل على رسوله ﷺ .

٣ - صدق الرسول ﷺ فى كل ما بلغ عن رب العالمين .

٤ - من كفر مكرهاً بالتبسط بلسان فقط وقلبه مطمئن بالإيمان بالله ورسوله ، فليس بكافر ، ولا إثم عليه

٥ - شدة إيذاء السمين الأواثل ، وعذبيهم على أيدي المشركين ، وصبرهم ، وعملهم ، واستشهاد بعضهم فى سبيل الحق ، ثم هجرة آخرين بعد الفتنة والتعذيب ، ثم جهادهم وصبرهم ، ثم يؤكد عظمة هذا الدين ، وقوة إيمان من آمنوا به ودافعوا عنه ؛ لأنه دين الحق ، والصراط المستقيم .

(١١٢) رغداً . طيباً وسماً أو هنيئاً لا تعب فيه .
 (١١٥) الدم الدم المسعوج وهو السائل . لحم الخنزير
 أى الخنزير بجميع أجزائه ومثله الكب . أهل لغير الله به
 ذكر عند دحه اسم غير الله . اضطر . دعت الضرورة إلى
 السؤل منه . غير باع لا يطلب المحرم للذنه ولا
 عاد . ولا يريد عن قدر الضرورة . (١١٨) الذين هادوا
 اليهود

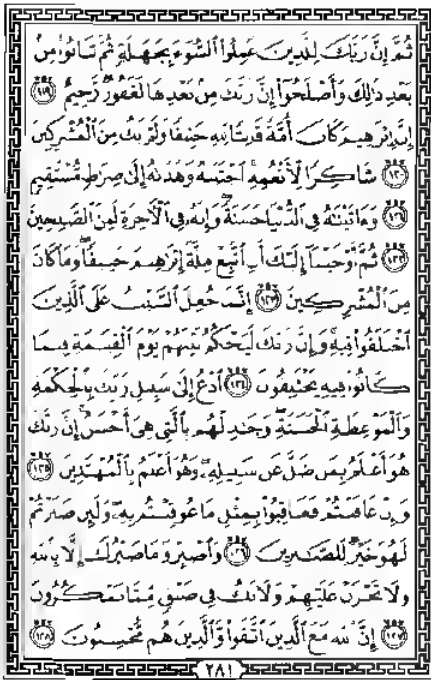
يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ نَعْمَهِ تَحْمِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١١٢﴾ وَصَرَتْ لَكُمْ مَثَلًا قُرْبَةً كَانَتْ أَمْسَةً مَطْمَئِنَّةً بِأَتْبَاقِهَا وَرَفْعًا رَعْدًا مِنْ كُلِّ مَكَارٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْبَعُونَ ﴿١١٣﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١١٤﴾ فَكُلُوا مِنْ مَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ خَالِطِينَ وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِنْشَاءً تَعْدُونَ ﴿١١٥﴾ بِمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ أَلْسِنَتُهُ وَالَّذِمُّ وَلَحْمُ الْخِزْيِ وَمَا أَهْلُ بَيْتِهِ يَبْكُونَ فَمَنْ أَضْطَرُّ مَتَرَانِ وَلَا عَاكِفُونَ لِلَّهِ عَفُورٌ رَجِيمٌ ﴿١١٦﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكُذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِنَعْرِفَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَصِفُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿١١٧﴾ مَنَعَ قَبِيلٌ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٨﴾ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا مَاقَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَمَا ظَنَّمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٩﴾

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١١١) إلى (١١٨) من سورة « النحل » :

- ١ - تذكر من مشاهد يوم القيمة دواع كل نفس عن ذاتها لا يهمها أمر غيرها ، وتُعطي كل نفس جِزاء ما عملت .
- ٢ - ثم تسوق مثلاً لأهل مكة ، وغيرهم ، يقوم أنعم الله عليهم ، فأبطرتهم النعمة فعصوا وطعوا ، فذل الله بعنتهم عذراً ، وأنعمهم خوفاً ، وشيعهم جوعاً ، بسب كفرهم ومعاصيهم ، وهكذا أهل مكة وغيرهم جاءهم محمد ﷺ بالمعجرات وهو رسول مهم يعرفون أصله ونسبه ، وصدقه وأمانته ، فلم يصدقوه ، ولم يؤمنوا برسائته ، فأصابتهم الشدائد والكبات ، وهم ظالمون .
- ٣ - ثم تأمر بالتمتع بما أحل الله من الطيبات ، وشكر الله على نعمه .
- ٤ - ثم يبين أن الله لم يحرم على الناس إلا ما فيه أذى وضرر لهم إلا من كان مضطراً فإن الله لا يؤاخذ .
- ٥ - ثم توضح أمشركين ، وتوعدهم بأنهم لن يفوروا لا في الدنيا ، ولا في الآخرة .
- ٦ - ثم تبين ما حرم الله على اليهود وبخاصة ما سق ذكره في سورة « الأنعام » ؛ عقوبة لهم وهي شحوم البقر والعنم ، وكل ذى ظفر ، ولم يظلمهم ربهم بذلك التحريم ، ولكنهم ظلموا أنفسهم ؛ فاستحقوا ذلك .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١١١) إلى (١١٨) من سورة « النحل » :

- ١ - كل إنسان يوم القيامة يكون مشغولاً بنفسه فقط ، لا يدافع إلا عنها .
- ٢ - الأمن والرخاء نعمتان عظيمتان ، تفضل الله بهما على عباده المؤمنين ، والخوف والجوع نعمتان شديدتان ، ينتقم الله بهما من الكافرين والظالمين .
- ٣ - أحل الله الأكل من الرق الحلال الطيب ، وحرم ما فيه مضرة وأذى في الدين أو الدنيا .
- ٤ - على المؤمن أن يشكر ربه على ما أنعم به عليه ، فإن الشكر يزيد النعم ، ويبارك فيها .
- ٥ - من يسر الإسلام وسماحته ، أنه لا يؤاخذ المصطر إذا أكل من شيء محرم بقدر الضرورة .



(١١٩) بجهالة . بجهل وسفه وعناد (١٢٠) كان أمة معصياً للخير ، أو مؤمناً وحده أو إماماً . قاتلاً له . مطيعاً حصصاً له تعالى . حنيفاً مثلاً عن الباطل إلى الدين الحق (١٢١) احتبه اصطفاه واختاره للسوة . (١٢٣) ملة إبراهيم . شريعته وهى التوحيد . (١٢٤) جعل السبت . فرض تعظيمه والتخلي فيه للعبادة (١٢٧) ولا تلك ولا تكن . ضيق . ضيق صدر وحرج

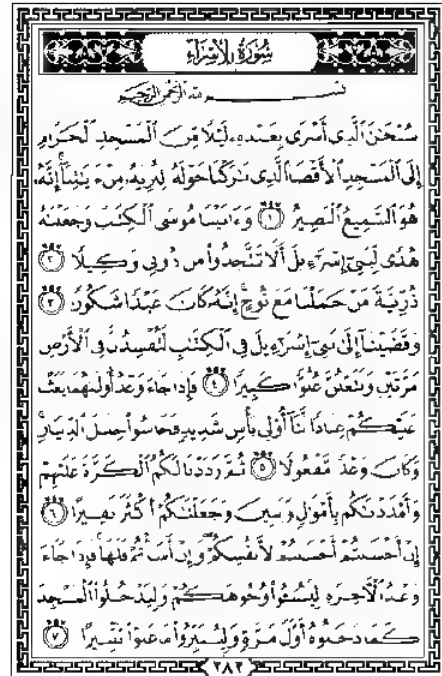
ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١١٩) إلى (١٢٨) من سورة « النحل » :

- ١ - بين عمو الله - تعالى - عمن يعمل المعاصى والسيئات بجهل وسفه ثم رجع إلى الله تانياً .
 - ٢ - ثم تمدح خليل الله « إبراهيم » - عليه السلام - وترثه من المشركين ومن اليهودية والنصرانية ، وتذكر أنه كان إماماً يقبضى به ، وأن الله اخذره وهداه إلى الإسلام . وجمع له بين خيرى دنيا والآخرة .
 - ٣ - ثم تبين أن الله - تعالى - أوحى إلى محمد ﷺ أن يسع دين « إبراهيم » - عليه السلام -
 - ٤ - ثم تبين أن الله - تعالى - فرض تعظيم يوم السبت على اليهود الذين احتلفوا فيه . وسيحكم بهم يوم القيامة فمما كانوا فيه مختلفون
 - ٥ - ثم تأمر الرسول ﷺ أن يدعو الخلق إلى الله بالحكمة : وهو ما أنزله عليه من الكتاب والسنة ، والموعظة الحسنة ، وأن يجادلهم برفق ولين ، إذ احتاج الأمر إلى محادة ومناصرة ، فالله أسلم بالصالحين والموهبتين .
 - ٦ - ثم تأمر بالعدل فى القصص والمماثلة عند استيفاء الحق من غير ظلم أو زيادة ، وترغب فى العفو والصبر ، ولا يحرب على من خافه . ولا يغتم من مكروهم وكيدهم ، فإن الله كافيه وباصره ومؤيده .
- ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١١٩) إلى (١٢٨) من سورة « النحل » :
- ١ - مكانة سيدنا إبراهيم - عليه السلام - وميرلته لعله عند الله .
 - ٢ - الرسول ﷺ جاء عما جاء به سيدنا إبراهيم - عليه السلام - ودعا إلى ما دعا إليه .
 - ٣ - الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، لا بالعنف ، ولا بالإخبار ولا بالقسوة ، ولا بالعلظة .
 - ٤ - المحادة والمناظرة للخصوم يجب أن تكون عند الضرورة ، وبأفضل الطرق ، بهدف الوصول إلى الحق .
 - ٥ - العدل فى نقصاص من غير ظلم أو زيادة ، والصبر ، والعفو أفضل وبخاصة عند المقدرة .
 - ٦ - الله - تعالى - يؤيد المتقين والمحسين نصره ومعونته ، وهدايته وبوعقه

سورة الإسراء

معاني المفردات :

- (١) سبحان : شريهاً لله وبهجياً من قدره . أسرى بعبده :
- جعل البراق يسرى به ﷺ أى يسيره ليلاً . آياتنا
- عمدت قدرة الله - تعالى (٢) وكلاً : رءاً تكلون إله
- اموركم (٣) ذرية : أحص ذرية أوي ذرية (٤) قصينا
- إلى بنى إسرائيل أوحى الله إليهم ، وأعلمهم بما سيحدث
- منهم من الإفساد مرتين : تعلن لشركي في لطم
- ولعدوا (٥) وعد أولاهم : العذاب الموعود على
- أولاهم . أولى مأس : أصعب قوة وبطش في الحروب .
- فجاسوا : فترددوا لطلبكم باستقصاء وتتبع . ليقتنوكم
- ويأسروكم . خلاص الديار : وسطها . (٦) الكفرة : العلبة .
- أكثر سفيرا : أكثر عدداً أو عشيرة من أعدائكم
- (٧) ليسوؤوا وجوهكم . ليحزبوكم حزناً يظهر في
- وجوهكم . ليسروا : ليهلكوا ويدمروا . ما علوا : ما
- استولوا عليه .



ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (١) إلى (٧) من سورة « الإسراء » :

- ١ - تبدأ لايات بالحديث عن معجزة لإسراء التي كنت مظهراً من مظاهر التكريم الإلهي لحاتم الأنبياء والمرسلين ، ودليلاً واضحاً على قدرة الله - عز وجل - في صنع العجائب والغرائب ، حيث نقله - تعالى - قدرته ليلاً في وقت قصير بالبرق من المسجد الحرام بمكة إلى المسجد الأقصى بيت المقدس (تلك معجزة الإسراء) ثم صعد به إلى السماء ليطلعه على عجائب قدرته (وثالث معجزة المعراج)
- ٢ - ثم نتحدث عن بنى إسرائيل ، وما كتب الله عليهم من التشرد في لأرض مرتين ، بسبب طغيانهم ، وفسادهم ، وعصيتهم لأوامر الله ، وكفرهم بنعم الله من الأموال الكثيرة ، والدرية ، وكثرة عددهم ، ونضيقهم على عدوهم بعد أن نهبت أموالهم ، وسيت أولادهم ، وتتوسعدهم بأنه إذا جاء وعد المرة الأخيرة من إفسادهم ، بعث الله عليهم أعداءهم ليهيئوهم ويذلواهم ، وليدخلوا بيت المقدس فيحربوه كما حربوه أول مرة وليدمروا ويهلكوا ما غلبوا عليه تدمراً .
- ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١) إلى (٧) من سورة « الإسراء » :
- ١ - معجزة الإسراء والمعراج من المعجرات التي أيد الله بها نبيه ﷺ وهي من دلائل قدرة الله ، وجهه لنبيه ﷺ
- ٢ - العبودية لله أرقى درجات القرب من الله - تعالى .
- ٣ - أهمية المسجد الأقصى ، وضرورة العمل من أجل تحريره ، وإعادته : لأنه أولى القبلتين ، وثالث الحرمين .
- ٤ - بلاد الشام مباركة : لأنها مقر لأنبياء ، ومهبط الملائكة الأطهار .
- ٥ - رأى لرسول ﷺ من العجائب والغرائب ما يؤكد قدرة الله - تعالى - وما يقوى الإيمان ويثبت العقيدة .
- ٦ - يجب على الأبناء أن يشكروا الله على ما أنعم به على آبائهم .
- ٧ - إفساد بنى إسرائيل في الأرض وعقد الله لهم



(٨) حصراً سحاً ، أو مهاداً وفرشاً (٩) هي أقوم . هي أصوب الطرق وأعدلها (ملة للإسلام - والتوحيد) .
(١٢) فمحبوا آية الليل : فطمسوا نوره بالظلام ، أو حلقوا القمر مظموس النور مظلماً آية النهار مصرة . مبصراً فيه بالصره ، أو الشمس مصيبة منيرة للأبصار . (١٣) الزمناه طائرته : عمنه المقدر عليه لا يفك عنه منشوراً مفتوحاً غير مطوى (١٤) حسيباً : حاسباً وعاداً أو محاسباً (١٥) لا نرر وازرة وزر أخرى : لا يحمل أحد دس أحد . (١٦) أمراً مرفوها : أمراً المتنعين منها . ففسقوا فيها : وتمردوا وعصوا فحق عليها القول فوجب وعيد الله - عز وجل - عيها . فدمرهما : فاستأصلناهما ومحوها تارها ، وأهلك من فيها (١٧) القرون : أجيال من الناس - لأجيال .

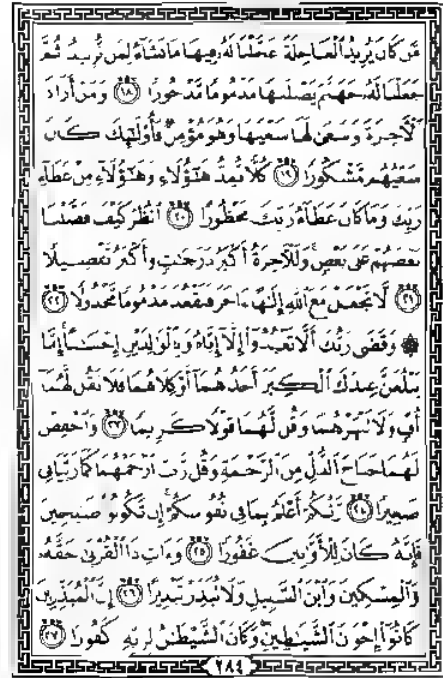
ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٨) إلى (١٧) من سورة « الإسراء » :

- ١ - تتوعد بني إسرائيل إذا عادوا إلى الفساد ، ثم تبين فضل الإيمان الكريم ، وأنه هداة للطريقة التي هي أحسن الطرق وأعدلها ، وأنه ييسر المؤمنين بالأجر العظيم ، وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة قد أعد الله لهم عذاباً مؤلماً
- ٢ - ثم تبين أن الإنسان قد يدعو على نفسه ، أو على غيره في ساعة غضب باشر ، كم يدعو له ولغيره بالخير ، لأنه خلق عحولاً
- ٣ - ثم تلتفت الأنظار إلى بعض دلائل قدره الله - تعالى - وبعمه على البشر .
- ٤ - ثم تذكر أن كل إنسان مسؤول عن عمنه الذي سيكون محدداً لمصيره في الآخرة ، وما يعذب الله - عز وجل - أحداً قبل أن يرسل الرسل لتي تبين طريق الحق من الضلال .
- ٥ - ثم تبين أن كثيراً من لأجيال بعد نوح - عليه السلام - أهلكهم الله ، وتمردهم على أنبيائهم ، وعصيانهم ربهم .

ما نرشدنا إليه الآيات الكريمة من (٨) إلى (١٧) من سورة « الإسراء » :

- ١ - من الإعجاز العلمي في الآيات الإشارة إلى أن الضوء هو سبب الإبصار ، وقد أبطل القرآن بذلك النظريات العلمية السابقة التي كنت ترى أن الإبصار يكون من العين بأشعة تخرج منها ، ووافق العلم الحديث ما أشار إليه القرآن .
- ٢ - من نعم الله أنه جعل الليل مظلماً ، لسكن فيه ونستريح ، والنهار مضيئاً لنرا ، لسمع فيه إلى رزاقنا .
- ٣ - كل إنسان مسجل عليه عمله ، ومسؤول عنه ، ولا يعاقب على ذنب ارتكبه غيره إلا إذا كان سبباً فيه
- ٤ - أرسل الله الرسل ؛ حتى لا يكون للناس على الله حجة وليس بهم عذر في اختيار الكفر والمعاصي .
- ٥ - أن الفسوق وعدم الطاعة يؤديان إلى هلاك للأمم ، وبحاصة عندما تستعمل نعم الله في عصيانه ومخافته أمره .
- ٦ - كلما عاد بنو إسرائيل إلى الإفساد في الأرض ، عد الله عليهم بالفعل .

(١٨) يصلها : يدخلها أو يقاسي حرها . مدحوراً : مطروداً مبعداً من رحمة الله . (١٩) وسعى لها سعيها : وعمل عملها اللائق بها . (٢٠) كلاعد : يزيد من العطاء مرة بعد أخرى . محطورا : محموا عن يريده - تعالى (٢٢) محذولا غير مصور ولا معان من الله . (٢٣) وقصى ربك : أمر بالزم وحكم . أف : كلمة تصجر وكرامية وصبت لا تنهرهما لا ترحهما عما لا يعجب قولاً كريماً : قولاً حساً حميلاً لينا (٢٤) واخفض لهما جناح الذل : ألقى لهما جانب الدليل . من الرحمة لرقنك عليهما . (٢٥) للأوابين : للتوايين بما يفعلون من الذنوب . (٢٦) وآت ذا القربى : أعط قرابتك كوالديك . المسكين : من هو في حاجة إلى مال . ابن السبيل : المسافر الذي انقطع عن ماله . لا تذر : لا تسرف في إنفاق المال . (٢٧) إخوان الشياطين : أشبه الشياطين في التنذير . كفورا : شديد الجحود لنعمة الله عليه .



ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٨) إلى (٢٧) من سورة « الإسراء » :

١ - تبين أن من يعيشون للعيا وحدها ، وهؤلاء يجعل الله لهم بمشيئته من حظوظ لدن ، وفي الآخرة يدخلون جهنم مطرودين من رحمته ، أما من أريد الآخرة وأيقن ثوابها ، وعمل لها فإن الله يشكر له حسن عمله ، ويدخله الجنة .

٢ - ثم توجه النهي لكل إنسان عن الشرك بالله ، موضحة أن عاقبة ادم والفهر والحدلان .

٣ - ثم تحت على عادة الله وحده والإحسان إلى الوالدين .

٤ - ثم تحت على إعطاء الأقارب ما يستحقونه من البر والصلة ، وكذلك إعطاء المسكين والمساكين الذي نقطع عن ماله ، وتحذر من التبدير تحذيراً شديداً .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٨) إلى (٢٧) من سورة « الإسراء » :

١ - الله - عز وجل - لا يحفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء ، فهو يعلم حثثة الأعين وما تحصى الصدور .

٢ - الله تعالى - لا يعطى الدنيا جميع من يطمعونها ، ولا يعصى منها إلا بحكمة ولمن يشاء من عباده ، أما الآخرة فإنه يعطيها لمن أرادها ، وعمل لها وكان مؤمناً .

٣ - التفاوت في الآخرة والتفضيل في الدرجات أكبر بكثير من التفاوت في الدنيا .

٤ - أهمية إخلاص العبادة لله وحده ، وأهمية الإحسان إلى الوالدين والبر بهما في حياتهم وبعد موتهما

٥ - أهمية البدل والإنفاق ، وبخاصة على الأقارب والمساكين وأبناء السبيل .

٦ - التحذير من التبدير والإسراف ، فإن المبذرين يشبهون الشياطين في الإفساد والإنفاق في البطل والكفر نعمة الله .

وَمَا تَرْضَى عَنْهُمْ آيَاتُكَ وَرَحْمَةُكَ قُلْ لَّهُمْ قَوْلًا مِّسُورًا ﴿٢٨﴾ وَلَا تَجْعَلْ لَكَ مَعْلُومَةً إِلَىٰ عَيْنِكَ وَلَا تَسْطِطْ عَلَيْهَا كُلَّ آسِطٍ فَتَقْعُدَ مَعْلُومًا مَّحْضُورًا ﴿٢٩﴾ إِنْ رَأَيْتَ أَنَّكَ بِسَطِ الرَّزْقِ لَيْسَ بِشَاءٍ وَتَقْدَرُ إِنَّكَ كَانَ بِعِزِّكَ حَبِيرًا ﴿٣٠﴾ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ بِلِقَائِكُمْ حَتَّىٰ إِمْنَتِي عَن رِّزْقِهِمْ وَأَنْ تَكُونُوا قُلُوبُهُمْ ضُغْطًا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا الرِّيحَ إِنَّهُ كَانَ فِي حُشْنِهِ وَسَاءَ سَيْبًا ﴿٣٢﴾ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ لَا بِالْحَقِّ وَبِئْسَ قِيلَ مَقْلُومًا عَقْدَ حَمَلٍ لِّرَبِّهِمْ سَاطِئًا وَلَا تُسْرِفُوا فِي الْأَقْلَامِ إِنَّهُمْ كَانَ مَضْرُوبًا ﴿٣٣﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَانَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِاتِّبَاعِهِ أَحْسَنَ حَتَّىٰ بَلَغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ كَانَتْ مَشْرُورًا ﴿٣٤﴾ وَأَوْفُوا الْكَيْدَ إِذَا كُنْتُمْ وَرِثًا بِالْأَيْمَانِ الَّتِي لَكُمْ فِي ذَلِكَ حَرٌّ وَاحْشِنُوا وَلَا تَقْفُوا مَائِلِينَ بَيْنَ يَدَيْهِمْ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٥﴾ وَلَا تَتَّبِعُوا فِي الْأَرْضِ مَرْحَاتٍ لِّتَصْرِفَ الْأَرْضَ وَلَنْ تُلَاقُوا نَجْمًا طَوِيلًا ﴿٣٦﴾ كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٧﴾

(٢٨) تعرضن عنهم ليس عندك من تعطيتهم إياه . رحمة رزقاً قولاً ميسوراً . سهلاً ، تعدمهم فيه بالإعطاء . (٢٩) مغلولة إلى عنقك . المقصود : لا تبخل . لا بسطها كل لسط . المقصود : لا تسرف ولا تدبر محسوراً . منقطعاً لا شيء عندك ، نادماً على تصرفاتك . (٣٠) بسط الرزق يوسع ويكثره . يقدر يضيقه عني من يشاء لحكمة (٣١) خشية إلقاء خوف العقر خطأ كبيراً إنما عظيماً . (٣٢) سلطاناً . تسلطاً عني لقائن بالقصاص أو السية . (٣٣) يبلغ أشده قوته عني حفظ ماله وحسن تصرفه . (٣٤) بالتقسط المنقيم بالبراء بعد . أحسن تأويل . أحسن عافيه ومصيراً . (٣٥) لا تقف . لا تتع (٣٦) مرحاً . فحراً وغبثاً لا وحرماً وبطراً

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٢٨) إلى (٣٨) من سورة « الإسراء » .

- ١ — تبين أنه في حالة عدم الإنصاف على المذكورين السابقين ، لظروف تمنع من ذلك مع رضاء أن يفتح الله بالخير والمال ، فعلى الإنسان أن يقول قولاً حسناً ، وأن يعطيهم أملاً في البذل ولعطاء لهم
- ٢ — ثم تحذر من الشح ولجمل موصعة أن الله — تعالى — يوسع الرزق لمن يشاء من عباده ، وبضيقه عني من يشاء منهم ، ثم تحذر من قتل الأولاد بالوؤاد أو غيره ؛ محاربة الفقر .
- ٣ — ثم تحذر من الرنا . بل من لعن عليه أو الإتيان بمقدماته كالطيرة أو لقلبة ، وعبرهما .
- ٤ — ثم تحذر من قتل النفس لبريئة ، لا بحق يبيح ذلك ، وتنتهي عن الاقتراب من مال اليتيم ، والتصرف فيه بباطل ، حتى يبلغ التسم أشده ، فيدفع إليه ماله كاملاً ، ثم تأمر بإيذاء الكليل والورن .
- ٥ — ثم تحذر الإنسان من اتباع ما لم يعلم حقيقته من قول أو عمل موصعة أن الإنسان سيسأل عن سمعه وبصره وعقله ، وأنها ستشهد عليه ، ثم تحذر من الكبر والخيلاء ؛ موضحة أن تلك لحاصل الذميمة قد بهى الله عنها . لأنها أمور فيحة سيئة يكرهاها الله ولا يرضاها لعهده

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٢٨) إلى (٣٨) من سورة « الإسراء » :

- ١ — ينبغي للمؤمن أن يصل رحمه ، وأن يعطي المحتاجين . فإن لم يستطع فإنه يردمهم بالفول الحس
- ٢ — الإسراف والنسخ يؤديان إلى اللامة والحسرة ولندامة .
- ٣ — الله — عز وجل — يوسع عني بعض عباده ، ولا يعطي الكثير لبعضهم لحكمة .
- ٤ — حرص الإسلام عني طهارة المجتمع من لقبايح والمكرات ، وصيائته لحقوق الإنسان .
- ٥ — العناية بالطفل اليتيم والحرص عني أمواله ، وحسن التصرف فيها .
- ٦ — عدم ظلم الناس ، وعدم الإخبار بالكذب ، أو شهادة الزور ، أو الاعتماد على الظن والتخمين

(٣٩) مدحوراً مطروداً من رحمه الله . (٤٠) فأصفاكم ربحكم هل فصلكم ربحكم فخصكم دون غيركم ؟
(٤١) صرفنا كرماً بقول أساليب مختلفة نفوراً
تباعداً وإعراضاً عن الحق . (٤٢) لا تبغوا لطلو سبيلاً
طريقاً بالمغالبة والممانعة ، أو يفتنوه (٤٤) لا تفقهون
لا تفهمون . (٤٥) حجاً مستوراً : حجاً ساتراً أو
مستوراً عن الحس . (٤٦) أكنة : أعطية كثيرة مانعة .
وقرأ صمماً ونقلاً عظماً في السمع . (٤٧) هم يحوى
يتحدثون في أمرك فيما بينهم مسحوراً مغلوباً عنى
عقه بالسحر أو سحراً . (٤٩) رفاتاً : أجزاء مفصلة أو
تراباً أو عبارة .

ذَلِكَ يَوْمَ أُوحِيَ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْجَنَّةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ آبَائِهِمْ
مَآخِرَ فَلَقٍ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَذْمُورًا ۝ أَفَأَصْبَحَ رُؤُسُكُمْ
وَالْأَيْمُنُ وَالْأَسْرَارُ لِلَّهِ يَوْمَ تَكُونُ الْأَنْفُسُ كَالْأَفْئِدَةِ
وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ۝
فَنُفُورًا مَعَهُ ۚ أَمَّا كَذَّابُونَ إِذَا لُشُّوا إِلَى الْأَرْضِ سَبِيلًا
سَبَّحْنَاهُمْ نَوَافِلًا عَمَّا يُفْقَهُونَ ۚ كَذَّابُونَ كَذِبًا ۝ تَسْجُدُ لِلَّهِ السَّمَوَاتُ
وَالْأَرْضُ وَالْأَشْيَاءُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يَسْجُدُ لِلَّهِ وَكَذَلِكَ
لَا تَفْقَهُونَ كَيْسَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ مَن يَكُونُ حَسِيمًا ۚ وَنُفُورًا ۝ وَإِذْ قَرَأْتَ
الْقُرْآنَ مَلَأَ مِنْكَ وَبَنَى الْإِيمَانَ الْأَنْفُسُ وَالْأَجْرُ حَسِيمًا
مُسْتَوًى ۝ وَجَعَلَ عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً يَنْفَهُونَ فِي مَآلِهِمْ
وَهُمْ إِذَا ذُكِّرُوا بِهِ لَوْ كُنُوا يَفْقَهُونَ ۚ وَنُفُورًا ۝
۝ إِنَّمَا أَعْرَضْنَا عَنْهُمْ بِرَأْسِ الْإِيمَانِ وَالْأَنْفُسُ وَالْأَجْرُ حَسِيمًا
إِذْ يَقُولُ لَطَلَفُوا لِي لَوْلَا هَٰذَا فَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ سَمَكًا يَكُونُ
كَيْفَ صَرَفُوا ۚ لَا مَنَالَ فَصَلُوا فَلَا يَسْمَعُونَ سَبِيلًا ۝
وَقَالُوا إِنَّا كُنَّا عِظَامًا وَرَفَتِ أَعْيُنُنَا عَنْ مَّا نَدْعُوا ۚ وَنُفُورًا ۝

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٣٩) إلى (٤٩) من سورة « الإسراء » :

- ١ - تبين أن ما تقدم من الأدب والقصص والأحكام بعض ما أوحى الله إلى محمد ﷺ من مواضع
واحكم البلغة ، وتحذر من الشرك ، وتوبخ العرب الذين قالوا إن الملائكة بنات الله .
- ٢ - ثم تبين أن القرآن العظيم قد كررت فيه المواضع والأمثال ، ستذكر الناس ويمتدحوا عن الشرك
والعاصي ، وما يزيد الكافرين إلا تباعداً عن الحق .
- ٣ - ثم ترد على المشركين الذين يزعمون أن مع الله آلهة أخرى
- ٤ - ثم تبين للرسول ﷺ أنه إذا قرأ القرآن على هؤلاء المشركين جعل الله بينهم وبينه ساتراً أو حجاً
يحجب عنهم فهم لقرآن ، وجعل على قلوبهم أغطيةً ثلاثاً يفهمونه ، وفي أذانهم صمماً ، وإذا
وحد برسول ربه وهو يتلو القرآن من المشركون ، والله - تعالى - أعلم بنياتهم وهو سيجذبهم ،
فهم حين يستمعون إلى قراءة الرسول يتحدثون فيما بينهم سرراً ، فهمونه بأنه ساحر أو شاعر أو
مجنون ، وقد ضلوا ، فلا يجدون طريقاً إلى الهدى والحق ، وقد أنكروا البعث بعد الموت ، وما
أعجب حالهم !!

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٣٩) إلى (٤٩) من سورة « الإسراء » .

- ١ - لتوحيد هو عماد الدين وأساسه ، ولأعمال بدونه باطلة لا تفيد شيئاً .
- ٢ - لأرض والسموات ومن فيهن من المخلوقات تسبح بحمد الله - تعالى - ولكننا لا نفهم لغة
تسبيحهم
- ٣ - لله - تعالى - حليم معاده ، لا يعجل بالعقوبة من عصاه ، وهو غفور من ذنوب ، وأناب إليه .
- ٤ - لا يأنس بالقرآن وما فيه من مواضع وأحكام إلا من هداه الله وشرح صدره للإيمان .
- ٥ - لحق انذى تظمئن إليه قلوبنا أن الرسول ﷺ لم يسحر كما يدعى ذلك بعض العلماء والباحثين ؛
اعتماداً على منقولات ، وأحاديث أحد ، لا تثبت بها عقيدة ، وكثير منها افتراء اليهود .

(٥١) نكر معظم عن قول الحماة كالسموات . فطرکم
خلفکم وأبدعکم وأحدثکم فینفصون بحروک
متنهاء (٥٢) بحمده : مقادیر خاصصین انقیاد
الحامدين له (٥٣) ینزع بینهم یصد ویرث الشر بینهم .
(٥٤) وکیلاً موکولاً الیک أمرهم . (٥٥) زیوراً . کتاباً
به تمجید وتمحید ومواعظ (٥٦) تحویلاً یقله ابی
عیرکم عن لم یعدم . (٥٧) الوسيلة القرية بالطبعة
والعادة

قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَبًّا ۖ ﴿٥٥﴾ أَوْ خَلْقًا مِّنْ دُونِ
صَدْرِكُمْ فَسَبِّحُوا بِمَنِّ عِزِّ قَائِلِ الْوَيْ قَطُّ ۖ فَكُرِّمُوا أَوَّلَ مَرَّةٍ
فَسَيُفَضِّلُ بَيْنَكُمْ زُهُوَّهِمْ وَيَقُولُونَ مَنَّى هُوَ قُلْ عَسَىٰ أَن
يَكُونَتْ قُرْبَىٰ ۖ ﴿٥٦﴾ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَسَيُجِيبُوكَ بِمَعْدُومٍ
وَيُظْهِرُونَ لَكَ لُغِيًّا ۖ ﴿٥٧﴾ وَمَنْ يُنَادِي يَقُولُ الْتَمَىٰ
أَحْسَنُ ۖ إِنَّ الشَّيْطَانَ بَرَّحَ بَيْنَهُمْ ۖ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَذِبٌ لَّاسٍ
عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۖ ﴿٥٨﴾ إِنَّكُمْ عَتَرْتُمْ بِرِشَابٍ عَصَاكُمْ أَوْ أُنْثَىٰ
عَصَاكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَكِيمًا ۖ ﴿٥٩﴾ وَرَبُّكَ أَفْضَلُ
بَدَنِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا نَحْنُ الْيَتِيمَ عَلَٰنَ
وَنَادَىٰ دَاوُدَ رَبُّهُ ۖ ﴿٦٠﴾ قُلْ دَعُوا الَّذِينَ رَفَضُوا رَبِّي وَأَنَا
بِعَمَلِكُمْ كَاتِبٌ ۖ فَالْمَرْءُ عَمَّكُمْ وَلَا تُحْزِنَا ۖ ﴿٦١﴾ أَلَمْ يَكُنْ
يَدْعُو سَعْدُونَ إِلَىٰ رَحْمَةِ الرَّسُولِ ۖ إِنَّهُمْ قَوْمٌ مُّسْرِخُونَ
رَحْمَةً وَمِنْ خِطَابِهِ عَادَهُ ۖ إِنَّ عَادَ بِرَبِّكَ كَانَ مَعْدُومًا ۖ ﴿٦٢﴾
وَلَنْ يَكُن قُرْبَىٰ ۖ وَلَا يَكُن مَهْلِكًا ۖ هَٰذَا قَوْلُ الْغَيْبِ
وَمَعْدُومُهُ عَادًا شَرِيحًا ۖ كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ۖ ﴿٦٣﴾

(٥٩) مصرة آية بينة وضحة . فظلموا بها . فكفروا بها وهم ظالمون فاهلكوا . (٦٠) أحاط بالناس علمهم ، وقدر عليهم ، فهم في قبضته - تعالى الشجرة الملعونة : شجرة الرقوم (جعلها الله فتنة) طغياناً تجاوزاً للحد في كفرهم وتمرداً . (٦٢) أرايتك حربي لأحتكن ذريته لأسئولين عليهم أو لأستأصلهم بالإغراء . (٦٤) استغفر استعجل واستخف وأزعج أوجب عليهم صبح عليهم وسقمهم بخيلك ورحك بكل راك ومش في معاصي الله . عروراً : باطلاً وحداً . (٦٥) عليهم سلطان تسلط وقدره على إغوائهم (٦٦) يزحى يزحى ويسير ويسوق برفق . انفلك

سفن

وَمَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْأَلَ الْكَافِرِينَ إِنَّمَا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأُولُونَ
وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ مَعِرَّةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا زِيْلَ إِلَّا يَنْبَغُ
لَا تُخْفِ عَنْكَ ۚ وَإِنَّكَ لَنْ تَرَكَ الْوَثَّاقَ بِالْأَسْرَى وَمَا
جَعَلْنَا الزُّبُرَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لِلَّذِينَ وَالشَّجَرَةُ الْمَعْنُوتُ
فِي الْقُرْآنِ وَنَعْمَ لَهُمْ مَعْدَرَةٌ لَهُمْ إِلَّا طَعْنًا كَبِيرًا ۚ
وَيَذَرْنَاهُمْ فِي مَكْرَةٍ اسْتَحْدُوا لِآدَمَ فَصَدُّوا عَنْهُ وَإِلَّا يُبَيِّنْ
قَالَ مَا سُمِّرَ لَكُمْ خُفَّتْ طَائِفًا ۚ قَالَ أَرَأَيْتَ هَذَا الَّذِي
كَرَّمْتَ عَنْ كَلِمَ أَحَدٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا تَحْتَكِنَ
ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا طَائِفًا ۚ قَالَ أَذْهَبَ فَعَنْ نِعْمَ مَعْرِفَاتٍ
حَتَّى هَرَّ أَكْثَرُ جَرَاءَ تَوَفُّوهُ ۚ وَاسْتَغْفِرُ مَنْ أَسْأَلْتُ
بِهِمْ يَصُونُونَ وَيُجَلِّبُ عَلَيْهِمْ حَيْكَةً وَرَجُلًا وَشَارَكُهُمْ
فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدَهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا
عُرْوًا ۚ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى
بَرِيئًا وَكَفَى ۚ وَتُكْمَلُ الْوَيْزُ بِزِيْلِكُمْ لَكُمْ الْفُلُكُ
فِي الْخَبَرِ لَتَبْعُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهَ كَاتِبُكُمْ رَحِيمًا ۚ

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٥٩) إلى (٦٦) من سورة « الإسراء » :

- ١ - توضح أن الله - تعالى - لم يرسل من الآيات ما طلبه أهل مكة ، لأنه لما أرسله للسانقين كذبو ، فأهلكهم . ولو أرسلها إلى هؤلاء لكذبوا بها أيضاً فاستحقوا الهلاك . وقد حكم الله بإهلاكهم ، لإتمام أمر محمد ﷺ ، وتسوق قصة ثمود ومعجزة الناقة مثالا على ذلك .
- ٢ - ثم تأمر الرسول ﷺ أن يذكر علم الله وقدرته ، وأن ما رآه ليلة الإسراء ما كان إلا فتنة للناس ، وكذلك شجرة الرقوم التي نشت في أصل الحميم قد جعلها الله فتنة لهم ، إذ قالوا : النار تحرق الشجر فكيف تنبت ؟ ثم تذكر أمر الله - تعالى - للملائكة بالسجود لآدم تحية وتعظيماً ، إلا إبليس الذي اعترض وتكبر ، وتوعدهم إذا أخره الله إلى يوم القيامة بأن يستأصلهم بالإغواء . إلا من حفظه الله - تعالى - ثم أمهل الله إلى وقت الفخة الأولى ، ووعده من يتبعه بهجهم ، وأطلق له الحرية في استخفاف من يستطيع من البشر ، بدعائه إياهم إلى المعاصي بكل وسائل الإغراء والإغواء ، وأن يعدهم بالأبعث ولا حزاء

- ٣ - ثم تقرر أن عبد الله المؤمن ليس للشيطان عليهم سلطان ولا قوة وكفى بالله حافظاً لهم منه ، ثم تذكر أن الله - تعالى - هو الذي يجري السفن في البحر ، لستخدامها في طلب الرزق ، رحمة من الله وفضلاً

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٥٩) إلى (٦٦) من سورة « الإسراء » :

- ١ - أمهل الله - تعالى - هذه الأمة فلم يجعل لها العذاب ، ليتم أمر لرسالة محمدية .
- ٢ - من رحمة الله - تعالى - بعصده أنه يحسوفهم ببعض آياته ومظاهر نعمه كالزالزال والراكين ، وليرجعوا إليه تائبين .
- ٣ - الله - سبحانه وتعالى - عصم رسوله ﷺ من الناس ، لبلغ رسالة ربه .
- ٤ - ما رآه رسول الله ﷺ ليلة الإسراء والمعراج كان رؤيا عين ولم تكن رؤيا صام .
- ٥ - يحب الخلد من الشيطان ووسوسته وإغوائه .

(٦٨) أن يحسب بكم أن يغيب بكم تحت التراب
حاصباً ريحاً شديدة ترميكم بالحصباء (٦٩) قصفاً
عاصفاً شديداً مهلكاً تسعاً : نصراً أو مطلاً بالثار ما .
(٧١) بإمامهم ، عن ائمتوا به في الحق أو الباطل (إمام
الهدى ، وإمام الضلال) أو كتابهم السجل فيه أعمالهم .
أوتى كتابه بيمينه المقصود وزججا كتابهم كتب
أعمالهم . فتبلاً قدر الخطط المستطيل في شق نواة لبخ .
(٧٢) أعمى مسعداً عن الحق . (٧٣) ليفتنوك .
ليوقعوك في الفتنة ، وليصرفوك لتفتري علينا لنحتس
وتكذب علينا . (٧٤) تركن إليهم غير إليهم .
(٧٥) ضعف الحياة عذاباً مضاعفاً في الحياة الدني

وَأَدْمَسَكُمْ لَمَرٌّ فِي النَّحْرِ صَمٌّ مَن دَعَوْنَا إِلَى آيَاتِنَا فَاصْبِرْ
إِلَى الْآلَاءِ عَزَّوَجَلَّ وَالْإِنْسَانُ كَفُورًا ﴿٦٨﴾ أَمْ أَيْتُكُمْ بِحِسْفٍ
يَكُمُ حَاسِبٌ آتٍ أَوْ تَرْسٍ عَلَيْكُمْ حَاصِبَةٌ لَا تُجِدُوا كُرًّا
وَكَيْلًا ﴿٦٩﴾ أَمْ أَيْتُكُمْ بِعَذَابٍ فِيهِ نَارٌ أُخْرَى فَتَرْسِيلُ
عَيْنِكُمْ قَاصِمَةٌ مِّنَ الرِّيحِ يَفْرِغُ عَلَيْكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا
لَكُمْ عَلَيْهَا يَتَّبِعُكُمْ ﴿٧٠﴾ وَقَدْ كَرِهَ نَبِيُّ آدَمَ وَحَمَلَتْهُمُ
فِي الْبَرْقِ وَالصَّعِيرِ وَذَلَّلْنَهُمْ مِّنَ الطَّيْرِ وَفَضَّلْنَهُمْ عَلَى
كَثِيرٍ مِّنْ خَلْقٍ مُّصَيَّلًا ﴿٧١﴾ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ
بِإِيمَانِهِمْ فَمَنْ أَوْفَى كَيْفَتِهِ يَتَّبِعْنَاهُ فَإِلَيْكَ تَفْرَهُونَ
كَيْفَتُهُمْ وَلَا يَطَّلِعُونَ فِيهَا ﴿٧٢﴾ وَمَن كَانَ فِي هَذِهِ
أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَصْمًى سَبِيلًا ﴿٧٣﴾ وَبَدَّكَ دُورًا
لِّيَقْتُوبَكَ فِي الْبَرِّ أَوْحِبَّ إِلَيْكَ يَفْتَوَى عَشَا عَصِيرَةً
وَإِذَا لَمْ تَجِدْكَ حِيلًا ﴿٧٤﴾ وَلَوْلَا أَن تَنْسَكَ لَأَقَدَرْتُ
تَرْكُوكَ إِنِّي هَدِيْتُكَ لَنَبِيٍّ لَّا يَدْرِي لَكَ لَدُنَّا قَلِيلًا ﴿٧٥﴾
الْحَيَوةَ وَضَعَفَ أَلْمَامَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُكَ عَلَيْهَا يُصِيرُ ﴿٧٦﴾

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٦٧) إلى (٧٥) من سورة « الإسراء » :

- ١ - تحبر أن اتس إذا أصابهم ضرر دعوا الله محلصين ، وذهب عن قلوبهم كل ما كانوا يعبدونه غير الله ، فلما نجاهم الله أعرضوا وكفروا ، وتوبحهم على ذلك ، فهل آمنوا أن يعيدهم الله إلى الخوف والرحمة مرة أخرى ، فيرسل عليهم ريحاً شديدة تغرقهم بسبب كفرهم وإعصاهم ، ولا يحذرون بصيراً ينصروهم ؟
- ٢ - ثم تحبر عن تكريم الله - تعالى - لنبى آدم وفصيلهم على كثير من المخلوقات بالعقل والعلم والإيمان .
- ٣ - ثم تطلب من النبى ﷺ أن يذكر نومه يوم القيامة ، حين يدعو الله كل جماعة بقدرتهم وإمامهم ، أو يكتب أعمالهم ، فيقرأ السعداء كتابهم مسرورين ولا يقصون من أحورهم شيئاً ، وأما لأشقياء الذين صلوا عن الحق في الدنيا ، فيأهم في الآخرة يعمون عن طرق النجاة ، ويكونون أبعد عن كل طريق إلى حير أو حمة .
- ٤ - ثم تخر عن تأييد الله - تعالى - رسوله ، وتثبته ، وعصمته ، وسلامته من شر الأشرار ، وكيد الصغار ، وأنه - تعالى - هو المتولى أمره ونصره ، وأنه لا يتركه إلى أحد من خلقه ، بل هو وليه وحافظه وناصره

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٦٧) إلى (٧٥) من سورة « الإسراء » :

- ١ - ينهى للإنسان أن يشكر الله على عمة التكريم التى تفضل بها عليه المولى - سبحانه وتعالى
- ٢ - كل شيء من عمل الإنسان مكتوب ومسجل عليه ، وسيعرض عليه يوم القيامة ؛ يحاسب على ما قدم إن خيراً فخير ، وإن شراً فشر .
- ٣ - الدنيا مرحلة إعداد للآخرة ، والمؤمن الطائع يكون عند الله أفضل من الملائكة .
- ٤ - الله - تعالى - تكفل بصرة نبيه ﷺ وإظهار دبه على من عاداه وحالفه في مشارق لأرض ومغاربها .

(٧٦) ليستشزوئث ليستحموث ويرعجونث .
 (٧٧) تحويلا تيدبلا وتغيرأ . (٧٨) لددوك الشمس
 بعد أو عدر ووبها عن كد سمء غسق الليل ظلمته
 أو شدة ظلمته وقرآن الفجر وأقم صلاة الصبح
 (٧٩) تهجد : صل ليلاً بعد الاستيقاظ . نافلة لك
 فريضة رائدة خاصة بك . مقاماً محموداً مقام اشعاعة
 العظمى يحمدك فيه الآبواب والأحرون (٨٠) مدحل
 صدق إدخالاً مرضياً جيداً في أمور . سلطاناً نصيراً :
 قهراً وعزاً تنصر به الإسلام (٨١) زهق الباطل بطل
 الكفر وزال شرك (٨٢) خساراً هلاكاً بسبب كفرهم
 به (٨٣) نأى بحسابه لوى جانبه تكبراً وعداً
 وإعراضاً يؤوسا : شديد البأس والقووط من رحمة الله
 (٨٤) شاكلته طريقته (٨٦) وكبلا ناصرأ يعينك .

وَلَا يَدْرِي كَذَابٌ هُوَ امَّا نَسِيَهُ وَنَدِي مِنَ الْاَرْضِ لَمْ يَخْرُجْ مِنْهَا
وَلَا اَدْرَا لَيْسَ ثَوْبُكَ جِلْعَلًا لَا اَقْبِلَا ﴿٦٥﴾ سَمِعَ مِنْ قَدْرٍ
اَرْسَنًا فَمَلِكٌ مِنْ رُسُلَانَا وَلَا يَخْذُ سَفِينًا مَحْمُولًا ﴿٦٦﴾ اَقْبِرُوا
اَمْسُوْهُمُ بِدُلُوْكَ السَّيِّئِ اِلَّا عَسَى اَلَيْسَ وَقُرْءَانُ الْفَجْرِ اِلَّا
قُرْءَانُ الْفَجْرِ كَاكَ مَشْهُوْدَا ﴿٦٧﴾ وَمِنْ اَتْبَلِ مِنْهُ خَدَّ يَمِيْنِهِ
بِقَلْبِهِ نَدَى عَسَى اَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُوْدًا ﴿٦٨﴾ وَقُلْ رَبِّ
اَنْجِنِيْ مِمَّا دَخَلَ صَدَقَتِيْ وَاَخْرِجْنِيْ مِمَّا صَدَقَتِيْ وَاَفْعَلْ لِيْ مِنْ
لَّدُنْكَ سُلْطٰنًا نَّصِيْرًا ﴿٦٩﴾ وَقُلْ حَقٌّ وَرَهَقٌ اَلْأَنْطَلُ
اِنْ اَلْأَنْطَلُ كَا نَ هُوَا ﴿٧٠﴾ وَبَرِّ لِيْ الْقُرْبٰنَ مِنْ هُوَا شِعْمَةٍ
وَرَحْمَةِ الْقُرْبٰنِيْنَ وَلَا يَزِيْدُ الطَّالِبِيْنَ اِلَّا اَحْسٰرًا ﴿٧١﴾ وَوَدَّ اَنْ
اَعْمٰنَ اَعْلٰ اِلٰسِيْ اَعْرَضَ وَتَكْتٰبِيْ اَيُّوْدَ عَسَا الشُّرَكَانَ هُوَا
﴿٧٢﴾ قُلْ كُلٌّ يَّعْمَلُ لِنَفْسٍ مِّنْ اَمْرِ هُوَا هَدٰى
سَبِيْلًا ﴿٧٣﴾ وَكَذٰلِكَ نَعْرِضُ الرُّوحَ مِنْ اَمْرِ رَدِيْ
وَمَا وَتَشِعُّ مِنْ اَلْبَعْرِ لَا اَقْبِلَا ﴿٧٤﴾ وَلَيْسَ شَيْئًا لِّلْهَدِيْ
يَا لَدَى اَوْحِيَا اِلَيْكَ ثُمَّ لَا يَخْذُكَ بِهِ عَلٰى سَكَبِلَا ﴿٧٥﴾

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٧٦) إلى (٨٦) من سورة «الإسراء» :

- ١- تبس الرسول ﷺ إلى حطرت ما كان يعرضه عليه بعض المشركين من تمييزهم عن سائر العرب بخصالهم ، ولسمو ، وتبين أنهم كادوا يرجعون له ليخرجوه من مكة ، وإذا فعلوا فلا يمشون بعده إلا قليلا ثم يهلكهم الله
- ٢- ثم توجه الأمر بإقامة الصلاة والمحافظة عليها في أوقاتها ، ثم تحصى الرسول ﷺ بفريضة صلاة الليل ربادة له في التكرم والتشريف ، وتذكر وعد الله له بأنه سيعيشه يوم القيامة في مقام الشفاعة اعظمى ينصرف لباس للحساب ، ثم ترشده ﷺ إلى طلب اتوفيق بصدق المدخل وصدق المخرج في رحمة الخدة ، وأن يجعل له قوة وعرة يصبر به دينه ، وأن يقول حء لحق ، وبطل الكفر ، ورائ الشوك ، إن لاصل كان رهوقا .
- ٣- ثم تقرر أن القرآن شفاء ورحمة للمؤمنين بكل ما جاء فيه ولا يريد الغلطين إلا هلاكاً سب كفرهم .
- ٤- ثم تبين أن من طمع لإنسان الذي لم يهتد بانفراد الغرور واليأس ، هوذا أنعم الله عليه ابتعد تكبرا وتعاطفا وإحراصا ، وإذا مسه الشر من مرض أو فقر أو نحوهما ، كان شديد اليأس من رحمة الله - تعالى .
- ٥- ثم نجيب عن تساؤل الكافرين المعندين عن حقيقة الروح
- ٦- ثم تؤكد صدق رسول الله ﷺ ، وأنه لو اهترى على الله لمحب من صدره القرآن ، ولا يسجد من ينصره أو يعينه .

ما نرشدنا إليه الآيات الكريمة من (٧٦) إلى (٨٦) من سورة «الإسراء» :

- ١ - أهمية المحافظة على الصلوات الخمس المفروضة في أوقاتها ، والريادة عليها بالواهل
- ٢ - يسر الإسلام الذي جعل صلاة الليل سه للمسلمين ، وفريضة خاصة بالرسول ﷺ
- ٣ - التوجه إلى الله بالدعاء في كل بداية كل عمل وفي نهايته ، وبخاصة ما ورد في هذه الآيات .
- ٤ - تكمل الله - تعالى - نصير لحق ما نصره أهله ، وبزهاق الباطل وإن طال مداه .
- ٥ - التواضع في طلب العلم ، وعدم الاغترار بما حصلناه منه ؟ فهو متطور متجدد ، وأن نطلب منه ما ينفعنا .

(٨٨) ظهيرا معينا . (٨٩) صرفنا رددن وكردنا
أسباب مختلفة كل مثل كل معنى غريب حسن
بدیع . فأبى فلم يرص كفوراً شدة الجحود للحق .
(٩٠) يسوعاً . عيناً لا يجف ماؤها . (٩١) كسفاً قطعاً .
قبلاً جماعة أو مقاسمة وعاناً (٩٣) زحرف ذهب .
ترقى : تصعد . سبحان ربى - تعجب .

لَا دَحْمَةَ فِي رَيْثٍ إِنْ فَصَّلَهُ كَانَتْ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴿٨٨﴾
لَنْ أَجْمَعَنَّ الْإِنْسَ وَالْجِنَّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِحِثٍّ مِثْلَ الْقُرْآنِ
لَا يَأْتُونَ بِشَيْءٍ وَلَوْ كَانَتْ تَعْصِمُهُمْ لَعَيْنٌ مِثْلُهَا ﴿٨٩﴾ وَلَقَدْ
صَرَّفْنَا الْإِنْسَانَ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَإِنْ أَكْثَرَ النَّاسُ
إِلَّا كُفُورًا ﴿٩٠﴾ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِرَ لَكَ حَقٌّ نَعْمَحُوكَ لَنْ
الْأَرْضُ بِشَيْءٍ ﴿٩١﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَجْمٍ وَعِصْبٍ
فَنُفِخَ فِي الْأَنْهَارِ فَخَلَّهَا تَجَعِيرًا ﴿٩٢﴾ أَوْ تُسْقَطَ السَّمَاءُ كَمَا
رُغِمَتْ عَلَيْهَا كَسِفًا أَوْ تَأْتِي بَاقَهُ وَالسَّمَاءُ كَوْ قَبِيلًا ﴿٩٣﴾
أَوْ تَكُونَ لَكَ بَنَاتٌ مِنْ نَحْرٍ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِرَ
لِرُقْبِكَ حَتَّى تَنْزِلَ عَلَيْهَا كِنَانًا تُقَرِّوهُ هَلْ سَمِعَ عَنْ رِيفِ هَذَا
كُنْ لَا يَشْرَاكَ رَسُولًا ﴿٩٤﴾ وَمَا نَعْنِي لِنَاسٍ أَنْ يُؤْمِرُوا بِحِثٍّ
الْهَدْيِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ نَكُنْ بَشَرًا رَسُولًا ﴿٩٥﴾ قُلْ لَوْ كَانَتْ
فِي الْأَرْضِ مِثْلُكُمْ يَمْشُوكَ مُتَشَبِّهِينَ لَمَا عَلَيْنَهُمْ
مِنْ السَّمَاءِ مَلَكٌ أَوْ رَسُولٌ ﴿٩٦﴾ قُلْ كَفَى بِكَ
شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِلَهُكَ كَانَ بِعَدَابِهِ حَبِيرًا صَبِيرًا ﴿٩٧﴾

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٨٧) إلى (٩٦) من سورة « الإسراء » :

- ١ - تذكر فضيل الله - تعالى - على رسوله ﷺ بهذه المعجزة الخلدية - القرآن الكريم - وتتحدى جميع الإنس والجن مجتمعاً على أن يأتوا بمثله جميعاً ، فإن هذا غير ميسور لهم ، لأنه كلام الله الذي يعجز المخلوقون عن الإتيان بمثله ، ولقد كرر الله فيه القول والآيات والعبر ؛ ليتعظ به الناس فهم يرص به أكثر الناس ، بل كانوا شديدي الجحود والإنكار .
- ٢ - وتحكى ما قلته رؤساء الكفر في مكة حتى يؤمروا ، وتأمروا الرسول ﷺ أن يقول لهم : ما أن لا يباقي الرسل لا أستطيع أن أفعل شيئاً إلا بإذن الله .
- ٣ - وهكذا لم يؤمن الناس ، حين جاءهم الهدى من ربهم ؛ لظنهم أن الله لا يبعث الرسل بشراً ، بل يبعثهم ملائكة . وتأمروا الرسول ﷺ أن يقول لهم : لو كن في الأرض بدل البشر ملائكة يمشون مطمئنين لنزل الله عليهم من السماء ملكاً رسولاً ، لأنه لا يرسل إلى قوم رسولاً إلا من جنسهم ، ليحكمهم الفهم عنه ، وأن يقول لهم : كفى بالله شهيداً بيني وبينكم على صدقي ، إنه كان بعبده عالماً ببواطنهم وظواهرهم .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٨٧) إلى (٩٦) من سورة « الإسراء » :

- ١ - الإيمان بإعجاز القرآن من نواحيه المختلفة ، بيانه ، وعدالة أحكامه ، وصدق سيادته وتشريعه ، وكامل منهجه .
- ٢ - عجز الجن والإنس جميعاً أن يأتوا بمثل القرآن ، يؤكد أنه من عند الله - تعالى - وليس من كلام البشر .
- ٣ - طيب الكفار من رسول الله ﷺ عدداً من المعجزات المادية ولكن الله أبى إحتابهم إليه ، فإن الرسول ﷺ بشر يوحى إليه وليس ملكاً ؛ ليتمكن من تبليغ الناس وفهمهم ، كما أن لرسالة هداية من الله ، فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر

(٩٧) خبت سكنن ليهيها . سعيراً . ليهياً وبوقداً .
 (٩٨) وفاتاً . احراء مفعلة أو عياراً أو تواباً . (٩٩) لا ريب
 فيه لا شك فيه . (١٠٠) فوراً مبالغاً في البخل .
 (١٠١) مسحوراً معلوباً على عقله بالسحر أو ساحراً .
 (١٠٢) بصائر : نبات بعصر من يشهد بها صدقي
 منوراً هالكا أو مصروعاً عن الخير . (١٠٣) يستفزههم
 ليزعجههم ليعرّوهم ويستخفهم . (١٠٤) لقيماً : جميعاً
 محتلتين .

وَمِنْ مَّوَدِّيهِمْ أَنَّهُ مَهْرُ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يُضِلِّمْ فَيَنْجِدْهُمْ مِنْ جَدِّهِمْ وَأُولَئِكَ
 مِنْ ذُرِّيَّتِهِ وَيَنْجِدْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمُقًا وَيَكْفُرْ
 عَنْهُمْ مَاؤُهُمْ مِنْ كَيْدِهِمْ أَفْعَالًا ۖ إِنَّهُمْ سَوْفَ كَاذِبُونَ ﴿٩٧﴾
 ذَلِكَ جَزَاءُ الْوَهْمِ بِالْإِيمَانِ كَفَرُوا بِآيَاتِهِ دَاخِلًا
 وَخَارًا ۖ إِنَّهُمْ لَمُجْرِمُونَ حَقًّا حَقِيدًا ﴿٩٨﴾ وَمَنْ يَرَوْا نَارَهُ
 الْإِلَهِيِّ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرِينَ أَنْ يَخْلُقُوا مِثْلَهَا
 وَجَعَلَ لَهُمْ لَمَلًا لَا رَيْبَ فِيهِ فَأَيُّ الْفَاسِقِينَ إِلَّا كُفُورًا ﴿٩٩﴾
 قُلْ لَوْ أَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ حَقَّ رَحْمَتِ رَبِّ إِذَا لَا تُسْأَلُكُمْ خَشْيَةً
 إِلَّا نَفَايَ وَكَانَ الْإِسْنُ قَتُورًا ﴿١٠٠﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الْمَوْتَى
 أَنْ تُبْعَثَ بَسْ ۖ قَسَمَ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِذَا جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ
 إِنِّي لَا أَطُوعُكُمْ بَسْمُوسًا مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ
 هَؤُلَاءِ إِلَّا آيَاتُ السَّنَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَنْصَبُونَ رَوِيَّ لَا تُطِيعُ
 نَذِيرَ عَوْتٍ مَسْجُورًا ﴿١٠٢﴾ فَأَرَادَ أَنْ يَنْتَصِرَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ
 فَأَغْرَقَهُ وَمِنْ مَعَهُ جَمِيعًا ﴿١٠٣﴾ وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِيُتْرِكَ
 أَشْكُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرِ وَجِئَاكُمْ لِقَاءًا ﴿١٠٤﴾

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٩٧) إلى (١٠٤) من سورة « الإسراء » :

- ١ - نبي أن الهداية من الله - تعالى - وأن من يهده الله فهو السعيد لرشيد ، ومن يضلله بسبب سوء اختياره فلن تجد له نصيراً ولا هادياً ، وسوف يسحب هؤلاء الضالون يوم القيامة على وجوههم إلى جهنم في هوان وذل جراء كفرهم بآيات الله وتكذيبهم بالبعث .
- ٢ - ثم تعطى الدليل على قدرة الله في خلق السموات والأرض ، وأنه قادر على إعادة لأجساد بعد الفناء .
- ٣ - ثم تأمر لرسول ﷺ أن يقول لهؤلاء المعندين ، الذين يقترحون عليه الخوارق والمعجزات ، لو كنتم تمكنون خزائن ررق الله إذا لبحتم ، وامتنعتم عن الإنفاق ، خوفاً من نفادها ، وكان للإنسان مبالغاً في البخل والشح .
- ٤ - ثم تتحدث عن موسى - عليه السلام - وقد اتاه الله تسع آيات واضحات الدلالة على نبوته ، ومع ذلك فقد كذب فرعون ، واتهمه بالسحر ، وأرد إخراج موسى وقومه من أرض مصر ، فأغرقه الله وحده أجمعين في البحر ، وأمر بني إسرائيل من بعد إغراق فرعون وحده أن يسكنوا أرض مصر ، فإذا جاء وعد الآخرة حشروا جميعاً المؤمنين والكافرين ، والبر والفاجر ثم يميز الله الأشياء من السعداء .

ما ترشدنا إليه آيات الكريمة من (٩٧) إلى (١٠٤) من سورة « الإسراء » :

- ١ - شدة تعذيب الكافرين وهوانهم وذلالهم بسبب ما كانوا عليه من الضلال والجحود والكفران .
- ٢ - الله قادر على الإيجاد والإحياء ، قادر على الإعادة والبعث لحساب والجزاء .
- ٣ - المعجزات والخوارق لا تنشئ الإيمان في القلوب لجاحدة ، فقد كفر فرعون وجنوده بعد أن جاءهم موسى تسع آيات واضحات الدلالة على نبوته ، وعلى صحة ما جاء به من عند الله . وهي العصا ، واليد ، والظوفان ، والجراد ، والقمل ، والضفادع ، وبدم ، وإنفلاق البحر ، والسنين .

(١٠٦) فرقناه بياه وفصلناه أو أزلناه مصروف على مكث على ثأن وعمر . (١١٠) لا نخافت بها . لا سر بها حتى لا نسمع من حلفت (١١١) من الدل لم يدل فيحتاج إلى ناصر

سورة الكهف

معاني المفردات

(١) لم يجعل له عوجاً لم يجعل له اختلالاً لا اختلافاً ولا انحرافاً عن الحق ولا غروحاً عن الحكمة . (٢) قيماً مستقيماً معتدلاً . أو قائماً بمصالح العباد . أساساً عادياً أحلاً أو عاجلاً . (٣) ما كثر من دمس .



ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٠٥) إلى (١١١) من سورة «الإسراء» .

١ - تحصر عن القرآن الكريم أنه نزل باحق متضمناً الحق ، ويخبر عن الرسول ﷺ أنه ما أرسل إلا مشيراً لمن أطاعه ، ومحوفاً لمن عصاه

٢ - أن الصالحين من أهل الكتاب الذين لم يبدلوا كتابهم ولم يحرفوه ، إذا بقراً عليهم هذا القرآن يحرون سجداً ؟ شكرياً لله على ما أنعم به عليهم وتعظيماً ونسبيحاً خاضعين إيماناً وصديقاً ، ويريدهم القراء إيماناً وتسهما .

٣ - ثم نذكر أن لله الأسماء الحسنى وتطلب من الرسول ﷺ أن يتوسط بين الجهر والسرية عند فراءته ، وأن يره لله تعالى - عن اتخاذ الولد وأن يعظمه ويكرمه عما يقول الظالمون المعدون

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٠٥) إلى (١١١) من سورة «الإسراء» :

١ - برل القرآن مرفقاً على ثلاث وعشرين سه ليحيب عن تساؤلات الناس ، ويساير الأحداث .

٢ - لله لأسماء احسنى فندع بله بها . ولا ندعو من دونه أحداً .

٣ - تزيه الله عن الولد واشريك والنصير ، والإكثار من حمده وتسبيحه وتكبيره .

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١) إلى (٤) من سورة «الكهف» :

تبدأ الآيات بحمد الله نفسه على إرساله كتابه العزيز على رسوله الكريم محمد ﷺ ، فهو أعظم نعمة على أهل الارض ، يخوف به من لم يؤمن ، ويوشر به الذين صدقوا إيمانهم بالعمل الصالح بأن لهم مثوه جميله عند الله

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١) إلى (٤) من سورة «الكهف» :

١ - لله الحمد في لأولى والاخرة ، ويحب أن نحمده عند بدء كل أمر وختامه .

٢ - القرآن الكريم نعمة عظيمة ، فيجب أن نهتدى بهداه وأن نستقيم على طريقه

(٥) كبرت كلمة ما أعظمها في لفتح كلمة . (٦) ماخع نفسك قائلها ومهلكها أو مجهدا أسفاً عصاً وحزناً عليهم وغيظاً . (٧) لنبلوهم لنختبرهم مع علما بحالهم . أحسن عملاً أزهد في رية الدنيا ، وأسرع في طاعة الله (٨) صعداً حرزاً ترباً أجرد لا نبأ فيه . (٩) أم حسبت بل أظننت الكهف الثقب لتتبع في الحسن . الرقيم النوح الذي كتبت فيه قصة أصحاب الكهف ووضع على باب الكهف . (١٠) أوى الفتية لتحتا نصتين هراً بديهم رسداً اعتداء إلى طريق الحق (١١) فصرنا على آذالهم فأفهمهم الله إنامة ثقيلة (لم يسمعوا شيئاً في نومهم حتى لا يسيقطوا) . (١٢) بمنأهم يُبْغِظُهم لله من نومهم أمداً مدة وعدد سس أو عايه . (١٣) بأهم خبرهم (١٤) ربطنا شلدنا وقوتنا بالصر شططاً قولاً شديد البعد عن الحق . (١٥) سلطان بين بحجه ظاهرة

١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠
 ٢٠١
 ٢٠٢
 ٢٠٣
 ٢٠٤
 ٢٠٥
 ٢٠٦
 ٢٠٧
 ٢٠٨
 ٢٠٩
 ٢١٠
 ٢١١
 ٢١٢
 ٢١٣
 ٢١٤
 ٢١٥
 ٢١٦
 ٢١٧
 ٢١٨
 ٢١٩
 ٢٢٠
 ٢٢١
 ٢٢٢
 ٢٢٣
 ٢٢٤
 ٢٢٥
 ٢٢٦
 ٢٢٧
 ٢٢٨
 ٢٢٩
 ٢٣٠
 ٢٣١
 ٢٣٢
 ٢٣٣
 ٢٣٤
 ٢٣٥
 ٢٣٦
 ٢٣٧
 ٢٣٨
 ٢٣٩
 ٢٤٠
 ٢٤١
 ٢٤٢
 ٢٤٣
 ٢٤٤
 ٢٤٥
 ٢٤٦
 ٢٤٧
 ٢٤٨
 ٢٤٩
 ٢٥٠
 ٢٥١
 ٢٥٢
 ٢٥٣
 ٢٥٤
 ٢٥٥
 ٢٥٦
 ٢٥٧
 ٢٥٨
 ٢٥٩
 ٢٦٠
 ٢٦١
 ٢٦٢
 ٢٦٣
 ٢٦٤
 ٢٦٥
 ٢٦٦
 ٢٦٧
 ٢٦٨
 ٢٦٩
 ٢٧٠
 ٢٧١
 ٢٧٢
 ٢٧٣
 ٢٧٤
 ٢٧٥
 ٢٧٦
 ٢٧٧
 ٢٧٨
 ٢٧٩
 ٢٨٠
 ٢٨١
 ٢٨٢
 ٢٨٣
 ٢٨٤
 ٢٨٥
 ٢٨٦
 ٢٨٧
 ٢٨٨
 ٢٨٩
 ٢٩٠
 ٢٩١
 ٢٩٢
 ٢٩٣
 ٢٩٤
 ٢٩٥
 ٢٩٦
 ٢٩٧
 ٢٩٨
 ٢٩٩
 ٣٠٠
 ٣٠١
 ٣٠٢
 ٣٠٣
 ٣٠٤
 ٣٠٥
 ٣٠٦
 ٣٠٧
 ٣٠٨
 ٣٠٩
 ٣١٠
 ٣١١
 ٣١٢
 ٣١٣
 ٣١٤
 ٣١٥
 ٣١٦
 ٣١٧
 ٣١٨
 ٣١٩
 ٣٢٠
 ٣٢١
 ٣٢٢
 ٣٢٣
 ٣٢٤
 ٣٢٥
 ٣٢٦
 ٣٢٧
 ٣٢٨
 ٣٢٩
 ٣٣٠
 ٣٣١
 ٣٣٢
 ٣٣٣
 ٣٣٤
 ٣٣٥
 ٣٣٦
 ٣٣٧
 ٣٣٨
 ٣٣٩
 ٣٤٠
 ٣٤١
 ٣٤٢
 ٣٤٣
 ٣٤٤
 ٣٤٥
 ٣٤٦
 ٣٤٧
 ٣٤٨
 ٣٤٩
 ٣٥٠
 ٣٥١
 ٣٥٢
 ٣٥٣
 ٣٥٤
 ٣٥٥
 ٣٥٦
 ٣٥٧
 ٣٥٨
 ٣٥٩
 ٣٦٠
 ٣٦١
 ٣٦٢
 ٣٦٣
 ٣٦٤
 ٣٦٥
 ٣٦٦
 ٣٦٧
 ٣٦٨
 ٣٦٩
 ٣٧٠
 ٣٧١
 ٣٧٢
 ٣٧٣
 ٣٧٤
 ٣٧٥
 ٣٧٦
 ٣٧٧
 ٣٧٨
 ٣٧٩
 ٣٨٠
 ٣٨١
 ٣٨٢
 ٣٨٣
 ٣٨٤
 ٣٨٥
 ٣٨٦
 ٣٨٧
 ٣٨٨
 ٣٨٩
 ٣٩٠
 ٣٩١
 ٣٩٢
 ٣٩٣
 ٣٩٤
 ٣٩٥
 ٣٩٦
 ٣٩٧
 ٣٩٨
 ٣٩٩
 ٤٠٠
 ٤٠١
 ٤٠٢
 ٤٠٣
 ٤٠٤
 ٤٠٥
 ٤٠٦
 ٤٠٧
 ٤٠٨
 ٤٠٩
 ٤١٠
 ٤١١
 ٤١٢
 ٤١٣
 ٤١٤
 ٤١٥
 ٤١٦
 ٤١٧
 ٤١٨
 ٤١٩
 ٤٢٠
 ٤٢١
 ٤٢٢
 ٤٢٣
 ٤٢٤
 ٤٢٥
 ٤٢٦
 ٤٢٧
 ٤٢٨
 ٤٢٩
 ٤٣٠
 ٤٣١
 ٤٣٢
 ٤٣٣
 ٤٣٤
 ٤٣٥
 ٤٣٦
 ٤٣٧
 ٤٣٨
 ٤٣٩
 ٤٤٠
 ٤٤١
 ٤٤٢
 ٤٤٣
 ٤٤٤
 ٤٤٥
 ٤٤٦
 ٤٤٧
 ٤٤٨
 ٤٤٩
 ٤٥٠
 ٤٥١
 ٤٥٢
 ٤٥٣
 ٤٥٤
 ٤٥٥
 ٤٥٦
 ٤٥٧
 ٤٥٨
 ٤٥٩
 ٤٦٠
 ٤٦١
 ٤٦٢
 ٤٦٣
 ٤٦٤
 ٤٦٥
 ٤٦٦
 ٤٦٧
 ٤٦٨
 ٤٦٩
 ٤٧٠
 ٤٧١
 ٤٧٢
 ٤٧٣
 ٤٧٤
 ٤٧٥
 ٤٧٦
 ٤٧٧
 ٤٧٨
 ٤٧٩
 ٤٨٠
 ٤٨١
 ٤٨٢
 ٤٨٣
 ٤٨٤
 ٤٨٥
 ٤٨٦
 ٤٨٧
 ٤٨٨
 ٤٨٩
 ٤٩٠
 ٤٩١
 ٤٩٢
 ٤٩٣
 ٤٩٤
 ٤٩٥
 ٤٩٦
 ٤٩٧
 ٤٩٨
 ٤٩٩

ما نتحدث عنه الآيات الكرّيمة من (٥) إلى (١٥) من سورة «الكهف» :

- ١ - تبين أن المشركين الذين عبدوا غير الله ، وقالوا : إن الملائكة سات الله ، لم تكن لهم بذلك علم ولا لأديهم ، فما أكبر هذه الكلمة ، التي تخرج من أفواههم ، وما يقولون إلا كذباً .
- ٢ - ثم تبين شدة حرص الرسول ﷺ على إيمان قومه ، موضحة أن لله حق الأرض وما عليها من زينة ومتاع ؛ ليمتحن الناس بها فيظهر أيهم أحسن عملاً ، وأنه - تعالى - سيجعل ما عليها أرضاً مستوية وبرأ لا سات فيه .
- ٣ - ثم تبين أن قصة أصحاب الكهف التي سئل عنها الرسول ﷺ ليست أعجب من آيات الله المبينة في القرآن وفي الكون وفي النفس الإنسانية ، وأنها واحدة من تلك العجائب الدالة على قدرة الله .
- ٤ - ثم تبين أن الله - تعالى - يروى للرسول ﷺ خبرهم بالحق ، أنهم كانوا قتيلاً أموا برهيم ورادهم الله هدى ، وقوى قلوبهم بانصر ، إذ قاموا بين يدي ملكهم الظلم الكافر فقاوا : ربنا رب السموات والأرض لن نعد من دونه إلهاً ، ولو قلت بوحود شركاء له كان قولك شدة البعد عن الحق ، هؤلاء قوم اتخذوا من دون الله آلهة ، فهلا يأتون عبيهم ببرها واضح ، فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٥) إلى (١٥) من سورة «الكهف» :

- ١ - شدة حرص الرسول ﷺ على إيمان قومه ، و حزنه الشديد لكفرهم وإعراضهم .
- ٢ - لدنيا دار اختبار وانتلاء ، لا دار قرار وجراء ، فعلى المؤمن أن يتحدها طريقاً إلى الجنة ورضوان الله .
- ٣ - إيسات الله كثيرة فى الكون وفى النفس وفيما أنزل من القرآن وكلها عمجية عظيمة الدلالة على قدرة الله - تعالى - وليست قصة أصحاب الكهف وما فيها من عربة وأعجب من تلك الآيات القريبة منا .
- ٤ - الفرر بالدين إذا لم يأمن المؤمن العتة ، ولم يستطع لبقاء متمسكاً بعقيدة لتوحيد .
- ٥ - التضحية فى سبيل الدين ونصرة الله - تعالى - لعباده المؤمنين .

(١٦) مرفقا ما تنفعون به في عبثكم (١٧) تزور
 غيب وتعبد تفرصهم تعدل عنهم وبتعد فجوة منه
 متسع من الكهف (١٨) بالوصيد : بقاء الكهف أو عنه
 بابه رعب خوفاً ورفعاً (١٩) معشاهم يقظهم الله
 من نومهم الطويل بسور قكم بدراهمكم المصروية
 بقوداً (ويزق اسم لنفسة) . أركى طعاماً . أحل أو
 أجود طعاماً (٢٠) يظهروا عليكم يطلعوا عليكم أو
 يغسوكم

وَأِذْ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِمْ وَمَا يَشْكُرُونَ إِلَّا اللَّهُ فَآوَى إِلَى الْكَهْفِ
 بِشَرِّ لَكُمْ زَنْكُم مِّن رَّحْمَتِي وَنَهَيْتُ لَكُمْ مِّنْ أَمْرٍ كَرِهَ قَوْمًا
 ﴿١٧﴾ وَتَرَى الْأَشْجَارَ إِذَا تَلَّعَتْ فَرُوجَ كَهْفِهِمْ ذَاتَ
 الْيَمِينِ وَإِذَا عَرِيتُمْ فَفَرَّصَهُمْ ذَاتَ الْشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَخْوَ
 رٍ مِّنْ ذَلِكَ مِّنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّ هَؤُلَاءِ يَتَذَكَّرُونَ
 يُصِيلُ فُلْنُ مَحْمُودٍ لَّوْلَا أَرْسَادُهُمْ لَاجِدٌ ﴿١٨﴾ وَتَحْسَبُهُمْ قَوْمًا
 وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقِلْتُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ
 نَسِيطٌ ذُنَابُهُمُ الْوَصِيدُ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ
 فِرَارًا وَلَمَلَّيْتَ مِنْهُمْ دُعِمَاءً ﴿١٩﴾ وَكَذَلِكَ يَبْشُرُ
 الْإِنْسَاءُ لَوِ اتَّبَعَ اللَّهُ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمَ لَئِنْ تَرَوْهُ لَوَلَّيْتُمْ
 يَوْمَ أَوْ بَعْضِ يَوْمٍ فَالْوَرُكُكُمْ أَعْلَىٰ سِدْرٍ مِّنْ عَمَلٍ
 أَحْلَاكُمْ يَوْمَ فَرَّقَكُمْ هَدًى إِلَى الدِّمَةِ فَلَيْسَ تَرَاهُمْ أَرَأَيْتُمْ
 طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلَيْسَ تَلْفَ وَلَا يَنْشُرُونَ
 بِكُمْ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ إِنَّهُمْ إِنِ تَطَهَّرُوا لَأَعْيُنُهُمْ كَرِيمُونَ
 أَوْ يُعِيدُوا وَكُمُ فِي مَلِيَّتِهِمْ وَلَكِنْ هَلُمُّوا إِذَا بَدَأَ

٢٩٥

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٦) إلى (٢٠) من سورة « الكهف » .

١ — تواصل قصة أصحاب الكهف حين عجزوا عن البقاء في وطنهم مع الملك الظالم (دقيانوس) ومع قوسهم الذين يشركون بالله ، وقد هدوا إلى الإيمان ، وغسكوا بعقيدة التوحيد ، هناك بعض الفتية لبعض الحوذا إلى الكهف يشرك لكم ربكم من رحمته ، ويرزقكم ويتكفل بكم .

٢ — فما وصلوا إلى الجبل واخسوا في الكهف وتبعهم أحد الرعاة وكان مؤمناً — ومعه كلبه — فالتقى الله عليهم النوم الطويل وضرب على آذانهم فلم يسمعو شيئاً ، وإذا بالشمس عندما تطلع تميل عن كهفهم ناحية ليمين ، وإذا غربت تركهم وتجاوز عنهم ناحية الشمال ، فلا تصيبهم أمناً ، وهم في متسع من الكهف يتألمهم برد لريح وسيمها ، ذلك من دلائل قدرة الله من يهده الله فهو المهتدى بحق ، ومن يضلله فلن تجد له نصيراً .

٣ — وتظنهم — لو رأيتهم — متبهين غير نائمين ؛ لأن أعينهم كانت مفتوحة وهم نيام ، ويعلمهم الله يمناً وشمالاً لئلا تاكل الأرض خومهم ، وكلبهم باسط يديه بقاء الكهف أو بسابه ، وكذا إذا انقلبوا انقلب هو مثلهم في النوم وليقظة ، لو اطلعت عليهم ، لأسرعت هارباً من الفزع والرعب .

٤ — ثم أيقظهم الله يتساءلوا فيما بينهم عن حالهم ، ومدة مكثهم في الكهف ، وأنهم أرسلوا أحدهم بقطع نقدية من الفضة عليها صورة الملك « دقيانوس » إلى مدينتهم « أفسوس » بشغور « طرسوس » من بلاد الروم ؛ ليشتري لهم طعاماً جيداً طيباً ، وليتخفى حتى لا يشعر بهم أحد ، فيدل عليهم الملك الظالم الذي كان قد توعدهم بالقتل إن لم يكفروا .

ما ترشدها إليه الآيات الكريمة من (١٦) إلى (٢٠) من سورة « الكهف » :

١ — من توكل على الله كفاه الله شراً بهمهم ، ورزقه من حيث لا يحتسب ، وجعل له من ضيقه فرجاً ومخرجاً .

٢ — قدرة الله التي لا يعجزها شيء ، وأن العث حق ، ومن هده الله اهتدى ، من أضله فلا هادي له .

٣ — فضل صحبة الأخيار . فقد صار لكلب أصحاب الكهف ذكر وخبر وشأن ؛ لمصاحبة إياهم .

(٢١) أَعْرَضْنَا عَنْهُمْ أَطْلَعْنَا الدِّسَّ عَلَيْهِمْ . (٢٢) رَحِمْنَا الْغَيْبِ قَوْلًا نَظَّلَ عَنْ عَيْرٍ بَقِيْن فَلَا تَحَارُ فِيهِمْ فَلَا تَحَادِرُ فِي عَدَدِهِمْ وَشَأْلِهِمْ إِلَّا مَرَأً طَاهِرًا مَجْرَدُ تِلَاوَةِ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ فِي أَمْرِهِمْ . (٢٤) رَشَدًا هِدَايَةً وَرَشَادًا بِلَدِّاس . (٢٥) وَلَسْتُمْ وَمَكْتُو (٢٦) أَبْصَرَ مَا نَصَرَ لَهُ بِكُلِّ مَوْجُود (٢٧) مَلْتَحَدًا مَلْحًا

وَكَذَلِكَ أَعْرَضْنَا عَنْهُمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَسْتَرْعُونَ فِيهِمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا اتَّوَعَّيْتُمْ تَسْتَغْنُونَ عَنْهُمْ أَعَدَّمُوا إِلَيْكَ غُلُوقًا عَنْهُمْ لَتَنَخِفَّ عَنْهُمْ مَسْجِدًا ﴿٢١﴾ سَيَقُولُونَ تَلَوْنَاهُمْ وَإِنْهُمْ لَكَاهِلٌ وَيقُولُونَ حَسَّهٗ سَدَدِمْهُمْ كَلْبَهُمْ رَحِمْنَا الْغَيْبِ وَيقُولُونَ سَمِعَهُ وَتَابَهُمْ كَلْبَهُمْ قُلْ يَا أَعْمَى بَعْدَ نَبِيٍّ مَا يَعْنِيهِمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا حَارَ فِيهِمْ إِلَّا مَرَّةً ظَهَرَ وَلَا تَسْتَفْتِيهِمْ مِنْهُمْ شَيْئًا ﴿٢٢﴾ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاخٍ إِيَّيَّاهُ أَفَعَلَ ذَلِكَ عَبْدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَادْكُرْ رِثَاقَ إِدَامِيسَ وَقُلْ عَمَّى أَلْ يَهْدِي رِثَاقَ قُرْبٍ مِنْ هَدَايَا رِثَاقًا ﴿٢٤﴾ وَلَسْتُمْ أَفْكَهْمُ تَلَوْنَاهُمْ سَبِيحَ وَرَدَا وَأَفْكَاهَا ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَيْسُوا أَلَمْ يَكُنِ السَّمُوتُ وَالْأَدْنَى أَتَمَرَّ بِهِ ، وَأَسْمَعُ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ ، مِنْ وَلِيِّ وَلَا يَشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ وَأَقْلَ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رِثَاقَ لَا مُبْدِلَ لِكَلِمَتِهِ ، وَلَنْ يَجْعَلَ مِنْ دُونِهِ مَلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٢١) إلى (٢٧) من سورة « الكهف » :

١ - تبين أن الله أطلع عليهم قومهم وللمؤمنين بعد تلك المدة الطويلة من النوم ، يعلم الناس أن وعد الله بالبعث حق وأن القيامة لا شك فيها ، وقد تنازع لقوم في أمر أهل الكهف بعد أن أطلعهم الله عليهم ثم قصص أرواحهم ، فقال بعضهم : ابنوا على باب كهفهم بنياناً ؛ ليكون عسماً عليهم ، الله أعلم بحولهم وشألهم ، وقال الفريق الآخر وهم الأغلبية : لتخذن على باب الكهف مسجداً بعد الله فيه .

٢ - تبين أن الناس ختفوا في عدد هؤلاء الصوم ، وتأمر الرسول ﷺ أن يقول : الله - تعالى - أعلم بحقيقة عددهم ، ولا تسأل أحداً عن قصتهم ؛ فون فيهم : أوحى إليك الكفاية ، ولا تقولن لأمر عزمت عليه إني سأفعله عدداً ، إلا إذا قرنته بلشيئة ففتت : إن شاء الله ، واذكر ريث إذا نسيت أن تقول : إن شاء الله ، فإذا تذكرت ففتت لتيقن دتماً مستشعراً عظمة الله

٣ - تبين أن أصحاب الكهف مكثوا في كهفهم ثلاثمائة وسبع سنين ، وتأمر الرسول ﷺ أن يقول : الله - تعالى - أعلم بمدة مكثهم في الكهف ، فهو - تعالى - المختص بعلم الغيب ، وعلمه محيط بكل شيء .

٤ - ثم بوجه الأمر إلى الرسول ﷺ أن يقرأ ما أوحاه له إليه من آيات الذكر الحكيم ، وأنه لا يقدر أحد أن يعير أو يبدل كلام الله ، ومن تجد ملجأ غير الله - تعالى - أبدأ .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٢١) إلى (٢٧) من سورة « الكهف » :

١ - الاستدلال بقصه أصحاب الكهف على صحة بعث الخلق بعد مماتهم ، وأنه لا يجوز الجدل من غير علم .

٢ - لا يجوز أن يقول الإنسان : سأفعل كذا إذا قال : إن شاء الله ، أو بمشيئة الله - تعالى - لأن الإنسان لا يملك الفعل ، ولا الفحص ، ولا المفعول ، ولا الزمن ، ولا المكان فكل ذلك بيد الله - تعالى - ومشيئته .

(٣٥) تبيد تهلك وتفسى وتحرب . (٣٦) منقلباً - مرجعاً وعدقة . (٣٧) من تراب أى خلق أصبت دم - عليه السلام (٣٨) لكن هو الله ربي لكن أنا أفسول : هو له ربي (٤٠) يؤتين يعطى حسباناً - عذاباً كالصواعق والأقداب . فتصبح صعيداً رقيقاً فتصير رملاً هذلاً ، أو أرضاً ملساء لا تثبت عليها قدم ولا سات فيها (٤١) غوراً غائراً دهاً فى الأرض (٤٢) أحيط شمره : أهلكتم أموله مع بستانيه . يقلب كفيه يندم ويتحسر خاوية على عروشها ساقطة على سمومها تنى وقعت (٤٣) فتنة حمصة . (٤٤) ابولايه لله . البصرة لله - تعالى - وحده حير عقبا أنصل عاقبة لأوليائه (٤٥) هشيما يابساً متفتتاً بعد مضارته بدموه الرياح . تفرقه وتسفه

وَدَخَلَ حَنُوتَهُ وَهُوَ طَائِلٌ يَلْمِ نَفْسَهُ قَالُوا طَائِلٌ أَنْ يَبْدُ هَذِهِ
أَمَّا ۖ وَمَا طَائِلُ السَّاعَةِ قَامَتْهُ وَلَمَّا زُودَتْ إِلَى رَبِّهِ
لَا جِدَّةَ خَيْرًا مِنْهَا مُمْقِبًا ۖ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ
أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ تُطْفِئُ ثُمَّ نَوَّكَ رَسُلًا
ۖ لَكُنْكَ أَهْلُ اللَّهِ رَبِّىَ وَلَا أَشْرَكَ بِرَبِّىَ ۖ لَوْلَا إِذْ
دَخَلْتَ حَنُوتَكَ لَمَّا شَاءَ اللَّهُ لَاقُوهُ إِلَّا بِإِذْنِكَ تَكُنْ أَنْ
أَقْلَ مِنْكَ وَلَا وَلَدًا ۖ فَعَسَى رَبِّى أَنْ يُزَوِّجَ حَسْرَتَيْنِ
جَنَّاتٍ يَرْمِي عَلَى خَشَاةٍ مِنَ السَّمَاءِ فَيَصْبِحُ مِنْهُمْ
رِثًا ۖ أَوْ يَصْبِحَ مَاؤُهُمْ غُورًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ حِسَابًا ۖ
وَأُحِيطَ بِشَرِّهِ فَأَصْبَحَ يَلْبِسُ كَفْبَهُ عَلَى مَنْقَبٍ مِمَّا وَهَى حَاوِيَةٌ
عَلَى عُرْوَتِهِمْ يَقُولُ يُغْنِي عَنْكَ رَبِّى أَجَدًا ۖ وَتَمَّ بَكْرُ اللَّهِ
فَتَنَّهُ مُصْرَعُهُ مِنْ دُونِهِ وَمَا كَانَ مِنْهُ غَيَّرًا ۖ هَذَا لَكَ الْوَلَايَةُ
يَا أَخِي هُوَ خَيْرٌ نَاوٍ وَخَيْرٌ عَقْبًا ۖ وَأَضْرَبَ طَمَّ مَثَلُ الْخَيْرِ
الَّذِي كَذَّبَ عَنْكَ مِنَ السَّمَاءِ فَاجْتَلَطَ بِهِ نَسَابُ الْأَرْضِ
فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا ۖ

ما تحدث عنه الآيات الكريمة من (٣٥) إلى (٤٥) من سورة « الكهف » .

- ١ - توصل الآيات مثل المؤمن والكافر فى قصة الأخوين أو لشركيين الفقير المؤمن المعسر بدينه وبره ، والغنى انكافى المعرور بماله وفقره ، وقد دخل بستانه وهو طالم لنفسه بكفره وتجربه
- ٢ - ثم تحير عما أحياه به صاحبه المؤمن ، واعطاه له ونهياً عما هو فيه من الكفر بالله ، ولاغترار بالنعمة ، ومنكراً عليه كرهه وجحوده دله الذى خفيته . مؤكداً أنه لايقول مثل معناه ، بل يعترف لله بالوحدانية والربوبية ، ثم حثه على أنه إذا أعجبت حديقته حين دخلها ونظر إليها أن يحمد الله على ما أنعم به عليه ، وأن يقول : ما شاء الله لا قوة إلا بالله - ثم قال له عسى ربي أن يعطى خيراً من ستانك فى الدار الآخرة ، ويرسل عليه فى الدنيا - التى ظننت أنها لا تنفى - عدناً من السماء كمطر عرس ، أو عاصفة ، أو افة قصير ترائاً أمس لا يشت عليه قدم ، ولا يصلح للإنبات لأن مائه أيضاً سيصير عائراً فى الأرض لا يسع به وقد حدث ما توقعه المؤمن .
- ٣ - ثم تموق مثلاً للحياه الدنيا فى نصرتها وحلاوتها ، ثم فسدها بالماء لدى أنزل من السماء ، فاختلط به نيبات الأرض ، فترعرع ، ثم أصبح يابساً تفرقه الرياح ، وتطرحة ذت اليمين وذات الشمال ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٣٥) إلى (٤٥) من سورة « الكهف » :
- ١ - لاينفع الإنسان إلا الإيما وعمه الصالح ، ولا يجور الإغترار بالمال ولا بالاولاد ، ولا بشيء من متاع الدنيا

- ٢ - نعم لدي لا بدم - والأيام فيها دور ، ويجب أن نعمل فيها للأخرة .
- ٣ - إذا أعحك شيء من مالك ، أو أهلك ، أو ولدك قتل : ما شاء الله لا قوة إلا بالله ، فإنك لاترى فيهم شراً إلا آفة الموت ، فإنه مقدر على كل حى .
- ٤ - « لاجول ولا قوة إلا بالله » كثر من كنوز الجنة ، فعليك أن تكثر من ترديدتها سرّاً وعلانية ، مع اليقين بها .

الْمَالِ وَالْأَنْبِيَاءُ رِيسَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْأَنْبِيَاءُ الصَّالِحِينَ
خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرًا مَلَأَ ﴿٤٦﴾ وَيَوْمَ نُسِرَ الْجِبَالُ وَتَرَى
الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ يَعْرِضُوا لَهَا قُلُوبًا وَنُفُوسًا
عَلَى رَيْكَ صِفًا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ
أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ﴿٤٧﴾ وَوَضِعَ الْكِتَابَ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ
مُسْتَوْفِينَ بِمَقَاتِلِهِمْ يَقُولُونَ نُؤْتِلْنَاهُمَا مَالٍ هَذَا الْكِتَابِ
لَا يُعَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهُمْ وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا
حَاسِرًا وَلَا يَظُنُّ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٨﴾ وَإِلَّا فَلَنَا لِمَلَكَةٍ مَسْجُودًا
يَلُودُونَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ
أَفَسَتَجِدونهُ ذُرِّيَّةً أَوْ لَكِنَّا بِنُفُوسِهِمْ لَكُم عَذَابٌ
يَسْتَوِي لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴿٤٩﴾ مَا أَشْهَدْتُمُ حَقَّ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَلَا حَقَّ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُمْ مُنْجِدًا الْمُجْرِمِينَ عَذَابُ
﴿٥٠﴾ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ
فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا ﴿٥١﴾ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ
النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوقَعُونَ بِهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ﴿٥٢﴾

(٤٦) البقيات الصالحات قيل : إنها لا إله إلا الله ، وسبحان الله ، والحمد لله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وأنها أيضاً : الصلوات الخمس ، وجميع لأعمال الصالحة من صيم ، واستغفار ، وصلاة ، وحج وصدقة وعق وجهاد ، وصلة أرحام ، والكلام الطيب ، وغير ذلك . (٤٧) بارزة : ظاهرة لا يسترها شيء . (٤٨) موعداً وقتاً لإعجاز الوعد بالبعث والحزن (٤٩) وضع لكتاب . وضعت صحف الأعمال في أيدي أصحابها . مشفقين : حذقين يا ويلتنا يا هلاكنا . لا يغادر لا ترك ولا يبقى أحصاها : عدها وأثبتها وضبطها (٥٠) اسجدوا لآدم . سجود تحية وتعظيم لاسجد عبادة . (٥١) عصداً . أعواناً وأنصاراً (٥٢) موبقاً : مهلكاً يشركون فيه وهو النار (٥٣) مواقعوها واقفون فيها . أو داخلون فيها مصرفاً مكاناً ينصرفون إليه

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٤٦) إلى (٥٣) من سورة « الكهف » :

- ١ - بين أن المال والأولاد رينة هذه الحياة الدنيا ، وتفضل منهم الأعمال الطيبة الباقية .
- ٢ - ثم تصور يوم القيامة ، وما يكون فيه ، ثم بعد ذلك يجمع الله ناس الأولين والآخرين لموقف الحساب ويعرضون على رب العالمين ، ويقال للكفار - على وجه التوبيخ والتأنيب : لقد جئتمونا حفاة عراة لاشيء معكم من المال والولد ، كهيتكم حين خلقكم الله أول مرة ، وقد رعنتم أنه لا بعث ولا جزاء ، ولا حساب ولا عقاب .
- وفي هذا اليوم توضع صحائف أعمال الشر ، وتعرض عليهم ، فيخاف المجرمون بما في صحفهم من إثم وذنوب ، ويقولون : يا حسرتنا يا هلاكنا على ما قصرنا في حيات الدنيا
- وفي يوم القيامة لا يعاقب الله الإنسان بغير حرم ، ولا يقص من ثواب المحسنين شيئاً .
- ٣ - ثم تذكر أمر الله تعالى - للملائكة بالسجود لآدم ، وإطاعتهم الأمر إلا إبليس كان من الجن فحرج عن أمر ربه ، ثم تحذر من اتحاده هو وذريته أولياء من دون الله ، وهم في الحقيقة أعداء
- ٤ - ثم نبين صلالا المشركين وتفاهة عقولهم بعبادتهم من لم يخلقوا شيئاً وهم مخلوقون ، ولم يكونوا أعواناً لله في خلقه ، ويوم القيامة يطلب من هؤلاء الكافرين أن ينادوا شركاءهم ، فنادوهم فلم يغيثوهم ، وجعل الله - تعالى - بين الكفار وألهتهم مهلكاً لهم جميعاً هي النار ، ورأى المجرمون النار ، فتحققوا من أنهم داخلوها ومخالطوها ، ولم يجدوا عنها مكاناً ، يصرفون إليه .
- ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٤٦) إلى (٥٣) من سورة « الكهف » :
- ١ - الإقبال على الله ، والتفرغ لعبادته ، حيز من الاشتغال بالمال والأولاد والشفقة الزائدة عليهم .
- ٢ - كل شيء نعمله في الدنيا من صغير أو كبير يكتب ويسجل علينا ، وسوف نطلع عليه يوم القيامة .
- ٣ - يجب الحذر من الشيطان وأعوانه ، وأن إبليس قد خلق من نار ، أما الملائكة فهم مخلوقون من النور

(٥٤) صرفنا : كررنا بأساليب مختلفة . كل مثل : كل معنى غريب يدعى كالمثل في عرابيه (٥٥) سنة الأولين : عذاب الاستئصال إذا لم يؤمنوا فلا أنوعاً وأنواعاً ، أو مقابلة ومواجهة (٥٦) ليدحضوا ليطلوا ويرلوا هزواً . استهزاء وسحرية . (٥٧) أكمة أعطية كثيرة مانعة . وقراً صمماً وثقلاً عظيماً في اسمع (٥٨) موثلاً ملحاً ومخلصاً ومحي (٥٩) لمهلكهم . لهلاكهم (٦٠) لفتاه يوشع بن نون . مجمع البحرين : ملتقاهم أمضى حقاً أسير رماً طويلاً (٦١) سرباً مسلماً ومفداً .

وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذِهِ الْقُرْآنِ لِبَنِي إِسْرَءِيلَ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ زَكَانَ
الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْئًا جَدَلًا (٥٥) وَمَنْعَ آدَامَ أَنْ يَكْفُرًا
يُدْعَاهُمْ إِلَى الْهُدَى وَيُنْفِئُهُمْ عَنْهُمْ إِذْ أَنْ يَأْتِيَهُمْ شَرُّهُ
الْأُولَى أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ فَلَا (٥٦) وَمَا رُسُلُ الْمُرْسَلِينَ
إِلَّا مُبَشِّرُونَ وَنَذِيرُونَ وَمُحَدِّثُونَ كَقُرُونِ الْفُلُجِ
يُدْخِلُهُمْ فِي الْخَوْفِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَا يُؤْمِنُ بِهِ إِلَّا
الْقَلِيلُ مِنْ دَرَجَاتٍ لَهُ فَاعْرِضْ عَنْهَا وَتَبَى مَا قَدَّمْتُمْ بِهِ
إِنْ جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا
وَلَوْ أَنْ يَكْفُرُوا بِالْهُدَى فَنَزَّلْنَا أُكُنَّا (٥٧) وَرَبُّكَ
الْعَزِيزُ ذُو الرِّحْمَةِ لَوْ تَوَلَّيْتُمْ يَسْتَعْصِمُوا لَعَلَّكُمْ
الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُمْ مَوْعِدًا (٥٨)
وَتَبَى الْقُرَى أَهْلُكُمْ لَمَّا ظَنُّوا وَجَدْنَا لَكُمْ كَيْدًا
مَوْعِدًا (٥٩) وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ
أَتْلَعُ مَحْجَمَ الْحَرِيرِ أَوْ أَضْيَى حُقُبًا (٦٠) فَلَمَّا بَلَغَا
مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا شَبَّاهُمَا فَأَوْحَى سُبْحَانَكَ رَبَّنَا رَبَّنَا
الَّذِي لَا يُضَادُّهُ (٦١)

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٥٤) إلى (٦١) من سورة « الكهف » .

- ١ - نبين أن الله - تعالى - كرر الأمثال للناس في القرآن ليتعظوا ، وكان الإنسان الكافر أكثر خصومة في الباطل .
- ٢ - ثم تبين أن الكفار لم يمنعهم أن يؤمنوا ، حين جاءهم القرآن ، إلا أن يأتيهم الإهلاك المقدر عليهم ، أو يأتيهم العذاب مقابلة وعياناً وهو القتل يوم « بدر » .
- ٣ - ثم نبين أن الله - تعالى - لم يرسل المرسلين إلا مشيرين للمؤمنين ومحوفين للكافرين ، وأنه ليس هناك أظلم ممن ذكر نيات الله فنصرف عنها ، وقد جعل الله على قلوبهم غطية ، حتى لا يفهموا القرآن ، وفي آذانهم صمماً وثقلاً عظيماً فلا يسمعون ، وإن بدعهم الرموح إلى الهدى ، فلن يهتدوا أبداً .
- ٤ - ثم تبين أنه من رحمة الله - تعالى - عدم تعجيل عذابهم في الدنيا ، وتأخير ذلك إلى يوم القدمة .
- ٥ - ثم تبين أن الله - تعالى - أهلك من قبلهم أهل لقرى الطالين ، كعاد وثمود ، وجعل لإهلاكهم موعداً .
- ٦ - ثم تذكر قصة موسى - عليه السلام - حين قال لفتاه « يوشع بن نون » - وكان يتبعه ويخدمه ، ويأخذ عنه العلم . لا أرل أسير حتى أصل ملتقى بحر الروم وبحر فارس ، مما يلي المشرق ، أو أسير زمناً طويلاً في بلوغه إن بعد ، فلما وصلا ملتقى البحرين نسي « يوشع » حملة عدو لرحيل ، ونسي موسى تذكره . فامتدح لحوث طريقه في لبحر مثل السرب (أي الشق الطويل الذي لا مضاد له) .

ما ترشدن إليه الآيات الكريمة من (٥٤) إلى (٦١) من سورة « الكهف » :

- ١ - من سمات الإنسان كثرة المجادلة والمعارضة للحق بالباطل ، إلا من هدى الله من عباده وبصره لطريق السجدة .
- ٢ - أظلم الظالمين من ذكر بآيات الله ، فأعرض عنها ، ولم يلتق إليها بالاً ، ونسى أعماله القبيحة ، وأعماله السيئة .
- ٣ - الله - تعالى - يحرم على عباده ، ويستترهم ، ويعفر لهم ، وربما يهدي بعضهم من الفساد إلى الصلاح .
- ٤ - فضل الرحلة في طلب العلم ، وتحمل المشاق ، والنواضع في سبيل ذلك .

(٦٢) نصّاً . تعاضداً شديد (٦٣) أرادت : أخرى - أو
 منه وذكر . أوينا . التحا . عجا سبباً أو انخداً
 يعجب منه . (٦٤) ما كنا نغفّر الذي كنت بطله ولمنسه .
 فارتد على آثارهم . فرجعا على طريقتهما الذي جاءه
 قصصاً . يشعان آثارهما تعاضداً . (٦٥) عدا : اخضر عليه
 السلام . (٦٦) رتد : صوباً أو بضاً حير . (٦٨) خرا
 علماً ومعرفة . (٧١) شيئاً إمراً : مرأً عظيماً منكراً أو
 عجا . (٧٣) لا ترفقني لا تخملي . عسراً صعبه
 ومشقة (٧٤) شيئاً نكراً منكراً عظيماً جداً

لَمَّا حَاورَا قَالَ لَيْسَ بَيْنَ غَدَاةٍ لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ سَعِيرٍ
هَذَا نَصَابٌ ۝ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أُرْسِلْتُمْ إِلَى الصُّخَرِ فَلَمَّا يَلَيْسَتْ
الْأُخُوتُ وَمَا أَسْتَيْتُمُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ ذَكَرْتُمْ وَالْقَدْ سَجِلْتُمْ
فِي الْخَرْعِ ۝ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنْ سَعٍ فَأَنْتُمْ عَنْ آثَارِهِمَا
فَصَصَا ۝ هُوَ جَدُّ عَدُوٍّ مِنْ عَدُوِّنَا فَإِنَّ يَدَا رَبِّكَ وَسُوءُ
بَيْنِهِمَا وَأَوْ عَلِمْتَ مِنْ لَدُنْ عَلِيٍّ ۝ قَالَ لَمْ تَمُوتْ مِنْ هَلْ أَتَيْتُكَ
عَنْ أَنْ تَعْلَمَ وَمَا عَلِمْتَ رُشْدًا ۝ قَالَ أَرَأَيْتَ لَوْ تَسْطِيعُ
مَعِيَ صَبْرًا ۝ وَكَفَّ نَصِيرَ عَنْ مَا لَمْ يُحِطْ بِهِ صَبْرًا ۝ قَالَ
مَسْجُودٌ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ۝ قَالَ
فَإِنْ أَتَيْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ وَحَقٌّ أُحْدِثُ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا
۝ فَأَنْطَبَقَ حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّيْرِ خَرَقَهَا قَالَ أَرَأَيْتَ
إِنْ رَفِيقَ أَهْلِيهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ۝ قَالَ أَرَأَيْتَ لَوْ تَسْطِيعُ
مَعِيَ صَبْرًا ۝ قَالَ لَا تَأْتِيَنِي بِمَا آمِيتُ وَلَا
تُزِيقَنِي مِنْ أَمْرِ عَسْرٍ ۝ فَاسْلُقَا حَتَّى إِذَا لَقِيتَا عَدُوًّا فَفَنَدَا
قَالَ أَقْبَلْتُ نَسَارَكُمَا لَعَنَ قُرَيْشٌ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ۝

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٦٢) إلى (٧٤) من سورة «الكهف» .

بواصل قصة موسى والخضر - عليهما السلام - فتبين أن موسى ويوشع لما قطع ذلك المكان (وهو مجمع البحرين) بدى جعل موعداً للقاءة موسى مع الخضر ، قال موسى لفته : أعطنا طعام الغداء ، لقد لقينا في هذا السمر العناء ولتعب ، فقال له الفتى : رأيت حين التجأنا إلى الصخرة التي تحت عندها ، ماذا حدث من الأمر العجيب ؟ ! لقد حرق الخوت من المكمل ودخل البحر ، وأصبح عليه مثل الكوة (البوادة) وقد سبت أن أذكر لك ذلك حين استيقظت ، وقد أنساني الشيطان أن أجبرك عن قصه لغرية ، واتحد الخوت طريقه في البحر ، وكان أمره عجا : (لأنه كان حوتاً مشروباً فذبت فيه الحياة ودخل البحر ، وجمد الماء حوله ، وكان ذلك آية من آيات الله الماهرة لموسى) قال موسى : هذا الذي كنا نطلبه ؛ لأنه علامة على غرضنا ، وهو : لقيا الرجل الصالح ، فرجعا في طريقهما الذي جاء منه يتسعدن أثرهما لأول ؛ لثلا يجرحا عن الطريق ، فوجدا الخضر - عليه السلام - عند الصخرة التي فقد عنده الخوت ، وقد وهبه الله فضلاً كبيراً ، وكرامات أظهرها الله لموسى - عليه السلام - عني يديه ، وعلمه علماً خاصاً لا يعلم إلا بتوفيق الله ، وهو من نعم الغيوب

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٦٢) إلى (٧٤) من سورة «الكهف» :

١ - لا غناع من أر يذهب العالم إلى من هو أعلم منه ، يزيد منه عبداً ومعرفة .

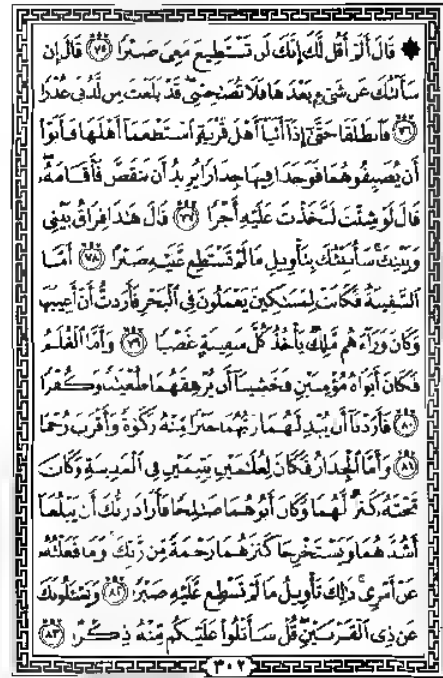
٢ - العلم الرباني هو ثمرة الإخلاص والتقوى ، وبسمى « العلم اللدني » بقرئته لله لمن أخلص العبودية له .

٣ - المؤمن يرى بنور الله، ويعرف من الأسرار ما لا يعرفه غيره، وأن الاعتذار عند الخطأ لا يقلل من قيمة الإنسان .

٤ - التواضع والملاطفة في مخاطبة العلماء والفصلاء ، والحث على ذكر المشيئة دائماً عند العزم على فعل شيء .

٥ - طاعة المتعمم بعلمه ، وعدم الإلحاح في سؤاله ، وانتظار ما يجوده من علم ومعرفة .

(٧٦) لعدم عدد هذه امرة . (٧٧) استطعما أهلها طلب منهم الطعام بصيافة فأبوا فامتنعوا ينتقض . يهدم ويسقط سرعة (٧٨) بتأويل بعاقبة ومصير . أو بتفسير (٧٩) وراءهم أمهم وبس أيهم . غضبا اسلافا بغير حق . (٨٠) برهقهما بكلفهما أو بدفعهما حه على متابعتة على الكفر ، وفي ذلك هلاكهما (٨١) زكاة صهارة من سوء ، أو دينا وصلاحي . أقرب رحم . رحمة وعطفا عليهما ، وبرا بهما (٨٢) ييلغا أشدهما قوتهما وشدهما وكمال عقبهما . (٨٣) ذى القرنين ملك صالح عادل أُعطي العدم والحكمة .



ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٧٥) إلى (٨٣) من سورة « الكهف » :

- ١ - نواصل الآيات الحوار الذي دار بين موسى - عليه السلام - والخنزير وقد التقى به موسى بأمر ربه ؟ لتعلم منه ، واستجوب لشروطه ، وشتروا موسى على نفسه إذا هو اعترض على شيء ، أو تعجل بالسؤال عن شيء أن يدرقه ولا يتركه يتبعه . فلما ذهب إلى قرية طلبا من أهلها أن يضعموها صيافة ، فكانوا بخلاء ، ورفضوا أن يطعموهم فوجدا فيها جداراً يميل للسقوط سريعاً ، فردّه « الخنزير » إلى حالة لاستقامة وقواه ، فقل له « موسى » : كان يسقى ألا تعمل بهم مجاناً ، بل تأخذ أجراً ، فقال له « الخنزير » لا تصحبني بعد ذلك ، وسأحرك بتفسير ، أو عاقبة ومصير ما لم تستطع عليه صبرا .
- ٢ - وأخذ « الخنزير » يبين له السر في حرق السفينة ، وفي قتل بعلام ، وفي بناء الجدار .
- ٣ - ثم يذكر الله - تعالى - لبيه - ﷺ أن قومه يسألونه عن خبر ذى القرنين ، ويأمره بأن يقول لهم : سأقص عليكم بعض أخباره .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٧٥) إلى (٨٣) من سورة « الكهف »

- ١ - ضروره الوفاء بالعهد ، والالتزام بالشروط ، والصر في طلب العلم ، وتأدب المعلم مع معلمه .
- ٢ - يجوز أن نعلم الإنسان من يكون أقل شأناً منه ، فقد كان موسى - عليه السلام - رسولاً نبياً ، وكان « الخنزير » رجلاً صالحاً .
- ٣ - ضرورة إكرام الأنصف ، وصلاح لأبناء يبيع الأبناء ، وإكرام ايتامى والسعى في مصالحهم .
- ٤ - يجب على المعلم أن يكشف لتلاميذه عما يكون غامضاً عليهم وأن يفهمهم برفق .
- ٥ - إعجاز القرآن الكريم الذي أحمر بالغيب ، وبما لم يكن للرسول ﷺ علم به



(٨٤) سببا . علما وطريقا يوصله إلى مراده . (٨٥) فأتع سببا . سلك طريقاً يوصله إلى المغرب . (٨٦) تغرب في عين . بحسب رأى العين . (ولست كذبت في الحقيقة) حمئة . داء حمأة . (وهي الطير الأسود) حسنا . هو الدعوة إلى الحق والهدى . (٨٧) عذابا نكرا عذابا عظيما . (٨٨) لحسى . الحنة . (٩٠) سائر . سائر من اللدس وسناء والسقف . (٩١) خرا: علما شاملا (٩٣) السدين . هما حلالا يقطع بلاد الترك من دونهما . أمهما . يفقهون . يفهمون . (٩٤) يأجوج ومأجوج . فيلذ من درية « ياقث بن موح » . خرجا قدر من المال تستعين به في الساء . صلا حاجزا . فلا يصلون إلينا . (٩٥) ردما . حاجزا حصينا متينا . (٩٦) زبر الحديد قطع الحديد العظيمة الصلابة . الصدفين . حاسي . حدين . قطرا . نحسا . هذا (٩٧) يظهروه . يعلون على طهره لارباعه . نفا حرق وثقيا لصلابته وسمكه لعريض .

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٨٤) إلى (٩٧) من سورة « الكهف » :

١ - تبين أن « ذا القرنين » قد أعطاه الله ملكا عظيما . فأخذ طريقا حتى وصل إلى أقصى المغرب . فوجد الشمس في مظهرها عند الغروب في البحر المحيط كأيها تغرب فيه ، وقد وجد عندها قوماً ، فطهر عدله وإيمانه بأن عاقب من استمر على كفره وشركه ، وأحسن معاملة من تبعه في عبادة الله وحده .

٢ - ثم سلك طريقا فسار من مغرب الشمس إلى مطلعها ، وكلما مر بأمة عليهم ودعاهم إلى الإيمان بالله ، فإن أطاعوه أحسن إليهم ، وإن عصوه استباح أموالهم وأمتعتهم ، حتى انتهى إلى مطلع الشمس من الأرض ، فوجدها تطعم على أمة ليس لهم بناء يحميهم ، ولا أشجار تظلمهم ، ولا ملابس تسترهم من الشمس ، ففعل معهم كما فعل مع الأمم السابقة .

٣ - ثم اتخذ طريقا من مشرق الأرض ، حتى إذا وصل بين جبلين بينهما فحة كبيرة بجرح منها بأحوج ومأجوج على بلاد الترك ، ففسدون ويهلكون ما يجدونه ، وقد وجد عندهما قوم لا يكادون يفهمون لكلام إلا ببطء شديد ، وقد أعطاه الله من العلم والموهبة ما يستطيع به أن يتفاهم مع جميع الأمم التي انتهى بها ، فطلبوا منه أن يحميهم من فساد وغدر قبيلتي يأجوج ومأجوج ، وسيفدون إليه ما يحتاج إليه من مال فاستعنى عن أموالهم بما أعطاه الله ، وطلب منهم أن يعيروه حتى يجعل بينهم وبين أعدائهم حاجرا منيعا متينا .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٨٤) إلى (٩٧) من سورة « الكهف » :

١ - الله - سبحانه وتعالى - واسع العطاء يعطي لعباده من فضله ما يشاء .
٢ - العلم من أهم وسائل التقدم والرحاء ، وضرورة مساعدة الضعفاء ، والأخذ على يد المفسدين والظالمين .

٣ - الاستغناء عند الله عما في أيدي الناس ، والرضا بما أنعم الله به علينا .

٤ - يجب على الشعوب أن تعاون حكامهم على تحقيق الأمن والعدل ، والمساواة ، وتقديم البلاد ورفقها .

(٩٨) جعله دكاء جعله مدكوكا ، مسوى بالأرض
(٩٩) بموج يحتلظ ويضطرب تفتح في الصور ، تفتح
في البوق تفتح لبعث (١٠٠) هضت قربا (١٠١)
عطء غشأ غليظ ، وستر كثيف عن ذكرى : عن
الغروب ، فهم عمى لا يهدون به (١٠٢) نزلا منزلا
(١٠٤) صل سعيهم ، بطل سعيهم (١٠٥) وزنا :
مقدارا ، واعتبارا ، بطل لحبوط أعمالهم وبطلانها (١٠٦)
هروا مهروء بهم . (١٠٧) الصدروس : أعلى الحة
وأوسطها ، وأفضلها منزلا ، أو شيئا يتمتعون به
(١٠٨) حولا ، تحولا وانتقالا . (١٠٩) مدادا هو المادة
التي يكتب بها . لكلمات ربى معلوماته وحكمته تعالى
لفقد البحر في وفرع مددا عونا وريادة

قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِن رَّبِّي إِذَا حَادَّ عَادَى فِي جَهَنَّمَ دَكَّاءٌ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿٩٨﴾ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمُ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي سَعِيرٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جُمُعًا ﴿٩٩﴾ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمُ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرَمًا مُّنتَثِرًا ﴿١٠٠﴾ أَوَّيْحًا لِّلْعَيْنِ إِنَّهُمْ فِي غِلَافٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْمَعُونَ مِنِّي ﴿١٠١﴾ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَنجُوْا عَذَابِيَّ يَوْمَئِذٍ أَوَّلِيَاءُ إِنَّا أَعْتَدْنَا لَهُمْ لِلْكَافِرِينَ ﴿١٠٢﴾ قَالُوا هَلْ يَنصُرُنَا الْآخِصِرُونَ أَعْمَلًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ تَذَكُّرِنَا أَفْرِغُوا مِنْهُمْ أَوْ يَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ سَعْيَهُمْ لَمَكْرٌ مَّكْرًا مُّكْرًا ﴿١٠٤﴾ وَلَقَدْ جَاءتْ رُسُلَهُم بِالْحَقِّ فَأُفْكِرُوا ﴿١٠٥﴾ فَخُفِّضْنَا أَعْمَهُمْ فَلَا يَعْمَلُونَ حَسَنًا وَلَا قَبِيحًا وَوَرَاكَ الْيَمُّ مَوْرًا ﴿١٠٦﴾ فَجَاءتْ جُرُوفُهَا سَاهِيًا ﴿١٠٧﴾ كَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِيهِمْ وَوَلَدِهِمْ سَوَاءٌ وَمَا تَدْرِي هُمْ أَتَأْتُوا بِمِثْقَلِ ذَرَّةٍ مِّن مَّاءٍ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ ﴿١٠٨﴾ إِنِ لَّا يَتَذَكَّرُونَ فِي مَآثِرِ الرَّسُولِ وَلَوْ أَنَّ الْبَحْرَ مِدَادًا لَّكُنَّ تَارِينَ ﴿١٠٩﴾ نَبِّئِ الْيَهُودَ أَنَّ نَفْعًا لَّهُمْ بِمَدَدِ الْيَمِّ لَآئِن لَّمْ يَكُنِ الْيَمُّ بِمَدَدٍ لَّآئِن لَّمْ يَكُنِ الْيَمُّ مِدَادًا لَّكُنَّ لَدَى اللَّهِ عَذَابًا مُّذَذًّا ﴿١١٠﴾ وَمَا أَتَى النَّاسَ وَرَسُولَهُمْ إِلَّا أَنَّهُمُ اسْتَكْبَرُوا وَكَانَ كَيْدُكَ فُتْرًا ﴿١١١﴾ فَتَقَالَىٰ بِهِمْ فَلَقِيَ اللَّهُ مَلَأَ صُلُوبَهُمْ سِلَاحًا لَّا يَسْمَعُونَ وَلَا يَسْأَلُونَ عَمَّا أُتِيَ النَّاسَ بِهِمْ يُقَالُ هَٰؤُلَاءِ النَّاصِبُونَ ﴿١١٢﴾

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٩٨) إلى (١١٠) من سورة « الكهف » :

١ - بعد أن بنى « ذو القرنين » السد بين الجبلين قال : هذا رحمة بالناس من ربي جعله بينهم وبين يأجوج ومأجوج ، حائلا يمنعهم من العيث والفساد ، فإذا اقترب الوعد لحق ، ساواه بالأرض ، ووعد الله حاصل لا محالة .

٢ - ويوم بذلك هذا السد بخرح هؤلاء ، فيختلطون في الناس ، ويسدود عليهم أموالهم ، ويتلفون أشياءهم ، وهذا كله قبل يوم القيامة ، وبعد الدجال ، ويرى بعض العلماء أنهم قد خرجوا بالفعل ، وهم التار .

٣ - ثم تتحدث عن يوم القيامة ، وما يفعله الله - تعالى - بالكفار الذين سموا عن لاهنداء بالقراب .

٤ - ثم يحذر عن الأخرسين أعمالا ، وأنهم لذين ضل سعيهم وبطل عملهم في الدنيا

٥ - ثم تحذر الآيات عن عباد الله السعداء ، وهم الذين آمنوا بالله ورسوله ، وعملوا الأعمال الصالحة
٦ - ثم تأمر الرسول ﷺ أن يقول : لو كان ماء البحر مدادا للقلم الذي يكتب به كلمات الله وحكمه وإياته الدالة عليه ، لفسد لبحر قبل أن يفرغ من كتابته ذلك ، ولو حث بمثل الحجر آخر ثم آخر ثمه ويكتب بها ، لما تعدت كلمات الله ، وأنه ﷺ بشر مثلهم لا يعلم الغيب ، وأن الله إله واحد لا شريك له ، فمن كان يرجو نوابه وحزاءه ، فيعمل عملا صالحا موافقا لشرع الله ، ولا يرائي بعمله ، بل يجعله خالصا لله - تعالى .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٩٨) إلى (١١٠) من سورة « الكهف » :

١ - حروج يأجوج ومأجوج من علامات الساعة .

٢ - بعض الناس - وخاصة الكافرين منهم - بطون أنهم على حق ، وأن أعمالهم صالحة ، وفي الحقيقة أعمالهم باطلة فاسدة ، وهم الآخرون يوم القيامة ؛ لأنهم لم يوافقوا شرع الله - تعالى .

٣ - لا قيمة للإيمان بدون أعمال صالحة تكون ثمرة له ودليلا عليه .

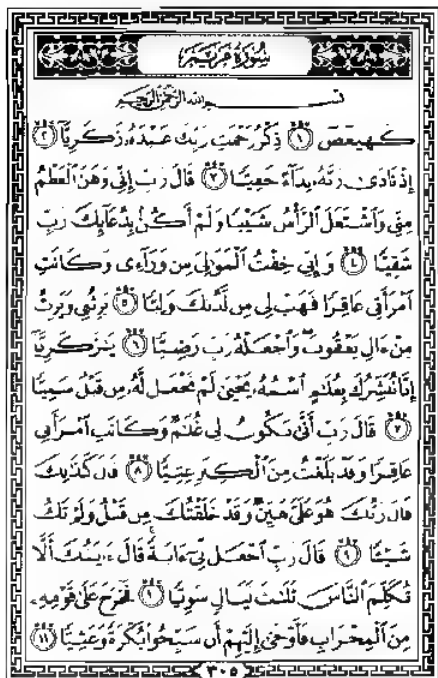
٤ - لا يقبل الله الأعمال الصالحة إذا كانت عن غير إيمان ، أو غير موافقة لشرع الله ، أو كان فيها رياء

٥ - الرسول ﷺ بشر لا يعلم الغيب ، ولكنه رسول من عند الله يوحى إليه

سورة مريم

معاني المفردات :

(١١) كهيص من الحروف التي يتكون منها لقراء ، فمحرز الشر عن الإتيان بمثله ، مع أنهم يستخدمون نفس الحروف ويكونون كلماتهم بها (٣) داء خفياً دناء مستوراً لم يسمعه أحد (٤) وهن العظم . ضعف ورق عظمي واشتعل الرأس شيباً . فسد وانتشر الشيب في رأسى شقياً حائياً في وقت م . أى كنت مستجاب الدعوة قبل اليوم (٥) خفت الموالى . أقاربى العصبية - الإخوة . رضى نعم - وكانوا شرار اليهود - من ورأى : بعد موتى - عاقراً عقيماً لا تند وياً ، سأ يتولى الأمر بعدى (٦) رصياً : مرضياً عندك قولاً وفعلأ (٧) سميأ لم يسم أحد بهذا الاسم «يحيى» قبله ، و مثلاً وشيها (٨) أنى يكون : كيف و من أين يكون؟ عنيا : حالة لا سبيل إلى مداواتها (كالعود الناس) (٩) هو عى هين حق يحيى من أبوين كبيرين أمر سهل (١٠) أية علاة سوا سليماً لا خرس بث ولا مرض . (١١) المحارب المصلى ، أو الغرفة التى يبعد فيها . فأوحى إليهم فأشار إليهم بإصبعه سحوا صدوا بكرة وعسا حرقى النهار - أوائل النهار وآخره



ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (١) إلى (١١) من سورة «مريم» .

١ - تذكر رحمة الله - تعالى - بعدة ركيز ، وهو يتاجى ربه ويتاديه نداء مستورا حقيقا : بأنه قد ضعف وشابت رأسه ، وقد حاف من يأتى من بعده ألا يقوموا على دعوته عما يرضه ، كما خشي على أهله الذين يرعاهم ، ومهم مريم التى كان فيما عليها ، وهى تخدم المحراب الذى يتولاه ، كم كان يحشى على ماله الذى يحسن تدبيره وإفاقه ، وذلك لأنه يعرف أن من بعده من نبي إسرائيل غير صالحين للقيام على ذلك التراث كله ، ولم تكن امرأته تلد ، فكم يكن له ذرية تخلقه ؟ فنصرع إلى الله أن يرزقه وليا صالحا يتولى هذه الأمور الدينية والدنيوية ، ويحسن القيام عليها ، صابا من ربه أن يجعله رصيا ، لاحبارا ، ولا غليطا ، فيسجيب الله - تعالى - دعاءه ، ويشره بعلام ويسمه له قبل أن يولد « يحيى » ، ولم يكن سمى هذا الاسم قبل ، ولن يكون له مثيل فى خلقه

٢ - وقد طلب زكريا - عليه السلام - من ربه أن يعطيه علامة تحقق نلت البشرية ؛ ليشكر ربه على نلت ، فدلله الله - تعالى - إلى أن يقطع عن الناس ، ويعيش مع الله وحده ثلاث ليل ، ينطلق لسانه إذا سبى ربه ، ويحتبس إذا كلم لناس ، مع أنه سليم لجوارح ، غير مصاب بعرض ولا مرض .

ما نرشدنا إليه الآيات الكريمة من (١) إلى (١١) من سورة «مریم» :

١ - كلما كان الدعاء سرّاً بين العبد وربّه ، وفي خفية عن لئس ، كان أقرب إلى القبول ، وأبعد عن الرد .

٢ ضرورة: يظهر العجز والضعف والحاجة إلى الله في مساجاته ، مع التأدب في دعائه بأسمائه الحسنى وصفاته .

٣ - قدرة الله - تعالى - التي لا يعجزها شيء ، ولا يقف أمامها الأسباب المعهودة لنا .

٤ - حرص أسياء الله على دعوته الحق في حياتهم ، وبعد موتهم ، وحبهم الخير للناس .

۵ - ضروره الحرص على شكر الله - تعالى - على نعمه .

فَكُنْ لِلْعَالَمِينَ نَصِيحَةً ﴿٢٦﴾ وَفَرَىٰ عَيْنَا ۖ وَطِئْنَا وَلَا نَحْزَنُ ۚ صَوْمًا صَمْتًا ۖ وَامْسَاكًا ۖ عَنِ الْكَلَامِ ۚ ﴿٢٧﴾ شَيْئًا فَرِيًّا ۚ شَيْئًا عَظِيمًا مَنكَرًا ۚ ﴿٢٨﴾ أَمْرًا سَوْءًا ۚ إِنْسَانًا زَانِيًا فَحْشًا سَنِيًّا ۚ نَعْمًا ۚ زَانِيَةً ۚ ﴿٢٩﴾ الْمَهْدُ ۚ مَرَّشَ الصَّبِيَّةِ ۚ ﴿٣٠﴾ إِنَّا نُنْزِلُ الْكِتَابَ ۚ اعْطَانِي الْإِنْجِيلَ ۚ ﴿٣١﴾ مَبْرُكًا ۖ أَيُّهَا كُنْتُ ۖ كَثِيرَ النِّفْعِ ۖ حَيْثُ كُنْتُ ۖ أَوْ مُعَلِّمًا لِلْخَيْرِ ۚ ﴿٣٢﴾ وَبِرَأْسِ الْوَالِدَتَيْنِ ۖ بَارَأَ بِهَا ۖ مُحَسَّنًا ۖ إِلَيْهَا ۖ مَكْرَمًا ۖ يَا هَا ۖ جَبَّارًا مُتَكَبِّرًا ۖ مُتَكَبِّرًا ۖ عَنْ عِبْدَتِهِ وَطَعْنَتِهِ ۖ وَرِ الْوَالِدَتَيْنِ ۖ ﴿٣٣﴾ وَالسَّلَامُ عَلَى الْأَمَانِ وَالطَّمَانِينَةِ ۖ ﴿٣٤﴾ قَوِّمِ الْحَقَّ ۖ كَلِمَةُ اللَّهِ لَخَلْقِهِ يَقُولُهُ «كَيْ» ۖ يَمْتَرُونَ ۖ يَشْكُونَ ۖ أَوْ يَحْتَلِفُونَ ۖ أَوْ يَتَّحِدُونَ بِالْبِظْلِ ۚ ﴿٣٥﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ مَا يَسْعَىٰ لَهُ سَعْيَانَهُ ۖ نَرَاهُ دَانَهُ ۖ - تَعَالَى - عَنْ تَحَاذُ الْوَلَدِ ۖ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا ۖ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا ﴿٣٦﴾ الْأَحْرَابُ ۖ الْفَرَقُ ۖ مِنْ بَيْنِهِمْ ۖ مِنْ بَيْنِ أَصْحَالِهِ أَوْ قَوْمِهِ ۖ أَوْ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ ۖ وَلِلَّهِ هَالِكٌ ۖ وَعَذَابٌ ۖ أَوْ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ ۚ ﴿٣٨﴾ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ۖ مَا أَسْمَعَهُمْ وَمَا أَبْصَرَهُمْ ۖ يَوْمَ يَأْتُونَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۖ الظَّالِمُونَ كَاكْفَرُونَ ۖ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۖ بَعْدَ عَنِ الْحَقِّ ۖ ظَهَرَ وَضَحَ

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٢٦) إلى (٣٨) من سورة « مريم » :

١ - توصل لآيات الحديث عن مريم ، وقد جاءها الأمر بتحريك الخلة فيساقط عليها ثمرها الناصح ، فتأكل منه وتشرب من الماء ، فتتقوى بذلك على ما هي فيه من آلام الوصع ، ثم طلب منها إذا رأت أحداً ألا تتكلم ، وإنما تكتفى بالإشارة ، فلما وصلت إلى قومها وهي تحمّل طفلها ، أنكروا أمرها ، ولا موهها لوماً شديداً ، ودكروها بما عرفت به من عبادة وانقطاع لخدمة المعبود ، ومن صلاح أسرتها ، واتهموه بالفاحشة ، فنجأت إلى الله وأشارت إلى طفلها ، فنطق الصبي الصغير ، وهو في مهده بأنه عبد لله الذي أعطاه الكتاب وجعله نبياً .

٢ - وهكذا بين الله - تعالى - أمر المسيح عليه السلام ، ويرد على المحرفين الذين يدعون أنه ابن الله ، وبره نفسه - تعالى - عن اتخاذ الولد مبيئاً أنه إذا أراد أمراً توجهت إرادته إليه فصار موجوداً بكلمة « كي » .

٣ - ثم تبين لآيات اختلاف الأحزاب وتعدد الفرق من أهل ذلك الزمان ، ومن بعدهم فيه ، واستمروا على كفرهم وعنادهم ، أما المؤمنون فقد اعترفوا بأنه عبد الله ورسوله ، وابن أمته ، وكلمته ألقاه إلى مريم ، وروح منه ، وهؤلاء هم الناحور المشاكرون ، أما الكافرون الضالون فويل لهم من مشهد يوم عظيم .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٢٦) إلى (٣٨) من سورة « مريم » .

١ - ضرورة الر بالوالدين ، والعطف عليهما : اعترافاً بمفضلتهما وتقديراً لهما .

٢ - اللجوء إلى الله في الشدائد ، والصراعة إليه بالدعاء ، فهو المنجأ والملاذ .

٣ - عيسى - عليه السلام - له حياة محدودة ، وهو يموت ويبعث .

٤ - مجيء عيسى بهذه الصورة كان دلالة للناس على قدرة الله العجيبة ، وكان رحمة ببعثته نبياً يهديهم ويرشدهم إلى عبادة الله وحده .

٥ - كل ما يقدره الله فلا بد من نفاذه في الوفاء الذي يأذن الله له بالنفاذ فيه ، فصير شهادة بعد أن كان عيباً .

(٣٩) أندرهم حرمهم الحسرة الندامة الشديدة على ما فات . (٤١) صديقاً مستقيماً هي أحواله ، كثير التصديق عيوب الله وأياته وكتبه ورسله . (٤٢) لا يغنى عنك شيئاً ، لا يبعثك ، ولا يدفع عنك صبراً . (٤٣) صراطاً سويّاً طريقاً مستقيماً فيه النجاة من المهلك . (٤٤) لا تعد الشيطان ، لا تقطعه في عبادتك هذه لأصم . عصياً . مستكراً عن طاعة ربه ، كثير عصيان لأمره . (٤٥) ولياً : قريب تليه ويثبت في النار . (٤٦) أراغب أنت عن الهوى أترعب عن عبادتها ولا ترصاها ؟ لأرحمك لأتقنك رجماً بالحجارة . اهجرى ملياً احسنى وفارضى رماً طويلاً . (٤٧) سلام عليك ، لا يهلك منى مكروه ولا يصيبك منى أذى سأستغفر لك ربى . سأسال الله أن يهديك ويغفر ذنبك . حفيلاً طيفاً ، برأ . (٤٨) وأدعو ربى وأعبد ربى وحده لا شريك له . (٥٠) ووهنا لهم من رحمنا . وأعصى لله الجميع (إبراهيم وإسحاق ويعقوب) كل خير الدينى والدنيوى من المال والولد والعلم والعمل ، وجعل من سدوم أنبياء بنى إسرائيل لسان صدق علياً . الكاء الحسن ، وأذكر إسماعيل فى جميع نسل ولأديان . (٥١) محلصاً . أخلصه الله واصطفاه

وَأَنذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ يَفُتْقُوا لَأَمْرُؤَهُمْ فِي عَقْعِهِمْ لَا تُؤْمِنُونَ
يَا بَعْثُوا لَنَا دُفْعًا وَنُفِيسًا عَلَيْهِمْ وَنُفِيسًا عَلَيْهِمْ وَنُفِيسًا عَلَيْهِمْ وَنُفِيسًا عَلَيْهِمْ
فِي لَيْلٍ بِإِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ كَانَ صِدْقًا نَبِيًّا ۖ وَقَالَ لِلَّذِينَ ظُنُّوا أَنَّهُ
لَمْ يَحْدَثْ لَأَسْمَعْ وَلَأَنصِتَ وَلَا يَغْنَى عَنْكَ شَيْءٌ ۖ يَتَأَنَّبُ
إِلَى قَدْحَةٍ فِي مِزْجِ الْعَلِيمِ مَا تَمَّ بِكَ فَاتَّبَعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا
سَوِيًّا ۖ يَتَأَنَّبُ لَأَسْأَلَنَّ الشَّيْطَانَ مِنَ الشَّيْطَانِ كَانَ لِلرَّحْمَنِ
عَصِيًّا ۖ يَتَأَنَّبُ إِلَى آخِافٍ ۖ لَأَسْأَلَنَّ عَدُوَّكَ مِنَ الرَّحْمَنِ
فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ۖ قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ إِلَهِي
يَتَأَنَّبُ لَأَنْتَ لَأَرْجَمَنَّكَ وَأَهْجُرَنِي مَلِيًّا ۖ قَالَ
سَلَّمَ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُكَ رَبِّي فَتَكُنَ مِنَ الْخَوِيِّينَ ۖ
وَأَعِزَّنِي لَكُمْ وَمَا تَدْعُونَكَ مِنْ دُونِي سُبَّ وَأَدْعُوا رَبِّي عَنِّي
أَلَا كُنْ بِدُعَاؤِي رَبِّي شَفِيحًا ۖ مِمَّا أَغْرَقَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ
مِنْ دُونِي سُبَّوْهُنَّ إِنَّهُنَّ أَشْفَقُ وَيَعْقُوبُ وَلَا حَسَنًا نَبِيًّا ۖ
وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا لَمْ يَسْأَلْ صِدْقًا نَبِيًّا ۖ
وَأَذْكُرْنِي لَكَيْسَ مُؤْمِنًا إِنَّكَ كَانَتْ خَلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ۖ

- ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٣٩) إلى (٥١) من سورة « مريم »
- ١ - يطلب الله - تعالى - من رسوله ﷺ أن يحوف المحذرين يوم الحسرة والندامة حيث لا تنفع الحسرة ولا الندامة
 - ٢ - ثم تناول قصة إبراهيم - عليه السلام - ودعوته التي احرف أهل مكة عنها بعدتهم الأصنام والأوثان ، وكيف دعا أبيه (ابنى نرجع أته عمه ، وقد كان العرب يطلقون الأب على الرالد واعيم أيضا) إلى الطريق المستقيم انوصل إلى الخير في الدنيا والآخرة ، وحذره من طعة الشيطان ورفض الأب النصيحة ، بل هدد « إبراهيم » إذا لم يكف عن دعونه وعن شتم الأصنام بأن يقتله رمياً بالحجارة ، وعندهذا قال إبراهيم - عليه السلام - لأبيه : لن يصلبك منى مكروه ، وسأطلب لك المغفرة من الله اللطيف الذى يكرمنى دنماً ويهدينى ، ثم اغترلهم وأصنامهم ، وأخلص لربه العبداء والدعاء فرزقه الله إسحاق ، وجعله نبياً ، ووهب له من إسحاق حفيداً هو يعقوب - عليه السلام - وجعل من ذريتهما أنبياء بنى إسرائيل ، كما أنه - تعالى - جعل من ذرية إسماعيل بن إبراهيم - عليهما السلام - محمداً ﷺ حاتم لسيب وإمام المرسلين
 - ٣ - ثم انتقلت الآيات إلى ذكر موسى - عليه السلام - الذى اصطفاه ربه ، وجمع له بين صفتى رسالة والنوة .

- ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٣٩) إلى (٥١) من سورة « مريم »
- ١ - لتلطف فى الدعوة واستخدام أحسن الأساليب وأرقها وأقربها إلى القلوب ، لاستمالة المدعوين إلى الحق ، وتبهيهم فيه ، وإعلان احرص على مصلحتهم ، واحوف عليهم من عذاب له .
 - ٢ - التأديب فى محاسبة الآباء ، ومن يكون كمر من سنا ، ومحاولة إقناعهم فى هدوء ورفق وأدب
 - ٣ - الشيطان عدو واضح العداوة للإنسان ؛ فعلمنا أن نحذر من تسعده ، وطاعته ؛ لأنه يستلذه جميع الأساليب لإضلال الناس وإغوثهم . ومن يطع الشيطان فكأنما يعبد من دونه ، وسبكون ولياً له فى النار .
 - ٤ - الإعرض عن الحاهلين ، حرصاً على سلامة ولى النجاة من الوقوع فى المعصى والذنوب

وَدَرَسَهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَفَرَّقَتْهُمَا ^(٥٢) وَوَهَّابُهُمْ
رَحِمًا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ^(٥٣) وَادَّكَّرَ فِي الْكِتَابِ لِمَتَعَلَّمِ الْأَمَانَ
صَادِقًا لَوَعِيدًا كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ^(٥٤) وَكَانَ بِأَمْرِ أَهْلِهِ بِالصَّلَاةِ
وَالزُّكُوفِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْجِيًّا ^(٥٥) وَادَّكَّرَ فِي الْكِتَابِ إِذْ رَأَى
إِلَهُ كَانَ صِدْقًا نَبِيًّا ^(٥٦) وَرَفَعَهُ مَكَامًا عَلِيًّا ^(٥٧) أُولَئِكَ الَّذِينَ
أَنعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِنْ حَمَلِ نُوحَ
وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا سُبُلَ الْبَازِغِينَ
مَائِدَتِ الرِّحْمَى خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ^(٥٨) خَلَقَ مِنْ عِبَادِهِم
حَلْفَ أَضْغَاةٍ الصَّلَاةِ وَاتَّبَعُوا الشُّعُوبَ فَسَوَّى بَلْقَوْمَ عَيْنًا
^(٥٩) لَمْ يَلَمْسْ نَارًا وَمِنْ عَمَلٍ مِثْلِهَا وَلِئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ
وَلَا يَظْلَمُونَ شَيْئًا ^(٦٠) جَنَّتْ عَذْرَاءُ ابْنِ مَرْيَمَ عَنِ
الْعَذِيبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدًا مَائِيًّا ^(٦١) لَا تَسْمَعُونَ فِيهَا لَكُمْ
وَلَمْ يَرْفَعْ فِيهَا يَكْرَةً وَعِشْيًا ^(٦٢) فَلَكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ
عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ^(٦٣) وَمَا نَعْبُدُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّنَا لَمَّا كُنَّا
أَيْدِيًا وَمَا ظَنُّنَا وَمَا يَكُنْ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رُؤْيُ شَيْئٍ ^(٦٤)

(٥٢) وقرينه محيا - قربه الله متاحيا - به غير واسطة
ملك (٥٤) صادق الوعد - وميا نوحه مع ربه ومع
النس. (٥٥) مرضيا بال رضا الله (٥٨) إسرائيل
يعقوب - عليه السلام - واجتينا - واصطفيناهم برسالة
واخبرناهم لنسوة - حكيا : ماكن من حشية الله . (٥٩)
مخفف فأتى وح - بعد هؤلاء الأقباء - خلص قوم
أشقياء وولاد سوء . أضاعوا الصلاة : تركوا الصلاة
المفروضة . واتبعوا الشهوات : وأقبلوا على شهوات الدنيا
وملاذها ، ولم يعملوا للأخرة عيا : حصاراً يوم القيامة ،
وواديا في جهنم (٦١) عدن إقامة مايا هم
يأتوها ، أو لب ، أو محققا لا يد منه (٦٢) لعوا كلاما
ساقطا تامها لا معنى له ، أو فيحيا . بكرة وعشيا : مقادير
للليل ونهر ، والمقصود روى دائم لا سقط (٦٣) تقيا
مطعما لله مراقبا له (٦٤) سبيا ما سيك ربك
بما محمد ، ولا تجوز على الله العفة ولا السيار

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٥٢) إلى (٦٤) من سورة « مريم » :

- ١ - تواصل ذكر موسى - عليه السلام - وأن الله - تعالى - قد ناداه من جانب جبل طور سيناء ، وقربه مكانة ومنزلة ، ليناحيه من غير واسطة ملك ، واستجاب شفاعته في أخيه هارون ، فجعله نبيا ، رحمه الله ونعمته .
- ٢ - ثم تنتقل إلى ذكر إسماعيل وإدريس - عليهما السلام - وتصفهما بالصدق والتصدق لأوامر الله ، ووعوده ، ثم تشير إلى النبيين جميعا - من ذكرنا في هذه السورة ومن لم يذكر - من سل آدم ونوح - عليهما السلام - ومن ذرية إبراهيم ويعقوب ، وعن هدى له إلى الإيمان ، ومن اختار واصطفى من عباده ، وهؤلاء جميعا أتقوا لله ، خشعوا له ، يخرون ساجدين لله ، يفيض عبودهم بالدموع ، متأثرا وحشية
- ٣ - ثم يورد بين هؤلاء السابقين ، وبين من جاؤوا بعدهم عن تركوا الصلاة ، واستغرقوا في الملهيات
- ٤ - ثم يفتح باب التوبة أمام الناس ، وتبين ثوابهم العظيم ، وما أعد الله لهم في حنت النعم .
- ٥ - ثم تعلن الربوبية المطلقة لله ، ونفى عنه الشبه والتنظير ، وتخفف عن رسوب الله ﷻ من وحده من حزن ووحشة عندما تأخر عنه الوحي ، مبية أنه ينزل عما تقتضيه حكمة الله ، وأنه لا يسى ولا يغفل ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٥٢) إلى (٦٤) من سورة « مريم » .
- ١ - مسؤولية كل إنسان عن أهله ، وضرورة البدء بهم في الدعوة إلى الخير ، وإلى عادة لله .
- ٢ - أهمية الصلاة والركعة من بين العبادات ، وأنها من العبادات التي تجمع بين أصول العبادات البدنية والمالية
- ٣ - علامات الإيمان الصادق : التأثر بآيات الرحمن ، الخشوع عند سماعها أو تلاوتها ، ولبكاء خشية الله .
- ٤ - ومن علامات الصلابة ، والبعد عن الله - نراه الصلوات المفروضة ، أو التمسك في أدائها ، أو تصييعها .
- ٥ - من شروط قبول التوبة : الندم ، والاستغفار ، والإقلاع عن المعاصي ، والعزم على عدم العودة ، ورد المظالم إلى أهلها ، والإكثار من لأعمال الصالحة .

(٦٥) فاعلده : هائب واستمر على عدته سميًا - شسها
ومثلاً (٦٨) جثيا باركين على ركبهم ، لشدة الهول
والفرع (٦٩) لنزعن لناخذ شعبة . فرقة وجماعة .
عنا : عصاب أو جراءة ، أو فجور (٧٠) أولى بها
أحق بدحون النار . صلياً دحولاً ، أو مفاضة لحرها .
(٧١) حمماً مقضياً : قضاء لارماً . (٧٢) ونذر ونترك .
(٧٣) مقاماً مكملاً ومنزلاً وعيشاً بدياً محللاً
ومحتماً (٧٤) قرن : قمة اثنا عشر متاعاً من لفش
والثاب وغيرها رثياً مطراً وهمة (٧٥) فليمدله
فليمهله ، وليتركه في طعيبه (وفي ذلك تهديد
للمشركين) . مكناً مرلاً . وأضعف جداً . وأقل أعوان
وأصراً (٧٦) الباقيات الصالحات : الأعمال الصالحة
التي تبقى لصاحبها ، ويبث ثوابها في الآخرة . وحر مردا
وخير مرجعاً وعاقبة

رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعَذَابِهِ
هَلْ يَنْظُرُ لَهُ سَابِقٌ ﴿٦٥﴾ وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ لَهُ مَا مِعْشَرَكَ لَئِنْ
أُخْرِجَ حَيًّا ﴿٦٦﴾ أَوْ لَا تَذَكَّرُ إِلَّا نَجْنُكَ وَأَنْحَلَفْتَ مِنْ قَبْلُ
وَلَمْ يَكْ شَيْءٌ ﴿٦٧﴾ يَوْمَئِذٍ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ
لَنَحْشُرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثَّةً ﴿٦٨﴾ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ
شِيعَةٍ أَهْمًا لَنُدْعِيَ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِمْ ﴿٦٩﴾ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ
هُمْ أَوَّلُكَ بِهَا صِلَاً ﴿٧٠﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَآ وَرَدَّهَا كَانَ عَلَى رَأْسِكَ
حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ سَأَى الَّذِينَ لَبِئْسَ أَتَقَوُّوا ذَرَارَ الظَّالِمِينَ
فِيهَا يَتَّبِعُونَ ﴿٧٢﴾ وَإِذَا تَلَّ عَنْهُمْ يَكْفُرُ بِالَّذِينَ كَفَرُوا
لِلَّذِينَ آمَنُوا أَلَيْسَ الْفِرْقَيْنِ بَعِيدًا مَقَامًا وَأَحْسَنُ بَيِّنًا ﴿٧٣﴾ وَكَذَلِكَ
أَهْنَأْنَا قُلُوبَهُمْ مِنْ قُرْبِهِمْ أَحْسَنَ أَتَانًا وَرَدًّا ﴿٧٤﴾ قُلْ مَنْ
كَانَ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَمْدَدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَتَاعًا وَإِنْ آمَنُوا وَعُدُوا
إِلَّا الْغَنَابَ وَإِلَّا لَشَاعَةِ فَسَمْعُكُمْ مِنْ مَوْشَرٍ مَكَلًّا
وَأَضْعَفُ حُكْمًا ﴿٧٥﴾ وَلَيَزِيدَنَّ الَّذِينَ أَهْنَأُوا هُدًى
وَلَيَقْدَحَنَّ الصَّلَاةُ حَرَّ عَذَابِكَ قَوَانًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا ﴿٧٦﴾

- ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٦٥) إلى (٧٦) من سورة « مريم » .
- ١ - تبين أن الله - تعالى - رب السموات والأرض وما بينهما، وتطلب من الرسول ﷺ ومن نعه الثبات والاستمرار على عبادة الله وحده ، والصبر على تكليفك العبادة فهو الله الذي لا نظير له ، ولا شبه ، ولا مثل .
 - ٢ - ثم تذكر اعتراض الإنسان الكافر في مختلف العصور على البعث بعد الموت ، وإنكار ذلك مما يذر على عقله عن شأنه الأولى ، ونقسم - تعالى - أن لئس والشياطين سيحشرون جميعاً بعد البعث ، ثم يحشرون حول جهنم باركين على ركبهم في فزع ودل وهو - تعالى - أعلم بمن هم أحق بدحول جهنم ومقاساة حره ، وسوف يمر الناس جميعاً بجهنم وهي مشتعلة ، فيحشرون منها المؤمنين المتقون ، ويبقى فيها لظالمون اسحرون
 - ٣ - ثم تصور موقف الكافرين من المؤمنين في الدنيا حينما تقرأ عليهم آيات الله : فسحر الكافرون معبرين بأموالهم وسلطانهم ، بينما يتواضع المؤمنون معبرين بالله وحده
 - ٤ - وتلفت الأنظار إلى الأمم السابقة وما كثر فيها من أموات وزينة ، وما انتهوا إليه من لدمار سبب تكذيبهم .
 - ٥ - ثم يأمر الرسول ﷺ أن يدعو على الفريقين بأن من كان في الصلاة ، فلزده الله مما هو فيه ، وأن من كان على الهدى ، فلزده الله اهتداءً ، حتى تأتي وعده في الدين ، أو في الآخرة
- ما تترصدنا إليه الآيات الكريمة من (٦٥) إلى (٧٦) من سورة « مريم » .
- ١ - الله القادر على خلق لباس من عدم . فقدر على إعدادهم وإحيائهم بعد موتهم ، ليحاسبهم ويحاربهم على ما عملوا في هذه الدنيا
 - ٢ - جميع الخلق سيمررون على جهنم ، فالدحون ينحون ، والكافرون يقعون فيها للعدب
 - ٣ - حرص الرسول ﷺ على لحر لأمته ، وعلى هداية العالم كله .
 - ٤ - منع الدين رائل ، وثواب لله خير وأبقى ، فعليه أن تتخذ هذا اتباع وسيلة لإرضاء الله - تعالى .

(٩٦) ود . مسودة ومحسة في القلوب (٩٧) يسرناه
 حجت لفراد سهلاً يسيراً لمن تدبره، ولسان عري فصيح .
 تنذر - تخوف - قوماً لهذا شديد الخصومة لسايط .
 معاندين مكبرين (٩٨) كم أهلكت كثيراً أهلكت قرن
 أمه تحس تجد ، أو ترى ، أو تعلم . ذكرنا صوتاً خفياً

سورة طه

معاني المفردات :

(١) طه - من الحروف التي تشير إلى إعجاز القرآن ، وقيل
 معها : يا رجل ، وقيل . من أسماء سبي . (٥)
 لعرش . من أعظم محبوبات الله - تعالى - وعلمه عند
 الله (فهو من الغيب) . ستوى استواء من غير تكيف
 ولا تحريف ، ولا تشبيه ولا تعريض ، ولا تمثيل (أي علمه
 عند الله ولا يشبه شيئاً من خلقه) (٦) ما تحت الثرى -
 ما أحفاه انشراح ، أو ما وراء الأرض (١٠) أنست ناراً -
 نصرتها بوصوح . بقيس - شعبة من نار مأخوذة على
 رأس عود (١٢) نعليك - م يلس في القدمين
 المقدس : المطهر المبارك . صوى - الوادي يسمى طوى



ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١) إلى (١٢) من سورة « طه » :

- ١ - نرد على المشركين (كما سبق في أسباب الروب) وتبين أن الله - تعالى - لم يرد بإنزال
 لقرآن على محمد ﷺ شقاوته وإتعايه ، وإنما أراد سعادته وسعادة العالمين جميعاً بهذا القرآن ،
 وبذلك الدين الحامس ، وأن الرسول إنما جاء للدعوة والتذكير والنشور والإنذار ، والأمر بعد ذلك
 كله لله ، ويرجع إليه الناس جميعاً ، ولا حرج على الرسول ﷺ من يكذب ويكفر ، فلا يشقى
 ولا يتعب لكفرهم وتكذبهم .
- ٢ - ثم تعرض بعد ذلك قصة موسى - عليه السلام - حين كلمه ربه من وراء حجاب ، وعرفه بنفسه ،
 وأمره بخلع نعليه : لأنه في الوادي المطهر المبارك المسمى « طوى » .
- ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١) إلى (١٢) من سورة « طه » :
- ١ - رعاية لله - تعالى - لمن يختارهم لإبلاغ دعوته .
- ٢ - القرآن الكريم مصدر سعادة للرسول ﷺ ولأمته وللعالمين جميعاً في الدني والأخرة .
- ٣ - الإسلام دين ليسر والسماحة ، لا حرج فيه ولا تصيق على الناس ، ولا مشقة في تكاليفه .
- ٤ - شدة حرص الرسول ﷺ على هداية قومه ، وحزنه الشديد لعدم استجابتهم وشدة عنادهم
 وكفرهم .
- ٥ - لا ينتفع بالفراد ، ومواعظه وأحكامه إلا من كان في قلبه خشية لله ، وميل إلى الهداية .
- ٦ - وصف السموات بالعلی دليل ظاهر على عظم قدرة خالقها - تبارك وتعالى .
- ٧ - العرش واستواء الله - تعالى - عنه من الغيب الذي يؤمن به ، ونفوض علمه لله - تعالى .
- ٨ - الملك كله لله ، لا يشاركه أحد في شيء منه ، وعلمه - تعالى - محيط بكل شيء .
- ٩ - ينبغي أن نخلق الأحذية في الأماكن الطاهرة : تقديساً واحتراماً لمكانتها عند الله - تعالى .

(١٦) فلا يصدنك عنها لا يصدنك عن العمل لساعة ،
أو عن إقامة الصلاة ، أو عن الإيمان بالقيامة فتردى :
وتهلك . (١٨) أتوكأ أعتمد عليها ، واتخامل عسيها في
المشي ونحوه . أهش بها : أهر بها الشجر ، لتساقط لورق
ترعاه غنمي . مأزب أخرى حذبت ومافع أخرى
سعى تمشى بسرعة وخفة (٢١) سيرتها الأولى إلى
حالتها التي كنت عليها . (٢٢) إلى جناحك : إلى حنك ،
تحت لعصد الأيسر بيضاء لها شعاع يغلب شعاع
شمس . من غير سوء من غير داء برص ونحوه أية
أخرى . معجزة ثمة عبر العصا . (٢٧) واحلل عقدة من
لساني حل وفتح تلك اللكنة خدصلة في لسي (فقد
كس في لسيه عمدة تمنعه عن كثير من الكلام) (٢٨)
بشفقوا قولي : ففهموا كلامي . (٢٩) وزيراً : معيماً
ومساعداً . (٣١) أشد به أرى : لتقوى به يارب ظهري ،
أو فوني . (٣٢) وأشركه في أمري : اجعله شريكاً في
النوة والمرسلة (٣٧) مما أنعمنا

وَأَنَّا خَرَتْنَا فَنَسْتَعِيزُ لِمَا نُوْحِي ۖ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا
فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ۖ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ
أَكَادُ أَخْفِيهَا لِلَّذِينَ لَا يَشْعُرُونَ ۖ فَتَسْمِعُونَ مَا لَمْ تَسْمِعُوا
بَعْدَ مَا لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَأَنْتُمْ هُمْ فَذَرُونِي ۖ وَمَا يَلَائِقُ
بِغَيْبِي بِمُؤْمِنٍ ۖ ذَلَّ فِي عَصَايَ أَنْوَكُ وَأَعْلِيَا
وَأَهْمُ بِهَا عَلَى عَصَى وَلِي فِيهَا مَآزِبٌ أُخْرَى ۖ قَالَ أَلَيْهَا
يَتَّبِعُونَ ۖ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتُمْ لِي إِلَهَ خَيْرٌ مِنْ شَيْءٍ ۖ قَالَ حَبِطَ
لَا نَفْعَ سَتَعْبُدَهَا بِرَبِّيَ، الْأُولَى ۖ وَأَنْتُمْ بِذَلِكَ
إِلَى جَنَّتِكُمْ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ عَيْرِ سُوءٍ عَلَيْهِ لَمَوْى ۖ لِيُؤْيِكَ
مِنْ نَيْبِ الْكَرَى ۖ أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ۖ قَالَ
رَبِّ انصُرْنِي بِدَعْوَى ۖ وَتَجَبَّرْ فَيُؤْمَرُ ۖ وَأَعْلَسَ عَقْدَهُ مِنَ
لَسَانِي ۖ يَقْفُوهَا قَوْلِي ۖ وَأَجْعَلْ لِي وَرِثَةً مِنَ الْأَهْلِ ۖ هُوَ
أَخِي ۖ أَشَدُّ بِهِ زَرَى ۖ وَأَشْرِكُ فِي أَمْرِي ۖ كَسْبَعَكَ
كَيْبَرًا ۖ وَبَذَرْتُكَ كَيْبَرًا ۖ إِنَّكَ كُنْتَ بِأَنْصِبِي ۖ قَالَ قَدْ
أُوتِيتَ سُؤْلَكَ بِمُؤْمِنٍ ۖ وَلَقَدْ سَأَلْنَاكَ مَرَّةً أُخْرَى ۖ

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٣) إلى (٣٧) من سورة طه .

١ - توصل الآيات قصة موسى - عليه السلام - وقد كلمه ربه من وراء حجاب ، فبين له أنه اختاره واصطفاه لنيل نبيه ، والتحذير من أن يصد عنه من ينح هواه ولا يؤمن بها ، وفي اتباعهم الهلاك والحسار

٢ - ثم يسأله - تعالى - في هذا النداء احبيب عما يملك يده ، فيحييه موسى - عليه السلام - بأنها عصاه ويطلب في الحديث عن وظائفها ، فيأمره الله - تعالى - بأن يلقها على الأرض ، فإد بها تنقلب حية تسعى في حقة وسرعة ، فيأمره بأن يأخذها ، وألا يخاف ، ويظمنه بأنه سيعيدها إلى حالتها الأولى ، ثم يأمره - تعالى - بأن يضع يده تحت إبطه ، فإذا بها تحرر بيضاء لها شعاع يغلب شعاع الشمس ، ومن عبر برص ولا أدى ولا عيب ، وتلك معجزة ثمة أعطاها الله - تعالى - موسى عليه السلام لتكون دليلاً على صدقه

٣ - ثم كلمه - تعالى - بالذهاب إلى فرعون ، ودعونه إلى عبادة الله وحده ، فطلب موسى من ربه أن يجعل له معناً ومساعداً من أهله ، وهو « هارون » أخوه ليشاركه في هذا الخير ، فأجاب الله سؤاله وحقق له ما طلب

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٣) إلى (٣٧) من سورة طه .

١ - رعاية الرحل لأهله ، وسعيه في قضاء مصالحهم .

٢ - لقيامه آية لا شك فيها ، وقد أحصى الله - تعالى - علمها عن عباده ، حتى يعملوا لها

٣ - منجاة الله - تعالى - من أعظم ما يتلذذ به المؤمنون ، ويجسرون فيها المنفعة والراحة ولا من والطمأنينة .

٤ - لعبه فوائد كثيرة ، ووظائف مختلفة ، هي وما يشبهها كالرماح والسهم وغيرها

٥ - قدرة الله - تعالى - وأبديته رسلة المعجزات والبراهين الدالة على صدقهم .

٦ - في المهمات الشاقة يجب أن يستعين الإنسان بمن يساعده على القيام بها على خير وجه ، واستشاور في الأمور للوصول إلى الحق .

(٣٩) التابوت الصدوق فافدفيه في اليم : فآلقه
وطرحه في نهر النيل . الساحل . لحب وشاطئ .
لنصع على عيني لتبري عراضتي ، أو على رعابي
وحظي لك (٤٠) من يكفله . من صممه إليه ويحفظه
وربه تقرر عينها سر بسدنت . من الغم . من عم
القتل ، وصرفنا عنك شر فرعون وأعوانه . لتناك فتونا
حصصك من المحن نخبصا ، أو لتتناك ابتلاء عظيم بأنواع
من المحن وحلصاك منها . فليست فمكتت على قدر :
على موعد ووقت مقدر للرسالة والنبوة . (٤١)
واصطنعتك لنفسى . واصطيفيتك واحترنت لرسالتى ،
واقدمه حجتى . (٤٢) لا تنبا في ذكرى لا تقرا في تلعب
رسالى ولا تقصرا فيه (٤٥) يفرط عليا بعجل عليا
بالعقوبة (٤٧) بآية معجزة وحجة بدر على صدقنا .
(٤٨) وتولى وأعرض عن الإيمان . (٥١) فصا بال
القرون الأولى فما حان وم شأن الأمم السابقة .

إِذَا وَجِئْتَ لِيِ آيَاتِكَ مَارْهُوقًا ۖ وَالْكَافِرِينَ فِي أَذْيَابٍ مُّقْطَعِينَ
وَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن مَسْلُونٌ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُمْ كَانُوا الْفُقَاتِ
عَلَيْكَ حَاجَةً مِّنَ الرَّحْمَةِ عَلَىٰ عَيْنِي ۚ إِذْ تُنْفَخُ الْفُتُاتُ
فَنَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ ۖ فَرَجَعْنَا إِلَىٰ آيَاتِكَ فَبَدَّلْنَا
عَيْنَاهَا وَلَاحِظُونَ ۚ فَهَلْ نَسَاهُ حِجَّتُكَ مِنَ الْغَمْرِ وَهَلْ نَقَبْنَا
فَلَيْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَرُونَ ۚ
وَأَصْطَفَيْتَكَ لِنَفْسِي ۚ أَذْهَبَ أَمَّتْ وَأَحْوَا ۚ وَتَابَىٰ وَلَا يَتُوبُ
فِي ذِكْرِي ۚ أَذْهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ۚ فَقَوْلَا لَهُ هَلْ يُدْرِيكَ
أَعْلَمُ تَذَكَّرُ أَوْ يَحْشُرُ ۚ قَالَ لَا يَأْتِيَنَّكَ عَاقِبَةُ أَن يَقُولَ عَلَيَّ
أَوْ لِي بَطْنٌ ۚ قَالَ لَا تَحْمِلْ فِئْتِي مَعَكُمْ مَا أَسْعَىٰ وَارَىٰ
ۚ فَأَنبَأَهُ فَقَوْلَا إِنَّا رُسُلُكَ فَاسْرِعْ لِمَا يُرْمَىٰ بِهِمْ ۚ وَيَلْ
وَلَا تَعْلَمْ بِهِمْ قَدْ جِئْتَهُ بِشَاقِقِينَ رَبِّكَ وَسُلَّيْمٌ عَلَيْكَ مَا نَسَخَ
أَلْهَمْنَا ۚ إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ
وَتَوَلَّىٰ ۚ فَالْعَمَزَ لَكُمْ يَتُوسَىٰ ۚ قَالَ لَرَبِّكَ أَلَيْسَ أُعْطِيَ
كُلُّ شَيْءٍ حَلْفَةً ثُمَّ هَدَىٰ ۚ قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ ۚ

ما تحدث عنه الآيات الكريمة من (٣٨) إلى (٥١) من سورة طه .

١ - يمس الله - تعالى - عى موسى - عليه السلام - بما كان من فضله عبه قبل ذلك عندما خافت أمه عليه من كيد فرعون وانتقامه .

٢ - ثم ذكره - تعالى - بأنه قتل نسا على سبيل خطأ ، فنجاه الله من انغم وانتقام فرعون ، وكانت فتنة وابتلاء مر بها موسى ، حيث ذهب إلى مدين ، ومكث سنين في أهلها يعمل في رعى الاعم لشعيب - عليه السلام - ثم كان مجيء موسى إلى مدين بعد روجه ، عثداً إلى مصر ، وقد صطفاه الله وحتاره لرسالته ؛ ليواجه أقوى ملك في الأرض وأطغى جبار

٣ - ثم أمره - تعالى - بأن يذهب هو وأخوه ومعهما من معجزات إلى فرعون ، فذهب وبلغاه رسالة ربهما ، وتوعدها على التكذيب بعدد الله ؛ فلما سألهما : من ربكما ؟ أجاب موسى بيان قدرة الله - تعالى - على خلق كل شيء وهدية خلقه إلى ما خلقوا له ، فسألهما عن الأمم لسابقة .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٣٨) إلى (٥١) من سورة طه .

١ - رحمة لله - تعالى - ورعايته لكل من يحمل دعوته ، ولعباده المؤمنين .

٢ - في أرض مصر المباركة ، وعلى جبل الطور في سيناء كدم له موسى - عليه السلام - وكلفه بالرسالة .

٣ - حنان الأمومة وشدة عاطفتها نحو الأبناء ، ما يوجب على الأبناء مراعاة حق الوالدين وإكرامهم .

٤ - تربية الله - تعالى - لموسى - عليه السلام - وإعداده وتهيته للرسالة الشاقة التي كلفه بها بعد ذلك .

٥ - الدعوة إلى الله - تعالى - تتطلب من الدعوية أن يكون لطيفاً في دعوته ، رفيقاً بمن يدعوه .

٦ - حلم الله - تعالى - بحلقة - فسمع علمه بكفر فرعون وتجره بعث إليه صفوته من خلقه في ذلك الرمن ، موصياً إياهما بأن يقولوا له قولاً لياً ؛ لعله يتذكر أو يخشى .

(٥٢) في كتاب في النوح المحفوظ (وهو من الغيب لدى استأثر الله به لا يعمل إلا هو) لا يضل ربي لا يعيب عر علمه شيء . (٥٣) مهذا كالغراش الذي يوضع للصبي ليأمن عليه (مسوطة مهدة حياة الناس عليها) وسلك : وحمل ، سبلا طرقاً أزواجا : أصاها وأبوعا . (٥٤) لأولي لهي : لأصحاب العقول السليمة . (٥٦) آيت معجرت نبي : رقص لإيمان والطاعة (٥٨) مكانا سوى : مكانا وسطا ، أو مستوي من الأرض . (٥٩) يوم الزينة يوم عيدكم يحشر الناس ضحى يجمعون وقت الضحوة وهو بعد طلوع الشمس وارتدع النهار . (٦٠) فجمع كبده : فجمع سحرته الدس بكيد بهم (٦١) ويلكم : دعاء عليهم بالهلاك فيسحقكم فيهلككم . ويسأصلكم بعقوبة ، ويبيدكم بادة . (٦٢) وأسروا النجوى وأحسوا الكلام فيما بينهم أشد الإحفاء (٦٣) المثلى : الفضلى

قَالَ عَسَاهَا عِنْدَ رَبِّي كِتَابٌ لَا يَعْصِلُ رَبِّي وَلَا نَسِيَ ﴿٥٢﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُم لَأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا شِبْرًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ شَجَرًا مِنْ أَنْبَاقٍ فَسَقَى ﴿٥٣﴾ كُلًّا وَارْعَوْا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِأُولِي الْأَلْبَانِ ﴿٥٤﴾ خَلَقْتُمْ فِيهَا عِبَادَكُمْ وَفِيهَا مَعْرِضُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴿٥٥﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبُوا وَإِنِّي كَأَن لَأُفْجِنُنَّ النَّاسَ لِنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِنَا كَمَا تَكُونُ ﴿٥٦﴾ فَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ لَمْ يَنْصَرِفُوا إِلَّا هَدًّا وَمِنْ آيَاتِنَا بَعْضٌ لَأُفْجِنَنَّ النَّاسَ لِنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِنَا كَمَا تَكُونُ ﴿٥٧﴾ فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى ﴿٥٨﴾ قَالَ لَهُمْ مُوسَى إِنَّ اللَّهَ بَدَأَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ فَأَنْتُمْ أَنْتُمُ الْبَشَرُ لَكُمُ الْيَوْمَ الْعِزَّةُ لَكُمُ الْأَرْضُ وَحَدَّثَكُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَوَسَّوْا بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْزِينَةِ إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الْمُنَافِقُونَ ﴿٥٩﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا يُبْصِرُ غَيْبُكَ إِلَّا هُوَ يُنَزِّلُ الْوَحْيَ عَلَى نَذِيرٍ ﴿٦٠﴾ إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٦١﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا يُبْصِرُ غَيْبُكَ إِلَّا هُوَ يُنَزِّلُ الْوَحْيَ عَلَى نَذِيرٍ ﴿٦٢﴾ إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٦٣﴾

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٥٢) إلى (٦٤) من سورة « طه » .

١ - يستمر في تصوير الحوار بين موسى وهارون من جهة ، وفرعون من جهة أخرى ، فيجيب موسى عليه السلام - بأن علم الأمم السابقة عد له وحده وأحد يعدد بعض مظاهر قدره له - تعالى ٢ - ومع تلك الأدلة الساطعة ، والمعجزات الواضحة كفر فرعون وتكبر ، ورعوى موسى ساحر ، وطبب إليه أن يتحير موعدا ليلتقي بالسحرة لا يتخلف منهم أحد عنه ، فكان الموعد يوم عيد من أعيادهم في وقت الضحى ، ليكون الحق أوصح وأظهر ، وعلى مرأى ومسمع من الناس جميع ، وجمع فرعون من كان ببلاد من السحرة البارعين في فهم ، فقدم موسى ، فوعظهم وحذرهم من تعطى لسحر الباطل الذي يعارض آيت الله وحججه ، فاختلفوا فيما بينهم ، وتحاشوا سرأ بأن موسى وأحياه ساحران عاملان متقنان لهذه الصبغة ، ويريدان التغلب على الملك وحاشيته عندما يجمع الناس عليها ، فيستلطان على الدولة ، ويتعلدان على جميع لسحرة ، لذلك تواصلوا بأن يأتوا بجميع ما عندهم من المكيدة والمكر ، والخديعة والسحر .

ما ترشدا إليه الآيات الكريمة من (٥٢) إلى (٦٤) من سورة « طه » :

١ - من كان الله معه ، فلا يحذف من شيء ، ولا يحزن عن شيء . ٢ - ابتلاء الأنبياء ابتلاء شديداً عن قدر مكاتهم عند الله - تعالى - وكذلك يُبتلى الصالحون ، كل على قدر مكانته

٣ - قدرة الله - تعالى - التي تظهر آثارها في أنفسنا ، وفي كل شيء حولنا ، وفي لأرض وما فيها . ٤ - الأرض هي الكوكب الذي خلق عليه الإنسان ؛ لصلاحيتها لحياته ، وفيها يدفن ، ومنه يخرج بلبعث والجزاء .

٥ - تسلط فرعون وجبروته وطغيانه ، وجحوده للحق بعد ما تبين تكبراً وعناداً ، وجب للسيطرة والسيادة . ٦ - تأتي معجزات الأنبياء من جنس ما برع فيه لقوم ، فعادت معجرت موسى عليه السلام - حسيه شبه هذ العلم وليست سحراً ؛ ليكونوا أقدر على معرفتها ولإيمان بأنها من عند الله ، وليست من صنع لبشر .

(٦٧) فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً أَحْمَسَ فِي نَفْسِهِ خَوْفًا عَلَى
الناس أن يفتنوا بسحرهم ، ويعتروا بهم . (٦٨) الأعلى:
لغالب الغالب (٦٩) تلتقف تبتلع وتلصق بسرعة . (٧٢)
لن يؤثر لك بتركك . من اليناث : من الهدى والنفس
والذى فطرنا : والله خالق الذى ألدنا وأوجدنا فاقض
ما أنت قاض : فافعل ما شئت (٧٣) خطاياها : ذنوبها .
أبقى : أدرم ثوباً مما كنت وعدتنا ، وأبقى سك عذما إن
عصى (٧٥) الدرجات العلى : أجرة ذات الدرجات
لعاليات والمساكن بطيات (٧٦) عدن : إقامة خالدين
فيها ما كثرين أبدا لا يفوتهم ولا يفوتوها تركى : طهر
نفسه من دس الشرك والكفر ، وعبد الله وحده ، واتبع
المرسلين .

فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً أَحْمَسَ فِي نَفْسِهِ خَوْفًا عَلَى
الناس أن يفتنوا بسحرهم ، ويعتروا بهم . (٦٨) الأعلى:
لغالب الغالب (٦٩) تلتقف تبتلع وتلصق بسرعة . (٧٢)
لن يؤثر لك بتركك . من اليناث : من الهدى والنفس
والذى فطرنا : والله خالق الذى ألدنا وأوجدنا فاقض
ما أنت قاض : فافعل ما شئت (٧٣) خطاياها : ذنوبها .
أبقى : أدرم ثوباً مما كنت وعدتنا ، وأبقى سك عذما إن
عصى (٧٥) الدرجات العلى : أجرة ذات الدرجات
لعاليات والمساكن بطيات (٧٦) عدن : إقامة خالدين
فيها ما كثرين أبدا لا يفوتهم ولا يفوتوها تركى : طهر
نفسه من دس الشرك والكفر ، وعبد الله وحده ، واتبع
المرسلين .

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٦٥) إلى (٧٦) من سورة طه ١

ما زالت الآيات في الحديث عن موسى - عليه السلام - وفرعون والسحرة الذين جمعهم ، فتبين
أن السحرة طلبوا من موسى أن يلقي عصاه ، أو يلقيهاهم بحبلهم وعصيتهم ، فقرر موسى - عليه السلام -
أن يلقيهاهم أولاً ، ففعلوا ، فإذا بحبلهم وعصيتهم يخيل لمن يراها أنها تسعى ، فخاف - عنه السلام -
على الناس أن يفتنوا بسحرهم قبل أن يلقي ما فى يده ، فطمأنه الله بأنه الغالب المنتصر ، وألقى عصاه ،
فإذا به تحول ثعاباً ضخماً يتلع كل ما صنعوا من حبال وعصى ، وتربل كل آثار السحر ، فتعجب
الناس ، وبأكد السحرة أن موسى وهارون ليسا ساحرس ، وإنما هما رسولان من رب العالمين ، فخروا
ساجدين مؤمنين بالله ورسوله ، متحدين فرعون بإيمانهم ، فاشتد فزع فرعون وأحد يشهد ويتوعد ، راعماً
أن موسى هو كبيرهم الذى علمهم السحر

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٦٥) إلى (٧٦) من سورة طه ٢ :

١ - قد غلب الطغيان والباطل ، ويكون لهما ظهور وتفوق على الحق فى بعض الظروف والأوقات ،
وكن إذا تحققت حقيقة الإيمان فى النفس وحقيقة الحق فى القلب ، فإنهما يصبحان أقوى من حقيقة
انقوى إلهية التى تغلب بها الباطل ويتعالى بها الطغيان .

٢ - لحر من العلوم المحرمة ، والثى يتولى الشياطين توجيه الناس إليها ، وهى أعمال تقوم على
اتخاذ ألوان الخيل والحداد ، يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى ، والساحرون ملعونون مطرودون
من رحمة الله - تعالى - وقد حكم بعض العلماء بكفرهم ، وحكم القرآن عليهم بعدم الفلاح
﴿ولا يفلح الساحر حيث أتى﴾

٣ - يجب ألا ييسر الداعة إذ لم يهتد بدعوته ، وأن يواصل جهاده ودعوته فى أمل مستعين بالله
- تعالى - مستخدماً كل ما فى إمكانه من وسائل الإقناع بالحق ، سائلاً سبيل المؤمنين الصالحين

وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرَبْ لَهُمْ مَرِيفًا
فِي الْبَحْرِ يَسَى لَآتِيَهُمْ دُرُكٌ وَلَا تَحْشَى ۚ فَأَنْهَاهُمْ فِرْعَوْنَ
مُخَوِّدُهُمْ فَفَاشَاهُمْ ۚ إِنَّهُمْ لَمَّا عَشِيهِمْ ۚ وَأَصْلَهُمْ وَعَمَرَهُمْ
وَأَصَابَهُمْ مِنْ كُلِّ حَانَبٍ الْيَمِّ : الْحَرُّ ۚ (٨٠) الْمَلَأَ : مَدَّة
صَمْعِيَّة حُلُوة كَالْعَسَلِ لِسُلُوى الطَّائِرِ الْمَعْرُوفِ بِسَمَدٍ .
(٨١) لَا تَنْظُرُوا : لَا تَكْفُرُوا بِعَمَلِهِ ، أَوْ لَا تَظْلَمُوا
هُوَ : هَذِهِ ، أَوْ شَقِي ، أَوْ رَجَعَ فِي الْهَوِيَّةِ (٨٢)
تَابَ : رَجَعَ عَمَّا كَدَّ فِيهِ مِنْ كُفْرٍ أَوْ شُرْكَ أَوْ مَعْصِيَةٍ أَوْ
نِفَاقٍ . (٨٣) مَا أَعْجَلْتُكَ مَا حَمَلْتُكَ عَلَى الْعَجَلَةِ
(وَالسَّرْعَةِ) (٨٤) عَلَى أَتْرَى قَدَمُونَ يَنْتَلُونَ قَرِيبًا مِنْ
الطُّورِ . (٨٥) فَتَنَّا قَوْمَكَ : ابْتَلَيْنَاهُمْ ، أَوْ أَوْقَعْنَاهُمْ فِي
فِتْنَةٍ وَأَضْلَلْنَاهُمُ السَّامِرَى هُوَ مُوسَى بْنِ طَهْرٍ ، كَدَّ مَنَافِقًا ،
وَقَدْ أَضْلَلْنَاهُمْ بِأَعْيَانِهِمْ ، بِسَى عَادَةُ الْعَجَلِ . (٨٦) أَسْفَا :
شَدِيدُ الْعَصَبِ ، أَوْ حَرِينَا . وَعَدَا حَسَا وَعَدَكُمْ بِكُلِّ حَيْرٍ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَحَسَّ الْعَاقِبَةَ ثُمَّ أَرَدْتُمْ بَلْ أَرَدْتُمْ
مَوْعِدِي وَعَدَكُمْ لِي بِالثَّيَابِ عَلَى دُبِي . (٨٧) مَلَكُنَا
نَقَرْنَا وَصَقْنَا وَحَبَّرْنَا أَوْزَارًا : أَثْقَلْنَا ، أَوْ أَثَامَا
وَبَعَثَ مِنْ رِيَّةِ الْقَوْمِ : مِنْ حُلِيِّ قَبْطٍ مِصْرَ فَقَدْهَاهَا
هَاتِفَتُهَا عَنَا

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٧٧) إلى (٨٧) من سورة « طه » :

١ - تبيّن أن لله تعالى أوحى إلى موسى - عليه السلام - أن يخرج بنى إسرائيل ليلاً ، فيصرب لهم طريقاً في البحر يسي ، مطمئن إلى رعاية الله وعيادته ، ووصل فرعون بحوذه ، ومشو في البحر في نفس الطريق اليأس ، طأس أنهم سسجنون ويصفون بموسى ومن معه ، لانتقام منهم ، فأطبق الله البحر عليهم ، وغرق فرعون وقومه بعد أن قادهم إلى الصلال في الحياة ، وإلى عذب النار في الآخرة .

٢ - ثم توجّه بالخطاب إلى بنى إسرائيل ، تدكيرهم بالنجاة وبعم الله عليهم وتحذيرهم من الطغنان ، وعصب لئلا كى لا يسوا ولا يظروا ؛ ولسمروا على الإيمان بذي كان سلاحهم الوحيد ضد الكفر والبطون

٣ - وفي الموعد بذى حدده الله لموسى على الجبل للقاء بعد أربعين ليلة ، ليستلقى تكاليف العقيدة ولصبر ، صعد موسى إلى الجبل وترك قومه أسفله ، متعجلاً لقاء ربه وترك عليهم « هرون » نائباً عنه ، فأخبره ربه بأن قومه قد عدوا إلى وثنتهم ، وهم يصمروا على عقيدة لتوحيد ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٧٧) إلى (٨٧) من سورة « طه » :

١ - بطش فرعون وجروته وغروره بالجاء والسلطان ، حتى ادعى أنه إله من دون الله ، وأطاعه قومه فضلو عن الحق ، فكان مصيرهم العرق في الدنيا وعذاب النار في الآخرة

٢ - لا ينفع الإيحاء ولا التوبة عندما يتأكد الإنسان من فراق الحياة ، وقرب الموت

٣ - الله - سبحانه وتعالى - ينهى عباده المؤمنين ، ويستقيم من الكافرين والظالمين .

٤ - عذر بنى إسرائيل ، ونقصهم انهمود طبيعة متأصلة فيهم من قديم الزمان .

(٨٨) عَجَلًا جَسَدًا : محسدا أى أحمر من ذهب به خوار : له صوت كصوت ابهر. فنى . نسيه موسى هاهنا وذهب بطلسه أو نسى أن يذكركم أن هذا إلهكم (وهو حكاية عن كلام السامري لبى إسرائيل) . أو نسى السامري ما كان عليه من تطهار الإيمار (فيكون إخباراً من الله - تعالى - عن حالة السامري) . (٨٩) ألا يرجع : أى العجل . لا يجسهم إذا سأنوه (٩١) لن نرح عليه عاكفين لن نترك عادته العجل . (٩٢) ما منعك . م حملك واصطرك . (٩٤) يا ابن أم : يا أخى . ولم نرقب قولى . ولم نخطئ قولى لك . خلى فى قولى وأصبح (٩٥) فما خطبك فما شئت الخطير . (٩٦) صبرت . علمت بصيرة . من أثر الرسول : من أثر فرس جبريل عليه السلام . فنذتها : فأقنيتها فى الحللى المذاب . سولت لى نفسى . ربت بى وحسنت أن أفعله . ففعلته اتباعاً بهوى (٩٧) فى الحياة : ما عشت . أن تقول : لمن أراد مخالطتك جهلاً بحالك . لا أساس : لا تمسنى ولا أمست (مع من مخالطة الناس معاً كلباً وحرم عليهم مكلته ومبعته) . ضلت عليه عاكفا . بقيت عليه مقيماً عنده (٩٨) وسع : انحاط وأحصى .

فَأَخْرَجَ لَهُمْ عَجَلًا جَسَدًا ۖ لَهُ صَوْتٌ مِّثْلُ سَوْتِ الْإِنْسَانِ ۚ لَئِنْ لَّمْ يَنْصَرُوا إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكْ لَهُمْ صَرْعًا وَلَا نَقْعًا ۚ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَنْقُورُ إِنَّمَا فِتْنَتُهُمْ ۚ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَابْيَعُوا أَنْفُسَكُمْ لِلَّهِ فَبِئْسَ ثَمَرًا ۚ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْكَ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى ۚ قَالُوا وَهَارُونُ مَا مَعَكَ إِذْ دُلَّيْنَاهُمْ سَبِيلًا ۚ أَلَا تَتَذَكَّرُ ۚ أَعَصَيْتَ أَمْرِي ۚ قَالُوا بَلَىٰ ۖ قَدْ نَجَسْنَاكَ بِالْعَدْوِ الْيَهُودِيِّ ۖ وَإِذْ بَرَّأَيْنَا بِكَ الْيَهُودَ ۚ إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ۖ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ۚ قَالُوا فَدَعْكَ حُطْبُكَ يَٰ سَمِيرِيُّ ۚ قَالُوا نَضْرِبُكَ بِأَسْمَاءِ ابْنِ مَرْيَمَ ابْنِ مَرْيَمَ ۖ فَفَبَقِصْتَ فَبَقِصْتَ مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ ۚ فَنَدَبْنَاكَ بِاللَّغْوِ ۖ سَأَلْتَنِي نَفْسِي ۚ قَالُوا فَذَهَبَ فَزُكَّ لِلْكَافِرِينَ ۚ وَتَقُولُ لَا مِسَاسَ ۚ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ ۚ وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الْكَبِيرِ ۚ طَلَبْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنْ حَرَفَنَّهُ ۚ ثُمَّ أَلَمَسْنَاهُ بِالنَّارِ ۚ نَسْمَا ۚ إِنَّمَا الْإِنْسَانُ لَشَكْرًا ۚ قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَنْصَرُوا إِلَيْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ۚ

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٨٨) إلى (٩٨) من سورة طه :

- ١ - تواصل الحديث عن نسي إسرائيل ، وقد تركهم موسى للقاء ربه فى رعية « هارون » ، فأصلهم السامري ، فصنع لهم عجلًا من ذهب يحدث صوتاً مكرراً لهواء فى جوفه ، فأقاموا على عبده من دون الله ، وحزن موسى عليهم ، وعاد يوحهم ، ويؤب أحاه ، وما قصر هارون فى دعوتهم إلى الحق ، وتحذيرهم من الباطل ، ولكنهم أصروا على ضلالهم ، حتى يرجع إليهم موسى ، واعتذرو له عما فعلوا ، ولكنه عتذر يكشف عن ضعفهم ، وعن أثر الاستعداد الطويل الذى عاشوا فيه .
- ٢ - ثم مجه موسى - بانفعاله وغضبه - إلى السامري ، يسأله عن فعلته الشعاء - فحاول أن يتخلص من المسؤولية ، وأن يدافع عن جريمته البشعة التى ارتكبها ، وأعلن موسى طرده من جماعه بنى إسرائيل مدة حياته ، وفوض أمره بعد ذلك إلى الله ثم بين لهم بالدليل أن هذا العجل ليس إلهاً ؛ لأنه لا يحمى من صعه ، ولا يدفع عن نفسه ، وأعلن إحراقه ونذريته فى البحر ، بعد أن عزل السامري عن الناس . فلا يقرب أحداً ، ولا يقربه أحد ، ثم يعلن موسى بلفظ حقيقه العقيدة ، وهى أن الإله المعبود بحق هو الله وحده الذى لا إله إلا هو .

ما مرشدنا إليه الآيات الكريمة من (٨٨) إلى (٩٨) من سورة طه :

- ١ - كل راع مسؤول عن رعيته .
- ٢ - على من يسد إليه أمر من الأمور أن يؤديه على خير وجه ، سواء فى حضرة رئيسه ، أو فى غيبته
- ٣ - كل عبادة لعبر الله - تعالى - باطلة ، والمؤمن يغضب لله إذ انتهكت حرمة . أو تعدى أحد على ديه
- ٤ - ضلال بنى إسرائيل ، وانعاجهم أهواءهم ؛ لطول ما استعبدتهم فرعون وأذلهم .
- ٥ - المعصود - بحق - هو الله وحده ، وهو عالم بكل شيء ، ولا يخفى عليه شيء فى الأرض ولا فى السماء



(٩٩) ذكرأ . قرآن (١٠٠) ورراً : حملاً ثقيلاً ، وعقوبة
ثقيلة على إعراسه ، وذنا عظيم يثقله في جهنم (١٠١)
سأه : قبح (١٠٢) زرق زرق ررق العيون ، سود الوجوه ،
أو عمى ، أو عطشا . (١٠٣) يتخافتون بينهم : يهمس
بعضهم إلى بعض إلا لستم إلا عشرا : ما مكثتم في الدنيا
إلا عشر ليل . (١٠٤) أمثلهم طريقة : أعدلهم قولا ،
وأفضلهم رأيا ومدها ، وأعقلهم . (١٠٦) فيذرهما : فتركها
قاعا . أرضا ملسة لا بات فيها ولا ناء فيها . صفصفا :
أرصب مستويه ، أو لا نبات فيها . (١٠٧) عوج :
انحناء ، أو مكسا مرفعا (١٠٨) لاعوج به : لا
يعوج له مدعو ، ولا يريغ عنه ، ولا يحرف (١١٠) ولا
يحيطون به علما : لا تحيط عمومهم معلوماته - عروحا
ولا معرفة ذاته : يد لا يعرف الله على الحقيقة إلا الله
تعلى (١١١) عت الوجوه : ذل للناس وخضعوا
للحق : الدائم الحياة بلا رول . لقيوم : الدائم القيام بتدبير
الحق . (١١٢) هضما . نقصا من نواته

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٩٩) إلى (١١٣) من سورة طه :

١ - يوحه الله - تعالى - حديثه إلى نبيه محمد ﷺ مبيئا أنه كما قص عليه خبر موسى ، كذلك يقص عليه لأخبار لماضية كما حدثت ، وقد أعطاه القرآن ، الذي يفلح من اتبعه ، ويشقى من أعرض عنه .

٢ - ثم تعرض الآيات مشهداً من مشاهد القيامة ، يوم السعث والنشور ، فجمع لمجرمون ررق العيون ، سود الوجوه ، من شدة الأهوال ، يسر بعضهم إلى بعض القوف بأنهم لم يمكنوا في الدنيا إلا أقل لقليل

٣ - ثم تخبر عن أحول أجاب يوم القيامة التي نزول ولا يبقى لها أثر ، ويستجيب الناس إلى لداعي ، حيثما أمروا وأسرعو إليه ، ولو فعلوا ذلك في الدنيا كان نفع لهم ، ولكنه يوم لا ينفعهم شيء وقد سكنت الأصوات وخشعت للرحمن ، وفي ذلك اليوم لا تنفع الشفاعة عند الله لأحد إلا لمن آذن له الرحمن ورضى شفاعته ، وهو عليم بالخالق كلهم ، أما هم ، فإنهم لا يحيطون شيء من علمه ، وفي ذلك اليوم اعصب نعضع رقاب الخلائق ، ونستسلم وبدل لخسارها الحق الذي لا يموت ، اقيوم الذي لا يم ، وتكون اخبة للظالمين ، أما من امن وعمل صالحا ، فإنه لا يخاف ظلماً ولا هضما ، فلا يراد في سيناته ، ولا ينقص من حسناته

٤ - ثم نتحدث عن القرآن لدى أنزل الله شيراً وديراً ، لعل الناس يفعلون ما أمرهم الله ، ويحتبون ما نهاهم عنه .

ما ترشدنا إليه آيات الكريمة من (٩٩) إلى (١١٣) من سورة طه :

١ - وظيفة القرآن الكريم الهداية إلى الحق وبشير المؤمنين ، وإدار الكافرين والمخلفين والمعربين عن هدايته .

٢ - أيام الحياة مهما طالت فهي قصيرة إلى جانب الآخرة التي لا نهاية لأيامها .

٣ - في يوم القيامة لا ينفع نفس إيمانها إذا لم تكن آمنت من قبل ، ولن ينجو إلا المتقون .

٤ - العاقل هو الذي نعمت فرصة وجوده في هذه الدنيا - فيهدى بهدى القرآن الكريم ويتبع سنة لرسول ﷺ وأصحابه المهديين من بعده ، حتى يلقى الله - تعالى - وهو راض عنه

(١١٤) يقضى إليك . بفرع ويتم إليك . (١١٦) أبى .
 امتنع عن السجود ستكاراً (١١٩) لا تضحي . لا تبرر
 لشمس ، فيصيبك حرها (١٢٠) الحلد : لقاء الدائم .
 لا يلبى . لا يزور ولا يصى . (١٢١) فطهرت . فطهرت
 سواتهما عوراتهما . طفقا . شرى ، أو بد . يحصفان
 يصقان ويلزقان . عصى آدم . حالف النهى سهواً ، أو
 لسبب راه . فعوى . فصل عن مطويه ، أو عن لهى ، أو
 عن لرأى (١٢٢) اجتده . اصطفاه للسوة وقرنه .
 وهدى . وهده إلى الاعتدال والاستعمار والطاعة (١٢٣)
 هدى . كتاب وشريعة . فلا يصلى : فلا يحرف عن الحق
 فى الدين ولا يشقى : ولا يكون من لأشقياء فى الآخرة
 (١٢٤) ذكرى القرن معيشة صنكا صيقة شديدة (مى
 قره) أو فى الدين .

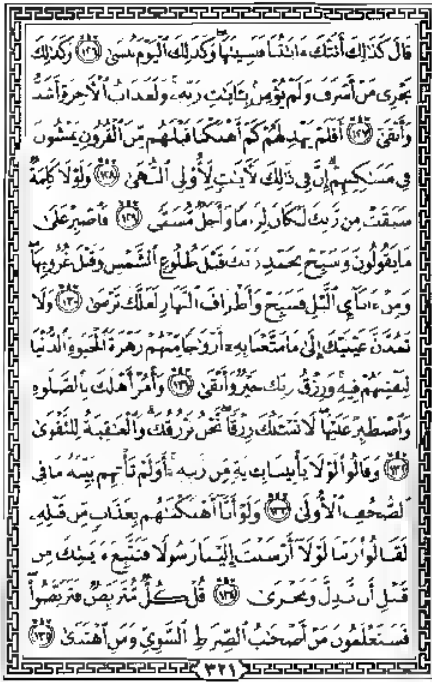
فَعَلَى اللَّهِ إِلَيْنَا الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ
 يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُمْ وَلِرَبِّ رَدِّيَ عَلَمًا ۝ وَلَقَدْ عَهِدْنَا
 إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ قَنُوسٍ وَلَمْ يُجِدْهُ عَزَمًا ۝ وَإِذْ قُنْتُ
 لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى ۝
 ۝ فَلَمَّا نَعَدَمُ مِنْ هَذَا عَدُوًّا لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا تَخْرُجَنَّ
 مِنَ الْحَدِّ فَتَسْفَى ۝ إِنَّ لَكَ الْأَلْحُومَ وَهَا لَا تَمُرُّ ۝
 وَأَنَّكَ لَا تَطْعَمُ لَهَا وَلَا تَقْضِي ۝ فَوَسَّوْا إِلَيْهِ
 الشَّيْطَانُ قَالَ يَتَادَمُ هَذَا أَدْلُكُ عَلَى سَجَرٍ لَعَلَّكَ وَمَلِكُ
 لَا يَسْلُ ۝ فَأَكْثَلَا مِنْهَا قَدِمَتْ لَهَا سَاوَةٌ تَهْمَا وَطَعَمَا
 يَحْصِفَانِ مِنْهُمَا مِنْ وَرَقٍ لَجْنَةٍ وَعَصَى آدَمَ رَبَّهُ فَغَوَى ۝
 ثُمَّ جَعَلْنَا رُءُوسَهُ فَنَافَ عَلَيْهِ وَهَدَى ۝ قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا
 جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنْ هُنَا
 مِمَّنْ أَسْعَ هَدَىٰ فَلَا يَصِلُ وَلَا يَشْفَى ۝ وَمَنْ أَعْرَضَ
 عَنْهُ يَرَ أَنَّهُ لَمْ يَعْشَرْ صَنَكًا وَمَحْشَرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 أَعْمَى ۝ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ نَصِيرًا ۝

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١١٤) إلى (١٢٥) من سورة « طه » :

- ١ - تبه الله - سبحانه وتعالى - عن كل بقص وعيب ، فوعده حو ، ونهى لنبي ﷺ عن التعجل بقراءة القرآن قبل أن يفرغ حزين - عليه السلام - من قرأته له ، ونطلب منه أن يدعو ربه بأن يزيده علما
- ٢ - ثم نتحدث عن قصة آدم - عليه السلام - وقد نسي ما أمره به ربه من عدم الأكل من شجرة معينة ، وستمع لوسوسة الشيطان ، ثم نذكره رحمة الله ، فاحتبه وهده وتاب عليه
- ٣ - ثم نسي أمر الله - تعالى - للملائكة بالسجود لآدم - عليه السلام - واستألهم لأمر الله ، ما عدا إبليس .
- ٤ - ثم نبين توحية الله - تعالى - لآدم عليه لسلام - وتحذيره من هذا العدو اللعين له ولزوجه ؛ حتى لا يكون سبب فى خروجهما من الجنة وشقائهما ، وأنه فى الجنة لا يجوع ولا يعرى ولا يظما ، ولا يصاب بحر ، لكن آدم أكل هو وزوجته من الشجرة ، فظهرت عوراتهم التى كانت مسورة ، وأخذوا يصقان عليهما من ورق الجنة لسترهما .
- ٥ - وصدر الأمر إلى آدم وإبليس وسلهما أن يهبطا إلى الأرض ، وأن الله سيرسل إلى نبي آدم رسلاً مهم بالهدى ودين الحق قبل أن يعاقبهم بما كسبت أيديهم ، فمن اتبعهم فلن يضل فى الدنيا ، ولن يشقى فى الآخرة

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١١٤) إلى (١٢٥) من سورة « طه » :

- ١ - علم الإنسان مهما اتسع وتنوع وتعددت محالاته فهو علم قصر إلى جانب علم الله الواسع المحيط الشامل .
- ٢ - استمر رسول الله ﷺ فى ريادة من العلم النافع حتى توفاه الله ، وكان يقول : « اللهم انفعنى بى علمتى ، وعلمنى ما ينفعنى ، وردنى عمدا ، والحمد لله على كل حال وأعوذ بالله من حال أهل النار » .
- ٣ - شدة حرص الرسول ﷺ على القرآن الكريم ، وتلقيه من حبريل - عليه السلام - وهو يتزل به من عند الله - تعالى - وترديده بسرعة خوفاً من سيئانه ، ونظمين الله له ؛ حتى لا يقلل من ناحيته ، ولا يشقى به ، فانه ميسره وحافظه ، وما عليه إلا أن يطلب من ربه أن يريده علما .



(١٢٦) كذلك مثل ذلك فعلت آت . (١٢٧) أسرف : حاور الحد . (١٢٨) أقسم يهد لهم : أعمدوا فلم يسن لهم مصيرهم ١٠ . كم أهلكتنا كثرة إهلاكنا الأمم لماضية لأولي الهوى : لأصحاب العقول والصائر (١٢٩) كمة سقت الحكم بتأخير لعذب عن أمة محمد ﷺ إني يوم القيمة . لكن لراما . لكن إهلاكهم عاجلاً لارماً (١٣٠) سبح بحمد ربك . صل ، وأنت حامد لربك . قبل طلوع الشمس : صلاة الفجر . وقبل غروبها : الظهر . وعصر . أثناء الليل ساعته (وهي تناول صلاة العشاء) . أطراف النهار تناول صلاة المغرب وصلاة المحر . ويكون النجر مكرراً لإحصائه . (١٣١) ولا تمد عينيك : ولا تطل النظر . استحساناً للمظور إله وعجابه أزواجهم . صافاً من لكفره زهرة الحياة الدنيا ريتها وبهتتها لتفتنهم فيه لتجعل فتنه لهم واختبراً . رزق ربك ثوانه ، أو الحلال الكافي . (١٣٢) أهلك : أمك ، أو أهلك . واضطر عليها دوم أنت عليها . والعاقبة للتقوى وحسن العاقبة والمصير لأهل تقوى (١٣٣) الصحف لأولي الكتب المتقدمة . (١٣٤) وتحزى وتنصع في الآخرة بالعداب (١٣٥) كل : كل واحد ما ومك . متربص . منظر مصيره . لصراط السوي لطريق المستقيم

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٢٦) إلى (١٣٥) من سورة « طه »

- ١ - تندد لآيات المكدبين الذين لم يعطوا بالأسم الهالكة ، مع أنهم يرون آثار مساكنهم ، وبولا أن الله - تعالى - حكم أنه لا يعذب أحداً إلا بعد قيام الحجة عليه ، والأهل المسمى الذي حذره الله إلى مدة معينة ، لحاءهم العذب فجاءه ؛ ولهذا أمر الله بيه ﷺ بالنصر على سعادتهم ، وبالصلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وبالليل وأطراف لهار ، فبدلت ببال الرضا والقبول .
- ٢ - ثم يحذر الله - تعالى - سبه والمؤمنين من تمس ما فيه هؤلاء لسرفون من العيم ، فإنما هو متاع زائل . أمدهم بله به ليخترهم فإذا كفروا النعمة كد سباً في عذابهم .
- ٣ - ثم أمره أن يستفد أمته وأهله من عذاب الله بأمرهم بإقامة الصلاة وأن يصبر هو على فعلها ، مينا أن الرزق بيد الله - تعالى - فليجعل همه وبيته للآخرة . فحسن العاقبة في الدنيا والآخرة من اتقى الله .
- ٤ - ثم تحتم السورة بالإخبار عن الكفار الذين طلبوا من الرسول أن يأتيهم بعلامه دلة على صدقه ، وترد عليهم بأن لقراً العظيم هو أعظم علامة وأقوى معجزة ، وأن الله - تعالى - أمهم ولم يعجل عقوبتهم .

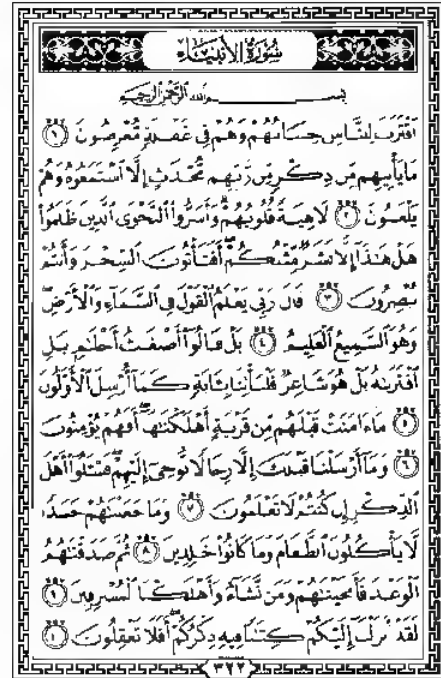
ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٢٦) إلى (١٣٥) من سورة « طه » .

- ١ - الدنيا مررعة للآخرة ، فيجب أن تستخدم ما فيها من وسائل لنيل رضا الله والفوز بالجنة في الآخرة .
- ٢ - الكافرون يعيشون في حيرة وقلق ، وضيق وشدة وحذر ، وجرى وراء المصامع . أما المؤمنون فإنهم يعيشون في طمأنينة ورضا وأس وثقة واعتزاز بالله .
- ٣ - أهمية الحرص على لصلوات الخمس ، وأدائها في أوقاتها ، وأهميتها صلاة الفجر ، وقيام الليل والإكثار من التسبيح وذكر الله تعالى في كل وقت .
- ٤ - لرضا بما قسمه الله ، وعدم التطمع إلى ما عند الآخرين من متاع وزينة .

سورة الأنبياء

معاني المفردات :

- (١) اقتراب قرب وهم في غفلة لهو ونسيان
 (٢) ذكر : قرآن . محدث : حديد . (٣) لاهية : عفة
 وأسرو النحوي الذين ظلموا أحصى الكفار لحديث هل
 هذا ما هذا . (٥) أصعاث أحلام حرافات أحلام . بل
 اقترأه : وضعه من عند نفسه . نأية بمعجزة . كما أرسل
 الأوبى . مثلما جاء به السبق من لرس . (٦) أفهم
 يؤصون : من يؤمنوا . (٧) رحلا رسلا من الشر أهل
 الذكر . العلماء يكتب الساقية (٨) حذا أصحاب
 جسد . خالدين لا يموتون . (٩) صدقاهم الوعد :
 حققاهم امسرفين الكلدس دشم (١٠) إيكيم .
 يا معشر العرب فيه ذكركم : شرفكم .



ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١) إلى (٣٥) من سورة « الأنبياء » .

١ - نداء السورة بلغت الأنظار إلى هذا الخطر لقرىب المحيط بالناس ، ولناس عنه فى غفلة ولهو ، فيوم الحساب ات لا رب فيه ، فيما الكافرون يسهرون بالقرآن ، ويسخرون من الرسول ﷺ مالمع فى الإسرار بالكلام وإحسانه عن انناس ، فائلى . إن محمدا بشر مثلنا ولا يمكن أن يكون رسولا . ويكذبهم له فى ذلك ، ويفصح سرهم ، لأنه يعلم كل حافية وهو سميع لأقوالهم ، عليم بأحوالهم ، وقد اختلفوا فيما يصفون به القرآن : فتارة يجعلونه سحرا ، وتارة يجعلونه شعرا ، وقد طلبوا أن تكون بهم معجزة مادية كالمعجرات السابقة ، وبين تعالى أن الآيات التى اقترحوها لو جاءهم ما أسوا ، وأنها لو جاءهم واستمروا على كفرهم ، أهلكهم الله بعدا يتأصلهم ، كما أهلك قوم صالح لما عمروا اساقفة ، وأهم جاءتهم أية هى أعظم لآيات ، وهى إزال ذلك الكتاب الذى يطق بلغتهم وفيه شرفهم ومو عظمتهم ، وبين أنه أهلك كثيرا من القرى التى كانت طلة ، ونشأ بعدها قوم آخري .

٢ - ثم تربط لآيات بين الحق والحد فى الدعوة ، والحق والحد فى نظام الكون كله ، وبين عقيدة التوحيد وقوانين الوحد ، وبين وحدة الخلق امدن وبين وحدة الرسالة ولعقيدة ، ووحدة مصدر الحياة وبهايتها ومصيرها ، فتبين أن الله - تعالى - خلق السموات والأرض بالحق والعدل ، ليجازى كل إنسان حسب عمله ، وأنه لم يخلق ذلك عش ولا لعبا ، وأن لغلة دائما للحق ، والزهوق والظلال للبطل ، والويل والهلاك لهؤلاء الذين ينسون إلى له ما لا يلقى بحالته من الزوحة والولد ، ويزعمون أن ملائكة بات الله ، ويرد عليهم بأن هؤلاء الملائكة وغيرهم عباد له لا يستكروا عن عبادته ، ولا يقصرون فيها .

٣ - ثم تعرض الآيات دعوى اشركين من العرب أن لله ولدا ، وهى دعوى جاهلية سحيقة ، فقد ادعوا أن لله - تعالى - اتخذ ولدا ، وأن الملائكة نات الله ، وترد على هذه الدعوى سان طبيعة الملائكة -

وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظِلْمًا وَأَنْشَأَ بَعدَهَا قَوْمًا
 مَعْرُوفِينَ ﴿١٢﴾ فَنَّا أَحْسُوْا أَسَاسًا إِيَّاهُمْ هَلْ يَرْجُونَ
 لَآ تَرْجِعُوا وَآتِجُوا إِلَى مَا آتَيْتُم بِهِمْ وَنَسِيَكُمْ لَعَلَّكُمْ
 تَشْكُرُونَ ﴿١٣﴾ فَأَلَا تَأْتِيكَ إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿١٤﴾ مَا زِلْنَا تِلْكَ
 دَعْوَانَهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ ﴿١٥﴾ وَمَا حَلَفْنَا
 السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَثَرًا
 لَّا يَخْلُفُهُمْ أَلَمْ تَأْنِ أَنْ يَحْكُمَ الْغَيْبُ ﴿١٦﴾ بَلْ قَدِيفٌ بِالْحَى
 عَلَى الْبَاطِلِ هَدْمٌ مَعَهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمْ لَوِيلٌ مِمَّا تَصِفُونَ
 ﴿١٧﴾ وَلَهُمْ فِي السَّعُوتِ وَالْأَرْضِ وَمِنْ عَذَابِهِ لَا يَسْتَكْبِرُونَ
 عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٨﴾ يُسْحَرُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ
 لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٩﴾ أَمْ أَعِدُّوْا لَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ مِمَّا يَنْصَرِفُونَ
 ﴿٢٠﴾ لَوْ كَانُوا فِيهَا يَخْتَفُونَ ﴿٢١﴾ لَآ يَسْأَلُ عَنْهُمْ شَيْءٌ إِنَّهُمْ لَخَالِفُونَ
 عَمَّا يُصِفُونَ ﴿٢٢﴾ لَآ يَسْأَلُ عَنْهُمْ شَيْءٌ إِنَّهُمْ لَخَالِفُونَ
 عَمَّا يُصِفُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ
 وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي بَلْ كَثُرُوا لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٢٤﴾

(١١) وكم قصمنا وكثيرا أهدكنا. (١٢) أحسوا بأسنا: أدركوا عذاب الله الشديد. يركضون: يهربون. مرعيين (١٣) أترفتهم فيه: نعمتم فيه من ليل العيش. (١٤) قالوا يا ويلنا: قالوا: يا هلاكنا. (١٥) تلك: أي قولهم. يا ويلنا. حصيدا: مثل اسباب المحصود. خامدين: ميتين. (١٦) لا عين للهو والدعب. (١٧) تتحد لهوا ما ينهى به من صاحبة أو ولد من لدنا. من عندنا (١٨) نقذف باحق: نرمي به. فيدمعه. فيمحوه. زاهق: هالك. الويل الهلاك مما تصفون: مما تصفون الله به (١٩) ومن عنده: الملائكة. لا يستحسرون. لا يتركون الذكر (٢٠) لا يفرون: لا تنقطع دكرهم (٢١) ينثرون: يحين موتي. (٢٢) فيهما: في السموات والأرض. لفسدنا: لاحتل نظامهما. (٢٤) برهانكم: دليلكم على ذلك

= فهم يسوئت لكم كما يرعمون. ﴿بل عباد مكرمون﴾ لا يسبق قولهم قوله، إنما يعملون أمره، لا يباغشون، ولا يجادلون

٤ - كعب تشير إلى أصل الحياة في كل شيء نام من حيوان أو بيت: وهو الماء، وإلى تلك الجبال اثوابت التي جعلها الله في الأرض لئلا تنفقد وتضطرب، وحفظ السماء من السقوط ومن الحلل، ومن الدس، وأنه - تعالى - خلق الليل والنهار والشمس والقمر، وجعلهم في حركة ودوران مستمر بدقة ونظام

٥ - ثم تربط الآيات بين قوانين الكون كله في خلقه وتكوينه وتصريفه، وقوانين الحياة البشرية في طبيعتها ونهايتها ومصيرها، فتوضح أن البشر خلقوا للقاء، وكل ماله بدء فيه نهاية، وإذا كان الرسول ﷺ يموت فهل هم يخلدون؟ وإذا كانوا لا يحدون فلماذا لا يعملون للأخرة ولا يتدبرون؟!

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١) إلى (٣٥) من سورة «الأنبياء».

١ - قرب قيام الساعة، وضرورة الاستعداد لذلك اليوم بالإيمان والطاعة قبل فوات الأوان وانتهاء الأجل حيث لا رجعة إلى الدنيا، ولا عمل هناك في الآخرة، وإنما هالك الثواب أو العقاب

٢ - الإنسان في حاجة إلى تذكير دائم بهذا اليوم حتى لا يفاحاً به على غير استعداد

٣ - الرسل جميع من البشر، وليس في ذلك ما يعيبهم، بل ذلك من أجل تبليغ رسالة ربهم، وحتى لا يكون لشرك عذر في عدم الاستجابة لهم.

٤ - القرآن الكريم فيه العظات والعبر، وفيه رفع مكانة العرب وشرف لهم؛ لأنه نزل بلغتهم وحملهم الله - تعالى - أمانة الدعوة والتبليغ للعالم كله إلى يوم القيمة.

٥ - الله سبحانه وتعالى - لم يخلق هذا الوجود عبث ولا باطلا، ولم يتخذ زوجة ولا ولداً، وهو - تعالى - مره عن كل ما يصفه به الكافرون والمشركون.

٦ - جميع مخلوقات الله لا يستكبرون عن عبادته، ولا يقصرون فيها، وتسبيحهم لله متصل دائم لا يضعف ولا ينقطع، فليعلم الذين أعرضوا عن ذكر الله وحدها دينه وأشركوا به، وليكنوا =

(٢٨) ما بين أيديهم وما خلفهم ما قدموا وما أحروا من أعمالهم . لمن ارتضى . من رضى الله عنه . مشفقون . خائفون خدرون . (٢٩) منهم . من الملائكة . من دونه . من دون الله (٣٠) كانت ارتقا كائنا متصنين . ففتقناهما ففصلنا بينهما . (٣١) روسى : جبلا ثوت . أن عمد بهم : لئلا تصطب بهم فجاءا سبلا طرقا واسعة (٣٢) سقفا محفوظا مصوبا من لوفوع أو التغير أو محفوظا بالشهاب (٣٣) كل : من الشمس والقمر في ذلك في مده الخاص به يسبحون يسبحون ويدورون . (٣٤) اخلد البقاء الدائم (٣٥) وبلوكم : ونخركم مع علما بحالكم . فنة : محانا : ليطهر حالكم انصبروا على الشر وتشكروا على الخير ثم لا ؟

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٨﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٩﴾ لَا يَسْمُوهُ بِهِ الْقَوْلُ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يُخْسِرُونَ ﴿٣٠﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِنْ حَشْوِهِ مُشْفِقُونَ ﴿٣١﴾ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَلَنُكْرِهَنَّهُ هُوَ أَزْهَرُ كَذَلِكَ يُخَوِّرُ الْظَالِمِينَ ﴿٣٢﴾ أَوْ تَرَىٰ أُولَئِكَ يَنْفَرُونَ أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ فَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوْمًا أَنْ نَرِيهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ سَلَا لُكَاهُمْ يَهْنَدُونَ ﴿٣٤﴾ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُوَ عَنْ بَابِهَا مُعْرِضُونَ ﴿٣٥﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا جَعَلْنَا لِلْبَشَرِ قَبْلَكَ الْخَلْقَ أَقْبَانَ مَتَّ فَعَمَّ الْخَلْقُونَ ﴿٣٧﴾ كُلُّ نَفْسٍ دَائِقَةُ مَوْتٍ وَنُفُوكُمْ وَالْقَمَرُ وَالْخَمْرُ فَتَنَةٌ وَلَبِئْسَ أَشْرَعُونَ ﴿٣٨﴾

الجزء السابع عشر

كفية مخلوقات الله حتى يفوزوا رضا الله - تعالى - وثوانه

٧ - دعوة الرسل جميعا وحده وهى توحيد الله - تعالى - وعدم الشراكه ، وعبادته وحده

٨ - من الإعجاز العلمى فى هذه الايات الكريمة ما أشارت إليه من ﴿ أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾ فقد أعطانا الله سرا من أسرار الحياة وهو الماء ، وأصبح هذا حقيقة علمية يعترف بها العالم أجمع ، فالعلماء لديهم تصلهم لصور الحديثة اننى يلتقط بالاقمار الصناعية وسمى الفضاء يؤكدون أنه لا حياة على سطح نبت الكواكب التى لا تدل الصور على وجود ماء على سطحها ، فإذا كان هناك ما يشير إلى أن الماء موجود تحدثوا عن احتمالات الحياة .

(لقد عرض معنى هذه الآية فى مؤتمر الإعجاز القرآنى فى السعودية على الدكتور « ألفرد كرونز » وهو من أشهر علماء العالم فى الجيولوجيا

وعندما قرأ المعنى أخذ يصيح . مستحيل . . . مستحيل أن تكون هذه احقائق قد ذكرت فى أى كتاب مد أربعة عشر قرن !! إن لم نصل إلى هذه حقيقة العلمية إلا منذ سوات ، وبسخدام وسائل علمية متقدمة جدا ، وبعد دراسات معقدة طويلة خاصة بعلم الطبيعة النووية ، ولأصل الواحد للكون لا يمكن أن يكون قد موصل إليه بشر منذ ألف وأربعمائة سنة !! ولكن بوسائل العلمية الحديثة ، الآن فى وضع تستطيع أن تثبت ما قلته محمد ﷺ منذ ألف وأربعمائة سنة ، فقد صعد الإنسان إلى القمر ومشى فوق سطحه ، وجاء بعينات من لصخور التى على لسطح ، ومن الصخور الموجودة تحت لسطح ، وعادوا بها إلى الأرض ، وإذا بهم يكشفون أن سطح القمر مكون من نفس عناصر الأرض ، وأن صخور القمر فى تركيبها هى نفس صخور الأرض وأنهم من أصل واحد .

ألم يكن هذا كافيا كدليل مدى قوى على أن يؤمنوا ؟ ودليلا كفايا على وجود الله . وعنى أنه الخالق ؟) (١)

(١) طر : الأدلة المادية على وجود الله ، تفصيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى .

(٣٦) إِنْ يَنْجِزُوا لَكَ الْوَعْدَ أَوْ لَا يَنْجِزُوا لَكَ الْوَعْدَ
 (٣٧) مَنْ عَجَلَ . استعجل آياني : انتقامي . (٣٩) لَا
 يَكْفُونَ لَا يَمْنَعُونَ (٤٠) بَعْنَةً فَجَاءَ . فتنهم :
 فتنهم سظفرون يَخْرُونَ (٤١) فَحَاقَ فَحَاطَ
 (٤٢) يَكْلُوكُمْ . يحرسكم . من الرحمن : من انتقامه
 (٤٣) يَصْحَوْنَ . يصبرون (٤٤) هَؤُلَاءِ . المشركين
 أَفْلَا يَرُونَ . أَفَلَا يَنْظُرُونَ نَقْصَهَا مِنْ أَضْرَائِهَا شَيْءٌ
 مُسْلِمِينَ عَلَيْهَا . أَفْهَمُ الْعَالِيُونَ : إِيَّاهُمْ مَغْلُوبُونَ

وَإِذَا رَأَوْا الْعَذَابَ الْوَيْسَ كَعَمَلِهِمْ إِنْ يَنْجِزُوا لَكَ الْوَعْدَ
 أَهَذَا الْوَيْسَ يَكْفُونَ الْوَعْدَ وَهُمْ يَكْفُونَ الْوَعْدَ
 هُمْ كَعَمَلِهِمْ (٣٩) حَقٌّ الْوَعْدُ مِنْ عَجَلٍ سَأَلُواكُمْ
 مَا يَنْقُصُ فَلَا تَنْقُصُوا لَهُمْ (٤٠) وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ
 إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٤١) لَوْ عَلِمَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاجِبَ
 لَا يَكْفُونَ عَنْ وُجُوهِهِمْ النَّارَ وَلَا عَنْ طُغْيَانِهِمْ وَلَا
 هُمْ يَصْحَوْنَ (٤٢) بَلْ تَأْتِيهِمْ بَعْنَةٌ فَيَقْتُلُونَ وَلَا
 يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُطْرَقُونَ (٤٣) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا
 رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ
 يَسْتَهْزِئُونَ (٤٤) قُلْ مَنْ يَكْلُوكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنْ
 الْأَرْضِ مَنْ هُمْ مَنْ يَكْفُونَ الْوَعْدَ (٤٥) أَمْ
 هُمْ بِالْإِلَهِاتِ مُتَعَدِّينَ دُونَهُ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ
 أَنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ يَتَأْتُونَ خَبِيرِينَ (٤٦) بَلْ مَتَاعُ الْوَعْدِ
 وَمَا نَكُنَّ نَجْمًا حَقًّا عَلَيْهِمْ الْعَذَابُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي
 الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْعَالِيُونَ (٤٧)

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٣٦) إلى (٤٧) من سورة « الأنبياء » :

- ١ - هي هذه الآيات عودة إلى الكفار الذين يواحبون الرسول ﷺ بالسخرية والاستهزاء ، وكل ما حولهم يوحى باليقظة والاهتمام . وهم يستعجلون لعذاب إنكارا واستهزاء ، والعذاب قريب منهم وهم لا يشعرون
- ٢ - ثم تعرض مشهدا من مشاهد لقائمة حين يعجز الكافرون عن منع النار من أن تحرق وجوههم وأبدانهم ، وحين لا يجدون ناصرا ، وحين تأتيهم الساعة فجأة فلا يستطيعون دفاها ، ولن يمهلوا للعمى مرة أخرى
- ٣ - ثم تلفت الأنظار إلى ما أصاب المستهزئين بالرسول من قبل وكيف أصابهم لعذاب ولهلاك ، وتقرر أنه بس للكافرن من الله من عاصم ، ومع ذلك فهم معرضون متصرفون عن ذكر ربهم ، وهذه الآلهة التي يعبدونها من دون الله عجرة لا نستطيع أن تمنع عنهم العذاب ، ولا يستطيعون أن يحققوا بصرا لأنفسهم .
- ٤ - ثم توجه الآيات لقنوب إلى تأمل قدرة الله - تعالى - وهي تقص الأرض من أطرافها وتطوى رفعتها ، وتعر من كان دليلا ، وتذل من كان عزيزا ، ومهما يكن شأن هؤلاء الكافرين فلسوا بغالبين وإنما هم المغلوبون العاجزون
- ٥ - ثم تطلب من الرسول ﷺ أن يقول لهؤلاء المعاندين المستهزئين من المشركين : إنما أنا مبيع عن الله ما خوفتكم به من لعذاب ، وما حذرتكم من العقاب ، كل ذلك يوحى من الله - تعالى - وليس من عند نفسي ، ولكن لا يفيد هذا الإنذار من أعمى الله بصيرته ، ومن ختم على قلبه فكان شأنه كالأصم لدى لا يسمع دعة ولا ندء
- ٦ - ثم توضح الآيات أن هؤلاء المكذبين إذا مسهم أقل شيء من عذاب الله فسوف يعترفون بذنوبهم ، ويندمون حيث لا ينفع الندم حينما يصع الله - تعالى - الموارد بالعدد لجميع الأعمال يوم القيامة .

ما نرشدنا إليه الآيات الكريمة من (٣٦) إلى (٤٧) من سورة « الأنبياء » :

- ١ - سخاؤه عقول الكفار : لأنهم يعبدون ما لا ينفع ولا يصبر ، وهم مع ذلك يستهزئون بالحق .

(٥٨) جذذاً قطعاً . لهم : للأصم . إليه : إلى الصم
الكبير (٦٠) يذكركم : يعيبيهم . (٦١) قالوا : غرود
وقومه . فأثابوه . أحصروه . على عَيْنِ الناس أمدهم .
يشهدون : يعرفون جرمة . (٦٣) كبيرهم هذا الصم
(٦٤) الظالمون بالشرك . (٦٥) بكسوا على رؤوسهم :
رجعوا إلى الساطل . (٦٧) أف : كلمة عصب . (٧٢)
نافلة : زيادة عم سأل

فَجَعَلَهُمْ جُودًا إِلَّا كِبْرَهُمْ فَتَبَوَّأُوا عَلَيْهِمْ حُبُورًا ۝
 (٥٨) قَالُوا مَنْ مِثْلُ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَعْمَالُ شَيْءٍ عَسِيفٍ ۝
 قَالُوا سَمِعْنَا قَوْلَ يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ يَزِيدُ ۝ (٥٩) قَالُوا قَاتِلُوهُمْ
 عَلَىٰ أَعْيُنِنَا قَاتِلُوا لَعْنَهُمْ جُنُودًا ۝ (٦٠) قَالُوا أَتَأْتِي هَٰؤُلَاءِ
 مَعَنَا بِهَٰذَا الْبَيِّنَاتِ ۝ (٦١) قَالُوا بَلْ مَعَكُمُ الْكِتَابُ وَإِنَّا
 مُصْعِقُونَ ۝ (٦٢) قَالُوا لَكُمْ أَشَدُّ الظُّلُمُونَ ۝ (٦٣) ثُمَّ كَسَوا عَنْ
 رُءُوسِهِمْ لَمَّا عَلِمْتَ مَا هَٰؤُلَاءِ يَطْفِرُونَ ۝ (٦٤) قَالُوا
 أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا تَنفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا
 يَضُرُّكُمْ ۝ (٦٥) أَوَلَمْ تَكُ لَكُمْ آيَاتُ الْمُرْسَلِينَ ۝ (٦٦) قَالُوا حَرِّقُوهُ وَابْشُرُوا بِالْعَذَابِ إِن كُنتُمْ
 فَاعِلِينَ ۝ (٦٧) فَلَمَّا نَسُوا لِفِتْنِهِ رَدُّوا وَسَلَامًا عَلَىٰ آلِهِمْ ۝ (٦٨)
 وَارْتَدَّوْا بِوَبٍ كَيْفًا فَبَجَعْنَاهُمْ لَاحِظِينَ ۝ (٦٩) وَجَعَلْنَاهُ
 وَبُطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ۝ (٧٠) وَوَهَبْنَا
 لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَلَا جُنْمَلْنَا صِدْقًا ۝ (٧١)

= ما يعبدوه، ولا تضر من يتركها ، ولكنهم واحبوه بالغند والإصرار على ما هم عليه مسهرين به وبدعوته ، ولكنه أحد يوضح لهم صفات الإله الحق رب السموات والأرض ، ويدعوهم بأنه سيكيده هذه الأصنام بعد أن يتصرفوا عنه محتملين بعيدهم واصعين عندهم القرائين ، وفعلًا حقق ما توعدوه به فكسر الأصنام وجمعها قطعًا صغيرة ولم يترك إلا كبير الأصنام ، فلما عاد القوم ورأوا هذا المنظر نذكروا إبراهيم وما هددهم به ، ولما سألوه في استنكار عما فعل بالهتهم أجابهم في تهكم وسخرية منهم : ﴿ بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون ﴾ ، وتبعوا معه أعنف أساليب الرد عندما عجزوا عن المجادلة بالحجة والمنطق مستخدمين العنف والشدة فجمعوا نار عظيمة وألقوه فيها صرة لآلهتهم ، وصدرت كلمة له : ﴿ يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم ﴾ فكنت بردا وسلاما عليه بقدرة الله - تعالى - التي لا يعجزها شيء في الأرض ولا في السماء

٤ - ونحى الله بنيه إبراهيم وأحيط كيد النمرود (ملك الآراميين بالعراق) وأهلكه هو والملائ من قومه عذاب من عنده ، وهاجر إبراهيم إلى أرض لشام هو وابن أخيه لوط ، وعوضه الله عن وطنه وطبا خيرا منه ، وعن أهلها أهلا خيرا منهم ، فزرقه بانه إسحاق وحصيد يعقوب ، وجعل من ذريته أمة عظيمة العدد ، ومن نسله أئمة يهدون الناس بأمر الله

٥ - ثم تحدثت عن لوط الذي أعطاه الله الحكيم والعلم ، ونجاه من القرية التي كان أهلها يعملون الخائث والمكرات ، حارحين عن طاعة الله. أما هو ومن آمن به فقد دحر في رحمة الله - تعالى - ورضوانه لأنه من الصالحين .

٦ - كذلك نوح - عليه السلام - بعد عودته لقومه وإصرارهم على الكفر بإدبى ربه ، فاستعجب الله له ويحبه وأهله من الطوفان والطغيان ، وينصره من هؤلاء الذين كذبوا بالله وآياته ، ويعرقهم أجمعين .

٧ - ثم تفصل الآيات بعض الشيء في حلقته من قصه داود وسليمان - عليهم السلام حينما دخل رجلان على داود أحدهما صاحب حق أو حليقة عسب والآخر صاحب غنم. فقال صاحب الحق: إن عسب قد اطلقت ليلاً في حقلي فرعته وقصدته ولم تسق منه شيئاً فحكم داود

(٧٣) اخيرات : الأعمال لصالحه (٧٤) حكما : بوة .
 من القرية : سدوم الخائنات لأعمال القبيحة . قوم
 سوء أهل فسد فاسقين خارجين عن طاعة الله
 (٧٥) في رحمتنا . في الجنة . (٧٦) نادى دعا . وأهله :
 المؤمنين به من الكرب العظيم من صوفان . (٧٨) في
 الحرث : في الزرع . نشتت فيه : انتشرت فيه شاهدين
 عليلين . (٧٩) ففهمها . الحكم في القضية وكلا من
 داود وسليمان وسحرنا . وذلك (٨٠) صعة لبوس :
 عمن الدروع تبس في الحرب . لتحصنكم لتحميمكم
 من بأسكم : من حرب عدوكم . فهل أنتم شاكرون .
 فاشكروا الله (٨١) وسليمان الريح تى سخر له
 عصفه شديدة الهبوب . بأمره . بأمر سليمان إلى
 الأرض : الشام .

وَعَلَّمْنَاهُمْ صِنَاعَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ
 الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا
 غُلَامِينَ ﴿٧٥﴾ وَلَوْ طَآءَ أَيْدِيَهُمْ حُكْمًا وَعِلْمًا وَبَجَّيْنَاهُ مِنْ
 الْغُرُبَاتِ أَيْ كَانَتْ تَعْمَلُ الْمَسَاجِدَ إِنَّهُمْ كَانُوا أَقْوَمَ سُرُورًا
 فَاسْقِينَ ﴿٧٦﴾ وَأَذْنَنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الْغَالِبِينَ
 ﴿٧٧﴾ وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلِهِ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَجَعَلْنَاهُ
 وَاهِدًا مِّنَ الْعُرُبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٨﴾ وَصَرَّيْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ
 الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سُوءٍ فَاعْرَقْنَاهُمْ
 أَجْمَعِينَ ﴿٧٩﴾ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ
 نَفَثَتْ فِيهِ عَصَا الْقَوْمِ الْفُورِ وَكَتَابُنَا لَهُمُ الشَّهَادَاتِ ﴿٨٠﴾
 فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكَلَّمَاهُ صِدْقًا وَسَخَّرْنَا
 لَمَّ دَاوُدَ آلِيسَا لِيُحْجِزَ مِنَ الْغُلَامِ لَئِيمًا ﴿٨١﴾
 وَعَلَّمْنَاهُ صِنَاعَةَ الْقَوْمِ لِيُحْصِيَهُمْ مِّنْ بَاسِهِمْ
 فَهَلْ أَتَى شَاكِرُونَ ﴿٨٢﴾ وَسُلَيْمَانَ الرِّيحَ صَاعِدَةً تَجْزِي بِأَمْرِهِ
 إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي رَزَقْنَاهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمِينَ ﴿٨٣﴾

- لصاحب خلق أن يأخذ غنم خصمه في مقابل زرعه الذي فسد وورعته الغنم وممر صاحب الغنم سليمان فأخبره بمحكم به داود . فدخل سليمان على أبيه وقار يا نبي الله إن لقضاء غنم ما قضيت ، فقال : كيف ؟ قال : ادفع الغنم إلى صاحب الحرث ليرتفع بها ، وادفع الحرث إلى صاحب الغنم ليقوم عليه حتى يعود كما كان ، ثم يعيد كل منهما إلى صاحبه ما تحت يده ، فيأخذ صاحب الحرث حرثه ، ويأخذ صاحب الغنم غنمه فقال داود القضاء ما قضيت . ونفذ حكم سليمان ، وكان ذلك اجتهد منهما ، والله - تعالى - حاضر حكمهما ، فأبهم سليمان حكما أحكم وأدق ، وفهمه ذلك الحكم وهو أصوب ومن فضل الله عليهما مع الحكم والعلم والنور : أنه سحر اجسد مع داود والطير . لجمع يسحون ربهما ، وعلمه كذلك صناعة الدروع التي تحمي الجنود من حرب أعدائهم وأسلحتهم ، فعليهم أن يشكروا ربهما على ذلك ، أما سليمان فقد سحر الله له الريح الشديدة تجرى بأمره إلى أرض الشام بقدرته الله - تعالى - كما سحر له الجن يغيصوا في أعماق لبحر ويستخرجوا كوزها المخوء لسليمان ، أو ليعملوا أعمالا غير هذا وذلك .
- ٨ - وبعد لإشارة إلى الابتلاء بالنعمة ونجاح داود وسليمان في هذا الامتحان بشكرهم ربهما ، وصبرهما لهذا الابتلاء واستغفارهما من الفتنة تشير الآيات إلى الابتلاء بالبصراء ولشده في قصة أيوب - عليه السلام - ومحاصرة في ذلك بصره وضراعه لله ، فقد دعا أيوب ربه ، واستجاب الله دعاه .
- ٩ - ثم تشير إلى إسماعيل وإدريس وذى الكفل فتصفهم بأنهم من الصابرين ومن الصالحين ، فأدخلهم الله في رحمته .
- ١٠ - ثم تذكر قصة يونس - عليه السلام - وهو ذو اللون أي صاحب الخواتم ، وهذه القصة تفصل في سورة «الصفات» .
- ١١ - ثم تشير إلى قصة زكريا ويحيى عليهما السلام - وكيف استجاب الله - تعالى - لذكرهما عندما دعاه ضارعا إليه ألا يتركه وحيدا مفردا من غير وارث ، فوهم يحيى ، وأصلح له روجه ، ثم وصفهم الآيات بأنهم كانوا يسارعون في فعل الخيرات ، ويدعون ربهما رغبة في رضوانه ، وخوف من غضبه وعقابه

(٨٢) يفوضون له في البحر لاستخراج عائلها . دون ذلك . غير ذلك . لهم حاصطين . راعين مراقبين .
 (٨٣) نادى ربه دعا ربه . فسنى الضر . ضابى المرس .
 (٨٤) فكشفنا ما به من ضر : بالشفاء . وذكرى للعابدين .
 ليصروا فيشاوروا . (٨٥) ذا الكفلى . سى من النساء .
 (٨٧) ذا اسور . صاحب الخوت . مغاضبا عصبان . اس .
 قدر عيه . لن يصيق . فى الظلمات . ظلمه الليل والبحر .
 وطر الخوت . (٨٩) لا تدرنى فردا . لا تركنى وحيدا بلا وارث . (٩٠) رعب ورها . رحاء فى الثواب وخوف من العذاب . خشعين : خاضعين .

وَمِنَ الشَّيْطَانِ مَن يُوَسْوِسُ لَهُ لِيَعْمَلُوا عَمَلًا
 دُونَ ذَلِكَ وَكَأَلَّهْمُ حَاطِطِينَ ﴿٨٢﴾ وَأَتَوَكَرُّكَ
 نَادَى رَّبَّهُ وَأَنَّى مَسَى الظَّرُّ وَأَنْتَ الرَّحِيمُ الرَّحِيمُ ﴿٨٣﴾
 فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَأَنزَلْنَا أَهْلَهُ
 وَمِنْهُمْ مِّمَّهْرَ رَحْمَةٍ مِنَّا وَدَوَّكَرِى الْعَبِيدِ ﴿٨٤﴾
 وَأَسْمِعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ ﴿٨٥﴾
 وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٦﴾
 وَذَا الْقُرْبَىٰ إِذْ ذَهَبَ مُغْتَضِبًا فَتَفْئِدُهُ رَبُّهُ
 فَكَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنَا سَجَدْنَا فِي
 كَرِّهِ مِنَ الْغَلْبَةِ ﴿٨٧﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَجَجَبْنَا
 لَهُ الْفَرَجَ وَكَذَلِكَ نُبْغِى الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَكَرَّيْنَا
 إِذْ مَادَكَ رَبُّكَ لِتَدْرِي فَرَدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴿٨٩﴾
 فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَسْمَدَ خَنَّا
 لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا لَمُتْرِعِينَ فِي آلِهِ رَبِّ
 وَيَدْعُونَكَ رَبُّعِبَادًا وَهَبْنَا وَكَانُوا لَمُتْرِعِينَ ﴿٩٠﴾

= ١٢ - ثم تذكر مريم بمناسبة ذكر ابها عيسى - عيه السلام - بوصفها بالطهارة والنقاء والإحصان حيث لم ياشرها أحد مباشرة جنسية لا بزواج ولا بغيره ، وهى معجزة فريدة فى تاريخ البشرية جميعا هى وابنها ، وعلاوة بارزة من العلامات انماطقة بقدرة الله - تعالى - تلك القدرة التى تخفى «النواميس» (القوانين لكونية) ولا تحبس نفسها داخل هذه « النواميس » .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٤٨) إلى (٩٢) من سورة «الأنبياء» :

١ - قدرة الله - تعالى - التى لا حدود لها ، وطلاقة هذه القدرة ، فهى التى خلقت نواميس الوجود ، وهى التى تفعل أحياء ما يخلف تلك النواميس فى طلاقة وبلا قيود
 ٢ - المسجرون فى كل زمان ومكان إذا عجزوا عن الحجة والدليل ، لجؤوا إلى القوة والعنف لتأييد رأيهم ، وهزيمة خصومهم

٣ - أرض الشام أرض مبركة وأكثر الأشياء منها ، وقد بشرت فيها اثارهم الدينية ، وكانت مهبط الوحي فتره طويلة ، وفيها لأرض المقدسة ، وفيها بركة الحصب والرزق ، يطيب فيها عيش العسى والعقير ، إلى جانب بركة الوحي وانبؤه جيلا بعد جيل

٤ - يبتنى الله عباده الصالحين ولداعين إليه بالآلوان من الاستلاءات ، ويسجح المؤمنون دائما فى كل انلاء

٥ - رحمة الله - تعالى - هى المأوى والملاذ يدخل الله فيه من يشاء ، فإذا هو آمن مرحوم .

٦ - انجى داود فى حكمه إلى مجرد اتعريض لصاحب الحرث ، وهذا عدل محسب ، ولكن حكم سليمان تضىم مع لعدل النساء والتعمير ، هو فتح من الله وإلهام يهيه من يشاء .

٧ - حينما يتصل قلب عبد ربه فإنه يحس الاتصال بالوجود كله ، كما تحاورت روح داود مع المخلوقات فأحسن نسيبها ، وكذلك رسول الله ﷺ حينما سمع تسييح الحصى وحين الخزع .

٨ - من أدب الدعاء ألا يقتصر الإنسان شيئا على ربه نادما معه وتوقيرا ولا يصيق صدره بالئلاء ، وأن يدعوا الله بأسمائه وصفته مظهرا لله ضعفه وقلة حيثته .

(٩١) أحصت فرجها ، صانت عرصها ، فنفضا فيها من روح ، أحرىا فيها الروح من جهة حريل عليه لسلام آية علامة من المعجرات (٩٢) أنتمكم أمه الإسلام . أمة واحدة ملة واحدة (٩٣) تفتطعوا أمرهم تفرقوا ، في دينهم (٩٤) فلا كفران لسعيه لا يضيع شيء من حرائه (٩٥) حرام على قرية ، تمتع على أهل قرية ، أنهم لا يرجعون ، نى رجوعها إلى الله يوم القيامة (٩٦) فتحت بأحوج ومأجوج ، فتح سدهم ، حذب مرتفع من لأرض يتسلون ، يأتون مسرعين (٩٧) الوعد الحق يوم القيامة . شاخصة أنصار الذين كفروا مرتفعة لا تطرف . يا ويناب هلاكها (٩٨) حصص جهنم : وقودها لها واردون : فيها داحلون (١٠٠) رفير نفس شديد (١٠١) الحسى السعادة

وَالَّذِي أَحْصَاكُمْ فِيهَا فَتَنْفَعُنَا بِهِ كَمَا مِنْ رَوْحِنَا
وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿٩١﴾ إِنَّ هَٰذِهِ
أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾
وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلًّا مِن شَأْنِهِمْ ﴿٩٣﴾
فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٩٤﴾ وَمَن يَعْمَلْ
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٩٥﴾ وَكَرَّمُوا عَلَى قَرْيَةٍ
أَهْلُهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٦﴾ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ
يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴿٩٧﴾
وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارِ الَّذِينَ
كَفَرُوا وَذُوقُوا عَذَابَ كَذِبِهِمْ فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغُوا
ظُلُمَاتٍ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ ۚ إِنَّكُمْ وَمَن يَعْبُدُونَ مِن دُونِ
اللَّهِ حَصَصَتْ لَهُمْ أَسْأَةً لَّهَا وَرُدُّوا إِلَىٰ لَوْكَاثٍ
هَٰؤُلَاءِ إِلَهُةٌ مَا وَرَدُّهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٩٨﴾
لَهُمْ فِيهَا زَوْجُهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ
مَبِيتَ لَهُمْ بِهِ الْخَسْفُ وَأَنذَرْتَهُمْ مَّعْدُونُ ﴿١٠٠﴾

٩ - الداعية إلى الله هو مجرد سبب للهداية ، وابقية على الله وأنهدى هدى الله .

١٠ - يجب على الإنسان إذا أخطأ أن يعترف بخطئه وألا يتمادى في الخطأ .

١١ - تواضع العلماء والرحوم إلى الأفضل في الحكم والقضاء

١٢ - السيدة مريم من الطاهرات العفيفات ، وقد كذب اليهود الذين اتهموها بالنار ورورا وبهتانا .

١٣ - خلق الله - تعالى - الشر من آب وأم ، وجعل ذلك مأموس بوجود كنه ، ولكنه - تعالى - بين أن قدره لا يكون محبوسة في هذه لقوانين ، فحق آدم - عليه السلام - من غير آب ولا أم ، وخلق حواء من آب وليس لها أم ، وخلق عيسى - عليه السلام - من أم وليس له أب ، فسبحان الله رب العالمين .

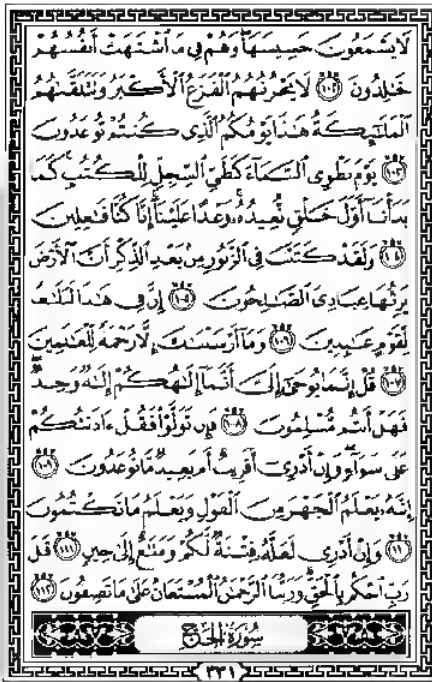
١٤ - أمة لأسياء أمة واحدة وملته ملة واحدة ، ندين بعقيدة واحدة وبهجها واحدا هو الانجاء إلى الله دون سواه

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٩٣) إلى (١١٢) من سورة « الأنبياء » :

١ - يست أنه مع وحدة أمة لرسول التي تقوم على عقيدة واحدة وملة واحدة ، أساسها التوحيد الذي تشهد به موميس لوجود ، وسن الله لكونية ، فون اتباع هؤلاء الرسل قد تقطع أمرهم بينهم وكثير بينهم اختلاف ، وهاجت بينهم العداوة والبعضاء ، وصاروا فرقا وحزبا في الدنيا ، وسيرجعون إلى الله جميعا في الآخرة ليتوبى حسبتهم وجزاءهم ، ولا بد من هذا الرجوع .

٢ - ومن علامات قرب الساعة : فتح سد يأجوج ومأجوج ، وحرورهم مسرعين في كثرة وانتشار للإفساد في الأرض ، فحساب لرمس في تقدير الله غيره في تقدير لبشر ، وكل آت قريب .

٣ - وفي يوم القيامة يقاضا الكافرون بالأهواء والشدائد فلا تتحرك أحفصهم ، ولا تطرف أبصارهم من شدة الفرع ، أما الذين رضى الله عنهم وكتب لهم لسعادة ، فإنهم مبعدون عن الجحيم لا يسمعون حسها ولا صوت حركتها ولهيها ، وإنما يتنعمون في الحلة بكل ما نشتهي أنفسهم ، وهم في هذا انعيم خالدون



(١٠٢) حسيها . صوت سلبها . (١٠٣) الفزع الأكبر . حين نفخة لبعث . تتلقاهم . تستقبلهم . (١٠٤) السجل . الصحيفة . للكتب مكتوبة فيه . (١٠٥) الربور . من الكتب المنزلة الذكر . اللوح المحفوظ . أن الأرض : في الدنيا والآخرة . (١٠٦) بلاغا كفاية . عابدين : له عز وجل . (١٠٧) للعالمين : للحلق أجمعين . (١٠٨) فهل أنتم مسلمون فأسلموا . (١٠٩) تولوا . أعرصوا . أدتكم أعلمتكم على سواء جميعا وإن أدري : ما أعلم . (١١١) فتنه : امتحان . ومناع إلى حين . منعة لأجل . (١١٢) المستعان : المطلوب منه المعونة

٤ - ثم وضحت أن الله - تعالى - كتب في الكتب السماوية وفيما سبقها في اللوح المحفوظ في علمه الأولي: أن الأرض يرثها الصالحون من عساده الذين جمعوا بين الإيمان والأعمال الصالحة حتى ولو تملكها إلى حين بعض الطغاة وظالمون ، فإن ميراثها الدائم سيكون لهذه الأمة المؤمنة الصالحة ، وكذلك الجنة لهم حالصة .

٥ - ثم نختم الآيات ببيان رحمة الله بلخلق أجمعين بإرساله محمدا ﷺ خاتما لسنين وممما مهيج السابقين .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٩٣) إلى (١١٢) من سورة « الأنبياء » :

١ - اختلاف لأمم السابقة وانقسامها حتى بين أتباع الرسول الواحد ، وربما وصل بهم الأمر إلى أن يقتل بعضهم بعضا باسم العقيدة والعقيدة واحدة ، وأمة الرس كلها واحدة .

٢ - لابد من الإيمان لتكون للعمل الصالح قيمته ، ولابد من العمل الصالح لتكون للإيمان ثمرته .

٣ - حراء على العمل يتم في الآخرة حتى ولو قدم منه حراء في الدنيا .

٤ - خروج يأجوج ومأجوج من علامات قرب قيم الساعة حيث يفسدون في الأرض .

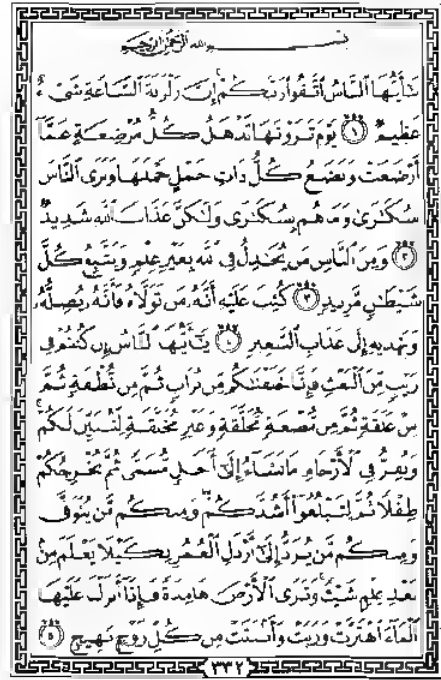
٥ - حينما يجتمع إيمان القلب وشط العمل في أمة فهي الوارثة للأرض في أي فترة من فترات التاريخ . ولكن قد تقع العمة لمن يأخذون بالوسائل المادية حين يهمل من يتظاهرون بالإيمان الأخذ بهذه الوسائل ، وحين تفرغ قلوب المؤمنين من الإيمان الصحيح الذي يدفع إلى العمل الصالح ، وإلى عمارة لأرض .

٦ - رسالة محمد ﷺ رحمة لقومه ، ورحمة للبشرية كلها من بعده ، وقد كانت المادئ التي جاء بها عربية في أول الأمر على ضمير لبشرية لما كان بينها وبين واقع الحياة الواقعة والروحة من بعد ومسافة ، وقد جاء الإسلام ببادئ إنسانية واحدة ندوب فيها الفروق الحسية والجغرافية ، لتلتقي في عقيدة واحدة ، ونظام اجتماعي واحد .

سورة الحج

معاني المفردات .

- (١) زلزلة الساعة : أهوال القيامة شيء عظيم . أمر
خطير (٢) تذهبن : تغفل وتضع كل ذات حمل حملها .
وسقط كل حامل حينها سكارى : مدهوشين (٣) مريد :
طامع . (٤) كتب عليه : قدر عليه . من تولاه : من اتبعه
يضلّه يعده عن الحق . ويهده إلى عذاب السعير
ويقوده إلى عذاب النار (٥) رب شك خلقناكم .
خلقت ادم اناكم ثم من نطفة ثم جعل نسله من مى
علقة دم متجمد مضغطة قطعة لحم كالمصوغة .
مخلقة مصورة نقر ثبت . لتبلغوا أشدكم لتصلوا
إلى كعب فرتكم يتوهى يموت أردل لعمر :
الشيوخه هامة لا زرع فيها هتزت بالنبات
رست : ارددت روج بهيج صف حس .



ما تحدث عنه الآيات الكريمة من (١) إلى (٢٤) من سورة « الحج » :

- ١ - تبدأ السورة ببدء عام للناس جميعا ودعوتهم إلى تقوى الله ، وتخويفهم من زلزله الساعة وما
يصاحب قيامها من أهوال وشدائد تجعل كل مرضعة عما أرضعت ، وتجعل الساء
الحوامل بضعن حمهمن قبل كتماله ، ولناس يشبهون السكارى من دهشنتهم وفزعهم وهول
المفاجأة ، وشدة العذاب
٢ - ثم يعقب على ذلك بزم من يكذبون باسعت ويكفرون فطرة الله - تعالى - على إحياء الموتى ،
وليس لهم دليل على هذا الإنكار ولا علم يستندون إليه ، وإنما يتبعون الشياطين الذين يصوبهم
في الدنبا ويعودوهم إلى عذاب السعير في الآخرة .
٣ - ثم ذكر - تعالى - للدليل على قدرته على العث وحسب الناس وجزائهم يوم القيامة ، فقد خلق
أصل البشر جمعا من ترب ، وخلق منه من نطفة ﴿ من سلالة من ماء مهين ﴾ وهو المني ،
وتطور ذلك الخلق إلى علقه ، ثم مصغة بعضها مخلوق وبعضها غير مخلوق ، بعضها يكتمل فيصير
إنسانا كاملا ، وبعضها يسقط قبل الصبح والاكتمال ، ومن يخرج إلى الحياة طفلا يتدرج في نموه
حتى يصير شاب قويا ، والبعض يموتون ، والبعض يعيشون عمرا طويلا إلى الهرم والشيوخة
فيقص فكره ويضعف عقله .
٤ - كذلك ما يفعله الله - تعالى - بالأرض اهامة الخالية من نبات (كأهل ميتة) فإذا نزل الله عليها
المطر أخرجت النبات من كل صنف حسن ناصر بهيج ، وهكذا فالله - تعالى - هو الحق ، وهو
قادر على إحياء الموتى ، وقادر على كل شيء ، وأن يوم القيامة لا دمنه ، ولا شك فيه ، وعندئذ
يخرج الله - تعالى - الناس من قبورهم أحياء ليحاسبهم ويحازيهم على ما قدموا من أعمال في
دنياههم
٥ - ثم ذكرت الآيات حرم من يدعو إلى الصلاة من رعماء الكف والدع غير مسلمين إلى فكر
صحيح ولا دليل صريح ، وإنما يتبعون رأيهم وهواهم مستكبرين عن الحق لاوبن دهم إعرضا
ونكر ، وهؤلاء سينالهم في الدنيا الخزي والإهانة والذل ، وفي يوم القيامة لهم عذاب الحريق

ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُخَيِّلُ الْبَصَرُ إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ عِنْدَ اللَّهِ بِوَجْهِهِ
 ١٠ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْقِئُ الشَّيْءَ فِي
 الْقُبُورِ ١١ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِعَمَلٍ وَلَا هُدًى
 وَلَا كِتَابٍ مُبِينٍ ١٢ فَأَلْقِ عَذَابَهُ لِيُعَذِّبَ مَن سَبَّ اللَّهَ فِي
 الدُّنْيَا جَزَاءً وَيَذِقُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَذَابَ الْمَوْزِنِ ١٣ ذَٰلِكَ
 بِمَا قَدَّمْت يَدَكَ إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَنِينٍ لِلْعَبِيدِ ١٤ وَمِنَ النَّاسِ
 مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَهُ
 فِتْنَةٌ ائْتَلَفَ عَلَى وَجْهِهِ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ذَٰلِكَ هُوَ
 الْخَسِرَانُ الْعَمِينَ ١٥ يَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَبْصُرُهُ
 وَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ١٦ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْعَظِيمُ ١٧ يَدْعُوا لِمَن
 ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِ لَيْسَ لِّلْمُوتِ وَلَيْسَ لِّلْعَمِيرِ ١٨
 إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ
 تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ١٩
 يَطْلُبُ أَلْوَنُ يَبْصُرُهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى
 السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُدْهِمُ كَيْدُهُ مَا يَعْطِفُ ٢٠

(٧) لا ريب لا شك (٨) ولا كتاب منير . ولا نقل صريح . (٩) ثنى عظمه : ثنى رقبته استكبارا . حرى دل (١١) على حرف : على شك فتنة : مسح . اقلب على وجهه : رد كافر الحسran امين . خسارة لعظمة . (١٢) يدعو من دون الله : يعبد غير الله . (١٣) المولى : معبوده العشير المعاصر (١٤) بسبب إلى السماء : محل إلى سقف بيته ثم ليقطع : ثم ليختنق به حتى يموت كبيله : حيثه .

- بسبب ما قدمت أيهم من شر ومعد ، والله - تعالى - لا يظلم لئس شيئا .
- ٦ - ثم تصور الآيات بعض الناس الذين يعدون الله عدما يحدون خيرا ورزقا ، ويتركون العادة راحين إلى الكفر والضلال عندما تصبهم فتة أو شدة أو اختار أو ضيق ، وهؤلاء يحسرون الدنيا والآخرة ، وتلك خسارة عظيمة .
- ٧ - أم لأبرار السعداء من أهل الإيمان والأعمال الصالحة ، فإن الله - تعالى - يسكنهم أعلى الدرجات في روضات الختات ، وهو - تعالى - يفعل ما يريد
- ٨ - ثم توبح الآيات هؤلاء الذين يطعون أن الله - تعالى - لن يستصر محمدا في الدين والآخرة مؤكدة بصرة لله له ، وإتزل اقوال عليه آيات وضحات في لفظها ومعها حجة على الناس ، وأن الله يهدي من يشاء من عباده
- ٩ - ثم تحذر عن أهل الأديان المختلفة من المؤمنين ومن غيرهم من اليهود والصديين وانصارى والمجوس لدين معدود مع الله غيره ، وأن لله - تعالى - يحكم سنهم بالعدن ، فيدخل المؤمنين الجنة والكافرين النار ، وهو - تعالى - شهيد على فعالهم ، عليهم بأقوالهم وما تحفهم ضمائرهم .
- ١٠ - ثم تلتفت لآيات الأنظار إلى أن الله - تعالى - هو المستحق للعبادة وحده لا شريك به ، وأن كل من فى لسموات وكل من فى لأرض يسجدون لعظمته ، منقادين لأمره مسحين بحمده ، ولكننا لا نعلم سجدوهم ولا سبيحهم ، وكذلك الشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والحويان ، تلك الأشياء التى عدوها من دون الله هى أنفسها تعبد ربها ولا تشرك به ، وكذلك كثير من الناس يعدون ربهم ، وكثير أيضا يمتنعون مستكرين عن عبادته ، فوحب وثبت عليهم العذب ، ومن يهته الله ويدله فليس له أحد يخلصه من عذاب لله ، ولا بكرمه ، والله - تعالى - يفعل ما يريد ولا يدخل أحد فى مششه
- ١١ - ثم توضح الآيات تلك الخصومة القائمة بين لإيمان والكفر ، والعداوة لوضحة بين المؤمنين والكافرين ، فالؤمنون يريدون بصرة دين الله ، والكفار يريدون إطفاء نور الإيمان وإبطال الحق وتعلب الباطل ، ثم يوضح جزاء كل من الفريقين فى الآخرة .

(١٦) أنزلناه . القرآن . بينات . واضحات
(١٧) الصائين : عدة ملائكة المجوس : عدة السران
يفصل بينهم : يحكم بينهم بالعدل (١٨) سجد له
يخضع لإرادته - تعالى . الذوب : الحيوانات كلها
وكثير من الناس يسجدون لله طوعا . حق عليه العذاب
نُت عليه العذاب ومن يهن الله : ومن يهه الله وبدله
(١٩) خصمان : المؤمنون والكفار . قطعت لهم . فست
لهم . احميم : الماء لشديد الحرارة . (٢٠) يصهره :
يداب به : ما فى بطونهم : من الشحم والأعضاء
(٢١) مقامع : مصارب . (٢٢) حللوا فيها : يلبسون
الخلع .

وَكَذَلِكَ أَمَرَ لَهُ آيَاتِهِ يُبَيِّنُ وَلَا إِلَهَ إِلَّا يَهْدِي مَنْ يَرِيدُ
(٧١) يَا الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هُمْ دُؤَالُ الْعَصِيدِينَ وَالْعَصْرَى
وَالْمَجْجُوسَ وَالَّذِينَ أَتَوْكَ لِتَمْلِكَ اللَّهُ تَعْلِيلَ بَيْنَهُمْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَهِيدٌ (٧٢) أَمَرَ قُرْبَانَ اللَّهِ
لِيُحَدِّثَهُمْ فِي السَّنُوبِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَالْقَمَرِ
وَالنَّجْمِ وَرِجَالِ الشَّجَرِ وَالْأَوْدَانِ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ
وَكثيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ مِنْ آلِهِ عَمَلَةٌ مِنْ مُعْزِرٍ
إِنَّ اللَّهَ لَفَعْلٌ مَا يَشَاءُ ﴿١٨﴾ هَذَانِ خَصْمَانِ تَخَصَّصُوا
فِيهِمَا فَاَلَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ مَنَافِقُ ثَابِتٍ بَارٍ يَصُبُّ
سَوْحًا رُوسَهُمُ الْكُوفِيُّ (١٩) نَصْرُهُ يَوْمَ عَلَى بَطْنِهِمْ
وَالْجُنُودُ (٢٠) وَلَهُمْ مَنَافِعُ مِنْ عِيدِهِ ﴿٢١﴾ كَمَا أَرَادُوا
أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ عَمْرِؤَ عَيْدٍ وَأَفْنَاهَا وَدَفَعُوا عِدَابَ الْحَارِثِ
(٢٢) إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الْبَيْتَ مَأْمُونًا وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ
جَنَّتْ قُبُورُ مَنْ تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ يُجَاوِرُونَ فِيهَا مِنْ
أَسَاوِرٍ مِنْ ذَهَبٍ وَلَوْثُونَ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾

صحة

- ١ - ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١) إلى (٢٤) من سورة «الحج»
أحوال القيامة شديده مفزعة، محيطة مرعبة، لن ينحى منها إلا تقوى الله والحشية منه، ومراقبته فى السر والعلاية.
- ٢ - دعوة الإسلام عامة للناس جميعا .
- ٣ - حذر الأمموة وعباة لمصعدت بأطفاهن يذهب ذلك كله من شدة أهوال القيامة .
- ٤ - للشيطان عدو لمناس ضلهم عن الحق ، ويتوهمهم إلى عذاب النار
- ٥ - الله - سبحانه وتعالى - قادر على كل شىء، خلقنا ورزقنا وأحيا الأرض بعد موتها، وأخرج من النبات والثمار على أحسن وجه، فهو - تعالى - قادر على إحياء الناس بعد موتهم وجرهم من قورهم للحساب والخر .
- ٦ - من الإعجاز العسمى ما تشير إليه الآيات من تطور خلق الإنسان ، وأن أصله من تراب ، وأنه فى طور المضعة لا يكون مخلق كاملا ولا غير محلق بهتسا ، فقد أثبتت لبحوث العلمية حديثا ما أشرت إليه الآية بكريمة سذ أكثر من أربعة عشر قرن مما يؤكد أن هذا القرآن من عند الله ، وليس بشر دخل فى شىء منه .
- ٧ - انتقير فى خلق الإنسان وتطوره ومراحل حياته حتى الشيخوخة ، وما فى الكون من محوقات يهدى إلى الإيمان بوحدانية الله - تعالى - وفدرة وعظمته .
- ٨ - الإنسان الذى يبقى حيب حتى الشيخوخة المتأخرة يرجع طفلا فى عواطفه وانفعالاته ، ووعيه ومعلوماته ، أقل شىء يرفضه ، وأقل شىء ييكى ، يسى الكثير ، ولا يستحصر فى ذكره إلا القليل ، كل ذلك يؤكد عجز لقان وثه من عند الخالق - تارك وتعالى .
- ٩ - المؤمن القوى لا ينظر إلى الربح أو الحسارة من وراء الدين ، وإنما يتمسك بدينه فى جميع الحالات ، أما ضعاف الإيمان والكفرون فبهم لا يتمسكون بالدين إلا إذا صهر من وراء ذلك نفع مباشر وحير ظاهر ، أم عندما يصوب بمكروه فبهم لا يعرفون دبا ولا يتمسكون بعقيدة (١)

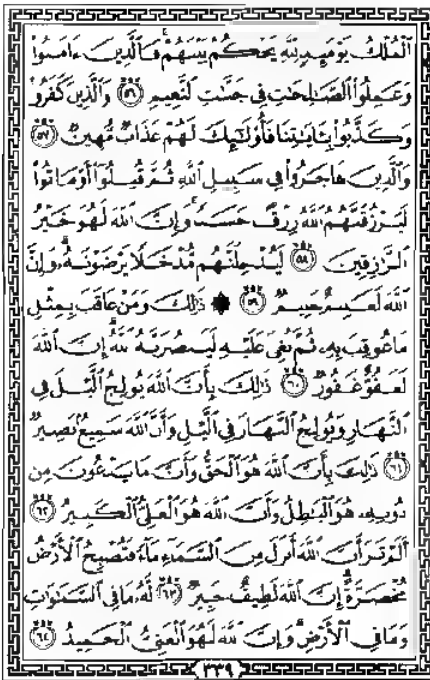
(١) انظر في ضلال القرآن لسيد قطب ، ومحتشم تفسير اس كثير ، وأرصح لتفسير ، وغيرها

وَهْدُوا إِلَى اللَّهِ طَبِيعَ الْقَوْلِ وَهْدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ
 ﴿٢٤﴾ إِنَّ الْكُفْرَ كُفْرًا وَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْحَجِّ
 وَالْأَذَى الَّذِي جَعَلَهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَنَافُ بِهِ وَأَبَادُ
 وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَايَا يُظَاهِرُ نَفْسَهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ
 وَدُورًا لَنَا لِاتِّهِمَهُ مَكَاتِ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُقَرَّبَ فِي
 شَتَا وَطَهْرَ بَيْنِي وَطَهْرَ بَيْنِي وَالْفَأْجِيحِ وَالْوَكَعِ
 الشُّعُورِ ﴿٢٥﴾ وَأَوْنِ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ بِأَوْنِكَ لَا وَاعِلٍ
 كُنْ فِي ضَمَائِرِ بَنِيكَ مِنْ كُلِّ فِجْ عَمِينٍ ﴿٢٦﴾ لِيُشْهِدُوا
 مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَةٍ
 عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَيَكُونُوا لَهَا وَالْطَّيِّعُونَ
 الْبَاسِ الْفَقِيرِ ﴿٢٧﴾ ثُمَّ يُنْفِصُوا أَنْفُسَهُمْ وَيُؤْخِذُوا
 دُورَهُمْ وَلِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٢٨﴾ ذَلِكَ وَمَنْ
 يُعْطِمْ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ حَرَامٌ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُجِلَّتْ
 لَكُمْ الْأَنْعَامُ لَا مَا يَتْلُو عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا
 الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاعْبُدُوا قَرْنَ الْأُزُورِ ﴿٢٩﴾

(٢٤) وهّدوا إلى صراط الحميد وأرشدوا إلى طريق
 مستقيم (٢٥) ويصدون عن سبيل الله بقتلة المؤمنين
 المسجد الحرام عنكم . العاكف فيه : المقيم فيه . الباد . غير
 المقيم بإلحاد بطلمح عجل عن الحق (٢٦) وأنا لإبراهيم
 مكان البيت . أرشده إليه (٢٧) وذّر في الناس بالحج .
 ناد في الناس بالحج . وحالا . يمشون على أرجلهم
 ضامر الحمل الهرمل من كل فج عمو : من كل طريق
 بعيد . (٢٨) أيام معلومات . هي الأيام لعشر الأولى من
 ذي الحجة الأعوام : الإبل والعمر والعمر والمعز (٢٩) ثم
 ليقصوا نفثهم . ثم ليريدوا وسحبهم وذلك دخلق والتقصير
 وقص الشارب والأظافر . البيت العتيق : البيت القديم
 (٣٠) حرّمات الله . تكليفه . إلّا ما يتلى عليكم . إلّا ما
 يقرّ عليكم تحريره . ارحس : القدر والأوثان . قول
 الزور : قول الباطل

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٢٥) إلى (٤١) من سورة «الحج» :

- ١ - تتحدث الآيات الكريمة عن دين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام ، مهددة كل من يريد في هد المسجد آخره معصية ، وظلما ، بالعذاب الشديد الموجه
 - ٢ - ويهده الماسة تتحدث لآيات عن الأساس الذي أقيم عليه ذلك المسجد يوم فوض الله إبراهيم - عليه السلام - في بنائه ، ولأذن في الناس بالحج إليه ، وكشفه بأن يقسم هذه الست على التوحيد ، وعدم الشرك ، وأن يجعله للناس جميع لا يمنع عنه أحدا ، ولا يملكه أحد
 - ٣ - ويذهب الحجاج لإداء العريضة منحملا التعب والمشقة راضيا مشتاقا إلى رؤية الكعبة والطواف حولها ، شهد الأماكن المقدسة لثي شرفت سيدنا إبراهيم وسيدنا إسماعيل وأمه السيدة هاجر - عليهم السلام - ويستعيد الذكريات الطيبة متخذين من الرسوم الكريمة القدوة الحسنة والمثل الأعلى ، ثم يذبح لحجج الهدى (ما يقرب به إلى الله - تعالى - من الذبائح في الحج) ذاكرين اسم الله - تعالى - على ذبائحهم ، حامسين الله - تعالى - على ما رزقهم ، لا يسوب حق الناس لعقير ، ثم ينحرون من لإحرام بحلق الراس أو تقصير الشعر وتقليم الأظافر ، وليس التيب اعبادية ، ويفعلون ما وحب عليهم من شعائر الحج
 - ٤ - ثم تذكر الآيات بعض شعائر الحج محذرة من عبادة الأوثان ولشرك بالله والقور الباطل حانة على تعظيم شعائر الله ، ثم تنتهي الآيات إلى ضرورة حماية المسجد الحرام من عدوان المعتدين الذين يصدون عنه ، ويعيرون الأساس الذي قام عليه ، وبوعده الله للمدافعين عن دينه ورسوله بالنصر متى قاموا بأداء التكليف .
- ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٢٥) إلى (٤١) من سورة «الحج» :
- ١ - لم يؤاخذ الله - تعالى - أحدا من حنقه على همه بارتكاب معصية أو شروعه فيها إلا في المسجد الحرام ، فإنه - تعالى - يؤاخذ على ذلك ، ويصاعف لسيئة إذ ارتكبت فيه .



(٥٧) مهين : يذلهم في البار . (٥٨) هاجروا في سبيل الله حرجوا من أوطانهم لإقامه الدين قتلوا في الجهاد . ماتوا . من غير قتل . حسبا طيبا (٥٩) مدحلا : اخته (٦٠) عاقب جارى . غنى عليه : طم بعد ذلك . عمو لا يؤاخذ بالدن بعد التوبة عمو . يستر العيوب (٦١) يولج يدخل . (٦٢) لحق : الثابت إلهته ما يدعون من دونه . ما يدعه الناس إله غير الله . (٦٣) ماء مطر . مخضرة : بالنيات . لطيف يدر لأمر بدقة خير . يعصم حقائق الأشياء (٦٤) العنى : لمستعنى عن غيره . الحميد المحمود بكماله .

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٥٨) إلى (٧٨) من سورة « الحج » :

١ - بعد ما سنت الآيات السابعة عاقبة المؤمنين والمكذبين يوم القيمة عما أعده الله للمهاجرين من عوض عما تركوه من ديار وأموال .

٢ - ثم تضع الآيات حكما عاما لكل من بقع عليهم الاعتداء فردون عليه بمثله ، ثم يعع عليهم انظم ولبغى والعدون . فيعدهم الله بصره . مؤكدا لهم ذلك عرض دلائل قدرة الله في خلق الليل والنهار ، وتعاقبهما وتدحلهما ، ويزوال المطر من السماء فتتحول الأرض إلى حصرة ودماء بعد أن كانت مسودة جدياء ، وملكيته - تعالى - لكل ما في السموات وما في الأرض ، وتسحيه للناس ما في الأرض من دواب وغيره ، وما في البحر من سفن تجري بأمر الله - تعالى - ومشيشته ، وإمساكه السماء ، وحفظه لها ، وإحيائه الخلق من عدم ، ثم إيمانهم ، ثم إحيائهم للحراء والحساب ، كل ذلك يشهد بقدرة الله - تعالى - على تحقيق ما وعد نصر المظلومين ، وهزيمة المعتدين

٣ - ثم توجه - تعالى - الخطاب إلى رسوله ﷺ بأن لكل أمة منهجا وشرعية هي مأمورة به ومهيأة لاتباعه ، فلا يشغل به بجدال المشركين وعنادهم ، ولا يترك لهم فرصة لينازعوه في مهجته ، فإن حادوه وعاندوه فليقمص أمره إلى الله ، فهو أعلم بحقيقة ما هم عليه ، وهو أعلم ما في السماء والأرض .

٤ - ثم تبين الآيات سفاهة المشركين ، وتعاقبة عملهم حيث يعبدون ما لم يرشد إليه كتاب سماوى ولا دين عقلى ، ولا علم حقيقى ، وتصفهم بقسوة القلوب ، ولإعراض عن سماع كلمة الحق .

٥ - ثم تعرض الآيات للخلق جميع مدى ضعف تلك الآلهة المزعومة التى يعبدونها المشركون من دون الله ، وتصور هذا الضعف فى صورة تظهر تلك الآلهة فى مظهرها الحقيقى حقيرة ، هزيلة ، -

(٦٥) الملك السم . يمسك السماء يحفظها بإيده
عشيته (٦٦) كفور . منكر للجنة (٦٧) أمة أهل
دين . منسكا : شريعة . ناسكوه : عاملون به . فلا
يأزعلك : لا تمكهم من الحذل بعير فائدة . هي الأمر . نى
ليس الى ربك الى عاده . هدى مستقيم طريق
قويم . (٦٩) يحكم سنكم : يفصل بينكم بالشو
والعقاب (٧٠) فى كتاب : فى اللوح المحفوظ
(٧١) سلطانا : يرها . نصير : أحد يصهرهم . (٧٢) آياتنا
القرآن المنكر الإنكار والكراهة . يسطون . يبطشون
عصا بنس المصير الذر وأقبح نهاية

الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ سَخِرَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَالْعَلَىٰ الْفَجْرَىٰ فِي الْبَحْرِ
بِأَمْرِهِ . وَبِمَسْكِ السَّمَاءِ أَنْ يَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ . إِنَّ
اللَّهَ بِأَنَّ مِنْ رُؤُوفٍ رَحِيمٍ ﴿٦٥﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ
ثُمَّ يُعِيدُكُمْ ثُمَّ يُحْصِيكُمْ . إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ ﴿٦٦﴾
لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَسْكَدًا مِمَّا سَكَنُوا فَلَا تَزْعَمُ
فِي الْأَرْضِ وَأَذَعُ إِلَىٰ رَبِّكَ لَكَ لَمَّا هَذَا مُسْتَقِيمٌ ﴿٦٧﴾
وَلَنْ جَذَلَكَ مَقْلٌ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٦٨﴾ اللَّهُ يَحْكُمُ
بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٦٩﴾
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَصْنَعُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ
فِي كِتَابٍ . إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَيَعْدُونَ مِنْ دُونِ
اللَّهِ مَا لَمْ يَرْبُوهُمْ سُلْطَانًا وَمَا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ بِهِمْ عِلْمٌ زَعَمُوا لَهُمْ
مِنْ نَصِيرٍ ﴿٧١﴾ وَإِذْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْآيَاتِ . يَسْتَعْجِلُونَ
وَجُؤُوا الَّذِينَ كَفَرُوا أَتُكْفَرُونَ بِهِمْ كَذَّبُوا عَنْكُمْ
بِالَّذِينَ تَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا . قُلْ أَفَبِتُكُم بَشَرِينَ
ذَلِكُمْ كَذَّابٌ وَوَعْدَ اللَّهِ أَلَا يُرَىٰ كَفَرُوا وَيُنَاصِرُ ﴿٧٢﴾

ضعيفة ، لاحيلة لها ولا مقومها ، ولا حول لها ولا قوة ، فهذه الآلهة المزعومة لا تقدر على
الذنب ، ولا على استغناء شيء يسبهم ياه الدباب ، فضلا عن أنها عاجزة تماما عن حق أى شيء
ولو كان دما .

٦ - ثم تنتهي السورة كلها بتوجيه احطاب الى الامة ادومة لتقوم بتكاليفها وهي تكاليف الرضاية على
البشرية كلها ، وتليح الدعوة الى العالمين ، مستعدة لها بالذكر الدائم لله ركوعا وسجودا ، وبالعبادة
الشاملة من صوم وركاة وحج ، ومن فعل للخيرات ، وأعمال البر مستعينة عليها بإقامة الصلاة ، وإيتاء
الركاة ، والاعتصام بالله الذي حثار هذه الامة ، وبسر لها ما كلمها به ، ولم يضيق عليها فى أمر
الدين ، وأورثها ملة إبراهيم المستقيمة

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٥٨) إلى (٧٨) من سورة « الحج » :

١ - لهجرة فى سبيل الله نجعل المسلم بفصل العقيدة والدين على ديارها كلها ابعاء رضوان الله ، وقد
كسب الهجرة قبل فتح مكة ، أم بعد ذلك فلم يعد هجرة ، ولكن جهد وعمل كما قال رسول
الله ﷺ .

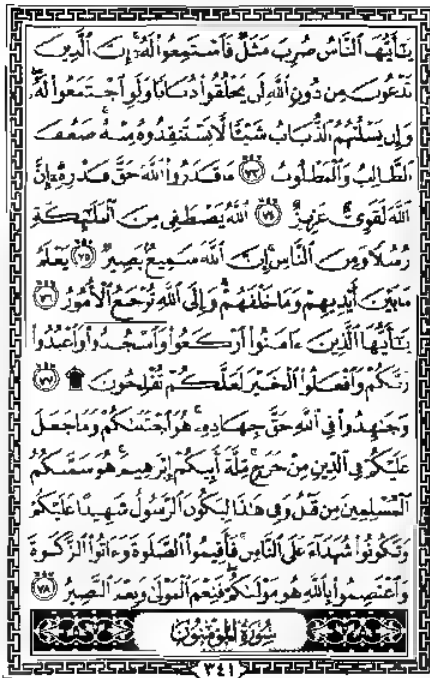
٢ - حور رد العدوان بالمثل دفاعا عن الدين والنفس ، فإذا لم يكف المعتدون ، وعادوا اسعى على
المظلومين فى الله - تعالى - تكفل بصر المظلومين على المعتدين ، وهو قادر على ذلك . ولا يعجزه
شيء فى الأرض ولا فى السماء .

٣ - ضروره التفكير فى دلائل قدرة الله - تعالى - فى الكون ، سمائه وأرضه ، وليله ونهاره ، وبره
وحره ، وفى جميع مخلوقات الله ، حتى يزداد إيمانا ، ويتأكد من قدره - تعالى - على تحقيق
وعده ، ونصرة أوليائه .

٤ - وسائل المواصلا - برأ وحرا وجو - من نعم الله ومن دلائل قدرته ، فيحب علينا أن نشكره
عليها ، وأن نستخدمها فيما يعود بالنفع والخير علينا ، وعلى البشرية جمعاء

٥ - كنوز له كثيرة ومتنوعة لا تعد ، وعلى الإنسان أن يعتش عنها دائما مستخدما جميع الوسائل
المتاحة به ، وجميع الطاقات المبسرة ، ويسخرهم فى العمران والبناء ، حتى يقوم بالخلقة فى
الأرض كما أرادها الله .

٦ - لا فائدة فى إصاعة الوقت والجهد مع الملحدين والمتعصين للباطل ، وإنما يحب الالتزام بالاستقامة



(٧٣) صرب مثل : بين ووضح ، حال نستحق أن تسمى مثلا . لا يستقدوه منه . لا يتردوه من لعذاب ضعف الطالب والمطلوب ضعف الأصنام والذباب . (٧٤) ما قدروا الله حق قدره ما عرفوا الله حق المعرفة . قوى : ذو بطش شديد عزيز : علب (٧٥) صطفى : يختار . (٧٦) نعم ما بين أيديهم وما خلفهم . يعلم ما سبق من أفعالهم وما سيفعلونه (٧٨) جاهدوا في الله حق جهاده جهادا صادقا . اجتاكم حثاركم حرج : ضيق . ملة شريعة . من قبل : في الكتب المتقدمة . في هنا في القرآن شهيدا عليكم . شهد بأنه قد بلغكم رسالة ربكم . شهداء على الناس . نبلغ الرسل رسالات الله إليهم . واعتصموا بالله : وستمسكوا به واجزؤوا إليه مولاكم ناصركم ومتولى أمركم

على الهدى وتعوّض لأمر لله الذي يفصل بين عباده بالشواب أو العقاب يوم القيامة كماوا فيه يختلفون .

٧- أن ما يعد من دون الله ضعيف عاجز . لا يستطيع أن يخلق أفعه شيء ، كما لا يستطيع أن يرد عن نفسه أى اعتداء ، ولا أن يسترد ما أخذ منه ، وهذا يدعو إلى ترك عبادته وبهى عبادة الله وحده ، لقادر على كل شيء .

٨- أن نعرف الله حق معرفته ، وأن نعظمه حق عظيمه ، فنصفه بكل صفات الكمال والجمال والحلال والعظمة ، وأن نخصه - تعالى - بالعبادة والخشوع ، وأن نذكره دائما ، وفي كل حال .

٩- أن الله - تعالى - عليم يحيط علمه بكل شيء ، فيعلم أحباب الناس الظاهرة والباطنة ، والمذبة والحاصرة والمستقبله ، علما كاملا شاملا ، وإليه ترجع الأمور ، ويبيده وحده الحساب والخرء ، وذلك يدعو إلى مراقبة الله فى السر والعلانية ، وأن يظهر قلوبنا من كل قبج ، وأن سلك سلوك حميدا فى حياتنا .

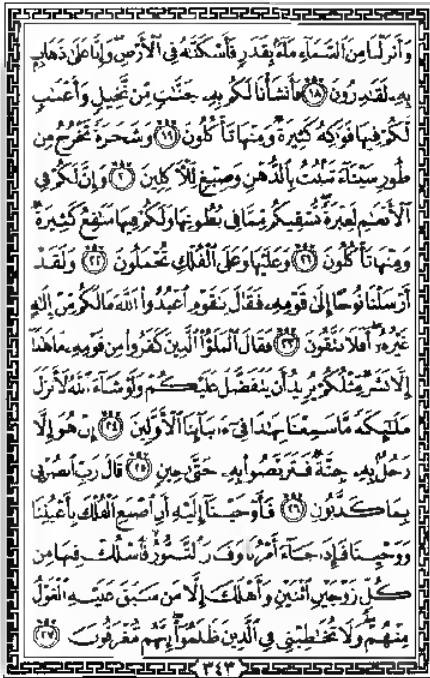
١- أن نخص الله - تعالى - بالعبادة ، وأن مجاهد فى سبيل إعلاء كلمة الله ونصرة لدين .

١١- أن حكمة الله - تعالى - اقتضت أن يختار من ملائكة رسلا ، لسبب أوامره وتبليغ وحيه ، ويخسر من البشر رسلا ، ليلغوا شرعه إلى خلقه ، حتى لا يكون لأحد حجة على الله بعد إرسال الرسل .

١٢- أن التكاييف الشرعية التى فرضها الله على الناس لا مشقة فيها ولا تضيق ، وذلك يتطلب أن نهض بكل ما يدعو إليه الدين عن رصا واقتناع وحب ، وأنه لا عذر لأحد فى التقصير فى أمر من أمور هذا الدين .

١٣- أن الله كرم المسلمين ، وجعلهم أمة وسطا ، ليكونوا شهداء على الأمة السابقة بما حاء فى القرآن الكريم من أن الله أرسل إليهم رسلا بلغوهم رسالة ربهم .

١٤- أن تتوجه دائما إلى الله ، وتوكل عليه ، وتستمد منه عون ، فهو نعم المعين ، ونعم النصير .



(۲۰) شجرة . هي شجرة الزيتون . طور سيناء . حس
 كيم . الله عليه موسى - عليه السلام . بالدهن . بالزيت
 احام . صبح للاكلمين عداء . (۲۱) الانعام . الابن
 ولقر ولسان ولعر لعمرة آية على قدرة الله عما في
 بطونها من ابائها . (۲۲) الفلك السفن (۲۳)
 افلا تسقون افلا تخافون . (۲۴) الملا اشرف القوم
 يفضل عليكم بطلب الشرف وترأس عليكم . (۲۵) ه
 جنة : ه حواء . فربصوا به . فانتظروا هلاكه . (۲۶) بما
 كذبون سب تكذيبهم اي . (۲۷) الفلك السعة
 بأعيننا . برعايتنا ونعلمت . وفار التور . وبع الماء من
 مكان لبار . فاسلك فيها فدخل في السفينة . من كل
 زوجين اثنين من كل صنف من احيوان (ذكر واثني)
 وأهلك ونساءك وأولادك سبق عليه القول . رح عليه
 الهلاك .

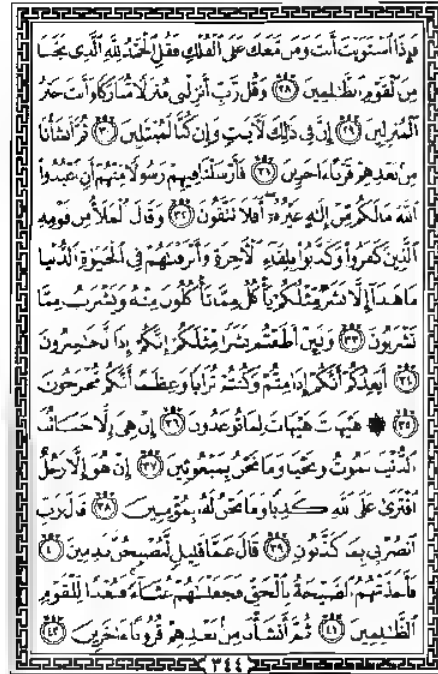
ما تتحدث عنه الآيات من (۲۳) إلى (۵۲) من سورة « المؤمنون » .

۱ - تبدأ الآيات بدعوة نوح - عليه السلام - قومه إلى عبادة الله وحده فما كان من القوم إلا أن أنكروا
 رسالته بحجة أنه مشر مثلهم ، وكان الأحق بذلك أن يرسل الله بدلاً منه ملائكة ، وأن ما جاءهم
 به لم يسمعوا مثله في ابائهم الأولين واتهموه بالحنون ، وطلبوا من القوم الانتظار والصبر حتى
 يأخذه الموت فيريحهم منه ومن دعوته ، عندئذ لم يجد نوح - عليه السلام - منفذاً إلى تلك
 لقيوب المتحجرة إلا أن يتوجه إلى ربه بالشكوى ، وطلب انتصر ، فاستجاب الله له ، وأمره أن
 يصنع السفينة مستعياً بالله تعالى - ليحو فيها من الطوفان هو ومن معه من المؤمنين ، وليحفظ
 بذور الحياة السليمة حتى تسمر من جديد بعد الطوفان ، وليبارح فيحمل في السفينة من أنواع
 احيوان والطيور ولبات المعروفة له في ذلك الزمان من كل زوجين اثنين ، كذلك يحمل فيها أهله
 إلا من سبق عليه القسور من الله أنه من الهالكين ، وهم الذين كفروا وكذبوا وكانت تلك العلامة
 أن يبور الماء من النار حتى يكون العرق من موضع الحرق دليلاً على قدرة الله - تعالى - وانصفاً
 من الكافرين ، وطلب من نوح - عليه السلام - إذا تمكن من الركوب هو ومن معه عسى يظهر
 السفينة ، أن يحمد الله - تعالى - ويشكره على فضله ونجاهه ، وفي ذلك من لعظمت ودلائل
 القدرة والحكمة ما فيه . والله - سبحانه وتعالى - هو الذي يتلى عباده ليصروا ، وليشكروا ،
 وليأثروا لأجر ولطهر حقيقة إيمانهم

۲ - ثم تعرض لآيات مشهدة أخرى من مشاهد الرسالة الواحدة ، والتكذيب انكروا فهذا هود - عليه
 السلام - يدعو قومه بنفس لكلمة لثي قالها من قومه نوح - عليه السلام - مع اختلاف اللغات
 لثي كانت تتكلم بها الأمم ، واجواب هو نفس الجواب تقريراً ، والاعتراض على شربه هو نفس
 الاعتراض

۳ - ثم تستعرض الآيات الأخرى بعد ذلك بجمالاً لتقرير سنة الله الحاركة في الرمن الطويل منذ
 نوح وهود - عبيهما السلام - أول هذه السلسلة المتصلة وحتى موسى وعيسى في أوجهم ، كل

(٢٨) استويت . تمكنت من البركوب . (٢٩) منزلاً
مكان برول (٣٠) آيات . لعرأ ومواعظ (٣١) أنشأنا:
خلقت قرناً ٠ أمه (٣٣) وأنزلناهم ونعمهم ووسعنا
عليهم . (٣٥) مخرجون . مبعوثون بسؤل . (٣٦)
هيئات بعد بعداً كبيراً . ما تواعدون وهو ما يعدكم
به (٣٧) إن هي إلا حياتنا الدنيا لا حياة إلا هذه الحياة
لتي سحر فيها (٣٨) اقترى . احتلق من عند نفسه
وادعى (٤٠) عما قيل بعد وقت قليل . (٤١)
فأخذتهم الصيحة صيحة حمرل لتي دمرتهم باحق
بالعدن من اله . غناء هالكين فبعداً فهلاكاً . (٤٢)
قرونا آخرين أما أخرى



مة تستوفى أجلها وتقصى وكلهم يكذبون الرسول ، وكذا كذب المكذبون وقع عليهم العقاب في الدنيا وسيبصبيهم العذاب في الآخرة وبقيت لعبرة قائمة في هلاكهم لمن يعتبرون ، وبقوا ذكرى وأحاديث تنقلها الأحيال وتتعب منها وتتعط .

٤ - ثم تذكر الآيات قصة موسى إجمالاً في رسالته وتكذيب فرعون وقومه وسكبارهم على الحق وهلاكهم ثم تحتم بإشارة مجملة إلى عيسى - عليه السلام - وما في حلقه من دلالة على قدره الله - تعالى - وكيف دهب به أمه في طفولته وصباه إلى أرض مرفعة - احتلف في تحمد موضعها - فحفظهما الله في مكان طيب .

٥ - ثم ينوح الله - تعالى - بالخطاب إلى أمة الرس : وكأنما هم يتجمعون في مكان واحد في وقت واحد : لا الحقيقة التي تربط بينهم واحدة ، ويطلب منهم أن يمارسوا طبيعتهم البشرية ، ويزاولوا حياهم الإنسانية على الأرض ، مؤكداً أن ملتهم وشريعتهم جميعاً ملة واحدة ، وهو ربهم جميعاً فعليهم أن بعيدوه وحده ، وأن يتقوه مهما أنكر عليه لغافلون فليس المطلوب من الرسول أن يتحرد من بشريته ، إنما المطلوب أن يرتقى بهده البشرية فيه إلى أفقها الكريم الوضوء الذي أراد له لها ، وجعل أنبياءهم المثل الأعلى والقدره الحسنة .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٢٣) إلى (٥٢) من سورة « المؤمنون » :

١ - حقيقة الإيمان الذي جاء به الرسل جميعاً واحدة مع اختلاف الأرمه والأمكنه واللغات وتباعدها ، وجواب لبشرية على هذه الدعوة حوار واحد ، ولم يستحب إلا من أراد الله له الهداية والنجاح في الدنيا والآخرة

٢ - لا بد للإنسان من لأخذ بالأسباب والوسائل ، وبذل أقصى ما في وسعه ؛ ليستحق العون من ربه .
٣ - لا محابة ولا معاملة في الدين ، من أجل خاطر قريب ، أو صديق ، فلم يشفع لزوجة نوح الكفرة ولا لانه الكافر عند الله أنهما من أقرب الناس إلى بى الله نوح - عليه سلام - =

(٦٠) يؤتون ما آتوا . يعملون من الصالحات . قلوبهم وحلة فلوبهم خائفة . (٦٢) وسعها طاقها . ولديا وعندما كتاب . كتاب الأعمال (٦٣) غمرة غملة من هذا : عن القرآن . ولهم أعمال سيئة . من دون ذلك . غير الشرك (٦٤) منرفيهم اسمعين منهم يجارون بصرخون مستغيثين بربهم (٦٥) لا نصرور . لا يحيركم أحد . (٦٦) تنكصون . تعرضون عن سماعها . (٦٧) مستكبرين به . مسعطين بالبيت الحرام سماراً سماراً حوله بالليل (والسمار هم المتحدثون في شهرهم ليلاً) تهجرون . تطعمون في القرآن (٦٨) بدرؤ القول يتهموا القرآن (٧٠) به جة به حنوت (٧١) بذكرهم بفخرهم وشرفهم وهو بقرآن (٧٢) حرجاً أجراً (٧٤) لناكون . محرفون .



=حاءهم به محمد ﷺ . وعاقبه ما هم فيه ، ظانين أن ما هم فيه من نعيم هو تفصيل لهم بالعطاء . والحقيقة أنها الفسة ولا ابتلاء .

٢ - بينا المؤمنون يعدون الله ويعملون الصالحات في خوف من ربهم مع إحساس بالتقصير في جانب الله فيسارعون إلى عمل الخيرات على عكس الفريق السابق تماماً .

٣ - ثم تبين أن لله - تعالى - لا يكلف نفساً فوق طاقتها وأن كل إنسان سيأخذ حقه وفيها ، وكل ما يعملونه محسوب مكتوب في سجل الأعمال ، ولكن الناس في عجلة عن الحق ولن تعيق حتى تشاهد العذاب .

٤ - ثم تعجب لآيات من موقفهم الغريب في ناسأل : ما الذي يصرفهم عن الإيمان ويصددهم عن الهدى ؟ وما حاجتهم في ذلك ؟ إن ما حاءهم هو مصدق لما جاء به الرسل السابقين ورسولهم محمد ﷺ معروف لهم بصدقه وأمانته ، فكيف ينهمونه بالكذب والافتراء واجنون ، وقد جاءهم بالحق .

٥ - ثم تستنكر موقف المشركين ، وتناقش الشبهات التي يمكن أن تصدهم عما جاءهم به الرسول الأمين مؤكدة على دلائل الإيمان في النفس البشرية ، وفي آفاق الكون الفسيح .

٦ - ثم تغى الآيات عن الله تعالى الولد والشريك ، وثبت أنه لو كان لهذا الوجود إله أو أكثر مع الله ؛ لذهب كل إله بمخلوقاته ولتكبر بعضهم على بعض ، وحول كل منهم قهر الآخر والتغلب عليه . ولكن الله - تعالى - منزه مقدس عن كل ما يصفه به الكافرون ، وهو يعلم ما يغيب عن مخلوقاته وما يشهدونه .

٧ - ثم تختتم الآيات بتوجيه النبي ﷺ إلى أن يدعو ربه إذا أنزل عليهم لعقاب ألا يجعله فيهم ، مؤكدة قدرة الله على الانتقام من أعدائه طالبة منه أن يقاس السيئة بالنسيء أحسن ، وأن يعذبهم أحسن معاملة ، فالله أعلم بما يصفونه به ، وتوجه الأمر إليه بأن يستعذ بالله من الشياطين وأن يحصروه في أمر من أموره .

(٩١) لذهب كن إله ما خلق لا مرد مخلوقته ، فلا
 سظم الوحد سبحان الله تزه الله (٩٢) الغيب
 والشهادة السر والعلانية . (٩٣) إنا نريني ما يوعدون
 إن عاقبتهم وأنا نأشده ذلك . (٩٥) ما يعلمهم من البلاء
 ولحن (٩٧) أعوذ بك عصم بك وأحمي . همزات
 الشياطين وسواسهم . (٩٨) أن يحضروا . أن
 يحضروا في شيء من أمرى . (٩٩) ارجعون . ردوبى
 إني الدنيا (١٠٠) فيما تركت فيما ضيعت من عمرى .
 من ورائهم أمامهم . برزخ . مانع هو القبر . (١٠١)
 نفخ في الصور صفة البعث والشفور . فلا أسباب فلا
 قرابة . ولا يتساءلون كل واحد مشغل نفسه . (١٠٢)
 ثقلت موازينه . رحمت حسنة على سيئاته المفلحون
 . سعداء (١٠٣) خفت موازينه . ردت سيئاته على
 حسنة . الذين خسروا أنفسهم هم الأشقياء الذين
 خسروا سعدتهم الآسية . خالدون . مقيمون في جهنم
 لا يحررهم . (١٠٤) تلفح تحرق . كالحون :
 عاصون

لَأَيُّهُمْ وَالْحَقُّ وَنَهَكَ كُنُوزِي ﴿١٠﴾ مَا أَخَذْتُ مِنْ بَلَدٍ
 وَمَكَانٍ مَعَهُ مِنْ التَّوْبَةِ لَأَنْتَ كُلِّ لَدِي بِحَاقِي وَعَلَا
 بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سَخِطَ اللَّهُ عَمَّا يُصْغُرُ ﴿١١﴾ عَلِيمٌ
 الْعَيبِ وَالشَّهَادَةُ فَعَمِلَ عَمَّا شَرَّ كُتُبِ ﴿١٢﴾ فَلَرَبِّ
 إِذَا زُرْتُمُ الْمَوْتِ ﴿١٣﴾ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقُبُورِ
 الْفَاسِقِينَ ﴿١٤﴾ وَإِنِّي أَخُذُكَ بِمَا عَدَدْتُمْ أَنْفُسِي
 أَدْفَعُ بَأْتِي فِي أَحْسَنِ السَّيِّئَةِ عَمَّ أَنْفَعُ بِمَا تُصْغُرُ ﴿١٥﴾
 وَكُلَّ رَبِّ أَعُوذُكَ مِنْ عَمْرَبِ الْفَنَاطِلِ ﴿١٦﴾ وَأَعُوذُ بِكَ
 رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴿١٧﴾ حَقٌّ إِذَا جَاءَ أَحَدُهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ
 أَرْجِعْ عَنِّي ﴿١٨﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا يَمَارُكَ فَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
 هُوَ قَائِمٌ بِهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْخٌ إِلَى بَرْخٍ يُعْتَمَرُونَ ﴿١٩﴾ فَيَدْرَأُ
 فِي الصُّورِ فَلَا أَنفُسَ بِهِ هَدْيٌ مَهْدٍ وَلَا نِسَاءٌ لَوْ كُنَّ
 مَعَهُ ثَلَاثَ مِائَةٍ مَا وَلَّوْكَ هُمْ الْعَاقِبَةَ ﴿٢٠﴾ وَمَنْ
 حَقَّتْ مَوْرِنُهُ مَا وَلَّوْكَ الَّذِينَ خَيْرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي حِمَمِ
 خَلْدُونَ ﴿٢١﴾ تَفْعَلْ وَجْهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴿٢٢﴾

= ١- يحب أن نذكر الله - تعالى - في انهاء جميع أمورنا ، وأن نستعيد بالله من الشيطان لرجيم .
ماتتحدث عنه الآيات الكريمة من (٩٩) إلى (١١٨) من سورة « المؤمنون » :

١ - تتحدث هذه الآيات عن الأهواء والشهوات التي يبقها الكفار وقت الاحتضار - ساعه خروج الروح - وهم في سكرت الموت وقد تموا العودة إلى الدنيا ؛ ليتذكروا ما فاتهم من صالح العمل ، ولكن لا أمل في العودة فقد انتهى الأمل ، ولن ينع التمس على ما فات .

٢- ثم تصور مشهداً من مشهد يوم القيامة عندما يتفخ في الصور نفخة البعث والشور ، فلا ترفع هالك قراءة ولا سب ، ويتشعل كل إنسان نفسه من شدة الهوى ، ويصب ميزان الأعمال ، فإذا رححت الحسبات على السيئات ، فانفجور والفلاح لأصحاب ذلك ، وإذا زادت السيئات على الحسنات ، فالخسران والحكيم لأصحاب ذلك ، حيث يقيمون في جهنم تحرق لئار وجوهمهم ، وتشوه مطرهم ، وتظهر أساههم ، وقد تقلصت عنها شفاههم كالرؤس المشيط بالدار تعود بانه من ذلك - ثم ينادون ببدء توبيخ وتعنيف فيسألون عن آيات الله التي كنت تقرأ عليهم في الدنيا فكيف يكذبون بها ، عندئذ بأسفون وعترفون بشقاوتهم وضلالهم .

٣ - ثم تبين الآيات موقف الفريق الآخر الذي كان يعبد ربه مصداقاً به وبرسلة طائفة عفرانه ورحمته ، ومن هؤلاء بلال ، وخباب ، وصهيب من صحفء المسلمين كان أبو جهل وأصحابه يهزؤون بهم وينسبون فى هذا اللهو والعبت واضحك ذكر الله وطاعته ، إنهم يوم القيامة يلقون حير لحراء على صبرهم ويكونون هم الفائزون

٤ - ثم يوجه القول فى توبيخ ولوم إى الكافرين عن مدة إقامتهم فى الأرض ، فيجيبون بأنهم لم يقيموا فيها إلا يوماً أو أقل من اليوم ، فيجيبهم الحق تعالى بأنهم لم يقيموا فعلاً إلا وقتاً قليلاً لو كانوا يعملون حقيقة ذلك ، وأنهم ظنوا أن الله خلقهم عبثاً ولهاوياً ، وأنهم لن يرجعوا إلى الله



(١٠٥) ألم تكن سؤالاً للتعنيف . (١٠٦) شقوتنا شقوتنا ضالين محرفين عن الهدى . (١٠٧) فإن عدما فإن رجعتك إلى الكفر (١٠٨) احسبوا فيها اسكتوا سكوت لدلة واليهود . ولا تكلموا . ولا تكلموا . (١١٠) سخر . مهزوا بهم . ذكرى عدتى . (١١١) بما صبروا على أذاكم . الفاترون بالقيم القيم (١١٢) لتتم عشت . (١١٣) العادلين الحاسين . (١١٤) إن لبشم إلا قليلا ما عشت إلا قليلا . (١١٥) أفحسستم هل ظنتم عشا لعب بلا ثواب ولا عقاب (١١٦) فتعالى الله . فشره . الملك الحق المتصرف في ملكه بما يشاء . لا إله إلا هو . لا معبود بحق سواه . (١١٧) لا يبرهان له به . لا حجة له به حسابه جردوه لا يفعل لا ينحو

= لحساب والجزاء . ليس الأمر كما ظنوا ، وإنما خلقهم للتكليف والعبادة ثم أرجوع إلى دار الجزاء
٥ - ونختم السورة كلها بتبريه الله - تعالى - وتقديسه عن كل نقص وعيب فهو الملك الحق ، لا معبود بحق سواه ، وهو رب العرش الكريم . وكل من يجعل معه إلها غيره محسبه عند ربه ، ولن ينفع الكافرون .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٩٩) إلى (١١٨) من سورة « المؤمنون » :

١ - لا تقبل توبة الناثين بعد خروج الروح من الجسد وفي هذه اللحظات يتكشف للإنسان حقيقة ما كان ينكره في الدنيا ، فيتمنى الكافر العودة إلى الحياة لتدارك ما فات ، ولكن لا عودة عندما ينقضى الأجل

٢ - حياة البرزخ - وهي حياة القبور - هي المرحلة الوسط بين حياة الإنسان في الدنيا وبين خروجه للحساب والجزاء يوم القيامة .

٣ - العرش العظيم هو من الغيب الذي لا يعلمه إلا الله وهو عظيم في خلقه ، ولنسبته إلى أكرم الأكرمين - سبحانه وتعالى - ونحن لا نعلم من ملك الله الواسع إلا أقل القليل .

٤ - لميزان من الأمور العينية التي يجب أن تؤمن بها ، ولا نعرف كيفيته ، وه تور أعمال العباد يوم القيامة .

٥ - في يوم القيامة يلقي جميع العلاقات من سب وصداقة وقربا ولا يبقى ، لا علاقة الإيمان والعمل الصالح .

٦ - في يوم القيامة تكون أهوال شديدة تجعل كل إنسان منشغل بنفسه .

٧ - العذاب يوم القيامة لا يكون ماحرق فقط وإنما هناك أيضا عذاب التأنيب واللوم والحسرة والندامة والحر .

٨ - كما يكون هناك الفصل العادل من الظالمين حيث يأخذ المظلومون منهم حقهم كاملاً ، ويضحك المؤمنون من الكافرين كما كان الكافرون يضحكون منهم ويستهزئون بهم في الدنيا .

سورة النور

معاني المفردات :

- (١) أنزلناها . أى بالوحي . وفرصناها أوجبنا أحكامها
بينات واضحات . تذكرون تتعطون . (٢) رافة
عطف وحنان . دين الله حكم الله . طائفة جماعة .
(٣) لا ينكح لا يتزوج مشركة كفره . وحرم ذلك
حرم لله نكاح لرايات وامشركت . (٤) يرمون . يتهمون
الارباب بالزنا المحصنات العفيفات . شهداء . هم
رأوا الواقعة من الرجال الفاسقون المحرحون عن
الطاعة . (٥) يرمون أزواجهم . يتهمون زوجاتهم بالزنا .
شهادة أحدهم أى حقه بالله . (٦) لعة الله الطرد من
رحمته . (٧) يدرا عنها العذاب يدفع عنها
العقوبة . (٨) ثواب كثير السوة على من تاب حكيم .
شرع من الأحكام ما فيه منفعة العباد



بسم
الله
الرحمن
الرحيم

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (١) إلى (١٠) من سورة « النور » :

- ١ - تبدأ هذه الآيات بإعلان أن ما فى هذه السورة من حدود وتكليف وآداب وأخلاق وجب مفروض منزل من عند الله - تعالى - الذى أنزل لقرآن على سبه محمد ﷺ حتى نتذكر ونتعظ بما فيه .
- ٢ - ثم تبين حد الرنا وأن الرانى لا يليق به أن يتزوج المؤمنة العفيفة إما يتزوج مثله والزانية الحيثه كذلك
- ٣ - ثم تحذر الآيت من انهم العفيفات ورميهن بالزنا ، وتضع عقوبة لمن يفعل ذلك ، أما الدين نابو وأصلحو أحوالهم فعيبا أن يصفح عنهم .
- ٤ - ثم يبت لحكم فى الروح إذا نهم زوجته بالفاحشة وهم يكن عنده دليل على صدقه فما ادعى ، وماذا يفعل لشبهة نفسه ؟ وكذلك الحان فى المرأة التى اتهمها زوجها بالزنا وماذا تفعل ؟
- ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١) إلى (١٠) من سورة « النور » :
- ١ - التشريع لله وحده حائق لشر والكون كله ، ولعالم بما يصدره ، والحكيم فى شرعه .
- ٢ - الأحكام الشرعية يجب تعيذها بدقة ، وتطبيقها على الوجه لأكمل مع عدم المجاملة أو المحابة
- ٣ - شرعت الحدود (العقوبات المقررة فى لإسلام) لصيانة الأنساب ، ولحفظ الأموال والأنفس .
- ٤ - يجب أن تنفذ حدود الله على م رأى من الناس حتى يخاف أهل الفجور ، ويكفوا عن ارتكاب الجرائم .
- ٥ - لا يديق بالمؤمن العفيف أن يتزوج بالفاسقة أو بالفاحرة ، كما لا يليق بالعفيفة أن تتزوج بالفاسق أو بالفاجر .
- ٦ - تحريم رمى المحصنات بالفاحشة ويجب الستر على لمسلمين والمسلمات : مع لإشاعة الفاحشة .
- ٧ - إذا نهم الرجل زوجته بالزنا ، ولم يكن عنده دليل ولا شهود ، فإما أن يقام عليه حد القذف ، أو يلاعن ، وبعد الملاعة يتفصل الزوجان ، فلا تحل له بعد ذلك أدا .

إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ وَلَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ
خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ آفَةٍ مِّنْهُمْ مَا أَكَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى
كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ
وَالْمُؤْمِنَاتُ بَأْسَهُمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾ لَوْلَا
جَاءَ عَلَيْهِ بَارِعَةٌ شَهَادَةٌ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالْبَيِّنَاتِ فَكُلُّكُمْ
عِنْدَ اللَّهِ هُمْ السَّكَدُونَ ﴿١٣﴾ لَوْلَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتَهُ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَكُنْتُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾
إِذْ تَلَقَّوهُمُ وَالَّذِينَ تُحِبُّونَ يَقُولُونَ يَافُوكُمْ الْإِفْكُ الْإِفْكُ بِهِ عَمَلُهُمْ
وَيَحْسَبُونَهُ هَيِّئًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ
قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَكْتُمَ حَدِيثَ اللَّهِ هَذَا هَذَا هَذَا عَظِيمٌ ﴿١٦﴾
يُعْطِيهِمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾
وَرَسُولُ اللَّهِ لَكُمُ الْآيَةُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ
يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَلَوْلَا
فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتَهُ وَأَنَّ اللَّهَ زَوْفٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾

(١١) الإفك أقبح الكذب . عصبة منكم جماعة
مكم تولى كبره تحمل معطيه (١٢) لولا إذ
سمعتموه . هلا حين سمعتم هذا الافتراء والكذب . أفك
مبين كذب طاهر (١٣) دسكم . لاصابكم فيما
أنصتم فيه . تكلمتم فيه بغير علم . (١٤) إذ تلقوه . يرويه
عضكم عن بعض . يافوكم بالنسك ونحسبون
هيا لا دس فيه عظيم من أعظم احرائم (١٥)
سبحانك : تعجب من شدة هذا الإفك . بهتان كذب
محير . (١٦) يعظكم . يذكركم . أن تعودوا . كي لا
تعودوا (١٧) تشيع الفاحشة تنتشر

ما تحدث عنه الآيات الكريمة من (١١) إلى (٢٦) من سورة « النور » :

- ١ - تناولت هذه الآيات نموذجاً من القذف يكشف عن شناعة هذه الجريمة وبشاعتها ، وهي تتناول ست
النسوة الطاهر الكريم ، وعرض رسول الله ﷺ ، وعرض الصديق - رضى الله عنه - وعرض
رجل من الصحابة وهو صفوان بن المعطل - رضى الله عنه - بشهادة رسول الله أنه لم يعرف عليه
إلا حيراً ، وهذا القذف البشع يشغل المسلمين فى المدينة شهراً من الزمان ذلك هو حديث الإفك .
- ٢ - وكان الأولى بالمؤمنين والمؤمنات أن يطهروا بأنفسهم حيراً عند سماع هذه الشائعة الكاذبة ، وأن
يستبعدوا وقوع مثل ذلك الجرم من أهل بيت النسوة بكرام الأبطال ، ولولا فضل الله ورحمته
لأصابهم بسب ما حاضوا عذاب شديد هائل .
- ٣ - لقد كسوا يتأقلون هذا الحديث الكاذب ويرويه بعضهم عن بعض ، ضالين أن ذلك أمر يسير .
- ٤ - ثم تحذر الآيات من العودة إلى مثل هذا الكذب والإفك مرة أخرى من كان يؤمن بالله ويعظم
رسوله .
- ٥ - ثم تقرر الآيات : أن هؤلاء الذين يحبون أن تنتشر الفاحشة فى المؤمنين ، سيصيبهم عذاب مؤلم .
- ٦ - ثم تحذر المؤمنين من اتساع مسالك الشياطين ، وطرقه الباطلة ، لأنه دائماً يأمر بالفحشاء والمنكر
- ٧ - ثم تحذر الآيات أصحاب الفضل و لغنى من أن يحفوا أو بقصروا فى إعطاء أقرابهم لفقراء
والمساكين من الصدقات ، وقد نزلت فى الصديق أبى بكر - رضى الله عنه - حين حلف ألا يبيع
« مسطح بن أثاثه » نافلة أبداً ، بعد ما قال فى عائشة ما قال من حديث الإفك ، فلما أنزل الله
- تعالى - راء أم المؤمنين عائشة - رضى الله عنها - وطابت لنفوس المؤمنين وامتنقروا ، وأقيم
لحد على من أقيم عليه أنزل الله - تعالى - ما يعطف الصديق على قريبه وسبيه .
- ٨ - ثم تعقب الآيات ببيان العقاب الشديد والعنة فى الدنيا والآخرة لمن يرتكبون هذه الجريمة ، ثم تحتم
لآيات تأكيد طهارة عائشة - رضى الله عنها - ونقاها .

(٢١) خطوات الشيطان إغراءاته الفحشاء ما عظم
 فيحه من الذنوب . انكر ما لا يحبه الله . مازكى ما
 تظهر من الذنوب والاثام يزكى يطهر الثوبة والهدية .
 (٢٢) لا يأنل لا يقصر . اولو الفصل . اصحاب الريادة
 فى الدين . والسعة والغنى أولى القربى . قديهم .
 وليصفحوا . وليسامحو . (٢٣) المحصنات العفيفات .
 لفاعلات لقيات القلوب لعنوا طردوا من رحمة
 الله (٢٤) يوم فى يوم اقامة (٢٥) دينهم الحق
 جرمهم بالعدل احق المبين واضح العدالة (٢٦)
 الحيات للحيتين الزايات للزامة . بما يقولون . مما
 شهيمون ورزق كريم . فى جاب اسعيم . (٢٧)
 نستئسوا نساأذنوا أهلها فى اذار ذلكم
 الاستئذ . تذكرون . تعطلون .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ
 خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَبْدَأُ الْفَحْشَاءَ وَالْمُنْكَرَ وَلَوْ لَا ضَلَّ
 اللَّهُ عَنْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي
 مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾ وَلَا يَأْتِلْ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ
 وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي
 سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ
 وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْفَاحِشَاتِ
 الْمُؤْسَبِ لِيَأْتِيَنَّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾
 يَوْمَ تَشْهَدُ عَنْهُمْ يُشْهِدُهُمْ وَلَهُمْ فِي أَرْبَابِهِمْ مَا كَانُوا يَعْلَمُونَ
 ﴿٢٤﴾ يُؤْتِيهِمْ مِنْهُمْ اللَّهُ دَرَاهِمَ الْوَحْيِ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَوْقُوفُ
 عَلَيْهِمْ ﴿٢٥﴾ الْمَوْبِدُّ الْحَيِّثُ وَالْحَيِّثُ وَتَحْيِثُوكَ الْحَيِّثُ
 وَالْهَيْثُ وَالْهَيْثُ وَالْهَيْثُ وَالْهَيْثُ وَالْهَيْثُ أُولَئِكَ مَرَّةٌ وَكُ
 مَا يَقُولُونَ لَهُمْ عَفْرَةٌ وَرَزَقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾ يَتَأْتِي الْيَوْمَ
 مَا مَوْلا لَأَنْتُمْ خَوَاتِمُ الْوَحْيِ وَيُؤْتِيَكُمْ حَيْثُ تَسْتَأْذِنُوا
 وَيُسَمُّوهُ عَلَى أَهْلِهَا دَلِكُمْ حَيْثُ لَكُمْ لَكُمْ تَذَكُّرُوكَ ﴿٢٧﴾

= ما يرشدنا إليه الآيات الكريمة من (١١) إلى (٢٦) من سورة « النور » :

- ١ - شناعة وشدة حرمة القذف ، وهؤلاء الذين يرتكبون تلك الجريمة بهم عذاب مقرر فى الدنيا وهو الجحد ثمانين جلدة ، وعدم قوول شهادتهم إلا إذا تابوا ، ولهم فى الآخرة عذاب عظيم .
 - ٢ - ابتلاء لرسول ﷺ واختباره فى أعز الناس لديه ليكون قدوة فى الصبر وتحمل لأذى وحسن التصرف .
 - ٣ - طهارة زوجات النبي ﷺ وشرفهن ومكة السيدة عائشة عند الله وعند رسول الله ﷺ .
 - ٤ - العقاب على قدر الجريمة ، والحرء على قدر العمل .
 - ٥ - حب أبى بكر الصديق - رضى الله عنه - بله ولرسوله وحرصه على طعنتهما
 - ٦ - كراهة اليهود والمنافقين للإسلام والمسلمين ، وكيدهم لندوة ، وإحباط الله تعالى - كيدهم صد الرسول والمسلمين .
 - ٧ - شيطان عدو ظاهر العداوة للإنسان ، فعلى المسلم أن يحالف طرقه لمحرفة عن الحق .
 - ٨ - الله - سبحانه وتعالى - واسع الرحمة ، يقلل توبه التائبين إذا ندموا ، ورجعوا إلى الله . ولم يعودوا إلى معصية
 - ٩ - ضرورة الثبوت والتأكد بالدليل القاطع من أية شائعة قبل نقلها وروايتها .
 - ١٠ - صدقاء سوء لدين يوجهون إلى المعصى ، ويريون العجور ، ويسهلون على لإسنان عظامم الأمور هم فى حكم الشياطين ، وهم جنودهم ، فيجب اجتنابهم ، والابتعاد عنهم والحد من كيدهم .
 - ١١ - يجب على الإنسان ألا يحلف على ترك فعل حسن ، ولا على فعل شئ قبيح
- ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٢٧) إلى (٣٤) من سورة « النور » .
- اشتملت هذه الآيات الكريمة على طائفة من الآداب لى تصون النفس ، وتحفظ العرض ، ونحوى الأسرة ، وتقوى المجتمع ، وتعمل على تماسكه وتراطبه :

وَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يَذُوقَ لَذَّتَهَا
قِيلَ لَكُمْ أَنْزِعُوا أَرْجُلَكُمْ وَأَرَأَيْتُمْ لَكُمْ وَاللَّهُ يَسْمَعُ لَكُمْ
عَلَيْهِ ۖ أَلَمْ يَأْتِكُمْ كُرْهُكُمْ أَلَمْ يَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ
فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ﴿٣٠﴾
قَالَ الْمُؤْمِنُونَ إِنَّكُمْ تُعْذِرُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتَحْمِلُونَ فِيهَا
ذَلِكَ أَنْ لَكُمْ لَهْمٌ إِنَّ اللَّهَ جَدِيدٌ بِمَا يَسْعَوْنَ ﴿٣١﴾ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ
يَقْضُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ وَلَا يُدْرِكُوا
زِينَتَهُمْ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْحَكُوا خَفِيفًا عَلَىٰ خُبْرِهِمْ
وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُمْ إِلَّا لِبُعُولَتِهِمْ أَوْ لِأَيْبَائِهِمْ أَوْ
لِأَخْوَاهِمْ أَوْ لِبَنَاتِهِمْ أَوْ لِبَنَاتِ أَيْبَائِهِمْ أَوْ لِبَنَاتِ
أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ أَوْ لِلزَّيْبِ عَيْنِ عَيْنِ أُولَى الْأَرْبَابِ
الزَّيْبِ أُولَى الْأَرْبَابِ أُولَى الْأَرْبَابِ أُولَى الْأَرْبَابِ
وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُمْ إِلَّا لِبُعُولَتِهِمْ أَوْ لِبَنَاتِهِمْ أَوْ
لِأَخْوَاهِمْ أَوْ لِبَنَاتِ أَيْبَائِهِمْ أَوْ لِبَنَاتِ أَيْبَائِهِمْ
إِلَّا اللَّهُ حَيِّمٌ أَتَى الْمُؤْمِنِينَ لَعْنَةُ الْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾

(٢٨) أُرْكِى لَكُمْ : أظهر . (٢٩) جَنَاحُ إِمَامٍ : غير
مسكونة كالذكاكين والأسواق وغيرها متاع لكم .
مصلحة لكم . (٣٠) يَغْصُوا يَكْفُوا . ويحفظوا
فروجهم . يصونونها عن الفاحشة . حبير : عليم
بظواهر الأعمال وبواطنها . (٣١) وَلَا يُبْدِينَ . ولا
يظهرن . زينتتهن مواضع ريتتهن من الجسم . إلا ما
ظهر منها . إلا ما لا يمكن إحصاءه . وليصرن :
وليغطين . بخمرهن : بأعطيه رؤوسهن . على
جيوبهن . صدورهن وأعناقهن . لبعولتهن لأزواجهن .
نساتهن أى المؤمنات . ما ملكت أيمانهن . الجورى .
التيبعين . أنشاء الأقارب أولى الإربة الدين
يشتهون النساء . الطفل : الصغير الذى لم يبلغ الحلم .
لم يظهروا : لم يصلعوا .

- ١ - حث المؤمنين على الاستئذان عند إرادة الدخول إلى بيوت الناس والسلام على أهل المنزل .
٢ - ثم حث المؤمنين من الرجال على أن يكفوا أبصارهم عن النظر إلى غير المحارم من النساء ،
وأمرتهم كذلك أن يحفظوا أنفسهم من الفاحشة ، وأن يصونوا غرائزهم عن استغلالها في غير
ما يرصى إليه
٣ - تحض المؤمنات أيضاً على عدم النظر إلى الرجال من غير المحارم نظرة قد تدفع الرجال إلى الحرارة
عليهم ، وتغريهم بالسوء ، وكما تحثهن على أن يحفظن شرفهن ، وأن يحافظن على عفتهم ،
حتى يصلرن إلى مرحلة الزواج ، وهن أظهر نفساً ، وأنقى عرضاً ، وتحذرهن كذلك من أن يظهرن
من ريتتهن ومواضع زينتتهن شيئاً ، إلا ما يكون ستره متعديراً ، ولا يدعو إلى الإغراء وإثارة
شهوات الرجال ، وعليهن أن يسترن صدورهن العارية وما حولها بمثل طرف الحمار الذى يكون
على الرأس ، ثم أكدت الآيات عدم إظهار الرينة ومواضعها من الجسم إلا للأزواج ، والآباء
كما حذرت النساء لمهذبات الشرقات ألا يمشين مشية تجذب إليهن الأنظار ، ثم فتحت الآيات باب
السوبة أمام الذين وقعوا فى الخطأ وندموا وأرادوا الرجوع إلى الله وإلى الحق والشرف ورأوا فى
ذلك لفوز والرصوان .

- ٤ - ثم رغبت الآيات فى الزواج ، وحذرت من الزنا والفواحش
ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٢٧) إلى (٣٤) من سورة النور .
١ - يجب الاستئذان عند دخول بيوت الآخرين مع اللطف فى ذلك وعدم التهجم أو الوقوف فى مواجهة
أهل البيت ، حتى لا تقع العين على شيء يكرهه أو لا يحب أهل البيت الاطلاع عليه .
٢ - يحرم لدخول ما لم يكن فى البيت أحد ، ويجب الرجوع من غير غضب إذا لم يؤذن له بالدخول .
٣ - النظر بريد الزنا ، ورائد الفجور ، فلا يجوز للمسلم أن يسلك هذا الطريق

(٣٢) وأنكحوا الأيامى وروحوا من لا روح له .
 عبادكم المملوكين لكم . واسع عني عليم عالم
 بما يصلح الناس . (٣٣) وليستعفف ليمدك نفسه عن
 الرنا . نكاحاً رواجاً . يتفنون الكتاب : يتبعون عقد
 المكتبة . خيراً صلاحاً ثباتكم إمامكم . البغاء
 الرنا تحصناً . تعففاً عرض الحياة لذي متاعها .
 (٣٤) مبينات وأصحات . (٣٥) الله نور السموات
 والأرض منورهما كوكب درى كوكب مثلاًنى .
 نور عسى نور . نور الدار ونور لزيت (٣٦) بيوت
 مآجد أذن . أمر . أن ترفع . أن تعظم بالعدو
 والأصل أول النهار وآخره .

وَأَنكحُوا الْأَيَّامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِن بَيْنِكُمْ وَلِمَا بَيْنَكُمْ لِيُنْفِكُوا قُلُوبَهُمْ إِنَّهُ سَمِعَ صَلَاتَهُمْ إِنَّهُ سَمِعَ صَلَاتَهُمْ إِنَّهُ سَمِعَ صَلَاتَهُمْ
 وَلِيَسْتَعْفِفَ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُواهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تَكْرَهُوا قَدْ تَنَزَّلَتْ عَلَىٰ الْعِلَادِ إِنِ أَزْدَنَ حَصَنًا لِّتُبَعُوا عَرْضَ الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِهْن فَالنَّاسُ مِنَ اللَّهِ مِنْ هَدَىٰ كَرِهْن عَفْوَ رَجِيمٍ
 (٣٢) وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ مَّبِينَاتٍ وَمَثَلًا لِّلَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكَ رُمُوزًا لِّلْمُتَّقِينَ (٣٣) اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كُتِبَتْ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ وَبَصُرَ فِي رِجَائِهِ
 الرِّجَاءُ كَانَتْ كَوْنُكَ دَرَىٰ يَوْفَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُّسَرَّةٍ قَوْرَتِي
 لَأَشْرَقُوا وَلَا عَرَبِيَّةٌ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارُ
 نَارٍ عَلَىٰ نَارٍ هَدَىٰ اللَّهُ لِنُورِهِ مَن شَاءَ وَيَصْرِفُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ
 النَّاسِ وَأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمٌ (٣٤) فِي يَوْمٍ أَذْنُ اللَّهِ أَن تَرْفَعَ
 وَيَذْكُرْهَا أَسْمُهُمْ شَيْخُ لَهُ فِيهَا بِالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ (٣٥)

البرق

- ٤ - فى عضو لبصر ، وحفظ الفرج طهارة للإنسان من الرذائل والفواحش
 - ٥ - لا يجوز أيضاً إظهار زينة المرأة أو مواضع زيتها لغير المحارم والأزواج لما فى إظهار ذلك من إثارة لشهوات ولغرائز ولتحريض على الوقوع فى الفاحشة
 - ٦ - الأطفال الذين لا يعرفون أمور الجنس لا ماع من دخولهم على النساء .
 - ٧ - يحرم على المسئمة أن تفعل ما يلفت النظر إليها ، أو يثير بواعث الفتنة كالنبيختة فى المشى والنشى ووضع المساحيق والضرب بالأرجل ولغمر بالأعين والإشارات بالأيدي وغير ذلك من طرق لإغواء والإغواء .
 - ٨ - صوره اختيار الرجل الصالح لساتنا عند الزواج ، وعدم رفضه لفئة ماله أو ضعف مكانه الاجتماعية . كذلك يجب أن تختار الزوجات بصاحات لأنفسا أو لساتنا حتى ولو كن أقل جمالاً أو مالاً أو حساً أو نساء ما دمن يتمسكن بالدين والفضيلة .
 - ٩ - مشروعية الزواج لما فيه من حكم سامية وغايات نبيلة ، وفوائد جليلة ولحث على تيسير أسبابه .
 - ١٠ - الإسلام لم يشرع الرق ، وإنما جاء وهو موجود - منعرف عنه - وقد ففتح أبواب التحرر أمام العبيد ولإماء ومن ذلك ما تشير إليه هذه الآيات من مكاتبة السيد عبده على مال يدفعه ليحصل على حريته .
 - ١١ - رحمة الإسلام بالضعفاء وقصوده على عادات الجاهلية فى إكراه الفتيات على البغاء .
 - ١٢ - استثنت آيات من لا يجوز إظهار لزينة ومواضعها أممهم الأزواج والآباء والأبء وغيرهم من وصحتهم الآية وأشرنا إلى مضمونها سابقاً ، وذلك بكثرة المخالطة والمعدشة ولشعور بالأخوة والاحترام ، ولأنهم من يحافظون على المرأة ويغفرون عليها ، لأنها شرفهم وعرضهم .
- ما تتحدث عنه الايات الكريمة من (٣٥) إلى (٤٥) من سورة « النور »
- ١ - إن الله - تعالى - هو مصدر النور فى السموات والأرض فهو الذى يهبهما حقيقة وجودهما =

وَجَالٍ لَّهُمْ قَسْرَةٌ وَلَا يَمْنَعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ذِكْرَ الْفُلُوكِ وَلَا يَمْنَعُ
 الزُّكُوفُ بِخَافُونَ يَوْمًا نَتَقَلَّبُ بِهِ الْقُلُوبَ وَلَا يَمْنَعُ
 لِيَحْزَنَهُمْ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا حَمَلُوا وَزَيَّدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ
 مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٨) وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَغْنَاهُمْ كَمَالُ
 يَقِينِهِمْ بِحَسْبِهِ الظُّلُمَاتُ مِمَّا حَوْصَ إِذْ جَاءَهُمُ نَجْدٌ شَيْئًا
 وَجَدَهُمْ اللَّهُ عِنْدَ حُجُورِهِمْ جَسَدًا وَاللَّهُ مَرِيحُ الْجَسَادِ (٣٩)
 أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي خَرَابٍ يَتَشَبَّهُ مَوْجَ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ
 فَوْقِهِ سَحَابٌ طَلَمَتِ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا الْخَرَجَ بِهِمْ
 يَكْفُرُونَ وَأَنْ يُصَلِّيَ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ (٤٠) الْأَنْزَارُ
 اللَّهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ صَبَّحُوا كُلَّ
 عِيَمٍ صَلَاتٍ لِمُوقِدَةٍ وَاللَّهُ عَالِمُ السَّمُوتِ (٤١) وَالَّذِينَ
 الْأَنْزَارُ وَالَّذِينَ وَاللَّهُ الْمَصِيرُ (٤٢) الْأَنْزَارُ وَاللَّهُ يُسَبِّحُ
 صَلَاتِهِمْ يَوْمَ يَكْفُرُونَ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ وَالَّذِينَ كَانُوا يَفْعَلُونَ
 صَلَاتِهِمْ وَيَوْمَ يَكْفُرُونَ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ وَالَّذِينَ كَانُوا يَفْعَلُونَ
 وَيَوْمَ يَكْفُرُونَ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ وَالَّذِينَ كَانُوا يَفْعَلُونَ (٤٣)

(٣٧) لَا تَلْهِيمُهُمْ لَا تَشْلُحُهُمْ . (٣٨) بِغَيْرِ حِسَابٍ . بلا
 بهانة . (٣٩) كَسْرَابٍ . كالماء الوهمي . ببقية . أرض
 متنوية . يحسبه يظنه . (٤٠) لَحَى . عميق . يعنناه .
 يعنوه . سحب . عيم . (٤١) صَافَاتٍ . باسقاط
 قد علم قد عرف . (٤٢) الْمَصِيرُ . المرجع .
 (٤٣) أَيْزِجِي يَسُوقُ رَكَامًا . بعضه فوق بعض . الودق
 لطر من خلاله . من فتحاته . يرد . كرب صبرة من
 حليد . سنا يرقه . صوم يرقه ولعابه .

= وقوانينهما . وهو منورهما بكل نور حسي يراه ونسير فيه . وبكل نور معنوي كصور الحق والعدل
 والعلم والفضيلة . وكل ما يدل على وجود الله . ويدعو إلى الإيمان به . وهو - تعالى -
 هدى أهل السموات والأرض . ومثل سورة - تعالى - في قلب المؤمن - كمثل نور مصباح
 صاف لامع معادن كوكب مشرق يثلاً كاندرا . ويستمد هذا المصباح وقوده من شجرة كثيرة
 البركات طيبة الثمرة والموقع . وهي شجرة لربوت المعروسة في مكان معدن متوسط في الفضاء
 بحيث تنيد من الشمس في جميع أحرار النهار . ويكاد ريت هذه الشجرة لشدة صفائه يضيء ولو
 لم تمسه نار . فكيف إذا مسنه النار ؟ كل هذه العوامل تزيد المصباح إضاءة فوق إضاءة ونوراً على
 نور . والله يوفق من يشاء إلى اتباع نوره . والإيمان به وبقرآنه . وقد أتى - سبحانه - بهذه الأمانة
 محسوسة - ليسهل إدراك الأمور المعقولة . وهو سبحانه وتعالى واسع العلم .

٢ - ثم أشارت الآيات إلى أن هذا للنور يتجلى في سوت الله وهي لمساجد التي أمر الله عبده أن
 يعظموها

٣ - وفي مقام ذلك لنور امتحلي في السموات والأرض . تعرض الآيات مجالاً آخر مظلماً لا نور
 فيه . محبباً لا أمن فيه . وهو مجال لكفر الذي يعيش فيه الكفار . وتستمر آيات في تصوير
 ظلمات الكفر وأعمال الكافرين تتصورها بظلمات البحر الذي تلاطمت أمواجه . وكل موج يعطيه
 موج . ومن فوقه سحب . إياها ظلمات كثيفة بعضها فوق بعض متراكمة . ومن لم يهده الله فس
 يجد هادياً .

٤ - ثم تصور الآيات مشهد الإيمان والهدى والنور في لكون النسيح الذي يسبح له من فيه وما فيه .
 والله - سبحانه وتعالى - يعلم صلاة كل مخلوق من مخلوقاته وتبليغه . وهو عليم بما يفعلون .

٥ - ثم تختم مشهد قلب الليل والنهار بهذا النظام البديع الذي لا يختل ولا يضعف . ونعرض نشأة
 الحياة من أصل واحد وطبيعة واحدة وكيف تنوعت بعد ذلك مع وحدة النشأة والطبيعة .

(٤٦) مبینات . واصحاحات . (٤٧) يتولى يعرض .
(٤٨) مدعين : راضين . (٥٠) مرضى : غافق ارتابوا :
شكوا في الدين . أن يحيف أن يظلم . (٥٣) جهده
أيمانهم أعظ الأيمان لش أمرتهم أي بالجهاد



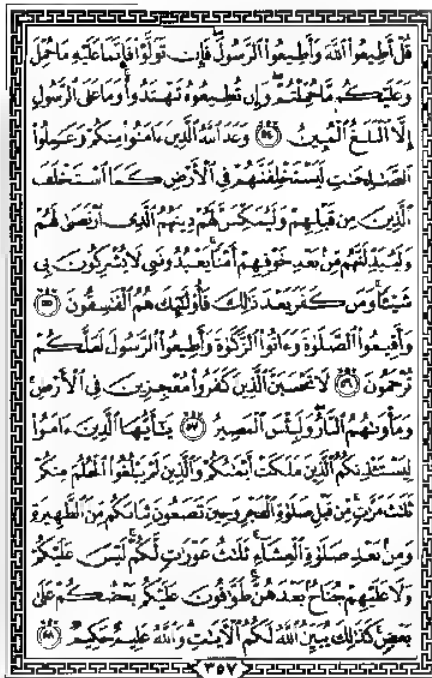
سورة
النور

= ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٣٥) إلى (٤٥) من سورة « النور » :

- ١ - إن هذا الكون بكل ما فيه ومن فيه عامر بنور الله - تعالى - وإن نور الله تعالى هو أصل الوجود كله
- ٢ - يجوز أن تضرب امثل بالأقل للأشياء العظيمة من أجل التوصيح والتقريب .
- ٣ - أهمية المساحد وضرورة العناية بها ، لأنها مواضع ذكر الله وهي مجتمع المسلمين ومنداهم
- ٤ - الإيمان بنور والكفر ظلمات ، والمؤمن دائماً بين الخوف والرجاء ، يخشى عقاب الله ويرجو رحمته
- ٥ - الغافلون المنهمكون في دبابهم ، وما تعودوا عليه من الأشياء لا يدركون عظمة الخلق ، ولا يتأملون بدیع صبعه ، أما أصحاب البصيرة والإيمان فإنهم يفكرون ويتعظون ، ويدركون عظمة ربهم في كل ما يمر بهم .

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٤٦) إلى (٥٧) من سورة « النور » :

- ١ - في هذه الآيات حديث عن المبغين الذين لا ينتمون بآيات الله المبينات ، ولا بما يسوقه لهم في القرآن الكريم من الحكم والمواعظ والأمثال ، ولا يهتمون .
 - ٢ - ثم تورن الآيات بين هؤلاء المنافقين وبين المؤمنين الصادقين في إيمانهم .
- ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٤٦) إلى (٥٧) من سورة « النور » :
- ١ - في القرآن من الحكم والمواعظ والأمثال ما يهدي إلى الحق ، والله يهدي من يشاء إلى طريقه المستقيم
 - ٢ - المنافقون يقولون بالسنتهم كلاماً مخالفاً لما في قلوبهم ، ولما يفعلون من أفعال لا ترضى الله ورسوله ، فهم يطهرون الإيمان وضمرون الكفر ، وإنهم يميلون مع هواهم ، فهم يرضون بالحق إذا كان في صالحهم ، ويرفضونه إذا كان في مصالح خصومهم .



(٥٤) تولوا أعرضوا ما حمل ما أمر به بتبليغ الرسالة. ما حملتم. ما أمرهم به من الطاعة والامتثال.
(٥٥) يستخلصهم يجعلهم متشراً بين الناس. وليمكن لهم دينهم يجعله متشراً بين الناس العاصقون : الخارجون عن طاعة الله (٥٧) معجزين فائزين من عذاب الله مأواهم مقرهم في الآخرة. ملكتم أيمانكم عبيدكم وإماؤكم الذين لم يلعنوا الحلم الصغار ثلاث عورات لكم ثلاث أوقات ينكشف فيها الإنسان في فراشه فكانت ثلاث عورات لكم يجب فيها السر. حاح حرج. طوافون جمع طواف، وهو الذي يدور على أهل البيت للخدمة

= ٣ - أشد الظلم ظلم لمن يكفر، والفاق، والشك في الدين.

٤ - المؤمنون دائماً يسمعون ويطيعون أوامر الله ورسوله ويرضون بذلك سواء صدق ذلك أو هوام ومصلحتهم أو كان على عكس ما يريون وما سوفعون.

٥ - الرسول ﷺ ليس عليه إلا أمانة التبليغ، وقد أدى ﷺ ما كلفه به ربه على خير وجه

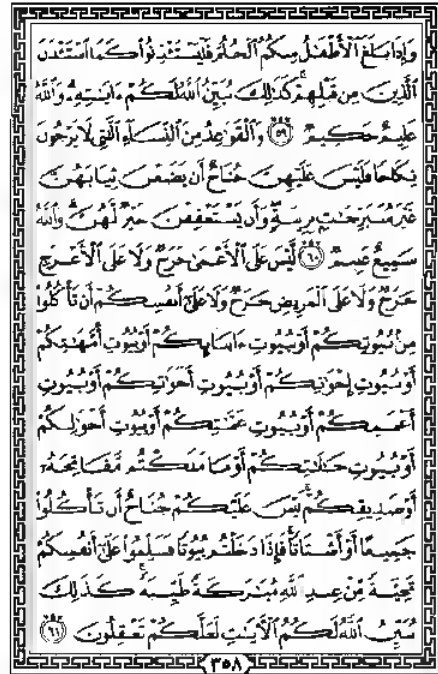
٦ - تحقق وعد الله - تعالى - للمؤمنين في عهد الرسول ﷺ بعد وفاته بما تم لهم من فتوحات وانتصارات في مشارق الأرض ومغاربها، و يتحقق على مر الزمان للمؤمنين إلى يوم الدين ما تحدث عنه الآيات الكريمة من (٥٨) إلى (٦٤) من سورة « النور » :

١ - تتناول هذه الآيات بعض لأداب الإسلامية السامية التي شرعت للحفاظ على كرامة الأفراد وشرفهم، وسلامة الأسرة والمجتمع وصيانتهم من كل سوء أو أذى.

٢ - ثم تعالج الآيات مشكلة تعرض لها المسلمون حينما نهى الله عن أكل أموال الناس بالباطل، فعن سعيد بن المسيب - رضى الله عنه - أنه قال : « إن ساء كانوا إذا خرجوا مع رسول الله ﷺ وضعوا مفاتيح بيوتهم عند الأعمى والأعرج والمريض وعند أقاربهم، وكانوا يأمرهم أن يأكلوا مما في بيوتهم إذا احتاجوا، فكأنوا يتفقون أن يأكلوا منها ويقولون نخشى ألا تكون أنفسهم بذلك طيبة » فتزت الآية.

وبعد الانتهاء من بيان الحالة التي يكون عليها الأكل ذكرت الآيات آداب دخول البيوت التي يؤكل فيها، ومن هذه لآداب البدء بالسلام، فذلك شرع الله وحكمه ؛ لتأدب نآداب الإسلام التي فيها السعادة وصلاح الدين والدنيا

(٦٠) القواعد العجائر . مبرجات بزيئة : مظهرات
لنزيئة الخفية (٦١) حرج إثم ماملكتكم مفاحجه
ما كان في تصرفكم . جميعاً أو أشتاناً مجتمعين أو
متفرقين . مباركة : بالأجر والثواب . طيبة حسنة .



٣ = ثم تنتقل الآيات من تنظيم العلاقات بين الأقارب والأصدقاء إلى تنظيمها إلى الأسرة الكبيرة أسرة المسلمين . . ورئيسها وقائدها محمد رسول الله ﷺ وإلى آداب المسلمين في مجلس الرسول ، فمن أن المؤمنين هم الذين يقولون ما يفعلون ويعملون بموجب إيمانهم بالله ورسوله ، وإذا كانوا مع لرسول ﷺ على أمر هام يقتضي اشتراك الجماعة فيه - لرؤى أو حرب أو عمل من الأعمال العامة - فإنهم لا يذهبون حتى يستأذوا إيمانهم ؛ كي لا يصبح لأمر فوضي بلا وقار ولا نظام . وهم لا يستأذنون في الخروج من المجلس إلا عند الضرورة ، والرسول ﷺ مخير بين أن يأذن ويسمح لبعضهم وألا يسمح لآخرين حسب ما يرى من ظروفهم ، وتشير إلى أن عدم الانصراف من هذه المجالس الهامة هو الأولى والأحق ، وأن الاستئذان يقتضي استعفار الرسول ﷺ للمعتدين ، كما تلفت آيات إلى ضرورة تعظيم الرسول ﷺ وتوقيره عند الاستئذان وفي كل الأحوال فلا يتأذى باسمه يا محمد ، أو كنيته - يا أبا القاسم ، ثم تحذر المنافقين الذين يخرجون تدريجاً في خفة ويلذهبون بدون إذن يستتر بعضهم في بعض أن الله يرههم وإن كانت عين الرسول لا تراههم ، وتحذر الآيات الذين يخالفون أمر الله أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم في الدنيا أو في الآخرة .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٥٨) إلى (٦٤) من سورة « النور » .

- ١ - ضرورة استئذان الخدم والأطفال قبل لدخول على الكبار في أوقات لخلوات والراحات
- ٢ - تعميم الاطمان والناشئين لأداب الإسلامية السامية
- ٣ - لنساء العجائز اللاتي لا يطمع فيهن الرجال لكبرهن لا نجب عليهن المبالغة في انتستر ولبس الجلباب ، لما في ذلك من الحرج والتضييق عليهن ، ولكن إذا تسرن ولبسن مثل الشابات فهو خير بهن وأفضل .
- ٤ - لنسرح وإظهار الرينة أمام الأحناب يستوى فيه لعجائز والايكر فهو محرم على الجميع ، والمقصود بالأجانب (غير الأرواح و غير لمحارم من لأقارب) والمحارم من يحرم الزواج بهم .



(٦٢) آموا صدقوا بقلوبهم . أمر جامع . أمر مهم .
(٦٣) دعاء الرسول نداءكم به . تملكونكم
ينصرفون حمية لواءاً يستر بعضهم بعضاً يخالفون
عن أمره . يعرضون عنه فتنة . محنة . (٦٤) فيستهم
فيخبرهم

سورة الفرقان

معاني المفردات :

(١) تبارك لذي تعالت صفات الله ، وتزاد حيرته .
وإنعامه . نزل الفرقان . نزل القرآن المصطلح بين الحق
والباطل على عبده محمد ﷺ . للعلمين للإنس
والجن وغيرهم مذبراً محوفاً من عذاب الله (٢)
قدرة . هباً لما يصلح له

٥ - يا حبة الأكل من بيوت الأقارب لمؤانسة والمباينة التي تكون في العادة بينهم ، ووضف إلى هذا
الفرقات الحزن على مال الرحمن فله أن يأكل مما يملك مفاتيحه المعروف . ولا يزيد على حاجة
طعامه . ويحوى بها بيوت الأصدقاء كل ذلك عند عدم التناز والضرر .

٦ - قصي الإسلام على بعض عادات الجاهلية التي كان فيها مشقة وحر مثل امتناع لواحد منهم عن
الأكل منفرداً ، فإذا لم يجد جماعة يشاركهم الطعام امتنع عن الأكل .

٧ - إثناء السلام من الأدب الإسلامية العظيمة ، التي تشيع المحبة بين الناس ، ويجب أن تنقيد بالسنة
فيها .

٨ - توقير الرسول ﷺ وتعظيمه في حياته وبعد مماته ، واحترام مجلسه ، وكذلك كل مجلس تذكر فيه
سيرته .

٩ - ضرورة لإسراع إلى حضور الاجتماعات التي يدعى إليها الأمور الهامة التي تتعلق بمصالح أفراد أو
أسراً أو جماعات ، أو تتعلق بمصالح لامة والمنفعة العامة .

١٠ - الله - تبارك وتعالى - مطيع علينا ، رقيب على أعمالنا ، عالم بما تطوى عليه نفوسنا ، وما
تحفيه صدورنا

ما تتحدث عنه الآيتان الكريمتان (١، ٢) من سورة « الفرقان » :

تبدأ هذه الآيات بتحميد الله وحمده على تنزيل القرآن على عبده محمد ﷺ ليكون نذيراً
للعالين ، وتدعو إلى توحيد الله الذي له ملك السموات والأرض ، والذي يدبر الكون كله بحكمة
وتقدير ، وتتمى عنه الولد ولشريك .

ما ترشدنا إليه الآيتان الكريمتان (١، ٢) من سورة « الفرقان » :

١ - تعظيم الله - تعالى - وتحميده ، وحمده كثيراً على نعمه العظيمة التي من أعظمها تنزيل القرآن
الكريم .

(٣) سُورًا - معنا بعد الموت . (٤) - هذا إلا إفاك - كذب
كذب اصطعنه محمد - وهو القرآن . رورا - كذب
عظما (٥) أساطير الأويين أكاديب السابقين
اكتتبها - طلب أن تكتب له . على عليه : تقرأ عليه . نكرة
وأصيلا : أول النهار و آخره . (٧) لولا أنزل إليه ملك
أما كان معه ملك يصدفه اماما . (٨) جنة يأكل منها :
ستان منمر يتعيش منه إن تتسعون إلا رحلا مسحورا ما
تتبعون إلا رجلا معلونا عني عقله بالسحر (ولسحر عدهم
معروف نتائجهم في العقول) . (٩) ضربوا لك الأمثال :
وصفوك بصفات مختلفة عجيبة ، فمرة يقولون : ساحر ،
ومرة يقولون مسحور ، وأخرى يقولون شاعر و
كاهن . إلى غير ذلك فلا يستطيعون سبيلا فلا
يهتدون طريقا إلى الحق (١٠) من تحنها تسرفها
(١١) بل كذبوا بالساعة كذبوا بيوم القيامة . أعتدنا
أعددا وهياتنا . سعيরা : نرا شديدة الاشتغال .

وَأَخَذُوا مِنْ دُونِهِ مَا إِلَهَةٌ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ
وَلَا يَمْلِكُونَ إِلَّا نَفْسَهُمْ صَرَخُوا وَلَا تَنْفَعُ أُولَئِكَ يَمْلِكُونَ مَوَدَّةَ
وَلَا حَيَاةَ وَلَا سُورًا ﴿١﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفَّاكَ
أَعْدِيهِمْ وَأَعْوَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ فَاخْرُوجْ فَقَدْ جَاءَ وَطْلًا وَرُورًا
﴿٢﴾ وَقَالَ السُّاطِرُ الْأَوَّلِيُّ أَكْتَتَبَهَا مِنْ تَحْتِ
عَلَيْهِ مُعْجَزَةٌ وَأَصِيلًا ﴿٣﴾ قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ الْغَيْبَ
فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا رَحِيمًا ﴿٤﴾ وَقَالُوا
مَا هَذَا إِلَّا رَسُولٌ بَأْسَ كُلِّ طُغْيَانٍ وَمِنْهُمْ فِي الْأَنْبَاءِ
لَوْلَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ كُنْتُمْ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٥﴾ أَوَلَمْ يَنْزِلْ
إِلَيْكَ الْكِتَابُ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَبِشَاقِقٍ وَالْوَاقِعِ
الْقَدِيمِ لَوْلَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ لَكُنْتَ مِنَ الْفَاطِرِينَ ﴿٦﴾ نَظَرُ
كَيْفَ صَرَخُوا لَكَ الْأَمْثَلُ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ
مَسِيلًا ﴿٧﴾ تَارَكَ الَّذِينَ تَشَاءُ حَتَّى حَضَرَكَ الْخَبْرُ مِنْ ذَلِكَ
جَعَلْتَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَتَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا ﴿٨﴾ بَلْ
كُذِّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿٩﴾

٢ = أن نعبده وحده ، ولا نشرك به شيئا ، فهو وحده الخالق ، الرازق ، القادر على كل شيء ،
العليم بكل شيء .

٣ رسالة الرسول ﷺ عامة إلى البشر جميعاً في كل زمان وفي كل مكان ، بل إنها إلى عالم الجن
أيضاً .

٤ - ضرورة التفكير والبحث في مختلف العلوم للتعرف على حكمة الله - تعالى - وبديع صعه
ما تحدث عنه الآيات الكريمة من (٣) إلى (١١) من سورة " الفرقان " .

١ تشير إلى إشراك الكفار بالله ، وعاداتهم الهية لا يخلقون شيئاً ، بل هم محفوقون ، ولا يملكون
موتاً ولا حياة ولا بعث ، وتذكر تكذيبهم بالقرآن وادعاءهم أن النبي حلق القرآن من عند نفسه ،
وسببه إلى الله ، وقد استعد معيره على ذلك ، ونرد عليهم بأن الله - تعالى - الذي يعلم غيب
السموات والأرض هو الذي أنزل القرآن وأعجز به الشر ، ونحدهم بأن يأتيوا بمثله أو بسورة
أو بآية ، والله واسع المغفرة والرحمة ولولا ذلك لعجل العذاب لهؤلاء المكذبين .

٢ - ثم تذكر آيات شيتاً من اعتراضات المشركين ، واقتصر حاتمهم التي يحاولون بها تعجيز الرسول ،
وطهر كذبه ، وذلك جهل منهم وعداء ، فإن حكمة الله - تعالى - اقتضت أن يكون لرسول
جميع من البشر : ليسهل تفاهمهم مع الناس ، وليستطيعوا تبليغهم رسالة ربهم ، ولو جعل الله
الرسول ملكاً ما تفهم مع الناس إلا إذا جاءهم في صورة بشر .

واعترضوا كذلك على حظه القليل من المال ، وطبوا أنه لو كان رسولاً حقاً لفضله الله بالمال
الكثير ، فنزل عليه كنز من السماء أو كانت له حديقة ذات أشجار يأكل من ثمارها ، وترد الآيات
بأن الله - تعالى - لو شاء لأعطاهم أكثر مما يقترحون من هذا النوع ، ولكنه - تبارك وتعالى - أراد
أن يجعله قدوة لأمته ، يقوم برسالته على حير وجه ، وفي الوقت نفسه يسعى لرزقه . =

(١٢) تَعَطَّأَ صَوْتَ عَلِيدٍ كَصَوْتِ التَّغْفِيطِ . رَفِيرًا
 لِقَصُودِ صَوْتِ الْبَارِ الشَّدِيدِ الَّذِي يَشْبَهُ صَوْتَ الرَّاهِرِ .
 (١٣) مَقْرِينَ قَدْ رَبَطْتَ أَيْدِيهِمْ إِلَى أَعْنَاقِهِمْ بِالسَّلَاسِلِ .
 ثُبُورًا هَلَاكًا ، فَقَالُوا وَابْثُورَاهُ (١٤) وَادْعُوا ثُبُورًا
 كَثِيرًا وَنَمْنُوا هَلَاكًا مُتَابِعًا (١٥) أَدْلَكَ حَبِيرٌ هَلْ ذَلِكَ
 السَّعِيرُ أَفْضَلُ (١٦) وَعَدَا مَسْؤُولًا . مَوْعِدًا جَدِيرًا
 بِذَنْ يَسْأَلُ وَيَطْلُبُ ، عَظِيمٌ شَأْنُهُ . (١٧) يَحْشُرُهُمْ
 بِحُمَمِهِمْ لِلْحَسَابِ ، يَقُولُونَ يَقُولُ الْهِلَالُ - نَعَالِي - يَوْمَ
 الْقِيَمَةِ لِكُلِّ مَرْدٍ مِنْ دُونِ اللَّهِ . صَلُّوا السَّبِيلَ : رَاغُوا ،
 وَتَاهُوا عَنِ الطَّرِيقِ الصَّحِيحِ ، فَعَبِدُواكُمْ مِنْ تَقَاءِ أَنْفُسِهِمْ
 (١٨) قَالُوا قَالَ لِمُعُودُونَ نَعْبَادُ مَا قِيلَ لَهُمْ سُبْحَانَكَ
 تَزَهَتْ يَارَبَّ عَنِ الشُّرَكَاءِ ، وَتَقَدَّسَتْ عَنْ كُلِّ عَيْبٍ
 وَنَقَصٍ . أَوْلِيَاءُ مَعْبُودِينَ ، مَوَالِيهِمْ . نَسُوا الذِّكْرَ غَفْلًا
 عَنْ ذِكْرِكَ وَالْإِيمَانَ بِكَ ، وَعَنْ دَلَائِلِ وَحْدَانَتِكَ . قَوْمًا
 ثُبُورًا قَوْمًا هَالِكِينَ (١٩) صَرَفْنَا مِنْهُمُ اللَّعْدَابَ . نَصَرْنَا
 انْتَصَارًا لَأَنْفُسِهِمْ . (٢٠) فَتَنَّا : ابْتَلَاءً ، وَامْتِحَانًا .

= ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٣) إلى (١١) من سورة « الفرقان » .

١ - أن نؤمن بالقرآن الكريم ، وأنه كلام الله المعجز ، الذي لا يستطيع لشر جميعا أن يأتوا بسورة
 أو بآية من مثله . وأن يعمل بما جاء به

٢ - ألا نحقر فقيرا لفقره ، وألا نسخر من هو أقل منا في شيء ، فإِنَّ اللَّهَ - عز وجل - يعطي الدنيا
 من يحب ومن لا يحب من خلقه ولا يعطي الدين والثواب إلا من أحب ، وأن أكرم الناس على
 الله أنفاهم له ، وأكثرهم طاعة وعادة وخلصا .

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٢) إلى (٢٠) من سورة « الفرقان » :

تصور الآيات تكذيبهم بالآخرة ، والثر فيها تنتظرهم . وسوف يسمعون - في ذلك اليوم - من
 بعيد صوتا مفرغا وبلقون في مكان ضيق منها مقيد في السلاسل ، قد ربطت أيديهم إلى أعناقهم ،
 فيصرحون من شدة ما أصابهم من العذاب . ويثبأ منهم من تخدوهم آفة من دون الله ، وهناك فرق
 كبير بين جهنم التي يحشرون فيها ، وجة اخذ التي يعم فيها المتقون .
 ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٢) إلى (٢٠) من سورة « الفرقان » .

١ - أن القيمة الحقيقية للإنسان ليست فيما يملك من مال ، وإنما هناك أشياء كثيرة أخرى نجعل الإنسان
 يحقق ذاته ، ويثبت وجوده وقيمه في الحياة من أهمها : تمسكه بدينه ، وسلامة عقله وحسن
 تفكيره . وتمسكه بالأخلاق الحميدة ، والقيم الإسلامية الإنسانية الراقية ، والصفات العالية ، وفي
 ذلك كله تعويض عن القصد في المال أو غيره من متع الحياة وزخارفها الفانية .

٢ - في ثوب الآخرة تعويض كبير عما يصيب الإنسان المؤمن في الدنيا من متاعب . وآلام ، ومشقات ،
 فمعاقل من يصبر على ما يصيبه ، ويثبت على دينه ، ليعوز بحسن الثواب في الآخرة . =

وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أُولَئِكَ لَا يُلَاقُونَكَ أَتُؤْمِنُ بِدَعْوَانَا أَنْ نَكْفُرَهُمْ وَتَقُولُ كِبْرًا ﴿٢١﴾ يَوْمَ يَوْمٍ الْمَلَائِكَةُ لَا تَعْرَفُونَ أَيُّهُمْ لَشَرٌّ يَوْمَ تَكْفُرُونَ ﴿٢٢﴾ جَعَلْنَا مَجْجُورًا ﴿٢٣﴾ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴿٢٤﴾ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ ذَلِكَ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿٢٥﴾ وَيَوْمَ نَشْفِقُ السَّمَاءَ وَفَرَّغْنَاهَا أَفْزَاقًا ﴿٢٦﴾ تَتَرَى الْمَلَائِكَةَ رُفُودًا عَلَى الْأَكْفَادِ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا نَسِيْلُهُمْ ﴿٢٧﴾ أَلَمْ نَكُ أَهْلَ الْكُتُبِ نَبِيًّا لَقَدْ أَصْلَحْنَا عَلَى الْكُفْرَانِ وَأَكْبَدْنَا عَلَى الْكِبْرِيَاءِ ﴿٢٨﴾ أَلَمْ نَكُ أَهْلَ الْكُتُبِ نَبِيًّا لَقَدْ أَصْلَحْنَا عَلَى الْكُفْرَانِ وَأَكْبَدْنَا عَلَى الْكِبْرِيَاءِ ﴿٢٩﴾ وَكَانَ النَّاسُ عَلَى الْكُفْرَانِ أَكْثَرًا وَأَكْبَدًا ﴿٣٠﴾ وَكَانَ النَّاسُ عَلَى الْكُفْرَانِ أَكْثَرًا وَأَكْبَدًا ﴿٣١﴾ وَكَانَ النَّاسُ عَلَى الْكُفْرَانِ أَكْثَرًا وَأَكْبَدًا ﴿٣٢﴾ وَكَانَ النَّاسُ عَلَى الْكُفْرَانِ أَكْثَرًا وَأَكْبَدًا ﴿٣٣﴾ وَكَانَ النَّاسُ عَلَى الْكُفْرَانِ أَكْثَرًا وَأَكْبَدًا ﴿٣٤﴾ وَكَانَ النَّاسُ عَلَى الْكُفْرَانِ أَكْثَرًا وَأَكْبَدًا ﴿٣٥﴾

(٢١) لا يرحبون لقاءنا لا يحون ولا يتوقعون لقاءه
 عتوا عتواً كبيراً . تحوزوا الحد في الطغيان والظلم (٢٢)
 حجراً محجوراً . تقوى الملائكة حراماً محرماً عنكم
 الجح (٢٣) هباء مثل الهباء (وهو ما يرى من السحابات
 مع ضوء الشمس كالغبار) . منثوراً . منقراً داهماً . (٢٤)
 أحسن مقبلاً . أحسن منزلاً وماوى . (٢٥) تشقق السماء
 بالغمام تشقق . وتتساقط الكواكب ، وتفتتح لسموات
 ويظهر غمام أنيس رقيق (٢٦) عسيراً شديداً ، صعباً
 بأهواله وفظائعه . (٢٧) بعض الظالم عنى يديه . يندم بدماء
 شديداً ، ويتحسر على ما فعل فى الدين سبيلاً طريقاً
 إلى الهدى . (٢٨) ديولتنا : يهلاكى من شدة اعداء لم
 اتخذ فلاناً خيلاً . لم اصاحب فلاناً واحمه صديقاً لى
 (٢٩) الإنسان خذولا كثير الخذلان لمن يواليه ويتبعه
 (٣٠) مهجوراً منروكاً ، فلم يؤمر به (٣١) عدواً
 أعداء . ولفظ يستعمل للمفرد والجمع . (٣٢) تثبت به
 فؤادك . يقوى به الله قلب محمد ﷺ . ورتلناه ترتيلاً .

= وقد قرأه - تعالى - عليه لسان حريص - عليه السلام - شيئاً فشيئاً على مهل ومى تال . أو قد فرقه وفصده - تعالى -

آية بعد آية ، أو بينه ووصحه

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٢١) إلى (٣٢) من سورة « الفرقان » .

- ١- توصح استكبار لمشركين وطبهم أن ينزل عليهم الملائكة أو يروا ربهم بالعين المحردة ، حتى يأمرهم بتصديق محمد ﷺ وترد عليهم سيرون الملائكة يوم القيامة ، ولكن ليعذبوهم ، وأنهم سيسعذبون منهم ، فلا تعنى عنهم الاستعادة شيئاً ، ولا ترفع عنهم عذاباً ، وقد حطت أعمالهم فلم تقبلها الله منهم
- ٢- أما المتقون فإنهم معصون فى الحجة ، وهم ولا شك حير من أولئك الكافرين منزلاً وماوى ، واستراحة ، يوم تشقق السماء عن الغمام ، وتنزل الملائكة ويعرف الناس جميعاً أن الأمر لله وحده ، ويشهد لهول على الكافرين ، ويندم الظالمون ، ويتمنون أن لو كانوا اتبعوا الرسول ﷺ وتركوا المصين الذين تبرؤوا منهم فى هذا اليوم
- ٣- ثم تذكر شكوى الرسول ﷺ لربه من ترك قومه بالقرآن ، وعدم إيمانهم به ، وقولهم فيه أقوالاً ساقطة فاحشة ، وتواصيه ﷺ بأن هذه سنة الله مع رسله ، والصبر دائماً يكون لهم على أعدائهم
- ٤- ثم يذكر اعتراض الكفار على نزول القرآن مفزقاً ، وعدم نزوله دفعة واحدة ، ونبين أن نلت حكمة الله تعالى لتثبيت فب الرسول ﷺ وتسهيل حفظه وتبليغه ، ولتربية لمسلمين الأوائل لتربية عملية خطوة بخطوة .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٢١) إلى (٣٢) من سورة « الفرقان » :

- ١- يجب على الإنسان العاقل أن يتبع الحق وأن يسلم له ، ولا بدفعه العباد وكراهة الحق إلى القول باطل والزور من غير حجة أو برهان على صدق قوله .
- ٢- يجب علينا أن ندفع عن الدين كل ادعاء باطل يوجهه لأعداء كيداً للدعوة ، ومحاولة لنيل منها .
- ٣- يجب على كل عاقل أن يوجه عادته لله وحده ، لأنه هو المستحق لها دون غيره ، وهو المالك لكل شئ .
- ٤- كما يجب على كل عاقل أن يتحير الأصدقاء الطيبين وأن يقتدى بأحسن الناس ديناً وحقاً

وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَمِيمًا ﴿٣٥﴾
الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى آبَائِهِمْ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُولَئِكَ مَنَاسِكُ
مَنَاسِكُنَا وَأَمَّا سَبِيلُ ﴿٣٦﴾ وَقَدْ أَتَيْنَا مُوسَى الْكَتَبَ
وَجَعَلْنَا مَعَهُ هَاجِرًا هَارُونَ وَنُوحًا ﴿٣٧﴾ فَقُلْنَا اذْهَبْ إِلَى
الْقَوْمِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا فَذَرْنَهُمْ قَوْمَهُمْ وَاقْبِرْ
نُوحًا لِّمَا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ سُلَالًا
لِّلنَّاسِ ءَايَةً وَأَعَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣٨﴾ وَعَادَ وَنُوذًا
وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ﴿٣٩﴾ وَكُلًّا ضَرَبْنَا
بِهِ الْأَمْثَالَ وَكُلًّا نَبِّئُكَ بِمَا لَمْ يَكُنْ بِشَاوِرٍ أَتَى
أَمْرًا لَّيْسَ بِكَ شَاوِرٌ أَفَكُنَّ يَكْفُرُونَ بِذُنُوبِهِمْ كُلَّ
كَلِمَةٍ لَّا يَرْجُوكَ شَوْرًا ﴿٤٠﴾ وَإِذْ أَرْأَيْنَا نَارَ يُنَادُواكَ
وَلَا هُمْ أَهْدَى الْهَدَى الَّذِي يَصِفُكَ اللَّهُ رَسُولًا ﴿٤١﴾ لِيَكْدَ
يُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَن صَبَرْتَ عَلَيْهَا وَسَوْفَ
يَعْلَمُونَ مِنْ يَوْمِ الْعَذَابِ مَنْ أَصْلَ سَبِيلٍ ﴿٤٢﴾ أَرَأَيْتَ
مَنْ أَتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ فَآتَتْ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكَيْلًا ﴿٤٣﴾

(٣٣) أحسن تفسيراً أضيق بياناً وتفسيراً . (٣٥) الكتاب تنوره . (٣٦) بآياتنا بالمعجزات الدالة على صدق موسى ، وهارون ، وآيات الله الدالة على قدرته في الكون وفي النفس ، وآيات سورة المنيرة من عند الله . (٣٧) آية . عرة أعدنا: أعدنا في الآخرة (٣٨) عاد قوم هود - عليه السلام - ثمود - قوم صالح - عليه السلام . أصحاب الرس أصحاب البئر ، وهم قوم شعيب بعث الله فكذبوه فاسهات الشرب بهم ، فحسنت بهم وبديارهم . وقرواً بين ذلك كثيراً : وأما وخلائق كثيرين من أولئك المكذبن أهلهم له أيضاً (٣٩) تبرنا تبرأ . عدينا إهلاكاً عدياً قطعاً . (٤٠) القرية سدوم ، عاصمة قري قوم لوط (بالاردن الآن) مطر السوء ما أرب على قوم لوط من حجارة من السماء مهددة مدمرة . لا يرجون شورا . لا يتوقعون معاً ، بل يكرهونه . (٤١) هزواً مهزواً به ، وموضع هزة وسخرية (٤٢) إن كاد ليضلنا به وشك وقرب أن يجعلنا ترك ديننا إلى دين الإسلام وأن يصرفنا عن عبادة آلهتنا لولا شدة استمساكنا بعبادة آلهنا . (٤٣) أرأيت : أخرنى اتخذ إلهه هواه . تبع هواه وميله الشخصية فما بفعل وفما بترك حفيظاً أو موكللاً به بمنعه من اتباع هواه

٥ = - وأن يتجنب مصادقة الصالحين وأصحاب الأخلاق الفاسدة والسيئ ، حتى لا يندم حين لا ينفع الندم ؛ لأنهم حتماً يجبرونه إلى الشر والفساد ، أو على الأقل تكون سيرته سيئة بين الناس ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٣٣) إلى (٤٣) من سورة « الفرقان » .

١ - تبين أنه لا يأتيه الكفار باعتراض إلا جاءه الله بالحق ، وفسره أحسن تفسير ، ثم يدين الكفار عذاب اخزي في الآخرة حينما يحرون على وجوههم إلى جهنم في ذل وهوان .

٢ - ثم تسمى الرسول ﷺ وتخفف عنه في سبيل الدعوة من متاعب وإبداء ، ويهدد لمشركين بالهلاك ، كما هلك المكذبون من قتلهم من قوم موسى ، وقوم نوح ، وعاد ، وثمود ، وقوم شعيب ، ولقرون الأخرى الكثيرة ، فقد أهلك الله المكذبين من هذه الأمم لما كذبوا الرسل ، ومن القرى التي يمر عليها كفار قريش في أسفهم صباحاً ومساءً - قري قوم لوط التي جعل الله عالمها سافلها ونزل عليها من السماء حجارة مهلكة - بهم يرونها ولكنهم لا يعظون ، ولا يعتبرون ؛ لأن تكذيبهم بالبعث أعماهم عن الحقيقة ، ولم يكتفوا بهذا التكذيب ، بل نعدوا على الرسول ﷺ واسهروا به

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٣٣) إلى (٤٣) من سورة « الفرقان » :

١ - أن نتزود من ديننا بما ينفعنا في آخرتنا بالإيمان والعمل الصالح ، رضاء أن نوز ثواب الله ، ونحو من عده .

٢ - أن نعتبر بحال من سبقونا ، فتمسك بما أسعدهم ونجسب ما أشقاهم وأهلكهم ، فالسعيد من اعظ بعيره

٣ - أن القرآن الكريم جاء بمنهاج كاس شامل للحياة كلها ، ومنهاج لتربية يوافق الطبيعة لشرية عن علم بها من حلقها - تبارك وتعالى - وليس مجرد كتاب ثقافة يقرأ لمجرد اللذة أو لمجرد التمتع بالمعرفة

(٤٧) لباساً ستراً يظلمه كاللئس . اليوم ستراً . اليوم ستراً . اليوم
 راحة لأنسانكم نشوراً دعشاً للعمل (٤٨) بشرأ بين
 يدى رحمته مبشراً تنزل المطر (٤٩) ملدة ميتاً أرضاً
 لا زرع فيها ولا نبات أعاماً : أى حيواناً (٥٠)
 صرفاه بينهم صرفنا الصراب أى كررنا فيه لعبه بأساليب
 مختلفة ، أو اربكناظر على جهات محننه وأمكن
 متنوعة ليدذكروا . شفعروا . ويتدبروا أى رفض
 كفوراً . حجوداً . وكذباً وكفراناً بالعمة . (٥٢) وحاهدكم
 به : وحاهدكم بالقرآن وما فيه من حجج . (٥٣) مرج
 الحرين : أجراهما متجاوزين ملاصقين ومع ذلك فهما
 لا يحتلطان عذب فرات للديد لعدوية طيب ملح
 أجاج : شديد الملوحة والمراة . برزخاً حاحراً يمنع
 اختلاط أحدهما بالآخر حجراً محجوراً . حرماً محرماً .
 فلا يقرب العبد ملحاً ، ولا لمح عذباً ، وذلك لمنفعة
 الحياة والأحياء . (٥٤) من الماء بشرأ من أنظمة إسباباً .
 نسباً : أى ذكوراً بسبب إلههم ، لأن النسب يكون إلى
 الآباء . وصهرأ . إنائاً يصهر بهن (٥٥) على ربه طهيرأ
 معيناً ليشيطان على معصية ربه منكفر .

أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا
 كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ذِكْرِ كَيْفَ مَدَّ
 الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا مَحَلًّا الشَّمْسُ عَلَيْهِ لَيْلًا
 ﴿٤٨﴾ ثُمَّ قَبَضَهُ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ ﴿٤٩﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ
 لَكُمْ الَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ﴿٥٠﴾
 وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُفَارِغُ مِنْهُ رِجْفًا وَأَرْسَلْنَا
 مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴿٥١﴾ لِنُخْرِجَ بِهِ بَلَدًا مَيْتًا وَنُخْرِجَ
 مِنْهَا لَقِطًا أَعْنَابًا وَأَنزَلْنَا كَثِيرًا ﴿٥٢﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ
 لِيَذَكَّرُوا فَأَمَّا إَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَكُونُوا ﴿٥٣﴾ وَلَوْ شِئْنَا
 لَغَنَّا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَبِيرًا ﴿٥٤﴾ لَا تُطِيعُ الْكَافِرِينَ
 وَجَهَنَّمَ بِهِ جَهَنَّمَ كَبِيرًا ﴿٥٥﴾ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَّ
 الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا يَمْحٌ جَحَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا
 وَحِجْرًا مَحْجُورًا ﴿٥٦﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ فِئْرًا جَعَلَهُمْ
 نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٧﴾ وَيَعْتَدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
 مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا ﴿٥٨﴾

الفرقان

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٤٤) إلى (٥٥) من سورة « الفرقان » .

- ١ - نبي أن هؤلاء المشركين المكذبين لا يتبعون إلا هواهم الذى أصمهم وأعماهم عن الحق ، فأصبحوا مثل البهائم ، بل إنهم أكثر ضلالاً عن الطريق لصحیح من البهائم
- ٢ - توجه الأنظار إلى الظل الذى يسقطه الله ثم يعرضه بالشمس ، وإلى تعاقب الليل والنهار راحة للعبد ، وسبيل إلى السمع لطلب لروق وتعمير الكوب ، كما توجه الأنظار إلى الرياح التى تسوق السحب فتزول معراً يبعث الحياة فى الأرض الهامدة ، ويسرب منه الحيوان والناس ، وتحيا به الكائنات جميعاً ، وتوجه الأنظار كذلك إلى القرآن الكريم ، وما فيه من هدى ونذير ، ونحو الرسول ﷺ من أن يطيع الكافرين ، وأمره أن يجاهدكم بالقرآن جهاداً عظيماً ، وأن يجاهدكم بما فيه من حجج وبراهين تؤكد صدقه ، وتعضض كذبهم واقتراءهم وتذكر من آيات قدرة الله أنه حين النهر العذب ، والبحر الملح ، متجاوزين دون أن يؤثر أحدهما فى الآخر ، بل يحتفظ كل من العذب والمالح بخصائصه ، وأنه خلق من الماء للإنسان وجعل منه الذكر والأنثى بقدرته .
- ٣ - ثم موضح الآيات أنه مع هذه المظاهر الكثيرة الدالة على وحدانية الله وقدرته واستحقاقه وحده العبادة ، فإن المشركين يعبدون من دون الله تعالى - ما لا نفع ولا ضرر ، وهم بذلك يعاونون الشيطان وهو يضلهم

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٤٤) إلى (٥٥) من سورة « الفرقان » :

- ١ - لحث على طلب العلم النافع ، والتفكر فى محبوبات الله ، ونديع صنعه .
- ٢ - الذين لا يسمعون إلى الحق ولا يتدبرونه يعقوبهم يشبهون الهائم فى الضلالة ، بل هم أكثر ضلالة منه .
- ٣ - من الإعجاز العلمى الذى يشير إليه بعض هذه الآيات : ثبات خصائص المياه العذبة وخصائص المياه المالحة بحيث لا يختلط أحدهما بالآخر ، ومن إعجازه العلمى كذلك الإشارة إلى دوران الأرض حول محورها أمام الشمس مما يسبب مد الظل ونقصانه وتعاقب الليل والنهار لمنفعة العباد والبلاد

(٥٧) نتخذ إلى دمه سبيلاً يتخذ طريقاً يقربه إلى الله بالإيمان والعمل الصالح . (٥٨) توكل اعتمد في جميع أمورك على الحي : عسى الله ذى الحياة الذاتية الطلقة . سح بحمده نزه الله تعالى عما يصفه به هؤلاء الكفار وضعه بكر صعد الكمال . (٥٩) في ستة أيام من أيام الله التي لا يعلمها إلا هو استوى على لعرش استواء لميق لجلاله تعالى الرحمن وسع الرحمة صاحب الخود والإحسان (٦٠) صوراً تباعدت عن الإيمان . (٦١) تبارك تعبى وتمجد أو تكاثر خبره (من البركة) . بروحاً . منازل للكواكب السيارة ، وهي تشبه اقصور لعلية ، وهي للكواكب كالمنازل للسكان أو هي الكواكب العظيمة . سراجاً . شمساً متوهجة في النهار . منيراً مصيئاً بالليل (٦٢) خلفه يحلف أحدهم الآخر ويتعقن . (٦٣) هونا . بتواضع وسكينة ووقار . اجاملون لسهاء . من لجل معنى سوء الأدب سلاماً . سلام تحب وسعاد ، لا سلام تحية . (٦٥) غراماً . موحجاً لارماً أو تمتد (٦٦) لم يقرنوا : لم يصيها على أنفسهم وعلى غيرهم قوماً وسطاً وعدلاً بين الطرفين .

[illegible]

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٥٦) إلى (٦٦) من سورة «الفرقان» .

١ تطلب من الرسول أن يبلغهم رسالة ربهم ، وأنه لا ينتظر منهم أجراً على ذلك ، فمن اعتدى منهم
فذلك خير له ، ومن بقى على صلاله وعاده فعلى الرسول ألا يئأس وأن يواصل الدعوه ستوكلا
عليه ربه الحليم لقادر .

٢ - ثم توضح أذ هؤلاء المشركين قد تعدلوا على ربهم ، إذ ساء مستحقين مستهزئين عندما دعوا
للسجود للرحمن : ما الرحمن ؟ وقد عفلوا عن عظمة الله الذي جعل من السماء بروحاً وجعل
فيه الشمس والقمر ، ونابغ بين حركة الليل والنهار في حركة مسنمرة منتظمة ، وخالف بينهما ،
وفي هذا ما ندعو إلى الإيمان

٣ - ثم تين هذه الآيات صمات عدد لرحمن الذين يستحقون شرف الانتساب إلى الرحمن - عز وجل - فمنهم معتدلون غير متكبرين ، يظهر ذلك في مشيهم في وقار وسكينة من غير مسكة ، ولا ضعف ، ومن غير تكبر ولا احتيال ، وهم متسامحون مع الناس ، معصون عما يالهم به السفهاء الحاهلون ، وأنهم يقومون ليل طاعة له ، وتقرباً إليه ، وطمعاً في ثوابه ، وحوفاً من عقابه ، فيقصون ليلهم في صلاة وذكر له ، ودعاء وحشية ، وهم معتدلون في الإنفاق فلا يسرفون ، ولا يحلون وإنما هم وسط بين هذا ، وذاك

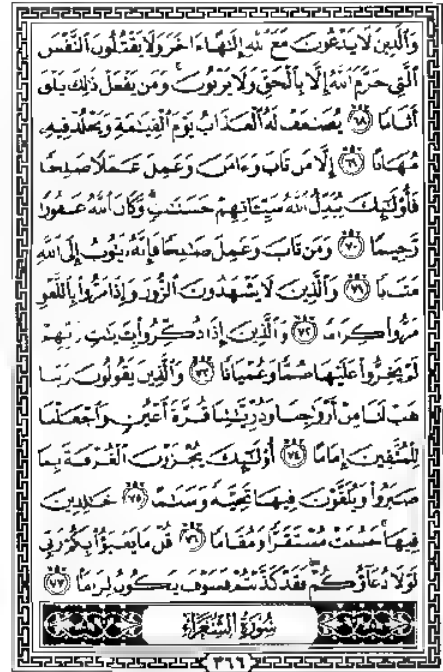
ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٥٦) إلى (٦٧) من سورة «الفرقان»

١ - من فضل الله - تعالى - وتعظيمه لشأن رسوله ﷺ أنه خصه من بين الناس جميعاً ، ومن بين الرسل جميعاً بالعبئة إلى جميع أهل الأرض منذ بعث وإلى يوم القيامة .

٢ - تشريف الله - تعالى عباده المؤمنين الصالحين بنسبتهم إليه .

٣ - على مسلم أن يحرص على التحقّق بأخلاق عباد الرحمن ، فلا يتكبر ، ولا يدلّ نفسه إلا لله ، وأن يكون وسطاً معتدلاً في جميع أموره . مسامحاً مع الناس ، لا يشغل نفسه بالكلام فيما لا يفيد ، وإنما يوزن جهوده ووقته للإقبال على ربه ومساجاته والتقرّب إليه بالعبادة والذكر في حلّاص وخشوع

(٦٨) أَمَّا حَرَاءُ الْإِثْمِ لَدَىٰ أَرْثِكَ . (٧١) يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابٌ . يَرْجِعُ إِلَى اللَّهِ رَجُوعاً مُّرْضِياً لَهُ - تعالى (٧٢) لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ لَا يُوَدُّونَ شَهَادَةَ الْبَاطِلِ وَالْكَذِبَ وَلَا يَحْضُرُونَ مُحَلَّساً يَتَّقِيهِ الزُّورَ وَالْبَاطِلَ بِكُلِّ أَنْوَاعِهِ لِلْعَوِ . الْكَلَامُ لِصَبِيحٍ وَالَّذِي لَا فَائِضَ فِيهِ (٧٣) لَمْ يَحْرُوا عَلَيْهَا صِماً وَعَمْدناً : يَقْبِضُونَ عَلَيْهَا سَامِعِينَ بِأَذَانٍ وَاعِيَةٍ ، مُصْرِينَ بَعْيُونَ رَعِيَةً ، مُتَفَعِّلِينَ بِآيَاتِ رَحْمِهِ . (٧٤) هَبْ لَنَا أَعْطَا مِنْ فَضْلِكَ . قِرَّةٌ أَعْيُنٌ ، مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنٌ وَتَسْكُنُ مِنَ الرِّبِّ بِالْمَطُورِ إِلَيْهِ إِمَاماً ، قُدُوةٌ يَقْتَدِي بِهَا فِي الْخَيْرِ (٧٥) يَجْرُونَ الْعُرْفَةَ : أَعْلَى مَنَارِلِ الْجَنَّةِ . (٧٧) مَا بَعَا بِكُمْ رَبِّي مَا يَبِىْئُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ لَوْلَا عِبَادَتُكُمْ لَهُ تَعَالَى . فَسَوْفَ يَكُونُ لِرِزْقِهِ : فَسَوْفَ يَكُونُ جَزَاءُ تَكْذِيبِكُمْ عَذَاباً دَائِماً مَلْأَ لَكُمْ



ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٦٨) إلى (٧٧) من سورة « الفرقان » .

- ١ - تواصل الآيات ذكر صفات عباد الرحمن ، ثم تفتح الآيات باب الأمل والرجاء أمام الشاكين . وهذا من فضل الله ورحمته بعدده .
- ٢ - ثم تواصل الآيات ذكر صفات هؤلاء الذين بالوا شرف لعبودية الله - تعالى .
- ٣ - ثم ختمت بيان جزاء هؤلاء الذين وصفتهم بتلك الصفات السابعة وأر الله - تعالى - يرفع درجاتهم ويدخلهم أعلى الجنات بسبب صبرهم على طاعة الله ، وصبرهم عن معصيته ، وصبرهم على ما يصيبهم من ابتلاء وشدائد ، ومحن وآلام ، وتحببهم الملائكة بالسلام ويحييهم ربهم - تبارك وتعالى - بالسلام ، ويعيشون في دار السلام (الجنة) في أمان وراحة ونعيم ، خالدين فيها ، في أحسن مستقر ، وفي أحسن مقام ، فالله - تعالى - لا يريد من الناس إلا أن يعبدوه ، ومن كذب وكفر فإن الله - تعالى - لا يعذب له ، ولا يكثر له ، وكان عذابه لارماً لا خلاص منه ولا نجاة .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٦٨) إلى (٧٧) من سورة « الفرقان » :

- ١ - أهمية لتخلق بأخلاق عباد الرحمن : لننال شرف العبودية لله ، ولنحصل على لثواب العظيم الذي أعده الله لهم في الآخرة
- ٢ - توبة إلى الله من جميع الذنوب ، وعدم التماهى في المعصية .
- ٣ - تحريم قتل النفس ولزنا .
- ٤ - الجمع بين متع الدنيا والآخر ، ومتع الآخرة الباقية .
- ٥ - أهمية الروجة الصالحة ، والذرية الصالحة ، وإتقان العمل ، واخشوع عند سماع القرآن .

سورة الشعراء

معاني المفردات :

(٢، ١) طسم - تلك آيات الكتاب المبين : الأحرف الملمعة للنسب إلى أن ياب الكتاب المبين - ومنها هذه السورة - مؤلفة من مثل هذه الأحرف ، وهي في تدوين المكذبن بالوحي ، وهم لا يستطيعون أن يكونوا منها مثل هذا لكتاب المبين . ولا مثل سورة ولا مثل آية منه . (٣) باخع نفسك : مهلكها حسرة وحرماً (٤) آية : دلالة واضحة . أعانفهم حماعاتهم . (٥) ذكر : موعظه وتذكير . محدث . محدث . (٧) زوج كريم . صف حسن من النبات كثير الشفع يأكل منه الناس والأعنام . (١٠) أن انت . أي اذهب (١١) لا يتقون : ألا يحفون عاقبة ظلمهم ، وفسادهم (١٣) ولا ينطق بسامى : ولا أسطيع النوصيح والبيان لسرعة عصى سب تكذيبهم . (١٤) دنب عقاب على دب سبي ، وهو قتل القبطي انظر . آة رقم (١٥) من سورة القصص (١٥) كلا لى يقتلوك بأياتنا : مع المعجزات التي تؤكد صدقت ، وهي اليد والعصا وغير ذلك (١٦) إن رسول : كل منار سوب ، ورسالتنا واحدة . (١٨) وليد صبياً صغيراً . (١٩) فعلت فعلتك قتلنا القبطي لدى كذب تشاخر مع لإسرائيل . من الكافرين من اخاحدين لبعثتي



ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١) إلى (١٩) من سورة « الشعراء » .

١ - تخاطب الآيات الرسول ﷺ فحصف عنه ما بعانيه من تكذيب المشركين له ، فهم منصرفون عن رحمة الله التي تنزل عليهم ، وهم أحوح ما يكونون إليها ، وتوضح خطأهم في طلب معجزات مادية ، مع أن القرآن الكريم هو معجزة المعجزات ، ومع أن الكون من حولهم يطق كله ووحداية الله - تعالى - وقدرته

٢ ثم تذكر قصبة موسى - عليه اسلام - وتكليف الله له بالذهاب إلى فرعون وقومه ، ودعوتهم إلى عبادة الله وحده ، وإطلاق بني إسرائيل ، وتركهم يعدون ربهم . وطب موسى من ربه أن يرسل معه أخاه « هارون » حتى يستطيع أن يؤدي هذه المهمة على خير وجه ، فاستجاب الله له ، وكلف هارون بالرسالة معه إلى فرعون ، ووعدهما بالبصرة والتأييد .

ودهب موسى وهارون إلى فرعون ، وبلغا رسالة ربهم ، فصر فرعون إلى موسى باحتصار وتكبر ، وعيره بأنه قد رباها صغيراً ، وأعم عليه مدة من الزمن ، كما ذكره بقله القبطي ، وجحود النعمة ، وفراره من مصر .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١) إلى (١٩) من سورة « الشعراء » .

- ١ - القرآن الكريم هداية للحق ، وشفاء لأمرص الإفساد ، وهو معجزة نافية إلى يوم القيامة .
- ٢ - حرص الرسول ﷺ على إيمان قومه ، ولكن الله - تعالى - يهدي من يشاء من عباده
- ٣ - لا كره في الدين ، ولا يجوز أن تجبر أحداً على اعتناق لإسلام
- ٤ - في انبئات وعيره أدلة واضحة على قدرة الله - تعالى - ووحدايته ، فيجب أن تفكر في بدائع صنع الله ، وأن تتأمل كل ما حولنا من مظاهر الطبيعة : ليرداد إيماناً ويقوى .
- ٥ - القصص القرآني من وسائل انتربية ، ويجب أن نستمد منه العظات والعبر .
- ٦ - أخذ الحيلة والحد لا ينفي لإيمان ، بل هو مطلوب للوصول إلى النجاة .



(٢٠) إذا : حين ذاك . من الصالحين : من السحطتين لا المتعدين . (٢١) حكما : سوة وعلماء . (٢٢) أن عدت : نى إسرائيل : اتحدتهم عبيدا لك وأذللتهم ، فما تحسه عمة على ، فهو نقمه فى الحقيقه (٢٤) موقنين : تعرفون الأشياء بالدليل (٢٦) الأولين : السابقين . (٣٠) أولو حثثك : أنحسوا ولو حثثك ؟ ! شىء ميبين : أمر طاهر ، وبرهان قطع على أنى صادى . (٣٢) ثمان ميين : حية عظيمة فى عاية بوصوح لها فم كبير وشكل محيف (٣٣) ورع يده : وأخرجها من فتحة ثوبه (الى يدخل منها رأسه) بيضاء : تلالا كالشمس الساطعة (٣٤) للملأ : لأشرف قومه وسدنتهم عليهم . بارع فى فن السحر . (٣٥) يخرجكم من أرضكم : يسئولى عبي بلادكم . فصادا تأمرون : فبأى شىء تأمرونى ، وتشيروا على (٣٦) أرحه وأخاه : أحرأ أمرهما ، ولا تعجل بعصيتهما . وأبعث فى المداين : أرس فى أطراف مملكته . حاشرين : الشرطة يجمعون كل لى لى (٣٨) ليقات : للموعد المحدد

ما تحدث عنه الآيات الكريمة من (٢٠) إلى (٣٩) من سورة « الشعراء » :

١ - تيسر اعتذار موسى - عليه السلام - بأنه فعل ما فعل من غير قصد ، فأنعم الله عليه بالسوة والعلم .

٢ - وتسكمل احوار بين موسى وفرعون ، وقد سأله فرعون فى سخرية : وما رب العالمين ؟ منكراً وجوده ووحدانيته ، فوضح له موسى بالأدلة والحجج القوية أنه رب السموت والأرض وما بينهما من مخلوقات ، وتماذى فرعون فى سخريته وإنكاره ، وهو يدعو أشرف قومه ، فكنت فرصة لموسى - عليه السلام - أن يوجه إليهم الأدلة على قدرة الله - تعالى - ووحدانيته ، فاتهمه فرعون باحتون ، واستمر موسى يذكر من دلائل قدرة الله ، فلجأ فرعون إلى استعمال سلطانه وقوته مهدداً موسى بأنه إذا اتخذ إلها غير فرعون فسوف يسجنه ، فأبرر عندئذ موسى ما سعه من معجزات يؤكد صدقه وصدق رسلته ، فألقى عصاه فإذا هى ثعبان واضح عظيم الشكن ، يذيع فى الضحامة والهول ، ثم أدخل يده فى فتحة ثوبه واستخرجها تلالاً نوراً له شعاع يبهى الأبصار ، فإذا أعاده رجعت إلى حالتها الأولى ، ومع ذلك ستم فرعون على عباده ، ودعى أن هذا كله سحر ، وأرد معارصته بالسحرة ، فأرسل من يجمعهم من أنحاء مملكته ، وجمع من هم فى رعيته ، ونحت سلطته ، كما أشار إليه بذلك رؤساء قومه الذين كانوا حوله .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٢٠) إلى (٣٩) من سورة « الشعراء » .

١ - طمأنة الرسول ﷺ وتعزيته عم بلفاء من إعراض شركين وتكذيبهم

٢ - رعاية لله - تعالى - لرسله وللمؤمنين بهم ، ولو كانوا مجردين من لقوة .

٣ - طغيان فرعون وعباده ، ومكابرتة وعروره بالسلطة ، واستعلاؤه على قومه

٤ - قدرة الله - تعالى - العظيمة ، ووحدانيته التى تنطق بها وبدن عليها مخلوقاته ، أو بدائع صنعته ، ومعجزات التى أبد بها رسله ، وادته اليبات التى نطقت بها كبه وحاءت به رسله

(٦١) تراءى : رأى كل منهما الآخر . اجمعان جمع موسى وجمع فرعون مدركون . ملحقون ، أى يلحقنا فرعون وجوده فيقتلوننا (٦٢) كلا : من يدركوكم ، فلا تقربوا مثل هذا الكلام سيهدين سيهدينى إلى طريق النجاة وإخلاص . (٦٣) فرق . قطعة من البحر مرتفعة . كالطود العظيم . كاحل الشامخ الثالث (٦٤) وأزفنا ثم الآخرين وقربنا هنالك أن فرعون من البحر . (٦٧) آية . عسرة عظيمة ، ودلالة على فطرة الله . (٧١) عاكسين . مقمن على عبادتها ودعائها (٧٧) إلارب العالمين لا أعبد إلا رب الخلاق جميعه . (٧٨) يهدينى . يهدينى لما فيه مصلحتى (٧٩) يطعننى ويسقين بى يسر من الأساب السماوية والأرضية (٨٠) فهو يشتمن . لا يقدر على شئ من أحد غيره بما يقدر من الأساب الموصلة إليه . (٨٢) يوم الدين . يوم الحراء . (٨٣) هب بى حكماً أعطى الحكمة . وأحقى بالصاحن : واحعلنى مع الصالحين .



ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٦١) إلى (٨٣) من سورة « الشعراء » .

- ١ - توصل الآيات قصة موسى - عليه السلام - وقد رأى فريق موسى فريق فرعون ، كما رأى فريق فرعون موسى ومن معه ، ولم يبق إلا المقتلة والدفاع . وعند ذلك قال أصحاب موسى - فى حروف : ﴿ إِنَّا لَمَدْرُكُونَ ﴾ ولكن نرى الله موسى - عليه السلام - طمانهم إلى أن لته معه وسبهدبه ، وتقدمهم ، فأوحى الله إليه أن يصرب ببحر بعصاه ، فإد بالبحر يملق قطعاً كالجبال الشامخة الثابتة ، وتصير فيه طرق حافة يمكن اسير فيها ، فسار موسى ومن معه من المؤمنين حتى وصلوا إلى شاطئ نسيجه . وسار فرعون وحنوده فى البحر الذى توقفت مياهه ظناً منهم أنهم سيعبرونه كما عبر موسى ومن معه ، ولكن الله - تعالى - أطلق عنهم البحر فغرقوا جميعاً ، وفى ذلك عسرة لمن يعسر ، وما كن أكثرهم مؤمنين ، وإن ربك لهو العزيز الرحيم
- ٢ - ثم تذكر آيات أمر الله - تعالى - لئننى بأن يتلو على امشركين قصة إبراهيم - عليه السلام - وقومه ؛ لأنهم كانوا يزعمون أنهم ورثة إبراهيم ، وأنهم على دينه القديم ، وهم يشركون بالله . والمشهد المعروض من هذه القصة فى هذه الآيات هو رسالة إبراهيم إلى قومه ، وجوره معهم حول العقيدة ، وإنكار لآلهة المزعومة والاتجاه بالعباد إلى الله وحده ، والتذكير باليوم الآخر .

ما نرشدنا إليه الآيات الكريمة من (٦١) إلى (٨٣) من سورة « الشعراء » :

- ١ - لله سبحانه وتعالى - هو واهب النعم ، وهو الخالق البراق وحده ، وهو القادر على كل شئ ، وهو الذى يسبب الأساب ، ويجعلها توصل إلى المطلوب ، وإن شاء عطّلها فم توصل إلى شئ ، وهو المصروف وحده فى شؤون خلقه ، لا إله إلا هو ، ولا معبود بحق سواه .
- ٢ - ضرورة التأدب مع الله - تعالى - بإسناد الخير إليه ، وإسناد الشر إلى النفس
- ٣ - نصرة الحق من بصره أهله ، وإزهاق الناطل مهما طغى وتغرر

وَأَنصَرَفَ إِلَىٰ لِسَانِ صِدْقِي فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٥﴾ وَأَحْمَلُوا مِنْ وَرَثَةِ حَنَةِ الْعِيمِ
 الْعِصْرِ ﴿٨٦﴾ وَأَغْفِرْ لِي يَا رَبِّ إِنَّكَ كَانَتْ مِنْ لَصَائِرِ أَعْيُنِي وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ
 يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ
 سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَرْسَلَ لِحَنَةِ الْمُنِيمِ ﴿٩٠﴾ وَزَيَّنَ الْحَجِيمَ لِلْعَاوِينَ
 ﴿٩١﴾ وَقِيلَ لَهُمْ إِنَّمَا كُنْتُمْ تَقْبُذُونَ ﴿٩٢﴾ مِنْ دُونِ مَوْلَاهُمْ يَصْرُوكُمْ
 أَوْ يُنصِرُونَ ﴿٩٣﴾ فَكَبَّوْا أَوْبَاهُمْ وَالْعَاوِينَ ﴿٩٤﴾ وَحَدَّثُوا إِلَيْسَ
 أَجْمَعُونَ ﴿٩٥﴾ قَالُوا وَهَمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴿٩٦﴾ بَلَّغُوا كُنَّا لِي
 صَلَاتِنِ مُبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ تُسَوِّيْكُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٩٨﴾ وَمَا أَصْلَانَا
 إِلَّا الْمُنْعَرِفُونَ ﴿٩٩﴾ سَأَلْنَا مِنْ مُنْعِمٍ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صِدْقَ عَيْنٍ ﴿١٠١﴾
 فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْفَاقِينَ ﴿١٠٢﴾ وَدَفَىٰ ذَلِكَ لَوْلَا أَنَّهُ كَانَ
 أَكْرَهُهُمْ تُؤْتِيهِمْ ﴿١٠٣﴾ وَلَئِنْ رَأَيْتَ مُوَسَّىٰ الرَّسُولَ الرَّحِيمَ ﴿١٠٤﴾ كَذَّبَ
 قَوْمُ نُوحٍ الْفَرَسَيْنِ ﴿١٠٥﴾ إِذْ قَالَ لَهُمُ اقْبَلُوا هَذَا فَخُذُوا ﴿١٠٦﴾
 إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٧﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَالْيَتِيمِينَ ﴿١٠٨﴾ وَابْتَغُوا الْوَسِيلَ
 عَظِيمِينَ ﴿١٠٩﴾ أَمَّا يَوْمَ لَنُؤَمِّرَنَّ وَلَنَكُنَّ نَافِلِينَ ﴿١١٠﴾ فَاذْكُرُوا اللَّهَ
 وَأَطِيعُوا أَمْرًا ﴿١١١﴾ قَالُوا أَتُؤْمِنُ لَكَ وَتَتَعَبُكَ الْأُزْدُلُوتُ ﴿١١٢﴾

الشعراء

(٨٤) لسان صدق . ثناء حسنا (٨٥) ورثة حنة العيم .
 من أهل الحنة الناقين فيها . (٨٦) واغفر لأبي . واحمله من
 أهل المغفرة بالإسلام . (وقد رجع إبراهيم بعد ذلك عن
 هذا الدعاء عذم بهاء الله عن ذلك) الضالين .
 الكافرين (٨٧) ولا تخزني . ولا تقصحي ولا تذلي .
 (٨٩) بقلب سليم . بقلب سالم من مرضى النفاق والكفر
 (٩٠) وأرسلت الحنة . قربت . (٩١) برزت الجحيم :
 أظهرت للعناوين . للضالين عن طريق الحق . (٩٤)
 فككبوا فيها : فالتقوا الأصم في الجحيم ومعهم المشركون .
 (٩٥) جنود إبليس : شياطينه أو متبعوه من عصاة الإسم
 والخر (٩٨) نسويكم سرب العالمين . نجعلكم وباء سواء
 في استحقاق العبدية . (١٠١) حميم : قريب أو شقيق يهتم
 بأمرا . (١٠٢) كربة : رجعة إلى الدنيا . (١٠٦) أحوهم
 في السب لا في الدين ألا تتقون . ألا تتقون الله .
 وتعبدونه وحده . (١١١) الأزدلون السمعة المديبون .

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٨٤) إلى (١١١) من سورة « الشعراء » :

١ - تعرض مشهداً من مشاهد يوم القيامة سنكر فيه لعباد للآلهة التي كانوا يعبدونها من دون الله ،
 ويندمون على الشرك الذي انتهى بهم إلى العذاب ، وتحدث عن فساد عقيدة الشرك ومصير
 المشركين في يوم الدين

٢ - ثم تتحدث عن قصه نوح - عليه السلام - لتوضح العبرة من نهائه الشرك والتكذيب ، فتعرض
 دعوته لقومه إلى تقوى لله - تعالى - وإلى أن بطيعوه فيما يدعوههم إليه من عبادة الله وحده ،
 وأن يعلن لهم أنه لا يطلب منهم أحراً على هدايتهم ، لأن أجره على الله وحده ، ويكرر مؤكداً
 طيب التقوى والطاعة ، ولكنهم رفضوا دعوته متكررين طالبين منه أن يطرد المؤمنين المقراء

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٨٤) إلى (١١١) من سورة « الشعراء » :

١ - سغفارا الأنبياء تواضع منهم لربهم ، وتعليم للأمم في طلب المغفرة .
 ٢ - لا ينفع الكافرين والمشركين دعاء لهم ولا استغفار ، لأن الله - تعالى - لن يغفر لهم ما داموا قد
 ماتوا على ذلك .

٣ - لن ينفع الإنسان يوم القيامة ماله ، ولا أولاده ، ولن يدفعوا عنه عذاب الله ، ولن تنجو إلا من أتى
 الله بقلب سليم من الكفر والشرك والفسق ، ولكن إذا جمع المال من الحلال المشروع ، وأفق في
 وجوه أبر والخير ، فإنه ينفع صاحبه يوم القيامة ، وكذلك الأولاد إذا كانوا صالحين قد أحسن
 تربيتهم ، فإنه ينفع بهم في الدارين والآخرة .

٤ - يجب أن تقتدى بإبراهيم - عليه السلام - في إخلاصه ونوكله على الله ، وعبادته لله وحده ، لا
 شريك له ونبيه من الشرك وأهله ، وشكره لله على نعمه ، وفي دعائه وضارته تربيته .

٥ - تكذيب رسو واحد من الرسل يعني تكذيب جميع الرسل .

٦ - يختلف لأتبياء والدعاة إلى الله في كل زمان ومكان عن الكهنة وغيرهم في أنهم لا يطلبون حزاء
 من أحد

(١١٥) إِن أَنزِلْنَا نَذِيرًا مُّبِينًا . مَا عَلَىٰ إِنْ أَحَدُكُمْ مِنَ
 الْعَذَابِ (١١٦) مِنَ الْمَرْجُومِينَ . مِنَ الْمُتَوَلِّينَ بِالْحِجَابِ
 (١١٨) فَافْتَحْ وَاحْكُم . (١١٩) ابْقِ الْمَشْهُورَ . الْفِتْنَةَ
 الْمَمْلُوءَةَ . (١٢٠) ابْقِ الْقَبِيلَ : مَنْ كَفَرَ بِهِ . (١٢٣) عَادَ :
 قَوْمُ هُودَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ (١٢٤) أَلَا تَتَّقُونَ أَلَا تَحَافُونَ
 عَذَابَ اللَّهِ . (١٢٨) رِيعَ . مَكَانٌ مَّرْتَفِعٌ عَالٍ . آيَةٌ . سَاءَ
 شَمَخًا . سَعْبَثُونَ تَلْهُونَ بِبَيْتِهِ . (١٢٩) مَصَابِعُ :
 فُصُورًا أَوْ حُصُورًا . لِعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ . تَرْجُوْنَ الْخُلُودَ فِي
 لَدُنَا (١٣٠) نَطَّشْتُمْ . اَعْدَيْتُمْ . نَطَّشْتُمْ حِبَارِي :
 مَتَحَوِّزِينَ الْخُدَّ فِي لَاعْنَدَاءِ (١٣٢) أَمْدَكُمْ
 اَعْصَاكُمْ (١٣٤) وَجَنَاتٍ . وَسَائِي . (١٣٦) أَوْعَظْتَ .
 نَصَحْتَ

قَالَ وَمَا عَلَيَّ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٥﴾ إِن جَسَّاهُمْ لَا عَلَى رَيْفٍ
 تَوَقَّعُونَ ﴿١١٦﴾ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٧﴾ إِن أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ
 ﴿١١٨﴾ قَالُوا لِمَ لَمْ تَأْتِنَا بِتَنْزِيلٍ مِّن سَمِيعٍ مَّيْمَنٍ ﴿١١٩﴾ قَالَ
 رَبِّ إِن قَوْمِي كَذَّبُونِ ﴿١٢٠﴾ فَأَمْلَحَ بَنِي إِدْرِيسَ وَهُمْ قَتَمَاءُ وَجَنَى وَمَنْ
 مَّعَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢١﴾ فَأَجْبَنَهُ وَمَنْ مَّعَهُ فِي الْعَلَاكِ الْمَشْهُورِ
 ﴿١٢٢﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدَ الْبَاقِينَ ﴿١٢٣﴾ إِن فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ
 أَكْثَرَهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٢٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٥﴾ كَذَّبَتْ
 عَادُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٧﴾ أَتُؤْكُلُونَ
 رَسُولَ آمِينَ ﴿١٢٨﴾ فَأَنفَعُوا بِهِ وَأَطَاعُوا ﴿١٢٩﴾ وَمَا أَنتُمْ عَلَيْهِ
 مِنِ أَحْرَابٍ أَخْرَىٰ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣٠﴾ أَتَنْتَوُونَ كُلَّ رِيعٍ
 بِهِ تَعْبَثُونَ ﴿١٣١﴾ وَتَنْتَوُونَ مَصَابِعَ أَعْيُنِكُمْ وَتَعْدُونَ ﴿١٣٢﴾
 وَإِنَّا بِطَنَّتُمْ بِطَنَّتُمْ حِبَارِي ﴿١٣٣﴾ فَأَنفَعُوا اللَّهَ وَأَطَاعُوا ﴿١٣٤﴾
 وَأَنفَعُوا الْكُفْرَ أَمْدَكُمْ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣٥﴾ أَمَّا كَذَّبْنَا عَنْكُمْ وَبَيْنَ
 وَجْهٍ وَغُيُوبٍ ﴿١٣٦﴾ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ
 ﴿١٣٧﴾ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أُوْعِظَ أَمْ لَوْ تَنْكُرُنَا مِن بَعْضِكُمْ لَئِن لَّمْ يَكُنْ
 لَّآيَةٌ مِّن رَّبِّكَ إِلَّا تَوَلَّىٰ وَخُذْ

ما تحدث عنه الآيات الكريمة من (١١٢) إلى (١٣٦) من سورة « الشعراء » :

١ - تواصل آيات قصة نوح - عليه السلام - وقد رفض طلبهم ؛ لأنه لا يعلم ضمائرهم ، فأنله وحده
 هو المطلع على ما في قلوبهم ، وهو الذي سبحانه ، وما داموا قد أعلنوا الإيمان فلا يمكن أن
 يطردهم لأي سبب آخر مهما كان ؛ لأنه ليس إلا نذير من عند الله - تعالى
 ٢ - وهذا يعلن بقوم عن سفاهتهم فيهددون نوحاً بالرحم حتى انوث . دام يكف عن دعونه ، فليجأ
 نوح إلى ربه داعياً أن يفتح فيه وبين قومه ، ويستجب الله له ، فيعرق المكذبين ويحيى المؤمنين ،
 ثم تختتم القصة بنسب الأبن . ﴿ إِن فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرَهُمْ مُّؤْمِنِينَ . وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ
 الرَّحِيمُ ﴾ .

٣ - ثم تعرض موقف قوم هود - عليه السلام - الذين كانوا يسكنون الأحفاف ، وهي جبال رملية
 بالقرب من حضرموت من ناحية اليمن ، فتوضح دعوة هود - عليه السلام - لقومه وللهاية التي
 انتهى إليها المكذبون منهم ، حيث دعاهم هود - عليه السلام - إلى تقوى الله وخشيته موضحاً لهم
 أنه رسول من عند الله . وأنه لا يطلب على ذلك أجراً منهم - فأجره على بله وحده .

ما ترتدنا إليه الآيات الكريمة من (١١٢) إلى (١٣٦) من سورة « الشعراء » :

١ - الإيمان والعمل الصالح هما القيمة الحقيقية الباقية التي ترفع قوماً وتحفظ آخرين .
 ٢ - لا يجوز أن يصعب الوقت وأن تعذب أنفس فيما لا يفيد الفرد والمجتمع ، في الدنيا والآخرة
 ٣ - ليست الخسارة المادية وحدها هي الطريق لسعادة الإنسان ، وإنما يكون كذلك إذا اتخذت وسيلة
 لإرضاء الله وطاعته واستخدمت في الخير وفي منفعة لشرية .
 ٤ - حرص أنبياء الله على هداية الناس وخوفهم عليهم من العذاب وهداهم فيب عند الناس وطلبهم
 الآخر والثواب من الله - تعالى .

إِنَّ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيَرْحَمُنَا وَإِنْ
 عُدُّوهُمْ كَدُّ الْغَافِرِ ﴿١٤٧﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيُمْسِكُ الْمُنْجَرَّ
 وَلَهُ يُسْفِكُ الْوُحُوشَ كُلَّ شَيْءٍ فَإِنَّ رَحْمَتَهُ رَاحِمَةٌ ﴿١٤٨﴾ قُلْ هُوَ
 الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيُمْسِكُ الْمُنْجَرَّ وَلَهُ يُسْفِكُ الْوُحُوشَ كُلَّ شَيْءٍ
 فَإِنَّ رَحْمَتَهُ رَاحِمَةٌ ﴿١٤٩﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيُمْسِكُ
 الْمُنْجَرَّ وَلَهُ يُسْفِكُ الْوُحُوشَ كُلَّ شَيْءٍ فَإِنَّ رَحْمَتَهُ رَاحِمَةٌ ﴿١٥٠﴾
 قُلْ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيُمْسِكُ الْمُنْجَرَّ وَلَهُ يُسْفِكُ الْوُحُوشَ
 كُلَّ شَيْءٍ فَإِنَّ رَحْمَتَهُ رَاحِمَةٌ ﴿١٥١﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ
 وَيُمْسِكُ الْمُنْجَرَّ وَلَهُ يُسْفِكُ الْوُحُوشَ كُلَّ شَيْءٍ فَإِنَّ رَحْمَتَهُ
 رَاحِمَةٌ ﴿١٥٢﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيُمْسِكُ الْمُنْجَرَّ
 وَلَهُ يُسْفِكُ الْوُحُوشَ كُلَّ شَيْءٍ فَإِنَّ رَحْمَتَهُ رَاحِمَةٌ ﴿١٥٣﴾
 قُلْ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيُمْسِكُ الْمُنْجَرَّ وَلَهُ يُسْفِكُ الْوُحُوشَ
 كُلَّ شَيْءٍ فَإِنَّ رَحْمَتَهُ رَاحِمَةٌ ﴿١٥٤﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ
 وَيُمْسِكُ الْمُنْجَرَّ وَلَهُ يُسْفِكُ الْوُحُوشَ كُلَّ شَيْءٍ فَإِنَّ رَحْمَتَهُ
 رَاحِمَةٌ ﴿١٥٥﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيُمْسِكُ الْمُنْجَرَّ
 وَلَهُ يُسْفِكُ الْوُحُوشَ كُلَّ شَيْءٍ فَإِنَّ رَحْمَتَهُ رَاحِمَةٌ ﴿١٥٦﴾
 قُلْ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيُمْسِكُ الْمُنْجَرَّ وَلَهُ يُسْفِكُ الْوُحُوشَ
 كُلَّ شَيْءٍ فَإِنَّ رَحْمَتَهُ رَاحِمَةٌ ﴿١٥٧﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ
 وَيُمْسِكُ الْمُنْجَرَّ وَلَهُ يُسْفِكُ الْوُحُوشَ كُلَّ شَيْءٍ فَإِنَّ رَحْمَتَهُ
 رَاحِمَةٌ ﴿١٥٨﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيُمْسِكُ الْمُنْجَرَّ
 وَلَهُ يُسْفِكُ الْوُحُوشَ كُلَّ شَيْءٍ فَإِنَّ رَحْمَتَهُ رَاحِمَةٌ ﴿١٥٩﴾

(١٤٦) ثمود قوم صالح - عليه السلام (١٤٦) أتروكون
 في ماها هنا . في معص الله آمنين مخلدين (١٤٨)
 طبعها . ثمها هضيم : رطب نصح . (١٤٩) فارهم
 يستعلى بعصكم على بعض . (١٥١) المسرفين : أي
 المكثرين من الذنوب . (١٥٣) من المسحورين من
 المسحورين . (١٥٤) نابة : بمعزها . (١٥٥) له شرب :
 بها نصيب من الماء . (١٥٦) ولا تمسوها سوء . ولا
 تصيبوها ضرر فيأخذكم فيصيبكم . عظيم قطع
 (١٥٧) فعزوها : فقتلوا . (١٥٨) العذاب : حجارة من
 أسماء

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٣٧) إلى (١٥٩) من سورة « الشعراء » :

- ١ - تبين أن قوم هود فابلوا تذكرته وتخوفه بهم بالإصرار على الكفر والعناد للحق ، ومسحوا النهية الأليمة وزول حصارهم التي عموا فيها حيا من الزمن .
- ٢ - ثم تسوق الآيات قصة ثمود - قوم صالح عليه السلام - وقد دعاهم إلى تقوى الله وعبادته وحده ، فكذبوه ، وذكرهم بما هم فيه من عمة وحذرهم من لركون إليها ؛ لأنها يمكن أن تسبب بهم ، وسيحاسبون عليها ، فاتهموه بضعف العقل كالمسحور ، وأنكروا أن يكون رسولا من عبد الله ، وهو بشر مثلهم (ولا يعلمون أن بشره الرسول ضروره ليقنطروا به) ، ثم طلبوا منه أن يأتيهم بمعزها تدل على صدقه ، فدعا ربه واستجاب له وحاءهم بناق عظيمة ، وطلب منهم أن يكون ماء البشر بينهم وبين لثافة تصفين ، وحذرهم أن ينالوها بسوء أو يصيبوها بضرر ، وإلا بأخذهم عذاب يوم عظيم .

فلم ينفذوا ما تعاهدوا عليه وإما جاء أشفاقهم (قيل : هو قدر من مالف) فرماها بالسهم حتى قتلت (وذلك موافقتهم) فأصبحوا نادمين على قتلها خوف العذاب ، ولم يكن ندمهم ندم التائبين ، فسر بهم العذاب

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٣٧) إلى (١٥٩) من سورة « الشعراء » :

- ١ - دعوة الرسل لأقوامهم واحدة وهي الإيمان بالله وتقواه ، وطاعة الرسول الآتي من عند الله
- ٢ - كل رسول كن يأتي ليعالج إلى جانب صحيح العقيدة مسرة فومه التي انحرفت عن الفطرة السليمة
- ٣ - الدعوة إلى الحق ، والإصلاح بالحكمة واللين والقول الهادئ ، وبين حرص الداعية على مصلحه المدعويين .
- ٤ - شكر النعم - ببارك وتعالى - على إنعامه ، وأن النخل من أفضل أنواع الشجر وثمرته كذلك من أفضل الثمار .
- ٥ - مهارة ثمود في فن البناء ونحت المباني في الجبال والصخور في أناة وإبداع
- ٦ - كن كل رسو يأتي من حسن قومه ليكون أعرف بصفاتهم وطبائعهم فهو أقرب للتأثير فيهم .

(١٦٠) قوم لوط كانوا يسكنون في وادي الأردن .
 (١٦٦) وتدمرون وتركون . عادون : متجاوزون احد .
 (١٦٧) من المخرجين من المطرودين (١٦٨) من
 القبايل . من لكاهين (١٧١) في الفاسريين في
 المعنيس . (١٧٢) دمرنا لآخرين : اهلكناهم . (١٧٣)
 مطراً من حجاره فساء مطر المندرين فبش مطر
 الكافرين ذلك اطر (١٧٦) أصحاب لأبكة : أصحاب
 اشجار الكثيف المتلف (هل مدين) (١٨١) من
 ملحزين من الناقصين لحقوق (١٨٢) بالقسطن
 المستقيم . المقصود : باعبد (١٨٣) لا تبخسوا .
 لا تنقصوا لا تنهوا لا تنسوا

كذبت قوم لوط المرسلين ﴿١٦٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمُ مُوسَىٰ لُوطُ إِنَّا قَوْمٌ آلِفُ الْوَدَّانِ ﴿١٦١﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٢﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَالْيَاسِينَ ﴿١٦٣﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِذْ أَعْرَىٰ رَبِّي أَنِّي إِذَا عَلَّمْتُ الْغَلَامَ ﴿١٦٤﴾ أَنَّا قَوْمٌ دَاخِرُونَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَقَدْ رَوْنَا مَا خَلَقَ لَكُمْ رُكْنَكُمْ ﴿١٦٦﴾ مِن آدَمَ بِكُمْ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٧﴾ فَأُولَٰئِكَ نَسْنِوَنَ لُوطَ ﴿١٦٨﴾ لَكُونُوا مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴿١٦٩﴾ قَالَ إِنِّي يَمْلِكُ مِنَ الْقَابِلِينَ ﴿١٧٠﴾ رَبِّ يَجْعَلْ لِّي رَحْمَةً وَأَهْلِي يَمْلِكُونَ ﴿١٧١﴾ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٢﴾ إِلَىٰ أَجْدَا نَارِ الْعَيْنِينَ ﴿١٧٣﴾ ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخَرِينَ ﴿١٧٤﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ ﴿١٧٥﴾ مَطَرًا سِيلًا مَطَرِ السُّنْدِينَ ﴿١٧٦﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٧﴾ وَإِنَّكَ لَمَوْلَىٰ الرَّسُولِ الْقَرِيبِ ﴿١٧٨﴾ كَذَّبَ أَصْحَابُ ﴿١٧٩﴾ لَيْكَةِ الْغُرُفِينَ ﴿١٨٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمُ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٨١﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٨٢﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَالْيَاسِينَ ﴿١٨٣﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِذْ أَعْرَىٰ رَبِّي أَنِّي إِذَا عَلَّمْتُ الْغَلَامَ ﴿١٨٤﴾ أَنَّا قَوْمٌ دَاخِرُونَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٥﴾ وَقَدْ رَوْنَا مَا خَلَقَ لَكُمْ رُكْنَكُمْ ﴿١٨٦﴾ مِن آدَمَ بِكُمْ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٨٧﴾ فَأُولَٰئِكَ نَسْنِوَنَ لُوطَ ﴿١٨٨﴾ لَكُونُوا مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴿١٨٩﴾ قَالَ إِنِّي يَمْلِكُ مِنَ الْقَابِلِينَ ﴿١٩٠﴾ رَبِّ يَجْعَلْ لِّي رَحْمَةً وَأَهْلِي يَمْلِكُونَ ﴿١٩١﴾ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٩٢﴾ إِلَىٰ أَجْدَا نَارِ الْعَيْنِينَ ﴿١٩٣﴾ ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخَرِينَ ﴿١٩٤﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ ﴿١٩٥﴾ مَطَرًا سِيلًا مَطَرِ السُّنْدِينَ ﴿١٩٦﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٩٧﴾ وَإِنَّكَ لَمَوْلَىٰ الرَّسُولِ الْقَرِيبِ ﴿١٩٨﴾ كَذَّبَ أَصْحَابُ ﴿١٩٩﴾ لَيْكَةِ الْغُرُفِينَ ﴿٢٠٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمُ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٠١﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿٢٠٢﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَالْيَاسِينَ ﴿٢٠٣﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِذْ أَعْرَىٰ رَبِّي أَنِّي إِذَا عَلَّمْتُ الْغَلَامَ ﴿٢٠٤﴾ أَنَّا قَوْمٌ دَاخِرُونَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٠٥﴾ وَقَدْ رَوْنَا مَا خَلَقَ لَكُمْ رُكْنَكُمْ ﴿٢٠٦﴾ مِن آدَمَ بِكُمْ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿٢٠٧﴾ فَأُولَٰئِكَ نَسْنِوَنَ لُوطَ ﴿٢٠٨﴾ لَكُونُوا مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴿٢٠٩﴾ قَالَ إِنِّي يَمْلِكُ مِنَ الْقَابِلِينَ ﴿٢١٠﴾ رَبِّ يَجْعَلْ لِّي رَحْمَةً وَأَهْلِي يَمْلِكُونَ ﴿٢١١﴾ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿٢١٢﴾ إِلَىٰ أَجْدَا نَارِ الْعَيْنِينَ ﴿٢١٣﴾ ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخَرِينَ ﴿٢١٤﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ ﴿٢١٥﴾ مَطَرًا سِيلًا مَطَرِ السُّنْدِينَ ﴿٢١٦﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٢١٧﴾ وَإِنَّكَ لَمَوْلَىٰ الرَّسُولِ الْقَرِيبِ ﴿٢١٨﴾ كَذَّبَ أَصْحَابُ ﴿٢١٩﴾ لَيْكَةِ الْغُرُفِينَ ﴿٢٢٠﴾

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٦٠) إلى (١٨٣) من سورة « الشعراء »

- ١ - تناول هذه الآيات تكذيب قوم لوط برسولهم لوط - عليه السلام .
- ٢ - ثم يستنكر ما يرتكبون من الشذوذ الجنسي (وهو إتيان الذكور جنسياً في موضع إخراج الرزاز) ، فإذا بهم يهدونه ، وإذا لم يكف عن دعوتهم إلى الإيمان وعن تحذيرهم من هذه الفعلة التي يفعلونها ، فأعلن لوط - عليه السلام - استنكاره هذا العمل القذر القبيح ، وطلب من ربه أن ينجاه وأهل بيته مما يعمل هؤلاء القوم ، ومن العقاب الذي سيزل عليهم ، فاستجاب الله له ، فنجاه وأهله أجمعين إلا امرأته .
- ٣ - ثم تناول قصه شعيب - عليه السلام - وتكذيب أصحاب الأيكة له ، وهم بذلك يكتنزون لمسيلين جميعاً ، وقد دعاهم إلى أصل العقيلة من توحيد الله ، وإخلاص العادة له ، مبيناً أنه رسول من عند الله ، متعفف عن الأحرار ، رغب في ثواب الله ، ثم حذرهم من تطفيف الكيل والميزان ، وبخسهم الأشياء في الشراء ، وبيعهم شئ من مرتفع ، وحثهم على العدل ، وحسن المعاملة مع الناس كما حذرهم من لإفساد في الأرض

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٦٠) إلى (١٨٣) من سورة « الشعراء »

- ١ - يجب أن تقابل نعم الله تعالى بالشكر والعرفان ، لا بالحدود والكفر حتى يريدنا منه ولا يحرم من الاستمتاع بها ، ولا نعرض أنفسنا لزوالها في الدنيا ولعقاب عليها في الآخرة
- ٢ - وحدة الرسالة والمنهج ، ونخبة المؤمنين وهلاك المكذبين
- ٣ - نزوج بين الذكر والأنثى هو الوسيلة الشرعية والعقيلة لتكوين الأسرة ، ولتحقيق حكمة الله - تعالى ومشيئته في امتداد الحياة عن طريق السل ، والذي تم بإجماع الذكر والأنثى اجتماعاً مشروعاً .
- ٤ - الاحراف والشذوذ اجنسي حروج عن قانون الكون وطبيعة الحياة ، ويستحق فاعله عقاب الله الشديد في الآخرة ، فضلاً عما يصيب المحرفين من أمراض نفسية وجسدية خطيرة .

وَأَنذَرُوا الَّذِينَ خَلَقُوا خَلْقَكُمْ وَالْجِنَّةَ الْأُولَى ۖ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ۖ وَمَا أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ وَإِنْ تُظُنُّكَ لَيِّنَ الْكَذِبِينَ ۖ فَاسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ۖ قَالَ رَبِّیْ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ۖ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُم عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۖ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ مُّؤْمِنُونَ ۖ وَإِنْ رَبُّكَ لَخَبِيرٌ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۖ وَإِنَّهُ لَكَنَزُّ الْغَنَى ۖ رَبُّ الْغَالِبِينَ ۖ سَزَلَهُ الْوَرِيضُ الْأُمَيَّةُ ۖ عَلَىٰ فَلَكَ لَتَاقُونَ مِنَ الْمُدْرِينِ ۖ يَلْسَنُونَ عَرَبِيَّ شَبِيهِ ۖ وَإِنَّهُ لَنَبِيٌّ رَّبُّرَ الْأَوَّلِينَ ۖ وَأَوَّلُكُمْ مِّنْ آيَةٍ أَن يُعَذِّبَهُمْ عَلَىٰ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۖ وَلَوْ رَأَوْهُ عَلَىٰ عَصَا الْأَعْرَابِ ۖ لَقَالُوا مُجِزٌ مِّمَّنْ لَّأَافَكُوا ۖ فَخَرَّاهُمْ مَّا كَانُوا يَفْعَلُونَ ۖ كَذَٰلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُتَكِبِينَ ۖ لَا تَرْحَمُونَ بِهِ ۖ حَقٌّ رَّبُّ الْعَالَمِينَ ۖ الْآلِئِمَّةُ ۖ فَيَأْتِيهِمْ بَعْدَهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۖ فَتَقُولُوا هَلْ مَحْضٌ مِّنْطَرُونَ ۖ أَفَعِدَابُيَ فَتَعْمَلُونَ ۖ أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ۖ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ۖ

(١٨٤) والحيلة الأولين : الحلائق السابقة . (١٨٥) من المسحرين : اسحورين . (١٨٧) كسفا قطع عذاب . (١٨٩) الظلة : سحابة أظلتهم ثم أمطرتهم بارداً (١٩٢) وإنه : نبي سقرآن . (١٩٣) الروح الأميس جبريل عليه السلام . (١٩٤) على قلبك : بالمحمد . (١٩٥) مين : مصبح وضح . (١٩٦) ربر الأولين . كتب الرسل السابقين (١٩٧) أولم يكن الاستفهام لنسوخ . لهم : لكفر مكة . آية : علامة . أن يعلمه : أن يعلم القرآن وصفة الرسول (١٩٨) الأعجمين غير العرب . (٢٠٠) سكناه : أدخلنا القرآن . (٢٠٢) بعته فحاة . (٢٠٣) منطرون مبهودون (٢٠٤) أعدابا يستعملون استفهام للإكثار والتوبيخ (٢٠٥) أرايت : أخرنى .

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٨٤) إلى (٢٠٦) من سورة « الشعراء » .

١ - نذكر إلحاح « شعب » على قومه أن يتقوا ربهم ، وتذكيرهم بأنه خالقهم الواحد ، وأنه خالق الأحيال كنه ولبقبي جميعاً ، فما كان منهم إلا أن يشبهوه بأنه مسحور ، وأنكروا رسالته ، فكانت نهايتهم عندما تراءت لهم سحابة ، فاستظلوا بها ، فدا هي صاعقة نزلت عليهم وتدمرهم بدمير .

٢ - ثم تتقل بعد هذه القصص إلى القرآن الكريم فتؤكد أنه تنزيل من رب العالمين .

٣ - ثم تسوق دليلاً آخر على صدق الرسول ﷺ وما أنزل عليه وهو أن علماء سبي إسرائيل يعرفون خبره ، وما معه من القرآن ؛ لأنه مذكور في كتب الأولين ، ومع ذلك فملتزمون يعادون الدلائل الظاهرة ، ويرعمون أنه سحر أو شعر ، والحكمة أو النكذب ملارم لهم حتى يأتيهم العذاب فجأة وهم لا يشعرون ، ثم يكون العذاب الأليم يوم الدين ، فيمتنون التأجيل إلى فرصة أخرى لإصلاح ما فات ، ولكن هذا أمل بعيد المنال .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٨٤) إلى (٢٠٦) من سورة « الشعراء » :

١ - العقيدة الصحيحة هي أساس الأعمال الصالحة ، ولا قبول للأعمال الصالحة بدونها

٢ - تحريم الخشع والاستغلال ، والطفيف في الكيل والميزان ، وظلم الناس بأي صورة من صور الظلم .

٣ - تظهر في كل أمة مجموعة من الانحرافات والأعمال القبيحة نتيجة فساد العقيدة ، فيأني الرسول ليصحح العقيدة والأوضاع الفاسدة .

٤ - في الأمم المعاصرة كثير من تلك القائح وللتكرات التي تفشت في الأمم السابقة ، وذلك نتيجة للبعد عن العقيدة لصحيحة ومنهج الإسلام ، الذي جاء للعالمين جميعاً رحمة وهداية ، ولا سبيل للنجاح من أخطار هذه المفسد وتلك الجرائم والمنكرات إلا بالرجوع إلى الدين الحنيف ، وتطبيق تعاليمه والعمل بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ .

٥ - رهد الأبياء فيما عد الناس ورعبتهم فيما عد الله ، وكذلك يجب أن يكون الدعاء إلى الله .

(٢٠٧) ما أغنى عنهم : لم يعن عنهم . (٢٠٩) ذكرى .
 نذكره وعمره (٢١١) وما يبعي لهم : وما يصح
 (٢١٤) وأندر عشيرتك الأقرين : وخوف أقربك من
 عذاب الله (٢١٥) واحفض جاحك : تواضع .
 (٢١٩) ونقبك في الساجدين . ويرى تقلبك مع اصليين
 في ركوع وسجود والقيام . (٢٢٢) أفاك أنبي . كثير
 الكذب . (٢٢٤) الغاؤون الضابون . (٢٢٥) يهيمون .
 يذهبون كل مذهب (٢٢٧) أي مقلب يتقلبون : أي
 مرجع يرجعون إليه .



ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٢٠٧) إلى (٢٢٧) من سورة « الشعراء » :

- ١ - تسن الآيات أن الله - تعالى - وعد بأنه لا يرسل عذاباً بأهل قرية أو بأمة من الأمم إلا بعد أن يرسل إليها من الرسل من نذركهم ، ويخوفهم عذاب الله ، رحمة منه وعدلا .
 - ٢ - ثم تبين أن العرأ الكريم لم تنزل به الشياطين كما كانت تنزل بالأخبار على الكهان ، وليس كذلك شعراً .
 - ٣ - ثم تحت الرسول ﷺ وفي حثه عليهم لآمته أن يشتم على الإيماء ، وأن يبدأ دعونه بإنذار أقاربه ، وأن يكون متواضعاً مع أتباعه من المؤمنين ، وأن يتبرأ مما يعمل الكافرون ، ولا يهلك نفسه حرباً وحسرة عليهم ، وإنما يوضح أمره إلى الله العزيز الرحيم ، فالله - ببارك وتعالى - هو السميع العليم لا يخفى عليه شيء من أمره .
 - ٤ - ثم تبين أن الشياطين حينما كانت تنزل بأخبار اسماء ، كانت تلقى بهذه الأخبار إلى كهنة محتلطة بالأكاذيب ، فيقولها هؤلاء الكهنة للناس زاعمين معرفة الغيب وأكثرهم كاذبون .
 - ٥ - ثم تختتم السورة بالرد على من زعم أن محمداً شاعر ، وتهدد كل ظالم يعدي دعوة الله .
- ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٢٠٧) إلى (٢٢٧) من سورة « الشعراء » :
- ١ - عدل الله - تعالى - ورحمته بعباده ، فهو لا يوقع عذاباً على أمة إلا بعد أن يأخذ عليها الحجة بورسان الرسل ، فإذا كذبوا وانحرفوا عن خط الهدى ومنهج اليقين حق عليهم عذاب الله .
 - ٢ - كذب المجمين والكهنة والعرافين ، ومن يرعمود معرفة الغيب عن طريق الحس أو الشبايق ؛ فقد حجبت الشياطين عن اختراق الحجب والتسمع إلى أخبار السماء ، وصعوا متعاً باتاً بالشهب المحرقة إذا أرادوا ذلك .
 - ٣ - ليس القرآن شعراً ؛ لأن للشعر قواعد معروفة لدى العرب ، وأورائاً مشهورة ، ولأن الشعراء يشعرون منهجاً محتلاً عن منهج النبوة ، فهم يمدحون الشيء بعد أن يمدموه ، ويعظمون لشخص بعد أن يحقره ، ويخوضون في أحاديث بغير حق ، ويسبون لأنفسهم ما لم يعملوه .

سورة النمل

معايي المفردات :

(١) طس حرفان للتنبيه على المادة الأولية التي تتألف منها السورة والقمران كله . ومع هـ عمرؤا عن الإتيان بمثله .
(٣) يوقنون . يؤمنون إيماناً قوياً راسحاً يصل إلى حد اليقين . (٤) معصون . يتحبرون أو يحمون عن الرشد (٦) من لدن حكيم . من عند الله الحكيم في تدرج حلقة (٧) انست نارا . رأيتهما شهاب نيس شعنة نار من أصلها تصطلون . تسندفون بها من سرد . (٨) بورك : قدس وطهر وريد خيراً (١٠) كأنها جان . مثل الحية ولي مدرأ جرى خوفاً وفرعاً ولم يعف : ولم يفت . (١٢) في حبيك . في فتحة الثوب التي يدخل منها الإنسان رأسه . من غير سوء . من غير مرض كالبرص ونحوه فاسقب خارحين عن طاعة الله (١٣) آياتنا . المعجرات الباهرة . مبصرة . واضحة ظاهرها



ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (١) إلى (١٤) من سورة « النمل » .

١ - تبدأ هذه الآيات بالإشارة إلى عظمة القرآن الكريم وأثره في هدية المؤمنين ، وتشيرهم بالخير ، وتحدث عن صفاتهم ، ثم غير المؤمنين بالآخرة فهم عمى عن الحق ، وسوف ينوقون أشد أنواع العذاب ، وسكوبون أشد الناس خسارة وندماً في الآخرة .

٢- ثم نحاظ الرسول ﷺ بأنه يتنفى هذا القرآن العظيم من الله الحكيم العليم ، وتؤكد حكمة الله وعلمه .

٣ - فنطلب من الرسول ﷺ أن يذكر موسى - عليه السلام - حين تلقى تكليف ربه أيضا ، وناداه الله ليحمل رسالته إلى فرعون وقومه ، وكما أن أهل مكة استقبلوا دعوة الرسول ﷺ بالإعراض والتكذيب ، وكذلك فعل قوم موسى ، الذين جعلوا ديات الله ظلما وغلوا ، مع أن نفوسهم قد استيقنت بأنها من الله - تعالى - فكانت عاقبتهم الإعراف في الدني ، والعذاب في الآخرة ، وهكذا سوف يصيب كل من كذب برسالة محمد ﷺ ما أصاب قوم موسى وغيرهم ممن كذبوا الرسل - عليهم السلام .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١) إلى (١٤) من سورة النمل :

١ - الإيمان تصديق بالقلب ، وعمل بالجوارح ، وهو مفتوح مما فى القرآن من كنوز ثمينة من الهدى والمعرفة

٢ - احسن ما حسنه الشرع ، وورغب فيه ، والقبيح ما قبحه الشرع وحذر منه

٣- الله - تعالى - يدبر كل أمر بعلم وحكمة ، ويظهر علمه وحكمته في هذا القرآن الكريم في منحه وتكليفه ، وفي تنزيله في وقته ، وفي تنابع آياته وأجزائه ، وتناسق موضوعاته وعظمه ومعانيه ... إلخ

٤ - طور سبئاء موطن مقدس ، نادى فيه الله - عز وجل - موسى - عليه السلام - وكفنه بالرسالة

٥ - المرسلون آمنون من عذاب الله؛ لأن الله اختارهم من بين البشر، وعصمهم من المعاصي والذنوب.

٦ - من رحمة الله - تعالى - قول توبة التائبين ، ولعفو عن المذنبين إذا رجعوا وأنانو إلى ربهم

(١٤) ظلماً وعلواً : أنكروها ظلماً من أنفسهم ، وترفعاً
(١٦) وورث سليمان داود . وورث سليمان أنه داود في
السوة والعزم والملك . منطق الطير لعه جميع الحيوانات
والطيور . (١٧) حشر جمع . فهم يورعون فهم يوقف
والنهم تتحققهم أو حرهم ، أى يمعنون عن سقم بين
يديه (١٨) أتوا على وادى السمل وصلوا إلى واد بالشام
كثير لسر . مساكنكم بيوتكم . لا يحطمكم
لا يهلككم وهم لا يتسرعون : وهم لا يحسبون بكم ولا
يريدون حطمكم عن عمد . (١٩) أوزعنى الهمنى
ووفقى . (٢٠) تفقد الطير بحث سليمان عن جماعة
الطير ، وفش عنهم أم كان من لعائن من هو عتب .
(٢١) بسطوا منى بحجة واضحة تبين عذره فى غثه
(٢٢) أحطط اطلع وعرف وجسك من سبأ . وأثبتت
من حى « سبأ » باليمن بسأ يقين بخبر عظم صادق

وَجَعَلُوا بِهَا أَسَافَةً لِّأَنفُسِهِمْ فَطَمَأْنَنُوا فَاذْكُرْ كَيْفَ
كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ
عِمَّا رَافَا وَأَخْمَدْنَاهُ الَّذِي تَفَصَّلَ عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾
وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلِمْنَا مَنَطِقَ الطَّيْرِ
وَأُرْسَيْنَا مَنَ كُلِّ شَيْءٍ هَذَا هُوَ الْقَصَصُ الْمُبِينُ ﴿١٨﴾ وَخَشَر
لِّسُلَيْمَانَ خُودَهُ مِنِ الْجِبِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾
حَتَّىٰ دَاوُدَ إِذْ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأَ الْأَعْيُنَ
مَسْكُوكُمْ لَا تَحْطُمُوا سُلَيْمَانَ وَجُودَهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٠﴾
فَبَسَّ ضَاحِكًا فِي لِيلَةٍ وَقَالَ رَبِّ ارْحَمْنِي إِنَّ شَكَرَكَ
بِعَمَلِكَ إِنِّي أَتَمَمْتُ عَلَىٰ وَعَلَىٰ وَدَيْكَ وَنَافَعُكَ صَلَاحًا
تَرْضَاهُ وَأَذْخَرْتُ مَرْحَمَتَكَ فِي عِبَادِكَ لَتَصْلَحِيكَ ﴿٢١﴾
وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدَىٰ هَذِهِ مَا كَانِ
الْعَاسِيكَ ﴿٢٢﴾ لَا تُدْبِرُهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَا أَذْهَبَهُ
أَوْ لِيَأْتِيَنِ بِسُطُورٍ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ فَسَكَتَ غَيْرَ مَعِينٍ فَقَالَ
أَحْطَطُّ بِمَا لَمْ تَحْطُ بِهِ وَجَحَنَّاكَ مِنْ سَبَإٍ بَقِيَّةٍ ﴿٢٤﴾

ما تحدث عنه الآيات الكرعة من (١٥) إلى (٢٢) من سورة « النمل » :

١ - وفى هذه الآيات تبرر صفة العلم التى انتشرت فى السورة كله من أولها إلى ختامها ، فوضحت أن
الله - تعالى - أعطى داود وسليمان علماً عظيماً ، وأنه من أعظم النعم استوجبت منهما شكر الله
عليها ، ثم فصلت ما عمه سليمان من منطق الطير وما تفصل به عليه من نعم كثيرة ، وقد جمع
له من لحن والإنس ولطير لتكون طوع أمره من موكب عظيم ، وحشد كبير يجمع أوله على
آخره ، حتى لا يتصرفوا وتشيع فيهم الفوضى ، وسار هذا الموكب المنتظم حتى إذا وصلوا إلى واد
كثير النمل ، قالت غمة مسؤولة عن الإشراف والتنظيم لمجتمع النمل بالطريقة التى تتفاهم بها أمة
النمل : ﴿ ادخلوا مساكنكم ﴾ ، كى لا يحطمكم سليمان وجوده وهم لا يشعرون بكم ،
فانشرح صدر سليمان لما عرف وأدرك من خوف الحملة على بعية النمل ، وتوجه إلى ربه يطلب منه
أن يوفقه لشكر نعمه عليه وعلى والديه وأن يوفقه للعمل الصالح الذى يقربه إليه .
٢ - ثم تسوق لآيات قصة سليمان مع الهدهد حيث اتجه إلى الطير يتقصد أحواله باحثاً عن الهدهد ليدله
على الماء الذى تعب فى لبحث عنه ، فلم يصب إليه ، فوجد الهدهد من الغائبين ، فحلف أن
يعاقبه عقاباً شديداً أو يذمعه إلا إذا جاء بغير مَقْصُول ، وعاد الهدهد بعد غيبة قصيرة ، يحفض
رأسه وذيله متواضعاً لسيده ، معترداً عن تأخير قائله : لقد اطبعت على شئ لم يمتد إليه
علمك ، فهدأت نفس سليمان - عليه السلام - وتشوق إلى معرفة هذا الخبر الهام الذى جاء به
الهدهد ، وأحد يطلب منه الحديث عما جاء به .

ما ترسانا إليه الآيات الكريمة من (١٥) إلى (٢٢) من سورة « النمل » :

- ١ - نعمة العلم ، وأن نوحه خير الشريعة ، وأن يكون سبيلاً على زيادة الإيمان بالله .
- ٢ - للطيور والحيون واحشرات وسائل للتفاهم هي لغاتهم ومنطقها - فيما بينها .
- ٣ - مسؤولية كل راع عن رعيته وخوفه عليهم .
- ٤ - أهمية الاستفادة من خبرات الآخرين ، وعدم احتقار أى عمل أو عامل مهما كان صغيراً .

(٢٣) امرأة : هي بلقيس . وأوتيت . وأعطيت (٢٤) رين . حسن . وحبب إليهم . صدقهم معهم . السبيل : الطريق الحق والصواب (٢٥) ألا سجدوا : مثلاً يسجدوا ، أو لماذا لا يسجدون لله ؟ ! يحرج الحب في السموات ولأرض : يظهر المحبوة المستور من الأرزاق والأسرار (٢٨) فآلقه إليهم : فأوصله إلى مملكة سبأ وحدها . تور عنهم : منح عنهم قبلاً مستتراً . (٢٩) الملأ : أشرف قومه (٣٢) أقصوني في أمري : أشيروا على في هذا الأمر قاطعة أمراً : قاصبة في أمر تشهدون . تحضرون ، أو تشهدوا أنه صواب . (٣٣) أولو قوة : أصحاب كثرة وشدة وعتاد وأولو بأس شديد . أصحاب عجة ولاء في الحرب .

إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٤﴾ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّيْءِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٥﴾ أَلا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يَخْرِجُ الْحَبَّ وَالنَّارُ وَالشَّجَرُ مِنَ الْأَرْضِ وَعَلَّمَ مَعَاقِفَهُمْ وَمَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٢٧﴾ قَالَ سَنُنْظِرُ أَسَدَكَ أَتَكُنَّ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨﴾ أَذْهَبَ نِكَاحُ هَذَا قَائِلَةً إِلَيْهِمْ ثُمَّ قَوْلَ عَنَّهُمْ فَاطِرُ مَا ذَرَجُمُونَ ﴿٢٩﴾ فَالْتَمَتْنَاهَا الْمَلُوكُ فِي الْأَرْضِ فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِيهَا سُلَيْمٌ وَابْنُ مَرْسِيٍّ إِلَهُ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلا تَقُولُوا عَلَى رَسُولٍ مِثْلَ مَا قَالَتْ نُسَاءٌ أَنَّهُنَّ الْغَايِبَاتُ فِي أَمْرٍ ذِكْرُ قَائِلَةٍ أَمْرًا حَقٌّ نَسْتَدِينُ ﴿٣١﴾ قَالُوا نَحْنُ أَوْلَى الْقَوْلِ وَأُولَا الْأَنْبِيَاءِ شَدِيدُوا لِقَوْلِ رَبِّكَ فَاطِرُ مَا ذَرَأْتُمْ مِنْ ﴿٣٢﴾ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَافَهَا آفَافًا وَلَهُمْ فِيهَا سُلَاطَنُ يَفْعَلُونَ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ ﴿٣٣﴾ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَافَهَا آفَافًا وَلَهُمْ فِيهَا سُلَاطَنُ يَفْعَلُونَ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ ﴿٣٤﴾ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَافَهَا آفَافًا وَلَهُمْ فِيهَا سُلَاطَنُ يَفْعَلُونَ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ ﴿٣٥﴾

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٢٣) إلى (٣٥) من سورة « النمل » :

تواصل قصة سليمان - عليه السلام - مع الهدهد فتذكر أن الهدهد قال : وجدت في أرض سبأ امرأة تحكمهم ، وقد أعطيت من كل شيء من أمور الدنيا يقوى ملكها وسلطانها ، وبها عرش عظيم ، إلا أن الشيطان قد استولى عليهم فصرفهم عن طريق الحق وهدايتهم ، فأمرني أمرها وحربها لما رأيت من أحوالهم وكفرهم ، ودعوتهم سليمان لهذا الأمر العجيب ، وقال للهدهد : سوف ننظر في هذا الخبر ونتحقق منه ، فخذ هذا الكتاب واذهب به وآلقه إليهم ثم انتظر في مكان قريب منهم مستتراً عن أعينهم لتعرف رأيهم .

فحمل الهدهد الرسالة وذهب إلى « بلقيس » ملكة سبأ وألقى بالرسالة أمامها ، فأخذتها وقرأتها على حاشيتها وأعوها وفيها دعوة من سبأ لهم إلى الإسلام وعدم التعالي والاستكبار عن الحق ، فجمعت الملكة ورائها وأمراءها ورجال دولتها لتتشيرهم في هذا الأمر الخطير ، وأحبرتهم بمصوب الرسالة ، فقالوا : نحن أبناء حرب وأهل قوة ، لا أهل رأي ومشورة ، وقد تركت أمورنا لتدبيرك أيتها الملكة .

فأظهرت لهم أن الصباح خير وقالت : إن الملوك إذا علموا قرية ، ودخلوها قهراً حربوها وأزالوا حصرها وأذلوا أهلها الأعداء وإني سأرسل إلى سليمان بهدية عظيمة ؛ حتى يظهر بي أمره على حقيقته ، فإن كان يريد الملك والسلطان قبل الهدية ، وعدت فسوف نقبله ، وإلا كان عني حق وهداية من الله ولا يريد الدب فمن يقبل هديتنا ، وعدت فلا فائدة من قتاله ، بل لابد من الاستحاة لدعوته .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٢٣) إلى (٣٥) من سورة « النمل » :

١ - الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، وتحريم الرشوة لما يؤدي إليه من إفساد لحياة الأفراد والمجتمعات

٢ - دكاء بلقيس ، وحين تصرفها .

٣ - عظمة ما وهبه الله لنبيه سليمان - عليه السلام - من ملك وسلطان ، فالله يختص فضله من يشاء من عباده .

(٣٦) خير مما آتاكم . فصر مما أعطاكم من رنة الحية .
 (٣٧) لأقل لهم بها . لأطاقة لهم بمقاومتها . صافروا
 دلسوا بالأمر إن لم يأتوا مسلمين (٣٨) عرشها سريرها
 المرصع بلخوهر . (٣٩) عفتريت . مازد من الجر . (٤٠)
 الذي عنده علم : هو آصف كاتب سليمان وصديقه .
 طرفك . قل إن نعمض عينك ونفتح . مستقراً .
 حاضراً . لبسوني : لبسرتني . (٤١) بكروالها عرشها :
 غيروا بعض أوصافه وهيئته . أتهندى . تعرف (٤٢)
 صدها : معها عن الإيمان بالله . (٤٣) الصرح قصر
 عظيم من زجاج يحته ماء حسبته حقة طته ماء ركة
 وكشفت عن ساقها . ورفع ثوبها لتحوض فيه . حمرد :
 ممس مسوى من قوارير : من زجاج شفاف . ظلمت
 نفسى : بشرك وعبدة الشمس من دون الله .



ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٣٦) إلى (٤٤) من سورة « النمل » .

- ١ - تواصل الآيات قصة سليمان - عليه السلام - مع بلقيس ملكة سبأ فتبين أنها أرسلت بهدايه مع رجال من أشرف القوم ، فلما أفيلوا عليه دهشوا لما رأوا من منكه وقدموا إليه الهدايا ، ولكنه رفضها مستغنياً بما أعطاه له ، وطلب من زعيمهم أن يرجع إلى ملكتهم مهدياً على لقائهم وقتالهم .
- ٢ - علمت بلقيس فقررت أن تسمع وتطيع ، وأن تقبل دعوة سليمان - عليه السلام - . وعلم سليمان بأنهم فادمون عليه ، ففان لم حوله . أياكم يستطيع أن يحضر عرشها العظيم ؟ قال مازد من اجن : أنا آتيت به قل أن ينقصى مجلس حكمت ، وقال الذى أعطاه الله العلم والحكمة أنا آتيت به فى لمح البصر .
- ٣ - وحصر عرش بلقيس فى لحظة خاطفة ، فشكر سليمان ربه على نيك لنعمة العظيمة ، ثم قال لجوذه . غيروا صفة هذا العرش لنظر هل سنعرفه أم لا ؟ فلما حصرت قبل بها . أمثل هذا العرش كان عرشك ؟ فتحيرت وتعجب لما رأت قائله : إنه مثله ، بل كأنه هو .
- ٤ - وكان سليمان - عليه السلام - قد أمر ببناء صرح من زجاج أيضاً شفاف صاف ، ثم دعا ملكة سبأ إليه ، فلما رآته ظنت ماء كثيراً صديقاً فكشفت عن ساقها لتحوض فيه ، فلما علمت أنه صرح من زجاج تأكدت أن ما تراه إنما هو معجزة تؤكد صدق سليمان - عليه السلام - . فأسلمت طائعة مع سليمان لله رب العالمين .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٣٦) إلى (٤٤) من سورة « النمل » .

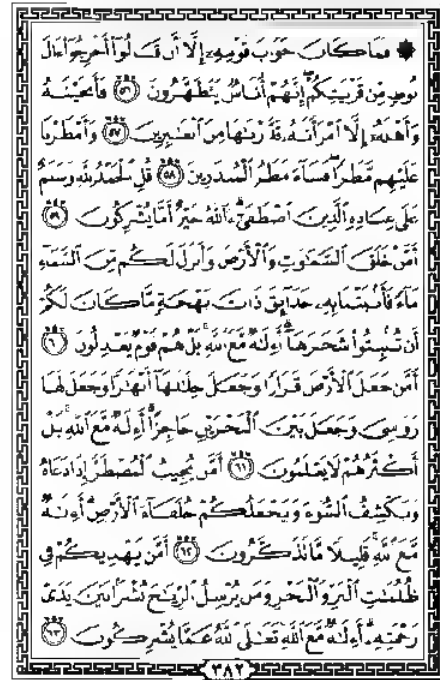
- ١ - لإيمان بالله والاتصال الدائم به يمد صاحبه بقوة كبرى لا تقف لها احوال ولا أعباد
- ٢ - للإسلام حقيقى هو الاستسلام لله وحده مع مصاحبة المؤمنين به ، والدعى إلى طريقه . دور أن يشركهم فى شيء مع الله - تعالى - لأنهم عباد له مثله ، فالإسلام يسوى بين الداعى والمدعوى وسن القائد والتابعين
- ٣ - شتان بين موقف ملكة سبأ التى أدركت الحق فاعترفت به وبين المشركين الذين جاءهم كتب الله فجحدوا به .



(٤٥) يختصمون * يختلفون ويحادلون في أمر ديني .
 (٤٦) هم تستعجلون لماذا تظلمون العذاب مسعجين به!
 بالبيئة قبل الحسنة بالعذاب قبل لرحمة لولا تستعجلون الله . هلا تتوبون إلى الله من شرككم . (٤٧)
 اطيرن * تشاءن . طائرهم عند الله . حفظكم المكتوب عليكم عنده - تعالى - بمصنعه . قوم تمتنون بفسادكم الشيطان بوسوسه وإغواءه . (٤٨) تسعة رهط * أشخاص من الرؤساء ولعظماء مع كل رهط (والرهط : جماعة من ثلاثة أو سعة إلى عشرة أو ما دون عشرة) لبيئته وأهله . لنقتل صالحاً وأهله هجاة لوليه . لأفرب لنس إليه (ولي دمه الذي يطالب ثاره) ما شهدنا مهلك أهل ما حصرننا ولا عرفنا قاتلهم . ولا مكان هلاكهم . (٥٠) ومكرنا مكرأ . وحذرهم الله على مكرهم . فمجر هلاكهم (٥٤) الفاحشة الفعل القبيحة الشنيعة وهي «لواط» . (٥٥) تجهلون : أنتم سفهاء ماحون : لأنكم تشتهون الرجال وتركوا النساء الحلال

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٤٥) إلى (٥٥) من سورة « النمل » :

- ١ - تبدأ بقصة صالح - عليه السلام - مع قومه ثمود ويظهر فيها كيد لمفسدين منهم لصالح - عليه السلام - وأهله ، وتأمرهم عليهم ، وعزمهم على قتله هو وأهله هجاة أئناء اللين ، ولكن الله تبارك وتعالى - يطلع كيدهم وتديبرهم ، فيجى صالحاً - عليه السلام - والمؤمنين معه ، ويذمر ثمود مع المآمرين ، فيحطم سيوتهم فإذا هي حالية منهم بسب طلمهم وكفرهم .
- ٢ - ثم تختتم بقصة لوط - عليه السلام - مع قومه « أهل سدوم » فقد حذرهم من فعل المعاصي وقبائح الذنوب التي كانوا يرتكبونها علانية وفي استهتار ، فيأتون الرجال شهوة من دون النساء . وقد وجههم لوط - عليه السلام - على تلك الفعل الشنيعة
- ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٤٥) إلى (٥٥) من سورة « النمل » :
- ١ - أذ قريشاً تأمر على رسول الله ﷺ وعزمت على قتله ليلاً فجأةً للتخلص منه ومن دعوته ، تماماً كما فعلت ثمود مع صالح - عليه السلام - والمؤمنين بدعوته .
- ٢ - يحى الله رسوله ﷺ من كيد أعدائه كما يحى أنبياءه من قبل ، ونصر دينه ودعوته والمؤمنين به ، وسينصرهم دائماً كما نصرهم على الأمم السابقة ، وقد كانوا أشد قوة وأكثر أملاً وأولاداً وعدة وعاد
- ٣ - القصص القرآني أداة تربية من الطراز الأول ، استرجعها الوحى الأعلى للتعليم والاتعاظ والاعتبار والتذكير .
- ٤ - جريمة اللواط من بشع الجرائم وأقبحها ، وأبعدها عن لدوق السليم والفطرة النقية ؛ لأنها مضادة لاستمرار الحياة وطريق إلى الضياع والهلاك .
- ٥ - نزوح الشرعى هو البديل الحلال الطيب الذى يتلاءم مع الفطرة الإنسانية ، وهو خير وسيلة مشروعة للحفاظ على النوع البشرى واستمرار الحياة إلى أن يأذن الله به بالنهاية .



(٥٦) حواب : رد . ينظرون . يرعمون الثرة عما نعمل
ويعتبرون فعل قسراً . (٥٧) قدرناها من العايرين . حكم
لله عليه جعلها من الباقيين في العذاب لذي أمطروا به
وهو الحجرة المهنكة . (٥٩) اصطفى . اختارهم لتبليغ
دعوته (٦٠) ذات بهجة ذات حمال ومطر حس . ما
كان لكم ليس بمقدور ابشر آلله مع الله . ليس مع الله
معبود سواه . يعدلون . ينحرفون عن الحق إلى اساطيل
(٦١) حلالها في شعبها وأوديتها . وفي جميع
الاتجاهات رواسي . حبالا ثوب ثلثا بصطرب الأرض
وتعد حاجزاً فاصلاً يمنع احتلاطها ، ثلثا بعد ماء
لبحار المياه العذبة (٦٢) المضطر . الذي منه الضر
والكرب يكشف السوء بربل عنه الضر والكرب حلفاء
لأرض . سكانها الذين يعمرونها جيلاً بعد جيل (٦٣)
يهديكم : يرشدكم . رحمة : المطر لدى به تحب الأرض .
تعالى : ثره وتقديس وتعظم .

ما تحدث عنه الآيات الكريمة من (٥٦) إلى (٦٣) من سورة (النمل) :

١ - تذكر رد قوم لوط - عليه السلام - في سخرية واستهزاء لأنه يهاهم عن هذا العمل الإجرامى القبيح
الشاذ ، س إهم رادوا في إجرامهم فعمروا على إخراج لوط - عليه السلام - ومن معه من
المؤمنين من قريتهم فكان نتيجة أفعالهم المنكرة لدمار والهلاك يساقط حجارة عليهم من السماء
كانها الأمطار ، وبما لوط ومن معه من المؤمنين دهاجروا من هذه القرية قبل إزول العذاب على
أهلها بأمر الله - تعالى - ما عدا امرأة لوط ، فقد حكم الله عليها بأن تكون من الهالكين ، لأنها
لم تكن من المؤمنين بدعوة لوط - عليه السلام .

٢ - ثم تسوق الأدلة والبراهين لمتابعة على وحدانية الله - تعالى - وقدرته ، وتلفت الأنظار إلى مظهر
هذه القدرة في السموات والأرض وما فيهما ، مما يؤكد أن الله وحده هو المستحق للعبادة وحده
دون غيره .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٥٦) إلى (٦٣) من سورة (النمل) :

١ - التأمير على الأنبياء ، ومحاولة إخراجهم من أوطانهم سمة تاريخية تكررت مع كثير منهم مثل لوط
- عليه السلام - ومحمد ﷺ .

٢ - أهمية البدء بحمد الله في كل شيء ولصلاة ولسلام على النبي وعلى جميع الأنبياء والرسل .

٣ - كل المشهد في صفحات لكون وفي النفس البشرية تطلق بوجدانية الخالق الواحد المدبر لقدير ،
ومن ذلك : نزول المطر ، وإخراج البت ، والثمار المحلفة ، وفصل مياه المالحه عن العذبة ،
وإجابة المضطر عند ما يلجأ إلى ربه فيربل ضره ويسجيه من عمه ، وغير ذلك كثير

٤ - الخوار من أنجح لوسائل لتوصل المعلومات والإقناع بها .

٥ - إعجاز القرآن الكريم وإشاراته إلى أشياء لم يكتشفها العلم إلا حديثاً .

٦ - في الطبيعة وجمالها وسحرها الجذاب ما يعجز عنه أعظم رجال الفنون من البشر .

أَمَّنْ يَدْعُوا الْخَلْقَ مُرْعِبِينَ مِمَّنْ يَرْفَعُونَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ
 أُولَئِكَ مَعَ أَهْلِكَ مَنْ أَتَى مَكَانًا بَرًّا فَسَكَتَ كَانَ لَهُ فِي الْأَرْضِ عِلْبٌ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ
 أَنَّهُ مُتَكَلِّمٌ ۖ بَلْ أَذْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ
 فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ عَنْهَا غَمُونَ ۝ رَفَعْنَا السَّمَاءَ وَفَعَلْنَا
 الْوُجُوهَ وَأَنبَأْنَا بِآيَاتِنَا لَمُخْرَجٍ ۝ لَقَدْ وَجَدْنَا
 هَٰذَا صَخْرًا مُّوَدًّا وَنَبَاؤُنَ مِنْ قَبْلُ إِنَّا هَدَيْنَا السَّبِيلَ ۚ لَوْلَا
 قُلُوبُهُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَنظَرُوا ۚ كَيْفَ كَانَ عِقَابُ الْمُخَرَّبِينَ ۝
 وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْشُرُونَ ۝
 وَيَقُولُ مَتَى هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝ قُلْ عَسَىٰ
 أَن يَكُونَ رَدِفٌ لَّكُمْ بَعْضُ الَّذِي سَأَلْتُمُونِ ۚ وَإِنَّكُمْ
 لَعِنْدَ فِصْلِ الْوَعْدِ لَكُنْتُمْ أَكْثَرُهُمْ لَا تَشْكُرُونَ ۝ وَإِنَّ
 رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ۝ وَمَا يَأْتِيهِمْ
 فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ۝ إِنَّا هَذَا الْقُرْآنَ
 بَقِصٍّ عَلَىٰ أَنْ يَرْتَمِكُوا إِلَّا أَكْثَرُ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَحْتَمِلُونَ ۝

(٦٦) ادرك علمهم في الآخرة : عجز علمهم عن معرفة
 وفهمهم . عمون : في عمية وجهل سامرها . (٦٧) أننا
 مخرجون فهل سنخرج من قبورهم ونحبها مرة ثانية (وهم
 يسمعون ذلك ويكفرون) . (٦٨) إن هذا إلا أساطير
 الأولين . من حكايات السابقين التي ليست لها حقيقة
 (٦٩) عقبة : مصير وبهية . المجرمين : المكذبين بالرسول
 (٧٠) ضيق : حرج وضيق الصدر . مما يكفرون . من
 مكفرهم وكدهم (٧١) الوعد : العذاب الذي نتوعدنا به
 محمد (٧٢) عسى أن يكون ردف لكم . يفرب منكم
 ويعجل لكم . بعض الذي تستعملون : تطلعون وقوعه
 (٧٣) لذو فضل على الناس . ينعم عليهم مع وجود الظلم
 منهم (٧٤) ما تكن صدورهم : ما تخفى وتستر من
 سيئات . وما يعلنون ما يظهرون من أقول وأفعال . (٧٥)
 عاقبة شيء ينسب ويخفى عن الخلق

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٦٤) إلى (٧٦) من سورة « النمل » .

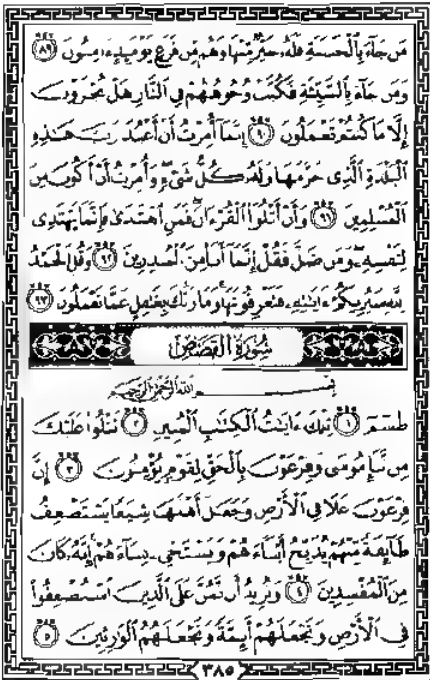
- ١ - تستمر في عرض الأدلة على قدرة الله ووحدانيته وعلمه للغيب .
 - ٢ - تنكر على الناس كفرهم بالبعث مع وضح الأدلة على قدرة الله - تعالى
 - ٣ - ثم نلت أظفار هؤلاء المكذبين إلى السير في الأرض للاعتار والانعاطى حدث لسابقين الذين كذبوا الرسل
 - ٤ - ثم تسلي الرسول ﷺ فتطلب منه ألا يحزن على هؤلاء المكذبين إن لم يؤمنوا ، وألا يضيئ صدره من مكفرهم ، فالله عاصمه وناصره ، وإذا استهزؤوا بما توعدهم به لرسول ﷺ من العذاب فقد اقترب منهم بعضه ، وبفضل الله - تعالى - عليهم تتأجج العقوبة إلى الآخرة ، فالله - تعالى - صاحب أفضل وإعلاء على الناس جميعاً ، ولكنهم لا يشكرون ربهم حتى شكره وهو يعلم بهم العنى عنهم .
 - ٥ - ثم نبي أن القرآن هو الكتاب الذي يوضح لأهل لكتب ما اختلفوا فيه من أمر الدين .
- ما برشدنا إليه الآيات الكريمة من (٦٤) إلى (٧٦) من سورة « النمل » :
- ١ - لا يعلم أحد الغيب إلا الله وحده - عز وجل - فلا يجوز أن نصدى من يرعون معرفة الغيب
 - ٢ - يجب على الناس جميعاً أن يؤمنوا بالقرآن الكريم الذي فصل في الخلافات التي كانت قائمة بين بني إسرائيل ، وحكم فيها بالحق .
 - ٣ - القادر على الإحياء والخلق من العدم ، قادر على بعث الناس بعد موتهم للحساب والجزاء .
 - ٤ - الذين ينكرون البعث يهملون عقولهم ، ولا يشكرون في مظاهر قدرة الله التي يطبق بها كل شيء من مخلوقاته ويتبعون شهواتهم حباً في الحياة الدنيا وحقوا من لقاء الله .
 - ٥ - المناقشة المقنعة للعقل والمؤثرة في القلب والشعور توصل دائماً إلى الحق ولإقناع به ، وقد بلغ القرآن الكريم غاية الإعجاز في عرض الأدلة المقنعة للعقل والشعور بوحدانية الله - تعالى - وألوهيته وعظيم قدرته

(٧٨) يقضى بينهم . يحكم بينهم يوم القيمة (٨٠) لا تسمع الموتى الكفار كالموتى لا يستمعون بما يدعوههم إليه ولا تسمع الصم الدعاء وهم مثل الصم الذين لا يسمعون ولا يفهمون ولا يهتدون ولوا مدبرين أعرضوا عن الحق . إعرضاً نأماً (٨١) بهدى العمى عرشاً من أعماء الله عن الحق . إن تسمع إلا من يؤس بآياتنا . لا تسمع إلا من يصدق بالقرآن مسلمون . مقادور محضون لله (٨٢) وقع القور اقربت الساعة وفسد الناس . دابة . هى علامة لقيام الساعة (٨٣) نحشر جمع للحساب . فوجاً . جماعة يوزعون . يدفعون ويساقون . يعف (٨٥) ووقع القول عليهم وقامت عليهم الحجة . وحو عليهم العذاب (٨٦) مصرٌ منيراً مشرقاً (٨٧) ينفخ فى الصور ينفخ إسرافيل فى الوف نفخة الفرع والحو . إلا ما شاء الله إلا من أمه الله من ملائكته وغيرهم داحرس . أدلاء صاعرين (٨٨) حامدة ثائرة لاتتحرك . تمر السحاب تسير مثل السحاب

وَلَا تَسْتَفْهِمُوا دِينَكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى الْإِسْلَامِ شَيْئًا فَهُوَ كَمَا أَنْتُمْ قَالُونَ ﴿١٠٠﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ بِبَعْضِ مَا تَصِفُونَ
مُحْكِمٌ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿١٠١﴾ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَىٰ ذِكْرِ عَظِيمٍ ﴿١٠٢﴾
أَنِقَ الثَّيِّبِينَ ﴿١٠٣﴾ لَكَ لَا تَشْفَعُ أَسْرَفُ أَنْ لَا تَشْفَعَ الْقَوْمُ الَّذِينَ
يَدَّوُلُوا أُمُودَهُمْ ﴿١٠٤﴾ وَمَا لَكَ بِبَعْضِ الْفِتَنِ عَنْ ضَالِّغَتِهَا إِنَّ
تَشْفَعُ إِلَّا لِمَنْ يُوَفَّىٰ وَتَابَ وَإِنَّهُم مُّسْتَلْزَمُونَ ﴿١٠٥﴾ وَإِنَّمَا
وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجَهُمْ بَدِيعُ آيَاتِنَا مِنْ الْأَرْضِ ثُمَّ لَمْ يَأْتِ
الْبَاسَ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٦﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ
فَوْجًا يَشْفَعُ لِبَنَاتِهِمْ ثُمَّ يُؤْعَوْنَ ﴿١٠٧﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ
قَالَ أَكُنْتُمْ بِآيَاتِنَا وَلَوْ كُنْتُمْ حَاطِينَ ﴿١٠٨﴾ وَمَا كُنْتُمْ مَعْلُومِينَ
﴿١٠٩﴾ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا طَعَنُوا فِيهِمْ لَأَبْطَقُونَ ﴿١١٠﴾ أَنَّهُ
بَرَاءٌ أَنَا عَمَّا يُنْشِكُونَ ﴿١١١﴾ وَلَهُمْ فِي رِجْزِهِمْ أَنِ
ذَلِكَ لَا يَنْفَعُ الْقَوْمَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ ﴿١١٢﴾ وَيَوْمَ يَفْقَهُ الْفَاسِقُونَ
مَنْ فِي السَّمُومِ ﴿١١٣﴾ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ الْأَمْسَاءُ وَكُلُّ أَفْئِدَةٍ
ذَهِيرٍ ﴿١١٤﴾ وَتَرَىٰ لِبَالٍ عَاطِلَةٍ رُجْحًا مُّزْمَرًا لِلْمُحَاوِلِ
صَبَّحَ اللَّهُ الْبُورَىٰ أَفْقَنَ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١٥﴾

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٧٧) إلى (٨٨) من سورة « النمل » .

- ١ - نأمر الرسول ﷺ بالتوكل على الله في جميع الأمور ، ولن يستجيب لدعوته ، إلا من يؤمن بآيات الله فيخضع لأمر الله ، أما الذين ختم الله على قلوبهم فهم مثل موتى ، ومثل الصم والصمى لن يستجيبوا .
- ٢ - ثم تذكر من العلامات الكبرى لقيام الساعة إخراج دابة من الأرض تكلم الناس بأههم كانوا بآيات الله لا يرفقون .
- ٣ - ثم تحدث عن يوم جمع الناس للحساب والجزاء ، ويوبخ المكذوبين ، فيعجزون عن الكلام ؛ لأنهم عجزوا في الدنيا عن التفكير والاعتدال ، فلم يروا قدرة الله في جعل ليل مظلمة ليأمنوا ويستريحوا فيه من تعب النهار ، وجعله الهاء مصراً ليسرفوا فيه بالسعى على الرزق
- ٤ - ثم يذكر نفخة الفزع التي تسبق نفخة الصعق (وهو الموت) ثم تكون النفخة لثالثة مخبة لمشور من القصور لحساب ، وما يكون في ذلك اليوم من الثواب على الحسنات ومن أمن المؤمنين من الفزع ، أما الكافرون والمنذوبون فسوف يسقطون في النار مكسي الرؤوس مع التوبيخ والتأنيب .
- ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٧٧) إلى (٨٨) من سورة « النمل » :
- ١ - لهداية من الله ، ولن يستجيب لدعوة الرسول إلا من تفتح قلبه للإيمان ، أما الذين ختم الله على قلوبهم ولم يرد هدايتهم فهم كالموتى ، ولن يفهموا ولن يستجيبوا وما على الرسول ، إلا البلاغ
- ٢ - لتوكل على الله يعنى الأخذ بالأسباب ومباشرة الأعمال مع اليقين بأن الله هو الذى يأتى بالخبر ويدفع الشر .
- ٣ - للقبامة علامات نسقها ، منها إخراج دابة من الأرض تكلم الناس
- ٤ - من الإعجاز العلمى فى هذه الآيات لإشارة إلى أن الإصباح يكون بالصوء الذى يقع على الأشياء ، ومرور اجبال بحركة الأرض لا بحركة ذتية منها مثل مرور السحاب بحركة الرياح ، فهما (لحبال والسحاب) فى رأى العين ثانتان وفى الحقيقة يتحركان بقوة خارقة عنهما .



(٩٠) فكنت وحوهم في النار فالتقوا في النار منكبين (مقلوبين). (٩١) هذه البلدة مكة المكرمة. الذي حرمها حرم الله فيها القتل والظلم وصيد الطير وقطع الشجر وغير ذلك. (٩٢) آياته الدلائل الباهرة على عظم قدرته في الانفس والآفاق.

سورة القصص

معاني المفردات

(٢٠١) طسم تلك آيات الكتاب المبين أحرف مقطعة لتبشيره إلى أنه من مثلها تتألف آيات الكتاب المبين الذي يعبر البشر عن الإنسان عظمه، لأنه من كلام رب العالمين. (٣) نبأ حرام. (٤) علا في الأرض نجس وطغى في أرض مصر. شيعاً: فرقاً وأصناماً في الخدمة والتشهير والإدلال. يستضعف يستعبد ويستذل. طائفة. جماعة (وهم بنو إسرائيل). ويستحي ساءهم. يستحي ساءهم للخدمة. (٥) ثم نقص ونعم أئمة قاده وملوكاً

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٨٩) إلى (٩٣) من سورة النمل :

تختتم أسوره بأمر الرسول ﷺ أن يقول للقوم لقد أمرني ربي أن أخصه وحده بالعبادة، فهو رب البلد الأمين - مكة المكرمة - وقد جعلها حراماً آمناً ، وهو حائق كل شيء ، وأن أكون من المحلصين به ، لمنسلمين لحكمه. وأن أنظر القرآن فمن اهتدى فإن ثمره هدايته ستعود إليه وحده، ومن ضل وانحرف فإن الرسول ليس عليه إلا البلاغ ، وقد بلغ رسالته ربه ، وأن يقول : الحمد لله على ما خصه من شرف النبوة والرسالة ، وما أكرمه به من منزلة كريمة ومقام رفيع ، ودرجت عالية ، وأن الله - تعالى - سيظهر للناس آياته الباهرة الدالة على عظم قدرته، في النفس البشرية ، وفي آفاق الكون انفساح.

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٨٩) إلى (٩٣) من سورة النمل :

١ - مضاعفة الأجر على الأعمال الصالحة ، مع الأمن من الفزع والخوف يوم ينفخ في الصور
٢ - الهداية من الله - تعالى - ومن اهتدى استمع بهائيته ، وليس على الرسول إلا التبليغ والإنذار .
ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١) إلى (٥) من سورة القصص :

تذكر أن فرعون قد طغى وتكبر ، وقد أخذ هذا الملك الظالم يستعبد شعب بني إسرائيل ويستخدمهم في أحسن المهن والصناعات ، ويدبح أبناءهم ، ويستخدم ساءهم للخدمة .
ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١) إلى (٥) من سورة القصص :

١ - من كانت به قيمة الإيمان فهو يملك لخبر كله . ومن فقد قيمة الإيمان فلا يدفعه شيء أبداً
٢ - من كانت قوة الله معه فلا خوف عليه ، ولو لم تكن له قوة أخرى ، ومن كانت قوة الله عليه فلا أمن له ولا ضمان به . ولوسانده ووقف مع جميع القوى المخلوقة .
٣ - إذا عجز أهل الإصلاح والخير عن إزالة آثار الشر والفساد تدخلت قدره الله لإصلاح ما أفسده الظالمون .

(٦) وتمكن لهم في الأرض . وتمسكهم البلاد بدلا من فرعون وقومه هامان وزير فرعون (٧) وأوحينا .
 وألهما . اليم . البحر . (٨) آل فرعون . أهله وأعوامه .
 ليكون لهم عدواً وحزناً لتصير نهاية الأمر بالسبب لهم أن يكون موسى عدواً وسبب حزن وبلاء وهلاك حاطئين فتهم الحق وبصوت (٩) قرة عين لى وبك سعادة لى ولك (١٠) فؤاد . قلب . فارغاً . حالياً من كل شئ . فى الدنيا سوى مرسى وذكره والاشغب عليه ، وبتفكير فيه . إن كادت : أوشكت من شدة خوفها وحزنها لتبتدى به . أن تكشف أمره . وتظهر أنه انها من شدة لوعتها عليه . ربطنا على قلبها . نبها الله وألهما لصبر (١١) قصبة اتعى أثره ، وتعزى خبره عن جب عن بعد (١٢) يكتفونهم لكم : يقومون بتربيته لأحلكم ويرعون (١٣) تفرغيها تسعد وتطمئن .

وَمَكَرَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنَرَىٰ فرعونَ وَهَمَّ أَنْ يُجَادِلَهُمْ
 فِيهِمْ ذَكَرْنَا عَدُوَّهُمْ ﴿٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُ
 وَلَمْ تَصِفْ لَهُ آجُفَتٌ عَلَيْهِمْ كَالنَّجِيِّ وَالْبَرِّ وَلَا تَعْلَمُ
 وَلَا تَحْزَنُ بِنَارِ آدَمَ إِلَيْهِمْ وَجَاهِلُونَ مِنَ الْقُرْآنِ ﴿٧﴾
 فَالْقَطْعُ مِنَ آلِ فرعونَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزْنًا إِنَّ
 فرعونَ وَهَمَّ أَنْ يُجَادِلَهُمْ كَانُوا خَاطِبِينَ ﴿٨﴾
 وَقَالَ أُمَمٌ مِّنَ فرعونَ قَرَأْتَ عَيْنِي وَهِيَ لَا تَسْأَلُ عَنْ
 أَنْ يَقَعَا أَوْ تَجْعَلَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَسْتَعْرِضُونَ ﴿٩﴾ وَصَبَّحَ
 هُوَذَا أُمَمٌ مِّنْ قَبْلِهِ إِنْ كَانَتْ تُشْعِرُونَ بِهِ لَوْ لَا أَنْ
 دَرَبْنَا عَنْ قَلْبِهِمَا لَيَسْكَوَنَّ مِنَ الْإِيمَانِ ﴿١٠﴾ وَقُلْنَا
 لِأَخِيهِ قُصِّيبَةً مَّصْرَتُ بِهِ عَنْ حُبِّ وَهُمْ لَا يَسْتَعْرِضُونَ
 ﴿١١﴾ وَجَعَلْنَا عَلَيْهِ الرِّضَاعَ مِنْ قُلٍّ فَقَالَ هَلْ أَتَىٰكَ
 عَلَىٰ أَهْلِ يَسَبٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُمْ مَصْرُوحٌ ﴿١٢﴾
 فَدَرَسَتْهُ إِلَىٰ أَنْ يَبْدَأَ تَفَرُّغَهَا وَلَا تَعْرِفُ وَتَعْلَمُ
 أَنَّكَ وَعْدًا مِّنَ اللَّهِ وَلَكِنَّ كَثَرَهُمْ لَا يَهْتَمُّونَ ﴿١٣﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٦) إلى (١٣) من سورة « القصص » .

- ١ - تتحدث عن قصة موسى - عليه السلام - منذ أوحى الله - تعالى - إلى أمه أن ترصعه ، فبدأت عليه من كيد فرعون ، فعليها أن تضعه فى صندوق ، ثم تلقى به فى البحر ، ووعدها بجنته ، وجعله من المرسلين .
 - ٢ - ولما وصل الصندوق إلى فرعون أمر بذبحه ، ولكن روجته طيب منه أن يقيه ليكون مصدر سعادة ونفع وأن يتحذاه ولداً . لأنه لم يكن لهما ولد ، وهم لا يدرون ماذا يريد الله بهم .
 - ٣ - وقد كلفت أم موسى أختها بأن تسيّر بمحاذته على الشاطئ لتعرف جبره . وكانت شديدة الانشغال به مطمئنة إلى وعد الله .
 - ٤ - عرفت أختها المكان الذى وصل إليه ، وعلمت أنه امتنع عن الرضاعة ، فحدثت بقول لهم : إنها تعرف من يستطيع أن يتعهد بالتربية والإرضاع ، فلما أحضروه إلى أمه رضع منها وفرح الجميع بذلك فرحاً شديداً ، وتربى موسى - عليه السلام - فى أحضان أمه بفصل الله - تعالى - ومن غير أن يعرف فرعون وأهله أنها أمه ، وأنه سيكون سبب هلاكه وقومه مستقبلاً .
- ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٦) إلى (١٣) من سورة « القصص » :
- ١ - لا يلقى الحذر من القدر ، فما قدره الله لا بد من نفاذه . ولكن يحث اتخاذ الأسباب وأخذ الحيلة والحذر فى كل أمر مع تفويض لأمر إلى الله تعالى .
 - ٢ - فى قصص القرآن عظات وعبر يجب أن نتنبه إليها ، ونستفيع بها .
 - ٣ - وعد الله حق ولا يتخلف أبداً .
 - ٤ - كلام الله للبشر إما أن يكون عن طريق الإلهام بالقذف فى القلب ، أو بسماع صوت دون رؤية شئ (من وراء حجاب) ، أو بإرسال ملك الوحي المكلف بتوصيل كلام الله - تعالى - .

(١٤) بلغ شدة واستوى قوى دمه وتم غفقه واعتدل آتياه حكماً وعلماً أعطاه الله الفهم والتفه في الدين مع النبوة . (١٥) المدينة : مصر (أى عاصمتها في ذلك الوقت) . على حين عقلة وقت تطهيره من شيعته من بني إسرائيل من جماعة موسى . من عدوه . قبلى من جماعة فرعون . فاستعانه : فاستجده . فوكره موسى : فضربه في صدره بجمع كفه ، وهو لا يريد قتله ففضى عليه فتله خطأ . (١٧) بما أنعمت على بسبب إيمانك على . طهيراً للمجرمين : معساً لهم . (١٨) يترقب . توقع وينظر المكروه . استصره : الإسرائيلي الذي حلصه موسى من لبقى . يستصرحه : يقاتل قبلياً آخر ويستعيث بموسى من بعد ليصره على عدوه الآخر عوى مسين واضح صلال عن الرشيد (١٩) يبطش يأخذ بقوه وعنف إن تريد ما تريد (٢٠) يسعى يسرع في لشي . إن الملائكة إن وجه القوم وكبراءهم . ياتقرون بك تشاورون بقصد قتلك (٢١) يترقب يخاف مما يحشون عه

وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى قَوًى دَمَهُ وَتَمَّ غَفَقَهُ وَاعْتَدَلَ آتِيَاهُ حَكْمًا وَعِلْمًا وَأَعْطَاهُ اللَّهُ الْفَهْمَ وَالتَّفَهُّمَ فِي الدِّينِ مَعَ النَّبِوَةِ . (١٥) الْمَدِينَةُ : مِصْرُ (أَيْ عَاصِمَتُهَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ) . عَلَى حِينِ عَقْلِهِ وَقْتُ تَطْهِيرِهِ مِنْ شَيْعَتِهِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ جَمَاعَةِ مُوسَى . مِنْ عَدُوِّهِ . قَبْلَى مِنْ جَمَاعَةِ فِرْعَوْنَ . فَاسْتَعَانَهُ : فَاسْتَجَدَّهُ . فَوَكَّرَهُ مُوسَى : فَضَرَبَهُ فِي صَدْرِهِ بِجَمْعِ كَفِّهِ ، وَهُوَ لَا يَرِيدُ قَتْلَهُ فَفَضَّضَ عَلَيْهِ فَتْلَهُ خَطَاً . (١٧) بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ بِسَبَبِ إِيمَانِكَ عَلَيَّ . طَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ : مُعَسًّا لَهُمْ . (١٨) يَتَرَقَّبُ . تَوَقَّعَ وَيَنْظُرُ الْمَكْرُوهَ . اسْتَصْرَاهُ : الْإِسْرَائِيلِيُّ الَّذِي حَلَّصَهُ مُوسَى مِنَ الْبَقْيَى . يَسْتَصْرِحُهُ : يُقَاتِلُ قَبِيلًا أُخَرَ وَيَسْتَعِيْثُ بِمُوسَى مِنْ بَعْدٍ لِيَصْرَهُ عَلَى عَدُوِّهِ الْآخَرَ عَوًى مُسِينٍ وَاضِحٍ صَلَالٍ عَنِ الرَّشِيدِ (١٩) يَبْطِشُ يَأْخُذُ بِقُوَّةٍ وَعَنْفٍ إِنْ تَرِيدُ مَا تَرِيدُ (٢٠) سَاعَى يَسْرَعُ فِي لَشْيٍ . إِنْ الْمَلَائِكَةُ إِنْ وَجَّهَ الْقَوْمَ وَكِبَرَاءَهُمْ . يَأْتَقِرُّونَ بِكَ تَشَاوَرُونَ بِقَصْدِ قَتْلِكَ (٢١) يَتَرَقَّبُ يَخَافُ مِمَّا يَحْشَوْنَ عَه

ما تحدث عنه الآيات الكريمة من (١٤) إلى (٢١) من سورة « القصص » :

وعندما بلغ سن الرشيد واكتمال العقل ، أعطاه الله السوة والرسالة ومنحه العلم والفهم وقصة ذلك أنه عندما دخل مصر في وقت غفلة أهلها وهو وقت الظهيرة فوجد فيها رجلين يقتتلان : أحدهما من بني إسرائيل والآخر من أقبط مصر ، فاستعانه الإسرائيلي لما له من مكانة وقوة ، فأقبل موسى إلى القبطي فصره بجمع كفته فمات القبطي من بضربة ولم يرد موسى قلبه وإنما أراد معه من مقاتلة الإسرائيلي ، وكفه عن العدوان ، ومع هذا فقد قال موسى : إن هذا من عمل الشيطان وطلب من ربه أن يغفر له هذه الخصلة ، فعفر الله له بعدد الله ألا يكون معيلاً للمجرمين بسبب ما أنعم عليه من العز والجاه ، وقد أصبح بمدينة مصر خائفاً من فرعون وقومه وبسبب ما كان يسير في المدينة يوماً تثلث خائفاً إذا بذلك الرجل الإسرائيلي الذي استغاث به بالأمن يصرح ويستعيثه مرة أخرى على آخر قد قاتله ، فعنفه موسى ولامه على كثرة شره ، ومخاضته ، ثم أراد أن يضرب ذلك القبطي الذي هو عدو له ولإسرائيلي ، فقال القبطي هل تريد أن تقتلني كما قتلت نفساً بالأمن ، إنك لا تريد إلا أن تكون جباراً في الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين

لما علم فرعون أن موسى هو قاتل ذلك القبطي بالأمن ، أرسل في طلبه ولكن رجلاً نصحاً قد سبق جند فرعون إلى موسى من طريق أقرب وقد جاءه من أبعد أطراف المدينة يمشى مسرعاً يدفعه الخوف على موسى والحرص على مجته من غدر فرعون ، وطلب منه أن يخرج من هذه البلدة : لأنهم يريدون قتله

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٤) إلى (٢١) من سورة « القصص » :

١ - ما يفعله الإنسان عن طريق الخطأ وعدم القصد يعفو الله عنه ولا يؤخذ به
٢ - الصلح بين المتخاصمين وفض النزاعات باستعمال أساليب بعيدة عن الغضب إلا عند لصوره لمنع لظلم

(٢٢) سواء السبيل الطريق الذي فيه لنجاة والراحة .
 (٢٣) ولما ورد ماء مدين ولما وصل إلى ماء بلدة شعيب عليه السلام أمة من الناس جماعة كثيرة من الناس يسقون مواشيهم . من دونهم من غير جماعة الرعاء تذودان . تكصد أشغالهم وتمنعها من الماء . قال ما خطبكما قال موسى للفتاتين ما شأنكما ؟ وماذا لا تسبيان مع لرعاء ؟ وماذا تظنان ؟ . يصدر الرعاء بصرف الرعاء بأغامهم عن ماء (٢٥) على استحياء بجياء وخجل ، تسر وجهها شويها (٢٦) استأخره اجعله يعمل لرعى أغنام وسقائيتها بالأجر (٢٧) أنكحك أروجك . بأخرى . تكون لى أجيراً فى رعى الغنم . حصح . سنين أشق أصعب (٢٨) أما الأجنين قصيت . أى المدين الثمان أو العشر فلا عدون على فلا إثم ولا حرج على . وكس شهد .

وَلَمَّا رَوَّحَهُ قُلُوبُهُ مَدِينَهُ قَالَ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءُ
 الْكَيْبِ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدِينَةٍ وَجَدَ عَنْهُ أُمَّةً مِّنَ
 النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَحَّدَهُم بِمُتْرَانٍ تَدْوِدَانِ
 قَالِ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا تَسْقَىٰ حَقَّ يُصَدِّقُ الرِّعَاءَ وَأَبْوَا
 شَيْخٍ كَبِيرٍ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الْكَلْبِ فَقَالَ
 رَبِّ ابْنِي بِنَاءَ آلِ رَحْلٍ إِنِّي خَيْرٌ مُّغِيرٍ ﴿٢٤﴾ فَأَعَادَهُمَا
 تَمْشِي عَلَىٰ اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ لَيْسَ أُنَىٰ يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ
 تَجَرَّمَا سَقَيْتَ لَنَا فَكَيْفَ جَاءَهُ مُوقِضٌ عَلَيْهِ الْقَصَصُ قَالَ
 لَا تَخَفْ حَمْرُوكَ يَقْتَرِمُ الظُّلُمِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَتَا لِمَ جَاءَ
 بِتَأْتِيَّ اسْتَفْجَرَهُ رِكَبٌ مِّنْ أَسْتَفْجَرِ الْوَيْلِ الْأَمِينِ
 ﴿٢٦﴾ قَالِ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَمْكُمُكَ إِحْدَىٰ سَنَتَيْنِ فَلْيَخْرُ
 تَخْرُ تَمْشِي جِجَعٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عَيْدِكَ
 وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَبَّحْتَ بِإِذْنِ اللَّهِ بِرِ
 الصَّلِيلِينَ ﴿٢٧﴾ قَالِ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ إِنَّمَا الْآخِذِينَ
 قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَىٰ مُقُولِي وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٢٢) إلى (٢٨) من سورة «القصص» :

١ - تواصل قصة موسى - عليه السلام - وهو يتجه ناحية مدين ، رحاء ربه أن يرشده إلى الطريق لسوى الموصل إلى المقصود ، ولما وصل إلى بئر مدين وجد الرعاء يسقون وهناك امرأتان تمتعان غنمهما أن تحتلظ بغنم الناس وتتأخران عن السقى ، فعلم منهم أنهما خرجت لضرورة ، وهو ضعف أبيهما وكبر سنه ، فساعدهما برفع غطاء البئر وسقى لهما وبصرف إلى شجرة طالاً من ربه الرزق والعون .

٢ - وحامته إحداهما تمشى فى حياء وخجل وأخبرته بدعوة أبيها له ، فذهب معها وحملها تمشى خلفه وتدل على الطريق وذلك من شدة أمانته وعفته وما وصل إلى أبيها وهو شعيب عليه السلام - فحكى له قصته وسبب خروجه من مصر - فبشره لرجل بأنه قد نجا . وعندئذ قالت إحدى البنتين لأبيها يا أبت استأخره لرعى غنمك ، فهو رجل قسوى وأمين ، فقال له الرجل : إني أريد أن أزوجك إحدى ابنتي على أن تعمل عندى فى الرعى ثمانى سنوات ، فإذا أتممتها عشراً فهذا تفصل منك .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٢٢) إلى (٢٨) من سورة «القصص» :

١ - قوة موسى - عليه السلام - وأمانته وصره الشديد وقوة تحمله .
 ٢ - ايقوة والأمانة من أهم الصفات التى يجب أن تتوفر فى المسلم ، ليكون محبوباً مقرباً من الله ومن الناس .

٣ - التوجه إلى الله - تعالى - وانتضريح إليه فى كل حاجة من حوائجنا .

٤ - خروج المرأة للعمل وممارسة لنشاط خارج منزلها عند الضرورة مع مراعاة الترم الاحتشام فى الملبس وترك التبرج وإظهار الزينة ، وحرص على الأدب والحياء وعدم الاختلاط بالرجال .

٥ - ضرورة مكافاه من يحس إليه ، وذلك بشكره ، ثم إعطائه أجره دون إبطاء أو محاطة .

٦ - الوفاء بالعهد ، وأن يأتي بأكمله وأتمه ، وأن يفعل أحسنه اقتداءً بأبياء الله عليهم الصلاة والسلام .

٧ - يجوز لولى أمر لفظة أن يعرض الزواج منها على من يجد فيه صفات الزوج الصالح .

(٢٩) الأجل . المدة لى اتفق مع شعيب - عليه السلام - عيها . س - أبصر بوضوح . الطور جبل بطور سيناء . جدوة من النار عود فيه نار بلا لهب . تطلون تستدفئون بها من البرد (٣١) كأنها حان نوع من الحيات السريعة . ولى مدبراً : انصرف هارباً منها . ولم يعقب ولم ينتمت إليها . (٣٢) فى حيلك فى فتحة ثوبك ، مكان دخول الرأس ببيضاء مصيبة من غير سوء من غير أذى ولا برص . اضمم إليك حناكك : ضم يدك اليمنى إلى صدرك بذهب علك الخوف والرعب من الحية برهانا دليلان قاطعان ، وحجتان واضحتان على صدقت وملته وأشراف قومه الطعامة المتجبرين . فاسقس . خارجير عن طاعة الله (٣٣) نساء لقطى الذى كان فى مشحرة مع لإسرى نيلى ، وصريه موسى مات . (٣٤) أفصح منى لساناً أروصح بياها ، وأكثر فصاحة وطلاقة لسان فى الحديث ردهأ غواً (٣٥) شئد عصدك : سقويك ويعينك . سلطاماً علة وبرهنا نأيانا سب ما أيدتكم به من المعجرات ساهرات .

﴿ مَا قَصَّ مُوسَىٰ آلَٰلَهُ وَآلَٰهِيهِمْ مَّا كَانَ مِنَ حَبِيبِ الطُّورِ لَمَّا قَالَ لِأَهْلِيهِ اتَّكُوا إِنِّي كَاسَتْ نَارًا لَّعَلِّي بَاتِئِكُمْ مِنْهَا حَبِيرًا وَحَدَّثَكُمْ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾ (٢٩) ﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْأَوْدِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُرْكُوبَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَتُوسِّلَ إِلَيْكَ أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٣٠) ﴿ وَأَنَّا لَنَبْغِ بِكَ نَفْسًا لَّهَاطَرًا كَانَتْ حَانًا لَّيْ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَمُومًا أَقِيلًا وَلَا نَحْفَ بِكَ مِنَ الْأَمْرِ ﴾ (٣١) ﴿ سَأَلْنَاكَ فِي حَبِيبِكَ فَخَرَجَ بِضَاءٌ مِنْ عَيْرٍ مُوَّوٍّ وَأَصْبَحَ إِلَيْكَ جَاءَكَ مِنَ الرُّقْبِ وَدَيْكَ بَرَهَانًا مِنْ دَيْكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَتِيكٍ ﴾ (٣٢) ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي قُلْتُ إِنَّهُمْ نَفْسًا قَاسَتْ أَنْ يَقْتُلُونِي ﴾ (٣٣) ﴿ وَأَمَّا هَارُونُ فَهُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي لَمَّا فُتِحَ لِي أَنْ يُكَذِّبَنِي ﴾ (٣٤) ﴿ قَالَ سَتَرْتُكَ بِالْجَبِّ وَجَعَلْتُكَ سَلَاطِينًا فَلَا يُسَبِّحُونَ إِلَيْكَ إِلَّا بِإِذْنِنَا أَتَيْنَا نَسْفَةً لَّهُمْ فَكَذَّبُوا ﴾ (٣٥)

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٢٩) إلى (٣٥) من سورة « القصص » :

- ١ - أتم موسى - عليه السلام - عشر سنين ، ثم انطلق نحو مصر ، ومعه روحته ، وولدان ، وعتم ، فأبصر عن بعد نارا مشتعلة فى حب الطور ، فطلب من أهله أن يبطروا لعله باتيهم بحير أو بحدوة مها
- ٢ - فلما جاء إلى لشجرة سمع نداء ربه ، وتكليفه بالذهاب إلى فرعون ، ودعوته إلى الإيمان بالله وحده هو وقومه ، وأعطاه معجرتين واصحنتين تؤكدان صدق رسالته ، أولاهما . العصا يلقيها على الأرض فتتحول حية عظيمة تسعى . وثانيهما . ليد بحيث يدخلها فى فتحة ثوبه فتخرج ببيضاء تتلألأ كالقمر من غير مرض
- ٣ - وطلب موسى - عليه السلام - من ربه أن يرسل معه أخاه هارون معياً ومساعداً على أداء رسالته إلى فرعون وقومه ، واستجاب الله لطلبه ووعدهما بأنهما هما ومن اتبعهما الغالبون المنتصرون دائماً .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٢٩) إلى (٣٥) من سورة « القصص » :

- ١ - اصطفاء الله - تعالى - لرسله من خير البشر لإصلاح فساد الناس ودعوتهم إلى عبادة الله وحده .
- ٢ - قدرة الله - تعالى - التى لا يقف شئ دونها .
- ٣ - وضع اليد على الصدر (وخاصة اليد اليمنى فوق القلب) يهدئ الخوف ويطمئن النفس .
- ٤ - اتحاد المساعدين فى الأمور الهامة وخاصة إذا لم يكن لدى الإنسان القدرة الكاملة على أداء مهمته وحده
- ٥ - الحرص على تحقيق مطالب لأمره ورعايتها والقيام على أفرادها
- ٦ - يحوز للإنسان أن يعمل أحياناً فى مقابل طعامه وكسونه أو زواجه أو غير ذلك من المنافع .
- ٧ - أخذ الخيطة والحذر ولتزدوما يحتاج إليه الإنسان هو وأهله فى السفر

(٣٦) ما هنا ما حيت به من نصب واليد . مفترى
مكذوب مختلق تنسبه إلى الله كذا : بهذا : الذي جنت
به . (٣٧) عاقبة مدار السهية الحمدة في الدنيا والآخرة
(٣٨) صرحاً قصر عظيم . أطلع أرى وأشهد (وهو
يستهيئ ويسحر) . (٤٠) فنلناهم في السم فالتقنهم في
الحر ، وأغرقهم (٤١) أئمة قادة وزعماء في الكفر .
(٤٢) لعنة إبعاداً وطرداً من رحمة الله . لمبوحين
المعدين أو المشوهين في الحلقة (٤٣) الكتاب التوراة .
القرور الأولى الأمم التي كانت قبله . بصائر للناس
شاهد صدق ودليل حقيقة

فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا يَتَذَكَّرُ أَلَمْ يَأْمُرَهُ إِلَّا بِالسِّحْرِ
مُتَعَرِّيًا وَمَا سَوَّاهَا بِهَذَا فِي آيَاتِنَا الْأُولَى ۚ وَقَالَ
مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُ بِالْهَدْيِ مِنْ عِبَادِهِ ۚ وَمَنْ تَكُونُ
لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ ۚ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ
يَأْتِيهِمُ الْمَلَأُ مَا لَعْنْتُ لَكُمْ مِنْ لَدُنِّي غَوِيًّا فَآوَىٰ
لِي بِهِمْ مَنْ عَلَى الْطِينِ فَأَتَمَّنِّي صِرَاحًا لَمْ يَكُنِ أَطْلَعُ إِلَى
لَدُنِّي مُوسَىٰ رَبِّي لَا أَطْنُقُ مِنْ الْكَذِبِ ۚ وَأَنْتَ كَذِبٌ
مُؤْخَذٌ ۚ وَيَا أَرْضُ بِعْكِ الْحَقَّ ۚ وَطَوَّاهُمُ إِلَيْهَا
لَا تُرْجِمُونَ ﴿٣٨﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُودَهُ ۚ فَسَدَدْنَاهُمْ فِي
الْيَمِّ ۚ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٣٩﴾
وَجَعَلْنَاهُمْ آيَةً كَذَّبُوا إِلَى النَّكَارِ ۚ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ
لَا يُصْرُونَ ﴿٤٠﴾ وَأَتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَدْيِهِ اللَّهُ تَائِبَةً
وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْشُورِينَ ﴿٤١﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا
مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى
بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٣٦) إلى (٤٣) من سورة «القصص» :

١ - فلما جاء موسى إلى فرعون بآيات الله البينات ، استكبر هو وقومه عن اتباع الحق ورعوا أن هذه
المنجزات سحر ، واشتد عصب فرعون لذي كان بطل الأغللب ، ويدعى أنه الرب الكبير ، وأخذ
يسهرئ عمسى قائلاً لوزره هامان : اصنع لى من الطين طوباً محروقاً بالنار وابن نى صرحاً عظيماً
لعلى أشاهد لى موسى . فكان حراؤه هو وحنوده أن أغرقهم الله فى البحر ، ونعمهم الله وملائكته
والمؤمنون .

٢ - ثم حتمت هذه الآيات بأن الله - تعالى - أعطى موسى - عليه السلام - التوراة لتبهر البصائر لمعرفة
الحق ، وذلك بعد إهلاك الأمم السابقة المكذبة برسالتها مثل أقوام نوح وهود ولوط وصالح - عليهم
السلام - وفيها الهدى والرحمة لكل من يتعظ ويتذكر فيؤمن بالله ورسله .

ما ترتدنا إليه الآيات الكريمة من (٣٦) إلى (٤٣) من سورة «القصص» :

١ - إسناد كل شىء إلى مشيئة الله - تعالى - نادياً مع الله وإيماناً به ، مع حسن المعاملة ولين الجانب .

٢ - لعنة الظالمين فى الدنيا لا تمنع عنهم عذاب الآخرة .

٣ - شدة حب الأم لأبنائها ، وخاصة الصغار منهم والمرضى والعائنين .

٤ - تنبيه المؤمنين إلى الخطر قبل أن يتعرضوا له حتى ينحو من الوقوع فيه ، ولا سيما القادة منهم ،
وهذا لا يدخل فى الميمة المحرمة شرعاً ، بل هو من باب النصيحة الواجبة .

(٤٤) وما كنت بحاجب الغريب - وم تكن يا محمد نجاب الجبل العربي ، وذلك لماك الذي كلم الله - تعالى به موسى - عليه السلام . قضينا مهدياً أو أوحينا . الأمر الرسالة . الشاهدين . الحاضرين (٤٥) أنشأت فرونا خفقا أملاً وأحبالاً من بعد موسى فتطاول عليهم العمر : فطالت الفترة الرمتهم سهم وبين رسالة موسى فسوا ذكر الله ، وحرهوا وسلوا الشرائع ثاويماً مقيماً (٤٦) إذ نادى وقت ساء الله لموسى وتكليمه إليه . رحمة من ربك . قصي الله عليك هذه الأحبار ، وأوحاها إليك رحمه منه (٤٨) لحق من عندما محمد ﷺ المرسل بالقرآن لمعجز من عند الله - تعالى . قالوا سحران نظاهرا قال لمشركون: التوراة وبقرآن سحران تعاونا ، صدق كل واحد منهما الآخر . لكل . أى بكل من الكتبيين : التوراة والقرآن . (٥٠) أهواءهم ميولهم ورغباتهم لشخصه من غير حجة ولا برهان . ومضى أضل . لا أحد أكثر ضلالاً

وَمَا كُنْتُ بِحَاجِبِ الْغَرِيبِ إِذْ فَضَّلْتُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ الْأَمْرَ مَا كُنْتُ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٤٥﴾ وَلَيْكَا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَا أُولَئِهَا الْأُمُورُ وَمَا كُنْتُ تَارِيَةً أَهْلَ مَدْيَنَ سَأَلُوا عَلَيْهِمْ أَنِ يَأْتِيَنَا وَلَيْكَا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٤٦﴾ وَمَا كُنْتُ بِحَاجِبِ الْطُّورِ إِذْ نَادَيْتُكَ وَرَحِمْتُ مَوْلَاكَ إِشْرَاقُ قَوْمٍ مَا أَتَيْنَهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٧﴾ وَلَوْلَا أَن نَّصِيبَهُمْ حُصُوبَةً يُمْفَاقَ مَتِّ أَتِيَنَهُمْ فَيَقُولُوا رَيْبًا لَّوَلَا أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ رَسُولًا فَتُنَبِّئُ مَائِينَكَ وَتَكُونُ مِنَ الْفَاقِينَ ﴿٤٨﴾ فَمَاحَا هُمْ الْخَوْنُ مِنْ عِنْدِنَا قُلُوا لَوْلَا أَوْفَى بِعَلِّ مَا أَوْفَى مُوسَى أَوْ لَمْ يَكُنْ فَرَاغًا أَوْفَى مُوسَى مِنْ قَبْلِ قَالُوا يَسْعَرَانِ نَظَاهِرًا وَقَالُوا إِنَّا بِكَ لَكَاظِمُونَ ﴿٤٩﴾ قُلْ قَاتِلُوا يُكْتَلَبُ مِنَ عِدَائِهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا يُشَاقِقُهُمْ إِلَى كَيْفَ تَصَدِّقُ فَإِنْ لَمْ تَسْجُدْ لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُتَعَبَّوْنَ أَهْوََاءَهُمْ وَنَاصِرُ هَوَىٰ أَتَمُّ مِنْ هَدْيِهِ يَتَّبِعُونَ هُدًى مِنْ رَبِّكَ إِنَّكَ أَنْتَ الْهَادِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٠﴾

ما تحدث عنه الآيات الكريمة من (٤٤) إلى (٥٠) من سورة « القصص » :

١ - تبدأ الآيات بيان أن الرسول ﷺ لم يكن حاضراً عندما كلم الله موسى - عليه السلام - وكفنه بالرسالة إلى فرعون وقومه ، وقد مصت قرون وأزمان على ذلك الحدث ، ولم يكن كذلك مقيماً في أهل مدين حتى نبلو هذه الآيات التي تحدث بأسرارهم ، ولكنه رسول من عند الله يوحى إليه ربه بالحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ولم يكن هناك نجاب الطور حين نادى الله موسى ، وإنما بعثه الله رحمة ليخوف بالعذاب من يكذب ، ويبشر من يؤمن من هؤلاء الذين لم يأتهم نذير قبله لعلهم يتذكرون .

٢ - ثم بنت موقف المشركين حين تنزل بهم المصائب ، فيقولون : ربنا هلا أرسلت إلينا رسلاً فتبني آياتك ويكون من المؤمنين ، فلم جاءهم الحق من الله - تعالى - ينكروا وجحدوا قائلين : لولا أعطى محمد مثلم أعطى موسى من قبل ! إنهم في تناقض شديد مع أنفسهم ، لقد كفروا بما أوتى موسى من قبل ، ثم كفروا بما نزل على محمد ، وقالوا عن التوراة والقرآن : إنهما سحران تعاونا وتساندا ، وأعلنوا كفرهم بهما ، ثم تحداهم الله بأن يأتوا بكتاب آخر من عند الله يكون هدى من التوراة والقرآن ولن يتأخر الرسول في اتباعه لو كانوا صادقين ، ثم يبين للرسول أنهم لن يستجيبوا لهذا التحدي ، فهم يتبعون أهواءهم وهم أصل الناس ؛ لأنهم يعبدون عن هذبة لله ، ولقد انقطع عذرهم بوصول الحق إليهم وعرضه عليهم ، فلم يعد لهم من حجة ولا دليل .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٤٤) إلى (٥٠) من سورة « القصص » :

١ - من أهم الأدلة والبراهين على نبوة محمد ﷺ وصدقه فيما بلغ عن ربه أنه أخبر بالعيوب المصيبة حبراً كأنه شاهد ما سمع وما حدث ، بينما هو ﷺ رجل أسمى لا يقرأ شيئاً من الكتب

٢ - أن القرآن الكريم هو أكمل الكتب جميعاً وهو مصدق لما سبقه من الكتب السماوية .

(٧١) أَرَأَيْتُمْ أَخْبَرُوا سِرَّكُمْ : دائماً مسروراً . (٧٣)
لَتَسْكُنُوا فِيهِ لِنُسْرِجَهُنَّ لِبَاسٍ مِّنَ النَّهَارِ وَلَتَجِذَّوْنَ
مِنْ فَصْلِهِ وَلَتُنْظَرْنَ مِنْ رَّوْقٍ لِّلْهَى وَالْكَسْبِ فِي
الْهَارِ . (٧٥) شهيداً يشهد عليهم بأعمالهم وهو بينهم
مرهاتكم . حجبتكم على كفركم (وفيه توبيخ وتعجيز لهم) .
وَضَرَبْنَاهُمْ غَوَاةً وَكَفَّ يَدَهُمْ وَكَضَبْنَا أَوَّارَهُمُ الْغَايَةَ
يَرْمُونَهُ مِنْ السَّكَاءِ لَهُ . (٧٦) قَارُونَ : رجل من قوم
موسى أعطاه الله سعة في الرِّقِّ وكثرة في الأموال . فبغى
عليهم : تكبر عليهم الكُنُوزُ لأموال وأخواهر الثَّمِيَّةِ
المدحرة . لنسوء بالعصبة تخيل بهم من ثقلها عليهم .
أولى القوة أصبحت القرعة العظيمة . لا تفرح . لا تغر .
(٧٧) وابْتَغْ : اطلب ولا تبغ الفساد في الأرض ولا
تعمل بما يغضب الله

قُلْ أَوَسْرِيَانِ حَسْبُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَتَيْلُ سَرِيحَاتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ
مِنْ إِلَهِهِ عَزَّ وَجَلَّ بِأَيْتِكُمْ بِصِرَاطِهِ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٧٧﴾
قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنِّي أَخَذْتُ مِنَ اللَّهِ بِأَيْتِكُمْ وَلَئِنْ لَمْ يَنْزِلْ بِرِضَايَ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ إِلَهِ عَزَّ وَجَلَّ بِأَيْتِكُمْ لَيَلِيْلُ تَكْثُورُ
فِيهِ أَفَلَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾ وَمَنْ زَعَمَ بِهِ حَسْبُ لَكُمْ أَتَيْلُ
وَالَّذِينَ لَمْ يَكُونُوا مِنْهُمْ فَاسْتَعْمَلُوا مِنْهُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ
﴿٧٩﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ يَقُولُ أَيُّ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ
مُرْسَلُونَ ﴿٨٠﴾ وَرِجَالٌ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِدُوا فَقُلْنَا
هَآؤُا أَرْمُونَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْقَوْلَ بِهِ وَصَلَ عَنْهُمْ تَاكَاثُفُ
يَعْنِي رُبَّكُمُ ﴿٨١﴾ إِنْ قُرْءُونَ كِتَابَ مِنْ قَوْمٍ مَوْسَىٰ بَعَثَ
عَلَيْهِمْ وَهُوَ يَشْهَدُ مِنَ الْكُتُبِ وَإِنْ مَآخِذُ لِسَانٍ أَوْ مُعْصَمَةٌ
أَوْ لِي الْقَوْلُ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ
﴿٨٢﴾ وَاتَّبَعَ فِتْنَةً لِنَفْسِهِ الْفَارُ الْأَجْرَةَ وَلَا تَنْسَ
نَفْسِيكَ مِنَ الذِّكْرِ وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ
وَلَا تَتَّبِعِ الْفَسَادِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨٣﴾

• ۱۰ •

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٧١) إلى (٧٧) من سورة « القصص » .

١ - تعرض الآيات بعض مشاهد تكون لدى يعيشون فيه عافيين عن حكمه الله وتديره لهم ، فتنبه لمشاعر لظاهرتين عظيمتين : ظاهرته الليل والنهار ، وما وراءهما من نفع ونظام دقيق ، فهو لم يجعل الدنيا لئلاً دائماً ولا بهاراً دائماً ، ومن رحمته تعالى - أنه خلق لنا الليل للهوء والراحة لنشط ونسعى مرة ثانية للحصول على أرزاقنا ، وعمارة أحياء في النهار .

٢ - وننتقل من ذلك إلى القيامة حيث يسأل الكفار والمشركون وما زعموا من شركاء وم دعوا من أباطيل. ويشهد على كل أمة نبيها ، ونقوم الحججة على المعادين الذين لا يملكون حوايلاً إلا الاعتراف بأن الحق كله حالص لله لا شبهة فيه ، وقد ضل عنهم ما كانوا يفترون في وقت حاجتهم إليه في موقف الحذل والرهان .

٣ - ثم تذكر أن فارون كان من قوم موسى ، وقد أعطاه الله مالاً كثيراً ، فصغى ونكبر ، وعامل الناس على أن المال يحضه له رقيب الناس ، ويستدل به العباد ، وبم يسخر هذا المال في طاعة الله ، وإلى سخره لمصلحة الشخصية .

ما نرسلها إليه الآيات الكريمة من (٧١) إلى (٧٧) من سورة « القصص »

١ - من فضل الله على عباده ورحمته بهم خلق الليل والنهار وجعلهما متعاقبين لمنفعة الملائكة والعباد .
وهم يجعل الحياة ضياءً دائماً ولا ظلمة دائمة .

٢ - طريقة القرآن في الإقناع بالحجة والبرهان هي أقرب الطرق للوصول إلى الحق .

٣ - المان نعمة عظيمة من نعم الله - تعالى - يجب أن نشكر الله عنه ، وأن نؤدى حق الله فيه من ركةا وصدقات ، وأن ننفق في وجود الخير وما يحقق مصالح الناس ومنفعة المجتمع ، وألا نتخذ سبباً لغيره والتفاخر والتكبر ولبغى على الناس واستعبادهم ، ولا نكسر به قلوب الفقراء والمحتاجين

(٨٥) فرض عليك القرآن أئثره عليك وطلب منك ومن
منك لدعوة إليه . لرادك إلى معاد : لرادك إلى مكة
المكرمة متصراً فاتحاً (٨٦) إلا رحمة من ربك ولكن
رحمك الله بذلك ، ورحم العباد ببعثت طهيراً
للكافرين : معاً ومعداً بهم (٨٧) ولا يصدقك : ولا
يصدقك . (٨٨) إلا وجهه : إلا الله تعالى له الحكم له
وحده القضاء البعد ، والأمر والهي

سورة العنكبوت

معاني المفردات :

- (١) الم حروف للدلالة على إيجاز لقراء الكريم (٢)
أحب الناس هل ظن الناس ؟ () والاستفهام
للاستكثار . لا يفتنون لا يمتحنون (٤) أن يسبقونا أن
يعجروا . ساء ما يحكمون حكمهم هذا بغية في القبح
والسوء . (٥) أجل الله : بوقت المعين للبعث والحشر
(٦) لعني عن العالمين . ليس في حاحه إلى أحد من
خفته



ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٨٥) إلى (٨٨) من سورة « القصص » :

تحتم السورة توجه الخطاب إلى رسول الله ﷺ ومن معه من المسلمين وهو مطارد من بلده وقومه
عند الحفمة قريباً من مكة بأن الله لم يتركهم لمشركين يفتنونهم ، وسوف يعودون قريباً لمكة فاتحس وقد
ظهر الإسلام وقويت شوكته ، ثم طلب منه أن يترك الأمر لله بجازي المهتدين والضالين ، فما كان
الرسول يتصلع إلى الرسالة من قبل ، إنما هو اختيار الله ، والله يخلق ما يشاء ويختار ، ورحمة الله هي
التي حثارته شيراً ونديراً للعالمين ، وحثاً للأبياء والمرسلين ، فعليه ألا يكون معيماً للكافرين وأن يحذر
أن يصدوه عن آيات الله ، فإنه وحده هو الإله المعبود بحق ، وكل شيء دونه هالك ، ولقضاء له
وحده ، وهو مريح الحساب

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٨٥) إلى (٨٨) من سورة « القصص » .

١ - إعجاز لقراء الكريم حيث أخبر ففتح مكة ورد أهلها مطرودين منها إليها ، وقد تحقق وعد الله

٢ - بعثة الرسول ﷺ رحمة للعالمين .

٣ كل شيء دائل ، وكل شيء داهب : المال وجاه والسلطان ، والقوة والحياة والمتع . . . كله هالك

فلا يبقى إلا وجه الله الدائم ، الحى ، المتفرد بالبقاء

٤ - عقيدة لوحده هو الاسم الذى تقوم عليه دعوة الرسل جميعاً .

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١) إلى (٦) من سورة « العنكبوت » :

تبدأ هذه الآيات بعد الحروف المقطعة باستفهام يحمل معنى الاستكثار والتوبيخ لمن يظنون أن الإيمان
مجرد كلمة تعال باللسان وتصحيح هذا الخطأ لدى يقع فيه الكثيرون بأن الإيمان لابد أن يصاحبه فن
وانتلاء . لتمييز المؤمنون الصابرون من المنافقين الذين يرتدون عن الإيمان بمجرد تعرضهم لشيء من الأذى
والتعذيب ، عافلين عن عذاب الله الشديد الذى لا يمكن أن يتساوى به عذاب الناس وأذاهم ، وتبين
حراء لمجتهدين

(٨) ووصينا الإنسان : وأمرناه . حسنا : برّهم . وعظفنا عليهما . وإن جاهدك . وإن بدلا غنة جهدهما . فأنتبكم . فأحركم وأجركم (١٠) أودى في ليله . وقع عليه . الأذى سبب . يمه . وتمسكه بالدين . فتنة الناس . مدبسيه من أدهم . وعداً بهم . بما في صدور العالمين . بما في قلوب حلقه من إيمان أو نفاق . (١١) وليعلمن الله الذين آمنوا . وليعلمن المنافقين . وليكشفهم يعرفون . فيتبين الذين آمنوا . ويتبين المنافقون . (١٢) سبيلنا . طريقنا . خطاياكم : سويكم (١٣) أثقالهم . خطاياهم الكثيرة . ثقيحة . وأثقالاً مع أثقالهم . دواب إصلاحهم . لآخريين ريدة على دواب صلالهم . ويسألن . وليحاسن . ويعاقبن . يفترون : يحتفون من لأطبين . ولا كتيب

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ
وَنَجْعَلَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَثِيرًا ۚ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ
بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا وَإِنْ جَاهِدَاكَ بِتِلْكَ الْأُمُورِ
بَعْدَ مَا نَزَّلْنَا الذِّكْرَ إِلَىٰ آبَائِكِ هُوَ جَنَمٌ
فَلَا تُطِيعُهُمَا إِنَّ مَرْغَبَكُمْ فَأَتَيْنَهُمُ كَمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ
وَمِنَ الَّذِينَ سَمِعُوا الْقَوْلَ فَوَتِّرُوا أَنْ يُؤْتَىٰ فِيهِمْ
شَيْءٌ مِنَ الْبَلَاءِ كَذَّابٌ فَهُمْ لَا يَخِفُّونَ
بِمَا كُنَّا مَعَهُمْ أَوْ يَسْتَفْتِيهِمْ بَعْدَ مَا يَسْمَعُونَ
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَمْسَسُوا الصَّوْفِيَّةَ
فَلَا تَلَسُّوا وَلَا يَلْبَسُوا ۚ أَمْ تَأْمُرُوا أَسْوَكَاءَ
وَلَا تَحِلُّونَ حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْ بُيُوتِهِمْ بَلْ
يَكُونُ بَعْضُهُمْ غُلَامٌ شَاغِرٌ فَقِيرٌ وَبَعْضُهُمْ
عَمَلَةٌ غَافِلٌ ۚ أَلَمْ تَتْلُوكُمُوهَا وَأَنْتُمْ
أَعْيُنًا عَلَىٰ آيَاتِنَا مُتَنَبِّئُونَ ﴿٨٦﴾

ما نتحدث عنه، الآيات الكريمة من (٧) إلى (١٥) من سورة « العنكبوت » .

١ - بيان أن له ليس في حاجة إلى أحد من خلفه لكنه يتفصل على عباده المؤمنين ، ويجزيهم أحسن الجزاء

٢ ثم تشير إلى موقف سعد بن أبي وقاص - رضى الله عنه - نذى امرئيماناً صادقاً ولم يصرفه عن إيمانه تهديد أمه المشركة له بأنها ستمنع عن الطعام والشراب ؛ حتى تموت فتمين الآية له - ولأمثاله من المؤمنين إلى يوم القيامة - أن تحسوا معاملة وأديهم وأن يعاشروهما بالمعروف ولكن من غير طاعة ولا اتباع لهما في معصية الله - تعالى فما هي إلا الحياة الدنيا ، ثم يعود الجميع إلى الله ويفصل ما بين المؤمنين ولشركين ويجعل المؤمنين جميعاً أهلاً ورفاقاً في الجنة ، ولو لم يكن بينهم سب ، ولا قرابة في الدنيا .

٣ - ثم تين دعوة الكافرين لمؤمن أن يتبعوا طريقهم أصل زاعمين لهم أنهم سيتحسمون عنهم خطاياهم والحقيقة أنهم كاذبون ، وسوف يعاقبون يوم القيامة عما كانوا يحلقونه من لأباطيل ولا كذب .

٤ - ثم تذكر قصة نوح - عليه السلام - لدى مكث ألف سنة إلا خمسين عاماً يدعوهم إلى عبادة الله وحده فلم يؤمنوا به فأغرقهم الله بالطوفان ، وأهلكهم سبب ظلمهم وكفرهم ، ونجاه ومن معه من المؤمنين .

ما نرشدنا إليه الآيات الكريمة من (١) إلى (١٥) من سورة «العنكبوت» :

١ - عجز العالم عن الإتيان بمثل القرآن وخاصة بعرب الفصحاء دليل قوى على أن القرآن من عند الله.

٢ - الابتلاء في الدنيا للمؤمنين ضرورة لا بد منها ؛ يتميز الصادقون من غيرهم ، ويجب على كل من قـل دعوة لإسلام أن يجهز نفسه لذلك بمجاهدة انفس وتربيتها على الصبر واليقين

٣ - البر بالوالدين أحد صور الاتقيا والغنى لاسمًا إذا كما مشركين فيكون الاحتبار أشد ، ويحتاج إلى الصبر وحسن المعاشرة - ولا طعة لهما إلا فيما يرضى لله

٤ - عصمة أصحاب رسول الله ﷺ، وصدق إيمانهم، ومنهم سعد بن أبي وقاص - رضى الله عنه -

(١٥) أصحاب السفينة أهل نوح وأولاده، وأتبعه المؤمنون. آية عظة وعبرة (١٧) أوثاناً أصناماً من الخشب أو الحجرة . وتخلقون إفكاً . وتصنعون كذباً وباطلاً. فانتعوا فاطسوا. (١٨) بلالاع المبير تبسغ أوامر الله مع توصيحها وتفهمها. (١٩) أو لم يروا استفهام تنوبيج المكدين الذين يكررون البعث واخشر والحساب والجراء . (٢٠) النشأة الآخرة البعث بعد الموت للحساب والجراء (٢١) وإليه تغلبون وإلى الله وحده ترجعون (٢٢) تمحريين فائتين من عذابه بدهر. من دون الله من غير الله. ولى يحميكم من عذابه نصير . يصركم ويسعدكم . (٢٣) نآيات الله دلائل قدرته وصدق أنبيائه ولقائه لقاء يوم الحساب . ينسوا . فقدوا الأمل في رحمته نتيجة كفرهم.

[illegible]

٥ - قدرة الله - تعالى - على عقاب الظالمين والانتقام من المكذبين والمفلسين ، ونصرة أنبيائه ورسله ، ومن اتبعهم إلى يوم الدين

ما تحدث عنه الآيات الكريمة من (١٦) إلى (٢٥) من سورة « العنكبوت » .
تذكر قصة إبراهيم مع قومه ويتضح منها فساد حكمهم وطفانهم ، فقد حول بكل ما استطع أن
يقنعهم بتوحيد الله وترك عبادة الأصنام التي كانوا يصنعونها بأيديهم ، وهي لا تمثل شئاً ولا فحماً ولا صراً ، ولا
تسمع ، ولا تبصر ، ولا نغى عنهم من الله شيئاً ، فقايدوا هذه الدعوة بالتكذيب والاستهزاء ، ثم بالكيد
والعقاب ، حيث ألقوه في النار لينحلصوا منه ، ولكن الله — تعالى — نجاه من النار وجعلها رداً
وسلاماً عليه

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٦) إلى (٢٥) من سورة « العنكبوت » :

١ - في لتاريخ وتآثر السامعين عطّات وعبر بحسب الإفادة منها .
٢ - الهجرة في سبيل الله مع إخلاص النية والعمل لله لهما ثواب عظيم وفيها عزة ونصر وانتشار للدين.

٣ - نَحْمَلُ لِأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - لِكَثِيرٍ مِنَ الْمَشَقَّاتِ فِي سَبِيلِ الدَّعْوَةِ ، وَبَصْرَةَ اللَّهِ لَهُمْ ، وَظُهُورَ الْمُعْجِرَاتِ عَلَى أَيْدِيهِمْ مِنْ أَذَلَّةِ صِدْقِهِمْ فِي رَسُولَتِهِمْ

٤ - قدرة الله - تعالى - على بعث الناصر للحساب والجزاء ، فهو الذي أنشأهم أول مرة .

٥ يجب على الداعية أن يستخدم جميع وسائل الإقناع بما يدعو إليه في رفق وهديء ، ومناقشة موضوعية ، وأن يكون واسع الصدر لتحمل ما يتعرض له من إساءة أو تكذيب لمدعويين اقتداءً بأنبياء الله - تعالى - ورسله ، فالعلماء والدعاة إلى الله هم ورثة الأنبياء

(٢٤) جواب قومه ردهم عليه عدم دعاهم إلى توحيد الله (٢٥) مودة بينكم . من أجل لنوصي بيسكم والصدقة . يكفر بعضكم ببعض . يتكر بعضكم لبعض . ويقب الخال فتصح الصدقة عداوة . وماواكم النار مصيركم ومنزلكم الذي تآروا إليه النار من ناصرين : من معينين يخلصونكم من النار (٢٦) مهاجر إلى ربي . تارك وطني لما فيه من الشرك إلى مكان آخر إرضاء لله . (٢٧) ويعقوب : هو ابن إسحاق بن إبراهيم - عليهم السلام . (٢٨) الفاحشة : الفعلة الفضيحة جداً (وهي للوط ، أي إتيان المذكور جنسياً في موضع إخراج سرار) ماسقكم بها من أحد من العالمين . هذه فاحشة لم يفعلها أحد من قبل قوم لوط ، فهم أول من فعلها . (٢٩) وتقطعون السبيل . وتقفون في طريق الناس فتقتلهم وتأخذون أموالهم . أو قطعون كل ما أمر الله به من الخير يرتكبكم المعاصي والقبائح . أو تقطعون السبيل في استمرارية حياة بركم إتيان الساء . وتأتون في ناديتكم لمكر وتفعلون في محاسنكم العام ابتكارات علماً وحجراً

فَمَا كُنَّا حَوَاقِبَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَهْلُوهَا وَخَرِّقُوهُ فَأَنجَحَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٤﴾ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ مِّن بَعْضِكُمْ وَيَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَبَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَمَأْوُنُكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٢٥﴾ فَأَمَّا لُوطُ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَّبِّي إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْخَبِيرُ ﴿٢٦﴾ وَهَيَّا لَهُ إِسْحَاقُ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ نِسَاءً وَلِكُلِّ نِسَاءٍ مَّا يَشَاءُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لِمَنِ الصَّادِقِينَ ﴿٢٧﴾ وَلُوطُ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُم لَأَتُونَ النِّفْسَ كُنْتَ مَسْكُونَةً فِيكُمْ لَمَّا كُنْتُمْ آخَرِينَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ أَمْسِكُمْ لَأَتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي كِبَرِكُمْ الْمُسْكَرَ فَمَا كُنَّا حَوَاقِبَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَتَيْنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الْمُصْذِقِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ ﴿٣٠﴾

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٢٦) إلى (٣٠) من سورة « العنكبوت » :

١ - تبين أن آمن إبراهيم - عليه السلام - ابن أخيه لوط الذي أعلن هجرته (إبراهيم حيث هاجرا جميعاً من سواد الكوفة إلى الشام) تفرأ إلى الله ، وحلصاً في عبادته ، وقد عوص لله إبراهيم عن أهله ووطنه وقومه درية طيبة بدئت بإسماعيل ، ثم إسحاق ، ثم يعقوب بن إسحاق - عليهم السلام - وهكذا استمرت النسوة والكسب السماوية في درية إبراهيم من أبناء إسحاق (وهم أنبياء بني إسرائيل) ، وختمت بمحمد ﷺ وهو من درية إسماعيل بن إبراهيم - عليهما السلام .

٢ - ثم ذكرت شئ من الاحتصار قصة لوط مع قومه الذين كانوا يرتكبون فحشة لواط القبيحة والتي لم يفعلها أحد قبلهم من لسانقين ، ولكنهم أصيبوا بهذا الشذوذ الجسي مع نبجهم ومجاهرتهم بأعمالهم الإجرمية . ورتكائهم في المحال العامة ، فلا يحجل بعضهم من بعض مما يؤكد فساد فطرتهم وتعبد لوط - عليه السلام - في نصحتهم ، ومحاولة هديتهم ، وخوفهم عذاب الله ، لكنهم تحذوه ، وسخروا منه ، شك المكذبين في كل أمة ، فبحاً إلى الله طلب منه النصير على لغوم المفسدين .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٢٦) إلى (٣٠) من سورة « العنكبوت » .

١ - جريمة اللواط جريمة فبيحة لا يجوز فعلها وكان قوم لوط أول من ارتكبوا هذه الجريمة لشنعاء .

٢ - حتى الله الذكر والأنثى لينهم سهما لاتصال الجنسي بالطريق المشروع وهو الزواج . لتسمر الحياة ويبقى لنوع بشري إلى يوم القيامة ، فلا يحوز الانحراف عن هذا الطريق بأي وسيلة شذوة عن الفطرة السليمة

٣ - اللواط كالرنا يؤدي إلى كثير من الأمراض الخطيرة ، ومنها « الإيدز » وقد شدد لشرع على عقوبة الطرفين المشتركين في هاتين الجريمتين في الدنيا والآخرة

(٣١) رسلنا: الملائكة بالشرى: تنشر إبراهيم عليه السلام - بالوند بعد أن كبر سنه القرية: قرية قوم لوط. (٣٢) عن فيها: من المؤمنين. من الغديرين: من البقيين في العذاب ومن يهلكك (٣٣) ساء بهم: حزن لمحيثهم؛ خوفاً عليهم من قومه الماجرين. وصاق بهم: درعاً وضعت طاقته عن تدبير خلاصهم من قومه (٣٤) رجزاً: عذاباً شديداً. يفسقون: يخرجون عن طاعة الله. (٣٥) آية بة: علامة واضحة (وهو أثار ما زالهم لخرية). (٣٦) لا تعنوا لا تفسدوا. (٣٧) الرحفة: الرلرية الشديدة سبب الصلحة. جائمين. يركن على الركب هامدين: متسبب لا حراك لهم. (٣٨) تبس لكم من مساكنهم: ظهر لكم ما برل بهم من هلاك من آثار مبرهم المدمرة ورس. وحسن: سبيل. طريق الحق. مستبصرين: عقلاء واعين

وَلَمَّا حَآذَتْ رُسُلُهَا إِبْرَاهِيمَ بِأَنبَشَرِي قَالُوا إِنَّا مَهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّا نَظُنُّهُمْ كَافِرِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا إِنَّا فِيهَا لَأَوْطَاءُ لَعَنَّا أَعْلَمُ مِنَّا أَنَّهُ لَنُجِزَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا مَرَأَتَهُ صَكَاتٍ مِنَ الْعَنِيَّةِ ﴿٣٢﴾ وَلَمَّا أَن جَاءَتْ رُسُلُهَا لُوطًا مَعَهُ وَصَافَكَ بِهِمْ دَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَمَرنَا إِنَّا نَسْجُرُكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَرَأَتَكَ كَانتَ مِنَ الْعَنِيَّةِ ﴿٣٣﴾ إِنَّا مَنَزَلْنَاهُ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٣٤﴾ وَلَقَدْ رَزَقْنَاهُمْ مِّنْهَا آيَةً يَكُونُ أَقْوَمُ يَعْقِلُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَئِنْ مَلَيْنَا أَسْهَابَهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَكْفُرُونَ أَفَسَدُوا اللَّهُ وَأَرْسَلْنَا يَوْمَ الْآخِرِ وَلَا تَعْتَوْنَا فِي الْأَرْضِ مُقْسِدِينَ ﴿٣٦﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذْنَاهُم بِالْزَنْفَةِ فَأَنصَبْنَاهُ فِي دَارِهِمْ جَنِيحًا ﴿٣٧﴾ وَعَادَا وَنَحْنُ وَفَدَّيْنَاهُمْ لَكُمْ مِّنْ مَّسْكِنِهِمْ وَرَزَقْنَا لَهُمُ اللَّحْنَطُونَ أَعْمَلْنَاهُمْ فَصَدَّاهُمْ عَنِ النَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴿٣٨﴾

ما تتحدث عنه، الآيات الكريمة من (٣١) إلى (٣٨) من سورة «العنكبوت» :

١ - تواصل الآيات قصة لوط - عليه السلام - مع قومه وقد دعا ربه فاستجاب الله له، وأرسل ملائكة في صورة شباب لتزداد فتنة قوم لوط بهم ، وقد ذهبوا إلى إبراهيم فيشروه بأن روجه انى كانت عقيماً لا تلد ، سوف بلد له ولداً صالحاً هو إسحاق - عليه السلام - وأخبروه أنهم سيهكون أهل قرية لوط ؛ لأنهم كانوا ظالمين ما عدا لوطاً وأهله من المؤمنين، فسوف يعجون من هذا العقاب، أما امرأة لوط فسوف تدرك العقاب مع بقيه قومه؛ لأنها كانت تدل القوم على ضيوفه ، كما أنها كانت من المكذبين لدعوة لوط - عليه السلام - وضاق صدر لوط، وساءه حصور الضيوف إليه خوفاً من سوء تصرف قومه معهم وطمعهم فيهم، ولكن الملائكة الذين حووا في صورته فتية حسن طمأنوه ناك قومه أن يستطيعوا أن يفعلوا فحماً . وعرفوه بأنهم ملائكة وأن مهمهم إهلاك هذه القرية

٢ - ثم تنشر إلى قصة شعيب - عليه السلام - وأهل مدين حيث دعاهم إلى عبادة الله وحده ، وهدرهم من الإفساد وتطيف الكيل والمبرن ، فكذبوه ، فعاقبهم الله بالرحفة التي نزلت على بلادهم

٣ - ثم تنشر الآيات إلى ما نزل بعد قوم «هود» - عليه السلام - الذين كانوا يسكنون الأحقاف في جنوب الجزيرة العربية بالعرب من حضرموت ، وما نزل بشمود قوم «صالح» - عليه السلام - الذين كانوا يسكنون ماخجر في شمال الجزيرة العربية بالقرب من ودى القرى .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٣١) إلى (٣٨) من سورة «العنكبوت» :

١ - قدرة لله - تعالى - التي لا يعجزها شيء في الأرض ولا في السماء .

٢ - تطيف لكيل والميزان وأكل أموال الناس بالباطل من الحرائم التي يحاربها الدين ولا يرضى عنها الله ورسله .

٣ - دعوة الرسل - عليهم السلام جميعاً - واحدة ؛ لأن مصدرها واحد هو الله - تعالى - ولحق الموجود في دعوتهم هو الحق الذي تقوم عليه السموات والأرض ، والذي جاء به محمد ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين .

(٤٦) ولا تحادلوا : ولا تقشروا فى أمر الدين أهل الكتاب . المؤمنون بالكتب السماوية والمرسل السابقين .
 بالتي هي أحسن بالطريقة أحسن إلا الذين ظلموا منهم إلا الذين يحرفون عن اتوحيد وأشركوا به
 (٤٧) ومن هؤلاء ومن أهل مكة يجحد يكذب
 وسكر (٤٨) من قبله من قبل رسول هذا القرآن
 ولا يحطه . ولا تعرف كنيسة أنصا (لأن الرسول ﷺ
 كان أمياً) . ارتباط شئ المظنون الكافرون . (٤٩)
 آيات بيّنات دلائل واضحت أو بوا العلم وهدى الله
 العلم (٥٠) آيات . معجرات مادية حارفة المعادة عند
 الله فى علم الله وتحب إرادته . (٥١) أو لم تكفهم
 استمهم للتوسيع لأن لقرآن الكريم أعظم المعجزات
 وأبداها إلى يوم لقيامه . فى ذلك فى إنزال هذا امر -
 لرحمة نعمة عظيمة وذكرى وتذكروا نبيغ .

وَلَا تُحَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا
 الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِينَ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ
 إِلَيْنَا وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَنُحَدِّثُكُمْ لَهُمْ مَعْلُومٌ ﴿٤٦﴾
 وَكَذَلِكَ أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ
 يُقْرَءُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا تَجْمَعُهُمْ إِلَيْنَا
 إِلَّا لِنَعْلَمَ بِسِيْلَتِكُمْ إِذَا لُمْتُمُ الْمُظْلِمِينَ ﴿٤٧﴾ تِلْكَ هِيَ
 آيَاتُ بَيِّنَاتٍ فِي مَسْئَلِ الْوَلَدِ الْأَوْثَانِ وَالْمَرْحُومَةِ وَمَنْ يَجْعَلْ
 يَتِيمًا إِلَى الْظُلْمِ ﴿٤٨﴾ وَقَالُوا أَتُؤْتُونَ الْوَلَدَ الْأَوْثَانَ
 مِيرَاثًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ أَمْ لَا أَلَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ بِإِسْرَافٍ
 مُبِينٍ ﴿٤٩﴾ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ لَكُنْتُمْ
 تُكَلِّمُهُمْ يُكَلِّمُهُمْ فِي ذَلِكَ رَحْمَةً وَدِكْرًا لِقَوْمٍ
 يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾ قُلْ كُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ
 بَحْلَةٌ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّكُمْ مُشْرِكُونَ
 بِاللَّهِ يُحَدِّثُ كَقَوْلِهِمْ أَوْ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٥١﴾

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٤٦) إلى (٥٢) من سورة العنكبوت .

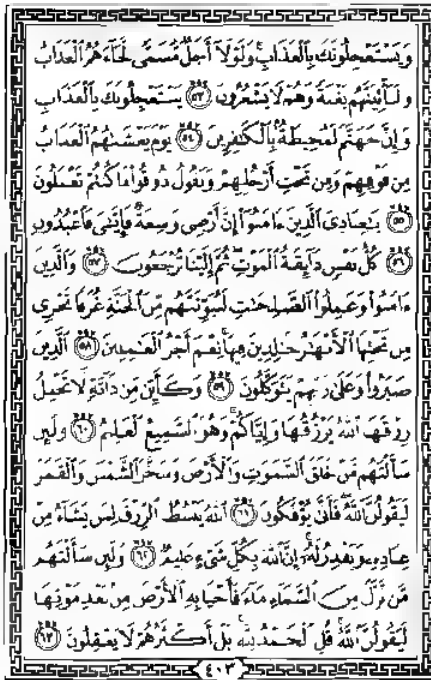
١ - تسم هذه آيات فى الحديث عن القرآن الكريم ، موصحة لعلاقة بينه وبين نكتب السماوية قبله .
 وتوجه الأمر للمسلمين ألا يجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن - إلا الذين ظلموا منهم
 فبدلو وغيرو . فى كتابهم . وحرفو إلى الشرك ، كما بأمرهم أن يعنوا إيمانهم سعوات الرسل
 السابقين جميعاً وكنتم جميعاً : لأنها حق مصدق لما معهم .
 ٢ - ثم تتحدث عن إيمان بعض أهل الكتاب بالقرآن الكريم بينما يكفر به لمشركون الدين أنزل الله
 القرآن على نبيهم - عليه الصلاة والسلام - غافلين عن هذه النعمة العظيمة التى خصهم الله بها
 فى تنزيل الكتاب على رسول منهم بحاطبهم به . وهو أمى لا يقرأ ولا يكتب . حتى لا تكون لهم
 شبهة فى أن هذا القرآن من عند رب العالمين

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٤٦) إلى (٥٢) من سورة العنكبوت :

١ - على الداعية إلى الله أن يبع أفضل الأساليب وأحسن الطرق فى إقناع من يدعوهم من غير مشاحة
 ولا عدا ، فبدلاً بيان حقيقة الدعوة التى يدعوهم إليها ، ثم يحببهم فيما يدعوهم إليه ويرغبهم فى
 الخير الذى يطرهم من وراء استحبتهم . ثم يبين لهم فساد ما هم عليه من العقيدة بأسلوب
 مهذب مقنع ، ثم يوجههم إلى الله لظلموا منه وحده حاجاتهم ؛ لأنه لتفصل بالنعمة ، ويوضح
 لهم أنه لا مفر من الله فمن لواحق أن نجا إلى مؤمنين عاصدين شاكين ، فإذا لم يجد قبولاً
 منهم لدعوته فلا يحد . ولا يأس وليترك أمرهم لله - تعالى - ويكفيه أنه قام بواجبه فى النصيح
 والدعوة إلى الخير

٢ - يجب أن تكون مناقشة أهل الكتاب بالحسنى ، بهدف بيان الحكمة من محى الرسالة الجديدة (رسالة
 محمد ﷺ) وما بينها وبين الرسالات قبلها من صلة

٣ - القرآن الكريم من الله ، وليس لمحمد ﷺ منه شئ ؛ لأنه كان أمياً لم يقرأ ولم يكتب .



(٥٣) يستعجلونك الكافرون يتعجلون سزول عذاب اسهراء به. أجل مسمى. وقت محدد فى علم الله (هو يوم القيامة) بعثة : حاة. (٥٥) يغشاهم لعذاب . يعطيهم ويحيط بهم. (٥٦) فإيدى فاعبدون فلا تعبدوا احداً غيرى (٥٧) إلما ترجعون إلى الله وحده المرجع والصير . (٥٨) لنبؤئهم . لسلهم ولنسكنهم دنما. عرفاً سارل عالية ربيعة . من تحتها من تحت أشجارها وقصورها حالدين فيها ماكثير لا تقوهم ولافوتونها. (٥٩) يتوكلون معتمدون ويموصون أمرهم (٦٠) وكان من دة وكثير من اللوات لا تحمص رزقها: لا تقدر على كسب رزقها. (٦١) سألتهم سألت المشركين سحر دلل وهباً فأبى يؤفكون فكيف يصرفون عن موحده وعادته (٦٢) يسط يوسع . ويقدرله ويضيفه على من يشاء لحكمة يعلمها سبحانه (٦٣) ماءً مطراً . فأحيا به الأرض . فأخرج به الزرع والشمار

ما تنحدث عنه الآيات الكريمة من (٥٣) إلى (٦٣) من سورة « العنكبوت » .

- ١ - توحه آيات تحذيراً إلى المشركين الدس يستعجلون بعذاب لله مسهريئس به وتهدهم بأن هد العذاب سوف يأتيهم فحاة ر وقد كان . حيث هزموا هزيمة منكرة فى غرة بدر ، وكانوا كثرة (المؤمنين قلة) ، ثم يكون عذاب جهنم فى الآخرة الذى يحيط بهم من كل جانب .
- ٢ - ثم تحت المؤمنين الذين لا قوا أشد أنواع الإيذاء فى مكة على بهجرة ندينهم إلى الله ، غير حائمين من موت ولا فوات ررق ، وتطمئنهم إلى تعويض الله لهم ع أعداء الله لهم فى الآخرة من منازل فى الجنة .
- ٣ - ثم تنقل الآيات إلى المعجب من حال أولئك المشركين الذين يعترفون بأن الله وحده هو خلق السموت والأرض . ومسخر الشمس والقمر ، ومنزل الماء من السماء ، ومخرج الزرع والشمار من الأرض الجامدة

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٥٣) إلى (٦٣) من سورة « العنكبوت » .

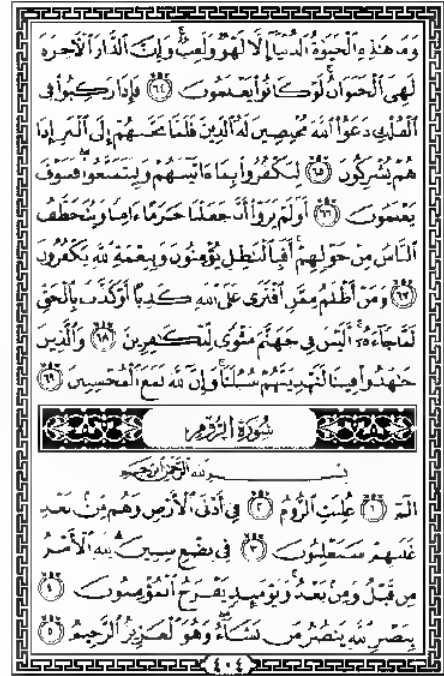
- ١ - فى مهة الظالمين وعدم النعم بمصدهم وتآجيل ذلك للاخرة استجاب للمؤمنين ، وفتح لباب النوبة ، واستدراج للظالمين : يردادو مسداً ، وفيه فرصة لأن تأتى ذرية صالحة من هؤلاء الظالمين تعد الله وتحمل رسالة الإسلام للعالمين .
- ٢ - الهجرة من أرض الكفر إلى أرض الإيمان إذا لم يستطع المؤمن عبادة ربه فى أرض الكفر .
- ٣ - الموت مقدر على كل كائن حى ، وندية لمحية البررحية التى يكون بعدها البعث يوم القيامة لىحراء والحساب .
- ٤ - أهمية الصبر والتوكل على الله .
- ٥ - تكفل الله - تعالى - بأرزاق جميع مخلوقاته ، وهو عليم بهم ، وما عليهم إلا السعى كما أمر الله .

(٦٤) لهو ولعب عرور ولدائد تقصى سريعا وتزوب
وعث ناصل الحيوان الحياء لدثمة الخالدة المليئة
بالحيوية. (٦٥) لللك · لفس. نجاهم إلى لبر أنقدم
من العرق وخلصهم من أهوال البحر. (٦٦) وليسنعوا
تهدد بهم · لأن متاع الدنيا رثل وبهاتهم إلى لنر
(٦٧) حرماً آمناً · بلدهم مكة مصوباً عن السلب والهب،
وأهله آمنون ينحطف الناس يقتلون ويؤسرون. (٦٨)
مشوى للكافرين مكان يقيمون فيه. (٦٩) لهديهم
سلنا يهديهم الله ويرضى عنهم ويأخذ بأيديهم إلى طريق
فلاح

سورة الروم

معانى المقررات

(١) الم حروف بدل على إعجاز القرآن الكريم. (٢)
علت الروم · هرموا أمد الفرس. (٣) فى أدنى الأرض ·
فى أقربها وأكثرها اجعاضاً سيغلبون سيتصرون. (٤)
بضع سنين · البضع من الثلاثة إلى التسعة.



الحزب
١٠

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٦٤) إلى (٦٩) من سورة « العنكبوت » .
١ - نوضح أن الدنيا در لهو ولعب وغرور ولدائد فانية ، وأب الآخرة هى الحياة ابدية المليئة بالحيوية .
٢ - ثم تذكر أن المشركين إذا ركوا فى السفى دعوا الله وحده ؛ ليخلصهم من أخطار الغرق وأهوال
المحار . ولكهم بعد ذلك يشركون بالله ويؤدون رسوله ولؤميس به ، ويعدون الأصم أو الجن
أو الملائكة ، وإن أكثرهم بلا عمل سليم حيث يصرفون عن الحق الوصح إلى هذا التحليط لعجيب
٣ - وتذكر المشركين بعمة الله عليهم بهذا حرم المكى الأمن الذى يعيشون فيه ، والناس من حولهم فى
خوف وقلق ، ومع ذلك هم يشركون به : فكان عقابهم هههم وفيها مشوى للكافرين
٤ - وتحتم السورة بوعد أكيد من الله بأن يهدى المجاهدين فى الله الدين يريدون أن يخلصوا إليه ،
ويؤكد لهم أنه لن شرهم وحدهم ، بل يأخذ بأيديهم ويحازبهم على صرهم وإحسانهم حير
اجراء .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٦٤) إلى (٦٩) من سورة « العنكبوت » :

١ - فضل الله تعالى - على أمة العرب بإنزال لقرآن لكريم سغهم على رسول منهم ، مع الإنعام
عليهم بعمة الأمن فى وطنهم مكة حيث كان الناس من حولهم يعيشون فى خوف وقلق .
٢ - فضل الجهاد فى سبيل الله ، وعظم ثوابه
ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١) إلى (٥) من سورة « الروم » .
وضحت الايات أن « فارس » علت « الروم » فى أطراف لشام ، وهم بعد انهزامهم سيفسون
فارس قبل أن تمضى صغ سوات ، وقد نحقق هذا النصر ، فصرح المؤمنون بتحقيق وعد الله ، وهو
القادر على قهر أعدائه

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١) إلى (٥) من سورة « الروم » :

إن الله - تعالى - يعلم العيب ، وأن هذا القرآن من عنده وليس لأى بشر دخل فيه ، ومن لأدله اماديه التى -

(١٧) فسبحان الله فزموه الله عما لا يليق به من نقائص ولعيوب. (١٨) عشياً . احر النهار . تظهرون تدخلون في وقت الظهيرة (١٩) يخرج الخي من الميت يخرج الحيوان من الطمسه ، والسات الطرى من الحب الياس ، وغير ذلك ويخرج الميت من احيى ويخرج لنطقة من الحيوان ، واحب الياس من النبات احيى النمل ، وغير ذلك . يخرجون يخرجكم الله من موركم للحساب والجزاء . (٢٠) ومن آياته ومن دلائل وجوده وقدرته . خلقكم خلق اصلكم الاول (وهو آدم عليه السلام) تشربون تفرقون في الارض صلوا للرزق وتصرفون في شؤون معاشكم (٢١) من انفسكم من جسكم لتسكوا اليها لتستريح نفوسكم بيناسه ومواساته ، ولتسوا اليها وتألفوه . للملين لأصحاب العلم والفهم . (٢٢) وابتغاكم من فضله طلبكم للرزق ، وسعيكم في سبيله من عطاء الله وبعده (٢٤) ليرق ذلك سور اذى يلعب في السماء على أثر انفجار كهربي في السحب خوفاً وطمعاً خوفاً من الصواعق المهلكة ، وطمعاً في رزق ينظر بحسب الارض يمنحها الحياة بالبات وشجر الثمار بعد موتها بعد أن كانت هامة جمدة لا سات فيها ولا زرع

[illegible]

ما نتحدث عنه لآيات الكريمة من (١٦) إلى (٢٤) من سورة " الروم " .

١- توضح أد الله الخالق الرازق هو مدير الأمر كله ، وهو المعبود بحق ، والممزه عن كل نقص ، والمتصف بكل كمال ، والحقيق بالتسييح والعدة بلاء وهاراً ، وفي كل وقت ، وهو قادر على كل شىء . فهو المحيى وهو المميت ، وهو لدى يخرج الحى من الميت ، ويخرج الميت من الحى ، ويحى الأرض بعد موتها عا ينبت فيها من زرع ، وكذلك يكون قيام الناس يوم القيامة لبعث والحساب والجزاء .

٢- ثم أكذت وحداية لله - تعالى - وفراده بالخلق والتدبير ، وقدرته على البعث بأدلة متعددة منها :
خلق الإنسان من التراب ، ثم تطوروه فى التكوين حتى صار بشراً سوياً ، وجعله ذكراً وأنثى
لاستمرار نوعه إلى أمد تقوم الساعة ، وإبداع السموات والأرض وما فيهما ، واختلاف اللغات
واللهجات ، والألوان والصفات ، مع كون لأصل واحد ؛ ليكون اعتراف بين الدس ، وحمل
النيل للرحمة والهدى لطلب الرزق ، والبرق المبشر بالمطر ، انحدار الصواعق ؛ ليطمع لانساق فى
فضله - تعالى - ويخف عذبه وانتقامه ، وإنزال المطر من السماء لإحياء الأرض الهامدة لجامدة
بالنبات ، ولرى لإنسان والحيوان

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٦) إلى (٢٤) من سورة الروم :

۱ - أَر ما يحدث في الكون كله من أحداث وأحوال مرده كله لله تعالى يصرفه كيف يشاء ، وفق حكمه

٢ - يجب أن نأخذ بالأسباب الطبيعية ، ثم نرد الأمور كلها بعد ذلك له - تعالى .

٣ - الحياة الدنيا محدودة ولا بد من أن تنزود منها بالإيمان والعمل الصالح الذي ينفعنا في الآخرة .

٤ - في حق الإنسان و اختلاف لعنه و لهجته و أشكاله و ألوانه - حتى اختلاف بصمات الأصابع من إنسان لآخر ، و بصمات لرائحة ، و بصمات الصوت ، و بصمات لفت - ما يؤكد قدرة الله - تعالى - و علمه و حكمته و رحمته .

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذْ دَعَاكُمْ
دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذْ أَنتُمْ خَافُونَ ﴿٢٥﴾ وَلَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ كُلُّ لَهْفٍ فَتَنُونَ ﴿٢٦﴾ وَهُوَ الَّذِي بَدَأَ الْخَلْقَ
ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَاتٌ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ صَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِّنْ
أَنْفُسِكُمْ هَٰؤُلَاءِ مَن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ شُرَكَاءَ فِي
مَا ذَرَفْتُمْ مِّنْ مَّاءٍ فِيهِ سَوَاءٌ مَّا فُتِنُوا بِهِمْ كَيْفَ عَمَيْتُمْ
أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾
بَلَىٰ أَتَعْبَثُ بِالْبَاطِلِ طُلُوعًا أَوْ هَوَاءً هُمْ يَتَّبِعُونَ عِلْمَ هَٰؤُلَاءِ
أَصْلًا شَرُّ مَا هُمْ مِنْ تَصْرِيفٍ ﴿٢٩﴾ فَأَقْرُبْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ
حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ
اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِن مَّا أَكْثَرَ النَّاسَ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ مُبِينٌ إِلَيْهِ وَنُفْرُهُ وَأَقْبَسُوا الصَّلَاةَ
وَلَا تَكُونُوا مِمَّنْ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ الَّذِينَ قَرَعُوا
رِيسَهُمْ وَكَانُوا شُرَكَاءَ كُلِّ حَرْبٍ بَيْنَهُمْ فِرْعَوْنُ ﴿٣٢﴾

٢٠٠
الحزب

(٢٥) تقوم السماء والأرض تفي السماء قائمة على حالها ونظامها ، وتنت الأرض فلا تميل ولا تضطرب . بأمره بإرادة الله - تعالى . دعاكم دعوة من الأرض . طلبكم للحساب ، وذلك بالفتح في الصور يوم القيامة . (٢٦) قد توتون مطيعون . (٢٧) وله المثل الأعلى وله - تعالى - الصفات عليا التي لا يتصف بها غيره . (٢٨) مما ملكت أيمانكم من عبيدكم ومائكم الدين تمكونهم . سواء مسوون في الصرف فيه . (٢٩) أهواءهم : رغبات نفوسهم . بعير علم من غير دليل ولا حجة ناصرين . مفذين ومخلصين من العذاب . (٣٠) فأقم وجهك للدين . اثبت على الدين واتجه إليه وحده متعداً عن العقائد والرهنة حنيفاً مائلاً عن الساطل إلى الحق فطرة الله دين الله . اتى فطر الناس عليها . التي خلق الناس ، وطعمهم عليها . لا تبديل لخلق الله لا تبديل لدين الله الذي فطرهم عليه . الدين القيم دين مستقيم الذي لا عوج فيه . (٣١) مبين إليه رحيعين إليه بالتوبة واتقوه . واحملوا بينكم وبين عذابه وقاية . (٣٢) تبعوا فرقاء محتلفة الأهواء والأغراض في الدن . مما لديهم فرحون : فرحون بما عندهم من الرأي ولم تسوا الحق

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٢٥) إلى (٣٢) من سورة « الروم » :

١ - تبين الآيات أن بقاء السموات والأرض متمسكة على الصورة التي أراده الله - تعالى - إلى يوم القيامة . وأن الله - تعالى - هو الذي يبدأ الخلق أول مرة ثم يعيده مرة أخرى بقدرة ، وطبقاً لحكمته ؛ ليحاسب الناس على ما عملوا في دنياهم من خير أو شر ، ويحزيهم بما عملوا ، وكل ذلك سهل يسير على الله - تعالى .

٢ - ثم تعجب الآيات من الكافرين الذين يجعلون لله شركاء من عبيده . بينما يكرهون أن يجعلوا من عبيدهم شركاء لهم في أموالهم يتساوون معهم في التصرف في هذه الأموال ، مع أن هذه الأموال ليست من خلقهم ، بل هي أموال الله . إن هذا التناقض في التفكير بسبب اتعابهم الهوى بعير علم . وليس بهم هاد ولا نصير يجمع عهم عذاب الله ، إنه موقف عجيب يطلب من الرسول ﷺ ومن المؤمنين أن يشبوا على الدين الحق ، دين الفطرة التي خلقهم الله عليها . دين التوحيد الذي لا انحراف معه ، وأن يتعدوا ابتعاداً كاملاً عما فيه المشركون من اختلاف وفرقة في الدين

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٢٥) إلى (٣٢) من سورة « الروم » :

١ - لعقولون وحدهم هم الذين ينظرون ويفكرون في مخلوقات الله وتنوعها ، وفوائدها ، وأعراسها المختلفة فيدعوهم ذلك إلى الإيمان بوحدة الله - تعالى - وقدرته وفي كل شيء له آية تدل على أنه الواحد

٢ - لدين لإسلامي دين الفطرة فهو ترك الناس وشأنهم لاهتدوا إليه دون إرشاد

٣ - الحث على وحدة الأمة الإسلامية والتحذير من التفرق وتباع الأهواء والأغراض التي تعدد عن الدين

٤ - الثبات على الدين الإسلامي وعدم الانحراف عنه حتى نسعد في الدنيا والآخرة

(٣٣) من الناس من أصاب أسس ما يضرهم من مرض أو فقر وغيرهما ميبين إليه راحتين إليه فانقوت رحمة - حيراً وخلاصاً من الضر (٣٤) فتمتعوا فسوف تعلمون فتمتعوا فى هذه الدنيا أيها المشركون فسوف تعلمون عاقبة كفركم وشرككم (٣٥) سلطاناً كذا يكون حجة بهم (٣٦) فرحوا بها اغتروا بها يقطون يأسون من رحمة الله . (٣٧) بسط : يوسع ويزيد يقدر : يصيق (ودلت لحكمه يعمهم الله - تعالى) آيات عظام ودلائل . (٣٨) فات ذا القربى حقه فأعط القربى حقه فى الصدقة والصلة اس السيل اسافر لى مقد ماله أو بعد عنه (٣٩) رماً : هو لربا المحرم المعروف . لسرو فى أموال الناس ليزيد منها فلا يربوا عند الله فلا يباركه الله . المضعفون : الذين يصاعف الله حسناتهم وبارك بهم أموالهم . (٤١) طهر الفساد فى اسر والفساد : كثر الفساد فى كل مكان مما كسبت أيدي الناس سب معاصى لاس وعدهم عن الحق يرجون : يسربون إلى الله ويرجعون عن المعاصى .

وَلَا مِّنَ النَّاسِ صِرَّةٍ يُعْذِرُ لِمَن ظَلَمَ إِذْ يَدْفَعُهُمْ
إِلَيْهِمْ ثُمَّ إِذَا فَرَغَ مِنْهُمْ يَصِرُّهُمُ ثَمَرَاتٍ لِّتُكْفَرُوا بِمَا
عَمِلْتُمْ فَمَتَّعُوا فَسُوفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ أَمْ أَنزَلْنَاهُمْ
سُلْطَانًا فَهُوَ يَسْكُرُ مَا كَانَ يَدْفَعُهُمْ ﴿٣٥﴾ وَإِذَا أَذَقْنَا
النَّاسَ رَحْمَةً فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُبْعَدُونَ ﴿٣٦﴾ وَإِذَا أَذَقْنَا
النَّاسَ رَحْمَةً فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُبْعَدُونَ ﴿٣٧﴾ وَإِذَا أَذَقْنَا
النَّاسَ رَحْمَةً فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُبْعَدُونَ ﴿٣٨﴾ وَإِذَا أَذَقْنَا
النَّاسَ رَحْمَةً فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُبْعَدُونَ ﴿٣٩﴾ وَإِذَا أَذَقْنَا
النَّاسَ رَحْمَةً فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُبْعَدُونَ ﴿٤٠﴾ وَإِذَا أَذَقْنَا
النَّاسَ رَحْمَةً فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُبْعَدُونَ ﴿٤١﴾

- ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٣٣) إلى (٤١) من سورة « الروم » .
- ١ - تؤكد هذه الآيات أن الإنسان بغير طرته ميال إلى التوحيد ، بدليل أنه إذا أصابته شدة من مرض أو فقر ، أو غير ذلك من الأمور حا إلى الله ، ليرى ما به من صر ، وأنه إذا نجا أخلص العبادة لله ، فإذا أنجاه الله مما كن فيه نسى ما أصابه ، وما عزم عليه ، ووجد فصل لله ، وانحرف إلى الشرك ؛ ولذلك يهددهم الله بأنه سسركهم يتمتعون بالحياة الدنيا ثم يلقون عذابه الأليم فى الآخرة .
 - ٢ - ثم تعجب الآيات من أمر المنحرفين عن الفطرة التي فطر الله الناس عليها
 - ٣ - ثم توصل أن لئس من رحمة الله - تعالى - بعد كبير عن الفطرة السليمة ، فهناك كثير من الناس يرجحون فى كسر وعوروا إذا أعطاهم الله نعمة ، وإذا أصيبوا بنقمة أو بلاء ، تأموا ويثسوا من رحمة الله ، لضعف إيمانهم ، وكان عليهم أن يشكروا عند النعمة ، ويصبروا عند النقمة ، ويرجوا فضل الله - تعالى - الذى يوسع الرزق لمن يشاء ، ويضيقه عمن شاء من عباده ، ويتدبروا الحكمة فى سعة الرزق وصيقه ، كما يتدبره المؤمنون .
 - ٤ - ثم تسوق بعض الأدلة على قدرة لله وعظمته : فهو وحده الخلق ، لرازق ، المحيى ، المميت .
- ما قرئنا إلى هذه الآيات الكريمة من (٣٣) إلى (٤١) من سورة « الروم » :
- ١ - من مظاهر شكر المؤمنين لربهم . أنهم ينفقون مما أعطاهم الله فى وجوه الخير من غير إسراف ولا تقتير ؛ ولذلك يبارك الله لهم فى أموالهم .
 - ٢ - الصدقة لا تنفع صاحبها إلا إذ ، بتنى بها وجه الله - تعالى - وعندئذ يخلف الله عليه أضعاف ما أنفق .
 - ٣ - من الإثم وكفر النعمة : أن يعطى قروضاً (سعة) بلربا - وهو أحد رياهه على المبلغ لى قرضاه - ليزيد بأموال الناس أموالنا بغير حق ، وهذه الريدة لا يباركها الله ، وتوشك أن تمحق المال كله وتهلكه ، ثم يعذب المراهى يوم القيامة عذاباً شديداً .

(٤٣) عاقبة . مصير ونهية . (٤٣) فأقم وجهك للدين القيم : فائت على دين الإسلام المستقيم . لا مرد له : لا يقدر أحد على رده . يصدعون : يتفوقون إلى سعادة في الجنة وشقاء في النار (٤٤) فلاأنفسهم يمهدون يهيئون لأنفسهم منزلاً مريحاً في الجنة (٤٦) مشرات . بشر سزوز المطر وإحراج نبات . ولتجرى العلك بأمره . ولتجرى السفن في البحار بتدبير الله - تعالى - وحكمته . ولتنتعوا من فضله . ولتطلبوا الرزق من فضل الله - تعالى - بالتجارة وغيرهما (٤٧) بالبينات : بالمعارج الواضحات ، وأصحح الصداقة القوية ، بدالة على صدفهم . من الذين أحرموا . من الكفرة لمجرمين (٤٨) فتشير سحائباً فتتحرك السحاب وسوقه أممها . فيسطه في السماء فيشيره في أعلى الجو يجعله كسفاً : يجمعه قطعاً متفرقة أحياناً الودق المطر يخرج من حلاله يخرج من بين السحاب يستبشرون يسرون بالمطر (٤٩) لمبلسين لمبلسين من برزخ اعظم

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلُ
كَانَ أَكْثَرُهُمْ شُرَكِيَّينَ ﴿١٥١﴾ فَانظُرْ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أُفْسِدُوا
فِي الْأَرْضِ قُلُوبَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ صَوَابَ شَيْءٍ لَّهُمْ يَوْمَ يُدْعَوْنَ
لِذُنُوبِهِمْ وَلَهُمْ فِيهَا أَنْفُسُهُمْ يَلْعَنُونَ ﴿١٥٢﴾ لَبِئْسَ لِلَّهِ خِزْيًا
بِئْسَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٥٣﴾ وَكَانَ لِمَن يَتَّبِعِ الْبَاطِلَ
أَلْفُ مِائَةٍ أَوْ مِائَةٌ أَوْ خَمْسِينَ أَوْ عَشْرًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ أَجْرٌ لَّا يَمُنُّونَ بِذَٰلِكَ قُلْ إِنَّمَا يَنفِخُ فِي السُّنُونِ
مَن يَشَاءُ ۚ وَهُوَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٤﴾ إِنَّمَا يَنفِخُ فِي السُّنُونِ
مَن يَشَاءُ ۚ وَهُوَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٥﴾ إِنَّمَا يَنفِخُ فِي السُّنُونِ
مَن يَشَاءُ ۚ وَهُوَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٦﴾ إِنَّمَا يَنفِخُ فِي السُّنُونِ
مَن يَشَاءُ ۚ وَهُوَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٧﴾ إِنَّمَا يَنفِخُ فِي السُّنُونِ
مَن يَشَاءُ ۚ وَهُوَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾ إِنَّمَا يَنفِخُ فِي السُّنُونِ
مَن يَشَاءُ ۚ وَهُوَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٩﴾ إِنَّمَا يَنفِخُ فِي السُّنُونِ
مَن يَشَاءُ ۚ وَهُوَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٦٠﴾

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٤٢) إلى (٥٠) من سورة «الروم» .

١ - تبين الآيات أن من حكمة الله - تعالى - أن يعاقب الناس أحياناً في الدنيا ببعض أعمالهم ؛ لعلهم يتوبون عن الشرك والمعاصي ، ويتعظون بهلاك الأمم المكذبة من قبل ، ويستنبطون على الدين الحق من قبل أن يأتي يوم لقيامة فيعاقب لكلهم بكفره ، ويثاب الطائم بطاعته .

٢ - ثم تنطق الآيات بعص المظاهر الدالة على رحمة الله - تعالى - بعاده ومعه أنه يرسل رياح مشيرات برحمته في ليل والبحر ، ويرسل الرسل بالنبيات ، فمن كفر بهذه الآيات انتقم الله منه ، ومن آمن به استحق نصره ، ومن هذه المظاهر أيضاً : أنه يسير السحب بالرياح فتسقط مطراً ينزله الله على من يشاء من عباده فيغيثهم برحمته ، بعد تأمهم من نزول المطر ، ويحيى الأرض الهامدة بإخراج البرزخ والثمار ، بل لقادر على ذلك قادر على إحياء الموتى ، ولكن الكافرين - بسبب عبادهم ومكابرهم - لا يؤمنون بهذه الآيات النبوات

ما نرشدنا إليه الآيات الكريمة من (٤٢) إلى (٥٠) من سورة « الروم » :

١ - م سرل بالناس من كوارث ومصائب وآلام فهو سبب معاصيهم وذنوبهم ، ولن يرفع هذه المحر وتلك الكوارث والمصائب إلا بتوبة حالصة لله ، ورجوع إلى طاعة الله ، وانعقاد عن معصيته

٢ - يجب أن نعتبر ما حدث للسائقين وأن نأخذ من لتاريخ العطت و لعر .
٣ - فى الآتار التى تركها قدماءنا ما يقيد كثير فى حياتنا ومستقبلنا ، فيجب المحافظة عليها ودراسه
دراسة واعمة

٤ - في السعي على الرق والتجارة ثواب عظيم إذا أحصلنا النية لله بالإضافة إلى زيادة دخلنا لقومى .
٥ - وسائل المواصلات المختلفة فى ابر والبحر من نعم الله - تعالى - فيجب أن نستعملها فى الخير بأفضل الطرق حتى نستقم بحرها ونجلب أضرارها

٦ - ١ يؤكد قدره الله - تعالى - ووحديته: إرسال الريح لتسوق السحاب وتنزل المطر بأمر الله

(٥١) فأوأه مصفراً من أثر نلث لريح . (٥٢) المونى
 انكفاد مثل المونى فى عدم الاستحابة . ولو مذبزين
 بصرفوا عن الداعى معرضين . (٥٣) هادى العمى : مرشد
 من أعماه الله عن لهدى (٥٤) ثم جعل من بعد قوة
 ضعفاً عند الكبر وشيخوخة شبة : نهاية الكبر
 والشيخوخة (٥٥) لساعة : القيمة يقسم المحرمون
 يحلف لكافرون ما لشوا . ما مكثوا فى الدسا والقور
 يؤفكون بصرفون عن احدى بذكرهم العث (٥٦) فى
 كتاب الله : فى سابق علمه وقصائه (٥٧) ولا هم
 يستعقبون ولا هم يرجعون إلى الدنيا : لأن الآخرة دار
 حراء وليست در عمل (٥٨) ضرباً شأاً ووصح
 من كل مثل من المواعظ والأخبار تنى نوصح اخق
 مأية : معجزة : مطلون : أصحاب دطل وكذب (٥٩)
 بطع الله على قلوب الذين لا يعصمون بحتم عليها فلا
 تهتدى : حزاء . صرارهم على الكفر (٦٠) لا
 يستحقنك لا يحمننك على الحقة والقلق . لا يوفتون .
 الصالون الشكور

وَلَمَّا أَتَتْهَا رَأَتْ فِيهَا مِائَتًا أَطْفَالًا مِنْ عِبَادِهِ تَخْتَفُونَ
 ﴿٥١﴾ فَإِنَّكَ لَآتٍ بِشَيْعٍ مَوْفُورٍ وَلَا تَشْجِعْ أَهْلَهُ الدَّعَاةِ إِذْ وَلَوْ أَنَّهُمْ
 مَدْرِينُ ﴿٥٢﴾ وَمَا أَنتَ بِهَادٍ الْقَوْمِ عَلَى صَلَاحِهِمْ إِنَّ سَمْعَهُمْ لَا
 مِنْ قُوَّةٍ وَإِنَّ أَبْصَارَهُمْ مُصْهَوْنَ ﴿٥٣﴾ ۞ اللَّهُ الْغَنِيُّ الْخَلِيقُ
 مِنْ صَعْبٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ عَدُوٍّ صَفَافٍ قُوَّةٌ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ عَدُوٍّ
 قُوَّةً صَفَافًا وَشَيْعَةً بِحَقِّ مَا بَيْنَهُمَا وَهُوَ حَمِيدٌ أَكْبَرُ ﴿٥٤﴾
 وَيَوْمَ نَقُومُ السَّاعَةَ يُبْقِئُهُ لَمَجْرُونَ مَا لِبَشَرٍ أَنْ يُعْطِيَ عِلْمَ
 كَذَلِكَ كَانُوا يَقُولُونَ ﴿٥٥﴾ وَعَالِ الْيَوْمِ الْيَوْمِ وَلَوْ تِلْكَ آيَاتُ
 الْقَدِيرِ ﴿٥٦﴾ كَذِبٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ تَلْقَى فَهَكَذَا يَوْمَ تَلْقَى
 وَلِيَكُنَّكُمْ كَذِبٌ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُفَعِّلُ شَيْئًا
 طَلَبُوا مَعِيذَهُمْ وَلَهُمْ لَمُسْتَعْتَبُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَقَدْ صَرَبَ
 يَلْيَاسٍ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَنَحْنُ خَشِفَتُهُمْ بِرَبِّهِ
 لِقَوْلِ الْغَنِيِّ كَذِبٌ أَتَى عَلَى الْأَعْيُنِ ﴿٥٩﴾ كَذَلِكَ
 بَطَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٠﴾ فَاصْبِرْ يَا
 عَبْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا تَسْخَفْكَ دِينُ لَا يُؤْمِرُكَ ﴿٦١﴾

- تعالى - وليس يستطيع مخلوق أن يحكم في ذلك أو يدعى قدرته عليه، وذلك من فضل الله ورحمته بحلقه.

٧ - وعد الله حق ولا بد من أن يقع، وبما وعد به - تعالى - أنه ينصر رسنه والمؤمنين والمدافعين عن دينه. ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٥١) إلى (٦٠) من سورة « الروم »

١ - تواصل الآدات الحديث عن الكافرين والمشركين ، فتوضح أن الله - تعالى - هو عاقبهم بدرس ربيع مضرة بالنبات حتى رأوه مصفراً بعد خضرة وبصرة على يهندوا ، لأنهم كالموتى ، وكالضيم ولعمري لا يسمعون دعوه الحق ولا يهتدون . ومع أن قدرة الله - تعالى - واضحة لهم في خلقهم ، وفي أطوار حياتهم ، فقد انتقلوا من ضعف الطعول إلى قوة الشيب إلى ضعف الشيخوخة ولكنهم لا يتعطلون .

٢ - ثم تختتم الأدب بالحديث عن موقف الناس يوم القيامة حيث يحلف الكافرون : إني لم أكنوا في دنياهم وقبورهم إلا ساعية ، فيجيبهم أهل العلم والإيمان بأن هذا يوم السعث الذي أنكروه ، وحيث لا يقبل منهم عذر أو توبة ، لقد وصح الله لهم الأمثال في القرآن ، فلم يعطوا ، فعلى الرسول ألا يحزن ، وأن يصبر على ما يلقاه من تكذيب وأذى في سبيل الدعوة إلى الله ، والله الذي حقق وعده بنصر الروم في صرع سنين كتب على نفسه النصر لرسوله وللمؤمنين ووعد الله حق لا ينحلف أبداً .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٥١) إلى (٦٠) من سورة « الروم » :

١ - أن الداعي إلى الله عليه أن يصبر على ما يلاقي من إيذاء ؛ لأن الهدى هدى الله وليس عليه إلا البلاغ .

٢- في تطور خلق الإنسان ونموه، وقونه في شبابه، ثم ضعفه في شيخوخته ما يؤكد عظمة الله وقدرته.

٣ - أهمية الصبر ، وتحمل المشق في سبيل الحق .

سورة لقمان

معاني المفردات :

(٢) الكتاب الحكيم القرآن الكريم لشمئل على الحكمة والمنزل بحكمته . (٤) يقيمون الصلاة : يؤدونها على أكمل وجه يوقنون يؤمنون بعنأناً قوياً راسخاً (٦) نشترى : يفصل ويختار . لهو الحديث : البطل سدى يلهى عن الحق . سبيل الله . ديه والمراد الإسلام . مهين . مدل (٧) ولى مستكبراً أعرض متكبراً . وقرأ صمماً . (١٠) بغير عمد . من غير أعمدة تقمها رواسى جبالاً ثاته . أن تميد بكم حتى تئيب بكم ويحتل توازنها ويث فيها . ونشر فيها . دانه كل ما بدب على الأرض من إساد وغيره زوج : ذكر وأنثى من النبات . كريم طيب كثير النفع (١١) الذين من دونه عر الله من الآلهة المزعومة . ميس . وضع .



ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١) إلى (١١) من سورة « لقمان » .

١ - تتحدث عن القرآن الكريم فتصفه بأنه كتاب حكيم ؛ لأنه يشتمل على العقيدة الصحيحة ، والمبادئ الفويمة ، وأن من يستهين بالقرآن ، ويختار اللهو والأحاديث لاطمة ليسعد الناس عن الحق ، فهو من الظالمين لمستحقين للعذاب المهن ، وشنان من المستكرين والمؤمس لمحصن : هؤلاء يعمون في الحيات ، وأولئك في العذاب الشديد يوم القيامة

٢ - ثم نسوق بعض آثار قدره لله في السكون : فقد خلق السموات على سعتها ، وما ينشر فيها من الكوكب والجوم التي تسبح في أفلاكها من غير اضطرب ، أو اصطدام مع كثرتها وصحانها ، وقد دفعها بعير عمد تسند ، كما جعل في الأرض جبالاً ثوات تحفظ توازن الأرض ، ونشر فيها الحيوان بأنواعه المختلفة ، وأنزل المطر من السماء ، فأنت به صنوفاً من النبت بهيجة متعددة المنافع .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١) إلى (١١) من سورة « لقمان » :

١ - القرآن الكريم كتاب حكيم ؛ لأنه يشتمل على العقيدة الصحيحة ، والمبادئ الفويمة ، والخلق النافض ، والحكمة البالغة ، وهو هداية ورحمة لمن يؤمنون به ويستمعون بما فيه

٢ - يؤتى الله الحكمة من يشاء من عباده ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً فليشكر شكراً كثيراً .

٣ - إقامة الصلاة ، والحفظه عليها ، وابتاء الركعة من علامات الإيمان بالله واليوم الآخر ، ودليل الهداية ، وطريق إلى الفلاح والنجاح .

٤ - المسلم لا يضيع وقته في ما لا يفيد ، وهو حريص على ما يفعه في الدنيا والآخرة

٥ - قدرة الله - تعالى - ظاهرة في السماء ، ولأرض ، والحلال ، والبحار ، والأمطر ، والزرع ، وغير ذلك

٦ - قصية الخلق محسومة لله - تعالى - فليس هناك من ادعى ولا من يدعى أنه يستطيع أن يخلق شيئاً .

(١٤) وهتأ على وهن ضعفاً على ضعف . فصالة :
 قطامه (١٥) حاهذاك بدلاً أقصى ما فى وسعهما
 لحملك على الشرك فلا تطع من أتى أبى من رجع
 إلى ربه ، وتاب إليه ، وسلك طريق الاستقامة (١٦)
 مثقل حنة من حردل ورج حنة من الحردب ، وهو حب
 أسود صعر يضرب به المثل فى الصعر (١٧) عزم الأمور
 الأمور التي يجب احرص عليها ، والمسلك بها .
 (١٨) لا تصغر خذك للناس ، لا تغل وجهك عن الناس ،
 ولا تشمخ ناعت عليهم تعلياً وتدحراً ، ولا تمس فى
 الأرض مرحاً ولا تمس فى الأرض معجاً سمك مشى
 الخلاء والبطر والعزور . محتال . معجب نفسه . فخور
 كثير الفخر والسماء . (١٩) واقصد فى مشيتك توسط فى
 امشى فلا تطغى ولا تسرع . اغضض . انخفض من صوتك
 ولا ترفعه عالياً مرعاً أنكر الأصوات أقبح الأصوات
 وأوحشها

وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ لِلَّهِ
 يَكْفِ يَفْسَهُ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَمِّهِ ۝ (١٤) وَلِذَلِكَ
 نَقُصُّ عَلَيْكَ لَقْمَانَ وَهُوَ بَعِثُهُ إِبْنًا لِأَخِيكَ سَوَادَ الْبَرَكِ
 لَطْفٌ عَظِيمٌ ۝ (١٥) وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدِهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ
 وَهَنَا وَهْنٌ وَوَصَّيْنَاهُ فِي عَمَرٍ إِنِ اشْكُرَّ لِي وَلَوْلَا ذَلِكَ
 لَفِي الْمَصِيرِ ۝ (١٦) وَلِإِنِ جَهِدَاكَ عَنْ أَنَّ تَشْكُرَ لِي مَا يَكُنْ
 لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدِّينِ مَعْرُوفٌ
 وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ
 بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ (١٧) يَبْقَى زَيْتَاكَ وَإِنَّكَ تُفْعَلُ حَتَّى مَن
 خَرَدَلِي فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ
 بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ۝ (١٨) يَتَّبِعُ أَقْرَأَ أَصْلَافُهُ وَأَمَرَ
 بِالْمَعْرُوفِ وَأَنَّهُ عَنِ الشُّكْرِ وَأَصْرَ عَلَى مَا أَصْبَحَ بِكَ مِنْ ذَلِكَ
 مِنْ عَرَمِ الْأُمُورِ ۝ (١٩) وَلَا تُصْغِرْ خَذَكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْسُ فِي الْأَرْضِ
 مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخَالٍ فَخُورٍ ۝ (٢٠) وَأَغْضُضْ فِي مَشْيِكَ
 وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ لَكَ الْأَصْوَاتَ نَصُوتًا الْخَبِيرُ ۝ (٢١)

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٢) إلى (١٩) من سورة « لقمان »

- ١ - ثم نعرض الآيات قصة لقمان - الحكيم - وصانحه لابنه .
- ٢ - ثم نتابع الآيات وصايا لقمان لابنه ، فيذكره بأن الله عليم بكل شيء ، حتى إن الحسنة أو السيئة التي يفعلها الإنسان مهمت نك من لصغر وفي أحصى مكان ، كعب الصخرة ، أو فى السموات أو فى الأرض ، فإن الله يظهرها ويحاسب عيها ، ثم يأمره أن يحافظ على الصلاة ، وأن يدعو الناس إلى كن خير ، وسهامهم عن كل شر ، وأن يحتمل ما يصيبه من الأذى والشدة والمكروه ، لأن ذلك من الأمور السافعة التي يجب احرص عليها والمسلك بها .
- ٣ - ثم ينهاء عن الشكر ، والإعجاب بالنفس والتمهاى على الناس ، لأن الله لا يحب المتكبرين المحتالين الفخوريين ، ويأمره أن يحتفظ على نفسه وقارها ونزاهة ، فيتوسط فى مشيه بين الإسراع والإبطاء ، وأن يخفض من صوته ، لأن رفع الصوت بدرجة مزعجة ينفر الناس ويؤذيهم ، كما تنفرهم أصوات الحمير

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٢) إلى (١٩) من سورة « لقمان » :

- ١ - الشكر لله على نعمه من علامات الحكمة ، والعقل ، والدكاء ، وكما يكون الشكر لله يكون أيضاً للناس الذين سبوا فى هذه النعمة . أما حدود النعمة وكفراها فهو دليل الظلم للنفس ، والعاء ، وسوء التقدير .
- ٢ - ضرورة رعاية الآباء لأبنائهم ، وحسن توجيههم وبصحتهم ، وإعطائهم خلاصة تجاربهم فى الحياة ، ليسرروا على بصيرة ووعى ، مع استخدام أفضل الطرق لمصيبة والتوجيه .
- ٣ - الشرك بالله من أكبر أنواع الظلم ، لأنه تسوية بين المسحق للعبادة وغير المسحق لها
- ٤ - ضرورة الإحسان إلى الولدين ، وحسن معاملتهما ، وطاعتهما فى غير معصية الله .

(٢٠) سخرها ودرس لكم لماعكم ومصلحكم
 أوسع أتم وزوسع يجادل في الله . ينكر وجوده .
 وصفته ، ودينه . (٢١) السعير الدار الموقدة (٢٢) ومن
 يسلم وجهه إلى الله . ومن يحسن منه حاله لله ،
 ويصوص أمره كله لله . استمسك بمسك ، وتعلق .
 لعروة . حقيقة ، حق ، والمقصود العهد الذى لا ينقص له .
 الوثقى القوية ، والمقصود أنه تعلق بأمرى سبب يوصله
 إلى رضا الله - تعالى . عاقبة الأمور مصيرها . (٢٣)
 بذات الصدور بما في داخلها من نيات حسنة وسيئة
 (٢٤) عذاب غليظ : عذاب شديد . (٢٥) يمهده
 ويصبب إليه سعة أنحر علوة ماء ما أعدت ما
 انتهت ، وما فئت . كلمات الله . مقدراته ، وعجائبه ،
 أو معوماته

لَقَدْ تَرَوْا أَنَّهُ سَخَّرَ لَكُمْ مَائِي السَّمَوَاتِ وَمَائِي الْأَرْضِ وَأَسْمِعَ
 عَلَيْكُمْ بَعْضَهُمْ ظَهْرَهُ وَمَائِي وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِلُ فِي اللَّهِ
 بِعَظِيمٍ وَلَا هُدًى وَلَا نَجْوَى وَلَا كُتُبٌ مُبِينَةٌ ۖ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا
 مَا أُرْسِلَ اللَّهُ فَالْوَالِيعَ مَا وَجَدُوا عَلَيْهِمْ مَاءً وَلَا نُورًا ۖ كَانَ
 الشَّطْرُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ النَّعِيرِ ۖ وَمَن يُسِمْ
 وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبٌ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى
 وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ۖ وَمَن كَفَرَ لَا يُخْرِجُ اللَّهُ كُفْرَهُ
 إِلَيَّا مَرَجَعُهُمْ فَهِيَ سَاعَاتُ يَسْأَلُونَ سَاعَتِهِمْ بِذَاتِ الصُّدُورِ
 ۖ لَنَسْفَعُهمْ نَسْفَعًا مَّا نَحْنُ بِنَسْفَعُهمْ إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ ۖ
 وَلَيْسَ سَأَلُهُمْ فِي حَقِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَقُولُ اللَّهُ فُلَى
 الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۖ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ
 وَالْأَرْضُ يَنَافَعُ الْخَيْدَ ۖ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ
 مِن شَجَرٍ أَفَلَّةٌ وَالتَّحْرِيمَةُ مِن نَّعِيمِهِ سَعَةً أَخْجَرُ
 مَا بَدَعْتُ لَكُم مِّنْهُ إِنَّمَا عَرِيجٌ كَبِيرٌ ۖ مَا خَلَقَكُمْ
 وَلَا تُعْشِقُكُمْ إِلَّا كَفْكُفٍ وَجَدُوا أَنَّهُ سَمِعَ بِصِيرٍ ۖ

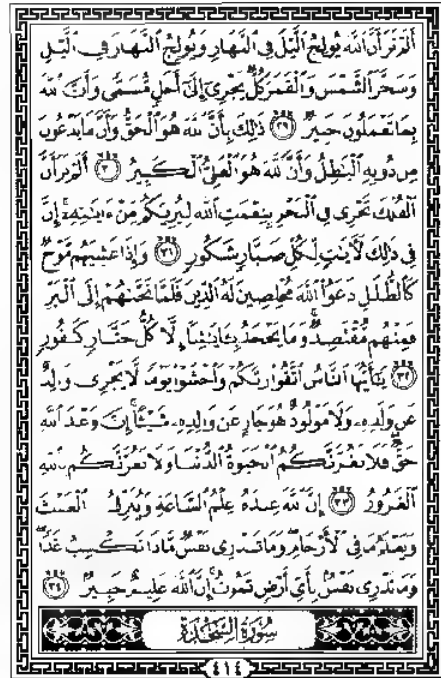
ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٢٠) إلى (٢٨) من سورة « لقمان »

- ١ - تنجيه الآيات بالخطاب إلى رسول الله ﷺ فتهود عليه أمر الكفار ، وبطمش قلبه إلى أن يصيرهم إلى الله يوم القيامة ، وهو عليهم بخفايا لنفوس ، وسوف يجازي الناس على أعمالهم بالعدل .
- ٢ - ثم تسجل الآيات تناقص الكفار العريب ، فهم إذا سئلوا : من خلق السموات والأرض ؟ أجابوا : بأنه الله ، ثم هم مع ذلك يشركون معه آلهة أخرى .
- ٣ - ثم تؤكد آيات عظمة لله ، وحكمته ، وسعة علمه - تعالى فتذكر أن أشجار الأرض لو تحولت كلها أقلاماً للكتابة بها ، وصارت مياه البحار « حبراً » نكتب به أحكام الله ، وتديره لشؤون خلقه ، وما يعلمه - تعالى - لفيت الأقلام ونتهت ، ونفذ « الحبر » كله قبل أن تنفذ وتنتهى كلمات الله (لأنه لا نهاية لها)
- ٤ - إن الله - تعالى - قادر عظيم القدره ، وقد بدأ خلق الناس ، وسوف يعثهم يوم القيامة كما خلقتهم أول مرة .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٢٠) إلى (٢٨) من سورة « لقمان » :

- ١ - نعم الله - تعالى - علي كثير لا تحصى ولا تعد ، منها ما نعلمه ، ومنها ما لا نعلمه ، فيحب علي أن نشكر ربا على هذه النعم ، وأن ننفق مما أعطانا .
- ٢ - من الأسباب التي دعت الكثيرين إلى الكفر مما أُرسل الله تباعهم ما ورثوه من آبائهم وأجدادهم من عبادات باطلة ، وعادات سيئة ؛ لذلك يحب على الإنسان أن يفكر ، ولا يبلد الآخرين تقدساً أعمى ، ولا يتبع الشيطان الذى يدعو دائماً حزبه إلى عذاب السعير .
- ٣ - مكانة لرسول ﷺ عند الله ، وشدة حرصه ﷺ على يمين قومه .
- ٤ - علم الله - تعالى - وكلماته ، وحكمته ، وتديره لشؤون خلقه لا حدود لها ، ولا تنقضى ، ولا تنفذ

(٢٩) يولج ' يدخل ' أحل مسمى . وقت معلوم (٣١)
الملك : السمن . آياته : دلائل قدرته ووحدياته آيات :
عبر عظيمة صبار شكور كثير لصبر فى الصراء ، كثير
الشكر فى الرخاء (٣٢) عشيهم علاهم حتى غصاهم
كالظلل . مثل بطل ، والظل جمع ظله وهو كل
ما يرتفع ويظل ، كالسحب أو اجبال داب الطلال
مقتصد معتدل فى عقيدته وعمله ، شكر به ، موف
بعهده حنار غدار شديد الغدر كفور حنود للعم .
(٣٣) لايجرى والدع ولده : لا يحب به نفعاً ولا يدفع
عه ضرراً . فلا تفركم : فلا تخدعكم ، ولا تلهينكم
بذاتها ومعاتها الغرور : كل ما يخدع الإنسان ، ويصرفه
عن طاعة الله من شيطان وغيره . (٣٤) علم الساعة : كل
ما يتعلق بيوم القيامة . العيث : الماء الذى يعيث
الإنسان والحيور والنبات ما فى الأرحام ما فى بطون
الأمهات من جنس وأنواع وأفراد وألوان وأشكال وأعمار
وأحوال واحال ماذا تكسب عبداً لايعلم الإنسان ما
يحدث له فى مستقبله ولو بعد دقيقة حير : يحبط علمه
بظواهر الأشياء وبواطنها وحقائقها



ما تحدثت عنه الآيات الكريمة من (٢٩) إلى (٣٤) من سورة « لقمان » .

١ - تبين الآيات أن من يتدبر الكون ومظاهره يوقن بأن الله هو الإله الحق ، فهو ابدى حلق الليل وانهار
وسخر الشمس والقمر ؛ تحقيق مصالح مخلوقاته ، بينما الآلهة التى يعبدونها الكافرون عاجزه عن
مثل هذا الحق والإبداع

٢ - تستمر الآيات فى تعداد مظاهر قدرة الله ونعمته فى السفس ، وما شعرض به ركابها من
شئانه وأحوال لا يجيهم منها إلا الله . فلا يشكره إلا الفليلول ، وأما الكثرة 'عالة' فإنهم ينسبون
فضل الله

٣ - ثم تحتم السورة بالأمر بتقوى الله ، والتذكير باليوم الآخر الذى يتحمل فيه كل إنسان مسؤولية
عمله ، فلا يعنى ولد عن ولده شيئاً ، ولا مولود عن والده ، وهو وعد حق لا يخلف ، وتذكر
ما احتص الله - تعالى - نفسه به من العيب لدى لا يعلمه أحد غيره ، فهو الذى يعلم كل
ما يتعلق بيوم القيامة ، وإنزال المطر ، ويعلم ما فى الأرحام وكل ما يتعلق بأطواره وعموه وحياته
فى الدب ، ومستقبله فى الآخرة علماً شاملاً كاملاً . ويعلم ما يصيب الإنسان فى المستقبل من
خير أو شر ، كما يعلم الرمان والمكان الذى يحوب فيه كل مخلوق .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٢٩) إلى (٣٤) من سورة « لقمان » :

١ - لتفكير فى مخلوقات الله يهدين إلى الإيمان به - تعالى .
٢ - مسؤولية الفردية يوم القيامة ، فلا قرابة ترفع ، ولا صداقة تشفع .
٣ - وعد الله حق ، لا يخلف أبداً
٤ - يجب ألا نعدلج باندنيا وريتها ، وألا نغتر بما فيها ؛ حتى نسو من لعذاب ، ونعوذ بالسعادة والعيم فى
الجنة .

٥ - هناك أمور اختص الله - تعالى - بعلمها ، ولم يطلع عليها أحداً من خلقه ؛ لحكمة يعلمها سبحانه

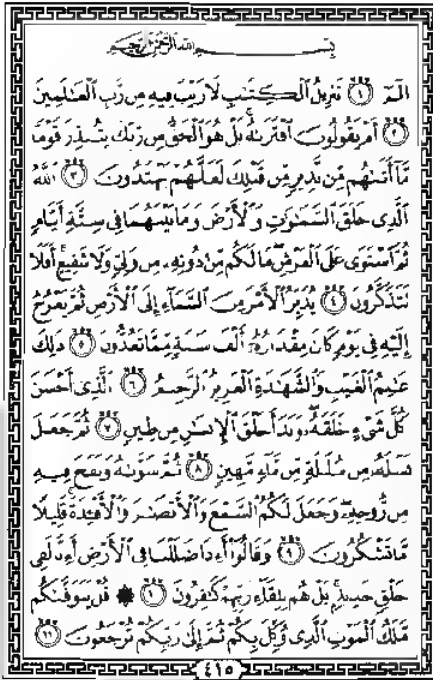
٦ - من يدعى من لنس أنه يعلم شئاً على سبيل التفصيل من هذه الأمور التى استأثر الله بعلمها ، فهو كذب

٧ - لغيب موجود وإن لم يدرك وجوده .

سورة السجدة

معانى المفردات :

(٢) لأريب فيه لاشك فيه (٣) افتراه احتوى قرآن من تلقاء نفسه (وكلامهم عن لرسول ﷺ) من تدبير من رسول (٤) هي ستة أيام . من أيام الله - تعالى - لنى لا يعلم قدرها إلا هو . استوى على العرش : استواء يليق بكماله وجلاله - تعالى . ولى ناصر ينعكم من عده . شمع يشفع لكم عنده - تعالى (٥) يعرج إليه . يصعد إليه أمر الدي . ويرتفع إليه بعد تدبيره (٦) الغيب : كل ما هو غائب عن المخلوقين الشهادة كل ما هو شاهد لهم . حاصر عندهم . (٧) أحسن : أنقى وأحكم . حق الإنسان أى ادم (٨) سلته : دريه . من سلالة من ماء مهين : يتناسلون من خلاصة من ماء ضعيف حقير هو المني . (٩) سواه بتصوير أعصائه فى رحم أمه الأفتدة انقبوب ، والمفرد «الفؤاد» (١٠) ضللنا فى لأرض : تهمت أجزء أجسادنا فيها بعد لموت أنالفى خلق جديد : أيمك أن نخلق خلقاً جديداً بعد ذلك ؟ (١١) منك الموت الذى وكل بك : الملك الذى كلفه لله بقص رواح العباد .

٤
الغيب

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١) إلى (١١) من سورة (السجدة) :

- ١ - بدأت الآيات بالحديث عن هذا ، بقرآن الكريم الذى لا شك فيه لينذر قوماً لم يأتهم رسول قب محمد ﷺ لعلمهم يهتدون ، ثم تناولت الآيات خلق السموات والأرض وما بينهما ، وتدبير شؤونهما ، ورجوع الأمر وظواهرها ، وغائرها وحاضرها ، وهو العادر الذى أودع كل شيء خلقه ، وبدأ حق الإنسان من طين ، ثم أخرج نسله من ماء مهين ، ثم سوى خلقه وحسن تصويبه ، ونفخ فيه من روحه ، وركب فيه السمع والبصر والعقل والقلب ، ولكن الناس قليلاً ما يشكرون .
- ٢ - ثم تتحدث الآيات عن قدرة الله - تعالى - على البعث ، فتشير إلى إكثار لكفر لبعث ، وعدم تصديقهم به ، زاعمين أن الأجسام إذا تحملت واختلطت بتراب الأرض فلا يمكن أن تعود للحياة مرة أخرى ، وترد عليهم الآيات بأن القادر على الإنشاء من العدم قادر على لإعادة مرة ثانية ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١) إلى (١١) من سورة « السجدة » :
- ١ - أن القرآن الكريم وجميع الكتب السماوية التى نزلها الله على رسه لا مجال فيها لشك ولا افتراء ، وأن الهدى والعاية من تنزيلها هدية الناس وإرشادهم إلى عبدة الله وحده .
- ٢ - أن خلق السموات والأرض ، وتدبير شؤونهم دليل واضح على قدرة الله - تعالى - ووحديته وعلمه .
- ٣ - توجيه الفكر إلى طبيعة الإنسان وأصل خلقته وأصوار تكوينه فى بطن أمه ؛ ليصل الإنسان إلى حقيقة نسأوى الناس فى أصلهم ، وأنه لا تفاضل بينهم إلا بالتقوى والعمل الصالح
- ٤ - القادر على الخلق والإبداع ، قادر على إحياء الناس وبعثهم من قبورهم للحب والجزاء .

(١٢) ماكسور رؤوسهم : مطأطئوها خزيًا وبدما أنصربا
وسمعا : رأيا وصدقنا. موقون : مصدقون تصديقاً
حارماً، أنه لا يصلح أن يعبد سواك (١٣) ولولستنا ولو
أرد الله هداية جميع خلق. لأننا لأعطب . حق
القول ثبت ونفذ لفصاء. الجنة. الجن (١٤) ب سببهم :
سبب نساكنكم وعدم تسعاداتكم يومكم هذا . اليوم
الأخر سياكنم . تترككم فى العذاب ، كما تركتم العمل
بآياتنا. عذاب الخلد الذى لا ينتهى أبداً (١٥) خروا
سجداً سقوا ساجدين له تعظيماً لآياته. وسحوا بحمد
ربهم : ونزهوه - تعالى عن انقص. (١٦) تسحوا
جنوبهم عن المضاجع ترك النوم والفرش فى جوف الليل
من أجل عبادة خوفاً وطمعاً . خوفاً من عذابه وطمعاً
فى رحمته وثوابه (١٧) من قرة أعين من سرور وارتياح
ب يطمش النفس ويترى لعين (١٨) فاسقاً حارجاً عن
طاعة الله . لا يسوون لا يتساوون فهناك فرق كبير بين
المطيعين (١٩) حنات الماوى الحنات الى ياوون اليها
ويستمتعون بها افهى الماوى الحقيقى برأى صيغة، ونكرمة

وَلَوْ رزقناهم من السماء ماء سيجف فأرسلنا سحاباً فتحلى أن يوفى
﴿١٢﴾ وَلَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنزَلْنَا كُلَّ نَفْسٍ هَدْيَهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ
مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾
فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ رُؤُوسِكُمْ هَذَا إِنَّمَا نَسِيتُكُمْ
وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا يُؤْمِنُ
بِقَائِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ
رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٥﴾ تَتَحَفَّى خُصُوفُهُمْ
عَنِ الْمَصَاجِعِ يَدْعُونَ مِنْهُمْ خَوْفًا وَطُمَعًا وَمِمَّا زَرَعْتَهُمْ
سُوفُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً
بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا
لَّا يَسْتَوُونَ ﴿١٨﴾ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ
جَنَّاتُ الْمَأْوَى مُزَاجًا مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا
فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ
لَهُمْ دُورُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِينَ كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾

•
عذبة

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٢) إلى (٢٠) من سورة « السجدة » :

- ١ - تذكر الآيات أن مكربى السعث سيترفون به يوم القيامة ورؤوسهم منكسة إلى الأرض من الخجل والخوف، يتمنون العودة إلى ادب ليعملوا صابحاً، ولكنهم بن يجبو إلى طلبهم : لأن العودة إلى لدينا أمر مستحيل
- ٢ - ثم تشير إلى قدرة الله - تعالى - على هداية الناس جميعاً ؛ لكن حكمته اقتضت أن تغلأ جهنم من الجن والإنس بسبب سيانهم مصيرهم وقد كان الإلحاد بالاختيار وليس بالإكراه .
- ٣ - ثم نتحدث عن صفات المؤمنين تسلياً لرسول - عليه الصلاة والسلام - وتصبيراً له ، فتوضح أن الكفار لا يؤمنون بالله - تعالى - لأنهم تعودوا الكفر والفسوه ، وإلى يؤمن به المتسبون الذين يتعطون بآياته ، ساجدون ، المسبحون بحمده عند تدكيرهم بهذه الآيات ، وهم الذين لا يستغرقون فى النوم ، بل تتحى جنوبهم عن مواضع نومهم داعين الله خوفاً من ناره ، وطمعاً فى جنته ، قائمين ليلهم فى صلاة ودعاء وتسبيح، ويتفنون مما رزقهم الله دائماً، فلا يعلم أحد مقدار الثواب العظيم الذى ينتظرهم جزاء عملهم الطيب .
- ٤ - ثم توارن بين المؤمنين وبين الفاسقين فى الأعمال وهى اجزاء ، فالمؤمنون لهم جنة الماوى ، والفاسقون لهم عذاب ادب قبل عذاب الآخرة لعلمهم يعملون مؤمنون ويتوبون إلى ربهم .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٢) إلى (٢٠) من سورة « السجدة » :

- ١ - عالم الجن مكلف بعبادة الله - تعالى - وطاعته كعالم الإنس ، وسيحاسب مثله يوم القيامة
- ٢ - قيام الليل والنضج إلى الله بالدعاء والناس نيام من أفضل العبادات التى تقرب إلى الله والتى لها ثواب عظيم لا يعلم مصادره إلا الله - سبحانه وتعالى - وكذلك الإنفاق فى سبيل الله .
- ٣ - ما ينزل فى ادينا بالكافرين والمدنسين من المحن والبلايا والشدائد والأزمات - كسافقر والمرص والإصابات والحوادث المختلفة - تنبيه من الله - تعالى - وتذكير لهم لعلمهم يرجعون عن الذنوب ويتوبون إلى الله



(٢١) لعذاب الأدنى . هو عذاب الذئب من القتل أو الأسر أو الأمراض أو الجوع وغيرها . لعذاب الأكبر . هو عذاب الآخرة . لعلهم يرجعون . لعنهم يتوبون عن الكفر والمعاصي قبل الموت . (٢٢) أعرض عنها ترك الإيمان بآيت الرحمن . (٢٣) فى مرية من لقائه . فى شك من تلقيه إياه بالرصاص والقول ، وقيل . من لقاء موسى ، والمقصود تقرير رسالة موسى - عليه السلام - وأن ما معه من الكتاب وحى سماوى وكتاب إلهى . (٢٤) أئمة قادة يقندى بهم فى الخير يهدون بأمر يدعون الخلق إلى طاعة الله تكليف منه يوفون يصدقون أشد لتصدق وأبلغه . (٢٥) بفصل يقضى ويحكم . ويميز بين الحق والمطل . (٢٦) أولم يهد لهم أعفلوا . ولم يتبين لهم مصيرهم ؟ . القرون الأمم الماضية اندس كلبوا رسل الله . (٢٧) لأرض الجحر الأرض اليابسة الجرداء . (٢٨) هذا الفتح النصر عيب ، أو الفصل للحصوم فى يوم القيامة (٢٩) يظرون . يملون ويؤخرون ليؤمنوا . (٣٠) وانتصروا إنهم منتظرون انتظر ب محمد ما سينزل بهم من العذاب إنهم منتصرون كذلك ما ينزل بكم من حوادث الزمن .

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٢١) إلى (٣٠) من سورة « السجدة » :

١ - تقرر الآيات أن نزول التوراة على موسى - عليه السلام - كان لهداية بنى إسرائيل . وتوضح أنه كد لبى إسرائيل أئمة يهدون الناس ، والله وحده هو الذى سيحكم بينهم فيما اختلفوا فيه من أمر الدين ، وذلك يوم القيامة ، فيجازى الضالين على ضلالهم . ويثيب المهتدين على هداهم .

٢ - ثم توضح الكفار لأنهم لم يتعظوا بعد أن ظهر لهم مصير الكثير من الأمم التى حق عليها العقاب وأصابتها الهلاك بسبب تكذيبهم الرسل . وكفار مكة يمشون فى مساكن هؤلاء الهالكين ، تلك المساكن التى حلت منهم . والتى تدل على ما حدث لهم من هلاك ودمار . وقد كانت عامرة بوجودهم . فهل يتعظون من سبقهم ؟ !

٣ - ثم تختتم السورة ببيان كمال قدرة الله - تعالى - وتشير إلى استعجال الكفار ما وعدوا به من عذاب يوم القيامة ساخرين مستهزئين . وترد عليهم بأن إيمانهم بعد أن شاهدوا العذاب لن يفيدهم بشئ ، وأنهم لا يمهلون فيه إلى موعد آخر ليعملوا صالحاً ، ثم تأمر الرسول ﷺ بالإعراض عنهم وتركهم فى غرورهم . وانتظار هلاكهم المؤكد . كما ينتظرونه بأنفسهم . وكل أت قريب .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٢١) إلى (٣٠) من سورة « السجدة » :

١ - وعد الله - تعالى - نافذ محقق فى وقته ، لا تغيير فيه ولا تبديل .

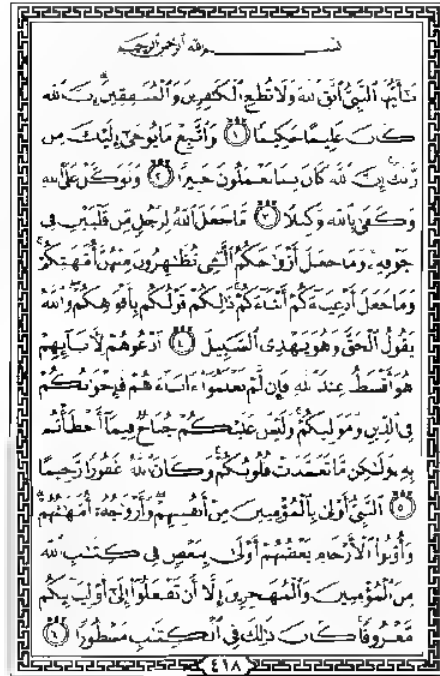
٢ - أن الإسلام دين العدالة ، فهو يقدر العاملين ، ويجازيهم على ما عملوا ، ولا يساوى بينهم وبين لقاعدين عن الإيمان والجهاد .

٣ - على الدعية إلى الله أن يبلغ رسالة ربه بالحكمة والموعظة الحسنة ، وأن يصبر ، ويترك الأمر بعد ذلك لله - تعالى - فمن أراد الله هدايته وفقه وهده ، ومن تمسك بالكفر والضلال واستمر على المعاصي فحسابه على الله

سورة الأحزاب

معاني المفردات

- (١) المنافقين : هم الدس يظهرون الإسلام ويطؤون الكفر
 (٢) خبيراً . لا يخفى عليه شئ من أحوال حقه (٤)
 تظاهرون : يقول الرجل لزوجته أنت على كظهر أمى ،
 وكانت العرب تعطف نساءها في الحاحية بهذه الكلمة ،
 وكان الطهار عدوهم طلاقاً ، فنهه الإسلام عنه وأوجب
 الكفارة على من طاهر من امرأته . أدعىكم مفردها دعى ،
 وهو الذى يسب إلى غير أبيه . وهو التنى الذى كل فى
 احادية وأنطه لإسلام بأفوهكم . مجرد قول بالهم ،
 ولا حقيقة به من الوقع . يهدى السبيل يرشد إلى
 الطريق المستقيم . (٥) أقسط أعدل . ومواليكم أولياؤكم
 فى الدين . جناح : ذنب أو ثم (٦) أولى بالمؤمنين :
 أقرب أقربائهم وصاحب الفضل عليهم وأزواجه أمهاتهم :
 وزوجات النبى ﷺ مثل لأمهت بالنسبة لجميع المؤمنين فى
 تحريم الرواح مهر . وفى تعظيم حرمتهن . وأولو
 لأرحام وأهل القرائات (الأقارب) . أوى ببعض : أحق
 بالأثر . فى كتاب الله : فى شرع الله ودينه إى
 أولياؤكم . إلى إخوانكم المؤمنين المحتاجين



- ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١) إلى (٦) من سورة «الأحزاب» .
- ١ - تبدأ بتوجيه لرسول ﷺ والمؤمنين نداء إلى الشات على نفوى الله ولاستزاده منها . وتحذيرهم من طاعة الكافرين والمنافقين ، وحثهم على اتباع ما نزل من انقار مع التوكل على الله فى كل لأمر .
 - ٢ - ثم يقرر أن الله - تعالى - لم يخلو لرجل قبيى فى صدره ، لذلك يجب على الإنسان أن يتجه إلى مسجع واحد ، وأن يعد إليها واحدًا ، لأنه لا يملك إلا قلباً واحداً .
 - ٣ - ثم تقرر الآيات إبطال عادة الطهار الجاهلية ، وتس أن ما يقوله الرجل لزوجته وهو : « أنت على كظهر أمى » قصداً بدلت أنها تحرم عليه مثل حرمة أمه عليه ليس هذا إلا مجرد كلام بالأفواه ولا يعبر عن حقيقة واقعية .
 - ٤ - ثم تقرر أيضاً إبطال عادة التنى الجاهلية وما يترتب عليها من آثار مثل التوارث وغيره من الأحكام المتبعة بالأسرة لحقيقة ، وطبعت من المسلمين أن يسوا الأسماء إلى أبائهم ، الحفسيين ؛ فذلك هو العدل والحق ، فإذا لم يعرفوا بأههم الأصليين فلهم حق الأخوة فى الدين ولوالاة فيه ، وتشير إلى رحمة الله - تعالى - فى رفع الحرج فى حالة الخطأ والنسيء ، وما سبق فعله قبل نزول التحريم بهذه لأمر
 - ما نرشدنا إليه الآيات الكريمة من (١) إلى (٦) من سورة «الأحزاب» :
 - ١ - تعظيم مقام الرسول ﷺ وديانته بأحب الأسماء وأفضل الصعد
 - ٢ - لخطاب للنبي ﷺ خطاب لأمته ، والرسول ﷺ أولى بالمؤمنين من أنفسهم .
 - ٣ - أزواج النبى ﷺ مثل الأمهت للمؤمنين فى وجوب الاحترام ، وفى تحريم الرواح منهم .
 - ٤ - إبطال الإسلام لكثير من العادات الجاهلية التى كانت تنسم بالظلم وتصيب الحقوق . كالطهار والتنى .
 - ٥ - إلقاء ما كان قد ترتب على عملية المؤحاة التى تمت بالمدينة المودة بين المهاجرين والأنصار من ناحية لإرث ، وجعل الميراث مقصوراً على القرمة الطيعية .

(٧) مثاقهم العهد على الوفاء، حملوا . ميثاقاً عليهما عهداً مؤكداً تسليح الرسالة . (٨) ليسأل الصادقين عن صدقهم ليسأل الله يوم القيامة الأسياء عن تسعهم الرسالة إلى قومهم . (٩) وحنوداً وأرسل عليهم حنوداً من الملائكة ألقت فى قلوبهم الرعب . (١٠) من فوقكم . من فوق الوادى جهة الشرق . ومن أسفل منكم . من أسفل الوادى يعنى جهة المغرب زأغت الأبصار حارث من شدة الرعب (١١) ابتنى المؤمنون . احترهم الله شدة الحصار . ورزقوا . اضطربوا من شدة ما أصابهم . (١٢) ترضى ندى، وضعف إيمان . عروراً باطلاً أو حذاعاً (١٣) يا أهل يشرب يا أهل المدينة (ويشرب سم المدينة المنورة قديماً) لا مقام لكم لا إقامة لكم ههنا عورة: غير محصنة . يحشى عليها العدو . (١٤) وبو دخلت عليهم من اقتصارها : وبو هوجمت المدينة من نواحيها وجوانبها المختلفة . ثم سئلوا الفتنة . ثم طلب إليهم أن يكفروا وأن يقتلوا المسلمين لأنهم . لأعطوها من أنفسهم وما تلشوا بها إلا بسراً وما أخرو مقدلة المسلمين (أى بفعل ذلك مسرعين) (١٥) لا يؤمنون الأديب : لا يعرفون من القتل . مسقولاً . جديراً بالوعد : لأهم سسألوا عنه

وَأَذْهَبَ مِنَ الَّذِينَ يَنْتَفِعُونَ مِنْكُمْ وَمِنْكُمْ وَنَجَّوْهُمْ وَأَبْرَهُمْ
وَمَوْسَىٰ وَجِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ وَأَحْمَدَ مِنْهُمْ مِيثَاقًا عَلِيمًا ﴿٧﴾
لَسْتَ لَ الَّذِينَ يَنْتَفِعُونَ مِنْكُمْ مِنْكُمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا
﴿٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَكُمْ
جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ
يَسْمَعُ لِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٩﴾ إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ
مِكُمْ وَزَادَتْ أَذْيَاتُ الْأَبْصَارِ وَلَيَعَبُ الْفُلُوبُ الْحَاسِرَ
وَتَقَطُّونَ بِأَنَّهُمْ أَظْهَرُوا ﴿١٠﴾ هَٰذَا لِكَيْ تَلْوِشُوا وَتَكْفُرُوا
بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١١﴾ وَلَئِنْ يَبْقُوا فَهُمْ لَمَنْعُونَ ﴿١٢﴾ وَلَئِنْ
يَبْقُوا فَهُمْ لَمَنْعُونَ ﴿١٣﴾ وَلَئِنْ يَبْقُوا فَهُمْ لَمَنْعُونَ ﴿١٤﴾ وَلَئِنْ
يَبْقُوا فَهُمْ لَمَنْعُونَ ﴿١٥﴾ وَلَئِنْ يَبْقُوا فَهُمْ لَمَنْعُونَ ﴿١٦﴾

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٧) إلى (١٥) من سورة «الأحزاب» :

١ - بدأت الآيات بالتذكير بفصل الله تعالى على النبي وعلى المؤمنين وإنعامه عليهم برد أعدائهم الذين تجمعوا لغزو المدينة وأحاصو بها من كل جانب وكان ذلك فى لسة الخامسة من الهجرة ، وقد استشار الرسول ﷺ أصحابه فأشار عليه « سيماء الفارسى » - رضى الله عنه - بحفر خندق حول المدينة ليستطيع المسلمون الدفاع عن أنفسهم وعن مدينتهم من وراء هذا الخندق ، وقد اشترك الرسول ﷺ مع المسلمين فى حفره ، وكان يحمل التراب على كتفه الشريفة ويشجعهم ويدعو لهم ، وقد أرسل الله - تعالى - ريحاً شديدة على أعداء المسلمين قلعت حيامهم ، وأكفأت قدرهم وأطفأت سربهم ، فهاجت حيولهم ، واضطربت صفوفهم ، وألقت الملائكة فى قلوبهم الرعب ففرو منهزمين ، ﴿ وكفى الله المؤمنين القتال ﴾ .

٢ - كما وضحت لآيات مواقف المحاهدين ودرجاتهم فى صدق الجهاد

٣ - وضحت أكاذيب المنافقين وجبنهم وفراهم من أماكن المعركة واعتذارهم بأسباب مخترعة كاذبة ، ففضحهم الله بها وكشف عن خبثهم وجنهم

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٧) إلى (١٥) من سورة «الأحزاب» :

١ - أن النصر من عند الله - تعالى - وأن لله حنوداً من حقه لا يعلمها إلا هو .

٢ - سلاء يميز المؤمنين الصادقين من المنافقين وضعاف الإيمان .

٣ - المؤمنون يؤمنون بعهد الله ، والمنافقون ينقضون عهد الله كلما رأوا فرصة يأملون منها سلامة ونقياً قريباً

٤ - الله - سبحانه وتعالى - يفضح المنافقين فى كل موقف ، وسوف يعاقبهم على سوء فعلهم .

٥ - لا يثيب الله على الأعمال ما لم يكن أساسها الإيمان والنية الخالصة .

(١٧) عصمتكم من الله - يحميكم مه - ولياً : محيراً
 وقرياً . نصيراً ناصراً ومعيناً (١٨) المعوفين منكم
 الذين يصدون الناس عن الجهاد مع رسول الله ، ويحاولون
 إضعاف عزائمهم لإخوانهم في الكفر . هلم إلينا .
 تعالوا إلينا واتركوا محمداً وصحبه ولا تقاتروا معهم .
 الناس احرب واتصال (١٩) أشحة عليكم بخلاء
 عليكم كل ما ينعمكم فإذا حاء الخوف : فرد حضر
 القتال تدور أعينهم من شدة الرعب والخوف . كالذي
 يغشى عليه من الموت : فيكون حالهم كحال من نصيبه
 العشية (الإعماء) من سكرات الموت ، (وفي هذا وصف
 لهم بالحرب) سلقوكم - آذوكم ورموكم بألسنة حداد .
 بألسنة قاطعة كالخديد ، أى دعوا في طعنكم وذمكم . لم
 يؤموا - أسلموا طاهراً ولم يؤموا حقيقة بقوبهم فأحبط
 الله أعمالهم - فأبطلها الله : لأن الإيمان شرده في قول
 الأعمال (٢٠) الأحزاب : كفار فريش ومن انضم إليهم .
 لم يلدوا : لم يصفروا عن المدينة بعد هزيمتهم . يودوا
 لولو أنهم يادون في الأعراب : يتمنى المنافقون - لشده
 حبهم - أن يكونوا في السبابة مع الأعراب لا في المدينة
 مع المسلمين .

قُلْ إِنِّي نَعَىٰكُمْ الْمُرَادِ فِي هَذِهِ سَفَرِ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِنِّي لَا أَتَسْمَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٧﴾ قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَصِفُكُمْ مِنْ أَسْمَاءٍ أَرَادَ بِكُمْ مَوْتًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَعْلَمُونَ مِنْ ذَوْبِ اللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَخْشَوْنَ ﴿٥٨﴾ قُلْ يَعْلَمُ اللَّهُ السَّخَرِيبَ مِنْكُمْ وَالْقَائِدِينَ لِأَخْرَجَهُمْ هَلُمُّوا إِلَيْنَا وَلَا يَأْتِ الْبَاسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٩﴾ أَشْجَعُ عَلَيْكُمْ وَإِنَّا جَاءَهُ الْحَوَاقِفُ زَانَتْهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْنِقُ عَيْنِي مِنَ الْمَوْتِ وَإِنَّا ذَهَبَ الْقَوْفُ سَلْقُكُمْ بِالسَّيْرِ جِدْ وَأَشْجَعُ عَلَى الْخَيْرِ أَوْ لَيْكَلَهُ تَوَسُّرًا مَلْعَطٌ لَهُ أَعْمَاهُمْ وَكَانَ عَلَى اللَّهِ بَصِيرًا ﴿٦٠﴾ يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَهْجَبُوا وَإِنِّي أَبَاقُ الْأَحْزَابُ يَدُورُ وَلَوْ أَنَّهُمْ دَارُوا فِي الْأَعْرَابِ يَسْتَأْذِنُوا عَنْ أَسْمَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا بِكُمْ مَدَقَّنُوا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦١﴾ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَكَرِهَ الْمُنْفَرَاتِ ﴿٦٢﴾ وَلِمَنْ لَمْ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَكَرِهَ الْمُنْفَرَاتَ وَلِلَّهِ أَسْمَاءُ وَصَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيْمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴿٦٣﴾

١٤

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٦) إلى (٢٢) من سورة «الأحزاب» :

١ - يفصح الآيات الفارين من القفال فى عروة الأحرار ، والمعتذرين من غير عذر حقيقى وتصور جيبهم ، ونفاقهم أصدق تصوير

٢ كما تفصح المعوقين الذين يتعدون عن الجهاد ويحاولون منع غيرهم منه لشدة حنهم ، وكراهتهم للرمول وللمسلمين ، ولكنهم بعد هزيمة الأحزاب بسلطان ألسنتهم على المسلمين ظاهرين لغنائم من غير شترارك في قتال .

ما نرشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٦) إلى (٢٢) من سورة «الأحزاب» .

١ - رسول الله ﷺ مثل الأعلى لدى يجب أن يفقدى به المسلمون في السلم والحرب .

٢ - ضرورة اتخاذ التدبير اللازمة في الحروب وحماية حدود البلاد من كل غزو أجنبي .

٣- تواضع الرسول ﷺ وجه لأصحابه ، وثباته ومشاورته في كل الأمور التي لم ينزل فيها وحى من الله ، والأخذ بالرأى الذي يحقق مصلحة المسلمين .

٤ - العدالة والمساواة بين المسلمين حيث اشتركوا جميعاً في حصر الخندق وفي الدفاع عن المدينة المنورة ومعهم الرسول ﷺ كواحد منهم .

٥ - ليس العدوان من طبيعة الإسلام وإنما كانوا يحاهدون دفعاً عن عقيدتهم وعن أنفسهم ، فلم يصبرهم الله بلا قتال لم يُعرفوا في تنوع لأعداء الفارين أو استئصالهم كما يحدث في الحروب غير الإسلامية .

٦ - التصرع لى الله والإقبال عليه بالدعاء والاستعانة به - تعالى - من أهم أسباب النصر .

(٢٣) قضى نحبه : مات شهيداً ، بعد أن أثبت صحة إيمانه . ينتظر . ينتظر . شهادة في سبل الله . وما بدلوا تبديلاً . وم غيرو عهدهم الذى عهدوا لله عليه . (٢٥) ورد الله الدين كضروا يعظهم . ورد الله الأحزاب الذين تجمعوا على عرو امسية خائبيين خاسرين . لم يبالوا خيراً لم يحصوا نصراً ولا عيمة . (٢٦) الذين ظاهروهم . يهود بنى قريظة الذين غاونوا الأحزاب . من أمل الكتاب من ليهود من صباصبيهم . من حصونهم التى كانوا يحتمون بها . وقذف فى قلوبهم الرعب . وألقى الله فى قلوبهم الخوف الشديد فربشاً تقتلون . يعنى تقتلون الرجال وتأسرون فريقاً : يعنى تأسرون نساء والدرية (٢٧) وأرضاً لم تطووها وأرضاً أخرى لم تسوسوها مارجلكم (وهى حير) وغيرها . (٢٨) زنتها : متاعها ومعيمها . أمتعن . أدفع لك متعة الطلاق (وهى قدر من لما تسعين به على أمرها) . وأسرحكن سراحاً حميلاً . وأطلقكن طلاقاً حسناً لا صر فيه . (٢٩) تردن الله . ترغبن فى رضوان الله . (٣٠) فاحشة مبية : معصية طاهرة لقبح . يسيراً سهلاً ، هيناً

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّن يَستَظِرُّ وَمَا بَدَّلُوا بَدِيلًا ﴿٢٥﴾ يَخْرُجُ اللَّهُ الْمُشْكِينَ بَعْدَ قَتْلِهِمْ وَيُذِيبُ الْمُسْفِينَ إِنَّ اللَّهَ لَهُ قُوَّةٌ عَظِيمَةٌ ﴿٢٦﴾ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا رَّحِيمًا ﴿٢٧﴾ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَهْدِهِمْ لَمَّا سَالُوا أَرْضًا وَكَفَىٰ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ يَوْمَ غَيْرَةِ ﴿٢٨﴾ وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَافِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرَمَوْهُم بِقُلُوبِهِمُ الشَّدِيدِ فَكَبَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ وَاللَّهُ فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيمَ ﴿٢٩﴾ وَأَرْضًا لَّمْ يَطُوهَا وَأَرْضًا لَّمْ تَمْسُوهَا فَجَمَعْنَا لَكُمُ الْيَوْمَ الْأَرْضَ فَنَجَعَكُمُ لِلْجَنَّةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَازِلُ مُتَعِدَّةٌ ﴿٣٠﴾ وَأَسْرَحْنَا لَكُمُ الْمَنَاجِدَ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ الْبُرْجَ فَاصْطَبَحْتُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ السَّلَاطِينَ وَاللَّهُ يَوْمَ يُدْعَىٰ الْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ اللَّهِ فَيَرْضَوْهُ أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّةٌ آتَتْهُمْ مِنْهُمُ الرِّجَالُ وَكَانَ اللَّهُ مُتَوَكِّلًا ﴿٣١﴾ وَكَانَ اللَّهُ يَوْمَ غَيْرَةِ ﴿٣٢﴾ وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَافِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرَمَوْهُم بِقُلُوبِهِمُ الشَّدِيدِ فَكَبَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ وَاللَّهُ فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيمَ ﴿٣٣﴾ وَأَسْرَحْنَا لَكُمُ الْمَنَاجِدَ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ الْبُرْجَ فَاصْطَبَحْتُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ السَّلَاطِينَ وَاللَّهُ يَوْمَ يُدْعَىٰ الْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ اللَّهِ فَيَرْضَوْهُ أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّةٌ آتَتْهُمْ مِنْهُمُ الرِّجَالُ وَكَانَ اللَّهُ مُتَوَكِّلًا ﴿٣٤﴾

- ما تحدثت عنه الآيات الكريمة من (٢٣) إلى (٣٠) من سورة «الأحزاب»
- ١ - بين الآيات صدق المؤمنين فى جهاد أعدائهم ، وشانهم ، وشجاعتهم ، وحهم للشهادة فى سبيل الله ، وما أعده الله لهم من جزاء عظيم ، وتوعد المنافقين بالعذاب الشديد .
 - ٢ - ثم نبين فصل الله فى رد الأحزاب مهزومين ركعى الله المؤمنين شر القتال ، وعاقب اليهود الذين تعاونوا معهم ، ونقضوا عهدهم مع رسول الله ﷺ ونحووا خيانة عظمى باضافهم مع قريش وغطفوا وحلفاتهم على إدخالهم المدينة من ناحيتهم ، فأنزل الله بهم عقاباً على يد الرسول ﷺ والمؤمنين ، فأنزلهم من حصونهم بعد أن اشد عليهم الحصار ، وقتل رجالهم ، وسييت ساؤهم وأطمانهم ، جراء خيانتهم ونقضهم العهود .
 - ٣ - ثم تناوت لآيات الوأماً من السلوك الذى يجب على روجات اتبى ﷺ ، بالتوسعة عليهن فى النفقة وخاصة بعد ما رجع الله عليه وعلى المسلمين بالأموال التى أخذت من بنى قريظة وغيرهم . فحدثت هذه الآيات تخير أزواج النبى ﷺ بين مناع الحياة الدنيا ومعصية الرتل وبين رضوان الله وطعة رسوله وما أعد لهم فى لدر الآخرة من الثواب ، وبينت أن نعيم الآخرة أفصل وأبقى من متاع الدنيا الفانى ، وأن من تعمل منهن عملاً سيئاً تعدد عداياً شديداً ، ومن تعمل صالحاً بضاعف الله لها الثواب
- ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٢٣) إلى (٣٠) من سورة «الأحزاب»
- ١ - زخارف الدنيا ومتاعها القانية لا تساوى شيئاً إلى جانب نعيم الآخرة
 - ٢ - مشروعية الطلاق عند تعسر استمرار الحسة الزوجية بشرط عدم الإضرار بالمراة ، وإعطائها كافة حقوقها .
 - ٣ - بيت النبوة الكريم حير ابيوت ولذلك بولاه الله - تعالى - بنفسه بالتربية والتعليم والتوجه .
 - ٤ - عظمة الرسول ﷺ ومكانته عند الله - تعالى - وعند زوجاته فقد فضله على متاع الدنيا ورضين بالحياة معه ولو مع غلظة العيش وصيقه .

(٣١) يَنْتَ مِنْكُمْ : بواظب على طاعة الله ورسوله .
تَوْنَهَا أَحْرَهَا مَرِيضٍ : عطشها الثوب مضاعفاً . واعتدنا
وهيأتنا لها في الجنة (والمتكلم هو الله تعالى) . (٣٢)
لَسْتَ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ : أنت أفضل وأشرف من غيرك .
اتَّقِيَنَّ : شرط تقوى الله تعالى فلا تحضعن بالقول لا
ترفعن القول بصوت بهيج شهوات الرجال . يطمع الذي
في قلبه مرض . يطمع فيكم من في قلبه شهوة ربح
معدثة النساء . وقل قولاً معروفاً . ولكن تكلمن كلاماً
حاداً لا لين فيه ولا حلاعه . (٣٣) وقرن في يمينكن :
وبقين في يمينكن ولا تخرجن إلا حاجة ضرورية ولا
تبرحن . ولا تظهرن الزينة الواجب سترها ولا جمالكن
للأحباب . تبرج الجاهلية الأولى : مشما كان ساء جاهلية
قبل لإسلام . الرجس : النقص والعيب . أهل البيت .
يا أهل بيت النبوة (٣٤) يا الله والحكمة . يات المراد
وصية النبي - عليه صلاه والسلام . (٣٥) والقائنات
والقائنات . والعائدين الخاصعين لله والعدوات الخاصعت
له .

وَمَنْ يَنْتَ مِنْكُمْ لِلَّهِ وَمَوْلَاهُ وَتَمَحَّنْ مَسَلِكًا تَوْنَهَا
أَحْرَهَا مَرِيضٍ وَاعْتَدْنَا لَهَا رِجًا كَرِيمًا ۖ يَسَاءَ الَّذِي
لَسْتَ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَحْضَعْنَ بِالْقَوْلِ
فَطَمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ۖ وَقرن
فِي يَمِينِكُنَّ وَلَا تَبَرَّحْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ
الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا
يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَ
تُطَهِّرًا ۖ وَأَذْكُرَنَّ مَا تُشَلُّ فِي يَوْمِكُنَّ مِنْ
مَا بَتَ اللَّهُ وَأَنجَحَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ۖ
إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
وَالْمُهَيْمِينَ وَالْمُهَيْمِنَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ
وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ
وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّيِّمِينَ وَالصَّيِّمَاتِ وَالْمُحْطِطِينَ
فَرُوحَهُمْ وَالْمُحْطِطَاتِ وَذَكَرَكَ اللَّهُ كَثِيرًا
وَاللَّهُ كَرِيمٌ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَمُعَزِّمٌ مُعَزِّمٌ وَأَحْرَ عَظِيمًا ۖ

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٣١) إلى (٣٥) من سورة «الأحزاب» :

- ١ - ينت الآيات فصل مهمات المؤمنين - رضى الله عنهم - على بقية نساء المسلمين ؛ بما أنزل في يوبهن من كتاب الله - تعالى - لمشتغل على نعم النافع المنير ، و معاشرتهن لحبر الشرع والانتفاع بحكمه وبركته . بذلك فهو قدوة لجميع النساء ، فبدن أحسن صوغهن لهن الأجر ، وإن أسان صوغت عييهن العقوبة ، وأن تلك الأوامر التي أمرهن بله بها إنما هي لتزكيتهن وتطهيرهن ورفع مكانتهن ومن تقتدى بهن .
- ٢ - ثم بين لهن - سبحانه وتعالى - الطريقة الحميدة في محاسبة الرجال الأحباب ، وذلك بعيداً عن التكرار والتلخيص في انقول وترقيق لصوت فيه . ثم أمرهن أن يلزمن بيوتهن ، ولا يخرجن إلا لضرورة . فإذا خرجن وجب عليهن التواضع والحياء ، كما أمرهن بطاعة الله ورسوله والمحافظة على الصلاة وإيتاء الزكاة ، ثم وصح تبارك وتعالى - لأعمال الصالحة الواجبة على كل مسلم ومسلمة . وما أعد من يقوم بها من الأجر العظيم .
- ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٣١) إلى (٣٥) من سورة «الأحزاب» :
- ١ - رهد الرسول ﷺ وأهله في متاع الحياة الدن : لأنه قدوة لمسلمين ، وأزواجه قدوة لنسائهم .
- ٢ - فصل ساء الرسول ﷺ على النساء جميعاً ومنزلتهن الرفيعة وقربهن من الله ورسوله .
- ٣ - المسؤولية الفردية على الأعمال في احساب أمام الله يوم القيامة ، ولن ينفخ أحد غيره .
- ٤ - ما وجه من الأوامر والواهي إلى ساء النبي ﷺ فهو موجه إلى جميع نساء المؤمنين حتماً .
- ٥ - يجب على المرأة إذا تكلمت مع رجل غير زوجها أو غير محارمها أن ترسل القول جاداً بعيداً عن اللين والخلاعة والغمز واللمز ؛ حتى لا تحرك بذلك شهوته فيفسد إليها أو يعتدى على شرفها .
- ٦ - الأفضل للمرأة أن تلزم بيتها ، ولا تخرج إلا لضرورة في دينها أو دنياها بشرط أن تحفظ على وقارها وحشمتها .

وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ وَلَا الْمُؤْمِنَاتُ يَقُولُونَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمْ الْخِزْيَانَةُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَمِنْ يَمِينِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَقَدْ صُلِّ صَلَاتُكَ مُبِينًا ۖ وَإِنْ قَوْلُكَ لِلَّذِي أَعْمَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُحْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ الشَّيْءَ الَّذِي يَطْهَرُهُ اللَّهُ - تَعَالَى - وَهُوَ أَنْ يَزِيدَ سَوْفَ يَطْلُبُ رَيْبَ وَيَتَزَوَّجَهَا الرُّسُولُ ﷺ وَطَرًا . حَاحَةَ . أَيْ قَضَى حَاجَتَهُ مِنْهَا بِطَلَقِهَا . حَرَجَ إِثْمَ إِذَا قَضَى مِنْهُمْ وَطَرًا إِذَا طَلَفَهُ الْمُتَيْنِ بَعْدَ انْقِصَاءِ حَاجَتِهِمْ مِنْهُنَّ (٣٨) فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ . فِيمَا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُ وَأَمَرَهُ بِهِ . سَةِ اللَّهِ فِي لَدِينِ خَلُو مِنْ قَبْلِ . شَرَعَ اللَّهُ لَكَ فِي الدِّينِ مِثْلَمَا شَرَعَ لِمَنْ سَبَقَكَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَدْرًا مَقْدُورًا . قَضَاءً نَافِذًا (٣٩) حَسِبًا مُحَسَّبًا عَلَى مَا يَصْدُرُ مِنْهُمْ (٤٠) بِكَرَّةٍ وَأَصِيلًا . أَوَّلَ النَّهَارِ وَآخِرَهُ (وَالْمَقْصُودُ فِي حَمِيصِ الْأَوْقَاتِ) . (٤١) يَصْلَى عَلَيْكُمْ . يَرْحَمُكُمْ . وَمَلَأَتْكُمْ . تَسْتَعْفِرُ لَكُمْ مَلَأَتْكُمْ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِنْ يَبْذُورُ : مِنَ الضَّلَالِ إِلَى الْهَدَى .

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٣٦) إلى (٤٣) من سورة «الأحزاب» .

١ - يست هذه الآيات الكريمة منزلة النبي ﷺ من المؤمنين . وفضلته عليهم ، وأنه رسول الله إليهم ، وحاتم النبيين ، وليس أنا حقيقاً لأحد منهم ، وبذلك فهو ليس أباً يزيد بن حارثة الذي كان يدعى «زيد بن محمد» فأراد الله - تبارك وتعالى - بطلان هذه العادة التي كانت موجودة في الجاهلية ، فأعلم رسوله ﷺ أن يتزوج من «زب» زوجة زيد الذي كان يتباهى قبل تحريم النبي بعدما يطلقها زيد ، وقد كان زيد يأتي إلى رسول الله ﷺ ويشكو من زوجته «زب» ، ويعلن إليه أنه يريد طلاقها ، فيقول له رسول الله ﷺ : «أمسك عليك زوجك» فعنبه الله - تعالى - على ذلك ، فلما طلقها زيد وتزوجها النبي ﷺ بعده أبطل بذلك عادة ثبتت في الجاهلية ، وهو أن (الدعى - أى المسبوس إلى غير أبيه - تحرم زوجته على من يتباهى) .

٢ - ونفى الله - تعالى - أن يكون هناك إثم في أن يتزوج النبي ﷺ من أحل لله له رواجها ، كما نفى أن يكون أباً لأحد من المؤمنين ، لكن شرفه الذي لا يبدانه شرف أنه رسول لله وحاتم النبيين .

٣ - ثم طرد الله المؤمنين بأنذكروه كثيراً في جميع الأوقات وذكرهم بنعمته - تعالى - عليهم .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٣٦) إلى (٤٣) من سورة «الأحزاب» .

١ - لرسول الله ﷺ بشر كسائر البشر ولكن الله - تعالى - اصطفاه بالرسالة، وأنزل عليه الوحي، وجعله خاتم الرسل .

٢ - إبطال عادة التي كانت في الجاهلية وكل ما ترتب عليها من آثار ، وجعل الرسول ﷺ قدوة في ذلك . ليتبعه المؤمنون في ذلك .

٣ - علاقه رسول الله ﷺ بجميع المسلمين هي علاقة النبي بقومه، وليس هو أباً لأحد منهم .

٤ - ذكر الله - تعالى - في الصباح والمساء ، وفي جميع الأوقات ثناء للصدور وطمأنينة للنفوس ، وعادة من العبادات التي يحبها الله ، وأفضل الذكر : «لا إله إلا الله» ومنه أيضاً : «سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم»

(٤٤) وسراحاً منيراً وهادياً - كالمصباح المضيء - إلى طريق الله . (٤٦) ودع أذاهم ولا تهتم بيديناهم . (٤٩) بكبحتم عقبتهم عقد الرواح تمسوهن تدخلوا بهن . عدة هي أيام بعدتها امرأة بعد طلاقها ، أو وفاة زوجها ؛ ليصح لها أن تتزوج غيره تعتدونها تعدونها عليهن فتمسوهن ؛ أعظوهن المنعة وهي ما يتمتع به من مال ، أو ثياب وكل ما يعطيه الروح لمطلقة ؛ إرضاءً لها وتخفيفاً من شدة أثر الطلاق عليها وسرحوهن ؛ وطنقوهن ولما تركوهن ولا تمسوهن في ممر الروحية سراحاً حميلاً ؛ وذلك بالنظر فيهن والإحسان إيهن (٥٠) أتيت أحورهن أعطيت مهورهن مقدماً أو مؤخرأ . وما ملكت بمنك والأماء (وهن المملوكات وبن موجودات الآن) مما أفاء الله عليك مما أعطاك إياه غنيمة في الحرب . أو رده عليك من الكفار وهت نفسها للنبي . وهت نفسها دون مهر ؛ كما في الله ورسوله ستكحها تنزوحها خالصة لك خاصة لك دون سائر المؤمنين ما فرصا عليهم ما أوجب عليهم من نفقة ، ومهر وشهود في عقد وعدم الريدة عن أربع من النساء محتصات حرج مشقة .

تَجِيبُهُمْ يَوْمَ يَقُومُهُمْ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَزَاءَ كَرِيمٍ ﴿٥١﴾ تَأْتِيهِمْ أَزْوَاجُهُمْ مُتَمِصَةً لِّسَانِهِمْ وَوُجُوهُهُم مُّسْوِيَةٌ ۚ وَكُلُّهُمْ فِي يَدَيْهِمْ أَكْفَافٌ ۚ أَلَمْ نَكُنْ لَهُمُ آيَاتٍ أَنْ يَسْتَغْفِرُوا مِنْ ذُنُوبِهِمْ ۚ وَنُنَاسِئَهُمْ فِي يَوْمٍ أُخْتُبَهُ ۚ إِنَّ إِلَٰهَهُمْ لَإِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ وَهُوَ ظَاهِرٌ لَّهُمْ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٥٢﴾ وَلَاطِعُ الْكُفْرَيْنِ وَالْمُنْفِقِينَ ۖ وَذَرَأَتْهُمُ النَّفْسُ لِمَ أَذْنَبْتُ رَبًّا ۖ وَكُفْرُ الْفَرِيقَيْنِ ۖ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا الَّتِي آمَنُوا بِهَا وَإِنْ أَكْثَرُ الْأُمَمِ مَصْرُوعُونَ ۖ مِنْ قَبْلِهِمْ نَسُوهُمْ ۖ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ مِنْ عَذَابٍ تَنْدَوْبُ ۖ فَبِعِزَّتِهِمْ وَبِشَرِّ حَوْشٍ مَرَّاحٍ جَلِيلٍ ﴿٥٣﴾ بَلَّغْنَاهُمُ الْغَوْيَ إِذْ أَطَاعُوا أَمْرًا لَكَ أَوْ حَاكَمُوا ۖ أَتَيْتَ أَشْرُفَهُمْ ۖ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ۖ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ ۖ وَبَنَاتٍ عَمَّكَ ۖ وَبَنَاتٍ عَمَّكَ ۖ وَبَنَاتٍ هَالِكٍ ۖ وَبَنَاتٍ خَلَّتْ لَكَ ۖ أَلَمْ يَكُنِ الْآلِيُّ هَاجِرًا ۖ عَلِمْتَ وَأَمَّا هَٰؤُلَاءُ فَمُوقِفَةٌ ۖ إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّاسِ إِنْ أَرَادَ النَّاسُ أَنْ يَسْتَرْكَبُوا حَالِصَةً لِّكَ مِنْ دُونِ الْأُتُومِينَ ۖ فَعَذَابُكَ مَا وَفَّيْتَ عَلَيْهِمْ ۖ إِنْ أَوْزَعْتَهُمْ ۖ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ ۖ كَيْفَا يَكُونُ عَلَيْكَ حَرْجٌ ۖ وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٤﴾

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٤٤) إلى (٥٠) من سورة «الأحزاب» .

- ١ - تبين الآيات أن الله أرسل النبي ﷺ إليهم شاهداً ومبشراً لمن آمن به وبرسالته الخالصة ، وبنذيراً لمن عصاه بالعذاب ، وداعياً إلى الله بؤذنه وسراجاً منيراً .
- ٢ - ثم حتمت هذه الآيات ما ابتدأت به السورة من بهي النبي ﷺ عن طاعة الكافرين والمذيقين ، وطالبته بأن يعرض عما يكون مهمهم من إساءة ، ويترك الأمر لله بفعل بهم ما يشاء في الدنيا والآخرة ؛ فأنله نعم الوكيل .
- ٣ - حكم طلاق المرأة قبل الدخول به حيث يحوز لها أن تتزوج دون انتظار ؛ لأنه ليس عليها عدة ، وعلى من طلقها أن يعطيها متعة (هدية) ويطلق سراحها ماعرف .
- ٤ - ثم نبين أن الله - تعالى - أحل لنبيه ﷺ أن يستبقى في عصمته زوجاته اللاتي دفع مهورهن ، مع ما يملك من الجوارى ، وإذا أرادت امرأة أن تهب نفسها له بغير مهر جاز له استزوج منها وهذه خصوصية من خصوصياته ﷺ دون بقية المسلمين ، وقد أبيح لنسبي ﷺ ذلك بعد تحديد الزوج بأربع ؛ لأن النبي ﷺ مع من أن يتزوج غير ما عنده ؛ إذ يقول تعالى ﴿ لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ﴾
- ما نرشدنا إليه الآيات الكريمة من (٤٤) إلى (٥٠) من سورة « الأحزاب » .
- ١ - على المسلم أن يختار في الزواج امرأة المؤمنة الطاهرة لعفيفة .
- ٢ - لا يصح أن يقع الطلاق إلا بعد استحالة استقرار الحياة الزوجية ؛ فهو أعض الخلل إلى الله .
- ٣ - إذ طبقت امرأة قبل الدخول بها فلا تحب عليها ابعدة ويجوز لها أن تتزوج مآخر فوراً .
- ٤ - على الزوج أن يجبر خاطر مصلحته ، بإعطائها المتعة ، وخاصه إذا لم يكن قد فرض لها مهراً ، فإذا كان قد فرض لها مهراً فيجب عليه نصفه لمن طلقت قبل الدخول بها وتكون للمتعة مستحبة .
- ٥ - يحرم إيداء المرأة المطلقة ، ويجب الإحسان إليها ، وهذا من سمحة الإسلام وتكرمه لعمراً .

(٥١) ترحى تؤخر وتؤوي : وتضم إليك وتصاحب
 مهمل من تشاء من غير حرج عليك في القسمة والتسوية
 بينهم تقرأ عنهم تطيب أنفسهم تلك القسمة . عليمًا
 حليماً يعصم الديوت ولا يعاجل بالعقوبة . (٥٢) رقيباً
 حفيظاً ومطمعاً . (٥٣) أن يؤذن لكم . أن يدعو إلى سؤل
 الطعام غير باظرين إنه : غير متظرين نصحه ولكن
 احصروا بعد نصحه واستوائه . فانتشروا . وجرحوا
 وتفرقوا . مسأسين . حالين الأس بالحديث . إن ذلكم .
 الدحول بغير إذن ، والانتظار قبل الطعام وعده للاستئناس
 بالحديث . فيستحي منكم : لا يخرحكم من بيوته حياة
 منكم والله لا يستحي من الحق . والله - تعالى - لا
 يستحي من بيان الحق وتوصيحه ماعاً . ما يحتج له
 من حاجات الدنيا حجاب : سائر يتره عن النظر .
 أظهر : أسلم للقلوب وأحوط . تنكحوا . تروحو .
 (٥٤) إن تدوا . إن تطهروا . علماً يحيط علمه بكل
 شيء

﴿ تَرْحِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَقَوِيَّ إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنْ أَمْنَيْتَ
 مِنْهُمْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقْرَءَ عَنِهُمْ
 وَلَا تَحْرُجَ وَيَرْضَى بِمَا أَيْتَنَهُمْ كُلُّهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
 مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ (٥١) لَا يَحِلُّ لَكَ
 الْإِسَاءُ مِنْ بَعْدِ مَا أَنْتَ بِمَنْ أَوْفَى وَلَوْ أَعْلَمْتَ
 خُصْمَهُمْ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا ﴿٥٢﴾ يَتَأْتِيَكَ
 الْيَكْرُ الْأَيْسَرُ أَمْسُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ
 يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ بَعْضٍ مِنْهُ وَلَكِنَّ الْبُيُوتَ دُخُولُكُمْ
 فَادْخُلُوهَا بِطَعْنٍ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْبُرُجِ وَإِنْ
 دُلِّمْتُمْ فِي ذَلِكَ فَيَسْتَحْيِ مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا
 يَسْتَحْيِ مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ
 وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ
 لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُسَبِّحُوا بِأَرْوَاحِكُمْ
 مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾ إِنْ
 تَدَاوَسْتُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَاكِبٌ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٥١) إلى (٥٤) من سورة « الأحزاب » .

١ - بيت لأيات أَر الله - تعالى - أعفى لنبي ﷺ من تقسيم الديالى على زوجته ، فله الحق في أن
 يبيت عند من شاء منهم في نوبة لأخرى ، وله أن يؤخر من شاء منهم عن نوبتها ، ولا دس
 عليه في ذلك ؛ فهذا أمر الله حتى تطيب نفوسهن ويرضين جميعاً بما يلين من صحبة الرسول ﷺ
 (ومع ذلك فقد كان الرسول ﷺ يسوى بينهم)

٢ - ثم وضعت الآيات آداب دخول بيوت النبي ﷺ والتعامل مع أهل بيته . فقد حذرهم من انتظار
 نصج لطعام واستوائه إذا لم يكونوا قد دُعوا إليه ، ونصحتهم أن يخرحوا من عنده ﷺ بمجرد
 الانتهاء من كل طعام ولا ينتظروا بسمرونة بالحديث بعضهم مع بعض : لأن النبي ﷺ لكم
 حلقه يستحي منهم فلا يطلب الانصراف ، ولكن الله - تعالى - لا يستحي من الحق ، ولذلك
 يريهم بالهدى والإرشاد وهو أعلم بالعباد من أنفسهم .

٣ - ثم طلبت من المؤمنين إذا طلبوا من أرواح السبي ﷺ شيئاً أن يكون بينهم وسنن سائر وحجاب .

٤ - ثم بيت تحريم زوجات نبي ﷺ على جميع المسلمين .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٥١) إلى (٥٤) من سورة « الأحزاب » .

١ - لا يجوز دخول البيوت إلا بإذن من أهلها ، أو بدعوة سابقة .

٢ - لا ينبغي الحضور قبل نصج الطعام واستوائه للمدعويين على طعام ، ولا يجوز لهم أن ينتظروا بعد
 تناول الطعام كثيراً ، إلا أن يرغب في كل هذا صاحب البيت

٣ - وجوب احترام الرسول ﷺ وتوقير أهل بيته ، وتقديم طاعته على طاعة غيره من الخلق ، حيا كان
 أو ميتاً .

٤ - يحرم على جميع المسلمين الرواح من أرواح السبي ﷺ من بعد وفاته

٥ - الحق الشرعى مقدم على الحياء لشخصي (وله لا يستحي من الحق) .

٦ - نساء الرسول ﷺ هن القدوة لجميع النساء ، فيجب عليهن التعامل من وراء حجاب مع الرجال .

يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ فَلَا جَمْعَ لَهَا إِعْدَ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَمَا يُدْرِيكَ
لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ
لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَلَا يَجِدُونَ وَلِيسًا وَلَا نَصِيرًا ﴿٦٥﴾
يَوْمَ نَقُصُّهُمْ بِوُجُوهِهِمْ فِي آسَارٍ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ
وَأَطَعْنَا الرُّسُلَ ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا إِنَّا كُنَّا بَيْنَ يَدَيْهِمْ وَأَعْبَدُوكُم مِّن دُونِ اللَّهِ
فَأَضْمُوا لَنَا سَبِيلًا ﴿٦٧﴾ رَبَّنَا إِنَّا أَتَيْنَا نَصْرَكَ فَتَمَنَّاهُ فَاصْبِرْ
وَالْعَصَمَ لَا سَآئِرُ ﴿٦٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْمُوا لِلَّهِ ذِكْرًا قَالُوا لَيْتَ
نَاذِرُكُمْ وَمُتَن قَدَرُكُمْ أَنَّهُ مَتَى قَالُوا وَكَانَ عِدَّتُهُمْ وَجْهًا ﴿٦٩﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ صَلَاحُ
لَكُمْ أَعْمَلَكُمْ وَيُغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
فَقَدْ حَقَّ لَهُ أَجْرٌ كَثِيرٌ ﴿٧١﴾ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا
الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ
وَالْمُنَافِقَاتِ وَالتَّائِبِينَ وَالتَّائِبَاتِ وَمَنْ يُؤْتِ اللَّهُ فَوْضْلَهُ
فَمَا يَكُونُ لَهُ مِنْ عِذَابٍ شَيْءٍ ﴿٧٣﴾

(٦٣) يسألك الناس عن الساعة يسألك المشركون : متى
تقوم الساعة ؟ وما يدريك أى شيء يعلمك وقتها ؟
(٦٤) سعيراً : ناراً موقدة (٦٥) ولياً : حامياً . (٦٦)
وقلوا : وقال الأتبع منهم . فاضلوا السبيل فادعونا إلى
الانحراف عن الإيمان وأبعدونا عن الحق . (٦٧) أنهم
صعبين من العذاب عذبهم عذابين ، لأنهم ضلوا وأضلوا
غيرهم (٦٨) وجهاً : صاحب مكانة عالية ، مستحب
الدعوة (٧٠) قولاً سديداً : أى قولاً تريدون به الصواب
والحق . (٧٢) الأمانة : كل لتكاليف الشرعية من أوامر
ونواه ، فلا إنسان مسؤول عنها يوم القيامة فأنين
فمتنن . أشفقن منها : حزن من الحياة فيها . ومن هول
أمره وصخامه حملها . ظلوماً . كثير الظلم لنفسه ولغيره
جهولاً شديد الجهل (٧٣) ليعذب الله : لنكون عاقبة
العاصي أن يعذبه الله - تعالى

ما تتحدث عنه آيات الكريمة من (٦٣) إلى (٧٣) من سورة « الأحزاب »

١ - تبين هذه آيات أن القيامة حق لا شك فيه ، ولا يعلم موعدها إلا الله ، وسوف يلقي كل إنسان
جراه .

٢ - كم طالت الآيات المؤمنين ألا يحوضوا في ابساط وألا يروحوا الشائعات الكاذبة عن رسول الله
ﷺ وعن المؤمنين ، وألا يتسببوا في إيذاء رسول ﷺ بقول أو فعل

٣ - كم بيت تعظيم الله - تعالى - أمر الأمانة إلى أشفقن السموات والأرض والجبال من حملها مع
عظمة هذه المحلوقات وصحامتها ، وإنما رصيت بأن تكون خاضعة لإرادة الله - مملو به الحرية
والاختيار ، أما الإنسان فقد تحمل الأمانة لما في طبعه من ظلم شديد لنفسه ولغيره ، ولما فيه من
جهل بأعبائها وتكليفها ، لذلك فإن الله يرفع قدر من يؤديها على خير وجه ، ويثيبه بلذة الطعة
في الدنيا ، وبألوان من النعيم في الآخرة ، أما المنافقون والمشركون فإن الله سيعذبهم على
خيانهم الأمانة وتفريطهم فيها .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٦٣) إلى (٧٣) من سورة « الأحزاب » :

١ - انصمة حق لا شك فيه ، وقد أحصى الله - تعالى - موعده ، ليستعد الناس لها بطاعة الله والبعد
عن معاصيه .

٢ - على العاقل ألا يقلد المحرفين والمجرمين والفاسقين ، وإنما يتخذ من المؤمنين الصالحين القدوة
الحسنة ، حتى لا يندم حين لا ينفع الدم .

٣ - لا يجوز لمؤمن أن يروج الشائعات الباطلة متبعاً طريق المنافقين والكافرين ، وألا يقول قولاً لم ينشأ
من صدقه ، حتى لا يصير بذلك نفسه ومجتمعه ، ولا بغضب الله ورسوله ، وأن يحرض دائماً
على قول الحق والصواب .

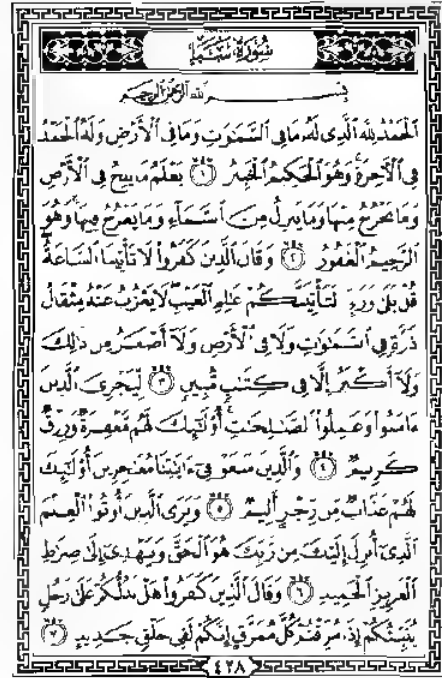
٤ - طاعة الله في دنيا هو عظيم ؛ لأنها استقامة على بهج لله ، وفي الاستقامة راحة وسعادة .

٥ - لأمانة مسؤولية ضخمة تحتاج إلى إيمان القوى بالله .

سورة سبأ

معاني المفردات :

(١) وله الحمد في الآخرة . يستحق الحمد لداته - تعالى ويحمده عباده حتى الذين كانوا يجحدونه في الدنيا أو يشركون معه غيره . الحكيم الحبير الذي يفعل كل شيء بحكمه ويعلم كل شيء (٢) ما يلج في الأرض . ما يدخل فيه من حب وحشرات ومطر ، وإشعاع وكنوز ، وغير ذلك . وما يخرج منها . وما يخرج منها من الأرض كالنبات والماء ، والمعادن ، والبركيب والبتور والحشرات ، وغير ذلك . وما يرسل من السماء من مطر وصواعق وملائكة وشهب وشعاع محرق ، وإشعاع مبرق ، وقضاء نافذ ، ورحمة ، ورزق وغيره . وما يعرج فيها : وما يصعد إليها من أنفاس وأرواح ودعاء وأعمال وملائكة وبعار ودخان وغير ذلك (٣) لا يعرب عنه لا يغيب عنه ، ولا يحفي عنه مثقد درة مثقد درة . (أي أصغر شيء) في كتاب مبین في اللوح المحفوظ أو في علمه - تعالى . (٥) معاجرس مسقيين طائين أنهم يقفون من رجز ، من أشد العذاب وأسوته (٦) الذي أمر إله الفرس . هو الحق لا شك فيه (٧) يبينكم . يحرككم بأمر عجب (ويقصدون الرسول ﷺ) . وهي قولهم أسهروا بحسب البعث بعد الموت مرفتم تقطعت أحسادكم وصارت نراباً إنكم لمن خلق جديد : تعثون من قسوركم أحياء وتخلقون حقناً جديداً



ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (١) إلى (٧) من سورة « سبأ » :

١ - تبدأ هذه الآيات بالثناء على الله - تعالى - وبيان أنه المستحق للحمد لداته في الدنيا والآخرة والمحمود من خلقه ، وهو الذي يملك ما في السموات والأرض ، ويصرف كل شيء بحكمة وتدبير ، ويعلم علماً شاملاً كاملاً محيطاً دقيقاً بكل صغيره وكبيرة في منكه العظيم .
٢ - ثم يرد على الكافرين الذين يرفعون أن القيامة لن تقوم ويستعززون بالنبي ﷺ ويتهمونهم بالكذب والجحود ، ويستبعدون أن يعث الناس من قسورهم بعد أن فيب أحسادهم ، وتفرقت في درات اثرب ؛ فيؤكد لهم أن الساعة آتية لا شك فيها ، وأن آثار قدرة الله في الأرض وفي السماء تدل دلالة واضحة على قدرته - تعالى - على البعث ، ولكن الكفار قد عميت أبصارهم عما حولهم من آثار هذه القدرة فضلوا ، وسيجرهم هذا الضلال إلى عذاب شديد مؤلم ، أما المؤمنون الصالحون فلهم من ربهم المغفرة والرزق الحسن

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١) إلى (٧) من سورة « سبأ » :

١ - يجب علينا أن نحمد الله - تعالى - وذلك دليل الإيمان به والتعريف على آثار قدرته في الأرض ولسماء
٢ - علم الله - تعالى - شامل محيط بكل شيء ، ولا يحفي عنه شيء من أمور خلقه ، لذلك يجب علينا أن نراقب الله - تعالى - في أقوالنا وأعمالنا وبياتنا .
٣ - أن الساعة آتية لا شك فيها ، وأن الله - تعالى - الذي بدأ خلق الإنسان قادر على إعادته بعد فناء جسده ، لأن الإعادة أمور من البديهة
٤ - القرآن الكريم معجزة بلفظه ومعناه ، لأنه من عند الله - تعالى -

(٨) به حنة به حنن يجعده يتوه ما يقوله عن سعث
 وجزاء (٩) نخسف بهم الأرض بعهم في الأرض .
 كسفاً من السماء قطعاً منها سمب : راجع إلى ربه .
 (١٠) أوسى معه : سبى مرجعة معه وألناله لحيد :
 جعل الله الحديد لبناً في يده (١١) سابعات دروعاً
 واسعة طويلة وقدر في السرد جعل لسمار مامب
 لدلقة (١٢) عدوها شهر مسيره من لصبح إلى الظهر
 في شهر كامل . ورواحها شهر ومسيرها من وقت الظهر
 إلى وقت لغروب شهر كامل . عين القطر عين النحاس
 المذاب ، وقد ذنب لله سليمان - عليه السلام - ليهل
 عليه تشكيه من غير نار ومن برغ . ومن يصرف أو
 يحرف (١٣) محارب : قصور حصبة عالية جفان :
 جمع حصنة وهي حصنة ، أو بناء محارب . كالخواب
 مثل الأحواص لكبيره وقدر جمع قدر وهو إاء كسر
 لظهور الطعام راسيات : ثواب لضخمها لا تحمل ولا
 تحرك . (١٤) دابة الأرض : حشرة تسمى « الأرض » تاكل
 الخشب وبقتة منسأته عصاه خر سقط على الأرض
 ما بشوا مكنثو . العذاب المهين المقصود الأعمام شافه
 التي كف سليمان - عليه السلام - بها الحن قبل موته .

أَمْرًا عَلَى نَهْكَذَ بَأْمَرِهِ جَنَّةً بِلِأَلَيْنِ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ
 فِي الْعَذَابِ وَالصَّلَاةِ الْغَيْبِ ﴿٨﴾ أَفَرَأَوْا إِنَّا مَبْنِئُنَ الَّذِينَ
 وَمَنْ حَلَفُهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ نَشَأْتَحْيِفُ بِهِمُ
 الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطُ عَلَيْهِمْ كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنِّي ذَلِيلٌ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَزِيزٌ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ أَلْهَيْنَا دَاوُدَ إِذْ أَفْضَلَا
 نَجَالُ أَوَى مَعْدُو الطَّيْرِ وَالسَّالَةِ الْحَدِيدَ ﴿١٠﴾ أَيَا عَيْنِ
 سَمِعْتِ وَقَدَّرِي السَّرْدَ وَأَعْمُو أَصْلَحًا إِنِّي بِمَا تَصِفُونَ
 بَصِيرٌ ﴿١١﴾ وَلَسْتُ مِنَ الرِّيحِ عَدُوها تَمْهَرُ وَوَلَحِيحُ شَمْرٍ
 وَأَسْأَلُهُ عَيْنَ الْقَطْرِ وَمِنَ الْحَرِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ يَدِي
 رَبِّهِ وَمَنْ يَرْجِعْ مِنْهُمْ عَلَى أَمْرٍ أَدْرُقُهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿١٢﴾
 يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرَبٍ وَتَمْشِي حَقَانُ كَالْجَوَابِ
 وَقَدْ وَرَّاسِيَتْ تَمْشُوا أَلَدَّ وَدَشْكُرُوا ذَلِيلٌ مِنْ عِبَادِي
 لَشَكُورٌ ﴿١٣﴾ فَلَمَّا قَضَيْتَ عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى نَوْبِهِ
 إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَ الْجِنُّ
 أَن لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ سَاعَةً ﴿١٤﴾

ما نتحدث عنه آيات الكريمة من (٨) إلى (١٤) من سورة « سبأ » .

١ - بدأت الآيات بذكر بعض العلم والمعجزات التي بفضل الله بها على داود - عليه السلام - فقد آتاه الله القوة ، والكتاب ، والملك ، والصوب الحسن الحميل ، وآلان له الحديد من غير حاجة إلى سبحانه نر في صهر الحديد وتليينه ، وجعل اجبال تسبح معه ربه ، والطير تستمع إلى ترنيله الحميل وهي شاركة لتسبح بحمد ربه

٢ - وأما سليمان - عليه السلام - فقد سحر له الله الريح تأتمر بأمره ، وبني سريعة سرعة حارقة فمسيرتها في الصبح تغبر بمسيرة شهر وكذلك مسيرتها في آخر النهار تساوي مسيرة شهر من سير لركب الجاد في سيره ، وذلك كنه بأمر الله وإذنه ، كذلك فجر الله له عينا من الأرض يحرق منها الحنن المذاب ، وسخر له من الحن من يعمل له كل ما يريد من المصنوعات من قصور عاليات وتماثيل وأوان فخارية وقدر ضخمة نشأة في مكانها ، وأمره - تعالى - هو وأهله بطاعة الله فلما حرقه مات مكنثاً على عصاه ، ولم يعرف الحن أنه مات إلا عدم أكلت الأرضه عصاه فسقط على الأرض ، فانطلقوا من سحتهم بعد أن كانوا يعانون من الأعمال الشاقة التي كلفوا بها ، وهكذا قايت هذه الأسرة الصالحة نعم الله بالشكر الذي يصون النعمة ويحفظها من لروال .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٨) إلى (١٤) من سورة « سبأ » :

١ - قدرة الله لا حدود لها ، وعمه لا تحصى ، اكون كله سبحانه بحمد ربه ، ولكننا لا نفقه تسبيحه .
 ٢ - قيمة العمل وأهمته ، ولا مابع من الاستعانة مجهود الآخرين وحيراتهم تحين مستوى الإنتاج وريادته .

٣ - منصب لنبو أعين من منصب الملك ، وقد جمع الله - تعالى - لسليمان - عليه السلام - بهما .

٤ - فضل الله العظيم على عباده وخاصة منهم الأنبياء ، وعليهم أن يشكروا الله على نعمه ، فإن الشكر يزيد نعم

٥ - الحن لا تعلم لغيب ولو كست تعلمه لعرفت موت سليمان وما بقيت في الأعمام اشقة

(١٥) سبأ قوم كانوا يسكنون جنوب اليمن . آية . علامة دالة على قدره الله ، أو عزة وعظمة . جننان يستنان أو جماعتان من الساتين . (١٦) فأعرضوا : فلم يؤمنوا برهبهم ، أو كذبوا بنبأهم سيل لعمر سبأ لسد أو المطر الشديد أكل حمط : ثمر مر حامض . أثل : شجر لا ثمره سدر : شجر اسق . (١٨) القرى قرى الشم فرى ظاهرة واضحة . وقدرنا فيها السير حدثنا المسافة بين كل قرية وأخرى وجعلناها على مراحل متدرة (١٩) باعد بين أسفارنا : اجعل المسافة بين قرى طويلة (وهي ذلك جحود السعة الله) جعلناهم أحاديث : جعلهم الله على السه أساس تتعجون مههم ، ويتلهون بأحبارهم . ومرفقناهم كل مرفق : وفرقناهم وثقتناهم (٢٠) صدق عليهم إنيس طه : تحقق طه فيهم ، وهو قوله ﴿ ولا تجد أكثرهم شاكرين ﴾ . (٢١) سلطان تسلط واستيلاء بالسوسة والإعواء . (٢٢) مثقال درة مقدار ما يرى في شعاع الشمس من عيار . مالهم فيهما من شرك ليس لهم في السموات والأرض نصيب بياهاوا به ظهير معبر

لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ مِّسْكُنتُهُمْ بَيْنَ جَدَا عَنْ مِثْلٍ وَشِمَاقٍ
كُلَّوْا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ بَلَدَهُ طَيِّبَةً وَرَزَقَ عَقُوبَهُ
فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّةَيْهِمْ
جَنَّةَيْنِ دُونََ أَكْثَلِ حِمْلٍ وَلَنْ نُسْقِيَهُمْ مِنْ ثَمَرِ قَيْلٍ
أَوْ ذَاكَ حَتَّى يَسْمُرُوا بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ۝ (١٥)
وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي نَرْتَكِبُهَا قُرَى ظَاهِرَةً
وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ وَسَيَّرْنَا بِهَا السَّالَى ۝ (١٦) وَأَنَاءَ مِثْنٍ ۝ (١٧)
فَقَالُوا إِنَّا تَجَادَدْنَا بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ
أَحَادِيثَ وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مِرْقٍ وَبَدَّلْنَا فِي ذَلِكَ الْكَبِيرِ كُلَّ صَبْرٍ
شَاكِرٍ ۝ (١٨) وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ أَنِيسٌ طَهُ تَعْبُوه ۝ (١٩)
فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۝ (٢٠) وَمَا كَانَ مِنْ مِثْقَلِينَ
إِلَّا لَا يَعْلَمُ مِنْ ثَمَرِهِ إِلَّا حَرَةً يَمُنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَاكٍ وَرَزَقَ
عَنْ كُلِّ شَاكٍ حِمْلًا ۝ (٢١) فَلْيَدْعُوا لِلْبَاسِ رَدْعَةً مِنْ دُونِ
سُوءِ الْبَلَاءِ كَرُوبٌ يُثْقَلُونَ دَرَوُوبُ السَّكُوتِ وَلَا فِي
الْأَرْضِ وَمَالُهُمْ فِيهَا مِنْ شَرْكِ وَمَا لَهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ ۝ (٢٢)

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٥) إلى (٢٢) من سورة « سبأ » :

- ١ - وصحت الآيات صورة أخرى مقابلة تماماً للصورة السابقة الجاحدين الكافرين وهم أهل « سبأ » أولاد يشجب بن يعرب من قبائل اليمن ، فقد كانت لهم مجموعتان من الساتين أولاهما عن يمن « مأرب » ، والأخرى عن شمالها ، يزرعون منها رزقاً حسناً وأفراً ، فأعرضوا عن شكر الله وكفروا به ، فأرسل الله عليهم سيلاً شديداً أغرق حثيتهم وبذلهم بهما ستائين بهما ثمر مر كربة ، وشجر لا ثمر له ، وقيل : شجر المق
- ٢ - ومن علامات عرورهم وطرهم واستكناهم أن الله قد جعل بيهم ريين قرى لشم - التي يسرون إليها للتجارة - قرى كثيرة ظاهرة متصلة من اليمن إلى الشام بحيث يستريح المسافر في قرية ، ويبيت في أخرى ، ولا يقطع عن العمران ، فطلبوا أن يبعد الله بين مواطن السمر ؛ ليستمتعوا بالرحلات وتتأخروا بالثروة والنعيم ، فظلموا أنفسهم ؛ فمرهم الله ومزق شملهم وأصبحوا مثلاً وعرة لمن يأتي بعدهم فقل في المثل « تفرقوا أيادي سبأ » ، (والأيدى : الطرق) ، ولقد صدق فيهم ضئ إليس فاستجابوا لهويته ووسوسته فكانت هذه نهايتهم .
- ٣ - ثم تنحى لمشركين الذين اتخذوا آلهة من دون الله يعدونها أن تعفهم هذه الآلهة بشيء ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٥) إلى (٢٢) من سورة « سبأ » .
- ١ - جحود النعم والكفر بها وعدم شكر الله عليها ظلم عظيم ؛ لأنه سبب في روائها ولحرمات مها وبرول العقاب .
- ٢ - في قصص القرآن الكريم موعظ وعبر للناس على مر الزمان .
- ٣ - القرآن الكريم معجز بما أشار إليه من أحبار السابقين التي لم يكن لدرسون عليه علم بها ، لأنه نبي أمي وفي ذلك ما يؤكد أن القرآن من عند الله - تعالى .
- ٤ - التجارة والسعي على الأوراق مما يحبه الله - تعالى - ويشب عليه
- ٥ - يجب علينا ألا نتبع الشيطان ، ألا نستجيب لإغوائه وأن نتعود دائماً بالله من وسوسه وزغاته .

وَلَا تَسْمَعُ الشَّفَعَةَ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أُوذِيَ لَمْ يَجِدْ لَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ قُلُوبَهُمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ
 ﴿٢٣﴾ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ يَوْمَ تَحْمِلُونَ أَوْ فِي صَلَاتِكُمْ أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ قُلْ
 لَا تَسْتَفْتُونَ عَنَّا شَيْئًا وَكَلَّا تَسْتَلْ عَنَّا نَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ قُلْ
 جَمِيعٌ بِيَدِنَا رِشَاقُكُمْ يَوْمَ تَأْتِي سَاعَةُ الْفَتْحِ وَهُوَ الْفَتْحُ الْمُبِينُ
 ﴿٢٥﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا شُرَكَاءَ كَلَّالًا هَوَاشَةً
 تَلْعَبُونَ ﴿٢٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ
 نَبِيًّا وَتَسْبِيحًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾
 وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٨﴾
 قُلْ لَّكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَعِجِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَعْتِفُونَ
 ﴿٢٩﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا
 بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ
 رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الْأُنثَرُ
 اسْتَضِعُّوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴿٣٠﴾

(٢٣) فزع عن قلوبهم : كشف فزع واحوف عنهم .
 (٢٦) يفتح بين يحكم بين الفتح لحكم العبد .
 (٢٧) روى الدين ألحقتم به شركاء . دلوني على الذين
 جعلتموهم شركاء له (وهو يتحداهم ويكر عليهم
 ذلك) . (٢٨) كافه جميعاً . (٣١) ولا بالدي بين يديه
 ولا عما سبق القرآن من الكتب السماوية موقوفون
 محوسون للحساب

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٢٣) إلى (٣١) من سورة « سبأ » :

١ - تيسر الآيات أن المعبودين من دون الله لا يملكون شفاععة عند الله - وبو كانوا من الملائكة المقربين - لأن الملائكة أنفسهم يتلقون أمر الله بالخشوع والخضوع ، ويبغوه من غير زيادة ولا نقصان ، ولا يأذن لهم لمن يشاء بالشفعة لمن يعلم استحقيقه ذلك من المؤمنين .

٢ - ثم نبين مكانة الرسول ﷺ بين أنبياء الله ورسله ، فهو رسول الله إلى الناس جميعاً ، يبشر المؤمنين بالجنة ، ويذر الكافرين عذاب جهنم ، وإن كان أكثر الناس لا يصدقون هذا الوعد من التبشير والإذراء ، ويسألون في سخريه وإكثار : متى هذا الوعد ؟ وتجبهم الآيات بأن لهم يوماً محددٌ سيحاسبون فيه .

٣ - ثم توضح عباد كفار مكة واستكبارهم على الحق ، وعدم إيمانهم بالقرآن ، ولا من سبقه من الكتب السماوية ، وتبين موقعهم في الآخرة ، حيث يقفون في ذلة ومهانة يتبادلون لثمتهم ، ويرد بعضهم على بعض فيلقى الأتباع المستضعفون المسؤولية على رؤسائهم المستكبرين .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٢٣) إلى (٣١) من سورة « سبأ » :

١ - أن الأساس في الثواب والجبرء هو الإيمان والعمل الصالح وليس المال ولا الأولاد ولا غيرهما من ماع الدنيا .

٢ - أن الله تعالى - يؤيد رسوله ﷺ ويثبت قلبه : ليتمكن من تبليغ الرسالة

٣ - أن القرآن الكريم يكرم العقل الإنساني ، ويدعو إلى أحوار الهداف الموصل للإقناع بالحق

٤ - أن محمداً ﷺ هو رسول الله - تعالى - إلى الناس جميعاً وأنه خاتم الأنبياء والمرسلين .

٥ - اشفاعه مرهوية بإذن الله ، والله لا يأذن في الشفاعة في غير المؤمنين به استحقاق برحمته ، فأما الذين ينكرون به فإنهم لا يستحقون الشفاعة فيهم .

(٣٢) صدقناكم بمعاصم مجرمين مصريين على الكفر. (٣٣) مكر الليل والنهار مكرهم - الدائم في الليل والنهار أئداً شركاء. الأغلال القيود (٣٤) مترفوها رؤساقهم المعمون ، وأغياؤها (٣٥) يسط الرزق بوسعهم يقدر يصيق . (٣٧) رلفي مرس - نقرأ . العرصات . الحباب . (٣٨) يسمعون في آياتنا معاصرين . يسمعون في إبط أكلنا مقدرين عجزاً (وحاشا له أن يعجزه شيء)

قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضِيعُوا أَنْهُمْ مَكِيدُونَ
عَنِ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ رَحْمَةٍ كَرِيمَةٍ كَثُرَتْ خَيْرِينَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ
اسْتَضِيعُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَكُلِّ مَكْرٍ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ يُدْ
آمِرُونَ أَنْ تُكْفَرَ بِاللَّهِ أَلَا أَدَاؤُهُمْ أَلَدًا وَأَمَرُوا الَّذِينَ آمَنُوا
أَنْ يُكْفَرُوا بِالْعَدَابِ وَجَعَلْنَا الْأَعْمَلُ فِي آيَاتِ الَّذِينَ كَفَرُوا
هَلْ مَحْزُونٍ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ
مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِكُمْ أَسَافَةٌ كَذِبُونَ ﴿٣٤﴾
وَقَالُوا أَنَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٣٥﴾
فَلَمَّا رَفِعْنَا الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّا كَذَّابِينَ
لَّا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا أَمْكُرُوا وَلَا أَوْفَدْنَا بَنِي قَرْيَةٍ مِّنْ بَعْدِنَا
رَلْفًا إِلَّا مَن مِّنْ وَجَعِلَ مِنْهَا قَائِلًا مِّنْهُمْ خَرِبُوا الْعِصْمَ
بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ عَايِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ يَسْمَعُونَ قِتْ
مَانِيًا مَّحْرَجِينَ أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُصْعَقُونَ ﴿٣٨﴾ قُلْ
إِن يَرَوْا الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ يَقُولُوا كُنُوزٌ لَّهُمْ
يُفْقَرُونَ مِنْ شَيْءٍ فَهُمْ يَخْفَوْنَ وَهُوَ خَيْرُ الرِّزْقِ ﴿٣٩﴾

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٣٢) إلى (٣٩) من سورة « سبأ » :

- ١ - توصل الآيات عرض موقف المتكبرين المتويعين ممن تبعهم في ضلالهم ، وقد ألقوا عليهم اليوم والمسؤولية ، فبحاور هؤلاء المستكبرون التخلص منها ، وحين يرون لعذاب يندمون أشد الندم على تفریطهم في حق الله ، ويساقون إلى جهنم وقد شئت أيديهم إلى أعناقهم باقيود .
- ٢ - ثم توضح الآيات موقف الرسل السابقين من قومهم ، وفي ذلك تثبيت لقب النبي ﷺ وكيف أن قومهم كانوا يتعالون ويستكبرون بكثرة الأموال والأولاد ويكفرون الآخرة ، ويستبعدون العذاب تماماً كأهل مكة ، وبرد الآيات على هذه المراعيم الباطلة بأن سعة الأوراق في الدنيا وكثرة الأولاد لا علاقة له بالثواب أو العقاب في الآخرة ، ولكن القيمة الحقيقية هي قيمة الإيمان والعمل الصالح .
- ٣ - ثم تمن أن الرزق من عند الله وتطرب بالإتفاق في سبيل الله .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٣٢) إلى (٣٩) من سورة « سبأ » :

- ١ - لن يبع المستكبرون المتويعون من تبعهم في الضلال من لصعفاء ، والعذاب سوف يشملهم جميعاً .
- ٢ - دعوى المشركين من الكفار بأن الله لن يعذبهم دعوى باطلة لا دليل عليها ؛ لأن الله - تعالى - سيعذب المنافقين والكافرين والعاصين يوم القيامة حتى وإن شملهم في الدنيا ؛ لأن الدنيا ليست دار حساب وجزاء .

- ٣ - الرزق بيد الله رحمه ؛ لأنه هو المالك الحقيقي لكل شيء في السموات والأرض .
- ٤ - سعة الأرض أوصيها بمقدر حكيم ، وليس دليلاً على رضوان الله أو غضبه على عباده ، وإنما هو ابتلاء لعباده وامتحان لهم ؛ ليتبين الشاكرين والصابرين من الجاحدين والفاشرين من رحمته الله .
- ٥ - احث على الإتفاق في سبيل الله ، فإله يخفف على المتقنين ويعوضهم خيراً ويثيبهم ثواباً عظيماً .

وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا لِمَقُولٍ لِّمَن كُذِّبُوا أَهْلُوا لَكُمْ وَإِنَّا كُنَّا لَنُورُوا
 يَعْبُدُونَ ۖ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَرَبُّكَ مِنْ دُونِهِمْ لَوْلَا
 يَعْبُدُونَ إِلَّا إِيَّاكَ أَعْتَبَهُم بِمُؤْمِنُونَ ۖ قَالُوا لَكُم مَّا كُنْتُمْ
 بِعَصَاكُمْ لِعِمَّا نَعْمَدُ وَلَا صِرَاطَ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ
 النَّارِ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ فِيهَا كَاذِبِينَ ۖ وَفَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّانِينَ
 قَالُوا هَؤُلَاءِ إِلَّا رِجَالٌ مِّمَّنْ كُنَّا وَعَبَدْنَاهُمْ أَوْ هُمْ تَبْدِيلُ مَا كُنَّا
 وَقَالُوا هَؤُلَاءِ إِلَّا أَفْكٌ مِّمَّنْ نَعْمَدُ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا لِطَبَاقٌ مِّمَّا
 جَاءَهُمْ مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَعْرَافِينَ ۖ وَمَاءُ الْمَنِيِّ مِمَّنْ كُنْتُمْ
 يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ ۖ وَكَذَلِكَ
 الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَالُهُمْ أُعْذِرُوا مَا لَهُمْ لَحْزَمٌ وَلَا نَفْسٌ
 فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۖ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَحْدَةِ اللَّهِ أَنْ
 تَقْرُبُوا إِلَيْهِ مَشْرُوعًا وَفَرْدِي ثُمَّ تَنفَعُوا بِمَا بَصَحِكُمْ
 مِنْ حَتَّىٰ إِنْ قُوِيَ إِلَّا يَزِيدَكُمْ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ۖ قُلْ
 قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى
 كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۖ قُلْ إِنْ رَفَقْتُ فَعَلْتُ بِالْحَقِّ عَمَّا يُصِيبُ ۖ

(٤٠) يحشرهم لجمعهم للحساب يوم القيامة . (٤١) سبحانه نزهة عن كل نقص وعيب أنت ولست من دونهم أنت الذي نواله وتعبد من موبهم . (٤٣) بينات واضحات . إلك مفترى كذب مختلق . إن هذا لإسحر مبين ما هذا إلا سحر واضح (٤٥) وما بلغوا معشار ما أتيناهم ومبلغ كقدر مكة عشر ما أتيت من قسمهم من القوة والنعم تكبير عاقبه إنكارى عديهم ودلت بالندمير والإهلاك . (٤٦) أعطاكم بوحدة أصبح لكم بخصلة واحدة . متنى وفردى اثنين اثنين . وواحداً واحداً من حجة من حون . (٤٧) إن أخرى إلا على الله ما حرتى على تسبغ رسالة دوى . لا على الله دوى ، فهو وحده الذي يكافئنى . (٤٨) يقدف بالحق يبقى الحق فى قلوب من يحشرهم ، ويرمى به الباطل فيزيله ويبطله .

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٤٠) إلى (٥٤) من سورة « سبأ » .

١ - نبين الآيات موقفاً آخر من مواقف المشركين يوم القيامة حيث يسأل الملائكة فى مواجهة الكفار - أهؤلاء انكفار كانوا يعبدونكم؟ فيجيب الملائكة بتنزيه الله عن الشريك وتعلن طاعها له - تعالى - وأن انكفار كانوا يطعمون الشياطين وحشد يلاقى لكافرون عذب النار ابذى ينتظرهم والذى كانوا به يكتسبون .

٢ - ثم تتحدث عن موقف المشركين فى الدنيا من آت الله عندما يتلوها لرسول عليهم ، فيرمعون أنها كذب أو سحر من غير دليل ، فلم يزل عديهم من قبل القرآن كتاب يدرسونه ولا رسول يدعوهم إلى الشرك الذى يتمسكون به .

٣ - ثم نوحه لآيات الرسول ﷺ إلى أن ينصح قومه أن يتفرقوا اثنين اثنين وواحداً واحداً ، ثم يتفكروا فى أمره وفقاً جاء به بعيداً عن التعصب والعناد ؛ حتى يتأكدوا أنه ليس محنونا وى هو نذير لهم من عذاب شديد ينتظرهم ، ويبين لهم أنه لم يطلب أجراً منهم على تبليغ الرسالة ، وإن كان قد طلب أجراً فهو لهم ولن يأخذ منهم شيئاً ؛ لأن أجره على الله - تعالى - وأن يخبرهم بأن الله يلقى بالحق على من يحساره من عباده ؛ ليزهق به الساطل ، وأن الحق قد جاء بظهور الإسلام ، وانتهى الساطل الذى لا يقدر على شيء .

٤ - ثم توجه برسول ﷺ إلى الرد على هؤلاء المشركين الذين يتهمونه بالضللال ، لأنه ترك دين الآباء والأجداد ، فجزاء الضلال عائد على صاحبه وأما الهداية فإنها سوحى من الله - تعالى - وبتوفيقه .

٥ - ثم تختم السورة ببيان المصير لمشركى الذى ينتهى إليه المشركون ، فقد فزعوا عندما ووجهوا بالعذاب يوم القيامة ، ولم يستطيعوا الهرب ، وأحدوا إلى النار من مكان قريب من الموقف ، وقالوا : امت محمد ، ولكن هيهات أن يقبل منهم إيمان فى الآخرة ، فقد فاب الأوان ولا يمكن أن يحققوا ما يريدون من قبول لإيمان وإنشاعة من العذاب ، كذلك فعل بأمثالهم من كفار الأمم الأخرى قبلهم =

(٤٩) جاء الحق - جاء بالإسلام . وما يعيد الباطل وما يعيد الباطل وما يعيد الباطل لا يقدر أن يشيئ خفياً أو بعيداً بعد فائهم (٥١) فزعوا خفوا عند الموت أو البعث . فلاحوت - فلاحية من العباد . مكان قريب موقف احساب (٥٢) أتى لهم التناوش من أين هم أن يتولوا الإيمان تناولاً سهلاً أو شديداً (وهي الاستفهام ستعاد وهي) من مكان بعيد هو الآخر . (٥٣) يقذفون بالغيب غير علم يدعون أنه لاحساب ولا عقاب . (٥٤) شياعهم أشدهم وأمثهم من الكمار مريب . موقع في الشك والملتق

سورة فاطر

معاني المفردات :

(١) فاطر حلق على غير مثال سبق أولى احصة له احصة لا يعلم هبته إلا الله متنى وثلاث ورباع مهم من له خناحد . ومنهم من له ثلاثة ومنهم من له أربعة . ومنهم من له أكثر من ذلك ؛ لأن الله سبحانه وتعالى - يريد في خلق ما يشاء فلا حد لقدرته . (٢) مايفتح الله للناس ما يرسل الله للناس . فلامحك لها فلامانع لها (٣) فأتى تؤفكون فكيف تصرهون عن توحيد .



= ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٤٠) إلى (٥٤) من سورة « فاطر » .

١ - الملائكة عباد الله يحثجون إلى عون الله ورضوانه فلا يجور عنادهم من دون الله ، وكذلك الجن وغيرهم .

٢ - ضرورة الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة وترك المشادة والمشاحة وكثرة الحدال الذي يؤدي إلى تعبد والإصرار على الباطل ومحاوله تليين القلوب ومشاعر بالكلمة الطيبة .

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١) إلى (٣) من سورة « فاطر » .
تبدأ هذه الآيات بالحمد لله الذي أودع خلق السموات والأرض على غير مثال سابق ، والذي خلق الملائكة وصورها ، ولا حدود لقدرته وقد جعلها رسلاً توصل الروحى إلى عباده ، فلا يستطيع أحد أن يمنع فصله أو عطائه ، ويمسك هذه الرحمة عن يساء من عباده ؛ لأن الله وحده بيده الحق والأمر وهو الإله المعبود بحق

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١) إلى (٣) من سورة « فاطر » .

١ - بحب أن حمد الله - تعالى - حمداً كثيراً على نعمه العظيمة ، والتي لا ننتع منها كثيراً ، ولأنهم بها وذلك كخلق السموات والأرض وما فيها

٢ - أن الله - تعالى - هو المدبر لشؤون الخلق وحده ؛ ولذلك يجب أن يتوجه الخلق إليه وحده بالعبادة .
٣ - الملائكة من خلق الله - تعالى - خلقهم من نور وحلهم رسلاً لروحيه ، ومن مظاهر خلقهم الذي شذرت إليه هذه الآيات : أن لهم أجنحة لا يعلم كيفيتها وأشكالها وأعددها إلا الله - تعالى - وهم عباد مكرمون يطيعون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون

٤ - من شواهد قدرة الله - تعالى - ووحدانيته هذا الكون الهائل ، وإرسال الرحمة ومنعها فلا يتحكم بها غيره ، وهداية القنوب وإصلاحها ، وصنع الحياة الأولى ، وإخراج الموتى أحياء في الحياة الآخرة .



(٥). فلا تعزبكم فلا تحلأكم ، ولا تلهيكم .
الغرور ما عر ويخدع من شيطان وغيره (٦) حربه
أتباعه الذين أطاعوه لسعيهم جهنم التي اشتدت نارها
(٧) زيل له حسره سوء عمله عمله بقسح .
فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فلا تهلك نفسك حرماً
وغدا يكفرهم لدى نهايته لعذاب الآليم (٨) شير سحاباً
تبعته وتحركه ميت لا روع في أرضه . النشور . بعث
لموتى من القبور لحساب وإجراء (٩) العرة الشرف
والقوة وسيادة الكلم الطيب . كل ما هو حسن من
يقول وأفضله لا إله إلا الله والعمل الصالح يرفعه .
ويرفع الله العمل الصالح ويقبله بمكرو سسيئات
يلدبرون الفتن والمكائد يور يفسد ويظلم (١١) نطفة .
الحية الواحدة التي هي أصل الإنسان . أزواجاً ذكوراً
وإناثاً . من أنثى . من امرأة أو أنثى من حيوان أو الطير
أو الأسماك . لح . يعمر . يطول عمره معمر طويل
العمر في كتاب في اللوح المحفوظ (مستور في علم
به لأدلى) يسير سهل هين .

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٤) إلى (١١) من سورة « فاطر » .

- ١ - تحصف الآيات عن النبي ﷺ ما يجده من آلام ومتاعب بسبب تكذيب قومه له .
- ٢ - ثم تحذر من الانخداع بالحياة الدنيا ، كما تحذر من اتباع الشيطان ، وكل ما يعد الإنسان عن طاعة الله .
- ٣ - ثم يهون أمر الكافرين وتطلب من النبي ﷺ ألا يهلك نفسه حسرة وحرناً على مصيرهم لمحتوم .
- ٤ - ثم يذكر بعض مظاهر قدرة الله - تعالى - في إرسال الرياح ، وسوق سحب الإنزال لمطر الذي يبعث الحياة في الأرض الميتة ، فتحول إلى جنات حصراء مهيئة بالعشب والشمار ، لمتع الإنسان وحياة الحيوان والطير ، وعلى هذا النحو سعت لله الناس يوم لقيمة للحساب وإجراء .
- ٥ - ثم تسن أن الله - تعالى - هو الذي أمدح خلق الإنسان من تراب ، ثم خلق نسله من نطفة تتطور في رحم الأمهات حتى يكتمل خلقاً سوياً وهو سبحانه - عالم بكل ما تحمله الإناث في أحكامها ، وما تلده ، ويعمر كل كائن ، وأحواله ، وكل ذلك سهل يسير عليه - تعالى .
- ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٤) إلى (١١) من سورة « فاطر » :
- ١ - يجب ألا يعجز الإنسان ، وألا يخذع بوساوس الشيطان
- ٢ - كل م في الدب من مظاهر المنة والراحة يصح مصدر قلق وتعب إذا أمسكت عنه رحمة الله ، فإذا فتح الله أبواب رحمته وحده الإنسان اراحة والاضمئنان في كل ما يناله منها
- ٣ - يجب ألا يعجز الإنسان عمله ، وأن يحاسب نفسه ليعرف مواضع النقص والخطأ ، فيعدل من سلوكه إلى الأفضل .
- ٤ - الله - نارا وتعالى - قادر على كل شيء وعينه محيط بكل شيء ، وعلى الإنسان أن يفكر في مصهر قدرته في هذا الكون ؛ ليقوى إيمانه بالله واليوم الآخر

(١٢) عذب فترات طيب حلو شديد العذوبة . سائق شرابه سهل انحداره فى الحق . أجاج شديد الملوحة يحرق غلوخته أو مزارته ومن كل من الماء العذب ومن الماء المالح (أى النهر ، والبحر) حمأ طرياً الأسماك بأنواعها المختلفة . حلية للؤلؤ والمرجان . موحر تشق اماء وهى تحرى فوق سطحه (١٣) يولج . يدخل قطمير القطمير : لقشرة الرشفة لئى تكون على نواة النمرة . (١٦) يدهكم يهلككم (١٧) يعير بصعب أو متنع (١٨) لانزروا زرة لا تحمل نفس ملذبة . وور أخرى . دب نفس أخرى مثقلة نفس أثقلته لدوب وانعاصى . حملها . دبوب لئى أثقلتها . دائرى صاحب فزابه بانعيب . من غير أن يروه . تركى تظهر من الشرك والدوب إلى الله المصير إلى الله وحده المرجع ولنهيته .

وَمَا يَسْتَوِي الْخَبِيرُ هَذَا عَذَابٌ مُرْتَسَبٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أجاجٌ وَمِنْ كُلِّ ثَأْنٍ أَكَلُونَ أَحْمَاطٍ رِيًّا وَتَسْتَجِرُّونَ حَلِيَّةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفَلَكَ فِيهِ مَوَاقِرَ لِيُنَبِّئَكُمْ مِنْ فَصْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٣﴾ يُولِجُ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارُ فِي اللَّيْلِ وَمَسْحَرَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُقَدَّرٍ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴿١٤﴾ يَوْمَ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَهُمْ وَتَوَلَّوْا مِمَّنْ دَعَبُوا أَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكْفُرُونَ بَشْرِكِكُمْ وَلَا يَنْفَعُكُمْ شَيْءٌ وَلَا يَنْفَعُكُمْ شَيْءٌ ﴿١٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَهُوَ لَهُ تُقَىٰ تَحْمِيدٌ ﴿١٦﴾ إِنَّ بَشَارَةَ يَدْعُوكُمْ وَيَأْتِي بِحَقِّ حَبِيبِهِ ﴿١٧﴾ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿١٨﴾ وَلَا تَزِرُ وَزِيرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ ذِي غَبِيهَا لَا يَقْعِلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ تَسْمُرُ الَّذِينَ يَحْسَبُونَ أَنَّهم بِالْعِيبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمِنْ تَرَفِّ قِيَامِهِمْ تَرَفُّوا فِي عَمْعِهِمْ وَإِلَىٰ نَوْمِهِمْ ﴿١٩﴾

الجزء الثاني

ما تحدث عنه الآيات الكريمة من (١٢) إلى (١٨) من سورة « فاطر » :

- ١ - بوصف الآيات عرض بعض مظاهر قدرة الله - تعالى - فى خلق الماء العذب والمالح ، وما يتخذه الناس من الأنهار والبحار والمحيطات من خم طازج شهى ، ومن أنواع ازنية والحلى ، ومن تسيير السفن المختلفة تحمل الناس والأمتعة والتجارة من مكان إلى مكان .
- ٢ - كما تم قدرته - تعالى - فى خلق الليل والنهار ، وتسخير الشمس والقمر ، وما فى ذلك كله من دقة وحكمة ومنفعة للناس ، ومع ذلك ، فهناك من يعدون غير الله بمن لا يسمعون دعاء ، وإذا سمعوا فبن سحبيوا ، ويوم اقيمة يعلنون إيمانهم بالله ، ويكفرون بشرك الناس
- ٣ - ثم تبين حاجة الناس جميعاً إلى الله فى كل أحوالهم ، وعدم حاجته - تعالى - إلى أحد ، وقلوبه على إهلاك الناس جميعاً ، والإتيان بغيرهم
- ٤ - ثم تبين أن كل إنسان مسؤول عن عمله ، فمن أخطأ فسوف يتحمل نتيجة خطئه .
- ٥ - ثم تصور المذنب وهو يحمل ذنوبه متوسلاً إلى آقاره ليحملوا عنه بعض هذه الذنوب ، فلا ينحيب له أحد .
- ٦ - ثم تبين أن المستمع بإنذار الرسول ﷺ هو من كان فى قلبه حشية لله تدفعه إلى المحافظة على الصلاة ، وأدائها على خير وجه فى أوقاتها ، وأن من تظهر قلبه وتظهرت نفسه فإنما يعود ذلك عليه بالنفع والخير .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٢) إلى (١٨) من سورة « فاطر » :

- ١ - اماء سر الحياة ، وهو نعمة عظيمة ، يجب أن نحافظ عليه ، ولا نسرف فى استخدامه ولا نلوثه .
- ٢ - نعم الله - تعالى - علينا كثيرة ، وفضله غليب عظيم ؛ فيجب أن نشكره على ما أعطانا
- ٣ - علم الله - تعالى - شامل محيط لا يخفى عليه شيء فى الأرض ولا فى السماء .
- ٤ - الله - تعالى - مستغنى عن خلقه ، وهم جميعاً محتاجون إليه
- ٥ - كل إنسان مسؤول عن نفسه - ولا يعفيه هذا من أداء واجب النصيحة فى الحدود التى يستطيعها .

وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ﴿٢٠﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٢١﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٢٢﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٢٣﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٢٤﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٢٥﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٢٦﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٢٧﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٢٨﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٢٩﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٣٠﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٣١﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٣٢﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٣٣﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٣٤﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٣٥﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٣٦﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٣٧﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٣٨﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٣٩﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٤٠﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٤١﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٤٢﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٤٣﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٤٤﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٤٥﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٤٦﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٤٧﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٤٨﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٤٩﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٥٠﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٥١﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٥٢﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٥٣﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٥٤﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٥٥﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٥٦﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٥٧﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٥٨﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٥٩﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٦٠﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٦١﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٦٢﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٦٣﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٦٤﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٦٥﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٦٦﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٦٧﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٦٨﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٦٩﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٧٠﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٧١﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٧٢﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٧٣﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٧٤﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٧٥﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٧٦﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٧٧﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٧٨﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٧٩﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٨٠﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٨١﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٨٢﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٨٣﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٨٤﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٨٥﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٨٦﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٨٧﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٨٨﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٨٩﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٩٠﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٩١﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٩٢﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٩٣﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٩٤﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٩٥﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٩٦﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٩٧﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٩٨﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿٩٩﴾ وَلَا الظُّلُمُوتُ وَلَا النُّورُ ﴿١٠٠﴾

(١٩) الأعمى مثل لكافر البصير . مثل للمؤمن
(٢١) الحرور: شدة الحر ليلًا . (٢٢) وما أنت بسمع من
في القبور أنت يا محمد لن تستطيع أن تسمع لكافرين ،
لأنهم كالموتى في القبور . (٢٣) إن أنت إلا نذير ما أنت
يا محمد إلا مقرر (٢٤) خلا فيه نذير سبق لإرسال
رسول إليها (٢٥) بالبينات بالأدلة الواضحة للور
الصحف المليئة بالموعظة والنصائح الكتاب النير الكتب
يهدى إلى الحق . (٢٦) فكيف كان كبير كك إنكارى
وعذبي لهم شديدًا عجباً (٢٧) جدد طرائق في
الحال تحذف بون الحبل ولها خطوط مختلفة الألوان.
وعرايب سود شديد السود . ومفرده «عريب» . (٢٨)
الدواب : كل حيوان يد على الأرض . لأنعام : الإبل
ولبصر ونعم والماعز خاصة إنما يحشى الله من عباده
العلماء العلماء وحدهم هم الذين يحشون ربهم حق
الخشة : لأهم يصلون علمهم إلى معرفه الله - تعالى -
بصفاته . عزيز . غالب بعض ما يريد . غفور يعفو لمن
يقصرون في حشيتة . (٢٩) من نور . لن تكسد أو يفسد .
(٣٠) ليوفهم أحورهم ليعطيهم أحورهم وافية كاملة

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٩) إلى (٣١) من سورة : فاطر »

١ - تصور الآيات الكافر بصورة الأعمى والمؤمن بصورة المصور ؛ فالأول يتحط في ظلمات الكفر ،
والثاني يستنير بنور الإيمان ، وأنه لا يتساوى المؤمن والكافر ، والمهتدى والضال وأن الله - تعالى -
قادر على أن يسمع من يشاء من علم منه الهداية ، وأن الكافرين الذين خيم الله على قلوبهم لن
يستفيدوا من دعوة الرسول ؛ لأنهم كالأموات في قبورهم ، وما لرسول ﷺ إلا نذير وقد أرسله
الله بالحق . ليبشر المؤمنين بالجنة ويخوف الكافرين من النار ، وأن جميع الأمم السابقة قد أرسل الله
إليهم الرسل لهدايتهم ، فإذا كان هؤلاء الكافرون يكذبون الرسول ﷺ ، فقد كذب الذين من
قبلهم عندما جاءتهم رسلهم بالأدلة الواضحة ، وبالكتب السماوية ؛ فأهلكهم الله جزاء نكديهم .
فكان إنكاره عليهم بالهلاك والتدمير

٢ - ثم تعود الآيات إلى التنبيه على بعض دلائل قدرة الله - تعالى - في إزنا المطر وتويع لشرب
واحتلاف ألوانها . . إلخ ، مما يؤكد قدرة الصانع - تبارك وتعالى - ومطلق إرادته .

٣ - وتقرر أنه كلما زاد الإنسان علماً بآيات الله في الخلق رادت خشته لله وإيمانه به ، كما تقرر أن
الذين عرفوا قدرة الله ، وأموا به فقرؤوا كتابه وصلوا وزكوا قد ربحت أعمالهم ، لأنهم اتبعوا
الحق الذي أوحى به إلى النبي ﷺ .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٩) إلى (٣١) من سورة « فاطر »

١ - الإيمان بالله نعمة عظيمة يجب أن يشكر المؤمن ربه عليها .
٢ - لا يحيط بهداية الرسل إلا من يخشى الله - تعالى - ويتبع منهجه
٣ - لا يستوى عند الله - تعالى - الإيمان والكفر كما لا يستوى النور والظلام ، أو الإبصار والعمى ؛
لأنهما صمدان

٤ - الإيمان نور وحياة ، وبصر وظل ؛ لأنه يهدي إلى ذلك وإلى سعادته الدنيا ، والنعيم في الآخرة ،
والكفر ظلام وموت ، وعمى ولهيبة ؛ لأنه يؤدي إلى الشقاء في الدنيا ، والعذاب في الآخرة .

(٣١) مصداق لما بين يديه يصدق ما قبله من الكتب السماوية ، فالحق واحد لا يتعدد (٣٢) اصطفتنا اخترت وفصلنا . ظالم لنفسه رجحت سيئاته على حسنة مقتصد استوت حسناته وسيئاته . سابق بالخيرات رجح حسانته على سيئاته . (٣٣) جات عدن جنت إقامة دائمة يحلون . يسون الحلى . (٣٤) اخرن : كل ما يحزن ويغم . (٣٥) أحلنا . أسكت وأقامنا دار المقامة دار الإقامة الدائمة (الجنة) لغوب . إعياء وضعف من شدة التعب . (٣٦) لا يقضى عليهم فيموتوا لا يحكم عليهم بالموت فيها ، حتى لا يستريحوا من لعذب كنور . مبالغ في الكفر والعصيان (٣٧) يصطرخون . يستغيثون ويصيحون بشدة . نعمركم مهلككم في الدنيا عمراً طويلاً التنذير . الرسول المبرر وهو محمد - عليه السلام - الذي بعث بين يدي القيامة

وَالَّذِي أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعَمَلِهِمْ خَبِيرٌ ۝ (٣١) ثُمَّ أَوْرَثَ الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ ۖ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِنَّ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ۝ (٣٢) جَاءَتْ عَدْنٌ يَدْخُلُونَ فِيهَا مِنَ الْأَسْوَدِ مِنْ دَهَبٍ وَأُورَثُوا فِيهَا هَرِيرٌ ۝ (٣٣) وَقَالُوا الْمَعْمُودَةُ الَّتِي أَهْبَتْ عَنْ الْأَمْرِينَ رَبَّنَا لَعْنُورٌ شَكُورٌ ۝ (٣٤) الَّذِينَ أَحْلَيْنَا اللَّهُ لَهُمْ هَصَلُوا لَنَا بِسَاءٍ فِيهَا نَفْسٌ وَلَا نَكْسُفُهَا لَعُوبٌ ۝ (٣٥) وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يَقْضِي عَنْهُمْ قِسْمُورُوا وَلَا يَحْمَفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ يُجْزَى كُلُّ كَفُورٍ ۝ (٣٦) وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَدَقَاتٍ غَيْرَ الَّتِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَّلَ نَعْمُرْكُمْ فَأَيَّدَ كُفْرُوكَ مِنْ تَذَكُّرِ رَجَاءِ كُمْ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ تَنْصِيرٌ ۝ (٣٧) إِنَّكَ اللَّهُ عَلِيمٌ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلَيْهِ يَدُوبُ الْغُثُورِ ۝ (٣٨)

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٣٢) إلى (٣٨) من سورة « فاطر » :

١ - تبين الآيات أن الذين ورثوا القرآن وامنوا به تفاوتت درجاتهم في العمل بما فيه . فمنهم من قصر في بعض ما يجب عليه ، ومنهم من تساوت حسناته وسيئاته ، ومنهم من سارعوا السابقون إلى الخيرات ، وكل منهم يحاسب على قدر عمله ، ثم يكون المصير إلى الجنة يدخلونها حامدين لله - تعالى - على فضله ورحمته

٢ - أما الكافرون ففي عذاب دائم يستغيثون ليرجعوا إلى الدنيا ؛ فيعملوا عملاً صالحاً غير الذي كانوا يعملونه من قبل . لكنهم لا يحابون إلى ما طلبوا ؛ لأنهم عاشوا في الدنيا زمناً يكفى لأن يتذكر فيه ويتعظ من أورد الإيمان ولتذكر والاتعاظ ، وقد علم الله ما في قلوبهم من شر وكفر وسيحزيهم بما كانوا يعملون .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٣٢) إلى (٣٨) من سورة « فاطر » :

١ - العلماء هم الذين يتدبرون الكتاب المسطور وهو القرآن الكريم ، والكتاب المنظور وهو الكون ، ويقنون صفحاته ؛ فيعرفون الله معرفة حقيقية ، ويعبدونه بكل طاقاتهم ، ويرجون من له المعرفة على لتعصير ، والله - تعالى - يعرف صدق نيتهم فيشكر لهم العمل القليل ويعمر لذب لكثير .

٢ - لا يمكن الانتفاع بالقرآن بمجرد آياته أو حفظه حفظاً ألياً ، ولا من تدبره ، والعمل بعد ذلك بما جاء فيه ، ومن ذلك : إقامة الصلاة ، والإنفاق في السر والعلانية من رزق الله - تعالى -

٣ - فضل هذه الأمة التي كرمها الله - تعالى - بالقرآن الكريم وخصها برسالة الإسلام التي ختمت لرسالات ، وكلها بمسؤولية ضخمة هي حمل هذه الرسالة إلى لعالم كله .

٤ - شأن في الآخرة من ثواب المؤمنين وعقاب الكافرين حسياً ونفسياً . فالمؤمنون في نعيم ومتعة ، وفي أمن وراحة ، ومظهر عناية وتكريم ؛ بينما الكافرون في عذاب أليم ، وقبح وصطراب ، ومظهر الإهمال والتأنيب . فهما صورتان متقابلتان بما يؤكد فضل الله على المؤمنين وعذله مع الكافرين

(٣٩) خلافت : أحيلاً يحف بعضه بعضاً مقتلاً غضاً شديداً . خساراً : هلاكاً وحسراً (٤٠) أرأيتم شركاءكم . أخبروني عن شركائكم أم لهم شرك ليس لهم شريك مع الله في الخلق وفي ملك السموات . بنية . حجه وبرهان على عدة الأركان . عروراً : بطلاً أو حذعاً . (٤١) أن تزولا يسعهما من الزوال والنقص . زالتا . زالت عن أماكنهما (ذلك على سبيل الافتراض) إن أمسكهما (أي لا يستطيع أحد إقضاءهما) . حلماً لا يحسن عقاب الكافرين والمذنبين (٤٢) جهد أيمنهم : غاية اجتهادهم في الخلف بأعظم الإيمان وأوكدهم أهدي . أكثر هداية واستحابة للرسول . ما زادهم إلا سفوراً ما ردهم محبوه . لا ساعداً عن الحق وفراراً منه (٤٣) استكباراً في الأرض لسبب استكبارهم وطنبهم في الأرض ومكر لسيئ وبس المكر السيئ وهو الكيد للرسول وللمؤمنين ولا يحيق : ولا يحيط أو لا يبرل . فهل ينظرون . هم ينتظرون سنة الأولين عدة الله وطريقته في السفين يتعذبهم بسبب تكذيبهم وكفرهم . تحويلاً : تحويلاً للعذب إلى غير . (٤٤) عاقبة : آثار الدمار . يعجره ليفوته ويصعب عليه .

هُوَ الَّذِي خَلَقَ عَالَمِينَ فِي الْأَرْضِ قُلُوبُهُمْ كَقُلُوبِهِمْ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ إِلَّا عُتُوًّا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ إِلَّا خَسَارًا ﴿٤٠﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَمِ اتَّخَذُوا إِلَهًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَلْيَمْنُوا بِهِمْ كَمَا هُمْ يَمْنُونَ ﴿٤١﴾ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن مَّجْدٍ إِنَّهُ كَانَ جَلِيماً غَوِيًّا ﴿٤٢﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَهُمْ نَصْرٌ مِّنِّي أَوْ أَمْرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنَ الْإِبِلِ الْبَلَاءِ ثُمَّ يَدْعُوا بِهِمْ أَرْأَيْتُمْ لِكُلِّ سَكَنٍ فِي الْأَرْضِ وَكُلِّ سَكَنٍ فِي السَّمَاءِ لَا يَحِيقُ لِكُلِّ سَكَنٍ إِلَّا بِأَمْرٍ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأُولَىٰ فَلَن يُجْعِلَنَّ اللَّهُ تَبْدِيلًا وَلَا يُجْعِلَنَّ اللَّهُ تَحْوِيلًا ﴿٤٣﴾ أَرَأَيْتُمْ لِكُلِّ سَكَنٍ فِي الْأَرْضِ فَيُطْرَقُ كَيْفَ كَانَ عَقِيبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُجْعِلَهُمْ فِي شَرٍّ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيماً قَدِيرًا ﴿٤٤﴾

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٣٩) إلى (٤٥) من سورة « فاطر » :

- ١ - تؤكد هذه الآيات افراد الله - تعالى - بالخلق والأمر كله ، وأنه وحده الذي يمسك السموات والأرض في عظام محكم متناسق بسبع لا يستطيعه غيره .
- ٢ - كما تؤكد أن العمل السيئ لا يحيق إلا بصاحبه ، وهذه سنة الله التي لا تتغير في الخلق ، فهو دائماً يعدد الكافرين بسبب كفرهم وتكذيبهم ، ولو أن الكافرين تفكروا في نهاية من سبقهم إلى الكفر من الأمم السابقة ، وكيف كان عقابهم ، لعلموا أن الله - تعالى - لا يعجزه شيء ، ولا يذركوا قدرته العظيمة الشاملة
- ٣ - ثم تحتم السورة بتقدير رحمة الله بالخلق ، ومن مظاهر هذه الرحمة أنه أمهل الناس فلم يعاقبهم بما فعلوا من المعاصي والذنوب عقاباً سريعاً في الدنيا ، ولكنه - تعالى - يؤخر حسابهم إلى يوم القيامة ، حيث يحازي كل إنسان عمله
- ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٣٩) إلى (٤٥) من سورة « فاطر » :
- ١ - قد تنأخر عقاب الله للكافرين والعاصين ، ولكنهم لا يتركون دون حساب ؛ لأن الله - تعالى - حسن الحساب والحراء في الآخرة وجعل الدنيا دار عمل واحتساب ، فعلياً أن نتفح بهذا الفضل من الله وأن نشكر الله - تعالى - على رحمته بنا ؛ حيث لم يجعل عقبت كالأمم السابقة .
- ٢ - الذين يعدون من دون الله عاجزون لم يحلقوا شيئاً ولا يستطيعون تغيير شيء من كون الله
- ٣ - نفخ كفار مكة بلعبد الذي عاهدو الله عليه وهو اتع الرسول عندما يأتي إليهم
- ٤ - كل شيء ينتهي وبرو ، والله وحده هو الذي لا يروى ولا يتغير .
- ٥ - حين يأتي الموعد الذي علمه الله - تعالى - لنهاية هذا العالم فسوف يحش نظام اوجود كله من أرض وسماء ، وأفلاك وأحياء ، وتنصطب كلها ، ثم يكون البعث للحساب والجزاء في العلم الآخر .

(٤٥) بما كسبو . بسبب ذنوبهم ما ترك على ظهورها من دابة ما ترك على ظهر الأرض أحدًا من إسان أو حيوان
سورة يس

معاني المفردات :

(١) يس حرفان لسببهما على إعجاز القرآن ، وقيل معناه يا إسان ، وقيل معناه ياسيد البشر ، وقيل : من أسماء الرسول ﷺ . (٢) الحكيم . المحكم الذى لا يلحقه تغيير (٤) على صراط مستقيم على شرع مستقيم لا انحراف فيه (٦) لتندرقوماً تخوف من عذاب الله بهذا القرآن العرب ما أنذر أبائهم . الذين ما جاءهم رسول ولا كتاب من قبله (٧) لقد حق القول على أكثرهم لقد عذب على أكثرهم بسبب إصرارهم على الكفر . (٨) إن جعلنا من أعناقهم أعلاّ فهى إلى الأذقان فهم مقمحون حال هؤلاء لشركين فى صلالهم مثل حال لدى حمر فى عنقه قيد ، فجمع يديه مع عنقه تحت ذقه ، بقى رأسه مرفوعاً لأخفّض ، فهم لا يخضعون للإيمان ، ولا يلسقون إلى الحق . (٩) من بين أيديهم سداً . من أمهم حاجراً عن الحق (١٠) وسواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون لا يعيد فيهم الإنذار

ولا يأتون به . (١٢) ويكتب ما قدموا . سجل ما عملوا فى الدنيا . وأثارهم ماسنوه لغيرهم من عمل حسن أو فحيح . أحصيناه ثبتناه وحفظناه فى إمام يس . أصل يس وأصح (لوح المحفوظ أو كتاب أعمالهم)



ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (١) إلى (١٢) من سورة «يس» :

هذه الآيات تبدأ لتؤكد أن محمداً ﷺ من المرسلين ، وأنه على مهج ودين مستقيم ، ثم تكشف عن نهاية العافلين المكذبين الذين لا هوا دعوة الرسول ﷺ بالكذب والاستهراء ، وهذه - الهدية - حكم الله عليهم بعدم الهداية ، وبأن الإنذار لن ينفع معهم ؛ لأنه لا يتبع إلا من اتبع القرآن الكريم . وحف الله ، واستعد قلبه للهدى والإيمان . وتسوق مثلاً يوضح عدم خضوع هؤلاء للحق ؛ فتصورهم فى صورة من وضعت القيود فى رقابهم ، فجمعت أيديهم مع رقابهم تحت أذقانهم فارتفعت رؤوسهم . فهم لا يستطيعون خفضها ولا تحريكها .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١) إلى (١٢) من سورة «يس» :

١ - تأكيد أن محمداً ﷺ رسول الله ، وأن دين الإسلام هو الدين المستقيم الذى لا اعوجاج فيه ولا انحراف

٢ - الكفار لا يعنى معهم الإنذار ، لأن بضلال قد سيطر على قلوبهم وعقولهم فلا يخضعون للإيمان ، وإنما يتبع بإظهار الرسول ﷺ من اتبع القرآن ، وخاف الله - تعالى - القادر على إحياء الناس يوم القيامة .

٣ - القرآن الكريم حكيم ؛ لأنه يحاطب كل إسان بما يستطيع فهمه ، ويحاطبه بالحكمة التى تصلحه وتوحه . وهو محكم لا يمكن تغيير شىء منه أو تديده .

٤ - كما أن له - سارك - تعالى - قادر على إحياء الموتى ، فهو قادر على أن يحيى قلب من يشاء من الكفار ، فيهديهم بعد ذلك إلى الحق .

٥ - سوف يشمل الحساب يوم القيامة كل ما عمله الإنسان من خير أو شر . وكل ما نسب فيه من خير أو شر .

وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾
 إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اتِّبِئْ مَكَدُوهُمْ فَاعْرِزُوا بِالْحَبْلِ فَمَآ لَوْلَا إِيَّاكُمْ
 تُرْسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُوا مَا أَسْرَأَ إِلَيْنَا الْمُرْسَلُونَ ﴿١٥﴾ قَالُوا أَرْسَلَ
 الرَّحْمَنُ مِنْ قَبْلِهِ رُسُلًا أَنْتُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿١٦﴾ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ
 إِنَّا لَنَكُونُ لَكُمْ رُسُلًا وَمَا عَلَيْنَا لَأْتِيَنَّكُمْ الْبُيُوتَ ﴿١٧﴾
 قَالُوا إِذَا تَوَلَّيْنَاكُمْ لَكُمُ الْمَسْجِدُ الْمَذْهَبُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمُ
 عَذَابُ الرَّحْمَنِ ﴿١٨﴾ قَالُوا طَائِفُكُمْ مَعَكُمْ إِن نَبْذُرْكُمْ لَنَجْعَلَ لَكُمْ
 مَخْرَجًا وَلَنُفَصِّلَنَّ الْآيَاتِ لَكُمْ وَلَنُؤْتِيَنَّكُمْ أَمْثَلًا وَأَلَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾
 قَالُوا أَتَأْتِيَنَا بِالْحَقِّ وَقَدْ كُنَّا يَوْمًا مَعَ رَبِّكُمُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٢٠﴾
 قَالُوا لَنُؤْتِيَنَّكُمْ أَمْثَلًا وَأَلَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ قَالُوا أَتَأْتِيَنَا بِالْحَقِّ وَقَدْ كُنَّا يَوْمًا
 مَعَ رَبِّكُمُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٢٢﴾ قَالُوا لَنُؤْتِيَنَّكُمْ أَمْثَلًا وَأَلَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣﴾
 قَالُوا أَتَأْتِيَنَا بِالْحَقِّ وَقَدْ كُنَّا يَوْمًا مَعَ رَبِّكُمُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٢٤﴾
 قَالُوا لَنُؤْتِيَنَّكُمْ أَمْثَلًا وَأَلَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ قَالُوا أَتَأْتِيَنَا بِالْحَقِّ وَقَدْ كُنَّا يَوْمًا
 مَعَ رَبِّكُمُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٢٦﴾ قَالُوا لَنُؤْتِيَنَّكُمْ أَمْثَلًا وَأَلَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾
 قَالُوا أَتَأْتِيَنَا بِالْحَقِّ وَقَدْ كُنَّا يَوْمًا مَعَ رَبِّكُمُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٢٨﴾
 قَالُوا لَنُؤْتِيَنَّكُمْ أَمْثَلًا وَأَلَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا أَتَأْتِيَنَا بِالْحَقِّ وَقَدْ كُنَّا يَوْمًا
 مَعَ رَبِّكُمُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا لَنُؤْتِيَنَّكُمْ أَمْثَلًا وَأَلَا تَعْلَمُونَ ﴿٣١﴾
 قَالُوا أَتَأْتِيَنَا بِالْحَقِّ وَقَدْ كُنَّا يَوْمًا مَعَ رَبِّكُمُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٣٢﴾
 قَالُوا لَنُؤْتِيَنَّكُمْ أَمْثَلًا وَأَلَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ قَالُوا أَتَأْتِيَنَا بِالْحَقِّ وَقَدْ كُنَّا يَوْمًا
 مَعَ رَبِّكُمُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٣٤﴾ قَالُوا لَنُؤْتِيَنَّكُمْ أَمْثَلًا وَأَلَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٥﴾
 قَالُوا أَتَأْتِيَنَا بِالْحَقِّ وَقَدْ كُنَّا يَوْمًا مَعَ رَبِّكُمُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٣٦﴾
 قَالُوا لَنُؤْتِيَنَّكُمْ أَمْثَلًا وَأَلَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾ قَالُوا أَتَأْتِيَنَا بِالْحَقِّ وَقَدْ كُنَّا يَوْمًا
 مَعَ رَبِّكُمُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٣٨﴾ قَالُوا لَنُؤْتِيَنَّكُمْ أَمْثَلًا وَأَلَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾
 قَالُوا أَتَأْتِيَنَا بِالْحَقِّ وَقَدْ كُنَّا يَوْمًا مَعَ رَبِّكُمُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٤٠﴾
 قَالُوا لَنُؤْتِيَنَّكُمْ أَمْثَلًا وَأَلَا تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ قَالُوا أَتَأْتِيَنَا بِالْحَقِّ وَقَدْ كُنَّا يَوْمًا
 مَعَ رَبِّكُمُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَنُؤْتِيَنَّكُمْ أَمْثَلًا وَأَلَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾
 قَالُوا أَتَأْتِيَنَا بِالْحَقِّ وَقَدْ كُنَّا يَوْمًا مَعَ رَبِّكُمُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٤٤﴾
 قَالُوا لَنُؤْتِيَنَّكُمْ أَمْثَلًا وَأَلَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٥﴾ قَالُوا أَتَأْتِيَنَا بِالْحَقِّ وَقَدْ كُنَّا يَوْمًا
 مَعَ رَبِّكُمُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٤٦﴾ قَالُوا لَنُؤْتِيَنَّكُمْ أَمْثَلًا وَأَلَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾
 قَالُوا أَتَأْتِيَنَا بِالْحَقِّ وَقَدْ كُنَّا يَوْمًا مَعَ رَبِّكُمُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٤٨﴾
 قَالُوا لَنُؤْتِيَنَّكُمْ أَمْثَلًا وَأَلَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٩﴾ قَالُوا أَتَأْتِيَنَا بِالْحَقِّ وَقَدْ كُنَّا يَوْمًا
 مَعَ رَبِّكُمُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٠﴾ قَالُوا لَنُؤْتِيَنَّكُمْ أَمْثَلًا وَأَلَا تَعْلَمُونَ ﴿٥١﴾
 قَالُوا أَتَأْتِيَنَا بِالْحَقِّ وَقَدْ كُنَّا يَوْمًا مَعَ رَبِّكُمُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾
 قَالُوا لَنُؤْتِيَنَّكُمْ أَمْثَلًا وَأَلَا تَعْلَمُونَ ﴿٥٣﴾ قَالُوا أَتَأْتِيَنَا بِالْحَقِّ وَقَدْ كُنَّا يَوْمًا
 مَعَ رَبِّكُمُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٤﴾ قَالُوا لَنُؤْتِيَنَّكُمْ أَمْثَلًا وَأَلَا تَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾
 قَالُوا أَتَأْتِيَنَا بِالْحَقِّ وَقَدْ كُنَّا يَوْمًا مَعَ رَبِّكُمُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٦﴾
 قَالُوا لَنُؤْتِيَنَّكُمْ أَمْثَلًا وَأَلَا تَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ قَالُوا أَتَأْتِيَنَا بِالْحَقِّ وَقَدْ كُنَّا يَوْمًا
 مَعَ رَبِّكُمُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٨﴾ قَالُوا لَنُؤْتِيَنَّكُمْ أَمْثَلًا وَأَلَا تَعْلَمُونَ ﴿٥٩﴾
 قَالُوا أَتَأْتِيَنَا بِالْحَقِّ وَقَدْ كُنَّا يَوْمًا مَعَ رَبِّكُمُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٦٠﴾

(١٣) أصحاب القرية: أهل «أنطاكية». (١٤) فمرزما
 بثالث فقربناهما برسول ثالث (١٧) وماعينا إلا البلاغ
 المبين. وبس علينا إلا أن نبلغكم رسالة الله تبيناً
 واضحاً، فإذ أنتم فزتم، وإن كنتم عوقتم (١٨) قالوا
 إننا نظيرنا بكم. قال أصحاب القرية للمرسلين إننا
 تشبهنا بكم، ودعوتكم لنا إلى الإيمان، وترك عادة
 الأصنام. شر لم تنتهوا لرحمتكم: وأقسموا لهم إذا لم
 يمتنعوا عن دعوتهم إلى التوحيد، فسوف يرموهم
 بالحجارة حتى يموتوا. (١٩) قالوا طائركم معكم
 فقالت لهم الرسل: إن شؤمكم هو كفركم لمصاحب لكم.
 أنتم ذكرتم أمن أجل أننا ذكرناكم، وأمرناكم بتوحيد الله
 تهددونا وتشاءمون بنا! بل أنتم قوم مسرفون. لحقيقة
 أنكم تعودتم الإسراف في معصيان والإجرام. (٢٠) من
 أقصى المدينة: من أهد أطراف المدينة. يسعى: يسرع في
 مشيه؛ لنصح قومه. (٢٢) وإلى لأعد الذي فطرى
 وإليه يرجعون: لشيء يمتنع من عبادة خالق وحده،
 وهو بديع أبدع خلقه، وإليه مرجعكم بعد الموت،
 فيجاري كل إنسان بعمله (٢٣) إن يردن الرحمن بصر
 لاتغن عني شفاعتهم شيئاً. إن هذه الآلهة لاتستطيع أن
 تدفع عني أي سوء أودعته أرواحهم. (٢٤) إني إذا نفى صلال مبين. إني إذا عذبت غير الله، فسوف
 أكون في خسران واضح.

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٣) إلى (٢٧) من سورة «يس»:

وجهت الآيات الرسول ﷺ إلى أن يذكر المشركين بقصة أهل القرية الذين أرسل الله إليهم رسولين
 لهدايتهم ثم قواهما برسول ثالث، فلما دعوا أهل القرية إلى الإيمان وترك عبادة الأوثان، وأكدوا صدق
 دعوتهم بما أيدهم الله به من معجزات، لكن أهل القرية كذبوهم وأعرضوا عنهم، ويأتي رجل من
 أطراف المدينة يدافع عن الرسل الذين تعرضوا للبهتان والإبداء، وينصح قومه سائعهم، ولكمهم
 لا يستجيبون، فيعلن إيمانه وتمسكه بتوحيد الله وعدم الشرك به. فيقوم عليه القوم جميعاً حتى يقتلوه،
 ثم تنتشر القصة إلى الآخرة حيث يرى هذا المؤمن الشهيد ما أعد الله من الكرامة والتعظيم في الجنة
 فيتمنى لو أن قومه يعلمون بذلك؛ حتى يتوبوا من كفرهم، ويستغفروا بهم قبل أن يموتوا كافرين
 فيحلبون في النار.

ما نرشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٣) إلى (٢٧) من سورة «يس»:

- ١ - المؤمن يحرض على هداية قومه ويخلص النصيح لهم، فهو إسماعيل إيجي يعنى على الخير، ويحذر
 من الشر.
- ٢ - في القصص القرآني عظات وعبر يجب الانتفاع بها كما أن في مثاله توضيحاً للمعاني، وتقريباً لها
 إلى الأذهان
- ٣ - صبر الرسل والمؤمنين على إيذاء المعاندين وتكذيبهم، وضرورة الثبات على العقيدة، والوضوح في
 مييلها.
- ٤ - دعوة الرسل جميعاً واحدة.

(٢٩) إن كانت لا صحة واحدة ما كنت عقوبتهم . لا صوتاً مهلكاً من أسماء . فإذ هم خامدون فإذا هم ميتون لا حراك بهم . (٣١) القرون الأسم . أنهم إليهم لا يرجعون أن هؤلاء المهلكين لا عودة بهم إلى الدنيا بعد هلاكهم (٣٢) وإن كل ما جميع لدينا محضرون وإن جميع الأمم ستحضر يوم القيامة بين يدي الله - تعالى - لحاسبهم بأعمالهم (٣٣) وآية بهم وعلامة دابة على قدره الله ووحديته . الأرض الميتة الأرض اليابسة التي لا نبات فيها ولا ررع (٣٤) حنات سانس ناضرة (٣٧) نسخ منه النهار نزع من مكانه ضوء . (٣٨) والشمس تحرى لمستقرها تسر بقدرته الله إلى الوقت المحدد لها وهو يوم القيامة حيث ينقطع جريانها (٣٩) قدرها صازل قدر له سيره في مازل ومسافات لمعرفة الشهور حتى عاد كالعرجون القديم . حتى صار مثل غصن انتخل اليابس الذي صفر ونفوس (٤٠) وكل في فلك يسبحون وكل من الشمس والقمر وبقي الكواكب ولجوم تدور في الفضاء الوسع ، غير متدة إلى شيء . ولا ملصقة شيء

وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ تَعْدِيَةٍ مِنْ خَلْقٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا ۚ (٢٩) إِنَّ كِتَابَ الْغَيْبِ مُخْفٍ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّهِمْ ۚ يَوْمَ يَنْفُخُ بَنُورٌ ۚ يَوْمَ يَحْمَرُّ عَصَا آلِ فِرْعَوْنَ وَيَزُولُ الْأَمُوتُ ۚ (٣٠) يَوْمَ يُسْفَرُ الْأَرْضُ وَأُخْرِجَتِ الْجِبَالُ مِنْ مَحْضَرِّهَا ۚ (٣١) يَوْمَ يَكُونُ الْأَرْضُ كُلُّهَا جَنَّتًا ۚ وَتَكُونُ الْأَرْضُ كُلُّهَا جَنَّتًا ۚ (٣٢) يَوْمَ يُسْفَرُ الْأَرْضُ وَأُخْرِجَتِ الْجِبَالُ مِنْ مَحْضَرِّهَا ۚ (٣٣) يَوْمَ يَكُونُ الْأَرْضُ كُلُّهَا جَنَّتًا ۚ وَتَكُونُ الْأَرْضُ كُلُّهَا جَنَّتًا ۚ (٣٤) يَوْمَ يَكُونُ الْأَرْضُ كُلُّهَا جَنَّتًا ۚ وَتَكُونُ الْأَرْضُ كُلُّهَا جَنَّتًا ۚ (٣٥) يَوْمَ يَكُونُ الْأَرْضُ كُلُّهَا جَنَّتًا ۚ وَتَكُونُ الْأَرْضُ كُلُّهَا جَنَّتًا ۚ (٣٦) يَوْمَ يَكُونُ الْأَرْضُ كُلُّهَا جَنَّتًا ۚ وَتَكُونُ الْأَرْضُ كُلُّهَا جَنَّتًا ۚ (٣٧) يَوْمَ يَكُونُ الْأَرْضُ كُلُّهَا جَنَّتًا ۚ وَتَكُونُ الْأَرْضُ كُلُّهَا جَنَّتًا ۚ (٣٨) يَوْمَ يَكُونُ الْأَرْضُ كُلُّهَا جَنَّتًا ۚ وَتَكُونُ الْأَرْضُ كُلُّهَا جَنَّتًا ۚ (٣٩) يَوْمَ يَكُونُ الْأَرْضُ كُلُّهَا جَنَّتًا ۚ وَتَكُونُ الْأَرْضُ كُلُّهَا جَنَّتًا ۚ (٤٠) يَوْمَ يَكُونُ الْأَرْضُ كُلُّهَا جَنَّتًا ۚ وَتَكُونُ الْأَرْضُ كُلُّهَا جَنَّتًا ۚ

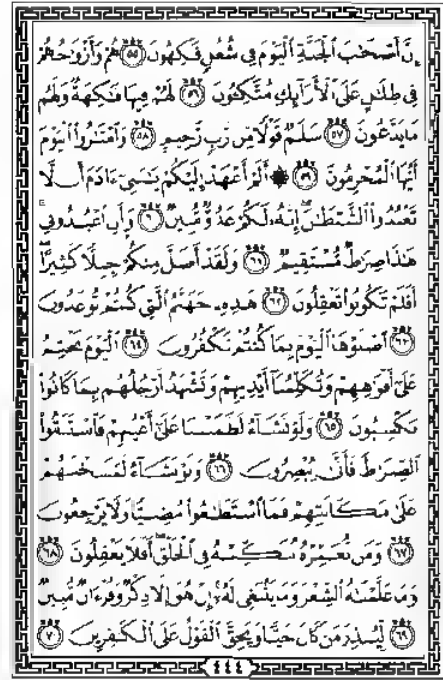
- ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٢٨) إلى (٤٠) من سورة «يس» :
- ١ - تختم هذه الآيات القصة السابقة (في نهاية الجزء الثاني والعشرين قصة أهل أنطاكية) سياد هوذا هؤلاء الكافرين على الله ، وأنه - تعالى - لم يكن في حاجة إلى إرسال ملائكة لعذبتهم ، وإنما سيط عليهم صوتاً هتلاً من السماء فأهلكهم عن آخرهم ، فصاروا حشاً هامدة .
 - ٢ - ثم تتحدث عن المكذبين بكل مية ودين . وتعرض صورة البشرية الضالة على مر العصور . وتنادي على العباد بداء خسرة والأسف ؛ لأنهم لا يتعظون ولا يعتبرون بهلاك المكذبين الذين ذهبوا ولن يرجعوا إلا يوم القيامة .
 - ٣ - ثم تعرض هذه الآيات لبعض الآيات الكونية التي يراها الناس ولكم في غفلة عنها .
 - ٤ - والذكر والأنثى في عالم النبات ، وفي عالم الإنسان ، وفيما لا تعلم من المحبوبات ؛ ليتم التوازن والنكاح بهذا لتراوح .
 - ٥ - والشمس والقمر جعلهما يتحركان بنظام محكم مقدر ، فلا تنحرف الشمس والقمر ، كما أن الليل والنهار يتتابعان على ما نعلم من هذا النظام الدقيق في دوران الأرض حول نفسها أمام الشمس .
- ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٢٨) إلى (٤٠) من سورة «يس» .
- ١ - الله - تعالى - ينصر رسله ، ويهلك من يكذبهم .
 - ٢ - ضرورة الاعتبار والاتعاط بما حدث للأمم السابقة حتى لا يصيبها ما أصابهم .
 - ٣ - كل ما حولنا يشهد بوجود له ، ويدل على قدرته ووحديته . ولكن يحتاج منا إلى التأمل وعدم الغفلة .
 - ٤ - شكر الله - تعالى - على نعمه التي لا تحصى .
 - ٥ - الإعجاز القرآني الذي يكشف العلم لحديث جابياً منه ، مع أننا لم نتوصل إلا إلى أقل القليل الذي أراد الله لنا معرفته ، ومن ذلك ما عظمته من أن الذرة مؤلفة من روجين مختلفين من الإشعاع الكهربائي : سالب وموجب يتروحان ويتحدان . ومن ذلك أيضاً ما تشير إليه الآيات من دوران الشمس حول نفسها ، وكان الناس يظنون أنها ثابتة في موضعها الذي تدور فيه حول نفسها .

وَمَا يَكْفُرُ لَكُمْ وَيَعْتَدُ لِلْكَافِرِينَ أَزْوَاجًا لَهُمْ فِيهَا زُجُجٌ وَنُحُورٌ فَأُولَٰئِكَ رِجَالُهُمْ فِي سَعِيرٍ (٤٣) فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ فَلَا مَعِيَّةَ لَهُمْ مِنَ الْغُرَقِ . (٤٤) وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ إِلَىٰ أَنْ يَأْتِيَ الْوَعْدَ الْمَقْدُورَ لِأَهْلَآكُمَا . (٤٥) اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ تَحْجُوا غَضَبَ اللَّهِ وَتَكُونَ لَذَنُوبٌ ، وَحَذَرُوا مَا يَنْظُرُكُمْ مِنَ عَذَابِ الْآخِرَةِ (٤٦) أَنْطَعُمَ مِنْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ أَضْعَفَهُ : يَقُونَ الْكَافِرُونَ اسْتِهْزَاءً هَؤُلَاءِ لِمُحْتَاحُونَ الَّذِينَ تَأْمُرُونَ بِالْإِفْسَاقِ عَلَيْهِمْ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ لِأَعْنَاهُمْ وَأَطْعَمَهُمْ مِنْ رِزْقِهِ . (٤٨) مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ ، مَتَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ مَتَىٰ هَذَا الْعَذَابِ لَدَىٰ تَخَوُّفُونَ ؟ (٤٩) مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا نَفْخَةُ الْمَوْتِ تَأْمِي فَجَاءَ فَتَهْلِكُهُمْ . وَهُمْ يَحْصِمُونَ ، وَهُمْ يَخْتَصِمُونَ وَيَسْجُدُونَ فِي أُمُورِهِمْ وَأَسْرَافِهِمْ غَافِلِينَ (٥١) فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْتَسِلُونَ فَإِذَا بِهِؤُلَاءِ لَأَمُوتَ يَخْرُجُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ سَرَرَسَ (٥٢) يَاوَيْلَنَا ، يَا هَلَاكُنَا . (٥٣) إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَكَانَ بَعْثِهِمْ إِلَّا بِنَفْخَةٍ وَاحِدَةٍ هِيَ نَفْخَةُ الْبَعْثِ مِنْ إِسْرَافِلَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ مُحْضَرُونَ مَجْمُوعُونَ فِي مَوْقِفِ الْحِسَابِ

وَمَا يَكْفُرُ

- ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٤١) إلى (٥٤) من سورة «يس» .
- ١ - نذكر الآيات من مظاهر قدرة الله - تعالى - النفس التي تحمل الناس وأمتعتهم وأرزاقهم وغيرها من مكان إلى آخر
 - ٢ - ومع كل هذه الأدلة الواضحة على قدرة الله - تعالى - فإن الكافرين يصرون على كفرهم بالله ، ولا يخفون من عذابه في الدنيا والآخرة ، ويتصرفون عن كل هذه الأدلة لأنهم مشغولون بالدنيا ، لا هم بمشغول بها ، ولويل لهم حين يتأكدون أن وعد الله حق ، وأن ما جاء به الرسل لا شك فيه ، ولن ينفعهم ذلك ، ولن يدفع عنهم عذاب الله .
 - ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٤١) إلى (٥٤) من سورة «يس» :
 - ١ - وسائل المواصلات البرية والبحرية والجوية المختلفة كلها من نعم الله - تعالى - وفضله على عباده ، فهي تسرر لهم الانتقال من مكان إلى مكان ، وتبادل النجارة والمنافع ، وتؤدي إلى تراث الأمم والشعوب ، وتقرب المسافات البعيدة . فيجب أن نشكر الله - تعالى - عليها ، وأن نستحضرها حبر استخدام في السلم والحرب .
 - ٢ - لكافرون يعرضون عن الأدلة الواضحة على قدرة الله - تعالى - متمسكين بكفرهم وعنادهم .
 - ٣ - من شأن الكافرين المحل والأمانة والحدال بالباطل .
 - ٤ - الساعة تأتي بغتة وتفاجئ الناس بحيث لا يستطيع الواحد أن يرجع إلى بيته ، أو يوصي قبل موته بشيء .
 - ٥ - في يوم القيامة لا ينفع الندم ، ويكون الجزاء على قدر العمل من غير ظلم لأحد .

(٥٥) شغل . نعم عظيم بشعلهم عما سواه فكهون .
 مسددون أو فرحون . (٥٦) الأرائك السرر المزينة
 متكونون جالسون في استرخاء ومتعة . (٥٩) وامازوا
 وانفردوا عن المؤمنين واتعدوا عنهم (٦٢) ولقد أصل
 منكم جبلاً كثيراً : ولقد أصل الشيطان حلقاً كثيراً
 وأعرههم . (٦٤) اصلوها . ادخلوها أو فاسوها حرها
 (٦٥) نختم على أفواههم نمنهم من الكلام يوم القيامة
 بما كانوا يكسبون . بأعمالهم المبيحة حتى عملوها في
 الدنيا . (٦٦) لطمنا على أعينهم . أعميهم . فاستسقوا
 الصراط فأسرعوا إلى الطريق ليعروه فأنى يصرون
 فكيف يصرون الطريق ، إنهم يتساقطون على الصراط .
 (٦٧) مستخناهم على مكائتهم . جعلناهم متحمدين فحاه
 في مكان معاصيهم (٦٨) عمره جعل عمره طويلاً .
 نكسه في الخلق . يجعله يمر في مرحلة الضعف والعجز
 والتراجع مصير كالطفل لا يعلم شيئاً

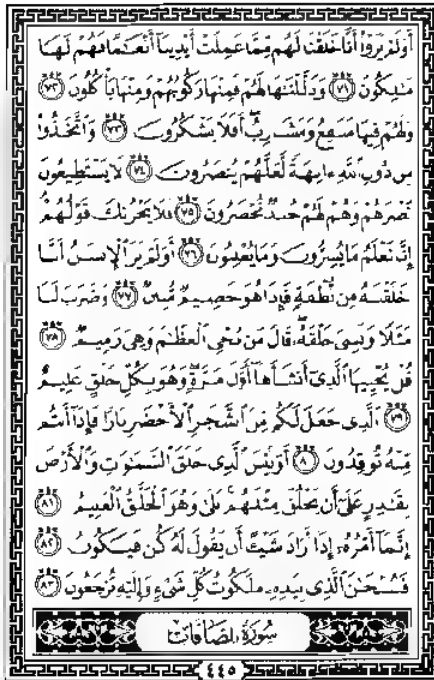


ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٥٥) إلى (٧٠) من سورة « يس » :

- ١ - توضيح الآيات من ثواب وجزاء كريم ، فهم يدحون الحنة ويتمتعون فيها بالوالبعيم ، أما الكفار الذين أطاعوا الشيطان فلهم نار جهنم يجدون فيها مصيرهم وجزاءهم
- ٢ - ولو شاء الله لعل بهم غير ذلك ، ولأنهم هم من ابتلاء م يريد . فجعلهم عبيداً يتزحمون على العود على الصراط ، ويتحطون حين يتساقون ويتساقطون في منظر يثير الصحك والسخرية ، أو يجعلهم متحمدين فحاه في مكانهم مثل التماثيل لا يستطيعون زهداً ولا عودة ، بعد أن كانوا منذ لحظة عبيداً يتساقون ويضطربون جزاء م كانوا يستهزئون بانوعيد ويسخرون من الرس .
- ٣ - ثم نتحدث عن الوحي وهي ترد على المشركين الذين اتهموا الرسول ﷺ بأنه شاعر ، وبأن القرآن شعر مع علمهم بأن الأمر ليس كذلك فهم يستطيعون سبحة أن يفرقوا بين القرآن والشعر ، وإما كن ذلك نوعاً من الحرب التي شوها على الديس الجديد وصاحبه ﷺ لأن الله - تعالى - لم يعلمه الشعر ، وليس الشعر في طبيعته

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٥٥) إلى (٧٠) من سورة « يس » :

- ١ - حسن ثواب المؤمنين الصالحين في الآخرة ، وسوء عقاب الكافرين والمذنبين
- ٢ - الشيطان عدو واضح اعداؤه ، فحجب الحذر من كبه ووسوسته ، لأنه لا بوجه الناس إلا إلى الشر والفساد .
- ٣ - ضرورة إخلاص العبادة لله ، والسير على طريقه المستقيم .
- ٤ - الإيمان هو الحياة الحقيقية للقلب ، والكفر هو الموت بعينه .
- ٥ - بلاغة لقرآن الكريم ، وقوه تأثيره على القلوب ، وإقناعه لالقول بالأدلة الواضحة : لأنه مصدر الشريعة والهداية ، ينتفع به من كان حى القلب ، مستسير العقل ، ومن يكفر به يحق عليه العذاب .
- ٦ - لا يعلم أحد شيئاً إلا ما يعلمه الله ، والله لم يعلم رسوله الشعر ، فلا يمكن أن يكون شاعراً .



(٧١) أنعاماً لأنعام هي الإبل والبقر والمعز .
 (٧٢) وذللناها لهم جعلها الله مخرة للناس مقادة لهم ليتبعوها (٧٥) وهم بهم حند محضرون وهؤلاء امشركون كالحند واخدم لأصنامهم . (٧٦) فلا يحزنك قولهم لا تحزن يا محمد من تكذيبهم لك ، وانهاهم بآثك شاعر أو ساحر . (٧٧) فإذا هو خصيم مبين : فإذا بهذا الإنسان شديد احصومة والجدال . (٧٨) وصبر لما مثلاً حاء مثل يؤكد سبب عذاب البعث بعد الموت رميم بلبية مفتتة . (٧٩) قل يحييها الذي أنشأها أول مرة قل يا محمد يخلقها أو يحييها الله لذى أو حله من عدم ، وُبدع خلقها أول مرة (٨١) بلى وهو الخلاق العليم الله ودر عني ذلك . وهو الذي يبدع كل شيء . ويعلم بكل شيء (٨٢) إما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون متى رد الله - تعالى - شيئاً وُجد بدون تعب ولا جهد ولا حاجة إلى رمن أو مساعدة وإما بكلمه «كن» (٨٣) ملكوت هو الملك تام

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٧١) إلى (٨٣) من سورة «يس» .

١ - تعرض الآيات قضية الألوهية والوحدانية من خلال ما مشاهده الناس ، ومن خلال اسع اعظم العظيمة لتي نؤمن الله بها عليهم وهم مع ذلك لا يشكرونه بل يعمدون كفة لا تملك نفعاً ولا بصراً ، وتحف عن الرسول ﷺ ما يلاقيه من إيذاء القوم وتكذيبهم ، فإن حاسهم على الله - تعالى - الذي يعلم ما يخفون وما يظهرون .

٢ - ثم نتحدث عن البعث والنشور في رد على من جاء إلى رسول الله ﷺ وفي يده عظم رميم وهو يفتنه ويدروه في الهواء وهو يقول : يا محمد ، أنزع من أن الله يعث هذا ؟ قال ﷺ : نعم ، سميك الله - تعالى - ثم يبعثك ثم يحشرك إلى لبار .

والآيات عامة في الرد على كل من أنكر البعث وعلى كل من ينكره إلى يوم القيمة ، فهي تثبت أن الله - تعالى - الذي خلق الإنسان من قطعة صغيرة ، وأنشأه من عدم ، وكون لحمه وعظمه إلح هو قادر على حياته بعد موته للحساب والجزاء ، والله - تبارك وتعالى - الذي جعل للناس من الشجر الأخضر الريان بناء نراً حين يحتك بعضه بعض فيولد لئار ، وحين يحف فيصير وقوداً للنار ، والذي خلق السموات والأرض هذا الخلق العجيب الهائل الدقيق هو قادر على أن يخلق مثلهم بقدرته وعلمه . ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٧١) إلى (٨٣) من سورة «يس» .

١ - نعم الله على الناس كثيره نستوجب شكرهم لنمنعهم .

٢ - من لإعجار لعلمي في هذه الآيات الإشارة إلى توند لبار من الشجر الأخضر عند الاحتكاك كما تولد النار عند الاحتراق ، وذلك بفعل الحرارة التي يفتن الشجر الأخضر من لطافة الشمسية التي يمتصها ، ويحتفظ بها وهو ريان بالله ، ناصر باخضرة

٣ - الله - تبارك وتعالى - قادر على الخلق لكل شيء ، كائناً ما يكون

سورة الصافات

معاني المفردات

(١) والصفات صفاء أقسم الله - تعالى - تلك الطوائف من الملائكة ، الصفات فوائدها في الصلاة أو أحبتها في مطار أمر الله - تعالى (٢) فالإحراقات رحراً . الملائكة سوق الحساب ، أو كل ما بهي الله عنه في القرآن . (٣) فالناليات ذكر : الملائكة تنو آيات الله للعلم والتعلم . (٤) لا يسمعون إلى الملائكة إلا على لا يقدرون أن يسمعون إلى الملائكة الذين هم في العلم لعلو . ويقذفون من كل جانب ويرحمون من كل ناحية بالكواكب لمحرقه . (٥) دحور : إعاداً وطرداً واصب دائم لا ينقطع (٦) خطف الخطفة : النقط الكلمة بسرعة خفية . فأتبعه شهاب ثاقب : فلقمه كوكب مصىء فأحرقه . (٧) فاستسقيم فوجه سؤالا - يا محمد - إني هؤلاء المكرس للبعث أهم أشد خلقاً أم من خلقنا . أنهم أقوى وأشد خلقاً ، هل هم أم السموات والأرض وما بينهما من الملائكة والمحيوت العظيمة ؟! لا زب : لاره ملتزم بعضها بعض (٨) يستسبحون : يبالغون في سحريتهم (٩) داخرون : صاغرون أنلاء (١٠) زحرة واحدة . صيحة واحدة (فحة البعث) . (١١) ياويلنا يا هلاكنا . يوم الدين . يوم الحساب (١٢) الفصل القضاء والتفريق بين المحسن والمسيء (١٣) احشروا الذين ظلموا وأزواجهم - اجمعوا الظالمين وأشاههم من العصاة والمحرمين ، كل يسد مع مثيله .



بسم الله الرحمن الرحيم

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١) إلى (٢١) من سورة « الصافات » :

- ١ - تبدأ هذه الآيات بالقسم من الله - تعالى - بطوائف من الملائكة على أنه - تعالى - واحد لا شريك له ، وأنه مالك الملك كله .
- ٢ - ثم تتحدث عن الكواكب التي جعلها الله رينة للسماء وحفظاً لها من الشياطين الذين يحاولون الاستماع إلى الملائكة الأعلى ، وكيف تطاردهم تلك الكواكب وتحرقهم بحرقاً
- ٣ - ثم توجه سؤالاً إلى المشركين الذين ينكرون البعث : هل هم أشد وأقوى خلقاً أم تلك الخلائق لهاثة : الملائكة والسماء والأرض والكواكب والشياطين والشهب ؟ فتثبت بذلك قدرة الله - تعالى - على خلقهم وبعثهم للحساب والحرق .
- ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١) إلى (٢١) من سورة « الصافات » :
- ١ - الملائكة خلق عظيم من خلق الله - تعالى - مطيعون لربهم ، عابدون له ، منفذون لأوامره ، ويتنزل القرآن ويسبحون بذكر الله ويحمون كلام الله إلى الناس ... إلخ ، فلا يجوز عبادتهم كما كان الجاهلون يفعلون زاعمين أنهم بنت الله
- ٢ - لشياطين أعداء الإنسان ولا يجوز طاعتهم ، وهم لا يملكون نفعاً ولا صراً ، ولا يعلمون غيباً ، وإذا حاول امردة منهم الاستماع إلى أخبار السماء سلط الله عليهم الشهب المحرقة فأحرقتهم
- ٣ - من وظائف الهجوم أنها رجوم للشياطين ، وبور يهتدى به ورسة للسماء الدنيا ، فمد أعظم فضل الله - تعالى - ونعمه علينا !
- ٤ - الله - تعالى - خلق هذا الخلق العظيم من السماء والأرض وما بينهما لا يعجزه خلق لإنسان بعد

(٥٣) أننا لمدبنون : هل نحن محاسبون ومحزيون بأعمالنا؟ (يقول ذلك لصاحبه المؤمن متعجباً ومكشاً).
 (٥٤) قار هل أنتم مطلعون قال ذلك المؤمن لإخوانه المؤمنين من أهل الجنة هل تنصرون معي إلى النار ؟ لرى حال ذلك القريب الكافر ٩ . (٥٥) فاطلع فرآه في سواء الحجيم فنصر فأصر صاحبه لكافر في وسط الحجيم يحنق فيها . (٥٦) إن كنت لتردين : إنك ورت أن تهلكنى يا غوثك بى (٥٧) ولولا نعمة ربى : ولولا فضل الله على تشيى على الإيمان . نكت من المحصرين نكت الآن معك فى النار معسأ . (٥٨) أقصا حر بميتين . هل ترأ على اعتقادك بأنك لن تموت؟! . (٥٩) إلا موتتنا الأولى . إلا موة واحدة لاسعت بعدها؟! . (٦٠) إن هذا العيم الذى ناله أهل الجنة . (٦١) لمثل هذا فليعمل العاملون ' يجب أن يعمل العاملون وبحته المجتهدون ؛ لينالوا مثل هذا الجزاء الكريم . (٦٢) أدلك : نعم الجنة . خير : أحسن . بزلا : صافة أم شجرة الزقوم : الشجرة التى فى جهنم ، وهى من أحث الشجر ، (وفى الاستفهام توبيخ للكفار وإهانة) . (٦٣) فنة للظالمين ابتلاء

يَقُولُ لَهُ فَدَلِّسِ الْغُصْبَيْنِ ۖ لَدِمْنَا وَكَثُرْنَا وَعُطْمَا ۖ لَدِينُونَ ۖ قَالَ هَلْ أَنُحْطَبُونَ ۖ فَاطْلَعُ فَرَأَاهُ فِي سَوَاءِ الْحَجِيمِ ۖ قَالَ قَدْ لَبِثَ لَكَ دِينٌ ۖ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّى لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْصَرِينَ ۖ أَفْمَا عَنْ يَمِينِى ۖ لَأَمُوسَ الْأُولَى وَمَا عَنْ بَعْدِى ۖ إِنَّ هَذَا هُوَ الْهُوَ الْعَظِيمُ ۖ لَمِثْلُ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ۖ أَذَلِكَ حَرٌّ لَّأَمْ سَحَرَةٌ الْزُّقُومِ ۖ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ۖ لَهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْحَجِيمِ ۖ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ۖ يَأْتِيهَا لَا يَكُونُ مِثْلُهَا إِلَّاءُ الْطُورُ ۖ ثُمَّ رَأَى لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ ثَمَّ رَأَى مِنْ جَهَنَّمَ لَآلِ الْحَجِيمِ ۖ يَتَنَبَّهُونَ رُءُوسًا يَنْفِرُونَ ۖ فَهُمْ عَلَى شَرِّ مَرَعٍ ۖ وَقَدْ صَلَّ فَهَلُمَّ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ ۖ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ ۖ فَاطْلَعُوا كَيْفَ كَانَ عَقِبَةُ الْمُنْذِرِينَ ۖ لَأَعْلَافُ نَارٍ الْمُطْلَعِ ۖ وَلَقَدْ نَادَانُوحٌ فَلْيَعْمَلِ الْغَافِلُونَ ۖ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ۖ

وتعدياً لأهل الضلالة فى الآخرة (٦٤) تخرج فى أصل الحجيم : نسب فى قعر جهنم (٦٥) طبعها : ثمرها . كأنه رؤوس الشياطين تمثيل لشاعة ثمره وقبحه . (٦٧) لشوب من حمص حلطاً من ماء حار جداً (٦٩) الصوا : وجدوا . (٧٠) فهم على آثرهم يهرعون فهم يزعجون ويخشون على الإسراع الشديد فى اتباع آياتهم من غير رهان . (٧١) فلهم : قبل قومنا محمد أكثر الأولين أكثر الأمم الماضية . (٧٢) منذرين : رسلاً كثيرين يحرمونهم من عذاب الله (٧٣) عاقبة المنذرين مصير هؤلاء المكذبين

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٧١) إلى (٨٢) من سورة « الصافات » .

١ - هذه لايات تبين أن هؤلاء الصالحين قد سبقهم أمثالهم فى الأمم الماضية ، وقد جاءتهم النذر ، فكان أكثرهم من الصالحين المعندين فحق عليهم العذاب والهلاك .

٢ - ثم تذكر قصة نوح - عليه السلام - فتبين رجبة الله - تعالى - دعاءه ونجاته هو ومن آمن به من الطوفان المدمر ، وجعته ذريته عمارة لهذه الأرض ، ومن أبائنا الثلاثة (سام وحام ويافث) جميع البشر إلى يوم القيامة ، وأبقى ذكره طيباً حسناً على ألسنة الناس ، وأهداه اسلام مه - تعالى - جراء حسانه وإيمانه ، وهذه هى عاقبة المؤمنين وذلك جراء الصالحين

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٧١) إلى (٨٢) من سورة « الصافات » :

١ - يجب ألا نقتل الآخرين تقليداً أعمى فى كل شيء ، وإذا نفكر وننظر فى كل عمن قبل أن نفرم به ؛ حتى نكون موافقاً لأمر لله - تعالى - ورسوله .

٢ - فيما ساقه القرآن الكريم من قصص السابقين وموقف الأنبياء والمرسين - عليهم الصلاة والسلام - عطات وعبر يجب أن نستفيع بها فى حياتنا ، وفيها تسلية لرسول الله ﷺ ، لما كان يلاقيه من تكذيب وعناد وإيذاء ، وهى إعجاز للقرآن الكريم الذى جاء عنى لسان نبي أمى لا علم به بما حدث فى القرون الماضية .

وَجَعَلْنَا دَارَ الْمُتَّقِينَ الْآخِرَةَ ﴿١٠٠﴾ وَزَكَّاهُمْ فِي الْآخِرَةِ ﴿١٠١﴾
عَلَّوْهُمُ وَالصَّالِحِينَ ﴿١٠٢﴾ لَقَدْ كَذَّبَ كَثَرٌ مِّنَ الْمُتَحْسِبِينَ ﴿١٠٣﴾
بِحَادِثِ الْأُمُورِينَ ﴿١٠٤﴾ ثُمَّ أَفْرَفْنَا الْآخِرِينَ ﴿١٠٥﴾ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا مَن
يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَإِذَا جَاءَهُ رُبُّكَ سَلِيمٌ ﴿١٠٧﴾ إِذْ قَالَ
لِأَيُّهِمْ وَفَرَّقَهُمْ مَا تَعْمَلُونَ ﴿١٠٨﴾ أَلَمْ يَكُنْ أَلِهَةٌ دُونَ سَمِيعٍ يَدْعُونَ
﴿١٠٩﴾ فَاصْطَلِكْ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١١٠﴾ فَفَكَرَ ظَلَمَ فِي الْخُبُرِ ﴿١١١﴾
فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴿١١٢﴾ فَتَوَلَّاهُ مَدِينٌ ﴿١١٣﴾ فَرَمَّ إِلَى آلِهِمْ
فَقَالَ أَلَمْ أَكُنْ ﴿١١٤﴾ مَلَكًا لَا تُطِيعُونَ ﴿١١٥﴾ فَرَمَّ عَلَيْهِمْ صُرَا
بِالْبَيْنِ ﴿١١٦﴾ فَأَقْبَلُوا إِلَى يَوْمِئِذٍ ﴿١١٧﴾ قَالَ أَتَقْسِدُونَ مَا تُخْبِرُونَ
﴿١١٨﴾ وَلَهُ عِلْفُكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١٩﴾ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَأَنَّا نَافِقُونَ
وَالْجَحِيمَ ﴿١٢٠﴾ فَأَرَادَ بِهِمْ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُم لَأُغْلَبِينَ ﴿١٢١﴾
وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّهِمْ لَئِن فَتِنَنِي فَلَهُمْ جُلُودٌ ﴿١٢٢﴾
فَأَمَّا نَعَمْ مَعَهُ الشَّفَعَةُ ﴿١٢٣﴾ يَتَّبِعُنِي أَنزِلْنِي إِلَىٰ ذِكْرِكَ فَأَطِيعُوا مَا أَوْحَىٰ رَبِّي ﴿١٢٤﴾
يَأْتِي أَفْعَلُ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِذَا شَاءَ سَمِعُ النَّصِيحِينَ ﴿١٢٥﴾

٥ - الله - تبارك وتعالى - ينصر عماده المؤمنين ويؤيد رسده بالمعجزات التي تؤكد صدقهم وتكون حجة على من يكذب بهم

(١٠٣) أسلما استسما إبراهيم وإسماعيل وخضعوا لأمر الله - تعالى. وتله للجبين وألقى إبراهيم ابنه على وجهه على الأرض (١٠٥) قد صدقت الرؤيا قد نعتت ما أمرت به ، بإشراك ولدك على الأرض استعداداً بذبحه. (١٠٦) الملاء الميين . الانخراط الشاق أو المحنة الواضحة . (١٠٧) ولدياه بذبح عظيم وهدي الله إسماعيل بكش عظيم ، لبذبح بدلاً منه (١٠٨) وتركنا عليه في الآخرين: وألقى الله ذكر إبراهيم على أسنانه الناس ، فهو يذكر خير دهم (١١٤) مننا . انعمنا (١١٥) الكرب : لغم. (١١٧) المستقيم . الكامل في بيه (وهو السورة) . (١١٨) الصراط المستقيم الطريق الذي لا اعوجاج فيه (١٢٣) إلياس : أحد أنبياء بني إسرائيل ، وقيل . هو ييلاء - عليه السلام. (١٢٤) ألا تسقون ألا تخافون الله وأنتم تعبدون غيره ؟ . (١٢٥) أندعون بعلا . تعبدون هذا الصمم المسمى « بعل » . وتذرون أحسن الخالقين : وتركوا عبادة الله الخالق ؟ !

فَلَمَّا أَسْلَمُوا وَلَهُ الْفَيْحُ ۖ وَتَدَيَّنَتْ أَنْ يَتَّبِعَهُ ۖ قَدْ صَدَقْتَ الرُّؤْيَا ۚ إِنَّكَ هَذَا لَهُمْ أَلْبَتًا لِّمَنِ ۖ وَقَدِيبُهُ بِذَنبٍ عَظِيمٍ ۖ وَتَرْكَاهُ عَيْنِي فِي الْآخِرِينَ ۖ سَلَّمَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ۖ كَذَلِكَ نَحْنُ الْغَيْرُ الْغَيْرِينَ ۖ إِنَّهُ يَنْتَظِرُنَا الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَتَدَيَّنَتْ بَيْنَهُمَا نَبَاتُونَ الْعَبِيدِينَ ۖ وَتَرْكَاهُ عَيْنِي وَعَنْ يَحْيَىٰ وَمِنْ دِيْنِهِمَا مُحْسِنٌ وَحَالُ الْعَمِيمِ مُبِينٌ ۖ وَلَقَدْ مَكَرَ عَنْ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ۖ وَخَدَّيْهُمَا وَقَوْمُهُمَا مِنْ عَكْرٍ عَظِيمٍ ۖ وَصَفَرْتَهُمْ فَكَانُوا هُمْ الْعَبِيدِينَ ۖ وَآتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ الْمُنِيرِينَ ۖ وَخَدَّيْهُمَا الْفَرِيطَ الْمُسْتَقِيمَ ۖ وَتَرْكَاهُ عَيْنِي فِي الْآخِرِينَ ۖ سَلَّمَ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ۖ إِنَّكَ كَذَلِكَ نَحْنُ الْغَيْرُ الْغَيْرِينَ ۖ إِنَّهُمْ يَنْتَظِرُنَا الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَإِنْ إِيَّائِنَا لِلْغُلَامِ الْمُرْسَلِينَ ۖ إِذْ قَالَ الْقَوْمُ يَوْمَئِذٍ أَتَيْنَاهُمْ بِبَنَاتٍ لَّهُنَّ زُكْرٌ حَسَنٌ الْخَالِقِينَ ۖ اللَّهُ سَكَّرَ لَوْلَا ۖ تَأْتِيكُمْ الْوَالِدِينَ ۖ

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٠٣) إلى (١٣٢) من سورة « الصافات » :

١ - تيمن أن إبراهيم - عليه السلام - هم بذبح منه لولا أن جاءه لسداء من الله - عز وجل - بأنك يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا وحقق ما يريد الله منك من الخضوع والاستسلام والرضا والطاعة ، وأرسل إليه كبشاً جعده فداء لإسماعيل ، وأمره أن يذبح ذلك الكبش ، وهكذا يحى الله عباده المؤمنين المحسنين بالخصنين ، وقد ترك ذكره حسناً طيباً على السنة لباس إلى يوم القيامة ، وخلده في القرون لكريم الذي يعدد المسلمون بسلاوته ، ثم بشره ربه بغلام آخر يولد له بعد هذه الحادثة سنوات هو إسحاق - عليه السلام - الذي جعله نبياً وبارك عليه ، وجعل من ذرية إبراهيم وإسحاق المؤمنين ولكافرين والمحسنين والطالمين .

٢ - ثم ذكرت الآيات ما أنعم الله به على موسى وهارون - عليهما السلام - فقد نجحهما وقومهما من ستعباد فرعون وإذلاله لهم ، وأعطى موسى وهارون لشورة بما فيهما من بيان وحكمة وتشريع ، وهما الطريق المستقيم .

٣ - ثم ذكرت إلياس - عليه السلام - حين دعا قومه إلى عبادة الله ، وترك عبادة صنمهم (بعل) فكسبه قومه ، لذلك فسوف يحضرون في النار للعذاب ، ولا يحو إلا عباد الله المخلصون وقد أبقي الله لإلياس ذكراً حسناً وثناً طيباً .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٠٣) إلى (١٣٢) من سورة « الصافات » :

- ١ - يستحب لله دعاء المخلصين من عباده إذ تضرعوا إليه واستغفروه وسبحوا بحمده .
- ٢ - حسن الأدب مع الولدين وطاعتهم ومساعدتهما في أعمالهما ؛ امتثالاً لأمر الله - تعالى - وعرفاً بفضلهم .
- ٣ - الحلم من الصفات الطيبة التي يجب أن يحلى بها المؤمن فيكون راضى النفس ، واسع الصدر .
- ٤ - الاستعانة بالله في جميع الأمور ، والرضا بأمر الله وقضائه والتسليم له في طمأنينة وثقة ويقين .
- ٥ - سنة الأصحية في عبد الأضحى ؛ شكراً لله - تعالى - وذكرى لحادث الفداء العظيم لجذب إسماعيل - عليه السلام - .

فَكَذَّبُوهُ فَأَمَّا لَهُمْ فَالْمَحْضَرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمَصْصِينَ ﴿١٢٨﴾
وَتَرَكَّ عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٢٩﴾ سَلَّمَ عَلَى آلِ يَسِينَ ﴿١٣٠﴾ إِنَّا كَذَّبْنَاكَ
نَحْنُ وَالْمَصْصِينَ ﴿١٣١﴾ إِنَّمِنْ عِبَادَةِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ وَلَوْ لَوْطًا
كُنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٣﴾ إِذْ يَخْبَهُ وَأَهْلَهُ أَصْحَابُ ﴿١٣٤﴾ إِلَّا عَجُوزًا
فِي الْفَتَرِينَ ﴿١٣٥﴾ ثُمَّ دَعَرْنَا الْآخِرِينَ ﴿١٣٦﴾ وَالْكَوْكَبُورُونَ عَلَيْهِمْ
مُصْصِينَ ﴿١٣٧﴾ وَيَلِيلًا فَلَا تَقُولُوكَ ﴿١٣٨﴾ وَإِنْ تَوَلَّيْنَا لَكُنْ
لَمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَتَى آلَ الْمَالِكِ الْمَشْجُورُونَ ﴿١٤٠﴾ فَكَانَ
بَيْنَ الْمَصْصِينَ ﴿١٤١﴾ فَالْقَمَّةُ الْخَوْرُ وَهُوَ مِلْمٌ ﴿١٤٢﴾ فَوَلَّا آلَهُ
كَانَ مِنَ الْمَصْصِينَ ﴿١٤٣﴾ لَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾
فَكَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿١٤٥﴾ فَجُرْحَانَهُ بِالْعَرَاءِ : بِالْأَرْضِ
الْقَضَاءِ . وَهُوَ سَقِيمٌ مَرِيضٌ هَزِلٌ ﴿١٤٦﴾ وَأَنْبَتَ عَلَيْهِ
شَجَرَةٌ مِنْ بَقْطِينٍ . وَأَنْبَتَ لَهُ عَلَيْهِ شَجَرَةٌ تَطْلُ (وَهُي
شَجَرَةٌ بَرْفَعُ : لِأَنَّهَا عَرِيصَةُ الْأُرَاقِ لَا يَقْرُبُهَا الدَّبَابُ) .
﴿١٤٩﴾ فَاسْتَفْتِهِمْ : فَاسْأَلْ يَا مُحَمَّدُ كَفَّارَ مَكَّةَ (عَنِ سَبِيلِ
التَّوْبَةِ وَالتَّائِبِ بِهِمْ) . (١٥٠) شَاهِدُونَ : حَاصِرُونَ .
﴿١٥١﴾ إِنْ كُنْتُمْ عَلَى اللَّهِ . (١٥٣) أَصْطَفَى الْبَيَاتِ
عَلَى الْبَنِينَ هَلْ اخْتَارَ الْبَيَاتِ وَفَصَّلَهُ عَلَى الْبَنِينَ ١٤

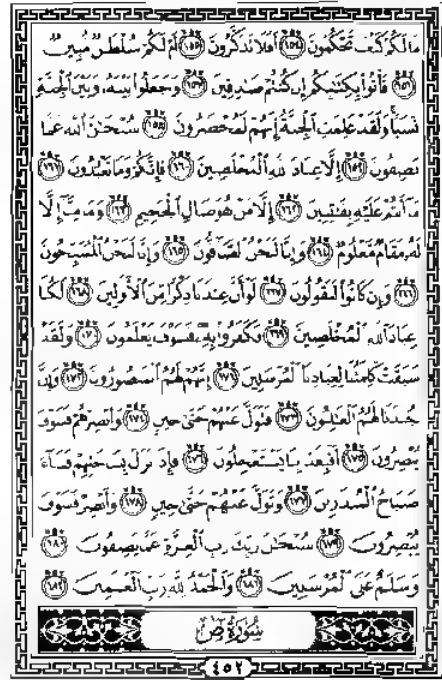
ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٣٣) إلى (١٤٨) من سورة « الصافات » :

- ١ - تذكر الآيات قصة لوط - عليه السلام - حين نجاه الله وأهله جميعاً ما عدا امرأته الكافرة فبعد هلكت مع من كفر به حيث دمر الله عليهم قراهم ، والعاقلة هو الذي يتعاطى بما حدث لسابقيين حتى لا يقع فيما وقعوا فيه من الخطأ والتكذيب .
- ٢ - ثم تذكر قصة يونس بن مئى - عليه السلام - حين اتجه إلى لسفينة المحملة بالرحال وركب فيها، فلما أوشكت على الغرق من شدة الريح رأى من فيها أن يعملوا قرعة لإلقاء واحد من بينهم في البحر لتنجو لسفينة من لغرق، فكادت القرعة تخرج في كل مرة على يونس - عليه السلام - ولكنهم كرهوا إلقاءه في البحر، فلكاهه منهم فالقى هو بنفسه في البحر فابتلعه حوت كبير قد أوحى الله إليه أن يجعل بطنه له سحاً ولا يتخذ طعاماً، ولا يصيبه بأذى ، وقد كان يونس من الدائرين به لمسحجين بحمدته دائماً ، ثم لجأ إلى الله وهو في ظلمات ثلاث : (ظلمة بطن الحوت، وظلمة البحر، وظلمة الليل) يدعو ربه قائلاً : ﴿ لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين ﴾ فنجاه الله وألقاه من بطن الحوت على الساحل لدى لا ساب فيه ولا شجر، وأنبت عليه شجرة تظله ونحميه

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٣٣) إلى (١٤٨) من سورة « الصافات » :

- ١ - لا يبيع الإنسان أمام الله - تعالى - يوم الحساب إلا عمله الذي قدمه في هذه الدنيا .
- ٢ - ضرورة الاعتناء بما حدث للسبعين ، والاعتبار بأحداث التاريخ .
- ٣ - الله - تعالى - يتقبل دعاء الصارعين إليه ، وخاصة عند لشدائد ما كانوا مخلصين لله دعاءهم وضراعتهم .
- ٤ - شجرة القرع لها مزايا كثيرة ، منها : أنه لا يقربها الذئب، وسريعة الإنبت ، وذات أوراق عريضة .

(١٥٦) سلطان حجة وبرهان (١٥٧) بكتاكم : ي
 بشهد لكم صيحة دعواكم فيما تزعمون (١٥٨) الجنة:
 الحسن . (١٦٢) عليه بضانتين مصلين أو مفسدين على الله
 أحدا (١٦٣) صال الحليم دخلها أو مقاسى حره .
 (١٦٥) الصافون : اذاقون في العادة صفواً . (١٧٠)
 فسوف يعلمون فسوف يرون حراء كفرهم (١٧١)
 سبقت كلمتنا سبي وعد الله وقصاؤه (١٧٤) فون
 عنهم . فأعرض عنهم يا محمد حتى حين . إلى مدة
 يسيرة إلى أن تؤمر بقتالهم (١٧٥) وأبصرهم فسوف
 يبصرون . وركبهم ليوم الذي يرون ما ينهى إليه وعد
 منه فيك وفيهم (١٧٧) بساحتهم بأرضهم والمقصود:
 نزل بهم العذاب فساء صباح المنذرين : فما أسوأه من
 صباح ينزل فيه العذاب بهؤلاء الكاذبين .



- ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٤٩) إلى (١٨٢) من سورة « الصافات »
- ١ - تعود بعد تلك الحوالة مرة أخرى إلى المشركين الذين فتنوا لأكاديب واحتلقوا لأساطير فسبوا إلى الله - تعالى - البنات ، ودعوا أن بينه وبين الحق تزواجاً شاملاً ولادة الملائكة ، فتسوحه الرسول ﷺ إلى أن يناقش معهم هاتين الأسطورتين ؛ ليبطل مزاعمهم الكاذبة متخذاً أسلوبهم وطريقة تكفيرهم - ومحارباً لهم في هذا التفكير حتى يتوصل إلى تسفيه عقولهم وتجهيلهم . وإثبات سزيه الله تعالى عما يصفونه به من الرواح والذرية . فهم يحبون البنين ويكرهون البنات ، فكيف يسبون لله البنات ويحعلون لأنفسهم الذكور ؟
 - ٢ - ثم تواجهم الآيات عما كانوا يقولون قبل أن تأتيهم هذه الرسالة حيث كانوا يتمنون أن يرسل الله فيهم رسولاً وأن ينزل عندهم كتاباً من كتب الأولين ، وأنهم على استعداد للهدى والإيمان لو جاءهم رسول ، فلما جاءهم محمد ﷺ بالقرآن الكريم تنكروا لما قالوا وكفروا به ، فحق عليهم العذاب
 - ٣ - ثم تختتم السورة بتسجيل وعد من الله - تبارك وتعالى - لرسله أنهم الغالبون هم ومن اتبعهم من المؤمنين ، وبتنزيه الله عما لا يليق بجلاله وكماله عما وصفه به المشركون .
- ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٤٩) إلى (١٨٢) من سورة « الصافات »
- ١ - بطلان عقيدة الشرك ومزاعم الكافرين وأساطيرهم الكاذبة حول نسبة الذرية إلى الله ، والتزواج الحقة
 - ٢ - إثبات عقيدة التوحيد الخالص ، وتنزيه الله تعالى عن الشريك والزوج والولد .
 - ٣ - مما فصل الله به المسلمين على الناس وقوفهم صفواً كصفوف الملائكة
 - ٤ - للملائكة عبد لله خاضعون لطاعته ، ويقومون بتنفيذ أوامره . ولكل منهم مقامه ووظيفته .
 - ٥ - الحزن من خلق الله تعالى ، وسوف يحضر الله الكافرين منهم في العذاب يوم القيامة ، وأما المؤمنون منهم فسوف يدخلهم الله الجنة .
 - ٦ - من قبائح الجاهلية تفصيلهم البين على البنات ، والتخلص منهن باقتل ؛ حشية الفقر أو العار .

سورة ص

معايى المفردات :

(١) ص حرف يحلف الله - تعالى - به. (٢) فى عزة فى استكبار عن الحق. وشقاق : وحلاف وعداوة لله ورسوله - عليه السلام (٣) فدادوا فاستغثوا عندما نزل العذاب بهم طالبين الحجة والاثبات حين مناص' وليس الوقت وقت فرار وحلاص وسعاة. (٤) الملائكة منهم أشرف قريش. أن امشوا سيروا على طريقكم ولا تسعوا محمداً نسيء يرد أمر منس. (٥) فى الملة الآخرة فى دين قريش الذى أدركوا عليه إياهم لمشركين إن هذا إلا اختلاق - بهذا الذى يقوله إلا كسب وافتراء منه (٦) فليبرقوا فى الأسباب فليصعدوا فى العارح إلى السماء إن كانوا يستطيعون ذلك. (٧) جذم هم مجتمع حفير لا قيمة له. هالك مهروم بمكة يوم فتحها أو يوم عروة « بدر » من الأحزاب. من يكفر المختلفين فى عقائدهم وأهوائهم (٨) ذوالأوتاد. ذو الملك الثابت أو الأهرمات وإنسانى يعطية كالأوتاد (٩) الأيكة الشجر لكثير الخلف. هم قوم « شعيب » عليه السلام. (١٠) ما لها من نواق. ليس بها توقف. (١١) عجز لنا فط بل يوم الحساب أسرع بإعطائنا نصيباً من العذاب الذى توعدت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ۝ مَلِئَ اللَّيْلُ كُفْرًا أَوْ عِبَادًا يُغْفَا ۝
كُوِّنَ الْكَاثِمِينَ قَلِيلًا مِّنْ قُرَيْشٍ ؕ مَا دُوًّا وَلَا تَجِدُ مَتَابًا ۝ وَكَوْ
نَا جَلِيلًا ۝ ثُمَّ دُرَيْسُ بْنُ سَافَةَ ۝ قَالَ الْكُفْرُ هَذَا سَافَةُ كُفْرًا ۝
لَعَلَّ الْآيَةَ وَالْهَازِجَةَ ۚ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ۝ وَاطْلُغْ لِّلْأَمَلِ
مِنْهُمْ إِنِّي أَنَا اللَّهُ وَاعْبُدُوا عِلَّةَ الْهَيْكَلِ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ۝
مَا تَصِفُ أَمْثَلُ الْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ إِنَّ هَذَا لَأَحْلَقُ ۝ أَتَمُورُ
عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ مِّثْلِهِ ۚ لَمْ يَكُنْ فِي دِكْرِي سَلَامٌ وَلَا عَذَابٌ ۝
أَتَعِدُّهُمْ أَحْدًا ۚ تَسْمِينُ مِنَ الْعَبِيدِ الْأُولَى ۝ أَمْ لَهُمْ
قُلُوبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرَوْا إِلَى الْأَنْسَابِ ۝
جَدُّ مَا بَلَكَ مَهْرُومٌ مِّنَ الْأَنْحَابِ ۝ كَذَبَتْ لَهُمْ يَوْمَ
تُؤْتَى وَكَادُوا يَرْجُؤْنَ ۚ ذُو الْأَوْبَانِ ۝ تَسْتَوِدُّ وَوَقِيمُ تُرَابٍ وَأَصْحَبُ
تَبَعِكَ أَوْتَيْكَ الْخَضْرَاءَ ۝ إِنَّ كُلَّ الْأَكْثَدِ الْأَرْسَلِ
فَحَقَّ عِقَابٌ ۝ وَمَا يَنْظُرُونَ إِلَّا الْأَصْبَاعَ ۚ وَجَدْنَا مَا نَالَهُ
مِنْ قَوَائِمٍ ۝ وَهَ الْوَارِثُ ۚ عَمَلٌ نَاطِقٌ قُلُوبُهُ وَالْحِسَابُ ۝

يوم الحساب أسرع بإعطائنا نصيباً من العذاب الذي توعدتنا به فل أرحمنا يا حيّ يوم القيامة

ما نتحدث عنه الايات الكريمة من (١) إلى (١٦) من سورة « ص » :

١ - تبدأ آيات بالقسم بالحرف « ص » وبالفراغ ذى الذكر والبيان على أن القرآن حق ، وأن محمداً ﷺ رسول يوحى إليه من ربه ، وأن الحساب فى الآخرة واقع ، وإن كان حال المشركين بذلك على خلاف ذلك ، فهم مستكبرون عن الحق بحالهم بالله ورسوله ، ويعادونهما ولم يتعظوا بما حدث للأمم السابقة من إهلاك وتعذيب ، وما أثار عجب هؤلاء الكافرين أن الرسول جاء منهم ، مع أن هذا هو الأمر الطبيعي المعقول المقبول ، واتهموه بالسحر والكذب ، عداً وحسداً له ، وأن القرآن لا يطبق عليه شيء منه ، وإنما أخذتهم العزة بالإثم ؛ لأن الرسول ﷺ دع إلى عبادة إله واحد ، وترك عبادة الأصنام التى ورثوها عن آبائهم وأجدادهم .

٢- ثم توخهم الآيات بأنهم لا يملكون خزائن رحمة الله ، ولا يملكون السموات والأرض وم بينهما ، حتى يعطى لنبيه من يريدون ويمسوها عن لايحون ، ولكن الله وحده هو الذى يفعل ذلك .

٣- ثم نبين لهم أنهم محتتم حقير مهزوم ، وقد كذبت الأمم قبلهم رسلهم ، وتخربوا صد هؤلاء الرسل ، فوح عليهم العقاب. وهؤلاء الكافرون لا ينتظرون إلا نفخة البعث التي لا تنكر ولا تتوقف إلا وقتاً قصيراً فعرضون للحساب ، ولكنهم يتعجلون نزول العذاب بهم قبل يوم الحساب استهزاء وسحرية بما يتوعدهم به الله ورسوله.

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١) إلى (١٦) من سورة « ص » :

١ - لقراء الكريم يتضمن لذكر وعبره ، ولكن انذكر هو احقيقة الأولى في هذا القرون .

٢ - إ إذا أراد الله أن يعطي نعمة لأحد ولا مانع لإرادته ، ومن هذه النعم نعمة النبوة التي حتمت على محمد ﷺ .

٣ - من حكمة الله - تعالى - أنه جعل الرسل بشراً ؛ حتى تكون حياتهم العممية قدوة للبشر فلا يكون للإنسان عذر في عدم تنفيذ مهج الله

(١٧) ذا الأيد صاحب القوة في الدين والعبادة إنه أواب إنه كثير الثوبة إلى الله - تعالى - والرجوع إلى طاعته. (١٨) بالعنى وقت المساء. والإشراق وقت الصباح (١٩) محشورة مجموعة (٢٠) شددا ملكه قويته ، وثبناها بالمصر على أعدائه. وآتياه الحكمة وأعطياه النوة وكما العلم وفصل الخطاب. علم فصل احصومات والندرات. (٢١) بأ الحصم خبر المتنازعين. إذ سورا المحارب حين دخلو على داود من فوق السور مكان عبادته (٢٢) نفى بعضا على بعض تعدى بعضا على بعض ولا تشطط ولا تظلم سواء الصراط الطريق الحق الواضح. (٢٣) كغلبها اتركها لامتلكها وعزى في الخطاب وغلى في القول. ولم أستطع لرد عيه (٢٤) بسؤال معجنتك إلى نعاجه حين أردت انزع معجنتك منك ؛ ليحكم ما عنده مائة. احلطاء شركاء. (٢٥) لزلفى. لقربة ومكانة عالية. حسن مأب حسن مرجع في الآخرة (الحنة) (٢٦) حلقة في الأرض تحكم بين الناس ويصحبهم

أَسْبَرْنَا عَلَى مَقُولُونَ وَذَكَرْنَا دَاوُدَ إِذْ أَرَادَ الْإِسْرَاقَ ۖ أَوَّاهٌ
إِنَّا سَخَرْنَا أَجْمَالَ مَعْدِيَسَ عَنِ الْغَيْبِ وَالْإِسْرَاقِ ۖ وَأَطْلَعْنَا
مَحْشُورَةً عَلَيْهِ أَوَّاهٌ ۖ وَشَدَدْنَا مَلِكُهُمْ ۖ إِنَّا نَحْكُمُ
وَفَصَّلُ الْخَطَابِ ۖ وَهَلْ أَتَيْتُكَ نَوَا الْحَصْمِ إِذْ سَوَّرُوا
الْمِحْرَابَ ۖ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَعَرَّجَ بِهِمْ قُلُوبَهُمْ
حَصْمًا عَلَى بَعْضٍ عَلَى بَعْضٍ فَأَخْرَجَ بِهِمْ بِالْحَقِّ وَلَا تَشْطُطُ
وَأَهْدَىٰ دَاوُدَ سُبُلَهُ لِيُحْصِيَ ۖ إِنَّ هَذَا أَجْمَلُ لَدُنَّ نَسْرٍ وَنَسْرٍ
وَبِحَمْدِهِ وَجِدَ فَقَالَ أَكْفَلِيهَا وَعَرَفَ فِي الْخَطَابِ ۖ قَالَ
فَقَدْ ظَنَّمْتُ بِسْوَئِ بَعْدَ الْإِسْرَاقِ ۖ إِنَّ هَذَا أَجْمَلُ لَدُنَّ نَسْرٍ
بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ۖ أَلَا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقِيلَ
مَاهُمْ وَطَرِ دَاوُدَ إِذْ أَرَادَ أَنْ يَنْفِرَ ۖ فَاسْتَعْمَرَهُ وَخَرَجُوا لَهَا وَأَب
فَصَصْرًا لَهُ ذِكْرُ اللَّهِ ۖ إِنَّ هَذَا أَجْمَلُ لَدُنَّ نَسْرٍ وَنَسْرٍ
يَدَاوُدَ إِذْ أَرَادَ أَنْ يَنْفِرَ ۖ فَاسْتَعْمَرَهُ وَخَرَجُوا لَهَا وَأَب
يَلْحَقُ وَلَا تَنْتَبِ ۖ هُوَ مِثْلُكَ عَنِ سَبِيلِ سَبِيلِ الَّذِينَ يَصْلُونَ
عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ ۖ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ إِنَّا سَوَّيْنَاهُ الْحَسَابَ ۖ

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٧) إلى (٢٦) من سورة «ص» .

١ - توضح هذه القصص آثار رحمة الله - تعالى - بالرسول محمد ﷺ وما أفاضه عليهم من نعمة وفصل ، وما أعطاهم من ملك وسطان ومال وحاه ورعاية وإنعام ، وفي ذلك رد على عجب كفار مكة من حنار الله محمد من دون رؤساء قريش وكبرائها .

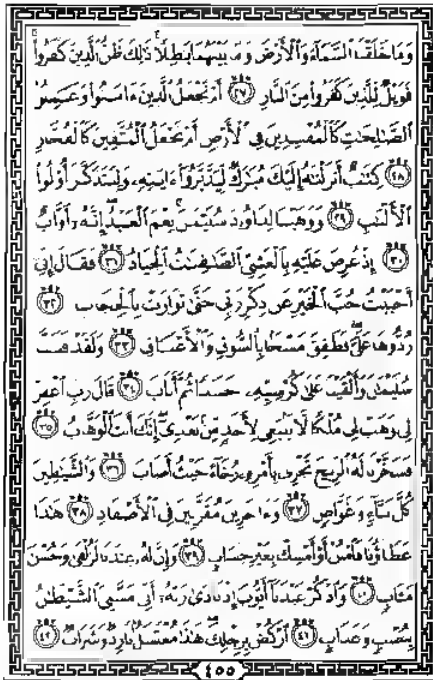
٢ - كذلك تصور هذه القصص رعاية الله الدائمة لرسله وتوجيههم وتوجيههم وعيتهم على أقل الأشياء التي لا تعتبر أخطاء إذا صدرت من غيرهم ؛ لأنهم مقربون من ربهم . ولهم مكنتهم العظيمة عده ، وهم قدوة للناس ، ولكنهم بشر من البشر يختبرهم الله ويتليهم ؛ يعفر لهم ويكرمهم ، وفي هذا ما يطمش قلب الرسول ﷺ إلى رعاية ربه له وحمايته وحفظه في كل خطوة يخطوها في حياته .

فتذكر الآيات قصة داود الذي كان صاحب قوة وصبر على عبادة ربه ، وكان يقسم وقته بين العبادة والاجهاد والحكم بين الناس ، وكان حسن الصوت وهو يسبح بحمد ربه فسخر الله - تعالى - له لجمال تسبح معه في الصباح والمساء ، كما سخر له الطير فيجتمع إليه وتسبح معه ، وقد قوى الله ملكه وأعطاه النبوة والحكمة في القضاء بين الناس ، وقد تعجب في احكم شخص دون سماع الشخص الآخر ، وقد استغفر داود ربه ، وكان كثير الرجوع إليه بالطاعة والتوبة ، فغفر له له وأكرمه وأعلى قدره في الدنيا والآخرة .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٧) إلى (٢٦) من سورة «ص» .

١ - شدة ما كان يعايه الرسول ﷺ من قومه ، وحرصه ﷺ على هدايتهم ، وتحفيف لفرار الكريم عنه ما كان يحد من تكذيبهم واستهزائهم بتذكيره ﷺ بخوبه من الرسل السابقين وبيان فصل الله عليهم في الدنيا والآخرة .

٢ - رعاية الله - تعالى - الدائمة لرسله وتوجيههم وتربيتهم ، حتى يكونوا على أكمل صفات البشر ، وكان لله - تعالى - بيتهم ؛ ليكونوا قدوة وعظة واعتساراً ، ثم يعفر لهم ويكرمهم في الدنيا والآخرة .



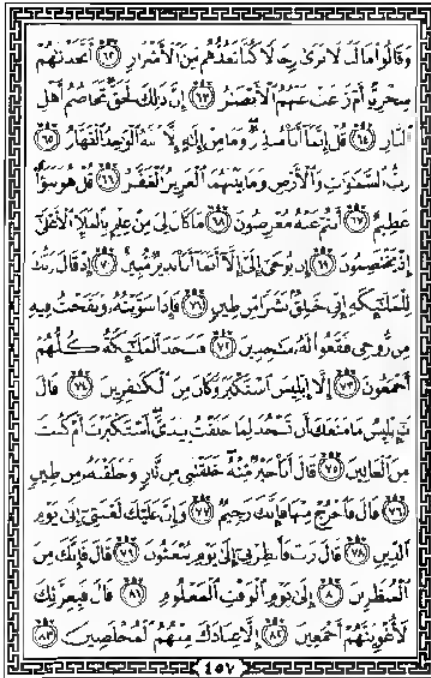
(٣٠) أبواب كثير مرجوع إلى الله بالتوبة والطاعة
(٣١) الصافات الخير بواقفة على ثلاث قوائم وصرف
حافر براعة. الحصاد. السريعة الحرى. (٣٢) أحب حب
الخير أى فضلت حب الخيل حتى توارت بالحجاب
حتى غربت الشمس. (٣٣) تطفق مسحاً بالسوق
والأعناق فأخذ يقطع أرجلها ورقابها (أى يذبحها ويقطعها
تقرباً إلى الله - تعالى - وإطعاماً للفقراء) (٣٤) فتبا
سليمان. تنلساه ومحمده. أب. رجع إلى الله تعالى
بالتوبة. (٣٥) ملكاً لا ينبغي لأحد ملكاً واسعاً لا يكون
لأحد غيرى الوهاب كثير لطاء (٣٦) رخاء حيث
أصاب منقادة حيث أورد (٣٧) كل ماء وغوص
منهم من يستخدمه للساء، ومنهم من يستخدمه لدعوص فى
البحار. (٣٨) وآخرين مقررين فى الأصفاة وآخرين من
الشايعين مقيدى بالسلاسل ولغبود. (٤٠) وإن له عدنا
لزلفى وإن سليمان عند الله لكافة عالية فى الدنيا
وحسن مأب ومرجع حسن فى الآخرة. (٤١) بنصب
وعذاب نعب ومشقة. (٤٢) أركض برحلك اصرب
الأرض برحلك. هذا مغسل بارد وشراب وقال لله له.
هذا الذى سع ماء يغسل به وتشرب منه

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٢٧) إلى (٤٠) من سورة «ص»

- ١ - ثم بينت لانات أن أمر الكون كله قائم على الحق والعدل ، وأن الله ليس يسوى بين المصلحين والمفسدين فى لأرض ، وأن هذا القرآن الكريم إنما أنزل على محمد ﷺ ، وفيه الخير والبركة ، يتدبر الناس آياته ، وليتعض بها أصحاب العقول السليمة
- ٢ - ثم ذكرت قصة سليمان - عليه السلام - الذى كان نعمة أنعم الله بها على أبيه داود ، وأن الله - تعالى - قد أنعم عليه بنعم كثيرة ، وقد كن - أيضاً - كثير البسعة والعبادة ، وأنه فى أحد الأيام عرض عليه بعد منتصف نهار الخول الجيدة القوية سريعة الحرى ، فانشغل بحبها قليلاً عن ذكر الله - تعالى - حتى غربت الشمس ، فأراد أن يتقرب إلى ربه مسنغراً عما فعله ، فذبح هذه الخيول وقطع أرجلها ، وأطعم بها لفقراء (وقد كن ذلك حلالاً فى ملتهم) ، وقد اختبره الله وانتلاه ببعض الأمراض ، فصبر وطب من ربه المغفرة ، وأن يعطيه الله ملكاً عظيماً ؛ لأنه - سبحانه - واسع العطاء ، فسخر - تعالى - له الريح ، وجعلها خاضعة لأمره الذى هو من أمر الله تعالى ويأمره - كما سحر له الشياطين

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٢٧) إلى (٤٠) من سورة «ص» .

- ١ - الإنسان سئلى فى الحياة على قدر إيمانه ؛ لسلك كن الأنبياء أعظم الناس ابتلاء ثم المصالحون ثم الأفضل فالأفضل
- ٢ - ضرورة التصرع إلى الله والشكوى إليه - سبحانه - وهو لا يتأنى لصبر الذى أمر الله به .
- ٣ - كما يحبب الله - تعالى - عباده بالفقر والمرض وغيرهما ، يحببهم كذلك بالغنى والصحة وغيرهما ، والمؤمن من يشكر الله فى السراء والضراء ، فلا تطفبه النعم ، ولا يئأس من رحمة الله عند لسلاء .



(٦٣) أم راعت عنهم الأنصار . أم مالت عنهم العيون فلم تعلم مكانهم معنا في النار ؟ (٦٥) مذكر : مخوف لكم من عذب الله إن لم تؤمنوا . القهار الغالب على خلقه . (٦٧) بأ عظيم هذا القرب أمر عظيم رفيع القدر . (٦٩) مالملا الأعلى . باللائكة . يحتصمون حيما يتناقشون في شأن آدم وحلقه وحلافته (٧٢) سويته أعمت خلقه . ساجدين تحة له وتكريماً . (٧٤) إلا إبليس . لا الشيطان الأكثر فقد أبى وتكسر (٧٥) ما خلقت بيدي لمن خلقتن ساتي من غير واسطة أب وأم . العالين . المستحقين للمعلو والرفعة . (٧٧) رجيم لعين مطرود من رحمة الله (٧٨) إلى يوم الدين إلى يوم الحساب واجزاء . (٧٩) فأظري فأهلني ولا تمتني . (٨٢) لأغويهم لأصن بني آدم (٨٣) لمحصين الذين أحلصنهم وحفظتهم من وسوستي وإغوائتي

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٦٢) إلى (٨٨) من سورة « ص »

١ - تصور الآيات مشهد الكافرين وهم يحنون عن المؤمنين في الآخرة في جهنم فلا يجدون أحداً منهم فيها ، فيلومون أنفسهم على استهزائهم هؤلاء المؤمنين في الدنيا ، بينما كان هؤلاء الرجال والنساء يتمتعون في جنات النعيم .

٢ - ثم تنتهي السورة بتوضيح موضوعات الثلاثة التي بدأت السورة بها وهي : موضوع التوحيد ، وموضوع الوحي ، وموضوع الخزاء في الآخرة ، مع ذكر قصة آدم حين خلقه الله - تعالى - من تراب وصلب من ملائكته السجود له فأطاعوا أمرهم ، وعصى إبليس ربه فلم يسجد ؛ تكبراً وغناداً ، ثم تحتم بتأكيد قصية الوحي . ووظيفة لرسول ﷺ والقرآن الكريم . وتهللك الكافرين وتوعدهم بالعذاب الأليم

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٦٢) إلى (٨٨) من سورة « ص » :

- ١ - احسد والكفر صفتان مذمومتان تجرد إلى لعنة الله .
- ٢ - الإعجاز العلمي لقرآن ، حيث ثبت علمياً أن جميع العناصر التي يتكون منها الطين هي نفس العنصر التي يتكون منها جسم الإنسان
- ٣ - مما يميز الإنسان عن جميع الكائنات أن فيه نعمة من روح الله تعالى لا يعلم حقيقتها إلا الله - سبحانه .
- ٤ - ليس إبليس من الملائكة ؛ لأن الملائكة لا يعصوب الله ، وهم مخلوقون من نور ، أم هو فقد عصى ربه وتكبر ، وهو مخلوق من النار وأنه ليس للشيطان سلطان على عباد الله المخلصين .
- ٥ - رحمه الله - تعالى - بالناس ، وتكريمه للإنسان ، وقبول توبة التائبين
- ٦ - رحمة رسول الله ﷺ بالناس ؛ إذ صر على تسبيح الرمالة وأرشد إلى كل خير
- ٧ - يحب الخذر من الشيطان ، لأنه عدو لدود لآدم ودريته ، فلا يجوز أن نسع وساوسه .

(٨٥) لأملأ جهنم - قسم من الله - تعالى - بأن يملأ جهنم من الشياطين وأتبعهم (٨٦) المتكلمين لتصنعين الذين يعملون لحيل ويدعون غير الحق (٨٧) إن هو إلا ذكر للعالمين ، بهذا القرآن لإعطاء وعرة وذكرى للإس والجن 'جميعين (٨٨) بآء صدق أحباره بعد حين' عن قريب (وفي ذلك تهديد للكافرين وللكذابين) .

سورة الزمر

معاني المفردات :

(٢) ملحق - يتصمم الحق الذي لا شئ فيه ، ولا بطل ، ولا هزل - محلصاً له الدين لا تقصد بمعسك ويتك غير ربك . (٣) ألا لله الدن الخالص الله تعالى - لا يقبل إلا ما كان خالصاً لوجهه صفاً من كل شرك أولياء شريء كالآوثان التي عبدها المشركون زعمى : تقريباً من الله . كفار مبع في كمره (٤) لأصطفى لأصطفاء الاحترار سبحانه ونقدس عن أن يكون به ولد . افقهار الذي حضعت له الأشياء ، ودلت لعظمته المخفوقات . (٥) يكور الليل على النهار - يده على النهار ، كما يك الشوب على لابس ، فيستره فتظهر الظلمة . ويكور النهار على الليل : يعطى النهار على الليل فيذهب طمسته .



ما تحدثت عنه الآيات الكريمة من (١) إلى (٥) من سورة « الزمر » :

١ - تبدأ هذه آيات فتقرر أن القرآن لكريم منز من عند الله الصادر على تريله ، والذي أنزله بحكمته وتفسير - لتأكيد الحق وتوضيحه ، وتثبيت عقيدة لتوحيد في القلوب ، وإفراد الله - تعالى - بالعبادة وإخلاص الدين له .

٢ - ثم نلتمنا إلى يديع صنع الله - تعالى - ووحدانيته في خلق السموات والأرض في نظام موحد على أكمل وجه ، وترد على هؤلاء المشركين الذين يخذوا أصناماً يعبدونها من دون الله ، والله منزه عن المشابهة خلقه ، وعن اشريك وانولد ، وأنه الواحد الأحد ، والجميع مقهور خاضع لسلطانه - عز وجل .

٣ - ثم تفتت إلى ملكوت السموات والأرض ، وإلى ظاهرة الليل والنهار ، وإلى تسخير لشمس والقمر ، وكل ذلك يدل على وحدة اخلق العزيز الحكيم القادر

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١) إلى (٥) من سورة « الزمر » :

١ - أن الله - تعالى - لا يضل إلام كان خالصاً لوجهه الكريم .

٢ - الأمر لرسول الله ﷺ بإخلاص الدين لله هو أمر لأمتة كلها .

٣ - كل ما أبدعته يد الله يؤكد وحدة الصانع تبارك وتعالى حيث يجمعها جميعاً نظام موحد بديع متسق

٤ - لا وساطة في الإسلام بين العباد وربهم ، فله تعالى قريب من عباده مطلع عليهم ، يعلم مرهم وجهرهم

٥ القرآن الكريم بلغ غاية الإعجاز في معناه ونفذه على مر العصور ، وسيظل معجزاً إلى يوم القيامة ، ومع تقدم العلم والمخترعت والاكتشافات نصبح للعالم بعض جواب من هذا الإعجاز ، كإشارته في هذه الآيات إلى كروية الأرض في قوله - تعالى - ﴿ يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل ﴾ .

(١٦) طلل من النار طبقت بعضها فوق بعض (١٧) اجنسا الطاغوت تعدوا عن الأثران وأنابوا إلى الله. ورحموا إلى عبادته وحده لهم البشرى بشرى السارة من الله - تعالى لهم وحدهم. والقور العظيم بالجة وبعيها (١٨) فيسعون أحسنه فينبعون أحسن الكلام ويكونون عن القسيح منه فلا يتحدثون به ، وأحسن الكلام كلام الله تعالى وكلام رسوله ﷺ. أولو الألباب. أصحاب العقول السليمة والطبيعة المستقيمة (١٩) أقمن حق عليه كلمة العذاب هل من وجب وثبت عليه أنه سيعذب من الله تعالى ؟ (٢١) أنزل من السماء ماء أنزل مطراً من اسحاب فسلكه نذيع فأدخله في ليعون ولحارى المائية ثم يهيج ، ثم ييس ويحف ثم يجعله حطاماً ثم يصيره فناءً وهشماً ذكرى عظة وعبرة لأولى الألباب لأصحاب العقول الرشيدة.

قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُم بِخُطْبَاتِهِ خُطْبَاتِ الْيَوْمِ ۚ وَلَئِنْ كَانَ كُوفٌ ۚ
 ١٦ أُولَ السَّابِقِينَ ۚ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُمْ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ
 ١٧ قُلْ إِنَّهُ أَعِدُّ لَكُمْ عُذْبًا ۚ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ فِي دُورٍ ۚ
 ١٨ قُلْ لِلَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَاهْتَمُّوا بِصَلَاتِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۚ
 ١٩ ذَٰلِكُمْ هُوَ الْقَوْمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ يُخَوِّفُونَ فَمَا يُعَذِّبُهُمْ يُعَذِّبُهُمْ وَأَسْفَاهُ ۚ
 ٢٠ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَطْعَمُوا قُلُوبَهُمْ قَوْلًا لَا يُؤْمِنُونَ ۚ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْسِدُونَ ۚ
 ٢١ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِئْسَ الْهَادِيَ اللَّهُ ۚ وَأُولَئِكَ هُمُ الْأُولَى ۚ
 ٢٢ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَقَدْ نَبَذَ فَرَسًا ۚ
 ٢٣ لَكِي الْيَوْمَ النَّفَرُ مِنْهُمْ فَرْقٌ ۚ فَمِنْ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ قَوْمٍ مُّكَفِّرِينَ
 ٢٤ مِنْ تَحِيًّا ۚ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ لِقَاءُ اللَّهِ أَفْجَاءً ۚ أَلَمْ تَرَ
 ٢٥ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنبُوتٌ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ
 ٢٦ نَحَّرَ بِهِ نَبَاتًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَكُونَ ۚ فَمِنْهُمْ مَنْ يَعْلَمُ الْفَرْقَ ۚ
 ٢٧ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَعْلَمُ الْفَرْقَ ۚ لَكُمْ فِي ذَٰلِكَ لَعْنَةٌ لِّأُولَى الْأَوَّلَى ۚ

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١١) إلى (٢١) من سورة « الزمر » :

١ - تتحدث هذه الآيات الكريمة عن الآخرة ، واخوف من عذابي ، والأمل في ثوابها فتبدأ بتوحيه الرسول ﷺ إلى إعلان كلمة التوحيد الحاصلة وإعلان خوفه من الاحراف عنها مع أنه نبي ورسول ، وإعلان تصميمه على لمضي في طريقه التقيم الواضح ، وترك أعدائه إلى طرقهم المعوجة وإلى كفرهم وصلاتهم ، ثم تبين نهاية كل طريق مهما يوم يكون الحساب .

٢ - ثم تستمر في تأكيد وحدانية الله - تعالى - وقدرته ، فسفنا إلى حياة السات في الأرض بعد إنزول اعطر من اسحاب ، ثم نهايته التي يصير إليها بعد أن ييس ويحف فيكون هشماً مكسراً ، كذلك الحياة الدنيا مصيرها إلى البروز ، ولا يدرك ذلك ولا يتعظ به إلا أصحاب العقول السليمة ، وكما أن الماء النار من السماء يروى الأرض ويخرج النبات ، فإن القرآن الكريم أنزل من السماء يحيى القلوب ، وتنشج له الصدور

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١١) إلى (٢١) من سورة « الزمر » .

١ الناس كهم عبد الله حتى لنبي ﷺ عبد له يخاف عذابه ويرجو رحمته مع أنه نبي ورسول

٢ اخاسرون لحقيقيون هم الذين خسروا أنفسهم بتعريضها لدحول جهنم وخسروا أهلهم .

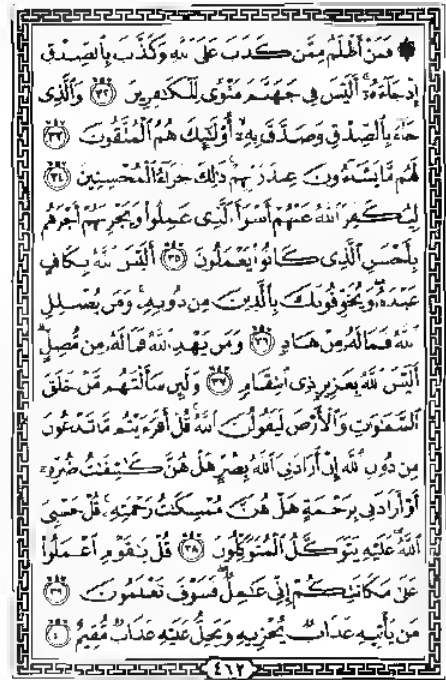
٣ المؤمنون المتقون تأتيتهم الشارة بالسعادة من الله - تعالى - يحملها إليهم رسوله ﷺ ، ومن صفتهم - أنهم يستمعون القول فلا يتمسكون إلا بأحسن شيء فيه ، ويطردون ما هو أقل من ذلك ، لذلك فإنهم سيتعمون في حنة ربهم .

٤ - لرسول ﷺ ومن سبقه من الأنبياء والمرسلين قدوة للناس في الإيمان بالله - تعالى - وإفرادة بالعبادة ، وفي لخوف من عذاب الآخرة والأمل في رحمة الله - تعالى .

معاني المفردات :

(٣٢) أليس في جهنم مثوى للكافرين . أليس في النار مكان للكافرين ؟ بلى فهي مكانهم ومسكنهم (٣٦) أليس الله بكاف عبده الله - تبارك وتعالى - يكفى رسوله ﷺ وجميع الأنبياء والرسل والمؤمنين فلا خوف عليهم من أعدائهم . من دونه . من غير الله (٣٧) فما له من نصل لمن يعدر أحد على إصلاحه أليس الله يعزى دى انتقام . الله هو القادر على أن يسقم من أعدائه لأوليائه . لأنه لا يعلب (٣٨) أمرايتم - تحسروا - هل هن كاشفات صرة هل تستطيع هذه الأصم أن تدع عنى السوء والصر إذا أراده الله لى ؟ كلا هل هن ممسكات رحمته : هل تستطيع ألهنكم أن تمنع رحمة الله وحره ؟ كلا حسى الله . الله يكفىنى فلا التفت إلى غيره . عليه نوكل المتوكلون على الله وحده يعتمد المعتمدون . (٣٩) مكانتكم : حالتكم وهى عداوتكم للدين وكيدكم له . إى عامل : أى على مكانتى وطريقتى من الدعوة إلى الله

وإظهار ديه . (٤٠) عذاب يخرمه عذاب يسهل فى الدن (كما نزلت بهم الهرمة فى بدر) ويحل عليه عذاب مقيم ينزل عليه عذاب الدن الدائم .



ما تحدث عنه الآيات الكريمة من (٣٢) إلى (٤٠) من سورة « الزمر » .

- ١ - تبين أن أظلم الناس هو من يكذب على الله ويكذب بالصدق إذ جاءه ، ونوعدت لكافرين بالعذاب الشديد فى جهنم ونس المصير . بينما تعد المتقين بالجزاء العظيم ، وهم الذين حازوا بالصدق وصدقوا به ، فيزيد الله حسناتهم ويعفو عن سيئاتهم .
- ٢ - ثم تبين أن المؤمنين يعترفون ربهم . ويعتمدون عليه وحده . واليقن من أن كل قوة غير قوته تعالى لا تسوى شيئاً وأن من أراد الصلال فلن يستطيع أحد أن يهدى
- ٣ - ثم بين أن المشركين يعترفون بأن الله خالق كل شيء . ولكنهم يتخذون معه آلهة أخرى علماً بأنها لا تستطيع أن تزيى ضرراً أو تمسك رحمة برسولها الله لعباده
- ٤ - ثم توعدهم بالخرى فى الدنيا والعذاب الدائم فى الآخرة .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٣٢) إلى (٤٠) من سورة « الزمر » .

- ١ - الإيمان يجعل صاحبه على ثقة ويقين من أن جميع من فى الأرض لن يستطيعوا أن يضروه بشيء إلا بإرادة الله - تعالى - فيعيش فى طمأنينة وثقة من ربه ولا يخاف من شيء : لأنه فى حراسة الله وإرادة الله هى النافذة وغيره مغلوب وضعيف لا يملك نفعا ولا ضرراً .
- ٢ - المؤمنون يتوكلون على ربهم ويعتمدون عليه فى جميع أمورهم ، ولا يخشون أحداً إلا الله .

(٤٨) وبهذا لهم سبئات ما كسبوا - وظهر لهم في ذلك اليوم السات التي عملوها في الدنيا وعقاب ذلك . وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون : ستهراؤهم بالحق لدى خاءهم من عند الله ، والعذاب الذي استهزؤ به في الدنيا . (٤٩) قال إنما أوتيته على علم . أنكر فضل الله وادعى أنه أعطى النعمة على عدمه . فتنة . اختار وامتحن له . هل يطيع أم يعصى ؟ (٥٠) فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون : فما نفهم ما جمعه من لأموال ومسدع الدب الزئيل (٥١) فأصابهم سبئات ما كسبوا . فزب بهم جراء أعمالهم السيئة وما هم بمعجزين . ولن نعلموا من العذاب (٥٢) يسد الرزق . يوسع الرزق ويقدر ويصيقه (٥٣) أسرفوا : أكثر من لذوب لا تقسطوا : لا تياسوا . (٥٤) وأنبوا إلى ركم : وارجعوا إليه بالتوبة والطاعة وأسلموا له : وأحصوا له عادتكم . (٥٥) بعة : فجأة . (٥٦) أن تقول نفس : تلا تقول نفس مذبة على ما فرطت في حب الله : على ما فصرت في حق الله الساخرين . المستهزئين

وَبِأَلِهَم سَبِّتَاتٍ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا يَدَّيْ
يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٤٨﴾ أَمْ لَيْسَ عَذَابُهُمْ أَهْلًا لَدَّحُورَكُنَّ
يَعْمَةً يَسَاءَلُ إِنَّمَا أَوْفَيْتُهُ عَلَى عِلْمٍ بَلَّغِي وَفَسَّ وَلَكِنْ
أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْمُرُونَ ﴿٤٩﴾ هَذِهِ آيَاتُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ هُمَا أَغْنَى
عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٥٠﴾ فَأَصَابَهُمْ سَبِّتَاتٌ مَا كَسَبُوا
وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَبِّتٌ مَا كَسَبُوا
وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٥١﴾ أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ
لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ ذَلِكَ لَا يَدْرِي عَقْمُ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾
قُلْ يَمَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْطُوعُوا مِنْ
رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ
﴿٥٣﴾ وَأَيُّسِرُ لَكُمْ رَبِّكُمْ وَأَسْلَمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ
الْعَذَابُ لَمْ لَا تُصْرُوكَ ﴿٥٤﴾ وَأَنْبِئُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ
إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ
بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ بَحْرَتِي
عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّخِرِينَ ﴿٥٦﴾

سورة الزمر
١٣

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٤٨) إلى (٦١) من سورة « الزمر » :

١ - تبين الآيات ما نزل بالكافرين من عذاب جراء ما عملوا في الدنيا من سيئات ، وقد كانوا يدعون الله وحده إذا نزلت بهم الشدائد ، فإذا رزقهم منه نعمة رعموا أنهم على عدم وأنهم يتحقوقون الخير ، ولم يعترفوا بفضل الله عليهم ، كما فعل من كانوا قبلهم مثل « قارون » وغيره ، فعاقبهم الله ولن يستطيعوا أن يفلتوا من عقابه سبحانه .

٢ - ثم تختم ببيان أن الله - تعالى - يوسع الرزق على من يشاء ويضيئه على من يشاء : وفق حكمته - تعالى - وتقديره ، والمؤمنون وحدهم هم الذين يدركون ذلك وينعظون به .

٣ - ثم يفتح الله - تبارك وتعالى - لعاده الذين أسرفوا على أنفسهم في المعاصي والمنوب أبواب رحمته ويدعوهم إلى الرجوع إليه بالتوبة والامتناع عن المعاصي ، ولعزم على عدم العودة إليها ، والاستمرار في طاعة الله وعبادته ، ويبين لهم ما ينتظرهم من العذاب إذا لم يتوبوا ولم يرجعوا إلى ربهم قبل أن يفوت الأوان ، فيندموا حيث لا ينفع الندم

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٤٨) إلى (٦١) من سورة « الزمر » :

١ - تظهر طبيعة الإنسان وقت الشدة فيضرع إلى الله بالدعاء أن يكشف عنه صبره ، فإذا استجاب الله له ونجده عاد إلى كفره وعناده ، وادعى أنه أوى ذلك على علم عنده ثم يؤكد جهله وصلاله وبعده عن الحق .

٢ - اقران الكريم رحمة من عند الله بعباده يبههم إلى الخطر قبل وقوعه ، فلا يكون لأحد عذر بعد هذا التنبيه .

٣ - أن رحمة الله - تعالى - واسعة ، فلا يحور للإنسان المذنب أن يياس من رحمة الله ، ولكن عليه أن يسارع بالتوبة ، وبدأ إعلان طيبه مع ربه ، فقله تعالى يقبله ويسامحه ، لأنه غفور رحيم .

أَوْ تَقُولُ لَوَأَنَّ لِلَّهِ هَدًى لَكُنْتُ مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿٥٨﴾
 أَوْ تَقُولُ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوَأَنَّ لِلَّهِ كَرْهًا قَدَرْتُ
 مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴿٥٩﴾ بَلْ قَدْ جَاءَكَ نَصْرُكَ الْيَقِينُ فَكُذِّبَتْ بِهَا
 وَأَسْتَكَرَتْ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٠﴾ وَيَوْمَ الْيَقِينِ
 تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي
 جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦١﴾ وَيَسْمَعُ اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا
 بِمَقَارِعِهِمْ لَا يَسْمَعُ سُوءَ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ اللَّهُ
 خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٣﴾ لَهُ مَقَالِيدُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ
 هُمْ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٤﴾ قُلْ أَقْرَبُ إِلَهُ مِنْ أَمْرٍ وَأَعْبُدُونِي
 فَاسْتَجِبْ لَهُمْ يَوْمَ تَحْشُرُهُمْ فِي الْقُبُورِ ﴿٦٥﴾ بَلَى اللَّهُ
 لِيُخْلِقَ مَا يَشَاءُ وَيَصْرِفُ فِيهِ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا
 يُشْرِكُونَ ﴿٦٦﴾ يَذَرُ اللَّهُ الْفَاسِقِينَ ﴿٦٧﴾ وَمَنْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ
 فَهُوَ كَذَّابٌ ﴿٦٨﴾ يَذَرُ اللَّهُ الْفَاسِقِينَ ﴿٦٩﴾ وَمَنْ يَشْرِكْ
 بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَاطِلًا ﴿٧٠﴾ وَمَنْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ
 فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَاطِلًا ﴿٧١﴾ وَمَنْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ
 فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَاطِلًا ﴿٧٢﴾ وَمَنْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ
 فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَاطِلًا ﴿٧٣﴾ وَمَنْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ
 فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَاطِلًا ﴿٧٤﴾ وَمَنْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ
 فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَاطِلًا ﴿٧٥﴾ وَمَنْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ
 فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَاطِلًا ﴿٧٦﴾ وَمَنْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ
 فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَاطِلًا ﴿٧٧﴾ وَمَنْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ
 فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَاطِلًا ﴿٧٨﴾ وَمَنْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ
 فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَاطِلًا ﴿٧٩﴾ وَمَنْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ
 فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَاطِلًا ﴿٨٠﴾ وَمَنْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ
 فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَاطِلًا ﴿٨١﴾ وَمَنْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ
 فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَاطِلًا ﴿٨٢﴾ وَمَنْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ
 فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَاطِلًا ﴿٨٣﴾ وَمَنْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ
 فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَاطِلًا ﴿٨٤﴾ وَمَنْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ
 فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَاطِلًا ﴿٨٥﴾ وَمَنْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ
 فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَاطِلًا ﴿٨٦﴾ وَمَنْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ
 فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَاطِلًا ﴿٨٧﴾ وَمَنْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ
 فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَاطِلًا ﴿٨٨﴾ وَمَنْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ
 فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَاطِلًا ﴿٨٩﴾ وَمَنْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ
 فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَاطِلًا ﴿٩٠﴾ وَمَنْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ
 فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَاطِلًا ﴿٩١﴾ وَمَنْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ
 فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَاطِلًا ﴿٩٢﴾ وَمَنْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ
 فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَاطِلًا ﴿٩٣﴾ وَمَنْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ
 فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَاطِلًا ﴿٩٤﴾ وَمَنْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ
 فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَاطِلًا ﴿٩٥﴾ وَمَنْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ
 فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَاطِلًا ﴿٩٦﴾ وَمَنْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ
 فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَاطِلًا ﴿٩٧﴾ وَمَنْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ
 فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَاطِلًا ﴿٩٨﴾ وَمَنْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ
 فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَاطِلًا ﴿٩٩﴾ وَمَنْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ
 فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَاطِلًا ﴿١٠٠﴾

(٥٨) كَرَّةٌ : رجعة إلى الدنيا. (٥٩) بلى قد جاءتك آيةى.
 جواب عن قوله أى : جاءك الهدى من الله بإرساله الرسل
 وإزالة الكتب (٦٠) أليس فى جهنم مَثْوًى للمتكررين : إن
 فى جهنم مسكنهم (٦١) عفا عنهم : مفرهم بالجنة
 ونعمها . (٦٢) وكيل : قائم بسدب كل شىء . (٦٣)
 مقاليد : مفاتيح أو خزائن . (٦٤) الذين من قلبك : من
 الأبياء والرسل السابقين . ليحطرن عملك . ليطهرن عملك
 الصالح . (٦٥) بل الله فاعبد : أحلص العبد لله وحده
 ولا بعد أحداً سواه (٦٦) وما قدروا الله حق قدره : وما
 عظموه حق نعظيمه ، إذ إبهم أشركوا معه غيره وجحدوا
 فضله والأرض جميعاً قضيه : وهو - تعالى - يملك
 الأرض مع سعيها ويصرف فى ملكه كيف يشاء يوم
 القيامة . والسموات مطويات بيمينه : والسموات مجموعات
 فى يمينه يتصرف فيها كيف شاء سبحانه وتعالى عما
 يشركون : يقدس الله ونزهه عما يصفه به المشركون من
 العجز والقص .

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٦٢) إلى (٦٧) من سورة الزمر :

تؤكد هذه آيات أن لملك المنصرف فى كل شىء هو الله - تعالى - وحده ، وتستكر دعوة
 المشركين للنبي ﷺ إلى مشاركتهم عبادة آلهتهم فى مقابل أن يشاركوه عبادة الله
 ما ترشدا إلى الآيات الكريمة من (٦٢) إلى (٦٧) من سورة الزمر :

١ - كل ما يفعله العلم والعلماء والمخترعون إما هو اكتشاف بعض ما خلقه الله - تعالى - من أشياء
 وقوانين .

٢ - كل ما ورد فى القرآن والحديث من مشاهد القيامة تقريب للحقائق التى لا يستطيع البشر إدراكها إلا
 من خلال تعبير يفهمونه بقولهم المحدودة .

٣ - يست سعة الأرزاق دليلاً على رضا الله - ولا صق الرزق دليلاً على غضب الله - تعالى - وإنما
 الأرزاق بيد الله يقسمها وفق مشيئته وحكمه : لأن لدينا ليست هى دار الحساب وأجزاء ، وإنما
 الحساب والجزاء يوم القيامة .

(٦٨) الصور ' القرن الذي ينفع فيه إسرائيل يوم القيامة .
 فصعق . فمات (٦٩) وأشرقت الأرض : وأضاءت أرض
 احشر بنور ربها . أضاءت نور الله يوم القيامة ووضع
 الكتاب . وأعطيت صحف الأعمال لأصحابها فأحد كل
 إنسان كتاب أعماله . (٧٠) ووفيت كل نفس ما عملت
 أعطيت الجزاء وافيأ على عملها . (٧١) زمرا : جماعات
 متسعة . خزنتها : ملائكة . وينذرونكم : يحذرونكم
 حققت وجبت وثبتت . (٧٢) مثوى : مقام وماوى .
 (٧٣) طبتم : طب لكم المقام . (٧٤) صدق وعده : حقق
 لنا وعده بدخول الجنة . وأورثت الأرض : ملكنا أرض
 الجنة سبوا : سزل ونصرف فى ملكه

وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
 إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُبْحِ فِيهِ الَّذِينَ هَادَاهُمْ فَيَوْمَ يُنْفَخُ
 ٦٨ وَأُشْرِقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ
 بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءُ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ
 ٦٩ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ نَاقِصَتِمْ وَهُمْ لَا يَفْعَلُونَ
 ٧٠ وَمِيقَاتُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۚ إِذَا جَاءَهُمْ
 ٧١ فَيُحِثُّ أَوْدِيَهُمْ وَقَالَ لَهُمْ جُرُثُهُمْ إِنَّمَا بِأَكْمِمْ رَسُولٌ مِّنكُمْ
 ٧٢ يَتْلُو عَنْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ ۖ سِذْرُكُمْ لَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ
 ٧٣ هَٰذَا أَقْلًاوَلَمْ وَلَكِن حَقَّتْ كَيْدَةُ الْعَادَابِ عَلَى الْكَاثِبِينَ
 ٧٤ قِيلَ أَتَذْكُرُونَ ۚ أَتَذْكُرُونَ ۚ أَتَذْكُرُونَ ۚ أَتَذْكُرُونَ ۚ
 ٧٥ أَلَمْ يَكُن مِّنكُمْ رُءُوسٌ قَالُوا بَلَىٰ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ
 ٧٦ وَأَلَمْ يَكُن مِّنكُمْ رُءُوسٌ قَالُوا بَلَىٰ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ
 ٧٧ وَأَلَمْ يَكُن مِّنكُمْ رُءُوسٌ قَالُوا بَلَىٰ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ
 ٧٨ وَأَلَمْ يَكُن مِّنكُمْ رُءُوسٌ قَالُوا بَلَىٰ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ
 ٧٩ وَأَلَمْ يَكُن مِّنكُمْ رُءُوسٌ قَالُوا بَلَىٰ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ
 ٨٠ وَأَلَمْ يَكُن مِّنكُمْ رُءُوسٌ قَالُوا بَلَىٰ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ
 ٨١ وَأَلَمْ يَكُن مِّنكُمْ رُءُوسٌ قَالُوا بَلَىٰ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ
 ٨٢ وَأَلَمْ يَكُن مِّنكُمْ رُءُوسٌ قَالُوا بَلَىٰ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ
 ٨٣ وَأَلَمْ يَكُن مِّنكُمْ رُءُوسٌ قَالُوا بَلَىٰ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ
 ٨٤ وَأَلَمْ يَكُن مِّنكُمْ رُءُوسٌ قَالُوا بَلَىٰ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ
 ٨٥ وَأَلَمْ يَكُن مِّنكُمْ رُءُوسٌ قَالُوا بَلَىٰ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ
 ٨٦ وَأَلَمْ يَكُن مِّنكُمْ رُءُوسٌ قَالُوا بَلَىٰ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ
 ٨٧ وَأَلَمْ يَكُن مِّنكُمْ رُءُوسٌ قَالُوا بَلَىٰ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ
 ٨٨ وَأَلَمْ يَكُن مِّنكُمْ رُءُوسٌ قَالُوا بَلَىٰ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ
 ٨٩ وَأَلَمْ يَكُن مِّنكُمْ رُءُوسٌ قَالُوا بَلَىٰ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ
 ٩٠ وَأَلَمْ يَكُن مِّنكُمْ رُءُوسٌ قَالُوا بَلَىٰ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ
 ٩١ وَأَلَمْ يَكُن مِّنكُمْ رُءُوسٌ قَالُوا بَلَىٰ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ
 ٩٢ وَأَلَمْ يَكُن مِّنكُمْ رُءُوسٌ قَالُوا بَلَىٰ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ
 ٩٣ وَأَلَمْ يَكُن مِّنكُمْ رُءُوسٌ قَالُوا بَلَىٰ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ
 ٩٤ وَأَلَمْ يَكُن مِّنكُمْ رُءُوسٌ قَالُوا بَلَىٰ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ
 ٩٥ وَأَلَمْ يَكُن مِّنكُمْ رُءُوسٌ قَالُوا بَلَىٰ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ
 ٩٦ وَأَلَمْ يَكُن مِّنكُمْ رُءُوسٌ قَالُوا بَلَىٰ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ
 ٩٧ وَأَلَمْ يَكُن مِّنكُمْ رُءُوسٌ قَالُوا بَلَىٰ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ
 ٩٨ وَأَلَمْ يَكُن مِّنكُمْ رُءُوسٌ قَالُوا بَلَىٰ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ
 ٩٩ وَأَلَمْ يَكُن مِّنكُمْ رُءُوسٌ قَالُوا بَلَىٰ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ
 ١٠٠ وَأَلَمْ يَكُن مِّنكُمْ رُءُوسٌ قَالُوا بَلَىٰ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٦٨) إلى (٧٥) من سورة « الزمر » :

١ - تصور الآيات مشهداً فريداً من مشاهد القيامة حيث ينفخ إسرافيل فى الصور لنفخة الأولى ،
 فيموت من فى السموات ومن فى لأرض إلا عدداً قليلاً من ملائكته ، ثم ينفع المرة اثنائية فإذا
 بالأموات جميعاً قد قاموا من قبورهم ينتظرون أمر ربهم .

٢ - ثم يعطى كل إنسان كتاب أعماله ، ويحضر البيوت والشهداء ليشهدوا على الناس بأعمالهم ،
 ويقضى بين الخلائق بالحق والعدل ، ويأخذ كل إنسان جزاءه الذى يستحقه ، ويدفع الكافرون إلى
 جهنم جماعات ، سما يرف المؤمنون المتقون إلى اجنة جماعات وقد فتحت أبوابها للإكرام وحيهم
 ملائكتهم بالسلام .

٣ - وإذا بالملائكة يحيطون بعرش الرحمن فى نسيح وحمد لربهم وقد قضى من لعباد بالحق ، وبطلقت
 الخلائق كلها بالحمد لله رب العالمين على فضله وعده وحكمه .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٦٨) إلى (٧٥) من سورة « الزمر » :

١ - على المؤمن أن يحاسب نفسه قبل أن يحاسبه ربه فى الآخرة ، وأن يحب السيئات حتى يستحق
 دخول الجنة .

٢ - الكون كله بحمد الله تعالى - فى الآخرة - لأنه المستحق للحمد من جميع عباده ، وفى ذلك
 تنبيه للمؤمن إلى أن يشكر ربه دائماً على فضله ورحمته وبعمه لئلا تحصى .

سورة غافر

معاني المفردات :

(١) حم . الفراء مكون من أمثال هذين الحرفين المحدثين ، وصها يتكون كلام العرب لذين محذاهم بأن يأنوا مثله فعبروا عن ذلك ، لأنه لس من كلام الشر ولكنه تنزيل من الله العزيز العليم . (٣) قابل التوب : الذى يتقبل توبة العصيين دى الطول . الذى يتفصل على عدهه بالنعم بغير حساب لا إله إلا هو : له وحده الألوهية لا شريك له فيها ولا شبيه إياه المصير إليه المرحع وحده فلا مفر من لقائه . (٤) فلا يعررك : فلا يحدثك . تقلبهم فى السلاسل تنقلهم وتنعمهم فيها (٥) والأحزاب : والأمم الذين تجمعوا ضد أنبيائهم ليأخذوه ، ليقتلوه ليسحسوا به لحق : لينسوا بساطل الحق الوصح . فأحدثهم : فأهلكتهم إهلاكاً فكيف كان عقاب . لقد كان عقاب الله لهم مؤثماً (٦) حقت كلمة ربك : وحقت كلمة عدوك من ربك على المكذبين من قومك . (٧) الذين يحملون العرش ومن حوله . وهم الملائكة المقربون . ويستغفرون للذين آمنوا ويطلبون من الله - تعالى المعرفة للمؤمنين . رنا وسعت كل شيء رحمة وعلما شملت رحمتك وبلغ علمك كل شيء واسعوا سبيلك . وساروا على طريق الإسلام وقهم عذاب الحميم وحفظهم من عذاب جهنم



ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١) إلى (٧) من سورة « غافر » :

١ - هذه الآيات تشير إلى وحدانية الله ثم تقرر أن الوجود كله مستلم له ، خاضع بعظمته ، وليس هناك من يحادل فى اياته إلا لذين كفروا ، وهم بذلك لا يستحقون اهتمام الرسول ﷺ بأمرهم مهما تمتموا فى هذه الدنيا ، فإنهم سيلاقون ما لاقته طوائف المكذبين من قبلهم وقد عاقبهم الله عقاباً يستحق العجب ، ولهم فى الآخرة عذاب عظيم .

٢ - وتصور (حملة العرش ومن حوله) وهم يعلنون إيمانهم بربهم ، ويطلبون لمعفرة للمؤمنين ويدعون لهم بالسعي والفلاح .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١) إلى (٧) من سورة « غافر » :

١ - إعجاز القرآن الكريم المكون من الحروف العربية ومع ذلك عجزوا عن الإتيان سورة من مثله : لأنه تبيين من الله العزيز العليم .

٢ - الله - تعالى - عليم ولا يخفى عليه شيء ، ويعرف الدروب من يستعمر ، ويقبل توبة التائبين ، ويعاقب المستكبرين . وهو وحده صاحب العطاء والفصل ، وإليه وحده الرجوع والمعد ، فلا مهرب من حسابه ولا مفر من لقائه .

٣ - لا يحادل بالباطل إلا الكافرون وحدهم من بين مخلوقات الله جميعاً ، بذلك كبر عقابهم شديداً فى الدنيا والآخرة .

٤ - من أدب الدعاة : التوسل إلى الله برحمته وعونه

٥ - الملائكة يحيون المؤمنين ويستغفرون لهم .

(٨) حات عدن . حثات الإقامة الدائمة (٩) وقهم
السينات واحصهم من فعل المنكرات وعفوباتها . (١٠)
لمقت الله أكبر . إن كره الله لكم وعصيه عليكم يوم كسم
تكفرون به في الذنب أشد من كسرهمم الآن لأنفسكم
وغضبكم عليها وأنتم ترون العذاب في الآخرة (١١) أمتنا
اثنتين وأحييتا اثنتين . حين خلقت فصنعت من أرواح وكما
أمتنا فصرت أحياء . ثم أمتنا بخروج الروح من أجسادنا .
ثم أحسنا في الآخرة للحساب والحراء فهل إلى خروج
من سبل هل من وسيلة للخروج من النار ٤ . (١٣) رقا
مطراً وأشعة ورسالات وغير ذلك . وما يتذكر إلا من
ينيب ولا تنظ بأنات الله إلا من تقرب منه وثوب إليه
(١٥) رفيع الدرجات اله وحده صاحب المقام العلى .
وهو رافع السموات ذو العرش وهو صاحب العرش
المسطر المستعلى يلقي الروح من أمره ينزل الوحي
أو خبريل ، فمضى به الأرواح والقلوب لينزل يوم التلاق
ليحوف الناس من يوم القيامة يوم اللقاء مع لله . (١٦) هم
بارزون طاهرون لا سترهم شيء

رَبِّهِمْ وَأَذْنَمُ حَتَّىٰ أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ وَعَدَّ لَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ
مِنْ أَمْرِهِمْ وَأَزْجَاهُمْ وَدَرَجَاتِهِمْ إِنَّكَ أَتَىٰ الْقَرْيُ
الْحَكِيمِ ﴿٨﴾ وَقَهُمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَوَلَّى السَّيِّئَاتِ
يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْنَاهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَعْدُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾ إِذْ
الَّذِينَ كَفَرُوا سَادُوا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ أَكْبَرُ مِنْ مَقَرِّكُمْ
أَنْفُسَكُمْ يَذُنُّكُمْ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴿١٠﴾
قَالُوا رَبِّ أَمَّا أَتَيْنَا وَأَحْيَا أَتَيْنَا فَأَعْرَفْنَا بِذُنُوبِنَا
فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ ﴿١١﴾ ذَلِكُمْ وَأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ
لَهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَلَٰكِنْ يَدْعُو بِهِ كُفْرًا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ
الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴿١٢﴾ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ مَسَارِجَ
لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَسْتَكْبِرُ إِلَّا مَنْ يَبْغِ ﴿١٣﴾
فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿١٤﴾
رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ
يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْزِلَ يَوْمَ الثَّلَاثِ ﴿١٥﴾ يَوْمَ هُمْ كُرُوءًا لَا يَخْفَىٰ
عَلَىٰ سَوْمِهِمْ شَيْءٌ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿١٦﴾

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٨) إلى (١٦) من سورة « غافر » .

- ١ - نعرض لأبواب منظر الكافرين يوم القيامة ، والدعاء بوجه إليهم من أحد الوجود المؤمن المستسلم
لربه ، بأن الله يكرههم ويغضب عليهم أكثر من كراهيتهم لأنفسهم ، وعصيتهم بها حينما دعوا إلى
الإيمان فلم يؤمنوا فيعترفون بذنبهم في دلة وكسر ، ولكن لا ينفعهم الاعتراف يومئذ
٢ - ثم تعود الآيات بالناس إلى الله في الدنيا لتذكركم بعمه عليهم : حتى يرجعوا إليه ويعبدوه وحده
ولو كان في ذلك إغصاب للكافرين .
- ٣ - ثم تشير إلى الوحي والإنذار بيوم لقيمة وما يكون فيه حيث يظهر الناس لا يسترهم شيء ولا يخفى
على الله منهم شيء ، ولم يسمع لأحد منهم صوت ، فيصدر النداء من العزيز الخبير : ﴿ لِمَنِ
الْمُلْكُ الْيَوْمَ ؟ ﴾ ويحيى تبارك وتعالى ﴿ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٨) إلى (١٦) من سورة « غافر » :

- ١ - وضوح العقيدة الإسلامية وبساطتها ، وهداية القرآن للناس ، وتعليمهم كيف يتقربون إلى ربهم ،
وكيف يرجون رحمته ، ويخافون عذابه ، فلا ييأس العاصون من رحمته إذا تابوا ، ولا يعتر
اطنائعون بطاعتهم .
- ٢ - المعركة بين الحق والباطل قديمة (والمتنصر فيها دائماً هو الحق) ولهزيمة دائماً للباطل ، لذلك
يجب على المؤمن ألا يتخذعوا بذلك امتناع الزائف الرائل لدى يتمتع به أهل الباطل في الدنيا ،
وليعلموا أن حد الله هم لغالون .
- ٣ - من يحبه الله ويرضى عنه يبعده عن ارتكاب الذنوب ويثبت على الطاعة .
- ٤ - لله وحده الملك في الدنيا والآخرة

الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ لِيَوْمٍ إِنَّ
 اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٧﴾ وَأَنذَرَهُمْ يَوْمَ لَا يُفْعَلُونَ الْقُبُورُ
 لَدَى الْأَعْيَانِ كَصِيِّنَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَاسِبٍ وَلَا لَشَيْعٍ
 يُطَاعُ ﴿١٨﴾ يَعْلَمُ خَائِئِنَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴿١٩﴾
 وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَالْحَقُّ يَدْعُونَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يُفْعَلُونَ
 دَعْوَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٢٠﴾ أَوَلَمْ يَكُنْ فِي
 الْأَرْضِ مَنَظَرًا لِّكَيْفَ كَانَ عَذَابُهُمْ لَئِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ
 كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِمَّنْهُمْ قُوَّةً وَأَنَارُ فِي الْأَرْضِ فَاخَذَهُمْ مِنْهُ
 بِأُنُورِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ وَاكِ ﴿٢١﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
 كَانَتْ تَأْتِيهِمْ سُلُوكُهُمْ بِالنِّسْبَةِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ
 قَوِيٌّ مُدْبِرٌ ﴿٢٢﴾ لَعِقَابٌ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا
 وَسُلْطَانٍ ثَمِيمٍ ﴿٢٤﴾ إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ مَلِكِ
 مِصْرَ وَوَزِيرَاهُ (٢٥) وَاسْتَحْيَا سَاءَ عَمَلِهِمْ : أَبْقُوا بِأَنَّهُمْ
 لِمُحْدَمَةٍ وَلَا يَفْتَنُونَهُمْ كَأَصْبِيَانِ صِلَالٍ حَطَّاءٍ وَهَلَاكٍ

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٧) إلى (٢٥) من سورة « غافر » .

١ - تستمر الآيات في عرص بعض صور من هذا اليوم الذي يتفرد الله - جل جلاله - به بالحكم والقضاء ، ولا يظهر أثر لكل ما كان يعد في الأرض من دون له كما لا يظهر أثر لبطانة والفجار المستكرين .

٢ - ثم تتحدث عن قصة موسى مع فرعون وحاشيته ، وكيف رفضوا دعوة التوحيد واصطهدوا موسى ومن معه رغم ظهور الآيات التي تؤكد صدق موسى - عليه السلام .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٧) إلى (٢٥) من سورة « غافر » :

١ . كل ما في هذا الوجود يدعو الإنسان إلى التفكير في نفسه وفيما حوله من مخلوقات الله ؛ ليفرى يمانه ويرسح .

٢ - لحث على السير في الأرض للاعتبار بما حدث للسابقين ، حتى لا تقع في نفس الأخطاء التي وقعوا فيها فيصيب ما أصابهم .

٣ - للحق دائماً العنة وعلى لاطل تقع الهزيمة ويحل الحسran

٤ - الذين يعجزون عن مواجعة احق بالحنة والليل يلحون إلى استخدام القوة والتهديد ، وادعاء أنهم هم المصلحون ، وأن أهل الإيمان واحق هم المصدون ، ليصرفو لنس عنهم وعن دعوتهم .

٥ - لا يمكن لمن يؤمن بيوم الحساب أن يتكبر أو يستعلى على الحق .

(٢٦) ذروني اتركوسى وليدع ربه وليباد ربه حتى يخلصه منى (يقول ذلك استهزاء) (٢٧) عدت برى احتमित به ليحفظنى . (٢٨) اتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله اتقتلون رجلاً لأنه قال ربي الله ؟ ! (والاستفهام للإنكار وتوبيخ لهم) بالسات من ربيكم بالمعجزات الطاهرة التى أيد بهاربيكم مسرف مجاور للحد . (٢٩) طاهرين غاليس عابين ما أريكم إلا ما أرى ما اشير عيكم برأى إلا بما أرى من قتله . وما أهدىكم إلا سبل الرشاد : وما أدلكم إلا إلى طريق الصواب والصلاح (٣٠) مثل يوم الأحزاب مثل ما حدث للسابقين المكذبين (٣١) دأب قوم نوح عادتهم فى لإقامة على الكذب والعدا (٣٢) يوم النناد . يوم لقيامة (٣٣) تولون مدبرين تصرو هاربين . ما يكمن من الله من عاصم . وليس لكم من يصرف عنكم عذاب الله ومن بضلل الله فما له من هاد : ومن يضلل الله فليس له من يهديه إلى طريق النجاة .

وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴿٢٦﴾
وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بَيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٢٧﴾ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ هَارُونَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُضَيِّتْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعْبُدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٢٨﴾ تَقْوَرُ لَكُمْ أَعْيُنُهُمْ فِي الْأَرْضِ مَنْ مَصْرُوعًا وَمَنْ بَاسٍ أَسَمَ مِنْ جَاءِ قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٢٩﴾ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَتَقَوَّمُ عَلَىكُمْ عَلَيْهِ يَوْمَ الْأَحْزَابِ ﴿٣٠﴾ يَشُلُّ دَأْبُ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَنَسْرَدُ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا نَرَى إِلَّا أَجْسَادًا لِلْعِقَابِ ﴿٣١﴾ وَيَتَقَوَّمُ عَلَىكُمْ عَلَيْهِ يَوْمَ الْفِتْنَةِ ﴿٣٢﴾ يَوْمَ تُؤَلَّفُ الْأَعْيُنُ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ مَعْنٍ ﴿٣٣﴾

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٢٦) إلى (٣٣) من سورة « غافر » :

تستمر الآيات فى عرض طرف من قصة موسى - عليه السلام - وتذكر موقف الرجل المؤمن الذى يكتم إيمانه وهو من أهل فرعون حيث تقدم ناصحاً لقومه ، مدافعاً عن موسى عليه السلام - حينما رأهم يريدون قتله ، ينصحبهم فى رفق وتلطف ، ثم فى صراحة ووضوح ، ويعرض أدلته الواضحة وبراهينه لقوية على الحق الذى جاءهم به موسى ، ويحذره يوم القيامة وما فيه من أهوال .

ما ترشدها إليه الآيات الكريمة من (٢٦) إلى (٣٣) من سورة « غافر » :

١ - نصر الله - تعالى - لرسه وللمؤمنين ليس فى فترة زمنية محدودة ، وإنما هو نصر ثابت ، لكن فى الوقت الذى يريده الله

٢ - ضرورة الإخلاص فى الصبغة ، والرفق بمن تنصحه

٣ - مسؤولية الإنسان عن نفسه وعن أهله وعن مجتمعه الذى يعيش فيه .

(٤١) إلى البجة : إلى الإيبد الموصل للبحاء إلى النار
إلى لكفر الموصل إلى النار . (٤٣) لا حرم حقاً لس
له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة . لا يستحب لندء من
يدعوه لا في الدنيا ولا في الآخرة . المسمرين : اشركين
وكل من عاور اخذ في الصلا والطفيان (٤٥) وحق
ونزل واحاط بأل فرعون . يفرعون وجماعته سوء
العذب . أسوأ العذاب وهو الثغرى في الدنيا والنار في
الآخرة (٤٦) يعرضون عليها . يعذبون برؤيتها ويحرقون
بها . عدواً وعدساً . صاحباً ومساءً (وذلك عذاب لئير) .
(٤٧) ينحاجون . يخنصمون ويلوؤ بعصمهم معصاً .
الضعفاء . الاتباع المرؤوسون . الذين استكبروا الرؤساء
الذين أصلوا أتباعهم في الدنيا (٤٨) إنا كل فيها إن
جميعاً في النار ، فلا نستطيع إزالة عذاب عما ولا عنكم .

وَيَقُولُ مَا لِيَ أَدْعُوهُمْ إِلَى النَّارِ وَنَدْعُوهُمْ إِلَى
النَّارِ ۖ يَدْعُونَ لَكُمْ مَرْبًا ۖ وَأَشْرِكُوا بِهِ مَا لَيْسَ
لِي بِهِ عِلْمٌ ۖ وَإِنَّا أَدْعُوهُمْ إِلَى الْعَرْشِ الْمَعْمُورِ ۖ لَاحِرَةً
أَسْمَاءً دُعُوهُمْ إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دُعْوَةٌ فِي الشَّامِ وَلَا فِي الْآخِرَةِ
وَأَن مَّرَدُّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ
ۖ فَسَتَذَكَّرُوكُمْ مَا قُولُكُمْ وَأَفْئُضُ أَمْرِكُمْ لِي
أَنذَرْتُ اللَّهَ بِصِيرٍ بِالْعَصَا ۖ ۞ فَوَقَعَ اللَّهُ سَيِّئَاتِ
مَا مَكْرُوهًا وَحَاقَ بِالنَّارِ فَزَعُونَ سُوءَ الْعَذَابِ ۖ ۞ أَنَارُ
يَعْرَضُونَ عَلَيْهَا عُدُوٌّ وَعَشِيٌّ أَوَّيْمَ نَقُومِ السَّاعَةِ أَدْخَلُوا
مَا لِي وَرَعْتُ أَشَدَّ الْعَذَابِ ۖ ۞ وَإِذْ يَتَحَفَّوْكَ فِي
النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعُفَةُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا
لَكُمْ بَعْدَ فُجْأَةٍ أَشَدَّ مُعَذِّبِينَ ۖ ۞ فَأَنصِبُوا قِوَامَ
النَّارِ ۖ ۞ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا ۖ ۞ إِنَّ اللَّهَ
قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْبَيْنِ ۖ ۞ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ
جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّنَا فَتُخَفَّفَ عَنْ يَوْمَانَا مِنَ الْعَذَابِ ۖ ۞

ما تتحدث عنه الايات الكريمة من (٤١) إلى (٥٤) من سورة « غافر » :

تتمثل بنا القصة إلى الطرف الآخر في الآخرة ، فإذا فرعون وقومه هك سحاصمون ويتجادلون ،
وردا للضعفاء والتسعين يلقون اللوم على الرؤساء والتبوعين ، وإذ بهؤلاء يتبرؤون منهم . ويبسبون لهم
نهم جميعاً في النار ، ثم يتجهون جميعاً إلى خربة جهنم يطلون منهم أن يدعوا ربهم ليخففوا عنهم ولو
يوماً واحداً من العذاب ، فيوبخهم حزة جهنم ، محقرين شأنهم ، مبينين لهم أنه لا فائدة اليوم من
الدعاء ، فقد كانت أمامهم الفرصة في الدنيا فم يتهروها ، ويعملوا بطاعة الله والإيمان به ، بل كذبوا
لرسل وحدثوا آيات الله .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٤١) إلى (٥٤) من سورة « غافر » :

- ١ - الله - تعالى - يسجى عباده المؤمنين من كيد أعدائهم إذا أُنصصوا دينهم له . وأدوا واجب الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر
- ٢ - إثبات عيسى القبر وعذبه . فال فرعون يعرضون صاحباً ومساءً على النار ، ويوم تقوم الساعة
نادى ﴿ أدخلوا آل فرعون أشد العذاب ﴾ .
- ٣ - لن يغنى أحد عن أحد شيئاً يوم القيامة ، ولن ينجيه من عذاب النار مهما كانت درجة علاقتهما
وقوة صلاتهما في الدنيا .
- ٤ - لن يخفف الله العذاب عن الكافرين في جهنم .
- ٥ - الله - تعالى - ينصر رسله والمؤمنين في الدنيا والآخرة .
- ٦ - لا يقلل الله - تعالى - عذراً من الظالمين يوم القيامة وإنما يستحقون اللعنة وأسوأ العذاب .

(٧٨) بآية • بمعجزه (وهي : شيء خارق للعادة ليؤكد صدق رسالته) . أمر الله الوقت المحدد لعذاب المكذبين قضى بالحق حكم عليهم بالحق والعدل وخسر هنالك المبطلون . يهلك المعتدون والكافرون . (٧٩) الأنعام الإبل والسقر والغنم والمغز لتركبو منها ومنهأ تأكلون فمها ما يخذ للركوب ومها ما يؤكل لحمة وشرب ليه وغير ذلك (٨٠) العنكب السمن (٨١) آياته علامات تؤكد قدرته ووحديته - تعالى فأى آيات الله تنكرون هذه الأدلة الواضحة الباهرة لاتقبل الإنكار . (٨٢) عاقبة الذين من قبلهم نهاية المحاذلين بالظلم من سبقهم من الأمم . كانوا أكثر منهم • كانوا أكثر عدداً من كبار مكة وأثارأ في الأرض عمراً لا تزال آثارها باقية بعدهم (٨٣) بالبينات بالمعجرات لطاهرات وآيات الواضحات . فراحوا عندهم من العلم . فوج الكفار بما هم عليه من العلم الدنيوى البعيد عن نور الهدية والروحى . وحق بهم . ونزل وأحط . (٨٤) بسنا شدة العذاب فى الدنيا (٨٥) سنت الله التى قد حلت فى عبادته حكم الله فى جميع من تب عد مشاهدة لعذاب فى الدنيا أنه لا يقبل توبته .

وَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرُسُلِكَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ إِلَّا بِذَنْنِ اللَّهِ فَيَذَاجُكَ أَمْرًا اللَّهُ فَيُصِى بِالْحَقِّ وَخَيْرَ هَآئِكَ الْمَطْلُوكِ ﴿٧٨﴾ اللَّهُ أَلْبَسَ لَكُمْ الْأَنْثَمَ لِيَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا كَلُوكَ ﴿٧٩﴾ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَتَسْلَعُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحْمَلُونَ ﴿٨٠﴾ وَتُرِيكُمْ ءَاتِيَهُ مَا يَكُنْ أَنْ تَشْكُرُوا ﴿٨١﴾ أَفَلَمْ يَصِرُوا فِي الْأَرْضِ قَطْرًا كَفَّ كَانَتْ عَقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرُ مِنْهُمْ وَأَمَدَ هُوَّةً وَأَشَارُوا فِي الْأَرْضِ فَمَا عَصَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولُهُمْ بِالنَّبِيِّ فَرَحُوا بِمَا عَزَدَهُمْ مِنَ الْبَلَاءِ وَحَافَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٨٣﴾ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ ﴿٨٤﴾ فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ بَعْضُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لِمَا رَأَوْا بَأْسَنَا سِوَا شَأْنٍ أَشْوَاقٍ فَذُحِّلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَيْرَ هَآئِكَ الْكَافِرُونَ ﴿٨٥﴾

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٧٨) إلى (٨٥) من سورة « غافر » .

١ - تتصل هذه الآيات بما قلناه ، فعند توجيه الرسول ﷺ للنصير والانتظار ، نذكر الله - تعالى - فى هذه الآيات أنه قد أرسل رسلاً كثيرين قبل محمد ﷺ . ذكر له قصص بعضهم وأخبارهم مع قومهم ونكديب قومهم لهم وما نزل بهم من العذاب فى الدن ، وما ينتظرهم من عذاب الآخرة .

٢ - ثم تبين أن الله - تعالى - أوجد فى هذا الكون وفى مخلوقاته آيات عظيمة ، ولكنهم يعقلون عن تدبيرها والاتعاط بها ، ومنها هذه الأنعام التى سخرها لهم • ليتمتعوا بها فى تنقلاتهم وحمل أثقالهم وفى طعامهم وشربهم وملبهم ومسكنهم • وغير ذلك ، وتلك السفن التى تحملهم فى البحر بقدره الله - تعالى - وتدبيره .

٣ - قضت حكمة الله تعالى ألا يقبل التوبة من هؤلاء الذين ينتظرون حتى قدوم الموت ومشاهدة العذاب ، وأن الخسران حتماً سيلحق بالكافرين والمستكبرين . وأن الفور والغلة للمؤمنين الطائعين .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٧٨) إلى (٨٥) من سورة « غافر » :

١ - لا يقبل الله - تعالى - لتوبة من الذين ينتظرون حتى ساعة الموت .

٢ - ما ذكر فى القرآن من قصص لرسل قليل من كسر ؛ بدعة ولا اعتبار ولنسلية النبى ﷺ وإنذار المكذبين .

٣ - سن الله لا تحلف وآياته لناطقة بقدرته كثرة واضحة فى جميع مخلوقاته تحتاج ما إلى التأمل والتدبر ، لنزداد إيماناً

٤ - الرسل - عليهم الصلاة والسلام - جميعاً من ابشر احتارهم الله - تعالى - وحدد لهم وطبقهم ، فلا يستطيعون أن تحاوروا حدودها ولا أن يأتوا بشيء إلا بإذن الله

سورة فصلت

معاني المفردات :

(١) حم من احروف المقطعة للتنبيه على إعجاز القرآن
(٣) فصلت يأتيه وصحب ونوعت. (٤) بشيراً ونذيراً:
يشير للمؤمنين بالجنة وسند الكافرين بالار فاعرض
أكثرهم فانصرف أكثر المشركين . فهم لا يسمعون . فهم
لا يعيرون ولا يتدبرون آياته مع أنها وضحه مبصرة. (٥)
أكنة أعطية تمنع الفهم . وقر صمم ونقل يمنع السمع .
حجاب . حاجر فاعمل إننا عاملون فاعمل على
طريقتك ودينك إننا عاملون على طريقنا ودينا (٦)
فاستقيموا إليه فتوجهوا إلى الله وحده بطاعته وعادته .
ويس للمشركين . هلاك وشدة عذاب لهم . (٧) لا يؤتون
الزكاة لا يتصدقون ولا يفتقون في طاعة الله (٨) غير
ممنون غير مقطوع عنهم . (٩) في يومين يعلم مقدارهما
إله - عز وجل . أنمادا أمثالا من محبوقته تعدونها
(١٠) رواسي حبالا ثوابت تمنع الأرض من أن تصطب
وتمايل . وبارك فيها أكثر خيرها وسامعها وقدر فيها
أقواتها قدر فيه أرزاق أهلها وما يصلح لمعيشهم . سواء



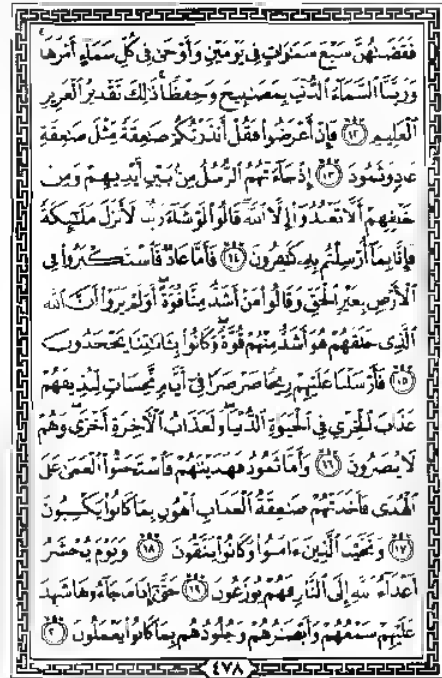
للسالين مستريات نامات. (١١) استوى عمد وقصد قصداً سوياً . دخان مكوبة مما يشبه الدخان ثنيا
طوعاً أو كرهاً سبحانه لأمرى طائعتين أو مكرهتين . قلنا أثبتا طائعتين أي أود الله - تعالى - تكويهما فله
بمنعنا عليه بن خصعا واستحاجا .

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١) إلى (١١) من سورة « فصلت »

١ - تبدأ هذه الآيات بالحديث عن لفرآن لكريم المنزل من الرحمن لرحيم مينة تفصيله لمحكم لكل
شيء ، كما تبين وظفته وهي تبشير المؤمنين بالثواب وإنذار الكافرين بالعقاب ، وتبين موقف
أكثر الناس منه حيث أعرضوا وكذبوا فكانهم لا يسمعون وكأن قلوبهم مغطاة فلا تنص إليهم
كلماته ، وأداهم بها صمم فلا تسمع دعوته ، وبينهم وبين الرسول حاجز يمنع وصول الموعظة .
٢ - ثم تفن الرسول ﷺ أن يبين لهم أنه ليس إلا بشر مثلهم يتنزل عليه الوحي من الله وأن الإله
المعبود بحق هو الله وحده ؛ فعليهم أن يستقيموا على توحيده وأن يستغفروه ، وأن لمشركين لهم
لهلاك والعذاب والخسران ، هؤلاء الذين لا يتصدقون ولا يطهرون أنفسهم بالإيمان وإنما يكفرون
بالأخرة ، وأن المؤمنين الذين يعملون الأعمال الصالحة فإن لهم ثواباً عظيماً عند الله .
٣ - ثم تذكر قصة خلق الأرض ، وخلق اجبال من فوقها ، وتقدير الله - سبحانه وتعالى - فيها أرزاقها
وكل ما يحتاجه الخلق عليها في حياتهم ، ثم خلقه - تعالى - أسماء ، كل ذلك بتقدير الله الذي
يحيط علمه بكل شيء

ما ترتدنا إليه الآيات الكريمة من (١) إلى (١١) من سورة « فصلت » :

- ١ - رحمة القرآن الكريم للعالمين ، وأثره في حياة البشرية .
- ٢ - صدق الرسول ﷺ وأمانته ، وأن قدرة الله - تعالى - لا حدود لها .
- ٣ - الكون كله خاضع لإرادة الله - تعالى - وليس هناك من يتمرد على طاعة الله إلا من كفر .



(١٢) فقضاهن سبع سنين في يومين وأوحى في كل سماء أمرها
وسماء أمرها : فحكم وأدع خفيهن وأوحى في كل
سما من الأماء التي لا يعلمها إلا هو السماء الدنيا
وسماء الأولى القربة منكم . غصابع : كوكب منيره
مشقة على أهل الأرض وحفظاً : وحفظها حفظاً من
لآفات الشياطين (١٣) أعرضوا : صرفوا عن الإيمان
بعد هذا البيان أنذرتكم صاعقة . خوفكم عذاباً شديداً
مهلكاً (١٤) من سن أيديهم ومن خلفهم : من كل
جوانبهم ، واحسدوا في هدايتهم كل حبة ومن كل
جهة . لأنزل ملائكة . لجعل ارسل ملائكة لا شرراً
(١٥) استكبروا : تكبروا عن عبادة الله من أشد مناقرة
استفهام فيه عرور بعيد النفي أي : أنه لا أحد أقوى من
أولم يروا : استفهام للنمجب من قولهم الشيع وكانوا
بأياننا يجحدون : كانوا ينكرون آيات الله وهم يعرفون أنها
حق . (١٦) صرصرأ : ماردة شديدة لبرد ولصوت
والهروب أيام حجات مشؤمات أو ذوات غار وترت .
الخزى : الدل والهوان : لأنهم استكبروا عن الإيمان
أخرى أعظم هانة وأشد إدلالاً (١٧) هديهم : هدايتهم
لهم طريقى الصلالة ولهدى . فاستحبوا العمى على
الهدى فاحتاروا الكفر على الإيمان . صاعقة العذاب الهون : صعة ورجفة وذلا وهواناً . (١٩) فهم يورعون
يعبس أولهم إلى حرهم فيجتمعون جميعاً .

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٢) إلى (٢٤) من سورة « فصلت » .

- ١ - تذكر الآيات قصة عاد وثمود وتكذيبهم الرسل الذين دعوهم إلى عبادة الله وحده ، وما أنزله الله بهم من العقاب جراء استكبرهم في الأرض بغير حق ، وعترارهم بقوتهم وإنكارهم لآيات الله الواضحات .
- ٢ - ثم تذكر مشهد الكافرين في آخره وكيف نشهد عليهم أسماعهم وأبصارهم وجودهم ، وما يقع عليهم من اللوم والتأنيب على عنادهم وجحودهم ، وإنكارهم للحق ، وأن الله لا يقبل منهم عدراً يوم القيامة ولا يرضى عنهم . [وقد تكون شهادة الأسماع والخلود بعبادة شريط حياتهم (فيلم العيديو) والله أعلم]

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٢) إلى (٢٤) من سورة « فصلت » :

- ١ - تتجلى قدرة الله - تعالى - في الأرض وما فيها ، وفي السموات وما فيها ، وفي تقدير أرزاق العباد ، وكل ما يصلح لحياتهم وما يحتاجون إليه لهذه الحياه كالهواء والماء ، والصوء والأشعة ، وماخبأه في لأرض من معادن نافعة ، وما هيا من تربة صالحة للزراع .
- ٢ - ضرورة الانعاط بما حدث للأمم الساقه ، حتى لا يصيب ما أصابهم .
- ٣ - الكرم من الصفات المدومة التي يجب ألا يتصف المسلم بها .
- ٤ - في يوم القيامة لا يكون للإنسان سيطرة على جوارحه وأعضائه ، ولا يستطيع إنكار ما كان يفعل في الدنيا من المعصي والذنوب : لأن الجلود والأيدى والأرجل ، والسمع والبصر سيشهدون جميعاً ، معترفين بما كان يفعل الإنسان في حياته .

(٢٢) تستترون تستخفون عند ارتكابكم الفواحش. (٢٣) أرداكم أهلككم. (٢٤) مثوى لهم محل رجمة دئمة. وإن يستعتبوا فصاهم من المعنيين. وإن يظنوا إرضاء الله فلي يرضى عنهم؛ لفوات الآواب. (٢٥) وقبضاً لهم قراء هبنا للمشركين أصحاب سوء من الشياطين ومن ابشر. فزينوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم - فحنوا لهم أعمالهم الفجيحة لحاصرة والمستقلة، فلم يروا أنفسهم إلا محسين. وحق عليهم القول: ثبت كلمة العذاب عليهم (٢٦) والغوا فيه. انشروا بالغوا والباطل عد قرأته. (٢٩) اللذين أضلنا: كل من كان سبباً في ضلالتنا من الأسفلين: في الدرك الأسفل من النار. وهى أشد عذاب جهنم.

وَقَالُوا الْحُرُورُ هُمْ زِينَةُ الْمَرْءِ فَهُمْ نَحْنُ أَزْوَاجٌ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَا كُنَّا بِأَعْيُنِنَا لَهُمْ وَهُمْ لَفِي سُجُودٍ لِّمَلَأِكِنَا لَا يَحْكُمُونَ ۝٢٢
أَنطِقْ كُلُّ سَوْمٍ وَهُوَ خَلْقُكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُؤْتِيَهُمُ الْغُيُوتَ ۝٢٣
وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا خُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَيْفَ يَكْشِفُ مَا تَكْتُمُونَ ۝٢٤
وَلَا تَحْشُرُوا أَلْوِي ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ۝٢٥
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٢٦
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٢٧
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٢٨
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٢٩
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٣٠
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٣١
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٣٢
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٣٣
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٣٤
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٣٥
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٣٦
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٣٧
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٣٨
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٣٩
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٤٠
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٤١
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٤٢
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٤٣
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٤٤
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٤٥
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٤٦
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٤٧
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٤٨
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٤٩
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٥٠
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٥١
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٥٢
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٥٣
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٥٤
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٥٥
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٥٦
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٥٧
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٥٨
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٥٩
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٦٠
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٦١
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٦٢
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٦٣
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٦٤
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٦٥
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٦٦
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٦٧
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٦٨
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٦٩
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٧٠
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٧١
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٧٢
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٧٣
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٧٤
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٧٥
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٧٦
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٧٧
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٧٨
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٧٩
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٨٠
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٨١
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٨٢
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٨٣
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٨٤
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٨٥
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٨٦
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٨٧
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٨٨
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٨٩
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٩٠
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٩١
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٩٢
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٩٣
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٩٤
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٩٥
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٩٦
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٩٧
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٩٨
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝٩٩
وَنُفِضْنَا لَهُمْ ۝١٠٠

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٢٥) إلى (٣٢) من سورة «فصلت» :

١ - تعود الآيات إلى الحديث عن الكافرين في الدنيا وكيف صلوا هذا الصلابة ، فتذكر أن الله هباً لهم أصحاب سوء يزيون لهم أعمالهم الباطلة ، ويدفعونهم إلى الاستهزاء بانقرآن ومحاولة صرف الناس عنه بجميع الوسائل ، ثم تذكر ما ينتظرون من العذاب الشديد والمصير السيئ في نار الجحيم .

٢ - ثم تين موقفهم يوم القيمة وهم يظهرون عيظهم وغضبهم على هؤلاء الذين حذوهم من أصدقاء سوء من الجن والإس ، وهى مقاس هؤلاء تشير الآيات إلى المؤمنين الذين شتوا على الدين وما ينتظرون فى الآخرة من الأمن ولنعيم .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٢٥) إلى (٣٢) من سورة «فصلت» :

١ - الحذر من أصدقاء سوء ، وجلساء لشر الذين يرينون للإنسان الفساد ، ويعروبه بالهوى ، ويجرونه إلى الرذائل

٢ - كما يحب الحذر من وساوس الشيطان ، فهؤلاء جميعاً أعداء لا يرشدونا إلى خير .

٣ - الدين إيمان واستقامة .

٤ - من استقام على الدين ، وعمل بمهج الله مؤمناً بربه تنزل عليه الملائكة ، وتشره بالجنة ، وتطمئنه ألا يحاف ولا يحزن



(٣٠) استقاموا : ثبو على الحق حتى امات تنزل
عليهم الملائكة . تنزل عليهم ملائكة الرحمة عند الموت
نشرهم بالخير (٣١) اولياؤكم اُصاركم واعوانكم .
ما ندعون ما تطوبون وتسمون (٣٢) نرلا ضاده
وكرامة (٣٣) دعا إلى الله دعا إلى توحيد وطاعته
بقونه وفعله (٣٤) ولا تسوى الحسنة والسيئة . فرق
عظيم بين فعل الحسنة وفعل السيئة في الجزاء والعاقبة . ادفع
ماتى هي أحسن : قابل الإساءة بالعفو والإحسان . ولي
حبيب صديق مخلص (٣٥) وما يلقاه وما يؤتى هذه
الحصلة الشريفة . حظ عظيم نصيب وافر من السعادة .
(٣٦) ينزعك : يصيبك . ويصرفك نزع وسوسة أو
صدف ليمصعك من الخير ، ويدفعك إلى الشر فاستعد
بالله . فالجأ إلى الله ليحصك من شره . (٣٧) ومن
آياته ومن أدلة قدرته ووحدانيته . إن كنتم ياه
تعبدون . إن كنتم لاتعبدون غيره . (٣٨) فالذين عند ربك
لملائكة المقربون لا يسأمون لا يملون

ما تحدث عنه الآيات الكريمة من (٣٣) إلى (٣٨) من سورة « فصلت » :

- ١ - تبين الآيات صفات الداعية إلى الله ، ومكانته ، ووصفه ، وتصف روحه ، ولفظه ، وحديثه ، وأدبه ، وذلك في مقابل مبادئ به السورة من وصفها لجفوة المدعوين ، وسوء أدبهم ونفورهم ، موصحة ما يحتاج إليه من مشبه وصبر ، ودفع للسيئة بالتي هي أحسن .
- ٢ - ثم توضح أن حكمة الدعوة لا يوفق إليها إلا الصابرون ، ولا يعصها إلا كل ذي حظ عظيم .
- ٣ - ثم تحدث عن أداة قدرة الله - تعالى - وعلامات عظيمته ، ووحدانيته في خلقه ، وتسخير الليل والنهار ، والشمس والقمر ، وكذلك تحدث عن الملائكة وعبد الله المقربين الذين يعبدون ربهم حاضعين ضارعين له

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٣٣) إلى (٣٨) من سورة « فصلت » :

- ١ - الدعوة إلى الله - تعالى - هي أفضل الأعمال ، ولكن بشرط أن يكون مع ذلك سسلاام لله تخفى معه الذات ، فصيح الدعوة خالصة لله - تعالى - ليس للداعية فيها شأن إلا لتبليغ
- ٢ - على الداعية إلى الله أن يتحمل بالصبر والعفو عند المقدرة ، وأن يقابل السيئة بالإحسان . وأن ينتظر الأجر من الله - تعالى - ولا يئس
- ٣ - على الداعية إلى الله ، وعلى كل مسلم إذا أحس بوساوس الشيطان لئى تريد أن تمنعه من الخير أو تدفعه إلى الشر أن ينجأ إلى الله ويستعبد به من الشيطان ، حتى يصرف عنه لعصب والسوء ، ويشرح صدره للخير ويعيه عليه .
- ٤ - على العقول أن يختار أصدقاءه من أهل الخير والصلاح ويتجنب رفاق السوء الذين يزينون له الفساد والمكر .

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً إِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ
 أَفْرَتْ وَرَبَّتْ أَنْ الَّذِينَ أَحْيَاَهَا لَمْ يَأْمُرْهُمْ أَنْ يَكُونُوا
 قَبْرِ ۖ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفُونَ عَلَيْهَا أَفَن
 يُلْقَى فِي النَّارِ خَمْرٌ مِمَّنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَلُوا مَا يَشَاءُ
 اللَّهُ يَعْصِمُكُمْ مِنْ غَيْرِهِ ۚ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا يَرْجُونَ نَجَاحًا هُمْ
 وَأَنَّهُ لَكِنَّهُمْ لَكَاظِمٌ ۚ لَا يَأْتِيهِمُ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ
 خَلْفِهِ تَرَى مِنْ خَلْقِهِ عَذَابًا ۚ تَأْتِيهِمْ أَلْفَاظٌ مِنْ
 الْمُرْسَلِينَ فِيهِمْ أَنْ تَكُنْ لَكَ مَقْعَرُودٌ وَعَقَابٌ أَبَدٌ ۚ
 وَأَوْجَعَلَهُمْ قُرْآنًا أَنْجِيًا لِقَالُوا لَوْلَا قِيَامَتُهُ أَتَمْنَى
 وَعَرَفُوا قُلُوبُهُمْ ۚ وَأَمَّا هَذِهِ فَمَثَلَةٌ وَالَّذِينَ
 لَا يُؤْمِنُونَ فِي آيَاتِنَا هُمْ وَهُمْ عَلَىٰ غَيْبٍ عَنِ الْوَحْيِ
 يَتَذَكَّرُونَ مِنْ مَكَايِدِهِمْ ۚ وَلَقَدْ أَنبَأَهُمُ الْكِتَابُ
 فَأَخْتَفُوا بِهِ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُتِحَ
 بَيْنَهُمْ وَلَهُمْ لَعْنٌ شَدِيدٌ ۚ إِنَّهُمْ مَرْبُوبٌ ۚ مَنْ عَمِلْ صَالِحًا
 فَلْيَنْتَظِرْ يَوْمَ آسَاءَ هَالِكًا وَمَنْ تَكُنْ بَطْلَانًا يَنْتَظِرُ ۚ

(٣٩) الأ. ص خاشعة يأسه ، حذبه ، لا بيت فيها ولا
 حصرة هتزت تحركت بالنبات ربت . تنفحت وعلت
 بالنات. (٤٠) يلحدون . يميلون عن الحق. (٤١) عزيز
 عصب بقوة حججه . (٤٢) لا يئس الباطل من بين يديه
 ولا من خلفه لا يتسرب إليه الباطل من جهة من الجهات ،
 ولا محذ ليطعن فيه ؛ لأنه منزل من رب العالمين حمدا
 محمود من خلقه (٤٤) قرأ أعجمياً غير عربي .
 بولا فصلت آياته هلا بيتت ووضحت آياته بلغة نعرفها
 أعجمي وعربي أقرآن أعجمي ورسول عربي ؟!
 « والاستفهام للإتكال » هدى وشفاء يهدي إلى الحق ،
 ويشفي من الجهل ، والشك وجميع لأفدت والعلل النفسية
 والاضمعية . وفر صمم ، مانع من مسمع هدا القرآن
 وهو عليهم غمى . وهو على الكافرين به شفاء وشفاء
 وظلمة وشبهة مسئولية عليهم. (٤٥) الكتاب لتوراة .
 فاحسب فيه فاختلف فيه قومه ما بين مصدق به
 ومكذب . ولولا كلمة سبقت من ربك . وبولا أن الله
 حكيم بتأخير الحساب والجزاء . لقضى بينهم لعذبهم
 وأهلكهم في الدنيا . مريب موقع في الزينة ونقل

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٣٩) إلى (٤٦) من سورة « فصلت » .

١ - نتحدث الآيات عن الأرض الخاشعة التي كانت جافة ، حذبة ، وكيف تحركت الحياة عليها وبيت فيها
 بعد الموات ففرع عن ظهرها النبات والزرع والثمار ، وتربط الآيات من قدرة الله - تعالى -
 على إحياء الأرض بعد موتها ، وحياته الناس بعد الموت للحساب والجزاء .

٢ - ثم نتحدث عن الذين يلحدون في آيات الله ، وعن القرآن الذي لا يتسرب إليه بطل ولا يدخله
 زيف ؛ لأنه منزل من الحكيم المحمود بكل لسان ، وتهدد هؤلاء المنحرفين عن الحق بأن الله مطلع
 عليهم ، وسيعاقبهم عقاباً شديداً يوم القيامة ، بينما يأمر المؤمنون على أنفسهم ويسعدون بالثواب
 والنعيم .

٣ - ثم تسمى الآيات رسول ﷺ ، وتخفف عنه ما يجده من قومه ، فتسب له أن ما يقوونه له عن
 القرآن ، وعن برسالة هو ما قاله الأنوم من قبيلهم للرسول السابقين ، فليمهلهم لعقاب الله
 الأليم ، أم من آمن بالله ذو رحمة ومغفرة للمؤمنين ، وتبين أن الحدال هو طبيعتهم ، فلو نزل
 القرآن بنغة غير عربية ما رضوا بذلك أيضاً ، ولقالوا : هلا وضحت آياته بلغة نعرفها ؟ كيف ينزل
 لسان أعجمي على رسول عربي ؟!

٤ - وتشير إلى كتاب موسى عليه السلام - واختلاف قومه فيه ، وتوضح أن الله أمهل الكافرين ،
 يعاقبهم يوم القيامة ، كما تقرر عدل الله - تعالى - الذي لا يظلم أحداً .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٣٩) إلى (٤٦) من سورة « فصلت » :

١ - لن يضركم الكفرون بهم بشيء وإنما سيفع الضرر عليهم وحدهم .

٢ - القرآن الكريم محفوظ من الله لا يتسرب إليه باطل ، وهو معجز بالفاظه ومعانيه وأحكامه ،
 ولا يحتلط به غره من كلام الشر ، وهو هدى للمؤمنين ، وشفاء من أمراض القلوب ، وعلل
 النفوس .

(٤٧) إليه يرد علم الساعة لا يعلم وقت قبمها بالتحديد وما فيها بالمفصيل إلا الله تعالى . من أكمامها : من أوعيتها وأعلمتها . أدراكك أعلمتك بالحكمة ما مناس شهيد ليس من ليوم من يشهد بأن لك شريكاً . (٤٨) وضل وعاب . وطنو ما بهم من محيص . وأبصروا أنه لا مفر من العذاب . (٤٩) لا يسأم الإنسان لا يمن . دعاء الخير . طلب الخير لديوى . يؤوس قنوط : عظيم اليأس (فقد الأمل) . (٥٠) هدا لى هدا بعملى وحتهادى . إن لى عنده للحسنى . سيحسن إى ربه ، إذا كان هناك قيامة ، كما أحسن لى فى هذه الدنيا . فلنبش لنعرف ولنجري . (٥١) أعرض . لم يشكر ربه . ونأى بجانه تنعد عن المنهج الإلهى دعاء عريض . دعاء كثير مستمر . (٥٢) سنريهم آياتنا سظهر لبس لأدلة على أن المران منزل من عند الله . فى الآفاق فى أقطار السموات والأرض . ونرى أنفسهم ومن عذاب قدره الله فى خلقهم وبكرينهم . (٥٤) مربة شك عظيم

إِلَيْهِ يَرْجِعُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ تَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا
وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ
شُرَكَائِيَ قَالُوا أَدْنَاكَ مَا يَتَّبِعُونَ شُهَدَاءُ (٤٨) وَصَلَّ
عَنْهُمْ مَا كَانُوا لَدَعُونَ مِنْ قُلُوبِهِمْ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَجِيِّ (٤٩)
لَا يَنْفَعُ الْإِنْسَانَ مِنْ دَعَاءِ الْخَيْرِ وَلَا تَنْفَعُ الشَّرِّهِمْ قُنُوطٌ
قُنُوطٌ (٥٠) وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ صَرَاءٍ مَسْتَه
لَيَقُولَنَّ هَذَا لى وَمَا أَظُنُّ لِسَعَةِ قَالِمَةٍ وَلَئِنْ رُجِعْتُ لى
رَبِّ لى لى عِندَهُ لِلْحُسْنِ فَلَنَبُشِّ الْبَرِّ كَمْ رَوَى بَاعِمْوْ
وَلَوْ رَفَعْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ عَظِيمٍ (٥١) وَلَئِنْ أَعْمَسْنَا عَلَى الْإِنْسَنِ
أَعْرَضَ وَتَأْبَاهُ يَنْوِي . وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَدُعَا عَرِيضٍ
(٥٢) قُلْ أَرَأَيْتُمْ كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ
بِهِ . مَنْ أَصْلَ مِنْ هُوَ يَنْفَعُ تَعِيدُ (٥٣) سَرِيهَر
مَإِيْنَا لى الْآفَاقِ وَفَى أَعْيُنِهِمْ حَتَّى يَسْأَلَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ
أَوَلَمْ يَكُنْ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٥٤) أَلَا يَتَّبِعُهُمْ
فِي مَرَبِّهِمْ لَعْنَهُمْ أَتَانَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُجَبِّطٌ (٥٥)

ما تحدث عنه الآيات الكريمة من (٤٧) إلى (٥٤) من سورة « فصلت » :

- ١ - تحدث عن الساعة واحتصاص الله - تعالى - نعمها وبما تخفيه لأكمام من ثمرات ، وما يخفيه الأرحام من نعمت عندما شاملاً تاماً
- ٢ - ثم تعرض مشهد الكافرين وهم يسألون عن الشركاء ، فيتبرؤون من الشرك حين لا ينفعهم إيمانهم ، وسأكذوب أنه لا مفر من العذاب .
- ٣ - ثم تحدث عن انفس البشرية ، وحرصها على المنفعة العاجلة . ومع ذلك لا تعمل حسناً للأخرة .
- ٤ - ثم تختتم السورة بوعده من أنه أن يكشف للناس فى كس جيل عن آياته . وعلامات قدرته فى الآفاق ، وفى الأنفس حتى يتأكدوا ويشفوا أن هذا الدين هو الحق لدى لا وراء فيه وأن الله بكل شىء عليم .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٤٧) إلى (٥٤) من سورة « فصلت » :

- ١ - المراد الكريم هدى للمؤمنين ، وشفاء من أمراض القلوب وعلل النفوس ، بن وجميع أنواع الآفات الاجتماعية والاقتصادية وغيرها .
- ٢ - نفس المؤمن متوازنة معتدلة . لأنه يصنع فى رحمة الله ومغفرته فلا ييأس منها أبداً . ويحذر عقاب الله ويخشاه ، فلا يعص عه أبداً ، وهذا الوار هو طابع الإسلام الأصيل
- ٣ - الإنسان الذى لم يفتح قلبه للهداية هو إنسان ضعيف محب للمنتعة العاجلة . ولا يمل الدعاء بذلك . وإن مسه شىء من الشر
- ٤ - من رحمة الله - تعالى - وصدق وعده : أنه أرانا كثيراً من آياته فى الآفاق وفى أنفسنا ما اكتشفه علمنا المتواضع ، وسيرى من يأتون بعدنا بما فى علمه ما يؤكد أنه الحق .

سورة الشورى

معاني المفردات .

(٢٠١) حم عسق . أحرف مقطعة في أوّل السور تشير إلى عجز القرآن الكريم وتحديه للعالمين بالأحرف التي يعرفها الناس ويفهمونها ، ولكمهم لا يستطيعون أن يأتوا بمثله (٣) كذلك يوحي إليك على هذه الطريقة بكون الوحي من محمد ﷺ . وإلى الذين من قبلك . وإلى جميع الأنبياء والرسل من قبل العزيز الحكيم لدى لا يعنى ، والذي لا يوحي ، لا بحكمة وتبدير . (٤) العلى العظيم العلى لسان المنسط على كل ما سواه . (٥) يتقطرون تشقق من عظمته تعالى وحلاله يسبحون بحمده يزهونه عن كل نقص وشكرونة (٦) أوباء معبودات يرغمون أنها تصرهم . حفيظ رقيب محاسب . وكيل مفوض إليك أمرهم (٧) أم القرى مكة ، والمقصود أهلها . يوم الجمع يوم القيامة حيث يجمع جميع الخلائق فيه للحساب والجزاء لا ريب فيه لا شك فيه (٨) ولي نصير بتولاهم نعمته (١٠) إليه أنيب إلى الله وحده أرجع في كل الأمور .



ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١) إلى (١٠) من سورة « الشورى » .

١ - تبين هذه الآيات أن ما أوحى إلى النبي من التوحيد والآخرة والحساب قد جاء مثله في الكتب السماوية السابقة ، وكسبه حق ، لأنه من عند الله الذى لا يعجزه شيء . ولا يفعل إلا ما توحى به لحكمة وحسن التدبير .

٢ - وتشير إلى أن بعض الناس قد اتخذوا آلهة بعيدونها من دون الله ، وأن الله - تعالى - سيجزيهم بأعمالهم ، وما على نبي الله ﷺ إلا أن يبلغ وينذر ، ويترك حساب الناس على الله - تعالى - الذى لو شاء لجعل الناس أمة واحدة ، ولكن هذا يلغى شريعتهم ويجعلهم كغيرهم من بقاء لمحبوبات لتي لا احتيار بها فى شيء .

٣ - وتكرر الآيات عليهم إشراكهم بالله ، لأنه الإله الحق القادر على بصرة من يلجأ إليه ، وعلى إحياء الموتى ، وهو لعادل الذى يرجع إلى حكمه فيما يحدث من اختلاف أو نزاع .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١) إلى (١٠) من سورة « الشورى »

١ - وحدة الوحي بين الأنبياء جميعا ، فكلمهم يدعو إلى الإيمان بالله واليوم الآخر ، وإلى الخير والحق والعدل والفضيلة .

٢ - اشترع السماوية تسدرج فى تشريعاتها ومناهجها حسب الزمان والمكان لكل منها ، وتكتمل برسالة النبي محمد ﷺ .

٣ - أن الله وحده مالك السموات والأرض لا شريك له فى ملكه ولا إله غيره ، وأنه ليس كمثله شيء .

٤ - أن الإنسان هو المخلوق الذى به القدرة على الاختيار ، لذلك نجد فى الناس المؤمن والكافر والسعيد والشقي ، وهذه القدرة هى التى تعطيه معنى وجوده وإنسانيته ، وعليه أن يجاهد كي يصل إلى الحق

٥ - أن الحكم لله وحده ، وأنه المرجع عندما يختلف الناس فى أى شيء .

٦ - تفرق للناس فى أمر الدين مخالفات لوصية الله - تعالى - وهو تفرق لم يقع عن جهل من اتباع الرسل الكرام ، ولكن عن علم منهم ، وقد وقع هذا التفرق بغيا وظلما وحسداً .

(١١) فاطر : خالق ومبدع ومخترع . ينفركم . يجعلكم كثيرين منتشرين في كل مكان . من أنفسكم أزواجا من أنفسكم أزواجا من الأنعام أزواجا من الإبل والبقر والغنم . ينفركم فيه يكثركم بسبب هذه التزويج والتوالد . (١٢) مقاليد مفاتيح أو حرائر (والمقصود أن بيد الله تعالى أمر السموات والأرض وهو المتصرف بقدرته وحكمته) يسطر الرق يوسع . ويقدر . ويصفه على من يشاء بحكمته . (١٣) شرع لكم . بين لكم المصالح التي يوصلكم إلى السعادة في الدنيا والآخرة ما وصى به ما أمر به . أقيموا الدين اعملوا بدين التوحيد وهو دين الإسلام كاملاً كسر على اشركم كبير . عظم وشق على نفوسهم . يجتنب . يحذر لسه يب . يرجع إليه (١٤) بغياً بينهم . ظلماً وعواناً أجل مسمى المراد يوم القيامة قضى بينهم عجل لهم العذاب في الدنيا . مرب . يوقع في الرية والحيرة . (١٥) استقم كما أمرت : لزم طريق الله واحده في تلبية الدعوة كما أمرك الله . لا تسع أهواءهم . لا تسير أهواء المشركين الضالين كتاب المرد الكتب السماوية أعدل بيحكم : أحكم بينكم بالعدل لاجحة بيننا ويسكم لا خصومة بينا ويسكم ولا مجادله : لأن الحق واضح ظاهر المصير المرجع

هَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا
وَمِنْ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّكُمْ فِيهِ لَسَّ كَثِيرٌ مِمَّنْ
هُوَ سَمِيعُ الْبَصِيرِ ﴿١٢﴾ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
يَسْطُرُ الرُّقُقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٣﴾
﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا
إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ
وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ
يَجْتَبِى إِلْيَهُمُ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِشِئ ﴿١٤﴾ وَمَا
تَرْفَعُ أَلَامُنَ عَدَمَ مَحَافِهِمْ لِقَائِهِمْ أَوْ لَا كَلِمَةٍ
سَيَقِفُ مِنْ ذَلِكَ إِلَى أَحَدٍ مُسْمًى لَقَطِيبٍ يَبْهَمُونَ وَالَّذِينَ
أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَقَدْ نَزَّلَ فِيهِمْ مَرِيبٌ ﴿١٥﴾
يَلْبِسُ لَكَ قَاعًا وَأَسْقَمَ كَمَا أَمَرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ
وَقُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ أَنْتُمْ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْتُمْ بِلِقَائِي
كَرِهُونَ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ لَكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا لَكُمْ
أَعْمَالَكُمْ لَأَجْزَاءَ يَسْأَلُكُمْ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَهُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٦﴾

النبي

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١١) إلى (١٥) من سورة « الشورى » .

- ١ - تذكر الآيات بعض الأدلة على أنه الإله الحق : فهو الخالق المبدع للسماء - نظامه الرابع - وما فيها، والأرض وما فيها من مظاهر القدرة والعمه ، وجعل استمرار الحياة على هذه الأرض للكائنات عن طريق التزوج والتوالد : حيث حق الإنسان وعمره من ذكر وأنثى وسوف يصير الجميع إلى لقناء ولا يبقى إلا الله - تعالى - ثم يبعث عباده للحساب والجزاء
- ٢ - ثم تأمر هذه الآيات الرسول ﷺ أن يدعو المسلمين إلى وحده الكلمة في ظل الإسلام ، ويحارب التصرف في الدين ، وثبت على دعوته معلماً لهم الإيمان بكل كتاب صحيح منزل ، والعدل في معاملتهم والاعتقاد بأنه واحد هو الله - تعالى - وأن كل إنسان مسؤول عن عمله ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١١) إلى (١٥) من سورة « الشورى » :
- ١ - أن شعر المسلم الحقيقي . « الدعوة للحق وعدم الانحراف عنه »
- ٢ - أن حق كل إنسان أن ينقش وأن يحاول إقناع الآخرين برأيه ، ولا عيب عليه في ذلك إذا كان مقتنعاً بفكره ، مستمعاً إلى آراء الآخرين ومقدراً لهم .
- ٣ - من صفات القيادة الحكيمة المستقيمة : وضوح الهدف ووحدة الدعوة ، وإقرار العدل ، وإعلان الربوبية الواحدة لله رب العالمين ، لتحرير الإنسان من عباده المخلوق وتوجيهه إلى عبادة الخالق . وإعلان المسؤولية الفردية ، فكل إنسان مسؤول عن عمله
- ٤ - الله - تبارك وتعالى - قد تكفّر بأرذاق عباده جميعاً ، الصالحين والفاستدين والمؤمنين والكافرين ؛ لأنهم جميعاً عاجزون عن أن يرزقوا أنفسهم .



(١٦) يحاحون في الله ، يجدون في دين الله . استجيب له استجاب الناس له وخصموا دينه . حجتهم داحضة . حجتهم باطلة رثلة (١٧) نكتب القرآن الكريم المزن الشرع الذي توزن على ساسه الأعمال الساعة . يوم القيامة . (٨) مشفقون منها . خائفون من وقوعها فلا يستعجلونها . يمارون في الساعة يجدون في وقوعها ويشكون فيه . ضلال انحراف عن الحق بعيد شديد البعد عن الحق والصواب . (١٩) لطيف عباده رفيق بهم . القوي . عظيم القدرة . (٢٠) حرث الآخرة ثوب الآخرة ، أو العمل لها . حرث الدنيا نعم الدنيا ومتاعها (وَأَصْلُ الْحَرْثِ: الرِّيعُ) نَوْتُهُ نَعَطُهُ . (٢١) أم لهم شركاء . بل أيكون بهم شركاء من دون الله ؟ (والاستفهام للتوبيخ والتأنيب والإنكار) . لم يأذن به الله لم يأمر به الله . كلمة الفصل وعد الله تأخير العذاب إلى يوم القيمة ، ووعد لا يتخلف لقضي بينهم أتم احكم عليهم بالعذاب في الدنيا (٢٢) مشفقين خائفين . كما كسو من العذاب على شركهم ومعصيتهم وهو واقع بهم والعقاب نازل بهم يوم القيامة لا محالة . روضات اجنت أطيب أماكنها وأزهرها .

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٦) إلى (٢٢) من سورة « الشورى » .

١ - تبين الآيات أن القرآن حق ، وأن شريعة الله هي الميراث الصحيح للأعمال ، والعاقلون من يسرعون إلى الإيمان قبل أن يأتي اليوم الآخر لذي لا يعلم أمره إلا الله ، والذي يستعجل به لكفار ، ستهزاء وسحرية .

٢ - ثم نبين لطف الله - تعالى - عباده . حيث يسع في ملكه المؤمن والكافر ويرزق في الدنيا جميع الناس . ولكنه يخص بالجنة المهتدين والصالحين من عباده ، ولإنسان بعد ذلك إرادته . فإن أراد الآخرة وعمل لها أعطاه الله ثوابها مضاعفاً . ولم يحرمه نصيبه من دنياه . وإن أراد الدنيا فقط وعمل لها وحدها ، جعل الله نصيبه منها وحرمة الجنة وأدخله النار .

٣ - ثم تتساءل الآيات : هل لهؤلاء الكفار شريعة غير شريعة الله شرعها لهم شركاؤهم ووجدوا فيها ما يغنى ؟ . نعم لا شريعة لهم ، وقد كانوا يستحقون أن يعذبوا في الدنيا لولا قضاء الله أن يؤخر احساب وجزاء إلى يوم القيامة .

٤ - وفي يوم لقيامة يظهر على الكافرين الخوف من عذاب ، أما المؤمنون فينعمون في أطيب بقاع الجنة . وهو مما يهدي إليه الرسول .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٦) إلى (٢٢) من سورة « الشورى » :

١ - صدق الرسول ﷺ ، وكذب الذين عاندوه ، وتهموه بالظلم الباطلة .

٢ - الله - تعالى - يقلل ثوبة التائبين ، ويعفو عن سيئاتهم ويجيب دعاء المؤمنين الصالحين ويريدهم من فضله وعطائه .

٣ - من جعل همه الآخرة ، وعمل في الدنيا لنيل ثوابها زاده الله ثواباً . ومن جعل همه الدنيا فقط ولم يعمل بالآخرة أعطاه الله من متع الدنيا وحرمه منعيم الآخرة .

٤ - الكافرون يستهترون بالعذاب لأنهم يشكون في وقوعه ، ولا يؤمنون بالآخرة . أما المؤمنون فإنهم يخافون عذاب الآخرة ؛ لأنهم على يقين بأن الآخرة حتى لا شك فيه .

(٢٣) بقتراف حسنة - يعمن عملاً صالحاً شكور عظيم
التقدير لشوات الطاعات (٢٤) افتري ادعى وكذب ،
واختلق من عند نفسه يحسم على قلبك يربط علو
قلبك بالصبر على أدامهم ، أو ينسبك القرآن وبأحده من
صدرك ؛ لو أنك كذبت على الله . بكلماته بوجه عليم
بدات الصدور محيط بصحيا القوس وما تنطوى عليه
الصدور من أسرار (٢٧) بسط . وسع . معوا في
الأرض طغوا وأشاعوا الظلم وفساد فيها ينزل بقدر
تقدير وحساب وحكمة (٢٨) القيث . المطر قطوا
يسوا من رولة . ويشتر رحمته ويسط خيراته وبركاته
على العباد ويعم الخير الولي الذي يسولي عساده
الحميد المحمود بكر لسر والمستحق للحمد (٢٩)
وماتت فيهما من دبة . وما نشر في السموات والأرض من
مخلوقات مختلفة . (٣٠) مما كست أيديكم فب ما
ارتكبتم من ذنوب . (٣١) وما أنتم بمعجزين في الأرض
ولستم بقادريين على أن تفلتوا من قضاء الله ، ولا أن تهربوا
من العذاب ولا نصير ولا أحد يدفع عنكم عذاب الله
واتدمه .

ذَٰلِكَ الَّذِي يُبَيِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا
أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِمْ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْرِفْ حَسَنَةً فَرَدُّهُ
لَهُ فِيهَا حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ شَكُورٌ ﴿٢٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ
كِبْرًا فَإِن يَشَأْ اللَّهُ يَحْمِلْهُ عَلَىٰ قَدَمَيْهِ وَسَمِعَ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُخْلِقُ مَا
يَكُونُ يَشَأْ عَلَيْهِ ذَاتُ الْقُدْرَةِ ﴿٢٤﴾ وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ لِلنَّوَّةِ
عَنْ عِبَادِهِ وَيَقْعُوهَا عَلَى الشَّجَرِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٥﴾
وَيَسْجُدُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيُرِيدُ لَهُمْ خَيْرٌ مِّنْ
وَالْكُفْرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ سَئَلُوكَ الرَّزْقَ
لِيَأْكُلُوا لِمَوَاقِ الْأَرْضِ وَلَكِن يَأْكُلُ يَدْرُسُ مَا يَشَاءُ اللَّهُ يَبْدُوهُ
خَيْرٌ نَّصِيرٌ ﴿٢٧﴾ وَهُوَ الَّذِي يُرِي الْقُرْآنَ الْغَيْبِ وَمَن يَعْدِمَا فَتَقُوهُ
وَيَسْأَلُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْغَفُورُ الْكَرِيمُ ﴿٢٨﴾ وَمِن مَّا يَدْعُونَ خَلِّ
لَسْمَوتٍ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهَا سَائِينَ دَانَهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾ وَمَا أَصْحَابُكُمْ مِن مَّعْبُودٍ فَمَا
كُنْتُمْ أَتَدْبِكُرُ وَيَعْبُوهَا عَنْ كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾ وَمَا أَشْرِقُ مَعْرُوفِينَ
فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِن ذُرِّيَّةٍ مِّن دُونِ اللَّهِ يُولَدُ وَلَا يُصِيرُ ﴿٣١﴾

التي
تنبأ

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٢٣) إلى (٣١) من سورة « الشورى » :

- ١ - تذكر الآيات ما دعه الكفر من افتراء منى على ربه ، وأن ما يقوله قوس شر ، ومجرد أناطيل ،
ونرد عليهم بأنه لو افتري على الله شيئاً لكشف الله افتراءه ، وعاقبه عقاباً شديداً ، ولكنه يعلم
أنه الصادق الأمين فى كل ما بلغه
- ٢ - ثم تبين أن باب الأمل - مع ذلك - مفتوح - فالله - تعالى - يفضل عساده لتائبين ويعفو عن
سيتاتهم .
- ٣ - ثم نبين الآيات أن الله - تعالى - يعلم طبيعة الإنسان وأن من الناس من يسدهم سعه الرزق ؛
فيدفعهم إلى الظلم والغرور ، ولذلك فقد أعطى الله - تبارك وتعالى - بنظام تقوم عليه حياة
وستظم به العمل ، كما أن قبه الرزق وصيقه على بعض الناس يدفعهم إلى اليأس والصياح ، ولهذا
فإن الله - تعالى - يعطيهم من فضله ، فيتزى المطر إذا احتاجت الأرض إليه لتنت وتثمر ، وينشر
آثار رحمته - تعالى - بقدرته وعظمته .
- ٤ - والله تعالى عادل لا يظلم أحداً ، فما نصيب الإنسان فى هذه الحياة من مصائب فيما بسبب أعماله
السبئة وتكون ابتلاءً واحتباراً من الله لبعض «صاحبين» ، يححو الله بها ذنوبهم ويرفع به
درجاتهم .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٢٣) إلى (٣١) من سورة « الشورى » :

- ١ - يثاب حب الله ورسوله بعمل الصالحات والمداومة على الطاعات ، وإجلال آل النبى ﷺ ودوى
قرباته وصحابته - رضى الله عنهم أجمعين .
- ٢ - أن الله - تعالى - قسم الرزق بين عساده على حسب ما تتطلب مصالح العباد والمجتمع ، ولو جعل
الناس جميعهم أغنياء لفسدوا وظلموا وتكبروا .



(٣٢) احوار . السم حارية كالاعلام مثل لحال الشامقة في عظمها ، أو القصور العالية . (٣٣) يسكن الريح يجعل الريح ثائثة لا تحرك . فيظللن رواكد على ظهره فتبقى السم ثابتة ساكنة لا تحرى على سطح الماء (٣٤) أو يوقهن بما كسبو : أو يهلكن بسبب ما تركبوا من حرائم وذنوب (٣٥) ما لهم من محيص . لا مهر بهم من عذاب الله (٣٦) المواحش . كل معظم قسحة من بدوب يعفرون يكتمون عيظهم ويسامحون ولا يتقصون لانصهم . استجابوا لربهم أحدا ربهم إلى ما دعاهم إليه وأطاعوه وأطاعوا رسوله ﷺ . (٣٩) وأمرهم شورى بينهم يتشاورون في جميع أمورهم . نصايمهم ابغى ناههم لظلم والعدوان يتصرون يقامون الظلم والعدوان وينقمون ممن ظلمهم ولا يعتدون . (٤٢) السبل المؤجلة وللوم والعقب . يمعون في الأرض يفسدون أو يتحرون فيها . (٤٣) إن ذلك لمن عرم الأمور : إن النصر والعفو عند المقدرة من الأمور التي تستمر قوة العزيمة وسيطرة على النفس ، وهو من الأمور الحميدة التي أمر الله بها . (٤٤) ولي ناصر ومرشد .

هل إلى مرد من سبل هل من وسية لمرحوج إلى الدنيا كي يعملوا صالحاً .

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٣٢) إلى (٤٣) من سورة « الشورى » :

١ - مما يؤكد عظمته لله تعالى ويندب صمعه ، تذك لسم الجارية في الحجار الواسعة ، والرياح التي تسيرها بإذن الله ، وكلها خاضعة لأمره . وهو قادر على مع الرياح فتثبت السف في مكانها
٢ - ثم بين آيات أن هذه النعم ليست إلا لدت فانية ، وأما النعيم الباقي الخالد فهو في الآخرة .
٣ - وتستمر آيات في بين صفات هؤلاء المؤمنين ، فبين أنهم يجتنون كباثر الدوب . وكل ما عظم قسحه منها ، وينصفون بالحلوم وقوة الإرادة والعفو عن الدين يسيؤون إليهم . والاستجابة لأمر الله تعالى ، وأنهم أعز ، يرفصون الدين ، ويردون العدوان بمثله ، ويعفون عند المقدرة إذا رأوا أن العفو هو الأفضل في معاملة المعتدين عليهم

٤ - ثم بين أنه لا ملامة على من عاقب بالمثل ، وإنما على من يبدأ بالظلم ، أو يزيد عن الحد في رد العدوان أو يدفعه الطغين إلى الإمداد في الأرض ، أما من صبر على الأذى ، وعفا وهو قادر على الانتقام فحوص أمره إلى الله ، فقد سلك أحسن الطرق وبذل الثوب العظيم من لله تعالى .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٣٢) إلى (٤٣) من سورة « الشورى »

١ - أن آيات الله - تعالى - ودلائل قدرته وعظمته تتجلى في السموات وفيها من نجوم وكواكب ، وفي الأرض وما عليها من حبال وسهول وأنهار وبحار ، فعلى أن نفكر في ذلك وتندبره ؛ لنذكر عظمة الخالق .

٢ - أن ما عند الله من الثواب والنعيم خير وأبقى للمؤمنين امتوكلين على الله لمحتئين للكباثر ، الذين يقيمون حياتهم كلها على التشاور فيما بينهم ، ويدافعون عن حقوقهم ، وانسين بسامحون إلا إذا اعتدى على ديبهم ، أو عرضهم ، ويعفون عند القدرة ، ويفوضون أمرهم إلى الله .

٣ - أن هذه لأداب والأخلاق الطيبة دعنا إليها الدين ، وجاء بها رسول الله ﷺ الصادق الأمين ، فعلى أن نستجيب لرسالته ونؤمن به قبل أن يأتي الموت .

(٤٥) يبطرون من طرف حفى : يحركون أجسادهم تحريكاً ضعيفاً كأنهم يسرفون النظر من شدة الخوف والفرح
(٤٦) أولياء أعوان ونصراء . ومن يضل الله فما له من سبيل . ومن يصله ربه فبس له طريق يصل به إلى الحق وإلى لجه في الآخرة . (٤٧) ملجأ مأوى يحميكم من بعدد كبير . إنكار لدينكم أو منكر بعذابكم (٤٨) حفيظاً رقيباً على أعمالهم . إن عليك إلا السلاغ م عليك إلا أن تبلى رسالة ربك بما قدمت أيديهم بسبب ما ارتكبوا من المصى . فرح بها : فرح المغفور المتكرر المنبسط بالنعمة . كنور . شديد الكفر بالنعمة . (٤٩) بهب : يعطى بلا مقابل . يزوجهم ذكراً وإناً يعطيهم أنواعين : الذكور والإناث (٥٠) عقيماً عبر منجب ولا يولد له . عليم قدير . بالغ العلم والقدرة يفعل ما به يصلحه والحكمة . (٥١) وحياً إلهاماً أو فى المنام . من وراء حجاب . يسمع كلاماً من الله دون أن يراه ، كما كلم لله نارك وتعالى موسى عليه السلام أو يرسل رسولا . أبعث ملكاً . يوحى بأذنه ما يشاء : فيبلغ الوحي إلى الرسول بأمر لله تعالى ما يشاء تبليغه على حكيم . مره عن صفات المحبوبين يفعل كل شيء بحكمة

وَرَبُّهُمْ يَعْرِضُونَ عَلَيْهَا خَشِيعَاتٍ مِنَ الذَّلِيلِ يَبْطَرُونَ
مِنْ طَرَفٍ خَفِيِّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَشِيعَاتِ الَّذِينَ
خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَلَا إِنَّ الْفَاطِلِينَ
فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ ﴿٤٥﴾ وَمَا كَانَتْ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ يَصْرِفُهُمْ
مِنْ دُونِ أَسْوَءِ مَنْ يَصْبِلُ اللَّهُ فَالَهُ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٤٦﴾ أَسْتَجِيبُوا
لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُمْ
مِنْ مَلَكٍ يُوَسْوِسُ مَا لَكُمْ مِنْ ذَكِكٍ ﴿٤٧﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا
فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا أَنْ أَلْنَعُ وَإِنَّا إِنَّمَا
أَفْصَا الْإِنْسَانَ شَارِحَةً فَرَحَ بِمَا وَرَأَى مِنْ نَصِيبِهِمْ سَيِّئَةً
بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ ﴿٤٨﴾ يَوْمَ مَلَأْتُ
الْأَسْمَاطَ وَالْأَرْضَ خَلْقًا مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنِ شَاءَ
وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الْكَوْثَرَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يَوْنُهُمْ ذِكْرًا وَإِنَّا
وَيَحْمِلُنَّ مِنْ شَاءَ عَمِيسًا إِنَّهُ عَلَيْهِ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾ وَمَا كَانَ
لِيُشِيرَ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآيِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ
رَسُولًا فَيُوحِي بِلَاذِنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّ مَعَهُ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾

وتقدير

ما تحدث عنه الآيات الكريمة من (٤٤) إلى (٥٣) من سورة « الشورى » .

- ١ - تبدأ ببيان أن من احتار لنفسه الضلال فلن يجد من دونه هادياً ، وإنما يجد العقب في الآخرة .
ويتمى الرجوع إلى الدنيا ولكن بلا فائدة ، وإنما يعرض هو وأمثاله على النار في ذلة ومهانة
 - ٢ - ثم تبين أنه لا طريق إلى النجاة إلا بالاستجابة لله والمسرعة إلى الطاعة قبل هوان الفرصة
 - ٣ - وعلى الإنسان أن يتدبر أمره ، وأن يرجع إلى ربه الذى يملك أمر السموات والأرض .
 - ٤ - ومن ذلك تقسيمه الناس إلى أربعة أقسام من حيث الإحجاب
 - ٥ - ثم تنتهى السورة ببيان صور الوحي المختلفة فتارة يكون ذلك إلهاماً فى القلب فى أثناء اليقظة ، أو عن طريق الرؤيا فى المنام ، أو يكون كلاماً يسمعه لرسول من وراء حجاب ، أو يرسل حيريل - عليه السلام - بوحى بإذنه - تعالى - ما يشاء ، وما كان لرسول يعلم شيئاً عن القرآن وإيمان ، فكان نزول القرآن بوراً يوضح الحق ويشرح الصدور ويهتدى إلى الصراط المستقيم .
- ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٤٤) إلى (٥٣) من سورة « الشورى »
- ١ - على الناس أن يسارعوا إلى لإيمان بالله وتوكلوا على الله . قل أن يأتى يوم احساب والجزاء .
 - ٢ - أن الرسل من واجبهم تبليغ رسالتهم ، وقد بلغ محمد ﷺ رسالته
 - ٣ - أن الملك كله لله وحده يخلق ما يشاء فيه بحكمته ويعطى لمن يشاء من عاده الإناث فقط أو الذكور فقط أو النوعين معاً ، ويجعل من يشاء عقيماً .
 - ٤ - السبل من نعم الله - تعالى - فقد من به على عبده ، فعلمنا أن نشكر ربنا على ما رزقنا من أولاد أو بنات ، وعلى لإبناء أن يشكروا ربهم على ما رزقهم من نعمة الآباء والأمهات .
 - ٥ - أن ما يقع من المصائب والحوادث يكون سببه ما نرتكبه من المعصى والذنوب

(٥٢) روحاً : ما أوحى إلى لرسول أو حبرين - عليه السلام الكتاب القرآن الكريم . لإيجاز الشرائع لفصيلة التي لا تعلم إلا بالوحي . تهدي . ترشد صراط مستقيم : طريق معتدل ، والمقصود الدين لقويم وهو دين الإسلام

سورة الزخرف

معاني المفردات :

(٢) والكتاب المبين أقسم الله بالقرآن بدي برل هادياً للناس إلى الحق والخير لكاملين (٤) أم الكتاب الدوح المحفوظ ، أو علم الله لأرلى . على رفيع القدر ، على الشأ حكيماً مشتمل على لحكمة بلعة . (٥) أقضرب عنكم اندكر صفحاً هل تترك سكيركم ، ولزامكم احدة ينزال القرآن : إعمالاً لكم مرفين مسعين في الإعراض والتكذيب . (٦) كم أرسلت كثيراً أرسلنا . في الأولين في الأمم لسابعة . (٨) بطشاً قوة . (١٠) الأرض مهداً مهددة صالحة للحياة وسعى فيها . سلاً صرفاً تمشون فيها ، أو معاش . (١١) ماء بقدر : مطر بمقدر الحاجة . أنشربا أحياء . ميت لا بيت فيها . كذلك نخرجون مثل إحياء الأرض الميتة يكون معنكم يوم القامة



ما تحدث عنه الآيات الكريمة من (١) إلى (١١) من سورة « الزخرف » :

ترد هذه آيات على الأبطال والخرافات الجاهلية الرائعة ، وتبطل اعتراضاتهم على التوحيد والقرآن .
١ - فتبدأ ببيان منزلة القرآن الكريم عند الله ، وفصله - تعالى - في رحمة الناس به ، وأنه حاء بالناس العربي : حتى يفهمه العرب ويؤمنوا به ، ويحملوا نوره إلى سانس ، وتبين أن العرب قد أمروا في تكذيبه ، وكذلك فعل الذين من قبلهم ؛ فقد كذبوا رسلهم فأهلكهم ، وهي تذكر كفار قريش بعافة استهزائهم ، وما ينتظرهم من سوء المصير .

٢ - ثم تسوق الآيات أدلة متعددة على وحدانية اله تعالى وعنى إبطال مزعم الكفار حول كهنتهم التي يعبدونها من دون لله ، فتبين أنهم يعترفون بأنه الله خالق السموات والأرض ، ولكنهم لا يعلمون عما يوحى هذا الاعتراف ، وتذكر الآيات من الأدلة على عظمة الخالق سبحانه وتعالى ، وتمهيده لأرض لمنافع للناس ، وهداية الخلق للامتصع بما فيها ، وإنزال المطر بمقدار حاجتهم وبحكمة بالغة .

ماترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١) إلى (١١) من سورة « الزخرف » :

١ - القرآن كتاب لله المبين ، دستوروه السماوى الخالد فمن واجبا أن نكون على صلة دائمة به ، نقرؤه ونستمع إليه في خشوع وتدبر ، وعملاً بقوننا نوره ، وعمل بما يهدى إليه وننتع أوامره ونحتب نوايه ، ونعظ بما جاء فيه من قصص السابقين ، ومن تذكير بيوم الدين

٢ - في أنفسنا وفي كل ماحولنا : في السموات والأرض ، أدلة ناطقة بعظمة الله تعالى وقدرته ؛ فعينا أن نفتح أعيننا على هذه الأدلة متأملين متفكرين ؛ لننتفع بها في عقيدتنا وعباداتنا وحيات كلها

٣ - من الخطأ ونكران الجليل أن يواجه أصحاب الرسالات والداعين إلى الإصلاح والموجهين إلى الخير بالإككار والمقاومة والعند والإيذاء لهم من غير أن تدبر ما يدعوننا إليه

(١٢) خلق الأرواح ، أوحى أصناف المخلوقات وأنواعها (١٣) وما كماله مقربين ومكانا قادرين على تدليله وإحصاءه بولا تسخير الله - تعالى له . (١٤) لمقلبون لراغبون . (١٥) وجعلوا له من عباده حزة . وجعل المشركون لله تعالى ولداً ممن خفيهم لعبادته (١٦) أم اتخذ مما يحلق سوات وأصفاكم بآتين أم اتخذ الله ممن خلق من الملائكة سب له ، وإخبار البين لكم ، وفضلكم بهم . (١٧) ما ضرب للرحمن مثلاً يريد تكذيب قول لكفار . إن الملائكة بنات الله . كظيم ممتئ عبطاً وغماً (١٨) يشأ في الحلية المقصود السات حيث يربن في انزية والحلى والعممة وهو في الخصام عبر مبس وهى عند ابدال والخصام عاجرت عن لفصحة ولسان على عكس الذكور القادرين على ذلك . (١٩) أشهدوا خلقهم هل حصرو خلق لله للملائكة؟! كلا سكتت شهادتهم سيسجل عليهم افتراؤهم وكذبهم . ويسألون ويحاسبون يوم القيامة . (٢٠) إن هم إلا يخرسون مامهم إلا يكتسبون فيما قالوه (٢٢) بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة ولحققة أنهم قابو . لقد وجدنا آباءنا وأجدادنا على ملة ودين وطريقه . وإنا على آثارهم مهتدون وإنا سائرون على طريقهم (٢٥) فاطر كيف كان عاقبة المكذبين متأمل كيف صار حل هؤلاء المكذبين عرة لغيرهم .

وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَقْدِرُ مَا نُفِرَ قَائِدًا مِّنَّا
كَذَلِكَ نُفِرُكَ وَنَحْنُ نَحْنُ وَالَّذِي خَلَقَ الْأَرْوَاحَ كُلَّهَا وَجَعَلَ
لِكُلِّمِنَ الْفَلَكِ وَالْأَعْيُنِ مَا تَرَ كَوْنًا لِّسْتَوَاعِلِ طُهُورِهِ
ثُمَّ تَذَكَّرُوا يَمِينَهُ رَنَّهُمْ إِذَا سَوَّيْتُمْ عَلَيْهِمْ نَقُولُوا سُبْحَانَ
الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِبِينَ ﴿١٢﴾ وَإِنَّا إِلَى رَبِّ
لَمُسْقِلُونَ ﴿١٣﴾ وَجَعَلُوا لِلَّذِينَ عَادُوا بِهِ جَزَاءً إِنْ أَجْلَبَتْ
لَهُمْ قُرْآنُكُمْ ﴿١٤﴾ أَرَأَيْتُمْ إِنَّمَا يَخْلُقُ سَائِبَ وَأَصْمَمَكُمْ
وَالْبَصِيرَ ﴿١٥﴾ وَإِذَا أَفْتَرْتُمْ لَهُمْ بِمَا صَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا
ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿١٦﴾ أَوْ مَن يَشْأَوُفِ
الْحَلِيَّةِ وَهُوَ فِي الْخَصَامِ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ
الَّذِينَ هُمْ عِندَ الرَّحْمَنِ بِشَرَاءً أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ
شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴿١٨﴾ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ
مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١٩﴾ أَمْ أَنَاءَتُمْ
سُكْتَاتِكُمْ فَيَقُولُ لَهُمْ يَهُ مُسْتَمْسِكُونَ ﴿٢٠﴾ قُلْ قَالُوا
إِنَّا وَجَدْنَاهُ آبَاءَنَا عَلَى آثَرِهِمْ فَهُمْ هُمُ الْمُتَدُونُونَ ﴿٢١﴾

ما نتحدث عنه آيات الكريمة من (١٢) إلى (٢٥) من سورة « الزخرف » :

١ - تواصل الآيات عرض بعض مظاهر قدرة الله تعالى ونعمه على عباده في خلق الأصناف كلها .
٢ - ثم ترد آيات على المشركين بمنطقهم وتمكبرهم ، فهم يحسون البين ويكرهون السات ، ونسود وجوههم ، عما وحرأ إد شر أحدهم بأن روجنه ولد له أشى ، وهم يرفعون أن الملائكة سب الله ، فيفترون على الله الكذب ، وفي الوقت نفسه ينسبون إليه تعالى ما يكرهون . فهى حضروا خلق الله تعالى للملائكة حتى علموا أنهم إناث؟! كلا . به مجرد كذب وافتراء وضلال ثم إنهم عبدوا الملائكة وادعوا أنه لو شاء الله ألا يعبدوهم ما عبدوهم ، فهى علموا ما قدره الله؟! وهل أتاهاهم كتب قبل القران بهذا الأمر فهم تمسكون به؟! كلا . فإنهم لم يعلموا قدر الله ، وما أتاهاهم يخبرهم بما قدره ، وإنما قلدوا آباءهم واتبعوهم فى صلاتهم مثل الدين من قبلهم فاستحموا جميعاً انتقام الله ، وجعلهم عرة للمكذبين فى كل زمان ومكان .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٢) إلى (٢٥) من سورة « الزخرف » :

١ - لله - عز وجل - لئس لأعلى ، وهو منزه عن كل ما ينسب إليه الكفرون من صفات لا تناسب عظمته تعالى وألوهيته المطلقة كالشريك ، والوحد ، والنت ، وغير ذلك
٢ - للوحد قمة فى الحياة والجمع ، وللنت كذلك قيمة ومنفعة فيها ، وهما معا متساويان فى تكريم الدين لإنسانيتهما ووجودهما فلا يحوز لنا أن نفرق بينهما فى الحب أو التقدير ، ففضل الولد على البنت .
٣ - أن نشكر الله - تعالى - على وسائل المواصلات المختلفة - القديم منها والحديث - فكها من نعم الله لأنها تسعدنا على التنقل فى يسر وسهولة مع توفير الوقت والجهد ، وتزيل الحواجر بين البلاد .

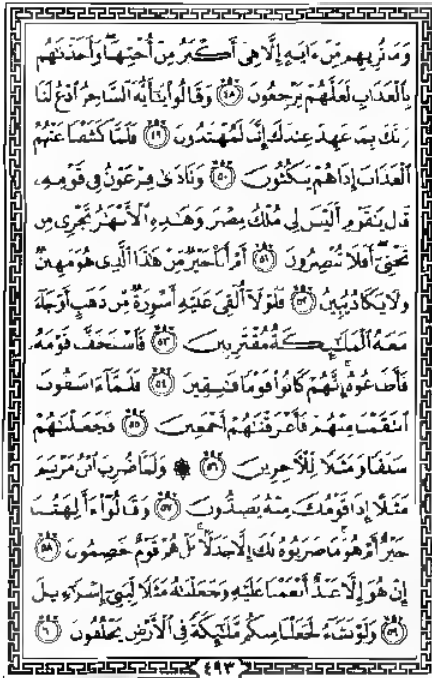
(٣٥) زخرفاً . دها أو فصة أو دبة مَرْوَقَةٌ وإن كل ذلك لما متاع أحياء الدنيا . ومن كل ذلك النعيم العاجل الذي يعطيه لكفار إلا شيء يتمتع به في الحياة الذبي الزائلة الخفيرة . والآخرة عند ربك للمتقين . ولحة وما فيها من نعيم وحنود هي خاصة بالمتقين . (٣٦) ومن يعش : ومن يعرض ويتغافل عن ذكر الرحمن عن القرآن وما فيه من ذكر وهدى نقيض نهين ونسب . له قرين . مصاحب وملازم له لا يفارقه . وإيهم لصدونهم عن السيل وإن شياطين هؤلاء المتعافلين عن ذكر الله تعالى يدفعونهم إلى الإغراض عن طريقه القويم . (٣٨) بعد المشرقين بعد ما سن المشرق والمغرب فيس القرين . بشر الصاحب كت لى في الديب . (٣٩) أنكم في العذاب مشتركون اشترك شياطينكم معكم في العذاب يوم القيامة . (٤٠) الصم . من أصموا آذانهم عن سماع الحق . لعسى . من تعاملوا عن نظر في مظهر قدرة الله وإداعه . ومن كان في ضلال مبين . من كان بعيداً عن طريق الله . (٤١) فإب نذهب بك . فإب قدردنا عليك لموت قل أن نريك عذاب هؤلاء . فيما هم مستقيمون فإن مصيرهم إليها وسجزيهم بكفرهم يوم القيامة . (٤٢)

وَيُؤْتِيهِمْ أَزْوَاجًا مُّطَهَّرَةً عَلَيْهِمْ ذِكْرُكَ وَأَرْحَمُهُمْ إِنَّ كُلَّ ذَلِكَ لَمَتَاعٌ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾ وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِيضٌ لَهُ شَيْطَانٌ هُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَصَادِقُونَ عَلَى السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ حَتَّى إِذَا لَمَّاهُ مَا قَالَ تَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ الْعَشْرِ قَرِينٌ وَالْقَرِينُ ﴿٣٨﴾ وَنَرَفَعُكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الْعُمْرَ أَوْ يُدْرِي الْعُمَى وَمَنْ كَانَ فِي صُلْبٍ تُبَابٌ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّمَا يَدْعُو بِكَ وَإِنَّمَا هُمْ مُنْقَلَبُونَ ﴿٤١﴾ أَوُفِّرَتْ كَيْدُكَ وَعَدَّتْهُمْ فَاغْلِبْهُمْ تَقْدِيرُكَ ﴿٤٢﴾ مَا تَسْتَبِيكَ بِالَّذِينَ أَوْحَى إِلَيْكَ إِنَّا كَلَّمْنَا مِنْ قَبْلِكَ لَكَ وَفَرِيدٌ وَسَوْفَ تَسْعَاوُنَ ﴿٤٣﴾ وَسَتَلَّ مِنْ أَرْسَالِنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا أَحْمَلًا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهًا يُعْبَدُونَ ﴿٤٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَذُكِّرُوا إِلَى رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٥﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا أَنَّهُمْ يَنْصَحُونَ ﴿٤٦﴾

الذي وعدناهم . عذابهم في الدنيا . (٤٣) فاستمسك بالذي أوحى إليك فتمسك بالقرآن الذي أنزل عليك . إنك على صراط مستقيم . بك على صريق الحق الذي لا انحرف فيه . (٤٤) وإبه لذكر لك ويقومك . وإن القرآن لشرف عظيم للرسول ﷺ وللعرب . وسوف تحاسنون يوم القيامة عن كل ما نزل به الذكر الحكيم . (٤٥) وإسأل من أرسا قبلك من رسنا انظر في شر تعهم وما أرسلوا به . (٤٦) بآياتنا بمعجزاتنا الدالة على صدقه . ملكه قومه يضحكون يسخرون ويستهنئون

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٣٤) إلى (٤٧) من سورة « الزخرف » :

- ١ - توصح الآيات أن من يتغافل ويتعمى عن دين الرحمن بهين له الله شيطاناً يلازمه ويصرفه عن الخير . ويكون سباً في دحوله الدار معه ، فيندم حيث لا ينفع الدم .
- ٢ - ثم يخفف الله تعالى عن رسوله ما رجده من عناد العموم ، ويتوعدهم بالانتقام في الدنا ، والعذاب الشديد في الآخرة ويطلب منه أن يثبت على الحق الذي بعث به ، ويبين له أن لقرآن والإسلام شرف له ولقومه ، فعليهم أن يشكروا الله على هذه النعمة .
- ٣ - ثم تسوق الآيات قصة موسى عليه السلام وفرعون : تشتأ لنسئ ﷺ وإذراً للمكذبين من قومه ما ترسدنإ إليه الآيات الكريمة من (٣٤) إلى (٤٧) من سورة « الزخرف » .
- ١ - على الدعاة إلى الله أن يشبوا على الحق ، وأن يستهنوا بالصعاب إلى يلاقونها مع استمرارهم في الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة والقول الدين الكريمة والقعدة الطيبة
- ٢ - معركة دائمة بين وبين الشيطان وجنوده ، وإمؤس العقل هو لدى بصرف وساوس الشيطان ، ولا يستمع إلى إغرائه بالمعاصي ويتخذة دائماً عدواً له فلا يتبع خطواته .
- ٣ - أقرآن الكريم تذكير للرسول ﷺ ولقومه وسوف يسألون عنه يوم القيامة ، ولا حجة لأحد بعد هذا -



(٤٨) أكبر من اختها مخصصة بوع آخر من الإعجاز ، ليس في غيرها وأحسانهم بالعذاب أنزلنا بهم ألواناً من العذاب كالطوفان والجراد وغيرهما (٤٩) بما عهد عندك مع هذه إليك أن يستجيب دعاءك ، وإن يكشف العذاب عما اعتدى . (٥٠) يفتنون يفتنون عهدهم بالإيمان والافتناء . (٥١) تحرى من تحرى تحرى من تحت قصوى (٥٢) مهين صعيق ، ويقصد فرعون بذلك موسى عبه السلام . ولا يكاد يبين ولا يكاد يفصح عن الكلام بلسان طليق . (٥٣) مقترين مقترين به مصاحبين له يصدقونه . (٥٤) استجف قومه : وحدهم حفاف العقول . أو استأثرهم واستفزههم فاسقين حارحين عن دين الله (٥٥) آسفوا أعصبوا أشد الغضب بعدهم . (٥٦) سنفاً ومثلاً للآخرين قنوة لتكفار في استحقاق العذاب وعبرة وعظة للكفار بعدهم (٥٧) منه يصلدون من أحله يضحون ويضحون فرحاً وسعادة (٥٨) أم هو أم عيسى عليه السلام . جدلاً : مكبرة ومجددة وليس لطلب الحق . قوم حصصون . شديداً خصومة بالباطل والمعاطة بحدتهم (٥٩) مثلاً آية وعرة عجيبة كائناً لئلا (٦٠) لعلكم يخلصون منكم يحفظون سكنوا في الأرض خلعا عنكم .

- التذكير ، وهو شرف عظيم ، ورفع لذكر محمد ﷺ وذكر قومه ، فإن مئات الملايين من الشماة تصلى وتسلم عليه ، وتذكره ذكر المحب ليلاً ونهاراً ، منذ ما يزيد على ألف وأربع مائة عام ، وأحسن العلم كله بأمة العرب التي كانت تعيش على هامش الحياة ، ولم يكن بها ذكر ولا تأثر قبل أن تنزل فيهم هذه الرسالة الخاتمة . ويرى لقرآن الكريم بغتهم على نبيهم ، فصاروا قادة للعالم في فترة طويلة من الزمان ، وسيبقى لهم دورهم الأكبر في تاريخ هذه البشرية طالما تمسكوا بهذا الكتاب العظيم ، ونشره الحكيم
- ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٤٨) إلى (٦٠) من سورة « الزخرف » :
- ١ - توأصل الآيات طرفاً من قصة موسى عليه السلام مع فرعون وحنوده حتى تنتهي بعقاب الكافرين وإغراقهم أجمعين ، وجعلهم عرة لمن بعدهم
 - ٢ - ثم تبين دعوة عيسى عليه السلام قومه إلى عبادة الله وحده ، واختلافهم في أمره إلى فرق : فهم من زعم أنه ابن الله وجماعة زعمت أنه أحد آلهة ثلاثة ، وطعن فريق فقال : إنه هو الله . وحذرتهم من عذاب الله ، وعيسى عليه السلام بريء من كل ذلك ، فهو مثل الأنبياء جميعاً .
 - ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٤٨) إلى (٦٠) من سورة « الزخرف » :
 - ١ - في قصة موسى - عليه السلام - ما يهدينا إلى التمسك بالحق : لأنا انصرف في النهاية له ، فهي قصة صراع الحق مع الطغيان ، والغلبة في النهاية كانت للحق ومن تمسك به .
 - ٢ - ما يبيد الله لآنياته بالمعجزات الحارقة للعادة . لتأكيد صدقهم فيما يدعون إليه الناس ، وعاد كثير من الناس بعد رؤيتهم لهذه المعجزات ، وحرهم دائماً وراء لباطل الطاهر متحذرين سريته الزائف ، أو خائفين من بطشه ونهوده
 - ٣ - حفرة الدنيا وقلة شأنها وهوانها على الله ، ولولا أن يجتمع الناس جميعاً على الكفر ، ويعرضون عن الإيمان ؛ لأعطى الله الكافر كل ما فيها من نعيم : لأنه سيحرمه من نعيم الآخرة .

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالسَّاعَةِ فَلَا تَمُوتُكَ بِأَوْتَانٍ هَذَا صِرَاطٌ
مُسْتَقِيمٌ ٦١ وَلَا يَصُدُّكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ
٦٢ وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ بِالْحُكْمَةِ وَالْحِكْمَةِ
وَلَا يَنْ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا
٦٣ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ
٦٤ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ قَوْلَ لِلَّذِي ظَلَمُوا
مِنْ عَذَابِ يَوْمِ آلِيمٍ ٦٥ فَلَا يَطْرُقُ إِلَّا السَّاعَةُ أَنْ
تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ٦٦ الْأَحْزَابُ يَوْمَئِذٍ
تَعْصِفُ لِبَعْضٍ عَدُوًّا لَا الْمُتَّقِينَ ٦٧ يَوْمَ لَا حَرْفَ
عَلَيْكُمْ يَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْشُرُونَ ٦٨ الَّذِينَ آمَنُوا بَيْنَنَا
وَكُفَرُوا بَيْنَهُمْ ٦٩ أَذْهَبُوا الْحَسَنَةَ شَرُّوا رُحْمًا
تُحْمَرُونَ ٧٠ طَائِفَاتٌ عَلَيْهِمْ يَنْزِلُ مِنْ دَهَبٍ وَكَوَابِرُ
وَبِهَا مَا تُغْتَنَّبُ مِنَ الْأَنْفُسِ وَلَكِنَّ الْأَعْيُنَ وَأَنْفُسُهَا
خَالِدُونَ ٧١ وَتِلْكَ لَنَفْسٍ الَّتِي أَوْفَتْكُمْ بِمَا كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ ٧٢ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ ٧٣

(٦١) وإنه لعلم للساعة وإن عيسى - عليه السلام - علامة على قرب القيامة ، فيعلم قربها بزوله من السماء فلا تترن بها فلا تشكوا في قيامها ، فإنها تينة لا محالة (٦٢) ولا يصدنكم الشيطان ولا يدفعنكم إلى الإغراض عن طريق الحق (٦٣) بالبينات مانعجرات والشرائع الواضحة بالحكمة شريعة تضع الأمور في مواضعها . بعض الذي تختلفون فيه بعض ما تختلفون فيه من أمور الدين (٦٤) فاختلف الأحزاب من بينهم . اختلفت فرق النصرى في شأن عيسى - عليه السلام - وصاروا صرفاً وأخراماً . ويل هلاك وحسرة وعذاب ، الذين ظلموا الذين دعوا عليه ماسم يقل به ، فلم يقل إنه ولد الله . (٦٥) هل ينظرون هل ينتظرون بعنة محاء . (٦٦) الأخلاء الأصدقاء والأحياء حيا لأغراض دينية خبيثة بعضهم لبعض عدو . يصحون أعداء يوم القيامة إلا المتقين إلا من كانت صداقته ومحبته لله . وكان من المتقين . (٦٧) لا خوف عليكم لا تخافون عذاباً ينزل بكم . ولا أنتم تحزنون ولا تحزنون على نقص منكم في العمل (٧٠) تحزنون تحزنون وتنعون (٧١) صحاف . آية ، ومفردها : « صحفة » حاللون لا يحرقون منها أنداء . (٧٢) ورثموها . فرتم بها وصارت لكم

٤ - في قصة عيسى - عليه السلام - ما يرحمنا إلى الحق والخير والود ، وما يجعلنا نزه الله تعالى عن كل نقص وعيب ، فهو واحد أحد لا شريك له ولا زوج ولا ولد ، ولا مثيل من خلقه ، ولا يوصف بصفات المحنوقين .

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٦١) إلى (٧٣) من سورة « الزخرف » :

١ - تواصل الآيات الحديث عن عيسى - عليه السلام - ومزاعم بعض الناس عنه وثبت تبليغه رسالة ربه ، وأنه عبد لله ورسول إلى قومه ، وتهدد للكافرين بالعذاب يوم تقوم الساعة .

٢ - ثم تبين الآيات اختلاف جزاء المتقين والمجرمين ، فأما عباد الله المتقون الصالحون ، فالله - تعالى - يطمئنه في ذلك اليوم الذي يفرغ فيه الناس فلا يخافون ولا يحزنون .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٦١) إلى (٧٣) من سورة « الزخرف » .

١ - للمؤمنين المخلصين في إيمانهم وأعمالهم جنة يسعدون فيها برفوان الله ونعيمه المقيم ، لا يخرجون منها ، أما الكافرون المجرمون فمصيبرهم جهنم ، يقاسون عذابها الدائم الذي لا يخفف عنهم .

٢ - من واجب كل مسلم أن يدعو إلى الحق بالحكمة ولوعظة أحسنه ، ويقنع به الآخرين ، فإذا وجد ممن يدعوهم عناداً ومكبرة ، وأنه لا فائدة ترجى من دعوتهم ، فعليه أن يعرض عنهم ويتركهم فكل إنسان مسؤول عن نفسه يوم القيامة .

٣ - كل صداقة لغير الله تنقلب يوم اقيامة عداوة ، أما صداقة المتقين وحب بعضهم لبعض ، فإنه يبقى شريعاً وتطبيعاً لقبولهم . حيث لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

٤ - من علامات قرب قيام الساعة نزول عيسى - عليه السلام - من السماء إلى الأرض

إِنَّ الدَّجْرَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ خَلِيقٌ ۖ لَا يَمُرُّ عَنكُمْ وَهُمْ
 بِهِ مُبَشِّرُونَ ﴿٧٦﴾ وَمَا طَلَسْتَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الطَّالِسِينَ ﴿٧٧﴾
 وَأَنذَرْتُكَ لِيَقْنَصَ عَسَايُكَ قَالَ نَكُرُ مَذَكُّوكَ ﴿٧٨﴾ لَقَدْ
 جَعَلْنَا الْحَقَّ وَلَكِنْ أَكْثَرَكُمْ لَعَنَى كَرِهُونَ ﴿٧٩﴾ أَمْ أُرْمَوْا أَمْراً
 فَأَمَّا مَرْمُوزُكُمْ أَمْ بَحْصُورَانَا لَا تَسْمَعُ بِرَبِّكُمْ وَتَحْمِلُهُمْ عَلَى
 دُوسَاتٍ لَهُمْ يَكْشُونَ ﴿٨٠﴾ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَن أَوَّلُ
 الْعَالَمِينَ ﴿٨١﴾ سُبْحَنَ رَبِّكَ أَسْمَاكَ وَالْأَرْضُ رَبُّ الْعَرْشِ
 عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٢﴾ مَذَرَهُمْ بِخَوْضٍ وَأَنَّهُمْ خَالِدُونَ ﴿٨٣﴾
 الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٨٤﴾ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ
 إِلَهٌ وَهُوَ الْمُتَكَبِّرُ الْعَلِيمُ ﴿٨٥﴾ وَتَبَارَكَ الَّذِي أَسْرَأَكَ أَسْمَاكَ
 وَالْأَرْضُ وَمَا عَلَيْهَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَالَّذِي تَرَعُّوتُ
 ﴿٨٦﴾ وَلَا يُسَلِّكُ الْيَوْمَ يَدْعُوكَ مِنْ دُونِهِ الشَّمْعَةُ إِلَّا مَنْ
 شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٧﴾ وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ
 لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَن يُؤْفَكُونَ ﴿٨٨﴾ وَقِيلَ لَهُمْ هَلْ تَتَذَكَّرُونَ
 لَأَن يُؤْمِنُوا ﴿٨٩﴾ أَمَسَّعَ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلِّمُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٠﴾

(٧٥) لَا يُفْشِرُ عَنْهُمْ ، لَا يَخْفِ عَنَّهُمْ ، فَهَـ مَسْلُونَ :
 مَاتُونَ أَن يَخْرُجُوا مِنْ جَهَنَّمَ ، حَرِيقُونَ مِنْ شِدَّةِ الْيَاسِ .
 (٧٦) وَمَادَا يَمْلِكُ مَادَى الْمُحْرَصُونَ مَدَاكَ خَازِنُ الدَّارِ
 حِينَ يَسُورُ مِنْ تَخْلِيفِ الْعَذَابِ لِقَضِّ عَلَيْنَا رِيكَ . مَرِيدُ
 أَمْ مَوْتٍ حَتَّى نَخْلُصَ مِنْ هَذَا الْعَذَابِ . (٧٩) أَمْ أُرْمَوْا
 أَمْراً فَإِنَّا مَرْمُوزُونَ هَلْ أَحْكَمُوا كَيْدًا لِلرَّسُولِ ، فَإِنَّ لَهُ
 تَعَالَى مُخَاحَمَتَهُ فِي حِمِيَّتِهِ وَاهْلَاكِهِمْ (٨٠) أَمْ
 يَحْسِبُونَ أَمْ يَطْوُونَ . سَرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ ، مَا يَتَحَدَّثُونَ بِهِ
 سِرًّا ، وَمَا يَتَكَلَّمُونَ بِهِ جَهْرًا بَيْنَهُمْ ، وَ يَتَهَامِسُونَ بِهِ
 وَرَسَلُكَ مَلَائِكَةُ اللَّهِ لَدَيْهِمْ يَكْتُمُونَ . يَكْبِرُونَ عَلَيْهِمْ
 أَعْمَالَهُمْ وَأَقْوَالَهُمْ . (٨٢) عَمَّا يَصِفُونَ عَمَّا يَصِفُهُ
 لِكُفْرِهِمْ مِنْ سَبِّهِ الْوَلَدِ إِلَيْهِ (٨٣) فَذَرَهُمْ بِخَوْضٍ
 وَيَلْعَبُوا أَتْرَكَهُمْ بِأَمْرٍ مِنْهُمْ فِي بَاطِلِهِمْ . لَاهِي
 بَأَمُورِ دُنْيَاهُمْ (٨٥) تَبَارَكَ : عَظَمَتْ قُدْرَتُهُ وَتَكَثَّرَ حِسْرُهُ
 وَفُضِيَ (٨٦) يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ يَعْدُوهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ .
 الشَّفَاعَةُ . أَن يَكُونُوا شُعَاعًا عِنْدَهُ - تَعَالَى - لَهُؤَلَاءِ كِفَارُ
 إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ . لَا يَمْلِكُ كَيْفَةً لِّلشَّفَاعَةِ إِلَّا مَنْ قَامَ
 الْحَقُّ وَشَهِدَ بَوَحْدَانِيَةِ اللَّهِ (٨٧) فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ وَكَيْفَ
 يَنْصَرِفُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ تَعَالَى . (٨٨) وَقِيلَ يَارَبِّ إِنْ هَؤُلَاءِ

قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ وَعِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى الْقَوْلُ بِقَوْلِ الرِّسُولِ شَاكِكًا لَهُمْ . يَارَبِّ إِنْ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مُّعَادُونَ لَا يَصْدُقُونَ
 بِرِسَالَتِي . (٨٩) فَاصْفَحْ عَنْهُمْ ، فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ بِمُحَمَّدٍ وَلَا تَعَابِلْهُمْ بِمَا يَقُولُونَ هَـ وَقُلْ سَلَامٌ تَدْعُو عَنْهُمْ
 وَنَرَا مِنْهُمْ وَسَلِّمُوا مَا سَلِّمُوا . فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ، تَهْلِيلُ لَهُمْ بِسُوءِ الْعَاقِبَةِ عَلَى إِجْرَائِهِمْ .

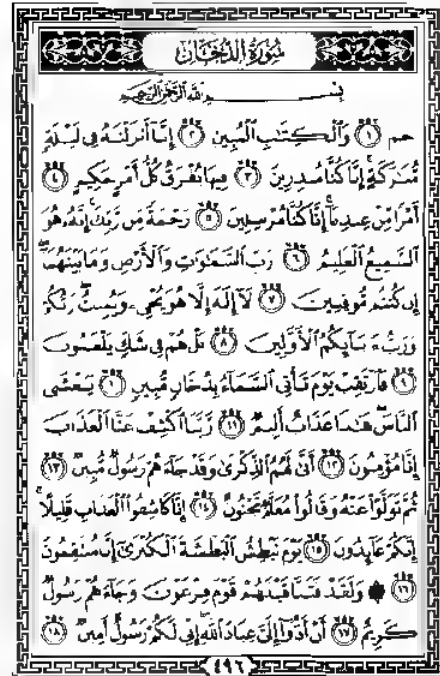
مَا تَتَحَدَّثُ عَنْهُ الْآيَاتُ الْكَرِيمَةُ مِنْ (٧٤) إِلَى (٨٩) مِنْ سُورَةِ « الزخرف »

- ١ - لَمَجْرُمُونَ يَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ يَعْبُدُونَ فِيهَا وَلَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا أَبَدًا ، وَيَتَمَتَّنُونَ الْهَلَاكَ وَالْمَوْتَ ، وَلَكِنْ لَا
 مَوْتَ هُنَاكَ بَلْ حُلُودٌ فِي الْحَبِيمِ
- ٢ - ثُمَّ تَطْلُبُ الْآيَاتُ مِنَ الرِّسُولِ ﷺ أَن يَبَيِّنَ لَهُمْ فَسَادَ عَقِيدَتِهِمْ ، وَأَنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - لَيْسَ لَهُ
 وَلَدٌ كَمَا يَرْمِعُونَ ، وَأَن يَتَرَكَّهُمْ بِخَوْضٍ فِي بَاطِلِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ يَوْمَ اجْزَاءٍ ، فَيُنْزَلَ بِهِمُ الْعَذَابُ ،
 حَيْثُ لَا يَمْلِكُ الشَّفَاعَةُ أَحَدٌ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَبِأَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .
- ٣ - ثُمَّ تَحْتَمُّ الْآيَاتُ بِاعْتِرَافِ الْكَافِرِينَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْخَافِقُ ، لِأَنَّ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ مَوْجُودٌ فِي فِطْرَةِ الْإِنْسَانِ ،
 وَلَا يَجِدُ عَنْهُ إِلَّا مِنْ فَسَدِ فِطْرَتِهِ ، وَلَكِنَّ الْعَادَّ وَالْكَبِيرَ يَمْنَعُهُمْ مِنْ تَوْحِيدِ اللَّهِ وَعِبَادَتِهِ .
 مَا تَرْتَدُّنَا إِلَيْهِ الْآيَاتُ الْكَرِيمَةُ مِنْ (٧٤) إِلَى (٨٩) مِنْ سُورَةِ « الزخرف » :
- ١ - كُلٌّ مِنْ أَعْرَضَ عَنِ اللَّهِ - تَعَالَى - وَانْصَرَفَ عَنِ الْحَقِّ الَّذِي يَدْعُو إِلَيْهِ ، حَزَاؤُهُ الْهَرِيمَةُ وَالْحَدَلَانُ ،
 وَبَسُولِي عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ ، وَيَقُودُهُ نَفْسُهُ الْأَمَّارَةُ بِالسُّوءِ إِلَى الضَّلَالِ فِي الدُّنْيَا وَالْعَذَابِ فِي الْآخِرَةِ .
- ٢ - مِنَ الْخَطَا أَنْ يَعِيشَ الْإِنْسَانُ فِي ضَلَالٍ وَبَعْدَ عَن طَاعَةِ اللَّهِ ، ثُمَّ يَنْتَظِرُ الشَّفَاعَةَ مِمَّنْ لَا يَمْلِكُهَا حَتَّى
 نَفْسِهِ .
- ٣ - الْإِيمَانُ بِوُجُودِ اللَّهِ وَوَحْدَانِيَّتِهِ فَطْرَةٌ فِي النَّفْسِ الشَّرِيَّةِ الْمُسْتَقِيمَةِ ، لَا يَحْرِفُ عَنْهَا إِلَّا الظَّالِمُونَ
- ٤ - صَرُورَةُ عَمَلِ الْفِكْرِ وَالنَّظَرِ فِي مَذَكُّوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ؛ لِبَرْدَادِ الْإِيمَانِ بِدَلِّهِ وَقُدْرَتِهِ وَعَظَمَتِهِ
 فِي النَّفْسِ وَتَطْمَئِنُّ إِلَى ذَلِكَ الْعُلُوبُ .

سورة الدخان

معاني المفردات :

(١) حم . حرمان للنسب على إعجاز القرآن ، يُقسم الله بهما . (٢) والكتاب المبين يقسم الله بالقرآن الواضح في إعجازه وأحكامه . (٣) ليلة مباركة هي ليلة القدر من شهر رمضان (٤) فيها يفرق فيها بفصل وبين . كل أمر حكيم : كل أمر محكم من أرواق العباد وأحبهم ، وجميع أحوالهم بحكمة متشابهة (١٠) فارتقب فانتظر بهؤلاء الشكيب يوم تأتي السماء دخان من يوم صابون باشده وسحابة والقحط يوم ظهور الدخان الذي هو علامة من علامات القيامة (١١) يغشى الناس يشمهم ويحيط بهم . (١٢) اكشف عما أرفع عنا (١٣) أرى لهم الدكرى من أين لهم وكيف يتعظرون ويتذكرون ؟ رسول مبين : رسول بين رسالة ، وقد أيده الله بالمعجرات (١٤) نولوا عنه : أعرضوا عنه ولم يتعمرو . وقالوا معلم وقالوا عنه . لقد علمه بعض الناس ما يدعى أنه وحى . (١٥) إن كاشفوا العذاب قليلاً سرفع عنكم العذاب رماً قليلاً . إنكم عائدون ثم أنتم تعودون إلى ما كنتم عليه من الشرك والعصيان ، وفيه نبيه على أنهم لا يوفون بعهدهم (١٦) يوم مضى لبطشة الكرى . يوم ينتقم الله من الكافرين . (١٧) فتنا . اتينا ومتعباً واحتراباً رسول كريم موسى - عليه السلام . (١٨) أدوا إلى عباد الله سلّموا إلى سى



١٠
١١
١٢
١٣
١٤
١٥
١٦
١٧
١٨

على أنهم لا يوفون بعهدهم (١٦) يوم مضى لبطشة الكرى . يوم ينتقم الله من الكافرين . (١٧) فتنا . اتينا ومتعباً واحتراباً رسول كريم موسى - عليه السلام . (١٨) أدوا إلى عباد الله سلّموا إلى سى

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١) إلى (١٨) من سورة « الدخان » :

- ١ - تتحدث هذه الآيات عن القرآن الكريم وتنزيله في ليلة مباركة من ليالي شهر رمضان، حيث بدأ نزوله في هذا الشهر المبارك، وإن لم ينترب كله في تلك الليلة ، وكان نزوله رحمة من الله - ببارك وتعالى - بالعباد ، وهدى لهم
- ٢ - ثم تعرف الناس ربهم سبحانه وتعالى ، فهو ربّ السموات والأرض ومبيها ، وهو الإله الواحد المعبود بحق ، وهو وحده القادر على الإحياء والإماتة ، وهو رب الأولين ورب الآخرين .
- ٣ - ثم تناول شأن المكذبين الذين تشككوا في الحق الواضح ، ولم يؤمنوا بالبعث ، وقد كذبوا وافترأوا ، بذلك فالآيات تهددهم تهديداً مرعياً ، جزاء شكهم ولعبيهم واستهزائهم بأن ينتظروا يوم تأتي السماء بدخان هائل يراه الناس جميعاً ، وذلك من علامات يوم القيامة ، فيدعون ربهم أن يزيل هذا لعذاب عنهم ، ولكن لن يستجب لهم عندئذ ، لأن الله ذكرهم في الدنيا فليستهزوا لفرصة قل أن يعودوا إلى ربهم فيكون الانتقام الأكبر والأحد الشديد .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١) إلى (١٨) من سورة « الدخان » :

- ١ - عظمة الحروف ، وعظمة القرآن الكريم ، وأنهما من أجل نعم الله على عباده ومن علامات قدرته .
- ٢ - فتح الله بالقرآن الكريم على البشرية كلها أبواب فضله ورحمته ؛ لأنه هداية لهم إلى الصراط المستقيم
- ٣ - الإحياء والإماتة من مظاهر قدرة الله - تعالى - ووحدانته .
- ٤ - أمام ابشر فرصه في هذه الدنيا لم تذهب بعد . فإذا ما كانت الآخرة وجاء العذاب الذي يستحقه الكافرون والعاصون فقد ذهب الفرصة ولن يبع الدم ، فالعاقل هو الذي يستعد كل يوم بالإيمان والعمل الصالح .

(١٩) وَلَا تَعْبُوا عَلَى اللَّهِ : وَلَا تَسْتَكْبِرُوا عَلَى اللَّهِ
بِالاسْتِهَانَةِ بِوَجْهِهِ بِسُلْطَانٍ مِنْ بَحْثَةٍ وَاصْحَةِ لَا يُمْكِنُ
إِكْرَاهُهُ (٢٠) عَذَّبْتُ . اسْتَجَرْتُ بِاللَّهِ وَالْحَسَاتِ إِلَيْهِ
وَتَوَكَّلْتُ عَلَيْهِ . أَنْ تَرْجُمُونِ . مَنْ أَنْ تَقْتُلُونِي بِالْأَحْجَارِ
أَوْ تُؤْذُونِي . (٢١) فَاعْتَزَلُونِ فَابْتَعدُوا عَنِ إِيدَائِي ،
وَاتْرَكُونِي إِلَى أَنْ يَقْضَى لِلَّهِ بَيْنَنَا (٢٣) فَأَسْرَعَ عِبَادِي :
فَشِ بَهُمْ لَسْأَةً ، وَوَجَّحَ سَيِّ إِسْرَائِيلَ سَرَاءً . (٢٤) رَهْوَاً
سَاكِباً هَدَيْتُهُ وَمَمْنُوحاً لَهُ فَجْوةٌ وَاسِعَةٌ . (٢٥) كَمْ تَرَكَوْا مِنْ
جَنَّتٍ وَعَيْونَ . لَقَدْ تَرَكَوْا كَثِيراً مِنْ الْبَسَاتِينِ وَعَيْونَ الْمَاءِ
(٢٦) مَقَامِ كَرِيمٍ مَنَازِلَ حَسَنَةٍ (٢٧) رَعْمَةً : تَعَمُّ أَوْ لَذَّةً
عِشْرَ . فَالْكُهَيْلِ نَاعِمِينَ طَيِّبِي الْأَنْفُسِ (٢٩) نَمَا بِكَتْ
عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ لَمْ يَتَأَثَّرْ بِمَوْتِهِمْ أَحَدٌ ، وَلَمْ يَحْزَنْ
عَلَى فَقْدِهِمْ أَحَدٌ . مَطْرَطِينَ . مُؤَخَّرِينَ إِلَى وَقْتٍ آخَرَ .
(٣١) عَالِياً حَبَّاراً مُتَكَبِّراً مِنْ الْمُسْرِفِينَ مِنَ الَّذِينَ
أَكْثَرُوا الشَّرَّ وَفَسَادَ (٣٢) عَلَى الْعَالَمِينَ : عَلَى الْعَالَمِ كُلِّهِ
فِي زَمَانِهِمْ فَقَطْ . (٣٣) الْآيَاتُ : الْمَعْجَزَاتُ بِلَاءٌ مَبِينٌ
إِخْتِبَارٌ صَاحِرٌ أَوْ رَعْمَةٌ طَاهِرَةٌ . (٣٧) أَهْمُ حَيْرٌ أَمْ قَوْمُ نَبْعِ
اسْتِفْهَامٌ لِلْإِنْكَارِ وَالتَّهْدِيدِ ، أَيْ أَهْوََاءُ الْمُشْرِكِينَ قَوًى
وَأَشَدُّ وَأَفْضَلُ ؟ أَمْ قَوْمُ الْمَلِكِ الْحَمْرِيِّ (تَع) مَلِكُ
الْمَنْ ؟ ! (٣٨) لَاعِبِينَ : غَائِبِينَ وَمِنْ غَيْرِ حِكْمَةٍ .

[illegible]

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٩) إلى (٣٩) من سورة «الدخان»

١ تنتقل هذه الآيات من مشهد العذاب والبطشة الكبرى إلى مصراع فرعون وجنوده حيث حاءهم موسى عليه السلام ، يدعوهم إلى الإيمان بالله ، وقد أيده الله بالمعجزات الدالة على صدقه ، فرفضوا لاستجابة لدعوته ، وصمموا على الانتقام منه ومن الذين آمنوا معه ، فأغرقهم الله في البحر بعد أن نهي موسى ومن معه ، وتركوا وراءهم الساتين الناصرة ولزروع ليانة وذهبوا إلى جهنم .

٢ ثم تربط بين هؤلاء وكفار مكة الذين أنكروا البعث وجادلوا بالباطل ، فتذكرهم بأنهم ليسوا أقوى من قوم تبع ملك ليمن الذين عرفوا بالقوة والعنف ، ومع ذلك أهلكهم الله لإجرامهم . وتربط الآيات بين البعث وحكمة الله في خلق السموات والأرض ، فلم يحلقهم عشاً ولا طائفة ، وإنما حكمه بالغة ، وهي أن تكون لدينا فرصة للعمل والاختيار ، والآخرة للحساب والجزاء .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٩) إلى (٣٩) من سورة «الدخان» :

١ - أن إرسال الرسول لقومه قد يكون فتنة وابتلاء ، وأن تأخير عذاب المكذبين كذلك فتنة وابتلاء .
٢ - النعمة لا تدوم ، لا بشكر المتعم تعالى عليها ، أما كفران النعم وحجودها فهو طريق إلى روالها .
٤ - اختار الله نبي إسرائيل وقصّلهم على العالمين في زمانهم ؛ لما يعمه الله تعالى من نهم كانوا أفضل أهل زمانهم ؛ ولكنهم بعد ذلك انحرفوا عن الطريق المستقيم وخالفوا أمر الله وعصوا الرسول ، فكتب الله عليهم الذلّة والسكنة ، وتوعدّهم أن يعودوا إلى التعذيب والتشريد كلّما أفسدوا في الأرض وظلموا وتجبروا إلى يوم القيامة . وهذا درس للمسلمين أيضاً .
٥ - التدبّر في خلق السموات والأرض وما فيهما من مخلوقات الله تعالى ودلائل قدرته يهدي إلى الإيمان بلعث بعد الموت والقيام للحسب والجزاء العادل في الآخرة .

(٤٠) يوم الفصل يوم القيامة ، لأنه يُفصل فيه بين الحق والاصل ، ويُحكم فيه بين الناس بالعدل مبيقاتهم أجمعين : وقت موعدهم . (٤١) مؤنًى قريب أو صديق (٤٢) شجرة الرُّقُوم من أخت الشجر تنبت في النار . (٤٣) طعام الأليم طعام كل فاجر كشر الدُّبُوب . (٤٤) كالمهل مثل الحامس اللد الذي ساهى حره ، أو رقب الريت المغلى . (٤٥) كعللى الحميم . كعليان ماء الشديد (٤٦) خذوه فاعنلوه إلى سواء الحميم يقال لربانه حهم خذوه هذا الصخر فسوقه وجروه علف إلى وسط الحميم (٤٧) ذق إلك أنت العزيز الكريم . يقال له - على سبيل الاستهزاء ولإدلال ذق العذاب فإلك المعز المكرم (ولس في ذلك عزار ولا تكريم ، بل هو عذاب الأليم) (٤٨) تمرنون : تشكرون وتعادلون بالاطل (٤٩) في مقام أمين : في مجلس أمور فيه من كل هم وحزن . (٥٠) سندس . حرير رقيق وإسنرق : وحرير سمك غليظ فيه بريق ولعاد (٥١) بحور عين بساء يفض ، محبوقات في الجنة ، حميلات الأعين . (٥٢) يدعون فيها يطلون فيها . (٥٣) الموتة



الأولى موة الدنيا . (٥٤) يسرناه لسانك سهلناه لسانك ، والمقصود نزول القرآن باللغة العربية

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٤٠) إلى (٥٩) من سورة الدخان ،

١ - تتحدث عن يوم القيامة والحساب ، وتعرض مشهداً عبقاً لعذاب المكذبين . إنهم يأكلون من شجرة خبيثة تنه مؤلة ، فقد نبتت في أصل الحميم ، طعامها مثل الريت المغلى - وهو المهل - يغلى في البطون كعللى الحميم ، ويشد رمانية جهنم بالمجرم شدا عبقاً ، وصب فوق رأسه من الحميم الذي يكرى ويشوى .

٢ - ثم ترسم الآيات صورة للمتقين وهم آمنون مطمئنون في مجالسهم ، يلبسونحرير ارفيق وهو السندس ، والحرير السميك وهو الإسنرق ، ويجلسون متقابلين يتحدثون في سعادته وسرور ، ويتمتعون بزوحات من الحور العين وبالحنود في جنت النعيم، كل ذلك تفضل من الله تعالى - عليهم ورضوان

٣ - ثم يختم الآيات بتشكير نعمة الله - تعالى - في تيسيره هذا القرآن على لسان الرسول العربى ، ويحرف المكذبين سوء العاقبة والمصير .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٤٠) إلى (٥٩) من سورة الدخان .

١ - لا موت في الآخرة ، وإنما حلود وبقاء دائم . . . في الجنة أو في النار .
٢ - من نعم الله تعالى - على عباده أنه نزل القرآن الكريم للإبصار والتذكير ، وللعظة والاعبار ، ولبيان أحكام الدين وتفصيل شريعة الله ، ومهجه ادى تصلح به الحياة، فعلى المسلمين تطبيق تعاليم القرآن ودعوة الناس إليه .

٣ - عقاب الكافرين والمكذبين والعاصمين عدل من الله - تعالى - لأنه بين لهم الحق عن طريق الرسل ومعجزاتهم، وعن طريق الآيات الكونية الناطقة بقدرته - تعالى - ووحدانيته . وثوب المؤمنين والصالحين فضل من الله - تعالى - ورحمة ورضوان .

سورة الحاثية

معاني المفردات

(١) حم : حروف مقطعة ؛ للتنبية على إعجاز القرآن ومجده للعرب . (٣) آيات لعلامات دالة على كمال قدرة الله وحكمته . (٤) سث . يسر ويرق . دابة . كل مادب على الأرض ، ومنها الإنسان . يوقنون : يصدقون عن يقين بقدرة رب العالمين . (٥) واختلاف الليل والنهار وتعاقبهم ليل مقدم بعد نهار مصرى . ، ونهار بعد ليل بنظم محكم دقيق . ررق : مطر وضوء وحسرة ؛ لأنها من أسباب الرق . وتصريف الرياح : وتغييرها من جهة إلى أخرى ومن حال إلى حال . (٦) نلواها : مرقوها . بعد لله وآياته . بعد حديث به : أى القرآن ودلائله (٧) ويل عذاب وهلاك . وجرسة أفاك أنهم : كذب كثير لإثم والمعاصي (٨) يقصر : يقيم ويثبت . (٩) اتخذها : اتخذ آيات الله . هروأ . سحرية واستهزاء . عذب مهين : عذب شديد مع الدل وإلهانة (١٠) من ورائهم جهنم : من بعد موتهم جهنم تنظرهم ، وإن كانوا لا يرونها الآن ، ولا تنفسونها لأنهم فى عقله عنها لا يعسى عنهم . لا يدفع عنهم ولا يدفعهم . أولياء : نصراء أو أعوانا أو آلهة أو حاد أو أصحاب . (١١) رحز : أشد العذاب (١٢) سحر : دلت وهماً وأخضع . الفلت : السفن . ولنسفوا من فصله . وتطلوا من عطاء الله وورقه



ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (١) إلى (١٣) من سورة « الحاثية » :

- ١ - تذكر أن القرآن تنزيل من الله العزيز الحكيم ، فهو كتاب معجز من عند إله قادر لا يحجزه شيء
- ٢ - ثم تشير إلى آيات الله الواضحة فى الكون من حور هؤلاء المعاندين ، والتي توجههم إلى الإيمان ، وذلك بلمت الأنظار إلى ما فى السموات والأرض ، وما فى خلق الدس والدواب ، وما فى اختلاف الليل والنهار ، ووزن الرزق من السماء فتحي به الأرض بعد موتها ، وما فى نظام الرباح من تصرف وتغيير ، وعلامة ذلك كله بعضه بعض ، وحياة لناس على هذه الأرض ، ودلالة كل ذلك على عظمة الله ووحدانيته وقدرته من يشعر بذلك ويؤمن به ، ويفكر فيه بعقل بعيداً عن التعصب واتباع لهوى ، وتقليد الآباء والأجداد .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١) إلى (١٣) من سورة « الحاثية » :

- ١ - أن القرآن الكريم يستخدم جميع الوسائل والأساليب ، لتسليم القلوب وإيقاظها من غفلتها ، ناره بالعنف والحد ، وتارة بالهدوء واللين ، وهذا يعنى الأسلوب المناسب للإقناع والتأثير .
- ٢ - لا يمكن أن يتساوى فى ميزان الله من آمن وعمل صالحاً مع من كفر أو عمل السيئات
- ٣ - كل شيء فى السموات متسق جميل تمسكه قدرة الله تعالى وتنظمه ، وه ارتباط وثيق بحياة لناس على هذه الأرض ، كما أن كل شيء فى هذه الأرض صغير أو كبير هو آية تدل على قدرة الله
- ٤ - دورة الأرض حول محورها أمام الشمس ظاهرة ينشأ عنها تتبع الليل والنهار ، وه ظاهرة عجيبة فى سرعتها ، وانتظامها ملايين السنين والأرض سابحة فى الفضاء ، لا تستند إلى شيء إلا إلى قدرة الله تعالى لتى تمسك بها وتديرها ؛ حتى يستطيع الناس والأحياء العيش عليها .

(١٤) ليجرى فوماً كما كانوا يكسون ، ليعابب اكفرة
المجرمين بما ارتكبه من الإثم والإجرام ، ويشيب المؤمنين
لعافين المتسامحين (١٥) ومن أساء فعليها : ومن ارتكب
سوءاً وشر فصرره عند عبه (١٦) الكتاب : التوراة أو
الكتب التي أنزلت على نبياء بني إسرائيل . الحكم :
الفصل بين الناس في الخصومات ، لأنهم كانوا ملوكاً

وأنبؤة . جعل فيهم الآيب والمرسلين من الطسات : من
أنواع العلم من الماكل والثمار . وفضلناهم على لعالمين .
وفضيتهم لله على الأمم كلها في رباهم ، فلما عيرو
وبدلوا في التوراة عنهم الله وكتب عليهم لدلة والمسكنة
(١٧) بينات من الأمر : دلائل وأصحات في أمر الدين ،
ومنها معجزات موسى عبه السلام . بغياً بينهم : عداوة
وحسداً وعند سبهم . يقضى يحكم ويقص بين العباد .
(١٨) ثم جعلناك : ثم جعلك يا محمد (والمتكلم هو الله
تعالى) . على شريعة من الأمر : على طريقة ومنهاج من أمر
بدين . ولا تنع أهواء الذين لا يعلمون . ولا تنع ما قيل
إسه نفوس الضالين وآراء الجهال . (١٩) لرب يغتواك من
الله شيئاً : لرب يدعواك من عباد الله بعضهم أولياء
بعض بعضهم يتولى بعضاً في اللب بالمعاونة والمنصرة .
(٢٠) هذا بصائر للناس القرآن بسات وبور للناس يصبرهم

سبل سلاج (٢١) احترحوا اكتسوا السيئات : اعصا والكفر والإشرك محيهم ومماتهم . حياتهم
وموتهم

قُلْ لِلَّهِ مَا مَنُوا يَعْمُرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ
قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٥﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِخَفْصِهِ
وَمَنْ أَسَاءَ فَلَعَلَّهَا تَأْتِيهِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ فَرُحْمَتٌ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا
بِإِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ وَإِلَّا كُنَّا مِنَ الْغَافِينَ ﴿١٧﴾ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ ﴿١٨﴾ وَأَنزَلْنَاهُمْ بَيْنَهُمُ الْآثِرَ ﴿١٩﴾
فَمَا آخَرُهُمْ إِلَّا الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَىٰ الْأَرْضِ بِأَنَّهُمْ يُغَيِّبُونَ ﴿٢٠﴾
رَبُّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٢١﴾
ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ
أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ إِنَّهُمْ لَنُغْنُواكَ عَنْ أَنَّهُ
شَيْئًا إِنَّ الْظَالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ إِنَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾
هَذَا صَبْرٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾
أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَفْرَاجَ السَّيِّئَاتِ أَن يُجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مَوَءً يَخْتَفُونَ وَمَا تَنصُرُ سَاءَ
مَنْ يَحْكُمُونَ ﴿٢٥﴾ وَطَلَّقَهُ أَشْمَارُهُ وَالْأَرْضُ يَلْحَقُ
وَلَيَحْزَنَ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْهِمُونَ ﴿٢٦﴾

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٤) إلى (٢٢) من سورة « الجاثية » .

١ - تصور فريقاً من الناس أصغر على الضلالة والعند الحق . وأساء الأدب في حق لله تعالى وحق
كلامه ، وتوعد بهلاك والعذاب الشديد .

٢ - وتصور جماعة من الناس أساءوا التقدير ، فلم يفرقوا بين المؤمنين الذين يعملون الصالحات ، وبين
أنفسهم وهم يعملون السيئات ، ويرد انقرا عليهم بأن هناك فرقاً كبيراً بين الفريقين ، ثم تعرض
لفريق من الناس لا يعرف حكماً يرجع إليه إلا هواه وميوله بشخصية فقد نخذ هواه إلهاً له يعبد
من دون الله ويطيعه في كل ما يمليه ، ويحثهم على التذكر والإنعاط : لأنه لا أحد بهديهم
ويرشدهم إلى الخير إلا الله - تعالى

٣ - وقد وجهت الآيات هؤلاء الناس بصفاتهم ونصرفاتهم لسابقة كما واجهتهم بيان آيات الله ودلائل
قدرته وصوب انعم الي أعين بها على عدده : حتى يشكرو ربهم ، ويعبدوه وحده

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٤) إلى (٢٢) من سورة « الجاثية » .

١ - الذين يستهزئون بآيات الله ويستكبرون عليها ، يستحقون الإدلال والمهنة في الدنيا ونار الححم في
الآخرة .

٢ - شرآن الكريم هدى يوصل إلى الحق ، فمن كمر به فهو في صلال وله العذب الشديد

٣ - من صفات الكفار الذين عندوا وكابرو واستمعوا عن الاهتداء بالقرآن الكريم أنهم يعبدون هواهم ،
وأنهم يضلون على عمى ، لا عن خطأ ولا سبان ولا جهل ، وأنهم قد طبع الله على أسماعهم
وعلى قلوبهم ، فلا تفتح للحق ولا تشرح للهداية ، وأد الله - تعالى - قد جعل على أنصارهم
عشاوة ، فلا يمكن إيصال الهدى إليهم بحال من الأحوال

(٢٣) أفرأيت أخبرتني والاسمعيهم تعجب من حاله .
من اتخذ إلهه هواه . من برك عبدة الله وعبد هواه وما
تدعوه إليه معه . وأصله الله على علم . وأصل الله ذلك
الشيء مع علمه بالحق وعدم جهله به ، فهو يعرض عن
أحد عنداً ومكررة . وختم على سمعه وقلبه : وأعق
سمعه وقلبه عن خير وطع عليهما فلا يتمتعن له .
غشاة عطاء ، فلا يصبر أحد ولا يتدى إليه . فمن يهديه
من بعد الله . فلا أحد يقدر على هديته بعد أن أصله الله
(٢٥) بيبات . ووضحت بدل على البعث والحساب اتقوا
ناثنا . حو ك آباء السابقين إن كنتم صادقين . بر
كم ما تقومون عن البعث بعد الموت حقاً (٢٦) يحييكم
يحققكم حين كنتم نطفاً في أرحام أمهاتكم . لا ريب فيه .
لا شك فيه (٢٧) يخسر المبطون يخسر الكفرون يوم
نقيم حسراً عظيماً . (٢٨) جاثية بركة على لركب
من شدة الهول والفرح على هيئة تدعى الخوف والملافة
والهول ، واستطاع الحساب والجزاء كتابها صحنف
أعمالها التي كتبها الملائكة لتدسب على ما سجل فيها
(٢٩) ستسبح بأمر الملائكة بكتابة أعمالكم وبنات
عليكم . (٣٠) في رحمته في حته المين : العظم

أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ الْهَدْيَ هَوْاءَ وَأَصْدَقَهُ عَلَى عَيْتِهِ وَخَتَرَ عَلَى تَهْوِيهِهِ
وَقَبِيحِ رَجُلٍ عَلَى تَصْرِفِهِ عَشْوَةً فَتَشَّيْطِيهِ مِنْ مَعَدَّنِ اللَّهِ أَفَلَا
تَذَكَّرُونَ ﴿١٠٠﴾ وَلَوْ لَأَمَّا مَنِ اتَّخَذَ لِنَفْسِهِ أَهْلًا مَحْبُوبًا وَتَخَارَفًا مِنْهَا
إِلَّا أَذْهَرُوا مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا بِظُلْمٍ ﴿١٠١﴾ وَإِنْ تَتْلُو
عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا يَتَّبِعُونَ مَاكَانَ حُجَّتُهُمْ إِيَّاهُ قَالُوا اتَّخَذُوا آلَ الْإِنْسَانِ
كُنُوزًا فَتَبَىٰ ﴿١٠٢﴾ قُلْ مَنْ حَبِطَتْ لَهُمْ نَفْسُهُمْ بِمَتْلُوِّنَا لَكُمْ فَبِعَذَابِنَا
يَسْتَأْذِنُونَ ۚ لَكِنَّا لَا نَبْغِيهِمْ ۚ لَكِنَّا لَا نَسْأَلُهُمْ إِلَّا بِمَا نَحْنُ مُبْتَلَوْنَ ﴿١٠٣﴾
وَنَزَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ حَرَامَهُ كُلِّ أَلْفٍ عَشْرًا إِلَىٰ كَيْفَهِ يَوْمَ نُحْجِزُ عَنْكُمْ
تَتَمَلَّوْنَ ﴿١٠٤﴾ هَذَا كِتَابُنَا أَنْطِقَ عَلَيْكَ الْغَوِيُّ إِنْ لَكَ تَنْتَبِهُ
مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَامْسُرْ وَوَعِلْهُ أُنِطًا لِصَاحِبِ
يَتِيمَتِهِمْ زَهْرُهُمْ رَحْمَتُهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْرُ الْيَتِيمِ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا
الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَكُفِّرُوا بِنِعْمَتِنَا يَتْلُو عَلَيْنَا كِتَابَنَا ثُمَّ يَنْقُضُونَ
عَهْدَ مِيثَاقِنَا ﴿١٠٧﴾ وَإِنْ دَاخِلُ فِيهِ لَمَنَ تَعْلَمُ ۖ لَئِنْ لَمْ يَنْقُضْ
مَآثِرَهُ مَا لَأَسْأَلَنَّ عَنْ أَطْرَافِهِ وَلَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ مَنْ تَعَصَّى عَنْهُ ﴿١٠٨﴾

ليس الظاهر (٣١) أولم تكن آياتي تتلى عليكم : يذو لك قوس على سبيل التوبيخ ' فلم تكن لترسل تقرأ
عكم كتاب الله فاستكبرتم فاعرضنكم عن سماع آيات الله (٣٢) وعد الله - ما وعد الله به من البعث
والحساب والحراء

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٢٣) إلى (٣٧) من سورة «الحاثية» .

١ - تعرض أقوال المشركين عن الآخرة وعن البعث وحساب وزعمهم أن الأيام تمر والزمان ينطوى فإذا هم أموات. والدهر - في ظنهم - هو الذي ينهى أجسادهم ، ويلحق بأجسادهم الموت فيموتون ، ويرد القبر على هذه الدعوى الباطلة ، ويبين أنهم لا يستندون فيها إلى حقيقة أو يقين ، وإما هو مجرد وهم ، ويؤزم لا دليل عليه ، فإذا ووجهوا بالآيات الدالة على ثبوت البعث ، لم يجدوا إلا أن يقولوا : أحيوا لنا بأبناء الذين مانوا ، وهو جدال دحل ، لأن الذي خلقهم أول مرة ووجدهم من عدم لا يحجر عن إعادتهم بعد موتهم ، ولكن حكمته - تعالى - اقتضت أن يبعث الناس جميعاً مرة واحدة بعد فناء هذه الدنيا ، لحاسبتهم جميعاً ومحازاتهم على أعمالهم ، وسبب هالك حكمة تتطلب عودة الناس إلى الحياة بعد موتهم قبل يوم القيامة .

٢ - ثم تعرض الآيات لبعض مشاهد الآخرة فتصورها كأنها حاضرة ملموسة مضمورة بالعين مسموعة بالآذن ، فهؤلاء هم المشركون والكافرون من جميع الأمم قد بركوا على ربهم في خوف وفزع وانظار للحساب المرهوب ؟ ثم إنهم يتناولون الصحائف التي سجلت للملائكة فيها أعمالهم في الدنيا ، وكل ما فيها حق وصدوق ، ويد بالأمم المختلفة على مدى الأحول مداد خلق لله الإنسان على الأرض ولوى قيم الساعة بقسمون حميماً إلى فريقين اثنين : الذين آمنوا ، وهؤلاء يدخلهم ربهم في رحمته ، والذين كفروا ، وهؤلاء يلاعنون العذاب والهوان ، ويتركون في هذا العذاب حراء مانسوا لقاء يومهم هذا ، ولم يعملوا حسناً له

٣- ثم تحتم لسورة بالحمد لله وحده المالك لكل مافي السموات وما في الأرض . وباعلاء الكبيره وجلال والعظمة والحكم المطلق له في هذ وجود .

(٣٣) وبدا لهم وظهر لهم في الآخرة وحاق بهم ما كانوا يستهترون وبرل بهم لعدب الذي كانوا يستهترون به في الدنيا ولا يصدقون وقوعه . (٣٤) بنسأكم تترككم في لعدب كما سيتم لقاء يومكم هذا: كما تركتم طعة الله التي هي رادكم ليوم الحساب مأواكم النار: منزلكم ومقركم النار . (٣٥) ذلكم لعدب ادى نوركم بأنكم اتخذتم آيات الله هزوا سب أنكم استهزئتم وبالأدلة لى تؤكد صدق ما جاءكم به رسوله، تؤكد قدرته تعالى وعزتك الحياة لدنيا: وتعدتكم الدنيا بربيتها وتمتعها الرائل فالיום لا يحرجون منها فيوم نقيمه لا يحرج هؤلاء الكفرون من النار ولا هم يسعسون ولا يطلب منهم الرجوع إلى ما يرضى لله بالتوبة . لآ ذلك لا ينعهم في الآخرة (٣٧) وله الكبرياء وه - وحده - لعظمة وملك وإحلال

سورة الأحقاف

معنى المفردات :

(١) حم إشارة إلى أن القرب الذي عجز العرب عن لإتيان مثله مكوب من جنس الأحرف العربية التي يتد ولها كلامهم (٢) العريز الغلب على كل شيء . (٣) بالحق . بالقرآن والكور كل مهما قائم على الحق ومظهر لقدرة الله وحكمته . وأحل مسمى وهو يوم القيامة والذين كفرو عما أئذروا معرضون . ولدين ححدوا بهد الحق ينكرون لما أئذروهم الله به (٤) أنارة من علم - بقية من علم عندكم يستدو إليه في دعوكم (٥) ومن أصل : لا أحد أصل وأجهن تم يدعو من دون الله : من بعد أصاماً أو عرف من دون الله وهم عن دعائهم عافلون وهم مع ذلك عاصون عن دعة من بعدهم



سورة الأحقاف

- ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٢٣) إلى (٣٧) من سورة « الجاثية »

١ - يعمد القرآن الكريم بتصويره ارائع وببسة الساطع . وهو بقل لنا مشاهد يوم القيامة كأنها حاضرة واقعة

٢ - في يوم القيامة تتجمع الأجيال كلها في مكان واحد ، والجميع في فزع وخوف من الحساب ، ومن الوقفة أمام الحذر القهار - حل وعلا - وسيطلع كل إنسان على سجل أعماله التي عملها في الدنيا فيرى كل شيء عمله مسللاً بصدق وأمانة لم يعب منه شيء ، وهناك يقسم الناس جميعاً إلى فريقين اثنين : فريق في الجنة وهم امومون (حزب الله) ، وفريق في النار هم الكفرون (حزب الشيطان)

٣ - لله وحده الحمد والشكر ، فهو رب السموات ، ورب الأرض ، رب العالمين . وه وحده الكبرياء ، عظيمة والحلال ، والربوبية ، والملك والسيطان ، والعرية والعظمة ، وحكمة وسدير

ما تحدث عنه الآيات الكريمة من (١) إلى (٥) من سورة « الأحقاف » .

١ - تنبيه الآيات إلى الغرار وأنه من عند الله . وإلى الكون وأنه قائم على الحق والتدبير

٢ - ثم تشكر ما كان عليه يقوم من الشرك الذي لا أساس له ولا دليل عليه ، لا من يكون ولا من لعلم .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١) إلى (٥) من سورة « الأحقاف »

١ - عجز العرب عن الإتيان مثل بقرآن الكريم - دليل على أنه من عند الله وسن من كلام الشر .

٢ - اقرن الكريم وكذلك الكون الكبير وما فيهم بدلان على وحداثة الله تعالى وقدرته ، وعظمته وحكمته .

٣ - الكافرون والشركاء الذين يتحدون كفة غير الله - تعالى - لا حجة لهم ولا علم يستدو إليه .

وبدا هو بعدد ومكررة وتعلمد الآء والأجداد ، وإهمال التفكير اسليم

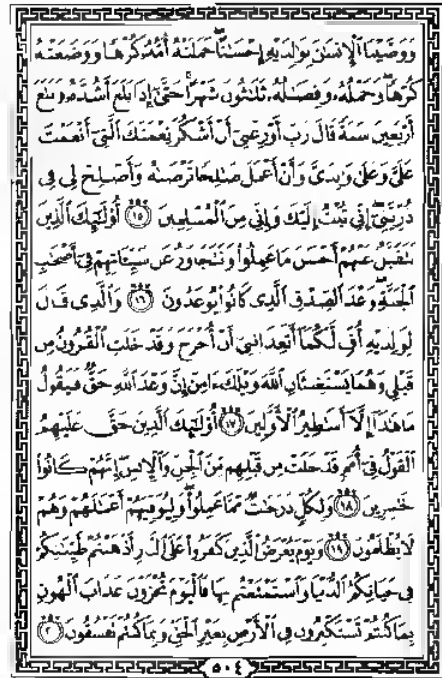


(٦) حُسْرُ النَّاسِ جمعوا للحساب يوم القيامة (٧) بينات : واصحاب . هذا سحر مسين : إنه سحر طاهر (٨) أم يقولون افتراء : أيقرب هؤلاء الكافرون احتلق محمد القرآن من عند نفسه . تفيضون فيه تحوصون به طعناً وتكديباً كفى به شهيداً بيني وبينكم : بكفى أن يكون الله تعالى شاهداً لي بالصدق والتسليم (٩) بدعاً من الرسل ما كنت متبرداً فيما حثت به ، وإني سقني رسل كثيرين . إن أتبع إلا ما يوحى إليّ : ما أتبع - فما أقول وأفعل - إلا الذي يوحى الله إليّ وما أنا إلا نذير مبين وما أنا إلا رسول أحذرکم من عذاب الله . (١٠) من بي إسرائيل على مثله من عملاء بني إسرائيل بأن طبيعه هذا القرآن هي طبيعه الكتب لمرة من عند الله . فأنس واستكبرتم : فأنس هذا شاهد بالقرآن واستكبرتم بامعشر المشركين عن الإيمان . (١١) وإذ لم يهتدوا به : وحين لم يهتدوا بالقرآن ، مع وضوح إيجاره وصدقه فيقولون هذا إفك قديم : فبوء يقولون عن بقرآن . إنه كذب قديم من أباطيل السابقين . (١٢) إماماً ورحمة قدوة وأصلاً للتشريع والعقيدة وهو حافل بكل معاني الرحمة وهذا كتاب مصدق . وهذا القرآن الذي يكذبونه مصدق للأصل الذي تقوم عليه ادبيات كلها . (١٣) إن لدين قالوا ربنا الله اعتمدوا بوحدانية الله وبم بحدوا ربنا سواء ثم استقاموا : استمروا وثبتوا على مهج لله .

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٦) إلى (١٤) من سورة « الأحقاف » (١) .

- ١ - نبين بطلان عقيدة المشركين وإنكارهم للحق الواضح ، ونسكهم بمعتقداتهم الباطلة
- ٢ - ثم تشير الآيات إلى كتاب موسى من قبله وإلى أن هذا القرآن تصديق له ، وأن وظيفته ومهمته إندار الظالمين ونبيشير المحسنين
- ٣ - ثم تفصل انشأ لمن صدق بالله واستقام على طريقه حيث لأحوف عليهم من مكروه ينزل بهم ولا هم يحربون على شيء فاتهم ، وهم محلدون في حات النعيم .
- ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٦) إلى (١٤) من سورة « الأحقاف » :
- ١ - الخث على المناقشة العلمية لهدئة لكر من يخالفنا في الرأي أو الاعتقاد ، مناقشة تقوم على الحجاج والبراهين والأدلة الواضحة التي تقطع أسنة الجاحدين . وتؤكد أن الحق في جانب المؤمنين .
- ٢ - شهادة أن لا إله إلا الله ليست حملة تقال فقط ، ولكنها منهج وسلوك ولا بد من الاستقامة عنها مع الثبات والدوام .
- ٣ - القرآن الكريم مصدق للكتب السماوية السابقة وشاهد عليها ، لأنها جميعاً من مصدر واحد .

(١) يبدأ الجزء السادس والعشرون من أول سورة لأحقاف . وقد سبق شرح آيات من (١) إلى (٥) هي آخره لسانق ، مراعاة لوحدة لصفحات المصحفة .



(١٥) حملة وفصاله : مدة حمه وقطامه من لرصاعة .
 بلغ أشده : وصل إلى كمال قوته وعقله . رب أورعى .
 يارب ألهمني (١٦) وتجاوز عن سيئاتهم . ويعود الله عن
 ذنوبهم فلا يؤاخذهم بها . (١٧) ف لكما كسمة كراهية
 وصيق مهما . أن أخرج . بالخروج من القصر بعد الموت
 للحساب وهما يستغيثان الله وأنواه سألان الله أن يغشه
 ويهديه للإسلام . أو يصرعا عما يقوله الولد العاق لربه
 ولهم ويلك أمس . ويقولان له هلكت إن لم تؤمن
 (يبحثه عني الإيمن) ما هذا إلا أساطير الأولين . إن
 الذي تقولاه عن الميت بعد الموت ليس إلا حرافات سطرها
 لساقطون (١٩) ولكن لكل فرد ولكل فريق من
 المسلمين والكافرين درجات مما عملوا : مدارل مناسبه
 لعمل كل منهم من حنة أو نار . ليوفيهم أعمالهم . ليأخذ
 كل منهم جزاء عمله وأجراً غير منصوص . (٢٠) ويوم
 يعرض الذين كفروا على النار . ويوم يوقف الكافرون في
 مواجهة نار وقيل سوقهم إليها . أذهبتم طبائكم في
 حيانكم الدنيا : يقال لهم عن سب دخولهم النار بعد
 أفستم نصيحتكم من انبيات في دنياكم . واستخدمتموها في

احرام واستمتعتم بها : وعتنتم بهذه الطيبات ولم تحسوا فيها حسناً للأخرة ؛ فلم تشكروا الله على نعمه
 فالיום يوم القيامة تحزون عذاب الهون : تناولوا الهوان والعذاب الشديد

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٥) إلى (٢٠) من سورة « الأحقاف » :

- ١ - تستمر هذه الآيات في موضوع العقيدة فتبين ما يكسب هذه العقيدة من ضرورة الإحسان إلى الوالدين ،
 وتبين موقف الآباء من إيمانهم ومن لدين كله وانقسامهم إلى فريقين : الفريق الأول من المؤمنين
 لصادقين ، وهذا الفريق عندما يصل إلى كمال قوته وعقله في سن الأربعين يتوجه إلى الله تعالى
 بالدعاء أن يلهمه شكر النعم التي أنعم الله بها عليه وعلى والديه ، وأن يلهمه العمل الصالح الذي
 يرضى الله ، وأن يوفق ذريته لصالح الأعمال ، وتبين جزاء هذا الفريق وأن الله يتقبل أعمالهم .
- ٢ - وأما الفريق الثاني فهم الجاحدون الذين يكذبون بالبعث ، وينكرون فضل الوالدين وفضل الله
- ٣ - وتبين جزاءهم ، وهو العذاب والحسرة ، وأن الآخرة ستكون دار جزاء المناسب لعديل الله وقصبه
- ٤ - ثم تعرض صورة الكفار يوم القيامة ، وهم يوقفون على النار ، وتسبهم ما كانوا فيه من غفلة
 واستكبار .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٥) إلى (٢٠) من سورة « الأحقاف » :

- ١ - توصية القرآن بالإحسان إلى الوالدين وأبرهما ، وحسن معاملتهما ؛ لما قدم من فضل وما نحمله
 من معاناة والام ، خاصة الأم التي دأقت مرارة الألم في الحمل والإرضاع .
- ٢ - الاستعانة بالله والتوكل عليه حتى يرضنا شكر نعمته والتوفيق للعمل الصالح لنا ولديرتنا من معدن .
- ٣ - عناية الإسلام بالأسرة وإقامتها على الحب والتعاون ، وأن يكون الأبوان قدوة صالحة لأبنائهما
- ٤ - عقوب الوالدين وإنكار فضلهما والإساءة إليهما - ولو بكلمة - دليل الجحود وطريق موصل إلى
 إنكار الآخرة وكفر بالله تعالى - نعوذ بالله من شره .
- ٥ - رابطة لإيمان هي أقوى الروابط وأهمها ثم يأتي بعدها رابطة الآبوة والبنوة في القوة والأهمية .

(٢٩) صَرَفَ إِلَيْكَ . وجهه نحو ، نقرأ : جماعة من ثلاثة إلى عشرة . قُصِيَ : فرغ من قراءة القرآن وَلَوْ رَحِعُوا . متذرين . محذرين من الكفر وذاعين إلى الإحسان بالله ورسوله (٣٠) كتاباً هو القرآن الكريم مصدقاً لما بين يديه : مصدقاً ما تقدمه من الكتب السماوية (٣١) أُجِيبُوا داعي الله : استجبوا لدعوة محمد ﷺ الذي أرسنه الله بهدى واحق (٣٢) فليس بمعجز . فليس يستطيع أن يعجز الله عن أحسنه وتعديه . أولياءه . بصره يسموه من عذاب الله في ضلال مبين . في بعد واضح عن الحق واهتدى (٣٣) ولم يئى بخلقهم : ولم يتعب خلقهم السماوات والأرض (٣٤) أولو العزم : أصحاب الشبب والعزم ولا تستعجل لهم ولا تستعجل لعذاب لهم . لأنه وقع بهم - لا محالة - يرون ما يوعدون : يشاهدون هول لعذاب وفطاعته لم يلبثوا إلا ساعة من نهار : بضوئهم سم يمشون في السبب إلا ساعة من نهار . بلاغ . هـ . تليخ من رسول . فهل يهلك إلا القوم الفاسقون : من يهتد بالهدى . لا يدرجون عن طاعة الله



ما تحدث عنه الآيات الكريمة من (٢٩) إلى (٣٥) من سورة « الأحقاف » :

- ١ - تستمر الآيات أيضاً في موضوع العقيدة الذي هو موضوع السورة كلها . وذلك من خلال عرض قصة جماعة من الحن وجههم الله - تعالى - لاستماع لقرآن من رسول الله ﷺ ، فلم يملكوا أنفسهم من التأثير به والاستجابة له والإسراع إلى قومهم ليبلعهم بما سمعوا وليدعوه إلى الإيمان بالله ورسوله ، ويشهدوا للقرآن بأنه الحق وأنه مطبق لما جاء به موسى - عليه السلام - في دعوته إلى التوحيد
- ٢ - ثم يبين هؤلاء الجن بقومهم جراء المؤمنين ونجاتهم من العذاب كما يحذروهم من الإعراض عن دعوة الرسول وبينون لهم سوء مصير كل من يعاند ويكفر . ويوجهونهم إلى كتاب الكون المفتوح الذي يصلى بقدرة الله - تعالى - على البدء والإعادة وعلى الإحيلة والإماتة
- ٣ - ثم تعرض لآيات مشهد الذنب كفروا يوم يرفقون على الدار فيعرفون بما كانوا سكرتونه من قبل .
- ٤ - وتحتم السورة تنوحيه الرسول ﷺ إلى لصر والاحتمال في سبيل الدعوة وعدم الاستعجال بهم بالعذب .

ما نرشدنا إليه الآيات الكريمة من (٢٩) إلى (٣٥) من سورة « الأحقاف » :

- ١ - عصمة القرآن الكريم وقوة تأثيره لأنه كلام الله الذي لا يأتيه الباطل . فقد تأثرت به الحن ولم يستطيعوا كتمانها .
- ٢ - إذا كان الجن قد تحركت قلوبهم لقرآن وخشعوا لسماعه وأسرعوا ببلغونه ، فمن الأولى لبي الإنسان أن تلتفت قلوبهم إليه ، وأن يخشعوا عند سماعه أو تلاوته ، وأن يحفظوا على تليغه لكل من لم تصله دعوة الله
- ٣ - الكون الكبير بكل من فيه وما فيه كتاب مفوح يدل على قدرة الله تعالى .
- ٤ - الجن من خلق الله تعالى ووجوده حقيقة لا شك فيها ، وما نعمه من حقائق هذا الخلق أنه مخلوق من النار ، وأن له خصائص ومميزات غير خصائص البشر ومميزاتهم ، وأنه يرى الناس ولا يراه الناس ، وأن يلس - عليه المنعة - واحد من هذا الخلق .

سورة محمد « القتال »

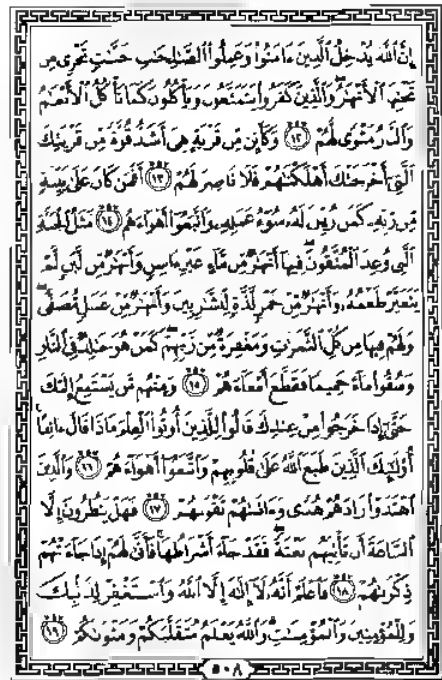
معاني المفردات :

(١) وصدوا عن سبيل الله : منعوا الناس من الدخول في الإسلام . أضل أعمالهم : أظلمها فلا سمح لها . (٢) كفر عنهم : أزال سيئاتهم وغفرهم . أصلح بالهم : أصلح حالهم وشأنهم في الدين والدنيا . (٣) أنختهم : هزمتهم وهم وأكثرتم فيهم القتل والجراح والأسر فشدوا الوثاق : فصيدوا الأسارى بقيود محكمة شديدة . فإما ما بعد وما فداء : ثم أنتم محبسون إما أن تظلموا سراحهم وما أن تأخذوا منهم مالا فداء لأنفسهم إذا لم يكن لديهم أسرى لمسلمين (٧) إن تصروا الله : إن تصروا دس الله وتتبعوا منهجه . (٨) تمسأ لهم : هلكاً وشقاء لهم . (٩) أحبط أعمالهم : أظلمها ؛ لأنهم لم يؤمروا ولا فيمة للعمل بذور إيمان . (١٠) فينظروا كيف كان عاقبة الدين من قبلهم : فيروا ما رب من العذاب ببر سبقهم من الأمم الطغية دمر الله عليهم . أمهكهم الله مع أموالهم ومسكنهم وأولادهم . وللكافرين أمثالها . ولكل من يكفر بالله ورسوله أمثال هذا للعذاب المذمر . (١١) مولى : ناصر ومعين



ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١) إلى (١١) من سورة « محمد » :

- ١ - موضوع هذه السورة كلها هو القتال ، وهذه الآيات تبدأ بإعلان الحرب من الله تعالى - علي أعدائه وأعداء دينه - فتبين أن الله أبطل أعمال الكافرين ؛ لأنهم اتبعوا الباطل ، بينما هو قد كفر عن المؤمنين سيئاتهم ؛ لأنهم اتبعوا الحق من ربهم ، فالله تعالى - عدو للكافرين
- ٢ - ثم توجه الآيات الأمر الصريح للذين آمنوا بأن يحصوا الحرب ضد هؤلاء الكافرين والمشركون مع سد حكم الأسرى بعد الإكثار من لقتل والجراح ، وأن المؤمنين مخبرون بين إطلاقهم حراً أو مقابض أو فدايتهم بأسرى المسلمين ثم بالمال ، ومع هذا الأمر تبين حكمة القتال وتشجع عليه ، وترفع قدر لشهداء ، وتبين مكائدهم عند له وإكراههم ، ونصر الله للمؤمنين الذين يحاهدون في سبيله ومن أحسن دية
- ٣ - كما تلفت الآيات الأنظار للاعتبار بما نزل بالأمم السابقة من عذاب ودمار بسبب تكذيبهم الرسل . ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١) إلى (١١) من سورة « محمد » :
- ١ - الإيمان والعمل الصالح يفرقان المؤمن من كونه ، لأنه اتبع الحق ، فيكفر عنه ذنوبه ويصلح حاله ويدخل على نعمه الطمأنينة والأمن والسلام
- ٢ - الأعمال الصالحة لا تنفع ولا تقبل إلا إذا كان معها إيمان حقيقي صادق بالله وبرسوله ويليوم الآخر وبكل ما أنزل الله - تعالى - على رسوله .
- ٣ - يجب أن نستفيد ونتعظ بما صار إليه أمر السابقين من الكافرين فقد أمهكهم الله سبب كفرهم وذنوبهم
- ٤ - الله - تعالى - ينصر من ينصره بالمسك سعيه وطاعته ، ويثبت على الصبر وعلى أسبابه .
- ٥ - لم يشرع القتال في الإسلام للعدوان على أحد ، وإنما للدفاع عن العقيدة ونصرة الحق وتأمين الدعوة .
- ٦ - من العظائم - أيضاً - سماحة الإسلام في معاملة أسرى حرب بعد أن تتحطم قوى الأعداء



(١٢) الأنعام : ليهنم . مثنى در إقامة . (١٣) وكثير .
 وكثير (١٤) سه بصرة وثبات ويقين من أمر دينه .
 (١٥) غير آسن غير متعبير الراحة ولا متن مصمى
 فى عايه الصفاء وحسن اللون والطعم والرائحة . حميماً
 شديد حرارة (١٦) آنصاً الآن ، أو الساعة القريبه .
 (١٨) بعثة : فحاة وهم عهد عافون أشراطها - علاماتها
 ومها بعثة محمد ﷺ . (١٨) فأنى لهم إذا جاءتهم
 ذكراهم فمن أين لهم التذكر إذا جاء يوم القيامة حيث لا
 ينفع سدم ، ولا تبين التوبة (١٩) متقلبكم متصرفكم
 حيث تتحركون ومشاكم : ومقدمكم حيث تستقرون

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٢) إلى (١٩) من سورة « محمد » :

١ - تبين الآيات حال المؤمنين وحال الكافرين فى الدنيا والآخرة ، المؤمنين يتمتعون بالطيبات ويملكون الحيات وما فيها من الواب انعيم الحسى والمعنوى . بينما يتمتع الكافرون متاعاً قليلاً فى الدنيا كأنهم ليهائم ثم يدخلون النار .

٢ - ثم تتحدث عن المنافقين ، هؤلاء الذين يظهرون الإسلام ويخفون الكفر ، وقد طهروا عندما أعز الله الإسلام والمسلمين بالآروس والحزوح فى المدينة ، وانتشر فى كثير من القائل والسيوت وكان على رأسهم عبد الله بن أبى س بنول ، فتبين الآيات موقفهم تجاه الرسول ﷺ وتجاه بقرآن الكريم ثم موقفهم من اليهود وتآمرهم معهم ، وقد كشف الله أسرارهم ومضجهم ولم يذكرهم لرسول بالاسم فى أول الأمر : إبقاء عليهم وعلى أقاربهم من المسلمين يعلمهم يتوبون

٣ - وأخيراً تحدثت الآيات القرآنية عن علامات نفاقهم من لانفعا عن حديث رسول الله ﷺ مع تظهرهم بالاهتمام به وهددنيهم بقيام ساعة .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٢) إلى (١٩) من سورة « محمد » :

١ - بالإيمان والعمل الصالح يكسب المسلمون الدنيا والآخرة ، بينما يتلهى الكافرون ويتشغبون عن الآخرة يبدؤ الدنيا انفاقية كأنهم من الهائم يسبيرون وراء أهوائهم وميولهم
 ٢ - المنافقون من أشد أعداء الإسلام والمسلمين وأكثرهم خطراً ؛ لأنهم يتظاهرون بالإسلام ويخفون الكفر ويتآمرون دائماً مع أعداء الإسلام .

٣ - من علامات قيام الساعة بعثة محمد ﷺ مما يذب على قريبا ، ولكن أيام الله تعالى ليست كأيامنا

٤ - لاغنى للمسلم عن الإكثار من الاستغفار ، اقتداء برسول الله ﷺ .

٥ - رسول الله ﷺ بعمة عظيمة لهذه الأمة ومن فضل الله - تعالى - على المؤمنين والمؤمنات أن أمره الله بأن يستغفر لهم .

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ
تُحْكِمُهُمْ وَذِكْرِيهَا أَتَقْتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَمَزٌ
يُتَرَفُّونَ إِلَيْكَ نَظَرُ الْعَيْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَئِكَ لَهُمْ
عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٠﴾ وَقَوْلُ مَعْرُوفٍ إِذَا عَزِمَ الْأَمْرُ فَلْيَصِدُّوا اللَّهَ
لَكُمْ حِمًى لَهُمْ ﴿٢١﴾ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا
فِي الْأَرْضِ وَتُظْلِمُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ سَمِعَ اللَّهُ
أَنَّهُمْ هُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ ﴿٢٣﴾ أَفَلَا مَذَرُوا الْقُرْآنَ
أَعْرَضَ قُلُوبُ أَهْلِهَا ﴿٢٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَنْ آيَاتِهِ
يَسْتَكْبِرُونَ وَلَهُمْ أَلْهَادٌ الشَّيْطَانُ مَوَلَّاهُمْ وَمَنْ
لَهُمْ ﴿٢٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَا نَنْتَهِزُ
أَنَّهُ سَطَطَ عَلَيْكُمْ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ وَلَهُ يُعَلِّمُ الْإِنشَادَ ﴿٢٦﴾
فَكَيْفَ إِذَا تَوَلَّيْتُمْ أَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿٢٧﴾ وَجِئْتَهُمْ
وَأَنْذَرْتَهُمْ ﴿٢٨﴾ دَلِيلٌ بِأَنَّهُمْ أَتَّبَعُوا مَا اسْتَحْطَ اللَّهُ
وَصَكَّرَهُمْ رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَلَهُمْ ﴿٢٩﴾ أَمْ حَسِبَ
الَّذِينَ كَفَرُوا قُلُوبَهُمْ قُرْطُسًا أَسْفَلَ ﴿٣٠﴾

(٢٠) لولا نزلت سورة . يتمنى المؤمنون لمحصون أن تنزل
سورة جديدة من القرآن الذي يحبونه فيها بالقتال وأحكامه
محكمة : صريحة ظاهرة الدلالة على الأمر بالقتال . الذين
في قلوبهم مرمز : هم منافقون لأن في قلوبهم رمزاً
وشكاً العيشي عليه من الموت : من أصبته العيشة
واسكرة . وذلك من شهه الحب والفزع من حلول الموت .
فأولى لهم : من أقرب بهم (٢٢) فهل عسيتم إن
توليتهم : يرفع منكم إن توليتهم لحكم وكنتم لاه من الأمة
أن يفسدوا في الأرض أن تعودوا ما كنتم عليه في المحلية
من الإفساد وتقطعوا أرحامكم : لا تصلون أربابكم ولا
تودونهم (٢٣) لعنهم الله بعدهم من رحته . أصمهم
وأعمى أبصارهم : فلم يسمعوا للحق ولم يمتنعوا منهم
ولا أبصارهم (٢٤) أفلا يسررون القرآن فلا يفتهمون
انفرا ويتعمقون ما فيه ؟ ! (ولا ستمهم بتوسخ) . أم على
قبوب أقفالها : من على قلوبهم أقفال فهي مظنة مغلفة
قاسية لا تفتح للحق (٢٥) ارتدوا على أديبارهم : رجعوا
بني لكفر من بعد ما تبين لهم الهدى من عدمه وضع
لهم طريق الهدى بدلا منه والمعجرات : سؤل لهم رسل وسهل لهم خطيئهم وحدهم . وأملئ لهم ومد لهم في
الأمسي البطنة والآمال الخادعة .

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٢٠) إلى (٢٩) من سورة « محمد » .

- ١ - تصور آيات جن المنافقين وقرعهم إذا كلفوا بالقتال مع أنهم يتظاهرون بالإيمان، ونحشهم على الطاعة والصدق
- ٢ - ثم تفصيحهم في اتعاهم الشيطان وفي تمرهم مع ليهود وتهدهم بالعذاب عند الموت وكشف أشخاصهم فرداً فرداً في المجتمع الإسلامي
- ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٢٠) إلى (٢٩) من سورة « محمد » :
- ١ - المدفقون لا يحبون لقتال بل يفرعون منه ، وتكون حالتهم عندما يسمعون نرا من نوره ، أو حكماً من أحكامه كحكمة من يزل به الموت في خوفهم وقرعهم
- ٢ - كراهه اليهود للقرآن الكريم والرسالة الخاتمة ولسون عليه . لأنهم كانوا يتمنون أن يكون الرسول منهم لا من ذرية إسماعيل - عليه السلام - كما أنهم خافوا على صباغ مركزهم رسلانهم في المدينة وما حولها .

سورة الفتح

معاني المفردات :

(١) فتحاً ميسراً هو صلح الحديبية في السنة السادسة من الهجرة . (٢) ما تقدم من ذنبك وما تأخر وعد من الله بالمعزة الشاملة والتكريم العظيم للرسول ﷺ وبسم نعمته وبكملها بالتشريع الدعوة وإعلاء شأن الدين . وبهديث صراطاً مستقيماً وشئت على طريق الله الموصل إلى جنات المعيم (٤) السكينة : السكون والطمأنينة ، والثبات وراحة النفس . (٥) فوزاً عظيماً : سعادة لا مثيل لها (٦) ظن السوء : ظناً فاسداً أن الله - تعالى - لن يصير رسوله والمؤمنين عليهم دائرة السوء . دعاء عليهم بالهلاك والدمار . لعينهم أعدهم من رحمته أعد لهم . هيا لهم في الآخرة . وساءت مصيراً هي أسوأ مرجع لأهل الشقاق والصلال (٧) ولله حنود السموات والأرض : بعضهم للرحمة بالمؤمنين ، وبعضهم لإرلال العذاب على الكافرين . عزيزاً : غالباً في ملكه وسلطانه لا يعليه أحد حكيماً : يصح كل شيء بحكمة وتقدير وتدبير (٨) إن أرسلناك منك هو الله تعالى ، والمخاطب هو محمد ﷺ ، شريفاً وتكريماً له بالرسالة شاهداً شاهداً على امتك وعبي من قبلنا من الأمم ومبشراً : تبشيراً للمؤمنين بحسن ثواب . ونذيراً : ولنذر الكافرين ولعنة سوء العذاب وتعزروه : وتنصروه ، وذلك بنصرة دينه . وتوقروه : وتعظموه وتكبروا أمره . وتسبحوه : وتزهوه عما لا يليق به . بكرة وأصيلاً : أي في كل وقت ، ليكون القلب متصلاً بالله دائماً



ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (١) إلى (٩) من سورة « الفتح » .
نبد هذه الآيات ببشرى لرسول الله ﷺ وللمؤمنين أدخلت السعادة على نفوسهم ، فقد شرت بالفتح المبين ، والمعزة الشاملة ، وإتمام النعمة ، والمعزة الشاملة ، والمعونة التي لا يعلمها إلا هو ، ثم بين ما أعده الله للمنافقين والمشركين والمشركات من غضب وعذاب .
ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١) إلى (٩) من سورة « الفتح » :
١ - أثر القرآن والتربية النبوية الرشيدة لوصح في التعبير حيث اطمأنت نفوس المسلمين لتكاييف هذا الدين وتحمل مسؤوليته والتضحية من أجله بكل ما يملكون .
٢ - ضرورة الوفاء بالعهد والالتزام بالوعد وخاصة إذا كان عهداً مع الله - تعالى - والحذر من العذر وعدم الوفاء مهما كانت الدوافع والأسباب .
٣ - من فتح الله على رسوله وعلى المؤمنين مغفرة الذنوب ، وإتمام نعمة الدين ، وصلاح الحديبية وما جاء بعده من فتوح متعددة في صور مختلفة ، فقد دخل الإسلام في الستين - م بين صلح الحديبية وفتح مكة - مثل من كان في الإسلام قبل ذلك أو أكثر ، وأمر المسلمون شر قريش ، وتخلص الرسول ﷺ من بقايا الحضر اليهودي وظهر الحرية العربية كلها سهم بعد أن فتح حصون « خيبر » و « فداك » و « ودي القرى » و « تيماء » وقد اعترفت قريش بالنبي والإسلام ، ثم كان فتح مكة في السنة الثامنة من الهجرة ، ودخل الناس في دين الله أفواجا .
٤ - الرسول ﷺ شهيد على الناس بأنه ينهضهم ما أمر به وكان منهم من آمن ومنهم من كفر ومنهم المنافقون .

(١٠) يابعدونك . يعاهدونك يا محمد في (الحديدية) وهى
بيعة الرضوان . إما يابعدون الله . إما يعاهدون فى حقيقة
رهم . يد الله فوق أيديهم . الله - تعالى - حاصر معهم
سمع أقوالهم ويرى مكانهم ويعلم ظاهريهم وباطنيهم (و لله
تعالى يد لا يعلم حقيقته) لأنه ليس كمثله شيء (فمن
نكث . فمن نقض هذا العهد فإنما نكث على نفسه : فإن
ضرب ذلك يعود عليه . (١١) فمن يملك لكم من الله
شيئاً : لن يستطيع أحد أن يدفع عنكم قضاء الله . إن أراد
بكم ضرراً أو أراد بكم نفعاً . إن أراد أن يلحق بكم أمراً
بصره كالهرمة ، أو نفعاً كحصر والعيشة . خيراً
مطلعاً على ما فى قلوبكم من الكذب وشقاق (١٢) بل
طنتم ألس ينقلب الرسول والمؤمنون . طنتم أن محمد بدأ
وأصحابه من يرجعوا إلى المدينة أمداً . لذلك تحلفتم ولم
تخرجوا معهم . وطنتم ظن السوء : وطنتم الظن ففسد
السيئ فى كل أموركم . وكنتم قوماً بوراً : وكنتم قوماً
هالكين مستحقين لغضب الله وعقابه (١٣) سعيراً . بدأ
شديده موقده (١٥) بدأ انطقتم إلى مغائرتهم لتأخذوها : إذ
دهتم لتحصلوا على أموال (حبير) . ذرونا تبعكم : اتركوا
مخرج معكم للقتال أن يبدلوا كلام الله أن يغيروا وعد
. قال الله من قبل . حكم الله تعالى بأن عيمة (خسر) لمن

إِنَّ أَوَّلَ مَا يَجْعَلُ إِذَا مَا يَمُوتُ اللَّهُ بِدَاوُدَ قَوْلَ أَلَيْسَ بِهِمْ
 وَمِنْ نَكْتٍ لَهَا مَاتَ كُنْتُ عَلَى نَفْسِهِ وَمِنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ
 أَنَّهُ سَيُؤْتِيهِمْ أَمْرًا عَظِيمًا ﴿١٥﴾ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ
 مِنَ الْأَعْرَابِ شَعَلْنَا أَنْوَارًا وَأَهْلُوا مَا سَتَمِعْنَا بِكَ إِبْرَاهِيمَ لَوْ
 يَا أَلَيْسَ بِهِمْ فَأَلَسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ
 شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ صَرًّا أَرَأَيْتُمْ كَيْفَ يَفْعَلُ كَأَنَّا اللَّهُ بِمَا نَسْأَلُونَ
 حِيلًا ﴿١٦﴾ بَلْ طَعْنْتُمْ أَنْ لَنْ يَغْلِبَ الرُّسُلَ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا
 أَقْلِيَهُمْ إِنَّمَا رُزِيتَ بِالْحَقِّ فِي قُلُوبِكُمْ وَطَعْنْتُمْ طَعْنُ السَّوْءِ
 وَكَسَّرْتُمْ قُلُوبًا مَوْرًا ﴿١٧﴾ وَمَنْ أَلَمْ يُؤْمَرْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ حَافًا
 اتَّعَدَّا لِلْكَفَرِ مِنْ حَيْرٍ ﴿١٨﴾ وَاللَّهُ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ أَوَكُنَّا اللَّهُ غُفُورًا
 رَجِيمًا ﴿١٩﴾ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطأَضُوا إِلَيْكِ
 مَعَايِرُكُمْ تَعْدُوهُمْ أَرَأَيْتُمْ كَيْفَ تَبَيِّنُكُمْ يَوْمَ بَدْرِكُمْ أَنْ يَقُولُوا
 كَلِمَةُ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُوا كَذَلِكَ لَكُمْ فَالِكُ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ
 فَسْأَلُونَ لِمَ تَعْدُوهُمْ سَأَلَ كَأَنَّا لَا بَقِيَّةَ لَهُمْ إِلَّا قِيلَ لَهُ ﴿٢٠﴾

لله لأهل الحديبية أن تكون عائم (خير)
شهد الحديبية . لا يعقون : لا يعمرون .

ما تحدث عنه الآيات الكريمة من (١٠) إلى (١٥) من سورة «الفتح» :

١ - رفعت من قدر المؤمنين الذين آمنوا برسول الله ﷺ سبعة الرصواة باعتزازهم يبيعون الله - تعالى - وذكرهم بجزاء الأوفياء وعقاب من ينقض العهد ويعدر بالوعد .

٢- ثم فصحت الآيات المنافقين والحناء وكشعت سوء ظنهم بالله ، وأنهم كانوا ينوقعون موت ابرسول ﷺ والمسلمين وهزيمتهم أمام قريش وعدم رجوعهم إلى المدينة مرة أخرى

٣ ووجهت المسلمين لأسلوب التعامل مع هؤلاء في المستقبل مما يؤكد قوة المسلمين وضعف المخلفين من الأعراب، وأن هناك عناء ومثاقرة سيطم فيها هؤلاء الأعراب، ولكنهم سيحرمون منها.

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٠) إلى (١٥) من سورة «الفتح» :

١ - إعجاز القرآن الذي يكشف خبايا النفوس ويطلع برَسُولِ اللَّهِ ﷺ على ما في صمائر الأعرب المتخلخين.

٢ - سماحه الإسلام ونسره في قبول أعذار الأعمى والأعرج والمريض وعدم تكليفهم بالجهاد الذي يشق عليهم ولا يستطيعونه .

٣- أن له - تبارك وتعالى - جنوداً يسحرهم لإزالة الرحمة بالمؤمنين وإزالة الطمأنينة في نفوسهم ، وتشتيتهم ، وتحقيق نصر الله لهم على أعدائهم .

٤ - أن أدى المنافيس والمساقيات للجماعة المسلمة لا يقل عن أدى الشركين ولشركات وإن خلف هذا الأذى في مظهره ونوعه ؛ فهم معد واحد ومضرمهم واحد .

٥ - من أهم صفات المتقين والمشرّكين سوء الظن بالله ، ومن أهم صفات المؤمنين حسن الظن بربهم .

قُلْ لِلْمُطَلَّعِينَ مِنَ الْغَارِبِ إِذْ يَقُولُ قَوْمٌ أُولَى بِأَسْ شَدِيد : أصحاب قوة وشدة في الحرب (هم متوحدين) قَوْم مُسْلِمَةُ الْكُذَّابِ إِذْ يَرْتَدُّوْنَ عَنِ الْإِسْلَامِ وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَعْرَضُوا كَمَا أَعْرَضْتُمْ مِنْ قَبْلِ رَمْنِ (الْحَدِيثِ) (١٧) حَرْجٌ ذِيبٌ فِي الْتَحَلُّفِ عَنِ الْجِهَادِ لِأَنَّهُمْ أَعْدَاءُ رَأَوْا مِنْ يَتَوَلَّى . وَمَنْ يَتَوَلَّى . وَمَنْ يَصْرَفُ وَيَعْرِضُ عَنِ إِطْعَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ . (١٨) يَأْبِيعُونَكَ : يَعْهَدُونَكَ . وَهِيَ بَيْعَةُ الرُّصُودِ بِالْحَدِيثِ . فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ لَصْدَقٍ وَالْوَفَاءِ وَالْإِحْلَاصِ السَّكِينَةِ . لَطْمَاسُهُ فَتَحاً قَرِيباً فَتَحَ (حَيْبَر) وَمَا حَصَلُوا عَلَيْهِ مِنْ سَعِيرٍ وَالْغَنَائِمِ كَثِيرَةٍ . (١٩) وَمَعَانِمُ كَثِيرَةٌ تَرَامُوا الْأَكْثَرَةَ غَنَمُوهَا مِنْ (حَيْبَر) ثُمَّ بَالَى الْبِلَادَ وَالْأَقْلَامَ (٢٠) وَكَفَّ أَيْدِي النَّاسِ عَنْكُمْ : وَصَمَّ النَّاسُ أَنْ تَمُدَّ أَيْدِيهِمْ إِلَيْكُمْ بِسُوءٍ وَكَعَمَكُمْ شَرَّهُمْ . وَلَتَكُونَ آيَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَتَنَكُّوْا نَتِ الْغَنَائِمِ وَفَتَحَ مَكَّةَ وَدَحَلُوا مَسْجِدَ الْحَرَامِ عِلَامَهُ وَأَصْحَهُ عَلَى صَدَقٍ وَعَدَ اللَّهُ لَكُمْ وَصَدَّقَ الرُّسُودَ فِيمَا أَخْبَرَكُمْ بِهِ (٢١) وَأُخْرَى لَمْ تَقْدَرُوا عَلَيْهَا وَغَنِمَةٌ أُخْرَى يَنْتَرِمُ اللَّهُ لَكُمْ بِهَا تَكُونُوا سَتَظْبِعُونَ الْخِصْلَ عَلَيْهِ بِمَدْرَتِكُمْ .

وَلَقَصُودُ بَيْتِ فَتَحَ مَكَّةَ قَدْ أَحْطَا اللَّهُ بِهَا : قَدْ أَعَدَّ اللَّهُ لَكُمْ وَحَفَظَهَا بِقُدْرَتِهِ . (٢٢) تَوَلَّوْا الْأَذْدَارَ : لَفَرُوا صَهْرَمِينَ رَعْباً مِنْكُمْ وَلِيّاً : مَنْ يَتَوَلَّى أُمْرَهُمْ وَيُرْعَاهِمُ بَصِيرَةً مَنْ يَنْصَرُهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ . (٢٣) سَنَةِ اللَّهِ الَّتِي قَدْ حَلَّتْ مِنْ قَبْلِ طَرِيقَةِ اللَّهِ الَّتِي قَدْ سَهَّاهَا فِيمَنْ مَضَى مِنَ الْأُمَمِ ، وَهِيَ هَرَبَةُ الْكَافِرِينَ وَبَصْرَةُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْبَهْيَةِ نَدْبلاً . تَعْيِراً

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٦) إلى (٢٣) من سورة « الفتح » :

١ - تبيين الأعداء المفسدة التي تجعل الإنسان عاصراً عن مشاركة في الجهاد، وذلك مثل الأعمى والأعرج والمريض

٢ - تتحدث هذه الآيات عن المؤمنين الصادقين من أصحاب رسول الله ﷺ وعن مواقفهم البطية ونزف إليهم بشري رصوان الله عليهم وتكريمه لهم ، لإحلاصهم لله واستعدادهم للصحة في سبيله والتفافهم حول رسول الله ﷺ كما تبشرهم بالبصر في المستقبل

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٦) إلى (٢٣) من سورة « الفتح » :

- ١ - إعجاز القرآن الكريم ، حيث بشر المؤمنين بالنصر والعنايته والفتوح عظيمة ، وقد تحقق ذلك فعلاً
- ٢ - كل من يحصل لله - تعالى - نيته وعمه ولا يخل على دين الله بشيء من نفسه أو ماله ، فإن الله - تعالى - يرصيه عنه ، ويعزز فوراً عظيماً في الدنيا والآخرة .
- ٣ - رما يرى الإنسان في بعض الأشياء شراً ويكون فيها الخير الكثير له وللجميع ، وعلى المسلم أن يرصيه دائماً بقضاء الله وقدره ، ويعلم أن كل ما يحدث في هذا الكون خير وحكمة وتبدير .

(٢٤) بطل مكة . بالحديبيه قرب مكة وعند المسجد الحرام .
 أظفركم عليهم . مكثكم معهم حيث أحدهم المسلمون ثم
 عمر عنهم (٢٥) والهدى . ومعوا الدبائح انشئ تهدى
 لعقراء الحرم (وهي من مسك الخج والعمره) معكوفاً أن
 يبلغ محله : محسباً ومعوفاً عن أن يصل مكة الذي يذبح
 فيه وهو الحرم أن تطوؤهم أن تهكؤهم مع الكفار ،
 لأنكم لا تميزوهم من لمشركين . فتصيحكم منهم معرة بغير
 علم . فسلكم بقلوبهم مكروه وعيب لو تریلوا . و تفرقوا
 وتميز بعضهم عن بعض (٢٦) الحمية الكريه بالناطل
 ولعبس الشديد حمية الحاهلية . عصبه الحاهلية
 وعطرسه . (٢٧) محلقي رؤوسكم ومقصري :
 تؤدون مسك العمره ثم يحلق بعضكم شعر رأسه ويقصره
 حرون . فعمم ما لم تعلموا . فعمم الله تعالى ما في الصلح
 من الحكمة والخبر وظهر الإسلام . بينما صاقت نفوس
 بعض المسلمين بشروط هدا الصلح واعدة من غير أداء
 العمره في رحمة منها . من دون ذلك من قبل دخولكم
 مكة للعمرة فحافزاً : هو صلح الحديبيه الذي ترتت
 عليه أثر وتدفع طية (٢٨) ليطهره على الذين كله .

وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَارْتُكِبَتْ أَعْيُنُهُمْ مَكَّةَ مِنْ
 بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٥﴾ هُمْ
 الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدَى
 مَعَكُمُ أَنْ يُبَلَغَ حِمْلُكُمْ وَلَوْلَا رِجَالُ الْمُؤْمِنِينَ إِسَاءَةٌ مُفْرَسَتْ
 لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَافُكُمُ فَتَصِيبُكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةٌ بَعِزٌّ عَلَيْهِمْ
 لِيُذِيلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَسَاءُ لَوْلَا الْعِدَّةُ الَّذِينَ
 كَفَرُوا أَفَمِنْهُمْ عِدَاءٌ أَيْمًا ﴿٢٦﴾ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا
 فِي قُلُوبِهِمُ الْقَمِيصَ حِمِيَةً لِقَائِهِ فَذَلَّلَ اللَّهُ سَبِيحَهُ
 عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى
 وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٧﴾
 لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَدْخُلِ الْمَسْجِدِ
 الْحَرَامِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِمْرِينَ يُحْلِلُونَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ
 لَا تَعْلَمُونَ كَيْفَ يَحْكُمُ مَا تَعْمَلُونَ أَفَجِدَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ
 مَتْنًا قَرِيبًا ﴿٢٨﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ
 الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٩﴾

سئل على جميع الآدين ويقويه ويرفعه على جميع لشرائع اسمانية

ما تحدث عنه الآيات الكريمة من (٢٤) إلى (٢٩) من سورة « الفتح » :

- ١ - تحقر السورة من شأن أعدائهم الذين صدوهم عن المسجد الحرام ، وصدوا الهدى أن يصل إلى مكان دبره ، وكشف بهم عن حكمة الله تعالى في صعبهم هذا العام ، وصولاً لأمر عظيم في علم الله وهو فتح مكة بعد ستين من هذا الصلح ، وما أعقبه من فتوح وانتشر الإسلام في كل مكان .
- ٢ - ثم تحسم السورة ببيان الصفة الكريمة التي تمر أصحاب رسول الله ﷺ وما تفردوا به من مزيا وخصائص جاء ذكرها في الكتب السابقة ، ونشرهم بوعده الله الكريم بهم بمعرفة والآخر العظيم ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٢٤) إلى (٢٩) من سورة « الفتح » :
- ١ - صدق الرؤيا التي رآها الرسول ﷺ سحوله المسجد ، فقد دخله في لعم السبع معتمراً معه المسلمون
- ٢ - وعده الله بأن يطهر الإسلام على لديان كسبه وقد تحقق ذلك بوعده في عهد الرسول ﷺ ثم في عهد أصحابه لكرم ولدة غرة فروع ، وسوف يعود ويسود بؤد الله
- ٣ - من صعب أصحاب رسول الله ﷺ لى وصفوا في التوراة أنهم مع أعدائهم الكافرين أشداء أقوياء لا يفرون عند اللقاء ، ولكنهم فيما بينهم رحماء يحب بعضهم بعضاً ، متعاونون مترابطون يشعر كل واحد منهم بشعور أخيه ، ويسعى كل منهم في حاجة أخيه ، وهم في حالة عبادة دائمة لله تعالى - واتصل برهيم لا يتحلون عن منهجه وشريعته ، وقد ارتبطت مشاعرهم وأحاسيسهم برهيم ، فكان كل ما يشعل بالهم هو فضل الله ورضوانه فلا يتطلعون إلى شيء وراء هذا الفصل والرضوان ، وقد ظهرت في وجوههم آثار لعبادة الظاهرة وما في نفوسهم من تطلع إلى فصل الله ورضوانه ، فظهر على هذه الوجوه الإشراق والصفاء والشفافية ونور الإيمان والخشوع والخضوع لله تعالى - وهذه الصفات ثابتة لهم في قدر الله تعالى - فهي قديمة جاء ذكرها في التوراة وشتر الله بها أهل الأرض فل أن يجيء هؤلاء إلى الدنيا .



(٢٩) يسفون فضلاً من الله ورضواناً . يتطلعون إلى فضل الله ورضاه ، ويشنفون بذلك عما سوه . سمأهم علاماتهم . في وجوههم من أثر السجود طهرت عليهم علامات الطاعة لله والعادة كالخشوع والتواضع . كزروع أخرج شطأه : مثل لزروع القوى السامى الذى أخرج أول ما يشق عنه من الفروع ، واليب الطرى فى جوانه فأرره فقوى ذلك لشدة الرزع فاستعظ : فصار عيطاً وصحمت ساقه ومثلات فاستوى على سوقه . فقدم الزرع واستقام لامعوجاً ولا منحباً . يعجب الرراع أصبح يعجب الرارعين بموته وحسن مطره . ليعبط بهم الكفار : ليعتاط بهم كعمار (وهه مثل يشبه فيه النى بزراع وأصلحاه بالزراع لدى أخرج شطأه حيث كسو قليلاً فكثرأ ، وصعفاء فقوا)

سورة الحجرات

معاني المفردات :

(١) لا تقدموا بينى وبين الله ورسوله لا تقدموا يقول ولا فعل ولا تقطعوا أمراً ولا تحرموا به قبل قرب الله فيه على لسان رسوله . (٢) ولا تمهروا له بالقول : لا تنفوا حد حهر عند محاطته ﷺ أن تحط أعمالكم . حنية أن تطل أعمالكم . (٣) بغضون أصواتهم : يفضونها ويخافون بها امتحن الله قلوبهم أخلصها ورضاها بعد اختارها . (٤) الحجرات : حجرات زوجات لرسول ﷺ التى يقمن فيها مع الرسول ﷺ

اختارها . (٤) الحجرات : حجرات زوجات لرسول ﷺ التى يقمن فيها مع الرسول ﷺ

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١) إلى (٥) من سورة « الحجرات » .

- ١ - تبدأ الآيات بتوجيه المؤمنين إلى احترام أوامر الله وأوامر رسوله ﷺ وألا يدعوا رأياً أو يقضوا بحكم قبل أمر الله - تعالى - وأمر رسوله ﷺ
- ٢ - ثم تناولت أدباً آخر مع الرسول ﷺ خاصة وهو ألا يرفعوا أصواتهم فى حصره تعظيماً ، وألا ينادوه بسمه ، وإنما بوصفه كقولهم : (يارسول الله أو ياابى الله .) ، وحذرت المؤمنين أن تبطل أعمالهم إذا هم فعلوا ما نهاهم الله عنه ، ولم يتأدبوا مع رسول الله ﷺ .
- ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١) إلى (٥) من سورة « الحجرات » :
- ١ - احترام كل ما جاء من عند الله - تعالى - وما جاء به الرسول ﷺ والعمل به ، وعدم التسرع فى الحكم قبل الرجوع إلى ما فى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ .
- ٢ - احترام الرسول ﷺ وتعظيمه وذلك باحترام سنته وما جاء به من عند الله ، والالتقاء به والصلاة والسلام عليه عند سماع اسمه ، بل وفى كل وقت .
- ٣ - ما يأتى به الرسول ﷺ هو الخير ، وغيره مما يخالفه لا يأتى إلا بالمشقة ، وإن ظهر لبعض الناس غير ذلك .

- ٤ - التأدب مع من يكبرنا سناً أو علماً أو قدراً واحترامه وعدم رفع الصوت عنه
- ٥ - عدم لتشويش أو رفع الصوت عند سماع القرآن أو أحاديث الرسول ﷺ أو سيرته .
- ٦ - أن نذكر رسول الله ﷺ وأصحابه وأعمامه الأجلء بألقابهم الشريفة ، ولا نتحرأ عليهم بذكر أسمائهم ، ولا نذكرهم فى مجالس اللهو أو المراح ، احتراماً لهم وتقديراً لمكانتهم .

(٦) فاسق - غير موثوق بصدقه وعدالته . نبيا - بخر من الأخبار . فتبينوا . فتشوا من صحة الخبر . أن تصيبوا قوماً بجهالة : ثلاث تصيبوا قوماً وأنتم جاهلون حقيقة الأمر .
(٧) لعنتم : لوقعتم في الحرج والإثم . وزينه في قلوبكم وحسه في قلوبكم . الفسوق : الخروج عن طاعة الله .
العصيان : جميع لمعاصي . الرشidon : السابون على ديبهم والمهندون . (٨) فضلاً من الله ونعمة .
تفضل مه تعالى عليكم وإسعاه . (٩) طائفتان : فئتان وجماعتان . بقت - نجارزت حداها بالظلم وبم تقبل الصبح . التي تبغى - بقتة ابعاعه . حتى نفى الى أمر الله : حتى ترجع إلى الحق وإلى حكم الله وشرعه ونكف عن البغى ولعدوان وأقسطوا . وعدلوا في كل أموركم .
المقسطين العدلين (١١) لا يسخر : لا يهزأ ولا يتقص ولا تلمزوا أنفسكم . ولا يعب بعضكم بعضاً ولا طعن فيه . ولا تنازروا بالألقاب . ولا يعب بعضكم بعضاً بلف يكرهه . بشئ الاسم الفسوق : السخرية وللمز والتنازع يستحق صاحبه اسم الفاسق

وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَسَبِّحُوا أَنْ تَبْلُغُوا قَوْمًا مُّصِيبًا فَصَبِّحُوا عَلَى مَا فَسَقَ بَدِيعٌ ﴿٧﴾ وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِكْمَ رَسُولٍ اللَّهِ لَوْ يُبْعَثُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأُمَمِ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبٌ إِلَيْكُمْ الْإِيمَنَ وَرَسَتِ قُلُوبُكُمْ وَكَرِهَ أَنْتُمْ لِكُرْهِ الْفُسُوقِ وَالْعِصْيَانِ أُولَئِكَ هُمُ الَّذِينَ يُرِيدُونَ مَصْلَاحًا لِّلَّهِ وَرِضْمَةً وَهُوَ عَلَيْهِمْ حَكِيمٌ ﴿٨﴾ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا إِلَيْهِمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى يَكُونَ أَمْرُهُمَا قَاتِلًا فَاصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْضُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَخْرُجُ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا مِرَاسِمُهُمْ وَلَا يَصْلَحُوا مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونَ مِرَاسِمُهُمْ وَلَا يَكُونُوا مِرَاسِمُهُمْ وَلَا تَنَازَرُوا بِالْأَلْقَابِ النَّاسُ لِلَّهِ يَسْمَعُ الْفُسُوقَ هَذَا الْإِسْنِي وَمَنْ لَمْ يَفْقَهُ فَانْزِلْ عَلَيْهِمُ الْقُلُوبُونَ ﴿١١﴾

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٦) إلى (١١) من سورة « الحجرات » :

- ١ - انتقلت الآيات من الأدب لخاص مع الله ورسوله إلى الأدب العام مع المؤمنين . فوجهت لأنظار إلى ضرورة التثبت من الأخبار والتأكد من صدقها ، وألا يتشكروا الأخبار على أنها حقائق مؤكدة إذا جاءتهم ، فكم من كلمة مابها رجل فاسق أو شخص كاد سببت كارثة من الكوارث . وقساماً وأحقاداً بن المسلمين .
 - ٢ - ثم ترجمه الآيات المؤمن إلى أن نديبر رسول الله ﷺ لهم بوحى من الله - عر وجل - أو إلهامه وفيه الخير لهم ولرحمة وليس ، وأنه لو أطاعهم فيما يظنون أن فيه خيراً لشق عليهم الأمر ، فإله أعلم بما فيه الخير للمسلمين
 - ٣ - ثم تأمر الآيات الكريمة المؤمنين بالإصلاح بين الفئات أو الجماعات المتخاصمة المتقاتلة .
 - ٤ - ثم تنتقل الآيات لتقسيم دعائم المجتمع الفاصل على أسس متينة من اخب والخير والوفوق . فتأمر بصيانة كرامة الفرد ، وتنتهى عن السخرية والتمز بأن يعيب بعضهم بعضاً .
- ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٦) إلى (١١) من سورة « الحجرات » :
- ١ - يجب التثبت في الأخبار ؛ حتى لا يؤدي عدم التثبت إلى نتائج سيئة وتنازع ضارية بالأفراد والمجتمعات .
 - ٢ - يجب أن يصدق المؤمنين الموثوق بهم فيما يقلون إلينا من أخبار وقول ما دمننا لم يجرب عليهم كذباً قبل ذلك
 - ٣ - على المؤمنين أن يقوموا بواجبهم نحو إخوانهم الذين يتخاصمون أو يتقاتلون سوء كان ذلك على مستوى الأفراد أو الجماعات أو الدول وذلك بالصلح بين هؤلاء المتخاصمين ، فإذا طغى بعضهم على بعض فعلى المؤمنين (الذين هم خارج هذا النزاع) أن يأخذوا على أيديهم بكل الوسائل ، ومنه قتالهم حتى يرجعوا إلى اخق ، ويقبلوا المصالحة مع إخوانهم . عندئذ يجب الكف عنهم وإقامة العدل بين الطرفين المسلمين .
 - ٤ - لا يجوز لمسلم ولا مسلمة أن يسخر أو يستهزئ بإنسان مهما كان أقل منه في مال أو جسم أو مكانة اجتماعية .

(١٢) إِنْ بَعْضُ الظَّنِّ إِثْمٌ : بَعْضُ الظَّنِّ ذَنْبٌ يَسْحَقُ صاحبه عقوبه عليه ولا تجسسوا ولا تتبعوا عوورات المسلمين ولا تبحثوا عن عيوبهم . ولا يغترب بعضهم بعضاً ولا يذكر أحدكم أحمداً ولا كبره ، وإن كان فيه ما يذكره (١٤) لأعراب : جماعه ممن يسكنون الوادي وصحراء آمننا : صدقنا بقلوب والسنننا لم تؤمنوا ثم تصدقوا بقلوبكم أسلمنا : تسلمنا : خوفاً وطمعاً . وحصننا لأوامر الإسلام صاهراً فقط ولما يدخل الإيمان في قلوبكم . وحتى الآن لم يصل لإيمان إلى قلوبكم لا بملككم : لا يقصصكم . (١٥) لم يرتانوا : لم يشكروا في إيمانهم بل شروا على تصديق واليقين (١٦) أن تعلموا الله دينكم أخرجه - تعالى بقلوبكم (أم) ! (ولا استعها متوسخ والإيكر والتأب لهم) (١٧) بتون عليك أن أسلموا : يفسدوا عليك بسلامهم ويعدون إسلامهم فضلاً منهم عليك يا محمد . قل لا تتوب على إسلامكم . قل لهم يا محمد لا تظهروا الفصل على بسلامكم . ورفعه لكم وحكم . بل الله يمن عليكم . احققه أن الله هو صاحب الفضل الأعظم والمسة الكبرى عسكم . أن هداكم للإيمان بهديته بياكم للإيمان (١٨)

عيب السموات والأرض ما غاب بينهما وما تدره الأنصار ولا تصل إليه لأفهام والله بصير ما تعملون : والله تعالى مصعب على أعين العباد .

ما تحدث عنه الآيات الكريمة من (١٢) إلى (١٨) من سورة « الحجرات » .

- ١ - كما تأمر الآيات باحتساب الظن السيئ بالآخرين ؛ حتى يبقى المجتمع طاهراً من لشكوك ، وتنتهي عن التجسس لكشف العورات وتتبع الهفوات ، حفاظاً على حريات الناس وحرمانهم وكرههم ، وتحذر من الغيبة
- ٢ - ثم تهدف الآيات بالإنسانية جميعها على اختلاف أحاسيسها وألوانها ؛ لتردها إلى أصل واحد ، حيث خلق الله الناس جميعاً من ذكر وأنثى ، وإلى ميزان واحد يكون لتفاضل بين الناس على أساس التقوى ، وهي بذلك تضع القاعدة التي يقوم عليها المجتمع الإسلامي والمجتمع الإنساني العالمي .
- ٣ - ثم ترد على الأعراب الذين قالوا : « منا وهم لا يدركون حقيقة الإيمان والدين منوا على رسول الله ﷺ أنهم أسلموا » ، وهم لا يفهمون نعمة الله عليهم ومنتته لعظمى على عبده بهديتهم إلى الإيمان وتثبيتهم عليه ، ثم تحتم سياد عدم الله الواسع الشاس لمحيط ، وبصره الشاف الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء ويستوى في علمه - تعالى - الصغير والكبير والسر والعلانية ، فلا يعيب عنه شيء من أمور عبده ولا يصعب عليه شيء .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٢) إلى (١٨) من سورة « الحجرات »

- ١ - من كثر الذنوب التي يجب على المسلم أن يحجبها التجسس لكشف عورات المسلمين ، وفصح أسرارهم وغبية ، وسوء الظن .
- ٢ - يجب أن نشكر الله على نعمة الإيمان والهداية إلى طريق الخير ، وعلى نعمه التثبيت على الإيمان
- ٣ - يحب على المسلم ألا يستكثر أعمال الخير التي يوفقه الله ، ليها ، فالله تعالى غني عن عباده ، وطاعتهم يعود نفعها عليهم ، والآخر بهم أن شكروا الله على توفيقه لهم وعلى إرساله محمداً ﷺ رحمة للعالمين .

يَتَأْتِيهِمُ الَّذِينَ آمَنُوا أَخْبَرُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم مِّمَّا بَعْضُكُم مِّنْ دُونِكُمْ أَن يَأْكُفَّ لَكُمْ عَيْبَهُمْ مِنِّيَ فَمَا أَكْثَرُ عَيْبُهُمْ أَنفُسُهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَوَاقِعٌ لِّمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ تَكَلَّمُوا بِأَلْسِنَةٍ نَّجِسَةٍ إِنَّا زَكَّيْنَكُمْ مِّنْ ذِكْرِكُمْ وَأَنَّى زَكَّيْنَكُمْ شَقِوْا وَيَسْأَلِ لِسَانُهُمْ أَكْثَرَ كُفْرِكُمْ لَمَّا تَقُولُوا لَإِنَّا لَأَنصَارُ اللَّهِ ﴿١٥﴾ هَؤُلَاءِ الْأَعْرَابُ أَمْ أَفْلَحَ لَمْ يُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قَوْلُهُمْ أَتُحِبُّونَ لِمَن دَخَلَ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِهِمْ وَلِي قُلُوبُهُمْ فَلَا يَشْكُرُوا لِرَبِّهِمْ وَلَا يَتَذَكَّرُ لِمَن عَصَى اللَّهَ فَعُوقِبَ رَجِيمٌ ﴿١٦﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ ثُمَّ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِتْنَةٌ وَأَكْبَرُوا بِأَمْرِهِمْ وَأَقْبَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَهُكَ هُمْ عَصَايُكَ ﴿١٧﴾ فَلَا تُصَيِّبُوا اللَّهَ يَصْغَبُ عَنْكُمُ اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ يُعَلِّمُ مَا يَشَاءُ الْكُتُوبَ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٨﴾ تَعْلَمُونَ عَلَيْكَ أَن أَسْمَعُوا قَوْلَ لَّا تَسْمَعُوا عَنِ اسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَن هَدَيْتُكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٩﴾ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾

سورة ق

معاني المفردات :

(١) ق والقرآن احمد : قسم من الله تعالى (٢) منذر مهمم : رسول من أنفسهم يحوهم عقاب الله (٣) رجع بعيد : ارجع إلى حياة بعد الموت غير تمكن في رعم الكافرين . (٤) تقص الأرض منهم : تاكل منهم بعد دفنهم . كتاب حفيظ : اللوح المحفوظ المسجل فيه الأشياء كلها (٥) أمر مريح : محتفظ مصطرب (٦) ومالها من مروح : ولس فيها شقوق يعيها ولا حروق شرهم . (٦) رواسى : حبلا تشيتها وتمسح من أد تحمل في دورها زوج بهيج : صف حسن نضر (٨) تنصرة وذكرى نصيراً من الله وتذكيراً كمال قبرته . لكل عدمنيب لكل عند يرجع دائماً إلى طاعة الله (١٠) والنحل مساقات : والنحل طولاً أو حوامل بليلج لها طلع بضيد . لها ثمر منازك معصه فو بعض (١١) وأحسنه به ملدة ميتا . وأحييت ذلك الماء أرضاً لا باب فيها فأنس كذلك الخروج . مثل ذلك الإحياء لمسات يكون لإحياء من القصور عند البعث واحد اب وحره (١٢) أصحاب الرس : الرس . البئر الذي كان يقسم عليهم بقعة من قوم

ثمود بمواشيهم بعدد الأصنام ، وقد أقروا نبيهم فيها فأنهكهم الله . (١٤) وأصحاب الأيكة : سكان الموضع الذي يكثرون فيه لشجر الكسوف المذيق (وهم قوم شعيب عليه السلام) تبع . ملك يبيمن كان قد أسلم ودع قومه إلى الإسلام فكذبوه (وتمنع لقب لمولك حسمر دالمس) فحق وعيد : وحب عليهم العقاب (١٥) أفعينا بالخلق الأول : أفعرج عنه ١٩ كلا (وفي ذلك توبيخ من ينكر سمع) . في لسن في حيط وشبهة وشك من خلق جديد . البعث بعد الموت .

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (١) إلى (١٥) من سورة « ق » .

١ - تبدأ هذه الآيات بالقسم الذي لا حواء له : لتشير بذلك إلى الأمر الخطير ، وهو إنكار مشركين للبعث ، وتلفت نظرهم إلى أن الله تعالى هو الذي بدأ الخلق أو مرة فلا يصعب عليه أن يعيده
٢ - ثم عرّضت الآيات بعض مظاهر قدرة الله تعالى في كتاب الكون المصوح ، وهذه القدرة التي خلقت ذلك كله من عدم لا يعجزه إخراج الناس من الأرض بعد موتهم في عملية البعث التي يكرها الكافرون

٣ - ثم تعرض الآيات بعض صفحات من كتاب التاريخ البشري تنطق بمصير المكذابين . وما وقع عليهم من عذاب ؛ ليتعظ الناس بما حدث للأمم السابقة نتيجة تكذيبهم الرسل .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١) إلى (١٥) من سورة « ق »

١ - في لكون دلائل واضحة على قدرة الله - عز وجل - وعظمته
٢ - من الإعجاز العلمي للقرآن أنه أشار إلى كروية الأرض في قوله تعالى : ﴿ والأرض مددناها ﴾ فمهما مشيت عليها فهي ممتدة أمامك ؛ لأنه لا حافة لها ، فليست مربعة ولا مستطيلة ؛ ولذلك فإذا طلق الإنسان من مكان ما على سطح لأرض ولم يغير اتجاهه فإنه يصل إلى نفس النقطة التي بدأ منها

٣ - من فضل الله تعالى على عباده أنه جعل الرسول ﷺ من جسهم حتى يفهموا عنه ما يسره لهم من وحى الله .

٤ - كل شيء محفوظ في علم الله - تعالى - ومكتوب في اللوح المحفوظ فلا يغيب عنه شيء ، ومن ذلك جميع أحوال أجسامنا التي تتفتت بعد الموت وتصير تراباً ، وهو قادر سبحانه على إعادتها .



وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعَلَهُ مَآثِرَ مُشْرَبٍ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ إِلَّا الصَّالِحِينَ ﴿١٦﴾
 مِنْ حَلِ الْوَرِيدِ ﴿١٧﴾ وَيَلْقَى الْمَلَائِكَةَ عَلَى الْبُيُوتِ وَبَيْنَ الْأُصْبُعِ
 ﴿١٨﴾ مَا يَلْقَظُ مِنْ قَوْلِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا رَبُّكَ عَنِدَ ﴿١٩﴾ وَجَدْتَ سُكْرَةَ
 الْوَرِيدِ ﴿٢٠﴾ وَالْحَقُّ ذَٰلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿٢١﴾ وَنَعَى فِي الْمَوْتِ دُونَكَ
 يَوْمَ الْوَعْدِ ﴿٢٢﴾ وَجَدْتَ كُلَّ نَفْسٍ مَعَهَا سَاقٍ وَشَاهِدُ ﴿٢٣﴾ لَقَدْ
 كُنْتَ فِي عَمَلٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿٢٤﴾
 وَقَالَ إِنِّي مُنْعَذٌ مَّا لَدَىٰ عَذَابِ ﴿٢٥﴾ الْفَيَاقِ هَمَّ كُلِّ كَفَّارٍ
 عَسِيلٍ ﴿٢٦﴾ مَتَاعُ الدُّنْيَا مُغْتَرِبٌ رَّيْبٌ ﴿٢٧﴾ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا
 مَّآخِرًا فَأَلْفَيَا فِي الْعَذَابِ الْغَدِيرِ ﴿٢٨﴾ قَالَ قَرْنِهِ دَرَسًا مَا أَطِيعْتُهُ
 وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٢٩﴾ قَالَ لَا تَحْصُوا الَّذِينَ وَقَدْ قَدَّمْتُ
 إِلَيْكُمْ بِالْوَعْدِ ﴿٣٠﴾ مَا بَدَلُ الْفَرَقِ لَدَىٰ وَمَا أَنَا بِظَالِمٍ لِّلْعَمَلِ ﴿٣١﴾
 يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَنَقُولُ هَلْ مِنْ مَّزِيدٍ ﴿٣٢﴾ وَأَنزَلْنَا
 لَهَا مِنَ الْغَيْثِ نَارًا فَالْتَمَسَتْ لَوَافِقًا ﴿٣٣﴾ هَذَانِ أَعْدَاؤُكَ لِكُلِّ آثَانٍ فَحَسِبِ
 قَوْمُكَ مِنْ جِزْيِ الرَّعْنِ الْغَيْثِ وَجَاءَ فَضْلُ الْوَعْدِ ﴿٣٤﴾ أَذْخَلُوكَهَا
 فِي سُلْطَانِ ذَٰلِكَ يَوْمَ الْخَالِدِينَ ﴿٣٥﴾ ثُمَّ تَأَنَّىٰ وَوَجِبَ عَلَيْهَا مَرِيدٌ ﴿٣٦﴾

سورة ق
 ١٦

(١٦) حل الوريد : عرف كبير في العرق (أى أنه لا يحفى على الله شيء من خدي الإنسان) (١٧) يلقى الشقيان : يحفظ الملكان ويكتبان . قعيد ملك قاعد (١٨) رقيب عتيد ملك حافظ لأقواله مُعَدَّ حاصر مهيباً لكتابة ما أمر به . (١٩) سكرة الموت : شدته التي تذهب بعمله . (٢٠) سائق . ملك يسوقه إلى المحشر . شهيد . ملك يشهد على الإنسان بعمله . (٢١) فكشفنا عنك غطاءك . فأولنا عنك حجب عملك عن الآخرة (والمتكلم هو الله تعالى) . (٢٢) حديد . نافذ قوى . قرينه : الملك الموكل به عتيد حاصر (أى أحضرت كتاب عمله) . (٢٣) مررب . شاك في الله ودينه . (٢٤) قرينه . شيطانه . ما أطفئته . ما أصلته وما أحرته على الطغيان والغواية (٢٥) وقد قدمت إليكم بالوعيد وقد سبق أن أذرتكم وحذرتكم عقابي (٢٦) ما يبدل لقول لذي ما يغير كلامي ولا يبدل حكمي (٢٧) أنزلت لجنة للمتقين : قرئت من المؤمنين . كراماً بهم (٢٨) أبواب . كثير الرجوع إلى الله بالتوبه والندم حفيظ . حافظ لعهد وأمره . (٢٩) يقلب منيب : محلص مقبل على صاعة الله . (٣٠) سلام : بسلامة من لعذاب والهموم . (٣١) ولدنا مزيد : عند الله تعالى . ربه على نعيم الجنة . انظر إلى وجهه الكريم

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٦) إلى (٣٥) من سورة " ق " :

- ١ - مراقبة لله - تعالى - خلقه ، وتكليف ملائكته بتسجيل كل ما يقوله الإنسان أو يفعله .
 - ٢ - تصوير حالة الاحتضار ، وعدم استطاعة الإنسان الهرب من الموت
 - ٣ - يوم قيامه وم فيه من بعث وحساب ، وقد انكشف للإنسان ما كان محجوباً عنه ، وعقاب الكافرين في النار .
 - ٤ - محاولة الشيطان تروثه نفسه ، وإلصاق تهمة بالإسلام وحده ، وتحقيق العدل الكامل من الله - تعالى -
 - ٥ - جرء المتقين وألوان تكريمهم في الآخرة .
- ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٦) إلى (٣٥) من سورة " ق " :
- ١ - يجب أن يتذكر الإنسان دائماً المصير المخيف للكافرين الماعين للخير والطامنين والفاستقين ، والثواب العظيم الذي أعده الله للمؤمنين المتقين ؛ حتى يتجنب كل ما يعصب الله تعالى
 - ٢ - مؤمن إنسان إيجابى يسهم في الحياة والمجتمع الذي يعيش فيه ويقدم دائماً الخير والمساعدة لغيره ولا يعتدى على أحد . بل هو دائماً يرقب الله في معاملاته وسلوكه وجميع تصرفاته ، فسعد في الدنيا والآخرة وسعد به مجتمعه .
 - ٣ - عقوبة البعث التي دارت عليها السورة كلها يتم تدفع إلى أن يحاسب الإنسان نفسه قبل أن يحاسب يوم القيامة ، وأن يعد لهذه الحياة التي بعد الموت ، فلا يطفى ولا يصلح ، حتى لا يلقى مصير لا شقياء في جهنم ولعبد بالله
 - ٤ - للموت سكرات وشدة ، وقرب حروح الروح يرى الإنسان ما كان ينكره في الدنيا ويظهر له عمله ، كما أنه يرى ملائكته الرحمة أو ملائكته العذاب لكنه لا يستطيع أن يتكلم مع من حوله ، ولا يستطيع أن يحبرهم شيء
 - ٥ - على الإنسان ألا ينطق بكلمة خبيثة ، أو بلفظ سيئ ، لأن كل كلمة ينطق بها تسجلها ملك في كتاب أعماله ، وسوف يحاسب عليها

(٣٦) وكم أهلكنا قبلهم من قرن كثيراً ما أهلكنا قبل كما
 ترش أما كثيرة بطشاً قوة فتقوا في البلاد فسقلوا
 في الأرض حوماً من الموت - من من محيص : ما لهم من
 مفر ومهرب من الله - عز وجل (٣٧) قلب : عقل -
 التي السمع : سمع الوعط . وهو شهيد . وهو حاضر
 بفيه . (٣٨) يعوب : تعب وإعياء . (٣٩) سيح بحمد
 ربك لا تنسب إلى الله تعالى أي نقص . (٤٠) أدار
 السجود : عقب الصوت (٤١) المناد . إسرائيل (المث
 الموكل بلنح في الصور يوم القيامة) (٤٢) الصبيحة
 النسخة الشية في الصور للسمع والحساب . يوم الخروج
 يوم البعث من الصور للحساب والجزاء . (٤٣) وإليها
 المصير : إليه - وحده - رجوعهم للجزاء في الآخرة .
 (٤٤) تشقق الأرض : تشق الأرض وتتصدع حشر
 جمع وبعث يسير : سهل هي . (٤٥) وما أنت عليهم
 بجبار . وما أنت يا محمد بمسط عليهم تجرهم على
 الإيمان يحاف وعيد : يحاف وعيد

سورة الذاريات

معاني المفردات :

- (١) والذاريات دروا : حنف بالرياح تفرق الغدر تفرقاً .
- (٢) فالخاملات وقرأ : لسحب تحمل الأمطر حملاً
- (٣) فاحاريات يسراً السفر تحرى على ماء جرياً سهلاً (٤) فالقسمات أمراً : ملائكة تحمل أوامر الله وتوزعها
- وفق مشيئة . (٥) إنما توعدون لصاقد : الذي وعدكم الله به من البعث بعد الموت للحساب والجزاء لاند من
- مصاد . (٦) وإن لدين لواقع : والجزاء بعد الحساب سيقع حتماً



- ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٣٦) إلى (٤٥) من سورة : ق :
- ١ - تؤكد هذه الايات على حد العبر والعظات من التاريخ ، وما حدث للسابقين المكذبين بالرسول من عذاب وانقام ، وتنتظ النظر إلى كتاب الكون المفتوح للاتعاط والتوصل إلى معرفة قدرة الله وعظمته بانظر في بديع مخلوقاته
- ٢ - ثم تشير إلى البعث بعد الموت والحشر للحساب والجزاء حيث يخرج الناس مُسرعين مستجيبن لنداء (إسرائيل) .
- ٣ - وتحث رسول الله ﷺ على الإكثار من ذكر الله وتسيحه والصلاة له ، وعلى الصبر على ما يقوله قومه ، وبين له أنه واعظ ومذكر بالقرآن من يحاف وعيد الله .
- ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٣٦) إلى (٤٥) من سورة « ق » :
- ١ - تبين الأدات أن المكذبين لرسول الله ﷺ ليسوا على حق ، وأنهم لم يستخدموا عقولهم لموصول إلى الحق .
- ٢ - وطمية الرسول ﷺ وكن من يدعو إلى الله هي لتذكير والصبح وليست إخبار الناس على الهداية .
- ٣ - ليس هناك شيء صعب على الله - تعالى - لا في إنشائه وخلقه ، ولا في إحيائه بعد موته .
- ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١) إلى (٦) من سورة « الذاريات » :
- بقسم الله - تعالى - بالرياح والسحب والسفر والملائكة على أن ما وعده الناس لأبد أن يقع من رزق ، أو بعث ، أو حساب وجزاء
- ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١) إلى (٦) من سورة « الذاريات »
- ١ - عظمة مخلوقات الله - تعالى - ودالاتها على قدرته ووحدانيته ، من ارياح والسحب وغيرها .
- ٢ - الله - تبارك وتعالى - يقسم بما شاء من مخلوقاته تعظماً لها وليان أهميتها ، أم نحن - العباد - فلا يحوز لنا أن نحلف إلا بالله أو بصفة من صفاته .



(٧) دات الحکم المستقة المسعة الأرحاء ، منزلة بالسجود
(٩) يؤفك عنه ، يصرف عن الحق من أفت. من صرف
عن هداية ، وحره السعادة . (١٠) قتل الخراصون، من
الكذابون (١١) في غمرة ساهون في جهالة وعمله
لاهور متشاعلون عما أمر به (١٢) أيان يوم لدين .
منى يوم الحسب (١٣) يفتنون . يعذبون . (١٥) صيون :
عبور ماء حارية . (١٦) كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
كأنوا لا ينامون إلا وقتا قليلا ويصلون أكثر الليل تقربا إلى
الله (١٨) بالأسحار في أوحى الليل . (٢٠) آيات .
دلائل واضحة على قدرته - تعالى . للموقنين للمؤمنين
حقا (٢٢) رزقكم أسباب رزقكم (٢٤) حديث
حر صيف إبراهيم الملائكة (٢٦) فرغ إلى أمه
فمضى . في هذه في سرعة وحسية من أصابعه . (٢٨)
فأوجس منهم خيفة فأحسن في نفسه منهم بالخوف عدم
رأهم لأنكذب . بغلام عديم ، بولد يول له من روجه ته
السرة . (٢٩) في صرة في صعدة علة فصكت وجهها :
فصمت وجهها بيدها تعجبا من هذا الأمر العجيب
عجور عقيم ، امرأة عجوز لم ولد بها (٣٠)
الحكيم يخلق كل شيء بحكمة

ما تحدث عنه آيات الكريمة من (٧) إلى (٣٠) من سورة «الذاريات»

١ - ثم يقسم - تعالى - بالسماء لمحكمه التركيب ، البديعة الصنع على أن الكافرين لا ثبات لهم ولا استقرار ؛ لأنهم في حيرة دائمة شأن كل باطل وكذب ، وسوف يأتيهم العذاب فمحروق بالنار لتي كانوا به يكذبون .

٢ - ثم ترسم الآيات مشهدا للمؤمنين الذين لا يعملون عن ذكر الله ، وتذكر بعض مظاهر إحسانهم

٣ - ثم تلف أظفارنا إلى ما في الأرض وفي أنفس من دلائل على قدرة الله .

٤ - ثم تشير إلى حلقة من قصة «إبراهيم» - عليه السلام .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٧) إلى (٣٠) من سورة «الذاريات» :

١ - المؤمنون واثقون من صدق ربهم ، مستيقنون بالحق الذي أخبرهم به ، فهم في سعادة وطمأنينة وثبات قلب ، أما الكافرون فإنهم يعيشون في قلق واضطراب ؛ لأنهم في شك من الآخرة

٢ - ضمن الله - تعالى - لعباده أرواقهم ، وفدراها بحكمة .

٣ - من صفات المؤمنين المحسنين : أنهم يسهرون ليل في عبادة ربهم ، ولا ينامون إلا قليلا ، وأنهم يطوبون المغفرة من الله على ما قصروا في حقه ، وأنهم يعطون من أموالهم للسائل وللمحروم المتعفف عن السؤال المحتاج إلى المال .

٤ - في لأرض وفي الإنسان دلائل كثيرة على وحدانية الله - تعالى - وقدرته .

٥ - لحث على إكرام الصيف ولو لم يعرفه .

٦ - قدره الله - تعالى - على كل شيء ومن ذلك جمع المرأة العجوز فادرة على الإنجاب بعد أن كانت عقيما

(٣١) فما خطبكم . ما شأنكم احضير انذى حشم من
أجله المرسلون . للملائكة . (٣٢) ابنى قوم مجرمين .
لإهلاك قوم لوط ادين ارتكبو ، أفجر المعاصي (٣٤)
مسمومة . معلمة علامة تميزها للمفسرين . للدين مجاوروا
الحد فى المحذور (٣٥) فيها فى قرى قوم لوط (٣٧)
اية علامة على هلاك أهلها . (٣٨) سلطان مين دليل
قوى وحجة قاطعة . فتولى بركته . فأعرض فرعون
بقوته وسطوته عن الإيمان (٤٠) فنبذناهم فى اليم
فألقيناهم فى سحر . وهو ملجم . وهو آب كمالام عليه من
الكفر وبعيب . (٤١) عاد قوم هود عليه السلام
العقيم المدمره القاطعة لنسبهم . (٤٢) منذر لا ترك
كالرميم مثل الشيء السالى لمقت اهلك . (٤٣) ثمود
قوم صالح - عليه السلام - تمعوا عيشوا شتمعين بالدين
حتى حين : إلى وقت هلاككم (٤٤) فعتوا عن أمر
ربهم فاستكبروا عن صعة الله فأخذتهم المصاعقة
فأهلكهم صيحة قوية أو ذر من سماء . (٤٥) فما
استطاعوا من قيام - فلم يقربوا على الهرب ولهبوس من
شدة هذه الصعقة (٤٦) فاسقين حارجين عن طاعة
الله (٤٧) بيهاها بأيدى - جعلها الله هائلة متمسكة

﴿ قَالُوا مَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾ (٣١) قَالُوا إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَى قَوْمٍ
مُجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ لِيُزَيِّنَ عَلَيْهِمْ جَمَادَةً مِنْ ظُلُمٍ ﴿٣٣﴾ تَسْمُومَةٌ عَذَابُ
الْمُسْرِفِينَ ﴿٣٤﴾ فَأَخْرَجْنَا مِنْ أَهْلِهَا مِنْ أَتَمِّ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٥﴾ وَتَرَكْنَاهُمْ آيَةً لِلَّذِينَ يَحْكُمُونَ
الْعَذَابَ الْآلِيمَ ﴿٣٦﴾ وَفِي مَوْصِيَّةٍ ذُرِّيَّتَهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِضُلْطَانٍ
مُبِينٍ ﴿٣٧﴾ فَمُتَوَلَّى رُكُوتِهِمْ قَالَ سِجْرًا وَجُنُودًا ﴿٣٨﴾ فَأَعَادَهُمْ جُودُهُ
مَسَدَّهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ لَمِيمٌ ﴿٣٩﴾ وَفِي عَادٍ آيَةً أَنْزَلْنَاهُمْ الرِّيحَ
الْعَاقِمَ ﴿٤٠﴾ فَتَدَارَى مِنْهُ أَبْتُ عَلَيْهِمُ الْأَعْمَلُ كَأَرْمِيمٍ ﴿٤١﴾
وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَسْعُوا حَتَّى حَيْبُ ﴿٤٢﴾ فَعَنُوا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ
فَأَعَدْتُهُمُ الْفَصْلَ فَوَهْمُ يُطْرُونَ ﴿٤٣﴾ فَأَخَذْتُمُوهُمْ مِنْ يَدِ
وَمَا كَانُوا مُنْجِبِينَ ﴿٤٤﴾ وَفِي لُوطٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَأَعْمِلُ فِتْنَةً
فَسَبِّحُوا بِحَمْدِ رَبِّكُمْ قَائِلِينَ ﴿٤٥﴾ وَفِي الْإِسْرَافِ الَّذِينَ كَانُوا يَتَّبِعُونَ
فِرْعَوْنَ فَهُوَ مُعَصَّدٌ فِي السِّجْنِ ﴿٤٦﴾ وَفِي الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٤٧﴾

محفوظة بقوة وقدرة (وبه - تعالى - يد لا يستصع اعقل أن تصورها ، لأنه ليس كمثله شيء) . وإنما
لموسعون والله تعالى - قدر قدره لا حدود لها (٤٨) فرشناه مهدها الله وسطها كالعرش الماهدون
المصحوب (وهو تعظم لمحبو وتعالى) (٤٩) روحين . صفيين ونوعين مختلفين . (٥٠) ففروا إلى
الله . فهربوا من عقبه لى ثوبه إلى لكم منه نذير إلى أدركم عذاب الله وأخوفكم شقاه . ميب - أمرى
واضح - فقد أبين الله بالمعجزات

ما تحدث عنه الآيات الكريمة من (٣١) إلى (٥١) من سورة « الذاريات » :

- ١ - تستمر هذه الآيات فى بيان ما تم من حوار بين إبراهيم - عليه السلام - والملائكة حيث سألهم عن هدفهم من هذه الزيارة فأجروهم بأنهم حادوا لإهلاك قوم لوط عقاباً على كفرهم وعصيانهم .
- ٢ - كذلك تشير الآيات إشارة سريعة إلى حلقة من قصة موسى - عليه السلام - وإهلاك فرعون وجنوده بالغرق فى البحر ، وإلى حلقة من قصة عاد ، وقصة ثمود ، ثم تشير فى رجز إلى قصة قوم نوح الذين أهلكهم الله من قبل ، وذلك للعتة والاعتبار وتسليية الرسوب ﷺ وتصبيبه على ما صانه من قومه من تكذيب وإباء .
- ٣ - ثم تحدث عن بعض دلائل قدرة الله - تعالى - ووحديته فى هذا الكون الفسيح ، وضرورة الخضوع لله والفرار إليه وتوحيده ، وبيان أن الرسول ﷺ نذير أيده الله بالمعجزات ابدالة على صدقه .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٣١) إلى (٥١) من سورة « الذاريات » :

- ١ - الملائكة يطيعون أمر ربهم ، وهم لا يأكلون ولا يشربون ولا يتناسون .
- ٢ - وعد الله - تعالى - صادق لا يتخلف ، وعلى المؤمن أن يعتز بما حدث للسابقين
- ٣ - جريمة « اللواط » هى من أبشع الحرائم وأوحشها
- ٤ - ضرورة الفرار إلى الله - تعالى - من كل ما يشعنا عن طاعته وعبادته ، والرسول ﷺ منبع ومبشر ومبشر .



(٥٣) أتواصوا به هل أوصى بعضهم بعضاً بهذا لتكذيب؟! طاغون متجوزون للحسد في الكفر والعصيان (٥٤) فتول عنهم . فأعرض يـ محمد عنهم (٥٨) ذو القوة . صاحب القسرة الناهرة . المتين شديد القوة ، لا يعجز ولا يصعب ولا يحتاج إلى غيره (٥٩) دنوباً نصيباً من العذاب أصحابهم من مسقرهم من الهالكين (كقوم نوح وعاد وثمود) . (٦٠) فويل هلاك أوحسة أوشدة عذاب . من يومهم . في يوم القيامة .

سورة الطور

معاني المفردات :

(١) لطور حل طور سبأه لذي كلم الله عبده موسى .
(٢) وكذب مسطور . وحلف باللوح المحفوظ ، أو القرآن الكريم أو الكتب المنزلة من عند الله - تعالى - على الأبي . وكلها مكتوبة على وجه الانتظام (٣) في رق . ما يكتب فيه من الحلد أوغيره مشهور . مسوط عبر مطوى ، وعبر مختوم عليه . (٤) والبيت المعمور . هو الذي تطوف به الملائكة في السماء ، أو هو ، كعبة المشرفة . (٥) والسقف المرفوع . السماء (٦) والبحر المسحور . الموقد ناراً يوم القيامة (٩) يوم يوم القيامة تمور السماء مورا . تضطرب

سماء وتدور دوراً شديداً من هول ذلك اليوم (١٠) وتسير الجبال وتسف الجبال عن رحه لأرض (١١) فويل هلاك أوحسة أو شدة عذاب . (١٢) حوص اندفاع في الأناطل والأكاذيب (١٣) يدعو . يدعوهم في طهورهم دعاً دعماً قويا .

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٥٢) إلى (٦٠) من سورة «الذاريات» .

وصحت الآيات تكذيب أهل مكة للرسول ﷺ وأمر الله رسوله أن يعرض عنهم ما دام قد أدى معديه من لصح والإرشاد . ثم ختمت لسورة ببيان الغاية من خلق الله - تعالى - للجن والإنس ، وتوعدت الكافرين بالعذاب كما عذب وأهلك من سبقهم

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٥٢) إلى (٦٠) من سورة «الذاريات» :

١ - لا يبور الإنسان وينحو إلا بالإيمان والعمل الصالح ، والعناية من خلق الناس معرفة الله - عز وجل - ووعده ، وطاعته .

٢ - لمن عالمه الذي يغيب عنه ، وقوايته التي تحكمه ، وهم مكلفون مثلنا بتوحيد الله وعبادته وطاعته .

٣ - كل ما يحقق خلافة الإنسان لله في لأرض يدخل في معنى العبادة

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١) إلى (١٤) من سورة «الطور» :

تؤكد أن العذاب واقع لا محالة بالكافرين وتصور مشهداً من مشاهد القيامة ، حيث تضطرب السماء وتسف الجبال ، وفي وسط هذا المشهد يرى وسمع ما يزلزل من وين وهو هؤلاء الذين كانوا يتلهون كالأطفال منشغلين بتوفه الأمور ، عن اقيمة ، وما فيها من عذاب ينتظرهم .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١) إلى (١٤) من سورة «الطور» :

١ - من المحنقات العظيمة التي يقسم الله بها : الطور ، والبيت المعمور ، والسماء .

٢ - في يوم اقيمة يحل الخراب ولدمار بالعالم كله ، وسينزل العذب حتماً يوم القيامة بالمتكذبين .

(١٥) أفسح هذا . هل ماترون من العذاب سحر ٢ (١٦) اصلوها . ادخلوها أو قاسوا حرما (١٨) فاكهين . متلذذين . مسرورين . عما آتاهم عما أعطاهم ووقاهم نجاهم (١٩) هيناً طيباً . (٢٠) متكئين : جالسين مستريحين بحور عيون بزوحات حميلات صالحات يضاوت ، واسعاب العيون ، لم يتزوجهن أحد من قبل (٢١) وابعثهم ذريتهم بإيمان : وشركهم أولادهم في إيمان . وما آتاهم وما نقصاهم كل امرئ عما كسب رهين . كل إسد على حسب عمله . لا يتحصل ذنب غيره . (٢٣) يتنازعون فيها يمجادون ويتعطلون في الحنة . كأساً حمراً أو براء فيه حمرة . لا لعومها لا يقع بينهم سببها كلام قبح ولا تأثيم . وليس عليهم ذنب في شرها . ولا يضاوت بالسكر . (٢٤) علمار لهم أولاد حصوم الله - تعالى - لخدمتهم . لؤلؤ مكنون . مثل اللؤلؤ محفوظ في أصدافه في الحمار والصفاء . (٢٦) متشفقين خائفين من العذاب . (٢٧) فمن الله علينا فأكرمنا ربنا المغفرة والحة ووقانا عذاب لسموم ونجنا من آزار جهنم التي تنعد في مسام اجسم من شدة حرها . (٢٨) ابر المحس العطوف (٢٩) بنعمة ربك بفص ربك عليك ، غيبة من غير وحى . (٣) تربع به ربك المود . ننظر تربعوا انظروا موتى .

أَمْسِرْ هَذَا أَمْ أَشْرَ لَا تَقْمُرْ ۝ ﴿١١﴾ اْمْلُوْهَا فَاْمِدُوْا
أَوْ لَا تَقْمُرُوْا سَوَاءٌ عَلَيْنَا اِمَّا اَنْتُمْ نَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ ۝ ﴿١٢﴾
إِنِ الْمُنْفِقُ فِي حَسْبٍ وَبَعِيْرٍ ۝ ﴿١٣﴾ فَكَيْهِنْ بِمَا أَلْهَمْنَاهُمْ
وَوَفَّيْنَاهُ رُحْمًا عَادَ الْحَجِيْرُ ۝ ﴿١٤﴾ كَلَّوْا وَاشْرَوْهُ بِمَا
كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ ۝ ﴿١٥﴾ فَتَكْبِرُ عَلَى سِرٍّ مَّصْقُوْقَةٍ وَرَدَّ حَسَمُ
يَحْمُورٍ عَيْنَ ۝ ﴿١٦﴾ وَأَوَّلَىٰ أُمَمًا وَأَتَّعْنَاهُمْ وَبَيْنَهُم بَاطِلُ الْفَتَا
جَمَ دَرَبْتَهُمْ وَإِنَّا أَلْهَمْنَاهُمْ مِنْ غُلَامٍ لَّيْسَ بِكَاسِبٍ
رَّحِيْمٍ ۝ ﴿١٧﴾ وَأَمَّا دَنَاهُمْ فَتَعَكُّوْهُ وَكَلِمَةً تَنْشُرُوْنَ ۝ ﴿١٨﴾ يَنْشُرُوْنَ
فِيهَا كَأَنَّمَا لَا يُوعِيْهَا رَأْيَانُهُ ۝ ﴿١٩﴾ يُطَوِّفُ عَلَيْهِمْ وَإِنَّا
لَهُمْ كَاهِنٌ مُّزْمَلٌ مُّكْرَمٌ ۝ ﴿٢٠﴾ وَأَقْبَلَ نَصَبَهُ عَلَىٰ عِصْيَانِ آلِ
۝ ﴿٢١﴾ فَالْوَيْلَ لِمَا كَانُوا قُلُوبُهُمْ مُّشْوِقِينَ ۝ ﴿٢٢﴾ فَمَنْ لَّهُ
عَسَاوُودٌ فَتَنَاعِدَ الْاَنْشُورِ ۝ ﴿٢٣﴾ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ
دَعْوُهُ اِبْنَهُ هُوَ اَلْمُرْجِيْمُ ۝ ﴿٢٤﴾ نَدَّكَ رَمَاهُ ابْنُ بَيْعَتِ
رَبِّهِ بِكَاهِنٍ وَلَا تَحْتَوِي ۝ ﴿٢٥﴾ اَمْ يَقُولُوْنَ شَاعَرَ رَبَّنَا وَرَبُّ
اَلنُّوْنِ ۝ ﴿٢٦﴾ قُلْ رَبَّنَا اِنَّا فِيْكُمْ مِّنْ اَلْمُرْصِيْنَ ۝ ﴿٢٧﴾

الجزء
٥٢

ما تحدث عنه الآيات الكريمة من (١٥) إلى (٣١) من سورة «الطور» :

١ - تستمر الايات فى بيان توبيخ حرية هههم للكافرين لدين كانوا يزعمون أن القرآن سحر ، ثم بين مكانة المتقين وما يكونون فيه من العيم يوم القيامة فى الجنة لتثير مشاعرنا نحوه : فتطلع إليه ، ويجد فى العمل للوصول إليه .

٢- ثم توجه لأمر إلى الرسول ﷺ أن يستمر في تذكير قومه ووعظهم على الرغم من سوء أدبهم معه، وترد عليهم في سخريه واستهزاء وتوبيخ

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٥) إلى (٣١) من سورة «الطور»

١ - نجمع القرآن الكريم بين التهذيب والترغيب ، فيعلمنا أن نكفئ لمجدين كما نعاقب لقصصين والمخطئين .

٢ - فى الخنة من العيم ما لاعين رأب ، ولا أدن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر .

٣- لطوبى إلى رضى الله - تعالى - والمؤمن ببعثته ، والنجاة من عذابه هو الحذر من يوم القيامة ، والحشية من لقاء الله ، والخوف من حسابه ، وعدم الانحداغ فى الدنيا وما فيها من متاع قليل .

٤ - من صفات الله - تعالى - أنه الر بعباده الذي يحسن إليهم ويتفضل عليهم بعظمته وأنه عظيم الرحمة بهم

٥ - تقوى الآماء وصلاحهم يرفع أضاءهم أفاضلن ، ورفعهم الله إلى درجات نانهم لعالفة فى الجنة .

٦ - رسول الله ﷺ صادق أمين في كل ما يبلغ عن ربه ، وقد حفظه الله - تعالى - ورعاه بعد أن صبر على إزاء قومه ، وجاهد حتى أتم الله على يديه نعمة لدين .



(٣٢) أحلامهم عقولهم طاعون متجاوزون الحد في العباد والكفر والطغيان (٣٣) تقوله اخلق القرآن وأتى به من عند نفسه . بل لا يؤمنون . بيئت الحقيقة كما رعمو ، وإنما الحقيقة أنهم لا يصدقون بالقرآن : لأبهم معبدون مبكرون (٣٤) بحديث مثله : كلام غائل بقرآن في تفضله ومعديه وحسن بانه (٣٥) بل لا يؤمنون إنهم لا يصدقون بوحديته الله وقدرته على البعث . (٣٦) حرائن رمك حرائن رفق الله ورحمته ، ومصدرته ، المصيطرون لعبون أو استصوبون معبون مياشؤون سلم مصعد إلى السماء بسلطان ميين . بديين واضح (٤٠) فهم من مغرم مقتلون : فهم بسبب ذلك لأحر متعوب مرهقون . كيداً تآمروا وتحلصوا من ابرسوس ومن دعوته . المكيدون : يحزون بكبهم ومكرهم نسوا الجراء (٤٤) كسفاً قطعة عظيمة سافطاً بدلاً عليهم من السماء لتعديدهم مكرهم مجموع بعضه على بعض . سأل غيهم مطراً . (٤٥) فذرهم فتركهم يا محمد في صلاتهم بعدما أدبت ما عليك بحورهم يومهم يوم القيامة يصعقون . بعدون عدواً شديداً (٤٦) لا يغني عنهم كسلهم لا يفيهم مكرهم ولا يدفع عنهم

لعذاب (٤٧) دون ذلك : قبل عذاب لآخرة (وهو عذاب لنيران باحور والقحط ، ولأوشة والأمراض والكوارث ، وغير ذلك ، أو عذاب القبر) . (٤٨) حين تقوم : عندما تقوم من ممتك ، ومن كل مجلس ، وصل له . تعالى (٤٩) وإدبار الجوم : ذكر ذلك وصل له . تعالى . كذلك في آخر الليل حين تغيب المحوم بصور

اصح

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٣٢) إلى (٤٩) من سورة « الطور » :

- ١ - ونستمر الآيات في برد على الكافرين الذين أنكروا رسالة محمد ﷺ ، فتوبيخهم وتسحر منهم .
- ٢ - كما تبين أن السب في إنكارهم وحادية الله وتكذيبهم رسوله هو المكبره والعند .
- ٣ - ثم تنحى الآيات بالخطاب إلى رسول الله ﷺ ليركهم في عبادهم ومكبرتهم حتى تأتيهم لعذاب لدى لأد من وقوعه ، وأن يصبر لحكم ربه ، مستعيناً بذكر الله - تعالى - وتسحبه والصلاة له على تنفيذ أمره وتسيغ رسالته

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٣٢) إلى (٤٩) من سورة « الطور » :

- ١ - القرآن الكريم معجزة خالدة تحدى الله به لعرب مع فصاحتهم وقوه بيانهم .
- ٢ - مما يؤكد وجود الله - تعالى - ووحدايته أنه خلقنا ولم يكن شيئاً مذكوراً ، وأنه لا أحد يملك حرائن لأرقق ، ومقدورات الله ، وأنه لا أحد أيضاً يستطيع أن يستمع إلى كلام الملائكة فيأتى بالأخبار لصداقة من لسماء إلا إذا كان نبياً يوحى إليه .
- ٣ - مما يؤكد كذب الكافرين والمشركين ، وتعايه عقولهم أنهم ينسبون إلى الله - تعالى - السنات ، وينسبون إلى أنفسهم البين ، مع أنهم يكرهون البينات ويعصون السنن .
- ٤ - يعذب الله الاحاديث والحرمين في الدنيا ، وفي قبورهم ، ثم يكون العذاب الشديد في نار الجحيم
- ٥ - إكرام الله - تعالى - لنبية ﷺ ووضعها في أعلى مكانة حيث قل له : ﴿ فإنيك بأعينا ﴾
- ٦ - مما يسعد على تقرب من الله سبحانه في جميع الأحوال ، ودوم ذكره وتلاوة القرآن والصلاة .

سورة النجم

معاني المقدرات :

(١) والجم إذا هوى يقسم الله - تعالى - بالجم د عرب وسقط. (٢) ماضل صاحبكم ما احرف لرسول ﷺ عن الحق. وما عوى وما عقد بطلاً أبداً (٣) وما ينطق عن الهوى - ولا ينكمش ﷺ عن هوى نفسه. أو رأى شخصي (٥) علمه شديد القوى إن ادى علم محمداً ﷺ القراء هو منك شديد قوى. وهو أمين الوحي جبريل عليه السلام (٦) دوسرة. دوقوة أو حقيق حسن فاستوى فاستقم على صورته الحقيقية التي خلقه الله عيبه. (٧) وهو بالأفق الأعلى وجبريل - عليه السلام في أفق السماء حيث تطلع شمس جهة المشرق. (٨) ثم دما ثم اقرب حبريل - عليه السلام - من محمد ﷺ. فتدلى فوادى اقرب منه (٩) فكان قاب قوسين أو أدنى. فكان مه على قدر قوسين أو درعين. أى شديداً لقرب منه (١١) ما رأى ما رآه عييه من صورة حبريل الحقيقية ومن عذاب خلق الله في السموات. (١٢) انتمارونه لماذا تجدونه تكديونه (١٣) نزلة أخرى مرة أخرى. (١٤) سكرة المنتهى شجرة في السماء



الساعة ينتهى إليها علوم الخلاق وجميع ملائكة. والسكرة شجرة السى (١٦) يغشى يعطى. ما يغشى ما نغطيها من اعجابات والاثور وأسرار الله تعالى (١٧) ما زاغ البصر وما طمى ما مال بصره ﷺ عما أمر برويته. وما حاوزه أى ما لم يؤمر برؤيته (١٨) آيات عجائب ومحرفات عظيمة ودلائل (١٩). (٢٠) أفرأيتم. فاحبروى اللات والعزى ومساء أسماء أصم كانوا يعبدونها فى الجاهلية. (٢٢) ضيزى طلبة عوجاء غير عدلة. سلطان حجة أو برهان. إن يتبعون إلا الظن لا يتبعون فى عدة هذه الأصناف لا الطون والأوهام وما تهوى الأنفس ومشتبهاتهم (٢٤) أم للإسان ما تسمى من إنه ليس بالإسان كل ما شتيهه (٢٦) من ملك من الملائكة

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١) إلى (٢٦) من سورة « النجم »

بدأ هذه الآيات ببيان أن الوحي حقيقه لا شك فيها. وأن رسول ﷺ قد تلقى منه أوامره ولم سطق إلا بالحق. كما ثبت أن الرسول ﷺ قد شاهد أمين الوحي جبريل - عليه السلام - بعبييه فى صورته الحقيقية الملائكة. ثم اطع ﷺ على بعض دلائل قدرة ربه وعجائب صعه من أفاضل اله عليه فى تلك الليلة اسرلة. ثم تتحدث عن الأصم التى حدها المشركون من دون الله. وبيت ريف عقيدتهم. ما ترمضنا إليه الآيات الكريمة من (١) إلى (٢٦) من سورة « النجم » :

- ١ قسم الله - تعالى - بماء من خلقه لإظهار أهميته وتأكيد ما يقسم عليه. أما اخلق فلا يجوز لهم أن يحلفوا إلا بالله - تعالى - تعظيماً له وتقديراً دون غيره
- ٢ إكرام الله - تعالى - لسيه ﷺ بإحاده دعائه ورفعته إلى السموات وعظيماً كثيراً من المعجرات
- ٣ أمانة الرسول ﷺ وصدقه فى كل ما بعه. ولا يجوز أن يحال فيما رآه من أمر لوهى أو المعجرات أو الآيات الكونية.
- ٤ فصل الصلاة وأهميتها ومكانتها بين العبادات.
- ٥ تدهة عقول المشركين الذين عبدوا أصناماً وأوثاناً صنعوها بأيديهم. وله - تعالى - بملك أمر السبا والأخرة.



(٢٨) انظر . الروم . (٣٠) مبلغهم من العلم نهاية علمهم صل عن سبله . احرف عن طريق الحق وبهداية . (٣١) مالحسنى : بالجنة . (٣٢) كبائر الإثم الذنوب الكبيرة كمشرك وقتل النفس بلخ . والافواحش : كل قبيح من الكبائر مثل الزنا إلا اللطم إلا صغائر الذنوب لئلا يسلم إنسان من الوقوع فيها ، أو الكبيرة حتى يتوب الإنسان عنها ولا يعود إليها . أحنة مسترون في أرحام أمهاتكم . فلا تزكوا أنفسكم فلا تمدحوا أنفسكم بحسن الأعمام . (٣٤) وأكدي وقطع ما كان يبده من ثلثه بجله (٣٦) ينأى يحجر . صحف موسى النوراة (٣٧) وفي كمن ما أمره من طاعة لله وتبليغ رسالته . (٣٨) ألا تزر وزرته وزر أخرى : لا تحسب نفس ذنب غيرها . (٤١) ثم يجزاه جزاء الأولي ثم ينال كل إنسان جزاء سعيه وعمله وأثما كاملا لا نقص فيه ولا ظلم . (٤٢) وأن إلى ربك المنتهى وأن إلى الله تعالى وحده . مرجع والمصير . (٤٣) وأنه هو أضحك وأبكى . وأن لله - تعالى - حق لإنسان خاصية الضحك وخاصة البكاء ، وحمل لكل منهما أسنا .

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٢٧) إلى (٤٤) من سورة النجم :

- ١ - تواصل حديثها عن المشركين الذين ادعوا أن الملائكة بنات الله ، ثم تأمر الرسول ﷺ أن يتصرف عن كل من أعرض عن ذكر لله وشغل نفسه بالدنيا .
- ٢ - ثم تشير إلى الآخرة وما فيها من حراء ، وتبين أن الله - تعالى - عليهم معاده جميعاً ، وعلى هد يكون حسابهم وجرؤهم .
- ٣ - ثم تبين أصول العقيدة كما هي منذ قدم الرسالات ، فالمسؤولية فردية ومسحاسب كل إنسان على عمله ، وينتهي الخلق جميعاً إلى ربهم الذي يتصرف في أمرهم كله حسب مشيئته - تعالى .
- ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٢٧) إلى (٤٤) من سورة « النجم » :
- ١ - العقيدة لصحيحة يجب أن تقوم على أساس متين ، وعلى أدلة وقطعه وعنى يقين لا يحتمل الشك ولا انظر .
- ٢ - لم يفرق لإسلام بين لذكر والأشئ عكس ما كان عليه أهل الجاهلية لسذين كانوا يكرهون البنات ويحبون البنين
- ٣ - الملائكة لا يوصفون بالأنوثة ولا بالذكورة . لأنهم لا يتزوجون ولا يتناسون .
- ٤ - لا دعى لتصع الوقت في محادلات غير مفيدة مع من أعرضوا عن ذكر الله
- ٥ - كل إنسان مرتبط بعمله في هذا الوجود ، وسوف ينال جزاء عدلا من الله تعالى على أعماله
- ٦ - من يتعد عن كبائر الذنوب ، وعما قبح منها وفحش ، فيعمر الله - تعالى - بهم صغائر الذنوب التي لا يسلم إنسان من الوقوع فيها ، وكذلك يغفر لتائبين كبائر الذنوب إذا لم يعودوا إليها مرة أخرى
- ٧ - لا يجوز للإنسان أن يمدح نفسه ، ولا أن يعجب بأعماله مهما كانت عظيمة راعا يجب عليه أن يتواضع لله
- ٨ - ضرورة البذل في سبيل عقيدة الإسلام ، وانتضحية بالمال والنفس من غير توقف عن العطاء .

(٤٥) انزوحين الصقيين (٤٦) من نقطة إذا غشى من
المنى الذى يمر من الحسد الإسماعى ويتدفق فى رحم الأذى
(٤٧) الشاة الأخرى الإحياء بعد الإمامة. (٤٨) وأتى
وأقر. (٤٩) الشعري نجم أنقل من الشمس بعشرين
مرة، وبوره خمسون ضعف نور الشمس (٥٠) عاداً
الأولى قوم «هود» عليه السلام. (٥٣) والمؤتمكة
وقرى قوم «لوط» عنه لسلام أهوى أسقطه على
الأرض بعد رفعها فاقبلت فصار عصب سفله (٥٤)
فغشاها ماعشى فغطاها بالؤل من العذاب رمية شامنه
(٥٥) آلاء نعم . تسمارى تشكك وبكذب. (٥٧)
أرفت الألفة . قترت القيمة . (٥٨) لس لهد من دور
الله كاشفة لا يقدر على ردها أو إزاة أهواله وشداها
أحد إلا الله (٥٩) الحديث القرآن (٦١) سمدون
لاهن

سورة القمر

معانى المفردات

(١) لساعة : يوم القيامة. (٢) آية علامة تدل على
صدق رسول الله ﷺ مستمر : دائم (٣) مستقر يتهدى
إلى غاية ينسقر عليها ، أو فى موضعه المناسب . (٤)
الأنباء الأخبار مزدجر : رده ونهدير لهم عما هم فيه من الكفر والصلال (٥) حكمة بالغة هذا القرآن وما
فيه وصل إلى لعية فى الهداية والبيان . فما تم الذر : فما تنفع الإبداعات والأمور المحوفة لهم أو الرسل. (٦)
نول عنهم : اتركهم يا محمد يوم يدع الداع يوم القيمة عندما يفتح إسرائيل - عليه سلام - فى لصور
نكر منكر فظيع ، لما فيه من الأهوال وملاء



٥٤٢

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٤٥) إلى (٦٢) من سورة «النجم» .

١ - تلفت الآيات إلى بعض مظاهر قدرة الله ، وأنه تعالى يعطى ويمع من شاء فى الدنيا والآخرة
٢ - ثم تلفت لا تظفر إلى ما حدث للمكذبين - بالرسول السابقين - من هلاك ودمار ، ثم يختم السورة
بتأكيد صدق رسالة محمد ﷺ ، وأن القيامة قريبة لا يستطيع أحد ردها ، وتوخي المشركين على
تعجبهم من القرآن ، وصححهم عند سماعه ، ثم تطلب من الجميع أن يحضروا لله ساجدين ، وأن
يخصوه بالعبادة وحده

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٤٥) إلى (٦٢) من سورة «النجم» :

١ - دعوة الرسل جميعاً واحدة ، وكانت رسالة محمد ﷺ هى الرسالة الجامعة
٢ - قدره الله - تعالى - على كل شيء ومن أثرها ما ميز به الإنسان من خاصية بضحك والبكاء
٣ - هزيمة الشر وانتصار الخير .
٤ - يجب أن نخشع عند سماع القرآن الكريم أو تلاوته ، وأن نتدبر معانيه ، وأن نعمل بما فيه .
ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (١) إلى (٦) من سورة «القمر» :
تحدث الآيات عن حادث كونى كبير هو اشتقاق القمر ، وتكذيب كاهن مكة للحق الواضح ،
وتطلب من الرسول أن يعرض عن هؤلاء المعاندين فسوف يحل بهم عذاب يوم القيامة .
ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١) إلى (٦) من سورة «القمر» :
١ - قترت وفوق لقيمه ونهية هذا العالم
٢ - بكرم الله ﷻ وإظهار بعض الأشياء الخارقة للعادة المدهشة فى عهده ﷺ .

(٧) حسماً أنصبرهم ، دليلة خصصة من شدة الهول
الأحداث القمر . (٨) مهطع مسرع يمدون
أعدائهم يوم عسر . يوم صعب شديد الم فيه من أهول
عطمة (٩) عدماً : نوح عليه سلام . وادحر ومع عن
تليغ رسالته . (١٠) مغلوب انتهت قوتي ، ولم أستطع أن
فعل شيئ معهم فانتصر . فبصر أنت يارب بدعوتك ،
ونقم منهم ، فالأمر أمرك (١١) ماء منهم عطر مصب
متابع بقوة وعزارة (١٢) على أمر قد قدر : نتعد أمر الله
المقدر ، وهو يغرق كافرين بصوف . (١٣) ذات ألواح
سفية ودرس مشدودة بالسماير (١٤) تحرى بأعيننا
نسير على وجه ماء بحمط اله ورعاسته وملاحضة أعينه
نعى لمن كان كفر . لوح - عنيه السلام - لأن قومه
كسوه ، وحسوا فصله . (١٥) آية عبره وعظة مذكر .
مذكر ومتهط . (١٦) فكيف كان عذابي ونذر فما أشد
عذاب الله ، وإنذاره من كذب رسله رسم يتعد بآيته .
(١٧) ريحاً صرصراً شديدة الهول ، شديدة لبرد ،
شديدة الصوت يحس شؤم عليهم . (٢٠) تزع الناس
تقلع لقوم ثم ترميهم على رؤوسهم فذلك رقابهم أعجاز
نحلي متقعر حدود محل قد انقلعت من حدوده وسقط

على لأرض (٢٣) بالندر : بالإنذارات والموعظ . (٢٤) وسعر وشدة عذب ، أو حوول (٢٥) الذكر
نوحى . أشد منكبر معرور . (٢٦) غداً في الآخرة (٢٧) مرسلو الناقة : أخرجاها من الصحراء لصبي فنة
بهم . امتحاناً واستلاء لهم كم طلبوا فارتقهم . ونظرهم واصبرهم : واصبر على ذاهم

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٧) إلى (٣٢) من سورة « القمر » .

تصور آيات مشهداً من مشهد يوم القيامة وأهوله ، حينما يخرج الناس من قورهم مسرعين في
حرف وفرع ، ثم بصور مشاهد التعذيب لذى صبه لله على أجيال المكذبين ليرسل من قبل
ليتعظ كفار مكة ومن تعهم بما حدث لمن كذب قسمهم

ما نرشدنا إليه الآيات الكريمة من (٧) إلى (٣٢) من سورة « القمر » :

١ - ضروره لاتعاطى نزل بالأمم السابقة من تعذيب وهلاك : نظراً لتكديسهم لرسول واستهزائهم بما
حاذوا به

٢ - قدرة الله على لا حدود لها في فضائه على من يحلف أمره ، وفي ثوبه لمن يصيحه ويتقيه .

٣ - الله - تعالى - ينصر رسله ويؤيدهم بخنود من عده ، كالملائكة والرياح والصاعقة والظوفان
إسح .

٤ - تكررت الآية ﴿ فكيف كان عذابي ونذر ﴾ عقب كل مشهد من مشاهد التعذيب ؛ للبهوين
والحسوف والتمح بما يرون بهؤلاء المكذبين ، وببقايا القلوب لاتعاطى والندر في أحجار سابقيين .
وللإشارة إلى أن تكذيب كل رسول كان يتطلب ببول أعداء ، كما أنها تؤكد صدق الدين

٥ - كما تكررت الآية ﴿ ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ﴾ ؛ لتبين أن القرآن حاضر سن
أيدي ، وهو سهل التدوير ميسر الفهم ، فيه حذية تشد كل إنسان ليقراء ويتندر معانيه ، وفيه
جاذبة الصدق والبساطة وملاءمة لطبيعة الإنسانية ، وفيه عجائب لا تنتهى ، وكلهم يدبره لقب
عد منه بزاو جديد .

حَسْمًا أَنْصَبْرَهُمْ مِنْ أَهْوَلِ الْأَحْدَاثِ الْقَمَرِ (٧) مَهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَاذِبُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴿ ٨ ﴾ كَذَّبَتْ
قُلُوبُهُمْ يَوْمَ تَوَلَّوْا وَعَدُوا لِقَاءَ الْحَمِيمِ ﴿ ٩ ﴾ وَادَّحَرُوا عَنَّا تِلْغِي رَسُولِنَا ﴿ ١٠ ﴾ مَغْلُوبٌ أَنْتَقَى ، وَلَمْ يُسْتَطَعْ أَنْ
تَفْعَلْ شَيْئًا مَعَهُمْ فَاَنْتَصَرْنَا مِنْهُمْ ﴿ ١١ ﴾ فَانْصَبْ مَاءَ مَنَهُمْ عَطْرًا مُصَبًّا
مُتَابِعًا بِقُوَّةٍ وَعِزَّةٍ ﴿ ١٢ ﴾ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ : نَتَعَدُّ أَمْرَ اللَّهِ
الْمُقَدَّرَ ، وَهُوَ يَغْرِقُ الْكَافِرِينَ بِصُوفٍ ﴿ ١٣ ﴾ ذَاتِ الْأَوَاحِ
السَّافِيَةِ وَدَّرَسَ مَشْدُودَةً بِالسَّمَايِرِ ﴿ ١٤ ﴾ تَحْرِيًّا بِأَعْيُنِنَا
نَسِيرُ عَلَى وَجْهِ مَاءٍ بَحْمَطٍ إِلَهُ وَرِعَايَتِهِ وَمُلَاحَظَةِ أَعْيُنِهِ
نَعْيٍ لِمَنْ كَانَ كُفْرًا . لَوْحٌ - عَيْنِي السَّلَامَ - لِأَنَّ قَوْمَهُ
كَسَوْهُ ، وَحَسُّوا فَصْلَهُ . ﴿ ١٥ ﴾ آيَةً عَبْرَهُ وَعِظَةً مَذْكُورًا .
مَذْكُورًا وَمَتَّعُ . ﴿ ١٦ ﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنَذْرِي فَمَا أَشَدَّ
عَذَابَ اللَّهِ ، وَإِنْذَارَهُ مِنْ كَذِبِ رُسُلِهِ رَسْمٌ يَتَعَدُّ بِآيَتِهِ .
﴿ ١٧ ﴾ رِيحًا صَرْصَرًا شَدِيدَةً الْهَوْلِ ، شَدِيدَةً لِبَرْدٍ ،
شَدِيدَةً الصَّوْتِ يَحْسُ شَوْمَ عَلَيْهِمْ . ﴿ ٢٠ ﴾ تَزَعُ النَّاسَ
تَقْلَعُ لِقَوْمٍ ثُمَّ تَرْمِيهِمْ عَلَى رُؤُوسِهِمْ فَذَلِكَ رِقَابُهُمْ أَعْجَازُ
نَحْلٍ مُتَقَعَرٍ حُدُودُ مَحَلٍّ قَدْ انْقَلَعَتْ مِنْ حُدُودِهِ وَسَقَطَ

(٢٨) وبشهم وأعلم قومك يصاح. قسمة بينهم مقسوم
بشهم وبش الناقة . يشربون يوماً . وتشرب هي يوم
كل شرب محضر . كن نصيب من الماء يحضره صاحبه
في بونه . (٢٩) صاحبهم رحلا من الانقباء المفسد
من ثمود فتعاطى عقر . فتسول لباقة سيفه فقلها .
(٣١) صبيحة صرخة لم تن منهم أحدا كهشيم
المحضر مثل ليس من شجر الذي بقت وتبطل
وبدوسه لأقدام (٣٤) حاصبا حجارة أو ربحاً ترميهم
بحجارة سحر قبيل اصبح . (٣٦) أنزهم .
خوفهم بطشت عقوبة لله الشديدة فتماروا بالنذر
فتشككو في الداراته . وكذبوا بوعيده (٣٧) راودوه عن
ضيفه طبر . مه أن يوصلهم إلى صيوفه . يفعلوهم
اغاضة فطمسنا أعينهم فأنسى له أعينهم . أو أزا
آثره مسحها (٣٨) صبيحهم جاءهم في وقت الصبح
بكرة مبكرا . عذاب مستقر عذاب دائم متصل بعدد
الآخرة . (٤٢) بأيانا . بالمعربات أسى أيه الله به
موسى - عليه السلام . فأخذناهم أحد عزيز مقتدر
فسلم الله منهم بعراقهم في البحر في علّة وقوة (٤٣)
أكدركم من كدركم يامعشر العرب خير من أولئك

وَنَتَمُّهُنَّ أَلْأَنَاءَ فَسَمِعَهُنَّ كُلُّ شَيْءٍ يَخْتَصِرُ ^(٨) فَأَدْرَأَ صَاحِبُهُ
فَتَأَمَّلَ صَعْرٌ ^(٩) كَقَفَّكَالَ عَدِي وَنَدَّرَ ^(١٠) يَا رَسُولَ اللَّهِ نَتَمُّنَّ
صَعْرٌ وَجَدَ فَكَأَلَا الْكَيْسَ لَتَحْتَظِرَ ^(١١) وَلَدَسْنَا الْفَرَّادَ
بِلَدِكِ مَهْلٍ مِنْ مُدْكِرِ ^(١٢) كَسَمَ قَوْمٌ لَوْ بِأَنْدَرِ ^(١٣) يَا أَوَّلَكَ
عَلَيْهِمْ حَاصِلَ الْإِلَاحِ لَوْ بِأَنْتَهُمْ بَصَحَ ^(١٤) بَعْدَهُ مِنْ عَدِي
كَذَلِكَ تَحْمِي مِنْ شَكْرِ ^(١٥) وَلَقَدْ أَدْرَهُمْ نَشَبَتْ فَتَمَارِدَا
يَأْنَدِرُ ^(١٦) وَلَقَدْ زَادَهُ عَنْ صَبِيحِهِ فَطَلَّ عَنْهُمْ فَوُفُو
عَدِي وَنَدَّرَ ^(١٧) وَلَقَدْ صَيَّحَهُمْ ثُكْرَةَ عَدَاتٍ مُسْتَقِيرٌ ^(١٨)
مَدَّوْهُمَا عَدِي وَنَدَّرَ ^(١٩) وَلَقَدْ نَشَرْنَا الْفَرَّادَ لِنَالِكِ مَهْلٍ مِنْ مُدْكِرِ
وَأَسْخَنَ الْعَرَبُ حَوْنَ الْأَنْدَرِ ^(٢٠) كَدَبُوا عَائِلَتَنَا كَمَا هَلَا سَدَمٌ
أَعْدَدَ عِزْرٍ يَتَقَدَّرِ ^(٢١) أَكْهَلَا كَرَحَمٍ مِنْ أَوَّلِيكَ أَنْ لَكَ سَرَّةٌ
فِي الْأَنْدَرِ ^(٢٢) أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعُ مُسْمَرٍ ^(٢٣) مَسْمَرٌ لِحَفْعِ
وَيُولُونَ الْأَنْدَرِ ^(٢٤) يَا أَسْلَفَةَ مَوْعِدَهُمْ وَكَانَتْ عَدَاهُنْ وَأَسْرَ
إِنَّا لَمُعْزَمِينَ فِي صَلَاتِنَا وَشَعْرٍ ^(٢٥) يَوْمَ يَحْشُرُونَ فِي الْبَرِّ
عَلَى دُخَانِهِمْ دُفُوفٌ مِنْ مَسَرٍ ^(٢٦) إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ جَعَلْنَاهُ

خير من أولئك الذين يرب بهم عباد الله براءه . تحده من العذاب في الزير . في لكب لسموية . (٤٥)
 اجمع جمع المشركين . ويولون الدين ويعربو خسران دلاء (٤٦) أدهى وأمر عصم داهية وأعطى . وأشد
 مرارة من عذاب لذنيا (٤٧) سحر بير مشتتة في لآخرة . أو حسرك وجيول (٤٨) من سقر عذاب
 جسم . (٤٩) مقدر . نقدر سابق مقدار محكم . لا يمكن تغييره أو تعديله .

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٣٣) إلى (٥٥) من سورة « القمر » :

تعرض مشهد هلاك قوم لوط - عليه السلام - ونجاة لده « لوط » ومن معه من المؤمنين ، وكذلك ينحى من يشكوه بالإيمان والطاعة ، ثم تذكر إهلاك فرعون وحورده بالعرق فى البحر بعد أن كذبوا موسى - عليه لسلام - وأنكروا معجزاته بداله على صدقه ، ثم توجه الخطاب إلى كثر العرب ، وتحذره عذاباً كالأذى وقع بالأمم السابقة ، ثم تختتم السورة كلها ببيان مصير السعداء المتقين بعد ما ذكرت مصير الأشقياء المحرمين .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٣٣) إلى (٥٥) من سورة «القصص» :

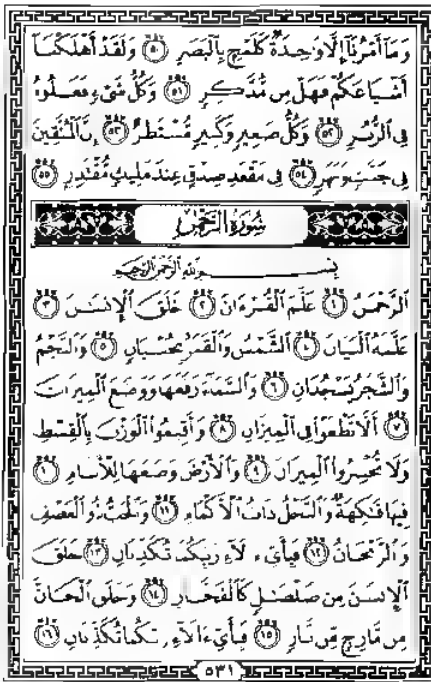
١ - اللواط - وهي الاستعمال الجنسي الشاذ للذكور - من أفحش الجرائم وأقبحها ، ويستحق مرتكبه أعظم العقوبات ، وأشد العذاب ، وهو جانب لكثير من الأمراض الخطيرة ومنها الأيدز

٢ - المحو إلى الله والتضرع إليه بالدعاء مع بدل الجهد وتقويض الأمر إليه - تعبدى - الرضا بما قدره

٣ - تحقق وعيد لله تكهار فريش ، هزموا يوم بدر شر هزيمة ، ورلوا الأديار مع قوتهم وكثرة عددهم وعندهم .

٤ - كل صعب أو كبير ، وكل تصرف لهذا الوجود مخلوق بقدر الله - تعالى - ومدير بحكمة .

٥ - المتقرب بجمع الله بهم في الآخرة بين نعيم الجن والجورح فيستمتعون في جنات ونهر ، وبين نعيم القلب والروح ، فيستمتعون بالفرح والنعيم من الملك المقدر سبحانه وتعالى .



(٥٠) وما أمرنا . وما شأنه - تعالى - في الخلق والإيجاد .
إلا واحدة : إلا أمره واحد ، أو كلمة واحدة هي « كن » .
كلمة بالنصر : كالنظر الخفيف السريع (٥١) أشياء لكم
أمثالكم في الكفر . مذكر متعطف ومذكر . (٥٢) في الزبر
في كتب الحفظ مع الدلائكة (٥٣) مستطر مكتوب في
اللوح المحفوظ (٥٤) وبهر وأنهار من الماء والخمر
ولعل واللين للسمعة والنعيم . (٥٥) في مفعد صدق
في مكان مرضى وعقام حيب حسن . عند ملك مقتدر
عند رب عظيم قاهر .

سورة الرحمن

معاني المفردات :

(١) الرحمن : الله - عز وجل . واسع الرحمة لجميع
خلقه . (٢) علم القرآن . يسره لمحض والفهم وأداء تلاوته .
(٣) علمه البيان . مره بالطق عن بقية الكائنات وخلق له
ما يعينه على ذلك ليعبر بالكلمات عما في نفسه (٤)
بحسبان . يحسب . بحساب مقدر دقيق (٥) النجم
النات الذي يخرج من الأرض وليس له ساو ، أو النجم
الذي في السماء (٦) وضع الميزان . شرع العدل ، وأمر به

الخلق (٩) بالقيس بالعدل والإصاف . ولا تحسروا . ولا تنقصوا . (١٠) وضعها . خلقها محفوظة عن السماء ،
مبسوطة ليستقر عليها الخلق . (١١) الأكماء : أوعية الثمر . وهي الطبع (١٢) العصف القشر الريحان
السات المشموم لطيب الرائحة . (١٣) الاء . نعمه تعالى (١٤) الإنسان : دم - عليه السلام . من صلصال
من طين . من ابن سمع له صلصلة (أي صوب) إذا نقر عليه . كالصغار . مثل الصغار ، وهو الطين يحرق
حتى يصحجر (١٥) الجار الحار من مارج من نار من لهب حائل لا دخن فيه من النار

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (١) إلى (١٦) من سورة « الرحمن » .

١ - تبدأ باسم الرحمن الذي يتضمن معنى الرحمة الواسعة بالعباد جمعاً ثم تعرض بحم الله - تعالى -
وأولها وأهمها : تعليمه الإنسان القرآن ، ثم خلق الإنسان وتعليمه النطق والبيان .

٢ - ثم تذكر النعم الكونية من الشمس والقمر والنجم والشجر ، والسماء المرفوعة بلا أعمدة ... إلخ .

٣ - ثم ذكرت نعمة خلق الإنسان ، وخلق إخوانه ، موجهة سؤالاً يتكرر عقب كل نعمة للتفليس - الإنسان
والجن - بأى نعمة من نعم الله الكثيرة تكذيباً وتكفراً ؟ !

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١) إلى (١٦) من سورة « الرحمن »

١ - الله - تبارك وتعالى - رحيم بالخلق أجمعين ورحمته وسعت كل شيء .

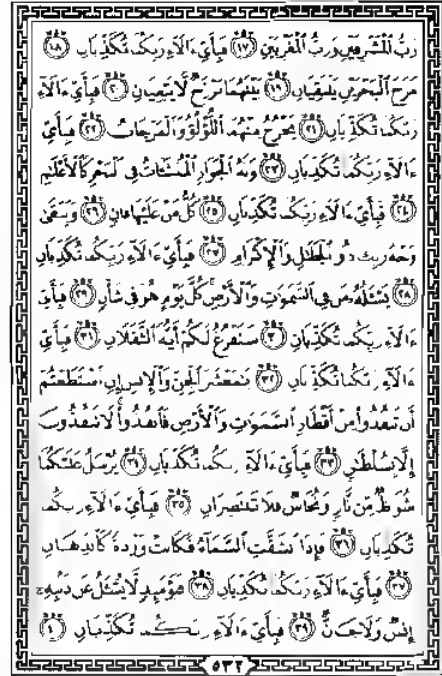
٢ - القرآن من أهم النعم وأفضلها ؛ لذلك قدم على نعمة الخلق وتعليم الإنسان النطق والبيان

٣ - من رحمته - تعالى - بعاده أن علمهم النطق والكلام وخلق لهم الأعضاء التي تساعد على ذلك

٤ - ومن رحمته - تعالى - بعاده أنه أنعم عليهم بجلال لنعم في الكون وفي أنفسهم

٥ - الوعود كنه مرتبط بالعبودية لله - تعالى - خاضع لأمره ، وقد أوجب الله العدل ، وجرم الظلم .

(١٧) المشرقين مشرقى الشمس المختلفى الموضع فى لصيف وشتاء ، أو مشرقى لشمس والقمر . (١٩) مرج البحرين أرسل الماء لعبد والماء الملح فى مجاريهما . يلتقيان يتحاوران أو يلتقى طرفاهما (٢٠) برخ حاجر أرض أو حاجر من قدرته - تعالى . (سطح لأنهار لعذبة أعلى من سطح البحار والمحيطات الملحقة) لا يفيان لا يطعن أحدهما على الآخر بالامتراج ، ولا يفسد أحدهما الآخر بل لكل منهما خصصته وممراته . (٢٢) اللؤلؤ . الدر . المرحا كائن بحرى دقيق يبي لنفسه هيكلاً من أملاح الحجار شديدة الصلابة تستخدم فى سريه لأنها ذات ألوان مختلفة (٢٤) الحوار السفن الجارية لمنشآت المرفوعات الفلوع . كالأعلام : مثل الجبال العالمة ، أو القصور . (٢٦) فان هالك . (٢٧) دوالجلال صاحب العظمة . والإكرام . والفضل التام . (٢٩) فى شأن يأتى بأحوال ويذهب بأحوال فى حكمة . (٣١) سسرع لكم - منقصده لحاسنكم بعد أن أمهلناكم (والتكلم هو الله - تعالى - بعظم نمه) الثقلان الإنسان واجن . (٣٣) نمذوا . تخرجوا هرباً من قضاء الله - تعالى . سلطان بقره وقهر ، أو بأمر الله - تعالى (٣٥) عليكما على الإنسان واجن شواظ بهب خلص لادخا فيه نحاس دحا بلا لهب ، أو النحاس الصفر المذاب لذى يصب على الرؤوس يوم القيامة . (٣٧) فكانت وردة كالدخان فصارت تشبه الوردة فى الحمرة ، وتدور مثل دهن الزيت البائف . (٣٩) فيومئذ فى يوم القيامة لا يسأل عن ذنبه إيس ولا حار فى موقف تعرف صفة كل فرد وعمله ، ويظهر فى الوجود علامات الشقاء أو علامات السعادة والمخاة .



ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٧) إلى (٤٠) من سورة « الرحمن »
 ١ - تواصل هذه الآيات حديث عن مظاهر قدرة الله - تعالى - وشهد الإنسان واجن على نعم الله . وتسبهما إلى أهمية هذه النعم ، وأثرها فى حياتهم .
 ٢ - ثم تعرض مشهد ماء هذه المخوقات حميعها فداء تاماً ييسما بسنمر الوجود المطلق لله - تعالى .
 ٣ - ثم تعرض مشهد النهاية - حيث ايوم الآخر - وما يحدث فيه من انقلاب كوى عظيم ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٧) إلى (٤٠) من سورة « الرحمن » :
 ١ - فى كل موقع على الكرة الأرضية ، وفى كل لحظة مشرق ومغرب للشمس : لأن الأرض تدور حول نفسها .

- ٢ - من نعم الله العظيمة على عباده : الماء المالح والعذب ، فهو أصل الحياة وه استمرارها .
- ٣ - ومن نعمه - تعالى - أن أخرج لنا من الماء مانتحده حلياً وريئة كاللؤلؤ والمرجان .
- ٤ - ومن نعمه - تعالى - أنه مير لما البواخر فى المياه تحمل الناس والماء من بلد إلى بلد .
- ٥ - هذا الكون كله سوف يفتى ، ولا يبقى إلا حالقه العظيم ، ثم يكون البعث للحساب والجزء
- ٦ - الله - تبارك وتعالى - هو صاحب التدبير وبيده الأمر كله ، ولا يشعله شأن عن شأن .
- ٧ - الجن محطون بالقرآن مثل الإنسان تماماً وسوف يحاسبهم ويحاربهم يوم القيامة مثب

يَعْرِفُ أَتَعْرَضُونَ لِصِيحَتِهِمْ يُؤْخَذُ بِالْأَعْيُنِ وَيُؤْخَذُ
بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ . فَيُؤْخَذُ بِشَعْرِ مَقَدِّمِ رُؤُوسِهِمْ فَيُحْرَقُونَ
مِثْلَ خَشَبٍ . قَدْ جُمِعَتْ أَعْدَاؤُهُمْ إِلَى حَاوِيهِمْ ثُمَّ يُقَدِّفُونَ فِي الدَّرِ
(٤٤) حَمِيمٍ أَوْ مَاءٍ فِي غَايَةِ الْحَرَارَةِ . (٤٦) حَتَّى
يَسْتَبِشُوا (٤٨) ذَوَاتِ أَفْتَانٍ فِيهِمَا أَعْصَدُ ، أَوْ نَوَاعٍ مِنْ
الْخَمَارِ . (٥٠) عَيْنَانِ غِيَابٍ يَبِيعُ فِيهِمَا الْمَاءُ ، وَهُمَا التَّسِيمُ
وَالنَّسِيمُ . نَحْرِيَانِ مَأْوَاهِمَ غَرِيرٍ وَسَهْلٍ يَسِيرٍ (٥٢)
زُوجَانِ صِفَانِ (٥٤) مُتَكَثِرِينَ مُصْطَحِينَ . عَلَى
فَرْشٍ عَلَى مَعْرُوشَاتٍ يَجْسُونَ عَلَيْهَا مُسْتَرْحِينَ
بَطَائِنُهَا مَاطِنُهَا . مِنْ إِسْتَرْقٍ . مِنْ الْحَرِيرِ السَّمَكِ الْمَرِ
بِالذَّهَبِ (فَمِنْ بَالِكٍ يَطْهَرُهَا ؟) . جَنَى الْجَنَّتَيْنِ . ثَمَرِ
الْجَدِيقَتَيْنِ دَانٍ قَرِيبٍ ، يَحْصُلُ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ تَعَبٍ ،
وَعِنَى آيَةٍ حَبِّ نَكْوٍ مِنْ شَاوِيهَا . وَاقِعًا أَوْ حَالِيًا ، أَوْ
رَاقِدًا . (٥٦) فِيهِنَّ . فِي تِلْكَ الْجَنَّةِ . قَاصِرَاتِ الطُّرُفِ
نِسَاءٌ لَا يَنْظُرُونَ إِلَّا إِلَى أَرْوَاحِهِمْ فِي الْجَنَّةِ وَلَا يَرِينَ غَيْرَهُمْ .
لَمْ يَطْمَئِنُّوا لَمْ يَمْسَسْهُمْ وَلَمْ يَحَامَعْهُمْ أَحَدٌ . قَبْلَهُمْ
فَلِأَرْوَاحِهِمْ فِي الْحَيَاةِ ، فَهَنْ تُكَادِرُ عَدْرِي (٥٨)
كَأَنَّهُمْ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ يَشْهِنُ سَفُوفُ وَالْمَرْحَدُ فِي
صَفَائِهِمْ وَحَمِيهِمْ وَحَمَرَتِهِمْ . (٦٠) هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا

الإحسان . - جزء من أحسن عمله في الدنيا ، لا يحسن إليه في الآخرة والثواب العظيم . (٦٢) ومن دونهما
جنتان . ومن أدنى من الحسن السافقتين في العفضل وقدر حستان أخريان ، كل من الخشتين على حسب درجة
أصحابهم ومكانه عند ربه (٦٤) مدهامتان - حصاراود شديدت الحضرة مع ميل إلى السوء . (٦٦) فيهما -
في هاتين الخشتين عيان نضاحتان عيان هواربان بالماء لا تنقصان .

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٤١) إلى (٧٨) من سورة « الرحمن » .

تعرض الآيات مشهداً لإهانة المجرمين يوم القيامة وإذلالهم ، ثم تبين ما يكون في الآخرة من
ثواب للمسلمين حسب درجات كل منهم في الجنة . ثم تختم الآيات بتسبيح الله - تعالى -
صاحب عظمة والكبرياء والفضل الكبير .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٤١) إلى (٧٨) من سورة « الرحمن » .

١ - ذكرت الآية : ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ في السورة كلها إحدى وثلاثين مرة ، عقب كل نعمة
من نعم الله - تعالى - لتنبه الخلق إلى أهمية هذه النعم في حياتهم ، ويطهروا أثرها ووضوحها .
٢ - الجنة درجات متفاوتة في نعمتها ، وفيها منابر كريمة ومراتب حسب درجة كل إنسان ومزلاته ومكانته
ومقدم من عمل صالح في دنياه ، وفيه من النعيم ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين ، وما جاء من
أوصافها فيم هو لتقريب المعاني ومخططة الناس مما يفهمونه ومبعضونه . لأن في الجنة ما لا عين
رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .

٣ - يجب أن نشكر ربنا على نعمه الجليلة : في الكون وفي أنفسنا وفيما أعده للمجرمين ولظالمين من
عقاب في الآخرة ، وما أعده من نعيم وكرامة لمتقين من عباده . وأن نسبح بحمده في كل حال
معتزفين بعظمته وأفضاله .

٤ - من الأدب على كل من يسمع أو يقرأ قوله تعالى : ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ أن يقول كما قال
ابن ليلة استمعهم إلى القرآن : « لانشئ من نعمك ربنا نكذب ، فلك الحمد » .

(٧٥) خيرات حسان ساء صالحات حميلات (٧٢) حور هؤلاء لهن من الخور لعين ، وهن واسعت الأعين مع سندرته وشدة يصبها وسواده ، وهن يص حسان رائعات لحمال مقصورات في الخيام لا يظهرون لأحد غير أزواجهن ويسكن في بيوت من الدولو المجوف. (٧٦) رفرف حضير وسند أو فرش مرتفعة عبقري حسان سط (سجاد) مقروشة نقشاً ديبعاً عاية في احمال . (٧٨) تشارك اسم ربك تعالى لله وتره وتقدس ، وكثر حيره وبحسه

سورة الواقعة

معاني المفردات :

- (١) إذا وقعت الواقعة : بد قمت لقيامة سمحة السح
- (٢) كاذبة نفس تكرر وقوعها. (٣) حافظة رافعة
- حافضة بلاشقياء ، رفعة للسعداء ، (٤) رحت الأرض
- رحا : رزلت وحركت تحريكاً عنيفاً (٥) ست الجبال
- فتتت تفتتاً مثل الدقق المنوس (الملول) (٦) هباء
- نبث عاراً منفرقاً مشتراً. (٧) ارواحاً ثلاثة . ثلاثة
- أصداف (٨) فأصحاب الميمنة . الذين يساولون صحائف

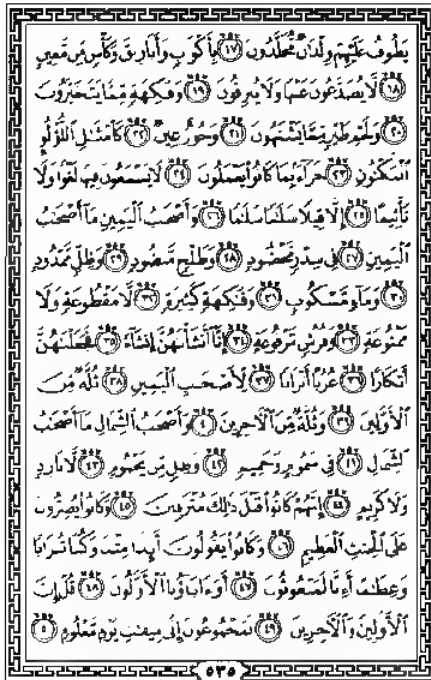
أعمالهم بأيمانهم ما أصحاب الميمنة ستفهم تعظيم شأنهم وتفخيمه (٩) وأصحاب المشأمة الذين يؤتون صحائفهم بشمالهم . ما أصحاب المشأمة . استفهم يتعصب من حبيهم ، وبيان مقاطعته . (١٠) والسابقون السابقون والسابقون إلى اخبراء والحسبات هم السابقون إلى لعنم ولحات (١١) المقربون في ظل عرش الله ودر كرمته (١٣) ثلة أمة من بناس كيرة . من الاولين . من لسانتين أو من أول أمة محمد ﷺ . (١٤) من الآخرس من هذه الأمة أو من المأخرين منها . (١٥) على سرر موضوعة . يجلسون في الحة على أسرة مسوجة من الذهب بحكم ويقان . (١٦) مكئين مصطفين في راحة وسعادة . مقابلين وجره معصم إلى بعض



٥٤٧

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١) إلى (١٦) من سورة « الواقعة » .

- ١ - تصف القيامة بأنها وقعة حاصلة لا شك في ذلك ، ولا يمكن تكذيبها حيثئذ .
- ٢ - ثم تذكر بعض أحداث هذا اليوم ، ومنها أن أقدار الناس تتبدل ، كما تتبدل أوضاع الأرض .
- ٣ - حينئذ ينقسم الناس إلى ثلاثة أصناف : لسابقون ، ومكائتهم عالية ، وجرأؤهم عظيم ، وأصحاب الميمنة ، وأصحاب المشأمة . ثم تفصل الآيات التالية ألوان النعيم أو العذاب لكل منهما ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١) إلى (١٦) من سورة « الواقعة » :
- ١ - لقيامة حق لا شك فيه ، وعندما تقوم تحدث أهوال شديدة ، وتتبدل أوضاع الناس حسب أعمالهم في الدنيا ، ويتحقق العدل الكامل ، ويأخذ كل إنسان حقه غير مقوص
- ٢ - يؤمسون يوم لقيامة درجات متفاوتة ، يوصع كل إنسان في درجته التي يستحقها ، ومكائته التي أعدّها الله له في الحة ، كما أن الكافرين والمذنبين يعذبون بما يناسب مع كفرهم أو معصيتهم في دركات في جهنم
- ٣ - نعمم الآخرة نعمم عظيم ، وأعظم ما فيه نعم الغرب من إليه - عز وجل .



(١٧) ولدان مسخدون أطلعت في نضارة لصبا ، لا يموتون ولا يكبرون (١٨) أباريق أنه يوضع فيها ماء، ويصب منها كأس خمر أو كوب فيه خمر. من معيين من عيود في الجنة جارية . (١٩) لا يصدعون عنها لا يصيبهم صدع بشربها . ولا ينزفون : ولا تذهب عقولهم بسببها : لا لها لا تسكر كخمر الدب . (٢٢) حور غير نساء بصر ، أعينهن واسعة حميلة . (٢٣) اللؤلؤ المكتون بلؤلؤ محفوظ في أصدافه فلا يتغير (٢٥) لغواً كلاماً لاخير فيه ، أو بطلا . ولا تأثيماً ولا يلحقهم إثم عما يسمعون . (٢٦) سلاماً سلاماً معشور السلام فيما بينهم (٢٨) في سدر . السدر شجر البق . محصود . شوكه مفضوع (٢٩) وطلح . شجر لمور أو مثله . منصود ثمره متراكم (٣٥) إيا أشأها من إشاء إن الله - تعالى - خلق نساء الجنة خلقاً جديداً في غاية احسن واحمل (٣٦) أبكاراً . عذارى دائماً (فتيات) . (٣٧) عرباً محبست إلى أزواجهن . أثرياً مستويات في السن (٣٩) ثلثة من الأولين جمبعه من لأمم الماصية ، أو من أوائل أمة محمد ﷺ . (٤٠) وثلة من الآخرين وحماة من أمة محمد ﷺ أو من المتأخرين

مها . (٤٢) سموم . ريح شديده اخراجه تدحس مدام الجسم . وحميم . وماء حار جداً . (٤٣) يحموم . دحان شديد السود . أودر (٤٤) لاكريم : لا يلقى من أذى اخر (٤٥) قبل ذلك : في الدنيا . مترفين . متمعين . (٤٦) بصرون . دواومون احث العظيم . الذنب لعظيم - الشرك بالله . (٤٩) إن لأوليين والآخرين : إن لخلائق جميعاً . (٥٠) ميقات يوم معلوم في نوب الذي حدده لله لا تقديم أو تأخير .

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٧) إلى (٥٦) من سورة « الواقعة » :

١ - تواص الأتات بيان ما أعدده الله تعالى - من ألوان النعيم والتكريم للسابقين إلى الحيرات - ثم تذكر أصحاب الميمنة ، ولهم نعيم عظيم في الجنة ، وإن كان أقل درجة من السابقين .
٢ - ثم تذكر لصنف الثالث : وهم أصحاب المشأمة ، أو أصحاب الشمال ، وهؤلاء هم المكذبون اجاحدون الذين أنكروا البعث ، وكذبوا بآية به لرسول ، وقد عرضت الايات عذابهم بانفصل ، يعود بالله من شره .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٧) إلى (٥٦) من سورة « الواقعة » :

١ - يخاطب القرآن الكريم الناس - جميعاً - بما يمكن لهم أن يتصوروه ويدركوه ويقرب إلى أفهامهم ما أعدده الله لعباده في الجنة من النعيم ، وما أعدده للكافرين والعصاة من العذاب الأليم
٢ - المكذبون عما جاء به الرسول ، والذين ينكرون بالبعث بعد الموت سوف يعدبون عذاباً شديداً ، هذا بالإضافة إلى عذاب التأليب والتوبيخ والإذلال والإهنة .
٣ - لنساء المؤمنات اللاتي كن عجائز في الدنيا يعثنهن الله يوم القيامة فتيت بكاراً في سن واحدة في غاية من الحسن والجمال ، ليكن زوجات لأهل الجنة مع لحور العين .
٤ - يجب أن نستعد في هذه الفرصة التي لا تتكرر - فرصة وجودنا في هذه الحياة - لنفوز بالجنة ونعيمها ، ولتتجاوز من العذاب الأليم يوم الدين ، وذلك بالإقبال على عبادة لله وطاعته ، واسماع الرسول ﷺ ، والعمل بسنته

(٥١) إِيَّكُمْ، يَا مَعْشَرَ الْكُفَّارِ، الَّذِينَ صَلَّوْا عَنِ الْهَدْيِ الْمَكْبُوتِ، الَّذِينَ كَذَبُوا بِالْبَعْثِ، وَعَدَّاهُ الرَّسُولَ ﷺ (٥٢) شَحَرٌ مِنْ زَوْجٍ، شَحَرٌ يَبْتَغِي فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ، وَهُوَ شَحَرٌ كَرِيهٌ جَدًّا فِي النَّارِ. (٥٣) شَرِبَ الْهَيْمَ، مِثْلَ شَرِبِ لِابْلِ الْعَطَاشِ الَّتِي لَا رَوْيَ أَبَدًا. (٥٤) رَزَلَهُمْ - صَفَاتُهُمْ وَمَا أَعَدَّ لَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ. يَوْمَ الدِّينِ

يوم الحساب والجزاء . (٥٧) نحن - الله - تعالى - يعظم
نفسه (٦٠) قدرنا فضيلتنا وحكمنا وسويد بين الناس
جميعاً فيه . يسوقين بعاشرين ولا معلولين . (٦١) في ما
لا تعلمون . في حلقة لا تعلمونها ولا تصل إليها
عقولكم (٦٢) فلو لا تذكرون: فهلا تذكرون وتعتنون
(٦٣) ما تحرثون الذر لدى تقونه في الأرض (٦٤)

تورعونہ : تنوہ حتی یشتد ویضع (۶۵) حظاً
 مشیماً متکسراً لا یتفع به . فظنم . فہیتم . تفکھون
 تعجبون من سوء حادہ ومصیرہ (۶۶) إنا للمرمون
 وتقولون إنا مہکون بھلاک ررق (۶۷) محرومون
 موعود الرزق معاً تاماً . (۶۹) من المزن من السحاب .
 (۷۰) أجاجاً : مالحاً شدید لموحہ ، أو مرلاً لا یمکن شرہ .
 (۷۱) تورون تستخرجونها من الشجر (۷۲) أنسائم

شجرتها . حلقتم شجرها . (٧٣) تذكروا : ليتذكر بها الناس ما زرعهم . ومناجاة . ومغفرة . للمؤمنين . للمسافرين
أو للمحتاجين إليها . (٧٥) فلا أقسم بحلف ملوكاً عواقع النجوم : محاربها أو منازلها (٧٦) وإنه
للقسم لو تعلمون عظيم . وهذا الحلف حلف عظيم لو عرفت عظمته لامت

ثُمَّ لَكُمْ أَنْتُمُ الْعَصَا أُولَ الْفَكْهُونِ ﴿١٠﴾ لَا كَلِمَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ دُورٍ
 قَلْبُونُهَا الْيَطُونُ ﴿١١﴾ فَتَرْبُونَ عَلَيْهِمْ الْقَيْمِ ﴿١٢﴾ فَتَرْبُونَ
 شَرْبَ الْيَمْرِ ﴿١٣﴾ هَذَا رُفْعُهُ يَوْمَ الدِّينِ ﴿١٤﴾ عَنْ حَلْفَتِكُمْ فَلَوْلَا
 تَصْدِيقُونَ ﴿١٥﴾ أَمْ هُمْ قَانِصُونَ ﴿١٦﴾ أَلَمْ تَعْلَمُوهُ أَمْ تَحْسَبُونَ
 الْخَلْقَ قَوِيًّا ﴿١٧﴾ عَنْ قَدَرِ زَيْبِكَ الْمَوْتِ وَمَا عَنْ يَسْتَوْفِيهِ ﴿١٨﴾
 عَنْ أَنْ تُشِيرَ أَفْعَالُكُمْ وَسَيْفَتُكُمْ وَمَا تَقْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَلَقَدْ
 عَلَّمْنَا النَّشْأَةَ الْأُولَى فَلَوْلَا لَمْ تَذْكُرُونَ ﴿٢٠﴾ أَوَلَمْ يَتِمَّ مَقْرُورُونَ ﴿٢١﴾
 أَلَمْ تَعْلَمْ مَرْغُوبَهُ أَمْ عَنْ الْمَرْغُوبِ ﴿٢٢﴾ لَوْ شَاءَ لَجَعَلْنَاهُ
 حُطَمًا فَظَلَمْتُمْ فَتَعْلَمُونَ ﴿٢٣﴾ يَا الْعَرَبُونَ ﴿٢٤﴾ لَمْ تَحْضُرْ مَحْرُومُونَ ﴿٢٥﴾
 أَمْ يَدْعُوا إِلَى اللَّهِ الْبَرِّ شَرِيرُونَ ﴿٢٦﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا مِنَ الْمَرْبِ
 أَمْ عَنْ الْمَرْبِ لَوْ شَاءَ لَجَعَلْنَاهُ حُطَمًا فَلَوْلَا لَمْ تَذْكُرُونَ ﴿٢٧﴾
 أَمْ هُمْ بِمَا آتَانَا الْبَرِّ قَوِيُونَ ﴿٢٨﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنْتُمْ شَحْرِبَةُ أَمْ
 عَنْ الْمَشْهُورِ ﴿٢٩﴾ عَنْ حَقِّهِ تَذَكُّرُهُ وَوَعْدُهُ لِقَائِهِمْ ﴿٣٠﴾
 فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٣١﴾ فَلَا أَفْئِسْهُ
 بِيَوْمِ دُجَى الْجُودِ ﴿٣٢﴾ وَإِلَهُهُ أَفْسَسُوا لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمُهُ ﴿٣٣﴾

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٥٧) إلى (٧٤) من سورة « الواقعة » :

١ - تؤكد هذه الآيات قصية البعث - التي هي موضوع السورة الأولى ، وإن كنت تتناول قضية العقيدة كلها ، مستخدمة ما يقع تحت حس البشر من أشياء ، وما يشاهدونه في حياتهم اليومية بحيث لا يستطيع إنسان أن ينكر وجود الله - تعالى - وقدرته إلا إذا كان مكبراً ومعانداً للحق الواضح لدى لا غموص فيه ولا تعقيد، فتساءل عن نشأة الناس الأولى من منى يصب في الأرحام ، ثم تعرض موتهم ونشأة آخرين مثلهم من بعدهم ، ليكون ذلك دليلاً على إمكان النشأة الأخرى (لبعث) .

٢ - ثم تعرض صورة الحشر والزرع ، ثم صورة الماء العذب ، ثم صورة النار التي يوقدون بها ، وكل هذه الصور مألوفة للناس ، معرفة بهم ، ولكن الله - تعالى - يلفتنا إليها لتدبرها ونعظ بها ؛ لأن الإنسان يعقل عن الاعجاز بالأشياء المألوفة له والتي تعود أن يراها دتماً .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٥٧) إلى (٧٤) من سورة « الواقعة » :

- ١ - تجلّى قدرة الله فى خلق الناس ، وفى زرعهم وفى الماء الذى يشربون ، وفى النار التى يوقدون .
- ٢ - العقيدة الإسلامية سهلة واضحة مبسّرة لكل من فتح قلبه وعقله لتلقى هداية الله - عز وجل .
- ٣ - كان كشف الإنسان للنار أعظم حدث بدأت منه حصارته ، وهى تذكرنا بنار الآخرة بدّ فيها من جحراق وإهلاك ، وهى فى نفس الوقت منفعة ومناخ لكل من يحتاج إليها .



(٧٨) في كتاب مكتون : في اللوح لمحموط . (٧٩) المطهرون الملائكة (٨١) الحديث القرآن مدنون . مكذوبون (٨٣) بلغت الخلقوم ، وصلت الروح عند الموت ممر الطعام والشراب إلى المعدة . (٨٥) لا تنصرون . لا تغفلون ولا تعلمون ولا تعرفون الملائكة الذين حصروا لمصر روحه (٨٦) غير مدينين غير محاسبين كما ترعدون (٨٧) ترجعونها : عليكم إذن أن ترجعوا هذه الروح وقد بلغت الخلقوم (إنكم عاحرون عن ذلك) (٨٨) من المقربين من السابقين بالرحلات العلاء المقربين إلى الله - عز وجل . (٨٩) فروح الله استراحة أو رحمة . وريحان وورق حس (٩٣) فنزل : مشواه وصيفته . من حميم . من ماء بلغ لعية في الحرارة (وما سواه من نزل) (٩٤) وتصلية حميم ، ومذاهب حر النار أو إدخال فيها

سورة الحديد

معاني المفردات :

(١) سبح لله - نزه لله - تعالى - عن الصفات والعيوب .
العزیز القادر ، يغاب على كل شيء الحكيم لا يفعل إلا بما تقتضيه الحكمة والمصلحة . (٣) لأول ، اسبق على جميع الموجودات (وليس لوجوده بداية) . الآخر . لشيء بعد فناء الموجودات (وسن لقائه نهاية) الظاهر الظاهر بوجوده ومصنوعاته وتدبيره الباطن ، الخفى حقيقة دته عن العقول .

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٧٥) إلى (٩٦) من سورة « الواقعة » :

- ١ - تبدأ الآيات بقسم الله - تعالى - بمواقع النجوم على أن هذا الكتاب هو قرآن كريم مد فيه من الحيرات والسرقات والإعجاز ، وأنه لا يمسه إلا المطهرون ، وأنه منزل من الله - تعالى - رب العالمين .
- ٢ - ثم تصور مشهد الموت ساعة خروج الروح من الجسد ، ومصير السابقين إلى الخيرات وأصحاب يمين .
- ٣ - ثم تتحدث عن لذين كذبوا وضلوا عن الهدى وعقابهم ، وأن ما يرويه هو الحق لدى لا شك فيه .
- ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٧٥) إلى (٩٦) من سورة « الواقعة » :
- ١ - القرآن الكريم ليس - كما يزعّم الكافرون - قول كاهن ولا قول معنون . . . إلح ، وإنما هو كلام رب العالمين .
- ٢ - لم يدرك القدماء من مواقع النجوم ، إلا ما يرويه منها بأعنبهم ، ولكن لمعاصرين بدركون - يد لديهم من أجهزة ومراصد ومناظير - نصيباً أكثر مما كان القدماء يعلمونه . وهو قليل أيضاً من كثير في علم الله - تعالى - وما علمناه بعدتنا الحديثة أن مجموعة واحدة من مجموعات النجوم لتي لأحصر لها في الفضاء الواسع - الذي لا نعرف له حدوداً - مجموعة واحدة هي « المجرّة » التي تنسب إليها أسرتنا الشمسية تبلغ ألف مليون نجم تقريباً ! فسبحان الله العظيم .
- ٣ - في لحظة الاحتضار يرى الإنسان مفهده من لحة أو اسرار .
- ٤ - على المسلم أن يسبح باسم ربه العظيم في ركوعه ، وفي جميع أحواله ، ويتزكّه عمب يصمّه به الضالمون

(٤) استوى على العرش . سوء يبق كماله - تعالى
ما يلعج ما يدخل من المطر وغيره وما يخرج منها من
معادن وببت وغير ذلك . وما ينزل من السماء
الأرراق والملائكة والرحمة والعباد وغير ذلك وما يعرج
فيها وما يصعد إليهم من الملائكة ولأعمال وغير ذلك
(٦) يولج الليل بدخله (٧) وأشفقوا وتصدقوا مما
جعلكم مستخلفين فيه من الأموال التي جعلكم الله
خلفاء في تصرف فيها . لأنها في حقيقة مبت لك (٨)
ميثاقكم العهد المؤكد . (٩) عبده محمد ﷺ يات
بينات : القرب العظيم الواضح في أحكامه (١٠) وما
لكم ألا تنصقوا لشيء يمنعكم من الإنفاق ولله
سيرات السموات والأرض وأنتم سموتون وتركون
أموالكم ، وهي صائرة إلى الله - تعالى لاستوى
لا يتساوى في سبيل وإحراء . الفتح فتح مكة في السنة
الثامنة من الهجرة ، أو صنع الحديدية في السنة السادسة .
(١١) بقرض يبق ماله في سبيل الله ، وظناً لشواه
ورضه قرصاً حسناً محتاجاً الآخر عند له ، وينفق
عن طيب نفس فيضاعفه له يعطيه آخره مصاعفاً .

هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى
عَنِ الْعَرْشِ يَغْفِرُ مَا يَشَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَنْ يُخْرِجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنْ
السَّمَاءِ وَمَا يُمْرِجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ ﴿١﴾ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ
﴿٢﴾ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهْرِ وَيُولِجُ النَّهْرَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ يُعْطِيكَ مَا تَشَاءُ
لُفْظُورِ ﴿٣﴾ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفْئِدَةً جِئِلُكُمْ
شَتَّى خَلْفَيْنِ بِمَا لَدَيْنَ مَا آمَنُوا مَكْرَهُوا لَمْ يَخْرُجْ ﴿٤﴾
وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ مِمَّا كُنْتُمْ تُبْذَرُونَ وَقَدْ
أَحْدَيْتُمْ كُرْحُكُمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥﴾ هُوَ الَّذِي يُزِيلُ عَلَى عَبْدِهِ
مَا يُنَازِلُ بِسَبَبٍ يُخْرِجُكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ
لَعَلَّكُمْ تَرْجِعُونَ ﴿٦﴾ وَمَا لَكُمْ لَا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَبِزْ
لَسْمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يُسْمَى بِكُمْ مَنْ لَعَنَ مِنْ قَبْلِ الْفَجْرِ
وَقَتْلَ أَوْلِيَاءِ أَكْثَرُكُمْ دِرْهَمٌ مِّنْ لَّدَيْنِ أَنْفِقُوا مِمَّا نَعَدُ وَفَعَلُوا
وَلَا يَدْرِي اللَّهُ الْغَاسِقِينَ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٧﴾ مَرَدَا
أَلَيْسَ بِقُرْصَانٍ قُرْصَانًا فَضَاعَةً لَهُ وَلَهُ أَلْخُرْ كَرِيمٌ ﴿٨﴾

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١) إلى (١١) من سورة « الحديد » :

- ١ - بدأ السورة بتسبيح الكون كله لله ، وتسبى بدع الله لكل شيء ، وإحاطته بكل شيء .
- ٢ - ثم تهتف بالمؤمنين أن يحققوا إيمانهم بالله ورسوله ، وأن يبدلوا من أموالهم وأنفسهم في سبيل الله .
- ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١) إلى (١١) من سورة « الحديد » :
- ١ - الكون كله بما فيه ومن فيه سبحانه لله رب العالمين ، ويخضع له ، ويدل على وجوده وعظمته .
- ٢ - عرش الله - تعالى - من العجب الذي تؤمن به كما ذكره الله ، ولا تعلم حقيقته ، وكذلك استواؤه عز وجل - عليه ، وعلمه وسمعه وبصره . . . إلخ ، فإنه يجب الإيمان بكل ذلك مع عدم تشبيهه بشيء من خلقه .
- ٣ - الله - سبحانه وتعالى - مع كل أحد ، ومع كل شيء ، في كل وقت وفي كل مكان ، وهو مطلع على ما يعمل كل إنسان . وهو بصير بعباده ، فعلى المسلم أن يكون في حذر وخشية دائمة مع الأحياء والمخلوق من كل عمل قبيح أو قول ردى ، وفي نفس الوقت يكون - في أنس القرب من الله - تعالى - سعيداً هائلاً ، فمن كان مع الله فلا يحزن ولا يياس .
- ٤ - المسلمون مدعوون إلى أن يفضلوا قيم الآخرة على قيم الدني ؛ لأن قيم الآخرة هي الباقية .
- ٥ - الإنفاق في سبيل الله ، والجهاد لإعلاء كلمته ، مطلوباً من المسلمين ، وهما ثمرتان من ثمرات الإيمان والخشوع لله ، ولما أنزل من الحق ، وهما ضروريان للتمكين للإسلام ولعزة للمسلمين ، ويشهد طلب ذلك منهم في الأزمات والشدائد والمحن التي يتعرض لها المسلمون في كل زمان وفي كل مكان ، ويكون الأجر عندئذ مصاعفاً والثواب أعظم .



(١٢) يوم ترى : ذكر يوم تشاهد (أى يوم القيامة) .
شراكم ' يقال لهم : أشروا . (١٣) انظرونا - انظرونا .
نقتبس بأحد ونستضيء . وراءكم إلى الدنيا .
فالتصوا بوراً فاطلوا هذه الأنوار . فضرب بينهم سور
فجعل بين المؤمنين والمنافقين حارس من الجنة ولدر بابه
فيه الرحمة باطن السور الذى هو جهة المؤمنين الرحمة
وهى الجنة وظاهره من ثبته العذاب وظاهره وهو جهة
المنافقين والكافرين العذاب وهو النار . (١٤) يدعونهم
المنافقون ينادون المؤمنين . ألم يكن معكم أنسا كما
معكم فى الدنيا يعمل أعمالا صاحبه مثلكم ؟ ! قالوا : قال
المؤمنون . بلى لقد كنتم معنا فى الظاهر معاً . ولكنكم
فتنتم أنفسكم . ولكنكم فى الحقيقة هلكتم أنفسكم
بالباطل وتربصتم وانتظرتهم هزيمة المؤمنين ونزول
المصائب بهم . وارتبتم . وشككنتم فى الدين . وغررتم
الأممى . وخدعتمكم الأباطيل . حتى جاء أمر الله . حتى
جاءكم الموت . وغرركم بالله الغرور وحدهم الشيطان
وكن حادع . (١٥) فذرية عوض . مأواكم منزلكم
ومحؤكم مولاكم مسدكم وانصرمكم (سحرة بهم)
ويش المصير . وهذا المرحع أسوأ مرجع وهو نار جهنم .

(١٦) ألم يأن . أما حان الوقت ١٩ . تخضع ' ترق وتلين . من الحق : من آيات القرآن المبين . كالدين أووا
الكتاب من قبل كاليهود والنصارى . الأمد ، الأجر أو الزمان . فقتل قلوبهم صلبت فلم تعمل للخير
وابطئة ولم تتعظ فاستقروا خارجون عن طاعة الله (١٧) يحيى الأرض يحرق منها النبات رسول انظر
عبيها بينا وضحا . الآيات : الأدلة على قدرة الله ووحدانيته . (١٨) المصدقين الذين يصدقونهم أموالهم فى
سبيل الله مع خلاص النية وعدم المراءاة والتفصل على الفقراء وأقرضوا لله قرصاً حسناً : ونصدقوا ابتغاء وجه الله
عن طيب نفس

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٢) إلى (١٨) من سورة « الحديد » .

١ - تبس الآيات حال المؤمنين يوم القيامة ، وهم يمشون فى نور ساطع يصىء أمامهم ، بينما يتحبط
للمنافقون والمنافقات فى الظلمات ، ويدكرون عما كانوا عليه فى الدنيا من نفاق ، وتبشير المكيد
للمسلمين ، ثم يفصل بينهم وبين المؤمنين بحاجز يمنع الرؤية ولكنه لا يمنع الصوت ، ثم بداء
المنافقين للمؤمنين ورد المؤمنين عليهم .

٢ - ثم تحث المؤمنين على اخشوع لذكر الله وما نزل من القرآن المبين ، وتحذره من فسوة القلوب
- كالذين من قلوبهم من أهل الكذب - حتى لا يكون مصيرهم مشهم .

٣ - ثم تكرر الآيات الدعوة إلى الإنفاق ، وتبين ما أعد الله للمتقين .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٢) إلى (١٨) من سورة « الحديد » .

١ - المؤمنون لن يتحبطوا فى الظلمات يوم القيامة ، بل يمشون فى نور ساطع يصىء جميع نواحيهم .
أما المنافقون فإنهم يتحبطون فى الظلمات كما كانوا فى الدنيا يسترون كفرهم ويظهرون إيمانهم
تضليلاً للمسلمين

٢ - المال فى الحقيقة هو مال الله - تعالى - ونحن معوضون لتصرف فيه ومحاسون عليه .

٣ - لا فرق فى الجراء على لأعمال بين ذكر وأنتى ؛ لأن الجميع من نفس واحدة .

٤ - المنافقون أشد خطراً على المسلمين من الكافرين ؛ لأن عدائهم غير ظاهرة وهم غير معروفين
للمسلمين .

(١٩) الصديقون مقامهم رفيع عند الله ، ويدل ذلك المقام كل من يحقق إيمانه بالله ورسله . (٢٠) تكاثر : مائة وتطاول بالعدد والعدد . حيث : مصر عرير . الكفار : براع والكافر هو الزارع ؛ لأنه يكفر - أى يحجب - الحبة ويغطيها في التراب ، بهنج ييس جد . خطما هتاً متكسراً بعد يسه . متاع العرور : متاع رائل يغتر بها لخاص . (٢٢) ما أصاب من مصيبة في الأرض ما حدث في الأرض من لمصائب كالقحط والجفاف والزلازل ووفات لروع ونقص الثمار . إنج : ولا في أنفسكم . إلخ : الأمراض والآلام والفقر وفقد الأهل والأحباب . إلخ : إلا في كتاب إلا وهي مكتوبة في النوح المحفوظ ومقدرة في الأزل قبل حدوثها . من قبل أن نراها من قبل أن يخلقها الله ويوحدها . يسر شهر هير . (٢٣) لكيلا تأسوا على ما فاتكم حتى لا تحزنوا على ما فاتكم من نعيم الدنيا ولا تفرحوا بما آتاكم وحتى لا تفرحوا بما أعطاكم من نعيم ليد - فرحاً شديداً يبدد على النظر ولعبر والاختيال والتعالى على الناس . مختل محور متكبر متطاول على الناس مستحراً بـ أونس (٢٤) ومن يتول ومن يعرض عن الإنفاق الحميد : محمود في ذاته

وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّاهِدَةُ
عِنْدَهُمْ لَهَوَاتُجْرُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَصْحَابُ
النَّارِ أَولَئِكَ أَصْحَابُ الْحَجِيرِ ﴿١٩﴾ أَعْمَلُوا إِنَّمَا الْحَيَاةُ
الدُّنْيَا لَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ
وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَنِ عَذَابِ اللَّهِ كُفَّارًا إِنَّهُمْ يَخْشَوْنَ
مُصْغَرًا ثُمَّ يَكُونُ حُطَمًا وَآلِ الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمُعْتَمِرَةٌ
مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْفُرُورِ ﴿٢٠﴾
سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ مِنَ الْمُعْتَمِرَةِ مِنَ الَّذِينَ عَرَّضُوا أَنْفُسَهُمْ
لِلنَّارِ أَفَئِدَتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ
اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ دُوَّ الْعَالَمِينَ ﴿٢١﴾ مَا أَصَابَ
مِنَ مُصِيبَةٍ إِلَّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ
مِّنْ قَبْلِ أَن نَّمُرَّ بِهَا أَن ذَلِكُمْ عَلَى اللَّهِ نَيْمٌ ﴿٢٢﴾ لَّكَيْلًا
تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ فَكَمْ وَهْنٌ وَاللَّهُ
لَا يُحِثُّ كُلَّ مَحَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ الَّذِينَ سَخَطُوا وَبِأَمْوَالِهِمْ
الْأَنْسَ وَالْأَبْهَلُ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٤﴾

وصدته لا تنفعه ساعة الطائعين ، ولا تنصره معصيه العاصين

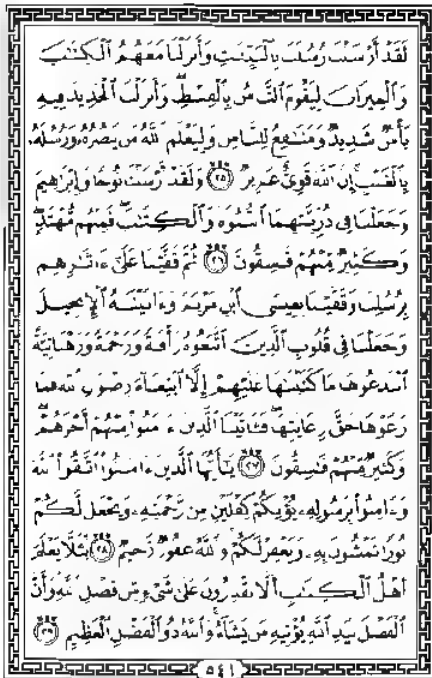
ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٩) إلى (٢٤) من سورة « الحديد » :

- ١ - توارى الآيات بين قيم الدنيا التي تشبه لعب الأطفال ولهوهم ، وبين قيم الآخرة التي تستحق كل اهتمام وعناية ، وتدعو الناس إلى أن يتسابقوا للعمل من أجل الآخرة .
- ٢ - ثم تبين الآيات أن كل شيء من عند الله - تعالى - وامؤس هو الذي يشكر ربه في السراء ، ولا يفرح فرح المغرور المكبر ، ويصبر على الضرر والأذى ، فلا يفرح حز اليائس من رحمة الله ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٩) إلى (٢٤) من سورة « الحديد » :
- ١ - درجات الصديقين والشهداء عالية ، يمكن أن يبالها كل من حقق إيمانه بالله ورسله .
- ٢ - هذا الدين لا يقوم بغير الإنفاق والجهد ، تأمن العمدة وحماية أهله من الفتن ، واتمكن له في الأرض

٣ - عند نفيس أمور الدنيا بالنسبة إلى الآخرة يحب أن تهو الدنيا - في نظرها - من أجل الآخرة وما فيها من خلود ومعيم دئم ، وليس معنى ذلك عزل المسلمين عن حياة الأرض ، أو دعوتهم إلى إهمال عمارتها وعدم الرقي بالحضرة الإنسانية ، ولزهد فيها . وتركها لغيرهم يتحكمون في مقدراتها .

٤ - النفس المؤمنة ترضى بقضاء الله وقدره وتعلم يقيناً أن كل شيء يحدث في الدنيا مكتوب في اللوح المحفوظ أزلاً قس أن يوجده الله على الأرض . ومقدر في علم الله - تعالى - بحساب دقيق وحكمة بالغة ؛ لذلك لا يجزع المؤمنون عند نزول الشدائد بل يصبرون ، كما أنهم يستقبلون نعم الله - تعالى - وفصله بالشكر فلا يبطرون .

٥ - الله تعالى لا يحب المعبين بأنفسهم والمختالين والمتفاخرين ، ولكنه يحب المتواضعين الكرماء الأتقياء .



(٢٥) مالبينات' بالحجج والمعجزات الوصحة . الكتاب
الكتب السماوية والميزان والعدل . وأمر الله به ، أو
ميوزن به ويتعامل . ليقوم الناس بالقسط ليتعاس الناس
بحق والعدل مع بعضهم وأثرا الحديد . وخبى الله
الحديد ، أوهياه للناس فيه بأس شديد فيه قوة شديدة
ومنافع وفه فوائد كثيرة . (٢٦) فصهم فمن درة نوح
وبراهيم . عليهم السلام (٢٧) قفيا على آثارهم اتبع
وعتت بعدهم . ابيعوه ساروا على دينه الذي أرسل به .
ورهبانية مبالغة في التبعد والتشققف والزهد في متاع
الديني ابتذعوها صعبه القسوس والرهبن وأخذوها من
عند أنفسهم زبدة في انقرب إلى الله . ماكتبهاها عليهم
م فرصه لله عليهم ، ولا أمرهم به . هما رعوها حق
رعائتها : قسم يقوموا بها حق لقيام ، ولم يحافظوا عليها
كف ينبغي ، من صيغها من حازوا بعدهم وكفروا بدين
عسى عليه السلام (٢٨) يؤتكم - يعطكم كفلين
نصيبين (أخرين) . (٢٩) لثلا يعلم ليعلم . ألا يقدرزون .
أنهم لا يقدرزون . على شيء من فضل الله . على تحصيص
فصل الله بهم دوا غيرهم الفصل . أمر النبوة وهدية
والإيمان .

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٢٥) إلى (٢٩) من سورة « الحديد » .

تس هذه الآيات وحدة الرسائل السماوية ، ودعوتها إلى الحق ، وتحذرها عما وقع فيه بعض أهل
الكتاب من الاندفاع ، وعدم الالتزام ، وتحث على تقوى الله ، والإيمان برسوله ، وتبين أن فضل الله
الواسع يس مقصوراً على أهل الكتاب كما يزعمون ، وأن الفضل بيد الله - تعالى - يعصيه من يشاء من
عباده

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٢٥) إلى (٢٩) من سورة « الحديد » :

١ - لرسالات لسماوية كله تدعو إلى عبادة الله وحده ، كما تحث على لعدل في تقدير الأعمال ،
والأحداث ، والأشياء ، وفي تقويم الناس ، وتقدير جهودهم وأخلاقهم ، دون محاباة لأحد ،
أو خوف من أحد .

٢ - يرغم بعض أهل لكتاب أنهم شعب الله المختار ، وأن الله خصهم بالبوات والرسالات من دوا
لناس . وهم في ذلك وأهمون ؛ لأن فضل الله عمر مقصور على قوم ، ولا محدود ولا قليل

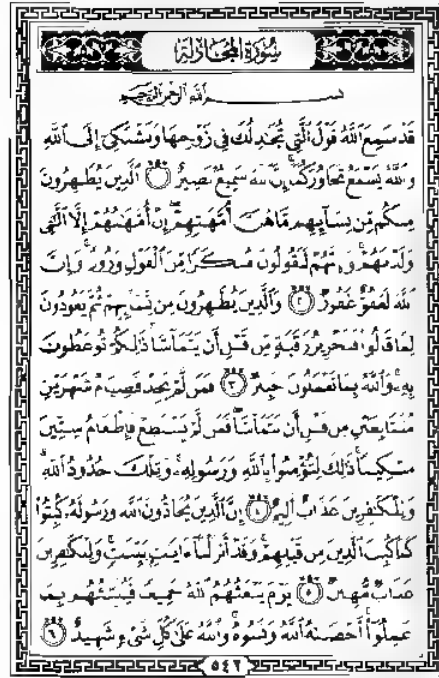
٣ - الحديد من نعم الله - تعالى - العظيمة التي أنعم الله بها على عباده ، وهو قوة شديدة في الحرب
والسلم ، فعلى المسلمين أن يحسنوا استخدا في السلم والحرب ، وأن يشكروا الله - تعالى -
عليه . ومثل الحديد قية المعادن التي لا تستعنى عنها حصرة الإنسان ، والتي هيأها الله ليعف ابلاد
والعباد .

٤ - من الإعجاز لعلمى للقرآن الكريم في هذه الآيات قوله - تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا حَدِيدًا ﴾ فقد قال
أشهر علماء العالم - في مؤتمرات لإعجاز العلمى للقرآن الكريم الدكتور « استروخ » - من
أشهر علماء وكالة « ناسا » الأمريكية لمضاء : لقد أحرينا بحثاً كثيرة على معدن الأرض ،
وأبحاثاً عملية ، ولكن المعدن الوحيد لدى حبر العلماء هو الحديد ، فدرات الحديد لها تكوين
مميز . . . إن للإلكترونات والنسوترونات في ذرة الحديد - لكي تتحد - تحتاج إلى طاقة هائلة تبلغ
أربع مرات مجموع الطاقة الموجودة في مجموعت شمسية ؛ ولذلك فلا يمكن أن يكون الحديد قد
تكون على الأرض .

سورة المجادلة

معاني المفردات :

(١) تجادلک تخاورک وهی «خولة بنت ثعبان» یسمع تخاورکما یعلم حینکما . (٢) الذین یظاهرون منکم من نسائهم الذین یقولون لئنهم : أنس محرمات عیب مثل أمهاتنا ، من أمهاتهم لئن فی الحقیقة أمهاتهم ، وبما من زوجاتهم . منکر من القوب وظیعا من الکلام . سکره الشرع والعقل رورا . کذا باصلا (٣) یعودون ما قالوا یرجعون عن قولهم . فتحریر رقعة یعنی اظهار أن یعتق عبدا أو أمه ، فیجعله حرا من قبل أن یتماس : من قبل أن یعشر روحته (٤) فمن لم یجد . فإذی لا یطیع أن یعتق . وتلك حدود الله . هذه هی أوامر الله . وللمکافین عذاب الیم . للمکذبین بها عذاب موح . (٥) یجادون یعدون کثوا ذلوا وأهلکوا أو لعنوا الذین من قبلهم من المنقضین والکفار . بینات . واصحاب . مهین شدید یهینهم ویذلهم (٦) فینتهم محرهم أحصاه الله أحاط به علما . والله على کل شیء شهید لا یعیب عنه شیء



٥٤٢

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١) إلى (١٠) من سورة « المجادلة » :

١ - نداء السورة ببيان اتصال السماء بالأرض وسماع الله - تعالى - وإجابته دعاء من تضرعت إليه بالشكوى. وهى «خولة بنت ثعبان» زوجة «أبي بن الصامت» أحن «عادة بن الصامت» فقد جاءت تخاور رسول الله ﷺ فى أمر روحها الذى طاهر منها ، أى قال لها أنت على كظهر أمى - يعنى محرمة على مثل أمى - وأخذت تشكو إلى الله همها وحرنها ، وتتضرع إليه بالدعاء أن يفرج كربتها ، فأبذل الله - تعالى - فى حقها هذه الآيات تحرم الظهار على المسلمين ، ولا تعتبره طلاقا كما كان عليه الأمر فى الجاهلية

٢ - ثم تتحدث عن هريق المعاندين لله ورسوله ، وتبين عقاب الله بهم فى الدنيا والآخرة
٣ - وتحدث عن هؤلاء الذين كانوا يتحدثون سرا فيما بينهم بما فيه إثم وعصيان لرسول ﷺ ويصيرهم ، ووصحت أن هذا من عمل الشيطان .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١) إلى (١٠) من سورة « المجادلة » :

١ - سبحانه وتعالى - قريب من عبده لا يحفى عليه شيء من أموره .
٢ - غير الإسلام كثيرا من العباد السيئة الى كان عليها أهل الجاهلية . وكثيرا من أحكامهم الفاسدة التى أدت إلى الإضرار بالمجتمع ، وظلم كثير من طوائفه وبخاصة « المرأة » ، ومن هذه الأمور «الظهار» الذى كان يعد طلاقا فى الجاهلية ، فحرمه الإسلام وجعل له كفارة ، وهى تحرير عبد أو أمة ، فإذا لم يجد فإنه يصوم شهرين متتابعين بالأشهر القمرية ، فإذا لم يستطع الصيام فإنه يطعم ستين مسكيا ما يشعهم ، ولا يجوز الإطعام لمن كان قادرا على الصام .
٣ - فتح الإسلام باب تحرير العبيد والإماء . ومن ذلك أنه جعل أوب شيء فى كفارة الظهار وغيره هو =

(٧) كحوى ثلاثة ما يتحدث به ثلاثة فيما بينهم سر . ولا أدنى من ذلك ولا أقل من هذا العدد . (٨) بهوا عن لنحوى - نههم الرسول ﷺ عن التحدث سرا فيما بينهم فلم ستهوا (نزلت في اليهود و المنافقين ، كانوا يساحون فيما بينهم ويتغامزون بأعصمهم على المؤمنين) ويتأخون ويهامون خفية باللائم بكل ما فيه دب . والعدوان . والاعتداء على المؤمنين . ومعصية الرسول ومحالفة الرسول ﷺ . حيوك بما لم يحيك به الله حيوك شجة لم يشرعها الله . حيث كانوا يقولون السام عليكم . والله الموت ، فهم يدعون عليه بالموت . لولا بعديت الله بما نقول لو كان محمد نبيا حقاً لعذب الله على ما نقوله لرسوله حسهم جهم يكفهم عذاب جهم . يصلونهم بفاسوس حرها فبئس المصير ما أقيح مرحهم ومستقرهم جهنم (٩) تحشرون تجمعون للحساب والجزاء (١٠) إنما النجوى من شيطان . التحدث باللائم والعدوان من وسوسة الشيطان وترينه . وليس بضارهم شيئا إلا بإذن الله . ولن يصرفهم الشيطان أو لخرن شيء (١١) نفسحوا توسعوا . يفسح الله لكم يوسع لكم ربكم في رحمته وجنته . انشروا قوموا توسعوا لغيركم

الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ بِمَا أَلْهِمَ الْأَنْبِيَاءَ مِنْ رَحْمَتِهِمْ وَمَنْ يَتَّبِعِ الْأَنْبِيَاءَ فَبِمَا نَزَّلْنَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ مِنَ الْكِتَابِ يَتَّقُوا اللَّهَ وَاللَّهُ يَخْلُقْ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَنُحِيطَ بِهِمْ فَعَزَّوْا بِمَا هُمْ قَائِلُونَ (٢) وَاللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَنُحِيطَ بِهِمْ فَعَزَّوْا بِمَا هُمْ قَائِلُونَ (٤) وَاللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٥) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَنُحِيطَ بِهِمْ فَعَزَّوْا بِمَا هُمْ قَائِلُونَ (٦) وَاللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٧) كَحْوًى ثَلَاثَةً مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ ثَلَاثَةٌ مِنْهُمْ سِرًّا مِمَّا بَيْنَهُمْ لَا يَخْفَى مِنْهُمْ شَيْئًا وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ فَأِنَّهُ لَمِنَ الْكَافِرِينَ (٨) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَنُحِيطَ بِهِمْ فَعَزَّوْا بِمَا هُمْ قَائِلُونَ (٩) وَاللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٠) إِنَّمَا الْغِوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزَنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَكِنْ يَضَاهُمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَنْ يَصْرِفَهُمْ الشَّيْطَانُ مِنْ شَيْءٍ (١١) نَفْسَحُوا تَوْسَعُوا . يَفْسَحُ اللَّهُ لَكُمْ يَوْسَعُ لَكُمْ رَبُّكُمْ فِي رَحْمَتِهِ وَجَنَّتِهِ . انشُرُوا قَوْمُوا تَوْسَعُوا لغيركم

تحرير عبد أو أمة وهذا النظام غير موحود في عصرنا ، وقد كان موحود قبل الإسلام

٤ - الرسول ﷺ أمين صادق في كل مايلعه عن ربه .

٥ - أحكام الشريعة الإسلامية لم تنتزل دفعة واحدة ، وإنما كانت تنزل تدريجيا حسب ما يستجد من مشكلات .

٦ - الذين يعادون الله ورسوله منعصبون للباطل وهم يعلمون الحق ، وسوف يحريهم الله وينلهم يوم القيامة

٧ - الله - سبحانه وتعالى - حالقا لا يحصى عليه شيء من أمر ، فعليسا ألا نتحدث فيما بيننا سرا بشيء فيه محالفة لأمر الله أو اعتداء على الآخرين ، أو معصية للرسول ﷺ ما تحدث عنه الآيات الكريمة من (١١) إلى (١٣) من سورة « المجادلة » :

١ - ذكرت هذه الآيات الكريمة بعض آداب المجالس وتكريم الله للمؤمنين ورفع درجات العلماء
٢ - ثم قررت على كل من يريد محدثة الرسول ﷺ في أمر أن يبدأ بتقديم صدقة ، وإذا كان ذلك شاق على كثير من المسلمين ضعف الله هذا الحكم على المؤمنين ، فجعله نافلة ، مكثف منهم بأداء الصلاة وإيتاء الزكاة وطاعة لله ورسوله .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١١) إلى (١٣) من سورة « المجادلة » :

١ - من آداب المجالس أن يفسح الإنسان للآخرين ، وبحصة من يكون أكبر منه سنا أو أكثر منه علما ، أو يكون قادما على المجلس ، وألا يزاخم الناس في المجالس والمساحد والمدارس والأسدية وقاعات المحاضرات والبيارات والحدائق والبصرقات والمجلات .

٢ - الإسلام دين اليسر ، فقد فرض الله على المسلمين - في أول الأمر - أن يقدموا صدقة للفقراء إذا أرادوا محدثة الرسول ﷺ ، فلما عجز أكثرهم عن ذلك خفف له ذلك الحكم .

٣ - الإسلام يعظم شأن العلم ويكرم العلماء ويرفع درجاتهم إذا كان عمنهم مقرونا بالعمل والسلوك .

(١٢) ناجيتم الرسول . أردتم محادثته سرّاً فقدموا بين يدي نجواكم صدقة . قدموا قبل حديثكم معه صدقة للفقراء (وهي هذا تعظم ل مقام الرسول ﷺ ونفع للفقراء) (١٣) أأشعقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقة . هل حثتم الفقر إذ تصدقتم ؟ وفيه عتاب لطيف ، ونهى عن الخوف من الفقر بسبب الصدقات ، لأن الله غنى يرزق من يشاء بغير حساب . وناب عليكم عفا الله عنكم . (١٤) الدين : هم المنافقون . تولوا قوما . اتخذوا اليهود أوبياء فتعبروهم ما هم منكم ولا منهم ليس هؤلاء المنفرون من المسلمين ولا من اليهود . (١٥) أعد : هيا إياهم سوء ما كانوا يعملون ما أفسح عملهم وهو الصدق والمعصي (١٦) تحذوا أعانهم حنة . جعلوا حلفهم الكاذب حماية لهم من القتل ، فصدوا عن سبيل الله : فمعوا الناس عن الدخول في الإسلام . (١٨) يحسون : يظنون أنهم على شيء أن حلفهم في الآخرة ينفعهم ويحيههم من العذب (١٩) ستحوذ : سنوى على قلوبهم حزب الشيطان : أتباعه وأتباعه (٢٠) يحادون الله ورسوله . يعدون الله ورسوله ويخالفونهما .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جِئْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ خُوتِكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ سِرُّكُمْ وَاطَّهَرُ بِهِ لَكُمْ تُجِدُوا اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا (١٢) أَأَشْعَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ خُوتِكُمْ صَدَقَةً إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقْبِرُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاطَّيْعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٣) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قَالُوا قَوْمًا عَصَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكُذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٤) أَعَدَّاهُمْ لِمَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ أَنَّهُمْ كَاذِبُونَ (١٥) كَذَّبُوا أَصْحَابَهُمْ فَصَدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَهُمْ عَذَابٌ مُبِينٌ (١٦) لَنْ تَنفَعَهُمْ قَوْلُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١٧) يَوْمَ يَسْعَى اللَّهُ جَمْعًا فَطُفِقُوا لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُ أَنْهُمْ عَلَى ذَنْبٍ وَأَلَّا يَنْفَعَهُمْ كُذُوبُهُمْ (١٨) اسْتَحْذَوْا عَلَيْهِمْ السَّيْطَانَ فَإِنَّهُمْ دَرَكُوا أَنَّهُ أَوْلَيْكُمْ جَرَّبَ السَّيْطَانُ الْإِنَّ جَرَّبَ السَّيْطَانُ لَهُمُ الْكُفْرَانَ (١٩) إِنْ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَوْلَئِكَ فِي الْآدَانِ (٢٠) كَذَّبُوا لَعْنَةُ الْكَافِرِينَ (٢١) أَلَا يُرْسِلُ اللَّهُ فَوْقَهُمْ سُرُورًا

في الآذنين في الأدلاء البعدين من رحمة الله تعالى . (٢١) لأغبن أنا ورسلي : لعبه والنصر لدين الله ولرسه ولعباده المؤمنين

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٤) إلى (٢٢) من سورة « المجادلة » .

- ١ - تناولت هذه الآيات المايعين الذين اتحدوا ليهود أصدقاء يحبونهم وينقلون إليهم أسرار المؤمنين ، فكشمت عما في نفوسهم ، وهصحت سوء بياتهم ، وست مصبرهم السيئ ادى ينتظرهم في الآخرة : لأنهم حند الشيطان وأعونه .
- ٢ - ختمت السورة ببيان حقيقة الحب في الله والبغض في الله الذى هو أصل الإيمان ، وأمرت بعدم موالاة أعداء الإسلام حتى ولو كانوا من أقرب الناس
- ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٤) إلى (٢٢) من سورة « المجادلة » .
- ١ - اليهود والمنافقون كانوا يتعامزون على المؤمنين ويسحرون منهم ، وينحدثون فيما بينهم بالسوء ، ويدبرون المكائد للمسلمين ، وهكذا هم في كل زمان .
- ٢ - منافقون كانوا يحون اليهود ويتخذونهم أولياء لهم ، وينقلون إليهم أسرار المؤمنين ، ثم يحلفون للمسلمين : إنهم مسلمون وقد كذبوا ، وهكذا المنافقون في كل زمان
- ٣ - جند الشيطان هم الذين يسعدون على معصية الله ورسوله وهم الخاسرون في الدنيا والآخرة ، أما جند الله فهم الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ، ويعادون أعداء الله ورسوله وهم المنجحون في الدنيا والآخرة .
- ٤ - وتعلم من هذا الدرس حب أصحاب رسول الله ﷺ له ، وحرصهم على مجالسه ، والتحدث معه فرادى وجماعات مع تعظيمه وطاقته .

(٢٢) يوادون يحسون ويتبعون وأبدهم بروح منه وقوهم بنصره ، ويور يقده في قلوبهم أو بالقرد الكريم .
رصى الله عنهم قبل أعمالهم وأثابهم فرضوا بما أعطاهم .
حرب الله : أولياؤه وعباده المكرمون
سورة الحشر

معاني المفردات :

(١) سبحانه له ما في السموات وما في الأرض عظم به وزنه عن كل نقص كل موجود من ملك وإنسان وحيوان ونبات وجماد . العزيز الذي لا يئلب الحكيم . يخلق كل شيء بحكمة ودقة ويقدر (٢) الذين كفروا من أهل الكتاب هم يهود بنى النصير قرب المدينة . لأول الحشر في أول إخراج لهم من حزيه العرب إلى الشام وخيبر ما ضنتهم أن يخرجوا . لم تظنوا أيها المؤمنون أنهم سيخرجون من أوطانهم في دل وفقر . وظنوا أنهم ما معتهم حصونهم من الله : وطن هؤلاء اليهود أن البيوت المنيئة التي كانوا يحتضمون فيها سوف تدفع عنهم عذاب الله ، وأنه لن يستطيع أحد أن يخرجهم منها . فاعتسوا فاتعطوا ، يا أولى الأنصار يا أصحاب العقول (٣) الخلاء الخروج من الوطن



ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١) إلى (٥) من سورة « الحشر » :

بدأت هذه الآيات بتعظيم الله - تعالى - وتمجيده من جميع الكائنات التي تشهد وتدل على قدرته تعالى ووحديته ، وتطبق بعظمته وقدرته في إخراج اليهود من ديارهم وأوطانهم في دل وفقر بعد عز وعى ، بعد أن كانوا يعيشون في حصون متينة وقلاع متينة .

(ولزيد من التفصيل عن عزوة بنى النصير اقرأ السيرة النبوية ، ومنها . « سيرة ابن هشام » الجزء الثالث ، المجلد الثاني ، و « فقه السيرة » للدكتور محمد سعيد رمص البوطى ، و « فقه اسيرة » لفضيلة الشيخ محمد لغزلى ، و « نور اليقين في سيرة سيد المرسلين » لمحمد الحضرى ، وغيرها)
ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١) إلى (٥) من سورة « الحشر » :

١ - كل شيء في اوحود يستبح بحمد الله - تعالى - وإن كان لا نفهم تسبيحه ، كما أن كل شيء من مخلوقاته - تعالى - تدل على قدرته وعظمته ووحديته .

٢ - كان إخراج بنى النصير من المدينة بلا مال ، إلا ما حملته إبلهم ، وبلا سلاح ، جزاء عدلاً على ما رتكوه في حق لإسلام والرسول ﷺ ، لأنهم هموا بقتله ، بولا أن الله - تعالى - حفظه من شرهم ، وكانت هذه أول مرة في تاريخهم يخرجون فيها من احزيرة العربية إلى أرض الشام وخيبر مشردين في دل وفقر .

٣ - ما فعله المسلمون بسخيل اليهود من تقطيع أو إخراج كان بأمر الله - تعالى - لإدلال هؤلاء اليهود وعقبتهم على غدرهم وخيانتهم ، وليس ذلك مسداً عاماً مقررأ في الشريعة الإسلامية ، بل في حالات خاصة كحالته يهود بنى النصير هذه

٤ - يهود اليوم هم يهود الأمان والعد ، فلا بد من أحد الحذر منهم ، واليقظ لمكائدهم ودسائسهم

٥ - ما فعله اليهود في صدر الإسلام ، وعلى مرّ لتاريخ وما يفعلونه اليوم بأبء فلسطين يدل على كراهيتهم للإسلام ، وحقدهم على المسلمين .



(٤) شاقوا الله ورسوله حالفوهب وعصوا أمرهما
ونقصوا العهد (٥) ما قطعتم من لينة ما قطعتم منها
المؤمنون من شجرة حين قائمة على أصولها فبها
سيفها وليحزى لفاستقروا وليغيب اليهود وينزلهم
ويضعف من حشرهم على أعز أموالهم . (٦) وما
قواء الله على رسوله منهم . كل ما أعده الله ورده على
رسوله من أموال يهود بني النضير فما أوجفتم عليه من
خيل ولا ركاب لم تتعوا في تحصيله ولم يفتلوا عليه
بحين ولا إيل (٧) أهل القرى هم ذو فرقة والنضير
وذلك وحير وجميع البدن التي تفتح هكذا بدون حرب
وأحد المسموم أموالهم بدون قتال فلهذا وحكم هذه
الأموال المأخوذة من الكفار بدون قتال أنها لله تعزى يضعها
حيث يشاء وللرسول بفقها على نفسه وأهله وعلى
مصالح المسلمين ولذي القربى والأقرباء الرسول من بني
هاشم وعبد المطلب ابن السليل العريب المقطع في
سفره . كي لا يكون دولة حتى لا يسمع بهذا المال الأغنياء
فقط ويحرم منه الفقراء (٨) الذين أخرجوا من ديارهم

وأموالهم هم المهاجرون الذين أخرجهم أهل مكة من أوطانهم ، فهاجروا ، بني المذينة تاركين ديارهم وأموالهم .
(٩) يئوؤوا الدار والإيمان . سكنوا المدينة المنورة وأقاموا فيها قبل المهاجرين ، وأخلصوا الإيمان ، وهم الأنصار .
ولا يحدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ولا يحد هؤلاء الأنصار في قلوبهم غطا ولا حسدا على المهاجرين
سب أموال بني النضير التي لم يأخذوها الأنصار شيئا ، لا رحلا فغير ، مهم ، ويؤثرون على أنفسهم بفضل
لأنصار إخوانهم المهاجرين على أنفسهم . ولو كان بهم خصاصة ولو كانوا في أشد الحاجة إلى المال . ومن
يوق شح نفسه ومن يحب به ويحميه بحن نفسه وشدة حرصها على اتع

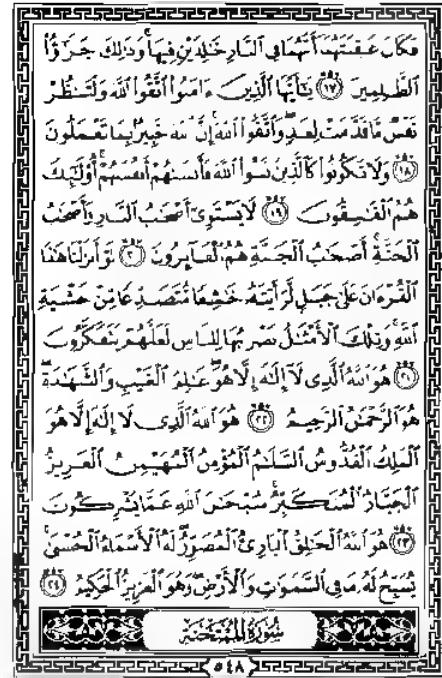
ما تحدثت عنه الآيات الكريمة من (٦) إلى (١٠) من سورة « الحشر » .

حدثت هذه الآيات عن الأموال التي تؤخذ من الكفار بدون قتال ، ووضحت أحكامها ، ولحكمة
من تخصصها بالفقراء ، حتى تتحقق مصلحة العامة ، ومدحت أصحاب رسول الله ﷺ لأنصار الذين
ساعدوا إخوانهم المهاجرين بأموالهم وفضلوهم على أنفسهم ؛ حاله - تعالى - ولرسوله ﷺ وذكرت
التابعين لهم وهم يضرعون إلى الله - تعالى - بالدعاء لأنفسهم ولم يسقوهم بالإيمان .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٦) إلى (١٠) من سورة « الحشر » :

- ١ - للمهاجرين فضل عظيم ومكانة عالية ، حيث تركوا أرضهم وديارهم وأموالهم من أجل الدين
وللأنصار فضل عظيم ومكانة عالية ؛ حيث ساعدوا إخوانهم المهاجرين ، وكروهم على أنفسهم .
- ٢ - ما فعله الرسول ﷺ من إعطاء الأموال للفقراء من المهاجرين ، وللمفقرين كثير من الأنصار حقق
مبدأ العدالة الاجتماعية ، ولم يجعل المال محصورا بين طبقة الأغنياء فقط -

(١٧) فكان عاقبتهما أنهما في النار خالدين فيها فكان مصير المنافقين ويهود مثل مصير الشيطان والإنسان الكافر، حيث صاروا جميعاً إلى النار لا يخرجون منها . (١٨) ولتنظر نفس ما قدمت لغد يحاسب كل إنسان نفسه على ما عسى من الأعمال الصالحة، استعداداً ليوم القيامة . (١٩) انقاسقون . اخرجون عن صاعة الله . (٢١) لرأيت حاشعاً مصدعاً من خشية الله الخضع لجبل وشقق خوفاً من الله وتأثراً بعظمة القرآن وما فيه . الأمثال . توضيح المعاني وتشبيه الأشياء بأشياء أخرى تضربها للناس بوصحها للناس (٢٢) والشهادة ما شهد به لعباد وعمومهم . الرحمن الرحيم رحمة واسعة في الدنيا والآخرة (٢٣) الملك المالك لكل شيء والمتصرف في جميع المخلوقات انقديس . التنزه عن القبائح وعن كل صفات المخلوقين ، ولا يمكن أن يكون به نقص أو عيب ، وهو لظاهر مبارك . السلام الذي سلم من كل عيب ونقص ، ولا يطلم أحد المؤمن انصدق لرسمه بالمعجزات التي يظهرها على أيديهم والذي يأمنه خلقه ؛ لأنه لا يظلمهم المهيمن .



الرقيب على كل شيء ، ولشهود على عبادهم بأعمالهم . العزيز القادر الذي لا يُغلب ، القوي الذي لا يقهر . الحار العظم لقهار الذي يفعل ما يريد ، ويخضع كل شيء له . المتكبر عظيم الكبرياء والعلو . سبحانه الله عما يسررون . تراه الله وتقدس في عظمته عن كل ما يلحقون به من الشركاء (٢٤) الباري المخرج المبدع فلم يسفه أحد بصنع شيء . المصور خالق الأشياء ومصورها على حسب ما يريد له الأسماء الحسنى : لله وحده لأسماء التي تدعى أحسن المعاني وتُشرف بصفات

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٢١) إلى (٢٤) من سورة « الحشر » :
ختمت لسورة بيب عظمة القرآن وأثره ، وعظمة الله - عز وجل - وإثبات وحدانيته وصفات الكمال له ، وتمزيجه - تعالى - عن كل نقص أو عيب .

ما تروشدنا إليه الآيات الكريمة من (٢١) إلى (٢٤) من سورة « الحشر » :
١ - لقرآن الكريم تأثير عظيم مما فيه من وعد ووعد ، وحكم بالغة ، وعظمت وعبر ، وتشريع حكيم تحشع له القلوب ، وتلين له الجنود ، ومن لا يتأثر بعظمة القرآن فهو بليد الإحساس ضعيف الإيمان .
٢ - الله - سبحانه وتعالى - له كل صفات الكمال ، وهو لإله الواحد الذي لا شريك له ولا شبيه له ولا مثيل له ولا يشبه أحداً من خلقه ، وهو منزّه عن كل نقص أو عيب لا يليق بجلاله وكماله ، ولكائنات كلها تشهد بوجوده ووحدانيته ، وترشد العقول إلى حقيقة قدرته البالغة .

سورة الممتحنة

معاني المفردات:

(١) عدوئى وعدوكم الكفار وشركون . أولياء أعوان وأحباء نلقون إليهم بالمودة . تحمونهم وتصادقونهم مع أنهم أعدوكم ابتغاء مرضاتى طلا لرضا الله تسرون إليهم بمودة تصحبونهم سرا صل سواء السبيل حاد عن طريق الحق وانصواب (٢) إن يفتقروكم: إن يتمكنوا منكم . يسطروا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء يذو إليكم أيديهم بالضرر والمثل ، وألسنتهم بالثم واللعن (٣) أرحامكم وأربابكم يفصل يحكم بالعدل بصبر . مطع على جميع أعمالكم فيجاركم عليها . (٤) أسوة حسنة فطرة وبدا ظهر إلاقول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك ولكن لا تفندوا إبراهيم فى استغفره لأنه . لأن ذلك كان عن موعدة وعدها به ، فلما ظهر له أن أبه عدو لله نرا منه ، فلا تدعوا أثم بالمغفرة لأبائكم الذين ماتوا على الشرك وما أملك لك من الله من شيء . ما أرفع عكك من عذب الله شيئا إن بقيت على شركك . أنسا . رجعا وتنا المصير . الموضع فى الدار الآخرة . (٥) فتة للدين كفروا : مفتونين بهم معد بين أيديهم



ما تحدث عنه الآيات الكريمة من (١) إلى (٧) من سورة « الممتحنة » :

- ١ - تشير السورة إلى فتح مكة وإلى خطأ حاطب بن أبى بلتعة حينما أرسل إلى الكفار بمكة يعلمهم بعدم المسلمين على فتحها ، لكن الله كشف أمره للرسول ﷺ فقبض عليه . وتحذر من مصادقة أعداء الله من المشركين مبينة أسباب ذلك ، وأن القرابة والنسب والصدقة فى هذه الحماة لن تنفع الإنسان يوم القيامة
- ٢ - ذكرت الآيات المؤمنين بما كان عليه إبراهيم - عليه السلام - وأتباعه ، حيث تسروا من قومهم لمشركين ؛ لأن دين الله واحد .
- ٣ - يشير الله المسلمين وبعدهم بفتح مكة وسلام أهلها
- ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١) إلى (٧) من سورة « الممتحنة » :
- ١ - على المؤمنين ألا يصدفوا المشركين الذين يعتدون عليهم ويحاربونهم ويقصرون عهدهم ، وألا يتخذوهم أولياء .
- ٢ - لا ينفذ الإنسان يوم القيامة إلا عمله الصالح ، أما لأقارب ولأصدقاء والأموال فلن ينفعوه بشيء
- ٣ - الإسلام دين سلام . وعقيدة حب ، ونظام بطلل العالم كله بظله ، ويجمع الناس جميعا على توحيد الله ، إخوة متعارفين متحابين
- ٤ - أمة التوحيد أمة واحدة متمدة فى الزمان يؤثر أولها فى آخرها منذ إبراهيم - عليه السلام - وعلى المسلمين أن يقتدوا به وعن من معه فى العقيدة . وفى السيرة .
- ٥ - من إعمار القرآن الكريم ومن دلة صدق الرسول ﷺ ما أخبر به من غيب قد تحقق بالفعل بعد نزول بانه سنوات كفتح مكة ، والذى أشارت إليه الآية السابعة فى هذه السورة ، وكخبارة بم فعل «حاطب ابن أمى بلتعة» سرا عدم أراد موالاته المشركين ؛ لأن سهم أقاربه وأمواله

(١٢) ولا يأتين بهتان لا نسب إلى روحها ولده نفيطا ليس منه يفترينه بين أيديهم وأرجلهم يخلقته كذباً (١٣) لا تولوا قوما غضب الله عليهم : لا تتحدوا أولياء وأحباء من الكافرين أعداء الدين قد ينسوا من الآخرة هؤلاء الفجار ليس لهم أمل في ثواب الآخرة وبعيمها . كما يشك الكفار من أصحاب القبور مثلما يشك المكشون بالسمت ولشور من أن يعود أمواتهم إلى الحياة مرة أخرى

سورة الصف

معاني المفردات :

(١) سح لله محله تعالى ودل عليه . (٣) كرمقنا عند الله . عظم فعلمكم هذا غضا عند ربكم (٤) كأنهم بنيان مرصوص مثل النيد الثابت المتلاصق في قوتهم وتمامهم (٥) لم تؤذوني لماذا تكدون برسالي ؟ . وقد تعلمون أي رسول الله إليكم . وأنتم تعلمون أي صادق فيما حثكم به من الرسالة فلما راعوا فلما ملوا عن لحق واحتيرهم . أرأى الله قلوبهم أبس الله قلوبهم عن الهدى . ولم يوفهم لاتع الحق .



ما نتحدث عنه الأيتان الكريمتان (١٢) و (١٣) من سورة « الممتحنة » :

هات الأيتان بيننا حكم مبيعة النساء للرسول ﷺ وشروط هذه البيعة ، وحثنا بتحذير المؤمنين مرة أخرى من موالاة أعداء الله من اليهود والمشركين ، لأنهم يعملون على إطفاء نور الله .

ما ترشدنا إليه الأيتان الكريمتان (١٢) و (١٣) من سورة « الممتحنة » :

- ١ - ربي الإسلام في المدينة المنورة - تعاليمه - الصحابة ، حيث كلهم تحقيق مهجه لدى يريده للحياه الإنسانية ، وتطبق هذا المنهج في صورة واقعية عملية : فعلى المسلمين - في كل عصر - أن يسعوا لتحقيق هذه الصورة التي كانوا عليها في وحدة وتمام وتضحية وريث وحب لله ورسوله
- ٢ - قضى الإسلام بشريعته الحكيم على العادات القبيحة لأهل الجاهلية وأعمالهم الفاسدة . مثل وأد السات ، وقتل الأجنة ، ونسبة الأولاد لغير آبائهم .

ما نتحدث عنه سورة « الصف » .

- ١ - بدأت السورة بإعلان تمجيد الكون كله لله - تعالى - وتحذير المؤمنين من التناقض بين القول والفعل .
- ٢ - ثم ذكرت بعض المراحل التي مر بها منهج الله لبشرية حتى وصل إلى صورته الأخيرة ، وهي رسالة الإسلام التي جاء بها محمد ﷺ .

- ٣ - ثم رسمت السورة طريق الهدى الموصل إلى لنجاة من عذاب الله ، وذلك بالتصديق بالله ورسوله والجهاد في سبيل الله بالأموال والأنفس ، وحثت بأمر المؤمنين بأن يتصروا الدين الإسلامي القيم ، ويعملوا كلمته ، كما نصر أصفاء عيسى - عليه السلام - وأحبائه دينهم .

(٩) وذروا البيع وتركوا التجارة وكل ما يعطل عن الصلاة. (١٠) فانتشروا فتمرقوا واسعوا. وانتعوا من فضل الله واطبوا من رزق الله ونعمه (١١) بهوا شيئاً لله ويشغل انفضوا إليها انصرفوا عن العادة وعن رسول الله ﷺ إلى التجارة والدهو. وتركوك قاتماً: وتركوا الرسول ﷺ وقفا على المسر ولم يبق معه إلا عدد قليل.

سورة المنافقون

معاني المفردات :

(١) المنافقون الذين يظهرون الإسلام ويضمرون الكفر
(٢) اتخذوا أيمانهم جنة جعلوا من حلفهم بكاذب حماية لهم من القتل والأسر. ينهم ساء ما كانوا يعملون. ما قبح عملهم وهو النفاق والمعضى. (٣) فهم لا يفتقون فهم لا يعرفون حقيقة الإيمان (٤) كأنهم خشب مسندة: فهم مثل الأشجار المسندة إلى الخواطر يحسبون كل صيحة عليهم يطون من شدة جيبهم أن كل أمر محيف نازل بهم فاحذرهم فلا تأمنهم على سر ، وخذ حذراً منهم قاتلهم الله أى يؤفكون : دعه عنهم باخري والعبد



عن رحمة الله : لا يصرفهم عن الحق إلى الضلال

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٩) إلى (١١) من سورة « الجمعة » .

١ - يدعو هذه آيات المؤمنين إلى حضور حصة الجمعة وأداء الصلاة، مع عدم الانشغال بأى شيء عنها وقت أدائها.

٢ - ثم نختم اسورة بتوجيه عتاب إلى هؤلاء الذين انصرفوا عن رسول الله ﷺ إلى شيء من اللهو والتجارة ، وتحث على طاعة الله - تعالى - وطلب العطاء من فضله والاستعانة به وحده .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٩) إلى (١١) من سورة « الجمعة » :

١ - تعاليم الإسلام ربت الجماعة المسلمة فى المدينة المنورة أحسن تربية .

٢ - يوم الجمعة من الأيام الطيبة المباركة يجتمع فيه المسمون للصلاة والاستماع إلى الموعدة الحسنة.

٣ - أن نذهب إلى الصلاة بعزيمة وهمة وجد ونشاط، دون تكاسل أو انشغال عنها .

٤ - الإسلام يدعو إلى لعب بلدي والاحرة معاً ويلبى مطالب جسد ، وراحة الروح

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١) إلى (٦) من سورة « المنافقون » :

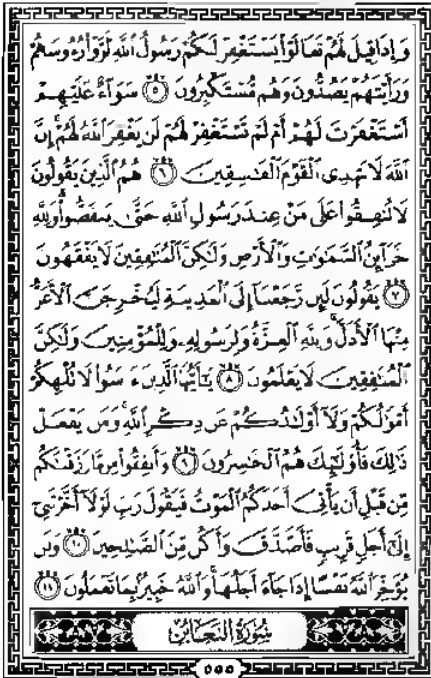
تند هذه الآيات بين أحلاق منافقين وصفاتهم القبيحة ، ومن أظهرها الكذب والتامر على رسول الله ﷺ والمسلمين، والمرور .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١) إلى (٦) من سورة « المنافقون » .

١ - منافقون أشد خطراً على الإسلام والمسلمين من لكافرين وامشركين واليهود.

٢ - كثرة أعداء الإسلام والمسلمين فى فترة بديعة الدعوة فى المدينة المنورة .

٣ - اقرأ الكريم معجزة خالدة ، حيث أحرى فى نفوس المنافقين وكشف سرهم وفصح أمرهم .



(٥) لَوْأَوْ رُوْسِهِمْ : هَرَوْا رُوْسِهِمْ سَهْرَاءَ وَاسْتَكَارَا ورَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ . وشهدتهم يعرضون عن هذه الدعوة ولا يحبون الخصور إلى رسول الله ﷺ (٦) لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ : لن يسامحهم الله ولأنه من تعذيبهم (٧) لَا تَنفَقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنفَضُوا : لا تنفقوا أموالكم على المهاجرين حتى ينصرفوا عن محمد ﷺ ولله خرائن السموات والأرض . والله تعالى سده مفتوح برزق ، ولا يملك أحد أن يجمع رزق الله عن عبده . (٨) لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ لِيُخْرِجَنَّ مُحَمَّدٌ وَصْه . والله العزة له تبارك وتعالى القوة والغلبة (٩) وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ وَمَنْ نَشْعَلْهُمُ الدُّنْيَا عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَعَادِهِ . (١٠) يَقُولُ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي ؟ فيقول - عندما يسألك من الموت يا رب ، هلا أهلتني وأخرت أحلى إلى أحل قريب إلى زمن قليل . فَأَصْدَقْ فَأَنْصِدَقْ (١١) وَلَنْ يُؤْخِرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا : ولحقيقة أن الله - تعالى - لن يهل أحدًا إذا انتهى أجله .

٤ - من علامات المنافقين وصفانهم الباردة : الكذب ، وكثرة الحلف لتأكيد كذبهم ومداراته ، والحن ، وقلة الفائدة ، وخلف الوعد ، وخيانة الأمانة ، ونقض العهد ، والفحور في الخصومة ، والكر والتعالي .

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٧) إلى (١١) من سورة « المنافقون » :

١ - نذكر هذه الآيات بعض مواقف المنافقين العدائية من الرسول والمسلمين ، وتبين أن العرة الحقيقية لله ورسوله وللمؤمنين

٢ - ثم تحذر المؤمنين من التشبه بهؤلاء المنافقين ، وتطلب منهم الإنفاق وعمل الطاعات قبل اقتراب الأجل المحتوم ، حيث لا ينفع وتثد الندم ، ومن يرجع ما فات .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٧) إلى (١١) من سورة « المنافقون »

١ - يستخدم المنافقون شتى الوسائل ليقض على الإسلام والمسلمين .

٢ - لم يقتل المسلمون المنافقين ؛ لأنهم يعلمون إسلامهم طاهراً ، وهذا يؤكد سماحة هذا الدين ، وترك الباطل لله تعالى ليحاسب عليه يوم القيامة .

٣ - المؤمن لا تشغله الأموال ولا الأولاد عن طاعة الله وعبادته ، وهو ينفق بما أعطاه الله في وجوه الخير .

٤ - على المؤمن أن يبادر بأعمال الطاعات قبل أن يحىء الأجل ، فيدم على تمريطه حيث لا ينفع الدم .

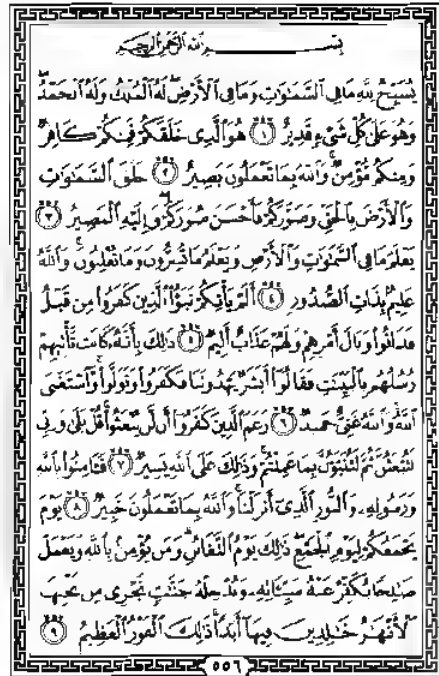
٥ - لا يغفر الله - تعالى - للكافرين ولا للمشركين ولا للمنافقين ، ولا ينفعهم الاستعمار إلا إذا تركوا الشرك بالله - تعالى - وعادوا إلى الإيمان الصحيح وطاعة الله ورسوله .

٦ - العرة : هي معرفة الإنسان بحقيقة نفسه ، وهي من الصمت التي يتحلى بها المسلم فلا ينل نفسه إلا لله - تعالى - وهي غير الكبر : الذي هو جهل الإنسان بنفسه ، وهو من الصفات التي يحرم على المسم أن يتصف بها

سورة التغابن

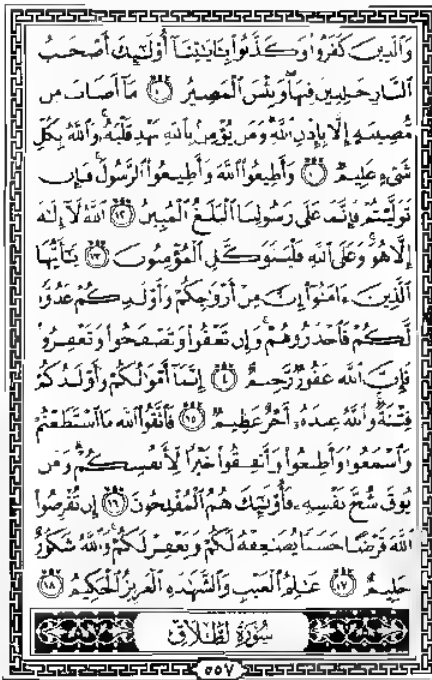
معاني المفردات :

(١) به الملك التصرف الكامل في الخلق لله وحده .
 الحمد الله وحده المسحق لشكره . (٣) وصوركم فأحسن صوركم خلقكم في أحسن صورة وأنقن خلقكم ونحكم تصويركم ظهرا وبطن . وإليه المصير المرجع إلى الله وحده . (٤) بذات الصدور : بما في الصدور من الأسرار والخصيا (٥) ألم يأتكم ما الدين كفروا من قبل لقد جاءكم يا كفار هكة حسر كفار الأمم الماضية كقوم نوح وهود وصالح ولوط ، وما نزل بهم من العذاب فداقوا وقال أمرهم فذاقوا سوء عاقبة كفرهم في الدنيا . (٦) ذلك العذاب الذي داقوه في الدنيا وما ينظرهم من العذاب في الآخرة . بابينات . بسبب أن الرسل قد حاوهم بالمرحوت لوامحات . أبشر يهدونا أيحيء إيتنا رسل من البشر مثلنا لهدايتنا ؟ . وتولوا . وأعرضوا . واستغنى الله . والله غنى عن طاعتهم وعبادتهم (٧) لتبعث . لتخرجن من قبوركم للحساب والجزاء . ثم لتنبؤن بما عملتم ثم تخبرون بجميع أعمالكم وتجارون عساها . (٨) وانور اندي نزلنا . وبالفرز الذي نزله الله - تعالى - على محمد ﷺ (٩) ليوم اجمع . يوم القيمة للحساب . يوم التغابن . يوم القيمة .



ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١) إلى (١٠) من سورة . التغابن :

- ١ - تبدأ هذه السورة بذكر بعض صفات الله - تعالى - التي تدل على كماله وقدرته لشاملة . وأنه المحمود من خلقه . المستحق لكل تمجيد وتقديس ، ثم تحذر المشركين والكافرين والملحدن من التماذى في كفرهم ، وتذكرهم بما نزل من عذاب ذنوبى للكافرين من الأمم السابقة .
- ٢ - ثم تذكر إنكار المشركين للبعث والحساب ، وتؤكد أن الله - تعالى - سجمع الأولين والآخرين يوم القيامة للحساب والجزاء . فيخسر الكافرون حيرة عظيمة عندما يحرمون من الجنة ويدخلون النار .
- ما نرشدنا إليه الآيات الكريمة من (١) إلى (١٠) من سورة « التغابن » :
- ١ - لله تعالى متصف بكل صفات الكمال ، ومزده عن كل نقص وعيب . يسبح الكون بحمده . ويدل كل شئ من مخلوقاته على عظمته وقدرته وبداع صعه .
- ٢ - الإنسان أحسن مخلوق في هذه الدنيا ، وقد صورته الله - تعالى - في أجمل صورة . وجعله أرقى لكائنات وسخر له ما فى السموات والأرض . فعليه أن يشكر ربه ، وأن يعده وحده . ولا يشرك به شيئا .
- ٣ - الكافرون والمشركون من الأمم السابقة ومن هذه الأمة ، يدعون - بغير علم - أنه لا بعث بعد الموت . والحقيقة أن الله - تعالى - سيخرج الناس من قبورهم أحياء يوم القيمة . ليحاسبهم ويجازيهم على أعمالهم
- ٤ - القرآن الكريم نور يهدي الله به من يشاء إلى طريق الحق ، ويربى به ظلمات الجهالة والضلال .



(١٠) ونشئ المصير وهذا المرحع الذي سيتهى إليه
 كهرون مريح سئ قبح (١٢) توليم أعرضم
 (١٣) الله لا إله إلا هو . الله - عر وحل - لا معبود مواه
 ولا حلق غيره وعلى الله فليسوكل امؤمنون وعلى لله
 وحده يعتمد امؤمنون فى كل أمورهم (١٤) فاحذروهم
 فلا تستحيوا لهم . ولا تشعلوا بهم عن طاعة الله (١٥)
 غما اموالكم وأولادكم فتنه ليس الاموال والأولاد إلا
 اختبار أو ابتلاء من الله - تعالى - خلقه (١٦) فاتقوا الله
 ما استطعتم ادنوا إليها امؤمنون جهكم وطاقتكم فى
 طاعة الله . ولا تكلموا أنفسكم ما ليس فى استطاعتكم .
 وأنفقوا حيرا لأنفسكم. تصدقوا فى سبيل الله وأحسنوا إلى
 عباد الله يكن خيرا لكم فى الدنيا والآخرة ومن بوى شح
 نفسه ومن يسلم من البخس والطمع وشدة حرص
 (١٧) إن تقرضوا الله قرضا حسنا إذا تصدقتم فى سبيل
 له تعالى تنفس رصية (١٨) عالم العيب والسهادة
 يعمم ما عاب وما حضر . العرير الحكيم : لغاب فى
 منكه . الحكم فى صنعه

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (١١) إلى (١٨) من سورة « التغابن »

- ١ - تبين هذه الآيات أن كل ما يحدث فى الكون ، وكل ما يصيب الإنسان بآرة الله - تعالى - وقضائه وصدقه . وأن من يؤمن بالله حقا ، ويعمل صالحا يسعده فى الدنيا والآخرة ويثبت قلبه ، وتبين أن الرسول ﷺ قد قام بتبليغ ارسالة على الوجه الأكمل ، ولا يصبره كفر من كفر ولا تكذيب من كذب .
 - ٢ - ثم تحذر المؤمنين من بعض الأرواح والأولاد الذين يحاولون صدّهم عن طاعة الله تعالى - وتبين أن الاموال والأولاد اختبار من الله للمؤمنين فلا تبعهم حهم للأموال والأولاد عن طاعة الله - تعالى
 - ٣ - ثم ختمت السورة بالحث على تقوى الله - تعالى - قدر الاستطاعة وعلى السمع والطاعة ، وعلى الإنفاق فى وجوه الخير ، وعدم الحيل ، وبينت أن ثواب ذلك عظيم
- ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١١) إلى (١٨) من سورة « التغابن » :
- ١ - كل شيء يقع فى هذا الكون بإرادة الله - تعالى - والمؤمن هو الذى يسلم الأمر لله وحده ، فيعيش قويا أما راضى النفس بكل ما يصيبه بعد أن ينحذ الأسباب ، ويؤدى ما عليه من واجبات .
 - ٢ - الإسلام دين يسر وسدحة ، وقد أمر الإنسان أن يفعل ما فى استطاعته من الطاعات وأعمال الخير ، ولكن عليه أن يحتنب كل ما نهى الله عنه ، وأن يراقب الله وينفق على الفقراء والمساكين
 - ٣ - طاعة الرسول وحيه مثل طاعة الله - تعالى .

سورة الطلاق

معاني المفردات .

(١) مطلقوهن لعنتهن فاحملوهن هذا الطلاق في لوقت الذي تكون فيه طاهرة . وأحصوا العدة . اصطو هذه العدة وأكملوه . يأتي سنحة مينة . إذا فعلت المطلقة فعلا قبحا . ونبت حدود لله . وهذه شرائع لله ومحرمه ومن تعد حدود الله . ومن يخرج عن هذه الشريعة والأحكام ولا يأمر بها . لعل لله يحدث بعد ذلك أمرا . فرما يعبر الله قلب الروح من كراهيته لزوجته إلى محبتها والرغبة في مدتها . فيتم على طلاقها (٢) فإذا بلغن أجلهن . فإذا قارب انقضاء عدتهن . فأمسكوهن معروف . فأمسكوهن في ست الروح مع حسن معالمتهم وأشهدوا ذوي عدل منكم . وأشهدوا شخصين من أهل العدة والاستقامة . وأقيموا الشهادة لله . اشهدوا بحق من غير نديد ولا عير . بوخطبه . يستغفره . يجعل له مخرجا . يجعل له من كل شدة وصيق فرجا ومخرجا (٣) ويرزقه من حيث لا يحتسب . ويرزقه من حيث لا يحظر سأل . فهو حسه . فانه . تعالى . يكفه ما أهمه ويرزقه للخير . إن الله بالغ أمره : أمر الله تعالى نفاذ في جميع حلقة . حلا ينهي إليه . (٤) واللاتي يشن من المحيص . والسوة اللاتي يقطع حبصهن لكبر سنهن . إن ارتسم . إن شككنم وجهنم كيف تكون عدتهن . (٥) ويعظم له أجر . ويصاعف به الثواب



النبأ

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (١) إلى (٧) من سورة « الطلاق » .

- ١ - بدأ هذه آيات بيان أوقات الذي يمكن أن يقع فيه الطلاق الذي يفصله لله ويكون موافق للسنة . وذلك بأن يكون في طهر . حتى تستقل عدتها دون بطون أو صرد . وأن تبقى الزوجة في بيت الروحة حتى نهايه عدتها
- ٢ - ثم تبين حكم مراعاة الزوجة المطلقة قبل انقضاء العدة . ونحث على تقوى الله - تعالى - وتبين جزاء المتقين
- ٣ - ثم تذكر مدة العدة لئلا ياتى انقطع حبصهن لكبر سنهن واللاتي لم يحصن لصغرهن . وأنها ثلاثة أشهر . وأم احوال فإن عدتهن تسهي بوضعهن حملهن أي بالولادة
- ٤ - ثم يطلب من الأرواح أن يسكنوا مطلقتهن ويمضوا عليهن مدة العدة . ويعطوهن أجره . رصاعهن الأولاد كل على قدر استطاعته المالية .
- ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١) إلى (٧) من سورة « الطلاق » :
 - ١ تعظيم الله - تعالى - وتشريفه لرسوله ﷺ . حيث جعل الخطأ به خطاب للأمة كلها : لأنه لرسول ولقد
 - ٢ اهتمام الإسلام بأمر الأسرة التي هي الخلية الأولى في بناء المجتمع - وحفاظه على تماسكها وسلامتها وصيانتها من كل عوامل الهدم أو التصدع
 - ٣ تقوى الله - تعالى - ومراقبته والتوكل عليه في جميع الحالات . والالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية . يؤدي إلى السعادة في الدنيا والآخرة . وإلى تصريح الكربات . وسعة لأرزق . والخروج من الآفات ففضل الله - تعالى .
 - ٤ - لتوكل على الله هو تمويص الأمر إليه مع اتخاذ الأسباب والسعي لطلب الرزق .

سورة التحريم

معاني المقدرات :

(١) تستغنى مرضة أرواحك. تطلب بذلك التحريم على نفسك إرضاء بعض أرواحك (٢) فرض شرع تحلة أيمانكم. كفارة الخلف باليمين إذا رجعتكم عن حلفكم وحلفتكموه . والله مولاكم . والله ولكم وباصركم . (٣) فلما بأت به . فلما أحترت بهذا لسر غيرها من سوء النسي وأظهره الله عليه . وأطلع الله على إفساء زوجته هد السر وأخبره به ربه . عرف بعضه وأعرض عن بعض : أخر الرسول ﷺ تلك الزوجه النسي أفشت سره ببعض ما قاتته معتابا لها ولم يجبرها بجميع ما حصن منها، حياء منه وكرم وحفاظ على مشعره . (٤) فقد صنعت قلوبكما : فقد مالت قلوبكم عن حقه ﷺ عليكما . وإن تظاهرا عليه . وإن تعاونا عليه وتتفقا مع على ما يسوؤه . مولاة : وليه وباصره . (٥) فاشتت موطات على الطاعة ، حاضعات له سائحات : متفلات في إيدع الله وصعته ، أو صائحات ثيمات : سق رواجهن . وأكارا سم تتزوجن من قل (٦) قوا أنفسكم وأهليكم نار . حفظوا أنفسكم وأرواحكم وأولادكم من النار وقودها لناس والحجارة حطبه الناس الذين يلقون فيها لعدب والحجارة



التي تشعها .

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (١) إلى (٨) من سورة « التحريم » :

- ١ - تبدأ السورة بعتاب رسول الله ﷺ على معصية نفسه من بعض ما أحل الله له ، إرضاء لروحاته .
- ٢ - ثم وجهت الأمر إلى المؤمنين بحماية أنفسهم وأهليهم من النار ، وذلك بامتنال أوامر الله وطاعة رسوله .
- ٣ - وبينت أن الكافرين لا يقبل منهم عتذار يوم القيامة ، وحثت المؤمنين إلى تنويع الصداقة خالصة لله .
- ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١) إلى (٨) من سورة « التحريم » :
- ١ - لرسول ﷺ صادق أمين في كل ما بلغ عن الله ، فلم يكن شيئا ، بدليل أنه ذكر ما عاتبه الله به
- ٢ - الرسول ﷺ بشر رسول ، ويتعرض لما يتعرض له كل إنسان في حياته ، ولكنه معصوم بمعصية الله تعالى له من القناصع والنقائص البشرية والعيوب التي لا تناسب النبوة .
- ٣ - حياة الرسول ﷺ الخاصة في بيته ومع أسرته وحياته العامة مع الناس جميعا هي كتب مفتوح لآمنه وللعالم كله إلى يوم القيامة ، يعرف الناس منها صورة هذه العقدة وتطبيقاتها الواقعة في الحياة .
- ٤ - روجات الرسول ﷺ أمهات المؤمنين ، وهن المثل الأعلى لكل سوء العالمين ؛ لذلك فإذن أقل شيء يحدث مهن يكون خطراً ويعتبر عليه أشد لعناب ؛ لأنهن لقدوة لعهرهن من نساء المؤمنين .
- ٥ - على المسلم أن يملك نفسه عند الغضب ، فلا يكثر من الخف ولا يحرم على نفسه شيئا أحله الله له ، وإذا حلف على أن يفعل شيئا ثم رأى أن فعل هذا شيء ليس محموداً ، فيجب عليه أن يرجع في حلفه ويكفر عن يمينه بإطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو تحرير رقبة ، فإن لم يجد فإنه يصوم ثلاثة أيام
- ٦ - يجب على الزوجة المؤمنة أن تحافظ على سر زوجها ، وكذلك الزوج والأولاد وكل من يقوم بعمل ما ، عليه أن يحرس على أسرار عمله وأسرار من يعملون معه ، وكذلك يجب لمحافظة على أسرار لوطن .

(٨) توبه مصوحا : توبه صادقة حاصلة لا عودة بعدها إلى
الذنب . نورهم يسمى بين أيديهم وأيمانهم : هؤلاء
المؤمنون يصيء لهم نور يوم القيامة يسطع أمامهم وحلهم
وعز أيمانهم وعن شمتهم (٩) واغلظ عليهم : شدد
عليهم في الدنيا وماؤاهم جهنم وبئس المصير مستقرهم
في لآخرة جهنم وهم أقع مستقرا (١٠) كنا تحت
عبدین من عبادنا صالحین كتبت كل ميمهما روحه لى
عظيم صالح . فحائتاهما : محات كل واحدة ميمها
روحها بالكفر والوقوف مع الناظر فلم يغنيا عهما من
الله شيئا فبه يدفع عن امرأتيهما شيئا من عذاب الله
(١١) ونحى من فرعون وعمله وأثقتنى من كفره فرعون
وظلمه . (١٢) ومريم ابنة عمران ومثل آخر فى الإيمان
هو مريم بنت عمران . التى أحصت فرجها التى صارت
كرامتها عن الموحش فكانت شريفة عفيفة صاهرة ، لا كما
زعم اليهود ففتحنا فيه من روحنا فحملت بعبى
— عليه سلام — روح من خلق لله من غير واسطة أب
له وكانت من القانتين وكانت من المطيعين لأمرهم
لعددين فى خشوع وخضوع .

يَأْتِيهِمُ اللَّيْلُ ۖ مَا أَفْوَوْا إِلَى اللَّهِ وَهُمْ نَصْرُوهُ سُبْحًا ۖ
أَنْ يَكْفُرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ يَوْمَ لَا يُخْزَىٰ أُنثَىٰ وَلَئِنْ أَرْأَوْا
مَعَهُ بُوْءَهُمْ يُسْأَلُ يَوْمَئِذٍ الْغَرِيْبَ وَابْنَتَهُمْ يَقُولُنَّ رُبَّ
أَنْثَىٰ مُتَنَبِّئَةٍ وَأَنْحُبَاءٍ بَلَغَ كُلُّ شَيْءٍ قَدْرَهُ ﴿٥١﴾
يَأْتِيهَا أُنْثَىٰ خَبِيرٌ الْحَقُّ وَالْقَوِيُّ وَأَعْطَوْهُمُ
وَمَا وَدَّوْهُمُ حَرْفٌ مِّنَ الصَّيْرِ ﴿٥٢﴾ وَصَرَكَ اللَّهُ مُنْكَرًا
لِّلَّذِي كَفَرُوا أَمْرًا تَوْجُ وَأَمْرًا لُّوْطٍ كَاتِبًا تَحْتَ
عَدْنٍ مِّنْ عِبَادٍ نَّاصِحِينَ فَجَاءَتْ هُمَا فَكَّرْتُمَا عَنْهُمَا
مِنْ شَيْءٍ وَقِيلَ دَخِلَا أُنْدَا مَعَ الْإِخْلَاقِ ﴿٥٣﴾
وَصَرَكَ اللَّهُ مُنْكَرًا لِّلَّذِي أَمْرًا تَوْجُ وَأَمْرًا لُّوْطٍ
قَالَتْ رَبِّ أَتَىٰ بِي عَذْلُكَ بِنَايَ الْحَسَوِّ وَبَنِي مِرْعَوٍ
وَعَلَيْهِ وَبَنِي مِرَاقِمِ الْأَطْلَاقِ ﴿٥٤﴾ وَزَمَّ أَسْتِ
عِزَّنَ لِّي أَحْصَيْتُ وَجْهَهَا مَقْصَادِي مِنْ دُجَا
وَصَدَقَتْ بِكَلِمَاتِهَا أَرْكَبِي وَكَأَسَ مِنَ الْفَرَسَيْنِ ﴿٥٥﴾

٧ = الرجل في أسرته - وكذلك المرأة - مسؤول عن نفسه وعن روحته وأولاده وكل من يعولهم أمام الله .

۸- کرم رسول اللہ ﷺ وفضلہ وحسن معاشرۃ لأروجہ ، فعنی المؤمنین أن یقدواہ .

٩ - الله - تعالى - يقبل توبة عبده ويعفو عن سيئاته ، بشرط ترك الذنب ، والندم على ما حدث ، والعزم على عدم العودة إليه مرة أخرى ، وإن كان الذنب في حق إنسان فلا بد من رد المصالح إلى أصحابها حتى يسامحوا .

١٠ - لدعوه إلى الإسلام من واجب الرجال ونساء معاً وهذه الدعوة تتطلب مريد من الإيمان والصبر والعطاء

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٩) إلى (١٢) من سورة «التحريم» :

ختمت لسورة بالدعوة إلى جهاد الكفر والافتقار - كل بما ياسبه من وسائل الجهاد وأنواعه - لما في ذلك من إعزاز للدين ، وإذلال لأعدائه ، وضربت مثلاً للكافرين الذين لم يفهموا إيمان أقرب الناس إليهم بأمرى بوج ولو ط ، وللمؤمنين الذين لم يضرهم كفر أقرب الناس إليهم بأمرأة فرعون ؛ لأن كل إنسان مسؤول عن نفسه يوم القيامة . كما ضربت - مثلاً - بحريم اتى صلت نفسها عن كل أوزار الدنيا ، فرزقها الله طقلاً بلا ب ، وذلك بقدرة الله - تعالى - وجعله رسولاً نبياً فكانت من اطاعين له العابدین له في خشوع وحضور .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٩) إلى (١٢) من سورة «التحريم» :

١ - لإيمان أعظم من كوز الذهب كلها ومتاعها الرائل ، فهذه امرأة فرعون كنت تعيش في قصر فرعون فتحدث فيه أحسن ما تشتهييه امرأة ، ولكنها تعرض عن هذا كله وتعتز به شرا ، وتصلب السجاة فرار بدنها وصلها لما عند ربها من نعم جلد لا يزور

٢ - العسرة في الآخرة بما قدم الإنسان في الدنيا من إيمان وأعمال صالحة، ولا عبرة بالحس ولا بالنسب ولا بالحاج .

سورة الملك

معاني المفردات .

(١) تبارك : تكثر خبره . بيده الملك : له كل شيء .
 قدير : تصرف في كل أمور . (٢) ليبيوكم : ليحتركم .
 العزيز : العظيم الغلب الغفور : لتسامح . (٣) طباقا : طبقة بعد طبقة . تفاوت : نقص أو اختلاف . فارجع : المصير مكررا انظر . فطور : شقوق (٤) كرتين : مرة بعد أخرى . ينقلب إليك الصعر حاشا : يرجع إليك الطر صاعرا ، لا يرى عيب . (٥) بمصاييح : بكواكب مصيبة . رحوما للشياطين : ترميهم شهبها . وأعدنا لهم : وأعدنا للشياطين عذابا سعيرا . بار جهنم في الآخرة (٦) ونس المصير : لدار مرجع سيئ (٧) شهيقا . صوت قطع . تفور : تنفى (٨) تكاد غيز من الغيط : تقترب من أن تنقطع شدة عيظها . فوج : جماعه سألهم حزنها : سألهم الملائكة ألم يأتكم بدير : ألم يرسل الله إليكم رسولا ؟ (٩) إن أنتم : أنتم . إلا في ضلال كبير : إلا في عذ عن الحق (١١) بذنبهم : بظنهم . فسحقا . فبعدا من الرحمة لأصحاب السعير : لأهل النار . (١٢) يخشون ربهم بالغيب .



يخافونه وهم يرووه .

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١) إلى (١٢) من سورة « الملك » .

١ - تبدأ لسورة بتأكيد عظمة الله - تعالى ، وفدته على الإحياء والإماتة ، فتذكر أن الملك لله وحده ، وأنه المنصرف في جميع خلقه ، وتذكر الهدف من الحياة وأنه اختبار الناس حتى يظهر من يحسن العمل فيستحق الثواب ، ومن يكفر ويعصى ربه فينال العقاب .

٢ - ثم تتحدث عن بعض مظاهر قدرته - تعالى - ووحدانيته في خلق السموات والأرض وإتقانهم فيها من نجوم تزيناها ، وتحرق الشياطين .

٣ - ثم تتحدث عن المجرمين وهم يقاسون لعذاب في الآخرة ، ويدعون حيث لا ينفع الندم ، أما المؤمنون فلهم معفرة وثواب عظيم .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١) إلى (١٢) من سورة « الملك » .

١ - ضرورة لتفكر في قدرة الله - تعالى - التي تظهر آثارها في حق السموات والأرض ؛ لتزداد إيمانا بعظمته - تعالى - وقدرته .

٢ - الحكمة من وراء الموت والحياة : حتم الإساءة في هذه الدنيا ؛ لتمييز أهل الخير من أهل الشر والفساد .

٣ - خلق الله - تبارك وتعالى - محكم بديع ، يثير التأمل والإعجاب بعظمة الخالق .

٤ - الكفار مع الشياطين يعذبون عذاب عاجلا في الدنيا ، وتنتظرهم نار جهنم في الآخرة .

٥ - ينم الكافرون وأهل المعاصي في الآخرة عندم يرون لعذاب حيث لا يتبع الندم .

وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴿١٥﴾ أَأَنتُمْ مَن فِي السَّمَاءِ أَن يَخِفَّ بِكُمْ لَابِزًا مِن فَوْقِكُمْ أَن تُبْشِرُوا فِي الْأَرْضِ فَادَّاهِكُمْ ثُمَّ أَنزَلَهُمْ عَلَى بَعْدِهِمْ أَلَمْ يُؤْخَذْ بِهِمُ الْمَوْتُ (١٦) تَمُورُ - نَهْزَتْ بِكُمْ هَتَرًا شَدِيدًا (١٧) حَاصِبٌ - رِيحًا مِّنَ السَّمَاءِ فِيهَا حِجَارَةٌ (١٨) نَكِيرٌ - يَكْأَرِي عَلَيْهِمُ (١٩) الطَّيْرُ صَافَاتٌ - الطُّيُورُ بِاسْطِطَاتِ أَجْنَحَتِهَا فِي الْخَوْءِ عِنْدَ طَيْرِهَا وَيَقْبِضُ وَيَصْصِمُ لِأَجْحَةٍ إِلَى الْأَجْسَامِ أَحْمَادٌ (٢٠) جُنْدُكُمْ أَعْوَالُ لَكُمْ عُرُورٌ - حَديعةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ (٢١) أَمْسَتْ رَرْقَةٌ مَعَ اللَّهِ عَنكُمْ رَرْقَةٌ لِّحَوًّا أَصْرُوا عَلَى الْعَصَبِ - فِي عَتَا وَضُورٍ فِي اسْتِكَارٍ وَدَفْصٍ لِلْحَقِّ (٢٢) مَكْبَأٌ عَلَى وَجْهِهِ مَكْنَأٌ رَأْسُهُ - سَوِيًّا - مُتَّصِبُ الْقَامَةِ يَمْشِي وَائْتَفَ (وَهُوَ مِثْلُ لِكْفَرٍ وَالْمُؤْمِنِ) (٢٣) الْإِفْتِدَاءُ - الْعَقُولُ (٢٤) دَرَأَكُمْ - حَقَّقَكُمْ وَكَثَّرَكُمْ (٢٥) الْوَعْدُ لِحَزَاءِ الَّذِي تَعْدُونَ لَهُ (وَهَذَا اسْتِهْزَاءٌ مِنَ الْكُفَرِ بِالرَّسُولِ) (٢٦) نَذِيرٌ - مَخُوفٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ - مَيِّسٌ - أَوْصَحَ لَكُمْ الشَّرَائِعَ

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٣) إلى (٣٠) من سورة « الملك » .

- ١ - تتحدث هذه الآيات لكريمة عن علم الله - تعالى - وبعمه ، لكثيرة على عسده ، وقدره على أن يزيل هذه لنعم وينزل العذاب بالمكديين ، كما فعل بمن كذبوا رسلهم من السابقين
- ٢ - ثم تسوق بعض الأدلة الناطقة بعظمة الله وقدرته : من خلق الطير - وإنزله لرق - وتحذر لمكديين بدعوة لرسول من أن يزيل بهم العذاب ، ومن روال النعم بقدرة الله - تعالى - ومن أهمهم بعمه الماء

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٣) إلى (٣٠) من سورة « الملك » :

- ١ - المؤمن يسعى لطلب الرزق آخذًا بالأسباب ، معتمدًا على الله - تعالى - عالمًا أنه هو الرارق ، أما الكفر فإنه يطمش إلى الأسباب وحده وينسى قدرة الله - تعالى .
- ٢ - في الطيور دليل على قدرة الله - تعالى - في طيراتها وتنقلها واستقرارها .
- ٣ - نعم الله علينا كثيرة ، ومن أهمها : السمع ، والبصر ، والعقل ، لأنها أدوات لعلم وفهم .
- ٤ - الماء من أهم النعم التي أنعم الله بها على عساده ، فهو أساس الحياة والبرق ، فعلى أن نحافظ عليه ، وأن نستعمله بلا إسراف .
- ٥ - على مسلم أن يحرص على حفظ هذه السورة والإكثار من تلاوتها ؛ فقد ورد أنها « المنجية » من عذاب القبر ، وأنها تدافع يوم قيامه عن هارتها ، وتطلب من الله أن ينحيه من عذاب النار .

(٢٧) فلما رآوه زلزمة . فلما رأوه العذاب قريباً منهم
سئت وجوه : أسودت من العم والذل . تدعون نظلوه
فى الدنيا وتستعجلونه استهراءً (٢٨) توكلنا - عتمدنا
على الله . (٣٠) غورا: داهيا فى أعماق الأرض لا
تستطيعون إخراجـه . فمن يأتيكم بماء معين فمن لذي
يخرج الماء حتى يكون حرباً على وجه الأرض ٩ لا أحد إلا
لله - تعالى .

سورة القلم

معاني المفردات

(١) ن حرف من الحروف التي بدأت بها بعض سور القرآن؛ للتشبيه على أنه مكون من الحروف العربية التي يكون منها العرب كلامهم ، ومع ذلك معحروود عن أن يأتوا بمثله ، لأنه كلام الله وليس من كلام البشر . والقسم أقسم الله بالقلم الذي يكتب به . وما يسطرون : والذي يكسونه بالقلم . (٢) ما أنت بنعمة ربك بمجنون . لست يا محمد - بحفظ الله بك - مجنون . (٣) أحرا غير ممنون . ثواب غير مقطوع ولا منقوص . (٤) نأيكُم المفتون - أيكم انصاب

بالجود (٧) صل عن سبيله ، احرف عن دين الله . (٩) ودّوا ثَمَو . لو تذهبن فيدهون لو تلبس لهن
و توفقهن - يا محمد - فيما يدعونك إليه من عبادة آلتهن ، فليبن لك ويعبدن إلهك (١٠) خلاف : كثير
الخلف في الحق والباطل . مهين . حقير . (١١) هماز يذكر للناس دعوى . مشاء بنميم . عشى بالفتنة بفسد
العلاقات الطيبة بين الناس (١٢) أثم . كثير الذنوب (١٣) عتل . لثم . قاسى القلب . زيم . ابن رب ، أو
شريك فاسد (١٤) أن كان ذا مال وسين . لأنه كد صاحب مال كثير وأساء ، فقابل النعمة بالجود والتكديس
(١٥) قال أساطير الأولين : قل مسهرنا . إنها حواشي السبعين .

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١) إلى (١٦) من سورة « القلم » :

١ - تبين هذه الآيات قدر رسول الله ﷺ وشرفه ، وتبرئه مما اتهمه به المشركون ، وتبين عظمة أخلاقه وصفاته ﷺ .

٦- ثم نبين موقف المجرمين من دعوة الرسول ﷺ ، وما أعد الله لهم من العذاب

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١) إلى (١٦) من سورة « القلم » :

١ - قيمة العلم ومكانته السامية في الإسلام ، وأهمية الكتابة في نهضة البشرية وتقديمها .

۲۔ شرف رسول اللہ ﷺ وفضله، وشهادة القرآن له من أعظم الشهادات بما ذكر عليه من خلق عظيم.

٣- من الصفات السيئة التي يذمها الإسلام : كثرة الحيف بالحق والباطل ، والمجور ، واغتيال الناس ، والمتة بينهم ، ومنع الخير ، والعدوان ولظلم ، والزن ، والغرور بكثرة المال والأولاد ، وجحود النعمة ؛ فعلى المسلم أن يتجنب هذه الصفات الذميمة .



الهيبريد

(٤٣) خاشعة أبصارهم : دليلاً منكراً . ترهقهم دلة
يدحض بهم الدل والهوان (٤٤) ذرني ومن يكذب بهذا
الحديث : اترك لي من يكذب بهذا القرآن فسوف أتقهم
مه سستدرحهم من حيث لا يعمون . سأخذهم إلى
الهلاك من حيث لا يشعرون . (٤٥) أملي لهم : أمهلهم .
ليردادوا إنما . إن كسبى متى : إن اسقامى شديد .
(٤٦) فهم من معمر متقلون : فهم لا يؤمنون بسبب ذلك
التكليف الثقيل (٤٧) أم عندهم العيب فهم يكتفون
هل عندهم عيب بالعيب حتى يزعموا لهم من أهل
الإيمان ؟! . كصاحب اخوت ولا بكر مثل «يوس»
عليه السلام وهو مكظوم وهو ملوء عيظاً
(٤٨) تداركه نعمة من ربه : أدركته رحمة من الله لبذ
بالعصر . لطرح في الأرض الفصاء من بض الحوت
وتعرض للهلاك . (٥٠) فاجتساه ربه : ماخاهاه الله .
(٥١) ليزيقنوك بأبصارهم : ليهلكوك بأعينهم : لشدة
غيظهم منك . الذكر : القرآن

سورة الحاقة

معاني المفردات

- (١) الحاقة القيامة . (٣) ما أدراك ما أعلمك .
(٤) ثمود قوم صالح - عليه السلام . عاد . قوم هود - عليه السلام . بالفارعة : بيوم القيامة . (٥) فأهلكوا
باطفاقية أهلكتهم الله بالصيحة الشديدة (٦) صرصر عدية . شديدة قاسية . (٧) سحرها : سلطها .
حوص متدعة . أعجار نخل خاوية جدوع بحل بلا رؤوس (٨) فهل ترى لهم من بقية لا تحذ لهم أنرا



القرآن

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (٣٤) إلى (٥٢) من سورة : القلم :

- ١ - تحدثت لآيات عن المؤمنين وثوابهم ، ليتضح الفرق بينهم وبين المحرمين المكذبين
- ٢ - ثم ذكرت يوم القيامة وما فيه من أهوال وشدة ، وبينت موقف المحرمين منهم .
- ٣ - ثم تحتم السورة بأمر رسول الله ﷺ بأن يصبر على أدى المشركين ، وتبين له مكاة القرآن العظيم الذي ابصره الله .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٣٤) إلى (٥٢) من سورة « القلم » :

- ١ - المؤمنون يتمتعون بالنعيم في الجنة ، أما المحرمون فيلقون أشد العذاب يوم القيامة
- ٢ - لا يجوز أن نحسد بإمهال الله للظالمين ، أو إعطائهم لنعم اسدراجا لهم ، ليقعوا في العذاب الأليم

٣ - وجوب التمسك باحق ، وعدم المساومة عليه

- ٤ - يجب أن نتعلم الصبر من الرسول ﷺ على إيذاء قومه به وهو حاتم الأنبياء ورسول الله .
- ٥ - القرن من عند الله - تعالى - حيث يكشف ما في الضمير ، وسحبر بالغيب ويقص أخبار السابقين ، ويجب على البشرية كلها أن يؤمن به ويعمل بما فيه .

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١) إلى (١٨) من سورة « الحاقة » :

- ١ - نبدأ لسوره بيان أهوال يوم القيامة وما يزل من عقاب أهل لكفر الدين كذبوا الرسل السابقين

(٩) فرعون ملك مصر الحار المؤتفكات: المنجات، وهي قري قوم «لوط» عليه للام . بالخاطئة . سبب الذنوب التي كانوا يفعلونها (١٠) فأخذهم أخنوخ رابية فعاقبهم الله على جرائمهم عقابا رائدا في لشده على عقوبت من سبقهم . (١٢) وتعيها : وعظمها (١٤) حملت الأرض : رفعت عن مكانها . (١٦) واهية ضعيفة . (١٧) والملك على أرجائها : والملائكة على أطرافها وجوانبها . (١٨) تعرضون : تقدمون للحساب واجراء (١٩) هاؤم اقرؤوا كتابه . خذوا كتابي فاقرؤوه . (٢٠) أنى ملاق حسايه : سألنى حسابى وجرائى يوم القيامة (٢٣) قطوفها دانية ثمارها قريبة (٢٤) بما أسلفتم : بسب ما قدمتم من الأعمال الصالحة . فى الأيام الخالية : الأيام الماضية (أيام الدن) (٢٦) ولم أدر ما حسايه : لم أعرف شدة حسابى (٢٧) باليتها كانت القاضية : يمتنى الكافر أن تكون الموتة التى ماتها فى الدنيا هى النهاية فلا يبعث ولا يعذب (٢٨) ما أغنى عنى ماليه : لم تصنعنى مالى . ولم يبعد العذاب عنى . (٢٩) هلت عنى سلطانيه : رل عنى ملكى ، ورأى صوتى . (٣٠)

وَمَا يَرْتَوْنَ مِنْ قَبْلِهِ وَالْمَوْتِفِكَةُ الْخَاطِئَةُ ۝ مَعْرُورٌ رَسُولٌ رَحِيمٌ ۝ فَأَخَذَهُمْ آخُنُوحٌ رَابِيَةً ۝ لِيَجْزِيَهمَ أَجْرَهُمْ بِمَا عَمِلُوا ۝ وَأَنذَرَهُمْ نَارَ عَذَابٍ ۝ لَا تُؤْتِيهِمْ فِي الصُّورِ نَفْعَةً وَجِدَةً ۝ وَجُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَجِدَةً ۝ فَيَوْمَئِذٍ نُفَسَتِ الْوُادِيَةُ ۝ وَتُشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ۝ وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّهِمْ فِي يَوْمٍ ذُو قُرَّةٍ ۝ فَيَوْمَئِذٍ يُرْجَوْنَ لِأَعْيُنٍ مُّكَرَّمَةٍ ۝ تَأْتِيهِمْ أَشْرَافُ الْأُمَمِ ۝ كَذِبُ الْمُتَّبِعِينَ ۝ يُقُولُ هَؤُلَاءِ أَكْثَرُ ۝ إِنِّي طَلَسْتُ أَفْئُتِي حَسْبَاءَ ۝ تَهْوَى عَشِيرَتُ الْأَنْبِيَاءِ ۝ فِي حَسْبِهِ عَائِيسُ ۝ قَطْرُهَا دَانِيَةٌ ۝ تَلَوَاتُ الْأَمْثَرُ يُؤْتِيهَا بِمَا اسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ۝ وَأَمَّا أَنِّي لَكِنِّي بَشِيرٌ ۝ بِقَوْلِ بَنِي آدَمَ ۝ كَذِبُ الْأَوَّلِينَ ۝ وَأَنذَرُكُمْ جَسَدًا ۝ يُبْتَلَى كَأَنَّهُ الْقَاسِيَةُ ۝ مَا أَمُونُ عَنِّي مَالِيَةٌ ۝ هَلْكَ عَنِّي شَطِيئَةٌ ۝ سَلَوْتُ مَلَأْتُ ۝ لَأَرْجِيحَ مَلَأْتُ ۝ تَرَى فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سُمْرٌ ۝ وَإِذَا قُاسُوا كُوَّةَ ۝ نَعْرِ كَانُ لَا يُؤْمِنُ بِآيَةِ الْعَذَابِ ۝ وَلَا يَخْشَى عَنِّي طَعَامَ الْبَشِيرِ ۝

خدوه فقلوه يقول الله تعالى للملائكة : خذوا هذا المحرم فاربطوا يديه إلى عنقه (٣١) ثم الحميم صلوه ثم ادخلوه النار المشعرة : ليقاسى حرها . (٣٢) فسلكوه : فادخلوه فيها فلا يستطيع حراك . (٣٤) ولا تحص : ولا يبعث نفسه ولا غيره .

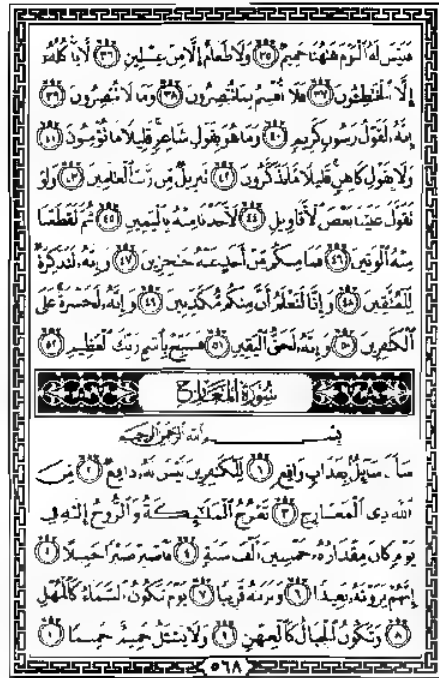
- ٢ = ثم تتحدث عم يتم عند النفخ فى الصور من خراب العالم وتدمير الأرض وانشقاق السموات . ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١) إلى (١٨) من سورة « الحاقة » .
- ١ - يجب أن نعتط بما حدث للسايقين ، وما نرى بهم من العقاب حزاء تكذيبهم للرسل واليوم الآخر ، حتى لا يصيبنا ما أصابهم من هلاك ودمار فى الدنيا وعذاب يوم القيامة .
- ٢ - السفن ومنها جميع وسائل المواصلات من النعم العظيمة لئى أنعم الله بها على عباده . ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٩) إلى (٣٧) من سورة « الحاقة » :
- تذكر هذه الآيات حال السعداء وحال الأشقياء فى ذلك اليوم الرهيب ، فالمؤمنون فى سرور ، بما قدموا من عمل ، وما لاقوا من ثواب ، والكافرون فى عم وندم وفتن من العذاب ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٩) إلى (٣٧) من سورة « الحاقة » :
- ١ - لابد للاستعداد لليوم لآخر بالإيمان والعمل الصالح ، حيث يفرح المؤمنون بالثواب العظيم ، ويندم الأشقياء والمحرمون حيث لا ينفع الندم .
- ٢ - إن لله ملائكة ينفذون أمره . مهم من ينفخ فى الصور ، ومهم من يرسل بالوحى ، ومهم من يسوق الكافرين إلى جهنم مربوطين ومقيدين بالسلامل ، وغير هؤلاء ممن لا يعلمهم إلا لله تعالى ، فيجب الإيمان بهم
- ٣ - عدية الإسلام بإطعام الفقراء ، ومساعدة الضعفاء ، وتحريض الناس على ذلك مما يؤدى إلى تماسك الأمة ، وإلى قوتها وتضامنها ، ويشيع روح الحب بين الناس .

(٣٥) ما هنا : في الآخرة . حميم : صديق . (٣٦) غسلين الصديد السذي يسيل من حراجات أهل النار . (٣٧) اخاطئون : المجرمون . (٣٨) فلا أقسم : أحلف بما تبصرون : مما تشاهدون من آثار قدرة الله . (٣٩) وما لا تبصرون . وندى لا يرويه من أسرار هذه القدرة (٤٠) إنه لقول رسول كريم : هذا القرآن كلام الرحمن يلعه رسول كريم (٤١) ولا بقول كاهن : وبس بقول من يدعي معرفة الغيب من الكهان قليلا ما تذكرون لا تعطون (٤٢) ولو تقول علينا بعض الأقاويل : ولو كذب محمد فنسب إلى الله ما لم ينزل (٤٣) لأخذنا منه باليمين : لا نسقم الله به بقوله . (٤٤) ثم لقطعنا منه الوتين : ثم نقطع الله عروق قلبه حتى يموت (٤٥) فما منكم من أحد عنه حاجرين فلا يقدر أحد أن يجمع لهلاكه عنه . (٤٦) فسبح باسم ربك العظيم لا تنسب إلى الله النقص ، وذكره دائما باخبر ، واشكره على نعمه .

سورة المعارج

معاني المفردات :

(١) سأل سائل . دعا دع على نفسه وقومه بعذاب واقع بزول عذاب من الله ، وهو حاصل (٢) ليس له دفع : لا يستصعح أحد أن يردّه (٣) المعارج : السموات مصاعد الملائكة . (٤) نخرج تصعد الروح جبريل - عنه السلام في يوم . هو يوم القيامة . (٥) كالمهل : مثل المعدن المذاب ، أو كعكر الزيت . (٦) كالعهن مثل لصوف المتفوش (٧) لا يسأل حميم حميما لا يسأل الصديق صديقه عن حاله من شدة لهو .



ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٣٨) إلى (٥٢) من سورة « الحاقة » :

- ١ - تؤكد هذه الآيات صدق الرسول ﷺ . وصدق ما جاء به عن ربه ، ورد على المشركين الذين زعموا أن القرآن شعر أو من كلام الكهان .
- ٢ - وتذكر الآيات الدليل القاطع على صدق القرآن وأمانة الرسول ﷺ في تبليغه الوحي كما نزل عليه ، وتعظم شأن لقرآن ، وتوجب علينا شكر الله على هذه النعمة العظيمة ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٣٨) إلى (٥٢) من سورة « الحاقة » .
- ١ - الرسول ﷺ صادق فيما بلغ عن ربه ، ليس بساحر ولا شاعر ولا كاهن ، ولا ينسب شئ لنفسه ، وقد كذب كل من ادعى عليه شئ من ذلك ، فيجب أن يكون مثنا لأعلى الدائم .
- ٢ - ضرورة ذكر الله في جميع الأحوال ، وتنزيهه عن كل عيب ، وشكره على نعمه ، ومن أهمها نعمة القرآن العظيم .

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (١) إلى (١٨) من سورة « المعارج » :

بدأت هذه الآيات الحديث عن أهل مكة وخروجهم عن طاعة رسول الله ﷺ واستهزائهم بأعداء ، ويستد سينزل بهم ويحجم المحرمين - يوم القيامة - من أصناف العذاب .



(١١) لو يقتدى لو يمدى نفسه. (١٢) صاحبه : زوجته.
(١٣) فضيلته عشرينه لأقربين . التي تؤويه : التي كانت
تضمه إنسها (١٤) إنها لظي إن حهم لتذهب بربها .
(١٦) نزاعة للشوى : تقلع - لشدة حرها - الأطراف وحده
الراس (١٧) ندعو سادى من أدبر وتولى من كذب
وأعرض عن الإعتاب (١٨) وجمع فأوعى : ومن جمع
المد ولم يعط منه حق بله (١٩) هلوها : لا يصبر على
لصر ، ولا يشكر على لعمه . (٢٠) جروعا : كثير الحر
والحزن (٢١) منوعا : شديد ببحر . (٢٤) حق معلوم .
نصيب معين هو الزكاة (٢٦) يوم الدين : يوم الحساب
والجزاء (٢٧) مشفقون : خائفون . (٢٨) غير مأمون : لا
يبنى أن يأمنه إسان (٢٩) والذين هم لفسر وحهم
حافظون لا يرتكبون ما حرمة الله من الزن والفواحش .
(٣٠) لا على أرواحهم أو ما ملكت أيامهم يقتضرون في
اتمتع على ما أحل الله لهم بالزواج أو الإملاء المملوكات
بهم في نطاق الرقيق لدى قصى الإسلام عليه فإياهم غير
مؤمنين غير مؤخدين على ذلك . (٣١) بمن انتفى وراء
ذلك فأولئك هم العادون فمن طلب عر لزوجت فقد
عرض نفسه لعذاب الله (٣٢) والذين هم لأماناتهم

وعهدهم راعون يؤدون لأمانات ، ويحفظون العهد . (٣٣) والذين هم يشهاداتهم قائمون شهدون بالحق .
ولا يكتسرون الشهادة (٣٦) فما لئذ كبروا : ما لهؤلاء المحرمين . قبلت مهطعين : بحوك - ي محمد -
مرعى يمدون أعناقهم إليك في اسهراء . (٣٧) عزيز : جاسين عن يمينك وعن شمالك جماعات مسرفين
يتحدثون ويعجبون

= ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١) إلى (١٨) من سورة « المعارج » .
أ- الرسول ﷺ تعرض لألوان من الإيذاء والاستهزاء والتكذيب فصر . حتى أتم رسالته وبلغ دعوه
ربه ، وهذا يوجب علينا الصبر أمام أعداء الإسلام
ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (١٩) إلى (٤٤) من سورة « المعارج »
١ - ذكرت هذه الآيات طبيعة الإنسان . حيث يجزع عند الشدة ، ولا يشكر عند لعمه ، إلا إذا كان
من المؤمنين .

٢ - ثم حثمت بالحديث عن طمع الكافرين في دخول الجنة وتوعدتهم بالعذاب لأليم
ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١٩) إلى (٤٤) من سورة « المعارج » :
١ - من طبيعة الإنسان شدة الفزع عند التعرض للآلام ، وشدة البخل والتكبر والتفاخر عندما يكثر لديه
أخير من مال أو صحة أو غير ذلك فلا يشكر ربه . ويجب أن نقاوم هذه « طبيعة بتعالم الدين
ومبادئه .

٢ - المؤمنين يحاهدون أنفسهم وطوائعهم ، فلا يحرعون عند الشدائد ، ولكن يصبرون ولا يغترون
بالنعم ، وإنما يشكرون ربهم ، ويتفقون معها في وحوه الخير وطاعة الله - تعالى .

٣ - من لصفات الخلية التي يحب أن يتحلّى بها المؤمنون .

أ - المواظبة على أداء الصلوات المفروضة في أوقاسها خشوع مع مرعاة شروطها .

ب - إعطاء الفقراء حهم الذي فرصه الله لهم

(٤٠) فلا أقسم : فأقسم رب المشارق والمغارب ، رب مشارق الشمس والقمر والكوكب ومعاربها . (٤١) وما نحن بمسوقين لسب عاشرين عن ذلك (٤٢) فذرهم يحوصوا ويلعبوا : اتركهم - يا محمد - يغمسو في باطلهم ويلعبوا في ديارهم (وهو تهديد لمشركين) يومهم يوم القيامة . (٤٣) من الأحداث سراعاً يخرجون من القبور مسرعين إلى أرض المحشر . كأنهم إلى نصب يوفضون يشبهون في حنة سراعهم إلى موقف الحساب حالتهم في تساقعهم لعبادة أصنامهم (٤٤) خاشعة خاضعة منكسرة من الخجل ترمقهم ذلة : يغطيهم الندل والمهانة الشديدة

سورة نوح

معاني المفردات :

(١) أن أنذر قومك : يوح حوف قومت - إن لم يؤمنوا - من عذاب شديد . (٤) ويؤخركم إلى أجل مسمى ويؤخر حسابكم إلى الموعد المقرر في علم الله وهو يوم القسمة . إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر إلا وقت محيء عذب الله - إن لم تؤمنوا - لاسد من مبادئه . (٧) استعشوا ثيابهم : عطلوا وحومهم ورؤوسهم ثيابهم حتى لا يروى



وأصروا شدوا

- ج - التصديق يوم الحساب ، والخوف من عذاب الله .

د - صينة أنفسهم من ارتكاب ما حرم الله ، وأداء الامانات ، والوفاء بالوعود والعهود ، والشهادة بالحق

٤ - يجب على الإنسان أن يتذكر أصله الذي خلق منه ، حتى لا يعتز ولا يتكبر ، كما يجب عليه دائماً أن يذكر مصيره الذي سينتهي إليه ، وما بعده من حساب وحراء ، حيث لا يبع أحد أحداً .

٥ - للإيمان والعمل الصالح أثرهم في تهذيب النفس البشرية وتقويم سلوكها .

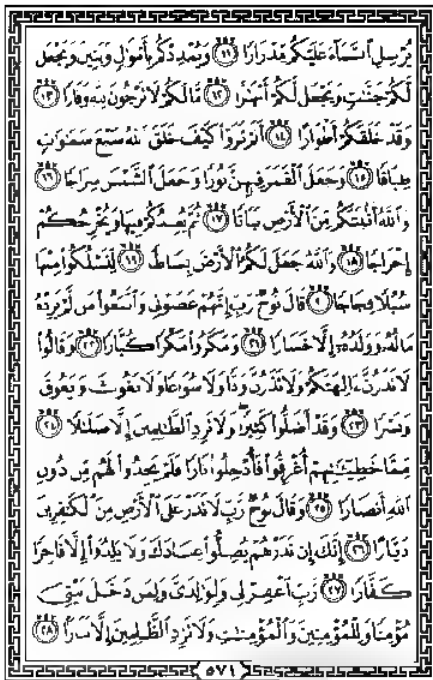
ما تحدث عنه سورة « نوح » .

تناولت هذه السورة بالتفصيل قصة شيخ الأنبياء نوح - عليه السلام - من بدء دعوته حتى بهاية حادثة الطوفان التي أعرق الله بها المكذبين من قومه .

١ - فقد ابتدأت السورة بإرسال الله - تعالى - نوحاً - عليه السلام - وتكليفه بإنذار قومه بالعذاب حيث بالغوا في الكفر والعباد والتكذيب .

٢ - ثم بينت جهد نوح - عليه السلام - وصبره ، وتضحيت في سبيل تسليغ الدعوة ، واتحاده جميع الطرق الممكنة لإرشاد قومه ونصيحهم ، وتلفت أنظارهم إلى مظاهر قدرة الله - تعالى - في خلق الإنسان ، والسموات وما فيها والأرض وكيف سخرها الله بقدرته لحياة الناس عليها .

٣ - وكما تحدثت عن موقف قومه من دعوته ؛ حيث اتبعوا كبارهم الذين أصلوهم وحرصوهم على عبادة الأصنام من دون الله ، فدعا عليهم « نوح » بالهلاك والدمار ، حتى لا يكونوا سبباً في إضلال عباد الله الذين يأتون بعدهم ، ثم دعا لنفسه وبوالديه وجميع المؤمنين والمؤمنات بالغفرة . وآلا يزيد الله الظالمين إلا هلاكاً في الدنيا والآخرة =



(١١) يرسل السماء عليكم مدرارا : ينزل المطر عليكم عزيرا متتابعاً (١٣) ما لكم لا ترجون لله وقارا : ما الذى جعلكم لا تخافون عظمة الله - تعالى . أطوارا : حالات مختلفة : نطفة ثم علقه ثم مضغة ثم عظاما حتى صرتم فى هذه الخلقة العظيمة بقدرته - تعالى سراحا مصباحا مصبنا (١٧) أنسكم من الأرض نباتا : أشاكم من طبيعتها كما يخرج النبات . (١٩) ساطا : فسيحه ممددة كالقراش . (٢٠) لتسلكوا منها سبيلا فحاججا لتدخلوا وتنفدوا هى طرف ونواحيها الواسعة . (٢١) ابعدوا من لم يزد به ماله وولده إلا خسارا . ساروا وروا عنيتهم وروساتهم الصالين محسروا وضوا . (٢٢) ومكروا مكرا كبيرا عزموا على الشر والمكر عزموا أكيد . (٢٣) لا تذرن آهنتكم قال كبرؤهم . لا تركوا عبادة أصنامكم . ولا تذرن ود ولا سواعا ولا يعوق ويعوق ونسرا : وقالوا لا تركوا على وجه الخصوص هذه الأصنام الخمسة . ودا ، وسواعا ، ويعوق ، ويعوق ، ونسرا . (٢٤) وقد أضلوا كثيرا أضل كراؤهم ناس كثيرا . (٢٥) مما حطشانهم أغرقوا من أجل ذنوبهم أغرقهم الله بالطوفان (٢٦) لا نذر على الأرض من الكافرين ديارا : لا ترك أحدا على وجه الأرض من الكافرين . (٢٨) نابارا . هلاكاً ودماراً فى الدنيا والآخرة .

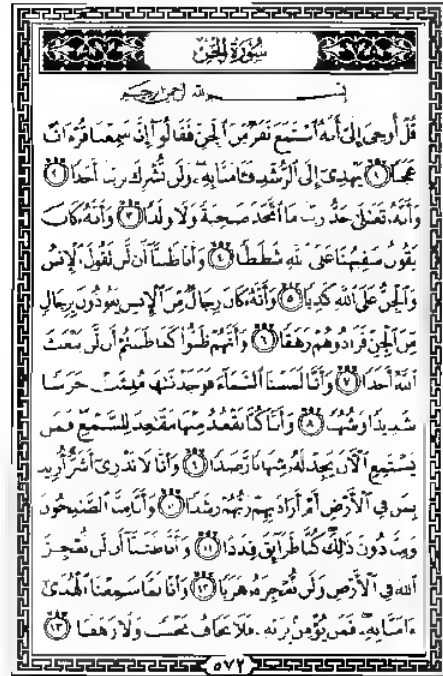
= ما ترشدنا إليه سورة « نوح » :

- ١ - جهاد الأنبياء والرسل والمؤمنين منذ أن خلق آدم - عليه السلام - وإلى قيام الساعة ؛ فى سبيل قرار حقيقة الإيمان فى قلوب البشر .
- ٢ - صبر نوح - عليه السلام - على إيذاء قومه وتكذيبهم حتى مكث يدعوهم أطول مدة (تسعمائة وخمسين عاما) فى ذكر قصته كامة تثبت لرسول الله ﷺ ؛ حتى لا يصيب من إيذاء قومه وتكذيبهم ، وتثبت للمؤمنين حتى لا يتعجلوا ولا يأسوا .
- ٣ - رحمة الله تعالى بآمة محمد ﷺ ، حيث ختم رسالاته بارساله ﷺ رحمة للعالمين . ولم يدع الرسول ﷺ على أحد من خالفه ، بل كان يدعو دائما لقومه بالهداية والمغفرة ، وهذا حتى يجب أن يخلق به المسلمون
- ٤ - استدلال العلماء على عذاب القبر بقوله تعالى ﴿ مما خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا نارا ﴾ قالوا : وانبراد بها نار القبر وعذابه ؛ لأنهم لم يذوقوا نار الآخرة بعد ، فدل ذلك على أن انبراد عذاب القبر بعد الإغراق بالطوفان فى الدنيا ، وهو استدلال لطيف .
- ٥ - على العاقل ألا يتبع من يصله حتى ولو كان صاحب مكانة عظيمة فى المجتمع ؛ لأنه لن ينجيه من عذاب الله .
- ٦ - تقوى الله - تعالى - واستغفاره ودعاؤه يؤدى إلى سعة الرزق .
- ٧ - ضرورة النظر والتفكر فى عجائب صنع الله - تعالى - فى خلقه للإنسان من أطوار متدرجة ، وفى خلقه السموات وما فيها من شمس وقمر وكواكب ، والأرض وما بها فيها من سناق الحياة لبشر .

سورة الجن

معاني المفردات :

(١) نفر من الجن . جماعة من الجن ، والنفر م بين الثلاثة والتسعة . واحن . من خلق الله ، خلقهم من نار . (٣) تعالى ارتفع وعظم . جد ريت : جلالة أو سلطانه ما اتخذ صاحبة . ليس له راحة . (٤) مهيئنا جاهداً . إبليس اللعين . شطط . قولاً بعيداً عن الحق (٦) يعوذون : يستجيرون . فرادوهم رهقاً : ردهم اجن خوفاً وإثماً ، وزدادت عن عليهم جراءة وطعياً . (٨) لمست السماء : طبعنا بلوع السماء ، لاستماع كلام أهلها شيئاً شعلاً من نار تمص كالسكاك فتحرقهم . (٩) بقعد مها مقاعد للسمع . نطرق السماء ، لستمع لأخبارها ونلقبها إلى الكهان . يحدله شيئاً رصداً . يجد الشهاب المحرق ينتظره ليحرقه وليهك (١١) ومنا دون ذلك : وما قوم ليسو صلحاء . طرائق قديداً فرق مختلفة (١٢) أن لن نعجز الله في الأرض أن الله قادر على كل شيء . ولن نعهده هرباً . ولن نفلت من عقابه . (١٣) الهدى : القرآن العظيم . بخساً . نقصاً من ثوابه . ولا رهقاً : ولا زيادة في سيئاته ، ولا ذلة له .



بسم الله الرحمن الرحيم
 قل أوبى لي أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنًا عجلاً
 نهدى إلى الرشيد فامسكوا به ولا تفرقوا به لعلكم تتقون
 وأنه تقرر عند ربنا ما تخدحون ولا ولدنا وأنه كان
 بؤس مهيئنا عن الله شططاً وأنه طس أن لن نقول إلا أن
 ولجن على الله كيداً وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجالنا
 من الجن فرادوهم رهقاً وأنهم طسوا كما طس أن لن نعت
 الله أحداً وأنه لمست السماء فوجدت فيها فوسف حراً
 شديداً وأننا كنا نعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع
 الآن يجد له شهاباً رصداً وأنه لا تدرى أنشر أريد
 يس في الأرض أم أرادهم ربنا وأناب الضالون
 وما دون ذلك كاطأ بقى قدداً وأننا حسنا أن لن نعجز
 الله في الأرض ولن نعجزه هرباً وأنه ما سمعنا الهدى
 ما سمعنا فمن يؤمن بربه فلا تخاف تحس ولا رهقاً

٨ - تنفق الرسالات السماوية جميعها في دعوتها إلى عبادة الله وحده وعدم الشرك به
 ٩ - كرم الله الإنسان ، فمنحه العقل ولفظ بظرفه إلى أدلة قدرة الله في خلق الإنسان والكون ، وأرسل
 الرسل إليه ؛ لتحليصه من فساد نفسه ، فعلى المسلم تحية عقله لأنه بدونه كاليائس ، والأمم تتقدم
 بالعقول دائما .

١٠ - على المؤمنين الذين يحملون دعوة الرسل إلى الناس أن يصبروا ويصحبوا وألا يستكثروا ما يبذلون
 من جهد في سبيل وصول دعوة الخير ولو إلى أقل عدد من الناس .
 ما تحدث عنه الآيات الكريمة من (١) إلى (١٧) من سورة « الجن » :

١ - تحدثت الآيات عن استماع فريق من اجن للقرآن وتأثرهم به فيه من فصاحة ، حتى ذهبوا يدعون
 قومهم إلى الإيمان بالله ، وتربيته عن كل نقص كاتخاذ الزوجة والولد .

٢ - ثم ذكرت ما كان يحد إلى بعض الناس من الاستعانة بالجن من دون الله . وأنهم لم ينفعوهم
 بشيء .

٣ - ثم تحدثت عن محاولة الجن التعرف على أخبار السماء وإعلام الكهان ببعضها ، لينحدثوا بها إلى
 الناس ، وما وحدوه بعد بزل القصر من إحاطة السماء بالخرس من الملائكة . وإرسال الشهاب
 المحرقة على كل من يحاول أن يستمع إلى أخبار السماء .

٤ - ثم بيست السورة انقسام الجن إلى فريقين : مؤمنين وكافرين ومصير كل منهما .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١) إلى (١٧) من سورة « الجن » :

١ - تربيخ الكافرين من قريش الذين عرضوا عن الإيمان . بينما أسرع إليه اجن حين استمعوا إلى القرآن .

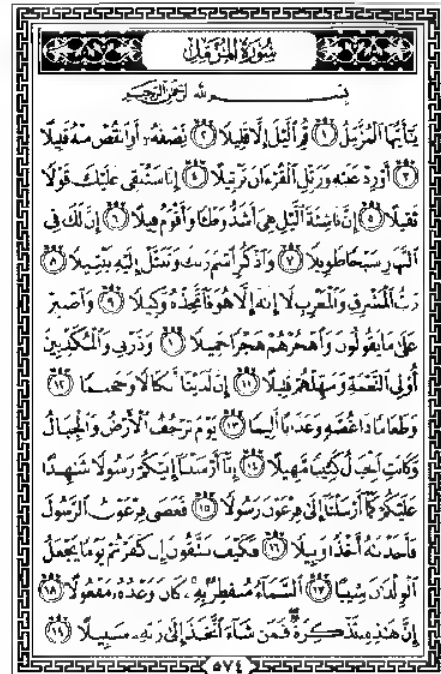
٢ - الرد على العرب الذين رعمو أن محمداً ﷺ قد جاء بهذا القرآن من عند الجن ، وذلك ببيان أن
 الجن كانوا لا يعرفون شيئاً عن القرآن حتى ستمعه نفر منهم وأخبروا به قومهم .

سورة المزمل

معاني المفردات :

(١) المزل : المثلث شانه وهو السى ﷺ (٤) رتل القرآن ترتلاً : اقرأ شمله وتدر وتبين حروف وحصول قلب . (٥) قولاً ثقيلاً : كلاماً عظيماً وهو القرآن الكريم . (٦) ماشئة الليل العادة التى تشأ وتحدث بالليل هى أشد وطناً هى تنقل على المصلى من صلاة النهار . وأقوم قيلاً : أثبت قراءة بالليل ، وذلك لحصول القلب . (٧) سحاً تصرفاً واشتغلاً فى أمورك الدنيوية (٨) ذكر اسم ربك سعى على دعوتك بذكر الله قلبك ولسانك ليلاً ونهاراً . نزل إليه تسليلاً : انقطع إلى عادته نقطاعاً تاماً (١٠) وهجرهم هجراً حميلاً : اتركهم ولا تتعرض لهم بأذى ولا شتيمة . (١١) وذرى المكذبين اصمئن - يا محمد - فسوف أكفيك شرهم وثقتهم منهم أولى العمة أصحاب العى والنعيم فى الدنيا . (١٢) إن لدينا : إن لهم عندنا أكالاً . فيوداً شديدة (١٣) وضعماً ذ عَصَةً طعاماً كربه (١٤) يوم ترجف الأرض والحبال يوم قِيامة حيث تزلزل الأرض من عليها وتهتز الحبال عصف . كثيباً مهيباً . رملاً

سانلاً مندثراً . (١٦) أخذاً وبيلاً : هلاكاً شديداً قطعاً (١٧) كيف تقون . كيف لا تحافون يا معشر قریش عذب يوم هائل إن كفرتم يوماً إن كفرتم ببله ورسوله ١٩ (١٨) السماء منفطر به السماء مشققة من هور ذلك اليوم (١٩) تذكرة : عبرة للناس . اتخذ إلى ربه سبيلاً : سار فى طريق الإيمان والطاعة له ورسوله .



ما تتحدث عنه سورة « المزمل » :

- ١ - بدأ السورة بتوبيخ الرسول ﷺ إلى ما سيكلف به من أمر لرسالة التى تحتاج إلى جهد وسهر ، موصحة له الأعمام لى سعيته على أداء الرسالة ، وذلك بقيام الليل وتلاوة القرآن ، والانقطاع لعبادته والتوكل عليه . وبصر
- ٢ - تهدد السورة للمكذبين المتكبرين بأن الله سوف ينزل بهم عذاباً شديداً فى الدنيا والآخرة مثلما فعل بالذين كذبوا موسى - عليه لسلام - حيث أغرقهم فى الدب وأعد لهم عذاباً شديداً فى الآخرة
- ٣ - ختمت السورة ببيان تخفيف الله - تعالى - عن رسوله والمؤمنين من قيام الليل الذى كان يفرضه عليهم سنة كاملة ، وانتهت السورة بأمر الله للرسول وللمؤمنين بأداء لصلاة المفروضة ، وإيتاء الزكاة والإنفاق فى وجه الخير ، وحلب المغفرة من الله لغفور الرحيم .

ما ترشدنا إليه سورة « المزمل »

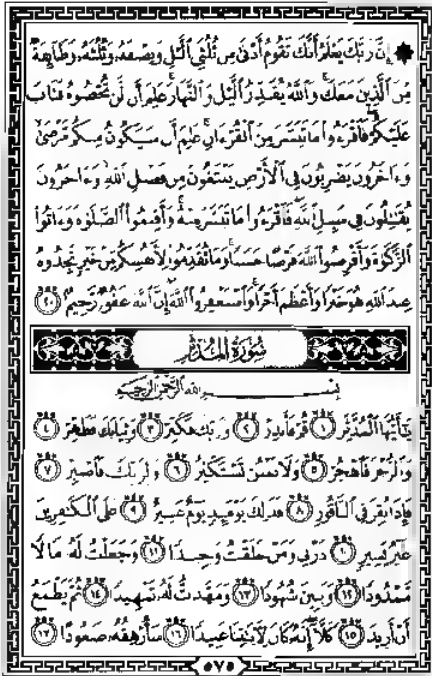
- ١ - الأعمال العظيمة تحتاج إلى تدريب وجهد حتى يستطيع لإنسان القديم بها فى يسر وسهولة .
- ٢ - مما يساعد على القيام بالمهمات الشاقة ، التقرب إلى الله - تعالى - بالعبادة . وبخاصة قيام الليل وتلاوة القرآن فى تدبر وخشوع ، وذكر الله والتوكل عليه
- ٣ - القرآن الكريم ، وما يحمله من كدليل أمر عظيم يحتاج إلى صبر وجهد ، حتى ينتفع الناس بما فيه من خير .

(٢٠) تقوم : تصبى بالليل . أدنى : أقل . يقدر الليل والنهار : يعلم مقاديرهما ويدير أمرهما . لن تحصوه : لن تحسبوا قيم الليل كله . فتاب عليكم : فرحمكم وخفف عنكم . فاقروا ما تيسر من القرآن : فصلوا ما استطعتم واقروا ، من القرآن ما استطعتم . يضربون في الأرض يسافرون في البلاد للتجارة وسجود . وأقرضوا الله قرضاً حسناً : ونصقوا في أعمال الخير ؛ طلباً لمصلحة الله تعالى .

سورة المدثر

معاني المفردات:

(١) المدثر : المتغطى بشفه وهو النبي ﷺ . (٣) وربك فكبر : عظم ربك . (٤) وثباتك فطهر : أى طهر نفسك وقلبك من كل شئ وظهر ثوبك وحسبك وعملك . (٥) والرجز فاهجر : لا تقرب عبادة الأصنام . (٦) ولا تمن تستكثر : لا تعط وأنت تطلب الكثير بدلاً مما تعطيه ولا تستعظم ما تقدمه من جهد أو مال في سبيل الدعوة . (٨) نقر في الناقور : نفخ في الصور ، للبعث والشور . (١١) ذرى : ذنئ ، ما محمد ومن خلقت وحيداً . ولدى خلقته لا مال له ولا ولد ثم ردد به في العم ف كفرى . (١٢) مالاً ممدوداً مالاً كثيراً واسعاً . (١٣) وبنين شهداء :



وتولاد حاصرين معه في بلدته . (١٤) ومهدت له تمهيداً : وسطت له النعمة والرياسة والجاه . (١٦) كلا : كلمة مع من الطمع العرعر لأبائنا عتيداً . معانداً للبحر ، مكذباً للرسول ﷺ . (١٧) سأرهقه صعوداً : ساعده عدماً شديداً .

٤ - الرسول ﷺ هو ومن معه من المؤمنين اجتهدوا لتبليغ الدعوة ، وتحملوا الأذى في صبر ؛ حتى أذن الله لهم بقتل المشركين بعد الهجرة . فعليا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قدر استطاعتنا .

٥ - لإسلام دين اليسر ، فلا يكلف الله أحداً شيئاً فوق استطاعته .

٦ - التجارة ونحوها من وسائل طلب الرزق مشروعة ، ولها ثواب كثو الجهاد في سبيل الله مادامت عن طريق حلال

٧ - لله - تبارك وتعالى - قادر على عقاب المكذبين وإن أمهلهم قليلاً فسوف ينتقم منهم أشد الانتقام .

٨ - في يوم القبامه أهوال شديدة تجعل الأولاد الصغار يشيرون من شدة الفزع والكرب (يعوذ بالله من شر ذلك اليوم) .

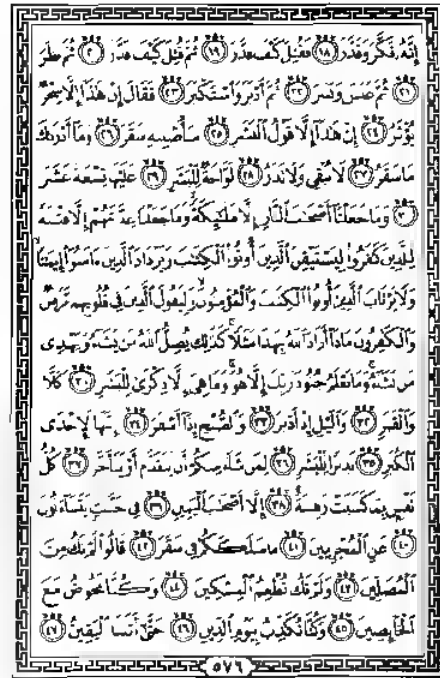
٩ - الصلاة أهم أركان الإسلام بعد الشهادتين ، وكذلك الزكاة ، فالصلاة أعظم لعبادات الجسمية ، والزكاة أعظم العبادات المالية .

١٠ - ما يفعله الإنسان في الدنيا من أعمال صالحة يجد جزاءً خيراً منه عند الله في الآخرة

١١ - يجب أن يجعل عبادتنا خالصة لله ولا نعتد إلا عليه ، ونطلب منه العفراء على ما يكون من تقصير .

١٢ - لرياضة الروحنة والثربة الأخلاقية ضرورة لكل مسلم . ويجب على كل مسلم تطبيق الإسلام على نفسه قبل أن يدعو إليه غيره ؛ حتى يكون ذلك عوناً له على توصيل دعوته إلى قلوب الناس . ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (١) إلى (٣٠) من سورة « المدثر » :

١ - تبدأ السورة بأمر الرسول ﷺ بأن ينهض بأعباء الدعوة ويقوم بمهمة تبليغها في شاطء محوقاً الكفر من عذاب الله ، صابر . على أذاهم .



(١٨) وقدر : رتب كلاماً في نفسه ، ليطعن به في القرآن وفي الرسول ﷺ (١٩) كيف قدر : ما أعجب تقديره ؛ وما أقبح قوله (٢٢) ثم عبس - فطلب وكشر وجهه وبسر . ورد في العبرس وتقطيب الوجه (٢٣) أدبر أعرض عن الإيمان (٢٤) سحر يؤثر سحر ينقذه عن السحرة (٢٦) سأصليه سقر - سادخه جهنم (٢٨) لا تبقى ولا تدر لا تترك أحداً من الكفار لا أحرته . (٢٩) لوحاة للبشر - محرقة للجلود . وظاهره للناس يرونها من بعد (٣١) أصحاب النار : حرثتها من الملائكة عدتهم : علدتهم وهو تسعة عشر . ليستيقن الذين أوتوا الكتاب أن ليعلم أهل الكتب السماوية المنزلة على الأنبياء السابقين أن هذا الرسول حق . حيث نطق بما ذكرته هذه الكتب ولا يرتاب - ولا يشك مرض : شك ونفاق . وما هي إلا ذكرى للبشر . وما الحديث عن هذه النار إلا تبصير للناس كي يؤمنوا . (٣٢) والقمر - أقسم الله بالقمر (٣٣) والليل إذ أدبر . وقسم بالليل حين ذهب بطمته (٣٤) والصبح إذا أسفر . وأقسم بالصبح إذا أضاء (٣٥) إنها . جهنم . لإحدى الكبر - إحدى المصائب الكبيرة . (٣٦) مديراً للبشر - تحويلاً حقيقياً مما ينتظر الناس (٣٧) أن

يتقدم . أن يتقرب إلى الله بالدعوة . أو يتأخر : أو يتأخر بفعل المحرمات (٣٨) كل نفس بما كسبت رهية : كل نفس محبوسة عده - تعالى - بعملها حتى تؤدي ما عليها من الحقوق والعقوبات . (٣٩) إلا أصحاب اليمين . إلا السعداء من المؤمنين (٤٢) ما سلكنكم في سقر : أي شيء أدخلكم جهنم ؟ (٤٥) وكنا نخوض وكنا نتحدث بالباطل مع الحائضين مع أهل الضلال والكذب (٤٦) حتى أتانا اليقين حتى جاءنا الموت .

= ٢ - ثم تحدث عن موقف ذلك الشقي « الوليد بن المغيرة » الذي سمع القرآن واعترف بأنه كلام الله ، ولكنه تراجع وزعم أنه سحر : في سبيل المحافظة على مكانته في قومه ، وتوعدته بالعذاب الشديد على تكذيبه

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١) إلى (٣٠) من سورة « المدثر » :

١ - أن تليغ الدعوة الإسلامية يحتاج من الدعوة إلى طهارة القلب والنفس وابتن من كل شيء قبيح ؛ حتى يكونوا قدرة لغيرهم .

٢ - الإسلام دين النظفة : سواء نظافة الظاهر بالاستنجاء ، والوضوء ، والعمس ، وإزالة الجساست من الثياب وغيرها ، ونظافة الباطن من العماق واحقد وكل ما يفضب الله - تعالى .

٣ - الرسول ﷺ تحمّل أشرف لأدب وأعظم الأخلاق ؛ فهو المثل الأعلى لكل مسلم .

٤ - كثير من الكافرين أعرضوا عن الحق بسبب الكبر والمفاضة على لزعة والرئاسة ، وبسبب حسدهم للرسول ﷺ ، وعدم خوفهم من الآخرة ، فعليت مقاومة هذه الصفات المدمومة ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٣١) إلى (٥٦) من سورة « المدثر » :

١ - بينت احكمة من تحديد عدد حزنة النار من الملائكة الغلاظ الشداد .

٢ - تحدثت عما يدور من حوار بين المؤمنين والمجرمين في الآخرة : تحقيراً لشأن المجرمين وبياناً لسبب دخولهم النار

٣ - ختمت ببيان سبب إعراض المشركين عن الإيمان وهو لعاد والمكبرة



(٤٩) التذكيرة. القرآن وآياته . (٥٠) كأنهم حمر مستمرة هؤلاء الكفار مثل الحمير الوحشية الشرده (٥١) فرت من فسورة هربت من الأسد ومن يريد اصطباها (٥٢) أن يؤنى صحفاً منشرة أن ينزل عليه كتاب من الله مثل محمد ﷺ (٥٦) هو أهل التقوى : الله - عر وجل - مستحق لأن ينتقى ويطاق .

سورة القيامة

معاني المفردات :

- (١) لا أقسم . أقسم (والحرف لا ، تأكيد القسم) .
- (٢) بالنفس اللوامة كثيرة الموم لصاحبها . (٣) أي حسب .
- يطر . أن لن يجمع عظامه : أن الله لا يقدر على جمع عظامه بعد تفريقها . (٤) نانه . أطراف أصابعه . (٥) يعجز أمامه : يستمر على فجوره مدة عمره . (٧) برق البصر : تحر الظفر فرعاً عما رأى . (٨) حسف القمر : ذهب بوره .
- (٩) وجمع الشمس والقمر : يجمع بينهما بعد اضمحلال ويختل نظامهما الفلكي لمعهود . (١١) كلا ردع عن طلب الفرار . لا وور . لا منحاً ولا محي به من الله .
- (١٢) إلى ربك يومئذ المستقر : إلى الله وحده ملجأ الناس يوم القيامة (١٣) ببأ : يعجز عما قدم وأخر بجميع أعماله . (١٤) بصيرة شاهد على نفسه . (١٥) ولو ألقى معاذيره : ولو جاء بكل عذر فلن ينفعه . (١٦) لا تحركه

لسانك : يا محمد ، لا تستعجل ، فتحرك لسانك بالقرآن عند إسقاء لوحى عليك بوسطة جبريل . لتعمل به من أجل أن تتعجل بحفظه ، خوفاً من ألا تحفظه (١٧) جمعه جمع القرآن في صدرك وحفظك إياه وقرأه وأن تقرأه لسانك متى شئت (١٨) قرأه . أتمها قراءته عليك بلسان جبريل - عليه السلام فاتبع قوله فأنصت - يا محمد - لاستماعه حتى تنتهى (١٩) بيانه تفسيره .

= ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٣١) إلى (٥٦) من سورة « المذشر » :

١ - من أهم الأسباب التي تؤدي إلى دخول المرء - ترك الصلاة وعدم لمحافظة عليها ، ليحل بالإنفاق على الفقراء والمساكين ، التحدث بالباطل ، مصاحبة الكذابين وأهل المعاصي ، عدم الصديق يوم الحساب والحراء .

٢ - في القرآن الكريم عظات وعبر لكن من يريد الهداية والإيمان ، فيجب أن يقرأ القرآن بتدبر .

٣ - له وحده عالم الغيب ، فلا أحد يعلم حنوده وأعداد ملائكته وقوتهم إلا هو ، وهو المستحق لأن يعبد ويطاق .

ما تتحدث عنه الآيات الكريمة من (١) إلى (١٩) من سورة « القيامة »

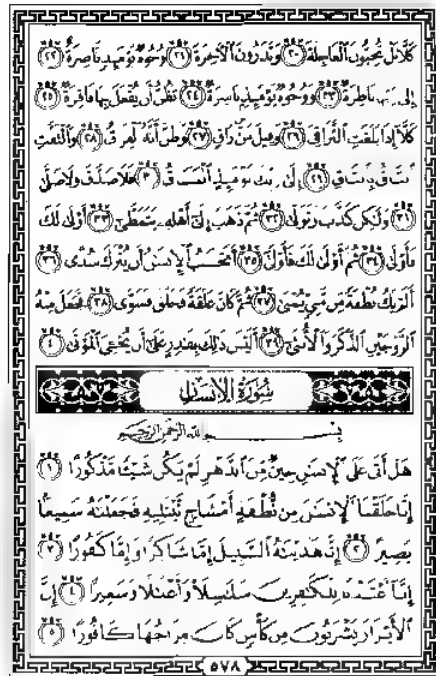
١ - تبدأ السورة بالحلف على وقوع العث والحساب والجزاء ، وتذكر الآيات طرفاً من علامات يوم القيامة .

٢ - تعلم هذه الآيات الرسول ﷺ وبطمئنه على حفظ القرآن .

ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١) إلى (١٩) من سورة « القيامة » :

١ - القيامة حق ، ويومها أت لا شك في ذلك ، وعندما تقوم سيصيب الناس شدة الفزع ، ولا يحدون مهراً ولا مفعراً ، ولا محياً من عذاب الله ، بل يكون الإنسان نفسه شاهداً على نفسه أمام ربه . فلا تنفعه المعادير .

٢ - الله قادر على كل شيء ، وبقدرته يجمع العظام لبالية ويسوي أصغر شيء فيها كما كانت -



(٢٠) العاجلة . الدين الفانيه . (٢١) وتندرون . وتتركون .
(٢٢) ناصرة : مشرفة مصيبة (٢٤) باصرة : عيبة
كاحية (٢٥) أو يفعل بها فاقرة أن تترك بها داهيه
عظيمة (٢٦) التراقي أعلى الصدر ، وذلك عند
القرب من الموت (٢٩) التفت لتصفت (٣٠) إلى
ربك يومئذ المساق يسبق الناس جميعاً إلى الله
للحساب . (٣١) فلا صدق لم يصدق بالقرآن (٣٣)
يتمضي يتختر في مشته في كسر وخلاء (٣٦) أن
يترك سدى مهملاً بدون تكليف ، ولا حساب (٣٧) طفقة
خلية واحدة صعيقة . من منى منى من ماء مهين يصب
في الرحم (٣٨) ثم كان علقه . ثم تحول الطلقة بعد
ذلك إلى قطعة من دم غلظ متحمده يشبه العنقة تلتصق
بجدران الرحم فخلق فسوى . فخلق الله في أحمل
صورة وأحسنها .

سورة الإنسان

معاني المفردات

(١) هل أتى على الإنسان حين من الدهر . لقد مضى على
الإنسان وقت طويل من الزمان (٢) أمشاج . أحلاط
ممزوجة ستنيه : حنجرته . (٣) إنا هديناه السبيل : بين له
طريق الهداية والصلال . (٤) أغلالاً : قيوداً . سعيراً .
ناراً مشتعلة يحرقون بها . (٥) الأبرار المؤمنون
الصالحون . كأس كن مزاجها كافورا حمر ممزوجة بأفضل أنواع الطيب وهو الكافور

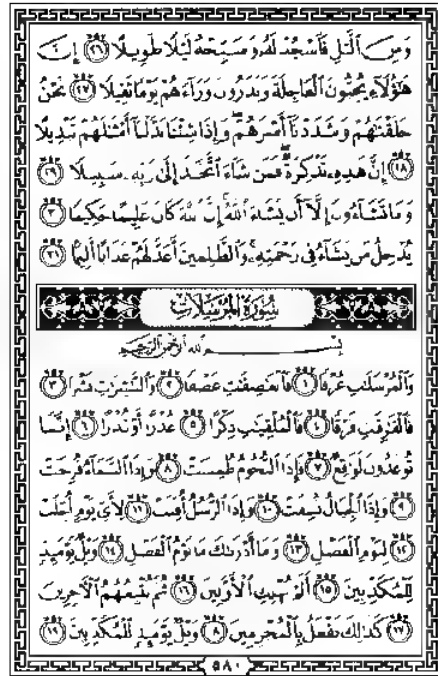
- ٣- من أهم الأسباب التي تدفع كثيراً من الناس إلى إنكار البعث والحساب جههم للدين ، وحوهم من الموت
- ٤ - على المتعلم أن يستمع أولاً إلى معلمه في تدبر وإصبات ثم يقرأ بعده أو يناقشه بعد أن ينتهي من كلامه ، وألا يحدث تشويشاً على غيره برفع صوته ، أو مقطعة من يتحدث .
- ٥ - شدة حرص الرسول ﷺ على تلقي كتب الله تعالى - من الوحي ، وحفظ ما يوحى إليه من ربه ، لتبليغه للناس
- ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٢٠) إلى (٤٠) من سورة « القيامة » :
 - ١ - تبين هذه الآيات القسم الناس في الآخرة إلى فريقين : سعداء وأشقياء ، وحال كل منهما
 - ٢ - ثم نتحدث عن حالة الإنسان قرب الموت (في ساعت الاحتضار) .
 - ٣ - ثم نحذر الكافرين من عاقبة الكفر ، وتوضح قدرة الله تعالى - على بعث التام بعد موتهم للحساب والجزاء
- ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٢٠) إلى (٤٠) من سورة « القيامة » .
 - ١ - المؤمنون يرون ربهم في الآخرة ، فيسمعون بالنظر إلى وجه الكريم تمتعاً بفوق متعة كل نعيم الجنة .
 - ٢ - لموت حقيقة نواجه كل حي ، فعلياً الاستعداد بالعمل الصالح بهذا اليوم
 - ٣ - لكسر والخلاء ولتختر في المشى من الأمور التي يحذر منها الإسلام .
 - ٤ - على الإنسان أن يتذكر أصله الذي خلق منه فلا تكبر على عبد لله ، ولا يعتر شيء من النعم .
- ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (١) إلى (٢٢) من سورة « الإنسان » .
 - ١ - تبدأ السورة بيان حقيقة أصل الإنسان ونشأته ، وقد مر عليه زمن طويل لم يكن شيئاً يذكر ، ثم خلقه الله أطواراً ، وتبين حكمة الله في خلقه ، وما روده به من سماع وبصر ؛ ليهتدى إلى الطريق الذي يخاره بحرية فيكون مؤمناً أو كافراً

(٢٧) العاجلة : الدنيا . ويذرون وراءهم : ويهملون العمل الصالح ليوم شديد الأحوال . يوماً ثقيلاً يوم لقمة . (٢٨) وشددوا أسرهم : أحكموا خلقهم حتى كانوا شدة . بدلنا أمثالهم تبديلاً . أهلكاهم حتى حثا خلق يطيعون الله (وفيها تهديد للكافرين) . (٢٩) سيلاً فمن أريد فليعثر نبات القرآن ويتخذ طريقاً موصلاً إلى ربه بطاعته . (٣١) أليم : شديداً مؤلماً

سورة المرسلات

معاني المفردات :

(١) والمرسلات عرفاً : أقسم لله برياح العذب متباعدة مثل عرف الفرس (وعرف الفرس : شعر رقبته من أعنى) أو أسمى الملائكة تحمل سبع بعضها بعضاً . (٢) فالعاصفات عصفاً : الريح الشديدة الهللكة . (٣) الباشرات نشرأ . لرياح تنشر السحب في أفق السماء . (٤) فالفارقات فرقاً الملائكة تنزل بأمر الله على الرسل ، تفرق بين الحق والباطل . (٥) فالملققات ذكراً : الملائكة تلقى إلى الرسل لوحى . (٦) عذراً . إعدداً من الله للعباد ، حتى لا يبقى لهم حجة . أو نذراً . وللتحذير بالعقاب . (٧) إنما توعدون لواقع . ب ما ينصركم بعد الموت من بيعت للحساب والحرء لا بد أنه سيحصل (وهو جواب القسم) (٨) طمست ذهب ضوءها . (٩) فرحت شقت وفتحت . نسفت . نشرت فلم ينق لها أثر . (١١) أقتت : أجلت للاجتماع لوقتها يوم القيامة . (١٢) لأى يوم استمهم لتعظيم اليوم وتهويل ما يحدث فيه . أجلت . أخرت . (١٣) يوم الفصل : يوم القامة حيث يفصل الله بين الخلائق . (١٥) ويل هلاك عظيم . (١٩) ويس يومئذ للمكذبين : تكررت هذه الحملة في السورة للتحذير من العذاب للمكذبين . والترعب في الثواب للمصدقين بيوم يدين ، والويل منزلة في جهنم .



- ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٢٣) إلى (٣١) من سورة « الإنسان » :
- ١ - من لوسائل التي تعين الإنسان على الصمود والصبر في مواجهة أعداء الدين الاستعانة بالله وكثرة الصلاة وذكر الله وتسيحه في كل وقت .
 - ٢ - كل شيء يتم في هذا الكون بإرادة الله وليس هناك من يستطيع أن يخرج عن مشيئة الله وفدرة .
 - ٣ - ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (١) إلى (٢٤) من سورة « المرسلات » :
 - ١ - تبدأ لسورة بالقسم بالملائكة والرياح على أن البيعت والحساب والجزاء سيحدث حتماً كما وعد الله .
 - ٢ - ثم نتحدث عن بعض مشاهد يوم القيامة ، ونصور ما يحدث من انقلابات في السماء والأرض والحال .
 - ٣ - ثم نشير إلى تعذيب الله السابقين الذين كذبوا رسبهم . وتذكر لإنسان بأصله ومصيره .
 - ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (١) إلى (٢٤) من سورة « المرسلات » :
 - ١ - تعظيم الله - تعالى - للملائكة الذين لا يعصونه في أمر ، وتعظيمه للرياح .
 - ٢ - وعد الله لا يتخلف ، ولا بد أن يقع ، فعلى المسلم أن يكون على يقين من كل ما جاء في القرآن الكريم .
 - ٣ - سن الله في الكون لا تتخلف ، فكما أهلك الله الأمم السابقة لتكذيبهم الرسل ، فهو يهلك الكافرين الذين كذبوا محمداً ﷺ وقد حدث ذلك بالفعل في المعارك المختلفة مع المسلمين في عهد الرسول



(٢١) في قرار مكين : في لرحم . (٢٢) إلى قدر معلوم . هو وف الولاة . (٢٣) نعم القادرون . تعظم له بذى حيق الإنسان في أحسن صورة . (٢٤) ألم يجعل الأرض كفناً . لقد جعل الله لأرض تجمع لأحياء على ظهرها والأموات في بطها . فهي مثل الأم للبشر . (٢٧) رواسى حالاً ثاته شامخت . مرتفعت . فرانا حلواً عدلاً (٢٩) إلى م كنتم به تكذبون إلى عذاب همهم (٣٠) طل دخان همهم الكثيف . ذى ثلاث شعب يتفرع منها ثلاث فرق . (٣١) لا طليل . لا يمنع حر الشمس (٣٢) كالقصر . كل شراة منه مثل النداء العظيم المرتفع . (٣٣) جمالة صفر إلى صفر كثيرة سريعة الحركة (٣٩) كيد حية تنجيككم من العذاب . فكيدون أنفذو أنفسكم من نقاء انه . (وفيه يحير بهم وبويح) (٤١) في ظلال وعيون : يكونون في صلال أشجار اجة مسترخين ، وفي عيون لذة الحارة (٥٠) فبأى حديث بعده يؤمنون فبأى كتاب وكلام بعد هذا القرآن يصدقون إذا لم يصدقوا بالقرآن لذي هو عاية في الين والإعجاز .

- ﷻ وصحاحته . وسيعود الإسلام وسيهلث الله الكافرين البقين .

ما نتحدث عنه الآيات الكريمة من (٢٥) إلى (٥٠) من سورة « المرسلات » :

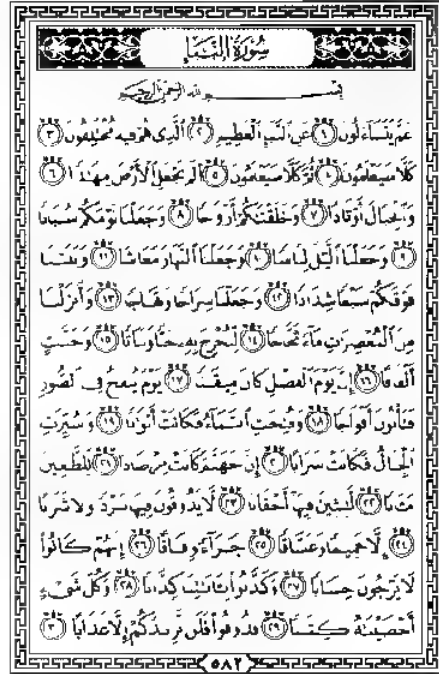
- ١ - تبين الآيات قدرة الله - تعالى - في حيق الأرض الى تصم البشر إليها أحياء على طهرها ومواتاً في بطها ، وما خلقه فيها من حباب ثوات مرتفعت ، وما أنعم به من ماء هو أصل الحياه
 - ٢ - ثم نتحدث عن مصير المجرمين في الآخرة ، وما ينتظرهم من ألوان العذاب في جهنم
 - ٣ - ثم نقارن بينهم وبين المؤمنين المتقين بذكر أنواع العيم والإكرام لهم في الآخرة .
 - ٤ - ثم نتحدث عن توبيخ لكافرين ، وتهديدهم على تكديهم وإحرامهم
- ما ترشدنا إليه الآيات الكريمة من (٢٥) إلى (٥٠) من سورة « المرسلات » .
- ١ - من يكذب بالقرآن لا يمكن أن يصدق شئ آخر ، لأن القرآن أعظم الكلام بياناً وعجازاً وروعة ، وهو حق لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فعلياً نشر هذا القرن والعمل بما جاء فيه .
 - ٢ - لا عذر للذين عند الله في كفرهم ، وعدم تصديقهم ، لما أحضرهم به ربهم على السنة الرس من غيب ؛ وذلك لأنه أيد هؤلاء الرسل بالمعجرات الدالة على صدقهم فيما دلعوا عن الله
 - ٣ - على من يسمع قوله تعالى : ﴿ فبأى حديث بعده يؤمنون ﴾ أن يقول : « آمنت بالله وما أنزل »

سورة النبأ

معاني المفردات :

(١) عمّ عن أى شيء (٢) عن النساء العظيم عن
البعث بعد الموت (٤) كلا لا تختلفوا (٦) مهذا
فراشاً (٧) أوناداً كالأوناد (٨) أرواحاً ذكوراً
وإنثاً (٩) سنان راحة لأحسادكم (١٠) ساساً
ماتراً لكم كاندلس (١١) معاشاً تحصلون منه ما
تعشون به (١٢) سيعاً شداداً سموات قويات (١٣)
سراحاً وهاجاً شمساً مصبته (١٤) المعصرات
لسحائب النسي حد لها أن تطرر ثحاجاً منصاً عير
متناعاً (١٦) ألفافاً مسفة الأشجار (١٧) يوم انفصل
يوم القيامة كان ميقاتاً له وقت محدد (١٨) الصور
البوق (٢٠) فكانت سراباً أى مثل لسراب الذى لا
حقيقة له (٢١) كانت مرصداً موضع يرقب للمشركين
(٢٢) للطاغين مأب مرجعاً لكل متحير (٢٣) لابئين
مقيمين تحقاباً أزماً (٢٥) حميماً ماءً ماحياً
عساقاً صديداً (٢٦) جزء وفاقاً جزء يوافق أعمالهم

(٢٨) كذاب يكذب شديداً (٢٩) احصيناه كتاب سجلناه مكتوباً



ما تتحدث عنه سورة « النبأ »

بدور الحديث فى هذه السورة الكريمة حول :

- ١ - لعث بعد الموت والسورة تؤكد هذه الحقيقة وترد على المنكرين بأن القادر على خلق هذا الكون بهذه لدقة قادر على إعادته مرة أخرى .
 - ٢ - يوم القيامة : حيث يفصل الله فيه بين الناس ، وله وقت محدد لا يعلمه إلا الله ، تنقذ فيه أحوال الدنيا وتعتبر طبيعتها ، وفيه تترقب جهنم الكفار والمجرمين ؛ ليسبقو فيها لعذاب أزماً لا نهاية لها ؛ جزاء أعمالهم الفاسدة .
 - ٣ - جزاء لمتقين فى الآخرة : فهم السعداء لهمزرون ، يستمتعون بالجنة ويعيها ويجدون فيها كل ما يحبون ، ولا سمعون إلا كلاماً طيباً وسلاماً
 - ٤ - الموقف المهيّب فى يوم الجزاء تتحلى رحمة الله باندس ، فيعبد لكافرين على ظلمهم ، وينعم على لمتقين الصالحين بالجنة والثواب العظيم
- وفى هذا الموقف المهيّب لا يقدر أحد من خلق الله أن يتدنى فى مخاطبته - تعالى - لدفع ملاء أو رفع عذاب إلا بعد أن يأذن الله له ، حتى جبريل - عليه السلام - والملائكة لا يتكلم أحد منهم إلا بإذن من الله ، ولا ينطق إلا بالصواب ، فمن حاف من هذا اليوم فعليه أن يرجع بالتوبة إلى الله والطاعة والعمل الصالح فى هذه الدنيا قبل الحساب ، والندم حيث لا ينفع الندم .



(٣١) مفازا فوراً ومسجاة . (٣٣) كواعب : نسب الجنة .
أترابا : مستويات في الحسن والجمال ولن (٣٤) وكأشأ
دهاقا مليئة . (٣٥) لعوا . كلاماً لا فائسة مه (٣٦)
عطاء حسناً كثيراً وأفياً (٣٨) الروح حبريل - عليه
السلام . (٣٩) مابا : مرجعا .

سورة النازعات

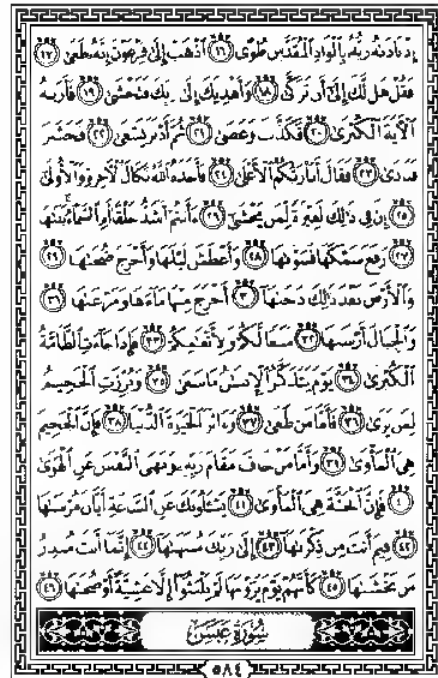
معاني المفردات :

- (١) النازعات : أقسم الله بالملائكة تنزع أرواح الكفار
بقسوة شديدة . عرفاً : نزعاً شديداً مؤلماً . (٢)
الناشطات نشطاً : الملائكة تنزع أرواح المؤمنين رفقاً . (٣)
السابحات سبحاً : الملائكة تنزل بسرعة لما أمر به . (٤)
فالساقطات سيقاً : الملائكة تنزل بالأرواح إلى مستقرها في
الجنة أو النار . (٥) فالدبرات أمراً : الملائكة تنزل بالتنبيه
للمأمورة به . (٦) يوم ترجف الراجفة : لسعش يوم تضطرب
الركاب والأحرام بالصيحة الهائلة ونفخة البوت (٧)
تبعها الرادفة : تأتي بعدهم نفخة البعث . (٨) واجمة .
خائفة (٩) حاشعة ديلة مكسرة (١٠) لمردودون في
الحفرة : لرجعون إلى الحياة . (١١) نخرة : بالية متفتنة .
(١٢) كرة خاسرة : رجعه تكون فيها من الخاسرين . (١٣) زجرة واحدة : صيحة واحدة (نفخة البعث)
(١٤) هم بالساهرة : هم أحياء على وجه الأرض .

- ما ترشدنا إليه سورة « النبا » .

- ١ - لإيمان بأن الله - سبحانه وتعالى - قادر على كل شيء . خلق الإنسان والكون كله ، ومختر
الكون وما فيه لحياة البشر ، وهو قادر على إحياء الناس بعد موتهم ، وحسابهم على أعمالهم .
ومجازاتهم عليها .
- ٢ - الثقة بأن مصير الطغاة والجاحدين جهنم بما فيها من عذاب شديد
- ٣ - أما الصالحون فحزائهم الجنة وما فيها من نعيم مقيم .
- ٤ - العاقب من يغتنم فرصة وجوده في هذه الحياة ، ليعمل الخير ، حتى يفوز بالحياة ويعفو من عذاب
الجهنم .
- ٥ - الكافرون والعاصون يندمون يوم لقيامة حيث لا تنفع الندم .
ما تتحدث عنه سورة « النازعات » :
- ١ - أهواو يوم القيامة ومشاهده .
- ٢ - عرض نهاية المكذبين في حلقة من قصة « موسى » مع « فرعون » ؛ ليكون فيها العظة لكل من
يحشى الله ويتقيه .
- ٣ - الانتقال من التاريخ إلى كتاب الكون المفتوح ، ومشاهده الهائلة التي تدل على قدرة الله ، وسيطرته
على الكون كله في الدنيا والآخرة .

(١٦) طوى . اسم لواءى المقدس . (١٧) طعى بحجر وكهر ناله تعالى . (١٨) هل لك إلى أن تركى هل لك رغبة فى أن تتطهر من الذنوب . (٢٠) الآية الكبرى معجزة العصا وليد البيصاء . (٢٢) ثم أدبر يسمي : ولى مدبراً هارباً من الحية . (٢٣) فحشر فاذى جمع السحرة والأتباع . (٢٥) نكال : عقوبة . (٢٨) رفع سمكها : أعلى سقفها . (٢٩) أغطش ليلها : جمع يلبها مظلماً . وأخرج ضحاهها : وجعل نهارها مشرقاً مضيئاً (٣٠) دحاها : بسطها وأوسعها لسكنى أهلها . (٣١) مرعاها أقوت تناس والسواب (٣٣) أنعامكم مواشكم . (٣٤) الطامة لكبرى القيمة (٣٥) ما سعى : ما عمله من خير أو شر . (٣٦) مرزت الحميم : أطهرت جهنم للناظرين (٣٩) المأوى المرحع . (٤٠) وبهى النفس عن انهوى مع نفسه عن المعاصى وما حرم الله . (٤٢) أيا نمرساها مى وقوعها (٤٣) فيم أنت من ذكرها . ليس علمها إليك حتى تذكرها لهم (٤٦) إلا عشية أو ضحاها : إلا ساعة من نهار .



٤ - القيمة وما يصاحبها من جزاء على ما كان فى الحية الذبي من خير أو شر

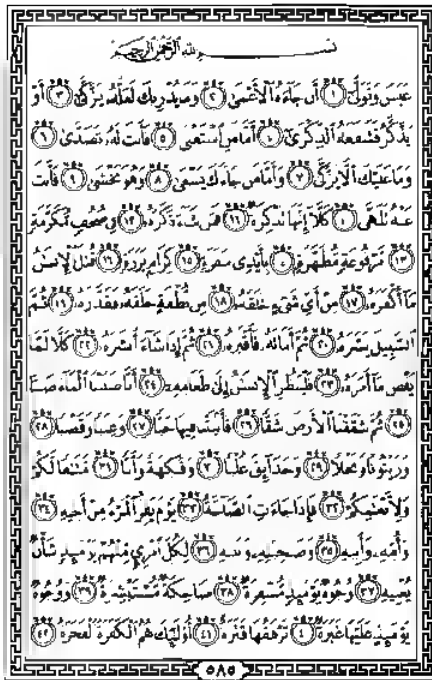
٥ - الحديث عن المكذبين بالساعة والرد عليهم بأن علمها عند الله وحده وما الرسول ﷺ إلا مبلغ . ما ترشدنا إليه سورة « النازعات » :

- ١ - الاعتبار بما حدث للسابقين من انتقام ؛ جزاء تكذيبهم الرسل ، وتكرهم على عبادة الله - تعالى .
- ٢ - الله - تعالى - خلق الكون وما فيه ، وهو قادر على بعث الناس بعد موتهم ؛ للحساب واجراء .
- ٣ - أيام الدنيا محدودة بالقياس إلى اليوم الآخر ، فعلى المسلم أن يستعد لهذا اليوم ؛ حتى ينجو من عذاب الله ، وينال ثوابه ورصاه

سورة عبس

معاني المفردات :

(١) عبس تعبير وجهه الشريف ﷺ . بولي أعرض وجهه الشريف ﷺ . (٢) الأعمى عبد الله ابن أم مكتوم (٣) بركى يتطهر (٤) يذكر يتعط (٦) صدى يفل عليه . (٩) يخشى يحاف الله (١٠) تلهي تشاعل وتلهي (١١) كلا لا تفعل بعد اليوم مثل ذلك إنها تذكرة إن آتات ، فقرأ للموعظة ، وتذكير (١٤) مرفوعة مقصورة عيبة الفدر (١٥) سفرة ملائكة سفراء بين الله ورسله . (١٦) كرام بررة مكرمين صالحين (١٧) قتل الإنسان لعن الكافر (١٩) من نطفة حلقه فقدره حلقه من ماء حفير فقدره في بطن أمه . (٢٠) السبيل الطريق . (٢١) فأقبره : أمر بدفنه في قبر (٢٢) أنشروه أحياه لحسب وحزه (٢٣) لما يقض ما أمره لم يفعل ف أمره الله به . (٢٥) أناصبنا لماء صبا أنزلنا الماء من لسحاب إبراأ عجسا . (٢٦) ثم شققنا الأرض شققاً بالنبات أو بالحرث (٢٨) قضياً ما يكون علماً للدواب . (٣٠) حقائق علماً بساين كثيرة الأشجار . (٣١) أما ما ترعاه سبحانه من لعب (٣٣) الصاحفة صيحة لفيامة (٣٦) صاحبت روحه . (٣٨) مسفرة مضبئة مشرقه (٤٠) عرة غير ودحان . (٤١) ارهقها فترة . تعلوها طمة .



ما تتحدث عنه سورة « عبس » :

- ١ - قصة لأعمى « عبد الله ابن أم مكتوم » الذي جاء إلى الرسول ﷺ يطلب منه أن يعلمه مما علمه الله ، والرسول ﷺ مشغول مع جماعة من كبراء قريش يدعوهم إلى الإسلام فتغير وجه رسول الله ﷺ وأعرض عنه
- ٢ - جحود الإنسان ، وكفره بربه مع كثرة نعم الله تعالى عليه منذ خلقه ، ويسر له أمره ومعاشه .
- ٣ - أهواء القيامة وفرار الإنسان من أحاسنه من شدة لفرغ ، ووحش المؤمنين ، ووحش الكافرين في ذلك اليوم .
- ما ترشدنا إليه سورة « عبس » .

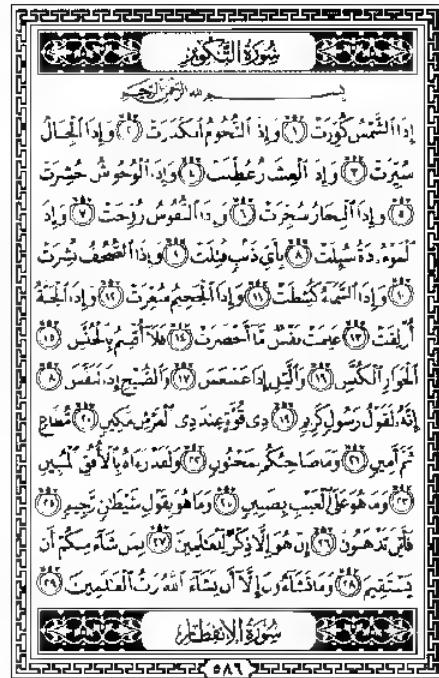
- ١ - صدق الرسول ﷺ في التبليغ عن الله تعالى ، حيث إنه لم يخف عتاب ربه له
- ٢ - احرص على طلب العلم مهما كانت الصعوبات ، والاهتمام بطلاب العلم وعدم الإعراض عنهم
- ٣ - الرسول ﷺ مبغ وليس عليه هداية الناس ، ولكن الهدية من الله تعالى .
- ٤ - حرص لرسول ﷺ على دعوة كبراء قريش إلى الإسلام حتى يكونوا سباً في إسلام قومهم .
- ٥ - يجب أن تتعظ بالقرآن ، وعلى الإنسان أن يفكر دائماً في شأنه ، ليقوى إيمانه بالله تعالى
- ٦ - على الإنسان أن يتذكر نعم الله عليه ، وما أكثرها ، ومنها أنه يسر له سبل العيش على الأرض
- ٧ - في يوم القيامة أهوال شديدة تجعل الإنسان لا يشتغل إلا بنفسه ، ويفر من أحبابه وأقربائه ، وتكون وجوه المؤمنين مشرقة من السرور برضوان الله عليهم ، ووجوه الكافرين تعلوها ظلمة من غضب الله عليهم

سورة التكويد

معاني المفردات :

(١) كورت أرب صياؤه (٢) ، كدردت تسافطت
(٣) سبرت حركت من أمائها (٤) العشار النوق
لحوامل عطلت ، أممت لراع يرعاه . (٥)
حشرت حمعب . (٦) سحرت : أوددت . (٧)
زوت حمعت مع أنشائها (٨) المؤودة البنت
التي تدفد وهي حية . (٩) الصصف شرت
الصصف التي كدت بها الملائكة أععب الناس تسط عد
الحساب وبورع بين أصحابها . (١١) كشتت بزعت
من مكائها . (١٢) وإذا لجحيم سمرت وإذا رجهيم
أشملت . (١٣) أزلفت قوت من التفت (١٥) بالحنس
بالنوم المصيبة التي نخفى بالنهاز وبظهر باليل . (١٦)
الحوار التي تجرى وتسمر مع الشمس والقمر . الكنس
التي نخفى وقت غروبها . (١٧) عسعر : أقبل بطلامه
(١٨) نفس . أصاء (١٩) إبه لقول رسوب كريم . ب
هذا القرن الكريم كلام له الملر بواسطه منك رفع
الشأن وهو حبريل (٢٠) مكى كبير المردة (٢١) نم

هك (٢٢) صاحبكم «محمد» الذي صاحبموه يا معشر فريش . (٢٣) ولقد رآه بالأفق لمين وأقسم لقد
رآه محمد ﷺ في صورته شى حلقه الله عليها . (٢٤) الغيب . نوحى بضير بضير يقصر في بليقه
(٢٦) فأين تذهبون شى طريق تسلكون في تكذيبكم القرآن مع وضوح آيته . (٢٧) إن هو إلا ذكر للعالمين ما
هذا القرآن إلا موعظة للخلق جمعا



ما تتحدث عنه سورة « التكويد »

- ١ - حيفة القدمة وما بصاحبها من انقلاب هائل كامن في الكون كله ، شمس الشمس والمعجوم واحبار وحيوان والبحار وبى الإنسان ، وصحف الأعمال والسماء والجنة والنار
 - ٢ - حقيقة الوحى والرسالة وصفت لنبي الذى يتلقى ذلك الوحى
 - ٣ - إبطال مراعم لمشركين حول القرآن الكريم ، وبيان أنه موعظة من له لعدده .
- ما ترشدنا إليه سورة « التكويد » :

- ١ - قدرة الله - تعالى - لا حدود له ، ويوم يأذن بقيم الساعة يحدث في الكون كله انقلاب هائل تبدل فيه أحوال المخلوقات ، ويطلع كل إنسان على ما عمه في هذه الدنيا ؛ لأنه سيجد عمله حاضر فيحاسب عليه .
- ٢ - ليست الدين مقراً دائماً ؛ بل هي عمر وطريق للآخرة .
- ٣ - القرآن الكريم من عد الله أنرله على رسونه ﷺ عن طريق الوحى الأمين
- ٤ - « محمد » ﷺ صادق أمين ، كامل العقل ، وليس به جنون كما رعم لمشركون .
- ٥ - القرآن الكريم نذكروه وغيره لم زاد أن يهتدى إلى الطريق استقيم ، ومن زاد الهداية وفقه الله وأعانه

سورة الانفطار

معاني المفردات :

- (١) انطمرت : انشقت عند قيام الساعة . (٢) انتثرت : تعثرت . (٣) فجرت : فتح بعضها إلى بعض . (٤) تعثرت : أخرج من فيها من الموتى . (٥) ما غرك ربك : أى شيء حذعت وجراك على عصيان ربك ١٩ . (٦) سواك : جعل أعضائك سليمة موبة فعدلك جعلك معتدلاً فى أحسن هيئة . (٧) فى أى صورة ما شاء ربك اختيار لك من الصور الحسة شكلاً جميلاً . (٨) بالدين : بيوم الحساب واحجزاء . (٩) حافظين ملائكة يراقبون تصرفاتكم . (١٠) كراماً كاتبين : كراماً على الله يكتبون أقوالكم وأعمالكم . (١١) يصلونها يدخلونها

سورة المطففين

معاني المفردات :

- (١) ويل عذب أو هلاك للمطففين لضعفهم فى الكيل والميراث . (٢) اكنالوا اشتروا بالكيل من الناس ، ومثله الوزن وغيره . (٣) كالوهم أعطوا غيرهم الكيل . يخسرون يقصون الكيل والوزن .

ما تحدث عنه سورة « الانفطار » :

- ١ - أحوال الآخرة وأحوالها وما يحدث من انقلاب فى الكون كله ، وما يقع من أحداث خطيرة من اشتقاق السماء ، وانتثار الكواكب ، وتفجير المحار وعثرة القصور .
- ٢ - حشود الإنسان وكهراه لعم ربه ، والتكذيب بيوم الحساب وبرسالة الإسلام عامة سيسجله الله سبحانه ، فقد جعل لكل إنسان ملائكة يسجلون عليه أعماله ، فلا يفلت منهم شيء .
- ٣ - انقسام الناس فى الآخرة إلى فريقين : مؤمنين صالحين ، وفجار فاسقين ، ومصير كل من لفريقين .
- ٤ - تعظيم يوم القيامة ، وأن الحكم والسلطان يكون لله وحده ولا يملك أحد لنفسه ولا لغيره ضراً ولا نفعاً .

ما ترشدنا إليه سورة « الانفطار » :

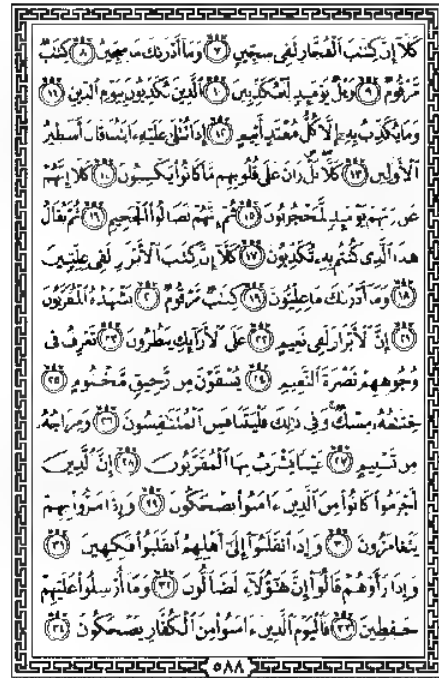
- ١ - عدم لاطمئنان الكامل إلى الدنيا وأحوالها ؛ لأنها مغيرة فانية والعمل فيها للآخرة البقية .
- ٢ - ستحدث فى الآخرة أهوال شديدة تعود باله من شرها .
- ٣ - نعم الله علينا كثيرة ، ويجب علينا شكره - تعالى - عليها ، وذلك بطاعته والبعد عن معصيته .
- ٤ - توبيخ المشركين على تكذيبهم بيوم الدين ، مع أنه حقيقه لا تقبل لشك .
- ٥ - كل إنسان معه ملائكة يسجلون أعماله ، ليحاسب عليها يوم القيامة .
- ٦ - المؤمنون الصالحون يتمتعون بنعيم الحمة ، والفجار المفسدون يعذبون فى نار الجحيم ، ولا يخرجون منها أبداً

ما تحدث عنه سورة « المطففين » :

- ١ - بدأت بإعلان الحرب على الذين لا يخافون الآخرة ، ولا يعملون حساب الوقفة الرهيبة أمام =



سورة



(٧) الفجار الأشقياء. في سجين مثبت في ديوان الشر في أسفل سافلين. (٩) كتاب مرقوم واضح الكتابه لا ينسى ولا يمحي. (١٢) معتد أئيم تجاوز احد في الكفر والضلال. (١٣) أساطير الأولين خرافات وأناطين اسانيق المسطرة في كتبهم (١٤) ران غطى. (١٥) لمحجوبون لا يروون لله في الآخرة (١٦) لصالو الجحيم لدخلو جهنم. (١٨) الأبرار الصالحين. في عليين. في أعلى السرجت. (٢٠) كتاب مرقوم كتاب الأبرار مكتوب فيه أعمالهم. (٢١) المقربون من ملائكة. (٢٣) الأرائك الأسرة (٢٤) تعرف في وجوههم نضرة النعيم ترى في وجوههم من النور والجمال ما يدل على أنهم في نعمه عظيمة. (٢٥) رحيق. أحوذ احمر وأصفاه في الجنة. محتوم لم تمد إليه الأيدي من قبل (٢٧) ومزاجه من تسنيم يمزح ذلك الرحيق من عين شرايها هو أشرف شراب أهل الجنة (٣٠) يتغامزون يشيرون إليهم بالأعين شهر (٣١) انقلبوا رجعوا فكهن متلفذين باستهزائهم بالمؤمنين. (٣٣) وما أرسو عليهم حافظين يرد عليهم القرآن بأنهم ما أرسلوا رقاء على المؤمنين.

- = الله تعالى - هيزدون في الكيل ولو زن لأشهم ، وينقصون فيه عدم يبيعون لغيرهم .
- ٢ - ثم تحدث عن الأشقياء الفجار وجرائمهم يوم القيامة ، وعن المسقين الأبرار وما سيكونون فيه من النعيم .
- ٣ - حتمت لسورة بالحديث عن المجرمين الأشقياء الذين كانوا يسخرون في الدنيا من عباد الله المؤمنين ، حيث ينقلب الوضع في الآخرة ، فيضحك المؤمنون منهم حين يكون المؤمنون في النعيم ، وللفجار في الجحيم .
- ما ترشدنا إليه سورة « المطففين » :
- ١ - على المسلم أن يكون عادلاً في كيله ووربه ، فلا يظلم أحداً في بيع أو شراء .
- ٢ - الذين يزدون لأنفسهم عند الشراء في الكيل أو الوزن أو القياس أو غيره ، أو ينقصون في ذلك عدماً يبيعون لغيرهم لهم عذاب شديد ، وفبعهم هذا دليل على عدم إيمانهم بيوم احساب واجزاء الذي يأخذ فمه كل مظلوم حقه ممن ظلمه .
- ٣ - أعمال الناس تحل عليهم في كتب لا تزول ولا تحي : فأما كتب الفجار فتكون في أماكن ضيقة في أسفل سافلين ، وأما كتب الأبرار فنحنها ستكون في أعلى درجات الجنة .
- ٤ - المؤمنون يرون الله في الآخرة ، وأما الفجار فينهم يعاقبون بالمجرمين من هذه الرؤية ويدخلون الجحيم .
- ٥ - درجة المقربين في الجنة أعلى من درجة الأبرار ، حيث يشرب الأبرار من الرحيق المختوم ، ويشربه المقربون ممزوجاً مختلطاً من عين عالية في الجنة تسمى « التسنيم » .
- ٦ - الجزاء في الآخرة على أعمال الدنيا جزاء عادل لا ظلم فيه ، فالذين سخروا من المؤمنين في الدنيا سحر منهم المؤمنون في الآخرة : فعلى المؤمن أن يتمسك بعقيدته ويضحى من أجلها .

(٣٦) هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون هل حوري
الكفار في الآخرة عما كانوا يفعلونه مدفوس من الاستهزاء؟
عم

سورة الانشقاق

معاني المفردات :

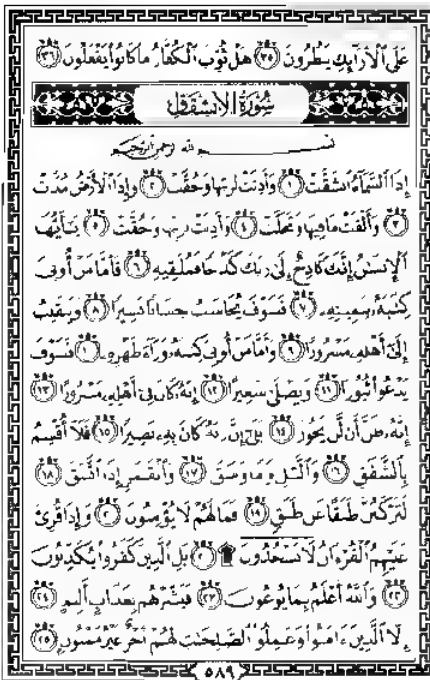
(٢) أدنت ربها حصعت لربها . حقت . حق الله عديها
الاستماع والطاعة (٣) وإذا الأرض مدت ردت سعة
وصارت مستوية (٤) ألقت ما فيها أخرجت ما في
خوفها من الموتى وغيرهم . تحلت . خلعت عنه كما تلمى
الحامل ما في بطنها من حمل (٦) كدح حده في
عملك فملاقيه فتجد جزء عملك (١١) بدعو
تور ينادى بالويل والهلاك . (١٢) يصلى سعيماً
يدخل ناراً مشبعة يقاسى عذابها (١٣) إنه كان في أهله
مسرور لأنه كان في الدنيا مسروراً مع أهله غافلاً عن
طاعة ربه لا يفكر في الآخرة . (١٤) لم يحور لن يرجع
إلى ربه (١٥) تلى سبعه له بعد موته إن ربه كان
به بصيراً إن الله مطلع على العبد . (١٦) الشفق
حمرة الأفق بعد الغروب . (١٧) وسق جمع (١٨)

انسق تكمن نوره (١٩) للركن طقاً عن طق ثلاثي حولاً متطابقة في اشده . (٢٣) يوعدون يصمرون
من عذوه الرسول والمؤمنين . (٢٥) لهم أحر غير ممنون لهم ثوب دائم في الآخرة

ما تتحدث عنه سورة « الانشقاق » :

- ١ بعض مشاهد الآخرة والانقلاب الهائل الذي يحدث في الكون عند قيام الساعة .
- ٢ - خلق الإنسان الذي يتعب في تحصيل أسباب رزقه ومعاشه ليقيم لآخرته ما يشتهي من خير أو شر .
- ثم يكون هناك الجزاء العادل عند الله - تعالى - للمترفين : السعداء والاشقياء
- ٣ موقف المشركين من هذا القرآن الكريم وأنهم سيلقون الأهوال والشدائد في ذلك اليوم العصيب .
- ٤ - توبيخ المشركين على عدم إيمانهم بالله مع وضوح آياته وأدلة قدرته وإندارهم بالعذاب الأليم في نار الجحيم ، أما المؤمنون الصالحون فقد بشرهم ربهم بالثواب الدائم الذي لا يقطع
- ما ترشدنا إليه سورة « الانشقاق » :

- ١ - يوم القيامة - لاشت في ذلك ، وستحدث فيه من لأهوال والشدائد ما تتخلع منها القلوب
- ٢ - كل إنسان سيلقى حراً - عمه ، فالعاقل من يجد في طلب الخير حتى ينال الثواب ، وينجو من العقاب .
- ٣ - لغت الطر إلى ما في الكون من آيات مديعة تدل على قدره الله - تعالى - وعظمته .
- ٤ - ليس هناك عذر للذين لا يؤمنون بالله مع وضوح الأدلة وكشرتها على وجوده - تعالى - ووحاياته
- ٥ - أهل الجنة يعيشون في الدنيا بالخفاة والحزن والكاء فيبداهم الله بذلك الأمان والمعيم في الآخرة ،
وأهل النار يعيشون في الدنيا بالصحك والاستهزاء ، فيبداهم الله بذلك في الآخرة الحزن الطويل
والألم الشديد .



سورة البروج

معاني المفردات .

(١) الروح المار بالمعرفة للكواكب . (٢) اليوم الموعود يوم القيمة (٣) شاهد : يوم الجمعة . مشهود يوم عرفة (٤) قتل من أشد اللعن . أصحاب الأحود الذين شقوا لأرض طولا وجعدها كالحق وشعلوا فيها النار ليجرقوا بها المؤمنين (٦) إذ هم عليها يعود حين كان المجرمون جالسين حول النار يتلدون بمطر المؤمنين وهم يحترقون فيها . (٧) شهود يشهدون ذلك نفع الشيع (٨) ما يتموا ما كرهوا وما عابوا . (٩) شهيد مطلع على أعمال عباده . (١٠) فتوا عساو وأحرقوا (١٢) بطش عذاب وانتقم . (١٣) به هو يبدئ ويعيد الله - عز وجل - الخالق للقدر الذي بدأ خلق من العدم ثم يعيده بعد الموت (١٤) الودود يحب عباده الصالحين . (١٥) ذو العرش صاحب العرش ، والعرش أعظم المحفوظات وأوسع من سموات السبع مجيد لعلى (٢٢) في لوح محفوظ هو اللوح الذي في السماء ، حفظه



على جمع اختلاف . (٢٠) محيط قادر عليهم الله من التعبير والتبديل

ما تتحدث عنه سورة « البروج » :

١ - الموضوع المباشر الذي تتحدث عنه السورة الكريمة هو حادث أصحاب الأحود ، وذلك أن جماعة من المؤمنين السابقين على الإسلام « تمسكوا » بمعتقدهم ، فعصب لذلك الطغاة المتجبرون ، وشقوا لهم شقا في الأرض وأوقدوا فيه النار ، ووضعوا فيه جماعة المؤمنين فماتوا حرقاً ، والكافرون يشهدون ذلك لحضر البشع ويتنهدون به ، فتوعدهم الله بانهلاك والعذاب الأليم ، أما المؤمنون لصاحون فيموزون فوزاً كبيراً في الجنة .

٢ - ثم تحدثت السورة عن قدرته - تعالى - على الانتقام من أعدائه الذين فتنوا عباده الصالحين ، ليكون في ذلك عبرة لكفار مكة الذين عذبوا المؤمنين ، يصرفوهم عن إيمانهم بالله ورموله

٣ - وتختتم أسورة ببيان عظمة القرآن المجيد وحفظ الله له من التغيير والتبديل .

ما ترشدنا إليه سورة « البروج » :

١ - المؤمن يصحى بنفسه في سبيل عقيدته وإيمانه .

٢ - المؤمن يتمسك بعقيدته مهما لاقى من الصعوبات ولعصات .

٣ - الكافرون يحققون - دائماً - على المؤمنين ، ويريدون أن يصرفوهم عن دينهم بكل الوسائل الممكنة ؛ فعلى المؤمنين أن يتنهدوا إلى مكائدهم في كل زمان ومكان .

٤ - الله - تعالى - يصبر عباده المؤمنين ويستقم من الكافرين

٥ - انقرن الكريم أعظم الكتب السماوية وأشرفها وقد حفظه الله - تعالى - من الزيادة والنقص ، فلا يحدث فيه تغيير ولا تبدل

سورة الطارق

معاني المفردات :

- (١) والطارق قسم بالنجم يطلع ليلاً ، ويحتفى بهاراً .
- (٣) الناقب . المصير . (٤) حافظ ما كن نفس لا عليها حافظ من الملائكة . (٦) من ماء دافق : من المني المتدفق .
- (٧) الصلب : ظهر كل من الرجل والمرأة . الترائب عظام صدر كل من لرجل والمرأة . (٩) تلي السرائر تكشف بخدا القوس . (١١) ذات الرجح . داب المطر (١٢) الصدع . النبات الذي تنشق عنه الأرض . (١٣) إنه لقول فصل . إن هذا القرآن فاصل بين الحق والباطل .
- (١٧) فمهل الكافرين : لا تستعمل بالانتقام مهم . رويداً قليلاً وهو تهديد لهم بالعذاب الشديد

سورة الأعلى

معاني المفردات :

- (١) سبح اسم ربك . نزه به محمد ربك عن كل عيب .
- (٢) فسوى فافقن حلقتها جميعاً (٣) قدر . جعل لكل شيء حواصه ومراياه (٤) أخرج المرعى . أبت العشب رصباً طرياً (٥) فجعله عتاء . قصره بعد اخضرة ياساً .
- أحوى : أسود بعد أن كان مخضراً . (٨) ونيسرك لليسرى . بوفقت للطريقة السهلة ، والشرعية السمحة . (١١) الأشقى . لكافر لشقى .

ما تتحدث عنه سورة « الطارق » :

- ١ - الدليل على قدرة الله - عز وجل - على إمكان البعث ، وبيان أن كل إنسان عيه حراس من الملائكة .
 - ٢ - كشف الأسرار في الآخرة وضعف الإنسان لدى لا يجد هناك من ينصره .
 - ٣ - الحديث عن القرآن لعظيم ووه صدق ، وتهديد الكفرة المجرمين بالعذاب الاليم .
- ما ترشدنا إليه سورة « الطارق » :
- ١ - تنبيه الغافين بأن هناك إلهاً واحداً قادراً ، وأن هناك حساباً وجزاء ، وعدباً شديداً أو عيماً مقيماً .
 - ٢ - الإنسان مراقب وأعماله محسوبة له أو عليه .
 - ٣ - على الإنسان أن يتذكر - دائماً - أصله الذي خلق منه ، حتى لا يتكبر ولا يكفر بنعمة الله عليه .
 - ٤ - لقرآن الكريم جد لا هزل فيه ، وصدق كله ؛ لأنه من عند الله - تعالى - وهو فاصل بين الحق والباطل .

- ٥ - الله - سبحانه وتعالى - مهمل الظالمين ، ولا يجعل بعدابهم ؛ لأنه سعاقيهم يوم القيامة
- ما تتحدث عنه سورة « الأعلى » :

- ١ - تحدث السورة الكريمة عن بعض صفات الله - عز وجل - ودلائل قدرته ، ووحدانيته .
- ٢ - ثم أخبرت بأن الله يتكفل برسوله ﷺ بحفظ هذا القرآن ، وأن يسر له كل أموره .
- ٣ - ختمت السورة بالحديث عن فوز من طهر نفسه من الكفر والذنوب ، وزكاها بالإيمان وصالح الأعمال .

ما ترشدنا إليه سورة « الأعلى »

- ١ - أن سبب إلى الله - تعالى - كل صفت الكمال والعظمة ، وأن نزهه - تعالى - عن كل عيب . -



(١٦) تؤثرون . تفضلون . (١٨) إن هذا لفي الصحف الأولى إن المواعظ المذكورة في السورة مشته في الصحف القديمة لمجلة على إبراهيم وموسى - عليهما السلام .

سورة الغاشية

معاني المفردات

(١) الغاشية اقيامة (٢) حاشية ذليلة حاصعة . (٣) عاملة باصة مستمرة في العمل الذي ينبغيها ويشقيها في الدار . (٥) عين آتية سعت عايتها في الحرارة . (٦) صريع طعام في النار كالثوب مرنق . (١١) لا تسمع فيها لاغية لا تسمع في الجنة لهوا أو شهما أو فحاً . (١٢) عين حارية تجري مائدا لا تسقط أندأ (١٥) ومارق مصفوفة وسائد موصوعة لتريحهم عند الخسوس . (١٦) وزرايى مبتوثة سجاد فاخر في كل مكان في الجنة . (١٩) مصبت ثبتت على الارض (٢٣) توبى تعرض عن الوعظ . (٢٤) العذاب الأكبر في در جهم . (٢٥) إيسا . إلى الله وحده . إيسم رجوعهم بعد الموت للحساب والحزاء



٢ = فضل الله - تعالى - على رسوله ﷺ بأن ير عليه حفظ القرآن الكريم .

٣ - الله - سبحانه وتعالى - لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء .

٤ - في الصلاة فلاح ونجاح ؛ لأنها دليل على الإيمان بالله وجه وطاعته .

٥ - العقلاء هم الذين يفضلون الآخرة على الدنيا ، وذلك لأن الدنيا رثة والآخرة هي لبقية . ما تحدث عنه سورة « الغاشية » :

١ - القيامة وأهلها وما يلقاه الكافر فيها من العذاب ، وما يلقاه المؤمن فيها من النعيم .

٢ - الأدلة على وحدانية الله وقدرته في خلق الإبل ، والسماء والجبال والأرض لصاحبة لنعيشه الناس عليها .

٣ - تذكير للناس بأنهم سيرجعون جميعاً إلى الله بعد الموت للحساب والخراء ، وأن لرسول ﷺ ما هو إلا مدكر .

ما ترشدنا إليه سورة « الغاشية »

١ - أن نعمل حساب اليوم الآخر لنحوم بما فيه من أهوال وشدائد ، فمى جهنم يتوع العذاب حسب أنواع المعاصي والذنوب .

٢ - لفت نظر الناس إلى ما في الكون ، حتى يتفكروا ، فيصلوا بذلك إلى الإيمان لعميق بوحدانية الله .

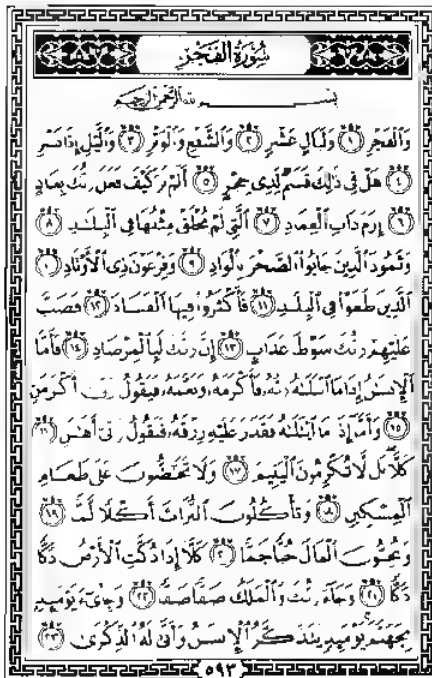
٣ - في خلق الله - تعالى - للإبل من العجائب ؛ فهي قوية ومع ذلك تنقاد لكل ضعيف ، وهي صبور على العطش ، تمشي المسافات الطويلة في الصحراء ، وتتفع بأوبارها ولحومها ولنهار .

٤ - على العنماء أن يعطوا أساس بالحسنى ، وألا يجبروا الناس على الإيمان ، لأن الهدية من عند الله .

سورة الفجر

معاني المفردات :

(٢) ليل عشر العشر الأوائل من ذي الحجة (٣) والشفع والوتر . حلف بالأشياء كلها ما كان منها مردوحاً ومعدراً أو حلف باخلاق والمخالف . ولله أعلم . (٤) يسر يضي ويذهب . (٥) لدى حجر لصاحب عقل (٧) إرم . سم حدهم وبه سميت القبيلة ذات العماد ذات الأبيّة الرقيقة لمحكمه (٩) وتمود هم قوم صالح - عليه سلام . جابو الصخر فطعوا الصحور ونحوها سوتهم (١٠) ذى الأوتاد . صاحب اجوش . (١٣) سوط عذاب ألواناً شديدة من العذاب . (١٥) ابتلاه احتبره (١٦) فقدر عليه رزقه ضيقه عليه أهان يقول ذلك شكياً من الله مع قلة صبره (١٨) ولا تخاضون ولا بحث بعضكم بعضاً (١٩) وتأكلون التراث أكلاماً وتأكلون ميراث النساء والصغار لا تفرقون بين الحلال والحرام مه . (٢٠) حيا حيا حياً كثيراً مع الحرص الشديد والبهل (٢٢) الملك الملائكة صماً صماً صمواً متاعه (٢٣) وأتى به الذكرى ولن يستع بهد لشكر



ما تتحدث عنه سورة « الفجر » .

- ١ - تبدأ بقسم مؤكد لكل عاقل أن الله سيعذب الكافرين ويعجزمين .
- ٢ - تقص السورة - في اختصار - ما نزل بعض الأمم السابقة من العذاب والدمار ؛ بسبب كذبهم لرسل الله .
- ٣ - ثم بيت اختار الله لعباده في هذه الحياة الدنوى والعقر، وطبيعة الإنسان في حبه الشديد للمال .
- ٤ - ثم ذكرت الآخرة وأهوالها وانقسم الناس يوم القيامة إلى سعداء وأمنفاء ، ومصير النفس الشريرة وبدمها حيث لا يقيع الدم ، ومصير النفس الكريمة النطية .
- ما ترشدنا إليه سورة « الفجر » .
- ١ فضل الله تبارك وتعالى بعض الأوقات على بعض وبعض الأنام واليالي على بعض
- ٢ تعظيم الإسلام لسوق وبيان أهميته ، لأن الوقت هو الحياة ، ونعلم ذلك من جميع السور التي أقسم الله فيها بوقت من الأوقات ﴿ الليل إذا يغشى ﴾ والضحى . والليل إذا سجى ﴿ والعصر . إن الإنسان لفي خسر ﴾ .
- ٣ - في دراسة التاريخ ومعركة أحوال لسبعين فوائد كثيرة ، من أهمها لا تعاطى بحدث لهم ؛ حتى تتجنب أخطائهم ، وتمسك بأعمالهم النطية .
- ٤ - الله - سبحانه وتعالى - قادر على إدلال الظالمين مهما بلغت قوتهم وسلطتهم .
- ٥ - من طبيعة الكافر أن يتكبر ويسى ربه عند لرحاء ويحزن عند الشدائد ، أما المؤمن فإنه يشكر ربه عندما ينبت غي أو صحة أو غير ذلك من النعم ، ويعصر ولا يحزن عندما يصيبه مكروه
- ٦ - للكفر يحب المال ويحرص على جمعه بأية وسيلة لا يهمه الحلال والحرام ويغل ببنافعه خلافاً شديداً ، أم المؤمن فإنه يتخذ المال وسيلة لإرضاء الله تعالى ، فلا جمعه إلا من حلال ولا يبخل ببنافعه في وحوه الخير

(٢٤) يقول يا ليتني قدمت لحياتي . يقول يا ليتني قدمت عملاً صالحاً في الدنيا بنفعي لحياتي ببقية في الآخرة .
(٢٦) ولا يوثق وثاقه أحد يشد له سجرمين بالسلاسل لبعذاب في جهنم

سورة البلد

معاني المفردات :

(١) البلد مكة المكرمة (٢) وأنت حل . وأنت يا محمد مقيم . (٣) ووالد وما ولد . وأقسم لله بدم ودرسه (أو بكل ما بيد وما يولد) (٤) في كبدي في تعب ومشقة . (٥) أحسب هو يظن الإنسان انكر (٦) أهلكت ما لألدا . أهلك ما كثيراً (١٠) وهديناه السحلس بين الله له طريقى الخير واشتر . (١١) فلا اقتحم العقبة . فعلا حاهد نفسه في أعمال الخير وأفق منه فيم يهيد . (١٢) وما أدراك ما العفة . ما أعلمت من فتحام العفة . وفي ذلك تعظيم وتهويل لشأنها (١٣) فك رغبة . عنو العبد في سبيل الله (١٤) في يوم دى مسعبة . في يوم به محدة . (١٥) يتيماً ذا مقربة يتيماً بيك وبينه قرية (١٦) مسكيناً ذا مقربة . فقراً بائساً . (١٧) بالرحمة . بالرحمة . ولشفقة (١٨) أصحاب الميممة . أصحاب حنة (١٩) أصحاب المشاة



أهل النار . (٢٠) مؤصدة معلقة

ما تحدث عنه سورة « البلد » :

- ١ - بدأت السورة بالقسم بالبلد الحرام الذى ولد فيه النبى ﷺ تعظيماً لشأنه وتكريماً له . وبيت ان الإنسان خلق فى مشقة ونعب على مدى حياته فى هذه الدنيا
- ٢ - ثم تحدثت عن بعض كسار مكة بدين كذبوا الرسول ونفقوا أموالهم فى التفاجر والباطل . وردت عليهم بالادلة القطعية ، وهى ان الإنسان يسى حالقه الذى أنعم عليه ، وأنه سبحانه على أعماله فى الآخرة
- ٣ - ثم تحدثت عن أهوال القيامة التى لا يستطيع الإنسان أن يواحبها إلا بالإيمان والعمل الصالح فى هذه الدنيا ، كتحرير العبد ورفاق امال على التامى المحاحين ، مع الواصى بالصبر والرحمة
- ٤ - حثمت لسورة بالتعريق بين المؤمنين والكفار يوم القيام . فالؤمنون هم السعداء ، والكفار هم الأشقياء . ما ترشدنا إليه سورة « البلد » :

- ١ - تفضل مكة المكرمة وتعظمها ، لأن بها المسجد الحرام والكعبة الشريفة وقد ولد فيها النبى ﷺ
- ٢ - الإنسان منذ خلق فى ، حم أمه وإلى أن يموت هو فى كفاح مستمر للحفاظ على حياته ، وهو يكدح ويحسد إما للوصول إلى الجنة ، وإما للوصول إلى النار . وفى الآخرة يكون التعب الأكبر للأشقياء ، والراحة الكبرى للسعداء
- ٣ - بفاق امال تفاخراً وحباً للطهور وسبعة لا فائدة منه ولا ثوب عليه
- ٤ - نعم الله - تعالى - علينا كثيرة منها الظاهر كالعينين واللسان والشفقتين وبقية الأعضاء ، ومنها الباطنة كوضوح طريقى الخير والشر ؛ ليختار العاقل طريق السعادة ويتجنب طريق الشقاوة .
- ٥ - الأعداء لصالحه مع لإيمان تجبى صاحبها من أهوال يوم القيامة .
- ٦ - عذبة الإسلام بأمر النبيم والحث على رعايته ، وعنايته بالفقراء والمحاحين والصعفاء والحث على مساعدتهم .

سورة الشمس

معاني المفردات .

(١) والشمس وضحاها . أقسم الله بالشمس وبصوتها
(٣) حلالها أظهرهم . (٤) فغشاها بغطى ضوء لشمس
حين تغيب فتظلم الاور . (٦) طحاها . جعلها
صالحة لسكى الإنسان والحيوان . (١٠) مر دساها من
حقر نفسه بالكفر والمعاصي . (١١) بطعواها . سب
طعياها وعدوها . (١٢) إذ انعت . حين انطلق
أشفاها . أشقى القوم وأكثرهم صلا . (١٤) فعقروها
فقتلوا . فدمدم عليهم ربهم بذنبهم . فهلكهم الله جميعا
سب طغيانهم . فسواها : فسوى بين القبيلة كلب في
العقوبة (١٥) ولا يحاف عقباها لا يسأله أحد عما يفعل

سورة الليل

معاني المفردات :

(١) يعشى يعطى الأشياء بصلوته (٢) تخلى ظهر
بضوئه (٤) إن سمعكم لشي إن عملكم لمختلف
(٦) لحسنى ناجه أو بالإسلام (٨) وستغنى .
استغنى عما عند الله من لأجر والثواب . (١١) إذا تردى
إذا سقط فى نار جهنم . (١٤) نلظى . تشتعل

ما نتحدث عنه سورة « الشمس » .

تحدثت عن طبيعة النفس الشرية وما طبعها الله عليه من الخير والشر ، ثم التذكير بشمود قوم صالح حين كذبوا على رسولهم ، وقتلوا الناقة ، وفد حذرهم رسول الله « صالح » - عليه السلام من أن يسوها بسوء ، فعصوا أمره فأهلكهم الله .

ما ترشدنا إليه سورة « الشمس » :

١ - النفس الشرية خلقها الله - تعالى - مستعدة للخير والشر ، والإنسان مسؤول عن اختياره أحد الطريقين .

٢ - إذا طغى الشر وكثر الفساد فى مجتمع ، فإن المسؤولية تقع على الجميع والعقاب يشمل الصالحين والمفسدين ، لتخفى الصالحين عن مسؤوليتهم تجاه المفسدين وعدم معيهم من الإفساد والظلم .

ما نتحدث عنه سورة « الليل » :

١ - تحدثت عن سعى الإنسان وكفاحه فى هذه الحياة ، ثم نهايته إما إلى النعيم وإما إلى الجحيم .

٢ - وبينت أن بعض الناس يفترون بأموالهم التى جمعوها من حلال أو حرام ، وأنها لن تمنعهم يوم القيامة .

٣ - وختمت بذكر مثال للمؤمن الصالح - أبى بكر الصديق - الذى يبق ماله فى وجوه الخير ابتغاء وجه له .

ما ترشدنا إليه سورة « الليل » :

١ - فى تناف الليل والنهار مصالح كثيرة للناس لا يمكن حصرها .

٢ - المؤمن يجمع ماله من حلال وينفقه فى وجوه الخير ، أم الكافر فإنه يجمع الما بأية طريقة ، لا يهجه الحلال أو الحرام ، ثم يبخس بإنفاقه فى سبيل الله ، هذا المال لن ينفعه فى الآخرة ، ولن يدفع عنه العذاب



(١٥) لا يصلها لا يدحليها . (١٧) سيجنبها سوف يتبعه عن هذه المنار . (١٨) تركي يظهر عسه من الذنوب (١٩) وما لأحد عنده من نعمة تجزي . وليس لأحد من الناس عنده نعمة حتى يكفئه عليها ، وقد برلت الآيات هي حق نبي بكر عبد يق رضى الله عنه حين اشترى « بلال » وحلصه من العبودية والتعديب .

سورة الضحى

معاني المفردات :

- (١) والضحى أقسم - تعالى - سوف ارتدح الشمس
- (٢) سحى سكر أو أشد ظلامه . (٣) ما ودعت ' م ترك . وما قلنى ولا كرهت (٦) ألم يجعدك يتيما فأوى بن الله - تعالى - رعاء' في صبرك حين كنت يتيم . (٧) صلا حثرا (٨) عائلا فقرا (٩) فلا تنهر فلا تحقره (١٠) فلا تنهر . فلا تعلق له لقول . ولكن أعطه أو دعه برفق ولين (١١) حدث ' اذكر نعم ربك عليك واشكره - تعالى

سورة الضحى

معاني المفردات :

- (٢) ووصعا عنك وزرك وخفف عنك حمثك أثقل .
- (٣) أنقض أثقل (٤) ورفعا لك ذكرك . رفع له - تعالى - شأنك يا محمد في الدنيا والآخرة (٧) فرعت انتهيت . فأنصب . وجهته في عبادة الخالق (٨) وإلى ربك فارغب أنخلص لربك اله .

ما نتحدث عنه سورة « الضحى » :

- ١ - بيان عظمة الرسول ﷺ ومكانته عند ربه ، وتشير به بالعطاء العظيم في الدنيا والآخرة ، وتذكيره ﷺ بفنص لله عليه منذ صغره
- ٢ - حثت السورة توصيته بأن يعطف على يتيم ، ويبعد المحتاح ، وأن يتحدث بنعمة ربه ويشكره عليها

ما ترشدنا إليه سورة « الضحى » :

- ١ - تشي الرسول ﷺ بحيرى الدنيا والآخرة ، ويشير الأمة إذا التزمت بالعمل الصالح .
- ٢ - حرص لإسلام على رعاية ليتيم وكفائه ، وحث على مساعدة للضعفاء والمحتاجين .
- ٣ - التحدث بنعمة الله - تعالى - وشكره على هذه النعم .

ما نتحدث عنه سورة « الضحى » :

تحدثت هذه السورة الكريمة على مكانة العظمة للرسول ﷺ عند الله في الدنيا والآخرة ، ثم شره بقرب النصر على الأعداء ، وحثت بتذكيره بواجب الشكر لعادة الله بعد انتهائه من تلبيح الرسالة ؛ شكراً لله على نعمه لعظمة .

ما ترشدنا إليه سورة « الضحى » :

- ١ - عبو مكانته ﷺ عند الله - تعالى .
- ٢ - عبو المسلم أن يصنع الرسول ﷺ ، فيما أمر به وأن ينتهى عما نهى عنه ، ويتوقع الفرح من الله عند لشداذه .
- ٣ - خلاص الية والعمل لله وحده في جميع الحالات .



سورة التين

معاني المفردات :

(٢) طور سينين . جبل الطور . (٣) البلد الأمين . مكة المكرمة (٤) في أحسن تقويم : في أحسن صورة (٥) ثم رددناه أسفل سافلين : ثم كان مصيره جهنم لخروجه عن طعة ربه . (٦) غير ممنون : غير مقطوع .

سورة العلق

معاني المفردات :

(٢) علو دم حامد . (٧) أن رآه استغنى من أجل أن رأى نفسه غنياً (٨) الرجعى : الرجوع في الآخرة للجزاء . (١١) أرايت إن كان على الهدى أحمرى إن كان النبي ﷺ مهدياً على الطريق المستقيمة في قوله وفعله . (١٢) أو أمر بالتقوى وكان أمراً بالإخلاص داعياً إلى الهدى . (١٣) أرايت إن كذب وتولى : أخبرني يا محمد إن كذب بالقرآن وأعرض عن الإيمان . (١٥) لنسفنا بالناصية . لناخذنه بنصيه إلى الدار . (١٦) ناصية كاذبة خاطئة صاحب هذه الناصية كاذب فاجر . (١٧) فليدع ناديه عليه أن يدعو أهل محله من قومه فلن ينفعوه شيء (١٨) الزمانية : ملائكة العذاب



٩٨

ما تتحدث عنه سورة « التين » :

- ١ - تكريم الله - عز وجل - للجنس البشري ، وأن من جمع بين الإيمان والأعمال الصالحة فإن له ثواباً دهماً غير مقطوع
- ٢ - توبيخ الكافر على تكديمه بالبعث والحساب والجزاء مع وضوح الأدلة على قدرة الله - تعالى - وحكمته

ما ترشدنا إليه سورة « التين » :

- ١ - إظهار شرف الأماكن المقدسة كبيت المقدس وجبل الطور ومكة المكرمة .
- ٢ - عناية الله بالإنسان ونسجيره هذا النوحود لحبائه وسعادته ، فواجب عليه أن يقابل ذلك بشكره وعادته .

ما تتحدث عنه سورة « العلق » :

- ١ - تحدثت هذه السورة الكريمة عن بدء نزول الوحي على محمد ﷺ
- ٢ - ثم تحدثت عن طفياں الإنسان وتكرمه بنعمة الغنى ، وذكرته بالعودة إلى ربه لينال الجزاء .
- ٣ - ثم تناولت قصة الشقى أى جهل الذى كان يهدد الرسول ﷺ ، وينهاه عن الصلاة ، ونوعده بأشد العقاب إذا استمر على ضلاله وطغيانه ، وأمرت الرسول ﷺ بمخافته والاستمرار فى عبادة ربه والتفرب إليه .

ما ترشدنا إليه سورة « العلق » :

- ١ - دعوه للإسلام إلى انزواء والكتابة ولعلم ؛ لأنه سبيل الحياة الراقية ، وأساس التقدم .
- ٢ - على الإنسان أن يفكر فى حلقة ومراحل حياته ؛ ليعطى ويؤمن بقدرة الله - تعالى - .
- ٣ - « أبو جهل » من أشد أعداء الرسول ﷺ وأعداء الإسلام والمسلمين .
- ٤ - لصلاة من أفضل ما يقرب العبد إلى ربه ، وعلى المؤمن ألا يطيع أعداء الدين الذين يأمرونه بمعصية الله - تعالى - .

سورة القدر

معاني المفردات .

(١) ليلة القدر ليلة الشرف والعظمة . (٤) تنزل تنزل في استمرار . الروح . « جبريل » عليه السلام من كل أمر : من أجل كل أمر قدره الله (٥) سلام هي . تسلم فيها الملائكة على المؤمنين ولا يقدر الله فيها إلا الخير والسلامة

سورة البينة

معاني المفردات .

(١) أهل الكتاب اليهود ونصارى . المشركين عبدة الأصنام متفكس . مبتعدين عن كفر البينة الحجة الواضحة (٢) نزلوا صحفاً يقرأ عليهم صحفاً مكتوبة فيها القرآن العظيم . مطهرة ليس فيها باطل ولا شك (٣) فيها كتب فيها أحكام مكتوبة . قيمة مستقيمة عادلة . (٤) وما يصرق الدين أو نوا الكتاب . وما اختلف أهل الكتاب من اليهود والنصارى في نوا الرسول محمد ﷺ وتفرقوا بين مؤمن واحد . (٥) محلصين له الدين . محلصين للعبادة له - عر وجل . حنفاء . مستقيمين على ملة إبراهيم التي بعث بها محمد حاتم لموسى (٧) جبر



البرية حير خلانق .

ما تحدث عنه سورة « القدر » .

تحدث عن فضل ليلة القدر على سائر الأيام والشهور تكريراً لروا القرآن الكريم . كما تحدثت عن رول الملائكة متناوعة في تلك الليلة ومعهم جبريل - عليه السلام - بأمر الله تعالى - وفيها كل خير وبركة وسلام على عباد الله المؤمنين .

ما ترشدنا إليه سورة « القدر » :

١ - عظمة القرآن الكريم : لانه كلام الله تعالى . وعظمه ليلة القدر وشرفها . حيث ابتدأ نزول القرآن فيها .

٢ - أهمية العبادة في هذه الليلة : لأن العمل فيها أفضل من ألف شهر ليس فيه ليلة القدر .

٣ - يتحلى لله على عباده برحمته في تلك الليلة وتنزل فيها الملائكة على الأرض حتى تكون أكثر من عدد الحصى ، فتسلم على المؤمنين من عباد الله

ما تحدث عنه سورة « البينة » .

١ - تحدثت عن موقف أهل الكتاب من رسالة محمد ﷺ بعد أن عرفوا أوصاف النبي من كتبهم السماوية .

٢ - تحدثت عن ضرورة إخلاص العبادة لله عز وجل . وما يناله الكافرون والمؤمنون في الآخرة . ما ترشدنا إليه سورة « البينة » :

١ - تغيظ حاية أهل الكتاب : لأن اختلافهم في أمر رسالة محمد ﷺ لم يقع إلا بعد وضوح الحق

٢ - لدايات السماوية كلها متحدة في الدعوة إلى توحيد الله ، وفي الدعوة إلى الأخلاق الحميدة ، وإن احلف في التشريعات والنهائج لتناسب البيئة والزمان ابدى نزلت فيه .

(٨) حثات عدن . جباب إقامة دائمة لمن خشى ربه . لمن
حاف الله فاطمعه وانتهى عن معصيته .

سورة الزلزلة

معاني المفردات :

(١) زلزلت الأرض . حركت تحريكاً شديداً (عند النجعة
الأولى) (٢) أثقالها . كثورها ومبناها (فى لمحة
الثانية) (٤) تحدث أخبارها . تدل بحلها . على ما عمل
عليها (٥) أوحى لها . أمرها (٦) يصدر الناس
يخرجون من قبورهم إلى المحشر اشتتاً متفرقين على
حسب أحوالهم . (٧) مقال ذرة . زنة أصغر غلة أو عباءة
ما يرى متظيراً فى أشعة الشمس .

سورة العاديات

معاني المفردات :

(١) والعاديات . أقسم ليه بالخيل التى تسرع فى المعركة .
ضجعا صوت أنفسها إذا حرت (٢) فالنوريات قدحا
لمحرجب البر ناحتكك حوافرها بالأحجار (٣)
فالغيرات صجحا . الناححات للعدو وهب لصبح . (٤)
فأثرن به نقعا . هبج فى الصبح غباراً من كثرتها وحريها
(٥) فوسطن به جمعا . فوسطن به جموع الأعداء وصرن
فى وسطهم (٦) لربه لكتود . لكفور سمعه ربه (٩) بعثر . أخرج



الغيرة

أخرج

٣ - الصلاة والزكاة من أشرف العبادات وأهمها .

٤ - الكافرون شر اخلاق كلها ، وللمؤمنون الصالحون خير الخلائق جميعاً .

٥ - لإخلاص أساس العقيدة العبادات ، فإد كانت الية لغير وجه الله فلا ثواب على الأعمال .
ما تتحدث عنه سورة « الزلزلة » .

تحدث عن يوم لقيامه حيث تهتز الأرض وتخرج ما فى خوفها ، فتكاد القلوب تنحلع من هول ما
يحدث ، وعندئذ تصف الأرض ما جرى لها بأمر ربها ، ثم تصور مشهد لحشر والحساب والوزن
والجزاء ، حيث يرى الناس أعمالهم صغيرها وكبيرها ، خيرها وشرها لم يعب منها شيء
ما ترشدنا إليه سورة « الزلزلة » .

١ - أهول يوم اقيامة شديدة ، حيث نقلت الأوصاع ، ويخرج الناس للحساب والجزاء

٢ - على الإنسان ألا يحتقر شيئاً من عمل الخير ولا شيئاً من الدنوب مهما كان قليلاً
ما تتحدث عنه سورة « العاديات » .

١ - تبدأ السورة بالخيال ليد ما فى نفس البشر من الجحود وحب متاع الدني ، وليلحل
الشديد

٢ - ثم حسب السورة عشهد بعثرة القصور ما فيها وتحصيل ما فى الصدور ، وإحاطه علم الله بعبده
وأعمالهم ومحاربتهم عليها يوم القيامة .

ما ترشدنا إليه سورة « العاديات » .

١ - أهمية لجهاد فى سبيل الله بأى وسيلة ، وقد كانت أخيل أهم الومائل الحربية فى صدر الإسلام .

٢ - أد من طبيعة الإنسان الابتعاد عن الإيمان والإسلام والإنكار نعمة ربه ، ويظهر ذلك فى كثير من
أقواله وأفعاله ، وحه الشديد لنفسه وحتا الدنيا من مال وسلطة .

(١٠) وحصل ما في الصدور ظهر ما كان خفياً في الصدور من الأسرار

سورة القارعة

معاني المفردات :

- (١) القارعة القيامة . (٤) انفراس طير كدبعوض
- المبثوث المتدق المشتت (٥) العهن الصوف
- انفوش المصرف بالأصبع وسجوها (٦) ثقلت موازينه
- راد حسانه على سينته . (٧) في عيشة راصية : في الحنة . (٨) خفت موازينه ردت سينته على حسانه
- (٩) قامه هاوية فمصريه جهنم يسقط فيها على رأسه
- (١١) حامية ساحة

سورة التكاثر

معاني المفردات :

- (١) الهاكم شعبكم عن طاعة ربكم . التكاثر : استعاجر
- بكثره متاع الدنيا ونعيمها (٢) زدت المقابر متم ودفتم
- في القبور (٣) كلا سوف تعلمون تهديد للكفار وأهل
- انعاصي . (٦) لترن الجحيم لترن ايها المشركون جهنم
- يوم القيامة (٧) عين اليقين مشاهدة حقيقية أمامكم
- (٨) النعيم ما نعم الله به عليكم من الصحة والأمن



والررق وغير ذلك .

ما تتحدث عنه سورة « القارعة » :

تحدث عن يوم القيامة وما يقع فيه ، حيث يظهر الناس منشدين كأنهم الفراش ، واجبال تصاير كالهب ، في الجو ، ثم الحساب والجزاء حيث توزن الأعمال بدقة .
ما ترشدنا إليه سورة « القارعة » :

١ - ضرورة الاستعداد ليوم القيامة بالإيمان والأعمال الصالحة في الدنيا حتى سجو من أهول ذلك ليوم لعصيب

٢ - عذب الله - تبارك وتعالى - الذي لا يظلم أحداً ، حيث يحاسبهم ويحاذيهم على ما قدموا من خير أو شر .

ما تتحدث عنه سورة « التكاثر » :

فيها تنبيه لمن عرفوا في معاد الدنيا ولم يعملوا حساباً للأخرة ، ويهدد لمن كفر بنعمة ربه وهم يشكروه عليها بأنه سيقال لهم الجحيم ويروى حقيقة حاضرة ثم يسأله الله - تعالى - عن هذه النعم ماذا فعل بها ؟ هل أدى حقها من الشكر أو جحد فصل ربه عليه ؟
ما ترشدنا إليه سورة « التكاثر » :

١ - المؤمنين لا يشغل بمتاع الدنيا عن طلب الأخرة ، وأما ضعاف الإيمان والكافرون فيتفخرون بما جمعوا من أموال وما حصوا عليه من متاع ، حتى يصيروا من أهل القبور جنّاً هامداً لم تنفعهم أموالهم ولا أولادهم .

٢ - الإنسان سيسأل يوم القيامة عما أعطاه الله من النعم من أين اكتسبها ؟ وفي أي شيء أنفقها ؟ وهل شكر ربه على هذه النعم ، أم أنكر فضل الله عليه ؟

سورة العصر

معاني المفردات :

(١) والعصر . أقسم الله تعالى بالزمان ادى تحدث فيه أعمال بني آدم من حير وشر . (٢) خسر : نقص وضياع .

سورة الهمزة

معاني المفردات :

(١) ويل : عذاب أو هلاك . همزة لمزة . عيابون لباس يحتقروهم بالقرل أو بالفعل . (٣) أخلده يقيه في الدنيا (٤) لينذن ليلقى في الحطمة في جهنم . (٧) تطلع على الأفئدة تحرق من فيها حتى يصل حرارتها إلى أوساط القلوب وهم أحياء فيها (٨) مؤصدة معلقة (٩) في عمد ممددة بأعمدة قد سدت بها الأبواب

سورة الفيل

معاني المفردات :

(٢) تضليل تصييع ويظال . (٣) طيراً أبابيل : جدعات مسابغة من الطير (٤) من سجل من طير متحجر محرق . (٥) فجمعهم كعصف مأكول فجعلهم كورق الشجر أو « التبن » الذي أكلته بدواب ثم أنزلت عنه أوساخها



ما تتحدث عنه سورة « العصر » :

سنت أن عامة الناس في ضلال وخسران ، إلا من تمسكوا بالإيمان وعمل الصالحات ، وأوصى بعضهم بعضاً بالحرص على الحق ولصر على ذلك وعلى ما يلاقونه من أذى في سبيل الدعوة إلى الله ما ترشدنا إليه سورة « العصر » :

١ - لا يكتفى من المسلم بأن يتمسك بالحق فقط ، وإنما يطلب منه أن يوصي به غيره .

٢ - الذين يدعون إلى الحق يعرضون للإيذاء ، فلاند أن يصبروا حتى يصلوا إلى ما يريدون ما تتحدث عنه سورة « الهمزة » .

تحدثت عن الذين يعيرون الناس ويتكلمون عنهم بالشر في غيبتهم وتوعدهم بالعذاب والهلاك ، كما ذمت لذين يشغلون بجمع الأموال من أى طريق ، كأنهم مخلصون في هذه الحياة ، ثم ذكرت نهايتهم هؤلاء الأشقياء .

ما ترشدنا إليه سورة « الهمزة » :

١ - الحث على عدم ذم الناس أو الاستهزاء بهم ، حفاظاً على روح المودة واحب في المجتمع لإسلامي

٢ - جمع المال من طريق الحرام والحل به والتعذر به شقاء لصاحبه في الدنيا والآخرة .

ما تتحدث عنه سورة « الفيل » :

تحدثت عن قصة أصحاب الفيل ، الذين جازوا يقودهم « أبرهة » لهدم الكعبة فأهلكهم الله

ما ترشدنا إليه سورة « الفيل » :

كرامة الله للكعبة - بيت الله الحرام وقبة المسلمين - وإذلال الله للمتكبرين من الناس والمتفخزين بقوتهم .

سورة قريش

معاني المفردات :

(١) لإيلاف قريش ما تعودت عليه قريش من الرحلة إلى
ليمن وإلى الشام (٣) البيت الكعبة .

سورة الماعون

معاني المفردات :

(١) أرايت أخرى (٢) بدع البتم بطلمه (٣) ولا
يحض ولا بحث أحداً . (٤) ويل عذاب أو هلاك .
للمصلين الذين يصلون تطاهراً وليس بوجهه لله .
(٥) عن صلاتهم ساهون : يؤخرونها عن أوقاتها .
(٦) يراؤون : يصلون أمام الناس رياءً ، يقال : إنهم
صالحون ، وتصدقون ، لقل : بهم كرماء . (٧) المدعون
المدفع اليسيرة أى يتبدل الناس بينهم .

سورة الكوثر

معاني المفردات :

(١) الكوثر : نهر فى الجنة . (٢) وانحر وادبح
الأصاحى قرباً إلى الله وشكراً له تعالى (٣) إن شئت
إن معصك هو الأبر هو المقطوع الأثر أو الذى لا حير
فيه .



ما تتحدث عنه سورة « قريش » :

تحدث عن نعم الله للعظيمة على أهل مكة ، حيث يسر لهم رحلتين كل عام للتجارة ، شتاء إلى
اليمن وصيفاً إلى الشام ، وحيث أكرمهم بنعمة الأمن ، فوجب عليهم أن يحصوا الله بلعباده ، شكراً
على نعمته

ما ترشدنا إليه سورة « قريش » :

١ - بيان أثر التجارة فى تحسين الأخلاق المعيشية لأهل مكة ، فإبلاذ صحراء ينذر فيها الطعام .
٢ - وحبوب مقابلة العم بشكر المنعم والاعتراف بفضل الله ، وأن نعمة الأمن من أعظم نعم الله على
عباده .

ما تتحدث عنه سورة « الماعون » :

تحدث عن الكافرين الجاحدين بنعم الله المكذبين بيوم الحساب ، وعن المنافقين الذين لا يبتغون
أعمالهم وجه الله .

ما ترشدنا إليه سورة « الماعون » :

١ - غناية الإسلام بأمر إيتيم ، والتحذير من القسوة عليه .
٢ - من علامات التكذيب يوم الحساب : النحل وعدم إطعام الفقراء والمسكين أو حث الناس على ذلك
٣ - من صفات المنافقين التشغل عن الصلاة حتى يفوت وقتها ، والتظاهر بالأعمال الصالحة رياءً .

ما تتحدث عنه سورة « الكوثر » :

تحدث عن فضل الله على نبيه محمد ﷺ ، وشارته بخزى أعدائه ، والدعوة إلى إقامة لصلاة
وبيان وقت ذبح الأضحية

ما ترشدنا إليه سورة « الكوثر » :

١ - تذكريم الرسول ﷺ وبشريمه بين اخلق جميعاً ، والدعوة إلى التوحيد وإخلاص العمل لله وحده
٢ - وقت ذبح الأضحية بعد الانتهاء من صلاة العيد .

سورة الكافرون

معاني المفردات :

(٢) ب تعبدون الأصنام (٣) ما أعبد وهو الله وحده . (٦) لكم دينكم شرككم وكفركم ولى دين ولى إخلاصى ووحيدى .

سورة النصر

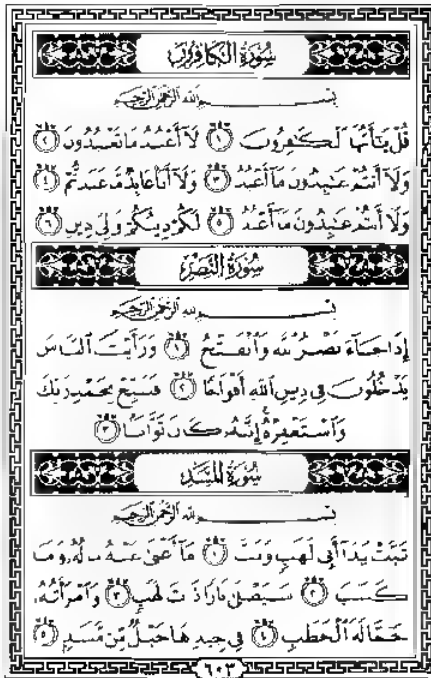
معاني المفردات :

(١) الفتح فتح مكة فى السنة لثمنة الهجرية (٢) قواجا . جماعات جماعات كثيرة (٣) فسبح بحمد ربك . عظمه حمداً له - تعالى - عى هذه الاعم

سورة المسد

معاني المفردات :

(١) نيت يدا أبى لهب خاب وخسر ذلك الشقى ، وأبو لهب هو عبد العزى بن عبد المطلب عم النبى ﷺ ، وامراته العوراء « أم حميل » تحت أبى سفيان (٢) ما أعنى عنه ماله وما كسب ما دفع عنه الهلاك ماله ولا ولده ولا حاهه . (٤) وامراته . رستدخن معه امراته بار جهنم (٥) فى جيلها فى عتقها . حبلى من مسد بما يصل فلا قويا من لحيات تعذب به يوم القيمة .



ما تتحدث عنه سورة « الكافرون » :

تحدثت هذه السورة الكريمة عن بوحيد الله والبرء من الشوك والضلال

ما ترشدنا إليه سورة « الكافرون » :

إخلاص العباداة لإله واحد لا شريك له وهو الله ، وأن الإسلام دين سمح لا يجبر أحداً على الدخول فيه .

ما تتحدث عنه سورة « النصر » :

تحدثت عن فتح مكة الذى أعر الله به الإسلام فى الجزيرة لعربية وحارجها . ودخل الناس فى إسلام من كل مكان ، فوجب حمد الله وشكره على هذه النعم وطلب المغفرة منه ، لأنه واسع الرحمة كثير القبول لتوبة التائبين .

ما ترشدنا إليه سورة « النصر » :

١ - صدق نوة محمد ﷺ ، حيث جاءت البشارة بفتح مكة فى هذه السورة قبل أن تفتح وهى إخبار بالغيث .

٢ - يجب تسبيح الله وحمده على نعمه ونصره لدينه ، والله واسع الرحمة يقلل التوبة من عبادته المخلصين .

ما تتحدث عنه سورة « المسد » :

تحدثت عن هلاك « أبى لهب » ، الذى حاول أن يفسد على لرسول ﷺ دعوته ويصد الناس عن الإيمان به ، وقد نعدته فى الآخرة عذاب شديد هو وروحه لعداوتها - أيضاً - لرسول ولما جاء به من عند الله

ما ترشدنا إليه سورة « المسد » :

القرآن الكريم من عند الله ، فقد استمر أبو لهب على كفره ليصلى نراً ذات لهب ، كما توعده القرآن ، وكان يستطيع أن يعلن إسلامه فيشكك الناس فى القرآن ولكنه عجز عن ذلك ، واستمر فى كفره وعناده .

سورة الإخلاص

معاني المفردات

- (١) الله أحد هو واحد لا شريك له ولا شبه له ، لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله (٢) الصمد المقصود الذي يحتاج إليه الحق ، وهو لا يحتاج إلى أحد (٤) كفوا ، عنثوا .

سورة الفلق

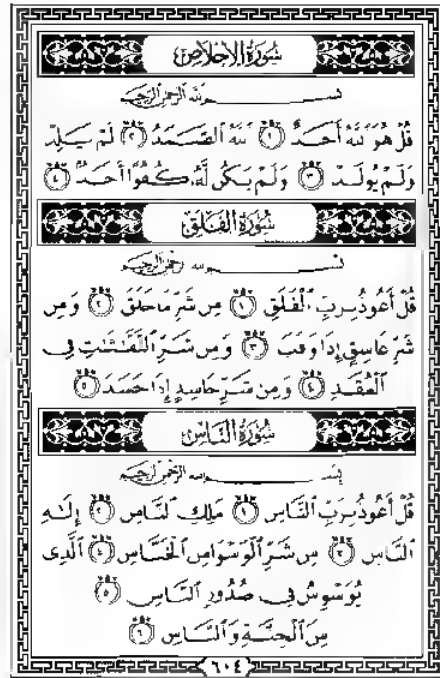
معاني المفردات :

- (١) أعوذ اعتصم وأستجير . الفلق لصبح (٣) عاسق الليل وقت أظلم . (٤) التفائنات في لعقد لساء السواحر يعقد عقداً في خيوط ويمح بها ليصور عباد لله سحرهم (٥) حاسد هو من يتمي رول نعمة عن غيره ولا يرضى بما قسمه الله - تعالى - .

سورة الناس

معاني المفردات :

- (٢) منك الناس مالكم ملكاً تاماً لا يشاركه أحد (٤) الوسواس الذي وسوس للإنسان ليعر به بالعصيان الحسن الذي يحتمى ويتأخر به ذكر العبد ربه (٦) الحق الحق



ما نتحدث عنه سورة « الإخلاص »

تحدث السورة عن وحدانية الله وبيت أنه واحد أحد لا شريك له ولا مثيل ، الجامع بصفات الكمال .

ما ترشدنا إليه سورة « الإخلاص » :

١ - الله واحد أحد في ذاته وفي صفاته وفي أفعاله ، لا شريك له ولا مثيل ، وهو منزّه عن كل مالا يليق بكماله وعظمته

٢ - لا بد من الاتجاه إلى الله وحده ، فلا نرغب إلا فيما عنده ، ولا نخاف إلا منه .

ما نتحدث عنه سورة « الفلق » :

تحدث عن اللجوء إلى الله والاحتماء به من كل ما يحيف ، والاستعانة بحلاله من شر مخلوقته ، ومن شر الليل إذا أظلم ، ومن شر كل ساحر وحاسد وهي إحدى العودتين اللتين كان ﷺ يعود نفسه بهما

ما ترشدنا إليه سورة « الفلق » :

١ - توجه المؤمنين إلى اللجوء إلى الله والاستعانة به ، وطلب حميته من كل شيء يحافون منه .

٢ - السحر لا يعبر من طبيعة الأشياء ، وهو محرم ومن كبائر ، ولا يصبر ولا ينفع إلا بإذن الله - تعالى - .

٣ - اعين حق ومن قرأ هذه السورة ، وكذلك سوره الناس لا يصبر حسد ولا سحر يذن الله - تعالى - .

ما نتحدث عنه سورة « الباس » :

هي ثانية الموعودتين ، وفيها الاحتماء برب الناس ، من شر إبليس وأعوانه من الإنس والجن

ما ترشدنا إليه سورة « الناس » :

١ - الله هو الملأ الذي يحتمى به الرسول ﷺ وللمؤمنين من كل سوء ، وهو مالك جميع الخلق .

٢ - إبليس أشد أعداء بني آدم ، وله أعوان وحمود يسعدونه .

أسباب نزول بعض الآيات

سورة البقرة

١ - آيات (٧٥ - ٨٢) : ﴿ أَتَنْظُمُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ . ﴾ : نزلت في الأوصار كنو حلفاء

لليهود ، ويبيهم حوار ورصاع ، وكانوا يودون لو أسلم هؤلاء ليهود . وفي اليهود لدين كانوا يقولون : إن هذه الدنيا سعة آلاف سنة ، وإنما نعذب بكل ألف سنة يوماً في البار ، وإد هي سبعة أيام معددة ، فكذبهم الله فيما قالوا . وفي الدين عيروا صفة النبي ﷺ من علماء اليهود في كتابهم

٢ - الآية (٨٩) ﴿ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا . ﴾ نزلت في ليهود

الذين كانوا إذا التفتوا بغضوا دعوا ربهم قاتلين : اللهم إنا سألنا بحق النبي الأمي الذي وعدتنا أن تحرجه لنا في آخر الرمان إلا بصرتنا عليهم ، فيهمون عطفاً فلما بعث النبي ﷺ من العرب كفروا وجحدوا ما كانوا يقولون فيه حسداً منهم وعناداً ومكبرة ، قاتلين : إنما كنت الرسل من بني إسرائيل فما بال هذا من بني إسماعيل ؟

٣ - الآية . (٩٧) : ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلْجَبْرِيلِ . ﴾ : نزلت في اليهود الذين سألوا النبي

ﷺ عن صاحبه الذي يأتيه بخبر السماء فقال ﷺ « جبريل » فقالوا . جبريل ذلك ينزل بالحراب والقتال والعدا بالعدونا ، لو قلت ميكائيل الذي ينزل بالرحمة والندى والمطر لكان خبراً ، واتعناك ، فنزلت الآية ترد عليهم وتوعدهم بالعذاب

٤ - الآية (٩٩) . ﴿ وَكَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ... ﴾ : نزلت في جماعة من اليهود كانوا

يحرصون كفار قريش على النبي ﷺ ورد الناس عن الإسلام ما استطاعوا ، كما كان المشركون واليهود يودون النبي ﷺ وأصحابه أشد الأذى ، فأمر الله بالصبر على ذلك والعفو عنهم

٥ - الآية (١١٥) : ﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ... ﴾ : نزلت عندما هجر النبي ﷺ إلى المدينة ،

وأمره لله - تعالى - أن يسبق في صلاته بيت المقدس ، فاستقبلها هو والمسلمون في صلاتهم بصعة عشر شهراً ، وكان ﷺ يحب قبله « إبراهيم » - الكعبة المشرفة - وكان يدعو الله أن يوجهه نحوها ويحس إليها ويصرف وجهه في لسماء ، فاستجاب الله رجاؤه وحقق أمله حينما أمره أن يتوجه في صلاته إلى الكعبة المشرفة ، فاتحدت اليهود هذه الحادثة فرصة للتشيع على الرسول وعلى الإسلام قاتلين : ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ؟ فأقول لله الآيات رداً عليهم وقبل : نزلت في صلاة النافذة - التطوع - في السفر حين لا تعرف القبلة فيصل إلى كل واحد على حله .

٦ - الآية (١٢٥) : ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً ﴾ : نزلت تأييداً لرأى عمر بن الخطاب - رضي

الله عنه - وتصديقاً لما كان يطلبه من ربه حينما تمنى على رسول الله ﷺ أن يتخذ من مقام « إبراهيم » مصى .

٧ - الآية (١٤٢) ﴿ سيقول السفهاء من الناس . ﴾ نزلت في تحويل القبلة لما قدم رسول الله ﷺ المدينة فصلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا ، وكان رسول الله ﷺ يحب أن يتوجه إلى الكعبة ، فأُنزل الله تعالى : ﴿ قد نرى تقلب وجهك في السماء ﴾ إلى آخر الآية ، فقال السفهاء من الناس - وهم اليهود - : ﴿ ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ﴾ ! قال الله - تعالى - : ﴿ قل لله المشرق والمغرب ﴾ إلى آخر الآية . رواه البخاري عن عبد الله بن رجاء .

٨ - الآية (١٤٣) : ﴿ ... وما كان الله يضيع إيمانكم ﴾ نزلت في رحال من أصحاب رسول الله ﷺ قد ماتوا على القبلة الأولى ، منهم أسعد وأبو أمامة والبراء بن معرور ، حاءت عشائرتهم فقالوا : يا رسول الله ، هوئنا إحواسا وهم يصلون إلى القبلة الأولى ، وقد صرفك الله - تعالى - إلى قلة إبراهيم - عليه لسلام - فكيف بإخواننا ؟

٩ - الآية (١٥٨) . ﴿ إن الصفا والمروة من شعائر الله . ﴾ عن أنس - رضى الله عنه - أنه سئل عن الصفا والمروة فقل : كما ترى أنهما من أمر جاهلية ، فلما جاء الإسلام أمسكنا عنهما ، فأُنزل الله هذه الآية .

١٠ - الآية (١٨٧) : ﴿ أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم . . ﴾ كان المسموم في عهد رسول الله ﷺ كانوا في شهر رمضان إذا صلوا العشاء حرم عليهم النساء والطعام إلى اليوم الثاني ، ثم إن جماعة منهم أصابوا من الطعام والنساء في شهر رمضان بعد العشاء منهم عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - فشكوا ذلك إلى رسول الله ﷺ فأُنزل الله هذه الآية

١١ - الآية (١٨٩) . ﴿ يسألونك عن الأهل . ﴾ نزلت في بعض لصحابة - رصوان الله عليهم - قايو : يا رسول الله ، ما بال الهلال يبدو دقيقتين مثل الخيط ثم يبريد حتى عملى ويسوى ثم لا يران ينص حتى يعود كما بدا لا يكون على حالة وحدة كالشمس

وكن لأصاير إن أحرم الرجل منهم في الجهية لم يدحل بيتا من بابه بل كان يدحل من ثقب في ظهر البيت ، أو يتخذ سلما يصعد فيه فنزل قوله تعالى : ﴿ وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ... ﴾

١٢ - الآية (١٩٥) : ﴿ وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة . . ﴾ نزلت في الأنصار - رضى الله عنهم - حين رأوا قوة الإسلام وانتصاراته ، ففكر بعضهم في الإمساك عن النفقة في سبيل الله والاهتمام بأمورهم الخاصة .

١٣ - الآية (١٩٧) ﴿ ... وتزودوا فإن خير الزاد التقوى ... ﴾ : نزلت في أهل ليمس كانوا يحجون ولا يأخذون معهم راداً - طعاما وشربا - ويقولون : نحن المتوكلون . فإذ قدموا مكة سألوا الناس .

١٤ - الآية (١٩٩) : ﴿ ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس . . ﴾ نزلت في قريش ومن تبعها كانوا يقفون يوم عرفة بالمزدلفة بينما ماقي العرب يقفون بعرفات ، فلما جاء الإسلام أمر الله - تعالى - به ﷺ أن يأتي عرفات ثم يقف به ثم يفيض منها ، وكانت قريش تفيض من جمع من المشعر الحرام .

١٥ - الآية (٢١٩) : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ...﴾ نزلت في جماعة من الأنصار فيهم عمر بن الخطاب - رضي الله عنهم - جاؤوا إلى رسول الله ﷺ فقالوا : أفتنا في الخمر والميسر فإنها مذهبة للعقل مسلمة لئمال .

١٦ - الآية (٢٢٢) : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى ...﴾ نزلت في مخدعة اليهود كانت إذا حاضت منهم امرأة أخرجوها من البيت فلم يأكلوها ولم يشاربوها ولم يجمعوها في البيت . فسئل رسول الله ﷺ عن ذلك ، فأمر الله هذه الآية .

١٧ - الآية (٢٢٣) : ﴿نَسْأَلُكُمْ حَرْثَ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنْتُمْ ...﴾ نزلت في إبطال ما كان يزعمه اليهود من أن الرجل الذي يجمع امرأته من الحلف في الموضع الطبيعي للإغاث يأتي الولد أحول

١٨ - الآية (٢٣٢) : ﴿وَإِذَا صَلَّيْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمَّا نَزَلْنَ أَجْلَهُنَّ فَلَا تَعْصِلُوهُنَّ ...﴾ نزلت في « معقل ابن يسار » روج أخته رجلاً من المسلمين على عهد النبي ﷺ ، فبقيت مع زوجها حتى طلقها تطليقة لم يراجعها بعدها حتى انقضت عدتها ، ثم تقدم لخطبتها مع الخطاب حينها ، وكانت هي أيضاً قبل إله فقال له « معقل » يالك - أي يا شيم - أكرمك به وزوجتك فطلقها ! ولله لا ترجع ليث أبداً . فعلم الله حاجته إليها وحاجتها إليه فأنزل هذه الآية ، فلم سمعها « معقل » قال : سمعاً لربي وطاعة . ثم دعاه فقال : أزوجك وأكرمك .

١٩ - الآية (٢٣٨) : ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى ...﴾ نزلت حين كان يصلي الرسول ﷺ الظهر في شدة الحر ولا يكون حشفه ولا الصف أو الصنن ولباس في عماراتهم وأعمالهم .

٢٠ - الآية (٢٥٦) : ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ...﴾ نزلت فيمن كان يريد إكراه بعض أبائهم أو علمه على الإسلام بعد أن كانوا يهوداً أو نصارى

٢١ - الآية (٢٦٧) : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَتَقُوا مَا كَسَبْتُمْ ...﴾ نزلت في أنصار كان بعضهم يخرج لصدقة نرا أقل حودة مما كان يدخره مع كثرة

٢٢ - الآية (٢٧٢) : ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ هَذَا هَمٌّ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ...﴾ نزلت في المسلمين كانوا يتصدقون على فقراء أهل الذمة فلما كثروا فقراء المسلمين قال رسول الله ﷺ : « لا تتصدقوا إلا على أهل دينكم » ، فنزلت هذه الآية تبيح لصدقة على من ليس من دين الإسلام .

٢٣ - الآية (٢٨٥ ، ٢٦٨) : ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ...﴾ لما أنزل على رسول الله ﷺ ﴿وَأَنْ تَبْذُرُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تَخَفُوا بِحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ الآية ، اشتد ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ ، ثم أتوا لرسول ﷺ فقالوا : كُفْنَا من الأعمال ما بطق الصلاة والصيام والجهاد والصدقة ، وقد أنزلت عليك هذه الآية ولا تطيقها - أي محاسبة الله إيانا عما نخفيه نفوسنا - فقال رسول الله ﷺ : « أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قلنكم قالوا «سمعنا وعصينا» ونكس قلوبنا » سمعنا وأطعنا غفرنا ربنا وإليك المصير » فما اقترأها القوم وجرت بها أنفسهم ؟

أنزل الله - تعالى - في إثرها ﴿ آمَنَ الرسول بما أنزل إليه من ربه .. ﴾ إلى آخر الآية ، ثم أنزل ﴿ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ﴾

سورة آل عمران

٢٤ - الآيات من (٨٦) إلى (٨٩) : ﴿ كيف يهدي الله قوما كفروا ﴾ نزلت في رحل من الأنصار ارتد عن الإسلام وحق بالشرك ثم دم فأرسل إلى قومه ، سألوا لى رسول الله ﷺ هل لى من توبه فىنى قد دمت ، فزلت الآيات فكتب بها قومه إليه ، فرجع فأسلم

٢٥ - الآية (١١٣) : ﴿ ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة ﴾ لما أسلم عد الله بن سلام وثعثة بن سعيد وأصحابهما قال أحبار اليهود ما آمن محمد إلا شرارنا ولو كانوا من حيار ما تركو دين اللههم ، وقابوا لهم فقد كفرتم وحسرتم فأنزل الله - تعالى - هذه الآية .

٢٦ - الآية (١٢٨) : ﴿ ليس لك من الأمر شيء .. ﴾ روى مسدم فى صحبته أن النبى ﷺ كسرت رباعيته يوم أحد ، وشح فى رأسه ، فجعل يسلك الدم عه ويقول : « كيف يفلح قوم شحوا رأس سيهم وكسروا رباعيته ، وهو يدعوهم إلى الله - تعالى ؟ » فأنزل الله هذه الآية .

٢٧ - الآية (١٦١) : ﴿ وما كان لنبى أن يغفل .. ﴾ ففدت قصبة حمراء يوم بدر من العائم فقال بعض الناس : نعل النبى ﷺ أخذها ، فأنزل الله - تعالى - هذه الآية

٢٨ - الآية (١٦٥) . ﴿ أو لما أصابتكم مصيبة ﴾ قر بن عباس . حدثنى عمر بن الخطاب قال لما كن يوم أحد من العام المقبل عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الصدء فقتل منهم سبعون وفر أصحاب رسول الله ﷺ وكسرت رباعيته وهشمت البيضة لحقوة - على رأسه ، وسال لدم على وجهه ، فنزل الله - تعالى ﴿ أو لما أصابكم مصيبة ﴾ إلى قومه : ﴿ قل هو من عند أنفسكم ﴾ قال بأخذكم الصدء

٢٩ - الآية (١٦٩) : ﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا .. ﴾ روى عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ : « لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم فى خوف طير خضر ، ترد أنهار الجنة ، وتأكل من ثمارها ، وتأوى إلى فنديل من ذهب معنقة فى ظل العرش ، فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا من يبلغ إخواننا عنا أنا أحياء فى الجنة برزق : لكلا يزهدها فى الجهاد ولا ينكلوا عند الحرب . قال الله - سبحانه : أنا أبلغهم عنكم » فأنزل هذه الآية .

٣٠ - الآية (١٩٩) : ﴿ وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله .. ﴾ نزلت فى التجاشى ملك الحشنة ، وقيل : فى مؤسنى أهل الكتاب كلهم .

سورة النساء

٣١ - الآية (٣) : ﴿ وإن خفتن ألا تقسطوا فى النامى ﴾ : قات السيدة عائشة رضى الله عنها :

نزلت هذه الآية في الرجل ، يكون له اليتيمة وهو وليها ولها مال ، وليس لها أحد بدافع عنها ، فيعجمه مانها وجمالها فيريد أن يتزوجها غير أن يعدل في صداقها ، فهوا عن ذلك إلا أن يعدلوا لهن ، وأمره أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواءن - (أو كم قلت رضى الله عها) .

٣٢ - الآية (٦) : ﴿ وابتلوا ايتامى حتى إذا بلغوا النكاح ... ﴾ : نزلت في ثابت بن ربيعة وفي عمه ، وذلك أن ربيعة توفي ، وترك ابنه ثابتاً وهو صغير ، فأتى عم ثابت إلى النبي ﷺ فقال إن ابن أختي يتيم في حجرى فما يحل لى من ماله ، ومنى أدفع إليه ماله ؟

٣٣ - الآية (١١) : ﴿ يوصيكم الله فى أولادكم ... ﴾ : نزلت حين جاءت امرأة سعد بن الربيع إلى رسول الله ﷺ باستيتها فقالت يا رسول الله ، هاتان ابنتا سعد بن الربيع قتل أنوهما سعد معث بأحد شهيدا ، وإن عمهما أخذ مالهما فلم يدع لهما مالا ، ولا تنكحان إلا بما . فقال ﷺ : « يقضى الله فى ذلك » فنزلت آية الموارث .

وروى أبى نزلت فى حابر بن عبد الله حين عاده رسول الله ﷺ وأبو بكر فى بنى سلمة فوجد « لا يعقل شيئا ، فدعى الرسول بماء فتوضأ ثم رش عليه منه فأدق فقال : كيف أصنع فى مالى يا رسول الله ؟

٣٤ - الآية (١٩) : ﴿ يأيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ... ﴾ : نزلت فى إبطال ما كان عليه أهل الجاهلية ، فقد كانوا إذا مات الرجل جاء ابنه من غيرها أو وليه فورث امرأته كما يرث ماله وألقى عليها ثوبا ، فإن شاء تزوجها بالمهر الأول ، وإن شاء زوجها غيره وأخذ مهرها

٣٥ - الآية (٢٢) : ﴿ ولا تنكحوا ما نكح آبؤكم من النساء ﴾ . نزلت فى محصن بن أبى قيس تزوج امرأة أبى « قيس بن الأسلت » لما توفي واسمها كيشة بنت معر . وكان أبى قيس من صالحى الأنصار ، فلما خطب محصن امرأة أبىه قال : إني أعذك ولدا ، ولكن اتى رسول الله ﷺ استأمره - أطلب أمه - فأنته فأخبرته . فقال : « ارحمى ، لعل الله ينزى فيك شيئا » ، فأنزل الله هذه الآية .

وكذلك نزلت فى الأسود بن حنف تزوج امرأة أبىه ، وصفوان بن أمية بن خلف تزوج امرأة أبىه كذلك ، وفى مصعب بن مازن تزوج امرأة أبىه مليكة بنت خازجة .

٣٦ - الآية (٢٤) : ﴿ والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيماكم ... ﴾ . نزلت فى سببا « وطس » وقد كان لهن أزواج ، فلما أصابهن المسلمون كرهوا أن يحاموهن ، فسألوا النبي ﷺ فكانت هذه الآية إجابة عن سؤالهم .

٣٧ - الآية (٥١) : ﴿ ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب ... ﴾ . نزلت فى « أبى سفيان » حين قال « لكعب بن الأشرف » - وهو أحد أحبار اليهود : إنك امرؤ تقرأ الكتاب وتعلم ، ونحن أميون لا نعلم ، فأينا أهدى طريقاً نحن أم محمد ؟ فقال : اعرضوا على دينكم . فقال أبو سفيان : نحن ننحى للحجيج ... أى نذبح لهم ، وسقيهم الماء ، ونقرى الضيف ، ونعمر بيت ربنا ، ومحمد فارق دين نأته وقطع الرحم ! فقال : دينكم خير من دينه ، وأنتم ولله أهدى سبيلاً مما هو عليه .

٣٨ - الآية (٦٠) : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَرْعَمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا . ﴾ : قيل : نزلت في « أبي برزة الأسلمي » وكان كهاً يقضى بين اليهود فيمت يتناهبون فيه ، فتنافر إليه أناس من « أسلم » وقيل : في رجل من المنافقين يقال له : « بشر » ، كان بينه وبين يهودى خصومة فقال اليهودى : تعال نتحاكم إلى محمد فقال المنافق بل نتحاكم إلى « كعب بن الأشرف » - وهو الذى سمى الله بطاعوت - فأبى اليهودى أن يخاصمه إلا إلى رسول الله ﷺ ، فحكم رسول الله ﷺ لليهودى على المنافق . فلما حرجا من عنده لم يرض المنافق وقال : تعال نتحاكم إلى عمر بن الخطاب ، فأبى عمر فقص لليهودى عليه أمرهما فقال عمر للمنافق . أكلت هو ؟ فقال : نعم . فقال عمر : مكانكما حتى أخرج إليكما . فدخل عمر ثم حرج ومعه سيفه فصر به لمنافق حتى مات وقال : هكذا أفضى فيمن لم يرض بقضاء الله ورسوله .

٣٩ - الآية (٧٧) ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ ... ﴾ . نزلت في « عبد الرحمن ابن عوف » وأصحابه حين أتوا النبي ﷺ بمكة فقالوا : يا نبي الله ، لقد كنا في عر ونحن مشركون . فما أما صرنا أدلة . فقال : « إنني أمرت بالعفو فلا تقتلوا القوم » ، فلما حووه اله تعالى إلى المدينة أمره بالقتال فكفوا - أى امتنعوا - فأتوا الله هذه الآية .

٤٠ - الآية (٨٨) ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي لِمَافِقِينَ فَنُصِرْ ... ﴾ . نزلت حين خرج النبي ﷺ إلى أحد فرجع ناس ممن كانوا معه ، ففترق أصحاب النبي ﷺ فيهم فرقتين : فرقة تقول : نقلهم . وفرقة تقول : لا . فلما نزلت الآية قال النبي ﷺ : « إنها طيبة ، تنص الحث كما تفي النار جث الحديد » .

٤١ - الآية (٩٤) . ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا ﴾ : نزلت في رجلٍ حو به المسلمون وهو يسوق غنماً له فقال : اسلام عليكم . فقتلوه ، ظناً منهم أنه ألقى عليهم السلام خدعة لهم ، وأخذوا غنمه .

٤٢ - الآية (٩٥) : ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرِ أُولَى الضَّرَرِ ... ﴾ : لما نزلت هذه الآية شكوا « ابن أم مكتوم » صرته - كف بصره - فنزلت بقية الآية .

٤٣ - الآية (٩٧) ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ ... ﴾ . نزلت في قوم من المسلمين أقاموا بمكة وكانوا يحضرون الإسلام فأخرجهم مشركون - يوم بدر - معهم فأصيب بعضهم ، فقال المسلمون : كان أصحابنا هؤلاء مسلمين وأكرهوا على الخروج فاستغفرو لهم .

٤٤ - الآية (١٠٠) ﴿ وَمَنْ يُخْرِجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرٌ ﴾ : نزلت في « ضمرة بن القيس » - أو « اعيص » - وكان من المستضعفين بمكة ، وكان مريضاً ، فلما سمع ما أنزل الله في الهجرة قال لأولاده : احمسواي ، فأبى لست من المستضعفين وإنى لأهتدى الطريق ، والله لا أبيت الليل بمكة ، فحملوه على سرير ثم حرجوا به فمات بالطريق . وقيل : في غيره .

٤٥ - الآية (١٢٧) : ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ ... ﴾ : نزلت حين استفتى الناس رسول الله ﷺ في أمر لبثامى من النساء للأنى يقمن معهم ، وكان الواحد منهم يرغب أن يزوجها ، ويكره أن يزوجها لرجل آخر يشركه في أموالها . وقيل : في « حابر » الذى كان له ابنة عم وكانت دمية - قبيحة - . كان

حابر لا يرغب في الزواج منها ولا في ترويعها من غيره خشية أن يذهب الزوج مالها .

٤٦ - الآية (١٧٦) ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يَمْتِكُم فِي الْكَلَالَةِ .. ﴾ . نزلت في حابر بن عبد الله حين اشتكى من مرض ، فدخل عليه رسول الله ﷺ وعنده سبع أخوات ففخ في وجهه فأفاق ، فقال : يا رسول الله ، أوصي لأخواتي بالثلث ؟ قال : « أحسن » - وفي رواية : « اجلس » - فقار الشطر النصف - ؟ قال رسول الله ﷺ : « أحسن » - وفي رواية : « اجلس » - ثم خرج ثم دخل على جابر وقال : « يا جابر ، إني لا أراك تموت في مرضك هذا ، إن الله قد أنزل فين الذي لأخوتك الثلثين » . فوضحت الآية أن المتوفى إذا لم يكن له أبناء وكان له أخت واحدة أخذت النصف ، وإن كان له أختان فأكثر فلهما الثلثان ، وإن كانوا ذكوراً وبناً أخذوا الثلثة وقسمت بينهم لسدكم مثل حظ الثلثين

سورة المائدة

٤٧ - الآية (٦) ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ ﴾ . يروى لبخاري أنها نزلت حين فقدت السيدة عائشة - رضى الله عنها - عذتها ومكث الصحابة - رضى الله عنهم - يحثون عنه ، وفقدوا الماء فرخص الله لهم في التيمم ، مما يؤكد بركة لسيده عائشة - رضى الله عنها - وأهل بيت النبى ﷺ وأبى بكر - رضى الله عنه .

٤٨ - الآية (٣٣) ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ .. ﴾ : نزلت في جماعة من عكل وعُرنة أتوا رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله ، إذا كنا أهل ديار فاستوخمت المدينة لم نترح لجوها - فأمر بهم رسول الله ﷺ بإيصال الصدقة ليشربوا من ألبنها وأبوالها ، فقتلوا راعى رسول الله ﷺ واستاقوا الإبل وغيرها ، فأرسل الرسول ﷺ في آثارهم من يأبى بهم ، فلم أحصروهم إليه قطع أيديهم وأرحلهم وفقاً أعينهم وتركوا في الحرة حتى ماتوا على حالهم

٤٩ - الآية (٤١) : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزَنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ .. ﴾ . نزلت في يهودى مر به عى لنى ﷺ مجلوداً محمماً ، فدعاهم فقال : « هكذا نخدون حد الزنى في كتابكم ؟ » قالوا : نعم ، فدعا رجلاً من علمائهم فقال : « انشدك بالله اذى أنزل التوراة على موسى أهكذا نخدون حد الرسى في كتابكم ؟ » قال : لا ، نجده لرحم ، ولكنه كثير في أشراط فكنا إذا أخذنا لشريف تركناه وإذا أخذنا للضعيف أقما عليه احد ، فقتل تعالوا فاجتمع على شىء نقيمه على لشريف والوصيع ، فاجتمعت على التحميم والحمد مكان الرحم ، فقال رسول الله ﷺ : « اللهم إني أول من أحيا أمرك يد مديوه » . فأمر به فرجم .

٥ - الآية (٦٧) : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ .. ﴾ : قال الحسن بن لبي ﷺ قال : « لما بعثنى الله - تعالى - برسالتى صفت بها درعاً ، وعرفت أن من الناس من يكذبنى » وكان رسول الله ﷺ يهاب قريشاً واليهود والنصارى ، فأنزل الله - تعالى - هذه الآية ، وقالت عائشة - رضى الله عنها - : سهر رسول الله ﷺ ذات ليلة فقلت : يا رسول الله ، ما شأنك ؟ قال : « ألا رجل صاح يحرسنا الليلة ؟ » فقالت : بينما نحن في ذلك سمعت صوت لسلاح فقال : « من هذا ؟ » قال :

سعد وحديفة جثا نحرسك . فقام رسول الله ﷺ حتى سمعت غطيته - صوت النائم - ونزلت هذه الآية ، فأخرج رسول الله ﷺ رأسه من قبة آدم - خيمة جند - وقال : « اصرفوا يأيها الناس ، فقد عصمتي الله » .

٥١ - الآيات من (٨٢) إلى (٨٦) : ﴿ لتجدن أشد الناس عداوة ... ﴾ نزلت في النجاشي - ملك الحبشة - وأصحابه ، فقد كان رسول الله ﷺ وهو بمكة يخاف على أصحابه من المشركين ، فأرسل جعفر بن أبي طالب ، وابن مسعود في جماعة من أصحابه إلى النجاشي ، وقال : إنه ملك صالح لا يظلم ولا يُظلم عنده أحد ، فاحرخوا إليه حتى يجعل الله للمسلمين فرجاً ، فلما حضروا إليه أكرمهم وقال بهم : تعرفون شيئاً أنزل عليكم ؟ قالوا : نعم . قال : اقروا ، فقرأوا - وحوله القسيون والرهبد - فكلما قرؤوا آية سألت دموعهم ما عرفوا من الحق !

٥٢ - الآيات (٨٨) ، (٨٩) : ﴿ وكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً .. ﴾ نزلت في جماعة من الصحابة اجتمعوا في بيت عثمان بن مظعون وكانوا عشرة ، منهم أبو بكر وعلي وعبد الله بن مسعود واتفقوا على أن يصوموا النهار ، ويقوموا الليل ولا يناموا على الفرش ولا يأكلوا اللحم ، وأن يعيشوا كالرهبان ، فعلم لرسول ذلك فجمعهم وحذرهم من تشديد على أنفسهم ، ولما سألوهم عن حلفهم على ما اتفقوا عليه أنزل الله تعالى : ﴿ لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم .. ﴾ الآية .

٥٣ - الآيات من (٩٠) إلى (٩٣) : ﴿ يأيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس .. ﴾ نزلت في المرحلة الثالثة والأخيرة من مراحل التدرج في تحريم الخمر ، وكانت بمثابة التحريم القاطع . وقد كان عمر بن الخطاب كلما قرئت عليه آية من الآيات السابقة في تحريم الخمر قال : ابلغهم بيننا في الخمر بياناً شافاً ، فلما قرئت عليه هذه الآية قال : اتسهننا ، وكسدتك قال أصحاب رسول الله ﷺ لكانهم تساءلوا : كيف لأصحابنا الذين ماتوا وهي في بطونهم ؟ فأنزل الله ﴿ لبس على الدين آمنوا وعملوا الصالحات خنث فيما طعموا ﴾ .

٥٤ - الآية (١١) : ﴿ يأيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ... ﴾ نزلت في قوم كانوا سألون سبي ﷺ استهزاءً ، فيقول الرجل : من أبي ؟ ويقول الرجل الذي صلت ناقته أين ناضى ؟

٥٥ - لآيتان (١٦) ، (١٧) : ﴿ يأيها الذين آمنوا شهادة بينكم .. ﴾ : كان تميم الداري وعلى بن بدء يترددان على مكة ، فخرج معهما فتى من « بنى سهم » فتوفي بأرض ليس بها مسلم ، فأوصى إليهما ، فدفعاً تركته إلى أهله وحيساً جاماً من فصة - احم : إداء للطعام والشراب يكون من الفضة وغيرها - وكاد مرصعاً بالذهب . فاستحلفهما رسول الله ﷺ على أنهما لم يكتم شيئاً من الشركة ، ثم وحد الجاه بمكة فقالوا : اشترياه من على وتميم ، فجاء رجلا من ورثة السهمي ، فحلفا أن هذا الحام للسهمي ، ولشهادتنا أحق من شهادتهما وما اعتديا ، فأخذوا احم فزلت هاتان آيتان .

سورة الأنعام

٥٦ - الآيتان (٥٢) ، (٥٣) : ﴿ ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي ... ﴾ نزلت

حين مر لئلاً من قریش على رسول الله ﷺ وعده « صهيب » و « حباب » و « عمار » و « ملان » وغيرهم من صفاء المسلمين فقالوا : يا محمد ، أرضيت بهؤلاء من قومك ؟! أفنصر بكون نعا لهم ؟! أهؤلاء الذين من الله عليهم ؟! اطردهم عنك ، فلعلك إن طردتهم اتبعناك ، فحذر الله من طرد هؤلاء المؤمنين .

٥٧ - الآيات من (١١٨) إلى (١٢١) : ﴿ فكلوا مما ذكر اسم الله عليه إن كنتم بآياته مؤمنين ﴾ . نزلت في المشركين ، وقد جاؤوا إلى رسول الله ﷺ فقالوا : يا محمد ، أخبرنا عن اشته إذا متت . من قتلها ؟ قال : « الله قتلها » ، قالوا : فترعم أن مقتلت أنت وأصحابك حلال . وما قل الكلب و يصقر حلال - يقصدون الذبح والصيد - وما قتله الله حرام ؟ يقصدون الميتة .

وقيل إن المجوس من أهل فارس (عبدة النار) لما أنزل الله - تعالى - تحريم الميتة كتبوا إلى مشركي مكة وكانوا أولياء في الجاهلية ، وكانت بينهم مكتبة - مراسلة - أن محمداً وأصحابه يزعمون أنهم يشعرون أمر الله . ثم يزعمون أن ما ذبحوه فهو حلال ، وما ذبح لله فهو حرام - يقصدون الميتة - فوقع في أنفس ناس من المسلمين من ذلك شيء فأبرل الله - تعالى - هذه الآيات .

سورة الأعراف

٥٨ - الآية (٣١) : ﴿ يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد ﴾ : كانت المرأة في الجاهلية تطوف بالبيت عريانة وتقول من يعيرني تطواها - خرقه أو شيئاً ستر به عورتها - وتقول :
يوم يبدء بعضه أو كنه
فما بد منه فلا أحله
فنزلت هذه الآية ، وأذن الرسول ﷺ : ألا يطوف بالبيت عريان .

سورة الأنفال

٥٩ - الآية (١) : ﴿ يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول ﴾ . نزلت في يوم بدر ، وقد قتل « سعد بن أبي وقاص » و « سعيد بن العاص » الذي كان قد قتل أحياه « عمير » وأخذ « سعد » سيف « سعيد » بعد قتله ، فأتى به النبي ﷺ فمعه النبي من أخذه قبل القسمة ، فلما نزلت الآية ، قال له رسول الله ﷺ : « ذهب فخذ سيفك » . وقيل نزلت في الشباب والشيوخ في غزوة بدر ، فقد جاء الشباب بطلبون الغنيمة ، ظهاراً لدى جهادهم وبلائهم في المعركة ، فقال الشيوخ : لا تستأثروا علينا . فإننا كنا تحت الرايات ، فلم يهزمهم كنا لكم رداءً (عوناً) ، فلم نزلت الآية قسم الرسول ﷺ العنائم بينهم بالسواء بعد تقسيم الخمس كما أمر الله - تعالى .

٦٠ - الآية (١٧) : ﴿ ... وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ﴾ : نزلت يوم بدر ، وقد أخذ الرسول ﷺ قبضة من تراب فرمى بها في وجهه القوم وقال : « شأمت الوجوه » فما بقي أحد من المشركين إلا أصاب عينيه ومنخره براب من تلك القبضة ، وكانت هزيمتهم بفضل

الله — تعالى .

٦١ — الآية (١٩) : ﴿ إِنْ نَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ .. ﴾ نزلت في أبي جهل ، وذلك أنه قال حين انتفى بالقوم : اللهم أينما كان أقطع للرحم ، وأنا بما لم يعرف ، فافتح له العدة (وهو يدعو بذلك على محمد ﷺ) وكان ذلك استفتاحه . وقيل : نزلت في المشركين حين خرجوا إلى النبي ﷺ من مكة وأخذوا بأسنار لكعة وقلوا : اللهم اصصر أعلى الجندين ، وأهدى الفتتين ، وأكرم الحريين ، وأفضل الديين .

٦٢ — لايتان (٣٢) ، (٣٣) : ﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ ﴾ نزلت في « النصر بن الحارث » . وقيل : في « أبي جهل » . قال : إن كان ما يقويه محمد حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء أو آتتنا بعذاب أليم ، فزل . ﴿ وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ﴾ . وقيل : في قرش . كان يقول بعضهم لبعض : محمد أكرمه الله من بيننا (أى بالرسالة) ﴿ اللهم إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حَجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ ﴾ الآية . فما أصموا ندموا فقالوا . غفرناك اللهم ، فأنزل الله . ﴿ وما كان لله معذبهم وهم يستغفرون ﴾ .

٦٣ — الآية (٦٥) . ﴿ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغِيبُوا مَا تَتَّبِعُونَ . ﴾ : نزلت في التخفيف عن المسلمين في قتال أعدائهم ، فقد كد لمسلم يحب أن يشت أمام عشرة من الكافرين ، فجعل الله المسلم يثبت أمام اثنين .

٦٤ — الآيات من (٦٧) إلى (٦٩) : ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى ﴾ الآيات نزلت في أسرى بدر . وقد استشار رسول الله ﷺ أصحابه ، فقال المسلمون : إنهم بنو عمك ادهم (أى قبل الفدية منهم ولا تقتلهم) ، وكذلك قال « أبو بكر » رضى الله عنه . هم قومك وعشيرتك حل سبيلهم (أطلق سراحهم) ، أما عمر ابن الخطاب — رضى الله عنه — لدى كان يرى الرأي فيوافق رأيه ما يجيء من السماء فقد قال : لا يسأ رسول الله اقتلهم . لكن الرسول ﷺ فاداهم ، فأنزل الله الآيات تؤيد رأى عمر بن الخطاب .

٦٥ — الآية (٧٥) . ﴿ وَوَلَوْ الْأَرْحَامُ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ . نزلت في إبطان سيرت غير لأقرباء ، وقصرت ليرات على الأقارب ، فقد كان لواحد يعاهد الآخر على أن يرث أحدهم الآخر وكان انوارت كذلك بين المهاجرين والأنصار الذين آوى الرسول ﷺ بينهم في المدينة .

سورة التوبة

٦٦ — الآية (١٩) : ﴿ أَجْعَلْتُمْ مَقَابِلَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ .. ﴾ : نزلت حين قال رجل — عند منبر رسول الله ﷺ : ما أألى أن لا أعمل عملاً بعد أن أسقى الحج ، وقال آخر : ما أألى أن لا أعمل عملاً بعد أن أعمر المسجد الحرام ، وقال آخر : الجهاد في سبيل الله أفضل مما قلت ، فعصب عمر بن الخطاب ومنعهم من هذا القول وقال : لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله ﷺ وهو يوم الجمعة . ولكنى إذا صليت دخلت فستغثيت (سألت) رسول الله ﷺ فيما أحلفتم فيه ، فمما سأل عمر

رسول الله ﷺ أنزل الله هذه الآية

٦٧ - الآية (٣٤) : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرَّهْبَانِ . . . ﴾ : نزلت في العلماء والقراء من أهل الكتاب ، كانوا يأخذون الرشا (جمع رشوة) من عامة الناس . وبقيّة الآية قيل : إنها في أهل الكتاب خاصة . وقيل : إنها عامة في أهل الكتاب والمسلمين . ولما نزلت قال رسول الله ﷺ « تَبَّ لِلذَّهَبِ وَالْفِصَّةِ » قالوا . يا رسول الله ، فأى المال نكثر ؟ قل : « قلبا شاكرا ، ولسانا ذاكرا ، وزوجة صالحة » .

٦٨ - الآية (٧٩) : ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ . . . ﴾ : نزلت في المنافقين كانوا يعيسون أصحاب رسول الله ﷺ ويتهمون من يتصدق منهم بمال كثير مثل « عبد الرحمن بن عوف » بأنه يقنع ذلك رياء ، وسحب أن يركى نفسه ، ويسخرون من يتصدق بالقليل مثل « أبى عقيل » قاتلين : الله ورسوله غنيان عن صاع « أبى عقيل » .

٦٩ - الآية (٨٤) : ﴿ وَلَا تَصِلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقِمْ عَلَى قَرِهِ . . . ﴾ . نزلت في « عبد الله ابن أبى » رأس المنافقين حين توفي ، وقام الرسول ﷺ يصلى عليه مجاملة لابنه « عبد الله » الصحابى الجليل ، فحذبه « عمر بن الخطاب » من ثوبه وقال : أليس الله قد نهاك أن تصلى على المنافقين ؟ فقال : « قد خيرنى ربي فقال : ﴿ استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ﴾ » فصلى عليه ثم نزلت الآية ، فترك ﷺ لصلاة عليهم أبدا .

٧٠ - الآية (١١٣) : ﴿ مَا كَانُ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ . . . ﴾ : نزلت في أبى طالب عم النبى ﷺ وذلك لما حصرته الوقاة دخل عليه رسول الله ﷺ وعنده أبو جهل ، وعد الله اس أبى أمية ، فقال : « أى عم ، فل معنى : « لا إله إلا الله » أحاج لك بها عبد الله (أى تكون لك حجة على إسلامك يوم القيامة) . فقال أبو جهل وابن أبى أمية : يا أبا طالب ، أترغب عن ملة عبد المطلب ؟ فما زالوا يكلمانه حتى كان آخر شيء كلمهم به : « على ملة عبد المطلب » فقال النبى ﷺ : « لاستغفرون لك ما لم أُنَّ عنه (أى إذا لم ينهني ربي عن ذلك) » : فمرت الآية

٧١ - الآية (١١٧) : ﴿ لَقَدْ نَزَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ ﴾ : نزلت في كعب بن مالك ومن تخلف معه عن غزوة تبوك بعد مقطعتهم ، وقبول الله لتوبتهم .

سورة هود

٧٢ - الآية (٥) : ﴿ أَلَا إِبْرَاهِيمُ يَنْتُونُ صُدُورَهُمْ . . . ﴾ : نزلت في الأخنس بن شريق ، وكان رجلاً حلو الكلام ، حلو لمظر ، يلقي رسول الله ﷺ ما يحب ، ويضمّر في قلبه ما يكرهه . وقيل : كان يجالس النبى ﷺ يظهر له أمراً يسره (يسعده) ويضمّر في قلبه خلاف ما يظهر فيكم ما في صدره من العداوة لمحمد ﷺ . وروى البحارى أنها نزلت في قوم كانوا يخسبون من كشف عوراتهم لقضاء الحاجة

٧٣ - الآية (١١٤) : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَى النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنْ اللَّيْلِ . . . ﴾ : نزلت في رجل قتل امرأة ليست زوجته ، فأتى النبي ﷺ فأخبره بما فعل ، فقال عمر : لقد شترك الله لو سترت نفسك ، فلم يرد عليه النبي ﷺ فغضب الرجل أنه من أهل البار ، وأن الله لا يغفر له أبداً وأنزل الله - تعالى - الآية ، فأرسل إليه لنبي ﷺ رجلاً ، فتلا عليه هذه الآية ، فقال رجل . يا رسول الله ، هذا له خاصة ؟ قال : لا ، بل للناس كافة »

سورة يوسف

٧٤ - الآيات من (١) إلى (٣) : ﴿ الر . تلك آيات الكتاب المبين . . . ﴾ : الآيات نزلت حينما تمنى أصحاب رسول الله ﷺ أن يعص عليهم قصصاً ، فذهبهم الله - تعالى - على أحسن القصص بما أنزل في قرآه الكريم .

وسورة يوسف قصة كاملة مجبوكة من أولها إلى آخرها . .

سورة الرعد

٧٥ - الآيات من (٨) إلى (١٣) ﴿ الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام ﴾ الآيات نزلت في عامر بن الطفيل ، وأريد بن قيس أو ابن ربيعة ، وذلك أنهما أقبلتا يريدان رسول الله ﷺ في المدينة ، فقال رجل من أصحابه : يا رسول الله ، هذا عامر بن الطفيل قد أقبل نحوك . فقال « دعه ، فإن يرد الله به خيراً يهده » . فقال عامر : يا محمد ، ما تجعل لي إن أسلمت ؟ قال : « لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم » . قال . أتجعل لي الأمر بعدك ؟ (يعني الملك والخلافة) . قال الرسول ﷺ « لا ، ليس ذلك إليّ إنما ذلك إلى الله يجعله حيث يشاء » . فقال عامر لأريد : إني أشغل عك وجه محمد باحدث معه فاصرب به بالسيف . فرجع إلى الرسول ﷺ فدار أريد حلف النبي ﷺ ليضربه ، ونزع السيف من غمده (جره) شراً ، فلما وضع يده على قائم سيفه بيست يده ، ومنعه له من أن ينفذ في رسول الله ﷺ غدره وكيدته ، والتفت رسول الله ﷺ فرأى أريد وما يصنع بسيفه فقال : « اللهم أكفينا هذا ما شئت » ، فأرسل الله - تعالى - على أريد صاعقة فأحرقته ، وهرب عامر وهو يتوعد الرسول ﷺ بالقتل ، فانتقم الله منه ومات على طهر فرسه .

سورة إبراهيم

٧٦ - الآية (٢٧) ﴿ يَثْبُتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا . . . ﴾ الآية : نزلت في عذاب القبر يقال له - أي للمؤمن - : مَنْ رَبِّ ؟ فيقول : ربى الله ، ودينى دين محمد ﷺ ، فذلك قوله : ﴿ يَثْبُتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ .

سورة النحل

٧٧ - الآية (٧٥ ، ٧٦) : ﴿ ضَرْبَ اللَّهِ مِثْلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ ﴾ . نزلت في رجل من قريش وعبدته ، رفى عثمان بن عفان - رضى الله عنه - ومولى له كان يكره الإسلام ويرفضه ، وكان ينهاه عن الصدقة والمعروف .

٧٨ - الآية (١٣) : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ﴾ : نزلت في مشركي مكة كانوا يقولون عن النبي ﷺ : إنه يتعلم من علامين نصرانيين من أهل عين التمر كانا يقرآن كتابهما لبعثتهما ، وكان رسول الله ﷺ يمر بهما فيسمع قراءتهما ، فأكذب الله المشركين بما زعموا بأن لسان الذي يلحدون إليه أعجمي (غير عربى) وهذا (لقرآن) لسان عربى مبين .

٧٩ - الآية (١٦) : ﴿ مَنْ كَفَرَ سَأَلَهُ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقُلُوبُهُ مَطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ﴾ . نزلت في عمار بن ياسر - رضى الله عنه - وذلك أن المشركين أخذوه وأباه ياسراً وأمه سمية وصهيياً ، وبلاًلاً ، وخباباً ، وسائد ، فوطوا سمية بين جبلين ، وضربوها بحجره فقتلوا ، وقتل زوجها ياسر ، فكانا أول شهيدين في الإسلام ، وأما عمار ، فإنه نطق - بما أرادوا - بلسانه مكرهاً ، فأخبر الله ﷻ أن عمداً كفر ، فقال : « كلا ! إن عمار ملئ إيماناً من قرنه إلى قدمه ، وأخطأ الإيمان بلحمه ودمه » فأتى عمار رسول الله ﷺ وهو يبكي ، فجعل رسول الله ﷺ يمسح عينيه وقال : « إن عادوا لك فعد لهم بما قلت » فأنزل الله - تعالى - هذه الآية . وقيل : نزلت في ناس من أهل مكة آمنوا فكتب إليهم المسلمون بالمدينة أن هاجروا فيما لا تراكم منا حتى تهاجروا إلينا ، فخرجوا يقصدون المدينة ، فأدركتهم قريش بالطريق فصرفوهم عن الهجرة مكرهين ورددوهم إلى مكة .

وقل : أنزل الله فيهم كذلك قوله تعالى ﴿ ثُمَّ إِنْ رَبُّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فَتَنَّاوْهُمْ جَاهِدُوا وَاصْروا ﴾ الآية (١١)

٨٠ - الآية (١٢٥) : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾ . نزلت حين نصرف المشركون عن قتلى « أحد » ، ورأى الرسول ﷺ مظهر عمه « حمزة » وقد شق بطه وقطع أنه وأذناه ، فقال : « لولا أن يحزن النساء أو يكون سنة بعدى لتركته حتى يعث الله - تعالى - من بطون السباع والطيور ، لأقتلن مكانه سبعين رجلاً منهم » ثم دعا ببرة فغطى بها وجهه فخرجت رجلاً ، فجعل على رجله شيئاً من الإذخر (نوع من النباتات) ، ثم قدمه وكبر عليه عشراً ، ثم جعل يجره بالرجل فيوضع « حمزة » مكانه ، حتى صلى عليه سبعين صلاة ، وكان الشهداء سبعين ، فلما دفنوا وفرغ منهم نزلت هذه الآية وما بعدها إلى قوله : ﴿ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ قصير رسول الله ولم ينتقم من أحد ، ولم يمثل بأحد لا هو ولا غيره من المسلمين ، وكفر ﷺ عن يمينه استحابة لأمر ربه

سورة الإسراء

٨١ - الآية (٥٦) : ﴿ قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ رَعِمْتُمْ مِنْ دُونِهِ... ﴾ : نزلت في ناس من الإنس كانوا يعبدون جماعة من الجن ، فأسلم الجن ، ونفى من كانوا يعبدونهم من الإنس مستمرين في عاداتهم .

٨٢ - الآية (٥٩) : ﴿ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نَرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ ﴾ : نزلت في أهل مكة ، سألوا النبي ﷺ تحدياً وعاداً أن يجعل لهم جبل اصفا ذهباً ، وأن ينحى عنهم الجبال فيزرعوا ، فخبره الله - تعالى - بين نأخبر ذلك عنهم ؛ ليؤمنوا ، أو تعجبه ، فإن كفروا أهلكوا كما أهلك من قبلهم ، فرفض الرسول ﷺ إجابة ما طلبوا ، خوفاً عليهم من نزول لعذاب إذ حاءهم ما طلبوا ثم كفروا

٨٣ - الآية (٨٥) : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي . ﴾ : نزلت ردأ على سؤال بعض اليهود النبي ﷺ عن الروح ، أو سؤال نفر من قريش بتوجيه من اليهود .

٨٤ - الآية (١١) ﴿ وَلَا تَنْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا . ﴾ : قيل : إنها نزلت في الدعاء . وقيل : نزلت ورسول الله ﷺ مختف بمكة ، وكانوا إذا سمعوا القرآن سوه ، وسوا من أنزل به ، ومن حاء به ، فقال الله عز وجل له . ﴿ وَلَا تَنْهَرُ بِصَلَاتِكَ ﴾ أي بقرائكته ، فيسمع المشركون القرآن ، ﴿ وَلَا تُخَافُ بِهَا ﴾ عن أصحابك فلا يسمعون ، ﴿ وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾

سورة الكهف

٨٥ - سبب نزول هذه السورة الكريمة .

أن قريشاً بعثت النضر بن الحارث . وعقبة بن أبي معيط إلى علماء يهود بالمدينة ، ليسألوهم عن محمد ﷺ وصفته كما حاء في كتبهم ، فلما ذهب وسألا عن صفات الرسول ﷺ قالوا سلوه عن ثلاث ؛ فإن أخبركم بهن فهو سبي مرسل ، وإلا فهو رجل كذاب . سلوه عن فتية ذهبوا في النهر الأول ما كان من أمرهم ؟ فقد كان لهم حديث عجيب ، وسلوه عن رجل طواف بلع مشارق الأرض ومغاربها ماذا كان خبره ؟ وسلوه عن الروح ؟

فأقبل النصر ، وعقبة حتى قدم على قريش فقالا : يا معشر قريش ، قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد ، قد أمروا أحبار يهود أن نسأله عن أمور ، فأخبروهم بها ، فجازوا رسول الله ﷺ فسألوه ، فقال رسول الله ﷺ لهم : « أخبركم غداً عما سألتكم عنه » ، ولم يستثن (أي لم يقل : إن شاء الله) . فانصرفوا عنه ومكث رسول الله ﷺ خمس عشرة ليلة لم يأته حبريل ولم ينزل عليه وحى ، حتى تحدث أهل مكة في شأنه وقالوا : وعد محمد غداً واليوم خمس عشرة ، قد أصبحت فيها لا يخبرنا بشيء عما سأله عنه

و حزن رسول الله ﷺ لتأخر الوحي عنه ، وشق عليه ما يتكلم به أهل مكة ، وكان يحب أن

يسلموا ، ثم جاءه جبريل - عليه السلام - من الله - عز وجل - بسورة أصحاب الكهف فيها معانيه إياه على حزنه عليهم ، وخبر ما سأله عنه من أمر الفتية (أصحاب الكهف) والرحس الطواف (ذى القرنين) . وقول الله - عز وجل - فيما سبق من سورة الإسراء . ﴿ ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً ﴾ .

٨٦ - الآية (١٠٩) : ﴿ قل لو كان الحر مداداً لكلمات ربي ... ﴾ : نزلت في الرد على اليهود حين قال لهم النبي ﷺ «وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً» ، فقالوا : كيف وقد أوتينا التوراة ، ومن أوتي التوراة فقد أوتي خيراً كثيراً؟! »

٨٧ - الآية (١١) . ﴿ فمن كان يرجو لقاء ربه ... ﴾ : نزلت في جندب بن زهير لغامدى ، حين قال : إني أعمل لله ، فإذا أطلع عليه أحد وذكرني بخير سرني ذلك ، فقال رسول الله ﷺ : «إن الله - تعالى - طيب لا يقبل إلا طيباً ، ولا يقبل ما روئي فيه» . وقيل : نزلت في رجل قال : يا نبي الله ، إني أحب الجهاد في سبيل الله ، وأحب أن يرى مكاني ، وقيل : نزلت في رجل جاء لنبي ﷺ فقال : إني أتصدق وأصبر الرحم ، ولا أصنع ذلك إلا لله - سبحانه وتعالى - فيذكر ذلك مني وأحمد عبده ، فسرني ذلك وأعجب به . فسكت رسول الله ﷺ ولم يقل شيئاً ، فأنزل الله - تعالى : ﴿ فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً ﴾ .

سورة مريم

٨٨ - الآية (٦٤) . ﴿ وما ننزل إلا بأمر ربك ﴾ : نزلت حين قال النبي ﷺ لجبريل - عليه السلام - حين أنطأ عليه - أي تأخر في النزول بالوحي : « ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا » ، فكانت الآية كلها هي الجواب لمحمد رسول الله ﷺ .

٨٩ - الآية (٧٧) : ﴿ أفرأيت الذي كفر بآياتنا ... ﴾ : نزلت في العاص بن وائل لهمي - كان عليه دين لخباب بن الأرب ، فلما جاءه خبيب يطلب دينه امتنع عن إعطائه هذا الدين حتى يكفر بمحمد ﷺ ، فقال خبيب : لا والله لا أكفر بمحمد حتى تموت ثم تبعث . فقال العاص مستهزئاً : إني إذا مت ثم تبعث حتى وسيكون لي هناك مال وود ، فأعطيك .

سورة طه

٩٠ - الآيتان (١ ، ٢) . ﴿ طه . ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ﴾ : نزلتا حين قاد أبو جهل والضمر ابن الحارث للنبي ﷺ : إنك لتشقى بترك ديننا ، وذلك لما رآه من طول عبادته واجتهاده . وقيل : في كفار قريش حين نزل القرآن على النبي ﷺ فقام هو وأصحابه فصلوا ، فقال كفار قريش : ما أنزل الله تعالى هذا القرآن على محمد إلا ليشقى به

٩١ - الآية (١٥) : ﴿ ويسألونك عن الجبال فقل يسفها ربي نسفاً ﴾ : نزلت إجابة عن سؤال

بعض أهل مكة حين قالو لرسول الله ﷺ : يا محمد ، كيف يفعل ربك بهذه الجبال يوم القيامة ؟

٩٢ - الآية (١٣١) : ﴿ وَلَا تَمْدَن عَيْنُكَ إِلَىٰ مَا مَتَعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا . . . ﴾ : نزلت تعزية للرسول ﷺ عن الدنيا ومتاعها ، وذلك أنه نزل به صيف ، فأرسل مولاه « أبا رافع » إلى رجس من اليهود يبيع طعاما ، فقال له : يقول لك محمد رسول الله ﷺ : نزل منا ضيف ولم يلق عندنا بعض الذي نصلحه (أى شيء من الطعام) فعسى كذا وكذا من لدقيق ، أو سلسلى إلى هلال رجب (أى إلى أول شهر رجب) فقال اليهودى : لا أبيع ولا أسلفه إلا برهن ، فرجع « أبو رافع » فأخبر النبى ﷺ بما قاله اليهودى ، فقال النبى ﷺ « والله ، بنى لأمين فى السماء ، أمين فى الأرض ، ولو أسلمنى أو باعنى لأدبت إليه . اذهب بدرعى » (أى أرهنه عنده) .

سورة الأنبياء

٩٣ - الآية (١) : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مَا الْحَسَنَى ﴾ نزلت رداً على « عبد الله بن الزبعرى » ، وذلك حين نزل قوله - تعالى : ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ أَتَمَّ لَهَا وَارْدُونَ ﴾ شق ذلك على فريش فقالوا : أيشتم آلها ؟ فقال ابن الزبعرى . يا محمد ، هذا شيء لألھتنا خاصة - يقصد العذاب فى جهنم - أم لكل من عبد من دون الله ؟ قال : « بل لكل من عبد من دون الله » فقال ابن الزبعرى حُصِمَتْ - أى غُلِبَتْ - ورب هذه النية - يعنى الكعبة - ألت ترعم أن الملائكة عباد صالحون ، وأن عيسى عبد صالح ، وهؤلاء قوم يعبدون الملائكة ، وهؤلاء آخرون يعبدون عيسى عليه السلام - وهؤلاء اليهود يعبدون عزيزا ، فصاح أهل مكة بهذه المجادلة ، فأنزل الله : ﴿ إِنَّ الْإِنْدِينَ سَقَتْ لَهُمْ مَا الْحَسَنَى أَوْلَتْكَ عَنْهَا مَبْعُدُونَ ﴾ .

سورة الحج

٩٤ - الآية (١٩) : ﴿ هَٰذَا خِصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ... ﴾ : نزلت فى « حمرة » و« عبيدة » و« على بن أبى طالب » رضى الله عنهم - وفى (« شيبه » و« عتبة » و« الوليد بن عتبة ») ، وكان بين الفريقين مبارزة يوم بدر ، وقيل : فى أهل الكتاب والمؤمنين قال أهل الكتاب : نحن أولى بالله منكم ، وأقدم منكم كتابا ، ونسبنا قبل نبيكم ، وقال المؤمنون نحن أحق بالله ، آمنا محمد - عليه السلام - وآمنا بنبيكم وما أنزل من كتاب ، فأسم عرفتم نبينا ثم تركتموه . وكفرتم به حسدا ، وكانت هذه خصومتهم .

٩٥ - الآية (٣٩) : ﴿ أَذْنٌ لِلَّذِينَ يَقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾ : نزلت فى الإذن للرسول وأصحابه بالقتال بعد أن كان غير مسموح لهم بذلك ، وذلك حين كان مشركو أهل مكة يؤذون أصحاب رسول الله ﷺ فلا يزالون يجيؤون من مضروب ومجروح فشكونهم إلى رسول الله ﷺ ، فيقول لهم : « اصبروا ، فإنى لم أؤمر بالقتال » ، حتى هجر الرسول ﷺ فأنزل الله - تعالى - هذه الآية

سورة المؤمنون

٩٦ - الآية (٧٦) : ﴿ ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا للربهم ... ﴾ نزلت في فريش عنيهم الله - تعالى - بالجوع والجذب ، فجاء أبو سفين إلى النبي ﷺ فقال : أنشدك الله والرحم ، إنك ترعم أنك بعثت رحمة للعالمين . قل . « بلى » . فقال . قد قتل الآباء بالسيوف ، والأبناء بالجوع ، فنزلت الآية .

سورة التور

٩٧ - الآية (٣) . ﴿ الزانى لا ينكح إلا زانية أو مشركة ﴾ : نزلت في تحريم لتزوج من النساء الرانيات صيانة للمؤمنين ، فقد قدم المهاجرون إلى المدينة ، وفيهم فقراء ليست لهم أموال ، والمدينة نساء يرنين ويأخذن أجرا على ذلك ، فرغب ناس من فقراء المهاجرين في كسبهن ، وقالوا لو أن تزوجنا منهن فغضب معهن إلى أن يعيب الله عنهن ، فستأدوا النبي ﷺ ، فنزل تحريم ذلك وكذلك نزلت في امرأه تدعى « أم مهول » كانت من الزانيات ، وكنت تشتترط أن تنفق على الرجل الذى يرسى به ، فأراد رجل من المسلمين أن يتزوجها ، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ ، فأمر الله هذه الآية .

٩٨ - الآية (٦) . ﴿ والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهود ﴾ نزلت في « هلال اس أمية » ، اتهم امرأته بالزنا عند النبي ﷺ بـ « شريك من سحماء » فقال النبي ﷺ . « البينة أو حد فى ظهرك » . يعنى : إما أن تأتى بأربعة شهود ، أو تصرب ثمانين جلدة - وهو حد القذف - فقد : يا رسول الله ، إذا رأى أحدا مع امرأته رجلا ينطلق يلتمس البينة - أى يبحث عن شهود ، ليروا زوجته وهى ترمى - وندى بعثك بالحق إلى لصادق ، وليبرلن الله ما يبرىء ظهري من احد ، فنزلت الآية .

٩٩ - الآيات من (١١) إلى (٢) : ﴿ إن الذين حاقوا بالإفك عصبة منكم . ﴾ : نزلت فى تبرئة السيدة عائشة - رضى الله عنها - عما اتهمت به من لفاحشة ، وذلك أن لسيدة عائشة - رضى الله عنها - خدرت مع رسول الله ﷺ فى إحدى الغزوات بعد ما نزلت آية الحجاب ، فكانت تركب محتجة عن أعين الناس فى اليهودج - ما يوضع للمرأة فوق الجمل لتختبئ فيه - وبعد أن فرغ الرسول ﷺ من لغزوة ، وعاد مع أصحابه إلى المدينة ، وكان قريب منها ، وبعد استراحة فى الطريق ، نودى بالرحيل ، فقامت السيدة عائشة رضى الله عنها - ومشى ، حتى ابتعدت عن الجيش ، فلما قضت حاجتها أقبلت إلى المسافرين ، وبينا نضع يدها على صدرها وحدث عقدها قد قطع ، فرجعت تحت رحمة ، وأقبل المسافرون ، فطوا أنها فى يهودجها ، فحملوه على عيرها - حملها - التى كانت تركبها ، وكانت السيدة عائشة صغيرة السن خفيفة الجسم ، فلم يعرفوا أنها ليست داخل اليهودج ، فمضوا الحمل وساروا ، ووجدت السيدة عائشة عقدها بعدد استمر الجيش فى سيره ، فمجد منهم أحدا عندما رجعت ، فجلست فى مكانها وغلبتها عينها فنامت قليلا ، وكان صفوان بن العطل السلمى من خلف

الجيش متأخرا ، فأصبح عند منزلها فأتاها فعرفها ، فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، فخمرت وجهها بحجبها ، ولم يكلمها بكلمة ولا سمعت منه غير استرحاه ، حتى أتخ جمعه ، وركبت لسيدة عائشة ، وانطلق هو يقود راحته جملة - حتى وصلا إلى الجيش في الظهيرة ، فتكلم المرافقون في حقها يتهمونها بالفاحشة ، وعلى رأسهم عبد الله بن أبي سؤل ، ومرصت السيدة عائشة شهرا ، وهي لا تعلم ماذا يقولون فيها ، وكان الرسول ﷺ لا يظهر لها للطف الذي كان يعاملها دائما ، فكانت تتألم لذلك من غير أن تعلم له سببا ، ولما خرجت مع أم مسطح بن أثاثه ، فعثرت أم مسطح ، فقالت نعم مسطح ، فقالت لها السيدة عائشة : بشما قلت ، أتسير رحلاً قد شهد بدرا . قالت : أو لم تسمعي ما قال ١٩ قالت السيدة عائشة : وماذا قال ؟ فأخبرتها أم مسطح بقول أهل الإفك - من تحدثوا كذا على عائشة - فارددت السيدة عائشة مرضا على مرضها ، فما رجعت إلى بيتها ودخل عليها رسول الله ﷺ ولم سلم عليها إلا بقوله « كيف نيكم ؟ » - مما يدل على غصه وعدم رضاه - قالت تأذن لي أن أتى أبوي - قلت ذلك وهي تريد أن تتأكد من الخبر لدى سمعته من أم مسطح ، فأذن لها رسول الله ﷺ ، فذهبت إلى أبيها وسألت أمها عما يتحدث الناس ، فهورت عليها أمها الأمر ، لكنها نكت تلك الليلة ولم تتم حتى أصبحت . ودعا رسول الله ﷺ على بن أبي طالب وأسماء ابن زيد ، حين تأخر الوحي يستشيرهما في فراق أهله ، وهو على يقين من أنها لا تفعل إلا خيرا ، كما شهد لها بذلك أهل الصدق والأمانة مثل بريرة وأسماء بن زيد ، وغيرهما ، كما شهدوا بذلك لصفوان ابن المعطل الذي اتهمته فيه ، وعضب كثير من الصحابة ، وأردوا قتل عبد الله بن أبي ، وثر الحين من الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتلوا ، ورسول الله ﷺ قائم على المنبر ، فلم يزل يهدئهم حتى سكنوا وسكس ، ويسما أبواها حالسان عندها وهي تبكي ، استأذنت عليها امرأة من الأنصار ، فأدب لها ، وحسب تبكى معها ، فبسم هم على ذلك إذ دخل رسول الله ﷺ ثم جلس ، ولم يكن يجلس عند السيدة عائشة منذ قبل له ما قبل ، ومكث شهرا لا يوحى إليه في هذا الشأن بشي ، فتشهد رسول الله ﷺ ، حين جلس ثم قال : « أما بعد ، يا عائشة ، فإنه بلغني عنك كذا وكذا ، فإن كنت بريئة فبرئث الله ، وإن كنت ألممت بذنب - ركبك ذبا - فاستغفري الله وتوبى إليه ، فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه » .

فلما انتهى الرسول ﷺ من كلامه جفت دموعها ، ثم قالت لأبيها أبي بكر - رضى الله عنه : أحب على رسول الله ﷺ فيما قال . فقال أبو بكر : والله ما أدري ما أقول لرسول الله ، فقالت لأمها : أجبني رسول الله ، فقالت : والله ما أدري ما أقول لرسول الله . فقالت السيدة عائشة : والله لقد عرفت أنكم سمعتم هذا ، وقد استقر في نفوسكم فصدقتم به ، ولئن قلت لكم إني بريئة - والله يعلم إني بريئة - لا تصدقوني بذلك ، ولئن اعترفت لكم بأمر - والله يعلم إني منه بريئة - لتصدقوني ، والله ما أجد لي ولكم مثلاً إلا ما قال أبو يوسف - تقصد يعقوب - عليه السلام ﴿ قصير جميل والله المستعان على ما تصفون ﴾ ، ثم اصططجت على فراشها ، وهي تعلم أنها بريئة ، وأن الله سيرثها بما اتهمت به ظمما ، لكنها لم تكن يظن أن يثر في شأنها وحي بنى إلى يوم القيامة ، وأقصى ما كانت تتماهى أن يرى الرسول ﷺ رؤيا يبرئها الله تعالى - بها ، فما غادر رسول الله ﷺ منزله ولا خرج من أهل البيت أحد حتى أنزل الله - تعالى - عليه هذه الآيات ، فلما سرى عنه الوحي كان يصحك وهو يقول : « الشرى يا عائشة ، أم والله لقد برأك الله » . فقالت لها أمها : قومي إليه فقالت : والله

لا أقوم إليه ، ولا أحمد إلا الله - سبحانه وتعالى - هو الذى برأى .

١٠٠ - الآية (٢٢) : ﴿ ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة ﴾ : نزلت فى أبى بكر الصديق - رضى الله عنه - كان قد حلف ألا ينفض عني مسطح شيئا أبدا بعد الذى قال فى عائشة من حديث الإفك - كما سبق - وكان مسطح قريبه ، وكان فقيرا فى حاجة إلى تلك المساعدة لى كان يقدمها له أبو بكر ، فلما أنزل الله هذه الآية قال أبو بكر : ولله إنى أحب أن يعفر الله لى ، فعد ينفض على مسطح كما كان .

١٠١ - الآية (٣٣) : ﴿ .. والذين يتعمون الكتاب عما ملكت أيمانكم ﴾ : نزلت فى غلام - عد - لحويطب بن عبد العزى اسمه : صبيح ، سأل سيده أن يكاتبه - يأخذ منه بعض المال ويطلق به حرته - فرفض ذلك ، فلما نزلت الآية كاتبه حويطب عني مائة دينار ، ووهب له منها عشرين دينارا ، فأداه ونال حرته .

١٠٢ - الآية (٥٥) : ﴿ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ﴾ : نزلت فى أصحاب رسول الله ﷺ عاشوا بمكة حائفرين ، فلما هاجروا إلى المدينة كانوا أيضا يعيشون فى خوف - يصبحون فى السلاح ويمسون فى السلاح - فقال رجل منهم : يا رسول الله ، ما باتى عينا يوم نأمن فيه ونضع فيه السلاح ؟

١٠٣ - الآية (٦١) : ﴿ ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ﴾ : نزلت فى أصحاب رسول الله ﷺ ، وذلك أنهم لما سمعوا قوله - تعالى : ﴿ لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ﴾ امتنعوا عن مؤاكلة المرضى وكبر السن والعرج والعمى ، وقالوا : الصعام أفضل الأموال ، وقد نهى الله - تعالى - عن أكل المال بالباطل ، والأعمى لا يصير موضع الطعام لطيب ، والمريض لا يستوفى الطعام - أى : حافوا على أنفسهم أن يظلموهم إذا أكلوا معهم . وقيل : عكس ذلك ، أى أن العرج والعمى كانوا لا يريدون أن يأكلوا مع الأصحاء ، حتى لا ينفر الناس منهم ، ولا يكرهو مؤاكلتهم . وكان أهل المدينة لا يحالطهم فى طعامهم أعمى ولا أعرج ولا مريض : تقذروا . وقيل غير ذلك .

سورة الفرقان

١٠٤ - آيات من (٢٧) إلى (٢٩) : ﴿ ويوم بعض الظالم على يديه ﴾ : نزلت فى أبى بن خلف ، كان يحضر مجلس النبى ﷺ ويستمع إلى كلامه من غير أن يؤمن به ، فنهاه عقبة بن أبى معيط عن ذلك ، فأطاع أمره . وقيل : كان « عقبة » صديقا لأمية بن خلف ، فأسلم « عقبة » فقال « أمية » : وجهى من وجهك حرام (أى لا أكلمك ولا أصادقك) إن تابعت محمدا ، فكفر « عقبة » وارتد ليرضى « أمية » فأنزل الله تعالى هذه الآيات . وقيل غير ذلك .

١٥ - الآيات من (٦٨) إلى (٧) : ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ۖ ﴾ : نزلت حين سأل «عبد الله بن مسعود» رضى الله عنه - رسول الله ﷺ : أى الذنب أعظم ؟ قال : «أن تجعل لله نداً (شريكاً ومثيلاً) وهو خلقك» . فقال : ثم أى ؟ قال النبی ﷺ : «أن تقبل ولدك محبة أن يطعم معك» . فقال : ثم أى ؟ قال النبی ﷺ : «أن تزنى حليلة جارك» فأنزل الله - تعالى - لآيات تصديقاً بذلك وقيل : نزلت في ناس من أهل الشرك قتلوا فأكثروا ، ورنوا فأكثروا ، ثم أتوا محمداً ﷺ فقاؤا : إن الذى تقول وتدعو إليه لحسن لو تخبرنا أن لما عملناه كفره .

سورة القصص

١٦ - الآية (٥١) : ﴿ وَلَقَدْ وَصَلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ ۖ ﴾ : نزلت في جماعة من أهل الكتاب كبو على الحق حتى سمعوا برسالة محمد ﷺ فآموا به واتبعوه ومنهم رفعه القرطبي

١٧ - الآية (٥٦) : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ... ﴾ : نزلت في أبى طالب عم النبي ﷺ وذلك لما حضرته الوفاة حاضه رسول الله ﷺ فوجد عبده أباه جهل ، وعبد الله بن أبى أمية ، فقال له : «يا عم ، قل : لا إله إلا لله ، أشهد لك بها يوم القيامة» . فقال أبو جهل ، وعبد الله بن أبى أمية : أترعب عن ملة عبد المطلب ؟ (أى لا يحوز لك أن تؤمن وتترك دين آبائك) ، فلم يزل رسول الله ﷺ يعرض عليه وهما يكرران عليه تسك لمقالة حتى قال أبو طالب - آخر ما كلمهم به - : أنا على ملة عبد المطلب ، ورفض أن يقول : لا إله إلا لله ، فقد رسول الله ﷺ «والله لأستغفرن لك ما لم أنه» (أى إذا لم يهر ربي عن ذلك) .

سورة العنكبوت

١٠٨ - الآية (٨) : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَسَنًا... ﴾ : نزلت في سعد بن أبى وقاص - رضى الله عنه - وذلك أنه لما أسلم قالت له أمه : يا سعد ، بلغنى أنك صبوت (أى خسرحت من دينك) فإله لا يظلنى سقف بيت ، ولا أكل ولا أشرب حتى تكفر بمحمد ، ورجع إلى مكنت عليه - وكان سعد أحب أولاده إليها - فرفض سعد الخروج من الإسلام ، فبقيت ثلاثه أيام لا تأكل ولا تشرب ، ولا تستظل بظل فأتى سعد النبي ﷺ وشكا إليه ذلك فأنزل الله - تعالى - هذه الآية ومثلتها في سورة لقمان وفي سورة الأحقاف .

١٠٩ - الآية (١٠) : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ ... ﴾ : نزلت في أناس كانوا يؤمنون بالستهم فقط ، ولم تؤمن قلوبهم ، فإذا أصبهم بلاء من الله ومصيبة في أنفسهم افتتنوا (عادوا إلى الكفر) .

وقيل : نزلت في أسس من المنافقين عمكة كانوا يؤمنون ، فإذا أودوا رجعوا إلى الشرك ، وقيل : نزلت في المؤمنين الذين أخرجهم المشركون عن الدين .

سورة لقمان

١١٠ - الآية (٦) : ﴿ ومن الناس من يشتري لهو الحديث ... ﴾ : نزلت في « النصر بن الحارث » كان يصد الناس عن الاستماع إلى القرآن بشغلهم بالاستماع إلى أخبار الأكاسرة وغيرهم ، وإلى الأغنياء .

١١١ - الآية (١٥) : ﴿ وإن جاهدك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم ... ﴾ : نزلت في « سعد بن أبي وقاص » حين أسلم وأصرته أمه على رده عن إسلامه ، فرفض أن يطيعها مهما فعلت بنفسه من مع الطعام والشراب ، ووجهت الآية نظره هو ومن أسلم معه إلى أن يتبعوا طريق من أناب إلى الله وهو أبو بكر الصديق - رضى الله عنه .

سورة السجدة

١١٢ - الآية (١٦) : ﴿ تتجافى جنوبهم عن المضجع ... ﴾ : نزلت في المؤمنين الذين يقومون الليل مصلين لله . وقيل : في الذين كانوا يصلون المغرب فلا يرجعون إلى منازلهم حتى يصلوا العشاء مع لنس ﷺ ، وقيل غير ذلك .

سورة الأحزاب

١١٣ - الآية (٤) . ﴿ ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ... ﴾ : قبل : نزلت في رجل يدعى « ذا القلبين » وكان يقول : بى نفس تأمرنى ونفس تنهى .

وقيل : نزلت في « جميل بن معمر الفهري » ، وكان رجلاً ذكي كثير الحفظ لما سمع ، فقالت قریش : ما حفظ هذه الأشياء إلا وله قلبان ، وكان يقول : إن لى قلبين أعقل بكل واحد منها أفصل من عقل محمد - عليه السلام - فلما كان يوم بدر وهزم المشركون ، وفيهم جميل بن معمر نقاه أبو سفيان وهو معتنق إحدى نعليه بيده ، والأخرى في رجله فقال له : يا أما معمر ، ما حال الناس؟ فقال : انهزموا . قل : فم بالك ! إحدى نعليك في يدك ، والأخرى في رحلك ؟ ! قال : ما شعرت إلا أنها في رجلى ، وعرفوا يومئذ أنه لو كان له قلبان لما نسى نعله في يده .

١١٤ - الآية (٤) : ﴿ .. وما جعل أدياءكم أناءكم .. ﴾ : نزلت في زيد بن حارثة لدى تربيته في بيت الرسول ﷺ ، وقد اعتقه الرسول ﷺ من عبوديته ، وتبناه قبل نزول الوحى (أى كان يقال به . زيد بن محمد) فلما تزوج النبى ﷺ زيب بنت جحش بعد أن طلقها زيد بن حارثة قال اليهود والمنافقون : تزوج محمد امرأة ابنه ، وهو يهوى الناس عن ذلك .

١١٥ - الآية (٢٣) : ﴿ من يؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ... ﴾ : نزلت في « أنس ابن النضر » - رضى الله عنه ، وهو عم أنس بن مالك ، فقد استشهد في غزوة أحد بعد أن تبرأ إلى الله

مما جاء به المشركون ، واعتذر إلى الله فيما صنع المسلمون (الرماة) من مخالفة أمر الرسول ، وقد وجد بين القتلى وبه وضع وثامون جراحة من بين صربة بالسيف ، وطعنة بالرمح ، ورمية بالسهم ، وقد مرفت جثته فصا عرفه أحد من شدة تشويه حتى عرفته أحته بأطراف أصابعه فنزلت الآية فيه وفي أصحابه - رضى الله عنهم - ونزل في طلحة بن عبيد الله الذى ثب مع رسول الله ﷺ يوم أحد فقتل رسول الله ﷺ : « ألهم أوجب نطلحة اجنة » قوله تعالى : ﴿ فمنهم من قضى نحبه ﴾ .

١١٦ - الآية (٢٨) : ﴿ يا أيها النبى قل لأزواجك ﴾ . نزلت فى أزواج النبى ﷺ وقد اجتمعن حوله يطلن مزبداً من النفقة والكسوة مما يزيد على طاقته ﷺ ، فحيرتهن الآية بين البقاء مع رسول الله ﷺ والرضا بما عنده وبين الطلاق بالمعروف ، فاخترن جميعاً البقاء مع رسول الله ﷺ والرضا بما عنده مهما كان قليلاً ، وكففن عن مطالبته ﷺ بمزيد من النفقة .

١١٧ - الآية (٣٧) : ﴿ وإذ نقول لندى أعم الله عليه ﴾ . نزلت فى « زيد بن حارثة » - رضى الله عنه - الذى تزوج من السيدة « زيب بنت جحش » وهى ابنة عمه الرسول ﷺ ووقعت بينهما جمعة ، فجاء « زيد » يشكوها إلى رسول الله ﷺ فجعل رسول الله ﷺ يقول له : ﴿ أمسك عيبت زوجك واتق الله ﴾ ، وقد أوحى لله إليه أنه ﷺ سيتزوجها ، بإطلا عملياً لنظام التبني الذى كان سائداً فى الحامية وفى أول الإسلام ، حتى نزل تحريمه وإبطاله .

١١٨ - الآية (٥٣) : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبى . ﴾ . نزلت لتفرض الحجاب ، وتوضح بعض الأحكام والآداب التى يحب مرعاتها فى الصياقة ، وذلك حين أكل أناس من المسلمين فى بيت رسول الله ﷺ وقد دخل بعض نسائه ، وبعد الانتهاء من الطعام أحد بعضهم يتحدثون فى بيت رسول الله ﷺ وكلنت زوج رسول الله ﷺ التى دخل بها تصرف وجهها إلى الحائط ، فأطالوا الحديث ، فشق ذلك على رسول الله ﷺ ، وكان أشد الناس حياءً

سورة يس

١١٩ - الآية (١٢) : ﴿ ما نحن بحى الموتى وكتب ما قدموا وآثارهم ﴾ . نزلت فى بسى سلمة شكوا إلى رسول الله ﷺ بعد منزلهم من المسجد ، فأرادوا أن يتقلوا إلى قرب المسجد ، فأخبرهم لرسول ﷺ بأن آثارهم تكتب ، وطلب منهم أن يقوا فى منازلهم ولا يتقلوا .

١٢٠ - الآيات من (٧٧) إلى آخر السورة . ﴿ أولم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين ﴾ . نزلت فى أبى بن خلف ، وقيل : فى العاص بن وائل . أتى النبى ﷺ بعظم قديم فقال : يا محمد ، أترى الله يحيى هذا بعد ما قد رم (أى بنى) ففان : « نعم ويبعثك ويدخلك نار جهنم » .

سورة الزمر

١٢١ - الآية (٦٧) : ﴿ وما قدروا الله حق قدره . ﴾ . نزلت فى رجل من أهل الكتاب قال للنبي ﷺ : بلغك أن الله يحصن الخلائق على صص والأرضين على صص ، والشجر على صص ،

والثرى - الثراب - على إصبع ، فصحت رسول الله ﷺ حتى بدت نواجمه ، فأنزل الله هذه الآية ، ومعناها . أن الله - تعالى - بقدر على قبض الأرض وجميع ما فيها من الخلائق والشجر كقدرة أحدنا على ما يحمله بإصبعه ، فخطبنا الله - تعالى - بما نتخاطب به فيما بيننا لنفهم .

سورة فصلت

١٢٢ - الآية (٢٢) : ﴿ وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم ... ﴾ : نزلت في رجلين من ثقيف وصهر لهما من قريش ، أو رجلين من قريش وصهر لهما من ثقيف ، كانوا يجلسون في بيت ويتحدثون ، فقال بعضهم : أترون الله يسمع حديثنا ؟ فقال بعضهم : قد سمع بعضه ولم يسمع بعضه قالوا : لئن كان سمع بعضه لقد سمع كله

١٢٣ - الآية (٤) : ﴿ أفمن يلقي في النار خير أم من يأتي آمناً يوم القيامة ... ﴾ : نزلت في أبي جهل وعمار بن ياسر لتبيل الفرق الكبير بينهما ، فشتان بين كفر ومؤمن .

سورة الشورى

١٢٤ - الآية (٢٣) : ﴿ قل لا أسألكم عليه من أجر إلا المودة في القربى ... ﴾ : قبل : نزلت في المشركين ، قال بعضهم لبعض : أترون محمداً يسأل على ما يتعاطاه أجر ؟^١ وقيل . في الأنصار ، أرادوا أن يعرضوا على الرسول ﷺ بعض أموالهم ، ليستعين بها على نصره الدين

١٢٥ - الآية (٢٧) : ﴿ ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ... ﴾ : نزلت في حباب ابن الارت وبعض إخوانه من أهل الصفة رضى الله عنهم - غموا سعة الدنيا والغنى .

سورة الزخرف

١٢٦ - الآية (٥٧) : ﴿ ولما ضرب ابن مريم مثلاً ... ﴾ : نزلت حين قال الرسول ﷺ لقريش : يا معشر قريش لا خير في أحد بعيد من دون الله . قالوا : ألسنت تزعم أن عيسى كان عبداً نبياً ، وعبداً صاحراً ، فإن كان كما تزعم فهو كآلهتنا (أى عبده بعض الناس من دون الله) وهى مناظرة باطلة لأن عيسى عليه السلام نبياً عن انخدوه إلهاً من دون الله ، ويبين أنه بشر رسول .

سورة الدخان

١٢٧ - الآيتان (٤٣ ، ٤٤) : ﴿ إن شجرة الزقوم طعام الأثيم ﴾ : نزلنا في عدو الله أبي جهل حين قال : أبوعدي محمد (يهددى بالعذب) والله ، لا ما أعز من جبليهم (أى مكة) . فأذله

الله وكان يدعى أنه العزيز الكريم ، فقتله الله يوم بدر وأذله ، وعبره بكلمته التي كان يقولها تعامراً .

سورة الجاثية

١٢٨ - الآية (٢٤) : ﴿ وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا ... ﴾ : نزلت في أهل الجاهلية أنكروا وحدانية الله - تعالى - وقدوا : إما بهلكنا الليل والنهار .

سورة الأحقاف

١٢٩ - الآية (٩) . ﴿ قل ما كنت بدعاً من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم . ﴾ : نزلت لما اشتد البلاء بأصحاب رسول الله ﷺ ورأى في منامه أنه يهاجر إلى أرض بها نخل وشجر وماء ، فحكاه لأصحابه ففرحوا وامتثلوا ، ويقوا مدة لم تتحقق فيها البرؤيا ، فقالوا : يا رسول الله ، منى نهاجر إلى الأرض التي رأيت ؟ . فسكت رسول الله ﷺ ثم قال : « إما هو شيء رأيت في منامي ما أتبع إلا ما يوحى إلي » . بعد أن نزلت عليه هذه الآية ، أى لا أدري أخرج إلى الموضع الذي رأيت في منامي أم لا .

١٣٠ - الآية (٢٩) : ﴿ وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن . . ﴾ : نزلت حين كاد رسول الله ﷺ في بطن نخلة (وهو مكان) يقرأ القرآن الكريم ، فعصر إليه جماعة من الجن قيل : إن عددهم تسعة ، أحدهم يقال له : (ربيعة) ، فلما سمعوه قالوا : نضتوا ، ثم انصرفوا إلى قومهم فأخبروهم بما سمعوا .

سورة الفتح

١٣١ - الآية (٥) : ﴿ ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات ... ﴾ : نزلت حين قال أصحاب رسول الله ﷺ له : هيثاً لك يا رسول الله ما أعطاك الله ، فمالنا ؟ وذلك بعد نزول الآيتين الأولى والثانية من هذه السورة الكريمة .

١٣٢ - الآية (٢٤) : ﴿ وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم . . ﴾ : الآية : نزلت في ثمانين من أهل مكة هبطوا على النبي ﷺ من التنعيم (مكان بحوار مكة) متسلحين ، يريدون اغدر به وبأصحابه ، فأخذهم أصحاب رسول الله ﷺ أسرى وكفى الله المؤمنين شرهم

سورة الحجرات

١٣٣ - الآيات من (١) إلى (٥) : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله . . ﴾ : الآيات : نزلت حين جاء ركب من (بنى تميم) إلى رسول الله ﷺ ، فقتل أبو بكر : أمر القعقاع بن معبد ، وقال عمر : بل أمر الأقرب بن حابس ، فقتل أبو بكر : ما أردت إلا خلافي ، فقال عمر : ما

أردت خلافك ، وتناقشا معاً حتى ارتفعت أصواتهما .

وقيل : الآية الثانية نزلت في (ثابت بن قيس بن شماس) كان سمعه ثقيلًا وكان جهوري الصوت ، فرمى كان يكلم الرسول ﷺ فيتأذى بصوته المرتفع ، وقد بشره الرسول ﷺ أنه من أهل الجنة حين حشى على نفسه أن يكون من أهل النار بسبب هذه الآية

وقيل : نزلت الآية الرابعة في جماعة من (بنى تميم) قدم وفد منهم على النبي ﷺ فدخلوا المسجد فادوا النبي ﷺ من وراء حجرته : أن اخرج إلينا يا محمد ، فتأذى لنبي ﷺ من صياحهم وخرج إليهم ، فقالوا : إما جئناك يا محمد فما حرك .

١٣٤ - الآية (٩) . ﴿ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ... ﴾ : نزلت حين قبل للنبي ﷺ بوأيت (عبد الله بن أبي) - وهو رأس المنافقين - فانطلق الرسول ﷺ إليه وركب حماراً ، وانطلق معه المسلمون يمشون ؛ فلما أتاه النبي ﷺ قال له إليك عنى (أى ابتعد عنى) ، فوالله لقد أذاني تنز حمارك ؛ فقال رجل من الأنصار : والله حمار رسول الله ﷺ أطيب ريحاً منك ، فغضب لعبد الله رجل من قومه ، وغضب للأصارى آخرون من قومه ، فصار يبهيم صرب بالحريد والأيدى والنعار .

١٣٥ - الآية (١١) . ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم ... ﴾ الآية - نزلت في (ثابت بن قيس بن شماس) حين ناداه بعض الجلّساء بأمه ، وكان يعير بها في الحاهلية ، فنكس رأسه استحياءً ، وفي امرأتين من زوجات رسول الله ﷺ سخرتا من (أم سلمة) وفي (صفية بنت حنن بن أخطب) كانت النساء يعيرونها ويقتلن ؛ يا يهودية بنت يهوديين ، فقال رسول الله ﷺ لها تطيباً لحاظرها : « هلا قلت : إن أبي هرون ، وإن عمي موسى ، وإن زوجي محمد » .

سورة القمر

١٣٦ - الآية (١) وما بعدها . ﴿ اقتربت الساعة وانشق القمر... ﴾ الآيات نزلت في أهل مكة ، طلبوا من الرسول ﷺ معجزة مادية فانشق القمر مرتين بمكة فقالوا : سحر القمر

١٣٧ - الآيات من (٤٧) إلى (٤٩) : ﴿ إن المحرمين في صلال وسعر . ﴾ الآيات نزلت في قريش ، وقد جؤو يجادلون ويختصمون في القدر عند رسول الله ﷺ ، وقيل : نزلت في أناس من آخر هذه الأمة يكذبون بقدر الله - تعالى .

سورة المجادلة

١٣٨ - الآية (١) وما بعدها : ﴿ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها . . ﴾ الآيات : نزلت في خولة بنت ثعلبة امرأة أرس بن الصامت ، جاءت تشتكى زوجها إلى رسول الله ﷺ أنه ظاهر بها - أى حرمها على نفسه مثل أمه أو أخته - ، أنه كثيرة السن قد رق عظمها ، وانقطع ولدها ، ولها منه صبية صغار إن ضمنهم إلى زوجها ضاعوا ، وإن ضمنهم إلى نفسها جاعوا ، فقال لها رسول الله

ﷺ « ما أراك إلا قد حرمت عليه » ، فقالت يا رسول الله ، والله ما ذكر طلاقاً ، وهو أبو ولي ، وأحب الناس إليّ ، فجعل رسول الله ﷺ يعيد قومه ، وهى تكرر قولها ، فمازالت تراجعها ويراجعها حتى نزلت الآيات .

١٣٩ - الآية (٨) : ﴿ ألم تر إلى الذين نهوا عن التجوى . ﴾ نزلت فى اليهود والمنافقين كانوا يتحدثون سرّاً فيما بينهم من غير المؤمن ، ويظرون إلى المؤمنين ويتغذّونهم ، فيظن المؤمنون أنهم يخفون عنهم بعض المصائب أو الهزائم التى لحقت بأقربائهم وإخوانهم الذين خرجوا فى الجهاد فيحزنون ، ولما طال ذلك وكثر شكواهم إلى رسول الله ﷺ ، فأمرهم ألا يتحدثوا فيما بينهم سرّاً من غير المسلمين ، فلم ينتهوا عن ذلك ، فوبختهم الآيات ودمتهم .

١٤٠ - الآيات من (١٤) إلى (١٨) ﴿ ألم تر إلى الذين تولوا قوماً ... ﴾ : نزلت فى عبد الله بن نبتل المنافق ، كان يجالس النبى ﷺ ثم ينقل حديثه إلى اليهود ، ويشتم هو وأصحابه الرسول ﷺ فى عينه ، فلما واجهه الرسول ﷺ بذلك ، حلف بالله ما فعل ، وكذلك حلف أصحابه أنهم لم يسبوا لرسول ﷺ ، فكذبتهم هذه الآيات

سورة الحشر

١٤١ - الآية (٥) : ﴿ ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها ... ﴾ : نزلت فى يهود بنى النضير - أبيض - لما نقضوا عهد مع رسول الله ﷺ فحاصروهم وأمر بقطع بنيهم وإحراقه إهدة لهم ، وإدخال العرب فى قلوبهم ، فقالوا : يا محمد ، ألسنتك بى ؟ وأنت تنهى عن الفساد ؟ فما نالك تأمر بقطع الأشجار وتحريقها ، فرد الله - تعالى - عليهم بهذه الآيات .

١٤٢ - الآية (٩) : ﴿ والذين توؤوا الدر الإيمان من قبلهم ... ﴾ : نزلت فى الأنصار طلبوا من رسول الله ﷺ أن يقسم بينهم وبين إخوانهم لمهجرتين الأرض بصفين ، لكن الرسول ﷺ أبى لهم أرضهم ، على أن يقاسموهم الثمرة ويدفع المهاجرون لتكاليف ، فقالوا : رضينا ، وفيه الآية نزلت فى رجل من الأنصار أرسل إليه الرسول ﷺ عسيفاً ، ولم يكن فى بيت الأنصارى شئ من الطعام ، لا طعام أطفاله ، فطلب من زوجته أن تؤمهم وتطعم الأوصاء ، وقدم هذا الطعام إلى صبيعه ، فلما ذهب به إلى رسول ﷺ فى اليوم التالى قل الرسول ﷺ : « لقد عجب من فعالكما أهل السماء »

سورة الممتحنة

١٤٣ - الآية (١) . ﴿ يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء ﴾ : نزلت فى حاطب بن أبى بلعة وذلك لما تجهر رسول الله ﷺ لفتح مكة ، وجعل الأمر سر ، كتب حاطب رسالة إلى أهل مكة يخبرهم فيها باستعداد الرسول لغزوهم ، وأرسل هذه الرسالة مع امرأة مسافرة ، ففر الوحى على رسول الله ﷺ يخبره بذلك ، فبعث الرسول ﷺ عباً والزبير والمقداد ، فلما وصلوا إليها أخذوا منها هذه الرسالة ، فأبوا بها إلى النبى ﷺ فاستدعاه الرسول وقال له « ما هذا يا حاطب ؟ »

فاعتذر حاطب بأنه ليس له أقرباء في قريش ولا مكانة بينهم ، فأراد أن يجعل له بذلك مكانة بينهم ، وما فعل ذلك خيانة ولا كفرا . فقال عمر - رضى الله عنه - دعنى يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق !! فقال ﷺ : « إنه شهد بدرا ، وما يدريك لعل الله اطع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم » ! .

١٤٤ - الآية (٨) ﴿ لا يهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ... ﴾ : نزلت في أسماء بنت أبي بكر - رضى الله عنهما - وذلك حين قدمت إليها أمها قتيلة بنت عبد العزى بهدايا قدم تقبلها منها ، ولم تدخلها منزلها ؛ لأنها كانت مشركة ، فسألت لها عائشة - رضى الله عنها - النسي ﷺ عن ذلك ، فقرأ عليها الآية فأدخلتها منزلها ، وقبلت منها هداياها .

١٤٥ - الآية (١٠) : ﴿ يأيه الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات . . ﴾ : نزلت في لنساء المؤمنات اللاتي جئن إلى رسول الله ﷺ من مكة بعد صلح الحديبية ، وكان قد عاهد أهل مكة في هذا الصلح على أن من أتاه من أهل مكة رده إليهم .

سورة الصف

١٤٦ - الآية ﴿ سبح لله ما فى السموات وما فى الأرض ... ﴾ الآيات : نزلت في جماعة من أصحاب النبي ﷺ ، قالوا لو نعلم أى الأعمال أحب إلى الله - تبارك وتعالى - لعملناه ولبدلنا فيه أموالنا وأمننا .

سورة الجمعة

١٤٧ - الآية (١١) . ﴿ وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها ... ﴾ : نزلت في المسلمين الذين تركوا الرسول ﷺ يخطب يوم الجمعة ، حين علموا بأن لقافلة التجارة قد أقبلت ، فخرجوا إليها ولم يبق معه إلا اثني عشر رجلا .

سورة المنافقون

١٤٨ - الآية (٥) : ﴿ وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله . ﴾ : نزلت في عبد الله ابن أبيّ رأس المنافقين - قيل له : تعال إلى رسول الله ﷺ يستغفر لك ، فلوى رأسه تكبرا وعنادا .

١٤٩ - الآية (٨ ، ٧) : ﴿ هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله . ﴾ : نزلت في عبد الله بن أبيّ وأصحابه ، اتفقوا على منع الإنفاق على أصحاب رسول الله ﷺ إضرارا بهم ، وقالوا لنرجعنا إلى المدينة ليسخرجنا الأعز - يقصدون أنفسهم - منها - أى المدينة - الأدل - يقصدون الرسول والمسلمين - وكانوا عائدين من غزوة بى المصطلق أو غزوة تبوك .

سورة التغابن

١٥٠ - الآية (١٤) : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن مِّنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدَاؤُكُمْ ﴾ : نزلت في قوم من أهل مكة أسلموا ، فإذا أُرِدَ الرحل أن يهاجر معه أهله وولده واستحقوه أن يبقى ولا يذهب إلى المدينة ، فوافق بعضهم ، وبقي مقيماً في أهله وماله ، وهاجر بعضهم ورأوا الناس قد تعلموا أمور دينهم ، وتعرفوا في فهمه ، فأرادوا أن يعافوا أهلهم الذين معهم من لهجرة في أول الأمر محلل لله - تعالى - من اتباع الأزواج والأولاد في معصيته وحث على معصو عنهم

سورة التحريم

١٥١ - الآية (١) وما بعدها ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ . ﴾ الآيات: نزلت في النبي ﷺ حرم على نفسه محامعة جاريته إرضاء لحفصة - رضى الله عنها - وقيل: حرم على نفسه نوعاً من لحسل إرضاءً لزوجاته الثلاثى كرهن ربح هذا الطعام ، فجعل الله به كفارة عن يمينه ، ليرجع فيما حرمه على نفسه

وأخبر ﷺ حفصة رضى الله عنها - بسر من أسرره وطيب منها أن تكتمه ، لكنها أحبرت به عائشة - رضى الله عنها - فنزلت الآية تكشف سرها ، فأخبرها الرسول ﷺ بأن الله هو الذى أنزل عليه فرأت بذلك ، وأنهما إذا تانا إلى الله قل نوتهما ، ليصفح الرسول ﷺ عن نساته .

سورة الجن

١٥٢ - الآية (١) : ﴿ قُلْ أُوْحِيَ إِلَىَّ ... ﴾ : كان الشياطين يتسمعون إلى حبر السماء ، وعند بروز القرآن منعهم الله من ذلك حفظاً لكتابه الكريم من التحريف والتغيير ، وأرسل عليهم الشهب تحرقهم إذا حاولوا التسمع على أخبار السماء ، فقالوا : لا بد أن شيئاً قد حدث منعاً من التسمع ومعرفة أخبار السماء ، فابحثوا في كل مكان حتى تعرفوا هذا السبب ، فذهب منهم جماعة كانوا يتجهون نحو بهمة إلى رسول الله ﷺ وهو يصلى بأصحابه صلاة لفجر ، فلم سمعوا القرآن ستمعوا له وقالوا : هذا والله الذى حال بينا وبين خبر السماء ، ورجعوا إلى قومهم فقلوا : يا قومنا ، إنا سمعنا قرآناً عجب ، ولم يكن الرسول ﷺ قد رآهم ولا قرأ عليهم ، فأخبره الله بحضورهم واستماعهم وسلامهم ، في هذه الآيات

سورة المزمل

١٥٣ - الآية (٢) : ﴿ . فاقْرَؤُوا مَا تيسر منه ... ﴾ : نزلت في التخفيف والتيسير على أصحاب رسول الله ﷺ وعلى المسلمين جميعاً ؛ لأن أصحاب رسول الله ﷺ ، كانوا يقومون الليل

يصلون ويتعبدون طاعة لله - تعالى - عندما سمعوا أول سورة « المزمل » حتى تورمت أقدامهم ، وتعبدوا تعد شديداً سنة كاملة ، فجعل الله - تعالى - قيام الليل لأمة محمد ﷺ مطوعاً حسب القدرة .

سورة المدثر

١٥٤ - الآية الأولى وما بعدها ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴾ الآيات : نزلت في الرسول ﷺ وقد جاور بغر حراء شهراً ، فلما قصى جواره ، برز في بطن الوادي فسمع نداءً فظفر أمامه وخلقه ، وعن يمينه وعن شماله فلم ير أحداً ، ثم سمع نداءً ، فرفع رأسه فإذا جبريل - عليه السلام - في الهواء ، فقال رسول الله ﷺ : « دثروني دثروني » فصبوا عليه ماءً ، وقيل : عندما عاتبه قومه وعلى رأسهم الوليد ابن المغيرة ، واتهموه بالسحر والكهانة والشعر ، فحزن وغطى رأسه وحسمه .

١٥٥ - الآية (١١) : ﴿ ذُرِّي وَمَنْ خَلَقْتَ وحيداً ﴾ نزلت في الوليد بن المغيرة جاء إلى النبي ﷺ فقرأ عليه القرآن ، وكأنه رق ولان قلبه ، فعلم بذلك أبو جهل فقال با عم ، إن قومك يريدون أن يجمعوا لك مالا ليعطوكه إذا أتيت محمداً وتعرضت لما يعوله - أي كذبته - يقصد بذلك إغراء الوليد بالمال ليهتهم محمداً بالكذب ، حتى يتصرف عنه قومه ولا يؤمنون به ، فقال الوليد : قد عمت قريش أنني من أكثرها ملاً . فقال أبو جهل فقل فيه قولاً يعلم منه قومك أنك كاره له غير مصدق به ، قال الوليد : وماذا أقول ؟ فوالله ما فيكم رجل أعلم بالأشعر مني ، والله ما يشبه الذي يقول - القرآن - شيئاً من هذا (الشعر) ، والله إن لقوئه الذي يقول حلاوة ، وإن عليه لطلاوة - حسناً وروئفاً - وإنه لمشمر أعلاه ، مغدو أسفله ، وإنه ليعبو وما يُعلى . قال أبو جهل : لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه - أي تذمه - قال الوليد : دعني أفكر فيه ، ففكر ثم قل : هذا سحر يؤثر ، يآثره عن غيره .

سورة القيامة

١٥٦ - الآية (١٦) : ﴿ لا تحرك به لسانك لتعجل به ﴾ : نزلت في الرسول ﷺ ، كن يستمع إلى الوحي فيحرك لسانه مردداً ما يسمعه حرصاً منه على حفظه ، فأمره الله - تعالى - بالنهمل ووعده بأنه سيحفظه إياه .

سورة النازعات

١٥٧ - الآية (٢٢) : ﴿ يسألونك عن الساعة أنال مرسأها ﴾ : نزلت في مشركي مكة حين كانوا يسألون الرسول ﷺ عن سبل الاستهزاء والسخرية : متى تقوم الساعة ؟

سورة عبس

١٥٨ - الآية (١) وما بعدها ﴿ عبس وتولى ﴾ : نزلت في عبد الله ابن أم مكتوم ، وكان كفيف البصر ، جاء إلى رسول الله ﷺ يقول له : يا رسول الله ، علمني مما علمك الله ، وكرر

ذلك وهو لا يعلم أن لرسول ﷺ كان مشغولاً في الحديث مع بعض كبراء قريش يدعوهم إلى الإسلام عامداً في أن يتبعهم قومهم ، فلما ألح عدل له في سؤاله كره رسول الله ﷺ قطعه لكلامه ، وعبس وأعرض عنه ، فعاتبه ربه بهذه الآيات فكان رسول الله ﷺ بعد ذلك يكرمه وإذا رآه يقول « مرحبا بمن عاننى فيه ربي » .

سورة المطففين

١٥٩ - الآية (١) ﴿ ويل للمطففين ﴾ لما قدم الرسول ﷺ المدينة كانوا من أخيب الناس كيلاً فنزل الله هذه الآية ، فأحسنوا الكيل بعد ذلك

سورة الضحى

١٦ - الآيات من (١) إلى (٣) ﴿ والضحى . والليل إذا سجى . ﴾ نزلت حين أبطأ جبريل - عليه السلام - على النبي ﷺ فجزع جزعاً شديداً ، فقالت حديجة - رضى الله عنها - متوحجة عليه . قد قلاك ربك لم يرى من حزنك - والجزع : عدم الصبر . وقيل : التي قلت له ذلك هي . أم حمين روجة أبى لهب . قاله شمة في الرسول ﷺ .

١٦١ - لآيتان (٤ ، ٥) : ﴿ وبالأخرة خير لك من الأولى ﴾ نزلت حين رأى الرسول ﷺ ما يُفتح على أمته من بعده من خيرات وبركات ففرح بذلك

سورة العلق

١٦٢ - الآيات من (١) إلى (٥) . ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾ . نزلت حين كان السبي ﷺ ناعداً في « عر حراء » ، فجاءه الملك فقال : « اقرأ » ، فقال : « ما أنا بقارئ » . فأخذه وعصره عصراً شديداً حتى تعب ثم أرسله فقال : « اقرأ » فقال « ما أنا بقارئ » ، ففعل معه كما فعل في المرة الأولى حتى اشتد عليه ذلك ثم أرسله فقال : « اقرأ » ، فقال السبي ﷺ : « ما أنا بقارئ » ، فأخذه فعطه - كبسه وعصره عصراً شديداً - حتى بلغ منه الجهد . فقال ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ ما لم يعلم ﴾ فرجع بها يرجف قلبه حتى دخل على حديجة فقال : « رملوى » - لفوى في ثيبي - فرملوه حتى ذهب عنه الفزع فقال : « يا حديجة ، مانى » ، وأخبرها الخبر وقد « قد خشبت على » . فقالت له : كلا . أبشر فوالله لا يخزيك الله أبداً ؛ إنك لتصل الرحم . وتصدق الحديث ، وتحمل الكل ، وتقرى الضيف ، وتعين على بوائب الحق .

١٦٣ - الآية (١٦) ﴿ فلنمدح نديه ﴾ . نزلت في أبى جهل حين جاء إلى النبي ﷺ وهو يصلى فقال له : ألم أنهك عن هذا ؟ فأنصرف إليه النبي ﷺ وحذره وزجره . فقال أبو جهل : والله إنك لتعلم ما بها - أى عكة - زد أكثر منى (قوم وعشيرة)

سورة الكوثر

١٦٤ - الآية : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ . . . ﴾ . نزلت في العاص بن وائل السهمي كان إذا ذكر رسول الله ﷺ يقول : دعوه وإنما هو رجل أبتى - لم يترك بعده ذرية ذكوراً بعد أن مات بُنَاؤُهُ الذكور - لو هلك انقطع ذكره وسترحت منه ، وكان يقول - إني لأشأك - أبغضك - وإنك لأبتر من الرجال فرد الله عليه وجعله هو الأبتى من خير لدنيا والآخرة .

نبذة موجزة في أحكام التجويد

كيف نرتل القرآن

قال الله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤].

اتفق علماء التجويد والقراءات، وأئمة الأداء على أن القرآن الكريم يجب أن يُتلى بكيفية مخصوصة، كما أنزل على النبي ﷺ، وكما تلقاه عنه الجُم الغفير من الصُحُب الكرام - رضي الله عنهم - ولقنوه لمن بعدهم دونما أيّ إخلال بحرف من حروفه، ولا حركة من حركاته.

وهذه الكيفية هي تجويد كلماته، وتقويم مخارج حروفه، وتحسين أدائه، بإعطاء كل حرف حَقَّهُ، ومُسْتَحَقَّهُ من الإتيان، والترتيل والإحسان.

وهذه الكيفية هي المرادة بقول الله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾.

وترتيل القرآن الكريم يكون على ثلاث مراتب:

المرتبة الأولى التحقيق: وهو بُلُوغُ حَقِيقَةِ الشَّيْءِ.

وعند أهل هذا الفن: عبارة عن إعطاء الحروف حَقَّها من إشباع المدِّ، وتحقيق الهمز، وإتمام الحركات، وتَوْفِيَةِ الْعُثَاتِ، وبيان الحروف، والقراءة بتؤدّة وأطمئنان، ويُسْتَحَبُّ الأخذُ به للمعلمين حال التعليم.

المرتبة الثانية، الحذر: وهو إدراج القراءة وسرعتها مع مراعاة أحكام التجويد.

المرتبة الثالثة، التدوير: وهي مرتبة متوسطة بين التحقيق والحذر.



أحكام النون الساكنة والتنوين

س: ما هي أحكام النون الساكنة والتنوين؟

ج - للنون الساكنة عند التقائها بحروف الهجاء أربعة أحكام: الإظهار، والإدغام، والإخفاء، والإقلاب.

١ - الإظهار:

س: متى يكون الإظهار وما هي حروفه...؟

ج - إذا وقعت النون الساكنة أو التنوين قبل أحد حروف الحلق الستة وجب إظهارهما وبيانهما من غير غنة.

وحروف الحلق هي: الهمزة والهاء، والعين والحاء، والغين والخاء، جمعها بعضهم في أوائل هذه الكلمات. أخي هاك علماً حازه غير خاسر.

س: ما هي أمثلة الإظهار من القرآن الكريم؟

ج - الأمثلة:

الهمزة: وَتَوَاتَوْا، مَنْ إِلَهُ، وَعَذَابُ آلِهَةٍ.

الهاء: يَتَّبِعُونَ، مِنْ هَادٍ، وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ.

العين: أُنْعَمْتَ، مِنْ طَلَقَةٍ، حَكِيمٌ عَلَيْهِ.

الحاء: وَتَجِثُونَ، بَيْنَ حَكِيمٍ خَبِيرٍ.

الغين: مَبْنُوتُونَ، مِنْ غِلٍّ، لَعَنُوا عَقُورَ.

والخاء: وَالْمُنْحِقَةُ، مِنْ خَيْرٍ، طَلِيحٌ خَيْرٌ.

٢ - الإدغام:

س: متى يكون الإدغام...؟ وما هي أقسامه...؟ وما هي حروف كل قسم من الأمثلة...؟

ج - إذا وقعت النون الساكنة أو التنوين قبل حروف الإدغام فإنهما يُدْغَمَانِ فِيهِ بِحَيْثُ يَصِيرُ الْحَرْفَانِ حَرْفًا وَاحِدًا مُشَدَّدًا مِنْ جِنْسٍ الثَّانِي.

وينقسم الإدغام إلى قسمين:

أ - إدغام بغنة: وحروفه أربعة مجموعة في قوله: ينمو، مثل:

الياء مثل: ﴿مَنْ يَمَلَّ﴾ ﴿فَتَهُ يَصْرُوهُ﴾.

والواو مثل: ﴿مِنْ وَلِيٍّ﴾ ﴿يَرْكَا وَهَاجَا﴾.

والميم مثل: ﴿مِنْ قَاءٍ﴾ ﴿صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.

والنون مثل: ﴿إِنْ نَقُولُ﴾ ﴿مَيْكَ نُقَاتِلُ﴾.

ب - إدغام بلا غنة: وحرفاه اثنان: اللام مثل: ﴿أَنْ لَوْ﴾ ﴿أَنَذَا﴾ ﴿يُحْسِلُوا﴾.

الراء مثل: ﴿مِنْ رَبِّكُمْ﴾، ﴿بَشَرًا رَشَوًا﴾.

٣ - الإقلاب:

س: متى يكون الإقلاب وما مثاله...؟

ج - إذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين حرف الباء فتقلب النون الساكنة أو التنوين ميماً خالصة مخففة بالباء بغنة.

مثل: ﴿لِيُبَدِّلَنَّهُ﴾، ﴿عَلَيْهِمْ يَدَاتٍ﴾ فيصير النطق هكذا: لِيُبَدِّلَنَّهُ، عليمبذات.

٤ - الإخفاء

س: متى يكون الإخفاء وما هي حروفه مع الأمثلة...؟

ج - إذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من الحروف الهجائية الباقية فيجب إخفاء النون الساكنة أو التنوين بغنة، وهذه الحروف هي أوائل هذا البيت:

صِفْ ذَا نَنَا كَمِ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا

دُمْ طَيِّباً زِدْ فِي ثَقَى ضَعِ ظَالِماً

الأمثلة: قوله تعالى: ﴿مِنْ مَدَنَةٍ﴾، ﴿قَاعًا صَنْفَصَ﴾، ﴿مَنْ ذَا الَّذِي﴾، ﴿عَزِيزٌ دُونَ نَبَأٍ﴾.

أحكام الميم الساكنة:

س: ما هي أحكام الميم الساكنة؟

ج - للميم ثلاثة أحكام:

١ - الإخفاء الشفوي: وذلك إذا وقع بعد الميم الساكنة حرف الباء.

مثل: ﴿تَرْبِيهِمْ بِحَبَابٍ﴾، ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ﴾.

٢ - الإدغام: وذلك إذا وقع بعد الميم الساكنة ميم، فتدغم الميم الأولى في الثانية ويسمى: إدغام المتماثلين، مثل: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ تَرَضُّ﴾، ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ﴾.

٣ - الإظهار الشفوي: وذلك إذا وقع بعد الميم الساكنة أي حرف من باقي الحروف الهجائية ما عدا الباء والميم، مثل: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ﴾، ﴿وَهُمْ فِيهَا﴾.



أحكام المد:

س: ما هو تعريف المد...؟

ج - المد: هو إطالة الصوت بحرف من حروف المد.

س: ما هي حروف المد؟

ج - هي ثلاثة حروف: الألف، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها مثل: ﴿رُوحِيَّ﴾.

س: ما هي أنواع المد؟

ج - المدود تسعة أنواع وهي تنقسم إلى قسمين:

١ - مد أصلي: وهو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به ولا يتوقف على سبب، ولا يمد إلا بمقدار حَرَكَتَيْنِ وهو يشمل أربعة مدود وهي:

١ - المد الطبيعي: هو ما لم يأت همز أو سكون قبله أو بعده ويمد بمقدار حَرَكَتَيْنِ، مثل: ﴿قَالَ﴾، ﴿يَقُولُ﴾، ﴿قِيلَ﴾.

٢ - مد البدل: هو أن يأتي قبل حرف المد همزة، مثل: ﴿يَكَادُمْ﴾، ﴿أَوْتُوا﴾،

﴿إِيْمًا﴾ ويمد بمقدار حَرَكَتَيْنِ، وبعضهم يجعل مد البدل من القسم الفرعي لأنه تقدمه همز.

٣ - مد العوض: هو مَدُّ في حالة الوقف على تنوين النصب فقط مثل: ﴿عَفُوًّا﴾، ﴿شُكْرًا﴾ يمد بمقدار حَرَكَتَيْنِ فقط، ولا يكون إلا في الوقف.

٤ - مد الصلة: هو مد خاصٌ بِصِلَةِ هاء الضمير، وهو ينقسم إلى قسمين:

مد صلة صغرى: وهو أن لا يأتي بعد الهاء همزة، مثل ﴿لَمْ مَّا فِي﴾، ﴿كُنْتُمْ وَرَاءَ ظَهْرٍ﴾ وهذا القسم يُلْحَقُ بالمد الأصلي؛ لأنه لا يجوز مده أكثر من حَرَكَتَيْنِ.

مد صلة كبرى: وهو أن يأتي بَعْدَ الهاء هَمْزٌ قَطْعٌ، مثل: ﴿مَالَهُ أَخْلَدُمُ﴾، ﴿وَنَاقَهُ أَحَدٌ﴾ وهذا القسم يُلْحَقُ بالمد الفرعي.

ب - المد الفرعي: هو ما كان بسبب من اجتماع حرف المد بهمز أو سكون.

أ - المد بسبب الهمز وهو ينقسم إلى قسمين:

١ - واجب متصل. ٢ - جائز منفصل.

٥ - المد الواجب المتصل: هو ما جاء فيه بعد حرف المد همز متصل به في كلمة واحدة، مثل: ﴿شَاءَ﴾، ﴿أَلَمْ يَكُنْ﴾، ﴿مَوَّ﴾.

مقدار مده: أربع حركات أو خمس في الوصل، والمختار أربع، أما إذا وَقَفَ عليه فيجوز مده أيضاً سِتَّ حَرَكَاتٍ، لأنه أصبح من باب العارض للسكون في الوقف. مثل ﴿أَلَسَمَاءُ﴾ إذا وقفنا عليها.

٦ - المد الجائز المنفصل: هو أن يكون حرفُ المدِ آخِرَ كلمةٍ والهمزة أولَ كلمةٍ أخرى، نحو: ﴿وَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ﴾، ﴿يَمَّا أَوْحَيْنَا﴾، ﴿وَقَى أَمِيرٌ﴾.

مقدار مده: أربع حركات أو خمس والمختار أربع. ويلحق به مدُ الصلة الكبرى مثل: ﴿مَالَهُ أَخْلَدُمُ﴾، ﴿وَنَاقَهُ أَحَدٌ﴾.

ب - المد بسبب السكون:

وهذا السكون: إما أن يكون لازماً لا يتغير ويندرج تحته أقسام المد اللازم.

أو عارضاً: أي في الوقف فقط ويندرج تحته مد العارض للسكون ومد اللين.

٧ - المد اللازم: هو ما جاء فيه بعد حرف المد سكون لازم في حالة الوصل والوقف نحو: ﴿أَفَاسَتْهُ﴾، ﴿وَأَقْبَرُ﴾.

مقدار مدّه: ويمد لزوماً ست حركاتٍ من غير زيادة ولا نقص لجميع القراء.

أقسام المد اللازم:

ينقسم المد اللازم إلى قسمين: كلمي، وحرفي، وكل منهما ينقسم إلى مخفف ومثقل، فيكون مجموع أقسامه أربعة، وهي:

١ - المد اللازم المثلث الكلمي: وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن مدغم، نحو: ﴿الْقَائِلُ﴾، ﴿أَحْتَجُّونِي﴾، ﴿اللَّهُ﴾، ﴿الْمَلَكَيْنِ﴾.

٢ - اللازم المخفف الكلمي: هو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن، نحو: ﴿لَا تَنْتَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ﴾، ﴿لَا تَنْتَنَ وَقَدْ كُنْتُمْ يَوْمَ تَتَمَلَّظُونَ﴾ وليس له في القرآن إلا هذان المثالان وهما في سورة يونس.

٣ - اللازم المثلث الحرفي: هو أن يوجد حرف في فواتح بعض السور هجاؤه ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد والثالث مدغم في الحرف الذي بعده، نحو: اللام من ﴿الْم﴾ والسين من ﴿سَمَرَةٍ﴾.

٤ - اللازم المخفف الحرفي: هو أن يوجد حرف في فواتح بعض السور هجاؤه على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد والحرف الثالث ساكن نحو: ﴿ق﴾، ﴿ص﴾.

٨ - المد العارض للسكون: وهو أن يقع بعد حرف المد واللين سكون عارض للوقف مثل: ﴿مَتَابٍ﴾، ﴿الْقَائِلِينَ﴾، ﴿الْبُرُوجِ﴾.

مقدار مدّه: ويجوز مدّه بمقدار حركتين أو أربعاً أو ستاً.

٩ - مدّ اللين: وهو أن يأتي واو أو ياء ساكنين وقبلهما مفتوح ويوقف على الحرف الذي بعدهما بالسكون، مثل: ﴿الْبَيْتِ﴾، ﴿خَوْفِ﴾، ﴿قُرَيْشٍ﴾، ﴿وَالْأَصْنَفِ﴾.

مقدار مدّه: ويجوز مدّه بمقدار حركتين أو أربعاً أو ستاً.

والحمد لله رب العالمين

كتبه خادم القرائة للكرم
يحيى بن عبدالرزاق غوثاني
برنامج تعظيم القرائة للكرم
صدّة

الفهرس

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
سورة يوسف	٢٤٨	المقدمة	٥
سورة الرعد	٢٦٢	مقدمة حول القرآن الكريم وعلومه	٧
سورة إبراهيم	٢٦٨	التعريف بالقرآن	٧
سورة الحجر	٢٧٥	الفرق بين القرآن الكريم والحديث القدسي	٧
سورة النحل	٢٨٠	من أسماء القرآن الكريم وأوصافه	٧
سورة الإسراء	٢٩٥	كيفية نزول جبريل بالقرآن على الرسول ﷺ	٧
سورة الكهف	٣٠٦	تنزل القرآن الكريم	٨
سورة مريم	٣١٨	بعض الأسرار في نزول القرآن منجماً	٨
سورة طه	٣٢٥	عدد وأجزاء وسور القرآن وآياته وكلماته	٨
سورة الأنبياء	٣٣٥	وحروفه	٨
سورة الحج	٣٤٥	الرسم العثماني	٨
سورة المؤمنون	٣٥٥	أسماء السور	٨
سورة النور	٣٦٣	أسماء تطلق على مجموعة من السور	٨
سورة الفرقان	٣٧٢	أول ما نزل من القرآن الكريم	٩
سورة الشعراء	٣٨٠	آخر ما نزل من القرآن الكريم	٩
سورة النمل	٣٩٠	إعجاز القرآن	٩
سورة القصص	٣٩٨	المحكم والمشابه	١٠
سورة المتكوت	٤٠٩	المكي والمدني	١٠
سورة الروم	٤١٧	تفسير القرآن الكريم	١٠
سورة لقمان	٤٢٤	في فضل القرآن الكريم وتلاوته	١٢
سورة السجدة	٤٢٨	معنى: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم	١٣
سورة الأحزاب	٤٣١	سورة الفاتحة	١٤
سورة سبا	٤٤١	سورة البقرة	١٥
سورة فاطر	٤٤٧	سورة آل عمران	٦٣
سورة يس	٤٥٣	سورة النساء	٩٠
سورة الصافات	٤٥٩	سورة المائدة	١١٩
سورة ص	٤٦٦	سورة الأنعام	١٤١
سورة الزمر	٤٧١	سورة الأعراف	١٦٤
سورة غافر	٤٨٠	سورة الأنفال	١٩٠
سورة فصلت	٤٩٠	سورة التوبة	٢٠٠
سورة الشورى	٤٩٦	سورة يونس	٢٢١
سورة الزخرف	٥٠٢	سورة هود	٢٣٤

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
سورة التكويد	٥٩٩	سورة الدخان	٥٩٩
سورة الانفطار	٦٠٠	سورة الجاثية	٥١٢
سورة المطففين	٦٠٠	سورة الأحقاف	٥١٥
سورة الانشقاق	٦٠٢	سورة محمد	٥٢٠
سورة البروج	٦٠٣	سورة الفتح	٥٢٤
سورة الطارق	٦٠٤	سورة الحجرات	٥٢٨
سورة الأعلى	٦٠٤	سورة في	٥٣١
سورة الغاشية	٦٠٥	سورة الذاريات	٥٣٣
سورة الفجر	٦٠٦	سورة الطور	٥٣٦
سورة البلد	٦٠٧	سورة النجم	٥٣٩
سورة الشمس	٦٠٨	سورة القمر	٥٤١
سورة الليل	٦٠٨	سورة الرحمن	٥٤٤
سورة الضحى	٦٠٩	سورة الواقعة	٥٤٧
سورة الشرح	٦٠٩	سورة الحديد	٥٥٠
سورة التين	٦١٠	سورة المجادلة	٥٥٥
سورة العلق	٦١٠	سورة الحشر	٥٥٨
سورة القدر	٦١١	سورة الممتحنة	٥٦٢
سورة البينة	٦١١	سورة الصف	٥٦٤
سورة الزلزلة	٦١٢	سورة الجمعة	٥٦٦
سورة العاديات	٦١٢	سورة المنافقون	٥٦٧
سورة القارعة	٦١٣	سورة التغابن	٥٦٩
سورة التكاثر	٦١٣	سورة الطلاق	٥٧١
سورة العصر	٦١٤	سورة التحريم	٥٧٣
سورة الهمة	٦١٤	سورة الملك	٥٧٥
سورة الفيل	٦١٤	سورة القلم	٥٧٧
سورة قريش	٦١٥	سورة الحاقة	٥٧٩
سورة الماعون	٦١٥	سورة المعارج	٥٨١
سورة الكوثر	٦١٥	سورة نوح	٥٨٣
سورة الكافرون	٦١٦	سورة الجن	٥٨٥
سورة النصر	٦١٦	سورة المزمل	٥٨٧
سورة المسد	٦١٦	سورة المدثر	٥٨٨
سورة الإخلاص	٦١٧	سورة القيامة	٥٩٠
سورة الفلق	٦١٧	سورة الإنسان	٥٩١
سورة الناس	٦١٧	سورة المرسلات	٥٩٣
أسباب نزول بعض الآيات	٦١٨	سورة النبأ	٥٩٥
نبذة موجزة في أحكام التجويد	٦٤٩	سورة النازعات	٥٩٦
الفهرس	٦٥١	سورة عبس	٥٩٨